رسائل اخوان الصفا

اخوان صفا

ثبت رسايل اخوان الصفا والاصدقا الكرام وماهية اغراضهم فيها وهي احدى وخمسون رسالة في فنون
العلوم وغرايب الحكم وطرايف الاداب من كلام الصوفيه صان الله قدرهم وجوههم حيث كانوا في البلاد وهي
مقسومة على اربعة اقسام منها رياضيه فلسفيه ومنها جسمانيه طبيعيه ومنها نفسانيه عقليه ومنها
ناموسية الهيه **القسم الاول** منها في الرسايل الرياضية الفلسفية وهي ثلث عشرة رسالة **الاولى** منها رسالة
في العدد وماهيته وكميته والغرض والمراد من هذه الرسالة هو رياضة النفس المتعلمين للفلسفة والناظرين في
حقايق الاشيا والباحثين عن علل الموجودات ومنها بيان ان صورة العدد في النفس مطابقة لصور الموجود
في الهيولي وان علم العدد هو جذر العلوم وعنصر الحكم **والثانية** منها رسالة في الهندسة وبيان ماهيتها
وكمية انواعها والغرض المقصود منها هو التهدي للنفوس من المحسوسات الى المعقولات وكيفية روية النفس الصور
المجردة عن الهيولي **والثالثة** منها رسالة في النجوم شبه المدخل في تركيب الافلاك وصفات البروج وتسيير
الكواكب والغرض منها هو تشويق النفوس الى الصعود الى عالم الافلاك واطباق السموات **والرابعة** منها رسالة
جغرافيا يعني صورة الارض والاقاليم والبيان بانها كرية الشكل بجميع ما عليها من البحار والجبال والبراري والقفار
والبراري والانهار والمدن والقرى وكيفية تخطيطها ومسالكها وبما انها كرة واحدة والغرض منها هو
التنبيه على علة ورود النفس الى هذا العالم والحث على التفكر في الايات التي في الافاق وفي الانفس وملكوت السموات
والارض للغافلين عنها حتى يتبين لهم انه الحق ويستعدوا للرحلة منها والتزود للدار الاخرة قبل الممات الذي هي
الولادة الروحانيه وقبل فنا العمر ونفاده وتقارب الاجل والفوت ووجدان الحسرة والندامة لبداتهم والخامسة
منها رسالة في الموسيقي البيان بان للنغم والالحان المتالفه الموزونة تاثيرات في نفوس المستمعين كما تاثيرات
الادوية والمشروبات والمربيات والترياقات في الاجسام الحيوانيه وان لحركات الافلاك لدورانها واحتكاك
بعضها ببعض نغمات والحانا لذيذة كنغمات اوتار العيدان والمزامير والغرض منها كلها هو التشويق للنفس الناطقة
الانسانية الملكية الى الصعود الى هناك بعد مفارقة الجسد التي تسمى الموت لان هناك تعرج بارواح النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين المحققين المستبصرين كما بينا في رسالة البعث والقيامة والمعراج والسادسة
منها رسالة في النسب العددية والهندسية والتاليفيه وكمية انواعها وكيفية ترتيبها والغرض منها هو التنبيه
العقلا الى اسرار العلوم وحقايقها وبواطن الحكم ومعانيها على ان الموجودات المختلفة القوى المتباينة الطباع
اذا جمعت منها على النسبة ائتلفت وصحت واذا كانت على غير النسبة اضطربت وتنافرت ومعرفة كيفية ذلك
وكمية ذلك تحصيل الحذق بالصنايع كلها والسابعة منها رسالة في الصنايع العلمية والغرض منها هو تنبيه
اجناس العلوم وانواع الحكم وبيان اغراضها وحقايقها ومقاصدها والهدى لطالبي العلوم والحكم كيف الطريق
اليها **والثامنة** رسالة في الصنايع العملية والغرض منها ذكر كمية اجناس الصنايع والحرف والغرض منها تنبيه
نفوس الغافلين عن معرفة جوهرها التي هي الفاعلة للصنايع كلها لا اجسامهم وابدانهم بل اجسامهم وابدانهم

الات لنفوسهم وادوات لها **والتاسعة** منها رسالة في بيان اختلاف الاخلاق والغرض منها هو تهذيب النفوس واصلاح
الاخلاق **والعاشرة** هي رسالة ايساغوجي وهي الالفاظ الستة التي يستعملها الفلاسفة في المنطق وفي جميع اقاويلها
ومخاطباتها وكتبها والغرض منها هو الفرق بين المنطق اللغوي والمنطق الفلسفي وما حقيقة كل واحد منهما في المعاني
الروحانيه **والحادية عشر** منها رسالة في معنى قاطيغورياس وهو البيان عن المقولات العشر والالفاظ التي كل واحد منها
اسم لجنس من الموجودات والغرض منها هو البيان بان معاني الموجودات كلها في هذه المقولات العشر التي تسمى كل
واحد منها جنس من الاجناس داخلة فيها وكيف ينقسم الاجناس الى الانواع والانواع الى الاشخاص فانها بساتين لقوم
وفواكه النفوس ونزهة الارواح وروضة العلوم **والثانية عشر** منها رسالة في معنى باريارمانياس وانولوطيقا
والغرض منها هو بيان كمية هيئة القياسات التي يستعملها الفلاسفة والمنطقيون والحكما والمتكلمون في احتجاجاتهم
والدعاوي والبينات والمناظرات في الاراء والمذاهب والديانات وهو الميزان الذي وصفت الفلاسفة انه يعرف به
الصدق من الكذب والخطا من الصواب والحق من الباطل والخير من الشر ومن اي شي يكون وكيف يكون والثالثة
عشر منها رسالة في معنى انولوطيقا والغرض منها هو البيان والبرهان والكشف عن كمية القياس الصحيح الذي
لا خطا فيه ولا زلل وهو المسمى البرهان وهو ميزان الحكما الذين يعرفون به الخطا من الصواب والكذب من الصدق
والحق من الباطل **القسم الثاني** من الرسايل الجسمانية الطبيعية وهي سبع عشرة رسالة **الاولى** منها رسالة في الهيولى
والصورة وماهيتهما والزمان والمكان والحركة واختلاف اقاويل الحكما في حقايقها وكيفياتها والغرض منها
هو تعريف ماهية الجسم وحقيقته وما يخصه من الاعراض الملازمة والمزايلة والصور المقومة والمتممة له
هذه الرسالة سمع الكيان **والثانية** منها رسالة في السما والعالم وبيان كمية اطباق السموات وكيفية تركيب
الافلاك وما هو العرش العظيم وما هو الكرسي الواسع والغرض منها هو البيان عن كيفية تحريك الافلاك وتسيير
الكواكب ان المحرك لها كلها هو النفس الكلية الكاملة الفلكية باذن باريها عز وجل **والثالثة** منها رسالة في
الكون والفساد والغرض منها هو البيان عن ماهية الصور المقومة لكل واحد من الاركان الاربعة التي هي النار
والهوا والما والارض وانها هي الامهات للكاينات منها النبات والمعادن والحيوان وكيفية استحالة
بعضها الى بعض بدوران الافلاك حولها ومطارح شعاعات الكواكب عليها وان الطبيعة الفاعلة لها هي قوة
من قوى النفس الكلية الفلكية **والرابعة** منها رسالة في الاثار العلوية والغرض فيها هو البيان عن كيفية حوادث
الجو وتغييرات الهوا من النور والظلمة والحر والبرد وتصاريف الرياح من البخارات والدخانات الصاعدة
في الهوا من البحار والاجام والانهار وما يكون منها من الغيام والضباب والطل والندا والامطار والبرق
والرعود والثلوج والبرد والهالات وقوس قزح والشهب وذوات الاذناب وما شاكل ذلك **والخامسة** منها رسالة
في كيفية تكوين المعادن وكمية الجواهر المعدنية وعلة اختلاف جواهرها وكيفية تكونها في باطن الارض والغرض
منها هو البيان بانها اول معقولات الطبيعة التي دون فلك القمر التي هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية
منها تبتدي الانفس الجزوية بالترقي من اسفل السافلين من مركز الارض الى اعلى عليين محيط الافلاك وهذا اول
صراط يجوز عليه الانفس الجزوية ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان ثم الدخول في زمرة الملايكة سكان الافلاك
والملا الاعلى الذين هم اهل السموات **والسادسة** منها رسالة في ماهية الطبيعة وكيفية افعالها في الاركان الاربعة
ومولداتها التي هي من الحيوان والنبات والمعادن والغرض منها هو تنبيه الغافلين عن افعال النفس وماهية جوهرها

والبيان من اجناس الملائكة التي تسميها الفلاسفة روحانيات الكواكب والسابعة منها رسالة في اجناس النبات وانواعها وكيفية
سريان قوى النفس النباتية فيها والغرض منها تعديد اجناس النبات وبيان كيفية تكونها ونشوها واختلاف اسباب انواعها
من الاشكال والالوان والطعوم والروائح في اوراقها وازهارها وثمارها وحبوبها وبزورها وصموغها ولحائها
وعروقها وقضبانها واصولها ومنافعها وان اول مرتبة النبات متصلة باخر مرتبة المعادن واخر مرتبتها
متصلة باول مرتبة الحيوان والثامنة منها رسالة في اصناف الحيوانات وعجائب هياكلها وغرائب احوالها والغرض
منها هو البيان عن اجناس الحيوانات وكمية انواعها واختلاف صورها وطبائعها واخلاقها وكيفية تكوينها
وتوالدها وتربيتها لاولادها وان اول مرتبة الحيوانية متصلة باخر مرتبة النبات واخرها متصلة باول
الانسانية واخر مرتبة الانسانية متصلة باول مرتبة الملائكة الذين هم سكان الافلاك والهواء واطباق السموات
نفوس بعض الحيوانات ملائكة ساجدة للنفس الانسانية التي هي خليفة الله في ارضه ونفوس بعض الحيوانات شياطين
عصاة مخلدة في جهنم عالم الكون والفساد وان الانسان اذا كان خيرا فاضلا فهو ملك كريم خير البرية واذا كان
شريرا فاسدا فهو شيطان رجيم شر البرية والتاسعة منها رسالة في تركيب الجسد والبيان بان الانسان هو عالم
صغير وان بنية هيكله تشبه مدينة فاضلة وان نفسه تشبه ملكا في تلك المدينة والغرض منها هو معرفة
الانسان جسده وان بنية جسد الانسان مختصر من العلم الذي في اللوح المحفوظ وانه الصراط الممدود بين الجنة والنار
وانه الميزان القسط الذي وضعه الله تعالى لتدبير خلقه وهو الكتاب الذي كتبه بيده وان النفس الانسانية هي خليفة الله
في الارض وان الانسان اذا عرف نفسه عرف ربه وامكنه الوصول اليه والزلفى لديه والعاشرة منها رسالة
في الحاس والمحسوس والغرض منها هو البيان عن كيفية ادراك الحواس محسوساتها وايصالها الى القوة المتخيلة التي مجراها الى
مقدم الدماغ لتوصلها الى القوة المفكرة التي مجراها وسط الدماغ لتميزها وتعرف حقائقها ثم توصلها الى
القوة الحافظة التي مجراها مؤخر الدماغ لتمسكها وتحفظها الى وقت التذكار ثم تؤدي بها الى القوة الناطقة
التي مجراها على اللسان لتعبر عنها بالالفاظ الدالة للمخاطبين على المعاني التي تخرج من النفس او الى القوة الصانعة التي مجراها
اليدان لتخط بالاقلام في وجوه والحادية عشر منها رسالة في حال تمام مسقط النطفة وكيفية رباط النفس بها عند
تقلب حال الاستحالة شهرا بعد شهر وتاثيرات افعال الكواكب في احكام تربية الجسد من المزاج والتركيب اربعة اشهر وتدبير
الشمس فلك القمر واستيفائها طبائع البروج الاربعة من النارية والترابية والهوائية والمائية ثم كيفية
تاثيراتها وافعالها في احكام امر النفس اربعة اشهر اخر وما تنطبع فيها من التهيؤ لقبول الاخلاق والاعمال والعلوم
والاداب والاراء في مستقبل العمر بعد الولادة في الشهر التاسع ودخول الشمس في البيت التاسع من موضعها يوم مسقط
النطفة والغرض منها هو الاخبار عن حال الانفس البسيطة قبل تشخصها واتصالها بالاجسام الجزئية وان المكث في
الرحم هذه المدة لتتميم البنية وتكميل الصورة ورباط النفس بالهيكل وتمكنها من الحملة والثانية عشر منها رسالة في
معنى قول الحكماء ان الانسان عالم صغير وان صورة هيكله مماثلة لصورة العالم الكبير الجسماني وان احوال النفس وتركيب
قواها في بنية هيكله مماثلة لاحوال الخلائق الروحانيين من الملائكة والجن والشياطين وارواح الحيوانات
اجمعين وان الانسان مختصر من العالمين الروحاني والجسماني جميعا والغرض منها هو ان تعرف الانسان حقيقة
وانه مجموع في معاني الموجودات كلها منتبهة لها والعقل فيهتدي بالصواب فيقصد النجوم ويطلبه والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم والثالثة عشر رسالة في كيفية نشو الانفس الجزئية في الاجساد البشرية والغرض منها هو البيان

عن كيفية بلوغ الانسان مرتبة الملائكة بعد الموت او قبله والرابعة عشر منها رسالة في بيان طاقة الانسان في المعارف
الى اي حد هو ومبلغه في العلوم الى اي غاية ينتهي والغرض منها هو التنبيه على معرفة باريه عز وجل وقصد نحوه ولقائه
له والخامسة عشر منها رسالة في ماهية حكمة الموت والحياة وما الحكمة في وجودهما في عالم الكون والفساد
والغرض منها هو بيان علة رباط الانفس الناطقة بالاجساد البشرية الى وقت الموت والاستهانة بالموت وازالة الخوف
منه واليقين ببقائها بعد الموت الذي هو مفارقة الجسد والولادة الروحانية والسادسة عشر منها رسالة في ماهية
اللذات والالام الجسمانية والروحانية وعلة كراهية الحيوانات الموت وكيفية الالم واللذة التي تنال النفوس
الاجساد وبيان تجردها اذا فارقت الجسد وكيف تنفرد بذاتها دونه وكيف يكون لذات اهل الجنان والم اهل النيران
والغرض منها هو التصور ان عذاب اهل جهنم كيف يكون مع الشياطين وان نعيم اهل الجنة كيف يكون مع الملائكة وان
جهنم في عالم الكون والفساد وان الجنان هي في عالم الافلاك وسعة السموات والسابعة عشر منها رسالة في علل
اختلاف اللغات والغرض منها هو تنبيه النفس على معرفتها القسم الثالث من الرسائل النفسانية العقلية وهي
عشر رسائل فالاولى منها رسالة في المبادي العقلية على راي فيثاغورس والغرض منها هو البيان بان الباري
جل اسمه لما ابدع الموجودات واخترع الكائنات المخلوقات رتبها ونظمها كمراتب الاعداد المفردات عن الواحد
الذي قبل الاثنين وجعل كل جنس منها ذا الاعلى عدد مخصوص مطابقا بعضها لبعض وكان ذلك احكم واتقن
والثانية منها رسالة في المبادي العقلية على راي اخوان الصفا والغرض منها هو الاخبار عن علة حدوث العالم
وبقاء الموجودات واسباب الكائنات الكليات والجزئيات جميعا وانها مرتبة في الوجود عن الباري عز وجل
كترتيب العدد الصحيح عن الواحد الذي قبل الاثنين والثالثة منها رسالة في معنى قول الحكماء ان العالم انسان
كبير خير ذو روح ونفس حي عالم طايع لربه خلقه الباري جل جلاله يوم خلقه تاما كاملا وان كل الخلائق في جوفه
وهو جملتهم وليس خارج العالم جسم اخر لا خلاء ولا ملاء بل كل في فلك يسبحون والرابعة منها رسالة في العقل
والمعقول والغرض منها هو تعريف جواهر النفس لحقائقها وكيفية احتياجها في صور المعلومات في العقل المنفعل
والخامسة منها رسالة في الاكوار والادوار والغرض منها هو البيان عن كيفية حدوث العالم ومبدئه وكيفية
خرابه وفنائه والسادسة منها رسالة في ماهية العشق ومحبة النفس والمرض الالهي وما حقيقته ومن اين مبدؤه
والغرض منها هو البيان ان المعشوق بالحقيقة هو الله جل جلاله وان الخلائق كلهم مشتاقون اليه والسابعة
منها رسالة في ماهية البعث والقيامة وكيفية المعراج وعلمها وهو الغرض الاقصى من الرسائل كلها واليها المنتهى والغاية
القصوى في كلها واليه اشار بقوله عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
والثامنة منها رسالة في كمية اجناس الحركات وكيفية اختلافها ومبادئها وغاياتها وما الغرض المقصود منها
والغرض فيها هو البيان عن كيفية وجود العالم عن الباري عز وجل وكيف يكون سبب خراب العالم الجسماني والتاسعة
منها رسالة في العلل والمعلولات وكيف حكيما والهيا اولها واخرها وكيف يرجع اواخرها الى اوائلها والغرض المقصود منها
هو معرفة اصول العلوم وقوانينها وتراتيبها والعاشرة منها هي رسالة في الحدود والرسوم والغرض المقصود
هو معرفة حقائق الاشياء المركبة والبسيطة جميعا القسم الرابع من الرسائل الناموسية الالهية وهي احدى عشر
رسالة فالاولى منها رسالة في الاراء والمذاهب والديانات النبوية الشرعية والناموسية والفلسفية
وبيان اختلاف العلماء في فنون علومهم واقاويلهم وما ادى اليه اجتهادهم من البحث والنظر والكشف عن الحق

والصواب في كم هي تلك المقالات وما الاسباب والعلل التي من اجلها كان اختلافهم ومن المحق منهم ومن المبطل والغرض من ذكرها كلها هو البيان بان المذاهب والديانات كلها وضعت لطلب نفوس السعادة ووصف طريق الآخرة وكيفية النجاة من جهنم عالم الكون والفساد والوصول الى الجنان عالم الافلاك وسعة السموات وان اكثر اهل الديانات قد تحيروا عن طريق النجاة وبعدوا عن المسير في طرق الرشاد فضلوا واضلوا **والثانية** منها هي رسالة في ماهية الطريق الى الله جل ثناؤه وكيفية الوصول اليه والغرض منها هو الحث على تهذيب النفس واصلاح الاخلاق والتنبيه للنفوس الساهية على ما تجد بعد الموت في المعاد من احوال القيامة والبعث والنشر والحشر والحساب والميزان والصراط والجواز على جهنم وما حقيقة معانيها **والثالثة** منها رسالة في بيان اعتقاد اخوان الصفا ومذاهب الربانيين والغرض منها هو وضوح الحجة على بقاء النفس بعد مفارقتها الجسد التي تسمى الموت بطريق مقنع لا بطريق البرهان والرابعة منها رسالة في كيفية عشرة اخوان الصفا وتعاون بعضهم بعضا وصدق المودة والشفقة والتحنن والرحمة والغرض منها تاليف القلوب والتعاضد في امور الدين والدنيا جميعا **والرابعة** منها رسالة في ماهية الايمان وخصال المومنين المحققين والغرض المقصود منها هو معرفة ماهية الالهام وما الوسوسة اذ كان هذا الباب علما غامضا وسرا خفيا والست منها رسالة في ماهية الناموس الالهي وشرائط النبوة وكمية خصال الجود ومذاهب الربانيين والغرض منها هو التنبيه على اسرار الكتب النبوية ومرامي مرموزاتها الموضوعة الشرعية الناموسية والتهدي اليها وكيفية الكشف عنها ومن الامام المنتظر **والخامسة** منها رسالة في كيفية الدعوة الى الله جل وعز والغرض منها الاخوة وصدق المودة وحكاية الطبقات المدعوين الى ذلك والغرض منها هو البيان بان دولة الحق واهل الخير تبتدي اولها من قوم اخيار وصلحاء يجتمعون ويتفقون على راي واحد ومذهب واحد من غير التخاذل ولا التقاعد **والثامنة** منها رسالة في كيفية افعال الروحانيين والغرض منها بيان ان في العالم فاعلين غير جسمانيين **والتاسعة** منها رسالة في كمية انواع السياسات وكيفيتها وذكر مراتب المسوسين وصفات المدبرين لها في العالم والغرض منها هو البيان بان مدبر الجميع وسايس الكل هو الله جل جلاله وان من كان احسن سياسة واحكم تدبيرا واكمل امرا كان عند الله اعظم منزلة واقرب قربة **والعاشرة** منها رسالة في كيفية نضد العالم باسره في مراتب الموجودات ونظام الكائنات وان اخرها منعطف الى اولها من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وان كلها عالم واحد كمدينة واحدة او كحيوان واحد او كانسان واحد والغرض منها هو الوقوف على معرفة حقائق الاشياء علما ويقينا وبيانا شافيا بلا شك ولا ريبة وان مبداها كلها من الله جل ثناؤه ومرجعها اليه تفسير قوله عز وجل كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين **والحادية عشر** منها رسالة في ماهية السحر والعزايم والعين والزجر والوهم والرقي والكهانة والفال وكيفية اعمال الطلسمات وما عمار الارض وما الجن وما الشياطين وما الملائكة وكيفية افعالهم واحوالهم وتاثيرات بعضهم في بعض والغرض منها هو البيان بان في العالم فاعلين غير مرئيين ولا محسوسين يسمون روحانيين **واعلم** يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان مثل صاحب هذه الرسائل مع طالب العلم كمثل رجل حكيم غني جواد كريم كان له بستان فيه من كل الثمرات والفواكه رطبا ويابسا فنادى في الناس هلموا وادخلوا هذا البستان وكلوا ما شئتم من كل الثمرات فلم يجبه احد وما صدقوا في قوله هذا فراى بحسن الراي هذا الحكيم ان وقف على باب البستان كل من مر به شهاه ما في بستانه واطعمه منه ما يشتهيه الى ان علم علما يقينا انه قد وقف على جميع ما في البستان ثم قال له عند ذلك ادخل الآن البستان وكل ما شئت منه رغدا وهكذا ينبغي لمن حصلت له هذه الرسائل الا يعرضها الا على طالبي العلوم ومحبي الحكمة واذا وجد من يستحق دفع الى كل واحد منهم ما يقرب

من فهمه ويصلح له اولا فاولا على الترتيب والنظام المبين واحدا بعد واحد على التوالي حتى اذا امكنت الحكمة من نفسه طلب عند ذلك الكل بحرص ورغبة وارادة وعمل بها على التوالي كما رتبت في الفهرست فيكون له بذلك طلبة القربة به من الله جل وعز وثنا عنه من الثواب الجزيل المبارك الله في العالم والمتعلم وتيادب بقوله عليه السلام قوام الدنيا باربع عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه واذا ضيع العالم علمه واستنكف الجاهل ان يتعلم وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير اخرته بدنياه فالويل لهم سبعين مرة واعينك وجماعة الاخوان حيث كانوا في البلاد بان يكونوا بهذه الاوصاف في حال الافادة والاستفادة والتعليم والتعلم بل لطلب الآخرة ورضا الله عز اسمه والاخلاص لوجهه الكريم فانما دار الدنيا فناء وعناء وغير وعبر اعانكم الله وايانا بروح منه وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد على النجاة من افاتها والخلاص من غرور هذه الدار الفانية والفوز في الدار الآخرة الباقية امين امين رب العالمين تمت الفهرست



الرسالة الاولى في العدد وخواصه المسماة بالارثماطيقي من جملة احدى وخمسين رسالة من رسائل اخوان الصفا في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق **الحمد لله** الذي لا يحس الاشياء الا ان يكون بدوها حاجة وكل ما طوع سائر بحق عبده الذي تاهت الالباب في عظمته وذلت عقول اهل المعرفة عند مشاهدته من غير جبروته وصلواته على رسوله محمد واله اجمعين **اعلم** ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انه لما كان من مذهب اخواننا الكرام ايدهم الله النظر في جميع علوم الموجودات التي في العالم من الجواهر والاعراض والبسائط والمركبات والبحث عن مبادئها وعن كمية اجناسها وانواعها وخواصها وعن ترتيبها ونظامها على ما هي عليه الآن وعن كيفية حدوثها عن علة واحدة ومبدا واحد وتستشهد على بيانها بمثالات عددية وبراهين هندسية مثل ما كان يفعله الحكماء الفيثاغوريون احتجنا ان نقدم هذه الرسالة قبل رسائلنا كلها ونذكر فيها طرفا من علم العدد وخواصه التي تسمى الارثماطيقي شبه المدخل والمقدمات لكيما يسهل الطريق على المتعلمين الى طلب الحكمة التي تسمى مقدمات الفلسفة ويقرب تناولها للمبتدئين بالنظر في العلوم الرياضية **فنقول** اولا اما الفلسفة فالفلسفة اولها محبة العلوم واوسطها معرفة حقائق الموجودات بحسب الطاقة الانسانية واخرها القول والعمل بما يوافق العلم والعلوم الفلسفية اربعة انواع اولها الرياضيات والثاني المنطقيات والثالث العلوم الطبيعيات والرابع العلوم الالهيات فالرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيقي والثاني الجومطريا والثالث الاسطرنوميا والرابع الموسيقي فالموسيقي هو معرفة تاليف الاصوات وبه استخراج اصول الالحان والاسطرنوميا هو علم النجوم بالبراهين التي ذكرت في كتاب المجسطي والجومطريا هو علم الهندسة بالبراهين التي ذكرت في كتاب الاقليدس والارثماطيقي وهو معرفة خواص العدد وما يطابقها من معاني الموجودات التي ذكرها فيثاغورس ونيقوماخس فاول ما يبتدى به من النظر في هذه العلوم الفلسفية ما يسمى الرياضيات فاول الرياضيات معرفة خواص العدد لانه اقرب العلوم ثم الهندسة ثم التنجيم ثم التاليف ثم المنطقيات ثم الطبيعيات ثم الالهيات وهذا اول ما نقول في علم العدد شبه المدخل والمقدمات **اعلم** ان الالفاظ التي تدل على المعاني وهي الاسماء والمعاني هي المسميات واعم الالفاظ قولنا الشيء والشيء اما ان يكون واحدا او اكثر من واحد والواحد يقال على وجهين اما بالحقيقة واما بالمجاز فالواحد بالحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له ولا ينقسم والواحد بالمجاز فهو كل جملة يقال لها واحد كما يقال عشرة واحدة ومائة واحدة والف واحد والواحد واحد بالوحدة كما ان

الاسود اسود بالسواد واما الكثرة فهي جملة الاحاد واول الكثرة الاثنان ثم الثلاثة ثم الاربعة ثم الخمسة ثم ما زاد على ذلك
بالغا ما بلغ والكثرة نوعان اما عدد واما معدود والفرق بينهما ان العدد انما هو كمية صور الاشيا في نفس العادة وانما
المعدودات فهي الاشيا انفسها واما الحساب فهو جمع العدد وتفريقه والعدد نوعان صحيح وكسور والواحد الذي قبل الاثنين
اصل العدد ومبداه ومنه نشو العدد كله صحيحه وكسوره واليه ينحل راجعا اما نشو العدد الصحيح فبالتزايد واما نشو
الكسور فبالتجزي والمثال في ذلك ما اقول في نشو العدد الصحيح انه اذا اضيف الى الواحد واحد اخر يقال لتلك الجملة هذا
اثنان وان اضيف اليهما واحد اخر يقال لتلك الجملة ثلث وان اضيف اليها واحد اخر يقال لتلك الجملة اربعة وعلى
القياس نشو العدد الصحيح بالتزايد واحدا بعد واحد بالغا ما بلغ وهذه صورتها ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩
واما تحليل العدد الى الواحد فعلى هذا المثال الذي اقول انه اذا اخذ من العشرة واحد بقي تسعة واذا القي من التسعة
واحد بقي ثمانية واذا القي من الثمانية واحد بقي سبعة وعلى هذا القياس يلقى واحد واحد حتى يبقى واحد الذي
لا يمكن ان يلقى منه شي لانه لا جزء له البتة فقد تبين بما ذكرنا كيف نشو العدد الصحيح من الواحد وكيف ينحل اليه
واما نشو العدد الكسور من الواحد فعلى هذا المثال الذي اقول انه اذا رتب العدد الصحيح على نظمه الطبيعي الذي
هو واحد اثنان ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة ثم اشير الى الواحد من كل جملة فانه يسمى بكون
نشو من الواحد وذلك انه اذا اشير الى الواحد من جملة الاثنين فيقال للواحد عند ذلك انه النصف واذا اشير اليه
من جملة الثلاثة يقال له الثلث واذا اشير اليه من جملة الاربعة يقال له الربع وهكذا الى العشرة وايضا اذا اشير الى
الواحد من جملة احد عشر يقال له جزء من احد عشر ومن اثنا عشر نصف السدس ومن ثلثة عشر جزء من ثلثة عشر ومن
اربعة عشر نصف السبع ومن خمسة عشر ثلث الخمس وعلى هذا المثال اعتبر سائر الكسور فقد تبين كيف يكون نشو العدد من
الواحد الصحيح والكسور جميعا وكيف هو اصل لهما جميعا وهذه صورتها اب حده ورح طی یاب حر دبه
واعلم يا اخي بان العدد الصحيح مرتب اربع مراتب احاد وعشرات ومئات والوف فالاحاد من واحد
الى تسعة والعشرات من عشرة الى تسعين والمئات من مائة الى تسعمائة والالوف من الف الى تسعة الاف ولهذا كلها
اثنا عشر لفظة بسيطة وذلك ان من واحد الى عشرة عشرة الفاظ ولفظة مائة ولفظة الف فصار الجميع اثنا عشر
لفظا واما سائر الالفاظ فمشتقة منها او مركبة او مكررة كالعشرين من العشرة والثلثين من الثلاثة والاربعين من الاربعة
وامثال ذلك كالمائتين والثلثمائة والاربعمائة وسائرها فانها مركبة من لفظة المائة مع لفظة سائر الاحاد وكذلك
الفين وثلثة الاف واربعة الاف وغيرها مركبة من لفظ الف مع سائر الالفاظ من الاحاد والعشرات والمئات
كما يقال خمسة الاف وعشرين الفا ومائة الف وسائر ذلك وهذه صورتها واعلم يا اخي ايدك الله وايانا

[illegible]	ي	ط	ح	ز	و	ه	د	ج	ب	ا	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

بروح منه بان كون العدد على اربع مراتب التي هي
الاحاد والعشرات والمئات والالوف ليس بامر ضروري
لازم لطبيعة العدد مثل كونه ازواجا وافرادا
صحاحا وكسورا وبعضها تحت بعض لكنه امر وضعي رتبه
حكما باختيار منهم وانما فعلوا ذلك لتكون الامور
العددية مطابقة لمراتب الامور الطبيعية وذلك
ان الامور الطبيعية اكثرها مربعات مثل الطبائع

الاربع

الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومثل الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والما
والارض ومثل الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان ومثل الازمان الاربعة التي هي الربيع والصيف
والخريف والشتاء ومثل الجهات الاربع التي هي الشرق والغرب والجنوب والشمال ومثل الرياح الاربع التي هي الصبا
والدبور والجربا والتيمن والاوتاد الاربعة التي هي الطالع والغارب والعاشر والرابع والمكونات الاربعة التي هي
الحيوان والنبات والمعادن والانس وعلى هذا المثال وجد اكثر الامور الطبيعية مربعات **فصل** واعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح القدس بان هذه الامور الطبيعية انما صار اكثرها مربعات بعناية من الباري
جل ثناؤه واقتضا حكمته ليكون مراتب الامور الطبيعية مطابقة للامور الروحانية التي هي فوق الطبيعة
وذلك ان الاشيا التي هي ما بعد الطبيعة على مراتب اربع اولها الباري جل وعز ثم دونه العقل الكلي الفعال
ثم دونه النفس الكلية الفلكية ثم دونه الهيولى الاولى وكل هذه الاربعة ليست باجسام واعلم بان نسبة الباري
جل ثناؤه من الموجودات كنسبة الواحد من العدد ونسبة العقل منها كنسبة الاثنين من العدد ونسبة النفس
كنسبة الثلثة من العدد ونسبة الهيولى كنسبة الاربعة من العدد واعلم يا اخي بان العدد كله احاده وعشراته
ومئاته والوفه وما زاد بالغا ما بلغ اصلها كلها من واحد الى اربع وهذه صورتها ١ ٢ ٣ ٤ وذلك
ان سائر الاعداد كلها من هذه تتركب ومنها تنشو وهي اصل فيها كلها وبيان ذلك انه اذا اضيف واحد الى الاربعة
كانت خمسة وان اضيف اثنان الى اربعة كانت ستة وان اضيف واحد واثنان الى اربعة كانت سبعة وان اضيف
واحد وثلثة الى الاربعة كانت ثمانية وان اضيف اثنان وثلثة الى الاربعة كانت تسعة وان جمعت واحد واثنين وثلثة
واربعة كانت عشرة وعلى هذا المثال حكم سائر الاعداد من الاحاد والعشرات والمئات والالوف وما زاد بالغا
ما بلغ فاعتبرها فانك تجد ما قلنا حقا صحيحا ومن يريد ان يعرف كيف اخترع الباري جل ثناؤه الاشيا
في العقل وكيف اوجدها في النفس وكيف صورها في الهيولى فليعتبر بما ذكرناه في هذا الفصل **فصل**
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الباري جل ثناؤه اول شي اخترعه وابدعه من نور وحدانيته
اخترع جوهرا بسيطا يقال له العقل الفعال كما انشا من تكرار الواحد الاثنين ثم انشا من نور العقل النفس الكلية
الفلكية كما انشا الثلثة بزيادة الواحد على الاثنين ثم انشا الهيولى الاولى من حركة النفس كما انشا الاربعة بزيادة
الواحد على الثلثة ثم انشا سائر الخلائق من الهيولى ورتبها بتوسط العقل والنفس كما انشا سائر الاعداد من الاربعة
باضافة ما قبلها اليها كما مثلناه من قبل **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من يريد ان
يعرف انه كيف اخترع الباري جل ثناؤه وابدع الاشيا في العقل وكيف اوجدها في النفس وكيف صورها في
الهيولى فليعتبر بما ذكرنا في هذا الفصل الذي تقدم والذي يريد ان نذكر ايضا وذلك انك اذا تاملت ما ذكرنا
من تركيب العدد من الواحد الذي قبل الاثنين ونشوه منه وجدت من ادل الدلايل على وحدانية الباري جل ثناؤه
وكيفية اختراعه للاشيا من نوره وابداعه لها وذلك ان الواحد الذي قبل الاثنين وان كان منه نشو وجود
العدد وتركيبه كما بينا فهو لم يتغير عما كان عليه ولم يتجزى وكذلك الله جل ثناؤه وان كان الذي هو اخترع الاشيا
من نور وحدانيته وابدعها وانشاها وبه قوامها وبقاؤها وتمامها وكمالها فهو لم يتغير عما كان عليه من الوحدانية
قبل اختراعه وابداعه لها كما سنبين في رسالة المبادي العقلية بشرحها فقد تبين لك بما ذكرنا ان نسبة الباري
جل ثناؤه من الموجودات كنسبة الواحد من العدد وكما ان الواحد اصل العدد ومنشاه واوله واخره كذلك الله

ثناؤه هو علة الاشيا وخالقها وباريها ومصورها واولها واخرها وكما ان الواحد لا جزء له ولا مثل له في العدد
كذلك الله جل ثناؤه لا مثل له في خلقه ولا شبه وكما ان الواحد لا جزء له ولا مثل له في العدد وهو محيط بالعدد كله ويعده
كلها ازواجها وافرادها لذلك الله جل ثناؤه عالم بالاشيا كلها وبنهاياتها وكيفياتها وكمياتها وماهياتها
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان مراتب العدد عند اكثر الامم على اربع مراتب كما تقدم ذكرها وصورتها
واما عند الفيثاغوريين وهم اهل العدد فعلى ستة عشر مرتبة وصورتها والفاظها ومراتبها تتلو ذكرها لقضايا بعد صورتها

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	١

فصل واعلم يا اخي ايدك الله بان العدد الكسور مراتبه كثيرة لانه ما من عدد صحيح الا وله جزء او جزءان او عدة اجزاء كالاثني عشر فان له نصفا وثلثا وربعا وسدسا ونصف سدس وكذلك الثمانية والعشرون وغيرهما من الاعداد الا ان العدد الكسور وان كثرت مراتبه واجزاؤه فهي مرتبة بعضها فوق بعض ولها كلها عشرة الفاظ لفظة منها عامة مبهمة وتسع مخصوصة مفهومة ومن التسع لفظة موضوعة وهي النصف وثمان مشتقة وهي الثلث من الثلاثة والربع من الاربعة والخمس من الخمسة والسدس من الستة والسبع من السبعة والثمن من الثمانية والتسع من التسعة والعشر من العشرة واما اللفظة المبهمة فهي الجزء لان الواحد من احد عشر يقال له جزء من احد عشر وكذلك من ثلاثة عشر ومن سبعة عشر وما شاكل ذلك واما باقي الفاظ الكسور فمضافة الى هذه العشرة الالفاظ كما يقال للواحد من اثني عشر نصف السدس وللواحد من خمسة عشر ثلث الخمس وللواحد من عشرين نصف العشر وعلى هذا المثال يتبين سائر الكسور باضافة بعضها الى البعض

فصل واعلم يا اخي بان كلا نوعي العدد يذهبان في الكثرة بلا نهاية غير ان العدد الصحيح يبتدي من اقل الكمية وهو الاثنان ويذهب في التزايد بلا نهاية وان الكسور يبتدي من اكثر الكمية وهو النصف وهو يذهب في التجزي بلا نهاية وكل منها من حيث الكمية المحضة ذو نهاية ومن حيث الانتهاء غير ذي نهاية

فصل في خواص العدد واعلم بان معنى الخاصية هي الصفة المخصوصة بالموصوف التي لا يشاركه فيها غيره فخاصة الواحد انه اصل العدد ومنشؤه وهو يعد العدد كله ازواجه وافراده جميعا كما بينا ذلك من قبل ومن خاصية الاثنين انه اول العدد مطلقا وهو يعد نصف العدد الازواج دون الافراد ومن خاصية الثلاثة انها اول الافراد وهي تعد ثلث العدد تارة الافراد وتارة الازواج ومن خاصية الاربعة انها اول عدد مجذور ومن خاصية الخمسة انها اول عدد داير ويقال كري ومن خاصية الستة انها اول عدد تام ومن خاصية السبعة انها اول عدد كامل ومن خاصية الثمانية انها اول عدد مكعب ويقال مجسم ومن خاصية التسعة انها اول فرد مجذور وانها اخر مرتبة الاحاد ومن خاصية العشرة انها اول مرتبة العشرات ومن خاصية الاحد عشر انها اول عدد اصم ومن خاصية الاثني عشر انها اول عدد زايد وبالجملة ان من خاصية كل عدد انه نصف حاشيتيه مجموعتين فاذا جمعت حاشيتاه يكونان مثله مرتين مثال ذلك خمسة فان احدى حاشيتيها اربعة والاخرى ستة كان مجموعهما عشرة والخمسة نصفها وان احدى حاشيتيها ثلثة ومن الجانب الاخر سبعة كانت مجموعهما عشرة وان احد حاشيتيها اثنان ومن الجانب الاخر ثمانية كان مجموعهما عشرة وخمسة نصفها وعلى هذا القياس يوخذ حكم سائر الاعداد اذا اعتبرت وهذه صورتها ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ واما الواحد فليس له الا حاشية واحدة وهي اثنان وهو نصفها وهي مثله مرتين واما قولنا الاربعة اول عدد مجذور فلانها من ضرب الاثنين في نفسه وكل عدد اذا ضرب في نفسه سمي جذرا وذلك المجتمع مجذورا واما ما قيل من ان الخمسة اول عدد داير فمعناه انها اذا ضربت

في مثلها رجعت الى ذاتها وان ضرب ذلك العدد المجتمع من ضربها في نفسها رجع الى ذاتها ايضا وهكذا ابدا مثال ذلك خمسة في خمسة خمسة وعشرون وخمسة وعشرون اذا ضرب في مثله ستمائة وخمسة وعشرون وان ضرب هذا العدد في مثله خرج ثلثمائة الف وتسعون الفا وستمائة وخمسة وعشرون الا ترى ان الخمسة كيف تحفظ نفسها وما يتولد منها دائما وهذه صورتها ٥ ٢٥ المبلغ ٦٢٥ واما الستة فان فيها مشابهة بالخمسة في هذا المعنى ولكن ليست لازمة كلزوم الخمسة ودوامها وذلك ان ستة في ستة ستة وثلثون فالستة رجعت الى ذاتها وظهرت ثلثون واذا ضرب هذا العدد في مثلها خرج الف ومائتان وستة وتسعون فظهرت الستة ولم تظهر الثلثون فقد بان بان الستة تحفظ نفسها ولا تحفظ ما يتولد منها دائما واما ما قيل ان من خاصية الستة انها اول عدد تام فمعناه ان كل عدد اذا جمعت اجزاؤه وكانت مثله سوا سمي ذلك العدد تاما فالستة اولها وذلك ان لها نصفا وهو ثلثة وثلثا وهو اثنان وسدسا وهو واحد واذا جمعت هذه الاجزا كانت ستة سوا وليست هذه الخاصية لعدد قبلها ولكن لبعض الاعداد التي بعدها مثل ثمانية وعشرين واربعمائة وستة وتسعين وثمانية الاف ومائة وثمانية وعشرين وهذه صورتها ٨١٢٨ ٤٩٦ ٢٨ ٦ واما ما قيل ان السبعة اول عدد كامل فمعناه انها قد جمعت معاني العدد كله وذلك ان العدد فيه ازواج وافراد والازواج منها اول وثان والافراد كذلك فالاثنان اول الازواج والاربعة زوج ثان والثلثة اول الافراد والخمسة فرد ثان فاذا جمعت زوج اول الى فرد ثان او فرد اول الى زوج ثان كان منهما سبعة مثال ذلك انك اذا جمعت الاثنين الذي هو اول الازواج الى الخمسة التي هي فرد ثان كانت منهما سبعة وكذلك اذا جمعت الثلثة التي هي فرد اول الى الاربعة التي هي زوج ثان كانت منهما سبعة ولذلك اذا اخذ الواحد الذي هو اصل العدد مع الستة التي هي عدد تام يكون منهما سبعة التي هي عدد كامل وهذه كتابتها وصورتها ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ وهذه الخاصية لا يوجد لعدد قبل السبعة ولها خواص اخر قد ذكرنا عند ذكرنا ان المعدودات حسب طبيعة العدد واما ما قيل ان الثمانية اول عدد مكعب فمعناه ان كل عدد اذا ضرب في مثله سمي جذرا والمجتمع منه مجذورا فاذا ضرب المجذور في جذره سمي المجتمع مكعبا وذلك ان الاثنين اول العدد اذا ضرب في مثله كان المجتمع منه اربعة وهي اول عدد مجذور واذا ضرب الاربعة في الاثنين خرج ثمانية فهي اول عدد مكعب وهذه صورتها ٢ ٤ ٨ واما ما قيل انها اول عدد مجسم فلان الجسم لا يكون الا من سطوح متراكمة والسطح لا يكون الا من خطوط متجاورة والخط لا يكون الا من نقط منتظمة كما سنبين في رسالة الهندسة واقل خط من جزئين واصغر سطح من خطين واصغر جسم من سطحين فينتج من هذه المقدمات ان اصغر جسم من ثمانية اجزا احدها الخط وهو جزءان فاذا ضرب الخط في نفسه كان منه السطح وهو اربعة اجزا فاذا ضرب السطح في احد طوليه كان منه العمق فيصير جملة ذلك ثمانية اجزا اثنين طول في اثنين عرض في اثنين عمق وهذه صورتها :::: واما ما قيل ان التسعة اول فرد مجذور فلان الثلثة في الثلثة تسعة وليس من الثلثة والخمسة والسبعة شي مجذور واما ما قيل ان العشرة اول مرتبة العشرات فهو بين كما ان الواحد اول مرتبة الاحاد وهذا بين ليس يحتاج الى الشرح ولها خاصية اخرى تشبه خاصية الواحد وذلك انه ليس لها من حاشيتيها الا طرف واحد وهو العشرون والعشرة نصفها كما بينا الواحد نصف الاثنين واما ما قيل ان الاحد عشر اول عدد اصم فلانه ليس له جزء ينطق به ولكن يقال واحد من احد عشر او اثنان منه وجذر وكل عدد هذه صفته يسمى اصم مثل ثلثة عشر وسبعة عشر وما شاكل ذلك وهذه صورتها ١١ ١٣ ١٧ ١٩ واما ما قيل ان الاثنا عشر اول عدد زايد فلان كل عدد اذا جمعت اجزاؤه وكانت اكثر منه سمي عددا زايدا فالاثنا عشر اولها وذلك ان لها

ونصفا وهو الستة وثلثا وهو الاربعة وربعا وهو الثلثة وسدسا وهو الاثنان ونصف سدس وهو واحد فاذا جمعت هذه الاجزاء كانت
ستة عشر وهي اكثر من الاثنا عشر وهذه صورتها ١٢ ٦ ٤ ٣ ٢ ١ وبالجملة على هذا القياس ما من عدد الا وله
خاصية يختص به دون غيره تركنا ذكرها كراهية التطويل **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان العدد
يزيد على الزوج واحدا او ينقص عن الزوج واحدا فاما نشو العدد فمبتدى من الاثنين بالتكرار دائما مثل ٢ ٤ ٦
٨ ١٠ ١٢ ١٤ ١٦ ١٨ ٢٠ واما نشو الافراد فمبتدى من الواحد اذا اضيف اليه اثنان واضيف الى ذلك الاثنان
اثنان دائما بالغا ما بلغ مثال ذلك ١ ٣ ٥ ٧ ٩ ١١ ١٣ ١٥ ١٧ ١٩ والزوج ينقسم ثلثة انواع زوج
الزوج وزوج الفرد وزوج الزوج والفرد فزوج الزوج هو كل عدد ينقسم بنصفين صحيحين متساويين ونصفه بنصفين
الى ان ينتهي بالقسمة الى الواحد مثال ذلك اربعة وستون فانه زوج الزوج وذلك ان نصفه اثنان وثلثون ونصف نصفه ستة
عشر ونصفها ثمانية ونصفها اربعة ونصفها اثنان ونصفه واحد ونشو هذا العدد يبتدئ من الاثنين اذا ضرب في
المجتمع في الاثنين ثم ضرب المجتمع في اثنين وما اجتمع ذلك في اثنين دائما بالغا ما بلغ ومن يريد ان يتبين هذا فليستقصي
بيوت الشطرنج فانه لا يخرج من هذا العدد اعني زوج الزوج ولهذا العدد خواص اخر ذكرها يطول ما خرج كتابنا به
شرح طويل ونحن نذكر منها طرفا فالان هذا العدد اذا رتب على نظمه الطبيعي وهو واحد اثنان اربعة ثمانية ستة
عشر اثنان وثلثون اربعة وستون وعلى هذا القياس بالغا ما بلغ فان من خاصيته ان ضرب الطرفين احدهما في الاخر
يكون مساويا لضرب الواسطة في نفسها ان كان له واسطة واحدة وان كانت له واسطتان فمثل ضرب احدهما في
الاخرى مثال اربعة وستين فانه طرف اخير والواحد طرف اول وله واسطة واحدة وهي ثمانية فاقول ان ضرب الواحد
في اربعة وستين او اثنين في اثنين وثلثين او اربعة في ستة عشر مساو لضرب ثمانية في مثلها وهذه صورتها ا ب
د ح يو لب سد وان زيد فيه مرتبة اخرى حتى يصير له واسطتان فاقول ان ضرب الطرفين احدهما في الاخر
يكون مساويا لضرب الواسطتين احدهما في الاخرى مثال ذلك مائة وثمانية وعشرون اذا ضرب في الواحد او اثنين
في اربعة وستين او اربعة في اثنين وثلثين يكون مساويا لضرب ستة عشر في ثمانية وهذه صورتها ا ب
د ح يو لب سد قكح ولهذا العدد خاصية اخرى انه اذا جمع من واحد الى حيث بلغ يكون اقل من ذلك العدد
الذي انتهى اليه بواحد مثال ذلك انه اذا جمع واحد واثنان واربعة يكون جملتها اقل من ثمانية بواحد وان
زيد الثمانية عليها يكون الجملة اقل من ستة عشر بواحد وان زيد ستة عشر عليها يكون الجملة اقل من اثنين وثلثين بواحد
وعلى هذا القياس يوجد مراتب هذا العدد بالغا ما بلغ وهذه صورتها ا ب د ح يو لب سد قكح واما زوج
الفرد فهو كل عدد ينقسم بنصفين مرة واحدة ولا ينتهي في القسمة الى الواحد مثل ستة وعشرة واربعة عشر وثمانية عشر
وعشرين وستة وعشرين فان كل احد من هذه وامثالها ينقسم مرة واحدة ولا ينتهي الى الواحد ونشو هذا العدد من ضرب
كل عدد فرد في الاثنين مرة واحدة وهذه صورتها و ى يد يح كب كو ل لد واما زوج الزوج والفرد فهو
كل عدد ينقسم بنصفين اكثر من مرة واحدة ولا ينتهي في القسمة الى الواحد مثل اثني عشر وعشرين واربعة وعشرين وثمانية
وعشرين وامثالها من العدد وهذه صورتها يب ك كد كح لو مد نب س ونشو هذا العدد من ضرب العدد
زوج الفرد في الاثنين مرة واحدة او مرارا كثيرة ولهذه الاعداد خواص اخر كما ذكرها كراهية التطويل واما
الفرد المركب فهو نوعين فرد اول وفرد مركب الفرد المركب نوعان مشترك ومتباين وتفصيل ذلك اما
الفرد الاول فهو كل عدد لا يعده غير الواحد عدد اخر مثل ثلثة وخمسة وسبعة واحد عشر وثلثة عشر وتسعة عشر

وثلثة وعشرين وامثال ذلك من العدد وخاصية هذا العدد انه ليس له جزء سوى المسمى له وذلك ان الثلثة ليس لها الا الثلث
والخمسة ليس لها الا الخمس وكذلك السبعة ليس لها الا السبع وكذلك الاحد عشر والثلثة عشر والسبعة عشر وبالجملة جميع
الصم لا يعدها الا الواحد فان اسم جزءها مشتق منها واما الفرد المركب فهو كل عدد يعده غير الواحد عدد اخر مثل تسعة
وخمسة وعشرين وتسعة واربعين واحدى وثمانين وامثالها من العدد وهذه صورتها ط كه مط فا واما
المشترك فهو كل عددين يعدهما غير الواحد عدد اخر مثل تسعة وخمسة عشر واحد وعشرين فان الثلثة يعدها كلها وكذلك
خمسة عشر وخمسة وعشرين وخمسة وثلثين فان الخمسة يعدها كلها وهذه الاعداد وامثالها تسمى مشتركة في العدد الذي
يعدها وهذه صورتها ط يه كا يه كه له واما الاعداد المتباينة فهي كل عددين يعدهما عددان اخران غير الواحد
ولكن الذي يعد احدهما لا يعد الاخر مثل تسعة وخمسة وعشرين فان الثلثة تعد التسعة ولا تعد الخمسة والعشرين والخمسة
تعد الخمسة والعشرين ولا تعد التسعة فهذه الاعداد وامثالها يقال لها المتباينة وكل عددين فردين يجدون هذا حكمهما
واعلم يا اخي بان من خاصية كل عدد فرد اي عدد كان انه اذا قسم بقسمين كيف ما كان فان احد القسمين يكون زوجا
والاخر فردا ومن خاصية كل عدد زوج اي عدد كان انه اذا قسم كيف ما كان فان كلي قسميه اما ان يكونا زوجا او فردا
وهذه صورتها اجدب اه ايطح ده وح طه ادح واعلم يا اخي بان العدد ينقسم من جهة اخرى ثلثة
انواع اما تاما واما زائدا او ناقصا فالتام هو كل عدد اذا جمعت اجزاؤه كانت الجملة مثله سواء مثل ستة وثمانية
وعشرين واربع مائة وستة وتسعين وثمانية الاف ومائة وثمانية وعشرين فان كل عدد من هذه الاعداد اذا جمعت
اجزاؤه كانت الجملة مثله سواء ولا يوجد من هذا العدد الا في كل مرتبة من مراتب العدد واحد كالستة في الاحاد والثمانية
وعشرين في العشرات واربع مائة وستة وتسعين في الميات وثمانية الاف ومائة وثمانية وعشرين في الالوف
كل عدد من هذه الاعداد اذا جمعت اجزاؤه كانت الجملة مثله سواء وهذه صورتها ٦ ٢٨ ٤٩٦ ٧١٢٨
واما العدد الزائد فهو كل عدد اذا جمعت اجزاؤه كانت اكثر منه مثل الاثني عشر والعشرين والستين والاثنين والسبعين
وامثالها من العدد وذلك ان الاثني عشر نصفها الستة وثلثها الاربعة وربعها الثلثة وسدسها الاثنان ونصف سدسها
واحد وجملة هذه الاجزاء ستة عشر وهي اكثر من اثنا عشر وهذه صورتها ١٢ ٢٠ ٦٠ ٧٢ واما العدد الناقص فهو
كل عدد اذا جمعت اجزاؤه كانت اقل منه مثل الاربعة والثمانية والعشرة وامثالها من العدد وذلك ان الثمانية نصفها اربعة
وربعها اثنان وثمنها واحد وجملتها تكون سبعة وهي اقل من ثمانية وعلى هذا القياس حكم سائر الاعداد الناقصة
فصل واعلم يا اخي بان العدد من جهة اخرى ينقسم قسمين احدهما يقال له اعداد متحابة وهي كل عددين احدهما
زائد والاخر ناقص اذا جمعت اجزاء العدد الزائد كان مساويا بالجملة للعدد الناقص واذا جمعت اجزاء العدد الناقص كانت
مساوية لجملة العدد الزائد مثال ذلك مائتان وعشرون وهو عدد زائد ومائتان واربعة وثمانون وهو عدد ناقص فاذا جمعت
اجزاء مائتين وعشرين كانت مساوية لمائتين واربعة وثمانين واذا جمعت اجزاء هذا العدد الناقص كان مائتين وعشرين فهذه
الاعداد وامثالها تسمى متحابة وهي قليلة الوجود وهذه صورتها ٢٢٠ ٢٨٤ واعلم ان من خاصية العدد
انه يقبل المضاعفة والزيادة بلا نهاية ويكون ذلك على خمسة انواع فمنها ما على النظم الطبيعي مثل هذا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩
بالغا ما بلغ ومنها ما على نظم الافراد مثل هذا ا ج ه ز ط يا بالغا ما بلغ ومنها ما على نظم الازواج مثل هذا ٢ ٤ ٦ ٨ ١٠
بالغا ما بلغ ومنها بالطرح نحو ما اتفق كما يوجد في سائر الحسابات ومنها بالضرب كما سنبين بعد هذا ٤ ٤
واعلم يا اخي بان لكل نوع من هذه الانواع عدة خواص يرد ذكر ذلك في كتاب لا ربما طال الشرح طويلا ولكن نذكر منها طرفا ٢ ٢

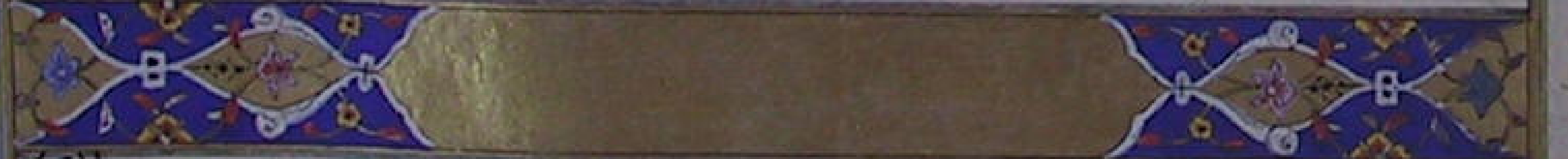
هذا الفصل طرفا معقول ان من خاصية النظم الطبيعي انه اذا جمع من واحد الى حيث ما بلغ يكون المجموع مساويا لضرب ذلك العدد الاخير بزيادة واحد عليه في نصفه مثال ذلك اذا قيل كم من واحد الى عشرة مجموعا على النظم الطبيعي وقياسه ان يزاد على العشرة واحد ثم يضرب في نصف العشرة فيكون خمسة وخمسين وذلك بيانه فقس عليه ومن خاصية نظم الازواج مثل واحد اثنين في اربعة وثمانية واثنا عشر وعلى هذا المثال بالغا ما بلغ ان يكون المجموع ابدا فردا ومن خاصيته ايضا انه اذا جمع على نظمه الطبيعي من واحد الى حيث ما بلغ يكون المجموع مساويا لضرب نصف ذلك العدد في النصف الاخير بزيادة واحد ثم يزاد على الجملة واحد مثال ذلك اذا قيل كم من واحد الى عشرة مجموعا على نظم الازواج فقياسه ان تاخذ نصف العشرة وتزيد عليه واحدا ثم تضربه في نصفه فيكون ثلثين وتزيد على الجملة واحدا فذلك احد وثلثون وعلى هذا القياس سائر اعداد الزوج ومن خاصية نظم الافراد اذا جمع على نظمه الطبيعي من واحد الى حيث بلغ يكون المجموع مساويا يكون المجموعات واحدا زوجا والاخر فردا او يكون كلها مجذورات يتلو بعضها بعضا ومن خاصيته ايضا انه اذا جمع على نظمه الطبيعي من واحد الى حيث بلغ يكون المجموع مساويا لضرب نصفه في مثله مثال ذلك اذا قيل كم من واحد الى احد عشر على نظم الافراد فقياسه ان تاخذ نصف الاحد عشر بزيادة واحد وتضربه في مثله فيكون ستة وثلثين وذلك بابه فقس عليه **فصل** واعلم يا اخي بان ملاك الحساب هو الضرب وهو تضعيف احد العددين بقدر ما في الاخر من الاحاد مثال ذلك اذا قيل كم ثلثة في اربعة فمعناه كم جملة ثلثة اربع مرات **واعلم** بان العدد نوعان صحيح ومكسور كما بينا قبل هذا ايضا فضرب العدد بعضه في بعض نوعان مفرد ومركب فالمفرد ثلثة انواع الصحيح في الصحيح مثل اثنين في اثنين وثلثة في ثلثة واربعة في خمسة وما شاكل ذلك ومنها المكسور في المكسور كما يقال نصف في ثلث وربع في خمس وما شاكله ومنها الصحيح في المكسور مثل اثنين في الثلث وثلثة في الربع واما المركب ايضا ثلثة انواع فمنها الصحيح والمكسور في الصحيح والمكسور مثل اثنين وثلث في اربعة وخمس وما شاكلها ومنها الصحيح والمكسور في الصحيح مثل ثلثة وربع في خمسة وما شاكلها ومنها الصحيح في المكسور مثل اثنين وثلث في سبع **فصل** واعلم يا اخي بان ضرب العدد الصحيح على اربع مراتب فهي احاد وعشرات ومئات والوف وجملتها يكون عشرة ابواب اولها الاحاد في الاحاد واحدها واحد وعشراتها عشرة والثاني الاحاد في العشرات واحدها عشرة وعشراتها مائة والثالث الاحاد في المئات واحدها مائة وعشراتها الف والرابع الاحاد في الالوف واحدها الف وعشراتها عشرة الاف فهذه اربعة ابواب العشرات في العشرات فواحدها مائة وعشراتها الف والثاني العشرات في المئات واحدها الف وعشراتها عشرة الاف والثالث في العشرات الالوف واحدها عشرة الاف وعشراتها مائة الف وهذه ثلثة ابواب والمئات في المئات واحدها عشرة الاف وعشراتها مائة الف والمئات في الالوف واحدها مائة الف وعشراتها الف الف وهذان بابان والالوف في الالوف واحدها الف الف وعشراتها عشرة الف الف وهو باب واحد فصارت جملتها عشرة ابواب **فصل** في الجذور والمكعبات وما يستعمله الجبريون والمهندسون من الالفاظ ومعانيها كل عددين اي عددين كانا فان ضرب احدهما في الاخر فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مربعا فان كان العددان متساويين سمي المجتمع من ذلك عددا مربعا مجذورا والعددان يسميان متساويين جذرين جذري ذلك العدد مثال ذلك اذا ضرب اثنين في اثنين يكون اربعة وثلثة في ثلثة يكون تسعة واربعة في اربعة يكون ستة عشر والاربعة والتسعة والستة عشر واشباهها من العدد يسمى كل واحد منها مربعا مجذورا والاثنان والثلثة والاربعة يسمى جذورا لان الاثنين جذر الاربعة والثلثة جذر التسعة والاربعة جذر الستة عشر وعلى هذا القياس سائر المربعات المجذورة وجذورها وهذه صورتها ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ وكل عددين مختلفين اي عددين كانا فضرب احدهما في الاخر كان المجتمع من ذلك يسمى عددا مربعا ٤ ٩ ١٦ ٢٥ ٣٦ ٤٩ ٦٤ ٨١ غير مجذور والعددان المختلفان يسميان جذراه ضلعان

لذلك

ولذلك المربع وهي من الفاظ المهندسين مثال ذلك اثنان في ثلثة او ثلثة في اربعة او اربعة في خمسة واشباه ذلك فان المجتمع من مثل هذه الاعداد المضروب بعضها في بعض يسمى مربعا غير مجذورات وهذه صورتها ٢ ٣ ٦ ٣ ٤ ١٢ ٤ ٥ ٢٠ **واعلم** بان لكل عدد مربع اي مربع كان مجذورا كان او غير مجذور ضرب في عدد اخر اي عدد كان فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مجسما فان كان العدد المربع مجذورا وضرب في جذره سمي المجتمع من ذلك عددا مجسما مكعبا مثال ذلك ان الاربعة فانه عدد مربع مجذور ضرب في الاثنين الذي هو جذره فخرج منه ثمانية وكذلك ايضا التسعة وهو عدد مربع مجذور وضرب في جذره الذي هو ثلثة فكان منه سبعة وعشرون وكذلك الستة عشر فانه عدد مربع مجذور ضرب في الاربعة التي هو جذره فخرج منه اربعة وستون فالثمانية والسبعة والعشرون والاربعة والستون وامثالها من العدد يسمى اعدادا مجسمة مكعبة وهذه صورتها ٤ ٨ ٩ ٢٧ ١٦ ٦٤ والمكعب جسم طوله وعرضه وعمقه متساوية وله ستة سطوح مربعات متساويات متساوي الاضلاع قائم الزوايا وله اثنا عشر ضلعا متوازية وثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة وان ضرب العدد المربع المجذور في عدد اقل من جذره سمي العدد المجتمع من ضربه عددا مجسما لبنيا والمجسم اللبني هو الذي طوله وعرضه متساويان وسمكه اقل منهما وله ستة سطوح مربعات متساوية الاضلاع قائم الزوايا لكن له سطحان متقابلان مربعان متساويا الاضلاع قائما الزوايا وله اربعة سطوح مستطيلات وله اثنا عشر ضلعا كل اثنين منها متوازيان وثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة وان ضرب المربع المجذور في اكثر من جذره سمي المجتمع من ذلك عددا مجسما بيريا مثال ذلك الاربعة فانه عدد مجذور ضرب في الثلثة الذي هو اكثر من جذره فكان منه اثنا عشر وكذلك التسعة اذا ضرب في اربعة التي هي اكثر من جذرها خرج منه ستة وثلثون فالاثنا عشر والستة والثلثون وامثالها من العدد يسمى مجسمة بيرية والمجسم البيري هو الذي سمكه اكبر من عرضه وطوله وله ستة سطوح مربعات اثنان منها مربعان متقابلان متساويا الاضلاع قائما الزوايا واربعة منها مستطيلة قائمة الزوايا متوازية الاضلاع وله اثنا عشر ضلعا كل اثنين منها متوازيان متساويان وله ثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة وكل عدد مربع غير مجذور ضرب في ضلعه الاصغر فان المجتمع منه يسمى مجسما لبنيا وان ضرب في ضلعه الاكبر فان المجتمع منه يسمى مجسما لوحيا مثال ذلك الاثنا عشر فانه عدد مربع غير مجذور واحد ضلعيه ثلثة والاخر اربعة وان ضرب الاثنا عشر في الثلثة خرج منه ستة وثلثون وهو مجسم لبني وان ضرب في اربعة خرج منه ثمانية واربعون وهو مجسم بيري وان ضرب في اقل من ثلثة او اكثر من اربعة سمي مجسما لوحيا والمجسم اللوحي هو الذي طوله اكبر من عرضه وعرضه اكبر من سمكه وله ستة سطوح كل اثنين منها متقابلان متساويان وله اثنا عشر ضلعا كل اثنين منها متوازيان وثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة وكل عدد مجذور اذا زيد عليه جذراه وواحد كان المجتمع من ذلك مجذورا مثاله التسعة وهو عدد مجذور زيد عليه جذراه وهو ستة وواحد فان المجموع منه ستة عشر وهو عدد مجذور وكل عدد مجذور نقص منه جذراه الا واحدا فان الباقي مجذور وكل عددين مجذورين ضرب جذراهما في جذر الاخر وزيد عليه ربع يكون الجملة مجذورا مثل اثنين في ستة ويزاد عليه ربع فيصير ستة وربعا وجذرها اثنان ونصف فاذا ضرب الاثنان في مثله كان ستة وربعا مثال ذلك اربعة وتسعة وكل عددين مجذورين على الولاء ضرب جذر احدهما في جذر الاخر يخرج عدد متوسط ويكون نسبتهما في نسبة واحدة متصلة مثال ذلك اربعة وتسعة فانهما عددان مجذوران جذراهما اثنان وثلثة والاثنان في ثلثة ستة ونسبة الاربعة الى الستة كنسبة الستة الى التسعة وعلى هذا القياس

سائرها من المقالة الثانية من كتاب اقليدس كل عددين قسم احدهما باقسام كم كانت فان ضرب احدهما في الاخر المقسوم
مساو للضرب الذي لم يقسم في جميع اقسام العدد المقسوم مثال ذلك عشرة وخمسة عشر قسمت خمسة عشر بثلاثة اقسام سبعة
وثلاثة وخمسة فنقول ان ضرب العشرة في الخمسة عشر مساو لضرب العشرة في سبعة وثلاثة وخمسة مسئلة كل عدد قسم باقسام كم كا
نت فان ضرب ذلك العدد في نفسه مساو لضربه في جميع اقسامه مثاله عشرة قسمت بقسمين سبعة وثلاثة فاقول ان ضرب العشرة في نفسها
مساو لضربها في سبعة وثلاثة مسئلة كل عدد قسم بقسمين فنقول ان ضرب ذلك العدد في احد قسميه مساو لضرب ذلك القسم
في نفسه وفي القسم الاخر مثاله عشرة قسمت بقسمين ثلاثة وسبعة فاقول ان ضرب العشرة في سبعة مساو لضرب السبعة
في نفسها وثلاثة في سبعة مسئلة كل عدد قسم بقسمين فاقول ان ضرب ذلك العدد في نفسه مساو لضرب كل قسم في نفسه
واحدهما في الاخر مرتين مثال ذلك عشرة قسم بقسمين ثلاثة وسبعة فاقول ان ضرب العشرة في نفسها مساو لضرب سبعة
في سبعة وثلاثة في ثلاثة وسبعة في ثلاثة مرتين مسئلة كل عدد قسم بنصفين او قسم بقسمين مختلفين فان ضرب المختلفين احدهما في الاخر
وضرب التفاوت في نفسه مساو لضرب نصف ذلك العدد في نفسه مثاله عشرة قسم بنصفين ثم قسم بقسمين مختلفين ثلاثة
وسبعة فاقول ان ضرب السبعة في ثلاثة والتفاوت في نفسه وهو اثنان مجموعا مساو لضرب الخمسة في نفسها مسئلة كل عدد
قسم بنصفين ثم يزاد فيه زيادة ما فاقول ان ضرب ذلك العدد مع زيادة في تلك الزيادة ونصف العدد في نفسه مجموعا
يكون مساويا لضرب نصف ذلك العدد مع الزيادة في نفسه مثاله عشرة قسمت بنصفين ثم زيد عليه اثنان فاقول ان ضرب الاثنى عشر
في اثنين وخمسة في نفسها مجموعا مساو لضرب الاثنين وخمسة مجموعا في نفسها مسئلة كل عدد قسم بقسمين فاقول ان ضرب ذلك
في نفسه وضرب احد القسمين في نفسه مجموعا مساو لضرب ذلك العدد في ذلك القسم مرتين وضرب القسم الاخر في نفسه مجموعا
مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين سبعة وثلاثة فاقول ان ضرب العشرة في نفسها وسبعة في نفسها مجموعا مساو لضرب العشرة في
سبعة مرتين وثلاثة في نفسها مجموعا مسئلة كل عدد قسم بقسمين ثم زيد عليه مثل احد القسمين فنقول ان الذي يكون من ضرب
جميع ذلك في نفسه مساويا لضرب ذلك العدد قبل الزيادة في تلك الزيادة اربع مرات وضرب القسم الاخر في نفسه مرة
واحدة مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين سبعة وثلاثة ثم زيد عليه ثلاثة فنقول ان ضرب الثلثة عشر في نفسه مساو لضرب
عشرة في ثلاثة اربع مرات وضرب سبعة في سبعة مرة واحدة مسئلة كل عدد قسم بقسمين مختلفين فان الذي يكون من ضرب
المختلفين كل واحد منهما في نفسه مجموعا مثل ما يكون من ضرب نصف ذلك في نفسه وضرب تفاوت ما بين العددين في نفسه مجموعا
مثاله عشرة قسمت بنصفين ثم بقسمين مختلفين ثلاثة وسبعة فاقول ان الذي يكون من ضرب سبعة في نفسها والثلاثة في نفسها
مجموعا مثل ما يكون من ذلك العدد وهو ضرب نصف ذلك وهو الخمسة في نفسها والتفاوت وهو اثنان في نفسه مجموعا
كل عدد قسم بنصفين ثم زيد عليه زيادة فان الذي يكون من ضرب ذلك العدد مع الزيادة في نفسه وضرب الزيادة
في نفسها مجموعا مثل ما يكون من ضرب نصف ذلك العدد الاول مع الزيادة في نفسه مثاله عشرة قسمت بنصفين وزيد
عليه اثنان فاقول ان ضرب الاثنا عشر في نفسه والاثنين في نفسه مجموعا مثل ما يكون من ضرب سبعة في نفسها وخمسة
في نفسها مجموعا **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الحكماء انما قدموا النظر في علم العدد قبل
سائر العلوم الرياضية لان هذا العلم مركوز في كل نفس بالقوة وانما يحتاج الانسان العاقل الى التامل بقوة الفكر
فحسب من غير ان ياخذ لها مثالا من علم اخر بل منه يؤخذ المثال على كل علم ومعلوم فاما ما اشرنا اليه من المثالات
التي بالخطوط الهندسية في هذه الرسالة فان ذلك للمتعلمين المبتدئين الذين في قوة افكارهم ضعف واما من كان منهم
ذكيا فغير محتاج اليه **فصل** واعلم يا اخي بان احد اغراضنا من هذه الرسائل ما قدمناه في اولها واما الغرض الاخر

فهو التنبيه على علم النفس والحث على معرفة جوهرها وذلك ان العاقل الذكي اذا نظر في علم العدد وتامل كمية اجناسه
وتقاسيم انواعه وخواص تلك الانواع علم بانها كلها اعراض وجودها وقوامها في النفس لا في الجسد وان النفس جوهر
لان العرض لا يكون له قوام الا بالجوهر ولا يوجد الا فيه **واعلم** يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان غرض الحكماء
والفلاسفة العلماء الفضلاء من النظر في العلوم الرياضيات هو تخريجهم اولادهم وتلامذتهم الى النظر في العلوم الطبيعيات
والغرض والمراد من العلوم الطبيعيات هو النظر والسلوك الى العلوم الالهيات والصعود اليها وهو اقصى غرض الحكماء
والنهاية التي يرتقى في المعارف الحقيقية ولما كان اول درجة من النظر في العلوم الالهيات هي معرفة النفس وحقيقة
جوهرها والبحث عن مبدئها من اين كانت قبل تعلقها بالجسد ثم الفحص عن معادها الى اين يكون بعد فراق الجسد
الذي هو الموت والبحث ايضا عن كيفية ثواب المحسنين كيف يكون في عالم الارواح الذي يسمى دار الاخرة وحصوله في اخرى
ايضا لما كان الانسان مندوبا الى معرفة ربه الذي خلقه وسواه ورزقه ورباه ولم يكن له طريق الى معرفة ربه
الا بعد معرفة نفسه كما قيل في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عرف نفسه عرف ربه وقال ايضا اعرفكم
بنفسه اعرفكم بربه وجب على كل عاقل طلب علم النفس ومعرفة جوهرها وتهذيبها وقد ذكر الله جل وعز في كتابه
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وقال حكاية عن يوسف الصديق
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وقال تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي وقال سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها وايات كثيرة في القران دالة على وجود النفس
وتصاريف احوالها وهي حجة للعارفين بامر النفس على المنكرين لامر النفس وجودها وحقيقة جوهرها واثباتها
اولئك الحكماء والفلاسفة الذين كانوا قبل الاسلام وتكلموا في علم النفس قبل نزول القران والتورية والانجيل فانهم انما
استنبطوا من علم النفس بقرائح قلوبهم واستخرجوا معرفة جوهرها بنتائج عقولهم وبينوا حقيقة جوهرها ودعاهم ذلك
الى تصنيف الكتب الفلسفية التي تقدم ذكرها في اول هذه الرسالة ولكنهم لما طولوا الخطب فيها ونقلها من لغة الى
لغة من لم يكن يفهم معانيها ولا عرف اغراض مؤلفيها حرفها وغيرها حتى انغلق على الناظرين فيها فهم معانيها
وثقل على الباحثين اغراض مصنفيها ونحن قد اخذنا لب معانيها واقصى اغراضهم فيها واوردناها باوجز ما يمكن
من الالفاظ والاختصار في احدى وخمسين رسالة اولها هذه الرسالة ثم يتلوها اخواتها على الولاء رسالة بعد رسالة
العدد تحذوها ان شاء الله عز وجل والحمد لله رب العالمين تمت الرسالة الاولى طبيعي وهي الاولى من احدى وخمسين



من رسائل اخوان الصفا في المدخل الى علم الهندسة وبيان ماهيتها وكمية انواعها والغرض منها هو
للنفوس من المحسوسات الى المعقولات وتسمى بالرسالة الجومطريا **واعلم** ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
وايانا بروح منه بان العلوم التي كانت تتخرج بها اولاد الفلاسفة ويرتاض بها تلامذتهم اربعة اجناس
اولها الرياضيات والثاني العلوم المنطقيات والثالث العلوم الطبيعيات والرابع العلوم الالهيات
والرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيقي وهو معرفة العدد وكمية انواعه وخواص تلك الانواع و
هذا العالم من الواحد الذي قبل الاثنين والثاني الجومطريا يعني الهندسة وهي معرفة المقادير وذوات

الابعاد وكمية انواعها وخواص تلك الانواع ومبدأ هذا العلم من النقطة التي هي راس الخط والثالث الاسطرنوميا
يعني علم النجوم وهو معرفة تركيب الافلاك والبروج وعدد الكواكب وطبائعها ودلالاتها على الاشياء الكائنة
في هذا العالم ومبدأ هذا العلم من الشمس وحركاتها والرابع الموسيقى فهو معرفة التاليف والنسب بين الاشياء
المختلفة الجواهر المتضادة القوى ومبدأ هذا العالم من النسب المتساوية الكميات وهي ان نسبة الثلاثة الى الستة
كنسبة الاثنين الى الاربعة وأما المنطقيات فهي معرفة الاشياء الموجودة التي هي متصورة في افكار النفوس ومبدأها
من المعقولات وأما الطبيعيات فهي معرفة جواهر الاجسام وما يعرض منها من الاعراض ومبدأ هذا العلم من الحركة
والسكون وأما الالهيات فهو معرفة الصور المجردة المفارقة للهيولى في هذا العالم ومعرفة جواهر النفس
كالملائكة والنفوس والشياطين والجن التي هي عندهم ارواح بلا اجسام وان الاجسام عندهم ذو الابعاد الثلاثة
ومبدأ هذا العلم من معرفة جوهر النفس وقد عملنا في كل نوع من هذه العلوم رسالة شبه المدخل والمقدمات وقد
رسالة في العدد قبل هذه وقد بينا فيها طرفا من خواص العدد وكمية انواعه وكيفية نشوه من الواحد الذي قبل
الاثنين ونريد ان نبين في هذه الرسالة اصل الهندسة التي هي المقادير الثلاثة وكمية انواعها وخواص
الانواع وكيفية نشوها من النقطة التي هي راس الخط وانها في صناعة الهندسة مثل الواحد الذي قبل الاثنين في
صناعة العدد واعلم ايها الاخ ان الهندسة يقال على نوعين عقلية وحسية فالحسية هو معرفة المقادير
وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض وهو ما يرى بالبصر او يدرك باللمس والعقلي بضد ذلك وهو
ما يعرف ويفهم والذي يرى بالبصر هو الخط والسطح والجسم ذو الابعاد وما يعرض فيها كما ان العقلي في العقل
لا يعرف الا بالعقل والعقل غير المعقول والمقادير ثلاثة انواع وهي خطوط وسطوح واجسام وهذه الهندسة تدخل
في الصنائع كلها وذلك ان كل صانع اذا قدر في صناعته قبل العمل فهو ضرب من الهندسة وأما الهندسة العقلية
فهي معرفة الابعاد وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى البعض وهي يتصور في النفس بالفكر وهي ثلاثة انواع
الطول والعرض والعمق وهذه الابعاد العقلية صفات لتلك المقادير الحسية وذلك ان الخط هو احد المقادير
وله صفة واحدة وهي الطول حسب وأما السطح فهو مقدار ثان وله صفتان وهما الطول والعرض وأما الجسم فهو
مقدار ثالث وله ثلث صفات وهي الطول والعرض والعمق واعلم بان النظر في هذه الابعاد مجردة عن الاجسام
من صناعة المتفلسفين مبتدأ او لا بوصف الهندسة الحسية لانها اقرب الى فهم المتعلمين فنقول ان الخط الحسي الذي
هو احد المقادير اصله هي النقطة كما بينا قبل في الرسالة التي في خواص العدد ان الواحد اصل العدد وذلك ان
النقطة الحسية اذا انتظمت ظهر الخط لحاسة البصر مثل هذا ولسنا نقول ان هذه النقطة هي التي لا جزء
لها لكن النقطة العقلية هي التي لا جزء لها ونقول ايضا ان الخط الحسي اصل السطح كما ان النقطة اصل الخط
وكما ان الواحد اصل الاثنين والاثنان اصل العدد الزوج كما بينا قبل وذلك ان الخطوط اذا تجاورت ظهر السطح
لحاسة البصر مثل هذا ونقول ايضا ان السطح اصل الجسم كما ان الخط اصل السطح والنقطة اصل الخط
كما ان الواحد اصل الاثنين والاثنان والواحد اصلان للعدد كما بينا في الرسالة الارثماطيقي قبل وذلك ان
السطوح اذا تراكمت بعضها فوق بعض ظهر عمق الجسم لحاسة البصر مثل هذا الجسم فصل
انواع الخطوط نقول ان الخطوط ثلثة انواع اولها الخط المستقيم وهو الذي يخط بالمسطرة مثل هذا
والثاني المقوس وهو مثل الذي يخط بالبركار مثل هذا والثالث المنحني وهو المركب منهما مثل هذا

والملاقية هي التي تلتقي في احدى الجهتين وتحيط بزاوية واحدة مثل هذا والمتماسة هي التي تماس
احدهما الاخر وتحدث زاويتين مثل هذا والمتقاطعة هي التي تحدث من تقاطعها اربع زوايا مثل هذا
فصل في اسماء الخط المستقيم اذا قام خط مستقيم على خط مستقيم اخر قياما مستويا عند ذلك يقال للخط القائم العمود
وللقائم عليه القاعدة مثل هذا واذا اضيف الخطان الى زاوية يقال لهما ساقا تلك الزاوية مثل هذا
وكل خط مقابل زاوية ما يقال لها وتر تلك الزاوية التي تقابلها مثل هذا فصل الخطوط اذا اضيفت الى
سطح ما يقال لها اضلاع ذلك السطح مثل هذا كل خط يخرج من زاوية وينتهي الى زاوية اخرى في المربع
يقال له قطر المربع مثل هذا كل خط يخرج من زاوية المثلث وينتهي الى الضلع المقابل لها ويقوم على الخط
المقابل على زوايا قائمة فانه يقال لذلك الخط مسقط الحجر ويقال له العمود ايضا ويقال للخط الذي وقع عليه
مسقط الحجر القاعدة مثل هذا فصل في انواع الزوايا الزوايا على قسمين مسطحة ومجسمة فالمسطحة هي التي
يحيط بها خطان على غير استقامة مثل هذا والمجسمة هي التي يحيط بها ثلثة خطوط في زاوية كل اثنين على غير
استقامة مثل هذا فصل في انواع الزوايا الزاوية المسطحة يتنوع من جهة الخطوط ثلثة انواع اما
من خطين مستقيمين مثل هذا او خطين مقوسين مثل هذا او احدهما مستقيم والاخر مقوس مثل هذا
والزوايا التي يحيط بها خطوط مستقيمة تتنوع ثلثة انواع من جهة الكيفية قائمة ومنفرجة وحادة فالقائمة
هي التي اذا قام خط مستقيم على خط اخر قياما مستويا حدث عن جنبتيه زاويتان متساويتان كل واحدة منهما
يقال له زاوية قائمة مثل هذا واذا قام ذلك الخط قياما غير مستو حدث عن جنبتيه زاويتان مختلفتان
احديهما اكبر من القائمة يقال لها المنفرجة والاخرى اصغر من القائمة يقال لها الحادة مثل هذا ونحو هذا
مساو لزاويتين قائمتين لان نقصان الزاوية الحادة نقص عن القائمة بمقدار زيادة المنفرجة على القائمة مثل هذا
فصل في انواع الخطوط المقوسة الخطوط المقوسة اربعة انواع منها محيط الدائرة مثل هذا ومنها
نصف دائرة مثل هذا ومنها اكبر من نصف دائرة مثل هذا ومنها قطعة قوس اقل من نصف الدائرة
مثل هذا ومركز الدائرة هي النقطة التي في وسط الدائرة وكل الخطوط الخارجة منها الى المحيط متساوية وقطر
الدائرة هو الخط المستقيم الذي يقطع الدائرة بنصفين ويمر على المركز مثل هذا والوتر هو الخط المستقيم الذي يصل
بين طرفي الخط المقوس مثل هذا والسهم هو الخط المستقيم الذي يفصل الوتر والمقوس كل واحد منهما بنصفين مثل هذا
السهم اذا اضيف الى نصف القوس يقال له عند ذلك الجيب المعكوس واذا اضيف نصف الوتر الى نصف القوس يقال
له الجيب المستوي مثل هذا الخطوط المقوسة المتوازية هي التي مراكزها واحد مثل هذا
الخطوط المقوسة المتقاطعة هي التي مراكزها مختلفة مثل هذا الخطوط المقوسة والمتماسة هي التي
يماس بعضها بعضا اما من داخل واما من خارج ولا يتقاطع مثل هذا واما الخطوط المنحنية تركت
ذكرها لانها غير مستعملة نقضي ذكر الخطوط والله اعلم فصل في ذكر السطوح الشكل سطح يحيط
به خط او خطوط الدائرة شكل يحيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط الخارجة منها اليه متساوية
مثل هذا نصف الدائرة شكل يحيط به خطان احدهما مقوس والاخر مستقيم مثل هذا فصل
في انواع الاشكال المستقيمة الخطوط والاشكال التي يحيط بها خطوط مستقيمة اولها الشكل المثلث وهو الذي يحيط
به ثلثة خطوط وله ثلث زوايا مثل هذا ثم المربع وهو شكل يحيط به اربعة خطوط وله اربع

زوايا مثل هذا وبعده المخمس وهو الذي يحيط به خمسة خطوط وله خمس زوايا مثل هذا وبعده
المسدس وهو الذي يحيط به ستة خطوط وله ست زوايا مثل هذا وبعده المسبع مثل هذا
وعلى هذا القياس تتزايد ابدا الاشكال كتزايد العدد وقد بينا ان الخط يظهر طوله لحاسة البصر من النقط اذا انتظمت
فاقصر خط من نقطتين مثل هذا ثم من ثلث مثل هذا ثم من اربع مثل هذا ثم من خمس مثل هذا
ويتزايد واحدا واحدا كتزايد العدد على النظم الطبيعي واصغر شكل مثلث من ثلثة اجزاء مثل هذا و
بعده من ستة اجزاء مثل هذا ومن بعده من عشرة اجزاء مثل هذا ومن بعده من خمسة عشر جزءا مثل هذا
وعلى هذا القياس يتزايد دائما كتزايد جمع العدد على النظم الطبيعي واما الاشكال المربعات فاولها
يظهر من اربعة اجزاء مثل هذا وبعده من تسعة اجزاء مثل هذا وبعده من ستة عشر جزءا مثل هذا
وبعده من خمسة وعشرين جزءا مثل هذا وعلى هذا القياس تتزايد المربعات دائما كتزايد جمع العدد على نظم
طبيعة الافراد ويكون كلها تجد وذات **فصل** في بيان ان المثلث اصل لجميع الاشكال فنقول ان الشكل المثلث اصل
لجميع الاشكال المسطحة الخطوط كما ان الواحد اصل لجميع العدد والنقطة اصل للخطوط والخط اصل للسطوح والسطح
اصل للاجسام كما بينا قبل ذلك انه اذا اضيف شكل مثلث الى شكل آخر مثله حدث من جملتهما شكل مربع مثل هذا
وان اضيف اليه شكل آخر حدث من ذلك شكل مخمس مثل هذا وان اضيف اليهما شكل آخر حدث
من ذلك شكل مسدس مثل هذا وان اضيف اليها شكل آخر حدث من ذلك شكل مسبع مثل هذا
وعلى هذا القياس تحدث الاشكال المسطحة الخطوط الكثيرة الزوايا من الشكل المثلث اذا انضم بعضها الى بعض وتزايد
دائما بلا نهاية كتزايد العدد من الآحاد اذا انضم بعضها الى بعض دائما بلا نهاية كما بينا قبل وقد تبين ان من شكل
المثلث اذا انضم تتركب الاشكال المسطحة الخطوط وان من السطح تتركب الاجسام وان من الخطوط تتركب السطوح وان من
النقطة تتركب الخطوط كما ان من الواحد يتركب العدد وان النقطة في صناعة الهندسة كالواحد في صناعة العدد
وكما ان الواحد لا جزء له فكذلك النقطة العقلية لا جزء لها **فصل** السطوح من جهة الكيفية تتنوع ثلثة انواع
مسطح ومقعر ومقبب فالمسطح كوجوه الالواح والمقعر كقعر الاواني والمقبب كظهر القباب ومن الاشكال ما يسمى الشكل
البيضي مثل هذا [بيضي] ومنها الهلالي مثل هذا [هلالي] ومنها المخروط الصنوبري مثل هذا [صنوبري] ومنها الزيتوني
الاهليلجي مثل هذا [اهليلجي] ومنها نيم خاجي مثل هذا [نيم خاجي] ومنها الطبلي مثل هذا [طبلي] ومنها
مثل هذا [الزيتوني] واعلم **فصل** في ذكر الاجسام السطوح هي نهايات الاجسام ونهايات السطوح هي الخطوط و
الخطوط هي النقط وذلك ان كل خط لابد ان يبتدئ من نقطة وينتهي الى اخرى وكل سطح ينتهي الى خط او خطوط وكل جسم
فلابد ان ينتهي الى سطح او سطوح فمن الاجسام ما يحيط به سطح واحد وهي الكرة ومن الاجسام ما يحيط به سطحان وهو
نصف الكرة وذلك ان سطحا منه مقبب والآخر مسطح مدور ومن الاجسام ما يحيط به ثلث سطوح وهو ربع الكرة ومنها
ما يحيط به اربعة سطوح مثلثات يسمى شكلا ناريا ومنها ما يحيط به خمسة سطوح ومنها ما يحيط به ستة سطوح مربعات
فمنها المكعب ومنها اللبني ومنها البئري ومنها اللوحي والجسم المكعب هو الذي طوله مثل عرضه وعرضه
مثل سمكه وله ستة سطوح مربعات متساوية الاضلاع قائمة الزوايا وله ثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون
زاوية مسطحة واثنا عشر ضلعا متساوية كل اربعة منها متوازية وهذه صورتها [المكعب]
الجسم اللبني هو الذي طوله مثل عرضه وسمكه اقل منهما وله ستة سطوح مربعات اثنان منها واثنان متقابلان

متساوي الاضلاع قائم الزوايا واربعة منها مستطيلات متساوي الاضلاع قائم الزوايا وله اثنا عشر ضلعا اربعة
قصار متساوية متوازية وثمانية طوال متساوية كل اربعة منها متوازية وله ثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون
زاوية مسطحة مثل هذا [اللبني] واما الجسم البئري فهو الذي طوله مثل عرضه وسمكه اكبر منهما وله ستة
سطوح مربعات اثنان منها متقابلان متساوي الاضلاع قائم الزوايا واربعة منها مستطيلات متساوي الاضلاع
قائم الزوايا وله اثنا عشر ضلعا اربعة منها طوال متساوية متوازية وثمانية منها قصار متساوية متوازية
وله ثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة مثل هذا [البئري] واما الجسم اللوحي
الذي طوله اكبر من عرضه وعرضه اكبر من سمكه وله ستة سطوح مربعات اثنان منها طويلان متقابلان متساويان
كل ضلعين متقابلين قائم الزوايا وسطحان آخران طويلان ضيقان متساوي الاضلاع قائم الزوايا وسطحان
آخران قصيران ضيقان متساوي الاضلاع قائم الزوايا وله اثنا عشر ضلعا اربعة منها طوال واربعة منها قصار
واربعة منها اقصر من ذلك وله ثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة مثل هذا
[اللوحي] والجسم الكري هو الذي يحيط به سطح واحد وفي داخله نقطة كل الخطوط الخارجة
من تلك النقطة الى سطح الكرة متساوية يقال لها مركز الكرة واذا ادرت الكرة يكون في سطحها نقطتان
متقابلتان ساكنتان يقال لهما قطبا الكرة واذا اوصل بينهما بخط مستقيم جاز ذلك الخط
مركز الكرة يقال لها محور الكرة واذ قد ذكرنا طرفا من اصل علم الهندسة الحسية شبه المدخل في المقدمات
وقلنا ان هذا العلم يحتاج اليه اكثر الصناع فلنبين ذلك وهو التقدير قبل العمل لان كل صانع يؤلف الاجسام
بعضها الى بعض ويركبها فلابد له من ان يقدر اولا المكان اي موضع يجعلها والزمان اي وقت يبتدئ بجعلها
والامكان هل يقدر عليه ام لا وباي آلة واداة يجعلها وكيف يجعلها وكيف يؤلف اجزاءها حتى يلتئم وتأتلف فتقدير
في الهندسة التي تدخل في اكثر الصنائع التي هي تأليف الاجسام بعضها الى بعض واعلم بان كثيرا من
الحيوانات تعمل صنائعها طبعا وقد جبل عليها بلا تعلم كالنحل في اتخاذ البيوت وذلك انها تبني بيوتا طبقات مسدسة
الشكل كالاتراس بعضها فوق بعض وتجعل ثقب البيوت كلها مسدسات الاضلاع والزوايا لما في ذلك من اتقان الحكمة
لان من خاصية هذا الشكل انه اوسع من المربع والمخمس وانه تكتنف تلك الثقب حتى لا يكون بينها خلل فيدخل الهواء فيفسد
العسل فيعفن وهذا امثال ذلك وهكذا العنكبوت ينسج شبكتها في زوايا البيوت والحيطان سقفها
عليها من تخرق الرياح لها وتمزيق حملها واما لحمة نسجها فهو ان تمد سداها على الاستقامة مثل هذا لما
من السهولة وخيوط لحمتها على الاستدارة لما فيه من سهولة العمل مثل هذه الصورة ومن الناس من يجيء
صناعته بقريحته وذكائه لم يسبق اليها واما اكثر الصناع فانهم يأخذونها توقيفا وتعليما عن الاستاذين
واعلم يا اخي بان علم الهندسة يدخل في الصنائع كلها وخاصة المساحة وهي صناعة يحتاج اليها العمال والكتاب
والدهاقين واصحاب الضياع والعقار في معاملاتهم من جباية الخراج وحفر الانهار وعمل البريدات ومما شاكل
ذلك **واعلم** بان المقادير التي يتعامل بها الارضون بالعراق هي خمسة مقادير وهي الاشل والباب والذراع و القبضة
والاصبع **واعلم** ان الاصبع الواحد غلظها ست شعيرات مصفوفة مضمومة ظهور بعضها الى بطون بعض والقبضة
الواحدة اربع اصابع والذراع الواحد ثماني قبضات وهو اثنان وثلثون اصبعا والباب قصبة طولها ستة اذرع
وهو مائتان وتسعون اصبعا والاشل حبل طوله عشرة ابواب وهو ستون ذراعا واربع مائة وثمانون قبضة والف وتسع

وعشرون اصبعا واعلم يا اخي بانه اذا ضربت هذه المقادير بعضها في بعض فالذي يخرج منها يسمى تكسيرا واذا جمعت يكون جربانا
وقفزانا وعشرانا واما حسابها فهو ان القبضة الواحدة في مثلها يكون ست عشرة اصبعا مكسرة والذراع الواحد في مثله
يكون اربعا وستين قبضة مكسرة والفا واربعة وعشرين اصبعا مكسرة وهذه صورتها ٣٦ وهو ٢٣٤
قبضة مكسرة وهو ٣٦٨٩٤ اصبعا مكسرة واما الاشل في مثله يكون جريبا وهو عشرة اقفزة وهو مائة
عشير وهو ٣٦٠٠ ذراعا مكسرة ٥٧٦٠٠ ٣ ٣ قبضة مكسرة وهو ٣٦٨٦٤٠٠ اصبعا مكسرة واما ضرب
فهو عشرة اعشار وهو عشرة اثواب مكسرة وهو من ضرب ستة عشر ذراعا الاشل اسيرا في مثله واما العشير ومن ضرب
باب واحد في مثله وهو ستة وثلثون ذراعا مكسرة وهو ٥٧٦ قبضة مكسرة وهو ٣٦٨٦٤
اصبعا مكسرة الاشول في الاشول واحدها جريب وعشر منها عشر اجربة الاشول في الاثواب احدها قفيز وعشر منها جريب
الاشول في الاذرع واحدها عشير وثلثا عشير وست منها قفيز الاشول في القبضات واحدها سدس عشير وتسع
وكل ثلثة وثلثة اخماس منها عشير وكل ستة وثلثين منها قفيز الاشول في الاصابع كل واحد منها ثلث وتسع عشير
عشرين منها ربع تسع عشير وهو ذراعان ونصف مكسرة وكل اربعة عشر وخمسين منها يكون عشيرا وكل مائتين تسع
الاثواب في الاثواب واحدها عشير وعشر منها قفيز الاثواب في الاذرع واحد منها سدس عشير وستة منها عشير
الاثواب في القبضات كل ثمانية واربعين منها ربع تسع عشير الاثواب في الاصابع كل خمسة وثمانين منها ثلث تسع عشير
الاذرع في الاذرع واحدها ربع تسع عشير وكل اربعة منها تسع عشير وكل مائة منها عشيران وثلثا عشير فهذا شرح مساحة
العرض والطول فاما مساحة العمق فهو ان يضرب الطول في العرض ثم ما اجتمع من ذلك فاضربه في العمق وما اجتمع فهو تكسير
والحاجة الى هذا العمل عند حفر الابار والانهار والبرك والحفاير والقنا وعمل البربدات والمسنيات واساسات البنا
وما شاكل ذلك واعلم يا اخي بانه قد يدخل الشبهة في كل صناعة على من يتعاطاها وليس من اهلها او كان ناقصا فيها
او ساهيا عنها مثال ذلك ما ذكر وان رجلا ابتاع من رجل اخر قطعة ارض بالف درهم على ان طولها مائة ذراع وعرضها مائة
ذراع ثم قال خذ مني عوضا عنها قطعتي ارض طول كل واحدة منها خمسون ذراعا وعرضها خمسون ذراعا وتوهم ان ذلك حقه
فتحاكما الى قاض غير مهندس فقضى بمثل ذلك خطا ثم تحاكما الى اخر من اهل صناعة الهندسة فحكم بان ذلك نصف حقه
ايضا ذكر ان رجلا استاجر رجلا على ان يحفر له بركة طولها اربعة اذرع في عرض اربعة اذرع في عمق اربعة اذرع بثمانية دراهم
فحفر له ذراعين طولا في ذراعين عرضا في ذراعين عمقا وطالبه باربعة دراهم بنصف الاجر فتنازعا وتحاكما الى قاض غير مهندس
فحكم بان ذلك نصفه ثم تحاكما الى اهل الصناعة فحكموا له بدرهم واحد وقيل لرجل يتعاطى الحساب ولم يكن من اهله كم
الف الف في الف الف فقال الف الف الف فقال اهل الصناعة انه عشر عشر العشر فعلى هذا المثال يدخل الشبهة في كل من يتعاطى
صناعة وليس من اهلها من اجل هذا قيل استعينوا على كل صناعة باهلها فصل اعلم يا اخي بان الانسان الواحد لا
يقدر ان يعيش وحده الا عيشا نكدا لانه يحتاج في طيب العيش الى احكام صنايع شتى ولا يمكن الانسان الواحد ان يبلغها
لان العمر قصير والصنايع كثيرة من اجل هذا اجتمع في كل مدينة او قرية اناس كثيرون لمعاونة بعضهم لبعض وقد اوجبت
الحكمة الالهية والعناية الربانية ان يشتغل جماعة منهم باحكام الصنايع وجماعة منهم باحكام التجارات وجماعة منهم باحكام
البنايات وجماعة بتدبير السياسات وجماعة باحكام العلوم وتعليمها وجماعة للخدمة للجميع والسعي في حوايجهم
مثلهم في ذلك كمثل اخوة من اب واحد في منزل واحد متعاونين في امر معيشتهم فاما ما اصطلحوا عليه من الكيل والوزن والثمن
والاجرة فان ذلك حكمة وسياسة ليكون حثا لهم على الاجتهاد في اعمالهم وصنايعهم ومعاوناتهم حتى يستحق كل انسان من الا

بحسب اجتهاده في العمل ونشاطه في الصناعة واعلم يا اخي انه ينبغي لك ان تعلم بانك لا تقدر ان تنجو وحدك مما وقعت فيه
من محنة هذه الدنيا وآفاتها بالجناية التي كانت من ابينا آدم عليه السلام لانك تحتاج في صلاحك ونجاتك من هذه
الدنيا التي هي عالم الكون والفساد من عذاب جهنم وجوار الشياطين وجنود ابليس اجمعين والصعود الى عالم الافلاك
وسعة السموات وسكنى الجنان وجوار ملائكة الله المقربين الا بمعاونة اخوان لك ناصحين واصدقاء وخلان مستبصرين
بامر الدين علماء بحقائق الامور يعرفونك طريق الآخرة وكيفية الوصول اليها والنجاة من الورطة التي وقعنا فيها كلنا
بجناية ابينا آدم عليه السلام فاعتبر بحديث الحمامة المطوقة المذكورة في كتاب كليلة ودمنة كيف نجت من الشبكة لتعلم حقيقة
ما قلنا واعلم بان الحكماء اذا ضربوا الامثال لامور الدنيا فانما غرضهم فيه امور الآخرة والاشارة اليها بضرب الامثال
بحسب ما تحتمل عقول الناس في كل مكان وزمان فصل واذ قد ذكرنا طرفا من الهندسة الحسية شبه المدخل والمرقاة
والمدخل فينبغي ان نذكر طرفا من الهندسة العقلية اذ كانت هي احد اغراض الحكماء الراسخين في العلوم الالهية
المرتاضين بالرياضات الفلسفية وذلك ان غرضهم في تقديم الهندسة بعد علم الاعداد هو تخريج المتعلمين من المحسوسات الى
المعقولات وترقيتهم تلامذتهم واولادهم من الامور الجسمانية الى الامور الروحانية واعلم ان النظر في الهندسة
الحسية يؤدي الى الحذق في الصنايع العملية كلها والنظر في الهندسة العقلية يؤدي الى الحذق في الصنايع العلمية
لان هذا ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه العلم احد ابواب يؤدي الى معرفة جوهر النفس التي هي جذر العلوم
وعنصر الحكم واصل الصنايع العلمية والعملية جميعا اعني معرفة جوهر النفس. الخط العقلي لا يرى مجردا الا بين
السطحين وهو مثل الفصل المشترك الذي بين الشمس والظل واذا لم يكن شمس ولا ظل لم ير خط. والسطح العقلي
ايضا لا يرى مجردا الا بين الجسمين وهو مثل الفصل المشترك الذي بين الدهن والماء. والنقطة العقلية لا ترى ايضا
مجردها الا حيث ينقسم الخط بنصفين بالوهم اي بموضع وقعت الاشارة اليه فهي هناك واعلم يا اخي بانك اذا توهمت
حركة النقطة على سمت واحد حدث في فكرك خط ويسمى مستقيما واذا توهمت حركة هذا الخط في غير الجهة التي
تحركت اليها النقطة حدث في فكرك سطح مربع وهمي واذا توهمت حركة هذا السطح في غير الجهة التي تحركت اليها
الخط حدث في فكرك جسم وهمي له ست سطوح مربعات قائمات الزوايا وهو المكعب والخط الحسي هو الخط المكتوب
ولكنه عند الحكماء والفلاسفة جسم وكيف ما قطع اصغر ما يكون فكل جزء منه جسم وعلى راي المتكلمين اذا صغرت
وقسمت فلا يكون كل جزء منه جسما بل يسمونه جوهرا فردا وما دام يقبل ذلك التقسيم فهو جسم وجوهر اذا لم يقبل
ذلك والفلاسفة ضد ذلك وان كان مسافة حركة السطح اقل من مسافة حركة الخط حدث من ذلك جسم لبني
وان كانت حركة السطح اكثر من ذلك حدث منها جسم بيري وان كانت مساوية حدث جسم مكعب واعلم
ان كل خط مستقيم مفروض في الوهم فلا بد له من نهايتين ويسميان نقطتين وهميتين واذا توهمت انه
تحرك احدى النقطتين وسكنت الاخرى حتى رجعت الى حيث ابتدأت بالحركة حدث في فكرك من ذلك سطح مدور
ويكون النقطة الساكنة مركز الدائرة والنقطة المتحركة قد احدثت في فكرك بحركتها محيط الدائرة واعلم ان اول سطح
يحدث من حركتها المثلث ثم ربع الدائرة ثم نصف الدائرة ثم الدائرة نفسها واذا توهمت ان الخط المفروض الذي هو
محيط الدائرة سكن راساه جميعا وتحرك الخط نفسه حتى يرجع الى حيث ابتدا بالحركة حدث في فكرك من حركتها جسم كري
فصل فقد بان بما ذكرنا ان الهندسة العقلية هي النظر في الابعاد الثلثة التي هي الطول والعرض والعمق خلوا
من الاجسام الطبيعية وذلك ان الناظرين في الهندسة الحسية التي تقدم ذكرها اذا ارتاضوا فيها وقويت افكارهم

صح

بقوتهم بالنظر فيها استنزعوا هذه الابعاد الثلاثة عن تلك المقادير الثلاثة التي هي الخط والسطح والجسم وصوروها
في نفوسهم ونظروا اليها خلوا من الهيولى فتكون عند ذلك جوهر نفوسهم لتلك الابعاد المصورة فيها كالهيولى وهي
كالصورة ويسمونها مقادير مساحية لقبولها الابعاد ويستغنون بها عن النظر الى المقادير الحسية ثم يتكلمون عليها
ويخبرون عنها وعن اجناسها وانواعها وخواصها وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض فهو لهم
الخط هو مقدار ذو بعد واحد ۞ والسطح هو مقدار ذو بعدين اي في الوهم ۞ والجسم هو مقدار ذو ثلاثة ابعاد والخط
المستقيم اقصر خط وصل بين النقطتين ۞ والنقطة هي راس الخط والخط المقوس هو الذي لا يمكن ان يفرض عليه ثلث
نقط على سمت واحد ۞ والزاوية هي تماس خطين على غير استقامة ۞ والشكل ما احاط به خط واحد او خطوط والدائرة
شكل يحيط به خط واحد وفي داخلها نقطة كل الخطوط المخرجة منها اليه متساوية ۞ والمثلث شكل يحيط به ثلثة خطوط
وله ثلث زوايا ۞ والمربع شكل يحيط به اربعة خطوط وله اربع زوايا وعلى هذا القياس والمثال سائر ما يتكلمون به
في اشكال الهندسية من غير اشارة الى جسم من اجسام الطبيعية **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك
الله وايانا بروح منه بان اكثر الناس من الناظرين في علوم الهندسية يظنون ان لهذه الابعاد الثلاثة اعني الطول
والعرض والعمق وجودا بذاتها وقواما ولا يدرون ان ذلك الوجود انما هو في جوهر النفس الجسم او في جوهر النفس التي
لها كالهيولى وهي فيها كالصورة اذا انتزعتها القوة المفكرة من المحسوسات ۞ ولو علموا ان الغرض الاقصى من
النظر في العلوم الرياضية انما هو ان يروض انفس المتعلمين بان تاخذوا صور المحسوسات من طريق القوة الحساسة
وتصورها في ذاتها بالقوة المتفكرة حتى اذا غابت المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها بقيت تلك الرسوم التي ادتها
القوة الحساسة الى القوة المتخيلة والمتخيلة الى القوة المفكرة والمفكرة ادتها الى القوة الحافظة مصورة في جوهر النفس
فاستغنت عند ذلك النفس عن استخدامها القوى الحساسة في ادراك المعلومات ونظرت الى ذاتها ووجدت تصور
المعلومات كلها في جوهرها فعند ذلك استغنت عن الجسد وزهدت في الكون معه وانتبهت من نوم الغفلة واستيقظت
من رقدة الجهالة ونهضت بقوتها واستقلت بذاتها وفارقت الاجسام وخرجت من بحر الهيولى ونجت من اسر الطبيعة
وعتقت من عبودية الشهوات الجسمانية وتخلصت من حرقة الاشتياق الى اللذات الجسمانية وشاهدت عالم الارواح وارتقت
الى هناك وجوزيت باحسن الجزاء وهذا هو الغرض الاقصى من النظر في العلوم الرياضية التي كانوا يخرجون بها اولاد
الفلاسفة وتلامذة الحكماء وهكذا امض بنا اخواننا الكرام الفضلاء والله يدعو اخواننا الابرار الحكماء الرحماء ايدهم الله
واياكم بروح منه حيث حلوا وكانوا من البلاد **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان للاشكال الهندسية
خواص ولمجموعها خواص ايضا وقد بينا في رسالة الارثماطيقي طرفا من خواص العدد ونريد ان نذكر في هذا الفصل طرفا
من خواص الاشكال الهندسية لتكون نسبها للناظرين في هذين العلمين على الغرض منها ويكون ايضا ارشادا للطالبين جوا
ب الاسبا وكيفية المسلك فيها ونبدا اولا بذكر المثلثات اذ كانت هي اول الاشكال الهندسية كما بينا في رسالة جومطريا
معقولا لان ان الشكل المثلث هو الذي له ثلثة اضلاع وثلث زوايا وهو سبعة انواع اولها المتساوي الاضلاع الحاد
الزوايا مثل هذا والثاني الحاد الزوايا المتساوي الضلعين مثل هذا والثالث الحاد الزوايا المختلف
الاضلاع مثل هذا والرابع المتساوي الضلعين القائم الزاوية مثل هذا والخامس القائم الزاوية المختلف
الاضلاع مثل هذا والسادس المنفرج الزاوية المتساوي الضلعين مثل هذا والسابع المنفرج
الزاوية المختلف الاضلاع مثل هذا **فصل** واعلم يا اخي بان لكل واحد من هذه المثلثات خاصية ليست للاخر

فقد تبين ذلك في كتاب اقليدس في المقالة الاولى ببراهينه ولكن نذكر منها الخاصية التي تشمل السبعة كلها وذلك
ان من خاصية كل شكل مثلث اي مثلث كان فانه لابد ان تكون فيه زاويتان حادتان فاما الزاوية الثالثة فيمكن
ان تكون حادة او قائمة او منفرجة ومن خاصيتها ايضا ان ثلث زوايا كل مثلث مجموعها مساوية لزاويتين قائمتين ومن
خاصيتها ايضا ان الضلع الاطول من كل مثلث يوتر الزاوية العظمى ومن خاصيتها ان كل ضلعين مجموعين من كل مثلث
اطول من الضلع الثالث ومن خاصيتها ايضا انه اذا اخرج ضلع من اضلاعه اي ضلع كان على استقامته فانه يحدث
زاوية خارجة من المثلث وتكون هي اكبر من كل زاوية تقابلها وتكون مساويا للداخلتين المقابلتين لها ومن خاصيتها
ايضا ان ضرب مسقط الحجر من كل مثلث في نصف قاعدتها هو مساحة ذلك المثلث واما خاصية المثلث القائم الزاوية
ان مربع وتر الزاوية القائمة مساو للمربعين الكائنين من الضلعين ومن خاصية المثلث الحاد الزاوية ان مربع
الوتر اقل من مربع الضلعين الباقيين بمقدار مربع الضلع الذي وقع عليه العمود فيما بين مسقط العمود والزاوية
مرتين ومن خاصية المثلث المنفرج الزاوية ان مربع الوتر اكثر من مربع الضلعين بمقدار مربع احد الضلعين فيما هو
خارج منه الى مسقط العمود مرتين مثل هذا واما الشكل المربع فهو الذي له اربعة اضلاع واربع زوايا
وهو خمسة انواع اولها المتساوي الاضلاع القائم الزوايا مثل هذا والثاني المستطيل القائم الزوايا
المتساوي كل ضلعين متقابلين مثل هذا الثالث المعين وهو المتساوي الاضلاع المختلف الزوايا مثل هذا
والرابع الشبيه بالمعين وهو المتساوي كل ضلعين متقابلين مثل هذا الخامس المختلف الاضلاع والزوايا
مثل هذا واعلم يا اخي بان لكل واحد من هذه الاشكال خواص يطول شرحها ولكن نذكر الخاصية التي تعمها كلها وهي
ان كل مربع كان فان زواياه الاربع مجموعة تكون مساوية لاربع زوايا قائمة وان كل مربع يمكن ان ينقسم بمثلثين وان زيد
عليه مثلث اخر صار منها شكلا مثلثا واما الشكل المخمس هو الذي يحيط به خمسة اضلاع وله خمس زوايا وهو اول الاشكال
الكثيرة الزوايا المتساوي الاضلاع انه يمكن ان يحيط بكل واحد منها دائرة ويمكن ان يحيط هو ايضا بدائرة وان كل شكل
منها هو اكثر الزوايا فهو اكثر واوسع مساحة من الذي هو اقل منه اذا كان المحيط بها مقدارا واحدا وان ضرب عمود
واحد من تلك المثلثات في نصف قواعدها فهو مساحة ذلك الشكل الكثير الزوايا ومن خاصية الشكل المسدس المتساوي
الاضلاع ان كل ضلع من اضلاعه مساو لنصف قطر الدائرة التي تحيط به وبالجملة ما من شكل الا وله خاصية او عدة
خواص يطول ذكرها مخافة التطويل فاما خواص الشكل المسدس فقد اوردها اقليدس مقالة من كتابه ولكن نذكر منها طرفا
معقولا ان الشكل المستدير هو سطح يحيط به خط واحد وان مركزه في وسطه وان اقطاره كلها متساوية وانه اوسع من
كل شكل كثير الزوايا اذا كان الذي يحيط بها مقدارا واحدا وان الاشكال موجودة فيه بالقوة واما الشكل الكري
فهو جسم يحيط به سطح واحد وهو يشارك الدائرة في خواصها من ساير الاجسام كنسبة الدائرة من ساير السطوح وقد بين
خواص هذا الشكل في المقالة الاخيرة من كتاب اقليدس بشرح وبراهين فاقول بالجملة انك لو تاملت يا اخي غرض ما في
كتاب اقليدس من البيان وعلم ما في ساير كتب الهندسة لوجدت كلها انما هو البحث عن خواص المقادير ومعرفة حقائقها
التي هي الخطوط والسطوح والاجسام وما يعرض فيها من الابعاد والزوايا والمناسبات التي بين بعضها من بعض واذ قد بينا
طرفا من خواص الاشكال في هذه الرسالة وقبلها طرفا من خواص العدد في رسالة الارثماطيقي فنريد ان نذكر طرفا
من خواصها وذلك انه اذا جمع بين بعض الاعداد وبين بعض الاشكال الهندسية ظهر منها خواص اخر لا تبين في كل
واحد منهما بمجرده واما منافعها والفوائد منها فقد ذكرنا في رسالة الطلسمات والعزائم طرفا منها ولكن نذكر منها

في هذا الفصل منا الا واحدا البلون دلالة على صدق ما قلنا ونقول ان من خاصية هذا الشكل المتسع ومنفعته تسهيل الولادة اذا كتب على جزوين لم يصبهما الما مثال ذلك اذا كتبت التسعة اعداد في الشكل المتسع على هذه الصورة

ح	ج	د
ا	ه	ط
و	ز	ب

فان خاصيته في الشكل المتسع انه كيف ما عد كانت الجملة خمسة عشر مثل هذا

٦	٧	٢
١	٥	٩
٨	٣	٤

وهكذا الستة عشر اذا كتب في الشكل ذي الستة على هذه الصورة فان من خاصيته انه كيف ما عد كانت الجملة اربعة وثلثين

١	١٥	١٤	٤
١٢	٦	٧	٩
٨	١٠	١١	٥
١٣	٣	٢	١٦

وهكذا الخمسة والعشرين اذا كتبت في الشكل ذي الخمسة على هذه الصورة فان من خاصيته انه كيف ما عد كانت الجملة خمسة وستين

٢٥	١٢	٤	٣	٢١
٨	١٩	٦	١٧	١٥
١٦	٢	١٣	٢٤	١٠
١١	٩	٢٠	٧	١٨
٥	٢٣	٢٢	١٤	١

وهكذا الستة والثلثين اذا كتب في الشكل ذي الستة والثلثين على هذه الصورة فان من خاصيته كيف ما عد كانت الجملة مائة واحد عشر

١٨	٢٣	٥	٣٢	٢٢	١١
٢٠	١٣	٣٠	٧	١٦	٢٥
٣	٤	٣٦	٣٥	٦	٢٧
٣٤	٣٣	٢	١	٣١	١٠
١٥	٢٦	٢٩	٨	١٩	١٤
٢١	١٢	٩	٢٨	١٧	٢٤

وهكذا التسعة والاربعين اذا كتب في الشكل ذي السبعة والاربعين مبنيا على هذه الصورة فان من خاصيته انه كيف ما عد كانت الجملة مائة وخمسين وسبعين

٤٩	٤٥	٦	٩	٨	١١	٤٧
٤٦	٣٥	١٦	١٧	٣٠	٢٧	٤
٤٨	٣٢	٣٨	٣١	٢٦	٧١	٢
٧	٣١	٢٣	٢٥	٢٧	١٩	٤٣
١٢	١٤	٢٤	٢٩	٢٢	٣٦	٢٨
١٠	١٢	٢٤	٣٣	٣٠	١٥	٤٠
٣	٥	٤٤	٤١	٤٢	٣٩	١

وهكذا الاربعة والستين اذا كتبت في الشكل ذي الاربعة والستين مبنيا على هذه الصورة فان من خاصيته انه كيف ما عد كانت الجملة مائة وستين

٧	٢٩	٢٨	١	٦٣	٤٢	٤٤	٥٢
٤٠	٩	٣٠	٦٢	٤	٢٢	٥٦	٣٥
٤٧	٣٦	٥٥	٦	٦٠	١٢	٢٥	٢٣
٥٢	٤٨	١٨	٣١	٢٣	٤٧	١٧	١٤
٤١	٥١	١٥	٣٤	٣٢	٥٠	١٣	١٦
٣٧	٤٦	٥٣	٥٩	٥	١١	٢٩	٢٠
٢٤	١٠	٢٢	٣	٦١	٤٥	٥٧	٣٨
٨	٤١	٣٩	٦٤	٢	٢٧	٢١	٥٨

وهكذا ذي الاحدى وثمانين اذا كتبت في الشكل ذي احدى وثمانين مبنيا على هذه الصورة فان من خاصيته انه كيف ما عد كانت الجملة لثمانية وتسعة وستين وفي التي هي الاساس بالواسطة السفلى لاي حساب كان ثم يمشي على كعبي صاعدا اسير الحظر فيقع العدد الذي ما تلوا الواسطة على النظم الطبيعي في الزاوية العليا

٨٠	١٧	١٩	١٨	١	٣٧	٦٤	٦٥	٧٨
٢٢	٧٤	٤٠	٣٩	٦٩	٤٩	٤٧	٥	٢٥
٥٧	٢٣	٧٣	٣٤	١٥	٥٠	٦	٤٥	٤٦
٦٠	٥٢	٣٧	٧٢	١٩	٧	٤٨	٤٣	٣٦
٣	١١	١٢	٢١	٣١	٧٢	٧١	٧٠	٦٩
٢٦	٥١	٣٩	٧٩	٦٦	١٠	٣١	٤٢	٢٩
٥٩	٣٥	٧٧	٢٤	٦٧	[illegible]	١٤	٣٠	٣٢
٥٨	٧٥	٥٣	٢٨	١٤	٥٩	٢٣	٨	٥٤
٤	٢١	٢٠	٥٥	٨١	٦٣	٦٢	٦١	٣

التي عن كعبي ثم يمشي سير الرمك التي بيت الفرس التي هي واسطة للزاويتين اللتين على كرابيتوي ثم تصعد صعود البيدق الى الزاوية العليا من يسارك فالحساب على النظم الطبيعي ثم منها اسير سير الفرزان تعدد بين على النظم الطبيعي الى ان تبلغ الزاوية السفلى على يمينك ثم تدفع دفع البيدق فالتي تتلوا العدد الواقع في الزاوية على النظم الطبيعي الى بيت الفرس التي هي زاوية السفلى عن يسارك على النظم الطبيعي ثم الى بيت الفرس الذي هو واسطة العليا ومن خاصيتها ان الزاوية كلها ازواج والاوساط كلها افراد والسير فيه مسير الفرس سير البيدق ثم سير الفرزان ثم سير البيدق مرة ثم الفرس مرة اخرى ثم سير الفرس الى الواسطة العليا وعلقتهما على المراة التي ضربها الطلق فان اتفق ان يكون العمر في التاسع او مستقلا بترب التاسع سهل الولادة او بترب منه من التاسع وما شاكل ذلك من المسبعات وعلى هذا الطريق سلك اصحاب الطلسمات في نصبها وذلك انها من بين من الموجودات الرياضية والطبيعية والالهية الا وله خاصية ليست لشي اخر ولمجموعها خواص ليست لمفرداتها من الاعداد والاشكال والصور والمكان والزمان والعقاقير والطعوم والالوان والروايح والاصوات والكلمات والافعال والحروف والحركات فاذا جمعت منها على النسب التاليفية ظهرت خواصها وافعالها والدليل على صحة ما قلنا افعال الترياقات والمراهم والمشروبات والحان الموسيقار وتاثيراتها في الاجساد والنفوس جميعا ما لا يخفا به عن كل ذي لب حليم فيلسوف كما بينا طرفا من ذلك في رسالة الموسيقي **فصل** واعلم بان النظر في علم الهندسة الحسية يعين على الحذق في الصنائع العملية والنظر في الهندسة العقلية ومعرفة خواص العدد والاشكال يعين على فهم كيفية تاثيرات الاشخاص الفلكية واصوات الموسيقار في نفوس المستمعين والنظر في كيفيات تاثيرات الحس في سفلاتها يعين على فهم كيفية تاثيرات النفوس المفارقة في النفوس المتجسدة في عالم الكون والفساد وفي علم الهندسة العقلية للناظرين فيها طريق الى الوصول الى معرفتها بعون الله وهدايته تمت الرسالة الجومطريا بحمد الله ومنه والصلوة على نبيه محمد واله تتلوه رسالة في علم النجوم وهي الثالثة من القسم الاول من الادبية ما هو في الاسطرنوميا

وهذه المدخل الى علم النجوم من جملة احدى وخمسين رسالة من رسايل اخوان الصفا في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق وقد عملنا قبل هذه الرسالة في الهندسة شبه المدخل وقبلها اخرى في العدد منهما ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من علم النجوم مثل ما قبلها **اعلم** ايها الاخ البار الرحيم ايدنا الله واياك بروح منه بان علم النجوم ينقسم ثلثة انواع نوع منها في معرفة تركيب الافلاك وكمية الكواكب واقسام البروج وابعادها وعظمها وحركاتها وما يتبعها من هذا الفن ويسمى هذا القسم علم الهيئة ونوع منها هو معرفة حل الزيجات وعمل التقاويم واستخراج المواليد وما شاكل ذلك ونوع منها هو معرفة كيفية الاستدلال بدوران الفلك وطوالع البروج وحركات الكواكب على الكاينات قبل كونها تحت فلك القمر ويسمى هذا النوع علم الاحكام ونريد ان نذكر في هذه الرسالة من كل نوع طرفا شبه المدخل ليسهل الطريق على المتعلمين ويقرب تناوله للمبتدين **اصل علم النجوم** هو معرفة ثلثة اشيا وهي الكواكب والافلاك والبروج فالكواكب اجسام كريات مستديرات مضيات وهي الف وتسعة وعشرون كوكبا كبارا التي ادركت بالرصد سبعة منها يقال لها السيارة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر والباقية يقال لها الثابتة ولكل من هذه السبعة السيارة فلك يخصه والافلاك هي اجسام كريات مشفات مجوفات وهي تسعة افلاك مركبة بعضها في جوف بعض كحلقة البصلة وادناها الينا فلك القمر وهو محيط بالهوا من جميع الجهات كاحاطة قشر البيض ببياضها والارض في جوف الهوا كالمحة في بياضها ومن ورا فلك القمر فلك

الشمس ومن وراء فلك الشمس فلك المريخ ومن ورا
فلك المريخ فلك المشتري ومن وراء فلك المشتري
فلك زحل ومن وراء فلك زحل فلك الكواكب
الثابته ومن وراء فلك الكواكب الثابتة
الفلك المحيط وهذا امثال ذلك وهذا
الفلك المحيط دايم الدوران كالدولاب يدور
من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب
الى المشرق تحت الارض في كل يوم وليلة دورة
ويدير ساير الافلاك والكواكب معه كما قال
عز اسمه وكل في فلك يسبحون والفلك المحيط مقسوم باثنا عشر قسما بجرم الطبيعة كل قسم يسمى منها برجا وهذه اسماوها
الحمل الثور الجوزا السرطان الاسد السنبله الميزان العقرب القوس الجدي الدلو الحوت
وكل برج منها ثلثون درجة جملتها ثلثمايه وستون درجة وكل درجة ستون جزا يسمى كل جزء منها دقيقة
جملتها احدى وعشرون الفا وستمايه دقيقه ٢١٦٠٠ وكل دقيقة ستون جزوا كل جزو يسمى ثانيه وكل ثانية
ستون جزا يسمى كل جزو منها ثالثة وهكذا الى الروابع والخوامس والسوادس وما زاد على ذلك بالغا ما بلغ مثال ذلك
وهذه البروج توصف باوصاف شتى من جهات عدة وقبل وصفها نحتاج ان نذكر اسما لا بد من ذكرها منها ان الزمان
اربعة اقسام وهي الربيع والصيف والخريف والشتا والجهات اربعه وهي المشرق والمغرب والجنوب والشمال
والاركان اربعة وهي النار والهوا والما والارض والطبايع اربع وهي الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة والاخلاط اربعة وهي الصفرا والسودا
والبلغم والدم والرياح اربع الصبا والدبور
والجنوب والشمال صفه البروج منها سته شماليه
وسته جنوبيه وسته مستقيمة الطلوع وستة
معوجه الطلوع وستة ذكور وستة اناث وستة
نهاريه وستة ليليه وستة تحت الارض وستة فوق
الارض وستة تطلع بالليل وستة تطلع بالنهار
وستة صاعدة وستة هابطة وستة ثمية وستة
نيرة وستة من حيز الشمس وستة من حيز القمر تفصيلها الستة الشماليه الحمل الثور الجوزا السرطان الاسد
السنبله والستة الجنوبيه الميزان العقرب القوس الجدي الدلو الحوت واذا كانت الشمس في البروج الشماليه
يكون الليل اقصر والنهار اطول واذا كانت في الجنوبيه يكون الليل اطول والنهار اقصر المستقيمة الطلوع السرطان
الاسد السنبله الميزان العقرب القوس وكل واحد منها يطلع في اكثر من ساعتين واذا كانت الشمس في واحد منها
يكون هابطة في الشمال الى الجنوب ومن الاوج الى الحضيض والليل اخذ من النهار والمعوجة الطلوع هي الجدي
الدلو الحوت الحمل الثور الجوزا وكل واحد منها يطلع في اقل من ساعتين اذا كانت الشمس في واحد منها يكون صاعدة
من الجنوب الى الشمال ومن الحضيض الى الاوج والنهار اخذ من الليل والستة الذكور النهارية هي الحمل الجوزا الاسد
الميزان القوس الدلو والستة الاناث الليليه الثور السرطان السنبله العقرب الجدي الحوت والستة
التي تطلع بالنهار وهي من البرج الذي فيه الشمس الى البرج السابع منه والستة التي تطلع بالليل هي من السابع
الى البرج الذي فيه الشمس والستة التي هي من حيز الشمس فهي من برج الاسد الى برج الجدي والستة التي من حيز
القمر هي من برج الدلو الى برج السرطان ومن وجه اخر هذه البروج تقسم باربعة اقسام منها ثلثة ربيعية
صاعدة في الشمال زايدة النهار على الليل وهي الحمل والثور والجوزا ومنها ثلثة صيفيه هابطة من الشمال
اخذ الليل من النهار وهي السرطان والاسد والسنبله ومنها ثلاثة خريفيه هابطة في الجنوب زايدة الليل
على النهار وهي الميزان والعقرب والقوس ومنها ثلاثة شتويه صاعدة في الجنوب اخذ النهار من الليل وهي
الجدي والدلو والحوت وتقسم هذه البروج من جهة اخرى باربعة اقسام ثلاثة منها مثلثات ناريات
حارات يابسات شرقيات على طبيعة واحدة وهي الحمل والاسد والقوس وثلثة منها مثلثات ترابيات
باردات يابسات جنوبيات على طبيعة واحدة وهي الثور والسنبله والجدي وثلاثة منها مثلثات هوائيات
حارات مرطبات غربيات على طبيعة واحدة وهي الجوزا والميزان والدلو وثلثة منها مثلثات مائيات
باردات مرطبات شماليات على طبيعة واحدة وهي السرطان والعقرب والحوت ومن جهة اخرى تنقسم هذه
البروج بثلثة اثلاث اربعة منها منقلبة الزمان وهي الحمل والسرطان والميزان والجدي واربعة منها ثابتة
الزمان وهي الثور والاسد والعقرب والدلو واربعة منها ذوات جسدين وهي الجوزا والسنبلة
والقوس والحوت فقد بان بهذا الوصف في هذا الشكل ان لو كانت البروج اكثر من اثنا عشر او اقل من ذلك لما
استمر فيه هذه الاقسام على هذه الوجوه التي ذكرنا فاذا بواجب الحكمة كانت اثني عشر لان البارى سبحانه وتعالى
لا يفعل الشي الا الاحكم والاتقن ومن اجل هذا جعل الافلاك كلها كرية الشكل لان هذا الشكل افضل الاشكال وذلك
انه اوسعها وابعدها من الافات واسرعها حركة ومركزه في وسطه واقطاره متساويه ويحيط به سطح واحد
ولا يماس غيره الا على نقطة ولا يوجد في شكل غيره هذه الاوصاف وجعل حركته مستديرة لانه افضل الحركات
وهذه البروج الاثنى عشر يقسم بين هذه الكواكب السبعة
السيارة من عدة وجوه ولها فيها اقسام وحظوظ من وجوه
شتى منها البيت والوبال ومنها الاوج والحضيض
ومنها الشرف والهبوط ومنها الجوزهر اعني الراس
والذنب ومنها ربوبيات المثلثات ومنها ربوبية
الحدود ومنها ربوبية الوجوه ومنها ربوبية
النوبهرات ومنها ربوبية الاثني عشريات ومنها
مواضع السهام وغير ذلك وان هذه الكواكب السبعة
كالارواح والبروج لها كالاجساد والله تعالى اعلم
ذكر البيوت والوبال بيت الشمس والسرطان بيت القمر والجوزا والسنبله بيت عطارد الثور والميزان بيتا
الزهرة الحمل والعقرب بيتا المريخ الحوت والقوس بيتا المشتري الجدي والدلو بيتا زحل ولكل واحد من هذه

الكواكب بيت من حيز الشمس وبيت من حيز القمر ووبال كل كوكب في مقابلة بيته وهذا كله مثال ذلك

وهذه الكواكب بعضها في بيوت بعض مواضع مخصوصة. فمنها الشرف والهبوط. ومنها الاوج والحضيض ومنها الجوزهر وتفسير ذلك الشرف هو اعز موضع للكوكب في الفلك والهبوط ضده هو اعلى موضع الكوكب في الفلك والحضيض ضده شرف الشمس في الحمل بيت المريخ واوجها في الجوزا بيت عطارد. وشرف زحل في الميزان بيت الزهرة واوجه في القوس بيت المشتري وجوزهره في السرطان بيت القمر ومعنى الجوزهر هو تقاطع طريق الكوكب لطريق الشمس بممرها في البروج في موضعين احدهما راس الجوزهر والاخر ذنب الجوزهر وذلك ان زحل اذا سار في البروج يكون سيره في ستة ابراج عن طريق الشمس ثم يعبر الى الجانب الاخر ويسير ستة ابراج عن يسرة طريق الشمس فيحدث لطريقيهما تقاطع في موضعين احدهما يقال له الراس والاخر الذنب وهذا مثاله وصورته

ولكل كوكب من الخمسة السيارة جوزهر مثل ما لزحل مذكور في كتب الزيجات واما المذكور في التقاويم فهو الذي للقمر ويقال لهما ايضا العقدتان وانما اقتصر ذكرهما في التقاويم لانهما ينتقلان في البروج والدرج وهما يسيران كسير الكواكب لهما دلالة كدلالة الكواكب واذا اجتمع الشمس والقمر في وقت من الاوقات عند احدهما في برج واحد ودرجة واحدة انكسفت الشمس ولا يكون ذلك الا في اخر الشهر لان القمر يصير محاذيا لموضع الشمس من البروج والدرجة فيمنع نور الشمس عن ابصارنا فنراها منكسفة مثل ما يمنع قطعة غيم عن ابصارنا نور الشمس اذا مرت محاذية لابصارنا ولعين الشمس واذا كانت الشمس عند احدهما وبلغ القمر الى الاخر انخسف القمر ولا يكون خسوف القمر الا في نصف الشهر لان القمر في نصف الشهر يكون في البرج المقابل للبرج الذي فيه الشمس ويكون الارض في وسط فيمنع نور الشمس عن اشراقه على القمر فيرى القمر منخسفا لانه ليس له نور من نفسه وانما يكتسب النور من الشمس على هذا المثال. وشرف الشمس في الحمل واوجها في الجوزا وجوزهرها في القوس شرف المشتري في السرطان واوجه في السنبلة وراس جوزهره في الجوزا شرف المريخ في الجدي واوجه في الاسد وجوزهره في الحمل شرف الزهرة في الحوت واوجها في الجوزا

وراس جوزهرها في الثور شرف عطارد في السنبلة واوجه في الميزان وجوزهره في الحمل شرف القمر في الثور واوجه في البرج متحرك يعرف ذلك من التقويم والبرج في مقابله شرف كل كوكب هبوطه من البرج السابع في مثله درجة الشرف وفي مقابله الاوج الحضيض وفي مقابله راس الجوزهر موضع الذنب من البرج السابع مثله. وهذا مثال ذلك

ذكر بيوتية المثلثات والوجوه والحدود

ان هذه الكواكب السيارة بعضها في بيوت بعضها شركة تسمى بيوتية المثلثات ولها فيها اقسام تسمى الوجوه ولها فيها خطوط تسمى الحدود

تفصيل ذلك

ان كل ثلثة ابراج على طبيعة واحدة تسمى المثلثات كما بين من قبل وتدبيرها كلها لثلاثة كواكب يسمى ارباب المثلثات يستدل بها على اللاث اعمار المواليد فارباب المثلثات الناريات بالنهار الشمس ثم المشتري وبالليل المشتري ثم الشمس وشريكهما بالليل والنهار زحل وارباب المثلثات الترابيات بالنهار الزهرة ثم القمر وبالليل القمر ثم الزهرة وشريكهما بالليل والنهار المريخ وارباب المثلثات الهوائيات بالنهار زحل ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل وشريكهما بالليل والنهار المشتري وارباب المثلثات المائيات بالنهار الزهرة ثم المريخ وبالليل المريخ ثم الزهرة وشريكهما بالليل والنهار القمر

ذكر ارباب الوجوه

اعلم ان كل برج من هذه البروج ثلاثة اثلاث كل ثلث عشر درجات تسمى وجها منسوب ذلك الى كوكب من السيارة يقال له رب الوجه يستدل به على صورة المولود وعلى ظواهر الامور وتفصيل ذلك عشر درجات الاولى من برج الحمل وجه المريخ وعشر درجات الثانية وجه الشمس وعشر درجات الاخيرة للزهرة وعشر درجات الاولى من برج الثور وجه عطارد والعشرة الدرجات الثانية وجه القمر والعشرة الاخيرة وجه زحل وعشر الدرجات الاولى من الجوزا وجه المشتري والعشرة الدرجات الثانية وجه المريخ والعشرة الدرجات الاخيرة وجه المشتري وعلى هذا القياس والمثال يجري الامور الى اخر الحوت كل عشر درجات وجه لكوكب واحد على توالي افلاكها كما بينا

ذكر الحدود وارباب‌ها

ان كل برج من هذه البروج ينقسم خمسة اجزاء مختلفة الدرج اقل جزء منها درجتان واكثرها اثنا عشر درجة وكل جزء منها يسمى حدا منسوبا ذلك الحد الى كوكب من الخمسة السيارة يقال له رب الحد يستدل به على اخلاق المولود ليس للشمس ولا للقمر فيها نصيب وقد صورنا الحساب دائرة منها مكتوب حرفان حرفان الحرف الاول من اسم صاحب الحد والحرف الثاني كمية درج الحد وكذلك حساب الوجوه حرف من اسم صاحب الوجه وحرف كمية درج الوجه والعلامات

زحل وكيوان ك المشتري ه المريخ بهرام

الشمس س القمر ق الزهرة ن عطارد ع

وهذا مثال ذلك في الدائرة الاوسع حساب الحدود حرفان حرفان في الدائرة الوسطى حساب

الوجوه وفي الدرائع الصغرى اسما البروج **ذكر صفة الكواكب السيارة** اثنان منها نيران وهما الشمس
والقمر واثنان منها سعدان وهما الزهرة والمشتري واثنان منها نحسان وهما زحل والمريخ وواحد ممتزج
وهو عطارد وعقدتان وهما الراس والذنب **ذكر طبايعها** الشمس ذكر نهاري حار يابس سعد زحل
بارد يابس ذكر نهاري نحس الزهرة باردة رطبة مؤنثة ليلية سعد عطارد لطيف ممتزج مائل سعد
مع السعود نحس مع النحوس المريخ حار يابس انثى ليلي نحس المشتري حار رطب ذكر نهاري سعد القمر بارد رطب
انثى ليلي نير سعد الراس مثل المشتري الذنب مثل زحل **ذكر انوارها** نور الشمس خمسة عشر درجة
قدامها ومثل ذلك خلفها نور القمر اثنا عشر درجة قدامه ومثل ذلك خلفه نور زحل والمشتري كل واحد
منهما تسع درجات قدامهما ومثل ذلك خلفهما نور المريخ ثمان درج قدامه ومثل ذلك خلفه نور الزهرة
وعطارد كل واحد منهما سبع درجات قدامهما ومثل ذلك خلفهما **ذكر ما لها من الايام والليالي**
ان الليل والنهار وساعاتهما مقسومة بين الكواكب السبعة السيارة فاول ساعة من يوم الاحد ومن ليلة
الخميس للشمس واول ساعة من يوم الاثنين ومن ليلة الجمعة للقمر واول ساعة من يوم الثلثا ومن ليلة السبت للمريخ
واول ساعة من يوم الثلثا ومن ليلة السبت للمريخ واول ساعة من يوم الاربعا وليلة الاحد لعطارد واول ساعة من
يوم الخميس وليلة الاثنين للمشتري واول ساعة من يوم الجمعة وليلة الثلثا للزهرة واول ساعة من يوم السبت وليلة
الاربعا لزحل **واما ساير ساعات الليل والنهار** فمقسوم بين هذه الكواكب على توالي افلاكها مثال
ذلك ان الساعة الاولى من يوم الاحد للشمس والساعة الثانية للزهرة التي فلكها دون فلك الشمس والساعة الثالثة
لعطارد الذي فلكه دون فلك الزهرة والرابعة للقمر الذي فلكه دون فلك عطارد والساعة الخامسة لزحل والسادسة
للمشتري والسابعة للمريخ والثامنة للشمس والتاسعة للزهرة والعاشرة لعطارد والحادي عشر للقمر
والثاني عشر لزحل وعلى هذا الحساب في ساير ساعات الايام وكذلك الليالي يبتدى من رب الساعة الاولى
على توالي افلاكها كما بينا **ذكر ما للكواكب من الاعداد** ان هذه الكواكب السيارة لكل واحد منها دلالة
على اعداد معلومة من السنين والشهور والايام والساعات يستدل بها على كمية اعمار المواليد وعلى طول بقا الكاينات
في عالم الكون والفساد منها

سنوها العظمى	زحل		المشتري	المريخ	الشمس	الزهره	عطارد
سنوها العظمى	١٠٦٨		٤٢٩	٢٨٤	١٤٦١	١١٥١	٤٨٦
الكبرى	٥٧		عط	سو	فط	قب	عو
	٤٣		مه	مب	لط	مب	مح
الصغرى	ل		ب	ل	ى	ح	ك
الرابع	ح		ب				

ذكر دوران الفلك

الفلك المحيط دايم الدوران كالدولاب يدور من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن
المغرب الى المشرق تحت الارض فيكون في دايم الاوقات نصف الفلك ستة ابراج مائة وثمانون درجة
فوق الارض ويسمى ... والنصف الاخر ستة ابراج مائة وثمانون درجة تحت الارض يسمى ... وكلما
طلعت درجة من افق المشرق غابت نظيرتها في افق المغرب من البرج السابع منه فيكون في دايم الاوقات

ستة ابراج طلوعها ما لها بدر ستة طلوعها بالليل فيكون في دايم الاوقات درجة في افق المشرق واخرى نظيرها
في افق المغرب ودرجة اخرى في كبد السما تسمى وتد العاشر واخرى نظيرتها منحطة تحت الارض تسمى وتد الرابع
فيكون الفلك في دايم الاوقات منقسما باربعة اقسام ارباع كل ربع منها تسعون درجة فمن افق المشرق الى وتد
السما تسعون درجة يقال لها الربع الشرقي الصاعد في الهوا ومن وتد السما الى وتد المغرب تسعون درجة يقال
لها الربع الجنوبي الهابط ومن وتد المغرب الى وتد الارض تسعون درجة يقال لها الربع الغربي الهابط في
الظلمة ومن وتد الارض الى وتد المشرق تسعون درجة
يقال لها الربع الشمالي الصاعد وهذا مثال ذلك

ذكر دوران الشمس في البروج وتغييرات ارباع السنة

الشمس تدور في البروج الاثني عشر في كل ثلثماية
وخمسين وستين يوما وربع دورة واحدة يقيم في
ثلثين يوما وكسرا في كل درجة يوما وليلة وكسرا
ما النهار فوق الارض وما الليل تحت الارض فيكون في الصيف
في البروج الشمالية في الهوا وتقرب من سمت رؤوسنا ويكون في الشتا في البروج الجنوبية وتحط في الهوا
وتبعد من سمت رؤوسنا وفي الاوج ترتفع بالفلك وتبعد من الارض وفي الحضيض تحط في الفلك وتقرب من الارض

وهذه الدايرة مثاله وصورته

ذكر نزول الشمس في ارباع الفلك وتغييرات
الازمان اذا نزلت الشمس اول دقيقة
من برج الحمل استوى الليل والنهار واعتدل الزمان
وانصرف الشتا ودخل الربيع وطاب الهوا
وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الاودية
ومدت الانهار ونبعت العيون ونبت العشب وطال
الزرع ودر الضرع وتكونت الحيوانات وانتشرت
على وجه الارض واخرجت الارض زخرفها وازينت وفرح الناس واستبشروا وصارت الدنيا كانها جارية
شابة تزينت وتجلت للناظرين **ذكر دخول الصيف** اذا حلت الشمس اخر الجوزا واول السرطان
تناهى طول النهار وقصر الليل واخذ النهار في النقصان وانصرف الربيع ودخل الصيف واشتد الحر وحمي الهوا
وهبت السموم ونقصت المياه ويبس العشب واستحكم الحب وادرك الحصاد ونضجت الثمار وسمنت البهايم
واشتدت قوة الابدان واخصبت الارض وكثر الريف وذرت اخلاف النعم وبطر الانسان وصارت الدنيا
كانها عروس منعمة **ذكر دخول الخريف** واذا حلت الشمس اخر السنبلة واول الميزان استوى الليل والنهار
واخذ الليل في الزيادة على النهار وانصرف الصيف ودخل الخريف وبرد الهوا وهبت ريح الشمال وتغير الزمان
وجفت الانهار وغارت العيون واصفر ورق الاشجار وصرمت الثمار وديست البيادر واحرز الحب وفني
العشب واغبر وجه الارض وهزلت البهايم وماتت الهوام والحشرات وانصرف الطير والوحش وطلبت

البلدان الدفيه واخذ الناس بحرز وكل القوت للشتا وصارت الدنيا كانها هلة مدبرة قد تولت عنها ايام الشباب

ذكر دخول الشتا واذا بلغت الشمس اخر القوس واول الجدي يتناهى طول الليل واخذ النهار في الزيادة

وانصرف الخريف ودخل الشتا واشتد البرد وخشن الهوا وتساقط ورق الاشجار ومات اكثر الحيوانات

وانجحرت الحيوانات في باطن الارض وضعفت قوى الابدان وعري وجه الارض من زينته وشاخت العيون

وكثرت الانداء واظلم الهوا وكلح وجه الارض وهرم الزمان ومنع الناس عن التصرف وصارت الدنيا

كانها عجوزة هرمة قد دنا لها الموت • واذا بلغت الشمس اخر الحوت واول الحمل عاد الزمان كما كان في العام

الاول وهذا دابه ذلك تقدير العزيز العليم **ذكر دوران زحل في البروج وحالاته من**

الشمس زحل يدور في البروج الاثني عشر في كل ثلثين سنة بالتقريب دورة واحدة يقيم في كل برج سنتين ونصفا

في كل درجة شهرا في كل دقيقة اثنا عشر ساعة ويقابله الشمس في كل سنة مرة واحدة اذا صارت الشمس في البرج السابع

منه وتربعه مرة يمنة ومرة يسرة وتقارنه في كل سنة مرة اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة

ثم تجاوزه الشمس ويظهر زحل بعد عشرين يوما من المشرق بالغدوات قبل طلوع الشمس ويصير زحل من وقت مفارقة

الشمس الى ان تقارنه مرة اخرى بثلثمائة واحد وثمانين يوما من ذلك مائة وثلثة وعشرون يوما مستقيما

مشرقا ومائة واربعة وثلثين يوما راجعا ومائة واربعة وعشرين يوما مستقيما مغربا وذلك دابه في كل سنة

ذلك تقدير العزيز العليم وهذا مثال ذلك **ذكر دوران المشتري**

في البروج وحالاته من الشمس المشتري يدور في البروج الاثني عشر

في اثنا عشر سنة بالتقريب مرة واحدة يقيم في كل برج سنة وفي كل درجتين ونصف

شهرا وفي كل خمس دقايق يوما وليلة ويقابله الشمس في كل سنة مرة اذا صارت في البرج السابع منه ويربعه

مرتين مرة يمنة ومرة يسرة ويقارنه في كل سنة مرة اذا صارت معه في برج ودرجة واحدة ثم تجاوزه

الشمس ويظهر المشتري بعد عشرين يوما من المشرق بالغدوات قبل طلوعها ويسير المشتري من وقت مفارقتها

الى وقت مقارنتها دفعة اخرى بثلثمائة وتسعة وتسعين يوما من ذلك مائة واربعة واربعين يوما مستقيما

مشرقا ومائة واحد عشر يوما راجعا ومائة واربعة واربعين يوما مستقيما مغربا وذلك دابه وهذا

مثال ذلك المذكور وصورته



ذكر دوران المريخ في الفلك وحالاته من الشمس المريخ

يدور في الفلك في مدة سنتين الا شهرا

واحدا بالتقريب يستوفي كل برج خمسة

واربعين يوما يزيد وينقص

في كل درجة مقدار يوم ونصف يوم

فاذا رجع في البرج اقام فيه ستة اشهر يزيد وينقص ويقابل الشمس في هذه المدة مرة واحدة عند رجوعه

من البرج السابع ويربعه مرتين مرة يمنة ومرة يسرة ويقارنه في هذه المدة مرة اذا صارت معه في برج واحد

ودرجة واحدة ثم تجاوزه الشمس ويسير المريخ تحت شعاع الشمس مقدار شهرين ثم يظهر بالغدوات من المشرق قبل

طلوع الشمس مقدار شهرين ويسير المريخ من وقت مفارقة الشمس له الى ان يقارنه مرة اخرى ٨٥٨

يوما من ذلك ٣٢٥ يوما مستقيما مشرقا ٥٨ يوما راجعا ٤٥٥ يوما مستقيما مغربا وهذا

دابها وذلك تقدير العزيز العليم وهذا مثال ذلك **ذكر دوران الزهرة في الفلك وحالاتها**

من الشمس الزهرة تدور في البروج مثل دوران الشمس غير انها لا تسرع السير تارة فتسبق الشمس وتصير قدامها

وتارة تبطي في السير فترجع وتصير خلفها فتفارقها مرة وهي راجعة ومرة اخرى وهي مستقيمة فاذا فارقها

وهي راجعة ظهرت بعد خمسة ايام طالعة من المشرق بالغدوات قبل طلوع الشمس وترى ثمانية اشهر تطلع

في اواخر الليل فيقال لها مشرقة ثم تسرع في السير وتلحق بالشمس وتسير تحت شعاعها ثلثة اشهر لا ترى ثم تظهر

بالعشيات في المغرب بعد غروب الشمس وترى ثمانية اشهر تحسب في اول الليل وتسمى مغربة ثم من وقت مفارقتها

الشمس وهي مستقيمة الى ان تفارقها مرة اخرى ٥٨٤ يوما ومن ذلك يكون ٤٠ يوما راجعة والباقي

مستقيمة واكثر ما تبعد من الشمس ٤٨ درجة قدامها ومثل ذلك خلفها وذلك دابها **ذكر دوران**

عطارد في الفلك وحالاته من الشمس حالات عطارد من الشمس مثل حالات الزهرة منها غير

ان عطارد من وقت مفارقته الشمس وهو مستقيم السير الى ان تقارنها مرة اخرى على تلك الحال يكون

١٢٥ يوما من ذلك ٢٢ يوما راجعا والباقي مستقيم واكثر ما تبعد من الشمس ٢٧ درجة قدامها

ومثل ذلك خلفها ويرجع في كل سنة ثلث مرات ويختفي ست مرات ويشرق ثلث مرات ويغرب ثلث مرات

وذلك دابه **ذكر دوران القمر في الفلك وحالاته من الشمس** القمر يدور في البروج في كل سنة

عربية اثنا عشر مرة في كل شهر مرة يقيم في كل برج يومين وثلثا وفي كل منزل يوما وليلة وفي كل درجة

ساعتين بالتقريب ويقابل الشمس في كل شهر مرة ويربعها مرتين مرة يمنة ومرة يسرة ويقارنها في كل

شهر مرة ولا يرى يومين ثم يظهر في المغرب بعد مغيب الشمس ويقال له هلال ويزيد في نوره كل ليلة نصف سبع

الى ان يستكمل ويمتلي نورا ليلة البدر الرابع عشر من كل شهر ثم ياخذ في النقصان فينقص كل ليلة نصف سبع

الى ان يمحق في اخر الشهر وللقمر في البروج ثمانية وعشرون منزلا كما قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل

حتى عاد كالعرجون القديم • وفي كل ثلثة ابراج منها سبعة منازل في كل برج منزلتان وثلث وهي اسماؤها

الشرطين • البطين • الثريا • الدبران • الهقعة • الهنعة • الذراع • وهذه منازل الربيع • النثرة

الطرف • الجبهة • الزبرة • الصرفة • العوا • السماك • وهذه منازل الصيف • الغفر • الزبانا

الاكليل • القلب • الشولة • النعايم • البلدة • وهذه منازل الخريف • سعد الذابح • سعد بلع

سعد السعود • سعد الاخبية • الفرغ المقدم • الفرغ المؤخر • بطن الحوت • وهذه منازل الشتا

الحمل بيت المريخ وشرف الشمس وهبوط زحل ووبال الزهرة وهو برج نهاري ناري ذكر منقلب طبيعة المرة

الصفراء • ربيعي اذا نزلت الشمس اول دقيقة منه استوى الليل والنهار ثم اخذ النهار يزيد والليل ينقص ثلثة

تسعين يوما وله ثلثة اوجه وخمسة حدود **الثور** بيت الزهرة وشرف القمر ووبال المريخ وهو برج ترابي

ليلي جنوبي ثابت ربيعي وطبيعته المرة السودا وله ثلثة وجوه وخمسة حدود **الجوزا** بيت عطارد وشرف الراس

وهبوط الذنب ووبال المشتري وهو برج هوائي ذكر نهاري غربي ربيعي ذو جسدين في اخره منتهى طول

النهار وقصر الليل وله ثلثة وجوه وخمسة حدود **السرطان** بيت القمر وشرف المشتري وهبوط المريخ ووبال

زحل وهو برج مائي انثى ليلي شتائي منقلب صيفي بلغمي وفي اوله يتدى الليل بالزيادة والنهار في النقصان يسمون يوما

وله ثلثة وجوه وخمسة حدود الاسد بيت الشمس وليس فيه شرف ولا هبوط وهو وبال الزحل وهو برج ناري ذكر نهاري

شرقي ثابت صيفي طبعه مرة صفراء وله ثلثة وجوه وخمسة حدود الميزان بيت الزهرة وشرف زحل وهبوط الشمس وو[بال]

المريخ وهو برج هوائي ذكر هوائي نهاري غربي منقلب خريفي دموي وفي اوله يتدى الليل بالزيادة على النهار

يسمون يوما وله ثلثة وجوه وخمسة حدود العقرب بيت المريخ وهبوط القمر ووبال الزهرة وهو برج مائي ليلي

انثى جنوبي شمالي بلغمي وله ثلثة وجوه وخمسة حدود القوس بيت المشتري وشرف الذنب وهبوط الراس ووبال

عطارد وهو برج ناري ذكر نهاري ذو جسدين خريفي طبعه المرة الصفراء وفي اخره ينتهي طول الليل وقصر النهار

وله ثلاثة وجوه وخمسة حدود الجدي بيت زحل وشرف المريخ وهبوط المشتري ووبال القمر وهو برج ترابي

ليلي منقلب طبعه السوداء شتوي جنوبي وفي اوله يأخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان ثلثة اشهر وله ثلثة

وجوه وخمسة حدود الدلو بيت زحل وليس فيه شرف ولا هبوط بل هو وبال الشمس وهو برج ذكر نهاري غربي

شتوي دموي وله ثلثة وجوه وخمسة حدود الحوت بيت المشتري وشرف الزهرة وهبوط العطارد ووبال

وهو برج مائي انثى ليلي بلغمي وفي اخره يستوي الليل والنهار ثم ينزل الشمس اول الحمل فيستانف الزمان مثل ما كان

في العام الاول ذلك تقدير العزيز العليم السنبلة بيت عطارد وشرفه هبوط الزهرة ووبال المشتري وهو برج

ترابي ليلي انثى جنوبي صيفي ذو جسدين طبعه السوداء وفي اخره يستوي الليل والنهار مرة اخرى وله ثلثة وجوه

وخمسة حدود **فصل** وهذه الكواكب السيارة تسير في هذه البروج الاثني عشر بحركاتها المختلفة كما بينا

فربما اجتمعت منها اثنان في برج واحد او ثلثة او اربعة او خمسة او ستة او كلها واذا اجتمع منها اثنان في درجة

واحدة من البرج يقال انهما مقترنان واما في اكثر الاوقات فانها تكون متفرقة في البروج فتعرف مواضعها

في البروج والدرج كيف كانت متفرقة او مجتمعة من التقويم او الزيج

ذكر البيوت الاثني عشر

اذا ولد مولود او حدث امر من الامور فلا بد من ان يكون في تلك اللحظة درجة طالعة من افق الشمس من تلك الدرجة الى

تمام ثلثين درجة بما يتلوها يسمى طالع بيت الحيوة سواء ان يكون تلك الدرج من برج واحد او من برجين ومن

تمام ثلثين درجة الى تمام ستين درجة يسمى الثاني بيت المال والى تمام تسعين درجة يسمى الثالث بيت الاخوة والى

تمام مائة وعشرين درجة يسمى الرابع بيت الاباء والى تمام مائة وخمسين درجة يسمى الخامس بيت الاولاد والى تمام

مائة وثمانين درجة يسمى السادس بيت الامراض والى تمام مائتين وعشر درجات يسمى السابع بيت الازواج والى تمام مائتين

واربعين درجة يسمى الثامن بيت الموت والى تمام مائتين وسبعين درجة يسمى التاسع بيت الاسفار والى تمام ثلثمائة

درجة يسمى العاشر بيت السلطان والى ثلثمائة وثلثين درجة يسمى الحادي عشر بيت الرجا والى تمام ثلثمائة وستين

درجة يسمى الثاني عشر بيت الاعداء وكل بيت من هذه البيوت ومواضعه يدل على اشياء كثيرة لم نذكرها لانها مذكورة

في كتب الاحكام بشرحها والله اعلم **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان

العاقل الفهم اذا نظر في علم النجوم وفكر في سعة هذه الافلاك وسرعة دورانها وعظم هذه الكواكب وعجب حركاتها

واقسام هذه البروج وغرائب اوصافها كما وصفنا تشوقت نفسه الى الصعود الى الفلك والنظر الى ما فيها معاينة

ولكن لا يمكن الصعود الى هناك بهذا الجسد الثقيل الكثيف بل النفس اذا فارقت هذه الجثة ولم يعوقها شيء من سوء افعالها

او فساد ارائها وتراكم جهالاتها او رداءة اخلاقها فهي هناك في اقل من طرفة عين بلا زمان لان كونها حيث همتها ومحبوبها

كما يكون نفس العاشق حيث معشوقه فاذا كان عشقها هو الكون مع هذا الجسد ومعشوقها هذه اللذات المحسوسة

المموهة الجرمانية وشهواتها هذه الزينة الجسمانية فهي لا تبرح من هاهنا ولا تشتاق الصعود الى عالم الافلاك

ولا تفتح لها ابواب السموات ولا تدخل الجنة مع زمر الملائكة بل تبقى تحت فلك القمر سائحة في بحر هذه الاجسام المستحيلة

المتضادة تارة من الكون الى الفساد وتارة من الفساد الى الكون كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا

العذاب لابثين فيها احقابا ما دامت السموات والارض لا يذوقون فيها برد عالم الارواح الذي هو الروح

والريحان ولا يجدون لذة شراب الجنان المذكور في القرآن ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة

في السماء والنار في الارض ويحكى في الحكمة القديمة انه من قدر على خلع جسده ورفض حواسه وتسكين وساوسه صعد

الى الفلك جوزي هناك باحسن الجزاء ويقال ان بطليموس كان يعشق علم النجوم ويجعل علم الهندسة سلما يصعد به

الى العلم بمسح الافلاك وابعادها والكواكب واعظامها نحو ما دونه في المجسطي وانما كان ذلك الصعود بالنفس لا بالجسد

وهكذا يحكى عن هرمس المثلث بالحكمة وهو ادريس النبي عليه السلام انه صعد الى فلك زحل ودار معه ثلثين سنة

حتى شاهد جميع احوال الفلك ثم نزل الى الارض فخبر الناس بعلم النجوم قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقال

ارسطاطاليس في كتاب اثولوجيا شبه الرمز اني ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني وصرت كاني جوهر مجرد بلا بدن

فاكون داخلا في ذاتي خارجا عن جميع الاشياء فارى في ذاتي من الحسن والبهاء ما ابقى له متعجبا باهتا فاعلم اني جزء

من اجزاء العالم الاعلى الفاضل الشريف وقال فيثاغورس في الوصية الذهبية اذا فعلت ما قلت لك يا ديوجانس

وفارقت هذا البدن حتى تصير مخلى في الجو فتكون حينئذ سائحا غير عائد الى الانسانية ولا قابلا للموت وقال

المسيح عليه السلام للحواريين في وصية له اذا فارقت هذا الهيكل فانا واقف في الهواء عن يمين عرش ربي وانا معكم

حيث ما ذهبتم فلا تخالفوني حتى تكونوا معي في ملكوت السموات غدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه

في خطبة له طويلة انا واقف لكم على الصراط وانكم ستردون علي الحوض غدا فاعرفكم من بين الامم من خرج

من الدنيا على هيئة ما تركته الا الا خيرا ابدا الا الا انه لو ابدى فهذه الحكايات والاخبار دليل

على بقاء النفس بعد مفارقة الجسد وان الانسان العاقل اذا استبصرت نفسه في هذه الدنيا وصفت عن درن الشهوات

والمآثم وزهدت في الكون هاهنا فانها عند مفارقة الجسد لا يعوقها شيء عن الصعود الى السماء ودخول الجنة

والكون هناك مع الملائكة وفي مثل هذه النفوس قيل بالعربية وما كان الا كوكبا كان بيننا توزعنا حادث معا

رأى المسكن العلوي اولى بمثله ... فعاد واضحى بين اشكاله نجم

خواهی تا مرگ بیابد ترا	خواهی که ز مرگ بیابی امان
دیو ز مین جنبر منفی حوی	بس بهلک بر شوی سود باک
خنک این او بنات زهره و ماه	که بناشند جاودانه تباه
همه بر یک نهاد خوبند و نیک	که نکردند هرگز از یک راه
راست گوی ستارگان ملک	جهه افتاب شاهنشاه
نه بخواسند با اشتوله	باشند بی کین و حرب و ستیز
دو سانند یش و باد وی	یک بدیگر همی کشند بکاه

فمن بلغ رتبة نفسه بهذه المرتبة كما ذكرت قبل صار بهذه المنزلة الآن في هذه السموات جنة لكنها محفوفة بالمكاره فان الله
عز وجل اخوانا على سرر متقابلين وانما ذكرنا هذه المعاني في هذه الرسالة لان اكثر اهل زماننا الناظرين في علم النجوم شاكون في
امر الآخرة متحيرون في احكام امر الدين جاهلون باسرار النبوات منكرون البعث والحساب فدللناهم على صحة امور
الدين من صناعتهم وحججنا عليهم من علمهم ليكون اقرب من فهمهم واوضح لبيانهم والله اعلم **فصل** اعلم ايها الاخ البار
الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان علة كون الافلاك تسعة طبقات والبروج اثنا عشر والكواكب السيارة سبعة
ومنازل القمر ثمانية وعشرون واقتصارها على هذه الاعداد فيه حكمة جليلة لا يبلغ البشر كنه معرفتها ولكن نذكر
من ذلك طرفا ليكون تنبيها للنفوس المتعلمين المرتاضين بالنظر في خواص العدد ومطابقات الموجودات لخواص العدد
وطبيعته على رأي الحكماء الفيثاغوريين وذلك ان هولاء الحكماء لما نظروا الى طبيعة العدد وجدوا لكل عدد خاصية ليست
لغيره ثم تاملوا احوال الموجودات فوجدوا لكل نوع منها قد اقتصر على عدد مخصوص لا اقل ولا اكثر ثم بحثوا عن
ذلك الموجود وخاصية ذلك العدد فكانا متطابقين واستبان لهم اتقان الحكمة الالهية فيها ممن احكم هذا
قالوا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد وخواصه فمن عرف طبيعة العدد وانواعه وخواص تلك الانواع تبين له
الحكمة في كون الموجودات على اعداد مخصوصة فكون الكواكب السيارة سبعة مطابق لاول عدد كامل وكون الافلاك
تسعة مطابق لاول عدد فرد مجذور وكون البروج اثنا عشر مطابق لاول عدد زائد وكون المنازل ثمانية وعشرين
مطابق لعدد تام ولما كانت السبعة مجموعة من ثلثة واربعة وكان الاثنا عشر من ضرب ثلثة في اربعة وثمانية وعشرون
من ضرب سبعة في اربعة فبواجب الحكمة صارت مقصورة على هذه الاعداد وكانت السبعة والاثنا عشر والتسعة
ثمانية وعشرين عددا ليكون الموجودات الفاضلة مطابقة للاعداد الفاضلة والله اعلم **فصل** وانما
الحكمة في كون الكواكب السيارة سبعة اثنان منها نيران واثنان منها سعدان واثنان منها نحسان وواحد
ممتزج وكون البروج اثنا عشر اربعة منها منقلبة واربعة ثابتة واربعة ذو جسدين وكون العقدتين خفيتين
فالحكمة في ذلك اكثر من ان تحصى ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقي وذلك ان الباري سبحانه وتعالى
بواجب حكمته جعل حال الموجودات بعضها ظاهرا جليا لا يخفى وبعضها باطنا خفيا لا تدركه الحواس فمن الموجودات
الظاهرة الجلية جواهر الاجسام واعراضها ومن الموجودات الباطنة الخفية جواهر النفوس وحالاتها ومن
الموجودات الظاهرة الجلية للحواس ايضا امور الدنيا ومن الموجودات الباطنة الخفية عن اكثر العقول امور الآخرة
ثم جعل ما كان منها ظاهرا جليا دليلا على الباطن الخفي **فمن ذلك** النيران الشمس والقمر فان احدهما الذي هو القمر
دليل على امور الدنيا وحالات اهلها من الزيادة والنقصان والتغير والمحاق والآخر الذي هو الشمس دليل
على امور الآخرة وحالات اهلها من التمام والكمال والنور والاشراق **ومن ذلك** حال السعدين المشتري والزهرة
فان احدهما دليل على سعادة ابناء الدنيا وهي الزهرة وذلك انها اذا استولت على المواليد دلت لهم على نعيم الدنيا
من الاكل والشرب والنكاح والملاذ فمن كانت هذه حالة في الدنيا فهو من السعداء فيها واما المشتري فهو دليل
على سعادة ابناء الآخرة وذلك انه اذا استولى على المواليد دل لهم على صلاح الاخلاق وصحة الدين وصدق الورع وتحصيل
النفس ومن كانت هذه حالة في الدنيا فهو من السعداء في الآخرة **ومن ذلك ايضا** النحسان زحل والمريخ فان احدهما
على منحسة ابناء الدنيا وهو زحل وذلك انه اذا استولى على المواليد دل ذلك على الشقاء والبؤس والفقر والمرض والنكد
الامور ومن كانت هذه حالة في الدنيا فهو من الاشقياء فيها واما المريخ فانه دليل على منحسة ابناء الآخرة وذلك انه اذا

استولى على المواليد دل لهم على الشرور من الفسق والفجور والقتل والسرقة والفساد في الارض ومن كانت هذه
حالة في الدنيا فهو من الاشقياء في الآخرة **واما** من استولى على مولده المشتري والزهرة فسعادتهما دلالة على
السعادة في الدنيا والآخرة ومن استولى على مولده زحل والمريخ فنحوستهما دلالة على منحسة الدنيا والآخرة
واما امتزاج عطارد بالسعادة والنحوسة فهو دليل على امور الدنيا والآخرة وتعلق احدهما بالآخرة
واما كون البروج المنقلبة وحالاتها تدل على تقلب احوال ابناء الدنيا والبروج الثوابت تدل على ثبات احوال
ابناء الآخرة والبروج ذوات الجسدين تدل على تعلق امور الدنيا والآخرة احدهما بالآخر وقد قيل ان
طالع الدنيا السرطان وهو برج منقلب واوتاده مثله **واما** العقدتان اللتان يسمى احدهما الراس والآخر
الذنب فليسا بكوكبين ولا جسمين ولكنهما امران خفيان كما بينا قبل ولهما حركات في البروج كحركات الكواكب
ولهما دلالة على الكائنات كدلالة الكواكب فالراس دلالته كدلالة الكواكب السعود والذنب دلالته كدلالة
الكواكب النحوس وهما خفيا الذات ظاهرا الافعال فخفاء ذاتيهما وظهور افعالهما يدلان على ان في العالم نفوسا افعالها
ظاهرة وذواتها خفية يسمون الروحانيين فهم اجناس الملائكة وقبائل الجن واحزاب الشياطين فاجناس الملائكة
نفوس خيرة موكلة بحفظ العالم وصلاح الخليقة وقد كانت متجسدة قبل وقت من الزمان فتهذبت واستبصرت
وفارقت اجسادها واستقلت بذواتها وفازت ونجت وسائحت في فضاء الافلاك وسعة السموات فهي مغتبطة
فرحانة مسرورة متلذذة ما دامت السموات والارض واما عفاريت الجن ومردة الشياطين فهي نفوس شريرة
مفسدة وقد كانت متجسدة قبل وقت من الزمان ففارقت اجسادها غير مستبصرة ولا متهذبة فبقيت عمياء
عن رؤية الحقائق صما عن استماع الصواب بكما عن النطق الفكري في المعاني اللطيفة فهي سابحة في ظلمات بحر
الهيولى غائصة في قعر الاجسام المظلمة ذي ثلث شعب فتهوي في هاوية البرزخ كلما نضجت جلودهم بالبلى
بدلناهم جلودا غيرها فيكون ذلك دابهم ما دامت السموات والارض لابثين فيها احقابا لا يجدون
برد نسيم عالم الارواح ولا يذوقون لذة شراب المعارف فهذه حالهم الى يوم يبعثون **واما** الظاهر من
تاثيرات الراس والذنب فهو كسوف النيرين وذلك انهما من اوكد الاسباب في كسوفهما وانما اوجبت الحكمة كسوف
النيرين لكيما يزول التهمة والريبة من قلوب المرتابين بانهما الاهان ولو كانا الهين ما انكسفا وانما صارت
محنة المنحسين النيرين الجليلين بامرين خفيين ليكون دليلا على ان اعظم المحنة من الشيطان على الانبياء صلوات
الله عليهم اجمعين لان الانبياء هم شموس بني آدم واقمارهم **فمن ذلك** قصة ابليس مع آدم ابي البشر واخراجه
له من الجنة وقصته وركوبه مع نوح في السفينة وقصته مع ابراهيم خليل الرحمن يوم طرح في النار في
المنجنيق وقصته مع موسى عليه السلام حين وسوس اليه ان هذا الكلام الذي تسمع لعله لغير كلام ربك حتى
قال بعد ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني وقصته مع المسيح وزكريا ويحيى عليهم السلام وغيرهم
من الانبياء معروفة يطول شرحها وانما ذكرنا هذه الاحرف في هذه الرسالة لان اكثر اهل زماننا الناظرين
في علم النجوم شاكون في امر الآخرة متحيرون في احكام الدين جاهلون باسرار النبوات منكرون للحساب والبعث
فدللناهم على تحقيق ما انكروه من صناعتهم ليكون اقرب من فهمهم واوضح لبيانهم وكذلك فعلنا في سائر رسائلنا
التي عملناها في فنون العلوم والله اعلم **فصل** واذ قد ذكرنا طرفا من علم الهيئة وتركيب الافلاك في رسالة المدخل
والمقدمات فنريد ان نذكر ايضا طرفا من علم الاحكام الذي يعرف بالاستدلال **واعلم** يا اخي ايدك الله

وإيانا بروح منه أن العلماء مختلفون في تصحيح علم الأحكام وحقيقته فمنهم من يرى ويعتقد أن للأشخاص الفلكية
دلالات على الكائنات في هذا العالم قبل كونها ومنهم من يرى ويعتقد أن لها أفعالا وتأثيرات أيضا مع دلالاتها
ومنهم من يرى ويعتقد أن ليس لها أفعال ولا تأثيرات ولا دلالات البتة بل يرى أن حكمها حكم الجمادات والموات
بزعمهم وأما الذين قالوا إن لها دلالات فهم أصحاب الأحكام وإنما عرفوا دلالاتها بكثرة العناية بالأرصاد
لحركاتها وتأثيراتها والنظر فيها واعتبار أحوالها وشدة البحث عنها والتأمل لتصاريف أمورها على ممر الأيام
والشهور والأعوام أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن كلما أدركوا منها شيئا أثبتوه في الكتب كما ذكروها في كتبهم بشرح طويل
وأما الذين أنكروا ذلك فهم طائفة من أهل الجدل لم يتركوا النظر في هذا العلم وأعرضوا عن اعتبار أحوال الفلك
وأشخاصه وحركاته ودورانه وأغفلوا البحث عنها والتأمل لتصاريف أمورها جهلوا ذلك وأنكروه وعادوا
أهلها وناصبوهم بالعداوة والبغضاء وأما الذين ذكروا أن لها مع دلالاتها أفعالا وتأثيرات في الكائنات
التي تحت فلك القمر فإنما عرفوا ذلك بطريق آخر غير طريق أصحاب الأحكام وبحث أشد من بحثهم واعتبار أكثر من
اعتبارهم وهو طريق الفلسفة الروحانية والعلوم النفسانية وتأييد إلهي وعناية ربانية ونريد أن نذكر من هذا
الفن من العلم طرفا ليكون إرشادا للمحبين للفلسفة والراغبين فيها ودلالة لهم عليها وترغيبا فيها أعني علم الفلسفة
واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن كواكب الفلك هم ملائكة الله وملوك سمواته خلقهم الله تعالى
لعمارة عالمه وتدبير خلائقه وسياسة بريته وهم خلفاء الله في أفلاكه كما أن ملوك الأرض هم خلفاء الله في أرضه
خلقهم وملكهم بلاده وولاهم على عباده ليعمروا بلاده ويسوسوا عباده ويحفظوا شرائع أنبيائه بانقياد أحكامهم
على عباده وحفظ نظامهم على أحسن حالات ما يتأتى فيهم وأتم غايات ما يمكنهم من البلوغ إليها وأوصلها بالسياسات
ما يصلون إليها إما في الدنيا وإما في الآخرة فعلى هذا المثال والقياس تجري أحكام هذه الكواكب في عالم الكون
التي تحت فلك القمر لها أفعال لطيفة وتأثيرات خفية يدق على أكثر الناس معرفتها وكيفيتها كما يدق على الصبيان
والجهال معرفة كيفية سياسة الملوك وتدبيرهم في رعيتهم وإنما يعرف ذلك منها العقلاء والبالغون المباشرون
للأمور فهكذا أيضا لا يعرف كيفية تأثيرات هذه الكواكب وأفعالها في هذه الكائنات إلا الراسخون في العلوم من الحكماء
والفلاسفة البالغون في المعارف الربانية الناظرون في العلوم الإلهية المؤيدون من السماء بتأييد الله تعالى
وإلهامه لهم فصل في كيفية وصول قوى أشخاص العالم العلوي إلى أشخاص العالم السفلي الذي هو عالم
الكون والفساد واعلم أيدك الله وإيانا بروح منه أن معنى قول الحكماء العالم إنما هو إشارة إلى جميع الأجسام
الموجودة وما يتعلق بها من الصفات وهو عالم واحد كمدينة واحدة أو حيوان واحد ولكن لما كانت الأجسام
كلها تنقسم قسمين حسب فمنها عالم الأفلاك ومنها عالم الأركان الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض
ويسمى عالم الكون والفساد فنقول إن أول حد عالم الأفلاك هو من أعلى سطح الفلك المحيط إلى منتهى مقعر سطح فلك
الأثير وهو فلك القمر مما يلي الهواء وحد عالم الأركان هو من مقعر سطح فلك القمر إلى منتهى مركز الأرض ويسمى أحدهما
العالم العلوي والآخر العالم السفلي لأن العلوي هو مما يلي المحيط والسفلي مما يلي المركز وأما الذي فوق الفلك
فهي رتبة النفس الكلية التي هي سارية قواها في جميع الأجسام في العالمين جميعا من لدن الفلك المحيط إلى منتهى مركز
الأرض واعلم يا أخي أن أول فيض يسري من النفس الكلية نحو العالم فهو في الأشخاص الفاضلة النيرة التي هي الكواكب
الثابتة ثم بعد ذلك في الكواكب السيارة ثم بعد ذلك فيما دونها من الأركان الأربعة ثم في الأشخاص الكائنة

بينها من المعادن والنبات والحيوان واعلم بأن مثال سريان قوى النفس الكلية في الأجسام الكلية والجزئية جميعا
كمثال سريان نور الشمس والكواكب في الهواء ومطارح شعاعاتها نحو مركز الأرض واعلم يا أخي بأن الكواكب السيارة تنتهي
تارة حركاتها إلى أعلى ذرى أفلاكها وأوجاتها وتقرب من تلك الأشخاص الفاضلة التي تسمى الكواكب الثابتة وتستمد منها
النور والفيض والقوى وتارة تنحط إلى الحضيض وتقرب من عالم الكون والفساد وتوصل تلك الفيضات والقوى
إلى هذه الأشخاص السفلية تسري فيها كما تسري قوة النفس الحيوانية في الدماغ ثم بتوسط الأعصاب تصل إلى سائر أطراف
البدن كما بينا كيفيتها في رسالة الحاس والمحسوس فإذا وصلت تلك القوى والفيضات بشعاعاتها إلى هذا العالم
تسري أولا في الأركان الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض ثم يكون ذلك سببا لكون الكائنات التي هي
المعادن والنبات والحيوان ويكون اختلاف أجناسها وأنواعها بحسب اختلاف أشكال الفلك واختلاف الأماكن
واختلاف الأزمان لا يعلم أحد كثرتها وفنون أشخاصها وتفاوت أوصافها إلا الله جل ثناؤه الذي هو خالقها
ومبدعها ومنشيها ومصورها كيف يشاء فصل في بيان كيفية سعادات الكائنات ومناحسها اعلم أن
الفلك المحيط دائم الدوران كالدولاب من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق والكواكب أيضا
هكذا دائم الحركات في توالي البروج كما هو بين في الزيجات والتقاويم وهكذا أيضا الكائنات دائمة في الكون والفساد
متصلة لا تنقطع لا ليلا ولا نهارا ولا شتاء ولا صيفا ولكن إذا اتفق في وقت من الزمان أن تكون الكواكب السيارة
في أوجاتها أو أشرافها أو بيوتها أو حدودها أو يكون بعضها من بعض على النسبة الأفضل التي تسمى النسبة الموسيقية
وهي النصف والثلث والربع والثمن شرف تلك القوى عند ذلك من النفس الكلية ووصلت بتوسط تلك الكواكب
إلى هذا العالم السفلي الذي هو دون فلك القمر وحدث بذلك السبب الكائنات على أعدل مزاج وأصح طباع
وأجود نظام ونشأت ونمت وتمت وكملت وبلغت إلى أقصى مدى غاياتها وتمام نهاياتها التي هي قاصدة نحوها
وتسمى تلك الأحوال والأوصاف وما يكون منها سعادة وخيرات وإذا اتفق أن يكون شكل الفلك ومواضع
الكواكب على ضد ذلك كان أمر الكائنات بالضد أيضا وتتأخر عن بلوغ غاياتها وتمام نهاياتها
وتسمى تلك مناحس الفلك وسبب الشرور ولا يكون ذلك بالقصد الأول ولكن بأسباب عارضة كما بينا في رسالة
الآراء والمذاهب في باب علل الشرور وأسبابها فاعرفها من هناك إن شاء الله تعالى فصل في علة اختلاف
تأثيرات الكواكب في الكائنات الفاسدات التي دون فلك القمر اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه
أن إشراق الكواكب في الهواء ومطارح شعاعاتها على مركز الأرض على سنن واحد ولكن قبول القابلات لها ليس
بواحد بل يختلف بحسب اختلاف جواهرها مثال ذلك أن الشمس إذا أشرقت من الأفق أضاء الهواء من نورها
وسخن وجه الأرض من انعكاس شعاعاتها كما بينا في رسالة الآثار العلوية وجف الطين وذاب الثلج ولان الشمع
ونضج الثمر وذاب الشحم وابيضت ثياب القصارين واسودت وجوههم وانعكس الشعاع من السطوح الصقيلة
الوجه كوجوه المرايا ويسري الضوء في الأجسام الشفافة كالزجاج والبلور والمياه الصافية وتقوى أنوار
أبصار أكثر الحيوانات وضعفت أبصار بعضها كالبوم والخفافيش وبنات وردان وما شاكلها من الحيوانات
فيكون اختلاف تلك التأثيرات منها في هذه الأشياء بحسب اختلاف جواهرها وتركيبها ومزاجها وقبولها
وإلا فالإشراق واحد وعلى هذا المثال اختلاف قبولها لتأثيرات سائر الكواكب في المواليد وتحاويل السنين
ومثال آخر أيضا إذا اتفق الفلك بشكل محمود من سعادة أحوال الكواكب في وقت من أوقات الأزمان ويولد في ذلك

الوقت عدة مواليد من اجناس الحيوانات ومواليد الناس ولكن يكون بعضهم من اولاد الملوك والرؤسا وبعضهم من اولاد
النجار وارباب النعم واوساط الناس فاحسن احوال اولاد التجار ان يلحقوا مرتبة اولاد الملوك واولاد الملوك اذا ادركوا
سعادة الفلك ارتفعوا وبلغوا اسرة الملك والسلطان وان نحسوا انحطت بهم عن ذلك ولذلك كل واحد من اولئك الذين
تقدم ذكرهم يحط من درجة الى ما دونها في المرتبة مثال اخر انه اذا اتفق عدة مواليد في طالع واحد
ووقت واحد في بلدان مختلفة وشكل الفلك يدل على ان يكونوا شعرا خطبا فان بعضهم في بلاد العرب وبعضهم في
بلاد النبط وبعضهم في بلاد الاوس فنعوتهم تختلف لان العربي اسرع نبولا لخاصية بلده والنبطي دون ذلك
والاوسي دونه وعلى هذا المثال والقياس تختلف تاثيرات الكواكب في الكائنات وقد ذكرنا علل ذلك في كتاب
شرح طويل فاعرفه من هناك واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان لهذه الكواكب السيارة في افلاكها
المحيطة بها حالات مختلفة فمن ذلك السرعة في السير والابطا في الحركة والوقوف والاستقامة والرجوع
والارتفاع في الاوجات والانحطاط الى الحضيض والكون في الميل والذهاب في العرض والبلوغ الى الجوزهر
وما شاكل ذلك من الاوصاف المختلفة ولها ايضا في هذه البروج اقسام وانصبة كالبيوت والوبال والشرف
والهبوط والمثلثات والحدود والوجوهات وما شاكل ذلك ولها ايضا مناظرات بعضها الى بعض واتصالات
ومقارنات وانصرافات واحتراقات والتشريق والتغريب والكون في الاوتاد والزوال عنها وما شاكل ذلك
هذه الاوصاف المذكورة في كتب الاحكام بشرح طويل وقد ذكرنا طرفا من هذه الاوصاف فيما تقدم
من بيان الاحكام لرسالة واعلم يا اخي ان هذه الكواكب السيارة تسير في موازاة هذه البروج لحركاتها المختلفة
فربما اجتمع اثنان منها في برج واحد او ثلثة او اربعة او خمسة او ستة او كلها وذلك في المدة في الادوار
الطوال واما في اكثر الاوقات فتكون متفرقة في البروج ودرجاتها وتعرف مواضعها من البروج والدرج
والدقائق من التقاويم والزيجات في اي وقت واي زمان شئت واعلم يا اخي ان الشمس من بين الكواكب كالملك
وسائرها كالاعوان والجنود في المثل والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب
الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزائن والزهرة كالجواري والخدم والافلاك لها كالاقاليم والبروج
كالبلدان والسوادات والحدود والوجوه كالمدن والدرجات كالقرى والدقائق كالمحال والاسواق
في المدن والثواني في الدقائق كالمنازل في المحال والدكاكين في الاسواق والكواكب في البروج كالارواح
في الاجساد والكوكب في بيته كالرجل في بلده وعشيرته والكوكب في شرفه كالرجل في عزه وسلطانه والكوكب
في مثلثه كالرجل في منزله او دكانه او ضيعته والكوكب في وجهه كالرجل في زيه ولباسه والكوكب في حده
كالرجل في خلقه وسجيته والكوكب في اوجه كالرجل في اعلى مرتبته والكوكب في حيزه كالرجل في حالته اللائقة
وفي اصحابه وذوي قرابته والكوكب في وباله كالرجل المتخلف المدبر والكوكب في غير حيزه كالرجل في حال منكر
والكوكب في برج لا حظ له فيه كالرجل الغريب في بلد غربته والكوكب في هبوطه كالرجل الذليل المهين والكوكب
في حضيضه كالرجل الوضيع الحال الساقط عن مرتبته والكوكب تحت الشعاع كالرجل المحبوس والمحترق كالمريض
والواقف كالمتحير في امره والراجع كالعاصي المخالف والسريع السير كالمقبل الصحيح والبطي السير كالضعيف الذاهب
القوة والكوكب في التشريق كالرجل النشيط والكوكب في التغريب كالهرم والناظر كالطامع الذاهب نحو حاجة
المنصرف كالعاصي وطرح المقترنان من الكواكب كالمتراسلين من الناس الكوكب في الوتد كالرجل الحاضر للشي

الحاصل فيه وما يلي الوتد كالجائي المنتظر والزائل كالذاهب الفائت والكوكب في الطالع كالمولود في الظهور والنمو
في الكون وفي الثاني كالمنتظر الذي سيكون وفي الثالث كالذاهب الى الاخوان وفي الرابع كالرجل في داره
او الشي في معدنه وفي الخامس كالرجل المستعد للتجارة او الفرحان بما يرجوه وفي السادس كالهارب المنهزم المغلوب وفي
كالرجل المبارز المنازع المحارب وفي الثامن كالرجل الخائف الوجل وفي التاسع كالرجل المسافر البعيد من الوطن
الزائل من سلطانه وفي العاشر كالرجل في عمله وسلطانه المعروف المشهور به وفي الحادي عشر كالرجل الواد الموافق
المحب وفي الثاني عشر كالمحبوس الكاره لموضعه المعرض بما هو فيه واذا كان كوكبان منها في درجة من الفلك
فيقال انهما مقترنان واذا جاوز احدهما الاخر فيقال قد انصرف واذا لحق بالاخر فيقال قد اتصل به والاتصال
قد يكون بالمقارنة وقد يكون بالنظر وهو ان يكون بينهما ستون درجة سدس الفلك او تسعون درجة ربع
الفلك او مائة وعشرون ثلث الفلك او مائة وثمانون درجة نصف الفلك فاذا كان ناظرا من التسديس
فهما كالرجلين المتوادين بسبب من الاسباب واذا كان ناظرا من التثليث فهما كالرجلين المتفقين في الطبع والخلق



واذا كان ناظرا من التربيع فكالرجلين المتعاملين الذي يدعي
كل واحد منهما الامر لنفسه واذا كان ناظرا من المقابلة
فهو كالرجلين المتنازعين او كالشريكين المتعاديين وهذا
مثاله وصورته فقد تبين بهذه الصورة ان تناظر
الكواكب بعضها الى بعض من سبعة مواضع من درجات الفلك
ومعنى مناظراتها هو مطارح شعاعاتها واعلم ان الكواكب
يطرح شعاعاتها الى جميع درجات الفلك وتضيئها وتملاها
نورا وضياء كما ان السراج يضيء جميع اجزا الدائرة وبسيطها
وانما ذكر علماء النجوم سبعة مواضع منها لظهور افعالها
وتاثيراتها في هذا العالم من تلك الدرجات المعلومة المناسبات بعضها لبعض لان افعال الكواكب وتاثيراتها
في هذا العالم انما هو بحسب مناسباتها من الارض اعني نسب اجرامها الى جرم الارض وابعادها من مركز الارض
او بحسب تناسب حركاتها بعضها الى بعض وقد بينا طرفا من علم هذه النسب في رسالة الموسيقى **فصل** في ان
المنجم لا يدعي علم الغيب فيما يخبر به من الكائنات واعلم ان كثيرا من الناس يظنون ان علم احكام النجوم هو ادعاء علم الغيب
وليس الامر كما ظنوه لان علم الغيب هو ان يعلم ما يكون بلا استدلال ولا علة ولا سبب من الاسباب وهذا لا يعلمه احد
من الخلق كذلك لا منجم ولا كاهن ولا نبي من الانبيا ولا ملك من الملائكة الا الله عز وجل واعلم يا اخي ان معلومات
الانسان ثلثة انواع فمنها ما قد كان وانقضى ومضى مع الزمان الماضي ومنها ما هو كائن موجود في الوقت
الحاضر ومنها ما سيكون في الزمان المستقبل وله الى هذه الانواع الثلثة من المعلومات ثلثة طرق احدها
السماع والاخبار لما كان ومضى والاخر هو الاحساس لما هو حاضر موجود والثالث الاستدلال على ما هو كائن
في المستقبل وهذا الطريق الثالث هو الطف الطرقات وادقها وهو ينقسم الى عدة انواع فمنها بالنجوم
ومنها بالزجر والفال والكهانة ومنها بالفكر والروية والاعتبار ومنها بتاويل المنامات ومنها بالوحي
والالهام وهذا اجلها واشرفها وليس ذلك باكتساب ولكن موهبة من الله تعالى عز اسمه لمن يشاء

لمن شاء ان يجتنبه من عباده فاما علم النجوم فهو اكتساب من الانسان وتكلف منه وجهد واجتهاد في تعلم العلم وطلبه
وعقد الزجر والفال والنظر في الكتف وضرب الحصى والكهانة والقيافة والعرافة وتاويل المنامات وما شاكلها كلها
يحتاج الانسان فيها الى التعلم والنظر والفكر والروية والاعتبار وبهذا الفن من العلم يتفاضل الانسان بعضهم على
بعض وكل واحد مخصوص بشيء منها واعلم يا اخي ان الكائنات التي يستدل عليها المنجمون سبعة انواع فمنها الملل والدول التي
يستدل عليها من القرانات الكبار التي تكون في كل الف سنة بالتقريب مرة واحدة ومنها ما ينتقل المملكة من امة الى
امة ومن بلد الى بلد ومن اهل بيت الى بيت آخر وهي التي يستدل عليها وعلى حدوثها من القرانات
التي تكون في كل مائتي واربعين سنة مرة واحدة ومنها الحوادث والكائنات التي تحدث في سنة سنة من
الغلاء والجدب والخصب والحدثان والبلاء والوباء والموتان والقحط والامراض والاعلال والسلامة ومنها
على حدوثها من تحاويل سني العالم التي يؤرخ بها التقاويم ومنها حوادث الايام شهرا شهرا ويوما يوما التي
يستدل عليها من اوقات الاجتماعات والاستقبالات التي تؤرخ بها في التقاويم ومنها احكام المواليد لواحد
من الناس في تحاويل سنيهم بحسب ما يوجبه شكل الفلك في مواضع الكواكب في اصول مواليدهم وتحاويل سنيهم ومنها
الاستدلال على الخفيات من الامور كالخبء والسرقة واستخراج الضمير والمسائل التي يستدل عليها من طالع وقت المسألة
والسؤال عنها واعلم يا اخي انه ليس في معرفة الكائنات قبل كونها صلاح لكل احد من الناس لان في ذلك تعجيل
واستجلاب الهم والاستشعار للخوف والحزن والمصائب قبل حلولها وانما نظر الحكماء في هذا العلم وحثهم على النظر
فيما صوابه لك يعون بهم ويستعينوا باهل العلم على الزيادة على ما هو اشرف منه واجل وذلك ان الانسان العاقل
المحصل المستيقظ القلب اذا نظر في هذا العلم وبحث عن هذه الامور وعن اسبابه وعلله واعتبرها
حب الدنيا انتبهت نفسه من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة وامتحنت من نوب الخطيئة
لها عين البصيرة فاذا نظرت عند ذلك تصاريف الامور وعرفت حقائق الموجودات ورأت بعين العقل امر
الآخرة وتحقق امر المعاد وعملت عند ذلك لها ومن اجلها وتشوقت اليها وزهدت في الكون في الدنيا فعند ذلك
يهون عليها مصائب الدنيا فلا تغتم ولا تجزع ولا تحزن اذا علمت موجبات احكام الفلك في المخاوف والمصائب
كما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وتصديق ذلك قول
الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم واعلم يا اخي ان في معرفة علم النجوم فوائد كثيرة فمنها
ان الانسان اذا علم الانسان ما يكون من حادث في المستقبل او كان من نوب الايام امكنه حينئذ ان يدفع عن نفسه بعض
لا ان يمنع ويدفع كونها ولكن يتحرز منها او يستعد لها كما يفعل سائر الناس ويستعدون لدفع برد الشتاء جمع الدثار
وحر الصيف باتخاذ الكن ولسني الغلاء بالادخار ولمواضع الفتن بالهرب منها والبعد عنها وسوانح الامراض
المخاوف وما شاكل ذلك مع علمهم بانه لا يصيبهم منها الا ما كتب الله لهم وعليهم وخصلة اخرى
ايضا وهي انه من علم الناس الحوادث قبل كونها امكنهم ان يدفعوا عنها قبل نزولها بالدعاء والتضرع الى الله تعالى
والتوبة والانابة اليه وبالصوم والصلوة والقربان والسؤال اياه ان يصرف عنهم ما يخافون نزوله ويرفع
ويدفع عنهم ما يحذرون منه واعلم يا اخي انك ان نظرت في اسرار النواميس وتاملت سنن الشرائع واحكام الدنيا
علمت وتبين لك ان اجل اغراض واضعي النواميس كان هذا الذي ذكرت لك وذلك ان موسى عليه السلام وصى
بني اسرائيل فقال لهم احفظوا شرائع التوراة الذي انزل الله علي واعملوا بوصاياها فان الله تعالى يثبتكم

ويرخص اسعاركم ويخصب بلادكم ويكثر اموالكم واولادكم ويكف عنكم شر اعدائكم ومتى خفتم حوادث الايام ومصائب
الزمان فتوبوا الى الله جميعا توبة نصوحا واستغفروه وصلوا له وصوموا وتصدقوا في السر والعلانية وادعوه
خوفا وتضرعا حتى يصرف عنكم شر ما تخافون ويدفع عنكم ما تحذرون ويكشف عنكم ما نزل بكم من محن الدنيا
وحوادث ايامها وعلى هذا المثال كانت وصية المسيح عليه السلام لاصحابه الحواريين ولا حاجة بنا ان نذكر وصية
محمد صلى الله عليه وآله لامته واعلم ان الفقهاء واصحاب الحديث واهل الورع والمتمسكين ينهون عن النظر في علم النجوم
وانما نهوا عنه لان علم النجوم جزء من علم الفلسفة ويكره النظر في علوم الفلسفة للاحداث والصبيان وكل من
يتعلم علوم الدين ولا يعرف من احكام الشريعة قدر ما يحتاج اليه وما هو فرض عليه ولا يسع جهله وتركه فاما من قد تعلم
علم الشريعة وعرف احكام الدين وتحقق امر الناس فان نظر في علم الفلسفة لا يضره بل يزيده في علم الدين تحققا وفي
امر المعاد استبصارا ويقينا وبثواب الآخرة وبالعقاب الشديد يقينا واليها اشتياقا وفي الدنيا زهدا وفي الآخرة
رغبة والى الله تعالى قربة وفقك الله وايانا وجميع اخواننا طريق السداد وهداك وايانا وجميع اخواننا
سبيل الرشاد تمت الرسالة الثالثة في الاسطرنوميا من رسائل اخوان الصفا والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

رسوله محمد وآله الطاهرين



بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الرابعة من رسائل اخوان الصفا في جغرافيا يعني صورة الارض والاقاليم

من اجل ان من مباحث اخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه هو النظر في جميع الموجودات والبحث عن مباديها وعن علة
وعن مراتب مطالبها والكشف عن كيفية ارتباط معلولاتها بعللها باذن باريها جل ثناؤه احتجنا الى ان نذكر حال الارض
وكيفية صورتها وسبب وقوفها في مركز العالم وذلك ان المعرفة بحالها وكيفية وقوفها في الهواء من العلوم النفيسة
لانه عليها وقوف اجسامنا ومشاهدة كون اجسادنا ونشوها ومادة بقائها واليها عودها عند مفارقة
نفوسنا وايضا فان النظر في هذا العالم يكون سببا لترقي همم نفوسنا الى عالم الافلاك مسكن العليين وكثرة
افكارنا في محل الروحانيين وكثرة افكارنا في عالم الافلاك يكون سببا لانتباه نفوسنا من نوم الغفلة ورقدة الجهالة
ويدعوها ذلك الى الانبعاث من عالم الكون والفساد الى عالم البقاء والدوام ويرغبنا في الرحلة من عالم الاجساد
وجوار الشياطين الى عالم الارواح وجوار الملائكة المقربين وقد ذكرنا في هذه الرسالة طرفا من كيفية صورة
الارض وصفة الربع المسكون منها وما فيه من الاقاليم السبعة ومن البحار والجبال والبراري والانهار والمدن
طريقا للمبتدئين بالنظر في علم الهيئة وتركيب الافلاك وطوالع البروج ودوران الكواكب ليقرب تصورها في افكار
المتعلمين ويسهل تاملها للمتفكرين في ملكوت السموات والارض الذين يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار وقال الله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وقال تعالى وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين صفة الاقاليم وما في الربع المسكون من الارض
مع ما فيها من الجبال والبحار والبراري والانهار والمدن وما في البحار من الجزائر والمدن وصفتها
نحتاج ان نذكر صفة الارض وجهاتها الستة وكيف وقوفها في الهواء اما الجهات فهي الشرق والغرب والجنوب
والشمال والفوق والاسفل فالشرق من حيث تطلع الشمس والغرب من حيث تغرب الشمس والجنوب من حيث مدار سهيل
والشمال من حيث مدار الجدي والفرقدين والفوق مما يلي السماء والاسفل مما يلي مركز الارض والارض جسم مدور مثل

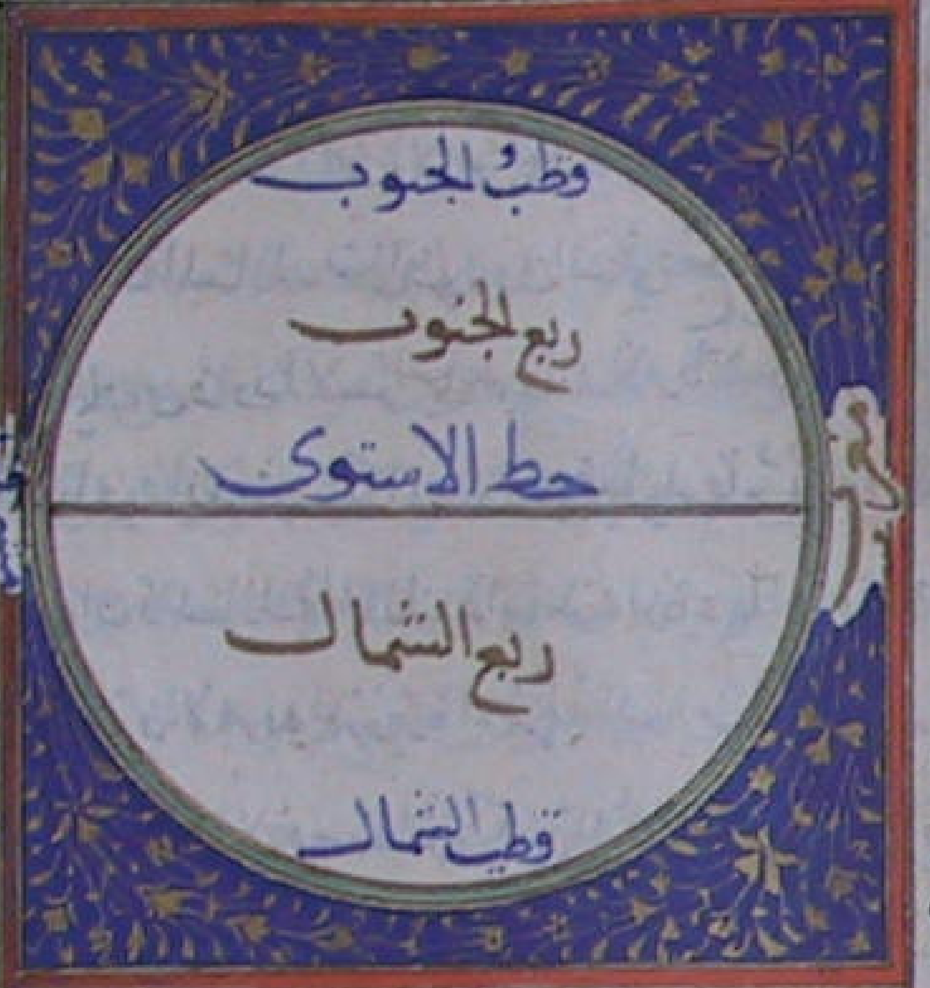
الكرة وهي واقفة في الهوا باذن الله تعالى بجميع جبالها وبحارها وبراريها وعمرانها والهوا محيط بها من جميع جهاتها شرقها وغربها وجنوبها وشمالها ومن ذا الجانب ومن ذلك الجانب وبعد الارض من السما من جميع جهاتها متساو واعظم دايرة في بسيط الارض ٢٠٤٠٠ ميلا ٦٨٠٠ فرسخا وقطر هذه الدايرة هو قطر الارض ٦٤٥١ ميلا ٢١٦٧ فرسخا بالتقريب ومركزها هي نقطة متوهمة في عمقها على نصف القطر وابعد ما بين ظاهر سطح الارض وبين البحر من جميع الجهات متساو ولان الارض بجميع البحار على ظهرها كرة واحدة وليس شي من ظاهر سطح الارض من جميع جهاتها هو اسفل الارض كما يتوهم كثير من الناس ممن ليس له رياضة بالنظر بذلك الجانب هو ايضا اسفل من الارض النصف من فلك القمر المحيط بالهوا هو ايضا اسفل من الهوا وهكذا سائر طبقات الافلاك كل واحد اسفل من الا حتى يتوهم ان اسفل السافلين هو نصف الفلك المحيط الذي هو اعلى عليين في دائم الاوقات وليس الامر كما توهموا ان هذا ارى بعقل الانسان ما يتوهم بخبر رويه ولا برهان فاذا ارتاض الانسان في علم الهيئة والهندسة ان الامر خلاف ما يتوهم قبل ذلك ان اسفل الارض بالحقيقة هو نقطة متوهمة في عمق الارض على نصف قطرها وهو سمي مركز العالم هو عمق باطنها ثم الى مركزها من اي جانب كان الارض لان مركز الارض هو اسفل السافلين سطحها الظاهر المماس للهوا وسطح البحار من جميع الجهات فوق والهوا المحيط هو فوق الارض ايضا من جميع الجهات القمر هو فوق الهوا وفلك عطارد هو فوق فلك القمر على هذا القياس سائر الافلاك واحد فوق الاخر الى الفلك التاسع الذي هو فوق كل فوق وهو اعلى عليين ومقابله مركز الارض اسفل السافلين **واعلم يا اخي** ان الانسان اي موضع وقف على سطح الارض من شرقها او غربها او جنوبها او شمالها او من ذلك الجانب او من ذا الجانب حيث كان فقدمه ابدا يكون فوق الارض وراسه الى فوق ثم الى السما ورجلاه اسفل ثم الى مركز الارض وهو يرى من السما نصفها والنصف الاخر يستره عنه حدبة الارض فاذا انتقل الانسان من ذلك الموضع الى الموضع الاخر ظهر له من السما مقدار ما خفي عنه من الجهة الاخرى وذلك المقدار كل تسعة عشر فرسخا درجة وكل فرسخ ثلاثة اميال كل ميل اربعة الاف ذراع كل ذراع ستة قبضات كل قبضة اربعة اصابع كل اصبع ست شعيرات

ذكر وقوف الارض في وسط الهوا وسببها

واما سبب وقوف الارض في وسط الهوا ففيه اربعة اقاويل فمنها ما قيل ان سبب وقوفها هو جذب الفلك لها من جميع جهاتها المتساوية بالسوية فوجب لها الوقوف في الوسط لما تساوى قوة الجذب من جميع الجهات **ومنها ما قيل** انه الدفع فمن ذلك فوجب لها الوقوف في الوسط لما تساوى قوة الدفع من جميع الجهات **ومنها ما قيل** ان سبب وقوفها في الوسط هو جذب المركز لجميع اجزائها من جميع الجهات الى الوسط لانه لما كان مركز الارض مركز الفلك ايضا وهو مغناطيس الاثقال اعني مركز الارض واجزاء الارض لما كانت كلها ثقيلة فانجذبت الى المركز وسبق جزء واحد وحصل في المركز ووقفت باقي الاجزاء حولها يعني حول النقطة يطلب كل جزء منها مركز الارض بجميع اجزائها كرة واحدة بذلك السبب ولما كان اجزاء الما اخف من اجزاء الارض وقف الما فوق الارض ولما كان اجزاء الهوا اخف من اجزاء الما صار الهوا فوق الما والنار لما كان اجزاؤها اخف من اجزاء الهوا صارت في العلو ثم يلي فلك القمر **والوجه الرابع** ما قيل في سبب وقوف الارض في وسط الهوا هو خصوصية الموضع اللائق بها **وذلك ان الباري عز وجل** جعل لكل جسم من الاجسام الكليات يعني النار والهوا والما والارض موضعا مخصوصا هو اللائق المواضع به وهكذا في القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل جعل لكل واحد منها موضعا مخصوصا في فلكه هو ثابت فيه يدير معه وهذا القول اشبه الاقاويل بالحق لان هذه العلة مستمرة في ترتيب الافلاك التسعة والكواكب الثابتة والسيارة والاركان الاربعة اعني النار والهوا والما والارض وذلك ان الله تبارك وتعالى جعل لكل موجود من الموجودات موضعا خصيصا به دون سائر المواضع او رتبة معلومة هي اليق به من سائر المراتب

صفة الارض وقسمة ارباعها

وبسيط الارض نصفها مغطاة بالبحر الاعظم والنصف الاخر مكشوف منها مثل بيضة غائص نصفها في الما والنصف الاخر نابت من الما **ومن هذا النصف** المكشوف نصف منه خراب ثم يلي الجنوب من خط الاستوا والنصف الاخر الذي هو الربع المسكون ثم يلي الشمال من خط الاستوا وخط الاستوا هو خط متوهم ابتداؤه من المشرق الى المغرب تحت مدار راس برج الحمل والميزان الليل والنهار ابدا على ذلك الخط متساويان والقطبان هنالك ملازمان للافق احدهما ثم يلي مدار سهيل في الجنوب والاخر في الشمال ثم يلي الجدي **وهذا مثال ذلك**



صفة الربع المسكون من الارض

وفي هذا الربع الشمالي المسكون من الارض سبعة ابحر كبار وفي كل بحر منها عدة جزاير كبير كل جزيرة منها عشرون فرسخا الى مائة فرسخ **فمنها** بحر الروم وفيه نحو من خمسين جزيرة **ومنها** بحر الصقالبة وفيه نحو من ثلثين جزيرة ومنها بحر جرجان وفيه خمس جزاير **ومنها** بحر القلزم نحو من خمس عشرة جزيرة **ومنها** بحر فارس وفيه سبع جزاير **ومنها** بحر السند والهند وفيه نحو من الف جزيرة ومنها بحر الصين وفيه نحو من مائتي جزيرة وفي هذا الربع ايضا خمسة عشر بحيرة صغار كبير كل واحد من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ منها مالح ومنها عذب واما بحر الغرب وبحر ياجوج وماجوج وبحر الزنج وبحر الزابج والبحر الاخضر والبحر المحيط فخارج عن هذا الربع المسكون وكل واحد من هذه الابحر يخلج من البحر المحيط وكلها مالح وفي هذا الربع ايضا مقدار مائتي جبل طوال منها ما طوله من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ مختلف الالوان ومنها ما يمتد طوله من المشرق الى المغرب او من الجنوب الى الشمال ومنها ما يتكئ ما بين المشرق والجنوب ومنها ما يتكئ ما بين المشرق والشمال ومنها ما هو بين العمران والمدن والقرى ما هو في البراري والقفار ومنها ما هو في الجزاير والبحار وفي هذا الربع ايضا مقدار مائتين واربعين نهرا طوال كل نهر منها من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ **فمنها** ما جريانه من المشرق الى المغرب ومنها ما جريانه من الغرب الى الشرق ومن الشمال الى الجنوب ومنها من الجنوب الى الشمال ومنها ما كان هذه الجهات وكل هذه الانهار يبتدئ من الجبال ويسعى الى البحار ويختلط بماء البحر في جريانه او الى البطائح والبحيرات ويسقي في ممرها المدن والقرى والسوادات وما يفضل من مائها ينصب الى البحار ويختلط بماء البحر ثم يصير بخارا ويصعد في الهوا ومنه الغيوم ويسوقه الرياح الى رؤوس الجبال والبراري ويمطر هناك ويسقي الارض ويجري الاودية والانهار ويرجع الى البحار من الراس وذلك دابها في الشتا والصيف **ذلك تقدير العزيز العليم** وفي هذا الربع سبعة اقاليم فيه تحوي على سبعة عشر الف مدينة كبار يملكها من الف ملك كل هذا في ربع واحد من بسيط الارض واما الثلثة ارباعها الباقية فحكمها غير هذا والله اعلم

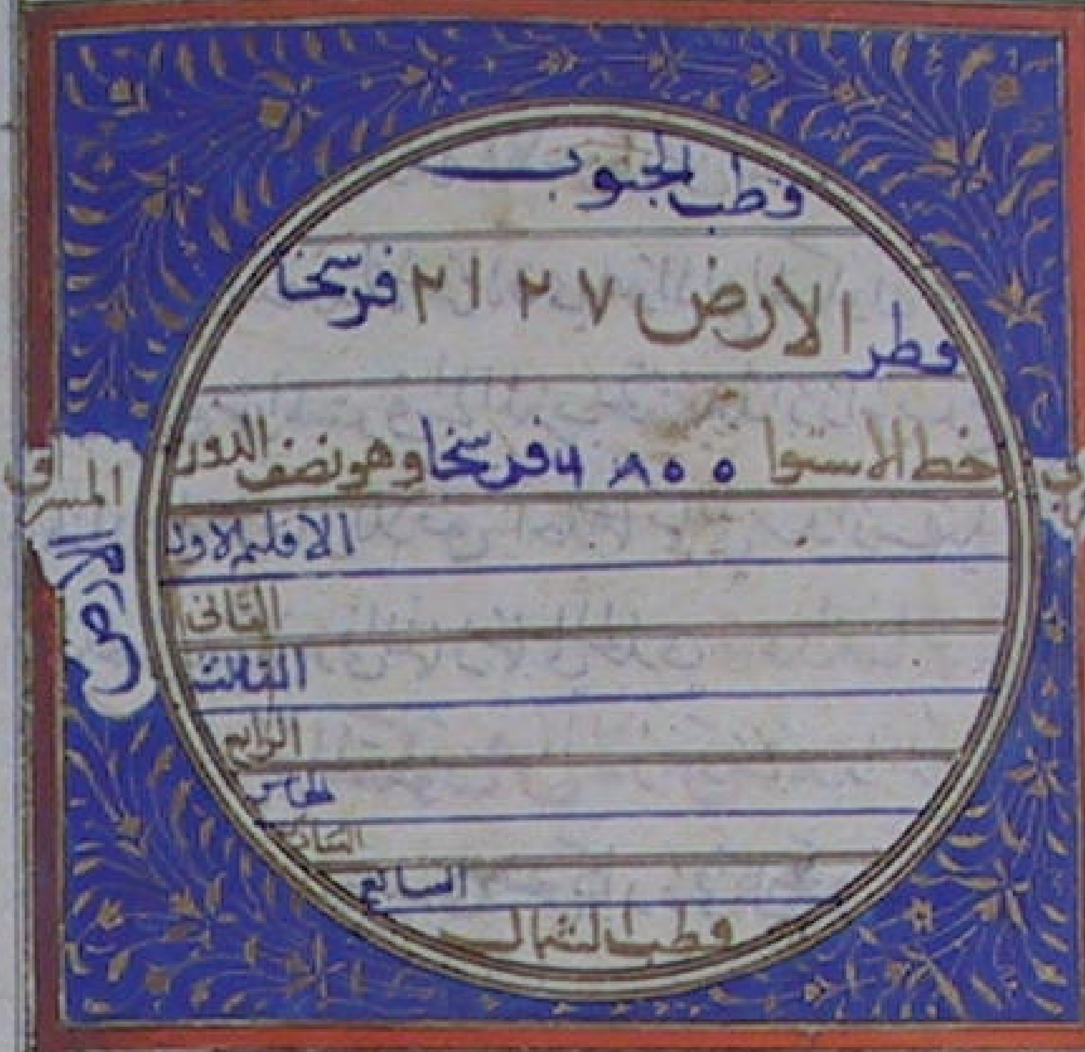
صفة الاقاليم السبعة

الاقاليم هي سبعة اقسام خطت في الربع المسكون من الارض

كل اقليم منها كانه بساط مفروش قد مد طوله من المشرق الى المغرب وعرضه من الجنوب الى الشمال وهي مختلفة الطول والعرض

فاطولها واعرضها الاقليم الاول وذلك ان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلثه الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال

نحو من مايه وخمسين فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع وذلك ان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمايه



فرسخ وعرضه من الجنوب نحو من سبعين فرسخا وامّا سائر

الاقاليم فيما بينهما من الطول والعرض **وهذا مثال ذلك**

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان هذه الاقاليم السبعة ليست هي اسماً ما

ولكنها خطوط وهمية وضعتها الملوك الاولون الذين

طافوا الربع المسكون من الارض ليعلم حدود البلدان

والممالك والمسالك مثل افريدون النبطي وتبع الحميري

وسليمان بن داود الاسرائيلي عليهما السلام والاسكندر

اليوناني واردشير بابكان الفارسي ليعلموا بها حدود

البلدان والمسالك والممالك واما ثلثه ارباعها الباقيه فمنعهم من سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الوعرة والبحار

الزاخرة والاهوية المتغيرة المفرطة التغير من الحر والبرد والظلمة مثل ما في ناحية الشمال تحت مدار الجدي فان هناك

جرا مفرطا حدا لانه سته اشهر يكون الشتا هناك ليلا كله فيظلم الهوا ظلمة شديدة وتجمد المياه لشدة البرودة وتهلك الحيوان

والنبات وفي مقابل هذا الموضع في ناحية الجنوب حيث مدار سهيل يكون نهارا كله سته اشهر صيفا فيحمى الهوا ويصير نارا

سموما ويحرق الحيوان والنبات من شدة الحر فلا يمكن السكنى ولا السلوك هناك **واما** ناحية المغرب فيمنع السلوك فيه البحر

المحيط المتلاطم امواجه وشدة ظلماته **واما** ناحية المشرق فيمنع السلوك هناك الجبال الشامخة فاذا تاملت وجدت الناس

محصورين في الربع المسكون من الارض وليس لهم علم بالثلثة الارباع الباقيه **واعلم** ان الارض بجميع ما عليها من الجبال والبحار

بالنسبة الى سعة الافلاك ما هي الا كالنقطة في الدائرة وذلك ان في الفلك الف وتسعة وعشرون كوكبا اصغر كوكب منها

مثل الارض ثماني عشر مرة واكبرها مايه وسبع مرات لم نسم العدد وسعة الافلاك تراها كانها الدر المنثور على بساط

اخضر فاذا فكر الانسان في هذه العظمة تبين له حكمة الصانع وجلاله وعظمته فينتبه من نوم الغفله ويرفع الحجاب

ويعلم انه ما خلق هذه الاشيا الا لامر عظيم وذلك قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق

فصل اعلم يا اخي ان من دخل الدنيا وعاش فيها زمانا طويلا مشغولا بالاكل والشرب والنكاح دايما في طلب الشهوات

والحرص في جمع المال والاثاث واتخاذ البنيان وعمارة الارض والعقارات وطلب الرياسة متمنيا الخلود فيها تاركا

لطلب العلم غافلا عن معرفة حقايق الاشيا مهملا لرياضة النفس متوانيا في استعداد الزاد للرحلة الى الدار الاخرة حتى

اذا فني العمر وقرب الاجل وجات سكرة الموت التي هي مفارقة النفس الجسد ثم خرج من هذه الدار جاهلا لم تعرف صورتها

ولا تفكر في الايات التي في افاقها ولا اعتبر احوال موجوداتها ولا تامل الامور المحسوسة التي شاهد فيها

فمثلهم مثل قوم دخلوا الى مدينة ملك عظيم حكيم عادل رحيم قد بناها بحكمته واعد فيها كل طرايف من صنعته ما

يقصر الوصف عنها الابا لمشاهدة لها ووضع فيها مايدة قوتا للواردين اليها وزادا للراحلين عنها ثم دعا عبادا له

الى حضرته ليحسنوهم بالكرامة وامرهم بالورود الى تلك المدينة في طريقهم لينظروا اليها ويبصروا ما فيها فيفكروا في عجايب

مصنوعاته ويعتبروا غرايب مصنوعاته ليزيدوا بها بصيرتهم ويعرفوا بها حكمة باريها ويصلوا في طريقهم

الى حضرته ويستحقوا كرامته فورودها قوم لم يلتفتوا لطول لبثهم مشغولين بالاكل والشرب واللعب واللهو ثم خرجوا منها

وهم لا يدرون من اي باب دخلوا ولا من ايها خرجوا ولا راوا منها شيا من اثار حكمته وغرايب صنعته ولا انتفعوا

منها اكثر من تمتعهم تلك اللذة بالاكل والشرب حسب **فهكذا** حكم ابنا الدنيا الواردين اليها جاهلين الماكثين فيها

مشغولين الراحلين عنها مكرهين المنكرين امر الدار الاخرة كما قال الله جل ثناوه ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة

اعمى واضل سبيلا وقال ذم لهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون بامر الاخرة فاعيذك ايها الاخ البار الرحيم ان تكون

منهم بل كن من الذين مدحهم الله عز وجل فقال جل ثناوه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا

والعاقبة للمتقين وحكى قولهم لما تمنوا عرض الدنيا حين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم

وقال الذين اوتوا العلم بحقيقة الامر ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون

وقال الله تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفقك الله تعالى ايها الاخ البار

الرحيم للسداد وهداك للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد واذ قد عرفنا من ذكر الارض وصفنا

الربع المسكون من الارض نريد ان نذكر الاقاليم السبعة ونبين حدودها طولا وعرضا وما في كل اقليم من المدن

الكبار والجبال والانهار الطوال **واعلم** ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان حدود

الاقاليم معتبرة بساعات النهار وتفاوت الزيادة فيها وبيان ذلك انه اذا كانت الشمس في اول برج الحمل كان

طول الليل والنهار وساعاتهما تتساوى في هذه الاقاليم كلها فاذا سارت الشمس في درجات برج الحمل والثور والجوزا

اختلف ساعات نهار كل اقليم حتى اذا بلغت اخر الجوزا الذي هو اول السرطان صار طول النهار في وسط الاقليم

الاول ثلث عشر ساعة ونصف وفي وسط الاقليم الثالث اربعة عشر ونصف وفي وسط الاقليم الرابع اربعة عشر ساعة ونصف

وفي وسط الاقليم الخامس خمسة عشر وفي وسط الاقليم السادس خمسة عشر ونصف وفي وسط الاقليم السابع ستة عشر

عشر سوا وفي المواضع التي عرضها ستة وستون درجة وما زاد الى تسعين درجة يصير نهارا كله وشرح

كيفيتها طويل مذكور في المجسطي **واعلم** ان معنى طول كل بلدة ومدينة هو بعدها من اقصى المغرب ومعنى عرضها هو

بعدها من خط الاستوا وخط الاستوا هو الموضع الذي يكون الليل والنهار هناك ابدا متساوين فكل مدينة

على ذلك الخط فلا عرض لها وكل مدينة في اقصى المغرب فلا طول لها ايضا ومن اقصى المغرب الى اقصى المشرق

مايه وثمانون درجة مقدار كل درجة تسعة عشر فرسخا وكل مدينة طولها تسعون درجة فهي في وسط

المشرق والمغرب وما كان اكثر فهي الى المشرق اقرب وما كان اقل فهي الى المغرب اقرب وكل مدينتين

احداهما اكبر طولا وعرضا فهي الى المشرق والشمال اقرب من الاخرى والتفاوت الذي يكون بينهما في العرض

كل درجة تسعة عشر فرسخا بالتقريب واما تفاوتهما في الطول فيختلف فما كان منها على خط الاستوا فكل درجة

الطول تسعة عشر فرسخا وما كانت في الاقليم الاول فكل درجة سبعة عشر فرسخا وما كان في الثاني كل درجة

خمسة عشر فرسخا وفي الثالث كل درجة ثلث عشر فرسخا وفي الرابع كل درجة عشر فراسخ وفي الخامس كل

درجة سبعة فراسخ وفي السادس كل درجة خمسة فراسخ وفي السابع كل درجة ثلثة فراسخ **اسما المدن الكبار**

التي ليست في الاقاليم السبعة وهي كل مدينة عرضها اقل من اثنا عشر درجة مما يلي خط الاستوا او ما يلي

الشرق **اسما المدن** فيمين من الهند **مكريا** جزيرة كوك من السند **فت** جزيرة الطيب من السند عب كطمود من

من الحبش ع ما الاقليم الاول لزحل وطوله من المشرق الى المغرب ٩٠٠٠ ميلا ٣٠٠٠ فرسخا وعرضه من الجنوب
الى الشمال ٥عوعه ميلا ٦ عو فرسخا وحده الاول مما يلي خط الاستوا حيث يكون ارتفاع القطب الشمالي ثلثة عشر
درجة غير ربع وساعات نهاره الاطول اثنا عشر ساعة ونصف وربع ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق
ستة عشر درجة وثلثي درجة وساعات نهاره الاطول ثلثة عشر ساعة وحده الثاني حيث يكون ارتفاع
القطب عشرين درجة ونصف واطول نهاره الاطول ثلثة عشر ساعة وربع وفي هذا الاقليم من الجبال
الطوال نحو من عشرين جبلا منها ما طوله من عشرين فرسخا الى ماية فرسخ الى الف فرسخ وفيه ايضا مقدار ثلثين نهرا
طوالا منها ما طوله من عشرين الى ماية فرسخ الى الف فرسخ وفيه من المدن المعروفة الكبار نحو من خمسين مدينة
وابتدا هذا الاقليم من المشرق على شمال الجزيرة الياقوت فيمر على بلاد الصين مما يلي الجنوب ثم يمر على شمال
بلد سرنديب ثم يمر على وسط بلاد الهند ثم يمر على وسط بلاد السند ثم يقطع بحر فارس مما يلي الجنوب بلاد عمان
ثم يمر على وسط بلاد السحر ثم يمر على وسط بلاد اليمن ثم يقطع بحر القلزم هناك ويمر على وسط بلاد الحبشة
ويقطع نيل مصر هناك ثم يمر على بلاد النوبة ثم يمر على وسط بلاد البربر وبلاد البواي ثم يمر على جنوب بلاد
مركانه وينتهي الى بحر المغرب وعامة هذه البلدان سود اسما المدن الكبار التي في هذا الاقليم
وهي كل مدينة عرضها من ثلثة عشر درجة الى عشرين درجة فاولها مما يلي المشرق اسما المدن

اسما المدن	الطول	العرض
مدينة في اقصى الصين	سد	طط
مدينة في جزيرة من الصين	قل	ـــ
اسفرياد وهي في الصين	قله	مونه
ناسوفا من الهند	بي	يو
جاهرون من الهند	قلح	مطح
سسقلى من السند	مه	ج
عمان من بلاد العرب	سد سه	ح
المسد من السند	سد	يك
مدينة اخرى على البحر	لح	يه
عدن من اليمن		ـــ
زنفلة من بلاد نوبه	نت	ك
كوس واعلة منه	لد	ك
مملكة الحبشة	ك	يط
حرمى الكبرى	كو	يط

اسماء المدن		
مدينة في اقصى الصين		
مدينة في جزيرة من الصين		
اسفرياد وهي في الصين		
اسوفا من الهند		
جابرون من الهند		
سسقلى من السند		
عمان من بلاد العرب		
المسد من السند		
مدينة اخرى على البحر		
عدن من اليمن		
زنفلة من بلاد نوبه		
كوس واعلة منه		
مملكة الحبشة		
حرمى الكبرى		
بلاد البربر		

الاقليم الثاني المشتري وطوله من المشرق الى المغرب ٦٥٠٠ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٩٥٠
ميلا وحده الاول مما يلي اقليم زحل حيث يكون ارتفاع القطب عشرين درجة ونصفا وطول نهاره الاطول
ثلثة عشر ساعة وربع ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب اربعة وعشرين درجة وست دقايق ونهاره الا
طول ثلثة عشر ساعة ونصف وحده الثاني حيث يكون ارتفاع القطب من الافق سبعة وعشرين درجة ونصفا
ونهاره الاطول ثلثة عشر ساعة ونصف وربع وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من سبعة عشر جبلا ومن الانهار
الطوال مثل ذلك ومن المدن المعروفة الكبار نحو من خمسين مدينة وابتدا هذا الاقليم من المشرق ويمر
على وسط بلاد الصين ثم يمر على شمال بلاد سرنديب ثم يمر على بلاد الهند مما يلي الشمال ثم يمر على بلاد قندهار
ثم يمر على وسط كابل وشمال بلاد السند وجنوب بلاد مكران ثم يقطع بحر فارس ويمر على بلاد عمان ثم يمر على
وسط بلاد العرب ثم يقطع بحر القلزم ويمر على شمال بلاد الحبشة وجنوب بلاد صعيد مصر ويقطع نيل مصر هنا
ثم يمر على وسط بلاد الزنقة وافريقية ثم يمر على شمال بلاد البربر وجنوب بلاد القيروان ثم يمر على وسط بلاد
مرطانه وينتهي الى بحر المغرب واكثر هذه البلدان الوانهم من بين السمرة الى السواد فمن المدن الكبار التي في هذا
الاقليم اولها مما يلي المشرق في اقصى بلاد الصين وهي كل مدينة عرضها من ك الى كزله واولها مما يلي المشرق

اسما المدن	الطول	العرض
طوما من الصين	قد	ك
طغوالا من الصين	مح	مه
اطرابنا من الصين	قد	كد
قوى من الهند	ما مح	له
المنصورة من السند	نت نت	اك
مدينة في سفح جبل منه	مه	كد
الدسيل منه	عمه	كر لب
السرور منه على البحر	سح	لح
اليمامة من الحجاز	سر	له
دمار تلى منه	سه	كدم
مكة من تهامة	سه	كام
الطائف من اليمن	ل	لب
حيم من صعيد مصر	له	كا
يثرب من مدينة الرسول	ل	له
بلاد السواحي	ك	لول
افريقية من المغرب	ب	لوك

المدن		
طوما من الصين		
طغوالا من الصين		
الطوانيا من الصين		
فوي من الهند		
مدينة في سفح جبل منه		
المنصورة من الهند		
البروز منه على البحر		
الدبيل منه		
دبار ... منه		
اليمامة من الحجاز		
طائف من اليمن		
مكة من تهامة		
يثرب من مدينة الرسول		
حيم من صعيد مصر		
افريقية من المغرب		
بلاد السواحي		

الاقليم الثالث المريخ وطولها من المشرق الى المغرب ٨٣٥٥ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٣٤٥ ميلا وحده
من سبعة وعشرين درجة ونصف الى ثلثه وثلثين درجة وثلثين دقيقة ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب
عن الافق ثلثين درجة ونصفا وخمسا ونهاره الاطول اربعة عشر ساعة سوا وفي هذا الاقليم من الجبال
الطوال ثلثة وثلثون جبلا ومن الانهار الطوال اثنان وعشرون نهرا ومن المدن المعروفة الكبار مائة
وثمانية وعشرون مدينة وابتدا هذا الاقليم من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين وجنوب بلاد ياجوج
وماجوج ثم يمر على شمال بلاد الهند وجنوب بلاد الترك ثم يمر على وسط بلاد كابل ثم يمر على بلاد قندهار

ثم على بلاد مكران ٭ ثم على جنوب بلاد سجستان ٭ ثم يمر على وسط بلاد كرمان ٭ ثم يمر على بلاد فارس مما يلي البحر ثم يمر على
بلاد العراق مما يلي الجنوب ٭ ثم يمر على جنوب بلاد بكر وشمال بلاد العرب ٭ ثم يمر على وسط الشمال ٭ ثم يمر على بلاد مصر
ثم يمر على بلاد الاسكندرية ٭ ثم يمر على وسط بلاد من مادية ٭ ثم يمر على وسط بلاد القارسية ٭ ثم يمر على وسط بلاد
القيروان ٭ ثم يمر على وسط بلاد طنجه ٭ ثم ينتهي الى البحر المغرب ٭ واكثر اهل هذه البلدان سمر والله اعلم اسما المدن
التي في الاقليم الثالث وهي كل مدينة عرضها من كز الى لح مما او لها مما يلي المشرق

ارابدا من الصين	الطول	العرض	اسما المدن
القندهار من الهند	قحم	لج	ارابدا من الصين
كابل من بلاد الهند	صد	لك	القندهار من الهند
الرخج من سجستان	صب	لط	كابل من بلاد الهند
تيز مكران	قج	لك	الرخج من سجستان
السيرجان من كرمان	عه	لط	تيز مكران
شيراز من فارس	سط	لب	السيرجان من كرمان
الاهواز من خوزستان	سه	لب	شيراز من فارس
البصرة من العراق	نو	لا	الاهواز من خوزستان
الكوفة من العراق	لوم	لا	البصرة من العراق
دمشق من الشام	س	كط	دمشق الشام
بيت المقدس من فلسطين	نه	لا	بيت المقدس من فلسطين
الفسطاط من مصر الاسكندرية	لاه	لا	الفسطاط من مصر الاسكندرية
القيروان من المغرب	ك	له	القيروان من المغرب
طنجة من المغرب	[illegible]	لح	طنجة من المغرب

الاقليم الرابع للشمس طوله من المشرق الى المغرب ٨٥٥٧ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٣٥٥
ميلا وحده من ثلثة وثلثين درجه وثلثين دقيقة الى تسعة وثلثين درجه ٭ ووسطه حيث يكون
ارتفاع القطب عن الافق سته وثلثين درجه وخمسين دقيقه ٭ ونهاره الاطول اربعة عشر ساعة ٭ وفي هذا
الاقليم من الجبال الطوال خمسة وعشرون جبلا ٭ ومن الانهار الطوال اثنان وعشرون نهرا ومن المدن
المعروفة الكبار نحو من مايتي واثني عشرة مدينه وابتدا هذا الاقليم من المشرق يمر على شمال
بلاد الصين وجنوب بلاد ياجوج وماجوج ثم يمر على الترك مما يلي الجنوب ٭ وشمال بلاد الهند وطخارستان ثم يمر
على شمال بلاد بلخ وباميان ٭ ثم يمر على شمال بلاد مكران ثم يمر على وسط بلاد سجستان ٭ ثم يمر على بلاد كرمان
ثم يمر على بلاد فارس ثم بلاد خوزستان ٭ ثم يمر على شمال وسط بلاد العراق ٭ ثم يمر على وسط ديار ربيعة وديار بكر ثم
يمر على جنوب بلاد الثغور وشمال بلاد الشام ٭ ويمر على وسط بحر الروم وجزيرة قبرس ويمر في البحر على شمال
بلاد مصر والاسكندرية ٭ ثم يمر على جزيرة صقلية وشمال البلاد من مادية وبلاد القارسية وبلاد القيروان وبلاد

طنجه وينتهي الى البحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان الوانهم ما بين السمرة والبياض وهذا الاقليم هو اقليم الانبيا
والحكما لانه وسط الاقاليم ثلثة منها جنوبية وثلثة شمالية وهو ايضا في قسمة الشمس النير الاعظم واهل هذا
الاقليم اعدل الناس طباعا واخلاقا ثم بعده الاقليمان اللذان عن حسبه اعني الثالث والخامس واما الاقاليم
الباقية فاهلها ناقصون عن طبيعة الافضل ٭ لان صورهم قبيحة واخلاقهم وحشية مثل الزنج والحبشة واكثر الامم
الذين هم في الاقليم الاول والثاني ٭ ولذلك الامم الذين هم في الاقليم السادس والسابع مثل ياجوج وماجوج
والبلغار والصقالبة واشباههم وهي كل مدينة عرضها من لح مر الى لط اسما المدن التي في الاقليم الرابع

كاشغر من بلاد الصين	الطول	العرض	كاشغر من بلاد الصين
التبت من بلاد الترك	قف	كط	التبت من بلاد الترك
سمرقند من ما وراء النهر	صد ك	لط	سمرقند من ما وراء النهر
سمرقند من ما وراء النهر	مه قد	لو	بلخ من خراسان
هراة من خراسان	ومه	نو	هراة من خراسان
مرو من خراسان	و	لج	مرو من خراسان
نيسابور من خراسان	عد ك	لو	نيسابور من خراسان
جرجان من الجبل	عه	لح لو	جرجان من الجبل
امل من طبرستان	عدم	لومه	امل من طبرستان
الري من فارس	عح لو	لومه	الري من فارس
الديلم وجيلان	سط	لحي	الديلم وجيلان
اصفهان من فارس	سا	لك	اصفهان من فارس
همذان من بلاد ماهان	له	عج	همذان من بلاد ماهان
بغداد من العراق	سو	لك	بغداد من العراق
الموصل من ديار ربيعة	نح	لج	الموصل من ديار ربيعة
حلب من الشام	نو	لو	حلب من الشام
انطاكية من الشام	نح	سوى	انطاكية من الشام جزيرة قبرس من الروم
جزيرة قبرس في بحر الروم	سه	لك	عمورية الروم
عمورية الروم صقالبة المغرب	عد	لح	صقالبة من المغرب
الاندلس من المغرب	ك	لج	الاندلس من المغرب

الاقليم الخامس للزهرة وطوله من المشرق الى المغرب ٥٥٠٧ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٢٥٠
ميلا وحده من تسعة وثلثين درجة الى ثلثة واربعين درجه ونصف ووسطه من حيث يكون ارتفاع القطب
احدا واربعين درجة وثلثا ونهاره الاطول خمسة عشر ساعة سوا وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من
ثلثين جبلا ومن الانهار الطوال نحو من خمسة عشر نهرا ومن المدن المعروفة الكبار نحو من مايتي مدينة والله

من المشرق فيمر على وسط بلاد ياجوج وماجوج ثم يمر على وسط بلاد الترك ثم يمر على بلاد فرغانه وبلاد اسبيجاب ثم يمر على بلاد السغد وما وراء النهر ثم يقطع جيحون ثم يمر على وسط بلاد خراسان ثم يمر على شمال سجستان وكرمان ثم يمر على شمال بلاد فارس ووسط بلاد الري والماهان ثم على شمال بلاد العراق وجنوب بلاد اذربيجان ثم يمر على وسط بلاد ارمنيه وشمال بلاد الثغور ثم يمر على وسط بلاد الروم ويقطع خليج قسطنطينيه هناك ويمر على شمال بحر الروم ووسط بلاد رومية ويمر على جنوب هيكل الزهرة ثم يمر على وسط بلاد الاندلس وينتهي الى البحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان بيض وهي كل مدينة عرضها من لط الى مج ك اسما المدن

بلاد ياجوج	الطول	العرض	بلاد ياجوج وماجوج		
بلاد خاقان من الترك	معا قد	مح ست	بلاد خاقان من الترك		
الطراز من بلاد الترك	لوك	مه	الطراز من بلاد الترك		
اسبيجاب من السغد	صح	مو	اسبيجاب من السغد		
خوارزم من وراء النهر	قه	لط	خوارزم من وراء النهر		
اردبيل من اذربيجان	عج	لد لط	اردبيل من اذربيجان		
اخلاط من ارمينيه	سا	لط	اخلاط من ارمينيه		
رومية الكبرى من الروم / هيكل الزهرة من المغرب	له	لطو	ملطية من ارمينية	[illegible]	[illegible]
بلاد شلماس من المغرب	لج	مج	رومية الكبرى من الروم		

الاقليم السادس لعطارد وطوله من المشرق الى المغرب ٥٥٧ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٢٥٥ ميلا وحده من ثلثة واربعين درجة ونصف الى سبعة واربعين درجة وربع ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب خمسة واربعين درجة وخمسين دقيقة ونهاره الاطول خمسة عشر ساعة ونصف وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من اثنين وعشرين جبلا ومن الانهار الطوال نحو من اثنين وثلثين نهرا ومن المدن المعروفة الكبار نحو من سبعين مدينة وابتداؤه من المشرق فيمر على شمال بلاد ياجوج وماجوج ثم يمر على جنوب بلاد سيستان ثم على جنوب بلاد الثغر ثم يمر على وسط بلاد خاقان وجنوب بلاد كيماك ثم يمر على شمال بلاد اسبيجاب ثم يمر على شمال بلاد السغد وما وراء النهر ثم يمر على وسط بلاد خوارزم ثم يمر على وسط بلاد اذربيجان ثم على وسط ارمنيه وملطيه ثم على شمال البحر طبرستان ثم على شمال قسطنطينيه ثم على وسط بلاد مقدونيه ثم على وسط ايطاليا ويمر على جنوب بحر الصقالبه ثم على شمال الهيكل الزهرة وينتهي الى بحر المغرب ثم يمر على شمال البلاد جرجان وطبرستان والديلم وكيلان ويقطع بحر طبرستان واكثر اهل هذه البلدان الوانهم ما بين السمرة والبياض وكل مدينة عرضها من مج بد الى مو به واولها ما يلي المشرق

اسما المدن	الطول	العرض	اسما المدن		
بلاد ياجوج وماجوج	مح	لهك	بلاد ياجوج وماجوج		
بلاد كيماك من الترك	عالا	ماله	بلاد كيماك من الترك		
بلاد الخزر من الترك	عج مه	لطم	بلاد الخزر من الترك		

جزيرة من بحر جرجان		ماكه	ذكر اسما المدن		
برذعه من اذربيجان	مه	لط	بلاد ياجوج وماجوج		
جبل باب الابواب	كو	مر	بلاد لبان من الترك		
بلاد بحد	كه	مب	بلاد الخزر من الترك / جزيرة من بحر جرجان		
بلاد هرقلة الروم	لق	له	برذعه من اذربيجان / جبل باب الابواب		
قسطنطينيه من الروم	مط	مر	بلاد بحد		
بلاد رعد من الروم	ل	له	بلاد هرقلة من الروم / قسطنطينيه من الروم		
بلاد برجان من الروم	مع	م	بلاد برجان		
بلاد اقليمون من المغرب	عالا	لا	بلاد اقليمون من المغرب		
الاقليم السابع					

للقمر طوله من المشرق الى المغرب ٦٦٥٥ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال ١٨٥ ميلا وحده من سبعة واربعين درجة وربع الى خمسين درجة ونصف ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق ثمانية واربعين درجة وثلث وطول نهاره الاطول ستة عشر ساعة سوا وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من عشرة اجبال ومن الانهار الطوال نحو من اربعين نهرا ومن المدن المعروفة الكبار نحو من اثنين وعشرين مدينة وابتداؤه من المشرق فيمر على جنوب بلاد ياجوج وماجوج وبلاد سيسان ثم بلاد تغزغز ثم على بلاد كيماك ثم يمر على جنوب اللان ثم شمال بحر جرجان وبلاد خلخ ثم على جبل باب الابواب ثم على وسط بحر بنطس ثم يمر على جنوب بلاد برجان وشمال بلاد مقدونيه ثم يمر على جنوب بحر الصقالبه وجنوب جزيرة الوي وينتهي الى البحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان الوانهم مائل الى الشقرة وهي كل مدينة عرضها من مو به الى نط اولها ما يلي المشرق والله اعلم فصل واعلم يا اخي بان كل اقليم من هذه الاقاليم السبعة الوف مدن تزيد وتنقص في كل مدينة امم من الناس مختلفة السنتهم وطباعهم واخلاقهم واديانهم ومذاهبهم واعمالهم وصنايعهم وعاداتهم لا تشبه بعضهم بعضا وهكذا حكم حيوانها ومعادنها مختلفة الشكل والطعم واللون والرايحة وسبب ذلك اختلاف اهوية البلاد وتربة البقاع وعذوبة المياه وملوحتها وكل هذا الاختلاف بحسب طوالع البروج ودرجاتها على افاق تلك البلاد وبحسب ممرات الكواكب على مسامتات تلك البقاع ومطارح شعاعاتها من الافاق على تلك المواضع وهذه الجملة يطول شرحها وذكر ان ملكا من الاولين امر وقتا من الزمان بان تعد المدن المسكونة من الربع المسكون من الارض فوجد سبعة عشر الف مدينة وكسرا سوى القرى واعلم بانه ربما يزيد مدن الاقاليم وينقص عددها وربما يكون ذلك بحسب موجبات احكام القرانات وادوار الالوف وذلك ان القرانات الدالة على قوة السعود واعتدال الزمان واستوا طبيعة الاركان ومجي الانبيا وتواتر الوحي وكثرة العلما وعدل الملوك وصلاح احوال الناس في نزول البركات من السما بالغيث وزكوا الارض والنبات وكثرة توالد الحيوان وتعمر البلدان وكثرة بنيان المدن والقرانات الدالة على قوة النحوس وفساد الزمان وخروج المزاج عن الاعتدال وانقطاع الوحي وقلة العلما وموت الاخيار وجور الملوك وفنا

اسما المدن	
بلاد ياجوج وماجوج	
بلاد [illegible]	
بلاد الخلخ من الترك	
بلاد الخزر من الروم	
جزيرة في بحر المغرب	
جزيرة	
جزيرة	
جزيرة	
جزيرة	
ودرهم	

اخلاق الناس وسوء اعمالهم واختلاف ارائهم ومنع نزول البركات من السما بالغيث وقلة زكوا الارض وحتف النبات وهلاك
الحيوان وخراب المدن في البلاد والله اعلم فصل واعلم يا اخي بان امور هذه الدنيا دول ونوب تدور بين اهلها قرنا بعد
قرن ومن امة الى امة ومن بلد الى بلد والله تعالى اعلم فصل واعلم بان كل دولة لها وقت منه تبتدي وغاية اليها
ترتقي وحد اليه ينتهي فاذا بلغت الى اقصى غاياتها ومدى منتهاها اخذت في الانحطاط والنقصان وبدا في اهلها
الشوم والخذلان واستانف في الاخرى من القوة والنشاط والظهور والانبساط وجعل كل يوم يقوى هذا ويزيد
ويضعف هذا وينقص الى ان يضمحل الاول المتقدم ويتمكن الاتي المتاخر والمثال في ذلك مجاري احكام الزمان وذلك
ان الزمان كله نصفان نصفه نهار مضي ضوؤه وليل مظلم وايضا نصفه صيف حار ونصفه شتا بارد وهما يتداولان
في مجيهما وذهابهما كلما ذهب رجع هذا وتارة يزيد هذا وينقص هذا وكلما نقص من احدهما زاد في الاخر بذلك
المقدار حتى اذا انتهيا الى غايتهما في الزيادة والنقصان ابتدا النقص في الذي تناهى في الزيادة وابتدا الزيادة
في الذي تناهى في النقصان فلا يزال هكذا الى ان يتساويا في مقداريهما ثم يتجاوزان على حالتهما الى ان يتناهيا في غايتهما
من الزيادة والنقصان وكلما تناهى احدهما في الزيادة ظهرت قوته وكثرت افعاله في العالم وحتى قوم ضلع وقلت
افعاله هكذا حكم الزمان في دولة اهل الخير ودولة اهل الشر تارة يكون الدولة والقوة وظهور الافعال في العالم لاهل
الخير وتارة الدولة والقوة وظهور الافعال في العالم لاهل الشر كما ذكر الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين
الناس وما يعقلها الا العالمون والله تعالى اعلم فصل وقد ترى ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه
انه قد تناهى دولة اهل الشر وظهرت قوتهم وكثرت افعالهم في العالم في هذا الزمان وليس بعد التناهي في الزيادة الا
الانحطاط والنقصان واعلم بان الدولة والملك ينتقلان في كل دهر وزمان ودور وقران من امة الى امة ومن
بيت الى اهل بيت ومن بلد الى بلد واعلم يا اخي ان دولة اهل الخير يبدو اولها من قوم علما حكما وخيار فضلا يجتمعون
على راي واحد ويتفقون على مذهب واحد ويعتقدون بينهم عهدا وميثاقا ان لا يتخاذلوا ولا يتقاعدوا عن نصرة
بعضهم بعضا ويكونون كرجل واحد في جميع امورهم وكنفس واحدة في جميع تدابيرهم فيما يقصدون من نصرة الدين
وطلب الاخرة لا يبغون سوى وجه الله تعالى ورضوانه جزاء ولا شكورا فهل لك ايها الاخ البار الحكيم ايدك الله
وايانا بروح منه بان ترغب في صحبة اخوان لك نصحا واصدقا لك خيار فضلا وهذه صفتهم بان تعضد مقاصدهم
وتتخلق باخلاقهم وتنظر في علومهم لتعرف مناهجهم وتكون معهم وتنجو بمفازاتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وفقك الله
ايها الاخ وجميع اخواننا للصواب بفضله ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على محمد واله تمت الرسالة الرابعة الجغرافيا في صورة الارض وهيئتها ويتلوها الرسالة الخامسة من الرياضيات
في الموسيقى من رسايل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة رحمهم الله تعالى في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق
من كلام خلصا الصوفية صان الله تعالى اقدارهم

واذ قد فرغنا من ذكر الصنايع العلمية الروحانية التي هي اجناس العلوم ومن ذكر الصنايع العملية الجسمانية التي هي اجناس
الصنايع وبينا ماهية كل واحد منهما وكمية انواعهما وما الاغراض المطلوبة منهما في سالف رسايلنا فنريد ان نذكر في
هذه الرسالة الملقبة بالموسيقى ونعلم الان بان الموسيقى هو الصناعة المركبة من الجسمانية والروحانية الصناعة المركبة من

الجسمانية والروحانية التي هي صناعة التاليف ومعرفة النسب وليس غرضنا من هذه الرسالة تعليم الغنا وصنعة الملاهي
وان كان لا بد من ذكرها بل غرضنا هو معرفة النسب وكيفية التاليف اللذين بهما وبمعرفتهما يكون الحذق في الصنايع كلها
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان كل صناعة تعمل بالايدي فان الهيولى الموضوع فيها انما هي اجسام طبيعية وصنعة
كلها اشكال جسمانية الا الصناعة الموسيقية فان الهيولى الموضوع فيها كلها جواهر روحانية وهي نفوس المستمعين وتاثيراتها
فيها كلها روحانية ايضا وذلك ان الالحان الموسيقار اصوات ونغمات ولها في النفوس تاثيرات كتاثيرات صناعات
الصناع في الهيولانيات الموضوعة في صناعاتهم فمن تلك النغمات والاصوات ما يحرك النفوس نحو الاعمال الشاقة
والصنايع المتعبة وينشطها ويقوي عزماتها على الافعال الصعبة المتعبة للابدان التي تبذل فيها مهج النفوس وذخاير
الاموال وهي الالحان المشجعة التي تستعمل في الحروب وعند القتال في الهيجا ولا سيما اذا غني معها بابيات موزونة
في وصف الحروب ومديح الشجعان مثل قول القايل لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
فان هذه الابيات واخواتها يقال انها كانت سببا لتثبير اقواما الى الحرب والقتال بين القبيلتين من قبايل العرب
سنين متواترة ومن الابيات الموزونة ايضا ما يثير الاحقاد الكامنة ويحرك النفوس الساكنة ويلهب منها
نيران الغضب مثل قول القايل واذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجانب المهراس فان هذه الابيات واخواتها
ايضا اثارت احقادا بين اقوام وحركت نفوسهم والهبت فيها نيران الغضب وحثتهم على قتل بني الاعمام والاقرباء
والعشاير حتى قتلوهم بذنوب ابايهم … ولم يرحموا منهم احدا ومن الالحان والنغمات ايضا
ما يسكن سورة الغضب ويحل الاحقاد ويوقع الصلح ويكسب الالفة والمودة فمن ذلك ما يحكى ان بعض مجالس الشراب
اجتمع فيه رجلان متغاضبان وكان بينهما ضغن قديم وحقد كامن فلما دار الشراب بينهما ثار الحقد والتهبت نيران
الغضب وهم كل واحد منهما بقتل صاحبه فلما احس الموسيقار بذلك منهما وكان ماهرا في صناعته غير نغمات الاوتار
وضرب اللحن الملين المسكن واسمعهما وداوم حتى سكن سورة الغضب عنهما وقاما فتعانقا وتصالحا ومن الالحان
والنغمات ما ينقل النفوس من حال الى حال ويغير اخلاقها من ضد الى ضد ومن ذلك ما يحكى ان جماعة كانت من اهل
الصناعة مجتمعة في دعوة رجل رئيس كبير فرتب مراتبهم في مجلسه بحسب حذقهم في صناعتهم اذ دخل عليهم انسان رث
الحال عليه ثياب رثة فرفعه صاحب المجلس عليهم كلهم وتبين انكار ذلك في وجوههم فاراد ان يبين فضله ويسكن
منهم غضبهم فساله ان يسمعهم شيئا من صناعته فاخرج الرجل خشبات كانت معه فركبها ومد عليها اوتارا وحركها
تحريكا فاضحك كل من كان في المجلس من الطيبة واللذة والفرح والسرور الذي داخل نفوسهم ثم قلبها وحركها
تحريكا اخر فابكاهم كلهم من رقة النغمة وحزن القلوب ثم قلبها وحركها تحريكا نومهم كلهم وقام وخرج فلم يعرف
له خبر فقد تبين بما ذكرنا ان لصناعة الموسيقى تاثيرات في نفوس المستمعين مختلفة كاختلاف تاثيرات صناعات
الصناع في الهيولانيات الموضوعة في صناعاتهم فمن اجلها يستعملها كل الامم من بني ادم وكثير من الحيوانات ايضا
ومن الدليل ايضا على ان لها تاثيرات في النفوس استعمال الناس لها تارة عند الفرح والسرور في الاعراس والولايم
والدعوات وتارة عند الحزن والغم والمصايب في الماتم وتارة في بيوت العبادات وفي الاعياد وتارة في الاسواق
والمنازل وفي الاسفار وفي الحضر وعند الراحة والتعب في مجالس الملوك ومنازل السوقة ويستعملها الرجال والنسا
والصبيان والمشايخ والعلما والجهال والصناع والتجار وجميع طبقات الناس والله اعلم فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه بان الصنايع كلها استخرجها الحكما بحكمتها ثم تعلمها الناس منهم وتعلم بعضهم من بعض وصارت وراثة من الحكما

للعامة ومن العلما المتعلمين ومن الاستادين للتلامذة • فصناعة الموسيقى استخرجتها الحكما بحكمتها وتعلمها الناس
منهم واستعملوها كساير الصنايع في اعمالهم ومتصرفاتهم بحسب اغراضهم المختلفة • فاما استعمال اصحاب النواميس الالهية
لها في الهياكل وبيوت العبادات • وعند القراة في الصلوة وعند القرابين والدعا والتضرع والبكا كما كان يفعل داود
النبي عليه السلام عند قراة مزاميره وكما كان يفعل النصارى في كنايسهم والمسلمون في مساجدهم من طيب النغمة وتلحين
القراة فان كل ذلك لرقة القلوب وخضوع النفوس وخشوعها والانقياد لاوامر الله تعالى ونواهيه والتوبة اليه من
الذنوب والرجوع الى الله سبحانه وتعالى باستعمال سنن النواميس كما رسمت • واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان احد
الاسباب التي دعت الحكما الى وضع النواميس واستعمال سننها هو ما قد لاح لهم من موجبات احكام النجوم من السعادات لما
عند ابتدا القرانات وتحاويل السنين من الغلا او الرخص او الجدب او الخصب او القحط او الطاعون او الوبا او تسلط الاشرار
والظالمين وما شاكلها من تغيرات الزمان وحوادث الايام فلما تبين لهم ذلك طلبوا حيلة تنجيهم منها ان كان شرا
وتوفر حظهم فيها ان كان خيرا فلم تجد حيلة انجى ولا شي انفع من استعمال سنن النواميس الالهية التي هي الصوم والصلوة
والقرابين والدعا عند ذلك بالتضرع الى الله تعالى جل ثناؤه بالخضوع والخشوع والبكا والسوال اياه ان يصرف عنهم ذلك
ويكشف ما قد اوجبه احكام النجوم من المناحس والبلا وكانوا لا يشكون انهم اذا دعوا الله بالنية والاخلاص ورقة القلوب
والبكا والتضرع والتوبة والانابة ان يصرف عنهم ما يخافون ويكشف عنهم ما هم مبتلون به ويتوب عليهم ويغفر لهم
ويجيب دعاهم ويعطيهم سولهم وكانوا يستعملون عند الدعا والتسبيح والقراة الحانا من الموسيقى تسمى المحزن وهي التي
ترقق القلوب اذا سمعت وتبكي العيون وتكسب النفوس الندامة على سالف الذنوب اخلاص الاسرار واصلاح الضماير فهذا
كان احد اسباب استخراج الحكما صناعة الموسيقى واستعمالها في الهياكل وعند القرابين والدعا والصلوات وكانوا ايضا
قد استخرجوا لحنا اخر يقال له المشجع كانت تستعمله قادة الجيوش في الحروب والهيجا تكسب النفس شجاعة واقداما واستخرجوا
لحنا اخر كانوا يستعملونه في المارستانات وقت الاسحار يخفف الم الاسقام والامراض عن المرضى ويكسر سورتها ويشفي
من كثير الامراض والاعلال واستخرجوا ايضا لحنا اخر يستعمل عند المصايب والاحزان والغموم في المواتم يعزي النفوس ويخفف
الم المصايب ويسلي عن الاشتياق ويسكن الحزن • واستخرجوا ايضا لحنا اخر يستعمل عند الاعمال الشاقة والصنايع المتعبة
مثل ما يستعمله الحمالون والبناؤون ومدادو الزوارق واصحاب المراكب يخفف عنهم كد الابدان وتعب النفوس واستخرجوا
ايضا الحانا اخر تستعمل عند الفرح واللذة والسرور في الاعراس والولايم وهي المعروفة المستعملة في زماننا هذا وقد
يستعمل هذه الصناعة الحيوانات ايضا مثل ما يستعمله الجمالون في الحدا في الاسفار وفي ظلم الليل حتى ينشط الجمال في السير ويخف
عليها ثقل الاحمال ويستعملها رعاة الغنم والبقر والخيل عند ورودها الما من الصفير ترغيبا لها في شرب الما ويستعملون
لها ايضا الحانا اخر عند هيجانها للنزو والسفاد والحانا اخر عند حلب لبانها ليدر ويستعمل صياد الغزلان والدراج
والقطا وغيرها من الطيور الحانا في ظلم الليل يوقفها بها حتى تؤخذ باليد ويستعمل النسا للاطفال الحانا
تسكن البكا وتجلب النوم فقد تبين بما ذكرنا ان صناعة الموسيقى يستعملها كل احد من الامم ويتلذذ بها جميع الحيوانات
التي لها حاسة السمع وان للنغمات تاثيرات في النفوس روحانية كما ان لساير الصنايع تاثيرات في الهيولات الجسمانية
فنقول الان ان الموسيقى هو الغنا والموسيقار هو المغني والموسيقات هو الة الغنا والغنا هو الحان مؤلفة واللحن
هو نغمات متواترة والنغمات هي اصوات مترنمة والصوت هو قرع يحدث في الهوا من تصادم الاجسام بعضها
ببعض كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس ولكن نحتاج ان نذكر من ذلك في هذه الرسالة ما لا بد منه والله تعالى اعلم

فصل في كيفية ادراك القوة السامعة للاصوات • اعلم يا اخي ان الاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية وغير الحيوانية
ايضا نوعان طبيعية والية فالطبيعية هي كصوت الحجر والحديد والخشب والرعد والريح وساير الاجسام التي لا روح فيها
من الجمادات والالية كصوت الطبل والبوق والزمر والاوتار وما شاكلها • والحيوان نوعان منطقية وغير
منطقية فغير المنطقية هي اصوات الحيوانات الغير الناطقة • واما المنطقية فهي اصوات الناس التي هي كل
هذه الاصوات انما هو قرع يحدث في الهوا من تصادم الاجرام وذلك ان الهوا لشدة لطافته وخفة جوهره وسرعة
حركة اجزايه يتخلل الاجسام كلها فاذا صدم جسم جسما اخر انسل ذلك الهوا من بينهما وتدافع وتموج الى جميع الجهات
وحدث من حركته شكل كري واتسع كما يتسع القارورة من نفخ الزجاج فيها وكلما اتسع ذلك الشكل ضعف حركته
وتموج الى ان يسكن ويضمحل فمن كان حاضرا من الناس وساير الحيوانات التي لها اذن بالقرب من ذلك المكان
يتموج ذلك الهوا بحركته ويدخل في اذنيه ويبلغ الى صماخيه في موخر الدماغ ويتموج ايضا ذلك الهوا الذي هناك
فيحس عند ذلك القوة السامعة بتلك الحركة وذلك التغيير • واعلم ان كل صوت فله نغمة وصيغة وصفة وهيئة
روحانية خلاف صوت اخر • وان الهوا من شرف جوهره ولطافة عنصره يحمل كل صوت بهيئته وصفته ويحفظها
لئلا تختلط بعضها ببعض فتفسد هياتها الى ان تبلغها الى اقصى مدى غاياتها عند القوة السامعة لتؤديها الى
القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ وذلك تقدير العزيز الحكيم • الذي جعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون • واذ قد فرغنا من ذكر ماهية الاصوات وكيفية حمل الهوا لها وكيفية ادراك القوة السامعة
لها فنذكر الان كيفية حدوث انواعها من تصادم الاجسام بعضها ببعض فنقول ان كل جسمين تصادما برفق
ولين لا تسمع لهما صوتا لان الهوا ينسل من بينهما قليلا قليلا فلا يحدث صوتا وانما يحدث الصوت من تصادم الاجسام
متى كان صدمها بشدة وسرعة • لان الهوا عند ذلك يندفع مفاجاة ويتموج بحركته الى الجهات الست بسرعة
فيحدث الصوت ويسمع كما بينا في فصل قبل هذا • والاجسام العظيمة اذا تصادمت كان صوتها اعظم لانها
يموج هوا اكثر • وكل جسمين من جوهر واحد مقدارهما واحد وشكلهما واحد ونقرا نقرة واحدة معا فان صوتيهما
يكونان متساويين • فان كان احدهما اجوف كان صوته اعظم لانه يصدم هوا كثيرا داخلا وخارجا
والاجسام الملس صوتها املس لان السطوح المشتركة التي بينها وبين الهوا ملسا • والاجسام الخشنة يكون اصواتها
خشنة لان السطوح المشتركة بينها وبين الهوا خشنة • والاجسام الصلبة المجوفة كالاواني والطرجهارات
والجلود اذا نقرت طنت زمانا طويلا لان الهوا في جوفها يتردد ويصدم فيها مرة بعد مرة وتارة بعد اخرى
الى ان يسكن فما كان منها اوسع كان صوتها اعظم لانه يصدم هوا كثيرا داخلا وخارجا • والبوقات الطوال
كان صوتها اعظم لان الهوا المتموج بها يصدمها في مروره مسافة بعيدة • والحيوانات الكبيرة الريات
الطويلة الحلاقيم الواسعة المناخر والاشداق تكون جهيرة الاصوات لانها تستنشق هوا كثيرا وتدفعه
بشدة • فقد تبين بما ذكرنا ان علة عظم الصوت انما هي بحسب عظم الاجسام المصوتة وشدة صدمها وكثرة
تموج الهوا الى الجهات عنها • فنقول الان ان اعظم الاصوات صوت الرعد وقد بينا علة حدوثه في رسالة الاثار
العلوية ولكن نذكر ها هنا ما لا بد منه • اما علة حدوثه فهو ان البخارين الصاعدين في الجو من البحار والبراري
اذا ارتفعا في الهوا واختلطا واحتوى البخار الرطب على البخار اليابس الذي هو الدخان واحتوى الزمهرير على
البخارين الرطب واليابس وحصرهما انضغط البخار اليابس في جوف البخار الرطب والتهب وطلب الخروج فدفع البخار

الرطب وحرقه فتفرقع البخار الرطب من حرارة ذلك الدخان اليابس كما يتفرقع الاشيا الرطبة اذا احرقت عليها حرارة النار دفعة واحدة ويحدث من ذلك فرع في الهوا ويندفع في جميع الجهات وينقدح من خروج ذلك الدخان اليابس في جوف السحاب ضوء يسمى البرق كما يحدث من دخان السراج المطفي اذا ادني من سراج مشتعل ثم يطفى وربما يذوب من تلك البخار الرطب شي من جوف السحاب ويصير ريحا ويدور في خلل السحاب في جوف الغيوم ويطلب الخروج ويسمع له دوي وتقرقر كما يسمع الانسان من جوفه اذا كان يعرض له ريح وانتفاخ وربما ينشق السحاب دفعة واحدة مفاجاة فيخرج تلك الريح ويكون منها صوت هايل يسمى صاعقة فهذه علة صوت الرعد وكيفية حدوثه فاما اصوات الرياح وعلة حدوثها فهي ان الرياح ليست شيا سوى تموج الهوا شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وفوقا وتحتا فاذا صدم في حركته وجريانه الجبال والحيطان والاشجار والنبات وتخللها احدث من ذلك اصواتا والدوي والطنين مختلفة الانواع كل ذلك بحسب كبر الاجسام المصدومة وصغرها واشكالها وتجويفها بطول شرحها واما اصوات المياه في جريانها وتموجها وتصادمها الاجسام فان الهوا لكلطافة جوهره وسيلان عنصره يتخللها كلها ويكون حدوث تلك الاصوات وفنون انواعها بحسب تلك الاسباب التي ذكرناها في امر الرياح

واما اصوات الحيوانات ذوات الرية واختلاف انواعها وفنون نغماتها فهي بحسب طول اعناقها وقصرها وسعة حلاقيمها وتركيب حناجرها وشدة استنشاقها الهوا وقوة ارسال انفاسها من افواهها ومناخرها يطول شرحها

واما اصوات الحيوانات التي ليست لها رية كالزنابير والجراد والصراصر وما شاكلها فانها تحرك الهوا بجناحيها حين لها سرعة وخفة فيحدث من ذلك اصوات مختلفة كما يحدث من تحريك اوتار العيدان ويكون فنونها واختلاف انواعها بحسب لطافة اجنحتها وغلظها وطولها وعرضها وسرعة حركاتها واما الحيوانات الخرس كالسمك والسرطان والسلاحف وما شاكلها فهي خرس لان ليس لها رية ولا حاجة لها لا يكون لها اصوات واما فنون اصوات الجواهر المعدنية والنباتية كالخشب والحديد والنحاس والزجاج والحجارة وما شاكلها فان اختلاف تلك الاصوات يكون بحسب شدة يبسها وصلابتها وكمية مقاديرها من الكبر والصغر والطول والقصر والسعة والضيق وفنون اشكالها من التجويف والتقبيب وقوة الصدمة وما يعرض فيها من الاسباب كما سنبين ذلك في موضعه ان شا الله تعالى واما فنون اصوات الالات المتخذة للتصويت كالطبول والبوقات والدبادب والدفوف والسرناي والمزامير والعيدان وما شاكلها فهي بحسب اشكالها وجواهرها التي هي متخذة منها وكبرها وصغرها وطولها وقصرها وسعة اجوافها وضيق ثقبها ودقة اوتارها وغلظها وبحسب فنون تحريك المحركين لها ونحتاج ان نذكر من هذا الفن طرفا اذ كان احد اغراضنا من هذه الرسالة تبيان ماهية الموسيقى الذي هو الحان مؤتلفة ونغمات متزنة وهي الغنا ولما تبين بما ذكرنا ان الغنا انما هو الحان مؤتلفة واللحن هو نغمات متزنة والنغمات المتزنة لا تحدث الا من حركات متواترة بينها سكنات متتالية احتجنا ان نذكر اولا ما الحركة وما السكون فنقول ان الحركة هي النقلة من مكان الى مكان في زمان ثان وضدها السكون وهو الوقوف في المكان الاول في الزمان الثاني والحركة نوعان سريعة وبطيئة والحركة السريعة هي التي يقطع المتحرك بها مسافة بعيدة في زمان قصير والبطيئة هي التي يقطع المتحرك بها مسافة اقل منها في ذلك الزمان بعينه والحركتان لا يعدان اثنين الا ان يكون بينهما زمان سكون والسكون هو وقوف المتحرك في مكانه الاول زمانا ما كان يمكنه ان يكون متحركا فيه حركة ما واذ قد عرفنا من ذكر ما احتجنا ان نبينه فنقول الان ان الاصوات تنقسم من جهة الكيفية ثمانية انواع كل نوعين منها متقابلان

جنس المضاف فمنها العظيم والصغير والسريع والبطي والحاد والغليظ والجهير والخفيف فاما العظيم والصغير من الاصوات بالاضافة بعضها الى البعض والمثال في ذلك اصوات الطبول بعضها الى البعض وذلك ان اصوات طبول المواكب اذا اضيفت الى اصوات الربكة طبول المخانيث كانت عظيمة واذا اضيفت الى اصوات الكوس كانت صغيرة واصوات الكوس اذا اضيفت الى اصوات الرعد والصواعق كانت صغيرة والكوس هو طبل عظيم يضرب به في ثغور خراسان عند النفير يسمع صوته من فراسخ فعلى هذا المثال تعتبر عظم الاصوات وصغرها باضافة بعضها الى البعض واما السريع والبطي من الاصوات باضافة بعضها الى البعض فهي التي يكون ازمان سكونات ما بين نقراتها قصيرة بالاضافة الى غيرها والمثال في ذلك اصوات كذبيات القصارين ومطارق الحدادين فانها سريعة بالاضافة الى اصوات دق الرزازين والجصاصين وهي بطية بالاضافة اليها واما بالاضافة الى اصوات مجاديف الملاحين فهي سريعة وعلى هذا المثال تعتبر سرعة الاصوات وبطوها باضافة بعضها الى البعض واما الحاد والغليظ من الاصوات باضافة بعضها الى بعض فهي كاصوات نقرات الزير وحدته بالاضافة الى نقرات المثنى ونقرات المثنى الى المثلث والمثلث الى البم فانها تكون حادة فاما بالعكس فان صوت البم بالاضافة الى المثلث والمثلث الى المثنى والمثنى الى الزير فغليظة ومن وجه اخر ايضا فان صوت كل وتر مطلقا غليظ بالاضافة الى مزموم به اي مزموم كان فعلى هذا القياس تعتبر حدة الاصوات وغلظها باضافة بعضها الى البعض واما الخفيف والجهير من الاصوات فقد تقدمت ابانتها وعلتها عند ذكر علتها في الفصل الاول والاصوات تنقسم من جهة الكمية نوعين متصلة ومنفصلة فالمنفصلة هي التي بين ازمان حركة نقراتها زمان سكون محسوس مثل نقرات الاوتار وايقاعات القضبان واما المتصلة من الاصوات فهي مثل اصوات المزامير والنايات والدبادب والدواليب والنواعير وما شاكلها والاصوات المتصلة تنقسم نوعين حادة وغليظة فما كان من النايات والمزامير اوسع تجويفا وثقبا كانت اصواته اغلظ وما كان اضيق تجويفا وثقبا كان صوته احد ومن جهة اخرى ايضا ما كان من الثقب الى موضع النفخ اقرب كانت نغمته احد وما كان ابعد كان اغلظ والله اعلم

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان اصوات الاوتار المتساوية الغلظ والطول والحزق اذا نقرت نقرة واحدة كانت متساوية وان كانت متساوية في الطول مختلفة في الغلظ كانت اصوات الغليظ اغلظ واصوات الدقيق احد وان كانت متساوية في الطول والغلظ مختلفة في الحزق كانت اصوات الحزقة حادة واصوات المسترخية غليظة وان كانت متساوية في الغلظ والطول والحزق مختلفة في النقر كان اشدها نقرا اعلاها صوتا واعلم بان الاصوات الحادة والغليظة متضادات ولكن اذا كانت على نسبة تاليفية ائتلفت وامتزجت واتحدت وصارت لحنا موزونا واستلذت المسامع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس وان كانت على غير النسبة تنافرت وتباينت ولم ياتلف ولم تستلذها المسامع بل تنفر عنها وتشمئز منها النفوس وتكرهها الارواح والاصوات الحادة حارة تسخن مزاج اخلاط الكيموسات الغليظة وتلطفها والاصوات الغليظة باردة رطبة ترطب مزاج اخلاط الكيموسات الحارة اليابسة والاصوات المعتدلة بين الحادة والغليظة تحفظ مزاج اخلاط الكيموسات المعتدل على حالته كيلا يخرج من الاعتدال والاصوات العظيمة الهايلة الغير المناسبة اذا وردت على المسامع دفعة واحدة مفاجاة افسدت المزاج واخرجت عن الاعتدال ومن الاصوات العظيمة الهايلة تحدث موت الفجاة وله الة صناعية يقال لها الارغن كان اليونانيون يستعملونه عند الحروب ويفزعون بها نفوس الاعدا ويسدون الناحون منها اذانهم عند اسماعها وتحريكها الاصوات المعتدلة له

المرتبة المتناسبة تعدل مزاج الاخلاط وتفرح الطباع وتستلذ بها الارواح وتسر بها النفوس والله اعلم فصل
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان امزجة الابدان كثيرة الفنون وطباع الحيوانات كثيرة الانواع ولكل
مزاج ولكل طبيعة نغمة تشاكلها ولحن يلايمها لا يعلم عددها الا الله عز وجل والدليل على حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا
انك تجد اذا تاملت لكل امة من الناس الحانا ونغمات يستلذونها ويفرحون بها لا يستلذها غيرهم ولا يفرح بها
سواهم مثل غناء الديلم والاتراك والاعراب والارمن والزنج والفرس والروم وغيرهم من الامم المختلفة الالسن والطباع
والاخلاق والعادات وهكذا ايضا انك تجد في الامة الواحدة من هذه اقواما يستلذون الحانا ونغمات
وتفرح نفوسهم بها ولا يستلذها غيرهم ولا يسر بها من سواهم وهكذا ايضا ربما تجد انسانا ما يستلذ وقتا ما لحنا و
وقتا اخر لا يستلذه بل ربما يكرهه ويتالم منه وهكذا تجد حكمهم في ماكولاتهم ومشروباتهم ومشموماتهم وملبوساتهم
وسائر الملاذ والزينة والمحاسن كل ذلك بحسب تغيرات امزجة الاخلاط واختلاف الطبايع وتركيب الابدان والاماكن
والازمان كما بينا طرفا من ذلك في رسالة الاخلاق والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان لكل
امة من الناس الحانا من الغناء واصواتا ونغمات لا يشبه بعضها بعضا ولا يحصي عددها كثرة الا الله تعالى الذي خلقهم
وصورهم وطبعهم على اختلاف اخلاقهم والسنتهم والوانهم ولكن نريد ان نذكر اصول الغناء وقوانين الالحان
التي منها يتركب سائرها وذلك ان الغناء مركب من الالحان واللحن مركب من النغمات والنغمات مركبة من النقرات والايقاعات
واصلها كلها حركات وسكون كما ان الاشعار مركبة من المصاريع والمصاريع مركبة من المفاعيل والمفاعيل مركبة
من الاسباب والاوتاد والفواصل واصلها كلها حروف متحركات وسواكن كما بينا ذلك في كتاب العروض وكذلك
الاقاويل كلها مركبة من الكلمات والكلمات من الاسماء والافعال والادوات وكلها مركبة من الحروف المتحركات
والسواكن كما بينا في كتاب المنطق ومن يريد ان ينظر في هذا العلم يحتاج ان يرتاض اولا في علم النحو والعروض ما لا بد منه
وقد ذكرنا في رسالة المنطق ما يحتاج اليه المبتدي والمتعلم ونحتاج ان نذكر ههنا اصل العروض وقوانينه هو ميزان الشعر
اذ كانت قوانين الموسيقى مماثلة لقوانين العروض فنقول ان العروض هو ميزان الشعر يعرف به المستوي والمنزحف
وهي ثمانية مقاطع في الاشعار العربية وهي هذه فعولن مفاعيلن متفاعلن مستفعلن فاعلاتن فاعلن
مفعولات مفاعلتن وهذه الثمانية مركبة من ثلثة اصول وهي السبب والوتد والفاصلة فالسبب حرفان
واحد متحرك والاخر ساكن مثل قولك هل بل من وما شاكلها والوتد ثلثة احرف اثنان متحركان وواحد ساكن
مثل قولك نعم وبلى واجل وما شاكلها والفاصلة اربعة احرف ثلثة متحركة وواحد ساكن مثل قولك غلبت فعلت
وما شاكلها واصل هذه الثلاثة حرف ساكن وحرف متحرك فهذه قوانين العروض واصوله واما قوانين الغناء
والالحان فهي ايضا ثلثة اصول وهي السبب والوتد والفاصلة فاما السبب فنقرة متحركة يتلوها سكون مثل قولك
تن تن تن تن ويكرر دايما والوتد نقرتان متحركتان يتلوهما سكون مثل قولك تنن تنن تنن
ويكرر دايما والفاصلة ثلث نقرات متحركة يتلوها سكون مثل قولك تننن تننن تننن فهذه الثلاثة هي
الاصل والقانون في جميع ما يتركب منها النغمات وما يتركب من النغمات في جميع اللغات من الالحان وما يتركب
منها من الغناء في جميع اللغات فاذا ركبت من هذه الثلاثة الاصول اثنين اثنين كانت منها تسع نغمات ثنائية
وهي هكذا نقرة ونقرتان مثل قولك تن تنن ويكرر دايما ومنها نقرتان ونقرة مثل قولك
تنن تن تنن تن ويكرر دايما ومنها نقرة وثلث نقرات مثل قولك تن تننن ويكرر دايما ومنها

ونقرتان مثل قولك تنن تنن ويكرر دايما ومنها ثلث نقرات ثلث نقرات مثل قولك تننن تننن ويكرر دايما
ومنها ثلث نقرات ونقرة مثل قولك تننن تن ويكرر دايما ومنها نقرة وسكون مدة نقرة وهي الاولى مثل
والعمود مثل قولك تن تن تن تن ويكرر دايما فهذه جملة النغمات الثنائية واما الثلاثية فهي عشرون تركيبا
نقرة ونقرتان وثلث نقرات نقرتان ونقرة وثلث نقرات نقرة وثلث نقرات ونقرتان ثلث
نقرات ونقرة ونقرتان نقرتان وثلث نقرات ونقرتان نقرة ونقرة وثلث نقرات نقرة
وثلث نقرات ونقرة نقرة ونقرة وثلث نقرات نقرتان وثلث نقرات ونقرتان ثلث نقرات
وثلاث نقرات ونقرتان فهذه جملة انواع الايقاع المركبة من النقرات ثلثة منها مفردة وتسع ثنائية
وعشرة ثلاثية فذلك اثنان وعشرون تركيبا والذي يتركب من هذه في غناء العربية ثمانية انواع وهي
الثقيل الاول وخفيفه والثقيل الثاني وخفيفه والرمل وخفيفه والهزج وخفيفه وهذه ثمانية
هي الاصل ومنها يتفرع سائر انواع الالحان واليها تنسب كما ان من الثمانية المقاطع يتفرع سائر
دوائر العروض فقد تبين بما ذكرنا ان كل صناعة من الرياضيات اربعة اصول منها تتركب سائرها
وتلك الاربعة اصلها واحد كما بينا في رسالة الارثماطيقي كيفية تركيب العدد من الواحد الذي قبل
الاثنين وفي رسالة جومطريا بينا ان النقطة في صناعة الهندسة مماثلة للواحد في صناعة العدد وفي
رسالة الاسطرونوميا بينا ان الشمس واحوالها من بين الكواكب كالواحد في العدد والنقطة في صناعة الهندسة
وفي رسالة النسب العددية بينا ان نسبة المساواة اصل وقانون في علم النسب كالواحد في صناعة العدد
وفي هذه الرسالة قد بينا ان الحركة كالواحد والسبب كالاثنين والوتد كالثلثة والفاصلة كالاربعة
وسائر نغمات الالحان والغناء مركبة منها كما ان سائر الاعداد من الاحاد والعشرات والمئين
والالوف مركبة من الاربعة والثلاثة والاثنين والواحد وفي رسالة المنطق قد بينا ايضا ان الجوهر
كالواحد والتسع المقولات الاخر كتسعة احاد اربعة منها متقدمة على باقيها وهو الجوهر والكم والكيف
والمضاف وسائرها مركبة منها وفي رسالة الهيولى بينا ان الجسم مركب من الجوهر والطول والعرض
والعمق وسائر الاجسام مركبة من الجسم المطلق وفي رسالة المبادي بينا ان الباري جل ثناؤه نسبته
من الموجودات كنسبة الواحد من العدد والعقل كالاثنين والنفس كالثلاثة والهيولى كالاربعة وسائر
الخلايق مركبة من الهيولى والصورة وغرضنا في هذه المسايل كلها ان نبين لاهل كل صناعة وحدانية الباري
جل ثناؤه من صناعته ليكون اقرب الى فهمه واوضح لبرهانه وهكذا فعلنا في سائر الرسائل
ونبين ايضا كيف حدوث الموجودات بعضها عن بعض باذن الله تعالى جل ثناؤه وحسن عنايته واتقان
حكمته ودقة صنعته فتبارك الله رب العالمين واحسن الخالقين وارحم الراحمين واكرم الاكرمين
ونرجع الان الى ما كنا فيه فنقول ان كل نقرتين من نقرات الاوتار وايقاعات القضبان فلا بد من ان يكون
بينهما سكون زمانا طويلا كان او قصيرا وانه اذا تواترت نقرات تلك الاوتار وايقاعات تلك القضبان
تواترت ايضا سكونات بينها ثم لا تخلو ازمان تلك السكونات من ان تكون مساوية لازمان تلك الحركات
او تكون اطول منها واذا كان اقصر منها لا يمكن فمتفق عليه بين اهل هذه الصناعة ان زمان الحركة
لا يمكن ان يكون اطول من زمان السكون الذي من جنسه فان كانت ازمان السكونات مساوية لازمان الحركة

في الطول ولا يمكن ان يقع في تلك الازمان حركة اخرى سميت تلك النغمات عند ذلك الحمود الاول وهو
الخفيف الذي لا يمكن ان يكون اخف منه لانه ان وقعت في تلك الازمان حركة اخرى صارت نغمتها متصلة
بتلك النقرة التي قبلها والتي بعدها وصار الجميع صوتا متصلا وان كان زمان السكونات طولها بمقدار
ما يمكن ان يقع فيها حركة اخرى سميت تلك النغمات للهود الثاني والخفيف الثاني وان كانت ازمان تلك
السكونات اطول من هذه بمقدار ما يمكن ان يقع فيها حركتان سميت تلك النغمات الثقيل الاول وان كان
تلك الازمان اطول من هذه بمقدار ما يمكن ان يقع فيها ثلث حركات سميت تلك النغمات الثقيل الثاني هذا و
الذي ذكرناه ووصفناه على ما يوجبه القياس والقانون فاما على ما يعرفه اهل الزمان من المغنين
واصحاب الملاهي من الثقيل والخفيف فهو غير هذا وسنذكره بعد هذا الفصل يا اخي بانه اذا
زادت ازمان السكونات التي بين النقرات والايقاعات على هذا المقدار من الطول خرج من الاصل
والقانون والقياس اعني من ان يدركها ويميزها القوة الذائقة السمعية والعلة في ذلك ان الاصوات
لا تمكث في الهواء زمانا طويلا الا ريثما تاخذ المسامع حظها من الطنين ثم يضمحل تلك الاصوات من الهواء
الحامل لها المؤدي الى المسامع كما بينا في فصل قبل هذا وهكذا ايضا طنين الاصوات لا يمكث في المسامع
زمانا الا ريثما تاخذ القوة المتخيلة رسومها ثم يضمحل من المسامع تلك الطنينات واذا كانت ازمان
السكونات من النقرات والايقاعات زادت على المقدار التي ذكرنا اضمحلت النغمة الاولى وطنينها
عن المسامع قبل ان ترد النغمة الاخرى فلا تقدر القوة المفكرة ان تعرف مقدار الزمان الذي بينهما
وتميزها وتعرف التناسب الذي بينهما لاجل ان جودة الذوق في المسامع هو معرفة كمية الازمان التي
بين النغمتين وما بين ازمان السكونات وبين ازمان الحركات من التناسب في المقدار وعلى هذا المثال
يجري حكم ساير المحسوسات والقوى الخامسة المدركة لها وكذلك ان القوة الناظرة ايضا لا تقدر ان
تعرف مقدار ابعاد ما بين المرئيات الا اذا كانت متقاربة في الاماكن واما اذا بعد ما بينها من الاماكن
كما بعد ما بين المسموعات بالازمان فلا تقدر القوة ان يدركها وتميز بعد ما بينها الا بالالات هندسية
كالذراع والاشل والباب والقبضة والاصابع كما بينا في رسالة الجومطريا وهكذا اذا بعد ما بين ازمان
الحركات بطول ازمان السكونات فلا تقدر القوة الذائقة السامعة ان تدركها وتعرف البعد ما بينها
الا بالات رصدية كالطرجهارات والشاهين والدوارق والاصطرلابات وما شاكلها من الالات
فاما ان كانت قريبة ادركها السمع وميزها الذوق كما هو معروف في العروض فقد تبين بما ذكرنا ان
ازمان السكونات التي بين النقرات وانه اذا زاد طولها على المقدار المذكور خرج من الاصل والقانون
وعلة اخرى ايضا وهي ان النغمة الواحدة اذا وردت على القوة السامعة لا يمكث فيها صوتها الى ان يضمحل
الا بمقدار زمان ثلث نقرات اخرى من اخواتها بين كل واحدة زمان سكون احداها ليكون جملتها ثمانية
ازمان تحسب مثل هذا الشكل ه ا ه الالف علامة الساكن والهاء علامة المتحرك واذ قد عرفنا من ذلك
مقادير ازمان الحركات والسكونات وما بينهما من البعد والتناسب نريد ان نذكر ايضا طرفا من الالات
المصوتة وكيفية صنعتها واصلاحها وما التام الكامل منها والله اعلم **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه بان الحكماء قد صنعوا الات وادوات كثيرة لنغمات الموسيقي والحان الغناء مختلفة الاشكال

الانواع مثل الطبول والدفوف والنايات والصنوج والمزامير والسرنايات والصفادات والسلياق والشواذ
والعيدان والطنابير والجنك والرباب والمعازف والاراغن والارمونيقي وما شاكلها من الالات والادوات
المصوتة ولكن انوا الة استخرجتها الحكماء واحسن ما صنعوها الالة المسماة العود ونحتاج ان نذكر من كيفية صنعتها
واصلاحها واستعمالها وكمية نسب ما بين نغمات اوتارها وطولها وعرضها وغلظها ودقتها ونقراتها طرفا
شبه المدخل والمقدمات ليكون سببا للنفوس الطالبين للعلوم الفلسفية والناظرين في الاداب الرياضية د
لهم دقايق الحكمة واسرار الصنايع التي هي كلها دلالة على الصانع الحكيم الذي هو الباري جل ثناؤه الذي
خلق الصناع والهمهم الصنايع والحكم والعلوم والمعارف فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين
فنبدا اولا بذكر ما قال اهل هذه الصناعة فانه قد قيل استعينوا في كل صناعة باهلها فنقول ان اهل
هذه الصناعة قالوا انه ينبغي ان تتخذ الالة التي تسمى العود خشبا طوله وعرضه وعمقه يكون على النسبة الشريفة
وهي ان يكون طوله مثل عرضه ومثل نصفه وعمقه مثل نصف العرض وعنقه مثل ربع الطول ويكون الوجه
ودفه متخذة من خشب صلب خفيف يطن اذا نقر ثم تتخذ اربعة اوتار بعضها اغلظ من بعض على النسبة الافضل
وهو ان يكون غلظ البم مثل غلظ المثلث ومثل ثلثه وغلظ المثلث مثل غلظ المثنى ومثل ثلثه وغلظ المثنى
مثل غلظ الزير ومثل ثلثه وهو ان يكون البم اربعة وستين طاقة ابريسم والمثلث ثمانية واربعين طاقة ابريسم والمثنى
ستة وثلثون طاقة ابريسم والزير سبعة وعشرون طاقة ابريسم ثم تمد هذه الاوتار الاربعة على
وجه العود مشدودة اسافلها في المشط ورؤوسها في الملاوي فوق عنق العود فعند ذلك يكون اطوالها
متساوية وهي في دقتها وغلظها مختلفة على هذه النسبة سد مح لو كز ثم يقسم طول الوتر الواحد
باربعة اقسام متساوية ويشد دستان الخنصر عند الثلاثة الارباع مما يلي عنق العود ثم يقسم طول الوتر
من الراس بتسعة اقسام متساوية ويشد دستان السبابة على التسع مما يلي عنق العود ثم يقسم طول الوتر من
دستان السبابة الى المشط بتسعة اقسام متساوية ويشد دستان البنصر على التسع منه فانه يقع فوق
دستان الخنصر مما يلي دستان السبابة ثم يقسم طول الوتر من عند دستان الخنصر مما يلي المشط بثمانية اقسام ويزاد
عليها جزء منها مما يلي من الوتر فوق ويشد عند ذلك لنغمة اصلاح النغم ومعرفة ما يكون بينها من النسب
فهو ان يمد الزير ويحرك حسب ما احتمل ان لا ينقطع ثم يمد المثنى فوق الزير ويحرك ثم يزم بالخنصر وينقر مع مطلق
الزير فاذا سمعت نغمتهما متساويين فقد استويا والا يزاد في حزق المثنى او ارخائه حتى يستويا ثم يمد المثلث
ويحزق ويزم بالخنصر وينقر مع مطلق المثنى ويزاد في الحزق او الارخاء حتى يستويا ويسمع نغمتاهما كانهما نغمة واحدة
ثم يمد المثلث ويحزق ويزم بالخنصر وينقر مع مطلق المثنى حتى يسمع نغمتاهما متساويتين كانهما نغمة واحدة ثم
يمد البم ويحزق ويزم بالخنصر وينقر مع مطلق المثلث فاذا سمعت نغمتاهما متساويتين كانهما نغمة واحدة
فقد استويا واذا استوت هذه الاوتار على هذا الوصف وجد نغمة مطلقة كل وتر بالاضافة الى نغمة مزمومة
بالخنصر مثله ومثل ثلثه في الغلظ والثقل ويوجد ايضا نغمة كل وتر مثل نغمة مزمومة بالسبابة ومثل
ثمنه سواء ويوجد ايضا نغمة مطلق كل وتر ضعف نغمة الوتر الذي تحته وهو الثالث منه مزموما بالسبابة
ويوجد ايضا نغمة سبابة كل وتر مثل نغمة بنصره ومثل ثمنه سواء ويوجد ايضا نغمة وسطى كل وتر
مثل نغمة خنصره ومثل ثمنه سواء وبالجملة ما بين وتر ولا دستان من هذه الاوتار والدساتين الا ولنغمها

بنسبة بعضها الى بعض ولكن منها ما هي فاضلة شريفة ومنها دون ذلك **فمن** النسب الفاضلة الشريفة
ان تكون النغمة مثل الاخرى سوا وتكون النغمة الغليظة مثل الحادة ومثل ثلثها ومثل نصفها او مثلها
ومثل ربعها او مثلها ومثل ثمنها فاذا استوت هذه الاوتار على هذه النسب الفاضلة وحركات متواترة
متناسبة حدث عند ذلك منها نغمات متواترة متناسبة حادات خفيفات وثقلات غليظات واذا
الفت ضروبا من التاليفات كما تقدم ذكرها في فصل قبل هذا صارت النغمات الغليظات الثقال
للنغمات الحادات الخفاف كالاجساد وهي لها كالارواح والحد بعضها ببعض وامتزجت وصارت الحانا
وغنا وكانت نقرات تلك الاوتار عند ذلك بمنزلة الاقلام والنغمات الحادثات عنها بمنزلة الحروف
والالحان بمنزلة الكلمات والغنا بمنزلة الاقاويل والهوا الحامل بمنزلة القراطيس والمعاني المضمنة في
النغمات والالحان بمنزلة الارواح المستودعة في الاجساد فاذا وصلت المعاني المضمنة في تلك النغمات
والالحان الى المسامع استلذتها الطباع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس لان تلك الحركات
والسكونات التي تكون بينها تصير عند ذلك مكيالا للزمان واذراعا لها ومحاكية لحركات الاشخاص الفلكية
كما ان حركات الكواكب الافلاك المتصلات المتناسبات هي ايضا مكيال للدهور واذرع لها فاذا كيل
بها الزمان كيلا متساويا متناسبا معتدلا كانت نغماتها مماثلة لنغمات حركات الافلاك والكواكب ومناسبة
لها فعند ذلك تذكرت النفوس الجزوية التي في عالم الكون والفساد سرور عالم الافلاك ولذات النفوس التي
هناك وعلمت وتبين لها بانها هي في احسن الاحوال واطيب اللذات وادوم السرور لان تلك النغمات هي
اصفى وتلك الالحان اطيب لان تلك الاجسام احسن تركيبا واجود هندامًا واصفى جوهرا وحركاتها احسن
نظاما ومناسباتها اجود تاليفا فاذا علمت النفوس الجزوية التي في عالم الكون والفساد احوال عالم الافلاك
وتيقنت لحقيقة ما وصفنا تشوقت عند ذلك الى الصعود الى هناك واللحوق بابنا جنسها من النفوس الناجية
في الازمان الماضية من الامم الخالية **فان قال قايل** ان الفلك طبيعة خامسة لا يجوز ان يكون لاجرامه
اصوات ونغمة فليعلم هذا القايل ان الفلك وان كانت طبيعة خامسة فليس بمخالف لهذه الاجسام في كل الصفات
وذلك ان منها ما هو مضي مثل النار وهي الكواكب ومنها ما هو مشف كالبلور وهي الافلاك ومنها
ما هو صقيل كوجه المراة وهو جرم القمر ومنها ما هو يقبل النور والظلمة مثل الهوا وهو فلك القمر فلك
عطارد وبيان ذلك ان ظل الارض يبلغ مخروطه الى فلك عطارد وهذه كلها اوصاف الاجسام الطبيعية
والاجسام الفلكية تشاركها فيها فقد تبين ان الفلك وان كانت طبيعة خامسة فليس بمخالف للاجسام الطبيعية
في كل الصفات بل في بعضها دون بعض وذلك انها ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة بل يابسة وصلبة اشد
صلابة من الياقوت واصفى من الهوا واشف من البلور واصقل من وجه المراة وانها تماس بعضها بعضا
وتصطك وتحتك وتطن كما يطن الحديد والنحاس وتكون نغماتها متناسبات مولفات والحانها موزونات
كما بينا مثالها في نغمات اوتار العيدان ومناسباتها والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه بانه لو لم يكن لحركات اشخاص الافلاك اصوات ولا نغمات لم يكن لاهلها فايدة من القوة السامعة
الموجودة فيهم وان لم يكن لهم سمع فهم اذن صم بكم عمي وهذه حال الجمادات الجامدات الناقصات الوجود
فقد قام الدليل وصح البرهان بطريق المنطق الفلسفي ان اهل السموات وسكان الافلاك هم ملايكة الله

وخالص عباده يسمعون ويبصرون ويعقلون ويعلمون ويقرون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون
وتسبيحهم الحان اطيب من قراة داود الزبور في المحراب والذ نغمات من نغمات العيدان الفصيحة في الايوانات
العالية **فان قال قايل** فانهم ينبغي ان يكون لهم ايضا شم وذوق ولمس فليعلم هذا القايل ان الشم
والذوق واللمس انما جعل للحيوان الاكل للطعام والشارب للشراب ليميز بها النافع من الضار ويحرز
جثته من الحر والبرد المفرطين المهلكين لجثته فاما اهل السموات وسكان الافلاك فقد كفوا هذه الاشيا
وهم غير محتاجين الى اكل الطعام والشراب بل غذاهم التسبيح وشرابهم التهليل وفاكهتهم الفكر والروية
والعلم والشعور والمعرفة والاحساس واللذة والفرح والسرور والراحة فقد تبين اذا بما ذكرنا ان
لحركات الافلاك والكواكب نغمات والحانا طيبة لذيذة مفرحة لنفوس اهلها وان تلك النغمات والالحان
تذكر النفوس البسيطة التي هناك سرور عالم الارواح الذي فوق الفلك التي جواهرها اشرف من جواهر
عالم الافلاك وهو عالم النفوس ودار الحيوان التي نعيمها كلها روح وريحان في درجات الجنان كما ذكر
الله تعالى في القران والدليل على صحة ما قلنا والبرهان على حقيقة ما وصفنا ان نغمات حركات الموسيقار
تذكر النفوس الجزيية التي في عالم الكون والفساد سرور عالم الافلاك كما تذكر نغمات حركات الافلاك
والكواكب النفوس التي هي هناك سرور عالم الارواح وهي النتيجة التي انتجت من المقدمات المتفق عليها
عند الحكما وهو قولهم ان الموجودات المعلولات الثواني تحاكي احوالها احوال الموجودات الاولى التي
هي علل لها فهذه مقدمة واحدة والاخرى قولهم ان الاشخاص الفلكية علل واوايل لهذه الاشخاص
التي في عالم الكون والفساد وان حركاتها علة لحركات هذه وحركات هذه تحاكي حركاتها فوجب ان تكون
نغمات هذه تحاكي نغماتها والمثال في ذلك حركات الصبيان في لعبهم فانهم يحاكون افعال الابا والامهات
وهكذا التلامذة والمتعلمون يحاكون في افعالهم وصنايعهم افعال الاستاذين والمعلمين واحوالهم وان
اكثر العقلا يعلمون بان الاشخاص الفلكية وحركاتها المنتظمة متقدمة الوجود على الحيوانات التي تحت
فلك القمر وحركاتها وعالم النفوس متقدم الوجود على عالم الاجسام كما بينا في رسالة الهيولي ورسالة المبادي
العقلية فلما وجد في عالم الكون حركات منتظمة لها نغمات متناسبة دلت على ان في عالم الافلاك لتلك الحركات
المنتظمة المتصلة نغمات متناسبة مفرحة لنفوسها ومشوقة لها كما يوجد في طباع الصبيان اشتياق الى احوال
الابا والامهات وفي طباع التلامذة والمتعلمين اشتياق الى حال الاستاذين وفي طباع العامة العقلا
اشتياق الى احوال الملوك وفي طباع العقلا اشتياق الى احوال الملايكة والتشبه بهم كما ذكر في حد الفلسفة
انها التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسية ويقال ان فيثاغورس الحكيم سمع بصفا جوهر نفسه وذكا قلبه
نغمات حركات الافلاك والكواكب فاستخرج بجودة فطرته اصول الموسيقى ونغمات الالحان وهو اول من
تكلم في هذا العلم واخبر عن هذا السر من الحكما ثم بعده نيقوماخس وبطلميوس واقليدس وغيرهم من الحكما وهذا
كان غرض الحكما من استعمالها الالحان الموسيقية ونغمات الاوتار في الهياكل وبيوت العبادات عند القرابين
في سنن النواميس الالهية وخاصة الالحان المحزنة المرققة للقلوب القاسية المذكرة للنفوس الساهية
والارواح اللاهية الغافلة عن سرور عالمها الروحاني ومحلها النوراني ودارها الحيوانية وكانوا
ج يلحنون مع نقرات تلك الاوتار كلمات وابيات موزونة قد الفت في هذا المعنى ووصف فيها نعيم عالم الارواح

ولذات اهله وسرور بهم كما يقرأ غزاة المسلمين آيات من القرآن انزلت في هذا المعنى لترق القلوب وتشوق
النفوس الى عالم الارواح ونعيم الجنان مثل قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة الاية واخوات احواتها من الايات في القرآن وكما ينشدون غزاة المسلمين عند اللقا ابياتا او الحماسة
في الهيجا مما قيل من الشعر في وصف الحور العين ونعيم الجنان ثم سوق النفوس الى هناك وتشجع على الاقدام وجمله
بالعربية والفارسية نحو قول الشاعر • انت لي عقبى واي بلاي • واحدى الحسنيين الربيح واقدامي على
المكروه نفسي • وصبري هامة البطل المشيح • وقولي كلما جشأت وجاشت • مكانك تحمدي او تستريحي بادفع
عن مآثر صالحات • واحمي بعد عن عرض صحيح • قول الفارسية • اي دوست جو ما جان بخداوند سپاريم
انذوه ددم يا غم دينار نداريم • جان دار تن وهدى دا بعمر وشيم • ور عمر دها دارم غذ وكرا ديم
فاما الاشعار التي كانت الحكماء الالهيون يلحنونها عند استعمالهم الموسيقى في الهياكل وبيوت العبادات فهي
لترقيق القلوب القاسية وتنبيه النفوس الساهية من نومة الغفلة والارواح اللاهية في نوم الجهالة ولتشويقها
الى عالمها الروحاني ومحلها النوراني في دارها الحيواني ولاخراجها من عالم الكون والفساد وتخليصها
من غرق بحر الهيولى ونجاتها من اسر الطبيعة فهي مما هذه معانيها يا ايتها النفوس الغائصة في بحر الاجسام
المدلهمة ويا ايتها الارواح الغريقة في ظلمات الاجرام ذوات الابعاد الثلاثة الساهية عن ذكر المعاد
المنحرفة عن سبيل الرشاد اذكروا عهد الميثاق اذ قال لكم الحق الست بربكم قلتم بلى شهدنا ان يقولوا يوم
القيامة انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم
جرماسين في دار الغرور وضنك القيود اذكروا عالمكم الروحاني ودار كم الحيوانية ومحلكم النوراني
وتشوقوا الى ابائكم وامهاتكم واخوانكم الروحانيين الذين هم في اعلى عليين الذين هم من اوساخ الاجرام
مبرؤون عن ملامسة الاجسام الطبيعية منزهون • بادروا وتزودوا وارحلوا من دار الفناء الى دار
البقاء قبل ان يبادركم الى هناك مكرهين مجبورين غير مستعدين نادمين خاسرين وفي مثل هذا الا
ومما شاكل هذه المعاني كانت الحكماء تلحن مع نغمات الموسيقار في الهياكل وبيوت العبادات فقد بين
اذن بما ذكرنا طرفا من غرض الحكماء في استعمالهم الموسيقى واستخراجاتهم اصول الحانه وتركيب نغمه
واما علة تحريم الموسيقى في بعض شرائع الانبياء عليهم السلام فهو من اجل استعمال الناس لها على غير السبيل
التي استعملتها الحكماء بل على سبيل اللهو واللعب والترغيب في شهوات لذات الدنيا وغرورها باغانيها
والابيات التي تنشد مشاكلة لها مثل قول القائل خذوا نصيب من نعيم ولذة • فكل وان طال المدى يتصرم
وقول القائل ما حالنا احل بحبتدانه • في جنة مدنات او في نار • واعلم بان مثل هذه الابيات اذا سمعها
اكثر الناس ظنوا او توهموا انه ليست لذة ولا نعيم ولا فرح ولا سرور غير هذه المحسوسات التي يشاهدون
وان الذي خبرت به الانبياء عليهم السلام من نعيم الجنان ولذات اهلها باطل والذي اخبرت به الحكماء
من سرور عالم الارواح ووصله وشرفه كذب وزور ليست له حقيقة فيقعون في شكوك وحيرة • واعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انك ان لم تؤمن للانبياء بما اخبروك عنه من نعيم الجنان ولذات اهلها
ولم تصدق الحكماء بما عرفوك من سرور عالم الارواح ورضيت بما تخيل لك الاوهام الكاذبة والظنون
الفاسدة بقيت متحيرا شاكا ضالا مضلا • واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان غرض الانبياء عليهم السلام

في وضعهم النواميس والشرائع وغرض الحكماء في وضع السياسات ليس هو اصلاح امور الدنيا فحسب بل غرضهم جميعا
في اصلاح الدين والدنيا جميعا • فاما غرضهم الاقصى فهو نجاة النفوس من بحر الدنيا وشقاوة اهلها والنصاة الى
السعادة الاخرة ونعيم اهلها • ونرجع الان الى ما كنا فيه فنقول انه اذا وصل معاني النغمات والالحان
الى افكار النفوس بطريق السمع وتصورت فيها رسوم تلك المعاني التي كانت مستودعة في تلك الالحان والنغم
استغنى عن وجودها في الهواء كما يستغنى عن المكتوب في الالواح اذا فهم وحفظ ما كان فيها مكتوبا من المعاني
وهكذا ايضا يكون حكم النفوس الجزئية اذا ما هي تمت وكملت وبلغت الى اقصى مدى غاياتها مع هذه الاجساد
فعند ذلك هدمت اجسامها اما بموت طبيعي او عرضي او بقربان في سبيل الله تعالى واستخرجت تلك النفوس من
الاجساد كما يستخرج الدر من الصدف او الجنين من الرحم او الحب من الاكمام او الثمرة من القشر واستؤنف
بها امر آخر اذا ادني بالصدف وحصل الدر وهكذا حكم الثمار والحب اذا ادركت ونضجت فليس الا الصرام
والحصاد والرمي بقشورها واتبانها ويحصل لبها ويستانف به حكم آخر وهكذا حكم النفوس بعد مفارقة
الاجسام يراد بها امر آخر كما ذكر الله تعالى افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون • هكذا ايضا حكم نفوس
الحيوانات بعد الذبح يستانف بها امر آخر • فلا تنقم يا اخي بان غرض واضعي النواميس في تحليل ذبح البهائم
في الهياكل عند القرابين انما هو لاكل لحمانها فحسب بل غرضهم تخليص نفوسها من دركات جهنم عالم الكون والفساد
ونقلها من حال النقص الى التمام والكمال في الصورة الانسانية التي هي اتم واكمل صورة تحت فلك القمر
وهذه الصورة هي آخر باب في جهنم عالم الكون والفساد كما بينا في رسالة حكمة الموت • فانظر الان يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه وتفكر واعلم بان جسمك صدف ونفسك درة ثمينة لا تغفل عنها فان لها قيمة
عظيمة عند بارئها وخالقها وقد بلغت آخر باب في جهنم فان بادرت وتزودت وسبقت وخرجت من هذا
الباب الذي ظاهره من قبله العذاب وباطنه الذي دخلت فيه الرحمة ساجدا وهي صورة الملائكة فقد افلحت
وفزت ونجوت • واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان صورة الملائكة هي التي تتوفى نفسك عند مفارقة
الجسد كما ذكر الله تعالى بقوله • قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون • واعلم يا اخي ايدك
ايدك الله وايانا بروح منه بان ملك الموت هو قابل الارواح ودابة النفوس كما ان الداية للاجساد
هي قابلة الاطفال • واعلم يا اخي بان لكل نفس من المؤمنين ابوين في عالم الارواح كما ان لاجسادهم ابوين في
عالم الاجسام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام انا وانت يا علي ابوا هذه الامة قال الله
تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وهذه الابوة روحانية لا جسمانية • فنرجع الى ما كنا فيه فنقول
ان الحكماء الموسيقاريين انما اقتصروا من اوتار العود على اربعة لا اقل ولا اكثر لتكون مصنوعاتهم مماثلة للامور
الطبيعية التي دون فلك القمر اقتداء بحكمة الباري جل ثناؤه كما بينا في رسالة الادبا طبقة فوتر الزير مماثل
لركن النار ونغمته مناسبة لحرارتها وحدتها والمثنى مماثل لركن الهواء ونغمته مناسبة لرطوبة الهواء ولينه
والمثلث مماثل لركن الماء ونغمته مناسبة لرطوبة الماء وبرودته • والبم مماثل لركن الارض ونغمته مماثلة لثقل
الارض وغلظها • وهذه الاوصاف لها هي بحسب مناسبة بعضها الى بعض او بحسب تاثيرات نغماتها في امزجة
طباع المستمعين لها وذلك ان نغمة الزير يقوى خلط الصفراء وتزيد في قوتها وتاثيرها وتضاد خلط البلغم

وتلطفه ونغمة المثنى تقوي خلط الدم وتزيد في قوته وتأثيره وتضاد خلط السوداء وترققه وتليّنه ونغمة
المثلث تقوي خلط البلغم وتزيد في قوته وتأثيره وتضاد خلط الصفراء وتكسر حدتها ونغمة البم تقوي خلط
السوداء وتزيد في قوتها وتأثيرها وتضاد خلط الدم وتسكن فورانه فاذا الفت هذه النغمات في الالحان
المشاكلة لها واستعملت تلك الالحان في اوقات الليل والنهار المضادة طبيعتها طبيعة الامراض الغالبة
العارضة سكنتها وكسرت سورتها وخففت على المرضى آلامها لان الاشيا المشاكلة في الطباع اذا كثرت واجتمعت
قويت افعالها وظهرت تأثيراتها وغلبت اضدادها كما يعرف الناس مثل ذلك في الحروب والخصومات فقد
بينا بما ذكرنا طرفا من حكمة اوتار لا اكثر ولا اقل فاما العلة التي من اجلها جعلوا غلظ كل وتر مثل غلظ الذي تحته
ومثل ثلثه فذلك منهم ايضا اقتداء بحكمة البارى جل ثناوه واتباعا واقتفاء لآثار صنعه في المصنوعات الطبيعية
وذلك ان الحكما الطبيعيين ذكروا ان اقطار اكر الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والما والارض كل
واحد منها مثل الذي تحته ومثل ثلثه في الكيفية اعني في اللطافة والغلظ فقالوا ان قطر كرة الاثير اعني النار
التي دون فلك القمر مثل قطر كرة الزمهرير ومثل ثلثها وقطر كرة الزمهرير مثل قطر كرة النسيم ومثل ثلثها
وقطر كرة النسيم مثل قطر كرة الما ومثل ثلثه وقطر كرة الما مثل قطر كرة الارض ومثل ثلثها ومعنى هذه
النسبة ان جوهر النار في اللطافة مثل جوهر الهوا ومثل ثلثه وجوهر الهوا في اللطافة مثل جوهر الما
ومثل ثلثه وجوهر الما في اللطافة مثل جوهر الارض ومثل ثلثها واما علة شدهم الزير الذي هو نظير
لركن النار ونغمته ثم ملة لحرارة النار وحدتها تحت الاوتار كلها وشد هو البم المماثل لركن الارض
كلها والمماثل ما يلي الزير والمماثل ما يلي البم فهي ايضا لعلتين اثنتين احديهما ان نغمة الزير حادة خفيفة تتحرك
علوا ونغمة البم غليظة ثقيلة تتحرك الى اسفل فيكون ذلك امكن لمزاجها واتحادها ولذلك حال المثلث والمثنى
والعلة الاخرى ان نسبة غلظ الزير الى غلظ المثنى والمثنى الى المثلث والمثلث الى البم كنسبة قطر الارض الى
قطر كرة النسيم وكرة النسيم الى كرة الزمهرير والزمهرير الى الاثير فهذا كان سبب شدهم لها على هذا النظام
واما استعمالهم نسبة الثمن في نغم الاوتار دون الخمس والسدس والسبع وتفضيلهم اياها من اجل انها مشتقة من
الثمانية والثمانية هي اول عدد مكعب ايضا فان الستة لما كان اول عدد تام وكانت الاشكال ذوات السطوح
الستة افضلها والمقدم عليها هو المكعب لما فيه من التساوي كما بينا في رسالة الجومطريا وذلك ان طول
هذا الشكل وعرضه وعمقه كلها متساوية وله ستة سطوح مربعات كلها متساويات وله ثماني زوايا
مجسمة كلها متساوية وله اثنا عشر ضلعا متوازية متساوية وله اربع وعشرون زاوية قائمة متساوية
وهي من مضروب ثلثة في ثمانية وقد علمنا ان كل مصنوع التساوي فيه اكثر فهو افضل وليس بعد الشكل الكرى
شكل اكثر تساويا من الشكل المكعب فمن اجل هذا قال في كتاب اقليدس في المقالة الاخيرة ان شكل الارض بالمكعب
اشبه وشكل الفلك بذي اثنا عشرة قاعدة مخمسات اشبه وقد بينا في رسالة الاسطرنوميا فضيلة الشكل الكرى
والعدد الاثنى عشر ومن فضيلة الثمانية ما ذكرت الحكما الرياضيون ما بين اقطار اكر الافلاك وبين قطر
الارض والهوا نسبة موسيقية وبيان ذلك انه اذا كان نصف قطر الارض ثمانية وكان نصف قطر كرة الهوا
تسعة كان قطر كرة فلك القمر اثنا عشر وقطر فلك عطارد ثلثة عشر وقطر فلك الزهرة ستة عشر وقطر
فلك الشمس ثمانية عشر وقطر فلك المريخ احدى وعشرون ونصف وقطر فلك المشتري اربعة وعشرون وقطر

فلك زحل ثمانية وعشرون واربعة اتساع وقطر فلك الكواكب الثابتة ثلثون وثلثان فنسبة قطر فلك القمر من قطر
الارض مثل وثلث ومن قطر الهوا المثل والربع ونسبة قطر الزهرة من قطر الارض نسبة الضعف ومن قطر المثل
والثلث ونسبة قطر الشمس من قطر الهوا الضعف ومن قطر الارض الضعفان والربع ومن قطر القمر المثل والنصف
ونسبة قطر المشتري من قطر القمر الضعف ومن قطر الارض الثلثة الاضعاف ومن الزهرة المثل والنصف ونسبة
قطر الكواكب الثابتة من قطر المشتري المثل والربع ومن الزهرة الضعف ومن الشمس المثل والثلثة الارباع
ومن القمر الضعفان والثلثة الارباع ومن الارض اربعة اضعاف واما عطارد والمريخ وزحل فبغير هذه
النسبة فمن اجل هذا قيل انها نحوس وذكر هولا الحكما ايضا ان بين عظم اجرام هذه الكواكب بعضها لبعض نسب
اما عددية واما هندسية واما موسيقية وهكذا ايضا بينها وبين جرم الارض هذه النسب ايضا موجودة
منها شريفة فاضلة ومنها دون ذلك يطول شرحها فقد تبين بما ذكرنا ان جملة جسم العالم بجميع افلاكه
وكواكبه واركانه الاربعة وتركيب بعضها جوف بعض مركبة ومولفة ومصنوعة وموضوعة بعضها من بعض على
هذه النسب المذكورة المقدم ذكرها وان جملة جسم العالم تجري مجرى جسم حيوان واحد وانسان واحد ومدينة
واحدة وان مدبرها ومصورها ومركبها ومولفها ومبدعها ومخترعها واحد لا شريك له وهذا
كان احد اغراضنا في هذه الرسالة ومن فضيلة الثمانية ايضا انك اذا تاملت يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه وبحثت عن الموجودات وعن الكائنات الفاسدات وجدت موجودا كثيرة مثمنات كالطبائع الاربع
الحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب والحار اليابس ثمانية وهي اصل الموجودات الطبيعية
الكائنات الفاسدات وايضا من فضيلة الثمانية انك تجد مناظرات الكواكب ثمانية مواضع في
الفلك مخصوصة دون غيرها وهي المركز والمقابلة والتثليثان والتربيعان والتسديسان فان
الثمانية ايضا هي ايضا احدى اسباب الكائنات الفاسدات التي دون فلك القمر واذا تاملت ايضا واعتبرت
وجدت الثمانية والعشرين حرفا التي في اللغة العربية المماثلة لثمانية وعشرين منزلا من منازل القمر
يجاوزها ثمانية احرف وهي ا ف ي م ن د و ومفاعيل اشعار العرب ايضا ثمانية اجزا وهي اجزا العروض
واجناس الالحان عندهم ايضا ثمانية كما سنبين في فصل آخر وقد قيل ان للجنان ثمانية مراتب وحملة العرش ثمانية
وللنيران سبعة ابواب وقد بينا في رسالة البعث والقيامة حقيقتها وعلى هذا القياس يا اخي ايدك
الله ان تاملت الموجودات وبحثت عن احوال الكائنات وجدت اشيا كثيرة ثنائيات وثلاثيات ورباعيات
وخماسيات وسداسيات وسباعيات وثمانيات ومتسعات ومعشرات وما زاد على ذلك بالغا ما بلغ
وانما اردنا بذكر الثمانيات المثمنات ان ننبهك من نوم الغفلة ولتعلم ان المسبعة الذين قد شغفوا بذكر المسبعات
وتفضيلها على غيرها انما كان نظرهم جزويا وكلامهم غير كلي وكذلك حكم الثنوية في المثنويات والنصارى
في مثلثاتهم والطبيعيين في مربعاتهم والخرمية في مخمساتهم والهند والكاملية في مسبعاتهم وليس هذا مذهب اخواننا
الكرام ايدهم الله واياك بروح منه حيث كانوا في البلاد بل نظرهم كلي وبحثهم عموم وعلمهم جامع ومعرفتهم
شاملة فلنعد الان الى ما كنا فيه فنقول قد تبين اذن بما ذكرنا طرفا من صنعة العود وكمية اوتاره وصفتها
ما بين غلاظها ودقاقها وكمية دساتينها وكيفية شدها وما فيها من التناسب في كمية نغماتها ونقراتها واوتادها
وموزوناتها وما بينها من التناسب فان احكم المصنوعات واتقن المركبات واحسن المولفات ما كان تاليف اجزائها

وهيئة تركيبه على النسبة الافضل ومن اجل هذا صارت تستلذها اكثر المسامع وتستحسن صنعتها واستعمالها اكثر العقول ويغنى بها فى مجالس الملوك والرؤسا والله تعالى اعلم

فصل ومن المصنوعات المحكمة المتقنة ايضا صنعة الكلام والاقاويل وذلك ان احكم الكلام ما كان ابين وابلغ واتقن البلاغات ما كان افصح واحسن الفصاحة ما كان موزونا مقفى والذ الموزونات من الاشعار ما كان غير مزحف والذى غير مزحف من الاشعار هو الذى حروفه الساكنة وازمانها مناسبة لحروف متحركاتها وازمانها والمثال فى ذلك الطويل والمديد والبسيط فان كل واحد منها مركبة من ثمانية مقاطع وهى هذه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وهذه الثمانية مركبة من اثنى عشر سببا وثمانية اوتاد جملتها ثمانية واربعون حرفا منها سواكن وثمانية وعشرون حرفا متحركات والمضارع منه اربعة وعشرون حرفا ونصف المصراع الذي هو ربع البيت اثنا عشر حرفا خمسة منها سواكن وسبعة متحركات ونسبة حروف سواكن ربعه الى متحركاته كنسبة سواكن نصفه الى متحركاته وكنسبة سواكن كلها الى متحركاته كلها وهكذا يوجد حكم الوافر والكامل فان كل واحد منها مركب من ستة مقاطع وهى هذه مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ست مرات ونسبة سواكن حروف ثلث البيت الى حروف متحركاته كنسبة حروف سواكن نصفه الى متحركاته ونسبة سواكن كله الى متحركات كله وعلى هذا المثال والحكم يوجد كل بيت من الاشعار اذا سلم من الزحافات كان او مربعا او مسدسا وكذلك حكم الازمان التى بينها وهذه صورتها لتبين علامة المتحركات والالفات علامات السواكن فقد تبين بهذا المثال ايضا ان احكم المصنوعات واتقن المركبات ما كان تاليف اجزائه مبنيه على النسبة الافضل

ومن امثال ذلك ايضا صناعة الكتابة التى هى اشرف الصنائع وبها يفتخر الوزراء والكتاب واهل الادب فى مجالس الملوك مع كثرة انواعها وفنون فروعها وذلك ان لكل امة من الامم كتابة غير ما للاخرى كالعربية والفارسية والسريانية والعبرانية واليونانية والهندية وما سواها كلها لا يحصى عددها الا الله عز وجل مع اختلاف السنتهم والوانهم واخلاقهم وطبائعهم وصنائعهم وعلومهم ومعادنهم كل ذلك لسعة علمه ونفاذ مشيته واتقان حكمته سبحانه وتعالى ونريد ان نذكر فى هذا الفصل اصل الحروف وكيفية ترتيبها وكمية مقاديرها ونسب تاليفها الفاضلة لنبين ان اصل حروف الكتابات كلها فى اى لغة وضعت ولاى امة كانت وباى اقلام كتبت وخطت وباى نقش صورت وان كثرت فان اصلها كلها هو الخط المستقيم الذى هو قطر الدائرة والخط المقوس الذى هو محيط الدائرة وان سائر الحروف مركبة منها ومؤلفة كما بينا فى رسالة الجومطريا الذى هو المدخل الى الصناعة الهندسية ونبين مثالا لما ذكرنا من الحروف التى فى الكتابة العربية ليكون دليلا على صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا ان اصل الحروف كلها هو الخط المستقيم والخط المقوس اللذين احدهما قطر الدائرة والاخر محيطها وهى هذه ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ى فانظر الان واعتبر وتامل يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه فانك تجد هذه الحروف بعضها خطا مستقيما مثل هذا ا ب ت ث وبعضها مقوسا مثل هذا د ذ ر ز ن وبعضها مركبا منهما مثل

هذا الدائر
بحر
الطويل
فعولن مفاعيلن اربع مرات

سائر الحروف وعلى هذا المثال والقياس يوجد حروف كتابات سائر الامم من الناس مثل الهندية فانه هكذا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ وكذلك السريانية ... وكذلك العبرانية هكذا ... وكذلك اليونانية والرومية هكذا ...

واذ قد تبين مما ذكرنا ان اصل الحروف والكتابة كلها هو الخط المستقيم الذى هو قطر الدائرة والخط المقوس الذى هو محيطها فنريد ان نبين ايضا ان اجود الخطوط واصح الكتابات واحسن المؤلفات ما كان مقادير حروفها بعضها من بعض على النسبة الافضل فلنذكر اولا ما قاله اهل هذه الصناعة اعنى صناعة الكتابة ليكون اقوى واصح للحجة واوضح للبيان وارشد الى العيان والقانون قال المحرر الحاذق المهندس ينبغى لمن يريد ان يكون خطه جيدا وكتابته صحيحة ان يجعل لها اصلا يبنى عليه حروفه وقانونا يقيس عليه خطوطه والمثال فى ذلك فى كتابة العربية هو ان يخط الالف اولا باى قدر شاء ويجعل غلظه مناسبا لطوله وهو الثمن ثم يجعل الالف قطر الدائرة ثم يبنى سائر الحروف مناسبا لطول الالف ومحيط الدائرة التى الالف قطرها وهو ان يجعل الباء والتاء والثاء كل واحد منها طوله مساويا لطول الالف ويكون رؤسها الى فوق الثمن مثل هذا ا ب ت ث ثم يجعل الجيم والحاء والخاء كل واحد منها مدته من فوق نصف الالف وتقويسه الى اسفل نصف محيط الدائرة التى الالف قطرها مثل هذا ج ح خ ثم يجعل الدال والذال كل واحد منهما مثل طول الالف اذا قوس مثل هذا د ذ ثم يجعل الراء والزاى كل واحد منهما مثل ربع محيط الدائرة التى الالف قطرها ثم يجعل السين والشين كل واحد منهما رؤسهما الى فوق ثمن الالف ومدتها الى اسفل نصف محيط الدائرة مثل هذا س ش ثم يجعل الصاد والضاد مده طول كل واحد منهما الى قدامه مثل طول الالف وفتحتها ثمن الالف ومدتها الى اسفل مثل نصف محيط الدائرة المقدم ذكرها مثل هذا ص ض ويجعل الطاء والظاء كل واحد منهما طوله مثل طول الالف وفتحها ثمن الالف ورؤسهما الى فوق كطول الالف مثل هذا ط ظ ثم يجعل العين والغين كل واحد منهما تقويسه من فوق ربع محيط تلك الدائرة وتقويسه من اسفل نصف محيطه مثل هذا ع غ ثم يجعل مده الفاء الى قدام مثل طول الالف وفتحته ثمن الالف وحلقته وحلقة القاف والواو والميم والهاء كلها متساوية مثل ثلث الالف اذا دورت مثل هذا ف ق و م ه ويجعل مده القاف الى اسفل مثل نصف محيط تلك الدائرة مثل هذا ق ثم يجعل مده الكاف الى قدام مثل طول الالف وفتحته ثمن الالف وكسرته الى فوق ربع الالف مثل هذا ك ثم يجعل طول اللام مثل الالف ومدته الى قدام نصف الالف مثل هذا ل ثم يجعل مده الميم والواو وكل واحد منهما الى اسفل ثم يجعل تقويس الراء والزاى مثل هذا ر و ثم يجعل تقويس النون مثل نصف محيط تلك الدائرة التى الالف قطرها مثل هذا ن ثم يجعل الياء مثل الدال ومدته الى خلف مثل طول الالف مثل هذا ى او تقويسه الى اسفل نصف محيط الدائرة مثل هذا ى وهذا الذى ذكرنا من نسب هذه الحروف وهيئة مقاديرها طولا وعرضا بعضها عند بعض فهو شئ يوجبه قوانين الهندسة والنسب الفاضلة واما ما يتعارفه الناس ويستحسنه الكتاب فعلى غير ما ذكرنا من المقادير والنسب وذلك بحسب موضوعاتهم ومواصفاتهم واصطلاحاتهم وذلك غير تركيبها وبحسب طول الدربة وجريان العادة منها واذ قد تبين مما ذكرنا من ماهية النسب الفاضلة ومقادير الحروف وكمية اطوالها ونريد ان نذكر ها هنا ايضا طرفا من كيفية صورها وخطوط اشكالها وكيفية

بعضها مع بعض في ما يوجبه القياس والقانون بطريق الهندسة واعلم يا أخي أيدك الله تعالى وإيانا بروح منه بأن صور حروف الكتابات كثيرة الفنون مختلفة الأنواع كما تقدم ذكرها وهي بحسب مواضعات الحكماء من الكتاب واختيارات منهم لها وتواطيهم عليها يطول ذكر علة ذلك وشرحه ولكن نذكر قولا مجملا محققا في نسبة كلمات الخط بما يوجبه قوانين الهندسة والقياسات الفلسفية كما أوصى المحرر الحاذق المهندس فقال ينبغي أن يكون صور الحروف كلها لأي أمة كانت في أي لغة كانت وبأي أقلام خطت إلى التقوس والانحناء إلا الألف التي في كتابة العربية وأن يكون غلظ الحروف إلى الانخراط ما هو وأن يكون عند التركيب لزوايا كلها حادة أو إلى البعد ويسيرا ما هو ما قاله أهل الصناعة في تقدير هذه الحروف ومناسباتها مفردة مفردة فأما عند التركيب والتأليف فربما اختلف وتغير لتغير العلل يطول شرحها ولكن في المحرر يجب عند تعلمه للخط التوقف عليها فقد بينا ذكرنا بأن أحكم المصنوعات وأتقن المركبات وأحسن المؤلفات ما كان تركيب بنيته وتأليف أجزائه على النسبة الأفضل والنسبة الفاضلة هي المثل والمثل والنصف والمثل والثلث والمثل والربع والمثل والثمن كما قد بينا قبل

ومن أمثال ذلك أيضا صورة الإنسان ونسبة هيكله وذلك أن الباري جل جلاله جعل طول قامته مناسبا لعرض جثته وعرض جثته مناسبا لعمق تجويفه وطول ذراعيه مناسبا لطول ساقيه وطول عضديه مناسبا لطول فخذيه وطول رقبته مناسبا لطول عمود ظهره وكبر رأسه مناسبا لكبر جثته واستدارة وجهه مناسبة لسعة صدره وشكل عينيه مناسبا لشكل فمه وطول أنفه مناسبا لعرض جبينه ومقدار أذنيه مناسبا لمقدار حدقتيه وطول أصابع يديه مناسبا لأصابع رجليه وطول معاقبه مناسبا لطول زراده وتجويف معدته مناسبا لكبر كبده ومقدار قلبه مناسبا لكبر رئته وشكل طحاله مناسبا لشكل كبده وسعة حلقومه مناسبا لكبر رئته وطول أعصابه وغلظها مناسبا لكبر عظامه وطول أضلاعه وتقويسها مناسبا لصدره وقصداته وطول عروقه وسعتها مناسبا لبعد مسافة أدلتها رجليه وعلى هذا المثال يوجد إذا تأمل واعتبر كل عضو من أعضاء بدن الإنسان وجد مناسبا لجملة جثته نسبة ما ومناسبا لعضو من أعضاء الجسد نسبة أخرى لا يعلم كنه معرفتها إلا الله جل ثناؤه الذي خلقها وصورها كما شاء كيف شاء كما ذكر بقوله جل ثناؤه لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وقال تعالى خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك والله تعالى أعلم

فصل اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن النطفة إذا سلمت في الرحم عن الآفات العارضة هناك ومن فساد الأخلاط وتغير المزاج ومناحس أشكال الفلك عند مسقط النطفة وعند المبادي شهر الشهر وتمت بنية البدن وكملت صورة الجسد كما بينا في رسالة لنا خرج الطفل من الرحم صحيح البنية تام الصورة فكان طول قامته ثمانية أشبار بشبره سواء من رأس ركبته إلى أسفل قدمه شبران ومن رأس ركبته إلى حقويه شبران ومن حقويه إلى رأس فؤاده شبران ومن رأس فؤاده إلى مفرق رأسه شبران وإذا فتح يديه ومدهما يمنة ويسرة كما يفتح الطائر جناحيه وجد ما بين رأس أصابع يده اليمنى إلى رأس أصابع يده اليسرى ثمانية أشبار النصف من ذلك عند ترقوته والربع عند مرفقه وإذا مد يديه إلى فوق رأسه ووضع رأس البركار على سرته وفتح إلى رؤوس أصابع يديه ثم أدير إلى رؤوس أصابع رجليه كان البعد بينهما متساويا بعشرة أشبار الزيادة ربع على طول قامته ويوجد طول وجهه من رأس ذقنه إلى منبت الشعر فوق جبهته شبرا وثمنا ويوجد البعد ما بين أذنيه شبرا وربعا ويوجد طول أنفه ربع شبره ويوجد طول شق عينيه كل واحد ربع ثمن شبره وطول جبينه ثلث طول وجهه ويوجد شق فمه

وشفتيه كل واحد مساويا لطول أنفه وطول قدميه كل واحد شبرا وربع شبر وطول كفه من رأس الكرسوع إلى رأس الإصبع الوسطى شبرا ويوجد طول إبهامه وطول خنصره مساويين ورأس البنصر زائدا على رأس الخنصر بثمن شبره وكذلك زيادة الوسطى على البنصر وكذلك السبابة ويوجد عرض صدره شبرا ونصفا والبعد ما بين ثدييه شبرا ومن بين سرته إلى عانته شبرا ومن رأس فؤاده إلى رأس ترقوته شبرا ويوجد البعد ما بين منكبيه شبرين وعلى هذا المثال والقياس يوجد إذا اعتبر طول أمعائه ومقادير جوفه وعروقه والعصبات الممسكات لعظامه وأوتار مفاصله مناسبات بعضها إلى بعض طولا وعرضا وعمقا مثل ما ذكرنا من مناسبات مقادير أعضائه الظاهرة وعلى هذا القياس والمثال توجد بنية أبدان سائر الحيوانات مناسبة أعضاء صورة كل نوع منها لجملة بدنه أو بعضها إلى البعض مناسبة إما بالكيفية وإما بالكمية وإما بهما جميعا لا يخل شيئا إذا سلمت من الآفات العارضة عند الابتداء أو عند النشو من فساد الأخلاط وتغير المزاج ومناحس أشكال الفلك وعلى هذا المثال والقياس يعمل الصناع الحذاق مصنوعاتهم من الأشكال والتماثيل والصور مناسبات بعضها لبعض في التركيب والتأليف والهندام كل ذلك اقتداء بصنعة الباري تعالى قدرته ونسبتها حكمة كما قيل في حد الفلسفة إنما هي التشبه بالإله بحسب الطاقة الإنسانية والله تعالى أعلم

فصل اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن في اعتبار هذه المثالات التي تقدم ذكرها في الفصول الدالات على أن أحكم المصنوعات وأتقن المركبات وأحسن المؤلفات هو ما كان تركيب بنيته على النسبة الأفضل وتأليف أجزائه على مثل ذلك دليلا وقياسا لكل عاقل متفكر معتبر على أن تركيب الأفلاك وكواكبها ومقادير أجرامها ومقادير الأركان ومولداتها موضوعة بعضها على بعض في النسبة الأفضل وهكذا أبعاد هذه الأفلاك وكواكبها وحركاتها مناسبات ومؤلفات على النسبة الأفضل وأن لتلك الحركات المناسبة نغمات مناسبات مطربات متوازنات لذيذات كما بينا في حركات أوتار العيدان ونغماتها فإذا افتكر اللبيب واعتبر تبين له عند ذلك وعلم بأن لها صانعا حكيما صنعها ومركبا حاذقا ركبها ومؤلفا لطيفا ألفها وتعين بذلك ونزول الشبهة المموهة التي دخلت على قلوب كثير من المرتابين ويرتفع الشكوك ويتضح الحق ويعلم أيضا ويتبين له أن في حركات تلك الأشخاص ونغمات تلك الحركات لذة وسرورا لأهلها في هذا العالم فعند ذلك تتشوق نفسه الصعود إلى هناك والاستماع لها والنظر إليها كما صعدت نفس هرمس المثلث بالحكمة ورأت ذلك وهو إدريس النبي عليه السلام وإليه أشار بقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وكما سمعت نفس فيثاغورس الحكيم لما صفت من درن الشهوات الجسمانية ولطفت بالأفكار الدائمة وبالرياضيات العددية والهندسية والموسيقية فاجتهد يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه في تصفية نفسك وتخليصها من أسر الهيولى وأسر الطبيعة وعبودية الشهوات الجسمانية وافعل كما فعلت الحكماء ووصفت في كتبها فإن جوهر نفسك من جوهر نفوسهم واعمل كما وصفنا في كتب الأنبياء عليهم السلام وصف نفسك من الأخلاق الردية والآراء الفاسدة والجهالات المتراكمة والأفعال السيئة فإن هذه الخصال هي المانعة لها عن الصعود إلى هناك بعد الموت كما ذكر الله تعالى بقوله لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واعلم يا أخي أن جوهر نفسك من الأفلاك نزل يوم مسقط النطفة كما بينا في رسالة لنا وإلى هناك مصيرها بعد الموت التي هو مفارقة الجسد كما أن من التراب يكون جسدك وإلى التراب يكون جسدك بعد الموت واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه بأن هذه الحياة الدنيا المحسوسة إلى الوقت المفارقة التي هي الموت مماثلة لمدة كون الجنين في الرحم من يوم مسقط النطفة

يوم الولادة. واعلم يا اخي ان الموت ليس شيئا سوى مفارقة النفس الجسد كما ان الولادة ليست شيئا سوى مفارقة الجنين
من الرحم وقال المسيح عليه السلام من لم يولد مرتين لم يصعد الى ملكوت السماء وقال جل ثناؤه في صفة اهل الجنة
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو مفارقة النفس الجسد مرة واحدة على الشريطة التي تقدم ذكرها
وهم السعداء الذين اشار اليهم بقوله وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاما الاشقياء فهم الذين يتمنون العود الى الدنيا والتعلق بالاجساد مرة اخرى كما
ذكر الله تعالى حكاية عنهم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل
اعاذك الله ايها الاخ من حال هذه الطائفة وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه لطيف بالعباد
فنرجع الى ما كنا فيه وقد وعدنا به من ذكر قوانين الالحان العربية فنقول ان لغناء العربية والحانها ثمانية
قوانين هي كالاجناس لها ومنها تتفرع سائرها واليها ينسب باقيها كما ان لاشعارها ثمانية مقاطع منها تركب
سائر دوائر العروض وانواعها واليها ينسب وعليها يقاس باقيها كما هو مذكور في كتب العروض بشرحها وامثالها
الثمانية التي هي قوانين غناء العربية فاما الثقيل الاول ثم خفيف الثقيل ثم الثقيل الثاني ثم خفيفه ثم الرمل
ثم خفيف الرمل ثم خفيف الخفيف ثم الهزج فهذه الثمانية هي كالاجناس وسائرها كالانواع المتفرعة منها المنسوبة
اليها فاما الثقيل الاول فهو تسع نقرات ثلثة منها متواليات وواحدة مفردة ثقيلة ساكنة ثم خمس نقرات
واحدة مطوية في اولها مثل قولك مفعولن مفاعيلن مف تن تن تن تنن تن تن تن ثم يعود الايقاع
ويكرر دائما الى ان يسكت الموسيقار فاما الثقيل الثاني فهو احد عشرة نقرة ثلث نقرات متواليات ثم واحدة
ساكنة ثم واحدة ثقيلة ثم ست نقرات في اولها واحدة مطوية مثل قولك مفعولن مفعو مفاعيلن مفعو تن
تن تن تن تن تن تن تن تن ثم يعود الايقاع دائما واما خفيف الثقيل الاول فهو سبع نقرات نقرتان منها متواليتان
لا يكون بينهما زمان نقرة ثم نقرة مفردة ثقيلة ثم اربع نقرات واحدة مطوية في اولها مثل قولك مفاعلن
مفاعل تن تن تنن تن ثم يعود الايقاع ويكرر الى ان يسكت المغني واهل زماننا يسمون هذا اللحن الماخوري وهو
صياح الفاختات ككوكو ككوكو واما خفيف الثقيل الثاني فهو ثلث نقرات متواليات لا يكون
بينهما زمان نقرة ولكن بين كل ثلث نقرات وثلث نقرات زمان نقرة مثل قولك فعلن فعلن تكرر دائما تنن تنن الى
ان يسكت المغني واما الرمل فهو عكس الماخوري وذلك انه سبع نقرات مثله ولكن اوله نقرة مفردة ثقيلة
ثم نقرتان متواليتان لا يكون بينهما زمان نقرة مثل قولك فاعلن مفاعلن مثل صياح القباج تنن تن تن ككي
ككي ككي ككي واما خفيف الرمل فهو ثلث نقرات متواليات متحركات مثل قولك مفاعلن تنن تن واما خفيف
الخفيف فهو نقرتان متواليتان لا يكون بينهما زمان نقرة ولكن بين كل نقرتين ونقرتين زمان نقرة مثل قولك
فاعلن فاعلن فهذه الثمانية الاجناس التي قلنا انها اصول قوانين غناء العرب والحانها فاما غير العربية كالفارسية والرومية
واليونانية فلالحانها وغنائها قوانين اخر غير هذه ولكنها كلها مع كثرة اجناسها وفنون انواعها ليس تخرج من الاصل
والقانون التي ذكرنا قبل هذا الفصل اذا تاملت يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه وجدت صحة ما قلنا وعرفت
حقيقة ما وصفنا والله اعلم. فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الله تعالى جعل بواجب حكمته الاشيا
الطبيعية التي تحت الكون والفساد وعللها الموجبة لكونها اكثرها مزدوجات بعضها متضادات وبعضها متشاكلات
لما فيها من احكام الصنعة واتقان الحكمة لا يعلم احد من خلقه كنه معرفتها الا هو الذي ابدعها واخترعها واوجدها

ورتبها ونظمها كما شاء وكيف شاء ونريد ان نذكر طرفا من تلك الاشياء المربعات المتضادات والمتشاكلات ليكون تنبيها
لنفوس الغافلين عن النظر فيها وحثا لهم على التفكر والاعتبار لها وتشويقا لنفوس الباحثين عن معرفة عللها والطالبين
ما الحكمة فيها فمن الامور المربعات الظاهرات البينات الازمان الاربعة التي هي فصول السنة وهي الربيع والصيف
والخريف والشتاء والذي يشاكل الربيع من البروج من اول الحمل الى اخر الجوزاء والتي تشاكلها من ارباع الفلك
الربع الشرقي الصاعد الى وتد السماء والتي تشاكلها من الشهر الربع الاول سبعة ايام من اول الشهر والتي تشاكلها من الاتصالات
الكواكب التربيع الايسر ومن الاركان الاربعة ركن الهواء ومن الطبائع الحرارة والرطوبة ومن الجهات الجنوب
ومن الرياح التيمن ومن ارباع اليوم الست الساعات الاولى ومن اخلاط المزاج الدم ومن ارباع العمر ايام الصبى
ومن القوى الطبيعية الهاضمة ومن القوى الحيوانية القوة المتخيلة ومن الافعال الظاهرة الفرح والسرور والطرب
ومن الاخلاق الجود والكرم والعدل ومن المحسوسات المشاكلات لهذه ايضا مثل وتر المثنى ونغماته ومن
الالحان الرمل ومن الكلام والاشعار المديح ومن الطعوم الحلاوات ومن الالوان ما اعتدلت اصباغه كما
ومن الروايح الغالية والبنفسج والمرزنجوش وما شاكلها من الروايح الحارة اللينة وبالجملة كل طعم ورايحة
ولون معتدل والذي يشاكل زمان الصيف من ارباع الفلك الربع الهابط من وتد السماء الى وتد المغرب
ومن البروج من اول السرطان الى اخر السنبلة ومن ارباع الشهر الربع الثاني سبعة ايام ومن الاتصالات
مناظرة التربيع الايسر الى المقابلة ومن الاركان ركن النار ومن الطبائع الحرارة واليبس ومن الجهات
الشرق ومن الرياح الصبا ومن ارباع اليوم ست ساعات الى اخر النهار ومن الاخلاط المرة الصفراء ومن
ارباع العمر ايام الشباب ومن القوى الطبيعية القوة الجاذبة ومن القوى الحيوانية القوة المفكرة ومن الاخلاق
الباطنة الشجاعة والسخاء ومن الافعال الظاهرة سرعة الحركة والقوة والجلد ومن المحسوسات المرغوبة
لها مثل نغمات وتر الزير ومن الالحان الماخوري وما شاكله ومن الكلام الاشعار ما شاكلها من مدح
الفرسان والشجعان ومن الطعوم الحريفات ومن الالوان الصفرة والحمرة ومن الروايح المسك والنار
وما شاكلها وبالجملة كل رايحة حارة يابسة والذي يشاكل زمان الخريف من ارباع الفلك الربع الهابط
من وتد المغرب الى وتد الارض ومن البروج من اول الميزان الى اخر القوس ومن ارباع الشهر الربع الثالث
السبعة الايام التي تلي النصف ومن الاتصالات بعد المقابلة الى التربيع الايمن ومن الاركان ركن الارض ومن الطبائع
البرودة واليبوسة ومن الجهات الغرب ومن الرياح الدبور ومن ارباع اليوم ست ساعات من اول الليل
ومن الاخلاط المرة السوداء ومن ارباع العمر ايام الكهولة ومن القوى الطبيعية القوة الماسكة ومن القوى
الحيوانية الحافظة ومن الاخلاق العفة ومن الافعال الظاهرة التاني والتثبت ومن المحسوسات المشاكلة
لها نغمات المثلث ومن الالحان الثقيل وما شاكله ومن الكلام المديح وما كان في وصف العقل والزهادة والركانة
والحصافة ومن الطعومات الحموضات ومن الالوان السواد والغبرة وما شاكلها ومن الروايح الورد
والعود وما شاكلها من الروايح الباردة اليابسة والذي يشاكل زمان الشتاء من ارباع الفلك الربع الصاعد
من وتد الارض الى افق المشرق ومن البروج من اول الجدي الى اخر الحوت ومن ارباع الشهر الربع الاخير
سبعة ايام ومن الاتصالات التربيع الايمن ومن الاركان ركن الماء ومن الطبائع البرودة والرطوبة ومن الجهات
الشمال ومن الرياح الجنوب ومن ارباع اليوم النصف الاخير من الليل ومن الاخلاط والمزاج البلغم ومن القوى

الطبيعية القوة الدافعة ومن القوى الحيوانية القوة المذكرة ومن الاخلاق الحلم والتجاوز ومن الافعال
الظاهرة السهولة في المعاملة وحسن المعاشرة ومن المحسوسات المشاكلة له اصناف النغمات وتراكيب من الالحان
الهزج والرمل ومن الكلام والاشعار ما كان مدحا في الجود والكرم والعدل وحسن الخلق ومن الطعوم الحلو
والعذوبات ومن الالوان الخضرة ومن الروائح رائحة الزعفران والخيري والنيلوفر وما شاكلها وبالجملة كل لون
او طعم او رائحة باردة رطبة وعلى هذا المثال اذا تصفحت يا اخي ايدك الله احوال الموجودات الطبيعيات
واوصاف الكائنات المحسوسات وجدت كلها داخلة في هذه الاقسام الاربعة مشاكلات بعضها لبعض ومضادة
بعضها لبعض كما ذكر الله بقوله جل ثناؤه ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين وقوله خلق الازواج مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما
لا يعلمون واعلم يا اخي ان هذه الاشياء المشاكلة اذا اجتمعت على النسبة التاليفية ائتلفت وتضاعفت قواها وظهرت
افعالها وغلبت اضدادها وقهرت ما يخالفها وبمعرفتها استخرجت الحكماء الادوية المركبة من الاجزاء
الشافية للاسقام مثل الترياقات والمراهم والشرابات المعروفات بين الاطباء الموصوفة في كتبهم وعلى مثل ذلك
عمل اصحاب الطلسمات بعد معرفتهم بطبائع الاشياء وخواصها ومشاكلاتها وكيفية تركيبها ونسبة بعضها الى بعض ومثال
في ذلك الشكل المتسع في تسهيل الولادة اذا كتب فيه الاعداد التسعة في الشهر التاسع من الحبل في الساعة التاسعة
من الطلق ويكون رب الطالع في التاسع او رب التاسع في الطالع او يكون القمر في التاسع او متصلا بكوكب
في التاسع وما شاكل ذلك من المتشاكلات والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان
الله تعالى جل جلاله جعل بواجب حكمته لكل جنس من الموجودات حاسة مختصة بادراكها ونوعا من قوى النفس تنال
بها كل حاسة وتعرفها بطريقة لا تنال بطريقة اخرى وجعل ايضا في جبلة كل حاسة ادراكه او نوع علامة الى
من ادراكها محسوساتها وتشتاق اليها اذا فقدتها وملت منها اذا دامت عليها وتستروح الى غيرها من انواعها
مثل ما هو معروف بين الناس في ماكولاتهم ومشروباتهم وملبوساتهم ومشموماتهم ومرئياتهم ومسموعاتهم
فالموسيقار الحاذق هو الذي اذا علم بان المستمعين قد ملوا من لحن غنى لهم لحنا اخر اما مضادا له او مشاكلا
يا اخي ان الخروج من لحن الى لحن والانتقال منه ليس له طريق الا على احد الوجهين اما ان يقطع ويسكت
ويصلح الدساتين والاوتار بالحزق والارخاء ويبتدي ويستانف لحنا اخر او يترك الامر بحاله ويخرج من ذلك
اللحن الى لحن اخر قريب منه مشاكل له وهو ان ينتقل من الثقيل الى خفيفه او من الخفيف الى ثقيله او الى ما فاز
والمثال في ذلك انه اذا اراد ان ينتقل من خفيف الرمل الى الماخوري ان يقف عند النقرتين الاخيرتين من
الرمل ثم يتلوهما بنقرة ثم يقف وقفة خفيفة ثم يبتدي بالماخوري ومن حذق الموسيقار ايضا ان يكونوا الا
المفرحة الالحان المشاكلة لها مثل الارمال والاهزاج وما كان منها من المديح في معاني المجد والجود والكرم
ان يكونوا من الالحان المشاكلة لها مثل الثقيل الاول والثاني وما كان في المديح في معاني الشجاعة والاقدام
والنشاط والحركة ان يكونوا من الالحان مثل الماخوري والخفيف وما شاكلها ومن حذق الموسيقار ايضا
ان يستعمل الالحان المشاكلة للازمان المشاكلة في الاحوال المشاكلة بعضها لبعض وهو ان يبتدي في مجالس الدعوات
والولائم والشرب بالالحان التي تقوي الاخلاق الجودية والكرم والسخاء مثل الثقيل الاول وما شاكلها ثم يتبعها
بالالحان المفرحة المطربة مثل الهزج والرمل وعند الرقص الدستبند الماخوري وما شاكله في اخر المجلس وان
خاف من السكارى الشغب والعربدة والخصومة ان يستعمل الالحان الملينة المسكنة المنومة الحزينة والله تعالى اعلم

فصل في نوادر الفلاسفة في الموسيقي يقال انه اجتمعت جماعة من الحكماء والفلاسفة في دعوة ملك من الملوك فامر
ان يكتب كل بما يتكلمون به من الحكمة فلما غنى الموسيقار لحنا مطربا قال احد الحكماء ان للغناء فضيلة تعذر على المنطق اظهارها
ولم يقدر على اخراجها بالعبارة فاخرجتها النفس لحنا موزونا فلما سمعتها الطبيعة استلذت بها وفرحت وسرت بها
فاسمعوا من النفس حديثها ومناجاتها ودعوا الطبيعة والتامل لزينتها لا تغرنكم **وقال اخر** احذروا عند استماع
الموسيقى ان لا يثور بكم شهوات النفس البهيمية نحو زينة الطبيعة فيميل بكم عن سنن الهدى ويصدكم عن مناجاة
النفس العليا **وقال اخر** الموسيقار يحرك النفس نحو قواها الشريفة من الحلم والجود والشجاعة والعدالة والكرم والرأفة
ودع الطبيعة لا تحرك شهواتها البهيمية **وقال اخر** الموسيقار اذا كان حاذقا فصنعته حركت النفوس نحو الفضائل
ونفي عنها الرذائل **وقال اخر** حكي انه سمع فيلسوف نغمة الصفارة فقال لتلميذه امض بنا نحو هذا الموسيقار لعله
موسيقار شريفة فلما قرب منه سمع لحنا غير موزون ونغمة غير طيبة فقال لتلميذه زعم اهل الكهانة ان صوت البوم
يدل على موت انسان فان كان ما قالوه حقا فصوت هذا الموسيقار يدل على موت البوم وقال اخر الموسيقار
وان كان ليس بحيوان فهو ناطق فصيح يخبر عن اسرار النفوس وضمائر القلوب لكن كلامه اعجمي يحتاج الى الترجمان
لان الفاظه بسيطة ليس لها حروف معجمة وقد انشدت ابيات بالفارسية تدل على تصديق قول الفيلسوف وهي هذه

وقت شبگير بانگ ناله زير — خوشتر ايدي بگوشم از تكبير
زادي زير واين مدار شگفت — كر زدشتي ندرا ورد نخجير
تن او تير نه زمان بر زمان — بدل اندر همي گذارد تير
گاه گريان وگه بنالد زار — بامدادان و روز تا شبگير
ان زبان اوري زبانش نه — خبر عاشقان كند تفسير
گاه ديوانه را كند هشيار — گه هشيار بر نهد زنجير

وقال اخر اصوات الموسيقار ونغماته وان كانت بسيطة ليس لها حروف معجمة فان النفوس اليها اشد ميلا
ولها اسرع قبولا للمشاكلة ما بينهما وذلك ان النفوس ايضا جواهر بسيطة روحانية غير مركبة ونغمات الموسيقار
كذلك والاشياء الى اشكالها اميل **وقال اخر** ان الموسيقار هو الترجمان عن الموسيقار والمخبر عنه فان كان حاذقا
العبارة عن المعاني افهم اسرار النفوس ما يخبر عن ضمائر القلوب والا فالتقصير منه يكون **وقال اخر** لا يفهم
معاني الموسيقار ولطف عبارته عن اسرار الغيوب الا النفوس الشريفة الصافية من الشوائب الطبيعية والتي
من الشهوات البهيمية **وقال اخر** ان الباري جل ثناؤه لما ربط النفوس الجزوية بالاجساد الحيوانية وركب في جبلتها
الشهوات الجسمانية ومكنها من تناول اللذات الجرمانية في ايام الصبي ثم سلب عنها في ايام الشيخوخة وزهدها
فيها كانه يدلها على الملاذ والسرور والنعيم الذي في عالمها الروحاني ويرغبها فيه فاذا سمعتم نغمات الموسيقار
فتاملوا اشاراته نحو عالم النفوس **وقال اخر** ان النفوس الناطقة اذا اصغت عن دنس الشهوات الجسمانية وزهدت
في الملاذ الطبيعية وانحلت عنها الامنية الهيولانية ترنمت بالالحان الحزينة وتذكرت عالمها الشريف الروحاني
العالي وتشوقت نحوه كما اذا سمعت الطبيعة ذلك اللحن تعرضت للنفس بزينة اشكالها وزينة اصباغها كيما تردها
اليها فاحذروا عن مكر الطبيعة ان لا تقعوا في شبكتها **وقال اخر** ان السمع والبصر هما من اوصل الحواس الخمس واشرف
التي وهب الباري جل ثناؤه للحيوان ولكن ادى البصر اوصل من البصر لانه كالنهار والسمع كالليل

لا بل السمع افضل لان البصر يبتغي في طلب محسوساته ويجد سيرها حتى يدركها مثل الصيد والسمع تحمل اليه محسوساته
حتى تجد به مثل الملوك وقال آخر ان البصر لا يدرك المحسوسات الا على خطوط مستقيمة والسمع يدركها من محيط
الدائرة وقال آخر محسوسات البصر اكثرها جسمانية ومحسوسات السمع كلها روحانية وقال آخر النفس بطريق السمع
تنال خبر من هو غائب عنها بالمكان والزمان وبطريق البصر لا تنال الا ما كان حاضرا في الوقت وقال آخر
السمع ادق تمييزا من البصر اذ كان يعرف بجودة الذوق الكلام الموزون والنغمات المتناسبة والفرق بين
الصحيح والمزاحف والخروج من الايقاع واستواء اللحن والبصر يخطئ في اكثر مدركاته فانه ربما يرى الكبير صغيرا
والصغير كبيرا والقريب بعيدا والبعيد قريبا والمتحرك ساكنا والساكن متحركا والمستوي معوجا والمعوج
مستويا وقال آخر ان جوهر النفس لما كان مجانسا ومشاكلا للاعداد التأليفية وكانت نغمات الحان الموسيقار
موزونة وازمان حركات نقراتها وسكونات ما بينها متناسبة استلذت بها الطباع وسرت وفرحت بها الارواح
النفوس لما بينها من المشاكلة والتناسب والمجانسة وهكذا حكمها في استحسان الوجوه وزينة الطبيعيات
لان محاسن الموجودات الطبيعية وهي من اجل تناسب اصباغها وحسن تأليف اجزائها الحسنة وقال آخر انما تحن
ابصار الناظرين الى الوجوه الحسان لانها اثر من عالم النفوس ولان عامة المركبات في هذا العالم غير حسان لما
يعرض لها من الآفات المسببة المشوهة اما في اصل التركيب او بعده وبيان ذلك ان الصغار من المواليد يكونون
اطرف شكلا وصورة والطف نسبة لقرب عهدها من فراغ الصانع منها وهكذا حكم ما يرى من حسن النبات ونضارتها
في مبدأ كونها قبل الآفات العارضة له من الهرم والبلى والفساد وقال آخر انما تحن ابصار النفوس الجزئية نحو
المحاسن اشتياقا اليها لما بينهما من المجانسة لان محاسن هذا العالم من آثار النفس الكلية الفلكية وقال آخر ان
نقرات الموسيقار وتناسب ما بينها ولذيذ نغماتها تنبئ النفوس الجزئية بان لحركات الافلاك والكواكب نغمات
مناسبة مؤتلفة لذيذة وقال آخر اذا تصورت رسوم المحسوسات الحسان في الانفس الجزئية صادفت هذه مثالها
مناسبة للنفس الكلية ومشتاقة نحوها متمنية اللحوق بها فاذا فارقت الهيكل الجسداني ارتفعت الى ملكوت السماء
ولحقت بالملأ الاعلى وعند ذلك انعقت بالبقاء وامنت من الفناء ووجدت لذة العيش صفوا وقال قائل منهم ما الملأ
الاعلى فقال اهل السموات وسكان الافلاك فقال اي لهم السمع والبصر قال فان لم يكن في عالم الافلاك
وسعة السموات من يرى تلك الحركات المنتظمة وينظر الى تلك الاشخاص الفاضلة ويسمع تلك النغمات اللذيذة
الموزونة فقد عطلت الحكمة اذ اسبابا باطلا لا فائدة فيه ومن المقدمات المتفق عليها بين الحكماء ان الطبيعة لم
تفعل شيئا باطلا لا فائدة فيه وقال آخر ان لم يكن في فضاء الافلاك وسعة السموات خلائق وسكان فهي اذن قفر خاوية
وكيف يجوز في حكمة الباري جل ثناؤه ان يترك فضاء تلك الافلاك مع شرف جواهرها خاويا فارغا قفرا بلا اهل
هناك ثم لم يترك قعور البحار المالحة المظلمة المرة فارغا حتى خلق في قعرها اجناس الحيوانات من انواع السموك
والحيتان وغيرها ولم يترك جوهر الهواء الرقيق حتى خلق له اجناس الطيور تسبح فيه كما تسبح السموك والحيتان
في المياه ولم يترك الآكام والبراري اليابسة والآجام الوحلة والجبال الراسية حتى خلق منها اجناس السباع
والوحوش ولم يترك ظلمات التراب واجناس النبات والحب والثمر حتى خلق منها اجناس الهوام والحشرات وقال
آخر ان اجناس هذه الحيوانات التي في هذا العالم انما هي اشباح ومثالات لتلك الصور والخلائق التي في عالم
الافلاك وسعة السموات كما ان النقوش والصور التي على وجوه الحيطان كنسبة هذه الصور المموهة المزخرفة

الى هذه

الى هذه الحيوانات المجسمة الدموية وقال آخر ان كان هناك خلائق وليس لهم سمع ولا بصر ولا عقل ولا فهم اذا هم عمي
وقال آخر ان كان لهم سمع وبصر وليس هناك اصوات تسمع ونغمات تلذ سمعهم اذا باطل لا فائدة فيه فان لم يكن لهم سمع
وبصر وهم يسمعون ويبصرون فهم اذا اشرف وافضل مما ها هنا لان تلك الجواهر هي اصفى وانور واشرف
واكمل واتم وقال آخر انما استخرجت هذه الالحان الموسيقية التي ها هنا مماثلة لما هناك كما عملت الالات الرصدية
مثل الاسطرلاب والبنكان وذات الحلق مماثلة لما هناك وقال آخر ان لم تكن المحسوسات التي هناك
اشرف وافضل مما ها هنا ولم يكن للنفوس اليها وصول فترغيب الفلاسفة في الرجوع الى عالم الارواح وترغيب
الانبياء عليهم السلام وتشويقهم الى النعيم والجنان اذا باطل وزور وبهتان ومعاذ الله من ذلك فان توهم متوهم
او ظن ظان او قال قائل مخالف ان الجنان هي من وراء الافلاك وخارجة من سعة السموات قيل له فكيف
تطمع في الوصول اليها ان لم تصعد اولا الى ملكوت السموات وتجاوز من سعة الافلاك ويقال انه اذا هب نسيم الجنان
بالاسحار تحركت اشجارها واهتزت اغصانها وتخشخشت اوراقها وتناثرت ثمارها وتلألأت زهراتها وفاحت
روائحها وسمع لها الحان ونغمات فلو عاين اهل الدنيا منها نظرة واحدة لما تلذذوا في الدنيا بالجوع لذلك
ابدا ولمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
والفلاسفة تسمي الجنة عالم الارواح والله تعالى اعلم

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان
تأثيرات نغمات الموسيقار في نفوس المستمعين مختلفة الانواع ولذة النفوس منها وسرورها بها متفننة متباينة
كل ذلك بحسب مراتبها في المعارف وبحسب معشوقاتها المألوفة من المحاسن وكل نفس اذا سمعت من الاوصاف ما
يشاكل معشوقاتها ومن النغمات ما يلايم محبوباتها طربت وفرحت وسرت والتذت بحسب ما تصورت من رسوم
معشوقاتها واعتقدت في محبوبها حتى ربما وقع التكبير من الآخرين اذا لم يعرفوا مذهبه ما قصد بحوم والمثال
في ذلك ما يحكى ان رجلا من المتصوفة من اهل الوجد سمع قارئا يقرأ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فاستعادها من القارئ مرارا وجعل يقول كم اقول لها ارجعي وليست ترجع وتواجد وزعق زعقة
وصعق صعقة خرجت روحه وسمع آخر قارئا يقرأ قالوا جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو
جزاؤه فاستعادها وزعق وصعق وخرجت روحه فقال اهل رجلا الوجد انما حمل معنى قوله جزاؤه من وجد في رحله
ان المحبوب هو جزاء المحب لانه هو الموجود في رحله لعموم ان صورة المحبوب صورة في نفس المحب ورسوم
شكله مرسومة في قلبه فذلك جزاؤه الا ترى يا اخي كيف حمل معنى القول مذهبه ومقصده مع شهرة معنى الآية
في الظاهر وآخر سمع قول القائل وهو يغني قال الرسول غدا تزور فقلت تدري ما تقول فاستفزه القول واللحن
وتواجد وجعل يكرره ويجعل مكان الياء نونا فيقول غدا نزور حتى غشي عليه من شدة الفرح واللذة والسرور
فلما افاق سئل عن وجده مم كان فقال ذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنان يزورون ربهم في كل
يوم جمعة مرة ويروى في الخبر ان اللذة التي يجدها اهل الجنة واطيب نغمة يسمعون مناجات الباري جل ثناؤه
وذلك قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله عز وعلا وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ويقال ان موسى
عليه السلام لما سمع مناجات ربه داخله من الفرح والسرور واللذة ما لم يتمالك نفسه حتى طرب وترنم
وصعق ونجد ذلك في النغمات والالحان والاصوات وفقك الله ايها الاخ لفهم معاني هذه الاشارات اللطيفة في
الاسرار الخفية وبلغك بلاغها واياك وجميع اخواننا في البلاد حيث كانوا وانى كانوا. تمت الرسالة الخامسة

الموسيقى من رسائل اخوان الصفا والحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه واله وصحبه اجمعين

الرسالة السادسة من رسائل اخوان الصفا

النسبة هي قدر احد المقدارين عند الاخر كل عددين اضيف احدهما الى الاخر فلا يخلو من ان يكونا متساويين
او مختلفين فان كانا متساويين فيقال لاضافة احدهما الى الاخر نسبة التساوي وان كانا مختلفين فلا بد من
ان يكون احدهما اكثر والاخر اقل فان اضيف الاقل الى الاكثر يقال له اختلافا لاصغر ويعبر عنه باحد السبعة
الالفاظ التي ذكرناها قبل وهي النصف والثلث والربع والخمس والسدس والسبع والثمن والعشر او ما تركب
من هذه الالفاظ ويضاف اليها مثل ما يقال نصف السدس وثلث الخمس وما شاكل ذلك وهذه النسبة معروفة
بين الحساب مثل نسبة الستين وغيره من الاعداد وأما ان اضيف العدد الاكثر الى الاقل فيقال له اختلاف الاعظم
والنظر والكلام في مثل هذه النسبة للمتفلسفين لا لحساب الدواوين وهذه النسبة تتنوع خمسة انواع ويعبر
عنها بسبعة الفاظ اولها نسبة الضعف والثاني نسبة المثل والزايد جزء والثالث نسبة المثل والزايد اجزاء
والرابع نسبة الضعف والزايد جزء والخامس نسبة الضعف والزايد اجزاء ولا يمكن ان يضاف عدد اكثر الى عدد اقل
ويكون خارجا من هذه النسب الخمسة التفسير اما نسبة الضعف فهو مثل اضافة ساير الاعداد المتناسبة من الاثنين
على النظم الطبيعي بالاضافة الى الواحد بالغا ما بلغ فان الاثنين ضعف الواحد والثلاثة ثلثة اضعافه والاربعة اربعة
اضعافه وكذلك الخمسة خمسة اضعافه وعلى هذا القياس ساير الاعداد بالغا ما بلغ واذا اضيف الى الواحد يقال
له نسبة ذي الاضعاف وهذه صورتها ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ وأما نسبة المثل والزايد جزء فهو مثل نسبة ساير
الاعداد المتناسبة من الاثنين المنتظم النظم الطبيعي كل واحد الى نظيره كالثلثة الى الاثنين والاربعة الى الثلاثة
والخمسة الى الاربعة والستة الى الخمسة وعلى هذا القياس بالغا ما بلغ اذا اضيف الى الذي قبله بواحد فانه لا يخرج من
هذه النسبة التي هي مثل وجزء منه وهذه صورتها ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ وأما نسبة المثل والزايد اجزاء فهو
نسبة ساير الاعداد المتناسبة من الثلاثة المنتظم النظم الطبيعي اذا اضيف اليها ساير الاعداد المتناسبة من الخمسة المنتظمة على نظم
الافراد دون الازواج كالخمسة الى الثلثة والسبعة الى الاربعة والتسعة الى الخمسة والاحد عشر الى الستة والثلثة عشر
الى السبعة وعلى هذا القياس ساير الاعداد بالغا ما بلغ وهذه صورتها ٣ ٤ ٥ ٦ ٩ وأما نسبة الضعف والزايد اجزاء
فهو مثل نسبة ساير الاعداد المتناسبة من الثلاثة على النظم الطبيعي اذا اضيف اليها ساير الاعداد المتناسبة من الثمانية
كالثمانية الى الثلثة والاحد عشر الى الاربعة والاربعة عشر الى الخمسة والسبعة عشر الى الستة وعلى هذا القياس
الاعداد بالغا ما بلغ بتخطي ثلثة ثلثة وهذه صورتها ٨ ١١ ١٤ ١٧ فقد تبين ان كل عددين مختلفين اذا اضيف
الاكثر الى الاقل فلا يخلو من هذه الخمس النسب التي ذكرناها وهي نسبة الضعف والمثل وجزء والمثل واجزاء والضعف وجزء
والضعف واجزاء وأما اذا اضيف الاقل الى الاكثر على هذا الترتيب الذي بيناه فيزاد على هذه الخمسة الالفاظ التي ذكرنا
لفظة اخرى وهي لفظة تحت فيقال اذا اضيف الواحد الى ساير الاعداد تحت فهي تحت الاضعاف والاثنين اذا اضيف
الى الثلاثة فيقال تحت المثل والزايد جزء وكذلك اذا اضيف الثلثة الى الاربعة والاربعة الى الخمسة وعلى هذا القياس
بالعكس مما ذكرناه في الباب الاول من نسبة الاكثر الى الاقل جزء واحدا بالنسبة الى نظيره كالثلاثة اذا اضيف الى الخمسة

والاربعة الى السبعة فيقال تحت الضعف والزايد جزء وأما الثلاثة الى الثمانية والاربعة الى الاحد عشر والخمسة
الى الاربعة عشر والستة الى السبعة عشر فيقال تحت الضعف والزايد اجزاء فقد تبين ان نسبة الاقل الى الاكثر
لا تخلو من هذه الخمسة معاني الذي تحت ذي الاضعاف وتحت المثل وجزء وتحت المثل واجزاء وتحت ذي الاضعاف والزايد
جزء وتحت ذي الاضعاف والزايد اجزاء والله تعالى اعلم بالصواب

باب في النسب

النسبة هي قدر احد المقدارين عند الاخر والنسبة تقال على ثلثة انواع اما بالكمية وأما بالكيفية وأما بهما
جميعا فالتي بالكمية يقال لها نسبة عددية والتي بالكيفية يقال لها نسبة هندسية والتي بهما جميعا يقال لها
تاليفية وموسيقية وأما النسبة العددية فهي تفاوت ما بين عددين مختلفين بالتساوي مثال ذلك
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ فان تفاوت ما بين كل عددين من هذه الاعداد واحد واحد وكذلك اثنان اربعة ستة
ثمانية عشرة اثنا عشر وما زاد فان التفاوت بين عددين من هذه الاعداد اثنان اثنان وكذلك ١ ٣ ٥ ٧ ٩ وما
على ذلك فان التفاوت بين كل عددين منهما اثنان اثنان وعلى هذا القياس يجري ساير النسب العددية انما تعتبر
مساواة تفاوت ما بينهما **ومن خاصية** هذه النسبة ان كل عددين اي عددين كانا اذا اخذ نصف
واحد منهما وجمع يكون منها عدد اخر متوسط بين العددين مثال ذلك ثلثة واربعة تفاوت ما بينهما
واحد فان اخذ نصف الثلثة وهو واحد ونصف ونصف الاربعة وهو اثنان وجمع بينهما يكون ثلثة ونصفا
ونصف اكثر من الثلثة واقل من الاربعة بنصف وعلى هذا القياس تعتبر ساير النسب العددية وأما النسبة الهندسية
فهي قدر احد العددين المختلفين عند العدد الاخر مثال ذلك اربعة ستة تسعة فانها في نسبة هندسية
وذلك ان نسبة الاربعة الى الستة كنسبة الستة الى التسعة وذلك ان الاربعة ثلثا الستة والستة ثلثا التسعة
بالعكس فان نسبة التسعة الى الستة كنسبة الستة الى الاربعة وذلك ان التسعة مثل الستة ومثل نصفها والستة
مثل الاربعة ومثل نصفها وهكذا ثمانية واثنا عشر وثمانية عشر وسبعة وعشرون فانها كلها في نسبة
هندسية وذلك ان الثمانية ثلثا الاثنا عشر والاثنا عشر ثلثا الثمانية عشر والثمانية عشر ثلثا السبعة والعشرين
وكذلك بالعكس سبعة وعشرون مثل ثمانية عشر ومثل نصفها وثمانية عشر مثل اثنا عشر ومثل نصفها واثنا عشر
مثل ثمانية ومثل نصفها وعلى هذا القياس تعتبر ساير النسب الهندسية وهي تنقسم نوعين متصلة ومنفصلة
فالمتصلة مثل هذه التي ذكرناها **ومن خاصية** هذه النسبة اذا كانت ثلثة اعداد فان ضرب الاول في الثالث مثل
ضرب الثاني في مثله مثال ذلك ان ضرب الاربعة في التسعة مثل ضرب الستة في نفسها وان كانت اربعة اعداد كان
ضرب الاول في الرابع مثل ضرب الثاني في الثالث وأما المنفصلة فهو مثل اربعة ستة ثمانية اثنا عشر فان
الاربعة الى الستة كنسبة الثمانية الى الاثنا عشر لان الثمانية ثلثا الاثنا عشر وليست الستة ثلثي الثمانية لان الاربعة
ثلثا الستة فهذه النسبة وأمثالها يقال لها المنفصلة ومن خاصية هذه النسبة ان ضرب الاول في الرابع مثل
ضرب الثاني في الثالث ومن خاصية النسبة المتصلة ان الحد الاوسط مشترك في النسبة وأما المنفصلة فان
الاوسط غير مشترك في النسبة وأما النسبة التاليفية فهي المركبة من الهندسية والعددية مثال ذلك
واحد اثنان ثلثة اربعة خمسة ستة فالستة تسمى الحد الاعظم والثلثة الحد الاصغر والاربعة الحد الاوسط
والواحد والاثنان هما التفاضل بين الحدود وذلك ان فضل ما بين الستة والاربعة اثنان وفضل ما بين الثلثة والاربعة
واحد ونسبة الاثنين الذي هو التفاضل بين الستة والاربعة والثلثة الى الواحد الذي هو التفاضل بين الاربعة

والثلاثة كنسبة الحد الاعظم الذي هو الستة الى الحد الاصغر الذي هو الثلاثة ولذلك بالعكس نسبة الثلاثة الذي هو
الحد الاصغر الى الستة الذي هو الحد الاعظم كنسبة الواحد الى الاثنين الذي هو التفاوت بين الاربعة والستة ومن وجه
آخر نسبة الواحد الى الاثنين كنسبة الاثنين الى الاربعة وكنسبة الثلث الى الستة وعكس ذلك نسبة الستة الى الثلاثة
كنسبة الاربعة الى الاثنين ونسبة الاثنين الى الواحد ومن وجه آخر نسبة الستة الى الاربعة كنسبة الثلاثة الى
الاثنين وعكس ذلك نسبة الاثنين الى الثلاثة كنسبة الاربعة الى الستة فان هذه النسبة مؤلفة من العددية والهندسية
ومركبة منهما وهذه النسبة استخراج تأليف النغم والالحان والله تعالى اعلم **فصل في استخراج النسبة المتصلة**
كل عدد اي عدد كان اضيف الى عدد آخر اكثر منه فله اليه نسبة ما وقد يوجد عدد آخر اقل منه في تلك النسبة
مثال ذلك عشرة نسبت الى المائة فانها في نسبة العشر ودونها الواحد في تلك النسبة لان الواحد عشر العشرة كما
ان العشرة عشر المائة وكذلك نسبة العشرة الى السبعين كنسبة الواحد والسبعة الى العشرة ولذلك نسبة العشرة
الى الثمانين كنسبة الواحد والربع من العشرة ولذلك نسبة العشرة من التسعين كنسبة الواحد وثلثة اتساع الى العشرة
وكذلك نسبة العشرة الى الستين كنسبة الواحد والثلثين الى العشرة وكذلك نسبة العشرة الى الخمسين لنسبة الاثنين
من العشرة ونسبة العشرة من الاربعين لنسبة الاثنين ونصف الى العشرة ونسبة العشرة من الثلاثين كنسبة الثلاثة
والثلث من العشرة ونسبة العشرة من العشرين لنسبة الخمسة من العشرة وعلى هذا القياس تعتبر سائر النسب المتصلة
والقياس في استخراج هذه النسبة ان تضرب ذلك العدد في نفسه وتقسم المبلغ على العدد الاكثر فما خرج فهو العدد
الاقل في تلك النسبة فان قسم المبلغ على العدد الاقل في تلك النسبة خرج العدد الاكثر في تلك النسبة مثال ذلك
اذا قيل لك اوجدني عددا يكون نسبته الى العشرة كنسبة العشرة الى الاحد عشر فبابه ان تضرب العشرة في مثلها وتقسم
المبلغ على احد عشر فيخرج تسعة وجزء من احد عشر فيكون نسبة التسعة وجزء من الاحد عشر الى العشرة كنسبة العشرة الى
الاحد عشر فان قسمت ذلك على التسعة خرج احد عشر وتسع فنسبة العشرة الى التسعة كنسبة الاحد عشر والتسع الى العشرة
ومن خاصية هذه النسبة انه متى كان اثنان منها معلومين والثالث مجهولا امكن ان يعلم ذلك المجهول من المعلومين
وبابه ان تضرب احد المعلومين في نفسه وتقسم المبلغ على الآخر فما خرج فهو ذلك المجهول المطلوب مثال ذلك
اذا قيل اوجدني عددا يكون نسبته الى الاثنين كنسبة الاربعة الى الستة او قال نسبة الاربعة اليه كنسبة الستة الى الاربعة
فالقياس فيهما واحد وهو ان تضرب الاربعة في نفسها فيكون ستة عشر فتقسمها على الستة فيكون اثنين وثلثين فهو
نسبة الاثنين والثلثين الى الاربعة كنسبة الاربعة الى الستة وعكس ذلك نسبة الاربعة الى الاثنين والثلثين كنسبة الستة
الى الاربعة فان ذكر الستة فافعل بها مثل ما فعلت بالاربعة فان الباب فيهما واحد وذلك ان الستة اذا ضربت في
نفسها وقسم المبلغ على اربعة كانت تسعة فيقول نسبة التسعة الى الستة كنسبة الستة الى الاربعة وعكس ذلك نسبة الستة
الى التسعة كنسبة الاربعة الى الستة وعلى هذا فقس ان شاء الله تعالى ومن هذه النسبة تستخرج المجهولات الهندسية بالمعلومات
وكذلك المجهولات التي في المعاملات ان كانت ثمنا او مثمنا مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة الى الاربعة بكم فاضرب الاربعة
في ستة واقسم المبلغ على العشرة فما خرج فهو المطلوب واعلم انه تارة يكون المجهول هو الثمن وتارة هو المثمن فاحفظ
ان لا تضرب الثمن في الثمن ولا المثمن في المثمن ولكن الثمن في المثمن وذلك ما اردنا ان نبين والله تعالى اعلم **فصل في**
التناسب هو اتفاق اقدار الاعداد بعضها من بعض والعددان لا يتناسبان واقل النسبة ما يكون من ثلاثة اعداد واقل الاعداد المتناسبة
ثلاثة اعداد المتناسبة اذا كانت ثلثة فهو قدر اولها من ثانيها كقدر ثانيها من ثالثها وكذلك بالعكس كل ثلاثة اعداد متناسبة

فان مضروب اولها في ثالثها كمضروب ثانيها في نفسه وهذه ارسمه ٤ ٦ ٩ كل ثلثة اعداد متناسبة اذا كان
حاشيتاها معلومتين والواسطة مجهولة اعني بالحاشيتين الاول والثالث فاذا ضربت احدى الحاشيتين في
الاخرى واخذ جذر المجتمع كان ذلك هو الواسطة المجهولة وان كانت احدى الحاشيتين معلومة والواسطة
معلومة وضربت الواسطة في مثلها وقسم المبلغ على الحاشية المعلومة فما خرج من القسمة فهو الحاشية
المجهولة الاعداد المتناسبة اذا كانت اربعة فان نسبتها على نوعين احدهما نسبة التوالي والآخر غير التوالي
فاما الاعداد المتناسبة المتوالية على نسبتها اذا كانت اربعة فان قدر اولها من ثانيها كقدر ثانيها من ثالثها
وثانيها من ثالثها كما ثالثها من رابعها مثل هذا ا ب د ح اذا كانت اعداد متناسبة غير متوالية كان
قدر اولها من ثانيها كقدر ثالثها من رابعها ولم يكن لقدر ثانيها من ثالثها مثل ذلك ج و ح و كل
اربعة اعداد متناسبة متوالية كانت او غير متوالية فان مضروب اولها في رابعها مثل مضروب ثانيها
في ثالثها واذا ضربت احدى الواسطتين في الاخرى وقسم المبلغ على الحاشية المعلومة فما خرج فهو الحاشية
المجهولة فان كانت احدى الواسطتين مجهولة وسائرها معلومة ضربت احدى الحاشيتين في الاخرى
وقسمت المبلغ على الواسطة المعلومة فما خرج فهو الواسطة المجهولة الاعداد المتناسبة المتوالية على نسبتها
اذا كانت اربعة وكان عددان منها معلومين والباقيان مجهولين امكن استخراج المجهولين بالمعلومين
فان كان الاول والثاني معلومين ضربت الثاني في مثله وقسمت المبلغ على الاول فما خرج فهو الثالث
فان كان الاول والثالث معلومين ضربت الاول في الثالث واخذت جذر المبلغ فما كان فهو الثاني ثم ضربت
الثالث في مثله وقسمت المبلغ على الثاني فما خرج فهو الرابع وكذلك العمل في سائر الاعداد فاما اذا كانت
اربعة اعداد متناسبة غير متوالية وكان المعلوم منها عددين لم يمكن استخراج المجهولين بالمعلومين غير انه
اذا كان الاول والثاني معلومين وكان الثاني اكثر من الاول قسم الثاني على الاول فما خرج من اضعاف الاول
ونسبته فان في الرابع مثل ذلك من اضعاف الثالث فان كان الاول اكثر من الثاني قسم الاول على الثاني فما
خرج من القسم فهو للثالث مثل ذلك من اضعاف الرابع فاما قلب النسبة فهو ان تجعل نسبة الاول الى الثالث
لنسبة الثاني الى الرابع على الاستواء او العكس فاما ترتيب النسبة فهو ان تجعل نسبة الاول الى الاول والثاني لنسبة الثالث
الى الثالث والرابع وكذلك هو في العكس والتبديل وتفصيل النسبة ان تجعل نسبة ما بقي من الثاني بعد ما نقص
الاول الى الاول لنسبة الرابع بعد ما نقص منه الثالث الى الثالث وكذلك هو في العكس وتبديل النسبة والله اعلم
فصل في فضيلة علم النسب العددية والهندسية اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا
بروح منه انه قد اتفقت الفلاسفة والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ان الله عز وجل الذي لا شريك له ولا شبيه
له واحد بالحقيقة من جميع الوجوه وان كل ما سواه من جميع الموجودات مثنوية مركبة مؤلفة وذلك ان الله تعالى
جل ثناؤه لما اراد ايجاد العالم الجسماني اخترع اولا اصلين اثنين وهما الهيولى والصورة ثم خلق منهما
الجسم المطلق وجعل بعض الاجسام اعني الاركان على الطبائع الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والاركان هي الماء والارض والهواء متعاليات القوى متضادات الطبائع مختلفات الصور متباينات
الاماكن متحاديات متنافرات لا تجتمع الا بتأليف المؤلف لها والتأليف متى لا يكون على النسبة لم يمتزج ولم يتحد
ومن امثال ذلك اصوات النغم الموسيقية وذلك ان نغمة الزير دقيق خفيف ونغمة البم غليظ ثقيل والرقيق

ضد الخفيف الملطف والخفيف ضد الثقيل وهما متباينان متنافران لا يجتمعان ولا يأتلفان الا بمركب ومؤلف يؤلفهما
ومتى لا يكون المؤلف على النسبة يكون في السمع الذي يسر الا في الموزون من النسب. ومن امثال ذلك العروض (من)
الطويل فانه ثمانية واربعون حرفا ثمانية وعشرون حرفا منه متحركة وعشرون حرفا ساكنة ونسبة سواكنها الى
متحركاتها نسبة خمسة اسباع وهكذا نسبة نصف البيت فهو اربعة عشر حرفا متحركة وعشرة احرف سواكن
وهكذا نسبة المربع سبعة احرف متحركة وخمسة احرف ساكنة وايضا فهو مؤلف من اثني عشر سببا والاسباب
اثنا عشر حرفا متحركة واثنا عشر حرفا ساكنة وثمانية اوتاد ثمانية احرف منها ساكنة وستة عشر حرفا متحركة
وعلى هذا القياس يجري حكم سائر الحروف السواكن من كل بيت من الشعر اي لحن كان من المتحركات منها ومن امثال
ذلك ايضا حروف الكتابة فانها مختلفات الاشكال متباينة الصور فاذا جعل بتقديرها ووضع بعضها من (بعض)
على النسبة كان الخط جيدا وان كان ذلك على غير النسبة كان الخط رديا وقد بينا نسبة الحروف بعضها من بعض
كيف ينبغي ان تكون في رسالة اخرى. **ومن امثال ذلك ايضا** اصباغ المصورين فانها مختلفة الالوان (متضادة)
الشعاع كالسواد والبياض والحمرة والخضرة والصفرة وما شاكلها من سائر الالوان فمتى وضعت هذه الاصباغ
بعضها من بعض على النسبة كانت تلك التصاوير براقة حسنة تلمع ومتى كانت وضعها على النسبة كانت الصور
مظلمة كدرة غير حسنة وقد بينا في رسالة اخرى كيف ينبغي وضع تلك الاصباغ على النسبة بعضها من بعض حتى تكون
ومن امثال ذلك ايضا اعضاء الصور ومفاصلها فانها مختلفة الاشكال متباينة المبادي فمتى كانت المقادير (بعضها)
من بعض على النسبة كانت الصور صحيحة محققة مقبولة ومتى كانت على غير ما وصفنا كانت قبيحة مضطربة غير مقبولة
في النفس وقد بينا من ذلك طرفا كيف ينبغي تقدير الصور ووضع بعض اعضائها من بعض في الرسالة المقدم ذكرها
ومن امثال ذلك ايضا عقاقير الطب وادويتها فانها متضادات الطباع مختلفات الطعوم والروائح والالوان
فاذا ركبت على النسبة صارت على غير النسبة في اوزانها كانت سموما ضارة قاتلة. ومن امثال ذلك ايضا حوائج الطبيخ
فانها مختلفة الطعوم واللون والرائحة فمتى جعلت مقاديرها في القدور وعند الطبخ لها على النسبة كان الطبيخ طيب
الرائحة لذيذ الطعم جيد الصبغة ومتى كانت على غير النسبة كان بخلاف ذلك. ومن اجل ذلك ذكر في كتب الصنعة ان
تلك العقاقير متى ركبت على النسبة ودبرت على تلك النسبة صحت ومتى كانت على غير ذلك فسدت ولم يصح (هذا) وعلى
القياس تركيب جواهر المعادن كلها من الزيبق والكبريت وذلك ان الزيبق والكبريت متى امتزجا وكان مقدارهما
النسبة وطبخها حرارة المعدن على ترتيب واعتدال انعقد من ذلك على طول الزمان الذهب الابريز ومتى امتزجا
على تلك النسبة وقصرت حرارة المعدن عن طبخهما صارت فضة بيضاء. ومتى كانت الكبريت زائدة الحرارة
نشفت رطوبة الزيبق وغلب اليبس عليها فصار نحاسا احمر. ومتى كان الزيبق والكبريت على طين غبرا فيبس صار منه (الحديد)
ومتى كان الزيبق اكثر والكبريت اقل والحرارة ناقصة غلب البرد عليها وصارت اسرب وعلى هذا القياس تختلف (جواهر)
المعادن بحسب مقدار الزيبق والكبريت وامتزاجهما على النسبة او الخروج بالزيادة والنقصان واعتدال الطبخ
لها والخروج عنها بالافراط والتقصير. وعلى هذا القياس تختلف اشكال الحيوان والنبات وهياتها والوانها
وطعومها وروائحها على حسب ترتيب اجزاء الاركان الاربعة التي هي النار والماء والهواء ونسبة مقادير اجزائها (بعضها) وقوى
من بعض. ومن امثال ذلك ان المولودين من البشر متى كانت كمية الاخلاط التي تتركب منها اجسادهم اعني الدم (والبلغم) و
والمرتين في اصل تركيبهم على النسبة الافضل ولم يعرض لها عارض كانت اجسادهم صحيحة المزاج وبنية ابدانهم قوية

متناسبة وهكذا متى كانت مقادير اعضائهم ووضع بعضها من بعض على النسبة الافضل كانت صورهم حسنة وهياتهم
مقبولة واخلاقهم محمودة. ومتى كانت على خلاف ذلك كانت اجسامهم مضطربة وصورهم وحشة واخلاقهم
غير محمودة. والمثال في ذلك المولودون الذين غلب على امزجة ابدانهم الحرارة فان اجسادهم تكون نحيفة
والوانهم سمرا ويكونون سريعي الحركة والغضب ابدا كثيري الشجاعة الى التهور ومن السخاء الى التبذير. واما الذين (غلب)
على ابدانهم البرودة فانهم يكونون بطيئي الحركة على الاجساد بيض الالوان قليلي الغضب زائدين في الجبن والبخل
وقد بينا هذا في كتب الطب وكتب الفراسة بشرح طويل وانما اردنا ان نذكر من كل جنس من الموجودات مثالا لا
يكون دلالة على شرف علم النسب الذي يعرف بالموسيقى فان هذا العلم يحتاج اليه في الصنائع كلها وانما خص (صنعة)
هذا العلم باسم الموسيقى الذي هو تاليف النغم والالحان لان المثال فيه ابين وذلك ان القدماء من الفلا(سفة)
انما استخرجوا اصول الالحان والنغم من المعرفة بالنسبة العددية والهندسية لما جمعوا بينهما اخرج لهم النسبة
الموسيقية كما بينا في الرسالة التي في استخراج النسب وذكر اصحاب النجوم والمتفلسفون بان للسعود من الكواكب (ولافلاكها)
ولاعظام اجرامها ولسرعة حركاتها الى الاركان الاربعة نسبة موسيقية وان لتلك الحركات نغمات لذيذة
وان النحوس من الكواكب ليست لها تلك النسبة وكذلك بيوت الفلك التي يتناظر بعضها بعضا نسبة شريفة
وان البيوت التي لا يتناظر ليست لها تلك النسبة وان لبيوت النحوس وافلاكها بعضها الى بعض نسبة وان لبيوت
السعود وافلاكها بعضها الى بعض نسبة شريفة ليس بينها وبين النحوس تلك النسبة ولا بين النحوس بعضها الى بعض (ومن)
اجل شرف علم النسبة ولطيف معانيه افرد في كتاب اقليدس مقالتين في علم النسب مثالات وبراهين وبالجملة
ان كل مصنوع من اشيا متضادة الطباع متعادية القوى مختلفة الاشكال فان احكمها وانفعها ما كان ترتيب (تركيب)
اجزائه وتاليف اعضائه على النسبة الافضل. ومن عجائب خاصية النسبة ما يظهر في الابعاد والاثقال من (المنافع)
والفوائد من ذلك ما يظهر في القرسطون اعني القبان وذلك ان احد راسي القرسطون طويل بعيد من المعلاق
والاخر قصير قريب منه فاذا علق على راسه الطويل ثقل قليل وعلى راسه القصير ثقل كثير تساويا وتوازيا متى
متى كانت نسبة الثقل القليل الى الثقل الكثير كنسبة بعد راس القصير الى بعد راس الطويل من المعلاق. ومن امثال (ذلك)
ما يظهر في الملاك الاشخاص من التناسب بينهما وذلك ان كل شخص مستوي القد منتصب القيام فان له ظلا ما في
نسبة طول ظل ذلك الشخص الى طول قامته في جميع الاوقات كنسبة جيب الارتفاع في ذلك الوقت الى جيب تمام الارتفاع
سوا وهذه المعرفة المهندسون من حل الزيج وهكذا يوجد هذه النسبة في جر الثقيل الخفيف وفي تحريك
المحرك دائما الموثوق بثقل ومن ذلك ما يظهر ايضا في الاجسام الطافية فوق الماء ما بين اثقالها ومقعر
في الماء من التناسب ذلك ان كل جسم يطفو فوق الماء فان مكانه المقعر يسع من الماء بمقدار وزنه سواء فان كان
ذلك الجسم لا يسع مقعره من الماء بوزنه سوا فان ذلك الجسم يرسب في الماء ولا يطفو وان كان ذلك المقعر
بوزنه من الماء سوا فان ذلك الجسم لا يرسب في الماء ولا يمضي منه شي نات عن الماء بل يبقى سطحه منطبقا مع سطح (الماء)
وكل جسمين لهما مقعر فوق الماء فان نسبة سعة مقعر احدهما الى الاخر كنسبة ثقل احدهما الى الاخر سوا وهذه الا(مثال)
التي ذكرنا يعرفها من كان يتعاطى علم صناعة الحركات او كان عالما بمراكز الاثقال والاجرام والابعاد ومن
الفوائد ما يظهر من المجهولات علمها بمعرفة النسب من ذلك ما بين من التناسب بين الاشيا المثمنة وبين اثمانها
المفروضة لها وذلك ان كل شي يقدر ما بين الوزن والكيل والذرع والعدد ثم تفرض له ثمنا فان بين ذلك الشي (وبين)

ثمنه المفروض له نسبتين احدهما مستوية والاخرى معكوسة. مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة فالعشرة هي المثمن المفقد

والستة هي الثمن المفروض ومنهما نسبتان. احدهما مستوية والاخرى معكوسة وذلك ان الستة نصف العشر وعشرها

وعلى ذلك العشرة فانها مثل الستة ومثل ثلثيها كل سائل اذا سأل عن ثمن شيء فلا بد من ان يلفظ باربعة مقادير

منها معلومة وواحد مجهول. وبين كل قدرين منهما نسبتان مستوية ومعكوسة. مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة كم

يكون باربعة فقوله عشرة هي قدر معلوم فكذا ستة واربعة واما قوله كم فقدر مجهول فنقول ان بين الستة

والعشرة نسبتين كما بينا وكذلك بين الاربعة وبين الكمية الذي هو العدد المجهول نسبتين كذلك بين العشرة وبين المجهول

نسبتين وكذلك ستة وبين الستة نسبتين بيان ذلك ان العدد المجهول هو الستة والثلثان فنقول ان الكم مثلثا العشرة

كان الاربعة مثلثا الستة وان العشرة مثل الكم ومثل نصفه كما ان الستة مثل الاربعة ومثل نصفها وايضا الكم مثل

الاربعة ومثل ثلثيها كان العشرة مثل الستة ومثل ثلثيها وعلى ذلك الاربعة نصف الكم وعشره كان الستة نصف العشرة

وعشرها فاذا قيس على هذا المثال وجد بين كل ثمن وبين مثمنه نسبتان مستوية ومعكوسة وعرف المجهول بالمعلوم

وان ضرب احد المعلومين في الاخر وقسم المبلغ على الثالث فما خرج فهو المطلوب المجهول. مثال ذلك اذا قيل عشرة

بستة كم يكون باربعة فاضرب اربعة في عشرة واقسمها على الستة فما خرج فهو المطلوب المجهول وهو ستة وثلثان

تمت الرسالة السادسة والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد واله الاطهرين وحسبنا الله ونعم المعين

الرسالة السابعة في الصنائع العملية

واذ قد فرغنا من ذكر الصنائع العلمية واخبرنا بماهياتها وكمية اجناسها وانواع تلك الاجناس ووصفنا

كيفية نقلها من القوة الى الفعل وبينا ان الموضوع فيها كلها اجسام طبيعية وان مصنوعاتها كلها جواهر جسمانية

وان اغراضها كلها عمارة الارض وتتميم امر معيشة الحياة الدنيا نريد ان نذكر في هذه الرسالة الصنائع العلمية

التي الموضوع فيها جواهر روحانية التي هي انفس المتعلمين ونبين ان اثارها كلها في المتعلمين روحانية كما ذكرنا

في رسالة المنطق ونبين ايضا ماهية العلوم ونذكر كمية اجناسها وانواع تلك الاجناس ونصف ايضا كيفية اخراج ما

في قوة النفوس من العلوم الى الفعل الذي هو الغرض الاقصى في التعاليم وهو اصلاح جواهر النفس الفاسدة وتهذيب

اخلاقها الردية وتتميمها وتكميلها للبقاء في الدار الاخرة التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون والذين هم بذلك الخلود

في الدنيا هم الغافلون عن امر الاخرة. والله تعالى اعلم فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا

بروح منه بان الانسان لما كان هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية وهما جوهران متباينان في

الصفات متضادان في الاحوال ومشتركان في الافعال العارضة والصفات الزائدة صار الانسان من اجل جسده

الجسماني مريدا للبقاء في الدنيا ومتمنيا للخلود فيها ومن اجل نفسه الروحانية طالبا للدار الاخرة ومتمنيا

للبلوغ اليها وهكذا اكثر امور الانسان وتصرف احواله مثنوية متضادة كالحياة والممات والنوم واليقظة

والعلم والجهالة والتذكر والغفلة والعقل والحماقة والمرض والصحة والفجور والعفة والبخل والسخاء والجبن

والشجاعة والالم واللذة وهو متردد بين الصداقة والعداوة والفقر والغنى والشبيبة والهرم والرجاء والخوف

والكذب والصدق والحق والباطل والصواب والخطا والخير والشر والقبيح والحسن وما شاكلها من الاخلاق والافعال والاق

المتضادات المتباينات التي تظهر من الانسان الذي هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحاني واعلم يا اخي

بان هذه الخصال التي عددناها لا تنسب الى الجسد بمجرده ولا الى النفس بمجردها ولكن الى الانسان الذي هو من جملتهما

والمجموع منهما الذي هو حي ناطق مائت فحياته ونطقه من قبل نفسه وموته من قبل جسده وهكذا نومه

من قبل جسده ويقظته من قبل نفسه وعلى هذا القياس سائر اموره واحواله المتباينات المتضادات بعضها من قبل

النفس وبعضها من قبل الجسد. مثال ذلك عقله وعلمه وتفكره وحلمه وسخاؤه وشجاعته وعفته وعدله وحكمته و

وصدقه وصوابه وخيره وما شاكلها من الخصال المحمودة له فكلها من قبل نفسه وصفاء جوهرها واضدادها

من قبل اخلاط جسده ومزاج اخلاطه. والله تعالى اعلم فصل واعلم يا اخي بان الصفات المحضة بالجسد بمجرده هي ان

الجسد جوهر جسماني طبيعي ذو طعم ولون ورائحة وثقل وسكون وخشونة ولين ورخاوة وصلابة ومتكون من

الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان المتولدة من الغذا الكائن من الاركان الاربعة التي هي النار

والهواء والماء والارض والطبائع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهو متفسد الجسد وفاني

ومتغير ومستحيل وراجع الى هذه الاركان الاربعة بعد الموت الذي هو مفارقة النفس الجسد وتركها استعماله

والله تعالى اعلم فصل فاما الصفات المختصة بالنفس بمجردها فهي انها جوهرة روحانية سماوية نورانية حية بذاتها

علامة بالقوة فعالة بالطبع قابلة للتعاليم فعالة في الاجسام ومستعملة لها ومتممة للاجسام الحيوانية والنباتية الى وقت معلوم

ثم انها تاركة لهذه الاجسام ومفارقة لها وراجعة الى عنصرها ومعدنها ومبدئها كما كان بدئها اما بربح

وغبطة او بندامة وحزن وحسرة. كما ذكر الله تعالى جل اسمه فقال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا

حق عليهم الضلالة. وقال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين. وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم

عبثا وانكم الينا لا ترجعون وكفى يا اخي زجرا بهذا او وعيدا وتهديدا او توبيخا وتذكرا وتذكيرا ان كنت

منتبها من نوم الغفلة ومستيقظا من رقدة الجهالة. واعيذك ايها الاخ البار الرحيم ان تكون من الذين ذمهم الله

تعالى بقوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل

هم اضل سبيلا انتهى ذمهم من اجل انهم كانوا لا يعلمون امر معيشة الدنيا انما ذمهم لانهم لم يكونوا يتفكرون في امر

الاخرة والمعاد ولا يفقهون ما يقال لهم من المعاني في امر الاخرة وطريق المعاد فقال تعالى يعلمون ظاهرا من

الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون. وقال عز وجل الذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون

والله اعلم فصل ولما تبين ان اكثر امور الانسان وتصرف احواله مثنوية متضادة من اجل انه جملة مجموعة

من جوهرين متباينين جسد جسماني ونفس روحاني كما بينا قبل صارت نبينه ايضا نوعين جسمانية كالمال والمتاع

الدنيا وروحانية كالعلم والدين وذلك ان العلم قنية للنفس كما ان المال قنية للجسد وكان الانسان بالمال

يتمكن من تناول اللذات من الاكل والشرب في الحياة الدنيا فهكذا بالعلم ينال الانسان طريق الاخرة وبالدين يصل

اليها. وبالعلم تضيء النفس وتشرق وتصح كما ان بالاكل والشرب ينمي الجسد ويزيد ويسمن والله تعالى اعلم فصل فلما

كان هذا هكذا صارت المجالس ايضا اثنين مجلس للاكل والشرب واللهو واللعب ولذات جسمانية من لحوم الحيوان

ونبات الارض لصلاح هذا الجسد المستحيل الفاسد الفاني ومجلس العلم والحكمة وسماع روحاني لذة للنفوس التي لا

تبيد جواهرها ولا ينقطع سرورها في الدار الاخرة كما ذكر الله عز وجل فقال فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين

وانتم فيها خالدون. فلما كانت المجالس اثنين صار ايضا السائلون اثنين واحدهما لحاجة من عرض الدنيا املا

هذا الجسد وجر المنفعة اليه او لدفع المضرة عنه وسائل يسأل مسألة من العلم لصلاح امر النفس وخلاصها من ظلمات الجهالة او للتفقه في الدين طلبا لطريق الآخرة واجتهادا في الوصول اليها وفرارا من نار جهنم ونجاة من عالم الكون والفساد وفوزا بالصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات والارتقاء في درجات الجنان والنفس من ذلك الروح والريحان المذكور في محكم القرآن والله تعالى اعلم

فصل وينبغي لطالبي العلم الباحثين عن حقائق الاشياء ان يعرفوا اولا ما العلم وما المعلوم وعلى كم وجه يكون السؤال وما جواب كل سؤال حتى يجد واما الذي يسألون وما الذي يجيبون اذا سئلوا لان الذي يسأل ولا يدري اي شيء يسأل فاذا اجيب لا يدري باي شيء اجيب واعلم يا اخي بان العلم انما هو صورة المعلوم في نفس العالم وضد الجهل وهو عدم تلك الصورة من النفس واعلم بان نفوس العلماء علامة بالفعل ونفوس المتعلمين علامة بالقوة وان التعليم والتعلم ليسا شيئا سوى اخراج ما في القوة يعني الامكان الى الفعل يعني الوجود فاذا نسب ذلك الى العالم سمي تعليما وان نسب الى المتعلم سمي تعلما والله تعالى اعلم

فصل واعلم بان السؤال تسعة انواع مثل تسعة احاد اولها هل هو والثاني ما هو والثالث كم هو والرابع كيف هو والخامس اي شيء هو والسادس اين هو والسابع متى هو والثامن لم هو والتاسع من هو تفسيرها هل هو سؤال يبحث عن وجدان الشيء او عن عدمه والجواب نعم او لا وقد بينا معنى الوجود والعدم في رسالة العقل والمعقول وما هو سؤال يبحث عن حقيقة الشيء الموجود وحقيقة الشيء تعرف بالحد او بالرسم وذلك ان الاشياء كلها نوعان مركب وبسيط فالمركب مثل الجسم والبسيط مثل الهيولى والصورة اللذان الجسم مركب منهما وقد بينا معناهما في رسالة الهيولى والاشياء المركبة تعرف حقيقتها اذا عرفت الاشياء التي هي مركبة منها مثاله اذا قيل ما حقيقة الطين فيقال تراب وماء يختلطان وهكذا اذا قيل ما حقيقة السكنجبين فيقال خل وعسل يمتزجان وعلى هذا القياس كل مركب اذا سئل عنه يحتاج ان تذكر الاشياء التي هو مركب منها وموصوف بها وسمت الحكماء مثل هذا الوصف حدا ومن اجل هذا قالوا في حد الجسم انه الشيء الطويل العريض العميق فقولهم الشيء اشارة الى الهيولى وقولهم الطويل والعريض والعميق اشارة الى الصورة لان حقيقة الجسم ليست شيئا سوى هذه التي ذكرت في حده وهكذا قولهم في حد الانسان انه حي ناطق مائت فقولهم حي ناطق يعنون بها النفس وقولهم مائت يعنون بها الجسد لان الانسان هو جملة مجموعة منهما اعني جسدا جسمانيا ونفسا روحانية وعلى هذا القياس تعرف حقائق الاشياء واما الاشياء التي ليست بمركبة من شيئين بل مخترعة مبدعة كما شاء باريها وخالقها فحقيقتها تعرف من الصفات المختصة بها مثال ذلك اذا قيل ما حقيقة الهيولى فيقال جوهر بسيط قابل للصور لا كيفية فيه البتة واذا قيل ما الصورة فيقال هو الذي به الشيء ما هو مثل هذا الوصف تسميه الحكماء الرسم والفرق بين الحد والرسم ان الحد مأخوذ من الاشياء التي المحدود مركب منها كما بينا والرسم مأخوذ من الصفات المختصة بالمرسوم وفرق آخر ان الحد يخبرك عن جوهر الشيء المحدود ويميزه عما سواه والرسم يميز المرسوم عما سواه حسب فينبغي لك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه اذا سئلت عن حقيقة شيء من الاشياء ان لا تستعجل بالجواب بل تنظر هل ذلك الشيء المسؤول عنه مركب او بسيط حتى تجيب بحسب ذلك واما كم هو سؤال يبحث عن مقدار الشيء والاشياء ذوات المقادير نوعان متصل ومنفصل فالمتصل خمسة انواع الخط والسطح والجسم والمكان والزمان والمنفصل نوعان العدد والحركة فهذه الاشياء هي التي يقال لها كم وقد بينا ماهية العدد في رسالة الارثماطيقي وماهية الحركة والزمان والمكان والجسم في رسالة الهيولى وماهية الخط والسطح في رسالة الهندسة واما كيف هو سؤال يبحث عن صفة الشيء والصفات كثيرة الانواع وقد بينا في رسالة شرح المقولات العشرة التي كل واحد منها جنس الاجناس واما اي شيء هو سؤال يبحث عن واحد من الجملة او عن بعض من الكل واما اذا قيل طلع الكوكب

فيقال اي كوكب هو لان الكواكب كثيرة واما اذا قيل طلعت الشمس فلا يقال اي شمس هي اذ ليس في جنسها كثرة وكذلك القمر واما اين هو فسؤال يبحث عن مكان الشيء او عن محله او عن رتبته والفرق بينهما ان المكان صفة لبعض الاجسام لا كلها مثال ذلك اذا قيل اين زيد فيقال في البيت او في السوق او في المسجد او في موضع آخر واما المحل فهو صفة العرض والعرض نوعان جسماني وروحاني فالاعراض الجسمانية حالة في الاجسام مثال ذلك اذا قيل اين السواد فيقال في الجسم الاسود وهكذا الالوان كلها والطعوم والروائح حالة في الاجسام ذوي الطعم واللون والرائحة وهكذا حكم جميع الاعراض الجسمانية واما الاعراض الروحانية فحالة في الجواهر الروحانية مثال ذلك اذا قيل اين العلم فيقال حال في نفس العالم وكذلك السخاء والشجاعة والعدل وما شاكلها من الصفات حالة في النفس وهكذا حكم اضدادها وقد ظن كثير من الناس من اهل العلم ممن ليست له خبرة بامر النفس ولا معرفة جوهرها ان هذه الاعراض حالة في الجسم كل واحد في محل يختص مثال ذلك ما قالوا ان العلم في القلب والشهوة في الكبد والعقل في الدماغ والشجاعة في المرارة والجبن في الطحال وعلى هذا القياس سائر الاعراض وقد بينا ان الاعضاء آلات وادوات للنفس تظهر بها ومنها في الجسد هذه الافعال والاخلاق في الرسالة التي في تركيب الجسد واما الرتبة فهي من صفات الجواهر الروحانية مثال ذلك اذا قيل اين النفس فيقال هي دون العقل فوق الطبيعة وهكذا اذا قيل اين الخمسة من العدد فيقال بعد الاربعة وقبل الستة وعلى هذا القياس حكم الجواهر الروحانية التي لا توصف بالمكان ولا بالمحل لكن بالرتبة كما بينا في رسالة المبادئ العقلية واما متى هو فسؤال يبحث عن زمان كون الشيء والازمان ثلاثة ماض مثل امس ومستقبل مثل غد وحاضر مثل اليوم وهكذا حكم السنين والشهور والساعات وقد بينا ماهية الزمان واختلاف اقاويل العلماء في ماهيته في رسالة الهيولى واما لم هو فسؤال يبحث عن علة الشيء المعلول واعلم يا اخي بان لكل معلول صناعي اربع علل احداها هيولانية والاخرى صورية والثالثة علة فاعلية والرابعة علة تمامية مثال ذلك الكرسي والباب والسرير فان العلة الهيولانية فيها كلها الخشب والعلة الفاعلية النجار والعلة الصورية الشكل التربيع والعلة التمامية للكرسي القعود عليه وللسرير النوم عليه والباب يغلق على الدار او البيت وعلى هذا القياس كل معلول لا بد له من هذه الاربعة العلل فاذا سئلت عن علة شيء فاعرف اولا عن ايها يسأل حتى يكون الجواب بحسب ذلك واما من هو فسؤال التعريف ويقال علماء النحو ان هذا السؤال لا يتوجه الا الى كل ذي عقل ويقول قوم آخرون الى كل ذي علم وتمييز والجواب فيه بان يعرف المسؤول باحدى ثلاثة اشياء اما ان ينسب الى بلده او الى اصله او الى الصناعة مثال ذلك اذا قيل من زيد فيقال البصري ينسب الى بلده او الهاشمي ينسب الى اصله او النجار ينسب الى صنعته فهذه جملة مختصرة من كمية السؤالات واجوبتها وعن مباحث العلوم والنظر في حقائق الاشياء شبه المدخل والمقدمات لتقرب من فهم المتعلمين النظر في المنطق الفلسفي يوافقون عليها قبل النظر في ايساغوجي الذي هو المدخل الى المنطق الفلسفي واذ قد ذكرنا وفرغنا من ماهية العلوم وانواع السؤالات وما يقتضي كل واحد من الاجوبة نريد ان نذكر اجناس العلوم وانواع تلك الاجناس ليكون دليلا لطالبي العلم الى اغراضهم ويهتدوا الى مطلوباتهم لان رغبة النفوس في العلوم المختلفة وفنون الآداب كشهوات الاجساد للاطعمة المختلفة الطعم واللون والرائحة والله اعلم

اولها اعلم يا اخي بان العلوم التي يتعاطاها البشر ثلاثة اجناس فمنها الرياضية ومنها الشرعية الوضعية ومنها الفلسفية الحقيقية والرياضيات هي علم الآداب التي وضع اكثرها لطلب المعاش وصلاح امر الحياة الدنيا وهي تسعة انواع اولها علم الكتابة والقراءة ومنها علم اللغة والنحو ومنها علم الحساب والمعاملات

كلها

ومنها علم الشعر والعروض ومنها علم الزجر والفال وما يشاكله ومنها علم السحر والعزائم والحيل والكيميا وما يشبها

ومنها علم الحرف والصنائع ومنها علم البيع والشرا والتجارات والحرث والنسل ومنها علم السير والاخبار والله اعلم

فصل في ذكر انواع العلوم الشرعية التي تطلب لطب النفوس وطلب الاخرة وهو خمسة انواع اولها علم التنزيل والثاني علم التاويل والثالث علم الروايات

والاخبار والرابع علم الفقه من السنن والاحكام والخامس علم التذكار والموعظة والزهد والتصوف ومنها علم تاويل

المنامات فعلما التنزيل هم القرا والحفظة وعلما التاويل هم الايمة وخلفا الانبيا وعلما الروايات هم اصحاب

الحديث وعلما الاحكام والسنن هم الفقها وعلما التذكار هم العباد والزهاد والمتصوفة والرهبان وما شاكلهم

وعلما التاويل هم المعبرون والله تعالى اعلم فصل العلوم الفلسفية اربعة انواع منها الرياضيات ومنها المنطقيات

ومنها الطبيعيات ومنها الالهيات من ذلك الرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيقي وهو معرفة ماهية

العدد وكمية انواعه وخواص تلك الانواع وكيفية نشوها من الواحد الذي قبل الاثنين وما يعرض فيها من المعاني

اذا اضيف بعضها الى بعض والثاني الهندسة وهو الجومطريا وهو معرفة ماهية المقادير ذوي الابعاد وكمية

انواعها وخواص تلك الانواع وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض وكيفية مبداها من النقطة

التي هي راس الخط وهي في صناعة الهندسة كالواحد في صناعة العدد والثالث الاسطرنوميا وهو النجوم

وهي معرفة كمية الافلاك والكواكب والبروج وكمية ابعادها ومقادير اجرامها وكيفية تركيبها وسرعة حركاتها

وكيفية دورانها وماهية طبائعها وكيفية دلالتها على الكائنات قبل كونها والرابع الموسيقي الذي هو علم التاليف

وهو معرفة ماهية النسب وكيفية تاليف الاشيا المختلفة الجواهر المتباينة الصور المتضادة القوى المتنافرة الطباع

كيف تجمع ويولف بينها كيما لا تتنافر وتاتلف وتتحد وتصير شيا واحدا وتفعل فعلا واحدا او علة افعالها وقد عملنا في كل

صناعة من هذه رسالة شبه المدخل والمقدمات والله تعالى اعلم فصل والعلوم المنطقيات خمسة انواع اولها

انولوطيقا وهي معرفة صناعة الشعر والثاني ريطوريقا وهي معرفة صناعة الخطب والثالث طوبيقا وهي معرفة

صناعة الجدل والرابع بولوطيقا وهي معرفة صناعة البرهان والخامس سوفسطيقا وهي معرفة صناعة المغالطين

في المناظرة والجدل وقد تكلم الحكما الاولون والمتاخرون في هذه الصنائع والعلوم وصنفوا فيها كتبا وهي موجودة

في ايدي الناس وقد عمل ارسطاطاليس ثلثة كتب اخر وجعلها مقدمات لكتاب البرهان اولها قاطيغورياس والثاني

باريمينياس والثالث انولوطيقا الاولى وانما جعل عنايته اكثرها بكتاب البرهان لان البرهان ميزان الحكما يعرفون

به الصدق من الكذب والصواب من الخطا والحق من الباطل والخير من الشر كما يعرف جمهور الناس بالموازين

والمكاييل والاذرع مقادير الاشيا الموزونة والمذروعة والمكيلة اذا اختلفوا في حدرها وتخمينها فهكذا العلما

العارفون بصناعة البرهان يعرفون بها حقائق الاشيا اذا اختلف فيها الحزر بالعقول والتخمين بالراي كما يعرف

الشعرا العروضيون استوا القوافي وازحافها اذا اختلف فيه بصناعة العروض الذي هو ميزان الشعر وقد عمل

فرفوريوس الصوري كتابا وسماه ايساغوجي وهو المدخل الى صناعة المنطق الفلسفي ولكن من اجل انهم طولوا الخطب

فيها ونقلها من لغة الى لغة من لم يكن عارفا بمعانيها فانغلق على الناظرين في هذه الكتب فهم معانيها وعسر على المتعلمين اخذها

وقد عملنا في كل واحدة من هذه الصنائع رسالة ذكرنا فيها نكت ما يحتاج اليه وتركنا التطويل ولكن نريد ان نذكر

غرض ما في كل رسالة منها هاهنا ليكون من ينظر في هذه الرسالة قد عرف غرض كل صناعة من هذه قبل النظر فيها

والله تعالى اعلم فصل غرض ما في ايساغوجي هي معرفة معاني ستة الفاظ التي تستعملها الفلاسفة في اقاويلها وهي

قولهم الشخص والنوع والجنس والفصل والخاصة والعرض وماهية كل واحد منها وكيفية اشتراكاتها وماهية رسومها

التي يميز بعضها من بعض وكيفية دلالاتها على المعاني التي في افكار النفوس واما غرض ما في قاطيغورياس فهي معرفة معاني

عشرة الفاظ التي كل واحد منها يقال لها جنس الاجناس وان واحدا منها جوهر وتسعة اعراض وماهية كل واحد منها وكمية

انواعها ورسم كل واحد منها المميز لها بعضها من بعض وكيفية دلالاتها على جميع المعاني التي في افكار النفوس واما غرض

ما في باريمينياس فهي معرفة تركيب العشرة الالفاظ التي في قاطيغورياس وما يدل عليه من المعاني عند التركيب

كلمات وقضايا ويكون منها الصدق والكذب واما غرض ما في انولوطيقا الاولى فهي معرفة كيفية

تلك الالفاظ مرة اخرى حتى يكون منها مقدمات وكمية انواعها وكيف تستعمل حتى يكون منها

اقترانات القضايا ونتائجها واما غرض ما في انولوطيقا الثانية فهو معرفة كيفية استعمال القياس البرهاني

الصحيح الذي لا خطا فيه ولا زلل والله تعالى اعلم فصل العلوم الطبيعية سبعة انواع اولها علم المبادي الجسمانية

وهي معرفة خمسة اشيا الهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة وما يعرض فيها من المعاني

اذا اضيف بعضها الى بعض والثاني علم السما والعالم وهي معرفة جواهر الافلاك والكواكب وكميتها وكيفية

تركيبها وعلة دورانها وهل تقبل الكون والفساد كما تقبل الاركان الاربعة التي دون فلك القمر ام لا وما علة

حركات الكواكب واختلافها في السرعة والابطا وما علة سكون الارض في وسط الفلك في المركز وهل خارج

العالم جسم اخر ام لا وهل في العالم موضع فارغ لا شي فيه وما شاكلها من المباحث والثالث علم الكون

والفساد وهي معرفة ماهية جواهر الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والما والارض وكيف تستحيل

بعضها الى بعض ويتكون منها الكائنات وكيف ترجع عند الفساد والرابع علم حوادث الجو وهي معرفة كيفية تغييرات الهوا بتاثيرات الكواكب بحركاتها

ومطارح شعاعاتها على هذه الاركان وانفعالها لها وخاصة الهوا فانه كثير التلون والتغير من

الظلمة والحر والبرد وتصاريف الرياح والضباب والغيوم والامطار والثلوج والبرد والبروق

والرعود والشهب والصواعق وكواكب الاذناب وقوس قزح والزوابع والهالات وما يشاكلها مما يحدث

فوق رووسنا من التغييرات والحوادث الخامس علم المعادن وهي معرفة الجواهر المعدنية التي تتعقد من

البخارات المحتقنة في باطن الارض والعصارات المتحلبة في الاهوية والمغارات وكهوف الجبال وقعر البحار

من الجواهر والعقاقير من الكباريت والزوابيق والشبوب والاملاح والنوشادر والذهب والفضة والنحاس

والحديد والرصاص والاسرب والكحل والزرنيخ والبلور والياقوت والبادزهرات وما يشاكلها وهي معرفة

خواصها ومنافعها ومضارها السادس علم النبات وهي معرفة كل نبت يغرس او يبذر او ينبت هو على وجه

الارض او في رووس الجبال او في قعر المياه او على شطوط الانهار من الاشجار والزروع والبقول والحشائش والعشب

والكلا والعكرش ومعرفة كمية انواعها وخواص تلك الانواع ومواضع نباتها من البقاع وكيفية امتداد

عروقها في الارض وارتفاع فروعها في الهوا وانبساطها على وجه الارض وتفرق فروعها في الجهات واشكال

اغصانها من الطول والقصر والرقة والغلظ والاستقامة والاعوجاج وكيفية اشكال اوراقها من السعة

والضيق واللين والخشونة والوان ازهارها واصباغ انوارها وكيفية صور ثمارها وحبوبها وبزورها

وصموغها وطعومها وروايحها وخواصها ومنافعها ومضارها واحدا واحدا السابع علم الحيوان وهي معرفة

كل جسم يتغذى وينمى ويحس ويتحرك ثم يمشي على وجه الارض او يطير في الهوا او يسبح في الما او يدب في التراب او يتحرك

بنيه

دج

في جوف جسم اخر كالديدان في جوف الحيوان او في لب النبات والثمار والحبوب وما شاكلها وهي معرفة كمية اجناسها
وانواع تلك الاجناس وخواص تلك الانواع ومعرفة كيفية تكوينها في الرحم او في البيض او في العفونات ومعرفة
تاليف اعضائها وتركيب اجسادها واختلاف صورها واشكال انواعها وفنون اصواتها ومنافرة طباعها
اخلاقها ومشاكلة افعالها ومعرفة اوقات هيجانها وسفادها واتخاذ اعشاشها ودفئها وتربية اولادها
على صغارها وتنتج منها العلوم الطبيعية وكذلك علم الطب والبيطرة وسياسة الدواب والسباع والطيور والحرث والنسل
وعلم الصنايع اجمع داخل في الطبيعيات والله تعالى اعلم

فصل العلوم الالهية خمسة انواع اولها معرفة الباري جل
جلاله وصفة وحدانيته وكيف هو علة الموجودات وخالق المخلوقات وفايض الجود ومعطي الوجود ومعدن
الفضايل والخيرات وحافظ النظام ومبقي الدوام ومدبر الكل وعالم الغيب اول كل شيء ابتدا واخر كل شيء
انتها وظاهر على كل شيء قدرة وباطن كل شيء علما وهو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤف بالعباد والثاني
علم الروحانيات وهي معرفة الجواهر البسيطة العقلية العلامة الفعالة التي هي ملايكة الله تعالى وخالصة عباده
وهي الصور المجردة عن الهيولي المستعملة للاجسام المدبرة لها ومنها افعالها ومعرفة كيفية ارتباط بعضها
ببعض وفيض بعضها على بعض وهي افلاك روحانية محيطات بالافلاك الجسمانية والثالث العلوم النفسانية
وهي معرفة النفوس والارواح السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز
الارض ومعرفة كيفية ادارتها الافلاك وتحريكها الكواكب وتربيتها للحيوان والنبات وحلولها في جثة الحيوانات
وكيفية انبعاثها بعد الموت وكيفية تدبيرها للسياسات الرابع علم السياسة وهي خمسة انواع اولها
السياسة النبوية والثاني السياسة الملوكية والثالث السياسة العامية والرابع السياسة الخاصة ومداواة
النفوس المريضة من الديانات الفاسدة والاراء السخيفة والعادات الردية والافعال الجايرة ومعرفة
كيفية نقلها من تلك الاديان والعادات ومحو تلك الاراء عن ضمايرها وتذكيرها بها وانشاء ترتيبها وشفائها
من اسقام تلك الاراء والم تلك العادات بالحمية لها من العود اليها واشفائها بالراي الصحيح والعادات
الجميلة والاعمال الزكية والاخلاق المحمودة بالمدح لها والترغيب في جزيل الثواب يوم الماب وكيفية سياسة
النفوس الشديدة عن قصد سبيل الرشاد وسلوكها في وعور طريق الغي والتمادي بالقمع لها من الزجر والوعيد
والتوبيخ والتهديد لترجع الى سبيل النجاة وترغب في جزيل الثواب ومعرفة كيفية تنبيه الانفس اللاهية
والارواح الساهية من طول الرقاد ونسيانها ذكر المعاد والاذكار لها عهد يوم الميثاق لئلا يعتزوا لما جاءنا
من رسول ولا كتاب وهذه السياسة تختص بها الانبيا والرسل صلوات الله عليهم اجمعين واما السياسة الملوكية
فهي معرفة كيفية حفظ الشريعة على الامة واحيا السنة في الملة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر باقامة الحدود
وتنفيذ الاحكام التي رسمها صاحب الشريعة ورد المظالم وقمع الاعدا وكف الاشرار ونصرة الاخيار وهذه السياسة
تختص بها خلفا الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين والايمة المهديون الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون واما
السياسة العامية التي هي الرياسة على الجماعات كرياسة الامرا على البلدان والمدن ورياسة الدهاقين على اهل
القرى ورياسة قادة الجيوش على العساكر وما شاكلها فهي معرفة طبقات المروسين وحالاتهم وانسابهم وصنايعهم
ومذاهبهم واخلاقهم وترتيب مراتبهم ومراعاة امورهم وتعهد اسبابهم وتالف شملهم والتناصف بينهم
وجمع شتاتهم واستخدامهم فيما يصلحون له من الامور واستعمالهم فيما يليق بهم من صنايعهم واعمالهم اللايقة بواحد

واحد منهم واما السياسة الخاصية فهي معرفة كل انسان كيفية تدبير منزله وامر معيشته ومراعاة امر خدمه
وغلمانه واولاده ومماليكه واقربايه وعشرته مع جيرانه وصحبته مع اخوانه وقضا حقوقهم وتعهد اسبابهم
والنظر في مصالحهم من امور دنياهم واخرتهم واما السياسة الذاتية فهي معرفة كل انسان نفسه واخلاقه وتفقد
افعاله واقاويله في حال شهواته وغضبه ورضاه والنظر في جميع اموره واما علم المعاد فهو معرفة ماهية
النشاة الاخرة وكيفية انبعاث الارواح من ظلمة الاجساد وانتباه النفوس من طول الرقاد وحشرها ليوم المعاد
وقيامها على الصراط المستقيم وحشرها للحساب يوم الدين ومعرفة كيفية جزا المحسنين وعقاب المسيئين وقد
عملنا في كل فصل من هذه العلوم التي تقدم ذكرها رسالة وذكرنا فيه طرفا من ذلك المعنى ليكون تنبيها للغافلين
وارشادا للمريدين وترغيبا للكاملين ومسلكا للمتعلمين فكن به يا اخي سعيدا واعرض هذه الرسالة على اخوانك
واصدقائك ورغبهم في العلم وزهدهم في هذه الدنيا ودلهم على طريق الاخرة فانك بذلك تنال الزلفى
من الله عز وجل وتستوجب رضوانه وتحوز سعادة الاخرة وتبلغ به المرتبة العليا واعلم يا اخي بان هذه
الطريقة التي هي التي سلكها الانبيا صلوات الله تعالى عليهم واتبعهم عليها الاخيار الفضلا من العلما والحكما
فاجتهد لعلك تحشر في زمرتهم كما وعد الله تعالى عز وجل فقال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفقك الله تعالى ايها الاخ واياك للرشاد وهدانا
واياك وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد واعلم يا اخي بان افتتاح جميع العلوم النزعية في معرفة الانسان نفسه
كما قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وقيل ايضا اعرفكم بنفسكم اعرفكم بربكم واعلم ان معرفة الانسان نفسه تكون
باربعة انواع اولها ان تعلم بان الانسان الجملة المجموعة المؤلفة من جوهرين متباينين احدهما هذا الجسد
الجسماني الطويل العريض العميق المدرك بالحواس الخمس الذي هو مؤلف من اللحم والعظام والدم والعروق والعصب وما
يحله من الاعراض الجسمانية من الطعم واللون والرايحة والملاسة والخشونة وما شاكلها من الاعراض كما
بينا في رسالة تركيب الجسد والاخر هذه النفس التي هي جوهرة بسيطة روحانية معقولة سماوية نورانية
علامة دراكة فعالة وما يحلها من الاعراض الروحانية مثل العلم والقدرة والسخا والشجاعة والغم والفرح وما
شاكلها من الصفات كما بينا في رسالة العقل والمعقول ورسالة الاخلاق والثاني من العلم هو ان تعرف الانسان
كيفية كون النفس مع الجسد في الحياة الدنيا ولم ربطت به كما بينا في رسالة حكمة الموت ورسالة تركيب الجسد
ورسالة الحس والمحسوس والثالث ان تعلم كيف كانت حال الانفس الجزوية قبل ارتباطها بالاجساد البشرية كما بينا في
رسالة مسقط النطفة ورسالة هبوط الانفس الجزوية والرابع ان تعرف كيف يكون حالها بعد مفارقتها
الاجساد كما بينا في رسالة بعث الانفس الجزوية ورسالة المعراج تمت الرسالة السابعة بحمد الله ومنه والصلوة
والسلام على نبيه محمد واله الطيبين الطاهرين وحسبنا الله ونعم المعين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين

الرسالة الثامنة من رسايل اخوان الصفا

من القسم الاول في الصنايع العملية من رسايل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة صانا الله ومن اقتدى بهم
ولما فرغنا من ذكر الجواهر الجسمانية ووصفنا هيولاها وتركيبها وما يعرض للمركب من الاعراض
وبينا ايضا كيفية ادراكها بطريق الحواس بتوسط اعراضها في رسايلنا الطبيعيات اردنا ان نذكر في الرسايل العقلية

الجواهر الروحانية لانه لما كانت الموجودات كلها معقولة او محسوسة جواهر او اعراضا او مجموعا منهما ذاتية
او هيولي او مركبا منهما جسمانيا او روحانيا او مركبا منهما وكانت الجواهر الجسمانية مفعولة كلها مدركة
بطريق الحواس والجواهر الروحانية فاعلة ولا يدرك بطريق الحواس ولا يعرف الا بالعقل وبما يصدر عنها
من الافعال والصنائع في الجواهر الجسمانية احتجنا ان نذكر الصنائع وماهياتها وكمياتها وكيفياتها لظهارها
من الصناع في الهيوليات الموضوعة لهم ليكون اوضح الدلائل على اثبات الذوات المؤثرات الروحانية
الفاعلة وابين لمعرفة جواهرها وفنون حركاتها وعجائب قوتها وغرائب علومها وبدائع صنائعها واختلاف
افعالها والله اعلم فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان الصنائع البشرية
نوعان علمية وعملية فنقول اولا اما العلوم فالعلوم هي صور المعلومات في نفس العالم واعلم بان العلم الاول
الابد التعليم والتعلم والتعليم هو تنبيه من النفس العلامة بالفعل للنفس العلامة بالقوة والتعلم هو تصور النفس
لصورة المعلوم واعلم يا اخي بان النفس انما تنال صور المعلومات من طرقات ثلث احداها طريق الحواس والاخرى
طريق البرهان والاخرى طريق الفكر والروية وقد عملنا في كل واحد منها رسالة ونريد ان نذكر
الآن الصنائع العملية فنقول ان الصنائع العملية هي اخراج الصانع العالم الصورة التي في فكره ووضعها
في الهيولي واما المصنوع فهو جملة مجموعة من الهيولي والصورة جميعا واعلم بان المصنوعات اربعة اجناس
بشرية وطبيعية ونفسية والهية فالبشرية مثل ما يعمل الصناع من الاشكال والنقوش والاصباغ في الاجسام
الطبيعية في اسواق المدن وغيرها من المواضع والمصنوعات الطبيعية هي صور هياكل الحيوانات
وفنون اشكال النبات والوان جواهر المعادن والمصنوعات النفسانية مثل تراكيب مراكز الاركان الى
التي هي الصور والهيوليات المخترعات المبدعات من العدم الى الوجود دفعة واحدة بلا زمان ولا
مكان ولا هيولي ولا صورة ولا حركة لانها كلها مبدعات الباري ومخترعاته ومصنوعاته فتبارك
الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين وارحم الراحمين فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
بان كل صانع من البشر يحتاج الى ستة اشياء مختلفة في تتميم صنعته والى سبع حركات الى سبع جهات فاما الاشياء
المختلفة فهي الهيولي والمكان والزمان والاداة والالة والحركة وكل صانع طبيعي يحتاج الى اربعة
منها وهي الهيولي والمكان والزمان والحركة وكل صانع نفساني يحتاج الى اثنين منها وهي الهيولي
والحركة حسب واما الباري جل ثناؤه فغير يحتاج الى شيء منها لانها كلها مخترعاته ومبدعاته اعني الهيولي
والصورة والمكان والزمان والحركة والالة والادوات كلها والله تعالى اعلم فصل واعلم بان الجسم
الواحد يسمى تارة صورة وتارة مصنوعا وتارة هيولي وتارة موضوعا وتارة الة وتارة اداة وانما
يسمى الجسم هيولي للصور التي يقبلها وهي الاشكال والنقوش والاصباغ وما شاكلها ويسمى موضوعا للصانع
التي يعمل منه ويبني صنعته من الاشكال والنقوش والاصباغ وما شاكلها واذا اتم ذلك سمي مصنوعا واذا
استعمله الصانع في صنعته او في صنعة اخرى سمي اداة مثال ذلك قطعة من الحديد فانها يقال لها هيولي
لكل صورة تقبلها ويقال لها ايضا انها موضوع للحداد الذي يعمل فيها صنعته فاذا صنع الحداد منها سكينا
او داسا او فاسا او منشارا او مبردا سمي مصنوعا واذا استعمل السكين القصاب او غيره يسمى اداة وكذلك
ع الداس والمنشار والمبرد والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان مصنوعات الصناع

البشريين في صناعاتهم نوعان بسيطة ومركبة فالبسيطة اربعة انواع وهي النار والهواء
والماء والارض والمركبة ثلثة انواع وهي الاجسام المعدنية والاجسام النباتية والاجسام
الحيوانية وهي كلها مصنوعات طبيعية كما ان المصنوعات الطبيعية كلها مصنوعات نفسانية وان
المصنوعات النفسانية كلها مصنوعات الهية واعلم بان كل صانع من البشر لابد له من اداة او ادوات او
الة او الات يستعملها في صناعته والفرق بين الالة والادات ان الالة هي اليد والرجل والعينان
وبالجملة اعضاء الجسد وان الاداة ما كانت خارجة من ذات الصانع كلها كفاس النجار ومطرقة الحداد
وابرة الخياط وقلم الكاتب ومشفى الاسكاف وموسى المزين وما شاكل هذه من الادوات التي يستعملها
الصناع في صنائعهم واعلم بان كل صانع له في صنعته ادوات مختلفة الاشكال والهيات وهو يحرك كل واحدة
منها في صنعته ضروبا من الحركات وفنونا من الافعال مثال ذلك النجار فانه بالفاس ينحت وحركته
من فوق الى اسفل وبالمنشار ينشر وحركته من قدام الى خلف ومن خلف الى قدام وبالمثقب يثقب وحركته
موسعة يمنة ويسرة وحركة منقبة دورية وعلى هذا القياس يوجد في كل صنعة لصانعها سبع حركات
واحدة دورية وستة مستقيمة وذلك بوجب الحكمة الالهية لانه لما كانت حركات الاجسام الفلكية
سبعة انواع واحدة دورية بالقصد الاول وستة عرضية كما بينا في رسالة السماء والعالم صارت
ل حركات الاشخاص التي تحت فلك القمر ايضا مماثلة لها لان تلك علل وهذه معلولات ومن شان المعلول
ان يوجد فيه مثال علته وتاثيره ومن اجل هذا قالت الحكماء ان الثواني من الامور تحكي الاوائل كما
تحكي الصبيان في لعبهم صناعة الاباء والامهات والاستاذين والله تعالى اعلم فصل واعلم انه لابد لكل
صانع من البشر من تحريك عضو من جسده في صناعته او عدة اعضاء كاليد والرجل والظهر والكتف والكل
وبالجملة ما من عضو في الجسد الا وللنفس بذلك العضو فعل او عدة افعال خلاف ما يكون لعضو اخر وان
اعضاء الجسد هي الات للنفس وقد بينا طرفا من ذلك في رسالة تركيب الجسد وفي رسالة الحاس والمحسوس
وفي رسالة العقل والمعقول وفي رسالة الانسان عالم صغير والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه بانه لابد في كل صنعة من موضوع يعمل الصانع فيه ومنه صنعته فالموضوع في صنائع
البشر نوعان روحاني وجسماني فالروحاني هو الموضوع في الصناعة العلمية كما بينا في رسالة المنطق
والجسماني هو الموضوع في الصناعة العملية وهي نوعان بسيطة ومركبة فالبسيطة هي النار والهواء
والماء والارض والمركبة ثلثة انواع وهي الاجسام المعدنية والاجسام النباتية والاجسام الحيوانية
فمن الصنائع ما هو الموضوع فيها الماء حسب كصناعة الملاحين والسقائين والروائين والشرابين والسباحين
ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها الهواء حسب كصناعة الزمارين والبوقيين والنفاخين اجمع
ع ومنها ما هي الموضوع فيها النار حسب كصناعة النفاطين والوقادين والسعلين ومنها ما هي الموضوع
فيه التراب والماء حسب كصناعة الفخارين والنحاسين والقدوريين وضراب اللبن وكل من يبل التراب
ومنها ما هي الموضوع فيها احد الاجساد المعدنية كصناعة الحدادين والصفارين والرصاصين والصواغين
ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها اصول الاشجار والنبات والقضبان والاوراق كصناعة النجارين
والاقفاصين والحصريين وما شاكلها ومنها ما هي الموضوع فيها لحاء النبات اعني القشر من النبات حسب كصناعة

يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه

الكاتبين ومن يحمل النقش في الكاغد ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها ورق الاشجار والحشايش وزهر
النبات ونورها وعروقها وقشورها ومنها ما هي الموضوع فيها ثمر الاشجار وحب النبات كصناعة الدقاقين
والرزازين والعصارين والسيرجيين والبرازين من ثمر الاشجار وحب النبات ومنها ما هي الموضوع فيها الحيوان
كصناعة الصيادين ورعاة الغنم والبقر وساسة الدواب والبياطرة واصحاب الطيور ومن شاكلهم ومنها
ما هي الموضوع فيها احد الاجسام الحيوانية من اللحم والعظم والجلد والشعر والصوف والقز كصناعة
القصابين والشوايين والطباخين والدباغين والاساكفة والخرازين والسيورين والدهانين وحذائين
ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها مقادير الاجسام كصناعة الوزانين والكيالين ومن شاكلهم ومنها
ما هي الموضوع فيها اجساد الناس كصناعة الاطباء والمزينين ومن شاكلهما ومنها ما هي الموضوع فيها قيمة الاشياء
كصناعة الصيارفة والدلالين والمقومين ومنها ما هي الموضوع فيها نفوس الناس كصناعة المعلمين اجمع
وهي نوعان عملية وعلمية فالعملية مثل ما ذكرنا فيما تقدم والعلمية ما عددناه في رسالة اجناس العلوم
وانواعها ما قد شرحناه في احدى وخمسين رسالة من رسايلنا والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه بان من الصنايع ما يحتاج الصانع في صنعته الى استعمال عضو من جسده او عضوين او اداة
من خارج او ادوات كثيرة كالحراث والبنا والدباغ والحاكة وامثالهم فان كل واحد منهم يحتاج الى اداة
من خارج وتحريك يديه ورجليه في صناعته ومن الصنايع ما لا يحتاج فيها الى اداة من خارج بل يكفيه عضو
من جسده كالخطيب والشاعر والقاضي والقاري والطبيب ومن شاكلهم فان كل واحد من هولا يكفيه لسانه
وكذلك الناطور والديدبان واصحاب المراقب يكفيهم في صناعتهم العينان حسب ومنهم من يستعمل في صناعته عضوين
من اعضايه كالحاكية والنائحة والساعي والماسح ومنهم من يحتاج الى القعود دايما كالرفا والنداف ومن
الصناع من لا يحتاج في صناعته الا الى اداة واحدة كالبواق والزامر والدفاف ومنهم من يحتاج الى اداتين
كالخياط والكاتب فان الخياط يكفيه الابرة والمقص والكاتب يكفيه القلم والدواة واما استعمال الكاتب
السكين فليس من صناعة الكتابة ولكن من صناعة النجارة ومن الصناع من يحتاج الى القيام دايما في صناعته
كالحلاج ودقاق الارز والذي يدير الدولاب برجله والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه بان في كثير من الصنايع لا بد من استعمال النار في صناعته وكل صانع يستعمل النار في صناعته فلا حد
اسباب ثلاثة اما في موضوعه كالحدادين والصفارين والزجاجين ومن يطبخ الجص والنورة وامثالهم والغرض
هو الهيولى لقبول الصورة والاشكال وذلك انه لما كان موضوعاتهم احجارا اصلية لا تقبل الصور والاشكال
الا بعد ان تلين بالنار فاذا لانت امكن للصانع ان يصنع فيها الصورة التي في فكره فيصير الهيولى بعد قبولها
تلك الصورة مصنوعا ومن الصناع من يستعمل النار في مصنوعه كالجرارين والقدوريين والغضاريين ومن
يطبخ الاجر وغرضهم في ذلك تقييد الصورة في الهيولى وثباتها فيها لئلا يبطل منها الصورة بالعجلة
من شأن سوس الهيولى دفع الصور عن ذاتها ورجوعها الى حالها الاولى وتصير جواهر بسيطا لا تركيب فيها ولا
كمية ولا كيفية ومن الصناع من يستعمل النار في موضوعه او مصنوعه كالطباخين والخبازين والشواءين
وامثالهم وغرضهم تتميمها وتنضيجها ليتم الانتفاع بها والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه بان من هذه الصنايع ما هي بالقصد الاول دعت اليها الضرورة ومنها ما هي تابعة لها وخادمة

ومنها ما هي متممة لها ومكملة ومن الصنايع ما هي جمال وزينة فاما التي بالقصد الاول فثلثة وهي الحراثة
والبنا والحياكة واما ساير الصنايع فتابعة لها وخادمة ومتممة وذلك ان الانسان لما خلق رقيق الجلد
عريانا من الشعر والصوف والوبر والريش والصدف ومما هو موجود لساير الحيوانات دعته الضرورة
الى اتخاذ اللباس بصناعة الحياكة ولما كانت الحياكة لا تتم الا بصناعة الغزل وصناعة الغزل لا تتم الا بصناعة
النتف وصناعة الندف لا تتم الا بصناعة الحلج فصارت هذه الثلاثة تابعة لها خادمة وايضا لما كان
اللباس لا يتم الا بالحياكة حسب صارت صناعة الخياطة والقصارة والطرز لها متممة ومكملة وايضا لما خلق
الانسان محتاجا الى القوت والغذا والغذا والقوت لا يكونان الا من حب النبات وثمر الشجر دعته الضرورة
الى صناعة الحرث والغرس ولما كانت صناعة الحرث محتاجة الى اثارة الارض وحفر الانهار وذلك لا يتم
الا بالمساحي والفدن وما يشاكلها والمساحي والفدن لا تكون الا بصناعة النجارة والحدادة دعت الضرورة
الى اتخاذهما وصناعة الحديد محتاجة الى صناعة المعادن وصناعة المعادن محتاجة الى صنايع اخر فصارت
كلها تابعة وخادمة لصناعة الحراثة ولما كان حبوب الزروع وثمر الشجر يحتاج الى الدق والطحن دعت الضرورة
الى اتخاذ صناعة الطحن والعصارة ولما كان الطحن لا يتم الغذا به الا بعد الخبز دعت الضرورة الى صناعة الخبز
والطبخ وكل واحدة منهما محتاجة الى صناعة اخرى متممة لها وخادمة وايضا لما كان الانسان محتاجا
الى دفع ما يكنه من الحر والبرد والتحرز من السباع وتحصين القوت دعت الضرورة الى صناعة البنا وصناعة
البنا محتاجة الى صناعة النجارة والحدادة وكل واحدة منهما محتاجة الى صناعة اخرى معينة او متممة بعضها
لبعض واما صناعة الزينة والجمال فهي كصناعة الديباج والحرير وصناعة العطر وما شاكلها والصنايع
كلها الحذق فيها هو تحصيل الصور في الهيولى وتتميمها وتكميلها لينال الانتفاع بها في الحياة الدنيا حسب
واعلم يا اخي بان الناس كلهم صناع وتجار اغنيا وفقرا فالصناع هم الذين يعملون بابدانهم وادواتهم في موضوعاتهم
الصور والنقوش والاصباغ والاشكال وغرضهم طلب العوض عن المصنوعات لصلاح معيشة الدنيا والتجار
هم الذين يتبايعون بالاخذ والاعطا وغرضهم طلب الزيادة فيما ياخذون على ما يعطون والاغنيا
هم الذين يملكون هذه الاجسام المصنوعة الطبيعية والصناعية وغرضهم جمعها وحفظها مخافة الفقر
والفقرا هم المحتاجون اليها وطلبهم الغنا واعلم يا اخي بان الغرض في كون اكثر الناس مجتهدين في دفع الفقر
وخوف الاغنيا من الفقر هو الحث لهم على الاجتهاد في اتخاذ الصنايع والبيوت فيها وفي التجارات والغرض فيهما
جميعا هو اصلاح الحاجات وايصالها الى المحتاجين والغرض في ذلك ايضا امتاع لهم الى حين والغرض
في تمتعهم الى حين هو تتميم النفس بالمعارف الحقيقية والاخلاق الجميلة والآرا الصحيحة والاعمال الزكية
والغرض في تتميم النفس التمكين لها من الصعود الى ملكوت السماوات والغرض في صعودها الى ملكوت السما
هو النجاة لها من بحر الهيولى واسر الطبيعة والخروج من هاوية عالم الكون والفساد الى فسحة عالم الارواح
هناك في حال مسرور وراحة مخلدا ابدا والله تعالى اعلم فصل واعلم يا اخي انا انما ذكرنا هذه الصنايع
ونسبنا هذه الرسالة الى العقل والمعقول لان هذه الصنايع والمهن يعملها الانسان بعقله وتمييزه وفكرته التي
هي كلها قوى روحانية عقلية وايضا ان كل عاقل اذا افكر في هذه الصنايع والاعمال التي تظهر على ايدي البشر
فيعلم بان مع هذا الجسد جوهرا اخر هو المظهر لهذه الافعال المحكمة وهذه الصنايع المتقنة من هذا الجسد لان

لان الجسد قد يوجد بعد الممات برمته تاما لم ينقص منه شي وقد فقدت منه هذه كلها فنعلم انه كان معه جوهرا
مفارقه ومن اجل ذلك فقد هذه الفضايل كلها لانه هو الذي كان يحرك هذا الجسد وينقله من موضع الى موضع وكان ايضا
يحرك بتوسطه اشيا خارجة من ذاته وكان ايضا يحمل معه حملا على ظهره وكتفه فلما فارقه احتاج هذا الجسد الى
اربعة نفر يحملونه على لوح مطروحا عليه لا يطيق قياما ولا قعودا ولا حركة ولا يحس بوجوده ولا ما يفعل به من
غسل وتجهيز ودفن وقد زعم كثير من اهل العلم ممن ليست له خبرة بامر النفس ولا معرفة بجوهرها ان هذه الصنايع
المحكمة والافعال المتقنة التي تظهر على ايدي البشر الفاعل لها هو هذا الجسد المؤلف من اللحم والدم والعظام والعصب
ماعراض يحلها مثل الحيوة والقدرة والعلم وما شاكلها ولم يعرفوا ان هذه الاعراض ليس حلولها في الجسم وانما هي الاعراض
نفسانية تحل جوهر النفس وذلك ان الانسان لما كان مجموعا من جسم مايت ونفس حية وجدت هذه
في حال حياته وقد فقدت في حال مماته وليست الحيوة شيا سوى استعمال النفس الجسد ولا الممات شيا سوى تركها
استعماله كما انه ليست اليقظة شيا سوى استعمال النفس الحواس لجميعها ولا النوم شيا سوى تركها استعمالها والله تعالى اعلم

فصل في شرف الصنايع اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الصنايع يتفاضل بعضها على بعض من عدة وجوه
اولها من جهة الهيولى الموضوع فيها ومنها من جهة مصنوعاتها ومنها من جهة الحاجة الضرورة الداعية الى
اتخاذها ومنها من جهة المنفعة العموم ومنها من جهة الصناعة نفسها فاما التي شرفها من جهة الحاجة الضرورة
اليها فهي ثلثة اجناس التي هي الحياكة والحراثة والبنا كما ذكرنا قبل واما التي شرفها من جهة الهيولى الموضوع
فيها فمثل صناعة الصاغة والعطارين وما يشاكلها واما التي من جهة مصنوعاتها فمثل صناعة الذين يعملون الات
الرصد مثل الاصطرلاب وذات الحلق والاكر الممثلة لصورة الافلاك وما يشاكلها فان قطعة من الصفر قيمتها
درهم اذا عمل منها الاصطرلاب يساوي ماية درهم فان تلك القيمة ليست من الهيولى لكن لذلك الصورة التي حصلت
فيها فاما الذهب والفضة اللذان هما الهيولى الموضوع في صناعة الصياغة والضرابين اذا ضرب منها درهم او
دينار او صياغة ما فليس يبلغ تفاوت القيمة ما بين الموضوع والمصنوع مثل ما يبلغ في صناعة الاصطرلاب وغيرها
واما التي شرفها من جهة النفع العموم فهي مثل صناعة الحمامين والسمادين والكناسين وغيرهم وذلك ان الحمام
المنفعة فيه للصغير والكبير والوضيع والشريف والغريب والبلدي والقريب كلهم بالسوية لا يتفاضلون في
الانتفاع به واما اكثر الصنايع فيتفاوتون في منافعها كاختلافهم في الملبوسات والماكولات والمسكونات وامثالها
من الامتعة المصنوعة حال الغني خلاف حال الفقير فيها الا الحمام والمزين وامثالهما واما صناعة السمادين
والزبالين وامثالهما فان الضرر في تركها اعظم عموما على اهل المدينة وذلك ان العطارين الذين الموضوع في صناعاتهم
بضاعة للموضوع في صناعة السمادين لو انهم اغلقوا ابواب دكاكينهم واسواقهم شهرا واحدا لم يلحق من ذلك من
الضرر لاهل المدينة مثل ما يلحق من الضرر من ترك السمادين صناعتهم اسبوعا واحدا فان المدينة تمتلي من
السرقين والجيف والقاذورات وما ينغص به عيش اهلها واما التي شرفها من الصناعة نفسها فهي مثل
صناعة المشعوذين والمصورين والموسيقيين وامثالهم وذلك ان الشعبذة ليست شيا سوى سرعة الحركة
واخفا الاسباب التي يعملها الصانع فيها حتى ان مع ضحك السفها منها يتعجب العقلا ايضا من حذق صانعها فيها
واما صناعة المصورين فليست شيا سوى محاكاتهم صور الموجودات الطبيعية والبشرية والنفسانية حتى انه
يبلغ من حذقهم فيها ان ينصرف ابصار الناظرين اليها عن النظر الى الموجودات انفسها ما يعجب من حسنها ورونق

منظرها ويبلغ ايضا التفاوت بين صناعها تفاوتا بعيدا فانه يحكى ان في بعض المواضع عمل صور وتماثيل مصورة
باصباغ صافية والوان حسنة براقة وكان الناظرون اليها يتعجبون من حسنها ورونقها ولكن كانت في الصنعة
ناقصة حتى مر بها صانع فاره حاذق فتاملها واستردأها واخذ فحمة من الطريق ومثل بجانب تلك التماثيل
صورة رجل يحكي كانه يشير بيده الى الناظرين فانصرفت ابصار الناظرين بعد ذلك عن النظر الى تلك التماثيل
والاصباغ بالنظر اليه والتعجب من عجيب صنعته وحسن اشارته وهية حركته واما شرف صناعة الموسيقي فمن
جهتين اثنين احدهما من جهة الصناعة نفسها والاخرى من جهة تاثيراتها في النفوس وايضا من جهة
تفاوت ما بين صناعها وذلك ان الواحد منهم يضرب لحنا فيطرب بعض المستمعين واخر يضرب فيطرب كل
المستمعين وقد يحكى ان جماعة من اهل هذه الصناعة كانوا مجتمعين في دعوة رجل كبير رييس اذ دخل عليهم انسان
رث الحال عليه ثياب النساك فرفعه صاحب المجلس عليهم الحكاية الى اخرها وقد تقدم ذكرها والله اعلم

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الحذق في كل صنعة هو التشبه بالصانع الحكيم الذي هو الباري جل
ثناوه ويقال ان الله تعالى يحب الحاذق الفاره وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى يحب الصانع
المتقن في صنعته ومن اجل هذا قيل في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان وانما ارادوا التشبه
في العلوم والصنايع وافاضة الخير وذلك ان الباري جل ثناوه اعلم العلما واحكم الحكما واصنع الصناع وافضل الاخيار
فكل من زاد في هذه الاشيا درجة زاد من الله قربة كما ذكر الله تعالى جل اسمه في صفة الملايكة الذين هم حول
عباده فقال جل وعز يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته واعلم ان الوسيلة لا تكون الا بعمل
او علم او عبادة لان العباد لا يملكون شيا سوى سعيهم كما ذكر الله تعالى بقوله وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه
سوف يرى والله اعلم

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان قبول الصبيان تعليم الصنايع يختلف
بحسب طباعهم المختلفة واخلاق طباعهم بحسب مواليدهم وقد شرحنا ذلك في تاثيرات النجوم في المواليد لكن
نريد ان نذكر من ذلك منها طرفا **واعلم** ان من الناس من هو مطبوع على تعلم صناعة واحدة او عدة صنايع له
في قبولها حتى ان كثيرا من الناس يتعلم صناعة بجودة وقريحة اذا راى اهل تلك الصناعة في اعمالهم بادنى تامل وبدون وقف
عليها ومنهم من يحتاج الى توقف شديد وحث دايم وترغيب وربما لا يصلح منها اذا لم يكن موافقا لطبيعته
وما اوجبه له مولده ومن الناس من لا يتعلم الصناعة البتة ويكون خلوا فارغا منها جميعا والسبب في ذلك ان
الصناعة لا تتاتى للمولود الا بدلالة كوكب متولي للبرج العاشر من طالعه وذلك انه اذا استولى عليه من احد الكواكب
الثلثة واحد فلا بد من صنعة يتعلمها وهو المريخ والزهرة والعطارد وذلك ان كل صناعة لا بد فيها من حركة
ونشاط وحذق فالحركة للمريخ والنشاط للزهرة والحذق لعطارد والاربعة منها اذا انفرد بالدلالة فلا يتعلم الصنعة
ولكن يعمل عملا ما يشاكله من الاعمال وهي الشمس وزحل والمشتري والقمر وذلك ان من استولى على الدرجة العاشر
في مولده الشمس فهو لا يتعلم الصناعة لكبر نفسه مثل اولاد الملوك واما من استولى عليه المشتري فهو لا يتعلم
ولا يعمل لزهده وورعه ورضاه بقليل من امور الدنيا واقباله على طلب الاخرة مثل الانبيا صلوات الله تعالى عليهم اجمعين
ومن يقتدي بهم واما من استولى عليه زحل فهو لا يتعلم ولا يعمل لكسله وثقل طبيعته عن الحركة ويرضى بالذل والهون
في طلب المعاش كالمكاري والسوال واما من استولى عليه القمر فانه لا يعمل من اجل سهاسته واسترخا طبيعته وقلة
همته مثل النسا وامثالهن من الرجال ومن اجل هذا كان الحواريون الذين كانوا في قديم الزمان اذا ارادوا اسلم الصبي

الى صناعة من الصنايع اخذاوه والده يوما من الايام وادخلوه الى هيكل الصنايع وقربوا قربانا للصنم ذلك الكو
الذي دل على صناعته ويسلمونه الى تلك الصناعة بعد ما قد عرفوا ذلك من مولده وان لم يكونوا عرفوا امو
عرضوا عليه الصنايع المصورة في ذلك الهيكل فما رغب في واحدة منها بعد توفيقهم له على احوال تلك الصنعة سلموه
اليها واعلم يا اخي بان صناعة الاباء والاجداد انجع في الاولاد من صناعة الغربا وخاصة من دل مولده عليه
ويكونون فيها احذق وانجب ومن اجل هذا اوجبوا في سياسة اردشير بابكان على اهل كل طبقة من الناس
لزوم صناعة ابايهم واجدادهم وان لا يتجاوزونها وزعموا ان ذلك فرض من الله تعالى جل اسمه في كتاب زراد
بان هذا كله صيانة الملك من ان يطمع ويرغب فيه من ليس من اهله لانه اذا كثر الطالبون للملك كثر
بينهم واذا كثر التنازع كثر الشغب واضطربت الامور وانفسد النظام وفساد النظام يتبعه البوار والهلاك
واعلم فصل واعلم بان الغرض من الملك هو حفظ الناموس على اهله ليلا يبيد ربما تركهم القيام بموجباته لان
اكثر اهل الشرايع النبوية والفلسفية لولا خوف السلطان لتركوا الدخول تحت احكام الناموس وحدوده وفرا
فرايضه واتباع سننه واجتناب محارمه ونواهيه فصل بان الغرض من حفظ الناموس هو طلب صلاح الدين
والدنيا جميعا فمتى ترك القيام بموجباته فسدا جميعا وبطلت الحكمة ولكن السياسة الالهية والعناية الربانية
لا يتركهما يفسدان لانها هي العلة الموجبة لوجودهما وبقايهما ونظامهما وكمالهما لان كل صورة في المصنو
فانها اولا تكون في فكر الصانع وعلمه والله اعلم فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان موضوعات
الصناع ومصنوعاتهم والاتهم وادواتهم واجسادهم كلها اجسام والجسم من حيث الجسمية ليس بمتحرك والافعال
تكون الا بالحركة والمحرك للاجسام جوهر اخر وهو الذي يسمى نفسا والنفوس من حيث النفسية جوهر واحد كما
ان الاجسام من حيث الجسمية جوهر واحد وانما اختلفت النفوس بحسب اختلاف قوتها واختلاف قوتها بحسب اختلاف
افعالها ومعارفها واخلاقها كما ان اختلاف الاجسام بحسب اختلاف اشكالها واختلاف اشكالها بحسب اختلاف
اعراضها واعلم بان نفس العالم نفس واحدة كما ان جسمه جسم واحد بجميع افلاكه وكواكبه واركانه ومولداته و
لما كانت لنفس العالم افعال كلية بقوى كلية وافعال جنسية بقوى جنسية وافعال نوعية بقوى نوعية وافعال
شخصية بقوى شخصية سميت هذه القوى وافعالها نفوسا جنسية ونوعية وشخصية فتكثرت النفوس بحسب قواها
المختلفة وتكثرت قواها بحسب افعالها المتفننة كما يكثر جسم الفلك بحسب اختلاف اشكالها وتكثر اشكاله بحسب اختلاف
اعراضه فافعال النفس لعالم الكلية هي ادارتها الافلاك والكواكب من المشرق الى المغرب بالقصد الاول
في مراكزها الخاص بها وافعالها الجنسية ما يختص بكل فلك وكوكب ومن الحركات الستة العارضة كما بينا في رسالة
السما والعالم وما يختص ايضا بالاركان الاربعة التي تحت فلك القمر من الحركات الطبيعية كما بينا في رسالة الكون
والفساد وافعالها النوعية ما يختص بالكاينات المولدات التي هي الحيوان والنبات والمعادن وافعالها الشخصية
هي التي تظهر من اشخاص الحيوان وما يجري على ايدي البشر من الصنايع التي تقدم ذكرها والله تعالى اعلم
فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان النفس جوهرة روحانية حية بذاتها فاذا قارنت جسما من
الاجساد صيرته حيا مثلها كما ان النار جوهرة جسمانية حارة بذاتها فاذا جاورت جسما من الاجسام صيرته
حارا مثلها واعلم بان للنفس قوتين اثنتين احداهما علامة والاخرى فعالة وهي بقوتها العلامة تنتزع رسوم
المعلومات من هيولاها وتصورها في ذاتها لتكون ذات جوهرها لتلك الرسوم كالهيولى وهي بها كالصو

وبقواتها الفعالة تخرج تلك الصور التي في فكرها وتنقشها في الهيولى الجسمانية فيكون الجسم عند ذلك مصنوعا لها
وكل متعلم علما فان صورة المعلوم في نفسه بالقوة فاذا تعلمه صارت فيها بالفعل والتعلم ليس شيا سوى الطريق من القوة
الى الفعل والتعليم ليس شيا سوى الدلالة على الطريق والاستاذون هم الادلا وتعليمهم هو الدلالة والتعلم هو
الطريق والمعلوم هو المطلوب المدلول فنفوس الصبيان والتلامذة علامة بالقوة ونفوس الاستاذين علامة
بالفعل وكل نفس علامة بالقوة لا بد لها من نفس علامة بالفعل يخرجها الى الفعل واعلم يا اخي بان كل صانع من البشر
لا بد له من استاذ يتعلم منه صنعته او علمه وذلك الاستاذ من استاذ له وذلك الاستاذ من استاذ له وهكذا الى
ان ينتهي الى واحد لم ياخذ علمه من احد من البشر فيكون عند ذلك احد الامرين اما ان نقول استخرجه بقوة نفسه
وفكره ورويته واجتهاده كما زعم المتفلسفون واما ان نقول انه اخذه من موقف له ليس من البشر كما تقول
الانبيا عليهم السلام واعلم يا اخي علما يقينا بانه ليس لواحد من البشر يحيط بعلم من العلوم لا الانبيا عليهم السلام
ولا الفلاسفة ولا غيرهم الا بما شا الذي وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم
وذلك ان الذين زعموا انهم استخرجوا العلوم والصنايع بقوة عقولهم وجودة فكرهم ورويتهم لولا انهم راوا
شيا من مصنوعات الطبيعة فاعتبروها وقاسوا عليها وكان ذلك لهم كالتعليم من الطبيعة لما اهتدوا الى شي منها
والطبيعة لولا انها مويدة بالنفس الكلية والنفس الكلية مويدة بالعقل الكلي الذي هو اول الموجودات من الباري
جل ثناوه وهو عز اسمه المويد للكل بالكل كيف شا الذي هو صانع الاسباب والمويد لذوي الالباب واذ
قد فرغنا من ذكر الصنايع البشرية وموضوعاتهم واغراضهم وشرفها ومنافعها وقد بينا بان اخر مرتبة يبلغ اليها
طاقة البشر وضع الناموس الالهي وقد ذكرنا انبيتها وشرايطها في رسالة الناموس الالهي فاجتهد يا اخي في
معرفة اسرارهم لعل نفسك تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحيا بروح المعارف وتعيش عيش العلما الذي
ثنا النعيم عالم الروحانيين في جوار الملايكة المقربين مخلدا ابد الابدين ودهر الداهرين فان لم تستو لك
ذلك فكن خادما في الناموس لحفظ احكامه والقيام بحدوده فلعلك تنجو بشفاعة اهله من بحر الهيولى واسر
الطبيعة وهاوية عالم الاجساد ذوي الكون والفساد وذوي الالام وفقك الله وايانا ايها الاخ البار الرحيم
وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه كريم جواد تمت الرسالة الثامنة في الصنايع العملية من جملة احدى و خمسين
رسالة والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلواته على نبيه محمد واله اجمعين

الرسالة التاسعة من رسائل اخوان الصفا

من القسم الاول في بيان اختلاف الاخلاق من رسايل اخوان الصفا صان الله تعالى قدرهم من جملة احدى
وخمسين رسالة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لوليه والصلوة على نبيه واله واذ قد فرغنا من ذكر تصاريف احوال
الناس في الرحم من يوم مسقط النطفة الى يوم ولادة الجسد وبينا ايضا كيف ينصاف الى خلقة الجنين قوى روحانيات
الكواكب وكيف ينطبع في جبلته الاخلاق المختلفة المركوزة في الطبيعة تسعة اشهر شهرا بعد شهر الذي هو المكث الطبيعي
الى يوم الولادة للطفل واستيناف الانسان العمر في الحياة الدنيا ماية وعشرين سنة الذي هو العمر الطبيعي في رسالة
مسقط النطفة فنريد الان ان نذكر في هذه الرسالة ما ينضاف الى تلك الطبايع المركوزة من الاخلاق المكتسبة
بعد الولادة بالعادات الجارية والاسباب الداعية المولدة لها اما زايدة عليها او ناقصة عنها في تصاريف ايام

الحياة الدنيا الى يوم الممات الذي هو مفارقة النفس الجسد وولادتها الثانية التي هي النشاة الاخرة كما قال الله
تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون يعني النشاة الاخرة وقال الله تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون
وقال الله تعالى ثم الله ينشي النشاة الاخرة ان الله على كل شي قدير **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا
بروح منه ان الله تعالى لما اراد ان يجعل في الارض خليفة له من البشر ليكون العالم الاسفل الذي دون فلك
القمر عامرا يكون الناس فيه ملوا من المصنوعات العجيبة على ايديهم يحفظونها على النظام والترتيب بالسياسات الناموسية
والملوكية والفلسفية العامية والخاصية وليكون العالم باقيا على اتم حالاته واكمل غاياته كما بيناه في
الرسالة مبدا او لا دنيا تعالى فبنى لخليفته هيكلا من التراب عجيب البنية ظريف الخلقة مختلف الاعضاء كثير القوى
ثم ركبها فصورها في احسن صور ساير الحيوانات ليكون بها خليفة مفضلا عليها مالكا لها متصرفا فيها كيف شا
ثم نفخ فيه من روحه فقرن بذلك الجسد الترابي نفسا روحانية من افضل النفوس الحيوانية واشرفها ليكون
بها متحركا حساسا دراكا عاملا فعالا لاماليتنا ثم ايد نفسه بقوى روحانيات ساير كواكب الفلك ليكون متهيا بها
ومكانا له قبول جميع الاخلاق وتعلم جميع العلوم والاداب والرياضيات والمعارف والسياسات كما مكنه تعالى وهياله
باعضا بدنه المختلفة الاشكال والهيات تعاطي جميع الصنايع البشرية والافعال الانسانية والاعمال الملكية وذلك
انه ندمج في بنية هيكله جميع اخلاط الاركان الاربعة وكل المزاجات الشبيهة ليكون بها مهيا وقابلا لجميع اخلاق
الحيوانات وخواص طباعها كل ذلك كيما يسهل عليه ويتهيا له اظهار جميع الافعال والصنايع العجيبة والاعمال المتقنة
المختلفة والسياسات المحكمة اذ كان اظهارها بعضو واحد واداة واحدة وخلق واحد ومزاج واحد متعذرا
على الانسان كما بينا في رسالة الصنايع البشرية **واعلم** يا اخي بان الغرض من هذه كلها هو ان يمكن الانسان ويهيا
له التشبه باله وباريه الذي هو خليفته في ارضه وعامر عالمه ومالك ما فيها وساير حيواناتها ومربي نباتها
ومستخرج معادنها ومتحكم على ما فيها ليدبرها تدبير سياسة ويسوسها سياسة ربوبية كما رسم له في الوضع
الناموسية والرياضيات الفلسفية كل ذلك كيما تصير نفسه بهذه العناية والتدبير والسياسة ملكا من
الملايكة المقربين وينال بذلك الخلود في النعيم ابد الابدين ودهر الداهرين كما ذكر في كتب بعض انبيا بني اسرايل
فقال الله تعالى يا ابن ادم خلقتك للابد وانا حي لا اموت اطعني فيما امرتك وانته عما نهيتك اجعلك حيا لا تموت
يا ابن ادم انا قادر على ان اقول للشي كن فيكون واذ قد تبين بما ذكرنا ما الغرض وما المراد من وجود الاخلاق
المختلفة في جبلة الانسان وطبيعته فنريد ان نذكر العلل والاسباب التي بها ومن اجلها تختلف اخلاق البشر
وسجاياهم كما هي وما هي وكيف هي اذ قد بين فيما تقدم لم هي والله تعالى اعلم **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله
تعالى وايانا بروح منه ان اخلاق الناس وطباعهم تختلف من اربع جهات احدها من جهة اخلاط اجسادهم ومزاج
اخلاطها والثاني من جهة تربة بلدانهم واختلاف اهويتها والثالث من جهة نشوهم على سنن ديانات ابايهم
ومذاهب معلميهم واستاذيهم ومن يودبهم ويربيهم والرابعة من جهة موجبات احكام النجوم في اصول مواليدهم
ومساقط نطفهم وهي الاصل والباقيها فروع عليها ونحتاج ان نشرح هذا الباب لنبين صدق مقالتنا وحقيقة
ما وصفنا فنبدا اولا بذكر العلة والاسباب التي تكون من جهة اخلاط الجسد وتغيرات امزجتها من الاعتدال والزيادة
والنقصان وما يتبعها من الاخلاق والسجايا المختلفة المتضادة والله تعالى اعلم **فصل** اعلم يا اخي بان المحرورين
الطباع من الناس وخاصة مزاج القلب يكونون على الامر للاكثر شجعان القلوب اسخيا النفوس متهورين في الامور

المحموقة قليلي الثبات والثاني في الامور مستعجلي الحركة شديدي الغضب سريعي المراجعة قليلي الحقد اذكيا حادي
الخواطر جيدي التصور والمبرودين في اكثر الامر منهم يكونون بليدي الذهن غليظي الطبايع ثقيلي الارواح
فير نضيجي الاخلاق واما المرطوبون فيكونون في اكثر الامر ليني الجانب سمحا النفوس وطيبي الاخلاق سهلي
القبول سريعي النسيان واما اليابسي المزاج فيكونون في اكثر الامر صابرين في الاعمال ثابتي الراي عسري
القبول الغالب عليهم الصبر والحقد والامساك والحفظ والبخل والله تعالى اعلم **فصل** في بيان ما وجد في
كتب انبيا بني اسرايل عليهم السلام من صفة خلق ادم وتكوين جسده حين ابتدعه الله تعالى عز وجل ولحكمة
قال جل ثناوه اني خلقت ادم وركبت بدنه من اربعة اشيا ثم جعلتها وراثة في بني ولده وذريته ينشا في اجسادهم
وينمون عليها الى يوم القيامة وذلك اني ركبت جسده من رطب ويابس وسخن وبارد وذلك اني خلقته من تراب
وما ثم نفخت فيه روحا ونفسا فيبوسة جسده من قبل التراب ورطوبته من قبل الما وحرارته من النفس وبرودته
من الروح ثم جعلت في الجسد بعد هذه الاربعة انواع اخر هن ملاك الجسد باذني ولا يقوم الجسد الا بهن ولا يقوم واحدة
منهن الا بالاخرى فمنهن المرة السودا والمرة الصفرا والدم والبلغم ثم اسكنت بعضها في بعض فجعلت مسكن اليبوسة
في المرة السودا والحرارة كل واحدة منهن ربعا لا يزيد ولا ينقص كملت صحته واعتدلت بنيته وان زادت واحدة
منهن على اخواتها قهرتهن ومالت بهن ودخل السقم على الجسد من ناحيتها بقدر ما زادت وان كانت ناقصة
ضعفت عن مقاومتهن فعلونها ودخل السقم على الجسد من نواحيهن بقدر قلتها عنهن وضعف طاقتها عن
مقاومتهن ثم علمته الطب والدوا وكيف يزيد في الناقص او ينقص من الزايد حتى يعتدل الجسد ويستقيم امره
والطبيب الماهر العالم بالدا والدوا وهو الذي يعرف من اين دخل السقم على الجسد من الزيادة او النقصان ويعلم
الدوا الذي يعالج به فيزيد في ناقصها وينقص من زايدها حتى يستقيم الجسد على فطرته ويعتدل الشي باقرانه
ثم صيرت هذه الاخلاط التي ركبت عليها الجسد فطرا واصولا وعليها تبنى اخلاق بني ادم وبها يوصف فمن
التراب العزم ومن الما اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فان مالت به اليبوسة وافرطت كانت
عزمته قساوة وان مالت به الرطوبة كان لينه توانيا ومهانة وان مالت به الحرارة كانت حدته طيشا وسفها
وان مالت به البرودة كانت اناته ريثا وبلادة وان اعتدلت وكن سوا اعتدلت اخلاقه واستقام امره وكان
حازما في اناته لينا في عزمه حادا في لينه متانيا في حدته لا يغلبه خلق من اخلاقه ولا يميل به طبيعة من اخلاط
الجسد عن المقدار المعتدل من ايها شا استكثر ومن ايها شا قلل وكيف شا عدل ثم نفخت فيه من روحي وقرنت
نفسا وروحا فبالنفس يسمع ابن ادم ويبصر ويشم ويذوق ويلمس ويحس وياكل ويشرب وينام ويقوم ويقعد ويضحك
ويبكي ويفرح ويحزن وبالروح يعقل ويفهم ويدري ويعلم ويستحي ويحلم ويحذر ويتقدم ويمنع ويتكرم و
يقوم من النفس يكون خفته وحدته وشهوته ولعبه ولهوه وجهله وسفهه وخداعه ومكره وعنفه وخرقه
ومن الروح يكون حلمه ووقاره وعفافه وحياوه وبهاوه ومكرمته وصدقه ورفقه وصبره فاذا خاف
ذو اللب ان يغلب عليه خلق من اخلاق النفس قابله بضده من اخلاق الروح والزمه اياه ليعدله به ويقويه
به فيقابل الحدة بالحلم والخفة بالوقار والشهوة بالعفاف واللعب بالحياء واللهو بالنهي والضحك بالتبسم والسفه
بالكرم والخداع بالصدق والعنف بالرفق والخرق بالصبر ومن التراب يكون قساوته وبخله وفظاظته وبحه
واباسه وقنوطه وعزمه واصراره ومن الما يكون لينه وسهولته واسترساله ومعروفه وتكرمه وسماحته

وتربه وقبوله وتجاوزه واستبشاره واذا خاف ذو اللب ان يغلب عليه خلق من الاخلاق الترابية قابله بضده من الاخلاق
المائية والزمه اياه ليعدله به ويقومه فيقابل القسوة باللين والبخل بالسخا والفظاظة بالكرم والشح بالسماحة
واليأس بالرجا والقنوط بالاستبشار والعزم بالقبول والاصرار بالقربة واعلم يا اخي ان لكل خلق من هذه اخوات مشاكلات
ولهن اضداد مخالفات ولهن كلهن افعال متباينات متضادات تحتاج الى شرح لتتبين ويعرف لان هذا الباب من
العلوم الشريفة والمعارف اللطيفة اذ كان من هذا الفن يعرف ويعلم اخلاق الكرام من بني ادم واخلاق الملائكة
الذين هم سكان الجنان كما ذكر الله تعالى فقال كراما كاتبين وكرام بررة وبهذا الباب ايضا يعرف اخلاق الشياطين
الذين هم اهل النيران كما ذكر الله تعالى بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها وقال لا مرحبا بهم انهم صالوا النار
واذ قد تبين بما ذكرنا طرف من الاسباب المؤدية الى اختلاف اخلاق الانسان من جهة مزاج اخلاط جسده فنريد
ان نذكر ايضا طرفا من الاسباب التي تكون من جهة اختلاف ترب البلاد وتغييرات اهويتها المؤدية الى اختلاف الاخلاق
والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي بان ترب البلاد والمدن والقرى تختلف واهويتها تتغير من جهات عدة منها
كونها في ناحية الجنوب او الشمال او المشرق او المغرب وعلى رؤوس الجبال او في بطون الاودية والاغوار او على سواحل
البحار او على شطوط الانهار او في البراري والقفار او في الآجام والرمال والارضين السباخ او في البقاع
الصخرة والحجارة والحصى والرمال او في الارضين السهلة والتربة اللينة بين الانهار والزرع والاشجار والنبات
والزهر والنور وايضا فان اهوية البلاد والبقاع تختلف بحسب اختلاف تصاريف الرياح الاربع وبحسب كونها في
مطالع البروج عليها ومطارح شعاعات الكواكب عليها من آفاقها وهذه كلها تؤدي الى اختلاف امزجة الاخلاط
واختلاف امزجة الاخلاط يؤدي الى اختلاف اخلاق اهلها وطباعهم والوانهم ولغاتهم وعاداتهم وآرائهم ومذاهبهم
واعمالهم وصنائعهم وتدابيرهم وسياساتهم لا يشبه بعضها بعضا تتفرد كل امة منها باشياء كثيرة من هذه التي
تقدم ذكرها لا يشاركها فيها غيرها والمثال في ذلك ان الذين يولدون في البلدان الحارة ويتربون هناك
وينشؤون على ذلك الهواء فان الغالب على باطن امزجة ابدانهم تكون البرودة وهكذا ايضا الذين يولدون
في البلدان الباردة ويتربون هناك وينشؤون على ذلك الهواء ايضا يكون الغالب على امزجة باطن ابدانهم الحرارة
لان الحرارة والبرودة ضدان لا يجتمعان في حالة واحدة في موضوع واحد وزمان واحد ولكن اذا ظهر احدهما
استبطن الاخر واستخفى ليكونا موجودين في دائم الاوقات اذ كانت المكونات لا وجود لها ولا قوام الا بهما والدليل
على ما قلنا مزاج ابدان اهل البلدان الجنوبية من الحبشة والزنج والنوبة واهل السند واهل الهند فانه لما كان
الغالب على اهوية بلادهم الحرارة لمرور الشمس على سمت تلك البلاد في السنة مرتين سخنت اهويتها وحمي الجو فاحترقت
ظواهر ابدانهم واسودت جلودهم وتجعدت شعورهم بذلك السبب وبردت بواطن ابدانهم فابيضت عظامهم
واسنانهم واتسعت اعينهم ومناخرهم وافواههم بذلك السبب وبالعكس من هذا حال اهل البلدان الشمالية
وذلك ان الشمس لما بعدت من سمت تلك البلاد فصارت لا تمر بها لا شتاء ولا صيفا غلب على اهويتها البرد فابيضت
لذلك جلودهم وترطبت ابدانهم وسبطت شعورهم وضاقت عيونهم واستبطنت الحرارة في باطن ابدانهم فاحمرت عظامهم
واسنانهم وكثرت الشجاعة والفروسية فيهم بذلك السبب وعلى هذا القياس يوجد صفات اهل البلدان المتضادة
الطباع والاهوية مختلفين في الطباع والاخلاق في اكثر الامور واعم الحالات واذ قد تبين بما ذكرنا طرف من
تغيير اخلاق الناس من جهة اختلاف ترب البلاد وتغييرات اهويتها فنريد ان نذكر ايضا طرفا من اسباب موجبات احكام

النجوم فنقول ان الذين يولدون بالبروج النارية في الاوقات التي يكون المستولي عليها الكواكب النارية مثل
المريخ وقلب الاسد وما شاكلها من الكواكب فان الغالب على امزجة ابدانهم تكون الحرارة وتوقد الصفراء والذين
يولدون بالبروج المائية في الاوقات التي يكون المستولي عليها الكواكب المائية مثل الزهرة والشعرى اليمانية
فان الغالب على امزجة ابدانهم تكون الرطوبة والبلغم وهكذا الذين يولدون بالبروج الترابية في الاوقات التي
يكون المستولي عليها زحل وما شاكله من الكواكب الثابتة فان الغالب على امزجة ابدانهم اليبوسة في مرة السوداء
وهكذا الذين يولدون بالبروج الهوائية في الاوقات التي يكون المستولي عليها المشتري وما شاكله من الكواكب
الثابتة فان الغالب على امزجة ابدانهم تكون الدم والاعتدال ويعرف حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا اهل
الصناعات والتجارب فنريد ان نبين الاخلاق المركوزة في الجبلة وما المكتسبة بالعادات الجارية وما الغرض
في ذلك وما الفرق بينهما يعني الاخلاق المكتسبة والمركوزة فلنذكر ماهية الخلق والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي
ايدك الله تعالى وايانا بروح منه بان الخلق المركوز في الجبلة هو تهيؤ ما في عضو من اعضاء الجسد يسهل به
على النفس اظهار فعل من الافعال او عمل من الاعمال او صناعة من الصناعات او تعلم علم من العلوم او ادب من الاداب
او تدبير او سياسة من غير فكر ولا روية مثال ذلك انه متى كان الانسان مطبوعا على الشجاعة فانه يسهل
عليه الاقدام على الامور المخوفة من غير فكر ولا روية وهكذا متى كان مطبوعا على السخا سهل عليه بذل العطية
من غير فكر ولا روية وهكذا متى كان مطبوعا على العفة سهل عليه اجتناب المحظورات المحرمات من غير فكر
ولا روية وهكذا متى كان مطبوعا على الاعتدال سهل عليه الحكومة في الخصومات والعدل والنصفة في المعاملات
وعلى هذا المثال والقياس سائر الاخلاق والسجايا المطبوعة في الجبلة المركوزة فيها كلما سهل على النفس اظهار افعالها
وعلومها وصنائعها وسياستها وتدبيرها بلا فكر ولا روية واما من كان مطبوعا على الضد من ذلك فهو يحتاج
عند استعمال بعض الخصال واظهار هذه الافعال الى فكر وروية واجتهاد شديد وكلفة ولا يفعل ذلك الانسان
هذه الامور الا بعد امر ونهي ووعد ووعيد ومدح وذم وترغيب وترهيب وعلى هذا المثال يكون حكم كل فعل
في الطبع خلافه يحتاج صاحبه الى امر ونهي وفكر وروية واجتهاد ورغبة ولهذه العلة ورد اكثر اوامر الناموس ونواهيه
ولهذا السبب كان وعده ووعيده وترغيبه وترهيبه واعلم يا اخي لو كان الانسان الواحد مطبوعا على جميع الاخلاق
لما كان عليه كلفة في اظهار كل الافعال وجميع الصنائع ولكن الانسان المطلق الكلي هو المطبوع على قبول جميع الاخلاق
واظهار جميع الصنائع والاعمال لا الانسان الجزئي واعلم يا اخي ان كل الناس اشخاص لهذا الانسان المطلق وهو
الذي اشرنا اليه انه خليفة الله في ارضه منذ يوم خلق ادم ابي البشر الى يوم القيامة الكبرى وهي النفس الكلية
الانسانية الموجودة في كل اشخاص الناس كما ذكر الله عز وجل ثناؤه بقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة كما
بينا في رسالة البعث والقيامة واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان هذا الانسان المطلق الذي قلنا
انه خليفة الله في ارضه وهو مطبوع على قبول جميع الاخلاق البشرية وجميع العلوم الانسانية والصنائع الحكمية
هو موجود في كل وقت وكل زمان ومع كل شخص من اشخاص البشر يظهر منه فعاله وعلومه واخلاقه وصنائعه
ولكن من الاشخاص ما هو مهيأ لقبول علم من العلوم او صناعة من الصناعات او خلق من الاخلاق او عمل من الاعمال
والاظهار بحسب ذلك يكون واعلم بان العادات الجارية والمداومة عليها تقوي الاخلاق المشاكلة لها كما ان
النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس لها والمذاكرة فيها يقوي الحذق بها والرسوخ فيها وهكذا

المداومة على استعمال الصنائع والتدرب فيها يقوى الحذق بها والاستاذية فيها. وهكذا حكم الاخلاق والسجايا
مثال ذلك ان كثيرا من الصبيان اذا نشؤا مع النسوان والمخانيث وتربوا معهم تطبعوا باخلاقهم ان لم يكن في كل
الخلق ففي البعض وعلى هذا القياس يجري حكم سائر الاخلاق والسجايا التي يتطبع عليها الصبيان من الصغر اما باخلاق
الاباء والامهات والاخوة والاخوات والاتراب والاصدقاء والمعلمين او الاستاذين المخالطين لهم في تصاريف احوالهم
وعلى هذا القياس حكم الاراء والمذاهب والديانات جميعا. واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه بان من الناس
من يكون اعتقاده تابعا لاخلاقه ومنهم من يكون اخلاقه تابعة لاعتقاده وذلك ان من يكون مطبوعا على طبيعة
فرحة فانه يميل بنفسه الى الاراء والمذاهب التي يكون فيها التعصب والجدال والخصومات اكثر وهكذا يكون من كان
مطبوعا على طبيعة زهدوية فانه يكون نفسه مائلة الى الاراء والمذاهب التي فيها الزهد والورع واللين اكثر وعلى هذا
القياس يوجد اكثر اراء الناس ومذاهبهم تابعة لاخلاقهم. واما الذي يكون اخلاقه تابعة لاعتقاده فهو الذي
اذا اعتقد رايا وذهب مذهبا ونصره وتحقق به صارت اكثر اخلاقه وسجاياه مشاكلة لمذهبه واعتقاده لانه يصير
اكثر همه وعنايته الى نصرة مذهبه وتحقيق اعتقاده في جميع متصرفاته فيصير ذلك خلقا له وسجية وعادة تصعب
عنها وتركه لها وعلى هذا الجنس من الاخلاق يقع المجازاة من المدح والذم والثواب والعقاب والوعد والوعيد
والترغيب والترهيب لانه اكتساب من صاحبه وفعل له. حكاية والمثال في ذلك ما جاء في الخبر ان رجلين اصطحبا في بعض
الاسفار احدهما مجوسي من اهل كرمان والاخر يهودي من اهل اصفهان وكان المجوسي راكبا على بغلة له وعليها كل ما
يحتاج المسافر اليه في سفره من الزاد والنفقة والاثاث وهو يسير مرفها واليهودي كان يمشي ليس معه زاد ولا نفقة
فبينما هما يتحدثان اذ قال المجوسي لليهودي ما مذهبك واعتقادك يا موشا قال اليهودي اعتقد ان في هذه السماء
الها اعبده وهو اله بني اسرائيل انا اعبده واساله واطلب اليه ومنه سعة الرزق وطول العمر وصحة البدن والسلامة من الافات
والنصر على الاعداء واريد منه الخير لنفسي ولمن يوافقني في ديني ومذهبي ولا اكترث بمن يخالفني في ديني ومذهبي بل
اعتقد ان من يخالفني في ديني ومذهبي فحلال لي ماله ودمه وحرام علي نصيحته ونصرته ومعاونته والرحمة له
والشفقة عليه. ثم قال للمجوسي قد اخبرتك عن مذهبي واعتقادي لما سالتني يا مغ فخبرني انت ايضا عن مذهبك
واعتقادك قال المجوسي اما اعتقادي ورايي فهو اني اريد الخير لنفسي ولابناء جنسي ولا اريد لاحد من الخلق سوءا لا لمن
كان على ديني ووافقني ولا لمن يخالفني ويضادني في مذهبي فقال اليهودي وان ظلمك وتعدى عليك قال
نعم لاني اعلم ان في هذه السماء الها خيرا فاضلا عادلا حكيما عالما لا يخفى عليه خافية من امر خلقه وهو يجازي
المحسنين باحسانهم ويكافي المسيئين باساءتهم فقال اليهودي له يا مغ فلست اراك تنصر مذهبك وتحقق
اعتقادك فقال المجوسي كيف ذاك قال اليهودي لاني من ابناء جنسك وانت تراني امشي متعبا جائعا وانت راكب شبعان
مرفه فقال صدقت فماذا تريد قال اليهودي اطعمني شيئا واسقني واحملني ساعة فقد عييت لا استطيع مشيا
فنزل المجوسي عن بغلته وفتح سفرته واطعمه وسقاه حتى اشبعه وارواه ثم اركبه ومشى معه ساعة يتحدثان فلما
تمكن اليهودي من الركوب وعلم ان المجوسي قد عيي حرك البغلة واستبقه وجعل المجوسي يعدو ولا يلحقه فناداه يا موشا
قف لي وانزل فقد عييت فقال اليهودي الست قد خبرتك عن ديني ومذهبي يا مغ وخبرتني عن مذهبك ونصرته
وحققته وانا اريد ايضا ان انصر مذهبي واحقق اعتقادي وجعل اليهودي يحرك البغلة والمجوسي في اثره يعدو ويقول
ويحك يا موشا قف لي واحملني معك ولا تتركني في هذه البرية فياكلني السباع او اموت جوعا وعطشا وارحمني كما رحمتك

وجعل اليهودي لا يفكر في ندائه ولا يلوي عليه حتى مضى وغاب عن بصره فلما ايس منه المجوسي واشرف على الهلاك
تذكر تمام اعتقاده وما وصف له بان في هذه السماء الها خيرا فاضلا عالما عادلا لا يخفى عليه من امر خلقه خافية
فرفع راسه الى السماء فقال يا الهي قد علمت اني اعتقدت مذهبا ونصرته وحققته ووصفتك بما سمعته وعلمته
عند موشا ما وصفتك به ليعلم حقيقة ما قلت فما مشى الا قليلا حتى راى اليهودي وقد رمت به البغلة فاندقت
عنقه وهي واقفة بالبعد منه تنتظر صاحبها فلما لحق المجوسي بغلته وركبها ومضى لسبيله وترك اليهودي يقاسي
الجهد ويعالج كرب الموت فناداه اليهودي يا مغ ارحمني واحملني ولا تتركني في هذه البرية فياكلني السباع واموت جوعا
وعطشا وحقق مذهبك وانصر اعتقادك فقال المجوسي قد فعلت مرتين ولكن بعد لم تفهم ما قلت لك ولم تعقل
ما وصفت لك فقال اليهودي وكيف ذاك قال لاني وصفت مذهبي ولم تصدقني بقولي حتى حققته بفعلي
وانت بعد لم تعقل ما قلت لك وذلك اني قلت ان في هذه السماء الها خيرا فاضلا عالما عادلا لا يخفى عليه خافية
وهو يجازي المحسنين باحسانهم ويكافي المسيئين باساءتهم قال اليهودي قد فهمت ما قلت لك وعلمت ما وصفت
يا مغ قال المجوسي فما الذي منعك ان تتعظ بما قلت لك يا موشا قال اليهودي اعتقاد قد نشات عليه ومذهب
قد اعتقدته والفته وصار عادة وجبلة بطول الدؤوب فيه وكثرة الاستعمال له اقتداء بالاباء والامهات والاستاذين
والمعلمين من اهل ديني ومذهبي وقد صار جبلة وطبيعة ثابتة ويصعب علي تركها والاقلاع عنها فرحمه المجوسي
وحمله معه حتى جاء به الى المدينة فسلمه الى اهله مكسورا وحدث الناس بحديثه وقصته معه فجعلوا يتعجبون
الناس من امرهما فقال بعض الناس للمجوسي كيف رحمته بعد شدة جنايته بك وقبح مكافاته احسانك اليه فقال المجوسي
اعتذر الي وقال مذهبي كيت وكيت وقد صار جبلة ثابتة لطول الدؤوب فيه وجريان العادة به يصعب عليه الاقلاع
عنها والترك لها وايضا انا قد اعتقدت رايا وسلكت مذهبا فقد صارت عادة وجبلة وطبيعة اخرى يصعب علي
تركها والاقلاع عنها. واذ قد تبين بما ذكرنا ان العلل الموجبة لاختلاف اخلاق النفوس والاسباب المؤدية
اليها هي اربعة انواع فحسب كما قلنا في اول هذه الرسالة فنقول الان ان الاخلاق كلها نوعان اما مطبوعة في
جبلة النفوس ومركوزة فيها واما مكتسبة معتادة من جريان العادة وكثرة استعمالها ومن جهة اخرى ايضا
ان الاخلاق نوعان منها ما هي اصول وقوانين ومنها ما هي فروع عليها وتابعة لها فيحتاج ان يتبين بعضها و
يعرف بعضها من بعض اذ كان هذا الفن من المعرفة هو من العلوم الشريفة النافعة جدا وخاصة لمن كان له
عناية برياضة النفس وتهذيبها واصلاح اخلاقها اذ كانت اخلاق النفوس هي احدى الاسباب المنجية لها
من المهلكة المفضلة بعضها من بعض كما بينا في رسالة الدعوة والله تعالى اعلم. فصل اعلم يا اخي ايدك الله تعالى
وايانا بروح منه بان الباري جل ثناؤه لما ابدع النفوس واخترعها وابرز المتمكن المستجن من الكائنات رتبها
ونظمها على مراتب الاعداد المفردات كما ذكر تعالى بقوله حكاية عن الملائكة حين قالوا وما منا الا له مقام
معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واعلم ان اعداد النفوس كثيرة لا يحصيها الا الله تعالى جل ثناؤه
كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ولكن نحتاج ان نذكر طرفا من مراتبها ومقاماتها الجنسية اذ كانت انواعها
والاشخاص لا يمكن ان يعرفها الانسان ولا يعلمها الا هو. واعلم يا اخي ان مراتب النفوس ثلثة انواع فحسب فمنها مرتبة
النفس الانسانية ومنها ما هي فوقها ومنها ما هي دونها فالتي دونها سبع مراتب والتي فوقها سبع مراتب
وجملتها خمسة عشر مرتبة والمعلوم من هذه المراتب التي ذكرناها عند العلماء ويمكن لكل عاقل ان يعرفها ويحققها

خمس مراتب اثنتان منها دون مرتبة الانسان وهي مرتبة النفس الحيوانية ودونها مرتبة النفس النباتية
وتعلم صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا الناظرون في علم النفس من الحكما والفلاسفة وكثير من الاطبا واما الرتبتان
اللتان فوق الانسانية فهي مرتبة النفس الحكمية وفوقها الناموسية فاما رتبة الانسانية فمما ذكر الله تعالى في
كتابه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واما التي فوق هذه فما اشار اليها بقوله تعالى ولما بلغ اشده يعني
الانسان واستوى اتيناه حكما وعلما وقال تعالى امن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله
في الظلمات ليس بخارج منها يعني الانسان احيينا نفسه بنور الهداية وهذه هي مرتبة نفوس المومنين
العلما العارفين الراسخين واما التي هي فوقها فمرتبة النفوس النبوية الواضعين للناموس الالهية والتي
اشار بقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فهذه المرتبة تلي رتبة الملايكة
القدسية فقد تبين بما ذكرنا المراتب الخمس التي يمكن للانسان ان يعلمها ويحسها فاما المراتب التي فوق النبوة
دون القدسية فيجلة معرفتها على المرتاضين بالعلوم الالهية فكيف على غيرهم واذ قد فرغنا من ذكر ما اردنا
ان نقدمه فنقول الان ونخبر بما يخص كل نوع من هذه النفوس الخمس من المعونة والتاييد واعلم يا اخي ايدك الله
تعالى وايانا بروح منه بان الله تعالى جل ثناوه لما ربط الانفس الجزوية بالاجسام الجزوية بالجملة التي ذكرناها في
رسالة الانسان عالم صغير ايدها الله تعالى واعانها بضروب من المعاونة وفنون من التاييدات كل ذلك جود منه
ولطف به وانعام عليه وانفضال عليها واحسان اليها واكرام لها وذلك انه كلما بلغت نفس منها مرتبة ما امدها
بزيادة فضل منه وجودا ونقلها الى ما فوقها وارفع منها واعز واشرف واجل واكرم كل ذلك ليبلغها الى اقصى مدى
غاياتها وتمام نهاياتها واذ قد تبين بما ذكرنا مراتب النفوس الخمس وما الفايدة وما الحكمة في رباطها بالاجسام
نريد ان نذكر ما يخص كل نوع منها من المعونة والتاييد وهي القوى الطبيعية والاعمال الاختيارية والصنايع الحكمية
والاوضاع الناموسية والسياسات الملكية ونبدا اولا بذكر الشهوات المركوزة في الجبلة والقوى الطبيعية
المعينة لها اذ كانت هي الاصل والقانون في جميع القوى والاخلاق والخصال والافعال والحركات والحس والشعور
ومن اجلها كما سنبين فيما بعد واعلم يا اخي بان من الاخلاق والقوى ما هي منسوبة الى النفس الحيوانية الغضبية ومنها
ما هي منسوبة الى النفس النباتية الشهوانية ومنها ما هي منسوبة الى النفس الانسانية الناطقة ومنها ما هي
منسوبة الى النفس العقلية الحكمية ومنها ما هي منسوبة الى النفس الملكية الناموسية فاما المنسوبة الى النفس النباتية الشهوانية
من الخصال والقوى التي تخصها فاولها شهوة الغذا وهي النزوع والتشوق الى الماكولات والمشروبات والمشتهيات
والرغبة فيها والحرص في طلبها واحتمال المشقة والذل من اجلها والفرح والسرور بوجدانها والراحة واللذة
في تناولها والملك والشح عند الاستكثار منها والنفور من المضر منها والبغض لها ومن القوى المختصة بها ايضا القوة
الجاذبة لها والماسكة والهاضمة والغاذية والنامية والمصورة ومن الشعور والتمييز معرفة الجهات الست
ومن الافعال ارسال العروق نحو الجهات الندية والتراب اللين وتوجيه الفروع والاغصان والقضبان الى الجهات
المتسعة والميل والانحراف عن الامكنة الضيقة والاجسام الموذية كل هذه الخصال مركوزة في الجبلة من غير فكر ولا
روية وكل هذه معاونة من الطبيعة لنفوسها وتاييد لها باذن ربها عز وجل على طلب مشتهياتها والوصول الى
منافعها والفرار من المضر بها اذ كانت تلك المشتهيات هي غذا لاجسامها ومادة لقوامها وسببا لبقائها كلها
اذ كان في بقائها تتميم معارفها وتكميل فضايلها وفي تتميم معارفها وتكميل فضايلها ترقي نفوسها الى افضل الحالات

واشرف نهاياتها واما المنسوبة الى النفس الحيوانية المختصة بها من الخصال المركوزة في الجبلة زيادة على ما في النباتية
فهي شهوة الجماع وشهوة الانتقام وشهوة الرياسة ولها ايضا الهياكل اللحمية والاعضا المختلفة لاغراض مختلفة
والمفاصل اللينة للحركات المكانية والتنقل في الجهات الست لمآرب ومنافع كثيرة والشعور بالحواس المختصة
به والاصوات المختلفة والدلالات المتباينة ولها ايضا الوهم والتخيل بمطالب المنافع والحفظ والذكر لمعرفة
ابنا الجنس والمخالف وامكان الاحتراس من المضر والنفور والفرار من العدو وكل هذه مركوزة في جبلة الحيوانات
القريبة من النسبة بالانسان واما علة شهوة الجماع المركوزة في جبلتها فهي من اجل التناسل والتناسل هو
من اجل بقا الصورة في الاشخاص المتواترة اذ كانت الهيولى دايما في سيلان لا يقف طرفة عين واما
علة شهوة الانتقام المركوزة في جبلتها فهي من اجل دفع المضرات المفسدات لهياكلها المتخصصة واعلم يا اخي
ايدك الله تعالى وايانا بروح منه بان دفع المضار تارة يكون بالقهر والغلبة وتارة بالهرب والفرار وتارة
بالتحرز والتحصن وتارة بالمكر والحيلة كما قد شرحنا ذلك في رسالة الحيوان واما شهوة الرياسة المركوزة
في جبلتها فهي من تاكيدها للسياسة اذ كانت السياسة لا تتم الا بعد وجدان الرياسة واعلم يا اخي ايدك الله
تعالى ان المراد من السياسة هو صلاح الموجودات وبقاوها على افضل الحالات واتم الغايات كما سنبين في فصل
اخر واما المنسوبة الى النفس الناطقة المختصة بها زيادة على ما تقدم ذكره فهي شهوة العلوم والمعارف
والتحري فيها والاستكثار منها وشهوة الصنايع والاعمال والحذق فيها والافتخار بها وشهوة العز والرفعة والكرم في
المعالي والغبطة والنزوع نحو هذه الاشيا والشوق اليها والرغبة فيها والحرص في طلبها واحتمال الذل والمشقة
من اجلها والفرح والسرور من وجدانها واللذة والراحة عند الوصول اليها والغم والحزن من فقدانها
واعلم يا اخي بان هذه الخصال مركوزة في جبلة الانسان ولكن تختلف اختيارات الناس لها وذلك ان من الناس
من تيسر له بحسب ما تيسر له وتاكد اسبابه اسباب العلوم والاداب واخر تيسر له اسباب العمل والتصرف
واخر اسباب التجارات والبيع واخر اسباب الملك والسلطان واخر اسباب البطالة والفراغ واخر اسباب الحلم
والمعارف كما سنبين ونفصل بعد هذا ومما اعطيت ايضا النفس الناطقة من نعم الله تعالى وخصت به من
احسانه من بين نفوس ساير الحيوانات واعينت به على البلوغ الى اقصى مدى غاياتها وايدت للوصول الى
تمام نهاياتها هذه الهياكل العجيبة البنية المحكمة الصنعة التي قد عجز الحكما عن كنه معرفة تركيبها من غرايب الصنعة
مثل ما قد وصفت طرفا منه في كتاب منافع الاعضا وكتاب التشريح من كيفية انتصاب قامته من بين ساير الحيوانات
ومما خص به ايضا من فصاحة لسانه وغرايب لغاته وفنون اقاويله وحسن بيانه من بين سايرها
ومما خص به ايضا طريف عجيب شكل يديه وما يتاتى له بهما من الصنايع المحكمة والاعمال المتقنة من بين سايرها
ومما خص به ايضا من طرايف ادوات حواسه وغرايب طرقات ادراكاتها بالمحسوسات كما وصفنا في رسالة
الحاس والمحسوس ومما خص به ايضا النفس الناطقة الانسانية من نعم الله تعالى واحسانه اليه العقل الغريزي
وكثرة اعوانه وجنوده وخصاله المحمودة كما سنبين من بعد واما التي تنسب الى النفس الحكمية من الخصال
المحمودة فشهوة العلوم والمعارف وما اعينت به على طلبها وادراكها والوصول اليها من الخصال المركوزة
والقوى المجبولة كالذهن الصافي والفهم الجيد وذكا النفس وصفا القلب وصدق الفواد وسرعة الخاطر وقوة
التخيل وجودة التصور والفكر والروية والتامل والاعتبار والنظر والاستبصار والحفظ والتذكار

ومعرفة الروايات والاخبار ووضع القياسات واستخراج النتايج بالمقدمات والعزامة والكهن والافزا سيه
والقيافة وقبول الالهام والوحي ورويه المنامات والانذار بالكاينات بالنجوم والزجر كل ذلك معاو نه
لها وتاييد للبلوغ الي الغاية والوصول الي النهاية فاما التي ينسب الي النفس القدسيه الملكية فهي شهوة القرب
الي ربها والزلفي لديه وقبول الفيض منه وافاضة الجود علي من دونها من ابنا جنسها كما ذكر الله تعالى بقوله
يبتغون الي ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقوله يستغفرون لمن في الارض وقوله تعالى فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقال الله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فهذا تفاصيل جملة ما ينسب
الي كل جنس من النفوس والمخصوص بها من الشهوات المركوزة فيها واما الذي يعمها كلها فشهوة البقا علي اتم الحالات
الغايات وكراهة الفنا والنقص عن الحال الافضل والاكمل واعلم يا اخي ايدك الله تعالى انك اذا امعنت النظر فيما
وصفنا وتاملت ما ذكرنا وجودت البحث عن مبادي الكاينات وعلة الموجودات علمت وتيقنت بان هاتين الخالتين
اعني شهوة البقا وكراهة الفنا اصل وقانون لجميع شهوات النفوس المركوزة في جبلتها وان تلك الشهوات المركوزة
في جبلتها اصول وقوانين لاخلاقها وسجاياها وتلك الاخلاق لها اصول وقوانين لجميع افعالها واعمالها وصنايعها
ومعارفها في متصرفاتها كما سنبين في هذه الفصول وانما صارت هاتان الخالتان مركوزتين في جبلة كل الموجودات
وجميع الكاينات من اجل ان الباري جل ثناوه لما كان هو علة الموجودات وسببا لكاينات ومبدعها ومخترعها
وموجدها ومبقيها ومتممها ومكملها ومبلغها الي افضل حالاتها واقصى غاياتها وكان جل ثناوه دايم البقا
لا يعرض له شي من الفنا صار من اجل هذا في جبلة الموجودات محبة البقا وشهوته وكراهة الفنا وبغضه لان
في جبلة المعلول يوجد بعض صفات العلة دلالة عليه وارشادا اليه وانما لا يعرض للباري جل ثناوه شي من
النقص والفنا من اجل ان وجوده لذاته وبقاوه من نفسه واما ساير الموجودات وجميع الكاينات فلوجودها
اسباب وعلل فمتى عدم شي منها او نقص عرض لها الفنا او النقص والقصور عن البلوغ الي الحال الافضل في الوجود
الاكمل والمثال في ذلك النبات والحيوان فانهما اذا عدما الغذا الذي هو هيولى لاجسادهما ومادة لبقايهما
هلك او انفسد او تغير او اضمحلا وهكذا حكم نفوسهما متى بطلت هياكلها تبطل شعورها واحساسها ولم
يمكنها اظهار افعالها وتاثيراتها فيها وتكون تلك النفوس موجودة ولكن علي حال النقص وقد علم باوايل العقول
بان الوجود علي الحال الافضل لذواسر واشرف وافضل من الوجود علي حال النقص الدون وقد قالت الحكما
والفلاسفة ان كل شي يراد فهو من اجل الخير والخير يراد من اجل ذاته والخير المحض هو السعادة والسعادة تراد لنفسها
لا لشي آخر وقد قلنا وبينا في رسالة الايمان ان السعادة نوعان دنيوية واخروية فالسعادة الدنيوية
هي ان تبقى كل نفس موجودة اطول ما يمكن علي افضل حالاتها واتم غاياتها والسعادة الاخروية ان تبقى كل نفس
ابد الابدين علي افضل حالاتها واتم غاياتها واكمل نهاياتها واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان النفوس
الجزوية انما ربطت باجسادها التي هي اجسام جزوية كيما يكمل فضايلها وتخرج كل ما في القوة والامكان الي الفعل
والظهور من الفضايل والخيرات ولم يمكن ذلك الا بربطها بهذه الاجساد وتدبيرها لها كما ان الباري جل
ثناوه ايضا لم يمكن اظهار جوده وفيض احسانه وافضاله وانعامه الا باتخاذ هذا الهيكل العظيم المبني بالحكمة
المصنوع بالقدرة اعني الفلك المحيط وما يحويه من ساير الافلاك والكواكب والاركان والمولدات الكاينات
وتدبيره لها وسياسته اياها واذ قد تبين بما ذكرنا ما الغرض وما الفايدة من الشهوات المركوزة في الجبلة وما يتبعها
من الاخلاق والخصال وهي ان تدعو تلك الشهوات النفوس الي طلب المنفعة لاجسادها ودفع المضرة عنها وتبعها
تلك الاخلاق والخصال عليها فنريد ان نبين الآن ما الخير منها وما الشر منها وما المحمود منها وما المذموم
منها ومتى يكون الانسان مثابا بها ومعاقبا عليها والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله تعالى
وايانا بروح منه ان الانسان لما كان جسده مركبا من الاخلاط الاربعة وكان مزاجه من الطبايع الاربعة
جعل الباري تعالى بواجب حكمته اكثر اموره وتصاريف احواله مربعات متشاكلات مطابقات بعضها لبعض لكي
اعون له علي ما يراد منه وادل عليه فمن ذلك انك تجد اخلاقه وافعاله بعضها طبيعيا مركوزا في الجبلة كما ذكرنا
طرفا من ذلك قبل وبعضها نفسانيا اختياريا وبعضها عقليا حكميا وبعضها ناموسيا سياسيا واعلم ان الطبيعة هي
خادمة للنفس ومقدمة لها وان النفس خادمة للعقل ومقدمة لها وان العقل خادم للناموس ومقدم له وذلك
ان الطبيعة اذا اصلت خلقا ما وركزته في الجبلة جات النفس بالاختيار فاظهرته وتممه ثم جا العقل بالفكر والروية
فتممه وكمله ثم جا الناموس بالامر والنهي فسواه وقومه وعدله وذلك انه متى ظهرت بالطبيعة هذه الشهوات المركوزة
في الجبلة وكانت علي ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي من اجل ما ينبغي بمقدار ما ينبغي كان صاحبه محمودا ومتى كان
خلافه كان مذموما ومتى كان اختياره وارادته تفكره وروية علي ما وصفنا كان صاحبه فيلسوفا حكيما فاضلا
ومتى كان خلافه سمي سفيها جاهلا ارذلا ومتى كان فعله وارادته واختياره وفكره ورويته مامورا بها فمنهيا
عنها وفعل ما ينبغي كما ينبغي علي ما امر كان صاحبه مثابا بها ومجازى عليها ومتى كان بخلاف ما ذكرنا كان صاحبه مأخوذا
بها ومعاقبا عليها فقد تبين بما ذكرنا ان الشهوات المركوزة في الجبلة والاخلاق المنتشبة منها والافعال
التابعة لها وجميع التصرفات من اجلها هي لان تبقى النفوس علي افضل حالاتها وتبلغ كل نوع منها الي اقصى مدى غاياتها
ونهاياتها واعلم يا اخي ان الباري تعالى لما رتب النفوس مراتبها كما رتب الاعداد المفردات علي ما اقتضى حكمته فنها
جعل اولها متصلا باخرها واخرها متصلا باولها وبوساطها المرتبة بينهما ليس في ادونها الي المرتبة التي فوقها
يبلغها كلها الي اقصى مدى غاياتها وتمام نهاياتها وذلك انه تعالى رتب النفس بالها وبوساطها المرتبة بينهما
تحت الحيوانيه وجعلها خادمة لها ورتب الحيوانيه تحت الناطقة الانسانيه وجعلها خادمة لها ورتب النباتية طبقة
الانسانيه تحت العاقلة الحكمية وجعلها خادمة لها ورتب العاقلة تحت الناموسيه وجعلها خادمة لها ورتب الناموسية
تحت الملكية وجعلها خادمة لها فاية نفس منها انقادت لرييسها وامتثلت امرها وسياستها بلغت الي مرتبة
وصادف مثلها في الفعل والمثال في ذلك من الشاهد اي تلميذ او متعلم في علم او في صناعة امتثل امر استاذه وانقاد
لمعلمه ودام عليه فانه سيصير يوما الي مرتبة استاذه ومثل معلمه هذا لا يخفى علي كل عاقل منا واعلم يا اخي بان حق
النفوس الحيوانيه ان تصل الي رتبة الانسانيه التي هي الخادمة للانسان المستانسة به المنقادة لامره المعوجة
لطاعته القيم في خدمته وخاصة المذبوحة منها في القرابين وعلي هذا المثال والقياس حكم النفوس الانسانيه
فان احقها ان تصل الي رتبة الملكية التي هي الخادمة في اوامر الناموس ونواهيه المنقادة لاحكامه المتوفرة علي
حفظ اركانه كما سنبين بعد هذا الفصل واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه بان الناس اصناف وطبقات في
مقرقاتهم في امور الدنيا لا يحصي عددها الا الله تعالى كما ذكر الله تعالى بقوله وقد خلقكم اطوارا ولكن
نجمعهم كلهم هذه السبعة الاقسام وذلك ان منهم ارباب الصنايع والحرف والاعمال ومنهم ارباب التجارات والمعاملات
والاموال ومنهم ارباب البنايات والعمارات والاملاك ومنهم الملوك والسلاطين والاجناد واصحاب السياسات

ومنهم المتصرفون الحذاق المتعيشون يوما بيوم، ومنهم الزمنى والعطلة والفرج، ومنهم اهل الدين والعلم المتمذهبون المستمسكون
في الناموس وكل طائفة من هذه السبعة تنقسم الى اصناف كثيرة ولكل صنف منها اخلاق وطباع وسجايا ومآرب منها
اياما اعمالهم واوجبتها متفرقاتهم لا تشبه بعضها بعضا ولا يحصي عددها الا الله عز وجل ولكن نريد ان نذكر
ما يحتاج اليه من الاخلاق والسجايا والاعمال والخصال والآداب والعلوم في اهل الدين المتمسكين باحكام الناموس
الحافظين لاركانه الذين يرجى لهم النجاة بها والفوز باستعمالها كما ذكر الله تعالى بقوله قل هذه سبيلي ادعو الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني، وقوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وقوله
تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وآيات كثيرة
في القرآن في مثل هذه المعاني والله تعالى اعلم. فصل اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الناموس
اذا اعتبرت احوالهم وتبينت امورهم وجدتهم كلهم كالآلات والادوات لواضعي الناموس الالهية في تاسيسهم بنيانها
وتتميمهم احكامها وتكميلهم شرائعها وحفظهم اركانها ثم تجدهم خدما وخولا للملوك الذين هم خلفاء الانبياء
من بعدهم في حفظها وحراستها على نظامها وترتيبها كما رسمها واضع الناموس وامرهم بمراعاتها، وتجد
في ذلك اصنافا وطبقات مرتبات كترتيب الاعداد المفردات، وذلك ان واضع الناموس في مبديه كالواحد
في العدد، واصحابه وانصاره الذين اتبعوه كالآحاد، ومن تبعهم من بعدهم على منهاجهم كالعشرات، ومن جاء من
بعدهم كالمئات، ومن بعدهم كالالوف ثم عشرات الالوف ومئات الالوف بالغا ما بلغ الى يوم القيامة نصيرون
كلهم جملة واحدة كما ذكر الله تعالى واشار الى هذا المعنى يوم يقوم الروح والملائكة صفا، وقوله تعالى
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا. واعلم يا اخي بانك ان امعنت النظر في الامور المعقولة
وجودة التامل في احكام الناموس وحدوده، واعتبرت احوال الصاحب للناموس ونفاذ امره ونهيه في نفوس اتباعه
وانصاره وامتثالهم امره ونهيه وطاعتهم له تبينت وعرفت ان الناموس مملكة روحانية وان وجوده وقوامه
حفظ اركانه الثمانية، وتبينت بان حافظي اركانه هم اتباع صاحب الناموس وانصاره وهم ثمانية اصناف كل صنف
منهم كانهم صف قيام حاملون ركنا من اركان الناموس، فاول الاصناف هم قراء تنزيله وكتبه وحفاظ الفاظه
على متونها معلومها لمن بعدهم من ذرياتهم المؤدون الى من بعدهم من اتباعهم ما اخذوه ممن قبلهم كذلك كي
لا يجهلها من يجيء من بعدهم او ينسى فيندرس معالم الدين ويضمحل سبل احكام الناموس. والصنف الثاني هم رواة
اخباره وناقلوا احاديثه وحافظوا اسانيده ومؤدوها الى من بعدهم ليبلغوها الى آخرهم كيلا يجهل من بعدهم او ينسى فيندرس
معالم الدين ويضمحل الناموس. والصنف الرابع هم المفسرون الفاظ تنزيله الظاهرة وتاويله المروية المعبرون
عن وجوه معانيه المحتملة لمن قصر فهمه عنها وقلت معرفته بها كيلا يجهلها من بعدهم ذرياتهم واتباعهم في احكام
الناموس او ينسى فيندرس معالم الدين ويضمحل سبل احكام الناموس. والصنف الخامس هم انصاره المجاهدون وغزاة
اعدائه الحافظون ثغور بلاد اتباع الناموس وانصاره كيلا يغلب عليها اعداؤهم فيفسد عليهم امور دينهم كما فعل بخت نصر
في هيكل بني اسرائيل وما فعلت الروم بثغور المسلمين. والصنف السادس هم خلفاء صاحب الناموس في امته ورؤساء الجماعة
الذين يحرسون شريعته على امته بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمانعون لهم ان يسيروا بغير سيرة الناموس
الحافظون اطراف المملكة لئلا يخرج خارجي سرا او علانية فيفسد احكام الناموس بتمويه يورده على قلوب العامة
والجهال كما فعل مزدك الخرمي في مملكة قباد ملك الفرس. والصنف السابع هم الزهاد والعباد في المساجد والرهبان

والعوام في الهياكل والخطباء على المنابر الواعظون للناس المحذرون لهم ترك استعمال احكام الناموس والذامون
لهم من امور الدنيا المحذرون من الاغترار بما فيها المزهدون المنهمكين في شهواتها المذكرون امر المعاد
للغافلين عنه المشوقون الى النعيم الآخرة المقترن بها كل ذلك كيلا يجهل امر المعاد ولا ينسى ذكر الآخرة والاستعداد
للرحلة اليها والتزود من الدنيا التقوى الذي هو خير الزاد اذ كان هذا هو الغرض الاقصى في وضع النواميس الالهية
والمطلب والغاية من الرياضيات الفلسفية. والصنف الثامن هم علماء تنزيله الراسخون في العلوم الالهية والمعارف
الربانية العارفون خفيات اسرار الناموس الذين هم الائمة المهديون والخلفاء الراشدون الذين يقضون بالحق
وبه يعدلون. واعلم يا اخي بانك اذا تاملت ونظرت الى صنف من الاصناف الثمانية واعتبرت احوالهم وما هم معلقون
به من حفظ هذه الامور الثمانية وحرصهم على مراعاتها بشرائطها كما وصفنا، ثم نظرت بعين قلبك ونور بصيرتك
وصفاء جوهر نفسك الى جملتهم وتخيلتها في وهمك وفكرك رايت الناموس مملكة روحانية ورايت اتباع صاحب
الناموس وانصاره يسعون فيه يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل، ورايت واضع الناموس قد استوى على عرشه
نافذا فيهم امره ونهيه، وهم حاملون عرشه يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون لمن في الارض، ثم
بعدهم من اتباعهم لانهم كالسماء لمن بعدهم ومن بعدهم كالارض ولمن قبلهم من اسلافهم. واعلم يا اخي بان كل طائفة من
هذه الاصناف الثمانية تحتاج في حفظهم ركنا من اركان الناموس الى شرائط معلومة وخصال محمودة واخلاق
جميلة نحتاج ان نشرحها ونصفها. اما الذي يحتاج اليه القراء والحفظة من الاخلاق الجميلة والخصال المحمودة
والشرائط المعلومة فاولها فصاحة الالفاظ وتقويم اللسان وطيب النغمة وجودة العبارة وسرعة الحفظ
وجودة الفهم ودوام الدرس والنشاط في القراءة والتواضع لمن يتعلم منه والتعظيم له ومعرفة حقه وحرمته
والرفق بمن يعلمه والشفقة عليه وقلة الضجر من ابطائه ورداءة حفظه وضيق الصدر من تلقينه له وقلة
الطمع في اخذ العوض منه وقلة المنة عليه بما يعلمه. واما الذي يحتاج اليه من هذه الخصال والاخلاق
اصحاب الاخبار ورواة الحديث وحملة الحديث فاولها جودة الاستماع واستيفاء الكلام وضبط الالفاظ
على متنها وتقييدها بالكتابة والتحرز والحذر من الزيادة فيها والنقصان عن تمامها والصدق وحسن الاداء
وتجنب الكذب، ثم الحكاية عنها بعينها وبذلها ونشرها لمن سالها عنها او يصلح للاخبار عنها وصونها وحجبها
عمن لا يصلح لها ولا يليق به كل ذلك نصيحة للاخوان ونصرة لواضع الناموس وابتغاء وجه الله تعالى وجزيل ثوابه
في الآخرة. واما الذي يحتاج اليه الفقهاء والقضاة والمفتون من هذه الخصال والاخلاق والشرائط المحمودة
فيما هم بسبيله فاولها معرفة الاصول التي سنها واضع الناموس من الاوامر والنواهي والفرائض والسنن
والنوافل والحلال والحرام والحدود والاحكام، ثم معرفة القياس وكيفية استخراج الفروع من الاصول في
الفتاوى والمسائل الواردة التي ليس لها ذكر في الاصول والتثبت والتاني عند الفتوى والاستقصاء في
السؤال بجميع شرائطه، ثم قلة الترخيص في الشبهات وقلة الشبهات في المحظورات وترك التحرج في المشكلات
وادرء الحدود بالشبهات، وقلة الخلاف مع ابناء الجنس وترك الحسد للاقران وبذل النصيحة للاخوان والشفقة
والتحنن على الجهال وترك الافتخار بالاصابة في الاحكام وقلة الشنعة على زلة العلماء واحتمال الاذية من الجهال
وقلة الرغبة في حطام الدنيا وعفة الفرج وترك الطمع والقيام بواجب احكام الناموس وان لا يكون فعله
مخالفا لقوله. واما الذي يحتاج اليه من هذه الخصال والاخلاق والشرائط مفسروا الفاظ التنزيل فاولها

معرفة غرض واضع الناموس في ايراده التنزيل واستعماله الالفاظ المشتركة المعاني ثم ان يكون له اتساع في
معرفة تصاريف الكلام والاقاويل وما تحتملها من المعاني مما يؤكد غرض واضع الناموس ويكون له جودة حس
وبعد غور في استخراج المعاني ولطف في العبارة عنها حسب ما يليق وتحتمل عقول المستمعين ويقرب من افهام المتعلمين
ويكون له من يقظة القلب كيلا يناقض في تاويله وعباراته ولا في المعاني التي يشير اليها في تفسير الفاظ تنزيله
واضع الناموس واقاويله وكلامه وبيانه واعلم يا اخي بانه متى لم يكن المفسر عارفا بغرض واضع الناموس في ايراد
الالفاظ المشتركة المعاني في تنزيله واقاويله وعباراته وبيانه تخيل له من تلك الالفاظ معاني غير ما اشار اليه
واضع الناموس وتوهم سوى ما اراد هو بها فعند ذلك اوهم المستمعين من بصيرة ما تخيل هو وعلم المتعلمين ما توهم
هو وصار له بذلك دين ومذهب غير دين واضع الناموس وطريقته وكان مخالفا له في اعتقاده في السر وهو
لا يشعر ويكون بذلك مفسدا في احكام الناموس وهو يظن انه من المصلحين ولا يدري فاحذر بها الاخ
من هذا الباب فان فساد الديانات واصحاب النواميس واحكام الشرايع اكثره من هذا الباب يكون وانما الذي يحتاج
اليه من هذه الخصال والاخلاق والشرايط انصار واضع الناموس وغزاة اعدائه الحافظون ثغور بلاد اتباعه واصحابه
فان يكون لهم تعصب في الدين وغيرة على حرمة الناموس وحمية من اجل فساد يدخل عليه وحنق على الاعداء المجاهرين
بالعداوة لواضع الناموس وذم المرتدين فساد احكامه وقلة هيبة منهم وشجاعة النفس عند البراز وخفة الحركة
عند الجولان وتيقظ القلب من غدر العدو واخذ الحذر في اوقات الغفلة وقلة الاغترار بقلتهم وطلب الحيلة للظفر
بما استوفى من غير قتال ومخادعة في الحروب ومبادرة في البراز الى الاقران والاكفاء وصبر عند اللقاء وكثرة الذكر
لله تعالى والاستعانة به والانفة من الفرار وما يكون فيه من العار وقلة رغبة في النهب والتقية من هتك الحرم
عند الظفر وكثرة الشكر لله تعالى وترك الافساد عند هزيمة العدو والرحمة على الاسرى وقبول الصلح عند الهدنة
والوفا بالعهد وترك الاعجاب عند كثرة الاعوان والانصار واما الذي يحتاج اليه من هذه الاخلاق والخصال
والشرايط الزهاد والعباد والمذكرون للناس امر الاخرة وذكر المعاد فاوله الذي هو اساس الدين وملاك
الامر القناعة باليسير من حطام الدنيا والرضا بالقليل من متاعها ولذاتها وصيانة النفس عن الانهماك في شهواتها
وترك طلب المنزلة والجاه والكرامة فيها وقلة الحرص في طلب الحاجات منها والاشتغال بطلب العلم والعبادة
بالصوم والصلوة مع ابناء الجنس وترك المخالطة مع الراغبين فيها من ابنائها والتفرد في الخلوات وكثرة ذكر
الموت وفناء نعيم الدنيا وزوال ملكها والنظر في اثار القرون الماضية والاعتبار بها والبنيانات الخربة والمنازل
الدارسة العافية للامم الخالية والنظر في كتب العلماء والحكماء واخبار سير الملوك الماضية الطاغية والفكر
في الامثال المضروبة على السنة الحكماء ذوي التجربة في وصفهم الدنيا واعتبارهم وتصاريف الزمان ونوائب
الحدثان واليقين بامر المعاد وشدة الاشتياق الى نعيم الاخرة دار القرار مع الابرار من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واما الذي يحتاج اليه من هذه الخصال والاخلاق والشرايط
خلفاء واضع الناموس فهم طايفتان احداهما خلفاؤه في الملك والرياسة في امور الدنيا والتدبير والحفظ
والسياسة في ظاهر احكام الناموس على اهله فقد افردنا له رسالة اذ كان هذا الباب يحتاج الى فيه الى
خطب طويل وشرح كثير واما خلفاؤه في اسرار احكام الناموس الدين هم الائمة المهديون والخلفاء الراشدون فقد
بينا اخلاقهم ووصفنا لهم وشرايطهم وعلومهم ومعارفهم وطرايقهم في احدى وخمسين رسالة قد عملناها ودوناها

في هذه الرسالة واخرج منها فافهمها ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه بواجبها والقيام بحقها
وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد واذ قد تبين بما ذكرنا طرفا من حال صاحب الناموس وحكم اتباعه معه في
حفظهم اركان الناموس وتصاريف احوالهم في الدنيا نريد ان نذكر طرفا من كيفية احوالهم في امر الاخرة
وتصاريف احكامها اذ كان هذا هو الغرض الاقصى في وضع النواميس الالهية وسنن شرايع الديانات النبوية
واعلم يا اخي بان لكل شيء من الموجودات في هذا العالم ظاهرا وباطنا وظواهر الامور قشور وعظام وبواطنها
لب ومخ والناموس هو احد الاشياء الموجودة في هذا العالم منذ كان الناس وله احكام وحدود ظاهرة
بينة يعلمها اهل الشريعة وعلماء احكامها من العام والخاص ولاحكامها حدود واسرار وبواطن لا يعرفها
الا الخواص منهم واعلم يا اخي ان الناموس وضع لصلاح الدين والدنيا جميعا وان الدنيا والاخرة هما داران
متقابلان اسما وهما متضايفان ومعناهما وحقيقتهما وصفاتهما مختلفان متضادان احداهما كالقشر وهي
الدنيا والاخرى كاللب والمخ وهي الاخرة ولهما اهل وبنون ولاهلهما وبنيهما صفات واخلاق وسجايا
واعمال مختلفات متضادات يحتاج ان نشرحها ونفصلها ونذكر الفرق بينهما ونعرف حقيقتهما ونميز بين
اهلهما ليعلمهما ويعرفهما كل من يعنيه ويريد هذا العلم اذ كان هو من اشرف العلوم واجل المعارف التي يتعاطاها
من بين ساير العلوم فنقول اما الدنيا فاسمها مشتق من الدنو والقرب والاخرة من التاخر واما حقيقتهما
فان الدنيا هي تصاريف امور تجري على الانسان من يوم ولادة الجسد الى يوم الممات الذي هو ولادة النفس ومفارقتها
اياه واما الاخرة فهي تصاريف امور تجري على الانسان من يوم الممات ومفارقة النفس الجسد الى ما بعدها
دهر الداهرين وابد الابدين واعلم يا اخي ان الله تعالى سمى الحياة الدنيا عرضا ومتاعا الى حين لان كون الانسان
في الدنيا عارض عرض في طريق الاخرة لم يكن الغرض والا القصد طول المقام فيها كما ان غرض كون الجنين في الرحم
لم يكن بالقصد الاول طول المكث والمقام هناك ولكن الطريق والجواز وذلك لم يكن يمكنه الورود الى الدنيا
دون الكون هناك زمانا ما لتتميم بنية الجسد وتكميل صورته كما بينا في رسالة مسقط النطفة فهكذا ايضا حكم
المكث في الدنيا والكون فيها زمانا ما هو طريق الجواز الى ما بعدها وذلك انه لم يمكن الورود الى الدار الاخرة دون
الجواز على الدنيا والكون فيها زمانا لكي ما يتم احوال النفس بتكميل فضائلها كما بينا في رسالة الانسان عالم صغير
ورسالة حكمة الموت ولهذا المعنى الذي ذكرنا ووصفنا قيل في الخطب على المنابر في الاعياد والجمعات
اعلموا ايها الناس انكم خلقتم للابد ولكن من دار الى دار تنقلون وهي من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى
الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او الى النار كما قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون وقوله تريدون عرض الحيوة الدنيا والله يريد الاخرة وقوله تعالى تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وايات كثيرة في القرآن في
التزهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة مثل قوله تعالى وان الاخرة هي دار القرار وان الدار الاخرة لهي
الحيوان لو كانوا يعلمون يعني ابناء الدنيا لو علموا فضل الاخرة ونعيمها لرغبوا في الاخرة اكثر ولحرصوا في طلبها
اشد ولكنهم عنها غافلون ساهون ذاهلون لا يدرون ما هناك من النعيم واللذات والسرور والفرح
والراحة كما ذكر الله تعالى واختصر بقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون فلما جهل ابناء الدنيا
امر الاخرة وغفلوا عنها اشتغلوا عند ذلك بطلب الدنيا ونعيمها ولذاتها وشهواتها وتمنوا الخلود فيها لانها تحسو

لهم يشاهدونها وتلك غايبة عنهم وعن ادراك الحواس لها فتركوا البحث عنها والرغبة فيها والطلب لها والتهم اشار
بقوله عز وجل رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون واعلم يا اخي بان الله تعالى يسمي الدار
الاخرة الحيوان لانها عالم الارواح ومعدن النفوس والدنيا هي عالم الاجساد وجواهر الاجسام موات
بطبايعها وانما تكسبها الحياة النفوس والارواح بكونها فيها ومعها كما تكسب الشمس الهوا نورا وضيا باشراقها
عليه وفيه والدليل على ان النفوس هي التي تكسب الاجساد الحياة بكونها معها ما يرى من حال الاجساد قبل الممات من
الحس والحركة والشعور والاصوات والتصاريف وكيفية فقدانها عند الموت الذي ليس هو شيا سوى مفارقة النفس الجسد
بالاختفا به عند كل عاقل منصف لعقله في موجبات احكامه واعلم يا اخي بان اكثر الناس الذين هم اتباع الانبيا
وانصارهم مقرون بالاخرة مومنون بها ولكن اكثرهم لا يعرفون ماهيتها ولا يدرون حقيقتها ولا كيفيتها
ولا اينيتها ولا متى وقت الوصول اليها وهكذا ايضا حكم كثير من المتفلسفين مقرون بعالم الارواح وجواهر
النفوس لكن اكثرهم ايضا لا يعرفون كيف الطريق نحوها ولا كيف الوصول اليها ونحن قد بينا في رسائلنا الناموسية
والعقلية ما يحتاج اليه كلا الفريقين جميعا في حقيقة هذا المعنى واذ قد تبين بما ذكرنا ما الدنيا وما الاخرة
فنقول لان الناس كلهم ابنا الاخرة واهلها كما هم ابنا الدنيا واهلها ولكنهم ينقسمون فيها قسمين اثنين كما هم في الدنيا
قسمان اثنان سعدا واشقيا فاما السعدا من ابنا الدنيا واشقياوها فانهم معروفون ولسنا نحتاج الى ذكرهم ولكن الذي
يحتاج ان نذكر علامات سعدا ابنا الاخرة واخلاقهم وطباعهم وسجاياهم وادابهم وعلامات اشقيايها واوصافهم
واخلاقهم وارايهم واعمالهم اذ كان هذا امرا خفيا لا يعلم الا بعد الوصف والشرح والدلايل والعلامات
واعلم يا اخي ان الناس ينقسمون في سعادة الاخرة والدنيا وشقاوتهما اربعة اقسام فمنهم سعدا في الدنيا والاخرة
جميعا ومنهم سعدا في الدنيا واشقيا في الاخرة ومنهم اشقيا في الدنيا سعدا في الاخرة ومنهم اشقيا في الدنيا
والاخرة جميعا فمنهم السعدا في الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين يوفر حظهم في الدنيا من المال والمتاع والصحة
ومكنوا فيها وانفقوا منها على البلغة ورضوا بالقليل وقنعوا به وقدموا الفضل الى الاخرة ذخيرة لانفسهم
كما ذكر الله تعالى بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا وامثال
ذلك احد او ايات كثيرة في القران من هذا المعنى ومنهم سعدا ابنا الدنيا واشقيا ابنا الاخرة فهم الذين يوفر حظهم
من متاعها وتغلبوا فيها واترفوا فيها وتمتعوا بها وتنعموا وتلذذوا وتفاخروا وتكاثروا ولم يتعظوا بزواجر
الناس ولم ياتمروا ولم ينتهوا ولم ينقادوا وتعدوا احكامه وتجاوزوا المقدار وطغوا وبغوا واسرفوا والله لا يحب المفسدين
فهم الذين اشار اليهم بقوله جل ثناوه اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الى اخر الاية وقال تعالى
من كان يريد الحياة الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب وايات كثيرة في القران في وصف هولاء
ومنهم اشقيا الدنيا وسعدا الاخرة فهم الذين طالت اعمارهم فيها وكثرت مصايبهم في تصاريف ايامها واشتدت
عناياتهم في طلبها وتعبت ابدانهم في خدمة اهلها وكثرت همومهم من اجلها ولم يحظوا من نعيمها ولذاتها وايتمروا
اوامر الناموس ولم يتعدوا حدوده وقد وصفهم الله تعالى في القران في ايات كثيرة مثل قوله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب واما اشقيا الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين نحس حظهم من الدنيا فلم يمكنوا منها
وتعبوا في طلبها وعاشوا فيها طول اعمارهم بابدان متعوبة ونفوس مهمومة ولم ينالوا ما امروا به ولم ياتمروا باوامر الناموس
ولم ينقادوا لاحكامه وتجاوزوا حدوده ولم يتعظوا بزواجره ولم يعملوا في عمارة دنياهم ولا في حفظ اركانهم

الذين خسروا الدنيا والاخرة جميعا ذلك هو الخسران المبين واذ قد تبين بما ذكرنا باقسام عقلية انه لا يخلو
احد من الناس ان يكون داخلا في احدى تلك الاقسام الاربعة نريد ان نذكر الان اخلاق ابنا الدنيا وطباعهم
واخلاق ابنا الاخرة وسجاياهم ليعرف الفرق بينهما واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان اخلاق
ابنا الدنيا وطبايعهم هي التي ذكرتها الطبيعة في الجبلة من غير كسب منهم ولا اختيار ولا فكر ولا روية ولا اجتهاد
ولا كلفة فهم يسعون فيها ويعملون عليها مثل البهايم في طلب المنافع للاجساد ودفع المضرة عنها كما قال تعالى
ياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم واما اخلاق ابنا الاخرة فهي التي اكتسبوها باجتهادهم وسعيهم اما
بموجب العقل والفكر والروية واما بالاتباع لاوامر الناموس وتاديبه كما سنبين ونصير بتلك عادة لهم بطول
الدووب فيها وكثرة الاستعمال لها وعليها يجازون ويثابون كما قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
يعني في الاخرة وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزا الاوفى وان الى ربك المنتهى واعلم يا اخي انك اذا امعنت
النظر بعقلك وفكرت برويتك وتاملت اوامر الناموس ونواهيه واحكامه وحدوده وترغيبه وترهيبه
ووعده ووعيده وزجره وتهديده عرفت وتبينت ان اكثرها امر بافعال خلاف ما في الطباع وتوجبه
في الجبلة المركوزة داعية اليها من ترك الشهوات وطلب الراحة والتنعم والتلذذ وما هو مركوز في الجبلة
وذلك انه امر بالصيام وترك الاكل والشرب عند شدة الجوع والعطش وبالطهارة عند البرد والقيام بالليل
في الصلوة وترك النوم على الفراش والوطي وبالمواساة عند القلة وشدة الحاجة وبالتعفف عند هيجان الشهوة
وبالحلم عند سورة الغضب وبالشجاعة عند المخاوف وبالعفو عند المقدرة وبالعدل عند الحكومة وبالصبر عند
الشدايد وبالرضا عند مر المقادير وحسن العزا عند المصايب وبالاجتهاد والتشمر عند الكسل وبصدق القول
عند شدة الخوف منه وبالسخا عند شدة الفقر وبوفا العهد في المغيب وبالزهد في الدنيا عند التمكن منها وما شاكل
هذه الافعال والاعمال والاخلاق وبالتخلق بالسجايا التي في الجبلة خلافها وفي الطباع مركوز غيرها ويروى
في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن معنى قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع في هذا مكارم الاخلاق وهي سبعة عفوك عمن ظلمك واعطاوك
من حرمك وصلتك من قطعك واحسانك الى من اسا اليك ونصيحتك لمن غشك واستغفارك لمن اغتابك
وحلمك عمن اغضبك واعلم يا اخي ان هذه هي امهات اخلاق الكرام من اوليا الله تعالى الذين اشار اليهم بقوله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله تعالى رحما بينهم تريهم
ركعا سجدا وهي ايضا اخلاق الملايكة الذين اشار اليهم بقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا انظر الان يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه الى ما
ذكرنا من اخلاق الكرام وتفكر فيها ان كنت تريد ان تكون وليا من اوليا الله تعالى واهل جنته ومن جوهر الملايكة
الكرام البررة فاقتد بهم وتخلق باخلاقهم باجتهاد منك وعناية شديدة وكثرة استعمالها وطول الدربة حتى تصير
لك عادة وطبيعة وجبلة مركوزة تبقى في نفسك مصورة عند المفارقة ودع اخلاق الشياطين وجنود ابليس
واعلم علما يقينا انه ليس يصحب الانسان بعد الموت عند مفارقة النفس الجسد ويبقى معه فلا تفارقه من كل ما ملك
في الدنيا من المال والاهل والمتاع الا ما كسب بذاته من هذه الاخلاق الجميلة والاعمال المشاكلة لها والعلوم
والمعارف والارا التي اعتقدها واضمرها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد اليكم وقال تعالى

ووجدوا ما عملوا حاضرا واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان اخلاق ابناء الدنيا وسجاياهم انما
طبيعية مركوزة في الجبلة لانهم وردوا الى الدنيا جاهلين غير مستعدين لها واشرابها ولذاتها ونعيمها وحريصين في طلبها
فاوضح لهم طريقها وادبت عليهم فيما يحتاجون اليه من البيان والاستطاعة والمقدرة والهداية والامر والنهي
والوعد والوعيد والترغيب والترهيب وما شاكل ذلك مما هو بين واضح في احكام النواميس وحدودها او في موجبات
او في موجبات احكام العقول وقضاياها لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وبعد العقول المركوزة واذ قد بينا
ذكرنا ما السبب وما العلة في كون اخلاق ابناء الدنيا مركوزة في الجبلة واخلاق ابناء الآخرة مكتسبة معتادة فنريد
ان نبين ان من الاخلاق المكتسبة ما هو مذموم ومنها ما هو محمود وان المحمود منها ما هو بموجب العقل وقضاياه
ومنها ما هو بموجب احكام الناموس واوامره وهكذا حكم المذموم منها واعلم ان كل عاقل ذكي القلب اذا نظر
بعقله وتفكر برويته في احوال الناموس ومراتب طبقاتهم واعتبر تصاريف امورهم في دنياهم عرف وتبين له
منهم خاصا وعاما وملوكا وسوقة وانكشف له ان اخلاق الملوك وآدابهم وسجاياهم وكذلك آداب اولادهم
واتباعهم ومن يصحبهم ومن ينادمهم خلاف اخلاق العامة والسوقة ويعلم انه لا يترك احد من العامة ان يدخل
الى مجالس الملوك الا بعد ادب وعلم وسكون ووقار وهيبة واجلال اكتسبها باجتهاد وتعلم به فيكون في هذا
دلالة فيعلم انه لا يمكن لاحد من الناس ولا يليق بنفسه ان يصعد الى ملكوت السموات وسعة الافلاك والدخول في زمرة الملائكة
الا بعد عناية شديدة وتهذيب لنفسه واصلاح لاخلاقه وصحة لاعتقاده وتحقيق لمعلوماته ويجتهد عند ذلك
في اصلاح ما هو فاسد منها ويجتنب ما هو مذموم منها بحسب ما يوجبه قضية عقله ويؤدي اليه اجتهاده كما بينا
في كيفية ذلك في كتاب السياسات الفلسفية واعلم يا اخي انه لما لم يكن في منة كل عاقل ان يفعل ما ذكرنا اذ كان يحتاج
فيه الى عناية شديدة وبحث دقيق ونظر قوي خفف الله تعالى ذلك عليهم ووضع واضعو النواميس الالهية مؤيدين من الوحي
المرضية وامرهم بامتثال امرهم ونهيهم فبنوا لهم الهياكل في المساجد والبيع ومواضع الصلوات وبيوت العبادات
وامروهم بالدخول اليها بعد طهارة ونظافة ولبس الزينة والسكينة والوقار وبادب وورع وخشوع وتسبيح واستغفار
وترك اشياء كانت مباحة لهم وجائزا ان يفعلوها في بيوتهم واسواقهم ومجالسهم وطرقاتهم كل ذلك ليكون
دلالة لكل عاقل فهم انه هكذا ينبغي ان يكون السير لمن يريد ان يدخل الجنة ويعرج بروحه الى ملكوت السموات
بطول عمره وايام حياته كلها لتصير عادة وجبلة وطبيعة ثابتة فيستحق ويستاهل ان يعرج بروحه الى هناك كما
ذكر الله تعالى بقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني روح المؤمن فاذا تفكر كل عاقل بما يسمع من
الخطيب على المنابر وفي كل الديانات والملل في الجماعات والاعياد تبين له حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا واعلم يا اخي
ان لواضعي النواميس وصايا كثيرة متفننة لان دعوتهم عموم للخاصة والعامة جميعا واتباعهم مختلفوا الاحوال متباينين لكل
طائفة ما ينبغي ويصلح لها ولكن الذي عمهم كلهم هي الدعوة الى الاقرار بما جاؤوا به والتصديق لهم بما خبروا وهو غائب عنه
من الامور الغائبة علم ذلك ام لم يعلموا وهذا هو الايمان كما قال الله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله ثم امرهم بعد هذا باشياء ونهاهم
عن اشياء كثيرة وهي معروفة معلومة عند علماء اهل الشريعة وفقهائهم ولكن آخرها كلها وخاتمتها قوله تعالى واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ويروى في الخبر ان هذه الآية آخر ما نزل من القرآن
واعلم يا اخي بان اوامر الله تعالى لعباده مشاكلة ومماثلة لاوامر الملوك وذلك ان من سنة الملوك والخلفاء وكثير من او

وآدابهم انه اذا تفرس احدهم في احد اولاده او عبيده النجابة والفلاح عني به وشغل عنايته في تعليمه وتاديبه ورياضته
وحمايته من الاشتغال باللهو واللعب والانهماك في الشهوات وترك الادب وسوء الاخلاق وما لا يليق باخلاق
الرؤساء والفضلاء والاخيار وكل ذلك ليتخرج ويتهذب ويكون متهيئا لقبول ما يراد منه ان يكون خليفة لمولاه
او متمكنا من اسمه في الرياسة والملك فهكذا كان تاديب الله تعالى لانبيائه ورسله واوليائه المؤمنين فيما امرهم
به من اتباع رضوانه ونهاهم عنه من اتباع اهواء انفسهم كما قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وهكذا ايضا يوجد كثير من اولاد الملوك وعبيدهم اذا احس من
او مولاه ما ذكرناه اخذ نفسه بامتثال امره ونهيه وترك شهواته واتباع هوى نفسه كل ذلك لما يرجوا من الحظ
والامر العظيم فهكذا يا اخي حكم اولياء الله من المؤمنين الذين يرجون لقاء الله واما المخلفون المدابير من اولاد الملوك
والرؤساء وعبيدهم الاشقياء الذين لا يرجون لا يوعدون فهم لا يقبلون ما يؤمرون ولا يسمعون ما يقال لهم ولا
يفكرون فيما يوعدون به من الترغيب والترهيب والتهديد بل يشتغلون ليلهم ونهارهم بطلب شهواتهم ولذات
هوى انفسهم فلا جرم انهم يحرمون ما ينال اخوانهم من الرياسات والامر والنهي والعز والسلطان والرفعة
فاما اولئك المدابير من اولاد الملوك فلا يصلحون لشيء غير ان يكونوا رهائن عند اعدائهم او معتقلين عند اخوانهم



فهكذا يكون يا اخي حكم الكافرين والمنافقين والفاسقين في الآخرة يحرمون ما ينال المؤمنون من الكرامة
والقرب والمراتب والدرجات والسرور واللذات عقوبة لهم لما تركوا من وصية ربهم وارتكبوا اهواء انفسهم وضلوا
عن الهدى وحرموا الثواب والجزاء كما ذكر الله تعالى بقوله افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على
سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون واذ قد تبين بما ذكرنا ان تاديب الله
المؤمنين مماثل لتاديب الملوك اولادهم وعبيدهم وان وعيده وعذابه للكافرين والفاسقين والمنافقين
مماثل لوعيد الطبيب المشفق الحكيم لولده الجاهل العليل كما بينا في رسالة الآلام واللذات وقد ذكر الله تعالى
وعدا للمؤمنين ووعيدا للكافرين والمنافقين في القرآن في نحو من الف آية مثل قوله تعالى وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار والكافرين والمنافقين نار جهنم وانما جعل الله تعالى ثواب المؤمنين
الجنات والنعيم الآخرة لان الايمان خصلة تجمع فضائل كثيرة ملكية وشرائط كثيرة عقلية وللمؤمنين علامات يعرفون
بها ويتميزون من الكافرين والمنافقين وقد بينا طرفا منها في رسالة الايمان وخصال المؤمنين
ولكن نحتاج ان نذكر في هذه الرسالة ان لله تعالى خواص من عباده المؤمنين العارفين المستبصرين طرفا منها ليكون
تذكارا وموعظة للغافلين كما امر الله تعالى بقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين واعلم يا اخي ان لله تعالى
خواص من عباده المؤمنين العارفين المستبصرين يعاملون الله تعالى بالصدق واليقين ويحاسبون انفسهم في
ساعات الليل والنهار فيما يعملون كانهم يشاهدون الله تعالى ويرونه فيجدون ثواب اعمالهم ساعة بساعة
لا يتاخر عنهم لحظة واحدة وهي البشرى لهم في الحياة الدنيا قبل بلوغهم الى الآخرة ويرون جزاء سيئاتهم ايضا
عقيب افعالهم لا يخفى عليهم الا القليل واليهم اشار بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وبقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وبقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين
وآيات كثيرة في القرآن في ذكر هؤلاء ومدحهم وحسن الثناء عليهم ذكروا ان واحدا منهم اجتاز يوما في بعض سياحته
براهب في صومعة له على راس تل جبل فوقف بازائه وناداه يا راهب فاخرج الراهب راسه من الصومعة وقال

هذا فقال رجل من ابنا جنسك الادميين قال وماذا امرك قال المجتاز لطلب الطريق الى الله تعالى قال الراهب
في خلاف الهوى قال فما خبر الزاد قال التقوى قال فلم تباعدت من الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال لخوفي
من فتنتهم وحذرا على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم وطلبا لراحة نفسي من مقاساة مداراتهم وقبيح افعالهم وجعلت
معاملتي مع ربي فاسترحت منهم قال فاخبرني كيف وجدتم يا معشر اتباع المسيح معاملتكم مع ربكم واصدق
في القول الي ودع عنك زوايق الكلام وزخرف الالفاظ فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال سوء معاملة تكون
قال له كيف ذاك قال لانه امور تكد الابدان وجهد النفوس في صيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات
المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضا بخشونة العيش والصبر عند الشدائد
والبلوى ومع هذه كلها خجل الاجر بالنسبة في الاخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة السلوك والحيرة وخوف
الناس فهذه حالتنا في معاملتنا مع ربنا فخبرني عنكم يا معشر امة محمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال له
المجتاز خير معاملة تكون واحسنها قال الراهب صف لي كيف هي قال له المجتاز ان ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل
ومواهب جزيلة لا تحصى فنون انواعها من النعم والاحسان والافضال نحن ليليا ونهارا نتقلب في انواع من نعمه
وفنون من الائه ما بين سالف معتاد وانف مستفاد قال له الراهب فكيف خصصتم هذه المعاملة دون غيركم
والرب واحد قال اما النعمة والاحسان والافضال والجود فعموم للجميع قد عمنا كلنا ولكن خصصنا بحسن الاتفاق
وصحة الراي والاقرار بالحق والايمان والتسليم له ووفقنا لمعرفة الحقائق لما اعطينا الانقياد والايمان
والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفوس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارقة من الغيب ومراعاة
القلب بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة بساعة قال الراهب زدني في البيان قال له المجتاز
نعم اذ بذلك اسمع ما اقول وافهم ما اسمع واعقل ما تفهمه ان الله تعالى لما خلق الانسان من طين ولم يكن قبل نسيا
مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال نسخة اسمي الى ان اخرجه
من هناك خلقا سويا وبنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم رده من هناك الى الدنيا
خالصا يافعا للشارتين حولين كاملين ثم رباه وانشاه وانماه بفنون لطفه وغرائب حكمته الى ان بلغه اشده
واستوى ثم اتاه حكما وعلما وقلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا لينا ولسانا
ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا ورؤية حسنة وارادة ومشيئة واختيارا
وجوارح طائعة وبدن طائعين ورجلين ساعيين ثم علمه البيان والفصاحة والخط بالقلم والصنائع والحرف
والحرث والزراعة والبيع والتجارة والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان
والامر والسياسة والتدبير والرياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات وجواهر المعادن
متحكما تحكم الارباب ومتصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم اراد الله تعالى ان يزيده من فضله واحسانه
وجوده وانعامه فنا اخر اشرف واجل مما عددنا وذكرنا وهو ما اكرم به ملائكته وخالص عباده واهل جنته
من النعيم الذي لا يشوبه شي من النقص والتنغيص اذ كان نعيم الدنيا كلها مشوبا بالبؤس ولذاتها بالالام وسرورها
بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالنصب وعزها بالذل وصفاها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم واهلها
فيها معذبون في صورة المنعمين معنوبون في صورة المغبوطين معزولون في صورة الواثقين مهانون في صورة
المكرمين وجلون غير مطمئنين خائفون غير امنين مترددون بين الاضداد من نور وظلمة وليل ونهار وشتا

وصيف وحر وبرد ورطب ويابس ونوم ويقظة وجوع وعطش وري وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة
وضعف وحيوة وموت وما شاكل ذلك من الامور التي اهل الدنيا وابناؤها مترددون بينها متحيرون فيها
مدفوعون اليها فاراد ربك ايها الراهب ان يخلصهم من هذه الالام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا
بؤس فيه ولذة لا يشوبها الم وسرور بلا احزان وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب
وصفو لا يخالطه كدر وامن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحيوة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة
لازمة بين اهلها بلا ريبة وهم في نور لا يشوبه ظلام ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصفا
بلا عداوة بين اهلها ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين مطمئنين ابد الابدين ودهر الداهرين
ولم يمكن ان يكون الانسان هناك بهذا الجسد اللحمي وهذا الجسم الثقيل المستحيل الطويل العريض العميق المظلم المركب
من اجزاء الاركان المتضادة والمؤلف من الاخلاط الاربعة اذ كان لا يليق ما هذه سبيله بالاوصاف التي
والاحوال الباقية فاقتضت العناية بواجب حكمة الباري جل ثناؤه ان ينشيه نشاة اخرى كما ذكر الله تعالى بقوله
ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون يعني النشاة الاخرة وقال الله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وقال الله
ثم الله ينشي النشاة الاخرة فبعث الله انبياءه وارسل رسله الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم
فيها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبونها مستعدين من قبل الورود اليها ولكيما يسهل عليهم مفارقة ما لو فات
الدنيا من شهواتها ولذاتها ويخف عليهم ايضا شدائد الدنيا ومصائبها اذ كانوا يرجون بعدها ما هو خير
ويمحو ما قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها ولئلا يدركهم ايضا التواني في طلبها كي لا يفوتهم ما وعدوا من نعيمها
من فاته فقد خسر الدنيا والاخرة جميعا وضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا فهذا اعتقادنا واعتقاد ابائنا
في معاملتنا مع ربنا وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في هذه الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها
واشتدت رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحس بها بل نرى ان ذلك نعمة
وكرامة وعز وشرف اذ جعلنا اهلا ان نذكره وهدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما عرفنا
من كثرة انعامه وفنون الطافه واحسانه قال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن مذكر ما
احسنه ومن هاد مرشد ما ابصره ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه واعلم يا اخي ايدك
الله تعالى واياك بروح منه ان الامور الطبيعية محيطة بنا ومحتوية علينا وعلى نفوسنا كاحاطة الرحم بالجنين
او كاحاطة قشر البيض بفرخها وكل ذلك حرصا من الطبيعة على تتميمها وتكميلها وصيانتها من الافات العارضة
الى اجل معلوم فاذا حان وقت الخروج من هناك بعد تتميم البنية وتكميل الصورة فالجنين حينئذ هو الذي يحرك
اعضاءه ويركض رجليه ويضرب بيديه حتى يتخرق المشيمة وتنقطع تلك الاوتار والرباطات التي كانت ممسكة
هناك ويمكنه الخروج من الرحم وكذلك يفعل الفرخ في البيضة فهذا بيان ودليل لكل نفس تريد فراق الدنيا
والخروج من عالم الاجسام الى عالم الارواح وتنبيه لها على انه ينبغي لنا ان نتحرك ونجتهد حتى نزيل عن انفسنا
الاخلاق الطبيعية المركوزة في الجبلة المذمومة فيها المانعة للنفس عن النهوض والخروج من عالم الكون والفساد
الى عالم الافلاك وسعة السموات ومعدن الارواح ومقر النفوس فلما كان هذا كما ذكرنا ولم يكن في بنية كل
انسان ان يفعل هذا الامر الجليل ويقوم بهذا الخطب الكبير وكان من فضل الله تعالى واحسانه واكرامه لخلقه
ان بعث اليهم النبيين والمرسلين مؤيدين ليعلموا الناس هذا الامر ويعرفوهم هذا الخطب وينبهوهم عليه ويدعوهم

اليه ويرغبوا فيه ويحثوهم على طلبه ويكلفوهم الاجتهاد في نيله طوعا وكرها. وهذا من جسيم نعم الله تعالى على عباده
وعظيم احسانه اليهم الذي يعمهم كلهم ولم يخص احدا منهم دون الاخر. واذ قد تبين بما ذكرنا ان من نعم الله تعالى واحسانه
ما هو عموم لجميع خلقه لا يخص منهم واحدا دون الاخر فنريد ان نذكر ما يخص منها ونبين كيف يكون ذلك ومن يستحقها
ويستاهلها واعلم يا اخي ايدك الله تعالى واياك بروح منه ان من نعم الله تعالى واحسانه وكرامته ما يخص به قوما
من عبيده بحسب اجتهادهم وسعيهم وحسن معاملتهم ويحرمه قوما اخرين عقوبة لهم اذ كان سعيهم واجتهادهم
ومعاملاتهم بخلاف سعي اولئك واجتهادهم. وهذا الباب هو من عدله وانصافه بين خلقه اذ كان الاحسان
والنعم التي هي من قبله تفضلا عليهم يعمهم كلهم التي يستحقونها بحسب سعيهم ويستاهلونها باجتهادهم لا يساوي بينهم
فيها اذ لم يكونوا متساوين في فعلها والاجتهاد في طلبها واعلم يا اخي ان الله تعالى لما بعث انبياءه ورسله الى الامم
الجاهلية الغافلة عن هذا الامر الجليل الخطير لم يامرهم ولم يكلفهم شيا سوى ما وسع طاقتهم من القول والعمل
والنية والاعتقاد فاول شيء امروهم به ودعوهم الانبياء عليهم السلام به هو الايمان الذي هو الاقرار باللسان
لهم بما جاؤا به من الانباء والاخبار عن امور غائبة عن حواسهم وترك الجحود والانكار لها كما ذكر الله تعالى بقوله
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون يعني محمدا صلوات الله عليه وسلامه فمن
اعطاه الاقرار باللسان وتبع عليه ولم يرجع عنه كان جزاؤه ومكافاة اقراره في الدنيا عاجلا ان يهدي الله قلبه
لنور اليقين ويشرح صدره للتصديق بما اخبره به عن الغيب وينجي قلبه من الم التكذيب ويخلص نفسه من عذاب الشك
والارتياب والحيرة كما وعد جل ثناؤه ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعني من نطق بلسانه يهد قلبه بالتصديق واليقين
والاخلاص وقال الله تعالى والذين اهتدوا يعني اقروا زادهم هدى يعني يقينا واستبصارا واتاهم تقواهم فزال
عنهم الشك والارتياب واعلم يا اخي ايدك الله تعالى واياك بروح منه ان المقر بلسانه المنكر بقلبه يكون شاكا
مرتابا متحيرا ذاهنا وهذه كلها الام القلوب وعذاب النفوس فاراد الله تعالى جل ثناؤه ان يخلص عباده المقرين
لانبيائه بما جاؤا به من هذه الالام والعذاب فامر المقرين باشيا يفعلونها ونهاهم عن اشيا يتركونها كل ذلك
ليبلوهم فمن قبل وصاياهم وعمل بها وثبت عليها كان جزاؤه وثواب عمله في الدنيا عاجلا قبل وصوله الى الاخرة
ان هدى قلبه بنور اليقين وشرح صدره من ضيق الشك والريبة والانكار والحيرة والدهشة والنفاق
وخلصهم من عذابها واما من ترك الوصية ولم يعمل بها بل خادع ومكر واضمر خلاف ما اظهر واسر خلاف ما
اعلن واخلف الوعد واصر وثبت على هذه المساوي والمخازي كان جزاؤه وعقوبته ان يتركه في ريبة مترددا
شاكا متحيرا مذبذبا محدثا قلبه بما لمه نفسه كما ذكر جل ثناؤه بقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وقوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول
مرة ثم قال لنبيه عليه السلام هم العدو فاحذرهم فقد تبين بما ذكرنا طرفا من كيفية تخصيص الله المؤمنين
وانبياءه لانعامه وافضاله عليه واحسانه الى قوم دون قوم ومكافاته لهم بحسب حسن معاملتهم مع ربهم في
عاجل الحيوة الدنيا قبل وصولهم الى الاخرة وبين انصبائهم بحرمانه النعم قوما اخرين عقوبة لهم وجزاء لما تركوا
من وصاياهم فلم يعملوا بها واعلم يا اخي ايدك الله تعالى واياك بروح منه ان الله تعالى قد فرض على المؤمنين المقرين
به وبانبيائه اشيا يفعلونها ونهاهم عن اشيا ليتركونها كل ذلك ليبلوهم بها وجعلها عللا واسبابا لترقيهم بها

وينقلهم بها حالا بعد حال الى ان يبلغهم الى اتم حالاتهم واكمل غاياتهم واعلم يا اخي ايدك الله تعالى واياك بروح منه
ان من بلغه الله تعالى الى درجة او رتبة فوقف عندها ولم يرجع القهقرى بعد بلوغها وفعل ما يجب عليه فيها
ثم ما يخصها ووفى بشرائطها جعل الله تعالى جزاءه وثوابه ان ينقله من تلك الدرجة الى ما هي فوقها درجة
من تلك الرتبة الى ما هو اشرف واجل منها ومن جهل قدر النعمة في تلك المرتبة فلم يشكرها ولا اجتهد في طلب
فوقها ولا رغب في الزيادة عليها كان جزاؤه ان يترك مكانه ويوقف حيث انتهى به عمله ويحرمه المرتبة التي فوق
ما وراء ذلك وكان ذلك العوق والحرمان هو عقوبته والمثال في ذلك ما تقدم ذكره في امر المؤمنين المقرين
المخلصين الصادقين والمنافقين المخادعين المرتابين وقد ذكر الله تعالى جل ثناؤه علامات المؤمنين المخلصين
الموقنين الصادقين واعمالهم واخلاقهم وسجاياهم في ايات كثيرة من سور القران وذكر ايضا علامات المنافقين
المخادعين المرتابين في ايات كثيرة وخاصة في سورة الانفال وسورة التوبة وسورة الاحزاب بما فيه كفاية عن
اعادته ها هنا ويروى في الخبر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يامر الناس ايام امارته بقراءة هذه السور
ويامرهم بدرسها وحفظها لما ان ياخذوا انفسهم بواجب ما ذكر فيها ويبرءوا ساحتهم مما وصف فيها من صفات المنافقين
المرتابين الشاكين المتحيرين المرائين المخادعين فينبغي لك يا اخي ايدك الله واياك بروح منه ان تجعل هذا
الذي ذكرناه دليلا وقياسا لك في كل ما تعامل به ربك طول عمرك وايام حياتك ان اردت ان يرفعك برحمته
في المراتب ويرفعك في الدرجات حتى تبلغ اعلاها واشرفها في الدنيا والاخرة جميعا كما وعد الله تعالى بقوله
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. فصل واعلم يا اخي ايدك الله تعالى واياك بروح منه ان
الله تعالى قد فرض علينا اشيا كثيرة نفعلها ونهانا عن اشيا كثيرة نتركها كما قلنا انفا لكن ليس من فريضة
من جميع مفروضات الشريعة ومن احكام الناموس اوجب ولا افضل ولا اكمل ولا اشرف ولا انفع للعبد ولا اقرب
له الى ربه بعد الاقرار به والتصديق لانبيائه ورسله فيما جاؤا به وخبروا عنه من العلم وطلبه وتعلمه وبيان ما
قلنا من شرف العلم وفضله وجلالته وفضل طلبه وتعلمه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا العلم فان
تعلمه لله تعالى حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة
لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة والانس في الوحشة والصاحب في الغربة والدليل على السراء والضراء
والسلاح على الاعداء والقرب عند الغرباء والزين عند الاخلاء يرفع الله تعالى به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتدى
بهم وائمة في الخير تقتص اثارهم ويرمق اعمالهم وينتهى الى رايهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها
تستغفر لهم حتى كل رطب ويابس لهم تستغفر حتى الحيتان في البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسما ونجومها
لان العلم حياة القلب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف ويبلغ به العبد منازل
الاحرار ومجالس الملوك والدرجات العلى في الدنيا والاخرة. الفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام
به يطاع الله وبه يعبد العبد ربه وبه يعمل الخير وبه يتورع وبه يوحد وبه يوصل الارحام وبه ينتهى عن الشر
وبه يعرف الحلال والحرام. والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعدا ويحرمه الاشقيا واعلم يا اخي ان طالب
العلم يحتاج الى سبع خصال اولها السؤال ثم الاستماع بعد الصمت ثم التفكر ثم الحفظ ثم طلب الصدق من نفسه
كثرة الذلة انه نعمة من الله تعالى ثم ترك الاعجاب بما احسنه والعلم يكسب صاحبه عشر خصال محمودة اولها الشرف
وان كان دنيا والعز وان كان مهينا والغنى وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان كان حقيرا

والقرب وان كان بعيدا والجود وان كان بخيلا والحيا وان كان صلفا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة
وان كان سفيها قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال سبحانه
وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وايات كثيرة في القرآن
في مدح العلم وفضائلهم وحسن الثناء عليهم واعلم يا اخي ان العلماء كثيرة فضائلهم لهم افات وعيوب واخلاق رديئة
يحتاج الى تجنبها وتحذرها فمنها الكبر والعجب والافتخار وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
ازداد علما ولم يزدد لله تواضعا وللجهال رحمة وللعلماء مودة لم يزدد من الله تعالى الا بعدا ومنها كثرة الخلاف
والمنازعة فيه وطلب الرياسة به والتعصب والعداوة والبغضاء فيما بينهم وقال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني جالس
العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله تعالى يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض الميتة بوابل القطر واياك
ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى انفسهم ومن افات العلماء ايضا
كثرة الرغبة في الدنيا وشدة الحرص في طلبها والخوض في المشكلات والترخيص في الشبهات وترك العمل بموجبات العلوم
وقد قيل في المثل ان حب الدنيا راس كل خطيئة والحرص في طلبها مرض النفوس وسقامها وعلماء احكام الناموس
هم اطباء النفوس ومداووها فمثل العالم الراغب في الدنيا الحريص على طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره وهو مريض
لا يرجى منه صلاحه فكيف ينتفع المريض بعلاجه وقد قيل ان العالم الزاهد في الدنيا يكون اعلم بدين الله تعالى وابصر
بطريق الاخرة من الف عالم راغب وقال المسيح عليه السلام في بعض مواعظه لعلماء بني اسرائيل ايها العلماء والفقهاء
قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم تسيرون اليها فتدخلون الجنة ولا انتم تتركون احدا يجوزكم فيصل اليها وان الجاهل اعذر
من العالم وليس لواحد منهما عذر واعلم يا اخي ان كل علم وادب لا يؤدي صاحبه الى طلب الاخرة ولا يعينه على الوصول اليها
فهو وبال على صاحبه وحجة عليه يوم القيامة وذلك ان الملوك والجبابرة والفراعنة والقرون الماضية قد كانت
لهم عقول رضية واداب بارعة وفكر وتمييز ورؤية وراي وتدبير ورياضة ورياسة ودهاء وسياسة وحكم
وصنائع عجيبة وهكذا ايضا لمن كان يعاشرهم ويساعدهم ويتقرب منهم من وزرائهم وكتابهم وعمالهم وقوادهم وعلماء
وادبائهم ولكن من اجل انهم صرفوا تلك القوى والعقول والافهام وكثرة افكارهم وتمييزهم ودرايتهم في طلب
شهوات الدنيا والتمتع بلذاتها ونعيمها بالرغبة الشديدة والحرص والتمني للخلود فيها وجعلوا اكثر كدهم وسعيهم
في اصلاح امور الدنيا حتى عمروها واهملوا امر الاخرة وتركوا ذكر المعاد ولم يستعدوا له ولم يتزودوا من الدنيا
بل تركوها لغيرهم وارتحلوا عنها كارهين فصارت تلك النعم وبالا عليهم اذ لم ينالوا بها الاخرة فقد خسروا
الدنيا والاخرة جميعا ذلك هو الخسران المبين وانما اكثر الله تعالى في القرآن ذم هؤلاء وسوء الثناء عليهم لكيما يعتبر
بهم المعتبرون ممن يجيء بعدهم ويتعظون بحالهم فلا يغترون بالدنيا كاغترارهم كما قال الله تعالى فلا تغرنكم الحياة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور الاية وقال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء وقال تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين وايات كثيرة في القرآن في ذم الراغبين في الدنيا والتحذير منها ومن غرورها وامانيها كل
ذلك نصحا من الله تعالى لعباده المؤمنين ولطفا بهم ونظرا ورحمة لئلا يفوتهم الاخرة كما فاتت اولئك ولئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل والبينات ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وقال الله تعالى تلك الدار

الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه
بان من الاخلاق المكتسبة ما هو محمود منسوب الى الملائكة كما سنبينها بعد ومنها ما هو مذموم منسوب
الى الشيطان وهي كثيرة نحتاج ان نبينها ونشرحها لنظهر الفرق بينهما وليعرفها اخواننا الكرام فيجتنبوا اخلاق
الشياطين ويتركوها ويتخلقوا باخلاق الملائكة ويوفروها ويجتهدوا في اكتسابها اذ كانت اخلاق النفوس هي
احدى الاربعة الاشياء التي تفارق النفوس بعد مفارقتها الاجساد وعليها ايضا تجازي النفوس ان كان خيرا
فخيرا وان كان شرا فشرا وهذه الاربعة الاشياء التي ذكرنا ان النفوس تجازى عليها بعد الفراق اولها
الاخلاق المكتسبة من العبد المعتادة والثاني العلوم التعليمية والثالث الاراء المعتقدة والرابع الاعمال
المكتسبة بالاختيار والارادة فمن اخلاق الشياطين اولها كبر ابليس وحرص ادم وحسد قابيل واعلم يا اخي
ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان هذه الخصال الثلاث هي امهات المعاصي واصول الشرور ولها اخوات
مشاكلات لها وفروع واغصان متشعبات منها نحتاج ان نذكر منها طرفا ليعلم صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا
فمن اخوات الكبر واشكاله عجب المرء براي نفسه والانفة عن قبول الحق وترك الاقرار به والانقياد لامر الامر
والناهي الواجب طاعته والتعدي والخروج عن الحد والحق اللازم والظلم والجور عند المقدرة في الحكومة
وترك الانصاف في المعاملة والتهاون بالواجبات والاعراض عن لوازم الحقوق والوقاحة وصلابة الوجه
في دفع الغنا والمروات والفحش والسفاهة في الخطاب والجدال واللجاج في الخصومات والخرق في الحرج
والطيش في التصرف والغش والتكذيب في المعاملة والاستصغار والاحتقار لابناء الجنس والاستطالة عليهم
والافتخار في الامور بما خص به من المواهب والانكار لفضل من فضل عليه والبغي والعدوان وما شاكلها من الخصال
المذمومة والاخلاق الرديئة والافعال السيئة والاعمال القبيحة ومن اخوات الحرص واشكاله الطمع الكاذب
وشدة الرغبة وطلب الحثيث والعجلة في السعي وتعب البدن وعنا النفس وكد الارواح في الجمع والادخار والاحتكار
والاحكار من خوف الفقر والبخل والمنع والشح والنكد واللوم وما يتبعها من الشوم والخذلان من قلة الانتفاع ٤
بالموجود والحرمان للمرجو والمضايقة في المعاملة والمناقشة في المحاسبة وسوء الظن بالامين والتهمة
للثقات المؤتمنين والخيانة في الامانات وطلب الحرام وهتك الحرم وارتكاب الفحشا واضمار القبايح الا
واظهار الكذب وكتمان السر والحيل في اسباب الطلب من البيع والشرا والغش في الامتعة وقلة النصيحة
في الصنايع والحلف واليمين الكاذبة عند الاعتذار في الحكومات والاقاويل الزور في اسباب الخصومات
والعداوات والتعدي في الحدود وما شاكلها من الخصال المذمومة والاخلاق الرديئة والاقاويل
الباطلة والافعال القبيحة والاعمال السيئة ومن اخوات الحسد واشكاله الحقد والغل والدغل ثم تؤدي
هذه الخصال الى المكاشفة بالعداوة والبغضا والتحزب والتعصب والحرد والتعدي والعدوان وقساوة القلب وقلة
الرحمة والغلظة والفظاظة والطعن واللعن والفحشا ويكون سببا للخصومة والشر والحرب والقتال
ان امكن ذلك جهارا واعلانا والا يدعو الى المكر والحيلة والخداع والغدر والخيانة والسعاية والغيبة
والنميمة والزور والبهتان والكذب والمداهنة والنفاق والريا ويصير ذلك سببا لتشتت الشمل
وتفرق الجمع وقطيعة الرحم والبعد من الاخوان ومفارقة الالف وخراب الديار ووحشة الوطن
والحزن والغم والم القلب وهموم النفس وعذاب الروح وتنغيص العيش وسوء المنقلب وخسران الدنيا والاخرة

نعوذ بالله من هذه الخصال والشرور والاخلاق والافعال القبيحة والاعمال السيئة الدنية التي تنكرها العقول السليمة
والنفوس المهذبة والارواح الطاهرة واعلم يا اخي ان التكبر عن قبول الحق عدو للطاعة وقد قيل ان الطاعة هو اسم الله تعالى
الاعظم التي قامت به السموات والارض بالعدل وضد الكبر التواضع للحق والقبول له ويقال في المثل السائر من تواضع لله
رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقيل في بعض كتب انبياء بني اسرائيل يقول الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن
نازعني فيهما كببته في نار جهنم على منخريه وقال عز وجل في القرآن المبين في جهنم مثوى للمتكبرين وقيل ايضا ان الحرص
الشديد ربما كان سببا للحرمان والحسد عدو لنعم الله تعالى في ليس للحاسد الا ما حسد وقال تعالى ام يحسدون الناس على
ما آتاهم الله من فضله فاحذر يا اخي من هذه الخصال والاخلاق والاعمال فانها من اخلاق الشيطان وجنود ابليس اجمعين
الذين بغض بعضهم بعضا وتعادى بعضهم بعضا كما ذكر الله تعالى بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها وقال تعالى لا مرحبا بهم
انهم صالوا النار وآيات كثيرة في القرآن في ذم هولاء وسوء الثناء عليهم وقد تبين بما ذكرنا ان الكبر والحرص والحسد
عدو لنعم الله تعالى والاعمال فانها من اخلاق الشيطان وجنود ابليس اجمعين اصول وامهات لساير الخصال المذمومة
والاخلاق الردية المنشية منها الشرور والمعاصي كلها فاحذرها يا اخي فان قيل لم الحكمة والفائدة في كون هذه
الخصال الثلثة موجودة في الخلقة مركوزة في الجبلة فنقول اما التكبر فهو من كبر النفس وكبر النفس هو من علو
همتها وعلو الهمة جعل في جبلة النفس لطلب الرياسة وطلب الرياسة من اجل السياسة وذلك ان الناس يحتاجون في
تصاريف امورهم الى رئيس يسوسهم على شرائط معلومة كما ذكر ذلك في كتب السياسات بشرح طويل وقد ذكرنا طرفا منها
في رسالة سياسة الملك والسوقة فاذا لم يكن الرئيس عالي الهمة كبير النفس لم يصلح للرياسة فكبر النفس خليق بالرؤساء
ويصلح للملوك وسياسات الجماعات فاما الرعية والاعوان والاتباع والخدم والعبيد فلا يصلح لهم كبر النفس ولا يليق
بهم واقول بالجملة ان كبر النفس في كل وقت وفي كل شيء ليس بامر محمود ولكن اذا استعمل كما ينبغي في الوقت الذي ينبغي
بمقدار ما ينبغي من اجل ما ينبغي سمي ذلك شرف النفس والصون والمروة وعلو الهمة والعفاف والتكرم والجلال والكبر
ويكون صاحبه محمودا موقرا مكرما مبجلا فاما التكبر عن قبول الحق وترك الاقرار بالواجب والفسوق عن امر الرب وترك
الانقياد والاذعان للطاعة المفروضة فهو المذموم من الشرور والمعاصي المنكر واقول بالجملة ينبغي لك يا اخي
ان تعلم وتتيقن انه كما تريد وتشتهي وتحب من عبيدك ان ينقادوا لك ولامرك وكذلك تريد من خادمك واجيرك
وتابعك وزوجتك وولدك ولا ينكرون عملك ولا يخرجون من امرك ولا يتجاوزون نهيك فهكذا ينبغي ان
يكون لرئيسك ومن هو فوقك في الامر والنهي حتى يكون عادلا منصفا محقا مصيبا محمودا مثابا مجازا ملتذا
فرحا مسرورا امنا مكرما فقد تبين بما ذكرنا ما الحكمة والفائدة في وجود التكبر في طباع النفوس المركوزة
في جبلتها ومتى يكون صاحبه مذموما معاقبا ومتى يكون محمودا مثابا واما الحرص في طلب المرغوب فيه
الموجود في الخلقة المركوز في الجبلة فهو من اجل ان الانسان لما خلق يحتاج الى مواد لبقاء هيكله ودوام شخصه
مدة ما ولبقاء صورته في نسله زمانا ما جعل في طبيعته وجبلته الرغبة في تناولها والحرص في طلبها والجمع لها والادخار
والحفظ لوقت الحاجة اليها اذ كان ليس في كل وقت وفي كل مكان موجود ما يريده ويحتاج اليه فاذا رغب الانسان
فيما يحتاج اليه وطلب ما ينبغي كما ينبغي وجمع مقدار الحاجة وحفظه الى وقت الحاجة ثم استعمل ما ينبغي كما ينبغي
وانفق بقدر الحاجة فهو يكون محمودا عادلا منصفا محقا مصيبا ماجورا مثابا ملتذا اسعا فرحا مسرورا امنا
فقد تبين اذا ما الحكمة والفائدة في كون الرغبة والحرص في الجبلة المركوزة فاما اذا طلب ما لا يحتاج اليه كان مذموما

او جمع ولم ينفق او لم يستعمل في وقت الحاجة اليه كان مقترا محروما وان انفق واستعمل فيما لا ينبغي كان مسرفا مخطئا
جائرا معاقبا معذبا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا تعففا عن المسألة وتوسعا على عياله
وتعطفا على جاره لقي الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر في ليلة البدر ومن طلب الدنيا مكاثرا مفاخرا
على الناس مرائيا جعل الله تعالى فقره بين عينيه ثم لم يبال في اي واد هلك واما كون الحسد المركوز في
الجبلة الموجود في الخلقة فهو من اجل التنافس في الرغائب من نعم الله وذلك ان نعم الله تعالى على خلقه كثيرة
لا يحصي عددها الا الله تعالى ولا يمكن ان يجمع كلها في شخص واحد بل تفرقت بين الاشخاص بالقسط كما شاء باريهم عز وجل
فميزهم وفضل بعضهم على بعض كما اقتضت حكمته فلم يخل احد من الخلق من نعم الله تعالى والائه ولا استوفاها كلها
احد من خلقه بل متفاوتة مكثر فمن راى على احد من الخلق نعمة ليست عليه تلك بعينها فليطلب من الله عليه نعمة ليست
بعينها على ذلك الشخص مثلها بل هذه بتلك وليشكر الله تعالى اذ لم يسأله ان يريه بمثلها ومن راى على اخيه نعمة ليس
عليه مثلها فليسأل الله تعالى من فضله ولا يتمن زوال تلك عن اخيه فذلك هو الحسد بعينه وهو المذموم الذي يكون
به الحاسد بها معذبا نفسه مولما قلبه عدوا لنعم الله تعالى على خلقه واعلم يا اخي بانك اذا امعنت النظر
وجودت الفكر بروّيتك وتاملت امور الدنيا واعتبرت تصاريف احوال الناس تبينت وعرفت ان اكثر الشرور
التي تجري بين الناس انما سببها شدة الرغبة في الدنيا والحرص على طلب شهواتها ولذاتها ورياستها والخلود
فيها فاذا تاملت واعتبرت وجدت راس كل خير واصل كل فضيلة الزهد في الدنيا وقلة الرغبة في شهواتها ونعيمها
ولذاتها والرغبة في الآخرة وكثرة ذكر المعاد في اناء الليل واطراف النهار والاستعداد للرحلة اليها واعلم يا اخي
ان الخلق كلهم عباد الله واهل طاعته طوعا او كرها ولكن منهم خاص وعام وما بينهما طبقات متفاوتة الدرجات
فاما الخواص فهم الذين اصطفاهم الله تعالى وفضلهم على غيرهم فهم العقلاء العلماء الذين توجه نحوهم الخطاب بالامر
والنهي والوعد والوعيد والمدح والذم والترغيب والترهيب ثم ان الله تعالى بواجب حكمته رفع قدر المؤمنين
على ساير العقلاء وهم المقرون القابلون اوامره ونواهيه المنقادون لطاعته فيما رسم لهم في احكام الناموس
والموجبات الحقوق التاركون لما نهوا عنه سرا وعلنا ثم ان الله تعالى رفع المؤمنين المعتقدين المخلصين واصطفى
منهم طائفة وفضلهم على غيرهم وهم العلماء الفقهاء الذين اجتهدوا في تعلم اوامر الناموس ونواهيه واحكامه وحدوده
وشرائطه بواجبها كما ذكر الله تعالى بقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم ان الله تعالى
رفع من جملة العلماء طائفة وفضلهم على غيرهم وهم التائبون العابدون الصالحون المتورعون المتقون الذاكرون ذكر
الله تعالى اناء الليل واطراف النهار المحسنون استحقوا باجتهادهم من القيام بواجب احكام الناموس درجات كما
ذكر الله تعالى بقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وآيات كثيرة في القرآن في ذكر هولاء
في مدحهم وحسن الثناء عليهم ثم ان الله تعالى رفع من هولاء طائفة في الدرجات وفضلهم على غيرهم وهولاء الزاهدون في الدنيا
العارفون عيوبها الراغبون في الآخرة المتحققون بها الراسخون في علمها وهم اولياء الله تعالى المخلصون وعباده
المؤمنون الذين سماهم الله تعالى اولي الالباب واولي النهى اولي الابصار واخلصهم بخالصة ذكرى الدار واليهم اشار بقوله
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وبقوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون لا يلبس لعبا

ليس لك عليهم سلطان وقال ابليس بحياله الا عبادك منهم المخلصين وايات كثيرة في القران في ذكرهم ومدحهم وحسن
الثنا عليهم واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان للمومنين فضايل كثيرة من محاسن الاخلاق ومكارم الا
وفضايل الاعمال لايكاد يجتمع كلها في شخص واحد ولكن ليس بعد العلم والايمان خصلة من خصال المومنين والاخلاق من
اخلاق الكرام اشرف ولا اجل ولا افضل من الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة وذلك ان الزهد في الدنيا انما هو ترك فضول
متاع الحيوة الدنيا وترك طلب شهواتها والرضا بالقليل الذي لابد منه وهذه خصلة يتبعها خصال كثيرة من محاسن
الاخلاق وفضايل الاعمال وجميع الافعال وضد الزهد هو الرغبة في الدنيا والحرص في طلبها وشهواتها وهي خصلة
يتبعها خصال كثيرة سبعية واخلاق رديه وافعال قبيحة واعمال سيه كما تقدم ذكرها وذلك ان من اخلاق الزهاد جميلة
وشعارهم قلة الاكل وترك الشهوات وفي قلة الاكل وترك الشهوات خصال محمودة ومنافع كثيرة ومناقب حسنة
منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جوعوا انفسكم يفرح بكم سكان السما واعلم يا اخي ان قلة الاكل خصال
محمودة ومنافع كثيرة فمنها ان يكون الانسان اصح جسما واجود حفظا واذكى فهما واجلى قلبا واقل نوما واصدق روبا
واخف نفسا واحد بصرا والطف فكرا واصفى سمعا واصح جسما واشد رايا واقبل على العلم واسرع حركة واسلم طبيعة
واقل مونة واوسع مواساة واكرم خلقا واثبت صحبة واحلى في القلوب والجوع اذا ساعدته القناعة فهو
مزرعة للفكر وينبوع للحكمة وحيوة للفطنة ومصباح للقلب وطبيب للبدن وقاتل للشهوات وهادم للهوى
ومنزل للالهام وعصمة من شر النفس وامان من شدة الحساب والتكلف تابع وكفو النعمة عنه زايل والله تعالى اعلم
بالصواب **فصل في آفات الشبع وكثرة الاكل** روي عن عايشة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت اول بلا حدث في هذه الامة بعد ذهاب نبيها الشبع وكثرة الاكل وذلك لان القوم اذا شبعت بطونهم
سمنت ابدانهم وقست قلوبهم وجمحت بهم شهواتهم ومن افات الشبع وكثرة الاكل عقوبة القلب ومرض الاحشا وذود
البها وسيان الرب وعمى القلب ونقصان العقل وعدم الحكمة وذهاب السخا وزيادة البخل ومزرعة ابليس ومنزلة
الزوج وسلاح الشيطان وجراحة الدين وذهاب العقل ونسيان العلم وترك الادب وركوب المعاصي واحتقار
الفقرا وقلة الدين وازدياد الشهوات وزيادة الجهل وكثرة فضول القول ويزيد في حب الدنيا ونقص الخوف وكثرة
الضحك وحب العيش وينسي ذكر الموت ويهدم العبادة ويقل الاخلاص ويذهب الحيا ويهيج عادة السو وطول
النوم وكثرة الغفلة وهو سبب تفرق الاصحاب وخرج الاعمال ويكدر الصفو ويذهب الحلاوة من القلوب وحب الشيطان
وبغض الرحمن وكثرة الغم يوم الحساب ويقرب من النيران ويبعد من الجنان لانه سبب المعاصي ويحرك الكبر
ويثبت الحسد وبطر النعمة ويقل الشكر ويذهب الصبر فهذه خمسون خصلة تهيج من الشبع وكثرة الاكل وبقا
ان المعدة بيت الطعام ونارها حرارة الكبد فاذا امتلت كان سببا للامراض المختلفة فحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه
فان كان ولابد على الادمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ومن خصال الزهاد ايضا وشعارهم
العفة والصون وهذه خصلة يتبعها اخلاق جميلة وخصال محمودة وفضايل كثيرة فمنها الكف والورع والحفظ
والوقار والتقى والامانة والمروة والكرم واللزوم السكوت والموافقة والتوقي والصحة والسلامة وحسن الثنا
عليهم والتزكية لهم والغبطة والسرور ومحبة القلوب وبراة الساحة وسكون الناس اليه والثقة به والتو
والثقة به والاجلال له والتعظيم والهيبة منه والاكرام له ومن خصال الزهاد ايضا وشعارهم السخا والكرم
والجود والبذل والمواساة والاحسان والايثار والافضال والرافة والرحمة والتودد والبر والمعروف والصدقة

والهدية ومن خصالهم ايضا وشعارهم الحلم والاناة والتثبت والرزانة والمودة والرفق والمداراة والسكينة والوقار
والحيا وحسن العزا ومن خصالهم ايضا وشعارهم التوكل على الله تعالى والصفح والعفو والشفقة والرحمة والعدل
والتودد والمحبة والقبول والاجابة والتواضع والاحتمال ومن خصالهم ايضا الرضا والقناعة واحتمال الكفاف
والياس من الطمع والراحة من العنا والتسليم للقضا والصبر على الشدايد والبلوى وايضا من خصالهم وشعارهم التوكل
على الله تعالى والثقة بالله والطمانينة اليه والاخلاص في العمل والدعا والصدق في القول والتصديق في الضمير
والنصح للاخوان والوفا بالعهد والحزم والعزم في عمل الخير والاحسان والبر والمعروف والمسارعة في الخيرات
رغبا ورهبا وهم من خشية ربهم مشفقون فهولايهم اوليا الله تعالى وخالص عباده من المومنين الذين يحبون الله
ويحبهم كما ذكر الله تعالى في قوله والذين امنوا اشد حبا لله وهم الذين يتمنون لقاه لما يرجون من التحية والسلام
وقال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام فهل لك يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان ترغب في صحبتهم وتقصد
وتقتفوا اثارهم وتتخلق باخلاقهم وتسير بسيرتهم لعلك تفوز بما فازوا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واعلم
يا اخي ان الطريق لك الى هذه الخصال التي وصفناها هو ان تبتدي اولا بسنة الناموس فتعمل بوصايا صاحبها
مذكورة في كتب النواميس الالهية يعرفها اكثر علما احكام الشريعة وقد استغنينا عن ذكرها والذي نوصيك به
نحن هو ان تنزع عن نفسك القسوة التي تعلو عليها من صحبة الجسد وتخلع اللباس الذي احاط بها من الامور الطبيعية
والصفات الجسمانية وتجلو عنها الصدي الذي تركب عليها من اخلاط البدن ردي الاخلاق وتراكم الجهالات
وفساد الارا وتنحي عنها هذه الاشيا ليصفو لك اللب والمخ وهو جوهر نفسك النيرة الشفافة التي هي كلمة
التي هي كلمة من كلمات الله تعالى وروح منه نفخها في الجسد فاحياه بها وهي التي مدحها الله تعالى بقوله ومثل
طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يعني به روح المومن اذا فارق الجسد صعد بها الى سعة السموات وفسحة الافلاك فيكون بها
هناك حيث شا وجا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر تسرح
في الجنة على روس اشجارها وانهارها وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش فهذه حال ارواح المومنين
بعد الموت فاما ارواح الكافرين والفاسقين والفاجرين والمنافقين فلا يصعد بها الى هناك بل تحجب
وتقيم في هاوية البرزخ الى يوم يبعثون واليه اشار تعالى بقوله لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين
لانه لا يليق بها ذلك المكان الشريف والمحل الاعلى كما لا يليق بالاوساخ من الناس والاوغاد منهم مجالس الملوك
الكرام فان اردت يا اخي ان تعرج بروحك الى هناك بعد فراق الجسد فاجتهد قبل ذلك واغسلها من درن
الرديه وروح الارا الفاسدة واخرجها من ظلمات الجهالات المتراكمة وجنبها الاعمال السيه والبسها لباس التقوى
والزمها ونزهها عن الانهماك في الشهوات الجرمانية والغرور باللذات الجسمانية فاما الارا الفاسدة فقد بيناها
في رسالة منا واما كيفية الخروج من الجهالات المتراكمة فقد بيناها في احدى وخمسين رسالة قد عملناها في
العلوم وغرايب الحكم وظرايف الاداب واما تهذيب الاخلاق فقد وصفنا بعضها في هذه الرسالة وبعضها في
عشرة اخوان الصفا والاصدقا الكرام فاقراها واعمل بما ذكرنا فيهما وعلمها اخوانك واصدقاك فانك بذلك
وتنال الزلفى عند ربك ابد الابدين ودهر الداهرين مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك

ونبينا والله تعالى اعلم **فصل في بيان علامات اولياء الله تعالى وعباده** اعلم يا اخي بان لاولياء الله تعالى صفات كثيرة
وعلامات يعرفون بها ويمتازون بها عمن سواهم وهكذا ايضا لاعداء الله تعالى علامات وصفات يعرفون بها ويمتازون
عن غيرهم فنحتاج ان نذكر طرفا منها ليعلم كل عاقل منهم مميز مستبصر اذا اراد ان يعرف من اي الفريقين هو لا يخفى عليه
يا اخي بان العاقل الفهم المستبصر هو الذي يعرف الفرق بين الاشياء المتشابهة ويميز بين الامور المتجانسة ونفصل
عن بعض بعلامات وصفات تخصه بواحد واحد منها فنقول الان ان من احدى علامات اولياء الله تعالى المخلصين
ما ذكر الله تعالى لابليس اللعين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وحكى ايضا قول ابليس حيث قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين وايات كثيرة في القران في ذكر اولياء الله تعالى وصفاتهم وعلاماتهم وهي مثل قوله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى اخر السورة ومثل قوله تعالى الا من اتى الله بقلب
سليم ومثل قوله تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ومثل قوله تعالى وهم من خشية ربهم مشفقون
ومثل قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة الاية وقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وايات كثيرة في القران في ذكر اولياء الله تعالى هؤلاء ومدحهم وصفاتهم وعلاماتهم
وحسن الثناء عليهم ومن علاماتهم وصفاتهم ايضا حفظ الجوارح عن كل ما لا يحل في الشريعة وما لا يجوز في السنة وما لا
في السماع ولا يجمل في المروة ومن علاماتهم وصفاتهم حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والبهتان والنميمة
والفحش والسفاهة واللعن والطعن والوقيعة في احد من الخليقة عدوا كان او صديقا مخالفا كان او موافقا ومن علا
وصفاتهم ايضا هو العفو والاصل في جميع الخيرات والخصال المحمودة وسلامة الصدور من الغل والغش والدغل
والبغض والكبر والحرص والطمع والمكر والنفاق والرياء وما اشبهها من الخصال المذمومة وما هو يملو قلوب ابناء
الراغبين فيها المكبين عليها الطالبين لها ومن علاماتهم ايضا وصفاتهم المختصة بهم الرحمة والتحنن ورقة القلب على كل
ذوي روح تحننا بالالام ومن صفاتهم ايضا وعلاماتهم الشفقة والنصيحة والرفق والمودة والمداراة والتلطف
لكل من يصحبهم ويعاشرهم ومن احدى علامات اولياء الله تعالى وعباده المخلصين ومن اخص صفاتهم التي يمتازون بها
عن غيرهم هي معرفتهم بحقيقة الملائكة وكيفية الهامها وقد ذكرنا طرفا من هذا العلم في رسالة ماهية الايمان
المؤمنين ومن دقيق معرفتهم ايضا ولطيف علومهم معرفة حقيقة الشياطين وجنود ابليس اجمعين وكيفية وساوسهم
ولممهم ومسهم كما ذكر الله تعالى جل جلاله بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ومن علاماتهم وصفاتهم ودقيق علومهم ولطيف اسرارهم معرفة البعث
والنشر والحشر والحساب والميزان والصراط والجواز وذلك ان اكثر علماء اهل الشرائع النبوية وفقهائها المتعبدين
متحيرون في معنى الابليسية وحقيقة ابليس المخاطب لرب العالمين بقوله انظرني الى يوم يبعثون واكثر العقلاء
في وجود هذا القائل لاغوينهم اجمعين واكثر الفلاسفة منكرون قصته مع ادم وعداوته له وحكايته لرب العالمين
ومواجهته اياه بخشونة الخطاب كما ذكر في القران في نحو اكثر من خمسين اية مثل قوله تعالى لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ومثل قوله واستفزز من استطعت ومثل قول ابليس مواجها لله تعالى
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومثل قوله تعالى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وامثال هذه الايات
والحكايات موجودة في التورية والانجيل وصحف الانبياء عليهم السلام كثيرة وقد بينا الحق معانيها في رسالة البعث
والقيامة ولكن نريد ان نذكر منها طرفا في هذا الفصل من كيفية عداوة اولياء الله تعالى مع ابليس وكيفية محاربتهم مع الشياطين

ومخالفتهم لهم ومجاهدتهم معهم طول اعمارهم ليلا ونهارا سرا وجهارا وانهم لا يخفى عليهم مكايدهم ولا يخفى عليهم
وامانيهم والله تعالى اعلم **فصل** فمما حكى لي بعض اولياء الله تعالى من كيفية معرفته بمكايد الشيطان ومحاربته
معه ومخالفته جنود ابليس اجمعين قال العارفون المستبصرون لاخ له من ابناء جنسه فيما جرى بينهم من المذاكرة
في امر الشياطين وعداوتهم قال كيف عرفت الشياطين ووساوسهم قال اني لما نشأت وتربيت وتعلمت من الاداب
طرفا واخذت من العلوم نصيبا وعقلت امر المعاش وعرفت امر المنافع والمضار وتبينت ما يجب علي من احكام الناموس
من الاوامر والنواهي والسنن والفرائض والاحكام والحدود والوعد والوعيد والذم والمدح على الاعمال
والافعال او على تركها ثم قمت بواجبها جهدي وطاقتي بحسب ما وفقت له وقضي علي ونيسر لي ثم تفكرت في قول الله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقوله ان الشيطان للانسان عدو مبين وايات كثيرة في القران في هذا
المعنى ثم تفكرت ايضا في قول النبي عليه السلام لكل انسان شيطان يغويه وقوله ان شيطاني اسلم على يدي صلى الله عليه وسلم
وقوله ايضا ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم في العروق وصدقه قول الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وايات كثيرة في القران
في مثل هذا المعنى واحاديث مروية ايضا في هذا المعنى كثيرة فلما سمعت ما ذكر الله تعالى وما روي عن النبي عليه السلام
في هذا المعنى نظرت عند ذلك بعقلي وتفكرت بقلبي وتاملت بروبتي فلم ار احدا في ظاهر الامر يضادني في هذا الامر
ولا يخالفني ولا يعاديني من ابناء جنسي في ذلك لاني وجدت الخطاب متوجها عليهم كلهم مثل ما هو متوجه علي ووجدت
حكمهم في ذلك مثل حكمي سواء لا فرق بيني وبينهم في هذا الامر فعلمت ان هذا الامر عموم يشمل جميع بني ادم ويعمهم
كلهم وتاملت وبحثت ودققت النظر فوجدت حقيقة معنى وكثرة جنود ابليس اجمعين ومخالفتهم لبني ادم وعداوتهم
لهم ووساوسهم اياهم هي امور باطنة واسرار خفية مركوزة في الجبلة مطبوعة في الخلقة وهي الاخلاق الردية
والطباع المذمومة المنسية منذ الصبى مع الجهالات المتراكمة والاعتقادات الاراء الفاسدة من غير معرفة ولا بصيرة
وما يتبعها من الاعمال السيئة والافعال القبيحة المكتسبة بالعادات الجارية الخارجة من الاعتدال بالزيادة والنقصان
المنسوبة الى النفس الشهوانية والنفس الغضبية ثم تاملت ونظرت فوجدت الخطاب في الامر والنهي والوعد والوعيد والمدح
والذم متوجها كلها الى النفس الناطقة العاقلة المميزة المستبصرة ووجدتها هي بما يوصف بها من الاخلاق
الجميلة والمعارف الحقيقية والاراء الصحيحة والاعمال الزكية ملكا من الملائكة بالاضافة الى النفس الشهوانية والغضبية
جميعا ووجدت هاتين النفسين اعني الشهوانية والغضبية بما يوصفان به من الجهالات المتراكمة والاخلاق المذمومة
والطباع المركوزة والافعال القبيحة التي لهما بلا فكر ولا روية كانهما شيطانان بالاضافة الى النفس الناطقة ثم تاملت
وبحثت ودققت النظر فوجدت جميع الاعمال الزكية والافعال الحسنة التي هي منسوبة الى النفس الناطقة انما هي لها
بحسب ارائها الصحيحة واعتقاداتها الجميلة ثم وجدت تلك الاراء والاعتقادات انما هي لها بحسب اخلاقها المحمودة
المكتسبة بالاجتهاد والروية وبالعادات الجارية العادلة او ما كانت مركوزة في الجبلة فتبين لي عند ذلك
فعرفت بهذا الاعتبار ان اصل جميع الخيرات وصلاح امور الناس كلها هي الاخلاق المحمودة المكتسبة بالاجتهاد والروية
والمركوزة في الجبلة الاعمال الزكية والافعال الحسنة التي هي منسوبة الى النفس الناطقة انما هي لها بحسب ارائها الصحيحة
واعتقاداتها الجميلة ثم وجدت تلك الاراء والاعتقادات انما هي لها بحسب اخلاقها المحمودة المكتسبة بالاجتهاد
والروية وبالعادات الجارية العادلة او ما كانت مركوزة في الجبلة فتبين لي عند ذلك فعرفت بهذا الاعتبار ان اصل

ومخالفتهم

جميع الخيرات وصلاح امور الناس كلها هي الاخلاق المحمودة المكتسبة وتبين لي ايضا وعرفت ان اصل جميع الشرور وفساد
امر الانسان انما يجيء من الاخلاق الردية المكتسبة بالعادات الحادثة منذ الصبي من غير بصيرة او ما كانت مركوزة في
الجبلة فلما تبين لي ما قلت وعرفت حقيقة ما وصفت تاملت قول الرسول عليه الصلوة والسلام رجعتم من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر وقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يعني خالفوه وحاربوه كما تحاربون اعداءكم من
الكفار والمشركين فتبين لي من قول الله عز وجل ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم ان العدو جنسان والعداوة نوعان
والجهاد قسمان احدهما ظاهر جلي وهو عداوة الكفار المخالفين في الشريعة وحربهم وجهادهم ظاهر والاخر باطن
خفي وهو عداوة الشياطين المخالفين في الجبلة المضادين في الطبيعة وتبين لي ان حربهم وعداوتهم وجهادهم وخلافهم
في الحقيقة وعداوة الكفار وحربهم هي العرضية وذلك ان عداوة الكفار هي من اجل السبب الدنيوي وان غلبتهم وظفروا
نتعرض منها شقاوة الدنيا وفوت العز والسلطان والتمتع باللذات الدنيوية ونعيمها وطيب عيشها وسرورها يوما فيوما
واما عداوة الشياطين وظفرهم وغلبتهم فنتعرض منها شقاوة الاخرة وعذابها وفوت عزها وسلطانها والنعيم
ولذاتها وسرورها وفرحها وروحها وريحانها ودوامها فعلمت بحسب تفاوت ما بين هذين الامرين قال النبي صلى
الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وما ذكر الله تعالى في القران في عدة سورة في ايات كثيرة
من التحذير من مكر الشيطان والغرور بخطواتهم والامر بمخالفتهم وعداوتهم والجهاد لهم اذ كان هذا الخطب فيه
اجل والخطر اعظم بحسب تفاوت ما بين السعادة في الدنيا والاخرة او الشقاوة فيهما فلما تبين لي ما ذكرت وعرفت حقيقة
ما وصفت تبين لي اعداي وشياطيني ومخالفي ومن يريد ان يغويني عن رشدي ويضلني عن الهدى الذي دعاني اليه
ربي ووصاني به ونصحني به نبيي عليه الصلوة والسلام نبيانه لي وعلمت اني ان لم اقبل وصية ربي ونصيحة نبيي
وتركت الاجتهاد في مخالفة اعداي وعداوتهم ومحاربتهم غلبوني وظفروا بي واسروني وملكوني واستعبدوني
واستخدموني في اهوايهم واراداتهم المشاكلة لافعالهم القبيحة واعمالهم السيئة وصارت تلك الاشياء عادة لي
وطبيعة ثانية فتصير نفسي الناطقة التي هي جوهرة شريفة شيطانة مثلهم فاكون قد هلكت ونصيب في عالم الكون
والفساد مع الشياطين معذبا كما قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله
تعالى لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ثم تفكرت وعرفت وتبين لي باني اذا قبلت وصية ربي
ونصيحة نبيي واقتديت به واستعنت بربي واجتهدت وتشمرت وخالفت هوى نفسي الشهوانية والغضبية وعاديت نفسي
وحاربت اعداي المخالفين لنفسي الناطقة فاني اظفر بهم واغلبهم بقوة ربي واملكهم باذنه وتكون هي عند ذلك
فاكون ملكا عليهم مسلطا ويصيرون هم عبيدا لي وخدما وخولا فهم تحت امر نفسي الناطقة ونهيها وتكون هي عند
ذلك ملكا من الملائكة بالطبعها وافعالها الحسنة واعمالها الزكية واخلاقها الجميلة وارائها الصحيحة ومعارفها
الحقيقية وتكون هاتان النفسان الباقيتان اعني الشهوانية والغضبية عبدين مقهورين لها وتحت امرها ونهيها وتكون
جميع اخلاقها وطباعها ذهب بانها كالجنود والاعوان والخدم والعبيد لنفسي الناطقة ومسوسين بسياسة عادلة دينية
على السداد كما رسم في الشريعة الوضعية او في الموجبات العقلية فاكون عند ذلك قد قبلت ما اوصاني به ربي بقوله
تعالى ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وقال النبي عليه
السلام قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فلما تبين لي ما ذكرت وعرفت
حقيقة ما وصفت نظرت عند ذلك في احوالي وتفكرت في تصاريف اموري فوجدت بنية هيكلي مركبة من اخلاط ممتزجة

متضادة القوى مركوزة فيها شهوات مختلفة فتاملتها فاذا هي كانها نيران كامنة في احجار كبريتية كالمدهنة ووجدت
وقودها هي المشتهيات من ملاذ الدنيا ونعيمها ووجدت اشتعال تلك النيران عند الوقود كانها حريق لا يطفا
ولهب لا يخمد او كامواج متلاطمة او كرياح عاصفة تدمر كل شيء بامر ربها او كعساكر اعداء حملت على الغارة وذلك
اني وجدت حرارة شهوات الماكولات والمشروبات في نفسي عند هيجان نار الجوع كانها لهب نيران لا يطفا ووجدت
نفسي الشهوانية عند الاكل والشرب من الشره كانها كلاب وقعت على جيف تنهش ووجدت حرارة الحرص من نفسي عند
هيجان نار الطمع كانها حريق تهلك الدنيا كلها ووجدت نفسي عند ذلك كانها حريق ترمي بشرر كالقصر ووجدتها كانها
عند هيجان حرارة نار الكبر كانها جبار قد اقبل يدعي الربوبية ورايتها عند هيجان نار الافتخار والمباهاة
افضل خليقة واشرفهم ورايتها عند هيجان حرارة نار شهوة الرياسة وطلبها كان الناس كلهم عبيدها وخولها ورايتها
عند هيجان حرارة نار شهوة الكرامة وطلبها لها كانها دين لها لازم حال ورايتها عند طلب خدمة خولها لها كان
ترى ايها طاعة لله تعالى حتما فريضة ورايتها عند قضاء ما عليها من حق غيرها متوانيا في تاديته كانها نائلة
او كانها جبال عليها ثقيلة ورايت حركتها عند اللهو واللعب كانها مجنونة والهة ورايتها عند محبة المدح والثناء
عليها كانها اعقل الناس واوضلهم واجلهم ورايتها عند هيجان نار الحسد كانها عدو يريد خراب الدنيا وزوال النعم
وحلول النقم وعلى هذا المثال وجدت ورايت حكم ساير اخلاقها الردية وخصالها المذمومة واعمالها السيئة
وافعالها القبيحة فعلمت عند ذلك ان هذه كلها نيران لا تخمد وحريق لا يطفا واعداء لا يصطلحون وحرب لا يهدا
وقتال لا يسكن وداء لا يبرا ومرض لا يشفى وعنا طويل وشغل لا يفرغ منه الى الموت فشمرت عند ذلك بالعزم الصحيح
وشددت وسطي بازار الحزم واخذت سلاح الاجتهاد وارتديت برداء الورع ولبست قميص الحياء وتسربلت
سربال الجد ووضعت على راسي تاج الزهد في الدنيا واثبت قدمي على التقوى واسندت ظهري الى الله تعالى بالتوكل عليه
وجعلت شعار الخوف والرجا وزممت قوى نفسي بالنهي وفتحت عيني بالنظر الى اشارة العلم وجعلت دليلي حسن الظن
بربي وسلكت منهاج السنة وقصدت الصراط المستقيم الى الباري وناديته نداء الغريق ودعوته دعاء المضطر
واقررت بالعجز والتقصير وطرحت نفسي بين يديه بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتضرعت اليه مثل الصبي
الى الوالد او الرفيق الشفيق فلما راى ربي على تلك الحال سمع ندائي واجاب دعائي ورحم ضعفي واعانني بسؤلي وايدني
بجنوده ودلني على مكايد اعدائي فشهدتهم مع ملائكته فاظفرني بهم وغلبتهم واعانني عليهم وحرسني من غرورهم
واحرزني من خطواتهم وسلمت من كيدهم وفزت بالغنيمة سالما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى
الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وجند الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون وكل هذا
من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم الاية والله تعالى اعلم

حكاية اخرى عن ولي من اولياء الله تعالى لما تفكر في معنى التكليف والبلوى ولم يتجه له وجه الحكمة

فيها قال في مناجاته ونادى ربه فقال يا رب خلقتني ولم تستامرني وتميتني ولا تستشيرني وامرتني ونهيتني ولم
تخيرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة
وخوفتني وزجرتني بوعيد وتهددتني وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واحذر الشيطان
لا يغويك والدنيا لا تغررك وتجنب شهواتك لا تردك واما لك واما ثبتك لا تهلك واوصيك بما احسنت فذاك
ومعيشة الدنيا فاطلبها من وجه حلال واما الاخرة فلا تنسها ولا تعرض عنها فتخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران

المبين فقد حصلت يا رب من امور متضادة وقوى متجاذبة واحوال متغالبة فلا ادري كيف اعمل ولا ادري اي شيء
وقد تحيرت في امري وضللت عن حيلتي فادركني يا رب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي والا هلكت فاوحى الله تعالى
اليه والقى في سره والهمه وقال له يا عبدي تم ما امرتك شيء تجاوزني فيه ولا نهيتك عن شيء كان تضادني ان فعلته بل امر
لتعلم بان لك ربا والها هو خالقك ومصورك ورازقك ومنشيك وحافظك وهاديك وناصرك ومعينك و
انك محتاج في جميع ما امرتك به الى معاونتي وتوفيقي وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم ايضا انك محتاج في
جميع ما نهيتك عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي وانك محتاج في جميع متصرفاتك واحوالك في جميع اوقاتك من امور
دنياك واخرتك ليلا ونهارا وانه لا يخفى علي من امورك صغيرة ولا كبيرة ولا سرا ولا علانية ولتبين لك وتعرف
انك مفتقر الي ومحتاج الي ولا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تنساني بل تكون في دايم الاوقات في ذكري
جميع احوالك تدعوني وفي جميع حوايجك تسايلني وفي جميع متصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني وتسا
وترانيني وتكون منقطعا الي من جميع خلقي ومتصلا بي دونهم ولتعلم اني معك حيث ما تكون واراك وان لم ترني
فاذا عرفت هذه كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شيء ورآك واقبلت الي
وعند ذلك اقربك مني واوصلك الي وارفعك عندي وتكون من اصفيايي واوليايي واهل جنتي وجواري
مع ملايكتي مكرما مفضلا فرحانا مسرورا منعما مكرما امنا ابدا دايما سرمدا فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم
على غير الحق واذكر سالف نعمائي عليك وقديم احساني اليك وجميع الائي لديك اذ خلقتك ولم تكن شيئا مذكورا خلقنا
وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواس مدركة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا
فصيحا وعقلا رصينا وبنية قايمة وصورة حسنة واعضاء صحيحة وادوات كاملة وجوارح طايعة ثم الهمتك الكلام
والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف في الاعمال والصنايع والافعال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت
عينك لتنظر الى ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار والافلاك الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب الاوقات
والازمان والشهور والسنين والايام وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها
تصرف الملاك وتحكم عليها حكم الارباب فلما رايتك متعديا جايرا ظالما طاغيا باغيا متجاوزا الحد والمقدار عرفتك الحدود
والاحكام والمقاييس والمقدار والعدل والانصاف والحق والصواب والخير والمعروف والسنن العادلة لتدوم لك
الفضل والنعم وتصرف عنك العذاب والنقم وعرضتك لما هو خير وافضل واجل واشرف واعز واكرم والذ وانعم
انت تظن بي ظن السوء وتتوهم علي غير الحق يا عبدي اذا ثقل عليك فعل شيء مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون
كما تقول اهل صفوتي واهل ولايتي فاذا زلت بك القدمان في معصيتي فقل كما قال صفيي ادم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا اشكل عليك امر او ابهمك راي او اردت رشدا وقوة لا صوابا
5 كما قال خليلي ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل
لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واذا اصابتك مصيبة او غم او حزن فقل كما قال يعقوب اسرائيل
انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وقال تعالى يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا

وانتم مسلمون واذا اجرت منك خطيئة فقل كما قال موسى نجي هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا جرت
عنك معصية فقل كما قال ابو يوسف الصديق وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور
رحيم واذا اسلت عنك بغتة فافعل كما فعل داود خليفتي فاستغفر ربه وخر راكعا واناب واذا رايت العصاة من
خلقي والخاطئين من عبادي ولا تدري ما حكمي فيهم فقل كما قال المسيح روحي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم واذا استغفرتني وطلبت مني العفو فقل كما قال محمد نبيي والانصار ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا الى اخر السورة واذا خفت عواقب الامور ولا تدري بماذا يختم لك فقل كما قال
اصفيايي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واعلم يا اخي ايدك الله
ربهم تعالى انا لا نا نرجو منه ان الله تعالى لم يذكر زلل انبيايه وخطايا اوليايه في القران سبعة عليهم ولا تقبيحا
ولا تسوالنا عليهم ولكن ليكون لنا قدوة عليهم بهم في التوبة والندامة والرجوع عن الذنوب والاستغفار
لله والانابة اليه كما امر الله تعالى بقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال الله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين يعني الذين لم يذنبوا وقال لنبيه محمد عليه السلام قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وايات كثيرة في القران في مثل هذا
المعنى ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان بني ادم اذا اذنبوا تابوا واستغفروا فيغفر لهم لخلق الله
تعالى خلقا يذنبون فيتوبون فيغفر لهم وانما ذكرنا هذه الحكايات كيما تتفكروا فيها وتعتبروا بما ذكر الله تعالى من
اخبار انبيايه واقاصيص اوليايه فلا تيأس من روح الله ولا تقنط من روح الله اذا سمعت قول الذين لا يعلمون
وذلك ان قوما من الحشوية اهل الجدل يتصنعون في الورع من غير معرفة باحكام الدين ويكفرون المؤمنين بالذنوب
ويفسقونهم ويحكمون عليهم بالخلود في النار بغير علم ولا بيان بل بقياسات لم يسووها ولم يفهموها يخوفون بها الناس
ويتكلمون بها بزعمهم فلا جرم انهم انقطعوا من الله تعالى وايسوا من رحمته وقنطوا من روحه اعلم ان لكل طايفة من المؤمنين
او جماعة صناعة يتفردون بها عن غيرهم او حرفة يتميزون بها عمن سواهم وان من احدى علامات اولياء الله
تعالى وعباده الصالحين ان صنعتهم هي الدعاء الى الله تعالى بالزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة على بصيرة في معرفة
وحقيقة كما ذكر الله تعالى واخبر عنهم واحدا واحدا من ذلك قوله تعالى حكاية عن رجل مؤمن من ال فرعون اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا
قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم
التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الى قوله تعالى
فوقاه الله سيات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب ومن ذلك قوله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين وقوله حكاية عن نفر من الجن يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم الاية
ومن ذلك قوله تعالى حكاية انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا ومن ذلك قوله تعالى حكاية
عن احد الاخوين في الدنيا اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا الى قوله فلن

فلن نستطيع له طلبا وقوله تعالى حكاية عن الأخ المؤمن في الآخرة لأهل الجنة إني كان لي قرين يقول أإنك لمن المصدقين
ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لقمان يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض
يأت بها الله إن الله لطيف خبير ومن ذلك قوله حكاية عن السحرة قولهم لفرعون إنما تقضي هذه الحياة الدنيا ومن ذلك
قوله حكاية عن العلماء المستبصرين في أمر الآخرة إذ قالوا لقومهم المريدين الحياة الدنيا قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون
إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم يعني بأمر الآخرة ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ومن ذلك قوله حكاية
عن أصحاب طالوت قال الذين لا يعلمون لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله
الآية ومن ذلك قوله تعالى عن أتباع المسيح إذ قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله وقول أتباعه أيضا
لما سمعوا القرآن وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ومن ذلك قول المؤمنين العارفين المستبصرين ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ومن ذلك قول الآخرين ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي
للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا وقوله تعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته
زادتهم إيمانا الآية وقوله تعالى في وصف المؤمنين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
وقوله تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وآيات أخر كثيرة في القرآن في صفات المؤمنين
وعلامات أولياء الله تعالى وعباده الصالحين المستبصرين يدل على أنهم يعرفون كيفية المعاد وحقيقة أمر الآخرة
وهؤلاء هم العاملون بأسرار النبوات المستخرجون بالرياضة الفلسفية وهم ورثة الأنبياء وصناعتهم هي
الدعاء إلى الله تعالى وإلى الدار الآخرة التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون أي أبناء الدنيا ومن صناعتهم أيضا التزهيد
في الدنيا والترغيب في الآخرة بضرب الأمثال والوصف البليغ والمواعظ الحسنة والحكمة البالغة والتذكار
والبشارة والإنذار بمعرفة واستبصار ويقين ودراية بلا شك ولا ريبة وقال الله تعالى في مدحهم ومن أحسن
قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ومن علامات أولياء الله تعالى أيضا وصفات عباده الصالحين
أنهم لا يذكرون في مجالسهم وخلواتهم أحدا إلا الله تعالى ولا يرغبون إلا إليه ولا يرجون إلا إياه ولا يسألون
الأمنة ولا يخافون غيره وهم من خشية ربهم مشفقون كل ذلك لصحة آرائهم وعقولهم وتحقق اعتقادهم في
ربهم وصدق بصائرهم في أنه لا يقدر على ذلك في الحقيقة أحد إلا الله تعالى وهذا الاعتقاد الحق والرأي الصحيح
انفتح لهم من صحة معرفتهم بربهم وتيقن علمهم به وذلك أنهم يرونه رؤية الحق في جميع تصرفاتهم ويشاهدونه
في كل حالاتهم لا يسمعون إلا منه ولا ينظرون إلا إليه ولا يرون في الدارين غيره على الحقيقة فمن أجل ذلك
انقطعوا إليه عن الخلق واشتغلوا بالخالق عن المخلوق وبالرب عن المربوب وبالصانع عن المصنوع وبالمسبب عن
الأسباب وتساوت عندهم الأماكن والأزمان وانمحقت الأغيار عند رؤيتهم حقيقة وتركوا الشك وأخذوا
باليقين وباعوا الدنيا بالدين وربحوا التعب والعناء وعاشوا في الدنيا آمنين ورحلوا عنها سالمين ووصلوا
إلى الآخرة غانمين لأنهم كانوا في الدنيا محسنين وما على المحسنين من سبيل وقد ذكر الله تعالى هؤلاء القوم في القرآن
في آيات كثيرة فأثنى عليهم ومدحهم وأخبار كثيرة بروايات صحيحة وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في نعتهم
وصفاتهم وحسن الثناء عليهم فمن ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال في هذه الأمة أربعون
رجلا من الصالحين على منزلة إبراهيم خليل الرحمن فقيل يا رسول الله أخبرنا عن منزلة إبراهيم عند ربه قال إنه كان
حنيفا مسلما سليم القلب وذلك أنه لما رماه قومه بقذفه في النار بكت ملائكة الرحمة رحمة له فأوحى الله تعالى إليه

السلام أن أكفهم الحقه وأعنه إن استعان بك فجاءه جبريل وهو في المنجنيق يطرح به ليرمى به في النار فقال له يا إبراهيم
هل لك من حاجة فلشدة تعلق قلبه بربه وتوكله عليه وثقته بوعده ويقينه بتخليصه إياه واستغنائه عمن سواه
قال أما إليك فلا فعند ذلك قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم ويقال إن من هؤلاء الأربعين
رجلا أربعة منهم الأبدال وسموا أبدالا لأنهم بدلوا أخلاقا بعد أخلاق وصفوا صفوة بعد تصفية وذلك أنه يقال
إن هؤلاء الأربعين نفرا مستقون من جملة الأربعمائة نفر من الزاهدين العابدين العارفين المحققين وهؤلاء
الأربعمائة مستقون من أربعة آلاف من المؤمنين التائبين المخلصين فكلما مضى شخص من الأربعة ارتقى
منه إلى مكانه واحد من الأربعين وبلغ درجته وقام مقامه وكلما مضى واحد من الأربعين ارتقى مكانه
واحد من الأربعمائة وكلما مضى شخص من الأربعمائة ارتقى واحد إلى مكانه بدله من الأربعة الآلاف وبلغ درجته
فقام مقامه وكلما مضى شخص من الأربعة الآلاف ارتقى إلى مكانه بدلا منه واحد من المؤمنين التائبين المخلصين
فبلغ درجته وقام مقامه وإليهم أشار أمير المؤمنين رضي الله عنه في خطابه لكميل بن زياد أولئك هم
الأقلون عددا الأعظمون عند الله تعالى قدرا هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين إلى آخر كلامه
ومنهم قوله صحبوا الدنيا بأبدانهم وقلوبهم وأرواحهم معلقة بالمنظر الأعلى وإليهم أشار موسى عليه السلام
بقوله في مناجاته يا رب إني أجد في التوراة نعت رجال كادوا يكونون أنبياء من قوة التمييز والمعرفة
والصلاح منهم يا رب اجعلهم من أمتي قال فأوحى الله تعالى يا موسى تلك أمة أحمد وإليهم أشار بقوله تعالى
ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية واعلم يا أخي أيدك الله تعالى وإيانا بروح منه أن هؤلاء
القوم الذين تقدم ذكرهم هم ورثة الأنبياء وخلفاء رسل الله في الأرض وأن الذي ورثوه منهم إنما هو
العلم والإيمان والعمل وقبول التأييد والإلهام والزهد في الدنيا وترك طلبها والرغبة في الآخرة
والاشتياق إليها وذلك أنهم متشبهون بالملائكة في أفعالهم وأخلاقهم وسيرهم من تركهم الشهوات الجسمانية
وإعراضهم عن اللذات الحسية المركوزة في جبلتهم بالامتناع عنها بعد القدرة عليها مع شدة مجاذبة الطبيعة لهم إليها
وهم يتركونها باختيار منهم وعناية شديدة بعد الفكر والروية ويختارون الصبر على الرجاء والتعب على الراحة
ومخالفة الهوى وحمل ثقل العبادة على النفس كل ذلك لمرضات الله تعالى والاقتداء بأنبيائه ورسله في سنة الدين فلأجل
أنهم ملائكة بالقوة فإذا فارقت نفوسهم أجسادهم كانت ملائكة بالفعل وهو الذي كان الغرض من رباط النفس
بالجسد أن تصير النفس الناطقة ملكا من الملائكة بالفعل بعد ما كانت بالقوة واعلم يا أخي بأنه لو لم يكن في النفس
الناطقة أن تصير ملكا بالفعل لما كانت الوصية من الله تعالى لها بأمرها بالتشبه بالملائكة في أفعالها وأخلاقها
وسيرها ولا كانت موعودة بملاقاتها ومخاطباتها مثل قوله عز وجل تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا
تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا الآية يعني على المؤمنين عند قبض أرواحهم
ومثل قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار الآية وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى يطول شرحها
واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن هؤلاء الذين ذكرناهم من الصالحين الذين سماهم الله تعالى أولي الألباب
وأولي النهى وأولي الأبصار وهم أولياء الله وأحباؤه وإليهم أشار بقوله تعالى لإبليس اللعين إن عبادي ليس
لك عليهم سلطان وهم المفلحون وهم الفائزون وإليهم أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته

هريرة بقوله عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النيران لم يخافوا فقال ابو هريرة من هم يا رسول الله صفهم لي حتى اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون في القيامة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الخلايق ظنوا انهم انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا بسيماهم فاقول امتي امتي فيعرف الخلايق حينئذ انهم ليسوا بانبياء فيمرون مثل البرق والريح يغشي ابصار اهل الجمع نورهم قلت يا رسول الله مرني بمثل عملهم لعلي الحق بهم قال يا ابا هريرة ان القوم ركبوا طريقا صعبا مدرجة الانبياء اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله تعالى والعري بعد ما كساهم الله تعالى والعطش بعد ما ارواهم الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله وتركوا الحلال مخافة الحساب وصحبوا الدنيا بابدانهم من غير ان تعلق بشيء منها قلوبهم تعجب الانبياء والملائكة من طواعيتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله تعالى جمع بيني وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى رؤيتهم ثم قال اذا اراد الله بسوء باهل الارض عذابا فنظر اليهم فصرف عنهم العذاب فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم من خالف طريقتهم تعب في شدة الحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لاخواني طوبى لاخواني قالوا يا رسول الله اولسنا اخوانك قال بل انتم اصحابي واولئك اخواني قالوا من هم يا رسول الله قال قوم يكونون في اخر الزمان يؤمنون بي ولم يروني ويتبعوني طوبى لهم والى هذا اشار بقوله في وصيته لاسامة بن زيد عليك بطريق الجنة واياك ان تختلج دونها قال يا رسول الله ما اسرع ما يقطع به ذلك الطريق قال الظما في الهواجر وكسر النفس عن لذة الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه يقرب الى الله انه ليس شيء احب الى الله تعالى من ريح فم الصايم ترك الطعام والشراب لله فان استطعت ان ياتيك الموت وبطنك جايع وكبدك ظمان فافعل فانك تدرك بذلك اشرف المنازل في الاخرة وتحل مع النبيين عليهم السلام تفرح الملائكة بقدوم روحك عليهم ويصلي عليك الجبار اياك يا اسامة وكل كبد جايع وقد اذابوا اللحوم واحرقوا الجلود في الرياح والسمايم والظما والاكباد حتى غشيت ابصارهم فان الله تعالى اذا نظر اليهم سر بهم وباهى بهم الملايكة بهم تصرف الزلازل والفتن حيث كانوا ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اشتد بكاؤه وعلا نحيبه وهاب الناس ان يكلموه حتى ظنوا انه حدث امر من السما ثم قال ويح لهذه الامة ما يلقى منهم من اطاع الله فيهم كيف يقتلونهم ويكذبونهم من اجل انهم اطاعوا الله فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام قال نعم قال فلم يقتلون من اطاع الله قال يا عمر ترك القوم الطريق وركبوا الدواب ولبسوا الحرير والديباج واللين من الثياب واكلوا الطيبات وشربوا بارد الشراب وجلسوا على ارايكهم يتكيون وخدمهم ابنا فارس والروم يتزين منهم الرجل بزينة المراة لزوجها ويتبرج النسا بزي كسرى بن هرمز والملوك الجبابرة يسمنون ابدانهم ويتباهون بالحسن واللباس فاذا نطق اولياء الله وعليهم العبا منحنية اصلابهم قد دحوا انفسهم من شدة العطش اذا تكلم منهم متكلم كذب وابعد وطرد وسود وقيل قرين الشيطان ورأس الضلالة يحرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وتاولوا كتاب الله تعالى بغير تاويله واستذلوا اولياء الله واخافوهم يا اسامة ان اقرب الناس الى الله يوم القيمة من طال حزنه وجوعه وعطشه في الدنيا هم الاخفياء الابرار الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا يعرفهم اهل السما ويخفون على اهل الارض تشتاق اليهم بقاع الارض وتحف بهم الملايكة تنعم الناس بالدنيا وتنعموا بالجوع والعطش لبس الناس لين الثياب ولبسوا اخشنها افترش الناس الثياب فرشوا الجباه والركب ضحك الناس وبكوا يا اسامة الا لهم الشرف الاعلى يوم القيامة وددت اني رايتهم وبقاع الارض عليهم رحبة والجبار عنهم راض الله الخايب من رغب فيما رغبوا والخاسر من خالفهم تبكي الارض اذا فقدتهم ويسخط الجبار على بلد ليس فيه منهم احد يا اسامة اذا

رايت احدهم في قرية فاعلم انه امان لاهلها لا يعذب الله قوما فيهم منهم واحد اتخذهم يا اسامة لنفسك اصحابا عسى ان تنجو بهم ومعهم واياك ان تسلك غير طريقتهم فتزل قدمك فتهوي في النار يا اسامة ترك القوم الحلال من الطعام والشراب طلبا للفضل في الاخرة ولم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف اكلوا العلق ولبسوا الخلق ترابهم متخشعين اذا رآهم الناس ظنوا ان بهم داء وما بهم من داء وما خولطوا ولكن خالط القوم امر عظيم ظن الناس ان قد ذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظروا بقلوبهم الى امر الهي ذهب بعقولهم عن الدنيا واسقطتهم عنها فهم في الدنيا عند اهلها يمشون بلا عقول يا اسامة عقلوا حين ذهبت عقول الناس طوبى لهم وحسن ماب لهم الشرف الاعلى ومما يحكى عن بعضهم انه كان يسمع له في خلواته وهو يقول ويحي كيف اغفل ولست بمغفول عني ام كيف تهنيني بالعيش واليوم الثقيل امامي ام كيف لا يطول حزني ولا ادري ما يفعل من ديني ام كيف اوخر عملي ولا ادري متى ياتيني اجلي ام كيف اسكن الى الدنيا وليست بداري ام كيف اجمعها وفي غيرها مقامي وقراري ام كيف تعظم رغبتي فيها والقليل منها يكفيني ام كيف امن فيها ولا يدوم فيها حالي ام كيف يشتد حرصي عليها وفي لا ينفعني ما اخلفه منها لغيري ام كيف اوثرها وقد عرفت من اثرها مثلي ام كيف لا ابادر بعملي من قبل ان ينصرم منها مدى اجلي ام كيف لا اعمل في فكاك رقبتي من قبل ان تنقلوا مني ام كيف يشتد اعجابي بها وهي مفارقة عني ومنقطعة مني وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى قال عليه السلام كان فيها مكتوب عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل بالسيات وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح بالدنيا وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب بدنه وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه راس امرك قلت زدني يا رسول الله قال عليك بذكر الله وقراة القران فانه نور لك في السماء وذكر لك في الارض قلت زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية هذه الامة قلت زدني قال انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك قلت زدني قال قل الكلام الا من ذكر الله تعالى فانك به تغلب الشيطان قلت زدني قال احب المساكين وجالسهم قلت زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت زدني قال كن في الدنيا كانك غريب وعد نفسك في الموتى قلت زدني قال ارض من الدنيا بكسرة تقيم بها صلبك وكسوة تواري بها عورتك وبيت تسكن فيه قلت زدني قال لا تاخذك في الله لومة لايم قلت زدني قال اكظم غيظك واحسن الى من اساء اليك قلت زدني قال اياك وحب الدنيا فانه راس الخطايا ان الدنيا تهلك صاحبها وصاحب الدنيا لا يهلكها قلت زدني قال انصح الناس كما تنصح لنفسك ولا تعتب عليهم ما تاتيه مثله يا ابا ذر انه لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار سلا عن الشهوات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصايب ويقال ان الزهد في الدنيا مفتاح كل خير والرغبة فيها مفتاح كل شر وخطيئة وقيل في الحكمة الدنيا قنطرة فاعبروها الى الاخرة ولا تعمروها فانكم خلقتم للاخرة لا للدنيا وانما الدنيا دار عمل والاخرة دار جزا وهي دار القرار ودار المقام ودار النعيم ودار الخلود

فصل في ذم التكلف

يروى في الخبر ان الله تعالى لما كلم موسى بن عمران عليه السلام وناجاه باثني عشر الف كلمة يقول في عقب كل كلمة يا موسى ادن مني واعرف قدري فاني انا الله يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك برسالتي من بين

اسرائيل قال له موسى فمن علي يا رب سعيد بغير قال لاني اطلعت على اسرار عبادي فلم ار قلبا اصفى لمودتي من قلبك قال
له موسى يا رب لم خلقتني بعد ان لم اكن شيئا قال اردت بك خيرا قال رب من علي قال اسكنك جنتي وادخلك في جواري
ودار كرامتي مع ملائكتي فتخلد هناك منعما ملتذا فرحانا مسرورا ابد الابدين قال موسى يا رب فما الذي ينبغي لي
ان اعمل قال ان لا يزال لسانك رطبا من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تامن مكري
او ترى رحلك في الجنة قال موسى يا رب لم ابتليتني بفرعون قال لاني اصطنعتك لنفسي كي اخاطب بلسانك
مع بني اسرائيل فاسمعهم كلامي واعلمهم شرايعه التورية وسنة الدين وادلهم على طريق الاخرة ومن تبعك منهم
عرفتهم كانبيا من كان يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم اني لما خلقت السموات والارض خلقت لهما اهلا وسكانا
فاهل السموات هم ملائكتي وخالص عبادي الذين لا يعصونني ويفعلون ما يؤمرون يا موسى قل لبني اسرائيل وبلغهم
عني انه من قبل وصيتي وعمل بها ووفى بعهدي ولم يعصني رقيتهم الى رتبة ملائكتي وادخلتهم جنتي معهم
وجازيتهم باحسن ما كانوا يعملون يا موسى قل لبني اسرائيل وبلغهم عني اني لما خلقت الجن والانس وحوا
اجمع الهمتهم مصالح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها والهرب من المضار فيها
كل ذلك بما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمييز والشعور اجمع هكذا الهمت انبيائي ورسلي
والخواص من عبادي وعرفتهم امر المبدا والمعاد والنشاة الاخرة وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول
اليها يا موسى قل لبني اسرائيل يقبلون من انبيائي وصيتي ويعملون بها واضمن لهم عني بان اكفيهم كل ما
يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والاخرة جميعا ومن وفى بعهدي اوفيت بعهده كانبيا من كان من سائر
بني ادم والحقتهم بانبيائي وملائكتي في الاخرة دار القرار قال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وهيئتنا ولم نعرف
محن الدنيا ومصائبها وبلاياها اليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بابيكم ادم ما ذكرت ولكن لم
يحفظ وقد ربيته ولم يحفظ وصيتي ولم يف بعهدي بل عصاني فاخرجته منها فلما تاب واناب وعدته
ان ارده اليها وكتبت على نفسي ان لا يدخلها احد من ذريته الا من قبل وصيتي ووفى بعهدي ولا ينال عهدي
الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرون لاني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم الائي فانهم لا يذكرون مني الا كل خير سالفا وانعاما عاجلا
واجلا يا موسى ويل لمن يفوته جنتي فيا حسرة عليه غدا ويا ندامة حين لا تنفعه الندامة يا موسى خلقت
الجنة يوم خلقت السموات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها وسرورهم روحا وريحانا
فلو نظر اهل الدنيا اهلها نظرة من بعيد لما هنئوا بالحياة الدنيا بعدها يا موسى هي مدخرة
لاوليائي والصالحين من عبادي تحيتهم يوم يلقونني سلام طوبى لهم وحسن ماب قال موسى عليه
السلام يا رب قد شوقتني اليها فارني يا رب انظر اليها نظرة قال يا موسى لا اهبك في الدنيا النظر
اليها لانك من ابناء الدنيا الى وقت معلوم فاذا فارق الروح الجسد رايتها ووصلت اليها ودخلتها
وتكون فيها ما دامت السموات والارض فلا تستعجل يا موسى واعمل كما امرتك وبشر بني اسرائيل بالذي بشرتك
به وادعهم اليها ورغبهم فيها وزهدهم في الدنيا واعلم يا اخي ايدك الله تعالى واياي بروح منه ان
الرغبة في الدنيا مع طلب الاخرة لا يجتمعان ومن رغب في الدنيا زهد في الاخرة ومن رغب في الاخرة
زهد في الدنيا قال المسيح عليه السلام في بعض مواعظه لبني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل

مشرقكم ومغربكم كلما اقبلتم الى المشرق ازددتم من المغرب بعدا وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم الى المشرق بعدا
وقيل في بعض كتب بني اسرائيل رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم من النار
فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا ونوحنا لكم فلم تبكوا بشر القتالين بان لله تعالى سيفا
لا ينام في نار جهنم ويقول الله تعالى يا ابن ادم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد اتحبب اليك بالنعم
وانت تتبغض الي بالمعاصي ولا يزال في كل يوم ياتيني ملك كريم بسوء افعالك يا ابن ادم اما تراقبني اما تعلم
بانك بعيني يا ابن ادم اذكرني عند خلواتك وعند حضور شهواتك الحرام واسالني ان انزعها من قلبك
واعصمك من معصيتي وابغضها اليك وايسر لك طاعتي واحببها اليك وازينها في عينك يا ابن ادم
انما امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي لا لان تستغني عني وتتولى عني فاعرض عنك انا الغني
عنك وانت الفقير الي انما خلقتك في الدنيا وسخرتها لك لتشتغل بلقائي وتتزود منها لا لان
تعرض عني وتخلد الى الارض واعلم يا ابن ادم ان الاخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت لك
فلا تكره لقائي فانه من كره لقائي كرهت لقاه ومن احب لقائي احببت لقاه تامل يا اخي ايدك الله تعالى وايانا
بروح منه ما ترى من امور الدنيا واعتبر بما تشاهد فيها من تصاريفها باهلها حالا بعد حال وتفكر
فيما ذكرناه في هذه الرسالة من هذه الحكايات عن انبياء الله واوليائه وعباده الصالحين وما وصفنا
من اخلاقهم الحسنة وما ذكرنا من سيرهم العادلة وافعالهم الجميلة فاجتهد ان تقتدي بهم وتسلك
طريقتهم واستعن بالله تعالى واساله التوفيق وانظر ان استوى لك ان تكون في اعلى المراتب فلا
ترض لنفسك بما دونها واحذر مخالفتهم وترك الاقتداء بهم فانهم ائمة الهدى ومصابيح الدجى
والدعاة الى الله تعالى والهداة الى سبيل الحكمة والموعظة الحسنة وهم حجج الله على خلقه وصفوته من عباده
فالمفلح من اتبعهم والخاسر من خالف طريقتهم واعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد من خلقه قرابة
وان اكرم عباده عنده اتقاهم واحبهم اليه اطوعهم له واعلمهم به اشدهم له خشية واشوقهم اليه
اكثرهم له ذكرا واحسنهم في الامور رشدا واشدهم في طاعته اجتهادا واعقلهم في التزود في الرحلة من
الدنيا الى الاخرة استعدادا واكثرهم للمعاد ذكرا وللامر انقيادا واعلم ان اخفهم مؤنة في الدنيا وارجحهم فيها
قلبا ازهدهم في الدنيا فبادر يا اخي وتزود من الدنيا لطريق الاخرة فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخير
ونافس في الدرجات قبل فناء العمر وتقارب الاجل وقرب الموت واعلم ان خير ما وهب للانسان العقل وافضل
خصاله العلم ولكل شيء خاصية وخاصية العقل صحة التمييز ومعرفة الحقائق والسيرة العادلة وحسن الاختيار
فانظر الان ان كنت عاقلا واختر من الامور افضلها ومن الاخلاق اجملها ومن الاعمال خيرها ومن المراتب
اشرفها ومن المنافع اعمها وادومها واعلم ان الاخرة هي خير من الدنيا واهلها هم افضل من اهل الدنيا
واخلاقهم اكرم من اخلاق اهل الدنيا وسيرتهم اعدل من سيرتهم ومراتبهم اشرف ونعيمهم ادوم وسرورهم ابقى
ولذاتهم اخلص فانظر الان على ما يقع اختيارك وفيما يكون ايثارك ان كنت عاقلا فقد تبين لك الرشد من
الغي وعرفت الضلال من الهدى وميزت الصواب من الخطا وعلمت الحق من الباطل وازيحت العلة وقيل
اعذر من انذر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فانما على رسولنا البلاغ المبين فانظر الان يا اخي ان كان لم يتبين لك بعد ما قد شرحنا من هذه الاوصاف

ولم ينبهك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ما حركناك به ولم يشغلك ما ذكرنا ولم ينفعك ما وصفنا إلا
التمرد والتغلغل في طغيان ابناء الدنيا المغرورين بها الغافلين عن الآخرة الجاهلين بها بأن تقول لا بد لي
من الاقتداء بهم ومداخلتهم فيما هم فيه من الغرور ومزاحمتهم على ما هم عليه مزدحمون ورضيت لك
بالتشبه بهم في سوء أخلاقهم وتراكم جهالاتهم وفساد آرائهم وسوء أفعالهم وقبح أعمالهم وسيرهم الجائرة
وأمورهم المسيئة وأحوالهم المتغايرة وتصاريفهم المختلفة وأسبابهم المتضادة من عداوة بعضهم لبعض وبغي
بعضهم على بعض وتكبرهم وتكاثرهم وتفاخرهم فيه من أمور هذه الدنيا الدنية والاغترار بها وما
يتكلفونه بينهم من زخرف القول غرورا ويمكرون به من الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا وحسدا
وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وحيرانين في دينهم التعصب واعتقادهم النفاق وأعمالهم
الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بأنه لا سبيل لهم إليه يجمعون ما لا يأكلون
ويبنون ما لا يسكنون ويؤملون ما لا يدركون ويكسبون من الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون
الماعون والمعروف ويركبون كل منكر سكارى متمردين في طغيانهم يعمهون لا يسمعون الذكر ولا يبصرون
الهدى ولا ينجع فيهم الوعظ ولا الذكرى ولا الأمر ولا النهي ولا الوعد ولا الوعيد ولا الترغيب ولا الترهيب
ولا الزجر ولا التهديد بل تراهم في غيهم يترددون وفي طغيانهم يعمهون مولين مدبرين عن الآخرة
منكبين على الدنيا متكالبين عليها تكالب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات تاركين للصلوات لا يسمعون
الموعظة ولا ينفعهم التذكرة فلا جرم أنهم يمهلون قليلا ويتمتعون يسيرا ثم يأتيهم سكرة الموت بالحق إذا
ابوا ينقادون مسحوبا بهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوا لغيرهم ويتمتع بمال أحدهم حليل زوجته
وامرأة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه لهم المهنا وعليه الوبال ثقيل الظهر بأوزاره معذب النفس بما
كسبت يداه يا حسرة عليه قامت على أهلها القيامة واحذر يا أخي أيدك الله تعالى وإيانا بروح منه سيرة
هذه الطائفة وأخلاقهم وفقك الله تعالى أيها الأخ السديد وهداك إلى الرشاد وجميع إخواننا حيث كانوا
في البلاد إنه عز اسمه رؤوف بالعباد تمت الرسالة التاسعة والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
ولا عدوان إلا على الظالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

الرسالة العاشرة من ايساغوجي من رسائل اخوان الصفا

واعلم أيها الأخ البار الرحيم أيدك الله وإيانا بروح منه أنه لما كان
الإنسان أفضل الموجودات التي تحت فلك القمر وكان من فضيلته العلوم والصنائع وكان النطق من أفضل
صنائع البشر أردنا أن نبين ماهية النطق وكميته وكيفيته إذ كان به ينفصل الإنسان من بين سائر الحيوانات
كما يقال في حده إنه حي ناطق مائت لأن سائر الحيوانات هي أحياء مائتون غير ناطقين وأيضا فإن النطق
بين سائر الصنائع البشرية إلى الروحانية ما هو وذلك أن سائر الصنائع الموضوع فيها الأجسام الطبيعية وموضوع
كلها جواهر جسمانية كما بينا في رسالة الصنائع فأما النطق فإن الموضوع فيه جواهر النفوس الجزئية وتأثيرات
فيها روحانية مثل الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والمدح والهجاء ومن الدليل على ذلك ما يتبين لنا من تأثير
الكلام في النفوس مثل ما يرى من تأثيرات الأجسام بعضها في بعض وذلك أن تأثيرات الأجسام بعضها في بعض نوعان
مصلح ومفسد فالمصلح مثل الطعام والشراب المصلحين لأجساد الحيوان ومثل العقاقير والأدوية
المصلحتين لأجساد المرضى والمفسد مثل النار المهلكة لأجساد الحيوان وأجساد النبات ومثل الضرب بالسيف

والسكين وما يشاكله من الأجساد المفسدة المهلكة لأجساد الحيوانات فهكذا حكم الكلام والأقاويل في
النفوس نوعان مصلح ومفسد فالمصلح كالمديح والثناء الجميل الباعثين للنفوس على مكارم الأخلاق وفي
ومثل المواعظ والمواعيد الزاجرين للنفوس عن الأفعال القبيحة وعن مساوي الأخلاق والمفسد من الكلام
للنفوس كالشتيمة والتهديد والقبيح من الأقاويل الجالبة إلى النفوس العداوة والبغضاء كما يقال رب كلمة
جلبت فتنة وحروبا كما قيل في المثل إن سبب العداوة بين الغربان والبوم كلمة تكلم بها الغراب يوم اجتماع
الطير على تولية البوم ورب كلمة أطفأت نيران الحروب كما قيل في قصيدة لفظ يفيد في النفوس مهما
يكمي كهاية في الفؤاد لا يبلغ الأسياف باستهلاكها ما يبلغ الأقلام بالانقياد ومن فضيلة النطق أيضا
أنه كاد أن يكون مطابقا للموجودات كلها كتطابق العدد للمعدودات والدليل على ذلك كثرة اللغات
واختلاف الأقاويل وفنون تصاريف الكلام مما لا يبلغ أحد كنه معرفتها إلا الله عز وجل فنريد أن نذكر طرفا
شبه المدخل ليقرب على المتعلمين ويسهل على الناظرين في علم المنطق فهم معانيها واعلم يا أخي أيدك الله تعالى وإيانا
بروح منه أن المنطق مشتق من نطق ينطق نطقا ومنطقا والنطق فعل من أفعال النفس الإنسانية وهو
نوعان فكري ولفظي فالنطق اللفظي هو أمر جسماني محسوس والنطق الفكري أمر روحاني معقول
وذلك أن النطق اللفظي إنما هو أصوات مسموعة لها هجاء وهي تظهر من اللسان الذي هو عضو من الجسد
إلى المسامع من الآذان التي هي أعضاء من أجساد أخر وإن النطق في هذا المنطق والبحث عنه والكلام على كميته وكيفيته
وما يدل عليه من المعاني يسمى علم النطق اللغوي وأما النطق الفكري الذي هو أمر روحاني معقول فهو تصور
النفس معاني الأشياء في ذاتها ورؤيتها لرسوم المحسوسات في جوهرها وتمييزها لها في فكرتها وبهذا النطق
الإنسان فيقال إنه حي ناطق مائت فنطق الإنسان وحياته من قبل النفس وموته من قبل الجسد لأن اسم الإنسان
إنما هو واقع على النفس والجسد جميعا واعلم أن النظر في هذا المنطق والبحث عنه ومعرفة كيفية إدراك النفس معاني
الموجودات في ذاتها بطريق الحواس وكيفية انقداح المعاني في فكرها من جهة العقل الذي يسمى الوحي والإلهام
وعبارتها عنها بالألفاظ بأي لغة كانت يسمى علم المنطق الفلسفي وإنما كان النطق اللفظي مراجعا بيانا ظاهرا
جليا محسوسا وضع بين الناس ليكون يعبر به كل إنسان عما في نفسه من المعاني لغيره من الناس السائلين عنه والمخاطبين
له احتجنا أن نذكر من هذا المنطق طرفا شبه المدخل ليقرب على المتعلمين فهم علم المنطق الفلسفي ويسهل تأمله
على الناظرين فيه فنقول أيضا إنه لما كان النطق اللفظي هي ألفاظ مؤلفة من الحروف المعجم احتجنا أن نذكر الحروف أولا
فنقول إن الحروف ثلاثة أنواع فكرية ولفظية وخطية فالحروف الفكرية هي صور روحانية في أفكار النفوس
مصورة في جواهرها قبل إخراجها معانيها بالألفاظ والحروف اللفظية هي أصوات محمولة في الهواء مدركة
بطريق الأذنين بالقوة السامعة كما بينا في رسالة الحواس والمحسوس والحروف الخطية هي نقوش خطت بالأقلام في وجوه
الألواح وبطون الطوامير مدركة بالقوة الباصرة بطريق العينين واعلم أن الحروف الخطية إنما وضعت ليستدل
بها على الحروف اللفظية والحروف اللفظية وضعت سمات ليستدل بها على الحروف الفكرية والحروف الفكرية هي
الأصل ونبين ماهيتها في فصل آخر واعلم أن الحروف اللفظية إنما هي أصوات تحدث في الحلقوم والحنك وبين اللسان
والشفتين عند خروج النفس من الرئة بعد ترويحها الحرارة الغريزية التي في القلب فهي ثمانية وعشرون حرفا
فأما في سائر اللغات فربما تزيد وتنقص وقد بينا علة ذلك في رسالة اختلاف اللغات واعلم أن الحروف إذا

صارت الفاظا والالفاظ اذا ضمنت بالمعاني صارت اسما والاسما اذا ترادفت صارت كلاما والكلام اذا تنسق
صارت اقاويل والاقاويل نوعان موزون ومنثور فالموزون كالشعر والرجز والقوافي والنثر نوعان فمنه ما هو
فصاحة وبلاغة ومنه مخاطبات ومحاورات والخطاب نوعان فمنه ما يتكلم به جمهور الناس فيما بينهم في
طلب حاجتهم بلا احتجاج ولا خصومة ومنه ما يتكلمون به في دعاويهم وخصوماتهم باحتجاج وبراهين والدعاوي
والخصومات نوعان اما في امور الدنيا واما في امور الديانات والمذاهب والعلوم ولما كانت البراهين على صحة
الدعاوي التي في امور الدنيا لا تكون الا بالشهود والصكاك صارت البراهين ايضا على صحة الدعاوي في امور الديانات
والمذاهب والعلوم لا تكون الا باستشهاد ما في الكتب الالهية والاخبار عن اصحاب الشرايع او اجماع الخصوم او شهادة العقول
او القياس الصحيح الذي هو ميزان الحق ولما كان اختلاف الناس بالحزر والتخمين في مقادير الاشيا الموزونة والمكيلة
دعتهم الضرورة الى وضع الموازين والمكاييل ليرفع الخلف بها عند الحزر وكذلك اختلاف العلما في الحكم بالحزر والتخمين
على الامور الغايبة عن الحواس دعتهم الضرورة الى وضع القياسات ليرفع الخلف بها عند النظر ولما كان في صحة الوزن
والكيل يحتاج الى شرايط من عيار السنجات وصحة المكيال والميزان وتقويم الوزن بها كذلك حكم القياسات التي بها يعرف
الحق من الباطل والصواب من الخطا والخير من الشر يحتاج الى شرايط ليصح بها الحكم وقد ذكر ذلك في كتب المنطق
الفلسفي بشرح طويل ولكن نريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا منها ليقرب على المتعلمين فهمه فنرجع الان لنذكر الالفاظ
الدالة على المعاني التي في افكار النفوس **فصل** فنقول اولا ما الاسم ومن المسمى وما التسمية وما المسمى ونقول ايضا من الاسم
الواصف وما الوصف وما الموصوف وما الصفة وايضا من الناعت وما المنعوت وما النعت تفسيرها
كل لفظة دالة على معنى من المعاني والمسمى هو القايل والتسمية هو قول القايل والمعنى المشار اليه والواصف هو القايل والصفة
هو معنى متعلق بالموصوف والوصف هو قول القايل والموصوف هو ذات المشار اليه والناعت هو القايل والنعت هو
قول القايل والمنعوت هو ذات المشار اليه والنعت له لفظة يدل على معنى متعلق بالمنعوت كما كانت الصفة متعلقة بالموصوف
واعلم يا اخي ان الالفاظ التي يستعملها الفلاسفة في اقاويلها واشاراتها الى المعاني التي في افكار النفوس ستة انواع ثلثة منها
دالات على الاعيان التي هي موصوفات وثلثة منها دالات على المعاني التي هي الصفات فالالفاظ الثلثة الدالات
على الموصوفات قولهم الشخص والنوع والجنس والثلثة الدالات على الصفات هي قولهم الفصل والخاصة والعرض
شرح معانيها الشخص كل لفظة يشار بها الى موجود مفرد عن غيره من الموجودات مدرك باحدى الحواس مثل
قولك هذا الرجل وهذه الدابة وهذه الشجرة وذلك الحائط وما شاكل هذه الالفاظ المشار بها الى شيء واحد والنوع
كل لفظة يشار بها الى كثرة تعمها صورة واحدة مثل قولك الانسان والفرس والجمل والغنم والبقر والسمك وبالجملة
كل لفظة تعم عدة اشخاص متفقة الصورة واما الجنس فهو كل لفظ يشار بها الى كثرة مختلفة الصور تعمها كلها صورة
مثل قولك الحيوان والنبات والثمار والحب وما شاكلها من الالفاظ فان كل لفظة منها يعم جماعات مختلفة الصور
وذلك ان قولك الحيوان هو لفظ يعم الناس كلهم والانعام والسباع والطيور والسمك وحيوان الما اجمع وهي كلها
صور مختلفة يعمها الحياة وهي صورة حيوانية متممة للجسم والله تعالى اعلم **فصل** واما قولهم الفصل والخاصة والعرض
فهي الفاظ دالة على الصفات التي يوصف بها الاجناس والانواع والاشخاص **واعلم** يا اخي ان الصفات ثلثة انواع فمنها
ما اذا بطل بطل وجدان الموصوف فهذه تسمى فصولا ذاتية جوهرية مثل حرارة النار ورطوبة الما ويبوسة الجرم وما شاكلها
وذلك لان حرارة النار اذا بطلت بطل وجدان النار وكذلك حكم رطوبة الما ويبوسة الجرم فكل صفة للموصوف هذه حالها

سميت فصلا ذاتيا جوهريا ومنها صفات اذا بطلت لم يبطل وجدان الموصوف ولكنها بطيئة الزوال مثل سواد القير
وبياض الثلج وحلاوة العسل ورايحة المسك والكافور وما شاكلها من الصفات البطيئة الزوال ولكن ليس من الضرورة
انه اذا بطل سواد القير وبياض الثلج وحلاوة العسل ورايحة المسك والكافور ان يبطل وجدان اعيانها فمثل هذه الصفات
تسمى خاصة ومنها صفات سريعة الزوال تسمى عرضا مثل حمرة الخجل وصفرة الوجل ومثل القيام والقعود والنوم واليقظة
وما شاكل هذه من الصفات تسمى عرضا لانها تعرض للشيء وتزول من غير زواله وتسمى الصفات البطيئة الزوال خاصة لانها
صفات تختص بنوع دون ساير الانواع وتسمى الصفات الذاتية الجوهرية فصولا لانها تفصل الجنس وتجعله انواعا
واعلم ان الصفات التي تسمى خاصة اربعة انواع فمنها ما يكون خاصة لنوع وتشاركه فيها نوع اخر مثل خاصة الانسان انه
ذو رجلين من بين ساير الحيوانات ولكن تشاركه فيه الطير ومنها ما هو خاصة لنوع ولا تشاركه فيه غيره ولكن لا
يوجد في جميع اشخاصه تلك الخاصة مثل الكتابة والتجارة واكثر الصنايع فانها خاصة لنوع الناس ولكن لا يوجد في
كل انسان ومنها خاصة قد توجد لكل شخص من اشخاص النوع ولكن لا يوجد في كل وقت مثل الشيب فانه خاصة للانسان
دون ساير الحيوانات ولكن لا يوجد الا في اخر العمر ومنها خاصة لنوع دون غيره ويوجد في كل اشخاصه وفي كل وقت
ويسمى خاص الخاص مثل الضحك والبكا فانهما من خاصة الانسان دون ساير الحيوانات ولكل اشخاصه وفي كل وقت وذلك
ان الضحك والبكا يوجدان للانسان من وقت ولادته الى يوم موته وكذلك الصهيل للفرس والنهيق للحمار والنباح للكلب
وبالجملة ما من نوع من انواع الحيوان الا وله خاصية تختص به دون غيره وهكذا حكم كل موجود من الموجودات ان
له خاصة تميزه عما سواه تسمى رسوما علم ذلك او لم يعلم **واعلم** يا اخي ان بالفصول تنقسم الاجناس فتصير انواعا وبها تحد الانواع
لانها مركبة منهما وبالرسوم تختلف الانواع ويخالف بعضها بعضا اعني خاص الخاص وبالخواص التي هي اعراض بطيئة الزوال
تختلف الاشخاص التي تحت نوع واحد مثل الزرقة والشهلة والفطسة والقنوة والعلة والنحافة والسمن والطول والقصر
وما شاكلها من الصفات التي تختلف بها اشخاص الناس ويمتاز بعضهم من بعض وكل هذه صفات بطيئة الزوال وبالاعراض
تختلف احوال الاشخاص مثل القيام والقعود والغضب والرضا وما شاكلها من الصفات التي لا تدوم وتتعاقب عليها اضدادها
والله تعالى اعلم **فصل** واذ قد ذكرنا طرفا من المنطق اللفظي شبه المدخل نريد الان ان نذكر طرفا من المنطق الفكري الذي
هو الاصل وهو الفرع عليه كما ذكرنا قبل ان الالفاظ انما هي سمات دالات على المعاني التي في افكار النفوس صنعت
بين الناس ليعبر كل انسان عما في نفسه من المعاني لغيره من الناس عند الخطاب والسوال فنقول ان الاشيا كلها باجمعها صور اعيان
افاضها الباري تعالى على العقل الفعال الذي هو جوهر بسيط مدرك حقايق الاشيا كما بينا في رسالة المبادي العقلية ومن
العقل على النفس الكلية الفلكية التي هي نفس العالم باسره كما بينا في الرسالة التي ذكرنا فيها معنى قول الحكما ان العالم انسان كبير
ومن النفس الكلية افاضت على الهيولى الاولى التي بينا ماهيتها في رسالة الهيولى والصورة ومن الهيولى على الانفس الجزئية
البشرية التي بينا كيفية نشوها في رسالة لنا التي ترجمتها الانسان عالم صغير وهي ما تصوره الانسان في افكارهم
من المعلومات بعد مشاهدتهم لها في الهيولى بطريق الحواس فمن يريد ان يعرف كيف كانت صور الاشيا في النفس الكلية
قبل فيضها على الهيولى فليعتبر حال صور مصنوعات البشر كيف تكون في نفوسهم قبل اظهارهم لها في الهيولى التي هي موضوعات
لهم في صناعاتهم كما بينا في رسالة الصنايع ومن يريد ان يعرف ايضا كيف كانت صورة الاشيا في العقل الفعال قبل فيضها
على النفس الكلية وكيف كان قبولها تلك الرسوم والصور فليعتبر حال رسومات المعلومات التي في نفس العلما
وكيف كان افادتهم للمتعلمين تلك الصور وكيف كان قبولهم لها كما بينا في رسالة التعاليم ومن يريد ايضا ان يعرف كيف

كان حال المعلومات في علم الباري جل جلاله قبل ابداعه على العقل للمعتبر حال العدد كيف كان في الواحد الذي قبل الاثنين وكيف نشا منه كما بينا في رسالة خواص العدد واعلم يا اخي ان العلم ليس بشي سوى صورة المعلوم في نفس العالم وان الصنعة ليست شيئا سوى اخراج تلك الصورة التي في نفس الصانع العالم ووضعها في الهيولى واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان انفس العلما علامة بالفعل وانفس المتعلمين علامة بالقوة وليس التعليم شيئا سوى اخراج ما هو بالقوة الى الفعل والتعلم هو الخروج من القوة الى الفعل وان كل شي بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بشي هو بالفعل يخرجه اليه ولان النفس الكلية الفلكية هي علامة بالفعل والانفس الجزوية علامة بالقوة وكل نفس جزوية يكون اكثر معلومات واحكم مصنوعات فهي اقرب الى النفس الكلية لقرب نسبتها اليه وشدة تشبهها بها كما قيل في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية فاجتهد ان تكتسب معلومات كثيرة لتكون افعالك كلها حكمية واعمالك كلها زكية فانها الغنية الروحانية كما تجتهد ابنا الدنيا في اكتساب المال التي هي الغنية الجسدانية واعلم انه كما ان بالمال يتمكن الانسان مما يريد من اللذات في الدنيا وطيب العيش فهكذا بالعلم تتمكن الانفس من اللذات في الدار الاخرة وبالعلم يتقرب الى الله تعالى ابنا الاخرة وبه يتفاضل بعضهم على بعض كما قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب واعلم ان بالعلم تحيى النفوس من موت الجهالة وبه تنتبه من نوم الغفلة كما قال الله تعالى امن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به الاية فالعلم يهديك الى طريق ملكوت السموات ويعينك على الصعود الى هناك كما ذكر الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واخبر عن اهل الجهل فقال تعالى لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا وعيد لهم بالاياس عن الصعود الى ملكوت السما فاجتهد ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان ترضى بان تكون منهم او معهم وقد قيل ان المرء مع من احب بل اين من الذين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كن عالما او متعلما او مجالس العلما او محب العلما واياك والخامس وان لا تكون من هذه الطوائف وقال كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك والرابع ان لا تكون من هذه الطوائف والله تعالى اعلم

فصل

وقد عرفنا من ذكر المعاني واخبرنا بانها صور كلها ورسوم في افكار النفوس الجزوية وانها تنالها من الهيولى بطريق الحواس وبينا ايضا ان الصور التي في الهيولى فاضت عليها من النفس الكلية الفلكية وان التي في النفس ايضا فاضت عليها من العقل الفعال افاضها عليه الباري جل ثناؤه وذكرنا ايضا الالفاظ بمجردها واخبرنا بان الحروف التي هي اصوات مفردة اذا ازدوجت صارت الفاظا وان الالفاظ اذا تضمنت المعاني صارت اسما وان الاسما اذا ازدوجت صارت كلمات وان الكلمات اذا اتسقت صارت اقاويل واعلم ان المعاني هي كالارواح والالفاظ هي كالاجساد لها وذلك ان كل لفظة لا معنى لها فهي بمنزلة جسد لا روح فيه وكل معنى في فكر النفس لا لفظ له فهو بمنزلة روح لا جسد له واعلم ان الكلمات اذا اتسقت صارت اقاويل وان الاقاويل تختلف تارة من جهة اللفظ وتارة من جهة المعنى وتارة منهما جميعا وهي خمسة انواع فمنها المشتركة في اللفظ المختلفة في المعنى كقولك العين فيدخل تحت هذه الكلمة عين كقولك عين الانسان وعين الما وعين الشمس وعين الذهب وما شاكل ذلك ومقابلتها هي المترادفة التي هي المختلفة في اللفظة المتفقة في المعنى كقولك البر والحنطة ومنها المتباينة وهي المختلفة في اللفظ والمعنى جميعا كقولك حجر وشجر ومقابلتها المتواطية وهي المتفقة في اللفظ والمعنى جميعا كقولك هذا انسان اسمه زيد وهذا انسان اخر اسمه زيد ومنها المشتقة اسماؤها وهي كقولك الضارب والمضروب والمضرب والمضراب وما شاكلها من الاسما المشتقة من الافعال والله تعالى اعلم

فصل

واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان العلما قالوا ان الاشيا كلها نوعان جواهر واعراض وان الجواهر كلها جنس واحد قائمة بانفسها وان الاعراض تسعة اجناس وهي حالة في الجواهر وهي صفات لها وان الباري جل ثناؤه لا يوصف بانه عرض ولا جوهر بل هو خالقهما وعلتهما الفاعلة ونحن نقول ان الاشيا كلها موجودات شتى غير انها مرتبة بعضها تحت بعض كترتيب العدد ومتعلق وجود بعضها ببعض كوجود العدد من الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة العدد وان الباري جل ثناؤه هو علة كلها وموجدها كما بينا في رسالة المبادي واعلم يا اخي ان الصورة نوعان مقومة ومتممة وقد سمت العلما الصور المقومة جواهر وسمت الصور المتممة اعراضا وقد بينا الفرق بين الصور المقومة والصور المتممة في رسالة الهيولى والصورة وفي رسالة الكون فاعرفهما من هناك ايدك الله تعالى والله اعلم

فصل

واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الله لو امكن الناس ان يفهم بعضهم من بعض المعاني التي في افكار نفوسهم من العلوم من غير عبارة اللسان لما احتاجوا الى الكلام والاقاويل التي هي اصوات مسموعة لان في استماعها واستفهامها كلفة على النفوس من تعليم اللغات وتقويم اللسان والافصاح والبيان ولكن لما كانت نفس كل واحد من البشر كانها مغمورة في الجسد مغطاة بظلمات الجسم حتى لا يرى واحد منهما الاخرى الا هياكلها الظاهرة التي هي الاجسام الطويلة العريضة العميقة ولا يدري ما عند كل واحد منها من العلوم الا ان يخبر كل انسان عما في نفسه ويعبر لغيره من ابنا جنسه ولا يمكنه ذلك الا بادوات الات مثل اللسان والشفتين والتنفس واستنشاق الهوا وما شاكلها من الشرائط التي يحتاج الانسان اليها في كلامه وافهامه غيره من العلوم واستفهامه منه فمن اجل هذا احتيج الى المنطق اللفظي وتعلمه والنظر في شرائطه التي يطول الخطاب فيه فاما النفوس الصافية التي غير متجسدة فهي غير محتاجة الى الكلام والاقاويل في افهام بعضها بعضا العلوم والمعاني التي في الافكار وهي النفوس الفلكية لانها قد صفت من درن الشهوات الجسمانية ونجت من بحر الهيولى واسر الطبيعة واستغنت عن الكون مع الاجساد المظلمة التي هي في اسفل السافلين وعالم الكون والفساد وارتقت الى اعلى افق العالم العلوي وسرت في الجواهر النيرة والشفافة التي هي الكواكب والافلاك وذلك بواجب الحكمة الالهية والعناية الربانية اذ لم يقترن بالاجسام الساترة ولم تحتج الى كتمان اسرارها ولا الى اخفا ما في ضمائرها اذ كانت صافية من الخبث والدغل فرشية من الاستمداد على الشر فقد تشوقت بالجواهر النيرة والاكر الشفافة التي ترى الجوهر منها في الكل كما يترائ وجوه المرايا المتحاذية بعضها في بعض وكما تترائ ايضا وجوه الجماعة المتقابلين في عين الواحد منهم ووجه الواحد في اعين الجميع فهم غير محتاجين الى الاخبار عن الاعتقاد ولا السؤال عن كتمان الاسرار لانهم في اشرف الاحوال الدنيا التي هي معدن الاخيار والابرار فاجتهد يا اخي فلعل نفسك تصفو وهمتك تعلو من الرغبة في الكون في هذه الدنيوية التي ذمها رب العالمين فقال عز من قائل اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقال تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وفقك الله تعالى ايها الاخ للصواب وهداك الى الرشاد وايدك بالسداد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد تمت الرسالة العاشرة والحمد لله رب العالمين

الرسالة الحادية عشر من القسم الاول في تفسير معاني الالفاظ العشرة التي في قاطيغورياس وهي الثانية من المنطقيات
من رسائل اخوان الصفاء . صان الله تعالى وايدهم من جملة احدى وخمسين رسالة . وإذ قد فرغنا من ذكر
الستة الالفاظ التي في ايساغوجي وبينا ماهية المعاني التي تدل عليها واحدا واحدا فنريد ان نذكر العشرة الفاظ التي
في قاطيغورياس ونبين معانيها ونصف كيف هي وان كل لفظة منها اسم لجنس من اجناس الموجودات وان المعاني
كلها كيف هي داخلة تحت هذه العشرة الفاظ. اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الحكماء
الاولين لما نظروا الى الاشياء الظاهرة بابصار عيونهم وشاهدوا الامور الجلية بحواسهم تفكروا عند ذلك في معاني
معاني بواطنها بعقولهم وبحثوا عن خفيات الامور برويتهم فادركوا حقائق الموجودات بتمييزهم وكان من رأيهم
ان الاشياء كلها اعيان عبريات مرتبة في الوجود كترتيب العدد ومتعلق ومرتبط بعضها ببعض في البقاء والدوام
عن العلة الاولى الذي هو الباري جل جلاله كتعلق العدد وارتباط بعضه ببعض من الواحد الذي قبل الاثنين كما
بينا في رسالة العدد ولما تبين لهم هذه الاشياء كما ذكرنا لقبوا وسموا الاشياء المتقدمة في الوجود الهيولى وسموا الاشياء
المتاخرة في الوجود الصورة فلما بان لهم ايضا ان الصورة نوعان مقومة ومتممة كما بينا في رسالة الكون والفساد
وسموا الصور المقومة جواهر وسموا الصور المتممة اعراضا . ولما بان لهم ان الصور المقومة كلها حكمها
حكم واحد قالوا ان الجواهر كلها جنس واحد وكذلك لما تبينوا ان الصور المتممة احكامها مختلفة قالوا ان
الاعراض مختلفة الاجناس وهي تسعة اجناس مثل تسعة احاد فالجوهر في الموجودات مثل الواحد في العدد والاعراض التسعة
تحت بعض كترتيب العدد وتعلقها في الوجود عن الواحد الذي قبل الاثنين والله اعلم فصل فاما الالفاظ العشرة التي
تتضمن معاني الموجودات كلها فهي قولهم الجوهر والكم والكيف والمضاف والاين والمتى والوضع والملكة
ويفعل وينفعل. اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان كل لفظ من هذه الالفاظ اسم لجنس من الاشياء
الموجودة وكل جنس ينقسم الى عدة انواع وكل نوع الى انواع اخر وهكذا دايما الى ان ينتهي القسمة الى الاشخاص كما سنبين
بعد هذا الفصل واعلم يا اخي ان الحكماء لما نظروا الى الموجودات فاول ما راوا الاشخاص مثل زيد وعمرو وخالد نظروا
فيمن لم يروهم من الناس الماضين والغابرين جميعا فعلموا ان كلهم تشملهم الصورة الانسانية وان اختلفوا في صفاتهم
من الطول والقصر والسواد والبياض والسمرة والزرقة والشهلة وما شاكلها من الصفات التي يمتاز بها
بعضهم من بعض وقالوا كلهم انسان وسموا الانسان نوعا لانه من جملة الاشخاص المتفقة في الصور المختلفة في الاعراض
ثم راوا اشخاصا اخر مثل حمار زيد واتان عمرو وجحش خالد فعلموا ان الصورة الحمارية تشملها كلها فسموها
جميعا ايضا نوعا اخر ثم راوا فرس زيد وحصان عمرو ومهر خالد فعلموا ان الصورة الفرسية تشملها فسموها ايضا
نوعا اخر وعلى هذا القياس اشخاص ساير الحيوانات من الانعام والسباع والطيور وحيوان الماء والبر كل جماعة
منها تشملها صورة واحدة سموها نوعا ثم تفكروا في جميعها فعلموا ان الحياة تشملها كلها فسموها الحيوان
الجنس الشامل لجماعات مختلفة الصور وهي انواع له ثم نظروا الى اشخاص اخر كالشجر والنبات وانواعها وعلموا ان
الغذاء يشملها كلها فسموها النامي وقالوا هي جنس والحيوان والنبات نوعان ثم راوا اشياء اخر مثل الحجر والنار
والماء والهواء وعلموا انها كلها اجسام فسموها جنسا وعلموا ان الجسم من حيث هو جسم لا يتحرك ولا يفعل في الجسم ولا يعلم
شيئا ثم وجدوه متحركا منفعلا ومصنوعا فيه الاشكال والصور والنقوش والاصباغ فعلموا ان مع الجسم جواهر اخر هو الفاعل
في الاجسام هذه الافعال وهذه الاثار وسموه جوهرا روحانيا ثم جمعوا هذه كلها في لفظة واحدة وهي قولهم جوهر

فصار الجوهر جنسا والروحاني والجسماني نوعان له والجسماني جنس لما تحته من النامي والجماد وهما نوعان له والنامي
جنس لما تحته من الحيوان والنبات وهما نوعان له والحيوان جنس لما تحته من الناس والطيور التي هي سكان الهواء
والسابح التي هي سكان الماء والمشاء التي هي سكان البر والهوام التي هي سكان التراب والملايكة التي هي سكان السموات
وهي كلها انواع الحيوان وهو جنس لها والانسان نوع الانواع والجوهر جنس الاجناس والجسم والنامي والحيوان نوع
وجنس بالاضافة لانها اذا اضيفت الى ما تحتها سميت اجناسا لها واذا اضيفت الى ما فوقها سميت انواعا لها فهذا وجيز من القول
في معاني احد المقولات العشرة التي هي الجوهر واقسامه وانواعه واشخاصه وليس له حد ولكن رسمه انه القايم بنفسه
القابل للاعراض المتضادة ولما راوا من الاجسام ما يقال له ثلثة اذرع واربعة ارطال وخمسة مكاييل وما شاكلها
جمعوا هذه كلها وسموها جنس كم وهي كلها اعراض في الجسم ولما راوا اشياء اخر ليس بالجسم ولا يقال له كم مثل السواد والبياض
والحلاوة والمرارة والرايحة وما شاكلها جمعوها كلها وسموها جنس كيف وهذه الاعراض هي صفات للجسم موصوف
بها وهي قايمة به وكلها صور متممة له كما بينا في رسالة الكون والفساد . ثم انهم وجدوا اسماء شتى يقع على شيء واحد لهم
لا يتغير في ذاته بل من اجل اضافته الى اشياء شتى وسموها جنس المضاف . مثال ذلك . رجل يسمى ابا وابنا واخا وزوجا وعبدا
وجارا وشريكا وما اشبه كلها من الاسماء التي لا يقع الا بين اثنين احدهما شريكا في الاخر في معنى من المعاني وذلك المعنى لا يكون
موجودا في ذاتيهما ولكن في نفس العقد وسموها جنس المضاف واصحاب الصفات يسمون هذه المعاني احوال الانسان كلها
ووجدوا اسماء اخر معانيها غير معاني ما تقدم ذكرها مثل فوق وتحت وثم وههنا وما شاكلها من الاسماء جمعوها
وسموها جنس الاين . ثم وجدوا اسماء اخر معانيها غير ما ذكرنا مثل اليوم والشهر والسنة والحين والمدة وما شاكلها من
الاسماء جمعوها كلها وسموها جنس متى ثم وجدوا اسماء اخر معانيها غير ذلك مثل قايم وقاعد وراكع ونايم ومنبطح
ومتكي ومستند ومستلقي وما اشبه كل ذلك من الاسماء كلها جمعوها وسموها جنس النصبة يعني الوضع ثم وجدوا اسماء اخر
مثل قولك له وبه ومنه وعليه وعنده وما شاكلها من الاسماء جمعوها كلها وسموها جنس الملكة ثم وجدوا اسماء اخر مثل
قولك ضرب وصنع وفعل وما اشبه كلها من الالفاظ التي تدل على تاثير الفاعل في المفعول جمعوها كلها وسموها جنس يفعل
ثم وجدوا اسماء اخر مثل قولك انقطع انكسر انبجس انحبس وما شاكلها جمعوها وسموها جنس ينفعل ثم تاملوا الاشياء كلها
فلم يجدوا معنى خارجا من هذه التي ذكرناه فاجتمعت لهم معاني الاشياء كلها في عشرة الفاظ فحسب كما وجدوا مراتب الاحاد عشرة
الفاظ فحسب انه قد جمع هذه الاجناس كل موجود من الجواهر والاعراض وما يكون وما كان وما هو كاين
ولا يقدر احد ان يتوهم شيا خارجا من هذه الاجناس وما تحويه من الانواع والاشخاص اعلم انه ربما اجتمع المعاني
في شخص واحد مثال ذلك . زيد فانه جوهر وفيه كمية لانه طويل وفيه كيفية لانه اسود وفيه مضاف لانه ابن وفيه اين
لانه في مكان ومتى لانه في زمان ونصبة لانه قايم او قاعد وملكة لانه ذو ثياب ويفعل اذا ضرب وينفعل اذا ضرب
واذ قد فرغنا من ذكر الاجناس العشرة بقول وجيز فنذكر الان طرفا من كيفية تقاسيمها الى الانواع ليكون ارشادا للمتعلمين
الى احد طرق التعاليم اذ كانت طرق التعاليم اربعة انواع . احدها طريق الحدود والاخر طريق البرهان والاخر
طريق التقسيم وهو هذا الجوهر ينقسم نوعين جسمانيا وروحانيا فالجسماني نوعان فلكي وطبيعي والطبيعي نوعان مركب
وبسيط فالبسيط اربعة انواع النار والهواء والماء والارض . والمركب نوعان الجماد والنامي فالجماد هو الاجساد
المعدنية والنامي نوعان النبات والحيوان والنبات ثلثة انواع منها ما يكون بالغرس كالاشجار ومنها ما يكون
بالبذر كالزرع ومنها ما يكون بنفسه وهو بالفارسية خود روي كالحشايش والكلا والحيوان نوعان ناطق كالانسان

وفي المولدات كلها وهو ثلثة انواع منها ما يكون في الرحم ومنها ما يكون في البيض ومنها ما يكون في العفونات كالنبات وتحت كل نوع من هذه الانواع انواع اخر الى ان ينتهي الى الاشخاص فاما الجواهر الروحانية فتنقسم نوعين الهيولى والصورة والصورة تنقسم نوعين مفارقة كالعقول والنفوس وغير مفارقة كالاشكال والاصباغ والكمية تنقسم نوعين متصلا ومنفصلا فالمتصل خمسة انواع الخط والسطح والجسم والمكان والزمان والمنفصل نوعان العدد والحركة والخط ثلثة انواع مستقيم ومقوس ومنحن والسطوح ثلثة انواع بسيط ومقبب ومقعر والجسوم تقدم ذكر اقسامه والمكان ستة انواع فوق وتحت وقدام وخلف ويمنة ويسرة ووسط والزمان ثلثة انواع ماض ومستقبل وحاضر وكل واحد ينقسم الى اربعة اقسام السنون والايام والشهور والساعات والعدد نوعان ازواج وافراد وهي تنتهي الى اربعة انواع احاد وعشرات ومئين والوف ويتفرع منها صحاح وكسور والحركة ستة انواع الكون والفساد والزيادة والنقصان والتغير والنقلة وخاصة هذا الجنس مساو وغير مساو والكيفية نوعان جسماني وروحاني فالجسماني ما يدرك بالحواس والروحاني ما يدرك بالعقول نحو العلم والقدرة كالارادات والاعتقادات والجسماني نوعان مفردة ومركبة فالمفردة نوعان فاعلة وهي الحرارة والبرودة ومنفعلة وهي اليبوسة والرطوبة والمركبة نوعان ملازمة وزايلة فالملازمة كالطعوم والالوان والروايح وزرقة العين وفطسة الانف والزايلة كالقيام والقعود وصفرة الوجل وحمرة الخجل والكيفية الروحانية اربعة انواع العلوم والاخلاق والاراء والاعمال وخاصة هذا الجنس الشبيه ولا شبيه والمضاف نوعان النظير وغير النظير فالنظير ما كان الصفتان المضافتان سوا في الاسم كالاخ والجار والصديق وغير النظير ما كان المضافان مختلفي الاسم نحو الاب والابن والعبد والمولى والعلة والمعلول والضعف والنصف والاكبر والاصغر وكلها في الاضافة معا فاما قبل في الوجود فعلى وجهين احدهما قبل الاخر كالاب والابن والاخ والعلة والمعلول والاخران يكونا موجودين قبل الاضافة مثل العبد والمولى والجار والصديق وجنس المضاف اذا اضيف باداته دخل في الاجناس كلها فيه بالعرض لا بالذات وذلك ان الجوهر موصوف بالاعراض والاعراض صفات له والصفة صفة للموصوف والموصوف موصوف لها كما ان الاب اب الابن والابن ابن الاب وخاصية هذا الجنس ان المضافين يوجد احدهما مع الاخر ولا يتنافيان بل هما في الاضافة معا فهذه الاربعة اجناس يقال لها بسيطة واما الستة الباقية يقال لها مركبة اولها الاين وهو من تركيب جوهر مع المكان والاماكن ستة انواع كما بينا في جنس الكمية ومتى وهو تركيب جوهر مع الزمان وقد بينا انواع الزمان في جنس كم والوضعة تركيب جوهر مع جوهر اخر فان المتكي يتكي على المتكا والمسند على المسند والملكة هو تركيب جوهر مع جوهر اخر وهو ينقسم نوعين اما داخل واما خارج فالذي هو داخل اما في النفس كما يقال له علم وعقل وحلم واما في الجسد كما يقال له حسن وجمال ورونق والذي هو من خارج نوعان حيوان او جماد كما يقال له عبيد ودواب ودراهم وعقار ونخلات وجنس يفعل نوعان اما ان يكون اثر الفاعل يبقى في المصنوع كالكتابة والبناء وما اشبههما من الصنايع ومنها ما لا يبقى للفاعل اثر كالرقص والغنا وجنس ينفعل نوعان اما في الاجسام كما قد بينا في رسالة الصنايع العملية واما في النفوس كما بينا في رسالة الصنايع العلمية واذ قد فرغنا من ذكر الاجناس العشرة كيفية انقسامها الى الانواع نحتاج ان نذكر اشيا لابد من ذكرها وذلك ان هذه الاشيا اذا قابل بعضها بعضا فلا تخلو من ان يكون تقابلها في القول او في ذواتها فالذي هو في القول هو الايجاب والسلب فالايجاب هو اثبات صفة لموصوف والسلب هو نفي صفة عن موصوف والذي يخص هذا التقابل الصدق والكذب واما الذي في ذوات الاشيا

ثلثة انواع احدها الاشيا المتضادة والثاني الاشيا التي في جنس المضاف والثالث القنية والعدم فالمتضادان هما الشيئان اللذان ينافي كل واحد منهما صاحبه ولا يوجدان معا والمتضادان نوعان ذو وسط وغير ذي وسط فالذي هو ذو وسط مثل السواد والبياض اللذين هما ضدان وبينهما وسايط من الالوان كالحمرة والصفرة والخضرة وغيرها ومثل الحلاوة والمرارة فانهما ضدان وبينهما طعوم اخر كالحموضة والملوحة والعذوبة وغيرها من الطعوم وغير ذي الوسط كالصحة والمرض ومن خاصية هذين الضدين ان احدهما اذا كان في الجسم والاخر يكون ايضا في الجسم وان كان احدهما في النفس فالاخر ايضا لا يوجد الا في النفس وخاصية اخرى وهي ان ادرك احدهما بحاسة فالاخر تلك الحاسة تدركه ايضا مثال ذلك ان السواد لا يكون الا في جسم ولا يدرك الا بالبصر كذلك حكم البياض والعلم لا يدرك الا بالعقل ولا يكون الا في النفس كذلك الجهل حكمه واما المضافان فانهما يتقابلان ولا يتنافيان ويوجد احدهما مع الاخر كما بينا قبل واما القنية والعدم فيشبه الضد والمضاف وذلك ان العدم يضاف الى القنية والقنية تضاف الى العدم فيقال عمى البصر ولا يقال بصر العمى والقنية والعدم لا يجتمعان كما ان الضدين لا يجتمعان واذا كانت القنية جسمانية فالعدم ايضا جسماني وان كانت روحانية كذلك العدم روحاني ولا يقال العادم القنية الا اذا كان وقت وجوده لا يقال للطفل انه ادرد الا اذا كان وقت خروج اسنانه ولا تارك الفعل الا حين امكان الفعل واعلم بان تقدم الاشيا بعضها على بعض من خمسة اوجه احدها بالزمان والكون كما يقال ان موسى اقدم من عيسى والاخر بالطبع كما يقال الحيوان اقدم من الانسان والثالث بالشرف كما يقال الشمس اقدم من القمر والرابع بالرتبة كما يقال في العدد الخمسة اقدم من الستة والوجه الخامس بالذات كالعلة والمعلول والشي في الشي يقال على عدة اوجه الشي في المكان وفي الزمان وفي الوعاء والعرض في الجوهر والجوهر في العرض والشخص في النوع والنوع في الجنس وعكس هذا ايضا اوجه والسايس في السياسة والسياسة في السايس والشي في التمام والاجزاء في الكل وما شاكلها والشي مع الشي يقال على ثلثة اوجه مع في الزمان مثل الفي مع الضوء ومثل المضافين كما بينا ومثل الانواع التي تكون معا تحت جنس واحد واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان مثل هذه العشرة الفاظ وما يتضمنها من المعاني التي هي عشرة اجناس المحتوية على جميع معاني الاشيا وما تحت كل واحد من الانواع وما تحت تلك الانواع من الاشخاص كمثل بستان فيه عشرة اشجار لكل شجرة عدة فروع واغصان وعلى كل غصن عدة قضبان وعلى كل قضيب عدة اوراق وتحت كل ورقة عدة انوار وثمار ولكل ثمرة لها طعم ولون ورايحة لا تشبه الاخرى وان مثل النفس اذا هي عرفت معاني هذه العشرة اجناس وتصورتها في ذاتها وتاملت فنون تصاريفها وما تحتوي عليها من المعلومات المختلفة الصور المتفننة الصفات المتلونة الاصباغ كمثل صاحب ذلك البستان اذا فتح بابه ونظر الى ما فيه من الالوان والازهار واستنشق من روايح تلك الانوار وتناول من ثمارها وتطعم من تلك الطعوم وتمتع بنتايج ذلك البستان فاجتهد يا اخي في طلب العلوم وفنون الاداب فان العلوم بساتين النفوس وفنون محاسنها الوان الثمار والعلوم غذاء النفس كما ان الطعام غذاء الجسد وبها يكون حياتها ولذة نعيمها وسرورها ونعيمها بعد مفارقة الجسد كما بينا في رسالة المعاد وفقك الله ايها الاخ البار الرحيم للسداد والرشاد حيث كنا واني البلاد تمت الرسالة الحادية عشر في المنطق الفلسفي والحمد لله رب العالمين

الرسالة الثالثة عشر في باري ارمنياس وهي الثالثة من المنطقيات من رسايل اخوان الصفا

واذ قد فرغنا من ذكر العشرة الفاظ التي يسميها الحكما المنطقيون المقولات العشر ووصفنا كيفية ما يتضمن كل واحد منها جنسا من المعاني وهي الصور المنتزعة من الهيولى ورسومها المتصورة في افكار النفوس الانسانية في رسالة قاطيغورياس فقبل ذلك قد ذكرنا وبينا

الفاظ التي يستعملها الفلاسفة في اقاويلها في فصل آخر قبله ووصفنا ان الحروف المفردة اذا ائتلفت صارت الفاظا
وان الالفاظ اذا انضمت المعاني صارت سماة وان السمات اذا ترادفت صارت كلاما مفيدا مفهوما في هذا الفصل ان
الكلام كله ثلثة انواع منها ما هي سمات دالات على الاعيان يسميها المنطقيون والنحويون الاسماء ومنها ما هي سمات
دالات على تأثيرات الاعيان بعضها في بعض يسميها العلماء النحويون الافعال ويسمونها المنطقيون الكلمات ومنها ما هي سمات
دالات على معاني كانها ادوات للمتكلم ترتبط بها الاسماء بالافعال يسميها النحويون الحروف والمنطقيون الرباطات فالاسماء
هي كل لفظة دالة على معنى بلا زمان كقولك زيد وعمرو وحجر وخشب وما شاكلها من الالفاظ والفعل كل لفظة دالة
على معنى حادث في زمان كقولك ضرب يضرب وفعل يفعل وعلم يعلم والحروف نحو قولك من وعلى وفي وما شاكلها من
الالفاظ المذكور شرحها في كتب النحو وبالجملة ينبغي لمن يريد ان ينظر في المنطق الفلسفي ان يكون قد ارتاض في علم النحو قبل ذلك
واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الكلمات والاسماء اذا ائتلفت صارت اقاويل والاقاويل نوعان منها ما يقع
فيه الصدق والكذب ومنها ما لا يقع فيه الصدق والكذب فما لا يقع فيه الصدق والكذب اربعة انواع الامر والنهي
والسؤال والتمني وذلك قولك افعل يا فلان ومن اين جئت وليت الله غفر لي والذي يقع فيه الصدق والكذب يسمى الاخبار
والاخبار نوعان اما ايجاب صفة لموصوف او سلبها عنه كقولك النار حارة والنار ليست باردة وقولك النار حارة
وقولك ليست باردة سلب الايجاب اما ان يكون صدقا واما ان يكون كذبا وكذلك السلب مثال ذلك اذا قلت النار
فهو صدق واذا قلت النار ليست باردة فهو صدق واذا قلت ليست حارة فهو كذب فقد تبين كيف يكون السلب والايجاب
تارة صدقا وتارة كذبا والايجاب والسلب تارة يكونان حكما حتما وتارة شرطا واستثناء فالايجاب الحتم مثل قولك
الشمس فوق الارض والا هو نهار ومثل قولك ان كانت الشمس ليست فوق الارض فليس هو نهارا واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا
بروح منه ان الحكم الحتم نوعان تارة يكون الصدق والكذب فيه ظاهرين بينين وتارة يكونان خفيين مثال ذلك
انه متى كان قول القائل يحتمل التأويل فلا يتبين فيه الصدق والكذب ومتى كان غير محتمل للتأويل بان فيه الصدق والكذب وعلم
القول الذي يكون غير محتمل للتأويل متى كان محصورا والمحصور من الاقاويل ما كان عليه سور وسور الاقاويل نوعان كلي وجزئي
فالسور الكلي مثل قولك كل انسان حيوان فهذا صدق ظاهر بين لان عليه سورا كليا والكذب الظاهر البين مثل قولك ليس احد
من الناس حيوانا فهذا كذب ظاهر بين لان عليه سورا كليا فاما السور الجزئي فمثل قولك بعض الناس كاتب ومثل قولك
ليس بعض الناس بكاتب فالصدق فيهما ظاهر بين لان عليهما سورا جزئيا واما ما كان من اقاويل الغير المحصورة فهو الذي ليس
عليه سور فهو نوعان مهمل ومخصوص فالمهمل مثل قولك الانسان كاتب والانسان ليس بكاتب فلا يتبين فيهما الصدق والكذب
لانه يمكن ان يكون الموجب يريد بعض الناس والسالب البعض الاخر واما المخصوص فمثل قولك زيد كاتب وزيد ليس بكاتب
فلا يتبين فيهما ايضا الصدق والكذب لانه يمكن ان يكون الموجب يريد زيدا الكوفي والسالب زيدا البصري واما اذا كان
على كل قول سور كما وصفنا يتبين فيه الصدق والكذب عند ذلك لان السالب لا يمكنه ان يريد غير ما اراده الموجب واعلم انه
يجب على المستمع ان يلزم القائل بما يوجبه قوله ويطالبه به لا بما في ضميره لان الضمائر لا يطلع عليها احد الا الله تعالى
فقد تبين بهذا المثال ان الكلام اذا كان محصورا بسور تبين فيه الصدق والكذب ظاهرا واعلم ان الاسوار انما
تحصل الصفات على الموصوفات ويحتاج ايضا ان يكون الموصوفات محصلة بصفات معلومة معروفة وذلك انه
اذا لم يكن معروفا بالاسم فلا يتبين الصدق والكذب في القول مثل قولك الانسان حيوان وغير بكاتب في ما سوى جو
اهرمسته وما شاكل هذه من الالفاظ التي هي سمات لا لاعيان معروفة بل مشتركة لكل شيء سوى ذلك المستثنى عنه

واعلم يا اخي ان السلب والايجاب ربما يكونان حكمين متناقضين في اللفظ والمعنى جميعا لا يجتمعان على الصدق والكذب
في صفة واحدة على موصوف واحد في زمان واحد من جهة واحدة جاز اجتماعهما على الصدق والكذب جميعا مثال ذلك
قولك بعض الناس كاتب بعض الناس ليس بكاتب وتريد به في الصبي انه كاتب بالقوة وليس بكاتب بالفعل وفي الرجل او
فلان عالم فلان ليس بعالم اي عالم بشيء ليس بعالم بشيء اخر وصائم وليس بصائم اي صائم في شهر رمضان بالنهار وليس بصائم
بالليل وكبير بالاضافة الى ما هو اصغر منه وليس بكبير الى ما هو اكبر منه واعلم يا اخي انه اذا حكم بصفة على موصوف سميت
تلك قضية ثنائية مثل قولك زيد كاتب واذا اقترن بالقضية احد الازمان الثلاثة سميت قضية ثلاثية مثل قولك
زيد كتب امس او يكتب غدا او هو كاتب اليوم وان زيد على احدى القضايا الثلاثية احد العناصر الثلاثة الذي هو
الممكن والواجب والممتنع سميت رباعية مثل قولك يمكن ان يكون هذا الصبي يوما رجلا جلدا ويمتنع ان يحمل يوما
الف رطل وواجب ان يموت يوما ما واعلم ان السلب والايجاب نوعان كلي وجزئي فالكلي الموجب مثل قولك كل نار
حارة وسالبتها ليس شيء من النيران بحارة فاذا تقابلتا سميتا اضدادا كبرى والجزئية الموجبة مثل قولك
بعض الناس كاتب سالبتها ليس واحد من الناس كاتبا واذا تقابلتا سميتا اضدادا صغرى واذا تقابلت قضيتان
موجبتان او سالبتان سميتا متباينتين مثل قولك بعض الناس حيوان كل الناس حجر ليس بعض الناس بكاتب ليس كل الناس
بطير والقضيتان المتلازمتان هما اللتان تتفقان في المعنى وتختلفان في اللفظ مثل قولك كل نار حارة ليس شيء
من النيران بباردة بعض الناس كاتب ليس كل الناس اميا واعلم ان الصفة يسمى محمولا والموصوف موضوعا فاذا كثرت
الصفة واحدة فالقضايا يكون كثيرة مثل قولك زيد كاتب وعمرو كاتب وبكر كاتب واذا كثرت الصفات والموصوف
واحد فالقضايا كثيرة مثل قولك زيد كاتب وحداد ونجار وحائك فاذا كثرت الصفات في اللفظ والمعنى واحد
فالقضية واحدة كقولك زيد فهم فقيه عالم فطن واعلم يا اخي ان القضايا تختلف تارة بالسلب والايجاب يسمى
اختلافا بالكيفية وتارة بالجزء والكل ويسمى اختلافا بالكمية واذا اختلفت القضيتان بالكمية والكيفية سميتا متباينتين
واذا اختلفتا بالكيفية سميتا متضادتين والمتناقضتان اشد عنادا من المتضادتين والمتناقضتان كقولك كل انسان كاتب
ليس كل انسان كاتبا والمتضادتان كقولك كل انسان كاتب ليس ولا واحد من الناس كاتبا والواجب الكون اقدم بالطبع
من الممكن والممكن اقدم من الممتنع لانه لو لم يكن الواجب الكون ما عرف الممكن ولو لم يكن الممكن ما عرف الممتنع واعلم ايها
الاخ ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان كل قضية كلية او جزئية موجبة كانت او سالبة فهي مركبة من جزئين احدهما
يسمى المحمول والاخر الموضوع مثال ذلك النار حارة فالنار هي الموضوعة والحارة هي محمولة عليها واعلم انه ربما
جعل الموضوع محمولا والمحمول موضوعا مثاله اذا قيل النار حارة ثم قيل الحارة نار ويسمى هذا عكس القضية
ربما تكون القضية قبل العكس صادقة وبعده كاذبة مثل قولك كل نار حارة وكل حار نار وربما تكون قبل العكس
كاذبة وبعده صادقة مثل قولك كل حيوان انسان وكل انسان حيوان وربما تكون صادقة قبل العكس وبعده مثل
قولك كل ضحاك انسان وكل انسان ضحاك وربما تكون كاذبة في الحالين جميعا مثل قولك كل انسان طاير وكل طاير
انسان هذا اخر رسالة باريمنياس تمت الرسالة بحمد الله ومنه والصلوة على رسوله محمد واله بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين رسالة انولوطيقا الاولى وهي الرابعة من المنطقيات في انولوطيقا الاولى واعلم يا اخي ايدك الله تعالى
وايانا بروح منه ان كل قضيتين اذا اقترنتا وجب عنهما حكم اخر سميت القضيتان مقدمتين وسمي ذلك الحكم نتيجتهما
مثال ذلك اذا قيل كل انسان حيوان وكل حيوان نام فينتج من هاتين المقدمتين ان كل انسان نام واعلم ان المقدمتين لا

يقترنان

الان يشتركا في حد واحد وتباينا في حدين اخرين موضوعا في احدهما محمولا في الاخرى سمي ذلك الشكل الاول وهو
مثل قولك كل انسان حيوان وكل حيوان متحرك فالحيوان هو الحد المشترك في المقدمتين جميعا محمولا في الاولى موضوعا في
الاخرى وان كان محمولا فيهما جميعا سمي ذلك الشكل الثاني وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل طير حيوان فالحد
المشترك الذي هو الحيوان محمول فيهما جميعا. وان كان موضوعا فيهما جميعا سمي ذلك الشكل الثالث وهو مثل قولك كل
انسان حيوان وكل انسان ضحاك **واعلم** يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه اذا قرنت هذه المقدمات على هذه النظم
واستخرج منها حكم ما سمي جميع ذلك الشكل سلوجيموس يعني القياس المنتج **واعلم** يا اخي ان من المقدمات ما هو منتج ومنها
غير منتج فالمنتج ما تقدم ذكره وغير المنتج هو ما ليس له حد مشترك مثل قولك كل انسان حيوان وكل حجر يابس فان هاتين
المقدمتين وان كانتا صادقتين فليستا تنتجان شيئا لانه ليس لهما حد مشترك واعلم انه انما احتيج في المقدمات الى
الحد المشترك ليقع الازدواج بينهما وانما يراد الازدواج لتخرج النتيجة التي هي الغرض من نظم المقدمات كما
الغرض من مزاوجة الحيوان الذكران مع الاناث هو ان ينتج بينهما اولاد ونسل فهكذا ايضا حكم المقدمات وافترانها
هو لان ينتج منهما حكم على شيء ليس نظاهرا هو المعقول فمن اجل هذا احتيج الى اقتران المقدمات **واعلم** يا اخي انه ليس كل اقتران
منتجا كما انه ليس من كل تزويج يكون ولادة وذلك انه اذا قيل كل انسان حيوان وكل طاير حيوان فان هاتين المقدمتين
وان كانتا قد اشتركا في حد فليس ينتج من اقترانهما نتيجة لانهما من الشكل الثاني وهكذا اذا قيل ليس ولا احد من الناس
طايرا ولا احد من الناس حجرا فان هاتين المقدمتين وان كانتا قد اشتركا في الموضوع فليس ينتج من اقترانهما شيء لانهما
الشكل الثالث وهذان الشكلان ليس يوثق بنتيجتهما دون ان تعتبر بالشكل الاول كما بين ذلك في كتب المنطق بشرح طويل
واعلم يا اخي ان المقدمات المنتجة في الشكل الاول ينتج جميع القضايا الموجبة الكلية والسالبة الكلية والموجبة الجزئية
مثال ذلك اذا قيل كل انسان حيوان كلية موجبة صادقة. وكل حيوان متحرك كلية موجبة صادقة نتيجتهما كل انسان
متحرك كلية موجبة صادقة واذا قيل ليس ولا احد من الناس حجرا كلية سالبة صادقة. وكل حجر جماد كلية موجبة صادقة
نتيجتهما ليس ولا احد من الناس جمادا كلية سالبة صادقة. واذا قيل كل ناطق انسان كلية موجبة صادقة وبعض الناس
موجبة جزوية صادقة نتيجتهما بعض الناطق كاتب موجبة جزوية صادقة واذا قيل ليس شيء من الحجر بناطق كلية سالبة
صادقة. وبعض الناطق كاتب جزوية موجبة صادقة نتيجتهما بعض الناطق كاتب جزوية موجبة صادقة واذا قيل بعض
ليس بكاتب جزوية سالبة صادقة وبعض الكاتب ليس بحاسب جزوية سالبة صادقة نتيجتهما بعض الناس ليس بحاسب جزوية
سالبة صادقة فقد تبين ان مقدمات هذه الاشكال نتائجها فينبغي ان يحتفظ بها وتعرف استعمالها في القياسات وكيفية
استخراج نتائجها ويحترز من السهو والغلط فيها فانه يدخل عليها الافات العارضة كما يدخل في ساير الموازين والقبا
اما بعقد من المستعملين لها او بسهو يدخل عليهم فيها وذلك انه ربما تكون المقدمات صادقة ونتائجها كاذبة وربما
تكون المقدمات كاذبة ونتائجها صادقة وربما كانت صادقة كلها. وربما كانت كاذبة كلها **واعلم** يا اخي ايدك
الله تعالى وايانا بروح منه ان هذا الباب ينبغي ان يتصفح وينظر موضع المغالطة فيه ويتحرز منه فان الذين راموا
ابطال القياسات المنطقية الصحيحة التي لا يدخلها الخطا والزلل وذكر انه ميزان يعرف به الصدق من الكذب والصواب
من الخطا والحق من الباطل والخير من الشر كثير الراغبون فيه والطالبون له في ذلك الزمان وتركوا ما سواه من
الجدل والخطابة فحسدهم جماعة من ابناء جنسهم من المتفلسفين وراموا ابطال ذلك عليهم من هذا الطريق وهو انهم اتوا
بمقدمات صادقة نتائجها كاذبة وبمقدمات كاذبة نتائجها صادقة وبمقدمات كاذبة نتائجها كاذبة وعارضوا

تلامذة ارسطاطاليس لكيما ينفروهم عنها ويزهدونهم فيها وهي هذه ليس ولا احد من الناس بحجر نتيجة سالبة صادقة
ولا واحد من الاحجار بحيوان سالبة صادقة نتيجتهما ولا واحد من الناس بحيوان سالبة كاذبة والاخرى كل انسان طاير
كاذبة وكل طاير حجر موجبة كاذبة وكل حجر حيوان موجبة كاذبة نتيجتهما كل انسان حيوان موجبة صادقة واعلم
يا اخي ان مثل هذه المغالطة تدخل في الصناعة من وجهين احدهما ان يكون المتعاطي لها جاهلا بقوانين الصناعة
ناقصا فيها فيغالط ولا يدري من اين هو وكيف ولم كما يفعل من يحسب ولا يعرف الحساب او يزن ويكيل ولا يدري كيف
الوزن والكيل او يكون عارفا بالصناعة ولكن يقصد عمدا وعنادا لغرض من الاغراض كما يفعل الحاسب والكيال والوزان
دغلا وحيلة وغشا من اجل هذه المغالطة التي اتى بها القوم اوصى ارسطاطاليس تلامذته ان لا يستعملوا قياسا برهانيا
مقدمتين سالبتين لا كليتين ولا جزويتين اصلا ولا مهملتين لا جزوية ومهملة ولا خاصة البتة اذ كان منها تكون
مقدمات هولاء المغالطين بل يقتصر على استعمال المقدمات الصادقة التي نتائجها صادقة وهي التي تقدم ذكرها
ذكرها والمقدمات التي تصدق وتتبعها نتائجها في كل مادة وفي كل وقت وقبل العكس وقد بين ذلك كله في انولوطيقا
الثانية والله تعالى اعلم

فصل في بيان العلة الداعية الى القياسات المنطقية

اعلم يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه ان الحكماء الاولين لما نظروا في فنون العلوم واحكموها واستخرجوا الصنايع العجيبة واتقنوها استنبطوا
عند ذلك لكل علم وصناعة اصلا منه تتفرع منه انواعه ووضعوا له قياسا يعرف به فروعها وميزانا يتبين به الزايد والنا
والمعتدل منها مثل صناعة العروض التي هي ميزان الشعر يعرف بها الصحيح والمزاحف من الابيات ومنها مثل صناعة النحو
الذي هو ميزان الاعراب يعرف بها اللحن والصواب من الكلام ومنها مثل الاسطرلاب الذي هو ميزان يعرف به الاوقات
في صناعة النجوم ومنها المسطرة والبركار والكونيا التي هي موازين في اكثر الصنايع يعرف بها الاستواء من الاعوجاج ومثل
المكيال والذراع والتاعين والشاهين والقبان التي هي موازين يعرف بها الزايد والناقص والمستوي في البيع والشرا
في معاملات التجار ومثل الحساب الذي هو ميزان العمال واصحاب الدواوين واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه
ان هذه المقاييس والموازين هي حكام بين الناس وقد وضعها الباري جل وعز بين خلقه وجعلها قضاة وعدولا بينهم
فيما يختلفون فيه من الحكم بالحزر والتخمين لكنهم اذا تحاكموا الى الموازين والمكاييل والمقاييس حكمت بينهم بالحق وقضي الامر
وانفصل الخطاب ولم يقع الخلف فلما راى الحكماء المنطقيون اختلاف العلماء في الاقاويل والحكم على المعلومات بالحزر والتخمين
وبالاوهام الكاذبة ومنازعتهم فيها وتكذيب بعضهم بعضا وادعى كل واحد منهم ان حكمه الحق وخصمه المبطل ولم يجدوا
قاضيا من البشر يرضون بحكمه لان ذلك القاضي ايضا يكون احد الخصوم فراوا من الراي الصواب والحكمة البالغة ان
استخرجوا بقرائح عقولهم ميزانا مستويا وقياسا صحيحا ليكون قاضيا بينهم فيما يختلفون فيه لا يدخله الخلل واذا تحاكموا
قضى بالحق وحكم بالعدل ولا يحابي احدا وهو القياس الذي يسمى البرهان المنطقي المماثل للبرهان الهندسي الذي يشبه البرهان
العددي والله تعالى اعلم

فصل

واعلم انه لما كان قياس كل صناعة وميزان كل صناعة ماخوذا من الاشياء التي هي كلها
من موضوعاتها كالموازين التي يعرف بها الاثقال المسجات لها ثقل ومثل ميزان المساحة التي يعرف بها الابعاد باشياء
ابعاد وهي كالذراع والباب والاشل ومثل المسطرة التي يعرف بها الاشيا المستوية فهكذا قياس الذين استخرجوا البرهان
المنطقي وقالوا ان اختلاف العلماء فيما يدعون الحق من الباطل والصواب من الخطا التي في ضمائرهم لا يتبين لنا الا في اقاويلهم
من الصدق والكذب والاقاويل الصادقة والكاذبة لا تعرف الا بالميزان ومقياس يقاس به ويوزن ولما كان الميزان
ايضا لا يكون الا من اشيا تجمع وتركب ضروبا من التاليف حتى يصير ميزانا يمكن ان يوزن به ويقاس ومثال ذلك الميزان

الذي يعرف به الاثقال فانه مجموع من كفتين وعمود وخيوط وسنجات هكذا سلكوا في اتخاذ الميزان المنطقي
الذي يسمى البرهان فبدأوا اولاً وذكروا الاشياء التي منها يكون الميزان والموزون جميعاً في قاطيغورياس ثم ذكروا
في باري ارمينياس كيف يركب ويؤلف تلك الاشياء حتى يكون منه ميزان ومقياس ثم ذكروا في انولوطيقا الاولى كيف
الميزان حتى لا يكون فيه غبن ولا اعوجاج ثم ذكروا كيفية الوزن بها حتى يصح ولا يدخله الخلل والزلل في انولوطيقا الثانية
والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ان الانسان قادر على ان يقول خلاف ما يعلم ولكن لا يقدر على ان يعلم خلاف ما
وذلك انه يمكنه ان يقول زيد قائم قاعد في حالة واحدة ولكنه لا يمكنه ان يعلم ذلك لان عقله ينكره عليه ولما
كان هذا هكذا فلا ينبغي ان يقول بالحكم على قول القائلين ولكن على حكم العقول والله اعلم **فصل** واعلم يا اخي ان كل
صناعة يحرصون على حفظ انفسهم من الخطا والزلل في صنائعهم. وكذلك اهل كل علم يتجنبون الخطا ويتحرون الصواب
والحق ويجتهدون في ذلك فينبغي لاخواننا ايدهم الله تعالى وايانا بروح منه ومن يتعاطى منهم المنطق الفلسفي ان يحفظ
اقاويله من التناقض من اولها الى آخرها فان من المتعلمين من يحفظ اقاويله من التناقض في مجلس واحد او عدة مجالس ولكن
قل ما يحفظ اقاويله كلها من اولها الى آخرها حتى لا تناقض بعضها بعضاً مثل من قال في كتاب له ان من شأن النفس ان
يتبع مزاج البدن ثم قال في كتاب آخر النفس هي مزاج البدن وفي كتاب آخر يقول لا ادري ما النفس ومثل من يعتقد ان الله
سبحانه وتعالى خلق الخلق لينفعهم ثم يقول ويعتقد ان الله لا يغفر لهم ولا يخرجهم من النار ومثل من يعتقد ان المكان
جسم او عرض حال في جسم ثم يعتقد انه يبطل الجسم ويبقى المكان فارغاً ومثل ان يقول ان الجزء لا يتجزى ثم يعتقد ان له
ست جهات وهو شاغل للحيز وما شاكلها من الاقاويل المتناقضة والآراء الفاسدة يعتقدها انسان واحد في نفسه
يتعاطى المنطق الفلسفي والبرهان الحقيقي **واعلم** يا اخي علمنا يقيناً ان اهل كل صناعة وعلم اذا لم يكن لهم اصل صحيح في صناعتهم
منه يتفرع علمهم وقياس مستوي عليه يقاس كل ما يعملونه مثل صناعة الحدادين قيل فانه لا يمكنه ان يتحرز فيه من الخطا
ولا ان يتجنب فيه من الباطل لان الاصل اذا كان خطأ فالفروع عليه يدور واعلم ان من لا يحترس من التناقض في اقاويله فكلامه
فكيف يوثق به في رايه واعتقاده وكيف يؤمن عليه انه غير معتقد لآراء متناقضة ويكون فيها مخالفاً لنفسه ولا
وكيف يرجى منه الوفاق مع غيره وهو مخالف لنفسه ومناقض لاعتقاده وجاهل في معلوماته. والله تعالى اعلم
فصل واعلم يا اخي ان الحكماء المنطقيين لما وضعوا القياس المنطقي واستخرجوا البرهان الصحيح ليكون المتعاطي للمنطق
يبتدئ اولاً ويقيم البرهان عند نفسه على اعتقاداته فاذا صحت في نفسه تلك رام عند ذلك ان يصححها عند غيره
كل ذلك يحتاج ان يعلم كيف يحفظ اقاويله من التناقض فانك اذا تعلمت ذلك فقد احكمت صناعة المنطق الفلسفي واعلم ان
المنطق ميزان الفلسفة وقد قيل انه اداة الفيلسوف وذلك انه لما كانت الفلسفة اشرف الصنائع البشرية بعد النبوة
من الواجب ان يكون ميزان الفلسفة اصح الموازين واداة الفيلسوف اشرف الادوات لانه قيل في حد الفلسفة انها
التشبه بالاله بحسب الطاقة البشرية. واعلم بان معنى قولهم بطاقة الانسان هو ان يجتهد الانسان ويتحرز عن الكذب في
كلامه ويتجنب من الباطل في اعتقاده. ومن الخطا في معلوماته. ومن الرداءة في اخلاقه ومن الشر في افعاله ومن الزلل
في اعماله ومن النقص في صناعته هذا هو معنى قولهم التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان. لان الله عز وجل لا يقول الا
الصدق ولا يفعل الا الخير فاجتهد يا اخي في التشبه به في هذه الاشياء فلعلك توفق لذلك فتصلح ان تلقاه فانه لا
يصلح للقائه الا المهذبون بالتأدب الشرعي والرياضات الفلسفية. جعلنا الله واياك وجميع اخواننا من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون هذا آخر رسالة انولوطيقا الاولى ويتلوها رسالة انولوطيقا الثانية من الرسالة الثانية عشر

والحمد لله رب العالمين. والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين. بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة على نبيه

الرسالة الثانية عشر في انولوطيقا في المنطق من رسائل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة

واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا الى تقدمته بذكره وجيز عهدنا الى رسالة انولوطيقا الثانية التي هي موضوعة
للبرهان وكنا قد فرغنا من ذكر المقولات وكمية انواعه وكيفية تأليفه واستعماله واستخراج نتائجه
ولكن نحتاج قبل ذلك كله الى ان نخبر ان الاغراض للفلاسفة في استعمال القياس البرهاني **واعلم** يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه انه لما كانت طرق المعاملات والمعارف والاستشعار والاخبار كثيرة كما بينا بعضها في
رسالة الحاس والمحسوس وبعضها في رسالة العقل والمعقول وبعضها في رسالة اجناس العلوم وكانت الطرق التي
سلكها الفلاسفة منها في التعاليم وطلبهم معرفة حقائق الاشياء اربعة انواع وهي التقسيم والتحليل والتحديد
والبرهان. احتجنا ان نذكر واحداً واحداً منها ونبين كيفية المسالك فيها وان المعلومات كيف يعرف بها
ولم هي اربعة طرق لا اقل ولا اكثر منها اما علة ذلك فانه لما استبان واتضح في قاطيغورياس بطريق القسمة ان
الموجودات كلها لا تخلو اما ان تكون اجناساً او انواعاً او اشخاصاً وجب ضرورة ان يكون طريق المعرفة لكل واحد منها
غير الاخرى. بيان ذلك انه بالقسمة تعرف حقيقة الاجناس من الانواع والانواع من الاشخاص وبالتحليل تعرف
حقائق الانواع من اي الاجناس كل واحد منها وبكم فصل يمتاز عن غيره وبالبرهان تعرف حقيقة الاجناس التي هي
اعيان كليات معقولات كما سنبين بعد هذا الفصل فنريد ان نشرح اولاً طريق التحليل في هذا الفصل اذ فرغنا
من طريق القسمة في قاطيغورياس ولعلة اخرى ايضاً ان طريق التحليل اقرب الى افهام المتعلمين لانه طريق يعرف منها
حقيقة الاشخاص والاشخاص هي امور جزوية محسوسة كما سنبين بعد هذا الفصل واما طريق التحديد وطريق
البرهان فانهما ادق والطف وانما يعرف بهما الاشياء المعقولة وهي الانواع والاجناس والله تعالى اعلم بالصواب
فصل اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان معنى قولنا الشخص انما هو اشارة الى كل جملة مجموعة
من اشياء شتى ومؤلفة من اجزاء عدة منفردة متميزة عن غيرها من الموجودات والاشخاص نوعان منها مجموعة
من اجزاء متشابهة مثل هذه السبيكة وهذا الحجر وهذه الخشبة وما شاكلها من الاشخاص التي اجزاؤها كلها
من جوهر واحد ومنها اشخاص مجموعة من اجزاء مختلفة الجواهر متغايرة الاعراض مثل هذا الجسد وهذه الشجرة
وهذه المدينة وما شاكل ذلك من المجموعات من اشياء شتى فاذا اردنا ان نعرف حقيقة شخص من هذه الاشخاص
نظرنا اولاً الى الاشياء التي هي مركبة منها ما هي وبحثنا عن الاجزاء التي هي مؤلفة منها كم هي **واعلم** يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه ان الاشياء المركبة كثيرة الانواع فلا يحصي عدد انواعها الا الله تعالى ولكن يجمعها كلها
ثلثة اجناس اما ان تكون جسمانية طبيعية او جسمانية صناعية او نفسانية روحانية فنريد ان نذكر من كل جنس
منها مثالاً واحداً لكيما يقاس عليه سائرها فمن الاشخاص الجسمانية الطبيعية جسد الانسان فانه جملة مجموعة
مؤلفة من اعضاء مختلفة الاشكال كالرأس والبدن واليدين والرجلين والرقبة والصدر وما شاكلها وكل عضو منها ايضاً
مركب من اجزاء مختلفة الجواهر والاعراض كالعظم والعصب والعروق واللحم والجلد وما شاكلها وكل واحد منها
يكون من الاخلاط الاربعة وكل واحد من الاخلاط مزاج من الكيموس والكيموس من صفو الغذاء والغذاء من لب
النبات والنبات من لطائف الاركان والاركان من الجسم المطلق مما يخصه من الاوصاف والجسم مؤلف من الهيولى
والصورة وهما البسيطان الاولان والجسد هو المركب الاخير واما سائرها فبسائط ومركبات بالاضافة ومثال ذلك

من الجسمانية الصناعية وهو كقولنا المدينة فانا نشير به الى جملة هي اسواق ومحال وكل منها جملة منازل وذو دروب
وكل واحد منها مؤلف ومركب من حيطان وسقوف وكل واحد منها مركب ومؤلف من الجص والاجر والخشب
وما شاكل ذلك وكلها من اركان والاركان من الجسم والجسم من الهيولى والصورة ومثال ذلك من الروحاني
النفساني وهو قولنا الغناء اشارة الى الحان مؤلفة واللحن مؤلف من نغمات متناسبة وابيات متزنة والابيات
من المفاعيل والمفاعيل من الاوتاد والاسباب وكل واحد ايضا مؤلف من حروف متحركات وسواكن وانما يعرف
هذه الاشياء صاحب العروض ومن نظر في النسب الموسيقية فعلى هذه المثالات تعتبر طريق التحليل حتى يتضح ان الاشياء
المركبة من ماذا هي مركبة مؤلفة فعند ذلك يعرف حقيقتها والله تعالى اعلم فصل واما طريق التحديد فالغرض منها
معرفة حقيقة الانواع وكيفية المسلك فيه وهو ان يشار الى نوع من الانواع ثم يبحث عن جنسه وعن كمية فصوله
وتجمع كلها في اوجز الالفاظ وتعبر عنها عند السؤال مثال ذلك ما حد الانسان فيقال حيوان ناطق مائت
فان قيل ما حد الحيوان فيقال جسم متحرك حساس فان قيل ما حد الجسم فيقال جوهر مركب طويل عريض عميق فان قيل
ما حد الجوهر فيقال لا حد له ولكن له الرسم وهو ان يقال القائم بنفسه القابل للصفات المتضادة فان قيل ما
الصفات المتضادة فيقال اعراض حالة في الجوهر لا كالجزء منها فعلى هذا القياس تعتبر طريق التحديد وقد افردنا
لها رسالة الحدود والرسوم ويقال ان الاشياء منها متصلة ومنها منفصلة فالمتصل يعرف بالقسمة بمنزلة الاجناس
والانواع والمنفصلات تعرف بالتحليل بمنزلة المركبات المؤلفات فالتحليل في هذه كالقسمة في تلك والله تعالى اعلم
فصل واما طريق البرهان فان الغرض المطلوب منها معرفة الصور المقومة التي هي ذوات اعيان موجودة
والفرق بينها وبين الصور المتممة التي هي كلها صفات لها ونعوت واحوال تترادف عليها وهي موصوفة
بها ولكن الحواس لا تميزها لانها مغمورة تحت هذه الاوصاف متعلقة بها فمن اجل هذا احتيج الى النظر الدقيق والبحث
الشافي في معرفتها والتمييز بينها وبين ما يتلوها ويترادف عليها بطريق القياس والبرهان والله تعالى اعلم
فصل واعلم يا اخي انه لما كان اكثر معلومات الانسان مكتسبا بطريق القياس وكان القياس تارة صوابا وتارة خطا
احتجنا ان نبين ما علة ذلك لكيما يتحرز من الخطا عند استعمال القياس والله تعالى اعلم فصل في ماهية القياس فنقول
اولا ان القياس هو تاليف المقدمات واستعماله هو استخراج نتائجها فصل يا اخي ان مقدمات القياس هي ماخوذة
من المعلومات التي في اوائل العقول واوائل تلك المعلومات هي ماخوذة من طريق الحواس كما بينا في رسالة الحاس
والمحسوس كيفيتها والله تعالى اعلم فصل في بيان حاجة الانسان الى استعمال القياس واعلم يا اخي انه لما كانت الحواس
لا تدرك الاشخاص الا مركبة من جواهر بسيطة في اماكن متباينة واعراضا جزوية في محال متميزة لم تعلم بذلك
انها اعيان متغايرة موجودة حسب اما كمياتها وكيفياتها وماهياتها فلا تعلم على الاستقصاء الا بالقياسات المصنوعة
المركبة مثال ذلك انه اذا علم الانسان بالحواس ان بعض الاجسام ثقيل او عظيم او كبير فانه لا يمكنه ان يعلم كمية
اثقالها الا بالميزان ولا عظمها الا بالمساحة والذرع ولا كثرتها الا بالكيل والحسبان وما شاكل ذلك وهي كلها
موازين ومقاييس ومكاييل يعلم الانسان بها ما يمكنه ان يعلمه بالحزر والتخمين والله تعالى اعلم فصل في كمية وجوه
الخطا في القياس اعلم يا اخي ان الخطا يدخل في القياس من وجوه ثلاثة احدها ان يكون القياس معوجا زايدا او ناقصا
والثاني ان يكون المستعمل للقياس جاهلا بكيفية استعماله له والثالث ان يكون القياس صحيحا والمستعمل عارفا لكنه يقصد
فيغالط دغلا وغشا للمناظر له والله تعالى اعلم فصل في كيفية دخول الخطا من جهة المستعمل الجاهل اعلم يا اخي ايدك

الله وايانا بروح منه ان الانسان مطبوع على استعمال القياس منذ الصبى كما انه مجبول على استعمال الحواس وذلك ان
الطفل اذا ترعرع واستوى واخذ ينشا بما يدركه بحواسه من المحسوسات وينظر الى والديه وعرفهما حسا وميز بينهما
وبين نفسه اخذ عند ذلك في استعمال الظنون والتوهم والتخمين فاذا راى صبيا مثله وتامله علم عند ذلك
ان له والدين وان لم يرهما حسا قياسا على نفسه وهذا قياس صحيح لا خطا فيه لانه استدلال بمشاهدة
المعلول على اثبات العلة وان كان له اخوة وقد عرفهم بالحس اخذ عند ذلك ايضا بالظن والتوهم والتخمين ان
لذلك الصبي ايضا اخوة قياسا على نفسه ومثل هذا القياس يدخله الصواب والخطا لانه استدلال بما يرى من المعلول
على اثبات ابناء جنسه لا على اثبات علته وهكذا ايضا كلما راى هذا الصبي امراة ورجلا توهم وظن انهما
والدا ولد وان لم يكن يرى ولدهما حسا قياسا على حكم والديه وربما صدق هذا القياس حكمه وربما كذب
لانه استدلال بمشاهدة ذلك ابناء جنس العلة على اثبات معلولاتها وعلى هذا المثال يقيس الانسان من الصبى
كلما وجد لنفسه حالا او سببا او لابويه او لاخوته ظن مثل ذلك وتوهم لسائر الصبيان ولابائهم ولاخوتهم
قياسا على نفسه وابائه واخوته حتى انه كلما اصابه جوع او عطش او عري او وجد حرا او بردا او اكل طعاما
فاستلذه او شرب شرابا فاستطابه او لبس ثيابا فاستحسنه او حزن على شيء فاته او فرح بشيء وجده ظن بما يجد
بنفسه من هذه الاحوال انه قد اصاب سائر الصبيان الذين هم ابناء جنسه مثل ذلك وعلى هذا المثال تجري
ظنونه وتوهمه في احكام المحسوسات حتى انه ربما كان في دار والديه دابة او متاع او اثاث او شيء ما ويظن
ما ظن ويتوهم ان في سائر دور الصبيان من ابناء جنسه مثل ذلك وعلى هذا تجري احواله حتى اذا بلغ وعقل
وتصفح الامور المحسوسة واعتبر احوال الاشخاص الموجودة عرف عند ذلك حقائق ما كان يظن ويتوهم
في ايام الصبى واستبان له شيء بعد شيء صوابا كان ظنه او خطا والله تعالى اعلم فصل واعلم يا اخي ايدك الله تعالى
وايانا بروح منه انه على هذا المثال تجري سائر احكام من العقلاء وظنونهم وتوهمهم في الاشياء قبل الفحص والبحث
والكشف وذلك ان اكثر الناس اذا راوا في بلدهم ريحا او مطرا او حرا او بردا او ليلا او نهارا او شتاء او صيفا او نورا
ظنوا وتوهموا ان ذلك موجود في سائر البلدان قياسا على ما يجدون في بلدهم كما كانوا يظنون اذا كانوا
صبيانا ان في سائر بيوت الناس مثل ما كانوا يجدون في بيوت ابائهم حتى استبان لهم بعد التجربة حقيقة ما كانوا
يتوهمون كما بينا قبل فهكذا يجري حكم العقلاء من الناس في ظنونهم واوهامهم في مثل هذه الاشياء التي تقدم ذكرها
حتى اذا نظروا في العلوم الرياضية وخاصة علم الهيئة استبان لهم عند ذلك حقيقة ما كانوا يظنون ويتوهمون
ان الارض في نموها صوابا كان او خطا والله تعالى اعلم فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الانسان
لا ينفك من هذه الظنون والاوهام ولا العقلاء المتفقهون ولا العلماء المرتاضون ولا الحكماء المتفلسفون ايضا
وذلك انا نجد كثيرا ممن يتعاطى الفلسفة والمعقولات والبراهين يظنون ويتوهمون ان الارض في موضعها
الخاص بها هي ثقيلة ايضا قياسا على ما وجدوا من ثقل اجزائها اي جزء كان فاذا كان هكذا يعبرون دونهم
ان يكون سائر قياسهم يجري هذا المجرى وفي هذا ما يدل على ضعف القياس وفساد دلالته وهكذا يظن كثير منهم
ان من يكون في مقابلتهم من جانب الارض فانهم يكون منكوسا قياسا على من يجدون حاله من يكون واقفا
تحت سطح هو قائم فوقه ورجلاه في مقابلة رجليه وهكذا يظن كثير منهم ان خارج العالم فضاء بلا نهاية
اما خلاء او خلاء هواء قياسا على ما يجدون من خارج دورهم واماكن اخر وخارج بلدهم بلدان اخر وخارج عالمهم

عالم الافلاك وهكذي يظن كثير منهم ان خارج العالم فضا بلا نهاية وهكذي يظنون ان الباري تعالى خلق
العالم في زمان ومكان قياسا على ما يجدون من افعالهم وصنايعهم في مكان وزمان واذا ارتاضوا في العلوم
الالهية استبان لهم ان الامر بخلاف ذلك كما بينا في الرسايل الالهية واعلم بان الانسان لا يرتقي في درجات العلوم
والمعارف رتبة الا ويسنح له امور يكون علمه بها قبل البيان والكشف كظنونه بالاشيا المحسوسة قبل معرفة حقايقها
وهو طفل كما بينا قبل والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان نسبة المعقولات
التي يدركها الانسان بالحواس الخمسة بالاضافة الى ما ينتج عنها في اوايل العقول كثيرة كنسبة الحروف المعجمة بالاضافة
الى ما يتركب عنها من الاسما كثيرة ونسبة المعلومات التي في اوايل العقول بالاضافة الى ما ينتج عنها بالبراهين والقياسات
من العلوم كثيرة كنسبة الاسما الى ما يتالف عنها في المقالات والخطب والمحاورات من الكلام واللغات والدليل
على صحة ما قلنا ان المعلومات القياسية اكثر عددا من المعلومات التي هي في اوايل العقول ما ذكر في كتاب اقليدس
وذلك انه يذكر في صدر كل مقالة مقدار عشر معلومات اقل او اكثر مما هي في اوايل العقول ثم يستخرج منها
ما بين مسايل معلومات برهانية وهكذا حكم كتاب المجسطي واكثر كتب الفلسفة هكذي حكمها واذ قد فرغنا من ذكر كيفية
دخول الخطا في القياس من جهة جهل المتعلمين وعدول المستعملين عن سوا الصراط نريد ان نذكر كيفية دخول الخطا
من جهة القياس واعوجاجه والله تعالى اعلم **فصل في كيفية اعوجاج القياس وكيف التحرز عنه** اعلم يا اخي ان الخطا
الذي يدخل في القياس من جهة اعوجاجه كثيرة الفنون مختلفة الانواع يطول شرحها وقد ذكرت في كتب المنطق
انا نريد ان نذكر في هذا الفصل شرايط القياس المستقيم بحسبه ليحفظ بها ونقتصر على استعمالها في البراهين ونترك ما سواه من
القياسات التي لا يؤمن منها من الخطا والزلل من القياسات التي تخطي في نصب القياس على مجرى العادة بالانموذج وهو
قياس الجزء على الكل اعلم ان القياس الذي لا يدخله الخطا والزلل هو الذي يحفظ به في تركيبه واستعمل له الشرايط التي اوصى
الحكيم ارسطوطاليس تلامذته بها وهي هذه ينبغي ان يوجد في كل علم وتعلم قياسي معينا ان معلومات مما هي في اوايل
العقول ثم يقاس عليه سايرها يطلب بالبرهان والتي في اوايل العقول اشيا ان فلا بد ان ياخذ شي معلوم في النفوس بطرق
الحواس وماهياتها بطريق الفكر والروية سميت النفوس عند ذلك وماهياتها وذلك ان هويات الاشيا تحصل في النفوس
بطريق الحواس وماهياتها بطريق الفكر والروية والتمييز كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس واذا حصلت الهويات المحسوسات
فاذا تاملت يا اخي ان تعرف ما العقل الانساني فليس هو شيئا سوى النفوس الانسانية التي صارت علامة بالفعل بعد ان كانت
علامة بالقوة وانما صارت علامة بالفعل بعد ان حصل فيها صور هويات الاشيا بطريق الحواس وصور ماهياتها بطريق
الفكر والروية والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان على هذين المطلبين تبنى سائر
القياسات البرهانية اعني هل هو وما هو مثال ذلك ما ذكر في كتاب اقليدس في اول المقالة الاولى سبع معلومات
مما هي في اوايل العقول ثم توسطها برهن على ساير المسايل وهي قوله اذا كانت اشيا مساوية لشي واحد صارت كلها متساوية
وان نقص منها متساوية كانت الباقية متساوية وان زيد عليها متساوية كانت كلها متساوية وان كان كل واحد مثلين
لشي واحد فهي متساوية وان كان كل واحد نصف شي واحد فهي ايضا متساوية واذا انطبقت مقاديرها ولم يفضل بعضها
على بعض فهي ايضا متساوية والكل اكبر من الجزء فهذه الحكومات كلها ماخوذة من العلوم التي هي في اوايل العقول
بالسوية لا يختلف العقلا في شي منها ثم يقاس عليها ما هم يختلفون فيه والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ان هذه الاشيا
وامثالها تسمى اوايل في العقول لان كل العقلا لا يعلمونها ولا يختلفون فيها اذا تاملوها وانعموا النظر فيها وانما

اختلافهم يكون في الاشيا التي تعلم بطريق الاستدلال والمقاييس وسبب اختلافهم فيها كثرة الطرق وفنون الاستدلالات
والمقاييس وكيفية استعمالها وشرح ذلك طويل وقد ذكرت في كتب المنطق وكتب الجدل ونريد ان نبين كيفية حصول
هذه المعلومات في نفوس العقلا واعلم يا اخي بان هذه المعلومات تسمى اوايل في العقول انما تحصل في نفوس العقلا باستقراء
الامور المحسوسة شيئا بعد شي وتصفحها جزءا بعد جزء وتاملها شخصا بعد شخص فاذا وجد جميع اشخاصها كلها على
صفة واحدة حصلت في نفوسهم بهذا الاعتبار ان كل ما كان من جنس تلك الاشخاص ومن جنس ذلك الجزء هذا حكمه
وان لم يكونوا شاهدوا جميع اجزاء ذلك الجنس واشخاص ذلك النوع مثال ذلك ان الصبي اذا ترعرع واستوى
واخذ يتامل اشخاص الحيوانات واحدا بعد واحد يجدها كلها بجسم يتحرك فيعلم عند ذلك ان كل ما كان من جنسها
بين احكمه وهكذي اذا تامل كل جزء من الماء اي جزء كان فوجده سيالا رطبا وكل جزء من النار فوجده حارا محرقا
وكل حجر من الاحجار فوجده صلبا يابسا علم عند ذلك ان ما كان من ذلك الجنس فهذا حكمه فبمثل هذا الاعتبار تحصل
المعلومات في اوايل العقول بطريق الحواس واعلم يا اخي ان مراتب العقلا في مثل هذه الاشيا التي تحصل في النفوس بطرق
الحواس متفاوتة في الدرجات وذلك ان كل من كان منهم اتم نظرا واحسن تاملا واجود تفكرا والطف روية
واكثر اعتبارا كانت الاشيا التي تعلم ببداية العقول في نفوسهم اكثر مما يكون في نفوس من يكون طول عمره ساهيا لاهيا مشغولا
بالاكل والشرب واللهو واللذات والامور الجسمانية واعلم يا اخي ان كثيرا ما يدخل الخطا على المتاملين في حقايق الاشيا
المحسوسة اذا حكموا على حقيقتها بحاسة واحدة مثال ذلك من يرى السراب ويتامله فيظن انه انهار وغدران فربما
دخل الخطا عليه لانه حكم على حقيقته بحاسة واحدة وليس كل الاشيا تعرف حقايقها بحاسة واحدة وذلك ان حاسة
البصر لا تدرك الا الالوان والاشكال وحقيقة الما لا تعرف باللون والشكل بل بالذوق وذلك ان كثيرا من الاجسام
السيالة لونه يشبه لون الما مثل الخل الصاعد والنفط الابيض وما شاكلهما واعلم بان لكل جنس من المحسوسات حاسة
تعرف بها حقيقة ذلك الجنس والاجسام السيالة تعرف فرق ما بينها وبين غيرها باللمس وطعمها تعرف الفروق
بينها بالذوق والوانها تعرف بالبصر فلا ينبغي للمتامل ان يحكم على حقيقة شي من المحسوسات الا بتلك الحاسة المخصوصة
بمعرفة حقيقة ذلك الجنس من المحسوسات كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس فنرجع الان الى ما كنا فيه فنقول واما
قوله ينبغي ان يوضع في القياس البرهاني اولا الاشيا المعلومة هل هي وما هي ليعلم به شي اخر كما يفعل المهندس
يضع خط ثم يعمل عليه مثلثا متساوي الاضلاع او يقسمه بقسمين او يقيم عليه خطا اخر او يعمل عليه زاوية
وما شاكل هذه مما قد ذكر في كتاب اقليدس وغيره من كتب الهندسة فالمعلوم هل هو وما هو خط والمطلوب
المجهول ليعلم او يعمل هو المثلث فهكذي ينبغي ايضا ان يعمل في القياس البرهاني ان يوجد اولا اشيا هي معلومة
باوايل العقول في تركيبها من التركيب ثم يطلب بها اشيا مجهولة ليس تعلم باوايل العقول ولا تدرك بالحس والله اعلم
فصل واما قوله ولا ينبغي في البرهان ان يكون الشي علة لنفسه فهذا بين في اوايل العقول اي ان الشي المعلول
لا يكون علة لنفسه ولكن من اجل ان كثيرا ممن يتعاطى البرهان ربما جعل المعلول علة لنفسه وهو لا يشعر لطول الخطاب
مثال ذلك من يتعاطى علم الطبيعيات اذا سئل ما علة كثرة الامطار في بعض السنين فيقول كثرة الغيوم فان سئل ما علة
كثرة الغيوم فيقول كثرة البخارات الصاعدة من البحار والاجام في الهوا فان سئل ما علة كثرة البخارات الصاعدة
في الهوا فيقول كثرة المدود وانصباب مياه الانهار والاودية والسيول الى البحار فان سئل ما علة كثرة المدود
والسيول الى البحار فيقول كثرة الامطار فعلى هذا القياس يلزمه ان يكون علة كثرة الامطار هي كثرة الامطار فمن اجل

يحتاج صاحب البرهان ان يقول احد العلل كيف وكيت والثانية والثالثة والرابعة ليسلم من هذه الاعتراضات وقد
يكون العيوم كثيرة والامطار قليلة ، لان كل شي معلول له اربع علل كما بينا في رسايل العلل والمعلولات والله تعالى اعلم
فصل وقوله ان لا يكون المعلول قبل العلة فهذا ايضا بين في اوايل العقول بان المعلول لا يكون قبل العلة ولكنه
من اجل انهما من جنس المضاف انما يوجد ان معا في الجسم ان كانت العلة قبل المعلول بالفعل حتى ربما اشكل ملابسين العلة
من المعلول مثال ذلك اذا سئل من يتعاطي علم الهيئة ما علة طول النهار في بلد دون بلد فيقول كون الشمس فوق
الارض هناك زمانا اطول فاذا عكس هذه القضية وقيل كل بلد يكون مكث الشمس فيها فوق الارض اكثر يكون نهارها اطول
يخفى على كثير ممن ليست لهم رياضة التعاليم ايهما علة للاخر وربما يستدل بالدخان على النار وربما يوجد ان معا وربما
يوجد احدهما قبل الاخر وربما يستدل بالدخان على النار وربما يجعل النار سببا لوجدان الدخان فلا يدرى ايهما علة
للاخرى واعلم يا اخي ان النار والدخان ليس احدهما علة للاخرى بل علتهما الهيولانية هي الاجسام المستحيلة وعلتهما
الفاعلية هي الحرارة وربما يختلفان في الصورة وذلك ان الحرارة اذا فعلت في الاجسام المستحيلة فعلا تاما صارت
نارا وان قصرت عن فعلها لرطوبة غالبة صارت دخانا او بخارا والله تعالى اعلم فصل وقوله ان لا يستعمل في البرهان
الاعراض اللازمة وانما قال هذا من اجل ان الاعراض الملازمة لا تفارق الاسباب التي هي لازمة لها كما ان العلة
لا تفارق معلولها وذلك انه متى حكم على شي بانه معلول فقد وجب ان له علة فاعلة له وان الاعراض اللازمة
كانت لا تفارق فليست هي فاعلة له مثال ذلك الموت فانه وان كان لا يفارق القتل فانه ليس بعلة له ولا القتل ايضا
علة للموت ذاتية اذ قد يكون موت كثير بلا قتل ولا يكون معلول بلا علة ، والله تعالى اعلم فصل فاما قوله وان يكون
علة ذاتية للشي فانما قال هذا من اجل انه قد يكون للشي الواحد علل عرضية كثيرة ولكنها لا تكون مستمرة في جميع انواع
ذلك الجنس ولا في جميع اشخاص النوع كالقتل الذي هو علة عرضية للموت غير مستمرة في جميع انواعه ولكن يحتاج ان
تكون العلة ذاتية حتى يكون القضية صادقة قبل العكس وبعده كقولك كل ذي لون فهو جسم لانه لا يوجد شي
ذو لون الا وهو جسم فاذا الجسم علة ذاتية لذي اللون والله تعالى اعلم فصل واما قوله وان يكون المقدمة
كلية فمن اجل ان المقدمات الجزوية لا يكون نتايجها ضرورية لكن ممكنة كقولنا زيد كاتب وبعض الكتاب وزير
يمكن ان يكون زيد وزيرا واما اذا قيل كل كاتب يقرا وزيد كاتب فاذا زيد بالضرورة قاري والله تعالى اعلم بالصواب
فصل واما قوله وان يكون كون المحمول في الموضوع كونا اوليا فمن اجل ان المحمولات في الموضوعات على نوعين
منها اولي ومنها ثواني ، مثال ذلك كون ثلث زوايا في كل مثلث كون اولي لانها هي الصورة المقومة له فاما ان
تكون حادة او قايمة او منفرجة فهو كون ثاني فقد استبان انه لا يستعمل في القياس البرهاني الا الصفات الذاتية
الجوهرية وهي الصورة المقومة للشي وبها يكون ذلك الحكم المطلوب الذي يخرج في النتيجة صادقا واعلم يا اخي
ان الصفات الذاتية ثلثة اقسام جنسية ونوعية وشخصية كما بينا في رسالة ايساغوجي واول ما حكم حكما حتما
ولا شك فيه ان كل صفة جنسية فهي تصدق وعند الوصف على جميع انواع ذلك الجنس ضرورة وهكذا ايضا كل صفة نوعية
فهي تصدق على جميع اشخاص ذلك النوع عند الوصف لها فهذه الصفات هي التي تخرج في النتيجة صادقة فاستعملها
في البرهان واحكم بها ، واما الصفات الشخصية فانها ليست من الضرورة ان تصدق على جميع النوع ولا كل صفة نوع
تصدق على جميع الجنس فلا تستعملها في البرهان ولا تحكم بها حكما حتما فانك لست منها على حكم يقين وقد عرفت ان
الحكما والفلاسفة لما وضعوا القياس البرهاني لا ليعلموا به الاشيا التي لا تعلم الا بالقياس وهي الاشيا التي لا يمكن

تعلم بالحس ولا باوايل العقول بل بطريق الاستدلال الذي هو المسمى بالبرهان والله تعالى اعلم فصل واعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه ان لكل صناعة اهلا ولاهل كل صناعة اصولا في صناعتهم هم متفقون عليها واوايل في علومهم
لا يختلفون فيها لان اوايل كل صناعة ماخوذة من صناعة اخرى قبلها في الترتيب واوايل صناعة البرهان ماخوذة
مما في بداية العقول فان التي في بداية العقول ماخوذة اوايلها من طريق الحواس كما بينا قبل واعلم ان صناعة البرهان
نوعان هندسية ومنطقية فالاوايل التي في صناعة الهندسة الماخوذة من صناعة اخرى قبلها مثل قول اقليدس
النقطة هي شي لا جزو له والخط طول بلا عرض والسطح ما له طول وعرض وما شاكل ذلك من المصادرات المذكورة
في اوايل المقالات فهكذا ايضا حكم البراهين المنطقية فان اوايلها ايضا ماخوذة من صناعة قبلها ولا بد للمتعلمين
ان يصادروا عليها قبل البرهان فمن ذلك قول صاحب المنطق ان كل الموجودات سوى الباري جل جلاله فهو
اما جوهر او عرض ومثل قوله ان الجوهر هو القايم بنفسه القابل للمتضادات وان العرض هو الذي يكون في الشي
لا كجزو منه ويبطل من غير بطلان ذلك الشي ومثل قوله ان الجوهر منه ما هو بسيط كالهيولى والصورة ومنه ما هو
مركب كالجسم ومثل قوله ان كل جوهر فهو اما علة فاعلة او معلول منفعل ومثل قوله كل علة فاعلة فهي اشرف من معلولها
المنفعل ومثل قوله ليس بين السلب والايجاب منزلة ولا بين العدم والوجود رتبة وان العرض لا فعل له وما شاكل ذلك من المقدمات
التي يصادر عليها المعلمين قبل البراهين ، والله تعالى اعلم فصل وينبغي لمن اراد النظر في البراهين المنطقية ان يكون
قد ارتاض في البراهين الهندسية اولا وقد اخذ منها طرفا لانها اقرب من فهم المتعلمين واسهل على المبتدين
مثالا لانها محسوسة مدركة بالبصر وان كانت معانيها مسموعة معقولة لان الامور المحسوسة اقرب من فهم المتعلمين
واعلم ان البراهين سوا ان يكون هندسية او منطقية فلا تكون الا من نتايج صادقة والنتيجة الواحدة لا بد لها
من مقدمتين صادقتين او ما زاد على ذلك بالغا ما بلغ مثال ذلك ما بين في كتاب اقليدس في البرهان على ان
ثلث زوايا من كل مثلث مساوية لزاويتين قايمتين لم يمكن ذلك الا بعد ان بين وثلثين شكلا وان مربع وتر الزاوية
القايمة مساو لمربعي الضلعين لم يكن البرهان عليه الا بعد ستة واربعين شكلا وعلى هذا المثال يتاتي المبرهنات
ايضا حكم البراهين المنطقية ربما يكفي فيه مقدمتان وربما احتاج الى عدة مقدمات مثال ذلك في البرهان
على وجود النفس مع الجسم يكفي بثلث مقدمات وهي هذه كل جسم فهو ذو جهات ، وهذه مقدمة كلية موجبة
صادقة في اوليات العقل والمقدمة الاخرى وليس يمكن الجسم ان يتحرك الى جميع جهاته دفعة واحدة وهذه مقدمة كلية
سالبة صادقة في اوليات العقل والمقدمة السالبة كل جسم يتحرك الى جهة دون جهة فلعلة ما تحركه له وهذه مقدمة
كلية موجبة صادقة في اوليات العقل ينتج من هذه المقدمات وجود النفس الذي يبقى ان نبرهن بانها جوهر
لا عرض ويضاف الى هذه المقدمات التي ذكرت هذه المقدمة الاخرى كل علة محركة للجسم لا يخلو ان تكون حركتها
على وتيرة واحدة في جهة واحدة مثل حركة الثقيل الى اسفل والخفيف الى فوق ويسمى هذه العلة طبيعية واما ان تكون
حركتها الى جهات مختلفة وعلى فنون شتى بارادة واختيار مثل حركة الحيوان ويسمى نفسانية وهذه قسمة عقلية
مدركة حسا وكل علة تحرك الجسم بارادة واختيار فهي جوهر فالنفس اذا جوهر لان العرض لا فعل له وهذه مقدمات
مقبولة في اوايل العقول ينتج من هذه ان النفس جوهر والله تعالى اعلم فصل في كيفية البرهان على ان ليس في العالم خلا
ومعنى الخلا هو المكان الفارغ الذي لا متمكن فيه وليس يعقل في العالم مكان لا مضي ولا مظلم مقدمة كلية
سالبة صادقة في اوليات العقل مقدمة اخرى وليس يخلو النور والظلمة من ان يكونا جوهرين او عرضين او احدهما

جوهرا والآخر عرضا وهذه اقسام عقلية صحيحة مقدمة اخرى فان كانا جوهرين فليس الخلاء اذا بموجود وان كانا عرضين
فالعرض لا يقوم الا بالجوهر والخلاء اذا ليس ان يكن احدهما جوهرا والآخر عرضا فهكذا الحكم والله تعالى اعلم **فصل**
في البرهان على انه ليس خارج العالم خلاء اعلم ان الخلاء والملاء صفتان للمكان والمكان صفة من صفات الاجسام فان
كان خارج الفلك جسم آخر فقولنا العالم نعني به من ذلك الجسم مع الفلك جميعا فمن اين خارج العالم شيء آخر والله اعلم
فصل في معنى قول الحكماء العالم قديم او محدث ان كان المراد بالقديم انه قد اتى عليه زمن طويل فالقول صحيح وان كان المراد
به انه لم يزل ثابت العين على ما هو عليه الآن فلا لان العالم ليس بثابت العين على حالة واحدة طرفة عين فضلا عن ان يكون
لم يزل على ما هو عليه الآن وذلك ان قول الحكماء في تسميتهم العالم انما يعنون به عالم الاجسام وهو نوعان فلكي وطبيعي
فاما الاجسام الطبيعية التي دون فلك القمر فهي نوعان الاركان الكليات والمولدات الجزئيات فالمولدات ابدا
في الكون والفساد واما الاركان الكليات فهي ابدا في التغير والاستحالة ولا يخفى هذا على الناظرين في الامور الطبيعية
واما الاجسام الفلكية فهي دائما في الحركة والنقلة والتبدل في المحاذيات فاين ثباتها على حالة واحدة فان كان
يراد بالثبات كونه على الصورة الموجودة والشكل الكري الذي هو عليه في دائم الاوقات فليعلم ان الشكل الكري و
الدورية ليسا للجسم من حيث هو جسم ولا هما مقومان لذاته بل هما صورتان متممتان بقصد قاصد كما بينا في رسالة
الهيولى والصورة وكل صورة في المصور بقصد قاصد لا يكون تلك ثابتة العين ابدية الوجود وانما يكون الشيء
ثابت العين ابدي الوجود بالصورة المقومة والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ان الحافظ للعالم على هذه الصورة
انما هو سرعة حركة الفلك المحيط والمحرك للفلك هو غير الفلك وان في سكون الفلك عن الحركة بطلان العالم
وانما يكون بطرفة عين قال الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب واعلم انه ان وقف الفلك عن الدوران
وقفت الكواكب عن سيرها والبروج عن طلوعها وغروبها وعند ذلك بطل صورة العالم وقوامه ويكون القيامة الكبرى
وهذه لا محالة كائن لان كل شيء في الامكان اذا فرض له زمان بلا نهاية فلا بد وان يخرج الى الفعل ووقوف الفلك
عن الدوران من الممكن لان الذي يحركه يمكنه ان يسكنه وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض
بينا في رسالة المبادي ما العلة في حدوث عالم الاجسام وفي رسالة البعث والقيامة ما علة فناء عالم الاجسام
والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الانسان اذا سلك في مذهب نفسه وتصرفاتها
مثل ما سلك به في خلق جسده وصورة بدنه فانه سيبلغ اقصى نهاية الانسانية مما يلي رتبة الملائكة ويقرب من
الله سبحانه وتعالى ويجازى من احسن الجزاء ما يقصر عنه الوصف كما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
واما ما سلك به في خلق جسده فانه ابتدى من نطفة من ماء مهين ثم صار علقة جامدة في قرار مكين ثم كان مضغة
مخلقة ثم صار جنينا مصورا تاما ثم كان طفلا متحركا حساسا ثم كان صبيا ذكيا فهما ثم صار شابا متصرفا
قويا نشيطا ثم صار كهلا مجربا عالما عارفا ثم صار شيخا حكيما فيلسوفا ربانيا ثم بعد الموت يكون نفسه ملكا
سماويا روحانيا ابدي الوجود ملتذا مسرورا فرحا باقيا ابد الابد سرمدا واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه
انك لم تنتقل من مرتبة من هذه المراتب الا وقد خلع عنك احوال واعراض ناقصة والبست ما هو اجود منها وازين
فكذلك ينبغي لك ان لا ترتقي في درجة من العلوم والمعارف الا وتخلع عن نفسك اخلاقا وعادات وآراء ومذاهب
واعمالا اكتسبت معتادا لها منذ الصبي من غير بصيرة ولا روية حتى يمكنك ان تفارق الصورة الانسانية وتلبس الصورة
الملكية ويمكنك الصعود الى ملكوت السموات وسعة عالم الافلاك ويجازى هناك باحسن الجزاء واوفر الثواب

بالله والعيش مع ابناء جنسك الذين يسبقوك اليها من الحكماء والاخيار والمؤمنين الابرار مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والله اعلم **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه ان الانسان مطبوع على استعمال القياس منذ الصبي كما هو مجبول على استعمال الحواس بلا فكر ولا روية
كما بينا قبل ولكن قوانين القياس مختلفة كما بين ذلك في كتب المنطق وشرائط الجدل والشرح طويل ولكن نذكر منها طرفا
ليكون مثالا على سائرها من ذلك ان الصبيان يجعلون قوانين قياساتهم احوال انفسهم وآبائهم واخوانهم فيهم وتصرفهم
في الامور وما يجدون في منازلهم من الاشياء اصولا على سائر احوال الصبيان وتصرف آبائهم وما يكون في
منازلهم وان لم يروهم ولم يشاهدوا احوالهم قياسا على ما عرفوا من احوال انفسهم واما العقلاء البالغون من الناس
فانهم يجعلون قوانين قياساتهم ما عرفوه من الامور في متصرفاتهم وما قد جربوه من الاحوال اصولا فيما يقيسون
سائر الاشياء مما لم يشاهدوه ولا جربوه بل قياسا على ما عرفوه فحسب واما العلماء الذين يتعاطون الجدل ودقيق النظر
فانهم يجعلون قوانين قياساتهم ما قد اتفقوا عليه هم وخصماؤهم اصولا ومقدمات ويقيسون عليها
ما هم مختلفون فيه سواء كان ما اتفقوا عليه حقا ام باطلا صوابا ام خطأ واما المرتاضون بالبراهين الهندسية
او المنطقية فانهم يجعلون قوانين قياساتهم الاشياء التي هي في اوائل العقول مقدمات واصولا ويستخرجون
من نتائجها معلومات اخر ليست محسوسات ولا معلومة باوائل العقول بل مكتسبة بالبراهين الضرورية ثم يجعلون
تلك المعلومات المكتسبة مقدمات وقياسات ويستخرجون من نتائجها معلومات اخر هي ادق والطف منها
وهكذا يفعلون دائما طول اعمارهم ولو عاش الانسان عمر الدنيا لكان له في ذلك متسع والله تعالى اعلم
فصل واعلم يا اخي بان من الحيوان ما له حاسة واحدة ومنه ما له حاستان ومنه ما له ثلث حواس ومنه ما له
اربعة ومنه ما له خمس حواس تامة كما بينا في رسالة الحيوان واعلم يا اخي بان كل حيوان كان اكثر حواس فانه يكون
اكثر محسوسات واما الانسان فله هذه الحواس الخمس بكمالها ولكن كل من كان من الناس اكثر تأملا لمحسوساته واكثر
اعتبارا لاحوالها كانت المعلومات التي هي في اوائل العقل في نفسه اكثر ومن كان بهذا الوصف جعل هذه المعلومات
الاولية مقدمات وقياسات واستخرج نتائجها كانت المعلومات البرهانية في نفسه اكثر وكل من كان اكثر معلومات
حقيقية كان بالملائكة اشبه والى ربه اقرب والله تعالى اعلم **فصل** واعلم ان الانسان العاقل الذكي اذا
اكثر التأمل والنظر في الامور المحسوسة واعتبر احوالها بفكرته وميزها بروية كثرت المعلومات البرهانية
العقلية في نفسه واذا استعمل هذه المعلومات في القياسات واستخرج نتائجها كثرت المعلومات البرهانية في
نفسه وكل نفس كثرت معلوماتها البرهانية كانت قوتها على تصور الامور بحسب تلك الروحانية التي هي صور
مجردة عن الهيولى وعند ذلك تتشبه بها وصارت مثلها في القوة فاذا فارقت الجسد عند الممات صارت
مثلها بالفعل واستقلت بذاتها ونجت من جهنم عالم الكون والفساد وفازت بدخول الجنة عالم الارواح التي
هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون ابناء الدنيا الذين هم يريدون الحياة الدنيا ويتمنون الخلود فيها يود احدهم
لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر فاياك ايها الاخ ان تكون منهم بل كن من ابناء الآخرة
واولياء الله الذين مدحهم بقوله توبيخا لمن زعم انه منهم وليس منهم فقال جل ثناؤه قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فبادر ايها الاخ واجتهد في طلب المعاد
واكتساب الاخلاق الملكية وسارع الى الخيرات من الاعمال الزكية قبل فناء العمر وتقارب الاجل واغتنم

خصا قبل خمس كما قال صلى الله عليه وسلم فراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وصحتك قبل سقمك وشبابك قبل هرمك وحياتك قبل مماتك وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب فلعلك ترزق الصعود الى ملكوت السما وسعة الافلاك وتدخل الجنة عالم الارض بنفسك الزكية الروحانية لا بجسمك الكثيف الثقيل الجسماني. وفقك الله تعالى ايها الاخ للسداد وهداك وايانا للخير والرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد. تمت الرسالة الثالثة عشر في انولوطيقا اخر المنطقيات. والحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. والصلوة على رسوله محمد واله الطاهرين

الرسالة الرابعة عشر

وهي الاولى من الطبيعيات في الهيولى والصورة من رسايل اخوان الصفا وهي تسمى سمع الكيان اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه انه لما كان النظر في علم الطبيعيات جزوا من صناعة اخواننا الكرام ايدهم الله بروح منه والاصل في هذا الباب هو معرفة خمسة اشيا وهي الهيولى والصورة والحركة والزمان والمكان وما يتبعها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض احتجنا ان نذكر طرفا في هذه الرسالة طرفا من معاني الهيولى والصورة شبه المدخل والمقدمات ليكون اقرب الى فهم المبتدئين بالنظر في علم الطبيعيات واسهل على تعليمهم. والله اعلم

فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ان معنى قول اختلاف الموجودات الفلاسفة الهيولى انما يعنون به كل جوهر قابل للصورة وقولهم الصورة يعنون به كل شكل ونقش يقبله الجوهر واعلم ان اختلاف الموجودات انما هو بالصورة لا بالهيولى وذلك انا نجد اشيا كثيرة جوهرها واحد وصورها مختلفة مثال ذلك السكين والسيف والفاس والمنشار وكل ما يعمل من الحديد من الالات والاواني فان اختلاف اسمايها من اجل اختلاف صورها لا من اختلاف جوهرها لان كلها قابل للصورة نعني به كل جوهر يقبل نقشا او شكلا وقولهم الحديد شي واحد وكذلك الباب والكرسي والسرير واحد وكذلك السفينة وكل ما يعمل من الخشب واحد فان اختلاف اسمايها انما هو بحسب اختلاف صورها فاما هيولاها التي هي الخشب فواحد فعلى هذا المثال تعتبر حال الهيولى والصورة في المصنوعات كلها لان كل مصنوع لا بد له من الهيولى وصورة مركبة منهما صانعه والله تعالى اعلم

فصل واعلم ان الهيولى يقال على اربعة انواع هيولى الصناعة وهيولى الطبيعة وهيولى الكل والهيولى الاولى فهيولى الصناعة هو كل جسم يعمل منه وفيه الصانع صنعته كالخشب للنجارين والحديد للحدادين والتراب والما للبنايين والغزل للحاكة والدقيق للخبازين وعلى هذا القياس كل صانع لا بد له من جسم يعمل منه وفيه صنعته فاما هيولى الطبيعة فهي النار والهوا والما والارض وذلك ان كل ما تحت فلك القمر من الكاينات اعني النبات والحيوان والمعادن منها يكون واليها يستحيل عند الفساد فاما الطبيعة الفاعلة فهي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية وقد فسرنا كيفية فعلها في هذه الهيولى في رسالة اخرى فاما هيولى الكل فهو الجسم المطلق الذي منه جملة العالم اعني الافلاك والكواكب والاركان والكاينات اجمع لانها كلها اجسام وانما اختلافها من اجل صورها المختلفة فاما الهيولى الاولى فهو جوهر بسيط معقول لا يدركه الحس وذلك انه صورة الوجود حسب وهو الهوية فاذا انضم الى الهوية الكمية صارت بذلك جسما مطلقا مشارا اليه انه ذو ثلثة ابعاد التي هي الطول والعرض والعمق واذا قبل الجسم الكيفية وهو الشكل كالتدوير والتثليث والتربيع وغيرها من الاشكال صار بذلك جسما مخصوصا مشارا اليه باي هو فالكيفية هي كالثلاثة والكمية كالاثنين والهوية كالواحد فكما ان الثلثة متاخرة الوجود عن الاثنين كذلك الكيفية متاخرة الوجود عن الوجود وكما ان الاثنين متاخر الوجود عن الواحد كذلك الكمية متاخرة الوجود عن الهوية فالهوية متقدمة الوجود على الكمية والكيفية وغيرهما كتقدم الواحد على الاثنين والثلاثة وجميع العدد. والله تعالى اعلم

فصل واعلم ان الهوية والكيفية والكمية كلها صور بسيطة معقولة غير محسوسة فاذا ركب بعضها على بعض صار بعضها كالهيولى وبعضها كالصورة فالكيفية هي صورة في الكمية والكمية هيولى لها والكمية هي صورة في الهوية والهوية هيولى لها والمثال في ذلك من المحسوسات ان القميص صورة في الثوب والثوب هيولى له والثوب صورة في الغزل والغزل هيولى له والغزل صورة للقطن والقطن هيولى له والقطن صورة في النبات والنبات هيولى له والنبات صورة في الاركان وهي هيولى له والاركان صورة في الجسم والجسم هيولى لها والجسم صورة في الجوهر والجوهر هيولى له وكذلك الخبز صورة في العجين والعجين هيولى له والعجين صورة في الدقيق والدقيق هيولى له والدقيق صورة في الحب والحب هيولى له والحب صورة في النبات والنبات هيولى له والنبات صورة في الاركان والاركان هيولى له والاركان صورة من الجسم والجسم هيولى له والجسم صورة في الجوهر والجوهر هيولى له وعلى هذا المثال يعتبر حال الصورة عند الهيولى وحال الهيولى عند الصورة الى ان ينتهي الاشياء كلها الى الهيولى الاولى التي هي صورة الوجود حسب لا كيفية فيها ولا كمية وهو جوهر بسيط لا تركيب فيه بوجه من الوجوه وهو قابل للصور كلها ولكن على الترتيب كما بينا لا لاي صورة كانت تاخرت او تقدمت بل الاولى فالاولى ومثال ذلك ان القطن لا يقبل صورة الثوب الا بعد قبول صورة الغزل والغزل لا يقبل صورة القميص الا بعد قبوله صورة الثوب. وكذلك الحب لا يقبل صورة العجين الا بعد قبوله صورة الدقيق والدقيق لا يقبل صورة الخبز الا بعد قبوله صورة العجين وعلى هذا المثال تكون قبول الهيولى للصور واحدا بعد اخرى والله تعالى اعلم

فصل اعلم يا اخي ان الاجسام كلها جنس واحد وجوهر واحد وهيولاها واحدة وانما اختلافها بحسب اختلاف صورها ومن اجلها صار بعضها اصفى من بعض واشرف وذلك ان عالم الافلاك اصفى واشرف من عالم الاركان وعالم الاركان بعضها اشرف من بعض وذلك ان النار اصفى من الهوا والهوا اصفى من الما واشرف منه والما اصفى من التراب واشرف منه وكلها اجسام طبيعية يستحيل بعضها الى بعض وذلك ان النار اذا انطفت صارت هوا والهوا اذا اغلظ صار ما والما اذا اغلظ وجمد صار ارضا وليس للنار ان يلطف فيصير شيا اخر اشرف منه ولا للارض ان يصير شيا اخر بل اذا تركبت اجزاوها تكون منها المولدات اعني المعادن والنبات والحيوان ولكن يكون بعضها اشرف تركيبا من بعض وذلك ان الياقوت اصفى من البلور واشرف منه والبلور اصفى من الزجاج واشرف منه والزجاج اشرف من الخزف واصفى منه وكذلك الذهب اشرف من الفضة واصفى منها والفضة اصفى من النحاس واشرف منه والنحاس اصفى من الحديد واشرف منه والحديد اشرف من الاسرب وكلها اجساد معدنية اصلها كلها الزيبق والكبريت والزيبق والكبريت اصلهما النار والتراب والما والهوا هيولاها واحدة وصورها مختلفة وصفاوها وشرفها بحسب تركيبها واختلاف صورها وكذلك الحيوان والنبات فانها بالهيولى واحدة وانما اختلاف شرف بعضها على بعض بحسب اختلاف صورها والله تعالى اعلم

فصل واعلم ان الاجسام الجزوية منها ما يقبل صورة الجسم الكلي اذا صور فيه فيصير بقبوله له تلك الصورة اشرف وافضل من ساير الاجسام الجزوية الساذجة والمثال في ذلك قطعة من نحاس اذا صور فيها الفلك مثل الاسطرلاب وذات الحلق والكرة المصورة فانها تكون عند ذلك اشرف وافضل واحسن من كونها ساذجة والله تعالى اعلم

فصل وهكذا حكم كل جسم قبل صورة فانه عند ذلك يكون افضل واشرف واحسن من كونه ساذجة وهكذا الحكم في جواهر النفوس وذلك ان كلها جنس واحد وجوهر واحد وان اختلافها بحسب معارفها واخلاقها وارائها واعمالها لان هذه الاحوال هي صورة في جوهرها وهي كالهيولى لها وذلك ان الانفس الجزئية

اذا قبلت من العلوم يكون افضل واشرف من سائر النفوس التي هي من ابناء جنسها واعلم ان العلوم في النفس ليست شيئا
سوى صور المعلومات انتزعتها النفس وصورتها في فكرها فيكون ذلك عند جوهر النفس لصور تلك المعلومات كالهيولى
لها وهي لها كالصورة والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان من الانفس الجزئية
ما تتصور بصورة النفس الكلية ومنها ما تقاربها بحسب ذلك القبول بما تفيض عليها من المعارف والعلوم والاخلاق
الجميلة وايها كانت اكثر قبولا كانت اوصل واشرف من سائر ابناء جنسها مثل نفوس الانبياء عليهم السلام فانها لما
صفا جوهرها الفيض الالهي من النفس الكلية اتت بالكتب الالهية التي فيها العجائب الخفية من العلوم والمعاني اللطيفة
والاسرار المكنونة التي لا تمسها الا المطهرون من ادناس الطبيعة وما وضعت من الشرائع العامة النافعة للكل والسير
العادلة الزكية فاستنقذوا بها نفوسا كثيرة غريقة في بحر الهيولى واسر الطبيعة ومثل النفوس الفلسفية التي استنبطت
علوما كثيرة خفية واستخرجت صنايع بديعة وبنت هياكل حكمية ونصبت طلسمات عجيبة ومثل النفوس الكهنة المخبرة
بالكائنات قبل كونها بدلائل فلكية وعلامات زجرية والى هذه النفوس اشار ذو القوليم الفلسفة هي التشبه بالاله
بحسب طاقة الانسان واليها اشار ذو القوليم من خاصية العقل المنفعل ان يقبل الجزء منه صورة الكل واليها اشار
القائل بقوله كل الهياكل صورة معد موهبة الا التي في صورة الافلاك واقسها بين الذوات لانها الا
فيما صورة الافلاك كم بين نفس شامخ في ذروة او ما يكون مجاري الحكاك واليها اشار القائل وما كان
كوكبا لكان نفسا تودعنا حادث مقاعد زهو دار المسكن العلوي الى مثله تقادروا وامحى بين اشكاله نجم
فصل اعلم ان فضائل النفس الكلية فائضة على الانفس الجزئية دفعة واحدة مبذولة لها في دايم الاوقات لكن
الانفس الجزئية لا تطيق قبولها الا شيئا بعد شيء في مر الزمان والمثال في ذلك فيض الانفس الجزئية بعضها على بعض وذلك
ان الاب المشفق والمعلم الحريص في تعليم تلميذه يود ان يعلم كل ما يحسنه التلميذ دفعة واحدة لكن نفس المتعلم لا تقبل الا شيئا
فشيئا على التدريج واعلم ان المانع للانفس الجزئية من قبول الفيض عن النفس الكلية هو استغراقها في بحر الهيولى وتراكم
ظلمات الاجسام على بصرها لسرعة ميلها الى الشهوات الجسمانية وغرورها باللذات الجرمانية فمتى انتبهت هي من نوم
جهالتها واستيقظت من رقدة غفلتها واخذت ترتقي في العلوم والمعارف ودامت على تلك الحال لحقت بالنفس
الكلية وشاهدت تلك الانوار العقلية البهية ونالت تلك الملاذ الروحانية والمسرة الديمومية الابدية
ومتى هي اعرضت عما وصفنا واقبلت على طلب الشهوات الجسمانية وزينة الطبيعة بعدت من هناك وانحطت الى اسفل
السافلين وغرقت في بحر الهيولى وغشيها امواج وتراكمت على بصرها ظلماتها والى هاتين الحالتين اشار بقوله تعالى
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شيء عليم وقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق
بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والله تعالى اعلم فصل في اقاويل الحكما
في ماهية المكان اما المكان عند جمهور الناس فهو الوعاء الذي يكون فيه المتمكن فيقال ان الماء مكانه الكوز الذي
هو فيه والخل مكانه الزق الذي هو فيه وعلى هذا القياس مكان كل شيء هو الوعاء الذي هو فيه ويقال ايضا ان مكان
السمك هو الماء ومكان الطير هو الهواء وبالجملة مكان كل متمكن هو الجسم المحيط به وقد قيل ان المكان هو سطح الجسم
الذي يلي المحوى وقد قيل ايضا ان المكان هو سطح الجسم المحوى الذي يلي الحاوي وعلى كلي القولين يجب ان يكون المكان جوهرا

وقد قيل ايضا ان المكان هو الفضاء الذي يكون فيه الجسم ذاهبا طولا وعرضا وعمقا وان مكان كل جسم مثله سوا
لا اصغر ولا اكبر حتى قيل في المثل ان المكان مكيال الجسم وعلى هذا الراي يجب ان يكون المكان جوهرا والله تعالى اعلم
فصل واعلم ان الذين قالوا ان المكان هو الفضاء انما نظروا الى صورة الجسم ثم انتزعوها عن الهيولى بالقوة الفكرية
وصوروها في نفوسهم وسموها الفضاء واذا نظروا اليها وهي في الهيولى سموها المكان وهذا يدل على قلة معرفتهم
ايضا بجوهر النفس ولطيف معارفها واعلم ان من نظر في جوهر النفس وعجائب قواها وطرايف معارفها انها تنزع
صور المحسوسات من هيولاها وتصورها في ذاتها وتنظر اليها خلوا من الهيولى وتفرق بين الهيولى والصورة
وتنظر الى كل واحد منهما تارة مفردة وتارة مركبة وان من شدة قوتها الوهمية انها تنظر تارة الى العالم
كانها خارجة منه وتارة تنظر كانها داخلة فيه وربما ترفع العالم من الوجود اصلا وربما تفقد مثل الزمان
الماضي وتنظر الى بدء كون العالم وتبحث عن علة كونه بعد ان لم يكن وربما سبقت الزمان المستقبل وتنظر الى فناء العالم
قبل حينه وتتصور كيف يكون ذلك وان من شدة قوتها ايضا ان تضاعف العدد الى ما لا نهاية له وتجري
المقدار الى ما لا نهاية له وتتوهم ان خارج العالم فضاء الى ما لا نهاية له وما شاكل هذا من افعالها العجيبة
تتصور نفوسها الوهمية تجري ابدا وما شاكل هذه المسايل فكل هذه الاقاويل قالوها لقلة معرفتهم بجوهر النفس
وعجائب قواها وكيفية تصرفها في المعارف والعلوم والله تعالى اعلم فصل في اقاويل الحكماء في ماهية الحركة
اعلم ان الحركة تقال على ستة اوجه الكون والفساد والزيادة والنقصان والتغير والنقلة فالكون هو خروج
الشيء من العدم الى الوجود او من القوة الى الفعل والفساد عكس ذلك والزيادة هو تباعد نهايات الجسم من مركزه
والنقصان هو عكس ذلك والتغير هو تبدل الصفات على الموصوف من الالوان والطعوم والروائح وغيرها من الصفات
واما الحركة التي تسمى النقلة فهو عند جمهور الناس الخروج من مكان الى مكان اخر وقد يقال ان النقلة في محاذاة ناحية
اخرى في زمان ثان وكلا القولين يصح في الحركة التي هي على الاستقامة فاما التي هي على الاستدارة فلا يصح لان المتحرك
على الاستدارة لا ينتقل من مكان الى مكان اخر ولا يصير في محاذاة اخرى في زمان ثان فان قيل ان المتحرك على الاستدارة
اجزاؤه كلها تتبدل اماكنها وتصير في محاذاة اخرى في زمان ثان الا الجزء الذي هو في المركز فانه ساكن لا يتحرك
فليعلم من يقول هذا القول ويظن ان هذا راي صحيح ان المركز انما هو نقطة متوهمة وهو راس الخط والنقطة
لا يكون مكانا لجزء من الجسم وليعلم ايضا ان المتحرك على الاستدارة لجميع اجزائه متحرك وهو لا ينتقل من مكان الى مكان
ولا يصير بمحاذاة الى اخرى في زمان ثان فاما الحركة على الاستقامة فلا يمكن الا بالانتقال من مكان الى مكان
اخر والمرور بمحاذيات في زمان ثان فاذا قيل انه يمكن ذلك فان الانسان قد يحرك يده او بعض اعضائه وهو لا
ينتقل من مكان الى مكان فماذا نرى كيف يكون حال اليد هل يجوز ان تتحرك ولا تخرج من مكان الى مكان وكذلك
حكم الاصبع يجوز ان يتحرك ولا ينتقل من مكان الى مكان ولا يمر بمحاذاة اخرى في زمان ثان واعلم انه متى تحرك
الاجزاء من جسم فقد تحركت الجملة ومتى تحركت الجملة فقد تحركت تلك الاجزاء لان تلك الاجزاء ليست غير تلك الجملة
وذلك انه اذا تحرك الانسان فقد تحركت جملة اعضائه واذا تحركت اعضاؤه فقد تحركت اجزاء الاصبع كلها لان
ليست الاصبع غير تلك الاجزاء من ظن انه يجوز ان تتحرك الاجزاء ولا تتحرك الجملة او تتحرك الجملة ولا يتحرك بعض
الاجزاء فقد اخطا انه قد ظن كثير من اهل العلم ان المتحرك على الاستقامة يتحرك حركات كثيرة لانه يمر في
حركاته بمحاذيات كثيرة وليس ينبغي ان تعتبر كثرة الحركات بكثرة المحاذيات فان السهم في مروره الى ان يقع حركة

فقد يتحرك هو وان يتحرك بعض وجها
فقد يتحرك اجزاء اليد كلها لان اليد ليست
غير تلك الاجزاء وكذلك ان تحرك الاصبع
م

واحدة وان كان من محاذيات اشيا كثيرة ولذلك المتحرك في الاستدارة بحركة واحدة الى ان يقف وان كان يدور
دورانا كثيرا واعلم انه لا ينفصل حركة من حركة الانسان بينهما وهذا البرهان لا يشك فيه اهل صناعة الموسيقي وذلك ان صنعتهم
معرفة تاليف النغم والنغم لا يكون الا بالاصوات والاصوات لا تحدث الا من تصادم الاجسام وتصادم الاجسام لا يكون
الا بالحركات والحركات لا تنفصل بعضها من بعض الا بسكونات تكون بينها فمن اجل هذا قال الذين نظروا في تاليف النغم ان
بين زمان كل نقرتين زمان سكون وقد بينا طرفا من هذا العلم في رسالة لنا في تاليف اللحون ما هي وكيف هي وكم هي
ليعرفها من هناك واعلم انه ينبغي لمن ينظر في حقائق الاشيا ويبحث عن ماهيتها ان يبتدي اولا وينظر ويبحث هل الشي عرض
او جوهر هيولي او صورة جسماني او روحاني فان كان جوهرا فاي جوهر هو وان كان عرضا فاي عرض هو وان كان
هيولي فاي هيولي هي وان كان صورة فكيف هي واعلم ان الحركة في بعض الاجسام جوهرية له كحركة النار فانها متى سكنت
حركتها طفيت وبطل وجودها وفي بعض الاجسام عرضية لها كحركة الما والهوا والارض لانها اذا سكنت حركتها لا تبطل
وجودها واعلم ان الحركة هي صورة روحانية جعلها النفس في الجسم بعد الشكل وان السكون عدم تلك الصورة والسكون
بالجسم اولي من الحركة لان الجسم ذو ست جهات فلا يمكنه ان يتحرك الى جميع جهاته دفعة واحدة وليست حركته الى جهة اولى
من جهة فالسكون به اذن اولى من الحركة واعلم ان الحركة وان كانت هي صورة هي صورة روحانية متممة تسري في جميع اجزا الجسم
وتنسلخ منه بلا زمان كما يسري الضو في جميع اجزا الجرم الشفاف وينسلخ منه بلا زمان فانك ترى السراج اذا ادخل البيت اضا
البيت من اوله الى اخره دفعة واحدة بلا زمان فاذا اخرج منه اظلم البيت دفعة واحدة بلا زمان ولذلك الشمس اذا طلعت
اضاء بالمشرق الجو من المشرق الى المغرب دفعة واحدة بلا زمان واذا غابت بالمغرب اظلم الجو دفعة واحدة بلا زمان فاما
كانها بدت اولا فاولا لا يحمى الجو بزمان وكذلك اذا غابت الشمس يبرد الهوا اولا فاولا في زمان واعلم ان حكم الحركة كلها
كحكم الضو وذلك لو ان خشبة طولها من المشرق الى المغرب ثم جذبت الى المشرق او الى المغرب تحركت دفعة واحدة فوق
جميع اجزائها دفعة واحدة واعلم ان بعض افعال النفس في الجسم بزمان وبعضها بلا زمان دلالة على ان جوهرها
الزمان لان الزمان مقرون بحركة الجسم والجسم مفعول النفس وان النفس لما جعلت الجسم الكلي كريا لشكل الذي هو افضل
الاشكال جعلت حركته ايضا الحركة المستديرة التي هي افضل الحركات والله تعالى اعلم فصل في ماهية الزمان ما هو
اما الزمان عند جمهور الناس فهو مرور السنين والشهور والايام والساعات وقد قيل انه عدد حركات الفلك وقد
قيل انه مدة تعدها حركات الفلك وقد تظن ان الزمان ليس بموجود اصلا اذا اعتبر بهذا الوجه وذلك ان
اطول اجزا الزمان هي السنون والسنون منها ما قد مضى ومنها ما لم يجي بعد وليس الموجود منها الا سنة واحدة
وهذه السنة ايضا شهور منها ما قد مضى ومنها ما لم يجي بعد وليس الموجود منها الا شهر واحد وهذا الشهر فيه ايام
قد مضت وايام لم تجي بعد وليس الموجود منه الا يوما واحدا وهذا اليوم منه ساعات قد مضت وساعات لم تجي بعد
وليس الموجود منه الا ساعة واحدة وهذه الساعة اجزاوها ما قد مضت واجزا لم تجي بعد فبهذا الاعتبار ليس للزمان
وجود اصلا واما بهذا الوجه الاخر اذا اعتبر فالزمان موجود ابدا وذلك ان الزمان كله يوم وليلة اربعة وعشرون ساعة
وهي موجودة في اربع وعشرين بقعة من استدارة الارض بكرتها دايما بيان ذلك اذا كان نصف النهار في يوم الاحد
في البلد الذي طوله تسعون درجة فان الساعة الاولى من هذا اليوم موجودة في البلدان التي طولها من درجة الى
خمس عشر درجة والساعة الثانية موجودة في البلدان التي طولها من ستة عشر درجة الى ثلثين درجة والساعة الثالثة
موجودة في البلدان التي طولها من احدى وثلثين درجة الى خمس واربعين درجة والساعة الرابعة موجودة في البلدان

التي طولها من ست واربعين درجة الى ستين درجة والساعة الخامسة موجودة في البلدان التي طولها من احدى وستين درجة
الى خمس وسبعين درجة والساعة السادسة موجودة في البلدان التي طولها من ست وسبعين درجة الى تسعين درجة
والساعة السابعة موجودة في البلدان التي طولها الى تمام مائة وخمس درجة والساعة الثامنة موجودة في البلدان
التي طولها الى تمام مائة وعشرين درجة والساعة التاسعة هي موجودة في البلدان التي طولها الى تمام مائة وخمس وثلثين
درجة والساعة العاشرة موجودة في البلدان التي طولها الى تمام مائة وخمسين درجة والساعة الحادي عشرة موجودة
في البلدان التي طولها الى تمام مائة وثمانين درجة وفي مقابلة كل بقعة من هذه من استدارة الارض ساعات الليل موجودة
كل واحد لنظيرتها فان شك فيما قلنا فاسئل اهل الصناعة الناظرين في علم المجسطي يخبروك بصحة ما قلنا فانه قد قيل استعينوا
في كل صناعة باهلها ان من تكرر الليل والنهار حول الارض دايما يحصل في نفس من يتأملها صورة الزمان كما يحصل فيها صورة
العدد من تكرار الواحد وذلك ان العدد كله ازواج وافراد صحيحة وكسور واحاد وعشرات ومئات والوف وهي كلها ليست
شي غير جملة الاحاد تحصل في نفس من يتأملها كما بينا في رسالتنا التي هي في العدد فهكذا ايضا الزمان ليس هو شيا غير جملة
السنين والشهور والايام والساعات التي تحصل صورتها في نفس من يتأملها بتكرر الليل والنهار حول الارض دايما فهذه
الخمسة اشيا التي ابانا من شرحها هي الهيولى والصورة والمكان والزمان والحركة محتوية على كل جسم فكل من لم يكن مرتاضا
بالنظر في هذه الاشيا فلا يسعه النظر في الامور الطبيعية فانه لا يمكنه ان يعرفها كنه معرفتها ومن لم يكن مرتاضا في الامور
الطبيعية فلا يسعه الكلام في الامور الالهية لانه لا يمكنه ان يعرفها كنه معرفتها والله تعالى اعلم فصل تقلبوا اي
فيما ذكرنا في هذه الرسالة من اقاويل العلما لتفهم ما قالوه وتستودعوا وتحفظوه من معاني هذه الاشيا فان كان عندك زيادة
عليها اهديتها وان انكرت شيا مما قالوه فبينه لنا وان اشتبه عليك شي مما حكيناه فلا تتهمنا بانا قصرنا في البيان او قلنا
غير الحق واعلم بان لكل صناعة وعلم اهلا ولاهل كل صناعة وعلم اصولا هم فيها متفقون وفي فروعها يتكلمون وعلى
تلك الاصول يعتمدون فيما هم فيه يختلفون واعلم بان النظر في العلوم الطبيعية جزو من صناعة اخواننا الكرام ايدهم الله
بروح منه والامور الطبيعية هي الاجسام وما يعرض لها من الاعراض اللازمة او المزايلة وقد عملنا في هذه العلوم سبع
رسايل اولاها هذه الرسالة التي ذكرنا فيها الهيولى والصورة والحركة والمكان والزمان اذا كانت هذه الخمسة اشيا
محتوية على كل جسم وقد ذكرنا في رسالة الحاس والمحسوس لاسبابها العارضة للاجسام بقول وجيز ثم يتلو هذه الرسالة التي
ذكرنا فيها السما والعالم ووصفنا فيها تركيب الافلاك وحسنها وسعة اقطارها وسرعة دورانها وعظم الكواكب وتنوع رابعة
حركاتها واوصاف البروج وتخطيطها ثم يتلوها الرسالة التي ذكرنا فيها الكون والفساد وماهية الاركان الاربعة
التي تحت فلك القمر وهي النار والهوا والما والارض ووصفنا فيها كيفية استحالة بعضها الى بعض وحدوث الاشيا
منها ثم يتلوها الرسالة الرابعة التي ذكرنا فيها حوادث الجو والمتغيرات التي تحدث في الهوا فوق روسنا ثم يتلوها الرسالة
الخامسة التي ذكرنا فيها جواهر المعادن ووصفنا فيها كيفية تكونها في باطن الارض وتكون الجبال ثم يتلوها الرسالة
السادسة التي ذكرنا فيها النبات ووصفنا فيها اجناسها وانواعها وخواصها ومنافعها ومضارها ثم يتلوها الرسالة
السابعة التي ذكرنا فيها اجناس الحيوانات وانواعها واختلاف طبايعها بقول موجز وقد عملنا خمس رسايل اخر قبل هذه
وهي الرياضيات اولاها الرسالة التي ذكرنا فيها العدد وانواعه وخواصه وكيفية نشوها من الواحد الذي قبل الاثنين
ثم يتلوها الرسالة التي ذكرنا فيها الهندسة واصولها وانواع المقادير وكيفية نشوها من النقطة التي هي في صناعة الهندسة
كالواحد في صناعة العدد ثم يتلوها الرسالة التي ذكرنا فيها النجوم ووصفنا الافلاك والكواكب وبينا ان نسبتها الى الشمس

كنسبة العدد من الواحد ومقادير الهندسة من النقطة ثم تلوناها الرسالة التي ذكرنا فيها النسب العددية والهندسية
والتأليفية وان مقاديرها كلها على النسبة المساواة كنسبة العدد من الواحد ومقادير الهندسة من النقطة ثم تلوها
الرسالة التي ذكرنا فيها المنطق الفلسفي ووصفنا فيها المقولات العشر التي كل واحد منها جنس الاجناس وبيّنا انواعها
وخواصها وان واحدا منها هو الجوهر والتسعة الباقية هي اعراض تعلقها بالوجود في الجوهر كتعلق العدد بالواحد الذي
قبل الاثنين وقد تكلم في هذه الاشياء من كان قبلنا من الحكماء الاولين ودونوها في الكتب وهي موجودة في ايدي الناس
ولكن من اجل انهم طولوا فيها الخطب ونقلها من لغة الى لغة من لم يكن يفهم معانيها انغلقت على الناظرين فيها وفي تلك
الكتب وصعب على الباحثين معرفة حقائقها فمن اجل ذلك عملنا هذه الرسائل واوجزنا القول فيها بحسب المدخل [illegible]
كيما يقرب على المتعلمين فهمها ويسهل على المبتدئين النظر فيها واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه انك ان كنت
تحب العلوم والحكمة فيجب ان تسلك طريقة اهل العلم والحكمة وهو ان تقتصر من امور الدنيا على ما لا بد منه وتترك الفضول
وتجعل اكثر همك وعنايتك في طلب العلم ولقاء اهله ومجالستهم بالليل والنهار وان تروض نفسك بالسيرة العادلة التي
وصفت في كتب الانبياء عليهم السلام وبالنظر في هذه العلوم التي نحن ذكرناها وهي التي كانوا يوصون بها اولادهم
ويحرضون عليها تلامذتهم لتقوى نفسك على النظر في الامور الالهية التي هي الغرض الاقصى من المعارف واعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه بان الامور الالهية هي الصور المجردة من الهيولى وهي جواهر باقية دائمة لا يعرض لها الفساد ولا
كما يعرض للامور الجسمانية واعلم بان نفسك هي من احدى تلك الصور واجتهد في معرفتها لعلك تخلصها من بحر الهيولى
وهاوية الاجسام واسر الطبيعة التي وقعت فيها بجناية كانت من ابينا آدم الاول حين عصى فاخرج من جوار ربه
التي هي عالم الارواح وقيل لهم اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فيها تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون اذا نفخ في الصور [illegible] وقيل لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
الذي هو عالم الاجسام ذي الطول والعرض والعمق فاجتهد يا اخي في معرفة هذه المعاني والرموز التي في الكتب النبوية
لعلك تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحيا بروح المعارف الربانية وتعيش بحياة العلوم الالهية وتسلم
من الآفات الطبيعية واعلم بان النفس بمجردها لا تلحقها الآلام والاوجاع والاسقام والجوع والعطش والحزن
والغم والهموم [illegible] والاحزان ونوائب الحدثان لان هذه كلها اعراض تلحقها من اجل مقارنتها الجسد
للآفات والفساد والاستحالة والتغير واما النفس فلاجل انها جوهرة روحانية [illegible] من هذه الآفات
لذلك اكثر اهل العلم معرفة انفسهم لتركهم النظر في علم النفس والبحث عن معرفة جوهرها والسؤال عن علل
علتها والغفلة عن اهتمامهم بامر نفوسهم وطلب خلاصها من بحر الهيولى وهاوية الاجسام واسر الطبيعة والخروج من
ظلمة الاجساد [illegible] الى الخلود في الدنيا واستغراقهم في الشهوات الجسمانية واغترارهم باللذات الجرمانية [illegible]
الطبيعية وغفلتهم عما يوعد في الكتب النبوية من نعيم الجنان وما في عالم الافلاك من الروح والريحان وما اعدت
[illegible] عما اخبرت به الانبياء عليهم السلام ومما اشارت اليه الفلاسفة الحكماء [illegible]
من لطف المعاني ودقيق الاسرار [illegible]
[illegible] الدنيا من جمع الاموال [illegible] والمراكب [illegible]
لانفسهم وسلطوا الناسوت على اللاهوت والظلمة على النور والشياطين على الملائكة [illegible]
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من الاسرار [illegible]

انك قد اتى عليك حين من الدهر لم تكن شيئا مذكورا ثم خلقت من نطفة من ماء مهين ثم نقلت الى الرحم قرار مكين فمكثت
هناك تسعة اشهر لتتميم البنية وتكميل القوة ثم نقلت الى هذا الجو الفسيح ومكثت اربع سنين لكمال التربية واشتداد القوة
وشاهدت بالحواس محسوساتها وحصل لك الفهم والذهن والتمييز والفكر والروية والمعرفة الجزئية ثم اسلمت الى المكتب وعلمت
ما لم تكن تعلم من القراءة والكتابة والادب والرياضة وحساب الدواوين والكيل والموازين ثم نقلت الى مجالس اهل العلم والفضل
في المساجد والصلوة والمشاهد والاعياد والى الاسواق والصنائع لتشاهد هذا العالم بما فيه من الجبال والبراري
والبحار والمدن والقرى والبلاد وعاينت فيها اصناف الخلائق من الحيوان والنبات والمعادن وعرفت تصاريف
احوالها في الحر والبرد والليل والنهار والشتاء والصيف والنور والظلمة وتصاريف الرياح والغيوم والامطار وعاينت
دوران الافلاك وطوالع البروج ومسيرات الكواكب وحوادث الايام ونوائب الحدثان وذلك كله كيما تنتبه نفسك
من نوم الغفلة وتستيقظ من رقدة الجهالة وتتفكر فيما شاهدت وتعتبر بما رأيت من احوال هذه الدنيا وتعلم علما
يقينا بانك ستنتقل من هاهنا الى مملكة اخرى بعد الموت وتستعد للرحلة وتتزود للسفر قبل فناء العمر وبلوغ
الاجل وهو ان تتخلق باخلاق الملائكة وتتزين بها وتترك اخلاق اخوان الشياطين وجنود ابليس اجمعين وهذه كفاية
للعاقل وهذه صورة العالم الاكبر وما فيه من الحيوان والنبات والمعادن واتصال بعضها ببعض وقد قلت في كتابي
ان ابتداء الاشياء الحركة وآخرها السكون فلذلك جعل اول حدود الفلك نارا وآخر الماء الموضع حوله الماء الارض
وسكون انقضائها حركات وسكون تكثر عدد اجزاء الفلك وعلى قدر قوة الحركات وضعفها ولان دائرة الفلك اثنا عشر
حدا مكونة وعلى قدر قوة الحركات من اربع قوى فاثنان منها ساكنان ودائرة المتحرك من القوى على اثني عشر حدا وجعل بعضها
ساكنا وبعضها متحركا فابتدأت الحركة من رأس الفلك وجعلت على آخرها السكون مع كل متحرك ساكن ليعتدل القوى الاربع
وتستقيم دوران الفلك فيكون من دورانه جميع ما في العالم ومن اعلاه الى اسفل جميع الحيوانات فهل لك يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه بان تنظر لنفسك وتسعى في صلاحها وتطلب نجاتها وتفك اسرها وتخلصها من الغرق في بحر الهيولى
واسر الطبيعة وظلمة الاجساد وتخفف عنها اوزارها وهي الاسباب المانعة لها عن الارتقاء الى ملكوت السماء والدخول
في زمرة الملائكة والسكان في فسحة عالم الافلاك والارتقاء في درجات الجنان والنعيم من ذلك الروح والريحان
المذكور في القرآن بان ترغب في صحبة اصدقاء لك نصحاء واخوان لك فضلاء وادن لك كرما حرصا على صلاحك
ونجاتك مع انفسهم قد خلعوا انفسهم من خدمة ابناء الدنيا وجعلوا كد همهم طلب نعيم الدار الآخرة وان تسلك مسلكهم
وتقصد مقاصدهم وتخلص سوءك معهم وتتخلق باخلاقهم وتسمع اقاويلهم لتعرف اعتقاداتهم وتنظر في علومهم
لتفهم اسرارهم وما يخبرونك به من العلوم الشرعية والمعارف الحقيقية والمعقولات الروحانية والمحسوسات الجسمانية لعلك
اذا دخلت مدينتها الروحانية وسرت بسيرتها الملكية وعملت بسنتها الزكية وتفقهت بشريعتها العقلية
تؤيد بروح الحياة لتنظر الى الملأ الاعلى وتعيش عيش السعداء مسرورا فرحا ملتذا منعما مخلدا ابدا بنفسك الباقية
الشريفة النيرة المشتاقة لا بجسدك المظلم الثقيل المتغير المستحيل الفاسد الهالك وفقك الله تعالى ايها
الاخ وجميع اخواننا للرشاد واوصلك وايانا الى دار السلام برحمته ومنه انه على ما يشاء قدير وحسبنا الله
ونعم الوكيل تمت الرسالة الاولى من الطبيعيات في ماهية الهيولى والصورة ويتلوها رسالة في السماء والعالم
والحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لوليه والصلوة على نبيه

الرسالة الخامسة عشر وهي الثانية من الطبيعيات في السماء والعالم من رسائل اخوان الصفا [illegible]

لما فرغنا من ذكر الجسم المطلق وما يخصه من الصفات المقومة لذاته من الهيولى والصورة وما يتبعها من سائر الصفات
اللازمة مثل الحركة والسكون وما شاكلها في الرسالة الملقبة بسمع الكيان اردنا ان نذكر في هذه الرسالة ما السما والعالم
والاجسام الكليات البسيطات التي هي الكواكب والافلاك والاركان الاربعة التي هي النار والهوا والما والارض
اركان الجسم المطلق اول ما انقسم اليها من هذه الاركان الاربعة ثم انقسم من بعدها الى الاجسام الجزئيات التي
المولدات التي هي الحيوان والمعادن والنبات والله تعالى اعلم

فصل في معنى قول الحكما

اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان معنى قول الحكما العالم انما يعنون به جملة السموات والارضين وما فيهما
من الخلايق اجمعين ويسمونه ايضا انسانا كبيرا لانهم يرون انه جسم واحد كبير بجميع افلاكه وطبقات سماواته وا
اسطقساته ومولداتها ويرون ايضا ان له نفسا واحدة سارية قواها في جميع اجزا جسمه كسريان قوى نفس انسان
واحد في جميع اجزا جسده ونريد ان نذكر في هذه الرسالة صورة العالم ونصف تركيب بنية جسمه كما وصف في كتاب
التشريح تركيب جسد الانسان ثم نصف في رسالة اخرى ما هية نفس العالم وكيفية سريان قواها في الاجسام التي هي في العالم
من اعلى الفلك المحيط الى مركز الارض ونبين فنون حركاتها واظهار افعالها في اجسام العالم بعضها في بعض ونرجع الا
الى وصف جسم العالم فنقول ان الجسم هو احد الموجودات المدركات بطريق الحواس بتوسط اعراضه كما بينا في رسالة الحاس
والمحسوس والموجودات كلها جواهر واعراض صورة وهيولى ومركب منهما كما بينا في رسالة الهيولى والصورة والصور
نوعان مقومة ومتممة كما بينا في رسالة العقل والمعقول فالصور المقومة لذات الجسم هو الطول والعرض والعمق الذي اذا وجد
في الهيولى الذي هو قابل جوهر بسيط قابل للصورة والصور المتممة للجسم المبلغة له الى وصل كما لا انه كثيرة لا يحصي عددها الا
الله تعالى ولكن نذكر طرفا منها لنعرف معناها فمن الصور المتممة للجسم الشكل والاشكال كثيرة كالتثليث والتربيع والتخميس
والتسديس وما شاكلها ومن الصور المتممة ايضا الحركة والحركات ستة انواع احدها النقلة وهي نوعان دورية
ومستقيمة ومن الصور المتممة له ايضا النور وهو نوعان ذاتي وعرضي ومن الصور المتممة ايضا للجسم الصفا وافضل
الاشكال الشكل الكري كما بينا في رسالة الهندسة والحركات افضلها الدوري كما بينا في رسالة الحركات والنوار الذاتية
وامر في النعوت الشفاف كما بينا في رسالة الصفات والموصوفات لجسم العالم باسره كري الشكل وحركات افلاكه كلها دورية
ونور كواكب سماوية لهما ذاتي الا القمر واجرام الاكرة كلها شفافة الا الارض وقد بينا ما العلة في اظلام الارض والقمر في
رسالة العلل والمعلولات والله تعالى اعلم

فصل في ان السموات هي الافلاك

اعلم يا اخي ان السموات هي الافلاك
وانما سميت سما لسموها والفلك فلكا لاستدارته واعلم بان الافلاك تسعة سبعة منها هي السموات السبع فاولها واقربها
الينا فلك القمر وهو سما الدنيا ثم من ورائها فلك عطارد وهو السما الثانية ثم من ورائها فلك الزهرة وهو السما الثالثة
ثم من ورائها فلك الشمس وهو السما الرابعة ثم من ورائها فلك المريخ وهو السما الخامسة ثم من ورائها فلك المشتري وهو
السما السادسة ثم من ورائها فلك زحل وهو السما السابعة وزحل هو النجم الثاقب وانما سمي الثاقب لان نوره ينفذ
سبع سموات حتى يبلغ الى ابصارنا وهكذا يروى في الخبر عن عبد الله بن عباس ترجمان القرآن واما الفلك الثامن فهو
فلك الكواكب الثابتة الواسع المحيط بهذه الافلاك السبعة وهو الكرسي الذي وسع السبع سموات والارض واما الفلك التاسع
فهو الفلك المحيط بهذه الافلاك الثمانية وهو العرش العظيم الذي يحمل قال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
يا اخي ان كل فلك من هذه السبعة المتقدم ذكرها سما لما تحته وارض لما فوقه فلك زحل سما لفلك المشتري وارض
لفلك الكواكب وفلك المشتري سما لفلك المريخ وارض لفلك زحل وفلك المريخ سما لفلك الشمس وارض لفلك المشتري وفلك الشمس سما
لفلك الزهرة وارض لفلك المريخ وفلك الزهرة سما لفلك عطارد وارض لفلك الشمس وعلى هذا القياس حكم سائر الافلاك
كل واحد منها سما لما تحته وارض لما فوقه الى ان ينتهي الى فلك القمر والله تعالى اعلم
اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الارض التي نحن عليها هي كرة واحدة بجميع ما عليها من الجبال والوهاد والبراري
والبحار والانهار والخراب والعمران وهي واقفة في مركز العالم في وسط الهوا بجميع ما عليها باذن الله تعالى والهوا يحيط
بها من جميع جهاتها كاحاطة بياض البيض بمحه وفلك القمر
يحيط بالهوا من جميع جهاتها كاحاطة القشر بياض البيض وفلك
عطارد يحيط بفلك القمر مثلا لذلك وعلى هذا القياس
سائر الافلاك الى ان ينتهي الى الفلك المحيط بالكل كما قال الله
تعالى كل في فلك يسبحون وهذا مثال لتركيب الافلاك
وصورة لسمك السموات السبع فقد بان بهذا المثال
جملة العالم احدى عشرة كرة اثنان منها في جوف فلك القمر
الذي هو القمر وهما الارض والهوا لان الارض والما
كرة واحدة والهوا والاثير كرة واحدة وتسع من ورائها
محيطات بعضها ببعض وهذه صورتها



فصل في انه ليس في العالم فراغ

اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان هذه الاكر محيطات بعضها
ببعض كاحاطة طبقات حلقة البصل يماس سطح الحاوي سطح المحوي وليس بينهما فراغ ولا خلا الا فضل مشترك وهمي وقد
ظن كثير من اهل العلم ان بين فضا الافلاك وبين اطباق السموات واجزا الامهات مواضع فارغة وليس الامر كما ظنوا
لان معنى الخلا هو المكان الفارغ الذي لا متمكن فيه والمكان صفة من صفات الاجسام لا يقوم الا بالجسم ولا يوجد الا مضافا
معه واعلم ان النور والظلمة هما ايضا صفتان من صفات الاجسام ولا يمكن ان يعقل في العالم موضعا لا مظلما ولا مضيا
البتة فاين يوجد الخلا واعلم يا اخي انه انما ظن من قال بوجود الخلا لانه لما راى بعض الاجسام يتحرك وينتقل من موضع الى
موضع توهم انه لولا الخلا الموجود لما امكن ان يتحرك جسم من موضعه لان الملا كان يمنعه من الحركة والنقلة
ولعمري لو كانت الاجسام كلها صلبة متماسكة الاجزا كالحديد والحجر لكان الامر كما ظنوا ولكن لما كان بعض الاجسام
رخوا لطيفا سيالا كالما والهوا لم يمنع ان يتحرك بعض الاجسام الى جوانبه كما يتحرك السمك في الما والطير في الهوا وسائر
الحيوانات على وجه الارض والله تعالى اعلم

فصل في انه ليس خارج العالم لا خلا

اعلم يا اخي بان هذه الاحدى عشرة
كرة هي جملة العالم ومسكن الخلائق اجمعين وقد ظن كثير من اصحاب الاوهام ان من ورا الفلك المحيط جسما اخر او خلا
بلا نهاية وكلا القولين خطا لا حقيقة لهما لانه قد قام البرهان العقلي ان الخلا غير موجود اصلا لا خارج العالم ولا
داخله لان معنى الخلا هو المكان الفارغ الذي لا متمكن فيه كما وصفنا قبل والمكان هو صفة من صفات الاجسام وهو
عرض لا يقوم الا بالجسم ولا يوجد الا معه ومن يدعي ان خارج العالم جسما اخر من اجل الوهم الذي يتوهمه فهو المطالب
بالدليل واعلم ان الوهم قوة من قوى النفس وهو يتخيل ما له حقيقة وما لا حقيقة له فليس ينبغي ان يحكم على الوهم وتخيلاته
انها حق او باطل الا بعد ان تشهد لها قوة من قوى الحساسة او يقوم عليها برهان ضروري او تقضي بها العقل واعلم
بان حكم العقل هو الذي يتساوى فيه العقلا كلهم والعقلا كلهم لم يتفقوا على ان خارج العالم جسما اخر لان الحس لم يدركه

والعقل لم يقض به والبرهان لم يقم عليه فبأي قضية تحكم على ان هناك جسما آخر غير تخيل الاوهام الكاذبة وان كان
هناك جسم آخر كما ادعى المدعي فلا يمكن ان يكون من ورائه شي آخر لان الجسم دون نهاية والخلا ليس بموجود بل هو
قد قامت كما ذكرناه واما الدليل على ان كل جسم ذو نهاية فقد اتفقت عليه الآرا النبوية والفلسفية جميعا وذلك ان
من الراي النبوي ان كل جسم مخلوق وكل مخلوق ذو نهاية في اولية قضية العقل ومن الراي الفلسفي ان كل جسم مركب من
هيولى وصورة وكل مركب ذو نهاية في قضية العقل والله تعالى اعلم **فصل في ان موضع الشمس وسط الافلاك كموضع الملك من الارض** اعلم
ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الشمس لما كانت في الفلك كالملك في الارض والكواكب كلها كالجنود والاعوان والرعية
والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والدرجات كالمدن والدقائق كالقرى صار مركزها بواجب الحكمة
الالهية في وسط العالم كما ان دار الملك في وسط المدينة ومدينته في وسط البلدان من مملكته وذلك ان مركز
الشمس في وسط فلكها وفلكها في اوسط الافلاك لانه لما كانت جملة العالم احدى عشرة كرة كما بينا قبل وكانت خمسة منها
من وراء فلكها محيطات بعضها ببعض وهي كرة المريخ وكرة المشتري وكرة زحل وكرة الكواكب الثابتة وكرة المحيط وخمس
دونها في جوف كرتها محيطات بعضها ببعض اولها كرة الزهرة ودونها كرة عطارد ودونها كرة القمر ودونها
كرة الهوا ودونها كرة الارض فصار موضعها في وسط العالم بهذا الاعتبار كما ان موضع الارض مركز العالم والله
تعالى اعلم بالصواب **فصل في ماهية البروج** اعلم يا اخي ان البروج هي اثنا عشر قسمة وهمية في سطح فلك الشمس
يفصلها اثنا عشر خطا وهميا يبتدي كلها من نقطة وتنتهي الى نقطة اخرى في مقابلتها فتقسم سطح الكرة باثني عشر
قسمة كل واحد منها كانه حرف بطيخ يسمى البروج والنقطتان تسميان قطبي الكرة وان الشمس ترسم على سطح كرتها بحركتها
في كل ثلثماية وخمسة وستين يوما دائرة وهمية كما سنبين بعد وهذه الدائرة تقسم الكرة نصفين وكل برج بنصفين
متساويين وحصة كل برج من هذه الدائرة قطعة قوس مقدارها ثلثون جزءا من ثلثماية وستين جزءا التي هي هذه الدائرة
ودرجتها بقياس دوران ساير الافلاك والكواكب بحركات الشمس تعتبر حركات الكواكب في الزيجات وباحوال الشمس تعتبر
احوال الكواكب في المواليد والله تعالى اعلم **فصل في اقطار الافلاك وسموك السموات** اعلم يا اخي ان لكل كرة من هذه الاكر
قطرا وسمكا وسمك كل واحد منها اقل من قطرها الا الارض فان قطرها مثل سمكها لانها كرة غير مجوفة واما ساير الاكر
لما كانت مجوفات صارت سموكها اقل من اقطارها فقطر الارض الفان وماية وسبعة وستون فرسخا واربعة عشر
جزءا من اثنين وعشرين جزءا من فرسخ واعظم دائرة على بسيطها ستة الاف وثمانماية فرسخ واما سمك قطر الهوا
فانه ستة عشر مرة ونصف مثل قطر الارض يكون ذلك خمسة وثلثين الف فرسخ وسبع ماية وخمسة وخمسين فرسخا
وقطر هذه الكرة مثل سمكها مرتين وزيادة قطر الارض عليه مرة واحدة واما سمك كرة القمر فمثل سمك الهوا
سوا وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر الهوا عليها مرة واحدة واما سمك كرة عطارد فهو مثل قطر الارض
ماية وخمس مرات وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر القمر عليه مرة واحدة واما سمك كرة الزهرة فمثل قطر
الارض تسع ماية وخمس عشرة مرة وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر عطارد عليه مرة واحدة واما سمك كرة
الشمس ثمانية مرة مثل قطر الارض وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر فلك الزهرة عليه مرة واحدة واما
سمك كرة المريخ فمثل قطر الارض سبعة الاف مرة وستماية وست وخمسون مرة وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة
قطر الشمس عليه مرة واحدة واما سمك كرة المشتري فمثل قطر الارض خمسة الاف مرة وخمسماية وسبع وعشرين مرة
وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر فلك المريخ عليه مرة واحدة واما سمك كرة زحل فمثل قطر الارض سبعة الاف

مرة وستماية وخمس مرات وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر فلك المشتري عليه مرة واحدة واما مثل
سمك كرة الكواكب الثابتة فمثل قطر الارض اثنا عشر الف مرة بالتقريب وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر
زحل عليه مرة واحدة والله تعالى اعلم **فصل في كمية عدد الكواكب الثابتة والسيارة** وهي الف وتسعة وعشرون
كوكبا الذي ادرك بالرصد سبعة منها السيارة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر
ولكل واحد منها فلك يخصه محيطات بعضها ببعض كما بينا قبل واما ساير الكواكب وهي الف واثنان وعشرون
كوكبا كلها في فلك واحد وهو الفلك الثامن المحيط بفلك زحل وساير الافلاك التي في جوفه وقد جمعت في
ثمان واربعين صورة منها اثنا عشر برجا وباقيها في صور اخر والله تعالى اعلم **فصل في كمية اقدارها في**
راي العين فقطر جرم الشمس في راي العين مساو لاحدى وثلثين دقيقة من درجة على ان الدرجة ستون دقيقة وسط
وقطر جرم القمر اذا كان في ابعد بعده مساو لقطر جرم الشمس في راي العين وقطر جرم عطارد اذا كان في
جزء من خمسة عشر جزءا من قطر الشمس وقطر جرم الزهرة جزء من خمسة عشر جزءا من قطر الشمس وقطر جرم المريخ
من عشرين جزءا من قطر الشمس وقطر جرم المشتري جزء من اثني عشر جزءا من قطر الشمس وقطر جرم زحل جزء من ثمانية
عشر جزءا من قطر الشمس والله تعالى اعلم **فصل في نسبة اقدارها من قطر الارض** قطر جرم القمر وقطر جرم عطارد
جزء من ثمانية وعشرين جزءا من قطر الارض وقطر جرم الزهرة جزء وربع من ثلثة اجزاء من قطر الارض وقطر جرم
الشمس جزء وخمس من ثلثة اجزاء من قطر الارض وقطر المريخ مثل قطر الارض مرة وسدسا وقطر المشتري اربع مرات
ونصفا وثمنا مثل قطر الارض وقطر زحل اربع مرات ونصفا مثل قطر الارض والله تعالى اعلم **فصل في**
مقادير اجرام هذه الكواكب من جرم الارض القمر جزء من تسعة وثلثين جزءا من الارض عطارد جزء من
عشر جزءا من الارض الزهرة جزء من سبعة وثلثين جزءا من الارض الشمس مثل الارض ماية مرة وستة وستين
مرة وكثر المريخ مثل الارض مرة ونصفا وثمنا المشتري مثل الارض خمسا وتسعين مرة زحل مثل الارض احدى
وتسعين مرة والله تعالى اعلم **فصل في مقادير الكواكب الثابتة** وهي الف واثنان وعشرون كوكبا خمسة عشر
منها كل واحد مثل الارض ماية مرة وثماني مرات قطر كل واحد منها مثل قطر الارض اربع مرات ونصفا وربعا
وفي راي العين جزء من عشرين جزءا من قطر جرم الشمس وخمسة واربعون كوكبا كل واحد مثل الارض تسعين مرة
وماتا كوكب ثمانية كواكب كل واحد مثل الارض ثمانين وسبعين مرة واربع ماية واربعة وسبعون كوكبا كل
واحد مثل الارض اربعة وخمسين مرة ومايتان وسبعة وعشرون كوكبا كل واحد مثل الارض ستا وثلثين مرة
وثلثة وثلثون كوكبا كل واحد مثل الارض ثماني عشرة مرة والله تعالى اعلم **فصل في اختلاف دوران الافلاك**
حول الارض واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الفلك المحيط الذي هو المحرك الاول عن الحركة
التي هي الحركة الكلية يدور حول الارض في كل اربعة وعشرين ساعة دورة واحدة ولما كان الفلك المكوكب
في جوفه مماسا له من داخله صار المحيط يديره معه نحو الجهة التي يدور اليها ولكن يقصر حركته عن سرعة حركة المحيط
شيئا يسيرا فيتخلف عن موازاة اجزائه في كل ماية سنة درجة واحدة ولما كان ايضا فلك زحل في جوف هذا الفلك
المكوكب مماسا له في داخله صار يديره معه ايضا نحو الجهة التي يدور اليها وسرعته فلك زحل ولكن يقصر ايضا
عن سرعة حركة محركه شيئا يسيرا فيتخلف في كل يوم عن موازاة اجزاء الفلك المحيط دقيقتين فلذلك تجري حركة فلك المشتري
في جوف فلك زحل كل يوم خمس دقايق بتاخره عن موازاة اجزاء الفلك المحيط ولذلك حكم فلك المريخ في جوف فلك المشتري

يتأخر عن موازاة أجزاء الفلك المحيط في دورة في كل يوم واحدى وثلاثين دقيقة وهكذا حكم فلك الشمس في جوف الفلك
المريخ وفلك الزهرة في جوف فلك الشمس وفلك عطارد في جوف فلك الزهرة يتأخر كل واحد منها عن موازاة أجزاء الفلك المحيط
في كل يوم تسعة وخمسين دقيقة وأما فلك القمر فيتأخر كل يوم عن موازاة الدرج التي كان موازيا لها أمس ثلاث عشرة درجة
وكسر فقد بان بهذا الشرح أن كل واحد من هذه الأكر يحركه ما كان فوقها ويحرك ما دونها إلى أن ينتهي إلى فلك القمر
وأن كل واحد يقصر حركتها عن سرعة حركة محركها فإن فلك القمر أبطؤها حركة من أجل بعده عن المحرك الأول الذي هو الفلك
المحيط لكثرة المتوسطات بينهما فبهذا السبب صار دورات هذه الأكر حول الأرض مختلفة الأزمان والله تعالى أعلم بالصواب

فصل في تفاوت أزمان دورانها وذلك أن الفلك المحيط يدور حول الأرض في كل أربع وعشرين ساعة سواء دورة
واحدة والفلك المكوكب في أكثر من هذه المدة بشيء يسير وفلك زحل أكثر من ذلك بمقدار جزء من أربعمائة وخمسين جزءا
من ساعة وهكذا فلك المشتري يدور حول الأرض في كل أربعة وعشرين ساعة وسدس وخمس ساعة دورة واحدة وأما فلك
الشمس والزهرة وعطارد فكل واحد منها يدور حول الأرض في كل أربعة وعشرين ساعة وزيادة ستة أسباع ساعة دورة
واحدة والله تعالى أعلم

فصل فيما يعرض للكواكب من الدوران في فلك البروج فبهذا السبب عرض للكواكب الدوران
في فلك البروج في أزمان مختلفة بيان ذلك أنه إذا سامتت الشمس بقعة من الأرض مع أول درجة من برج الحمل فإن
تلك الدرجة تعود إلى سمت تلك البقعة بعد أربع وعشرين ساعة سواء وهكذا دأبها دائما وأما القمر فإنه يعود إلى
سمت تلك البقعة مع الدرجة الثالثة عشر من برج الحمل بعد أربع وعشرين ساعة وزيادة ستة أسباع ساعة بالتقريب
وفي اليوم الثالث يعود مع الدرجة السادسة والعشرين من برج الحمل بعد ساعة وخمسة أسباع وفي اليوم الرابع يعود
مع الدرجة التاسعة من برج الثور بعد ساعتين وأربعة أسباع ساعة وعلى هذا القياس يتأخر كل يوم مسامتته
لتلك البقعة مع درجة أخرى إلى أن يحصل له بهذا التأخر في فلك البروج في كل سبعة وعشرين يوما وتسع ساعات وخمس
وسدس ساعة دورة واحدة ويحصل له في هذه المدة أيضا حول الأرض سبعة وعشرين دورة وكسر ويحصل أيضا لتلك الدرجة
في هذه المدة حول الأرض ثمانية وعشرون دورة وكسر وأما الشمس فهكذا حكمها وذلك أنها إذا سامتت بقعة من الأرض
مع أول دقيقة من برج الحمل فإنها تعود إلى مسامتة تلك البقعة مع الدقيقة التاسعة والخمسين من تلك الدرجة بعد أربع
وعشرين ساعة وثلث وخمس ساعة وفي اليوم الثالث يعود مع آخر الدرجة الثانية من برج الحمل وهكذا يتأخر مسامتتها
كل يوم مع درجة أخرى إلى أن يحصل لها في تلك البروج في كل ثلثمائة وخمس وستين يوما وست ساعات دورة واحدة
ويحصل لها حول الأرض في هذه المدة ثلثمائة وخمس وستون دورة وكسر ويحصل لتلك الدقيقة في هذه المدة أيضا حول الأرض
ثلثمائة وست وستون دورة وكسر وهكذا يجري حكم الزهرة وعطارد وأما المريخ فإنه إذا سامت بقعة من الأرض
مع أول دقيقة من درجة فإنه يعود في اليوم الثاني مع الدقيقة الحادية والثلاثين من تلك الدرجة وفي اليوم الثالث
مع الدقيقة الأولى من الدرجة التي تتلوها إلى أن يحصل له في فلك البروج في كل سنة فارسية وعشرة أشهر واثنين وعشرين يوما
دورة واحدة وفي هذه المدة أيضا يحصل له حول الأرض ٦٨٧ دورة وفي هذه المدة أيضا لتلك الدقيقة ٦٨٨
دورة وهي زائدة دورة واحدة وأما المشتري فإنه إذا سامت بقعة مع دقيقة من درجة فإنه يعود إلى سمت تلك البقعة
مع الدقيقة الخامسة في اليوم الثاني من تلك الدرجة وفي اليوم الثالث مع الدقيقة العاشرة وهكذا دأبه إلى أن
يحصل له في فلك البروج في كل اثني عشر سنة وعشرة أشهر وستة وعشرين يوما دورة واحدة ويحصل له في هذه المدة حول الأرض
[illegible] دورة واحدة لتلك الدقيقة [illegible] دورة وأما زحل فإنه إذا سامت بقعة فإنه يعود في اليو

الثاني مع أول الدقيقة الثالثة وفي اليوم الثالث مع الدقيقة الخامسة يحصل له كل يوم دقيقتان إلى أن يحصل له
في فلك البروج في كل تسع وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة أيام دورة واحدة وحول الأرض في هذه المدة [illegible]
دورة لتلك الدقيقة دورة وأما الكواكب الثابتة فإنه إذا سامت واحد منها بقعة من الأرض فإنه
يعود إلى تلك البقعة من الأرض مسامتا لها مع ثالثة من ثانية من دقيقة من درجة فيحصل له في فلك البروج في
كل ستة وثلاثين ألف سنة دورة واحدة وحول الأرض دورات كثيرة ولما بان لأصحاب الرصد دوران الفلك
المحيط من المشرق إلى المغرب فوق الأرض ومن المغرب إلى المشرق تحت الأرض دائما ودوران ثاني الأفلاك التابعة له
بكواكبها ووجدوها مقصرة عن سرعة حركته متأخرة عنه كل يوم بقدر ما كان دوراتها الأخر بنوا عملوا لها
حسابا ودونوه في الزيجات ليعرفوا أي وقت أرادوا مواضعها وموازاتها من فلك البروج حسب ليعرف حقيقة
مواضعها وموازاتها من فلك البروج فلما تبين لأصحاب الرصد أيضا ما يعرض للكواكب من الدوران في فلك البروج
بسبب إبطاء حركاتها عن سرعة الفلك المحيط سموا ما يعرض لها من فلك البروج من الدوران حركة من المغرب إلى
المشرق ليكون فرقا بينه وبين دورانها حول الأرض ودورانها في فلك البروج والله تعالى أعلم

فصل في إبطال
قول من يقول إنها تتحرك من المغرب إلى المشرق وظن كثير من الناظرين في علم النجوم ممن ليس له رياضة بالنظر في علم
الهندسي والطبيعيات أن هذه الكواكب السيارة تتحرك من المغرب إلى المشرق مخالفا لدوران الفلك المحيط وليس الأمر
كما ظنوا وتوهموا لأنه لو كان كما ظنوا وتوهموا لكان سبيلها أن تطلع من المغرب وتغيب في المشرق كما أن الفلك المحيط تطلع
درجاته من المشرق وتغيب من المغرب وقد شبهوا دورانها في فلك البروج مخالفة لدوران الفلك بحركات نملات
على وجه الرحى مستقبلة لحركتها معاندة مخالفة لها في حركاتها وأن الرحى بسرعة حركتها تردوا بالنملات إلى وراء
ولو كان لما قالوه حقيقة لما كان حركاتها سبعة بحسب أنها سبعة كواكب سيارة والأمر بخلاف ذلك لأن أصحاب
الرصد ذكروا أنها خمس وأربعون حركة كما سنبين بعد وقالوا أيضا إن القمر أسرع الكواكب حركة فلو كان كما ظنوا
لكان سبيل القمر أن يدور حول الأرض في أقل من أربع وعشرين ساعة وقد بينا أنها تدور في أكثر من ذلك ولو كانت
حركاتها معاندة بالقصد لحركة الفلك المحيط لكان يجب أن يكون طباعها مخالفة لطبيعة الفلك مضادة لها وكان
يجب أن يكون خمسا وأربعين طبيعة لأنها خمس وأربعون حركة ولكن ليس الأمر كما ظنوا وتوهموا بل طبيعة الأفلاك
والكواكب كلها طبيعة واحدة في الحركة الدورية وقصدها قصد واحد وإنما اختلفت حركاتها في السرعة
والإبطاء من أجل أنها في أفلاك محركات ومتحركات كما بينا قبل ومن أجل اختلاف حركاتها في السرعة والإبطاء اختلفت
أزمان أدوارها حول الأرض ومن أجل اختلاف أدوارها حول الأرض اختلفت أدوارها في فلك البروج كما بينا

فصل مثال اختلاف دورانها حول الأرض كاختلاف دوران الطائفين حول البيت الحرام والله تعالى أعلم
في مثال دورانها كدوران الطائفين حول البيت الحرام وذلك أن مثل البيت في وسط المسجد والمسجد في وسط
الحرم والحرم في وسط بلاد الحجاز وبلاد الحجاز في وسط بلاد الإسلام كمثل الأرض في وسط كرة الهواء وكرة الهواء
في وسط كرة القمر وفلك القمر في وسط الأفلاك ومثل المصلين من الآفاق المتوجهين نحو البيت كمثل الكواكب في
الأفلاك ومطارح شعاعاتها نحو مركز الأرض ومثل دوران الأفلاك بكواكبها حول الأرض كمثل الطائفين حول البيت
وذلك أنك ترى هؤلاء الطائفين حول البيت منهم من يمشي هونا ومنهم من يستعجل ومنهم من يهرول ومنهم من يسعى
ويختلف بحسب ذلك أشواطهم وكلهم متوجهون في طوافهم نحوا واحدا وقصدا واحدا ولكن إذا بلغ الماشي الركن الح

قد بلغ المستقبل الركن الثاني الشامي والمهرول الركن اليماني والساعي ركن الحجر الاسود فبهذا السبب اذا طاف الماشي
سوطا واحدا يعقد طاف الساعي اشواطا فهؤلاء الطائفون وان اختلفت اشواطهم من اجل سرعة حركاتهم وابطائها فليس
تصديهم الا قصدا واحدا الى جهة واحدة فهكذا حكم الافلاك وكواكبها في دورانها حول الارض وكما ان الطائفين
حول البيت يبتدئون من عند باب البيت ويجتمعون عنده بعد سبعة اشواط بعد دورانهم حول البيت فهكذا يقال ان الكواكب
كلها ابتدأت في حركاتها من موازاة اول دقيقة من برج الحمل الذي كانه باب الفلك ثم انها دارت حول الارض بموا
موازاتها بعد ذلك في درجات البروج بحسب سرعتها وابطائها كما بينا قبل فاذا اجتمعت هذه كلها بعد ادوار كثيرة في
موازاة تلك الدقيقة التي ابتدأت منها قامت القيامة او استانفت الدور والله تعالى اعلم **فصل** في مثال الادوار
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان حكماء الهند ضربوا مثالا لدوران هذه الكواكب حول الارض ليقرب على المتعلمين
فهمها ويسهل على المتاملين تصورها ذكروا ان ملكا من الملوك بنى مدينة دورها ستون فرسخا وارسل سبعة انفس يدورون
حولها بسير مختلف احدهم يسير كل يوم فرسخا والاخر كل يوم فرسخين والثالث كل يوم ثلثة فراسخ والرابع كل يوم اربعة فراسخ
والخامس كل يوم خمسة فراسخ والسادس كل يوم ستة فراسخ والسابع سبعة فراسخ وقال لهم دوروا حول هذه المدينة
وليكن ابتداؤكم من عند الباب فاذا اجتمعتم عند الباب بعد دورانكم فتعالوا وعرفوني كم دار كل واحد منكم دورة فمن
حساب دوران هؤلاء السبعة نفر حول تلك المدينة بالحقيقة يمكنه ان يفهم دوران هذه الكواكب حول الارض بعد كم
دور يجتمعون في اول برج الحمل كما كان ابتداؤهم بديا اما حساب اولئك النفر فانه بعد ستين يوما اجتمع منهم ستة نفر
عند الباب قد دار واحد منهم دورة واحدة والاخر دورتين والثالث ثلاث دورات والرابع اربعة والخامس خمسة
والسادس ستة فاما الذي يسير في كل يوم سبع فراسخ فقد دار ثمانية ادوار وزاد اربعة فراسخ فيحتاج هؤلاء النفر ان يستانفوا
الدور وبعد مائة وعشرين يجتمعون مرة ثانية عند الباب قد دار كل واحد منهم حسابه الاول مرة بعد اخرى ولكن السابع
قد دار سبع عشرة مرة وزاد فرسخا واحدا فيحتاجون الى ان يستانفوا الدور وبعد مائة وثمانين يوما يجتمعون اولئك الستة
نفر مرة ثالثة ولكن صاحب السبعة قد دار خمسا وعشرين مرة وزاد خمسة فراسخ فيحتاجون الى ان يستانفوا الدور وبعد مائتين
واربعين يوما يجتمعون مرة رابعة وقد دار كل واحد منهم حسابه الاول مرة رابعة ولكن صاحب السبعة قد دار اربعا وثلثين
وزاد فرسخين فيحتاجون ان يستانفوا الدور وبعد ثلثمائة يوم يجتمعون فيه مرة خامسة ولكن صاحب السبعة قد دار اثنتين واربعين
دورا وزاد ستة فراسخ فيحتاجون الى ان يستانفوا الدور وبعد ثلثمائة وستين يوما يجتمعون مرة سادسة وقد دار كل واحد منهم
حسابه الاول مرة سادسة ولكن صاحب السبعة قد دار احدى وخمسين دورة وزاد ثلثة فراسخ فيحتاجون الى ان يستانفوا الدور
فبعد اربع مائة وعشرين يوما يجتمعون كلهم عند الباب قد دار احدهم سبعة ادوار والاخر اربعة عشر دورة والثالث احدى
وعشرين دورة والرابع ثمانية وعشرين دورة والخامس خمسة وثلثين دورة والسادس اثنتين واربعين دورة وصاحب السبعة
قد دار ستين دورة فهذا مثل ضربته الحكماء من الهند لدوران الافلاك والكواكب حول الارض وذلك ان مثل الارض
كمثل تلك المدينة المبنية دورها ستون فرسخا ومثل الكواكب السبعة السيارة ودورانها حول الارض كمثل اولئك
السبعة واختلاف حركاتها في السرعة والابطاء كاختلاف سير اولئك النفر والملك هو الباري جل ثناؤه والله تعالى اعلم
فيما يرى لها من الرجوع والاستقامة والوقوف واعلم يا اخي ان الذي يوصف من هذه الكواكب السيارة خمسة
وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تارة بالرجوع وتارة بالاستقامة وتارة بالوقوف فليس بالحقيقة
هو عارض في راي العين وذلك ان كل كوكب منها مركب جرمه على كرة صغيرة تسمى افلاك التداوير وهو كل مركب على فلك من

الافلاك الكبار التي تقدم ذكرها وغائصة في غلظ سمكها ويكون جانب منها يلي سطوحها الاعلى وجانب منها
يلي سطوحها السفلى وكل واحد ايضا دائم الدوران في موضعها من افلاكها الكاملة لها فيعرض لكل كوكب اذا كان
مركبا عليها تارة الصعود الى اعلى سطح فلكه ويبعد من الارض وتارة النزول من هناك ويقرب من الارض فاذا كان في
اعلى ذروتها يرى له حركة على توالي البروج من اوله الى اخره واذا كان في اسفل فلكه يرى له حركة على خلاف توالي
البروج من اخره الى اوله واذا كان صاعدا او نازلا يرى كانه واقف ليس براجع ولا مستقيم ولكن دائم الدوران
وانما جعل اصحاب الرصد هذه الاسماء القابا لها والله تعالى اعلم **فصل في تفصيل الحركات الخمس والاربعين واعلم يا اخي**
ايدك الله وايانا بروح منه انه يعرض لكل كوكب من هذه السبعة ست حركات الى ست جهات مختلفة احداها
من المشرق الى المغرب واخرى من المغرب الى المشرق واخرى من الجنوب الى الشمال واخرى من الشمال الى الجنوب
واخرى من فوق الى اسفل واخرى من اسفل الى فوق فيكون جملتها اثنين واربعين حركة ويعرض للكواكب الثابتة
حركتان وللفلك المحيط حركة واحدة فذلك خمس واربعون حركة فاما حركاتها من المشرق الى المغرب فهو بالفلك
الاول المحيط واما سائرها فبالعرض لا بالقصد الاول واما الذي يعرض من المغرب الى المشرق فقد بينا معناه
فيما تقدم ذكره واما الذي يعرض من فوق الى اسفل ومن اسفل الى فوق فهو من جهة افلاك التداوير ومن جهة افلاك
خارج المراكز واما الذي يعرض من الجنوب الى الشمال ومن الشمال الى الجنوب فمن جهة ميل فلك البروج عن
معدل النهار ومن جهة فلك جوزهر وشرح ذلك يطول فمن اراد هذا العلم مستقصى فلينظر في كتاب المجسطي او في بعض
المختصرات التي في تركيب الافلاك والله تعالى اعلم **فصل** في بيان الظلمتين الموجودتين في العالم واعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه ان العالم باسره مضيء بنور الشمس والكواكب ليس فيه الا ظلمتان ظلمة الارض وظلمة القمر
وانما صار لهذين الاثنين الظل من اجل انهما غير نيرين ولا مشفين واما هذا النور الذي يرى على وجه القمر فان ذلك
من اشراق الشمس على سطح جرمه وانعكاس شعاعه كما يرى مثل ذلك من وجه المرآة اذا قابلتها الشمس واما سائر الاجسام
التي في العالم فبعضها نير نورها ذاتي وهي الشمس والكواكب والنار التي عندنا واما باقي الاجسام فكلها مشفة وهي
الافلاك والماء والهواء وبعض الاجسام الارضية كالزجاج والبلور وما شاكلها فالاجسام النيرة هي التي
نورها ذاتي لها والاجسام المشفة هي التي ليس لها نور ذاتي ولا لون طبيعي ولكن اذا قابلها جسم نير يرى نوره
في جميع اجزائها دفعة واحدة لان النور صورة روحانية ومن خاصية الصور الروحانية ان تسري في جميع الاجسام دفعة
واحدة وينسل منها دفعة واحدة بلا زمان واذا حال بين الاجسام النيرة وبين الاجسام المشفة جسم غير مشف يمنع
نور النيران يرى في الجسم المشف فالنور في جسم الشمس والكواكب والنار ذاتي لها واما في اجرام الافلاك والهواء
والماء عرضي لها فاما جرم الارض والقمر فلما كانا غير نيرين ولا مشفين صار لهما الظل لان النور لا يسري فيهما كما
يسري في الاجسام المشفة غير ان سطح جرم القمر صقيل يرد النور كما يرد وجه المرآة وسطح جرم الارض غير صقيل فهذا
هو الفرق بينهما والله تعالى اعلم **فصل** في علة الكسوفين واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه انه لما كان
جرم الارض وجرم القمر كل واحد منهما اصغر من جرم الشمس صار شكل ظليهما مخروطا وشكل المخروط هو الذي اوله غليظ
واخره دقيق حتى ينقطع عند دقيقة فظل الارض يبتدئ من سطحها ويمتد في الهواء مخروطا حتى يبلغ الى فلك القمر ويمتد في
سمكه حتى يبلغ الى فلك عطارد ويمتد في سمكه ايضا الى ان ينقطع هناك وطوله من سطح الارض الى حيث ينقطع في
فلك عطارد مثل قطر الارض مائة مرة وثلثين مرة فيكون في سمك الهواء منه ستة عشر جزءا ونصف وفي سمك فلك القمر

مثل ذلك وسبعة وستين جزءاً منه في سمك فلك عطارد الى حيث ينقطع ويكون قطر هذا الظل حيث يمر القمر مرتين ونصفاً
الشمس مثل قطر جرم القمر مرتين وثلثة اخماس فاذا اتفق ان لون الشمس عند احدى العقدتين اللتين تسميان الراس والذنب
مرور القمر في سمك الظل كله ممنوعاً عنه نور الشمس يرى منكسفاً حتى يخرج من الجانب الآخر وينجلي واما جرم ظل
القمر فيبتدي من سطح جرمه ويمتد مخروطاً في سمك فلكه بعضه والباقي في سمك الهواء وينقطع حتى يصل الى وجه
يكون قطر استدارته على وجه الارض هناك مقدار مائة وخمسين فرسخاً يزيد وينقص بحسب بعد القمر من الارض وقربه
منها هذا في وقت اجتماعه مع الشمس فان اتفق اجتماعهما عند احدى العقدتين صار القمر محاذياً لابصارنا ولجرم الشمس
فيمنع عنا نورها ونراها منكسفة واذا كان القمر في غير هذين الموضعين اعني الاجتماع والاستقبال ولكن يكون الى احد
اقرب فان كان قربه الى الاجتماع اكثر كان راس مخروط ظله في سمك الهواء وان كان الى الاستقبال اقرب كان راس مخروط
ظله في سمك فلكه او في سمك فلك عطارد واما راس مخروط ظل الارض فالى درجة مقابلة لدرجة الشمس من اي برج كان
ويدور ابداً في مقابلة الشمس ان كانت فوق الارض فظل الارض تحتها وان كانت هي تحت الارض فظل الارض فوقها
وان كانت بالمشرق فظل الارض الى ناحية المغرب وان كانت بالمغرب صار الظل الى ناحية المشرق وهذا دابهما دائماً
يدوران حول الارض وبهما الليل والنهار والله تعالى اعلم **فصل** في ان الفلك طبيعة خامسة واعلم يا اخي ايدك الله
واياناً بروح منه ان معنى قول الحكماء ان الفلك طبيعة خامسة فانهم يعنون به ان الاجرام الفلكية التي لا تقبل الكون
والفساد والتغير والاستحالة والزيادة والنقصان كما تقبل الاجسام التي تحت فلك القمر حسب وان حركاتها
كلها دورية واعلم ان للاجسام صفات كثيرة فمنها ما تشترك الاجسام فيها كلها ومنها ما يختص بعض دون البعض
فمن الصفات التي تشترك الاجسام فيها كلها الطول والعرض والعمق حسب واعلم ان الصفات انما هي صور تحمل
الهيولى فيكون الهيولى بها موصوفة فمن هذه الصور التي تسمى الصفات ما هي ذاتية للجسم مقومة لوجدانه التي هي
الطول والعرض والعمق لانها متى بطلت عن الجسم بطل وجدان الجسم ومن الصور ما هي متممة للجسم مبلغة له الى افضل حالاته
وهذه الصور مخصصة ببعض الاجسام دون البعض وربما تشترك فيها عدة اجسام فمن الصور المتممة ما تشترك فيها الا
الفلكية والطبيعية وهي الشكل والحركة والنور والاشفاف واليبس الذي هو تماسك الاجزاء ومنها ما يختص بالاجسام
الحرارة والبرودة والرطوبة والثقل والخفة والتغير والاستحالة والحركة على الاستقامة وما شاكلها والذي يختص
بالاجسام الفلكية سلب هذه كلها فمن اجل هذا قيل انه طبيعة خامسة لانها ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة ولا
ولا خفيفة ولا يستحيل بعضها الى بعض فيكون منها شيء آخر ولا يزيد في مقاديرها ولا ينقص منها شيء لان الباري جل ثناؤه
ابدعها كلها واخترعها تامة كاملة فهي باقية بحالاتها الى وقت ما يريد باريها ان يفنيها كما انشاها كما ابدعها
واخترعها وصورها وركبها وحركها ودورها فتبارك الله احسن الخالقين **فصل** في بطلان قول المتوهمين
الحق واعلم يا اخي ايدك الله تعالى واياناً بروح منه ان كثيراً من اهل العلم ظنوا ان معنى قول الحكماء الفلك طبيعة خامسة
مخالف لهذه الاجسام الطبيعية في كل الصفات وليس الامر كما ظنوا لان العيان يكذبهم وذلك ان القمر هو احد الاجسام
الفلكية وقد يرى فيه اختلاف قبول النور والظلمة كما يرى في الاجسام الارضية وله ظل كاظلالها وهو غير مشف
الارض وان الافلاك كلها تشارك الماء والهواء والزجاج والبلور في الاشفاف والشمس والكواكب تشارك النار في
النور وكلها تشارك الارض في اليبس فقد بان بهذا انهم لم يريدوا بقولهم طبيعة خامسة الا في الحركة الدورية وانها
تقبل الكون والفساد ولا الزيادة والنقصان كما تقبل الاجسام الطبيعية والله تعالى اعلم **فصل** في انها ليست بثقيلة ولا

خفيفة واعلم يا اخي انما قيل ان الاجسام الفلكية ليست بثقيلة ولا خفيفة لانها ملازمة لاماكنها الخاصة بها وذلك
ان الباري جل ثناؤه لما خلق الجسم المطلق وفصل الفاصلة بالصور المتممة ورتبها طبقات بعضها ببعض كما بينا من قبل
خص لكل واحد منها مكاناً هو اليق الاماكن به وكل جسم في مكانه الخاص ليس بثقيل ولا خفيف لان الثقل والخفة يعرضان
لبعض الاجسام من اجل خروجها عن اماكنها الخاصة بها الى مكان غريب واعلم ان الارض في اماكنها مركز العالم ليست
ولا خفيفة ولا الماء فوقها بثقيل ولا الهواء فوقهما خفيف ولا النار ايضاً فوق الهواء خفيفة لانها في اماكنها الخا
بها وانما يعرض الثقل والخفة لاجزائها اذا صارت في اماكن غريبة وذلك ان اجزاء الارض في جوف الهواء والماء غريبة
يريد اللحوق بمركزها وابناء جنسها واذا منعها مانع وقع التنازع والتدافع ويسمى ذلك ثقلاً وهكذا حكم اجزاء الماء
في جوف الهواء وحكم اجزاء الهواء في جوف الماء واجزاء النار في جوف الهواء كل واحد يريد اللحوق بعالمه ومركزه وابناء
ولكن ما كان متوجهاً منها نحو مركز العالم يسمى ثقيلاً وما كان متوجهاً نحو المحيط يسمى خفيفاً والدليل على ان كل
في موضعه ومكانه الخاص به لا ثقيل ولا خفيف هو ان اجزاءها في جوف كلياتها لا ثقيلة ولا خفيفة بيان ذلك
بالتجربة والاعتبار وطريق تجربته ان تملأ قربتان احداهما من الماء والاخرى من الريح الذي هو الهواء ثم يطرحان
بركة مليء ماء فانها ترى القربة التي هي مليء ماء تغوص في جوف الماء والتي فيها الريح تطفو فوق الماء فاذا نسلت القربة التي
فيها الماء لم يوجد لها ثقل ما دامت في الماء لان الماء في الماء ليس بثقيل واذا صارت فوق الماء احس ثقلها واما القربة
التي هي ملئ من الهواء فانها اذا غوصت في الماء وجد لها مانع شديد لان الهواء في جوف الماء ثقيل واذا نسلت في الهواء لم
لها ثقل ولا ذلك التمانع لان الهواء في الهواء ليس بثقيل واعلم انه اذا اخذ من بركة مليء ماء قدر من الماء ثم رد اليها وقف
الماء المردود حيث رد كما ان التراب اذا اخذ من الارض ثم رد اليها وقف حيث رد ولذلك اذا استنشق الحيوان من الهواء
ما يروح الحرارة الغريزية ثم يرده بالنفس وقف ذلك الهواء حيث رد ان لم يعرض له دافع والله تعالى اعلم **فصل**
في ان الاجسام الفلكية ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة واعلم يا اخي ايدك الله تعالى واياناً بروح منه انما قيل في
الاجسام الفلكية انها ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة من اجل ان الحرارة انما تعرض للاجسام السائلة المتحللة عند الحركة
لان اجزاءها تفارق مجاوراتها بعضها بعضاً وسيدل بالغليان التي هي الحرارة ولما كانت الاجسام الفلكية متماسكة
الاجزاء من شدة اليبس لم يفارق اجزاؤها المجاورة بعضها بعضاً ولا يعرض لها الغليان الذي هي الحرارة واما البرودة
فانها تعرض للاجسام عند سكونها واما الاجسام الفلكية فانها دائمة الحركة والدوران ولا تسكن فتبرد واما الرطوبة فانما
تعرض للاجسام اذا تحركت بعض اجزائها وسكنت البعض وليس للاجسام الفلكية سكون واعلم انه انما صارت الاجسام
الفلكية شديدة التماسك من شدة اليبس وشدة اليبس من شدة الحركة والدوران لان الحركة تولد الحرارة والحرارة تولد
اليبوسة واليبوسة اذا تناهت اطفأت الحرارة واعلم يا اخي ايدك الله تعالى واياناً بروح منه ان الاجسام الفلكية
محفوظ نظامها وباقية اشخاصها ما دامت ثابتة على دورانها فاذا وقفت عن دورانها وسكنت حركاتها تولد من
البرد ومن البرد الرطوبة وتولد من الرطوبة الغشي والغشي والتبلد ويفسد ان الركام ومن فساد الركام يكون البوار
والبطلان والله تعالى اعلم **فصل** في معنى القيامة انما يقوم دوران الفلك ما دامت النفس الكلية مربوطة معه فاذا
فارقته قامت القيامة الكبرى لان معنى القيامة مشتق من القيام واذا فارقت النفس الجسد قامت بذاتها فتلك
قيامتها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وانما اراد قيام النفس لا الجسد لان الجسد لا
يقوم عند الموت بل يقع ونوعاً لا يقوم الا ان ترد النفس اليه فانتبه يا اخي من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتزود للنفس

واسبقوا للقيامة قبل ان تقوم قيامتك بان يوخذ منك هذا الهيكل المبني المملو من اثار الحكمة قهرا وانت كاره فتبقى نفسك جاهلة
بلا سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق ولا لمس خاوية فارغة تهيم في هاوية البرزخ الى يوم يبعثون فبادر وشمر واجتهد
ان تكتسب بتوسط هذا الهيكل الجسماني هيكلا روحانيا وبتوسط هذه الحواس الجسدانية حواس عقلية لتكون بعد خروج
نفسك من عالم الاجرام الى عالم الارواح بروح لا تحزن واعلم ان النفس اذا فارقت هذا الهيكل ليس يبقى معها ولا يصحبها
من اثار هذا الجسد الا ما استفادت من المعارف الربانية والاخلاق الجميلة الملكية والاراء الصحيحة والاعمال الصالحة
الزكية المرضية المربحة وذلك انه متى هذه الاشيا في النفس مصورة في ذاتها اذا كانت معتادة لها صورة وحالية
هيئة كلما لاحظت النفس ذاتها ورأت تلك الصورة فرحت بها وامتلأت سرورا وفرحا ولذة وذلك ثوابها ونعيمها بما
اسلفت في الايام الخالية فاما اذا كانت اخلاقها ردية سمجة واراؤها فاسدة واعمالها موبقة وجهالاتها متراكمة
بقيت عمياء عن رؤية الحقائق ومتى هذه الاشيا في ذاتها مصورة بصورة قبيحة سمجة فكلما لاحظت ذاتها ونظرت الى
جوهرها رأت ما يسوءها وتريد الفرار منها واين المفر لها من ذاتها فاعتبر يا اخي بما ذكرت لك ولا تغتر
من رغد العيش وصحة البدن وعشرة اقرانك الجسدانية واصدقائك الجسمانية سريعة ويتك ... على صلاح امور اجسامهم
ودعا احسابهم ان قصرت في معاونتهم ابغضوك وان افضلت عليهم جحدوك وان علوتهم حسدوك وان نصرتهم
شتموك لا يريدونك الا لاصلاح احوالهم ونجاح حوائجهم فهلم يا اخي الى صحبة اخوة نفسانية واقران روحانية
يريدونك لك ويخلصونك مما قد وقعت فيه فارغب في صحبتهم واسمع اقاويلهم وتفهم مذهبهم وانظر في كتبهم وتعرف
علومهم وتحمل سنتهم وسر بسيرتهم لعلك تنجو معهم بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. تمت الرسالة الثانية من
الطبيعيات المعروفة بالسما والعالم الخامس عشر من رسائل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة والحمد لله
رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله اجمعين.

الرسالة السادسة عشر وهي الثالثة من الطبيعيات في الكون والفساد من رسائل اخوان الصفا

واذ قد فرغنا من ذكر الاجسام الفلكية وبينا كمية الافلاك وكيفية تركيبها
ومقادير ابعادها واختلاف ادوارها وسرعة حركاتها وماهية طبائع جواهرها في الرسالة الملقبة بالسما والعالم
نريد ان نذكر في هذه الرسالة الملقبة بالكون والفساد الاجسام الطبيعية التي دون فلك القمر وكمية عددها وكيفية
اختلاف طبائعها وكيفية استحالة بعضها الى بعض بتأثيرات الاجرام الفلكية فيها وكمية اجناس الكائنات المولدات منها
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الاجسام التي تحت فلك القمر سبعة اجناس اربعة منها
هن الامهات الكليات وهي النار والهوا والما والارض وثلثة هي المولدات الجزئيات وهي الحيوان والنبات والمعادن
فنبدأ اولا بوصف الامهات الكليات فنقول ان الامهات الكليات كل واحدة منها مركبة من الهيولى والصورة فهيولاها
الجسم وصورها هي التي ينفصل بها كل واحدة منها عن الاخرى وهي الصورة المقومة لذات كل واحدة منها ولما كانت الصور
نوعين مقومة ومتممة احتجنا ان نصفها ليعرف الفرق بينهما فنقول ان الصورة المقومة لذات الشي هي التي اذا فارقت فهو
لم يبطل وجدان الهيولى مثال ذلك الشكل والحركة فانهما اذا فارقتا الجسم لم يبطل وجدان الجسم واما الطول والعرض
والعمق اذا فارقها الهيولى بطل وجدان الجسم. والله تعالى اعلم. **فصل** واعلم يا اخي ان كل صورة مقومة لذات الشي تتلوها
اخرى متممة وكل صورة مقومة متقدمة فاعلة لاخرى تابعة لها تتلو بعضها بعضا كما تتلو الاعداد واحدا فواحدا
الواحد بالغا ما بلغ مثال ذلك الصورة ... في جرم النار فالمقومة لذاتها هي حركة الغليان والصورة المتممة التابعة
لها هي الحرارة والتي تتلوها هي اليبوسة والتي تتلوها تماسك الاجزاء ولولا رطوبة الهوا المحيطة بالنيران التي عندنا يمنعها

ان يفرط فيها اليبوسة لما تماسكت اجزاؤها وخفت كما تخف نار الصاعقة ولكن لو اصابها اليبس والجفاف لقل الانتفاع
بها الذي هو الغرض الاقصى منها. **واعلم** يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الهوا هو جوهر شريف فيه فضايل
كثيرة وخواص عجيبة من ذلك انه يمنع النيران برطوبته وسيلانه ان تيبس وتجف كما يمنع الاصوات بسيلانه ان تبقى زمانا
طويلا فيقل الانتفاع بها ويكثر الضرر منها وذلك ان الاصوات ليست تمكث في الهوا الا ريث ما تسمع وتأخذ المسامع
منها حظها ثم يضمحل ولو ثبتت الاصوات في الهوا زمانا طويلا لامتلأ الهوا من الاصوات والضوضاة حتى لا يمكن
ان يسمع ما يحتاج اليه من الكلام والاقاويل. وهكذا ايضا لو يبست النيران وجفت لما سرت في الاجسام ولم
تكن الاشيا التي يراد نضجها تنضج نضجة غليظة فانظر يا اخي وتفكر في حكمة الباري جل ثناؤه اذ جعل
النيران بحسب مراد المستعمل لها فاذا استغنى عنها ردها الى العدم بابطال السعي ولو انها بقيت بحالها لعظم الضرر منها
وقل الانتفاع بها. والله تعالى اعلم. **فصل** ومن الصور المتممة لذات النار اللطافة التي تولدها الحرارة وتتلوها
سرعة النفوذ في الاجسام ومن الصور المتممة لذات النار ايضا النور وتتلوه الاشراق وقد اجتمعت في جرم النار عدة
صور كلها متممة لها وهي الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة والنور وبكل صورة تفعل فعلا غير ما تفعل بالاخرى
وذلك انها بالحركة تغلي الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تنشف وباللطافة تنفذ في الاجسام وبالنور تضي ما حولها
وبالحرارة والحركة تحيل الاجسام الى ذاتها واما الصورة المقومة لذات الارض فهي السكون الذي هو ضد الغليان
والصورة التالية المتممة لها البرودة والتالية للبرودة اليبوسة والتالية لها تماسك الاجزاء ومن الصور المتممة
لها انما غلظ جوهرها ومن غلظ جوهرها تماسك اجزائها ومن تماسك اجزائها امكن ثبات الكائنات على ظهرها من الحيوان
والنبات والمعادن. **واعلم** يا اخي ان اليبوسة نوعان احدهما تابعة للحرارة وهي فاضلة والاخرى تابعة للبرودة
وهي رذيلة وذلك ان اليبوسة التابعة للحرارة هضمة نضجة والتي تتبع البرودة فجة غير نضجة مثال ذلك يبوسة اليا(قوت)
والملود وامثالها فانها قد انضجها بالطبخ حرارة المعدن وهي فاضلة لا تستحيل ولا تتغير واما التي هي تابعة للبرودة
مثل يبوسة الثلج والجليد والملح وغيرها فانها لما كانت فجة غير نضجة صارت رذيلة مستحيلة متغيرة ومن اجل
صارت الاجسام الفلكية لا تقبل الكون والفساد والتغير والاستحالة لان تماسك اجزائها من شدة يبوستها ويبوستها تولدت
من شدة حرارة حركتها ثم غلبت عليها اليبوسة وطفيت حرارتها كما بينا في رسالة السما والعالم واما الاجرام الارضية لما
كانت تماسك اجزائها من اليبوسة الرذيلة التي ليست نضجة المتولدة من البرودة المتولدة من السكون صارت تستحيل
وتتغير وتفسد. والله تعالى اعلم. **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الصورة المقومة لذات الما والهوا
كلاهما الرطوبة المتولدة من امتزاج الاجزا المتحركة والساكنة جميعا وذلك ان اليبوسة لما كانت متولدة من شدة
حركة اجزا الهيولى كلها او من شدة سكونها كلها كما بينا قبل وكانت الرطوبة ضدا لها دلت على انها متولدة من امتزاج
الاجزا المتحركة والساكنة جميعا. واما الصورة المتممة لذات الما فهي كثرة الاجزا الساكنة المختلطة فيه وقلة
الاجزا المختلطة الساكنة ولما كانت الصور المتممة لذات الما كثرة الاجزا المختلطة الساكنة فيه صار مشاكلا للارض
في البرودة وصار مركزه مما يلي مركز الارض. ولما كانت الصورة المتممة لذات الهوا كثرة الاجزا اللطيفة المتحركة فيه
صار مشاكلا للنار في الحرارة وصار مركزه مما يلي مركز الارض. والله تعالى اعلم. **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا
بروح منه انه لما كانت الصورة المقومة للاجسام الفلكية هي شدة اليبوسة المتولدة من شدة الحرارة المتولدة من
شدة سرعة الحركة ولما كانت الصورة المقومة للاجسام الارضية اليبوسة المتولدة من شدة البرودة المتولدة

من نوع السكون التي هي ضد حركة العليا ان صارت الاجسام الارضية مشاكلة للفلكية بحسب اليبوسة ومضادة
لها في الحركة ولما كانت حركتها حول المركز صار سكون هذه في المركز لان المضاد يفر من ضده الذي هو البعد الاماكن
والبعد الاماكن من المحيط هو المركز والله تعالى اعلم **فصل** ولما كانت الصورة المقومة للماء والهواء الرطوبة المزيلة
من امتزاج الاجزاء المتحركة والساكنة وكانت الرطوبة مضادة لليبوسة صار موضعها ما بين المحيط والمركز ولما
كانت الصورة المتممة لذات الماء كثرة الاجزاء الغليظة الساكنة صار الماء مشاكلا للارض في البرودة وصار مركزه تمام
بل مركزها فقد بان بهذا الشرح ان الاجسام بعضها مشاكل لبعض في طبقة ما ومضادة في طبقة اخرى ومن اجل
مضادة طبائعها تباينت مراكزها ومن اجل مشاكلتها تجاورت مراكزها ولما ترتبت هذه الاجسام مراتبها كانوا
في مركزه الخاصية واقفا بلا ممسك ولا عمد لا ثقيلا ولا خفيفا ولا تخرج من مواضعها الا بعارض قاهر لها فاذا خليت
رجعت الى موضعها الخاص بها فان منعها مانع وقع التنازع بينهما فان كان النزوع الى ناحية مركز العالم سمي ثقيلا
وان كان الى ناحية المحيط سمي خفيفا ولما ترتبت الاركان وقف كل واحد من هذه الاركان في موضعه الخاصية محيطا بعضها
ببعض مستديرات الا الماء فانه قد منعته العناية الالهية والحكمة الربانية عن الاحاطة بالارض من جميع جهاتها
لانه لو احاطت ذرة الماء بكرة الارض من جميع الجهات لمنع كون الحيوان والنبات على وجه الارض ولكن جعلت المياه مستنقعات
في الارض وهي البحار وقد ذكرنا في رسالة جغرافيا صورة الارض وكمية البحار والجبال والانهار والاقاليم والبلدان
ولكن لا بد ان نذكر منها ما نحتاج الى ذكره ههنا والله تعالى اعلم **فصل** واعلم ان الارض كرة واحاط جميع ما عليها
البحار والجبال والانهار والعمران والخراب وهي واقفة في الهواء في مركز العالم والهواء محيط بها ملتف عليها من جميع جهاتها
وان البحر الاعظم موضعه تحت مدار برج الحمل ممتد من المشرق الى المغرب اما سائر البحار فتشعب وخلجان تاخذ من البحر الاعظم
وتمتد الى ناحية الشمال وهي سبعة ابحر منها بحر الروم وبحر القلزم وبحر فارس وبحر الهند وبحر الصين وبحر ياجوج وماجوج
وبحر جرجان وبين كل بحر منها وبين الاخر جزائر وبراري وعمران وجبال واجام وانهار تمتد من الجبال وتنتهي الى البحار
وان الجبال اصولها راسية في الارض ورؤوسها شامخة في الهواء شاهقة وبين هذه الجبال اودية غائرة وفي جوف الجبال
مغارات واهوية وان الارض باطنها كثير التخلخل وظاهرها مختلف الترب فمنها طينة وسبخة ورملة وحصى واحجار صلبة
وبقاع مختلفة وان سبب اختلاف هذه كلها بحسب مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها عليها من الافاق وممرات دوران
الفلك على سمت تلك البقاع وبها يكون الكون والفساد في هذه الاجسام التي تحت فلك القمر **واعلم** يا اخي ايدك الله تعالى
وايانا بروح منه ان هذه الاركان الاربعة يستحيل بعضها الى بعض فيصير الماء تارة هواء وتارة ارضا وهكذا يكون الهواء
فانه يصير تارة ماء وتارة نارا ولذلك النار لان النار اذا طفيت وخمدت صارت هواء والهواء اذا غلظ صار ماء والماء
اذا جمد صار ارضا وعكس ذلك ان الارض اذا تحللت ولطفت صارت ماء والماء اذا ذاب صار هواء والهواء اذا حمي صار
نارا وليس للنار ان تلطف فيصير شيئا اخر ولا للارض ان تغلظ فيصير شيئا اخر ولكن اذا اختلط اجزاء هذه الاركان بعضها
ببعض يكون المولدات الكائنات الفاسدات التي هي المعادن والنبات والحيوان واصل هذه كلها البخارات والعصارات
اذا امتزج بعضها ببعض فالبخار ما يصعد من لطائف ماء البحار والانهار والاجام في الهواء من اسخان الكواكب والشمس لها
بمطارح شعاعاتها على سطوح البحار والانهار والاجام والعصارات ما تحلب في باطن الارض من مياه الامطار
وتختلط بالاجزاء الارضية وتغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة في عمق الارض والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك
الله تعالى وايانا بروح منه انه اول ما تستحيل الاركان الاربعة الى هذين الخلطين اعني البخار والعصارة ويكون منها

الخلطان هيولى ومادة لسائر الكائنات الفاسدات التي تحت فلك القمر وذلك ان الشمس والكواكب اذا اسخنت المياه باشراقها
على سطح الارض والبحار والانهار والاجام تحللت المياه ولطفت اجزاء الارض وصارت بخارا ودخانا والبخار والدخان
يصيران سحابا والسحاب يصير امطارا والامطار اذا بلت التراب واختلطت الاجزاء الارضية بالاجزاء المائية يكون منها
العصارات والعصارات تكون مادة وهيولى للكائنات التي هي المعادن والنبات والحيوان وقد افردنا
لكل نوع منها رسالة مفردة وبينا كيفية تكونها منها وتركيبها ونشوها ونماها وكمالها وبلوغها الى اقصى مدى غاياتها
ثم كيفية فسادها وبلاها واستحالتها ورجوعها الى هذه الاماكن الاربعة التي تكون منها اولا **واعلم** ان الكون
والفساد هما ضدان لا يجتمعان في شيء واحد في زمان واحد لان الكون هو حصول الصورة في الهيولى والفساد هو انخلاعها
عنها واذا فسد شيء ما فلا بد ان يكون شيء اخر لان الهيولى اذا انتزعت منها صورة لبست اخرى فان كانت التي لبست اشرف
سمي كونا وان كانت ادون سمي فسادا مثال ذلك ان يصير التراب والماء نباتا ويصير النبات حبا وثمارا والثمار والحب
يصيران غذاء والغذاء يصير دما ولحما وعظما ويكون من ذلك حيوانا والفساد ان تحترق النبات فيصير رمادا ويموت الحيوان
فيصير ترابا والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان جسدك الذي تخص به
نفسك احد الكائنات الفاسدات وما هو بالنسبة الى نفسك الا كدار سكنت او كلباس لبست ولا يكون جل همك واكثر
عنايتك بتزويق هذه الدار وتطرية هذا اللباس فانك تعلم ان كل مسكن لا بد ان يخرب وكل لباس لا بد ان يبلى ولكن اجعل بعض
اوقاتك للنظر في امر نفسك وطلب معرفة جوهرها ومبداها ومعادها فانها جوهرة خالدة ابدية الوجود
ويكون سعيك بها حالا لابد خالد كما روي في الخبر ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه عليه السلام قال في خطبة له انما خلقتم
للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار تنقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى
البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او الى النار نعوذ بالله **واعلم** ان الجنة انما هي عالم الارواح الذي كله صورة روحانية بسيطة
لا في هيولى جسمانية بل حياة محضة وراحة ولذة وسرور وغبطة لا يعرض لها الكون والفساد ولا التغير ولا البلى
لانها هي الدار الحيوان لو كانوا يعلمون واذا كانت الدار هي الحيوان فما ظنك يا اخي باهل الدار كيف حالهم فانه يعجز الوصف
عنهم الا بالاختصار كما ذكر الله تعالى جل جلاله في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وانتم فيها خالدون **واعلم** ان النار وجهنم هي عالم الاجسام التي تحت فلك القمر الذي هو دائما في الكون والفساد
والتغير والبلى والاستحالة وان اهلها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فاذا هذا يا اخي
في غرور الدنيا كما حدث عنه انبياء الله واولياؤه والكاهنون والفلاسفة الحكماء فقد علمت انها ليست بدار المقام
فاستعد للرحلة والانتقال باختيار منك لا مكرها ولا مجبرا قبل فناء العمر وتقارب الاجل واعلم انه لا يستوي لك هذا
الا بعد ان تعرف فضل الاخرة على الدنيا معرفة صحيحة بلا شك وتقليد لان جبلة الانسان لا تؤثر في الحاضر العاجل عن
الغائب الاجل الا بعد معرفة فضل الاجل الغائب على العاجل الحاضر فاجتهد يا اخي في طلب معرفة ما اشارت اليه انبياء
الله عز وجل في الكتب المنزلة على السنتهم الماخوذ معانيها عن الملائكة من وصف نعيم الجنان وسعادة اهلها وصفة
شقاوة اهلها وما اشارت اليه ايضا الفلاسفة الحكماء في رموزاتهم من وصف عالم الارواح ومدحة اهلها وذمهم
عالم الاجسام وسوء شقاء اهلها لعلك تتصور بعقلك ما تصوروا بعقولهم وتشاهد بصفاء جوهرك من نفسك ما شاهدوا
بصفاء جواهر نفوسهم فتنتبه نفسك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتعيش عيش العلماء وترتقي في المعارف وتعلو
بهمتك نحو ملكوت السماء وتكون في الاخرة من السعداء وفقك الله تعالى ايها الاخ البار الرحيم وايانا وجميع اخواننا

حيث كانوا في البلاد للرشاد وايدك واياناً بروح منه للسداد انه رؤوف بالعباد. واذ قد فرغنا من ذكر الاركان الاربعة
التي هي دون فلك القمر وهي النار والهواء والماء والارض ووصفنا ما يختص به كل واحد من الصور المقومة المتممة
الملحقة له الى افضل حالاته وبينا كيفية استحالات بعضها الى بعض واخبرنا ان اول ما يتحلل منه البخارات ومنها
البخارات تنعقد العصارات ومن العصارات تكون الكائنات التي هي المعادن والنبات والحيوان فنختم بهذه الرسالة
ونبدأ بعدها برسالة اخرى يذكر فيها البخارات الصاعدة في الهواء ووصف كيفية حوادث الجو منها في رسالة اخرى
وهي الملقبة برسالة الآثار العلوية وحوادث الجو من الرسالة الثالثة من الطبيعيات وهي السادسة عشر من رسائل اخوان
الصفا والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله

الرسالة السابعة عشر وهي الرابعة من الطبيعيات في الآثار العلوية من رسائل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة

ايدك الله واياهم انا قد فرغنا من ذكر الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض ووصفنا الصورة المقومة
لذات كل واحد منها وبينا الصورة المتممة لها وكيفية مراتبها في احوازها واخبرنا ان بعضها يستحيل الى بعض ويختلط
ويمتزج ويتكون منها الكائنات الفاسدات التي هي الحيوان والنبات والمعادن في الرسالة الملقبة بالتكوين والفساد
اردنا ان نذكر في هذه الرسالة الملقبة بالآثار العلوية حوادث الجو وتغيرات الهواء ووصف كيفية حدوثها وتأثيرات الاشخاص
الفلكية فيها ولكن من اجل ان كثيراً من الناس العقلاء يظنون ان المطر ينزل من السماء من نحو هناك وان البرد يقع من جبال
هناك ويستشهدون على صحة ظنونهم بقول الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهوراً وقوله وينزل من السماء من جبال فيها
من برد ولا يعرفون معاني قوله عز وجل ولا تفسير كتابه احتجنا الى ان نذكر منها طرفاً ليزول الشكوك والشبه واعلم يا اخي
ان معنى السماء في لغة العرب هو كل ما علاك فاظلك والمطر انما ينزل من السحاب في السحاب يسمى سماء لارتفاعها في الهواء ويسمى السحاب ايضا
جبالا لتراكم بعضها فوق بعض كتراكم اركان الجبال وركود اطوادها بعضها فوق بعض ويكون بعض اطرافها فوق بعض كما
ترى ذلك في ايام الربيع والخريف كأنها جبال من قطن منذوف متراكم بعضه فوق بعض والله تعالى اعلم. **فصل** في ماهية
الطبيعة لما كان الذين يتكلمون في الحوادث والكائنات التي دون فلك القمر من الحكماء والفلاسفة ينسبون هذه الآثار والافعال
كلها الى الطبيعة وان قوما من العلماء منكرون افعالها وينكرون الطبيعة ايضا اصلا احتجنا الى ان نذكر معنى قولهم الطبيعة
ونبين ان الذين انكروا افعالها ذهب عليهم معنى الطبيعة ومن اجل ذلك انكروا افعالها. واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح
منه ان الطبيعة انما هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية منبثة منها في جميع الاجساد التي دون فلك القمر سارية في اجزائها
كلها تسمى باللفظ الشرعي الملائكة الموكلين بحفظ العالم وتدبير الخليقة باذن الله تعالى جل جلاله وتسمى باللفظ الفلسفي
قوى طبيعية وهي فاعلة في جميع هذه الاجسام باذن الباري جل جلاله والذين انكروا فعل الطبيعة انما ذهب عليهم معنى
التسمية فظنوا انها متوجهة نحو الجسم والجسم من حيث هو جسم لا فعل له البتة بالاجماع من الفريقين بدلائل قد صحت وبراهين قد قامت
واعلم ان الذين انكروا فعل الطبيعة يقولون انه لا يصح الفعل الا من حي قادر وهذا قول صحيح ولكن يظنون ان الحي الفعال
لا يكون الا الجسم اذا كان على بنية مخصوصة واعراض حالة بزعمهم مثل الحياة والقدرة والعلم وما شاكلها ولا يدركون
ان مع هذا الجسم جوهراً آخر روحانياً غير مرئي وهي النفس وان هذه التي وصفوها من الاعراض انها حالة في الجسم هي
التي تظهرها منه اعني النفس بفعلها في الجسم. واعلم يا اخي انه انما ذهب على الذين انكروا فعل الطبيعة علم النفس وخفي عليهم معرفتها
من اجل انهم طلبوا ادراكها بالحواس فلم يجدوها فانكروا وجودها واما الذين اقروا بالنفس وادركوا وجودها فانهم عرفوا
ذلك بالافعال الصادرة عنها في الاجسام وذلك انهم اعتبروا احوال الجسم فوجدوه بمجرده لا فعل له البتة ولا للاعراض الحالة

في الجسم وانما الافعال كلها للنفس واما الجسم واعراضه فانها للنفس بمنزلة ادوات وآلات للصانع يظهر بها ومنها افعاله
كما ترى ذلك من الصناع البشريين فانهم بادوات جسمانية يظهرون صنائعهم في الاشياء مثال ذلك النجار فانه يظهر افعاله
في الخشب الذي هو جسم طبيعي بالآلات والادوات كالفأس والمنشار والمثقب وما شاكلها التي كلها اجسام صناعية
واجسام الصناع هي ايضا من الاجسام الطبيعية وهي آلة لنفوسهم واداة لها يظهرون بها صناعتهم وعلى ما قد بينا
في رسالة تركيب الجسد ورسالة الصنائع العملية واذ قد بان ما الطبيعة وانها قوة من قوى النفس الكلية الفلكية وانه
لا فعل الا للنفس وانها تفعل افعالها بقوتها في الاجسام وان الاجسام كلها آلات وادوات ومفعولات لها ونرجع الان
الى ذكر الاجسام الطبيعية البسيطة التي دون فلك القمر ونقول انها الهيولى الموضوعة للطبيعة وهي فاعلة فيها الاشكال
والصور وصانعة منها الحيوان والنبات والمعادن وان الاشخاص الفلكية لها كالادوات للصناع وذلك ان الفلك
بدوام دورانه حول الارض في كل اربع وعشرين ساعة دورة واحدة وحركات كواكبه ومطارح شعاعاتها في سمك الهواء
وعلى سطح البحار والارض واسخانها لها تحلل المياه فتصيرها بخاراً وتلطف اجزاء التراب فتصيرها دخاناً ويختلطان ويكون
منهما ضروب المزاجات كما يكون من اصباغ المصورين ثم ان قوى النفس الكلية السارية في جميع الاجسام المسماة
الطبيعة تنقش وتصور وتصنع من تلك المزاجات والاخلاط اجناس الكائنات التي هي الحيوان والنبات والمعادن باذن
الله تعالى. ولما كان اول اختلاط ومزاج يحدث في هذه الاركان تغيرات الهواء وحوادث الجو لقبوله الفعال وسرعة
استحالته احتجنا ان نذكر حال الهواء اولاً ثم حال المياه ثم حال بقاع الارض فنقول انا قد بينا في رسالة السماء
ان كرة الهواء محيطة بكرة الارض من جميع جهاتها وان سمكه من ظاهر سطح الارض الى ادنى فلك القمر مثل قطر الارض
ستة عشر مرة ونصفا وذلك ان قطر الارض الفان وماية وسبعة وستون فرسخا فيكون سمك الهواء ٣٨١٩٨ فرسخا
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان سمك الهواء انفصل ثلث طبائع متباينات احداها ما يلي سطح فلك القمر والآخر
ما يلي سطح الارض والآخر هو الوسط بينهما وذلك ان الهواء الذي يلي فلك القمر نار سموم في غاية الحرارة ويسمى الاثير والذي في
الوسط بارد في غاية البرد يسمى الزمهرير والذي يلي سطح الارض معتدل المزاج في موضع دون موضع ويسمى النسيم
العلة في اختلاف هذه الطبائع المختلفة هو ان الهواء المماس لفلك القمر يدور بدورانه وسرعة حركته فيحمى حتى
صار ناراً سموماً ثم انه كلما كان منهبطا الى اسفل كان ابطأ حركة واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البرودة فلا
يزال كذلك الى ان يصير في غاية البرودة التي تسمى الزمهرير ولا يكون سمك كرة الاثير بالاضافة الى كرة الزمهرير
الا شيئاً يسيراً ولولا مطارح شعاعات الشمس والقمر والكواكب على سطح الارض وانعكاسها في الهواء واسخانها له لكان الهواء
المماس لظاهر سطح الارض ابداً بارداً مثل سواه كما يعرض ذلك تحت القطب الشمالي وذلك انه يصير هناك ستة اشهر ليلاً
كله فيبرد الهواء برداً شديداً او يجمد المياه ويظلم الجو ويغلظ ويهلك الحيوان والنبات واما في مقابلة هذه البقاع
مما يلي قطب الجنوب فيكون في هذه الاشهر الستة نهاراً كله فيدوم اشراق الشمس على تلك البقاع وتتصل انعكاسات شعاعاتها
في الهواء فيحمى ويسخن اسخاناً شديداً حتى يصير ناراً سموماً محرقة للحيوان والنبات وعلة اخرى ان الشمس في وقت مسامتتها لهذه البقاع
تكون قريبة من الارض لان حضيضها في آخر القوس واما اذا كانت في البروج الشمالية فان تحت قطب الشمال يكون ايضا ستة
اشهر نهاراً كله ولكن لا يسخن تلك البقاع كاسخانها البقاع التي تحت قطب الجنوب لانها تكون ابعد من الارض مرتفعة في
الفلك لان اوجها في آخر برج الجوزاء. واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان بين بعدها في الاوج وبين قربها
في الحضيض مقدار ما مثل قطر الارض ماية مرة وهو مقداره ٢١٦٧٥٥ فرسخا ومن اجل هذا صار العامر من الارض

في الربع الشمالي من خط الاستوا الى ستة وستين درجة وهو بين سمت راس الحمل على سمت الراس الى حيث يمر كف الخضيب على سمت الراس
وهذا الربع هو الاقاليم السبعة كما بينا في رسالة جغرافيا ووصفنا فيها ما في كل اقليم من المدن والجبال والبحار والهوا
والانهار واعلم يا اخي ان على سمت هذه الاقاليم تخرق من هوا النسيم اكثره وفي هذه البلدان تعتدل الطبايع ويزيد
ان يكون سمك كرة الغيم والنسيم كو اكثر ما يرتفع من ذلك وذلك انه تارة يزيد في سمكه وارتفاعه وتارة ينقص من ذلك
بحسب واما الشعاعات المنعكسة في طرفي النهار وانصافه وايام الشتا والصيف وذلك ايضا بحسب ارتفاعات الشمس والكواكب
من الافاق وممراتها على سمت البقاع والله تعالى اعلم **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله واياانا بروح منه ان الزوايا التي من
انعكاس شعاعات الكواكب والشمس من جهة الارض ثلثة انواع حادة وقايمة ومنفرجة وهذه الزوايا كلها مسخنة
للمياه والارض والهوا ومحركة لها ولكن اشدها اسخانا الزوايا الحادة ثم القايمة ثم المنفرجة ولما كانت الزوايا
المنفرجة بعضها اشد انفراجا من بعض والحادة بعضها احد من بعض والزوايا القايمة كلها متساوية احتجنا ان نبين متى
تكون الزوايا منفرجة ومتى تكون قايمة ومتى تكون حادة فنقول انه اذا ابتدات الشمس من الافق او القمر او اي كوكب
كانت واشرق على سطح الارض والبحار فان زوايا شعاعاتها كلها تنعكس منفرجة في غاية الانفراج ثم لا يزال كلما ارتفع
قل انفراجها وتضايقت حتى صار الارتفاع خمسا واربعين درجة صارت زوايا انعكاس الشعاع كلها قايمة في
البقعة بحسب فاذا زاد الارتفاع تضايقت الزوايا وصارت حادة ولا يزال كلما ارتفعت وزاد ارتفاعها
زادت الزوايا حدة الى ان تسامت الكواكب البقعة فتنطبق الزوايا وتمضي الاضلاع فاذا زال الى ناحية المغرب وانفصلت
وانفتحت الزوايا الحادة في غاية الحدة ولا يزال كلما انحطت الشمس او اي كوكب كان ازدادت الزوايا انفراجا الى ان يصير
الارتفاع من جهة المغرب خمسا واربعين درجة مرة ثانية فتصير الزوايا كلها قايمة مرة اخرى فاذا نقص الارتفاع
من خمس واربعين درجة صارت الزوايا كلها منفرجة ولا يزال كلما انحط الكوكب الى المغرب انفرجت الزوايا الى وقت الغروب
فتصير كلها في غاية الانفراج كما كانت غدوة فمن اجل هذا صار انصاف النهار اشد حرارة من طرفيه لان الزوايا بالغدوات
والعشيات تكون منفرجة وفي انصاف النهار تكون حادة وفيما بين الوقتين قايمة ويكون الحر متوسطا بين الحدة والفتور
ولان ارتفاع الشمس في الشتا لا يبلغ خمسا واربعين درجة لا يكون انصاف نهار الشتا شديدة الحر كما يكون انصاف نهار الصيف
واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا الى ذكره فانا نقول ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعا في الهوا
واقله ما يلي سطح الارض ومن الدليل على ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم هذا المقدار هو ان اعلى جبل يوجد في الارض
لا يجاوز ارتفاع راسه في الهوا هذا المقدار وان كثيرا من تلك الجبال لا تصعد الغيوم الى رؤوسها وانما يمنعها شدة البرد المفرط
هناك لان الرافع للغيوم في الهوا انما هو حرارة الجو من اسخان الكواكب له بمطارح شعاعاتها وانعكاس تلك الشعاعات
من سطح الارض والبحار على زوايا حادة كما بينا قبل فان احد ما تكون الزوايا على سطح الارض فاما في الهوا فانه كلما ارتفع
اضلاع تلك الزوايا تنفرج وتتسع ويقل التسخين هناك ويضعف فعلها ويضمحل تاثيراتها في العلو فيغلب البرد هناك
والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله واياانا بروح منه ان اول ما يقبل الهوا من التغيرات والاستحالات
هو النور والظلمة والحر والبرد ثم ما يحدث فيه من اختلاف الرياح من كثرة البخارات المتصاعدة والدخانات
ويتبعها الزوابع والهالات والضباب والغيوم والرعود والبروق والصواعق والهدات ثم الامطار والطل والندى
والصقيع والثلوج والبرد وقوس قزح والشهب وكواكب الاذناب وما يتبع هذه من هيجان البحار والمد والجزر في البحار
والانهار واعلم يا اخي ان هذه التغيرات التي تكون في الجو لما كانت تحدث بعضها في سمك كرة النسيم وبعضها في سمك

الزمهرير وبعضها في سمك كرة الاثير وبعضها في السطوح المشتركة بينها نحتاج الى ان نفصل واحدا واحدا ونبدا اولا
بشرح حال السطوح وذلك ان السطوح نوعان مشتركة ومتداخلة فالمشتركة مثل سطح الما والهوا والسطح الذي بين
الدهن والما فانه ليس بين الجسمين الا فصل مشترك يفصل احدهما عن الاخر ويصلهما جميعا بحسب واما السطح المتداخل
فمثل سطح الما الواقف في الطين والرمل فان الاجزا الارضية متداخلة لاجزا الما واجزا الما متداخلة لاجزا التراب
فلا يكون بينهما فصل مشترك يفصل بينهما واعلم يا اخي ايدك الله واياانا بروح منه ان من السطوح ما يقارب طبيعة
الجسمين المتماسين ومنها ما لا يقارب مثل سطح الهوا من اسفل مما يلي الما فان اجزاه اغلظ من ساير اجزا الهوا مما يلي فوق
وكذلك سطح الما مما يلي الهوا فان تلك الاجزا الطف من ساير الاجزا التي تلي اسفل مما يلي الارض وكذلك سطح الهوا المحيط
بالنيران التي عندنا فانه يكون اسخن من ساير اجزايه البعيدة من النار وكذلك سطح النار مما يلي الهوا المحيط بها فانه
اقل حرارة من ساير اجزايه الباقية واما سطوح الاجسام الصلبة مثل الحديد والخشب والحجر وما شاكلها اذا تجاورت فليس
يعرض لها هذا الوصف واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا الى ذكره فانا نقول ان سطح كرة الاثير الذي يلي فلك القمر
مشترك غير متداخل الاجزا وكذلك سطوح اكر الافلاك والكواكب كلها وقد ظن كثير من الطبيعيين ان بين كرة الزمهرير
والاثير سطحا متداخلا غير مشترك وليس الامر كما ظنوا بل هو كما بينا فاما بين سطح كرة النسيم وبين كرة الزمهرير حايل
فبين انه غير مشترك بل متداخل كسطح النار والهوا والما والارض واما سطح كرة النسيم مما يلي الارض فبين انه متداخل
الاجزا ايضا الى عمق الارض بحسب تخلخل الاجزا الارضية الى نهاية ما ثم يقف ولا يتداخل اكثر من ذلك ومن الدليل على ذلك
ما يعرض لحافري المعادن الى اسفل حتى انهم ربما يحتاجون ان يروحوا النسيم هناك بالمنافخ والانابيب ليستنشقوا من ذلك النسيم
ويحيى نفسهم هناك فمتى انقطع ذلك النسيم لعارض ما طفيت نفوسهم واختنق من كان في المعادن فمات ولا ينكر ان
تكون في المواضع التي لا يخترقها النسيم حيوانات كما بينا في رسالة الحيوان والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي
ان الهوا جوهر الطف الاجزا خفيف الحركة سريع السيلان سهل القبول للتغيرات والحوادث وقد بينا في رسالة الحاس
والمحسوس كيفية قبوله للنور والظلمة والاصوات والروايح وكيفية قبول البرد والحر في رسالة الكون والفساد ونريد
ان نصف في هذا الوصف كيفية حدوث الرياح وكمية انواعها وجهاتها واختلاف تصاريفها وما العلة المحركة لها
في وقت دون وقت وفي بلد دون بلد ونبين ايضا كيفية سياقة الغيوم من البحار الى البراري والقفار ورؤوس الجبال
وكيف يذوب السحاب حتى يبطل المطر ولكن نحتاج قبل ذلك ان نذكر حالات القمر ونذكر منازله واتصالاته بالكواكب التي
هي الموجبة لاثارة البخارات والدخانات والسحب الموجبة لكون الرياح فنقول ان للقمر في الفلك ثمانية وعشرين
منزلا كما ذكر الله تعالى في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
واعلم يا اخي ايدك الله واياانا بروح منه ان لهذه المنازل خواص ظهرت تاثيراتها في هذه الاركان الاربعة وفي المكونات
منها عند نزوله يوما بيوم وليلة بليلة وللشمس والكواكب فيها ايضا اتصالات بالكواكب وبعضها سعد يقوى فعلها
وتاثيراتها فيها ويطول شرحها وهي مذكورة في كتب احكام النجوم ولكن نذكر منها ما لا بد من ذكره في هذا الفصل
وذلك ان من تلك المنازل ما يقوى افعالها في اثارة البخارات من البحار والاجام ومنها ما يقوى افعالها في اثارة
الدخانات من وجه الارض والبراري ومنها ما يقوى فعلها في تبريد الهوا وزيادة الما ومنها ما يقوى فعلها في
الاسخان للهوا ونقصان المياه وخاصة اذا اتفق نزول القمر بمنزل واتصاله بكوكب مشاكل فعله لخاصية المنزل والله اعلم
فصل اعلم يا اخي ان الريح ليست شيئا سوى تموج الهوا المتحرك الى الجهات الست كما ان امواج البحر ليست شيئا سوى حركة الما

وتدافع اجزائه الى الجهات الاربع وذلك ان الماء والهواء بحران واقفان غير ان اجزاء الماء غليظة ثقيلة الحركة واجزاء
الهواء لطيفة خفيفة الحركة واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان احد اسباب حركة الهواء هو صعود البخار من
البحار وذلك ان الشمس اذا مرت مسامتة لبعض البحار والبراري والقفار اثارت من البحار بخارا رطبا ومن البراري
دخانا يابسا واصعدتهما حرارتها في الهواء ابتداء فيدفع الهوى بعضه بعضا الى الجهات لتتسع المكان للبخارين الصاعدين
فان كانت الدخان اليابس اكثر كان منها الرياح لان تلك الاجزاء اذا اصعدت الى اعلى كرة النسيم بردت ومنعها
برد الزمهرير عن الصعود الى فوق وعطفت عند ذلك راجعة الى اسفل فتدافع الهواء الى الجهات الاربع وكانت منها
الرياح المختلفة واعلم ان الرياح كثيرة التصاريف في الجهات الست ولكن جملتها اربعة عشر نوعا المعروف منها
عند جمهور الناس اربعة وهي الصبا والدبور والجربي والتيمن وذلك ان الهواء اذا تموج من المشرق الى المغرب يسمى
صبا واذا تموج من الشمال الى الجنوب يسمى جربيا فاما ما كان تدافعه الى هذه الجهات يسمى الريح النكباء وهذه ثمانية انواع
واما التي تهب من اسفل الى فوق فمنها لحون النوابع وهي رياح الغبار وتصعد كما يلتقي الماء في الكرداب عند نزوله
في البالوع والمغيض اما التي تهب من فوق الى اسفل فمنها كانت ريح الصرصر التي اهلكت عادا وذلك انها هبت عليهم
ديارهم من خلل الغيم من كرة الزمهرير التي فوق كرة النسيم ثمانية ايام ولياليها كما ذكر الله تعالى واذ قد ذكرنا
ماهية الريح وكمية انواعها وجهات هبوبها فانا نريد ان نذكر علة تصاريفها في الجهات وما الغرض منها وذلك
ان احد الاغراض من تصاريفها هو ان تسوق الغيم من سواحل البحار الى البلدان البعيدة والبراري المقصودة بها واما
فان احد الاغراض في الجبال الشامخة الطوال المطروحة على بسيط الارض شرقا وغربا وجنوبا وشمالا هو ان تمنع الرياح من
سوق الغيوم والسحاب الى غير البلدان والبراري المقصودة بها وذلك ان هذه الجبال الراسيات تقوم لمنع الرياح ان
تصرف الى كل الجهات لا الى الجهة المقصودة بها فيام المسنيات والبريدات والاسهاد والسواقي المانعة لها ان تفيض مياه
لا الى المزارع والمواضع المقصودة بها وذلك ان كثيرا من البلدان والبراري بعيدة من سواحل البحار ولو لم تكن
هذه الجبال الطوال الشامخة المانعة للرياح السائقة للغيوم لما وصلت السحاب والامطار الى تلك البلدان والبراري
كما ان الانهار والسواقي اذا لم يكن لها مسنيات وبريدات فاض الماء الى الاجام والغدران والبطاح حيث لا ينتفع
الانتفاع بها فلا تبلغ الى البلدان البعيدة الا بانها ر تحفر وبريدات تعمل فهذه الجبال الشامخة عرض اخر وذلك
ان في اجوافها مغارات واهوية واسعة فاذا حصل في الشتاء في ذروتها الامطار والثلوج وذابت غاصت المياه في
تلك المغارات والاهوية وصارت فيها كالمخزونة وفي اسافل تلك الجبال منافذ ضيقة تخرج منها المياه المخزونة
في تلك المغارات والاهوية وهي العيون وتجري منها جداول ويجتمع بعضها الى اسفل وتسيل منها اودية وانهار تجري
بين المدن والقرى والسوادات فتسقي وهي راجعة الى البحار والاجام والغدران في ممرها الى الزروع والاشجار
ومواضع العشب والكلأ وما فضل منها انصب الى البحار والاجام والغدران ويلطفها الشمس ويصعدها بخارا من الرأس
ويكون منها الغيوم والسحاب فتسوقها الرياح الى المواضع المقصودة بها كما كان عاما اول ودأب ذلك دأبها ابدا ذلك
تقدير العزيز العليم فانظر يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه الى هذه العناية الالهية الكلية والسياسة الربانية
الحكمية وتفكر فيها واعتبرها لعل نفسك تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتنفتح لها عين البصيرة
فتنظر بنور العقل الى هذا الصانع الحكيم المدبر لهذه الامور كما نظرت بعين الجسد الى هذه المصنوعات التي نحن في ذكرها
فتكون من الشاهدين الذين مدحهم الله تعالى في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال الا من شهد بالحق

وهم يعلمون وقال تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم قال جل ذكره شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم واذ قد فرغنا من ذكر الرياح فلنذكر الغيوم والامطار والندى
والجليد والضباب والطل والسحاب والرعود والبروق والبرد اذ كانت موادها البخارات الصاعدة كما ذكرنا قبل واعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انه اذا ارتفعت البخارات في الهواء وتدافع الهوى الى الجهات ويكون تدافعه الى
جهة اكثر ويكون من قدامه جبال شامخة مانعة ومن فوقه برد الزمهرير قامعة ومن اسفل مادة البخار
متصلة فلا يزال البخاران يكثران ويغلظان في الهواء وتتداخل اجزاء البخارين بعضها في بعض حتى تتخن ويكون منها سحاب
مؤلف متراكم وان السحاب كلما ارتفع بردت اجزاء البخارين وانضمت اجزاء البخار الرطب بعضها الى بعض وصارت ماء كان اساسا
نديا ثم تلتئم تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض وتصير مطرا وبردت وثقلت واخذت تهوي راجعة من العلو الى
السفل ويسمى حينئذ مطرا فان كان صعود ذلك البخار الرطب بالليل والهواء شديد البرد منع ان تصعد تلك البخارات في الهواء
بل احدرها اولا فاولا الى وجه الارض فتصير من ذلك ندى وصقيع او طل وان ارتفعت تلك البخارات في الهواء قليلا قليلا
وعرض لها البرد فصار بخارا رقيقا وان كان البرد مفرطا اجمد القطر الصغار في خلل الغيم فكان من ذلك الجليد
والثلوج وذلك ان البرد يخلط الاجزاء المائية بالاجزاء الهوائية فيمنعها الذوب من اجل ذلك لا يكون لها على وجه الارض
وقع شديد كما يكون للبرد والمطر فان كان الهواء دفيا ارتفع البخار في العلو وتراكم منها السحاب طبقات بعضها فوق بعض
كما ترى في ايام الربيع والخريف كانها جبال من قطن مندوف متراكمة بعضها فوق بعض فاذا عرض لها برد الزمهرير
من فوق غلظ البخار وصار ماء وانضمت الاجزاء بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من اسفلها صار مطرا كبيرا فان عرض لها
برد مفرط في طريقها جمدت وصارت بردا قبل ان تبلغ الى الارض فما كان منها من اعلى السحاب فهو الذي يصير بردا
وما كان من اسفل السحاب كان مطرا مختلطا مع البرد ومن احب ان يعلم صدق قولنا ويتصور كيفية وصفنا من صعود
البخارين وكيفية تألف السحاب منها ونزول القطر فلينظر الى تصعيد المياه وتقطيرها وكيف يعمل بها اصحابها منها
تصعيد ماء الورد والخل المصعد وما شاكلهما ومثل البخارات الصاعدة في بيوت الحمامات وكيفية تقطير الماء من سقوفها
وذلك ان سطح كرة الزمهرير التي تلي كرة النسيم والجبال الشامخة حوالي البحار تقوم لمنع البخارين الصاعدين اللذين يكون
منهما السحاب والامطار ان يتبددا وينفشيا مقام جدران الحمامات وسقوفها في منع البخارات الصاعدة فيها ان تتبدد
وتنفشي ايضا فانها تقوم مقام القرع والانبيق في تصعيد الرطوبات وتقطيرها ومثل هذين يدبر اصحاب الصنعة عقاقيرهم
في تصعيد رطوباتها وتقطير مياهها واما البروق والرعود فانهما يحدثان في وقت واحد ولكن البرق يسبق الى
الابصار قبل الصوت الى المسامع لان احدهما روحاني الصورة وهو الضوء والاخر جسماني وهو الصوت كما بينا في
رسالة الحاس والمحسوس واما علة حدوثهما فهي ان البخارين الصاعدين اذا اختلطا في الهواء والتف البخار الرطب على البخار
اليابس الذي هو الدخان واحتوى برد الزمهرير على البخار الرطب وضغطها فانحصر البخار اليابس في جوف البخار الرطب
والتهب وطلب الخروج دفعة واحدة وحدث من ذلك فرقعة في الهواء واندفع الى جميع الجهات كما بينا في رسالة الحاس
والمحسوس لكيفية الصوت وانقداح من خروج ذلك البخار اليابس الدخاني ضوء يسمى البرق كما يحدث من دخان السراج المطفأ
اذا ادني من سراج مشتعل ثم طفي وربما تذوب ذلك البخار وتصير رياحا وتدور في جوف السحاب وتطلب الخروج فيسمع لها
دوي وتقرقر كما يسمع من الجوف المنتفخ رياحا وربما تشق السحاب دفعة واحدة لشدة فيكون من ذلك صوت هائل يسمى
الصاعقة كما يحدث من الزق المنفوخ اذا ادفع عليها حجر ثقيل فشقه واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انه لولا العناية

الالهية ورحمة الجبار الرؤف جل جلاله بالعباد بان جعل سمك كرة النسيم عاليا ومركز السحاب مرتفعا بعيدا من الارض
بمقدار الحاجة اليه وجعل من شان السحاب الخرق ان يطلب ذلك البخار الصعود الى فوق وجعل من شان قرع الهوا اذا حدث
ان يكون حركته الى فوق ولو لم يكن كذلك لكانت اصوات الرعود تداضرت باسماع الحيوانات الضعيفة وعلتها كما يكون
ذلك في بعض الاحايين وذلك ان السحب اذا تراكمت وتكاثفت حتى يضغط بعضها بعضا الى اسفل وقرب من الارض
الرعود وتخرق السحاب من اسفل وتقرع الهوا وتدفع الى وجه الارض فيكون من ذلك صوت هايل وهي الصاعقة فانه
كثيرا من الحيوانات الهترسة من هناك والناس ايضا كما فعل بقوم شعيب وصالح عليهما السلام وعلى جميع النبيين وكذلك
حكم البروق ايضا وذلك ان من شان النار ان تتحرك الى فوق فاذا منعها السحاب المتراكم رجعت منحطة الى الارض واحرقت
ما اتت عليه من الحيوان والنبات ولكن قل ما تحرق الاجسام الرخوة لانها نار لطيفة تنفذ في مسامها واما الاجسام
الصلبة فلتكاثف اجزائها تمانعها فتعلق عليها وتدنسها وتحرقها واما الهالة التي تكون حول الشمس والقمر فانها تدل على
المطر ورطوبة الهوا وذلك انها تحدث في اعلى سطح كرة النسيم في وقت ما يرتفع البخار الى هناك واحدثها الغيم منه
وعلتها ان النيرين اذا اشرقا على ذلك السطح انعكس شعاعهما من هناك الى فوق وحدث من ذلك الانعكاس دايرة كما تحدث
من اشراقها على سطح الما وتسرف رسم تلك الدايرة من تحت ذلك الغيم الرقيق كما تسرف من ورا البلور والزجاج ويكون مركز
تلك الدايرة مسامتا للنقطة التي يمر بها مسقط الحجر الخارج من مركز النير الى مركز الارض وكل من كان من الناظرين
نحو ذلك النير على سمت راسه سوا فانه يرى مركز تلك الدايرة ابدا مثل سمك كرة البخار من بين قطر ذلك السمك او اكثر وبعد
اكثر ما يكون اثني وثلثين الف ذراع لان كرة النسيم اكثر ما يكون من ستة عشر الف ذراع كما بينا قبل واما قوس قزح فانه
في سمك كرة النسيم عند ترطب الهوا مشبعا ولا يكون وضعه الاسقنصبا قايما وحدبته الى فوق ثم على سطح كرة الزمهرير وطرفيه الى
اسفل ثم الى وجه الارض ولا يكاد ان تحدث الا في طرفي النهار في الجهة المقابلة لموضع الشمس شرقا كان ام غربا ولا يرى
منها الا اقل من نصف محيط الدايرة الا ان يكون الشمس في الافق سوا فانها عند ذلك ترى بنصف محيط الدايرة سوا لان
الخط الخارج من مركز جرم الشمس يمر مماسا لها على وجه الارض ومركز هذه الدايرة وترى القوس قايما منتصبا مستويا واذا كانت
الشمس مرتفعة فانها ترى اقل من نصف محيط الدايرة وكلما كان الارتفاع اكثر كان القوس اقل واصغر لان القوس يكون
مايلا منحطا الى الجهة المقابلة لموضع الشمس يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان بين وتر هذا القوس وبين
دايرة الهالة التي تقدم ذكرها مناسبة المساواة واما علة حدوث هذه القوس فهي ايضا اشراق الشمس على اجزا ذلك البخار
الرطب الواقف في الهوا وانعكاس شعاعها منه الى ناحية الشمس واما اصباغه التي ترى فهي اربعة مطابقة للكيفيات الاربع
التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وللخاصية الاربعة اركان التي هي النار والهوا والما والارض
والفصول الازمان الاربعة التي هي الصيف والخريف والشتا والربيع وللمشابهة الاخلاط الاربعة التي هي الصفرا والسودا
والدم والبلغم وللمشاكلة الوان زهر النبات والشجر لان هذه القوس اذا احدثت وكانت اصباغها مشبعة يدل على رطوبة
الهوا وكثرة العشب والكلا وزكاة ثمر الشجر وحب الزرع فيكون ظهورها ودونها كانها بشارة من الطبيعة للحيوان
والناس منذرة بوقت الزمان وخصبه واما ما يقول العامة ان حمرتها تدل على اهراق الدما في تلك السنة وصفرتها
تدل على الامراض فيه وزرقتها تدل على الجدب والخضرة تدل على الخصب على حسب كثرتها وقلتها تكون دلالاتها فانها تكون
دلالة عند الزاجر على اصله وفرعه وقد بينا ذلك في كيفية رسالة الزجر والفراسة واما ترتيب الوانها فان الحمرة ابدا تكون
فوق الصفرة والصفرة دونها والخضرة دونها والزرقة دون الخضرة فان وجدت قوسا اخرى دونها من ضرب هذه الالوان

في القوس السفلى عكس ذلك وشرح العلة في ذلك يطول لانه لا يفهمه الا المرتاضون بالاشكال الهندسية والامور الطبيعية
والنسب التاليفية والله تعالى اعلم **فصل** قد بينا فيما تقدم ان السحاب ليس يرتفع من وجه الارض في الجو اكثر من ستة عشر
الف ذراع وان اقربه ما كان مماسا لوجه الارض ولكن ذلك في الندرة في وقت من الاوقات وفي بلد دون بلد
لانه لو كان السحاب في كل وقت وفي كل بلد مماسا لوجه الارض لاضر ذلك بالحيوان والنبات ولمنع الناس من التصرف
كما يرى ذلك يوم الضباب في البلدان القريبة من سواحل البحار مثل البصرة والانطاكية وطبرستان لقربها من البحار
في اغفل ما يكون الانسان فيدخل الطرق المطر والضباب بمقدار ما تضيق الصدر وتاخذ النفس وتبل الثياب الا
وايضا لو كان السحاب كلها قريبا من وجه الارض لاضر الرعد والبرق بابصار الحيوان واسماعها ولو كان بعيدا مرتفعا
في الهوا بحيث لم يكن يرى لكانت الامطار والثلوج والبرد تجي مفاجاة والناس والحيوان عنها غافلون غير مستعدين
للتحرز منه فكان يكون في ذلك ضرر عظيم عام فلا نظر يا اخي الى فعل الطبيعة وتفكر في هذه الحكمة الالهية
والعناية الربانية كيف رتبت هذه الاسباب في الهوا بمقدار الحاجة اليها فلا بعيدا مفرطا ولا قريبا جدا اذ كان في كلي
الامرين ضرر على الناس والحيوان والنبات والله تعالى اعلم **فصل** في علة كثرة الامطار في الشتا وعلتها في الصيف صعود
البخار متصل ابدا لكنهما في الصيف اكثر منهما في الشتا
اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان لكل كائن تحت
فلك القمر اربع علل لا يتكون شي من الكائنات الا بها كلها احدها علة هيولانية والاخرى علة صورية والاخرى علة فاعلية
والاخرى علة تمامية واما العلة الهيولانية للسحاب والامطار وما يتبعهما فهما البخاران الصاعدان كما وصفنا قبل والعلة
الفاعلية هي الشمس والكواكب بمطارح شعاعاتها كما تقدم ذكرها والعلة الصورية علة البخارين في جمودهما والعلة الفاعلية
برد الجو والعلة التمامية لكون الامطار كيما تسقي الارض وينبت النبات ليتغذى منه الحيوان ولما كانت الشمس ستة اشهر في
البروج الشمالية وتقرب من سمت راس هذه البلاد يسخن جو الهوا الحار فيها فيتحلل البخارات وتتفشى وتدفعها الرياح
الى ناحية الجنوب ولان الشمس تكون بعيدة من سمت تلك البلاد يبرد جو الهوا ويكون الشتا هناك والامطار والغيوم
وما يتبعها من حوادث الجو فاذا صارت الشمس بعد ستة اشهر الى البروج الجنوبية وقربت من سمت تلك البلاد وتبعد
البلاد الشمالية وصار الشتا هاهنا والصيف هناك وذلك دابها ودابة الشتا والصيف والغيوم والامطار وما
من الحوادث التي تقدم ذكرها وكل هذه الحوادث تكون في سمك كرة النسيم دون كرة الزمهرير والله تعالى اعلم بالصواب
واما الحوادث التي في سمك كرة الزمهرير وهي الشهب انقضاض الكواكب التي ترى في الليالي وربما كثرت
وربما قلت واما هيولاها ومادتها فهو الدخان اللطيف اليابس الصاعد من الجبال والبراري فاذا انتهت تلك المادة
في صعودها الى الفصل المشترك بين كرة الزمهرير وكرة الاثير فاستدارت هناك وتشكلت اشتعلت فيها نار الاثير كما
تشتعل نار السراج في دخان السراج المطفي وكما تشتعل نار البرق في الدخان اليابس الذهبي الذي في خلل السحاب وكما تشتعل
النار في النفط الابيض ثم تنطفي بسرعة فينطفي ثم يدل على ان مادتها دخان يابس كثرة ما يرى منها في سني الجدب
واما كيفية شكل هذه الدخانات اذا صعدت الى هناك واشتعلت فيها النار فانها ان اعتبرت بالفكر وجدت نارا
على مخروطة قايمة قاعدتها ثم على كرة النار ومخروطها ثم على وجه الارض والدليل على ذلك انه اذا اشتعلت النار فيها يرى
عظمة الاشتعال ثم لا يزال يصغر وينحط وينقل حتى ينطفي فيتخيل للناظرين انها نار هودي تنزل من السما في حركتها واذا
اعتبرت بهذا المثال تظن ان بين كرة الزمهرير وكرة الاثير سطحا متداخل الاجزاء غير مشترك وتارة ترى حركتها عند انقضاضها
كانها كرة صغيرة هودي تتدحرج على سطح كرة كبيرة وذلك انا نرى احيانا عند انقضاضها واشتعالها تتعدى حركتها

من المشرق ويمر على سمت رؤوسنا الى المغرب وتارة من المغرب الى المشرق وتارة يبتدئ من الجنوب ويمر على سمت رؤوسنا الى الشمال
وتارة من الشمال الى الجنوب وتارة يسكب هذه الجهات فيتخيل للناظرين انها كأنها من وطن اشتعل فيها النار ثم رميت في
الهواء وهما اشبها للنار بنار تسرنيها وصغرها حتى يطفي وتنطفي ومثالها الكرة التي يلعب بها اصحاب الخيالات بالليل
وذلك انهم يتخذون كرة محوفة من سند زور وعقاقير احر ويشعلون فيها النار ويأخذونها في افواههم فاذا نفخوا
ويقسو ارات النار تخرج من افواههم ومناخرهم ولا يزال ذلك دابهم حتى يفنى تلك المادة وتنطفي تلك النار
والله تعالى اعلم. **فصل** وقد ظن كثير من الناس ان انقضاض هذه الشهب هي الكواكب تسقط وترمي بها من السماء الى الهواء
الارض ويستدلون على صحة ظنونهم بقول الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
في هذه الاية دليل على ان الكواكب هي التي ترمى بها نفسها لانك اذا املت احدثت هذا القوس لا ترمى بها العدو ولكن
ملبس في قولك دلالة على انك ترمي بعض القوس بل ترمي عنها بالنشاب فهكذا معنى قوله تعالى وجعلناها رجوما
يرمون عنها بالشهب لان هذه الشهب لا تحدث في الهواء الا باشراق هذه الكواكب وشعاعاتها في الهواء كما بينا قبل وقد ذكرنا
معنى هذه الاية واخواتها في رسائلنا والله تعالى اعلم. **فصل** واعلم يا اخي ان اهل صناعة النجوم متفقون على ان هذه
الكواكب الثابتة في الفلك الثامن من وراء فلك زحل الذي هو الكرسي الواسع كما بينا في رسالة السماء والعالم وانما ذكر الله تعالى
انها زينة السماء الدنيا لان اهل الارض لا يرونها الا دون فلك القمر الذي هو السماء الدنيا ومما يدل على ان هذه الشهب
تحدث قريبة من الارض بعيدة من فلك القمر سرعة حركتها فانها في لحظة تمر من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق
فلو كانت قريبة من فلك القمر لما كانت حركتها هذه السرعة والله تعالى اعلم. **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
انها اذا احدثت مرت مقبلة الى الناظرين وجازت على سمت رؤوسهم الى الجانب الاخر ذاهبة بسيرها الى الافق على الرؤية
فيتخيل للناظرين انها قد وقعت الى الارض وليس الامر كما ظنوا لانها مادة خفيفة تطلب العلو ولا يرى لها سقوط الى
اسفل فاما الذي يقع منها الى الارض فهي التي تحدث في كرة النسيم فتضغطها السحابة فتردها الى اسفل كنار البرق لكي
تضغطها السحاب من فوق الى اسفل واما علة استدارة تلك المادة فهي ان الاجسام السيالة من شانها ان تتشكل بالكرية لم
يمنعها مانع اشكال لازمة كما تستدير القطرة في الهواء لان الشكل الكري افضل الاشكال كما بينا في رسالة الهندسة واما
حركتها الى الجهة دون جهة فبحسب الدافع لها من جهة المقابلة وليست هي الريح لانها اسرع حركة من الريح وقد بينا علة
حركتها في رسالة الحركات انظر يا اخي وتفكر في هذه الحكمة الالهية والعناية الربانية كيف جعلت ودبرت كرة الاثير
دون فلك القمر وجعلتها نارا للاشياء كيما تحترق بحرارتها الدخانات الملطفة الصاعدة في الهواء وتلطف البخارات العفنة
الكثيفة ليكون الجو ابدا صافيا فاسقا ولم يجعل تلك النار مضيئة لانها لو كانت مضيئة كالنيران التي عندنا المنعت الابصار
عن رؤية عالم الافلاك والكواكب خاصة الانسان لانه لما منع الكون هناك ولم يمنع الرؤية والنظر اليه لكيما
النفوس الى الصعود نحوها كما وعد وقال جل ثناؤه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني به روح المؤمن
في منع روح الكافر لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقد جعلت الحكمة الالهية
الرحمة سترا حجابا بين كرة النسيم وبين كرة الاثير لكيلا يمنع بردها وهيج الاثير عن الحيوان والنبات ان يهلكها وتبرد
وتعقد عيونا لتكون الامطار وتحيا بها البلاد وجعلت كرة النسيم معتدلة المزاج ولما كان سببها انعكاس شعاعات الكواكب
كما بينا قبل اكثرها واوكدها هي الشمس فجعلت تارة تغيب لئلا يبرد الجو وتارة تطلع لئلا يسخن الهواء ولو دام طلوعها لدام الحر
ولافرط الحر وكان ذلك فسادا كليا وهكذا لو دام مغيبها لبرد الجو وجمدت المياه والرطوبات وهلك النبات

والحيوان من البرد وكذلك جعل لها ان تميل تارة الى ناحية الشمال ليكون الصيف هناك والشتاء في الجنوب وتارة
تميل الى ناحية الجنوب ليكون الصيف هناك والشتاء في الشمال ذلك تقدير العزيز العليم وهذا من نعم الله تعالى
على خلقه. وذلك معنى قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم
بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بليل
تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
وقال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره تارة طالعة وتارة غاربة. وتارة مائلة الى الشمال وتارة مائلة
الى الجنوب وتارة مرتفعة في الاوج وتارة منحطة الى الحضيض وتارة فوق الارض وتارة تحتها وتارة موازية
للبروج النارية وتارة للترابية وتارة للهوائية وتارة للمائية وتارة للبروج المنقلبة وتارة في الثابتة
وتارة في ذوات الاجساد وتارة مجتمعة وتارة متفرقة. وتارة ناظرة ينظر بعضها الى بعض وتارة ساقطة
وتارة متصلة وتارة منصرفة. وتارة كالواقفة. وتارة راجعة. وتارة شرقية. وتارة غربية. وتارة
بنورها وتارة في بيوتها وتارة في غربتها. وتارة في الشرف. وتارة في الهبوط هذه كلها من اوصافها واحوالها
كل هذه الاعراض موصوفة واحوال معدودة لا يعلمها الا هو. ما خلق الله ذلك الا بالحق ولا يحيط باوصاف
النجوم والخلق اجمع بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض وقد ذكرنا طرفا من هذا الجنس من العلم
في رسالة الادوار وشبه الانموذج والاشارة فانظر يا اخي فيها وتفكر فيما ذكرنا لعل نفسك تنتبه من نوم
الغفلة ورقدة الجهالة وتحيا بروح العلم وتعيش عيش السعداء مع الابرار في دار القرار منعمة ملتذة فرحانة مسرورة
ابدا ولا تكن مع الغافلين في اسفل السافلين عالم الكون والفساد. واستعد للرحيل قبل انقطاع المدة وتزود فان خير
الزاد التقوى واتقون والله تعالى اعلم. **فصل** واما الكواكب ذوات الاذناب التي تظهر في بعض الاحايين قبل طلوع
الشمس او بعد غروبها فانها لا تحدث الا في كرة الاثير قريبا من فلك القمر ومن الدليل على ذلك دورانها مع فلك
القمر تارة بالتقدم على توالي البروج كمسير الكواكب السيارة وتارة بالتاخر كرجوعاتها واما مادتها التي تكون
منها فهي دخان ولطخات في لطيفة صعدت الى هناك فتعقدت بقوة زحل وعطارد وتكون شفافا كقطع البلور اذا
اشرقت عليها الشمس ويشف من الجانب الاخر فلا يزال يدور مع الفلك ويطلع ويغيب الى ان يضمحل ويتلاشى وكل هذه الحوادث
التي ترى في جو الهواء فهي اما بشارات من الله تعالى بالرخص والخصب والصلاح والسلامة للناس والحيوان واما
انذارات وتخويفات من الحدثان والجدب والقحط والغلاء والزلازل والوباء والموتان والخسوف والحروب والفتن
العباد المكلفون ليعتبروا بها ويرتدعوا عن معصية الله تعالى وينقادوا الى الطاعة ويظهروا الدعاء والتضرع
والتوبة والندم بالصوم والصلوة والصدقة والقرابين في الهياكل والمساجد والبيع والصلوات لكي يدفع ذلك
عنهم من الافات والبلايا. ومن العلماء بالجهالة تنبيها للغافلين عن معرفة الله جل وعز وهداية لهم اليه كما قال تعالى
ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فانظر يا اخي ايدك الله وتفكر في ملكوت السموات والارض وما في الافاق
والانفس من الايات وقل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار واشهد معهم كما ذكر الله تعالى
فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ولا تكن من الذين يمرون عليها وهم عن
اياتها معرضون غافلون وهم الذين قال عز وجل فيهم ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما
كنت متخذ المضلين عضدا. وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون. اعاذك الله يا اخي وايانا ايها الاخ البار الرحيم

من هذه الغفلة والجهالة والعمى وجميع اخواننا ووفقنا لما هو الرشد والهدى برحمته انه قريب مجيب تمت الرسالة
الرابعة من الطبيعيات وهي السابعة عشر من رسايل اخوان الصفا والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان
الا على الظالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين الرسالة الثامنة عشر
وهي الخامسة من الطبيعيات في تكوين المعادن من رسايل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة صان الله
امدادهم واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانا قد بينا في رسالة الاراء والمذاهب بان العالم محدث مبدع مخترع
كائن بعد ان لم يكن وان مبدعه ومخترعه ومحدثه وخالقه ومصوره هو البارى جل جلاله ابدعه كما شاء كيف شاء
قال له كن فكان كما بينا في رسالة المبادي العقلية وبينا ايضا كيفية فنا العالم وطي السموات والارض وكيفية نشاة الاخرة
والحشر والحساب والميزان والجواز على الصراط والنجاة من النيران والوصول الى الجنان ودخولها وكيفية مجاورة الرحمن
ذي الجلال والاكرام في رسالة البعث والقيامة ولكن نريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من الحوادث والكائنات
التي تتكون وتفسد تحت فلك القمر بطول الازمان والدهور والادوار واذ قد تبين ببراهين منطقية ودلايل عقلية
بان عالم الافلاك وجواهر اشخاصها لا تمتزج بعضها ببعض ولا تختلط اجزاوها ولا تكون منها شي غيرها بل هي باقية
بما هي عليه بطول الازمان والدهور وانها ايضا لا تتغير ولا تفسد ولا تستحيل ما دامت لها هذه الحركة الدورية
والاشكال الكرية الا ان يشاء باريها ومبدعها وخالقها ان يبطلها دفعة واحدة او على التدريج او يوقفها عن الدوران
وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه
ان وقوف الافلاك عن الدوران هو موت العالم وبطلان الكل ومفارقة النفس الكلية الفلكية عن الاجسام كلها دفعة واحدة
وتلك هي القيامة الكبرى والبوار الكلي وبطلان الجملة لان موت كل شخص من اشخاص الحيوانات هو مفارقة نفسه جسده وهو
قيامته كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وقد بينا في رسالة لنا ان العالم انسان كبير
ذو جسم ونفس وحياة وعلم ويعرف حقيقة ما ذكرناه هناك والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
ان استحالة الكائنات الفاسدات التي تحت فلك القمر هي خمسة انواع منها استحالات الاركان الاربعة بعضها الى بعض كما
بينا طرفا من كيفية ذلك في رسالة الكون والفساد ومنها حوادث الجو وتغييرات الهوا كما بينا طرفا منها في رسالة الاثار
العلوية ومنها استحالة الكائنات الفاسدات التي تتكون وتنعقد في باطن الارض وعمق البحار وجوف الجبال وهي الجواهر
المعدنية كما سنبين طرفا من كيفيتها في هذه الرسالة ومنها استحالة النبات والاشجار وهو كل جسم يتغذى وينمى كما سنبين طرفا
منها في رسالة النبات اخرى ومنها استحالة الحيوان وهو كل جسم متحرك حساس كما بينا طرفا منها في رسالة الحيوان بعد
النبات واعلم يا اخي ان هذه الاشيا التي ذكرناها انما تكون وتحدث وتتغير وتفسد بطول الازمان والدهور وبتناوب
الليل والنهار وتعاقب الشتا والصيف على الاركان الاربع التي هي الارض والما والهوا والنار ولكن تكون اختلاف احوالها
بحسب احكام النجوم في القرانات والالوف والادوار والافاق وقد نريد ان نبين كيفية تكوين المعادن واسرار اختلاف
انواعها وخواصها ومنافعها ومضارها بحسب اشكال الفلك ومسير الكواكب ومطارح شعاعاتها في الاوتاد والافاق
بعد ما فرغنا من ذكر ادوار الافلاك وحركات الكواكب وقراناتها في السنين والدهور وكم هي وكيف تكون في رسالة لنا اعلم
يا اخي ان لكل كائن وحادث تحت فلك القمر اربع علل علة فاعلة وعلة هيولانية وعلة صورية وعلة تمامية فالعلة
الفاعلة للجواهر المعدنية باذن باريها جل جلاله هي الطبيعة وقد بينا ماهية الطبيعة وكيفية افعالها في رسالة لنا
واما العلة الهيولانية للجواهر المعدنية فهي الزيبق والكبريت كما سنبين في هذه الرسالة والعلة الصورية هي دوران الافلاك

وحركات الكواكب حول الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والما والارض واما العلة التمامية فهي المنافع التي ينالها
الانسان والحيوانات جميعا من هذه الجواهر المعدنية باذن الله تعالى جل جلاله والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه ان الجواهر المعدنية مختلفة في طبائعها وطعومها والوانها وروايحها كل ذلك بحسب اختلاف بقاعها ٤
معادنها ومياهها وتغييرات اهويتها وذلك ان كرة الارض بجملتها وجميع اجزائها عمرانها وخرابها ظاهرها وباطنها طبقات
معبأة سافلا فوق سافل ملتبسة ومنعقدة مختلفة التركيب والخلقة فمنها صخور وجبال صلبة واحجار صلدة وحصاة ملس
ورمال جريشة وطين حر وتراب لين وسباخ وشورج بعضها مختلط ببعض ومتجاورة كما وصفها الله تعالى بقوله
وفي الارض قطع متجاورات وهي مختلفة الالوان والطعوم والروايح فمن ترابها وطينها واحجارها ما هو حمر وبيض
وسود وخضر وزرق وما هي صفر كما ذكر الله تعالى بقوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود
ومن ترابها وطينها ما هو عذب مذاقها ومر طعمها او مالح او عفص وحلو وحامض ومنها ما هو طيب نسيمها
او منتن رايحتها ومع ذلك كله فان الارض بجملتها كثيرة التخلخل والنقب والتجاويف في العروق والجداول والانهار
داخلها وخارجها كثيرة الاهوية والمغارات والكهوف وكل هذه مملوة من انواع المياه والبخارات وتكون طعوم
تلك المياه وغلظها ولطافتها وثقلها وخفتها بحسب تربة بقاعها وطين مكانها واجواف قرار مستنقعاتها
واعلم ان الجواهر المعدنية ثلثة انواع فمنها ما يكون في التراب والطين والارض السبخة ويتم نضجها في السنة
او اقل منها كالكبارت والاملاح والشبوب والزاجات وما شاكلها ومنها ما يتكون في قعر البحار وقرار
المياه ولا يتم نضجها الا في السنة او اكثر كالدر والمرجان فان احدهما نبات وهو المرجان والاخر حيوان وهو الدر
ومنها ما يتكون في كهوف الجبال وجوف الاحجار وخلل الرمال لا يتم نضجها الا في السنين كالذهب والفضة والنحاس
والحديد والرصاص وما شاكلها ومنها ما لا يتم نضجه الا في عشرات ومئات سنين كالياقوت والزبرجد والعقيق ٥
والجزع والبلخش والفيروزج والبجادي والالماس وما شاكلها وسنبين ونصف من كيفية تكون كل نوع من هذه
طرفا ليكون دلالة على سايرها ولكن نحتاج قبل وصفنا هذه الاشيا ان نذكر صورة الارض وكيفية قسمة ارباعها وصفة
تلك الارباع كيف تتغير احوالها وكيف تتبدل صفاتها في الدهور والازمان الطوال فنقول ان الارض بجميع ما
عليها من البحار والجبال والبراري والانهار والعمران والخراب هي كرة واحدة معلقة في الهوا في مركز العالم
باذن الله تعالى جل جلاله كما بينا في رسالة جغرافيا فنقول ان الارض بجملتها تنقسم نصفين اثنين نصفا شماليا
ونصفا جنوبيا وظاهر كل قسم منها ينقسم نصفين اثنين فيكون جملتها اربعة ارباع كل ربع منها موصوف باربعة
انواع منها مواضع هي براري وقفار وفلوات وخراب ومنها مواضع البحار والاجام والغدران ومنها
مواضع الجبال والتلال والارتفاع والانخفاض ومنها مواضع المراعي والقرى والمدن والعمران واعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه ان هذه المواضع تتغير وتتبدل على طول الدهور والازمان وتصير مواضع الجبال
براري وبعد ذلك انهارا وتصير مواضع البحار جبالا وتلالا وسباخا واجاما ورمالا وتصير مواضع العمران
خرابا ومواضع الخراب عمرانا ونحب ان نذكر طرفا من كيفية هذه الاوصاف اذ كان هذا الفن من العلوم الغريبة
العويصة من افكار كثيرة من اهل العلم الرياضيين فضلا عن غيرهم واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان في
كل ثلثة الف سنة تنتقل الكواكب الثابتة واوجات الكواكب السيارة وجوزهراتها في البروج ودرجاتها
وفي كل تسعة الاف سنة تنتقل من ربع الى ربع من ارباع الفلك وفي كل ستة وثلثين الف سنة تدور في البروج الاثني عشر

دورة واحدة فبهذا السبب تختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الارض واهوية البلاد وتختلف اوقات
الليل والنهار والشتاء والصيف عليها اما باعتدال او استواء او بالزيادة والنقصان او افراط من الحرارات والبرودات
او اعتدال منها وتكون هذه اسبابا وعللا لاختلاف احوال الارباع من الارض وتغييرات اهوية البلاد والبقاع
وتبدلها بالصفات من حال الى حال ويعرف حقيقة ما قلنا الناظرون في علم المجسطي وعلوم الطبيعيات فيصير
هذه العلل والاسباب مواضع العمران خرابا ومواضع الخراب عمرانا ومواضع البراري بحارا ومواضع البحار براري
وجبالا ويعرف حقيقة ما قلنا وصحة ما ذكرنا الناظرون في علم الطبيعيات والالهيات الباحثون عن
علل الكائنات الفاسدات التي تحت مقعر فلك القمر وكيفية تغييراتها ولكن نريد ان نذكر طرفا من كيفية
تكوين الجبال والبحار وكيف يصير الطين اللين احجارا وصخورا وكيف تنكسر الاحجار ويصير منها حصا ورملا
وكيف تحملها سيول الامطار الى البحار في جريان الاودية والانهار وكيف تنعقد من ذلك الطين والرمال في
البحار حجارة وجبالا والله تعالى اعلم **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان البحار هي كالمستنقعات
على وجه الارض وان الجبال بينها كالمسنيات والبريدات لها تنفصل البحار بها بعضها من بعض ولا يكون وجه الارض
كلها مغطى بالماء وذلك انه لو لم تكن الجبال على وجه الارض وكان وجهها مستديرا املس لكانت مياه البحار تنبسط
على وجهها وتغطيها من جميع جهاتها وتحيط بها كاحاطة كرة الهواء بالارض كلها وكانت البحار على وجه الارض
بحرا واحدا ولكن العناية الالهية والحكمة الربانية قد اقتضت ان يكون وجه الارض بعضها مكشوفا ليكون مسكنا للحيوان
البري وبعضها منابت للعشب والاشجار والزروع اذ كانت هذه غذاء للحيوان ومادة لاجسادها كل ذلك بتقدير
العزيز العليم واعلم يا اخي ان الاودية والانهار كلها تبتدئ من الجبال والتلال وتمر في مسيلها وجريانها نحو
البحار والاجام والغدران وان الجبال تحمى من شدة اشراق الشمس والقمر والكواكب عليها طول الازمان والدهور
وتنشف رطوباتها وتزداد جفافا ويبسا وتتقطع وتنكسر خاصة عند الصواعق وتصير احجارا وصخورا وحصا ورمالا
ثم ان الامطار والسيول تحط تلك الصخور والاحجار والرمال الى بطون هذه الاودية والانهار وتحملها بشدة جريانها
الى البحار والغدران من الاجام وان البحار لشدة امواجها وشدة اضطرابها وفورانها تبسط تلك الرمال والطين
والحصى في قعرها سافا على ساف طول الزمان والدهور وتتلبد بعضها فوق بعض وتنعقد وتنبت في قعور البحار جبالا وتلالا
وروابي كما تتلبد من هبوب الرياح وعاص الرمال في البراري والقفار واعلم يا اخي انه كلما امتلأت قعور البحار من هذه
الرمال والتلال التي ذكرنا انها تنبت فان الماء يرتفع ويطلب الاتساع وينبسط على سواحلها نحو البراري والقفار
بالماء فلا يزال ذلك دابها طول الزمان حتى تصير مواضع البراري بحارا وهكذا لا يزال الجبال تتكسر وتصير احجارا
وحصا ورملا وتحطها سيول الامطار وتحملها الى الاودية والانهار بجريانها نحو البحار وتنعقد هناك كما وصفنا
وتنخفض الجبال الشامخة وتنقص حتى تستوي مع وجه الارض وهكذا لا يزال ذلك الطين والرمال تنبسط في قعور البحار
وتتلبد وتنبت منها التلال والبراري والجبال وينصب الماء عن ذلك المكان حتى يصير جزائر وبراري وتصير بها
الماء في وهداتها وتغورها بحيرات وغدرانات وتظهر تلك الجبال وتنكشف هذه التلال وتصير منها آجام ومنابت
القصب والوحل فلا يزال السيول تحمل الى هناك الطين والرمال والوحل حتى تجف تلك المواضع وتنبت هناك الاشجار
والعشب ثم تصير مواضع السباع والوحوش ثم يقصدها الناس لطلب المنافع والمرافق من الحطب والصيد ثم تتخذ
منها مواضع للزروع والغروس والنبات والقرى والمدن ويسكنها الناس والله تعالى اعلم **فصل** اعلم يا اخي ايدك

يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان هذه البحار التي ذكرنا انها كالمستنقعات على وجه الارض بينها جبال شامخة وهي
كالمسنيات لها وهي متصلة بعضها ببعض اما بخلجان بينها على ظاهر الارض واما بمنافذ لها وعروق في باطن الارض
وان في وسط هذه البحار جزائر كثيرة صغارا وكبارا وانهارا وغدرانا كبارا وصغارا ومنها عامرة وفيها ناس ولهم
مزارع وقرى ومدن وممالك ومنها براري وقفار ومنها جبال واجام وفيها سباع ووحوش وانعام من انواع
الحيوانات لا يعلم كثرتها الا الله تعالى وفي وسط تلك الجزائر بحيرات صغارا وكبارا وانهارا وغدران واجام
فمنها ما مياهها عذبة ومنها مالحة شديدة الملوحة ومنها شديدة المرارة ومنها بعيد قعرها غليظ ماؤها
شديد امواجها ومنها دون ذلك مختلفة احوالها واوصافها قد ذكرنا طرفا من عللها لتعلم حقيقة ما قلنا وصحة
ما وصفنا والله تعالى اعلم **فصل** اما علة هيجان البحار وارتفاع مياهها ومدودها على سواحلها وشدة تلاطم امواجها
وهبوب الرياح في وقت هيجانها الى الجهات الخمس في اوقات مختلفة من الشتاء والصيف والربيع والخريف واوائل الشهور
واواخرها وساعات الليل والنهار فهي من اجل ان مياهها اذا حميت في قرارها سخنت ولطفت وتحللت وطلبت مكانا
اوسع مما كانت فيه قبل فتدافعت بعض اجزائها بعضا الى الجهات الخمس فوقا وشرقا وغربا وجنوبا وشمالا للاتساع فيكون
في الوقت الواحد على سواحلها رياح مختلفة في جهات مختلفة واما علة هيجانها في وقت دون وقت فهو بحسب
اشكال الفلك ومطارح شعاعات الكواكب على سطوح تلك البحار من الافاق والاوتاد الاربعة واتصالات القمر
بها عند حلوله في منازله الثمانية والعشرين كما هو مذكور في كتب احكام النجوم واما علة مدود البحار في وقت
طلوع القمر ومغيبه دون غيرها من البحار فهو من اجل ان تلك البحار في قرارها صخور صلدة واحجار صلبة فاذا
اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته الى تلك الصخور والاحجار التي في قرارها ثم انعكست من
هناك راجعة سخنت تلك المياه وحميت ولطفت وطلبت مكانا اوسع وارتفعت الى فوق ودفع بعضها بعضا
فوق وتموجت الى سواحلها وفاضت على شطوطها وتراجعت مياه الانهار التي كانت تنصب اليها الى خلف راجعة
فلا يزال ذلك دابها ما دام القمر مرتفعا الى وتد سمائه فاذا انتهى الى هناك واخذ ينحط سكن عند ذلك غليان
تلك المياه وبردت وانضمت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عاداتها فلا يزال
ذلك دابها الى ان يبلغ القمر الى افق تلك البحار الغربي منها ثم يبتدئ المد على مثل عادته وهو في الافق الشرقي
ولا يزال ذلك دابه حتى يبلغ القمر الى وتد الارض فينتهي المد من الراس ثم اذا زال القمر من وتد الارض اخذ المد راجعا
الى ان يبلغ القمر الى افقه الشرقي من الراس وذلك تقدير العزيز العليم فان قيل لم لا يكون المد والجزر عند طلوع الشمس
واشراقها على هذه البحار فقد بينا علة ذلك في رسالة العلل والمعلولات تعرفها من هناك ان شاء الله تعالى واما علة
اختلاف تصاريف الرياح في الجهات الست في اوقات الليل والنهار والشتاء والصيف والربيع والخريف فقد ذكرناها
في رسالة الاثار العلوية واما الجبال التي ذكرنا انها كالمسنيات للبحار والبريدات لها فهي راسية في الارض
واصولها شامخة في الجو ورؤوسها شاهقة في الهواء ارتفاعها ممتد على وجه الارض طولها ما بين فرسخ فمنها
ما هي من المشرق الى المغرب ومنها ما هي من الشمال الى الجنوب ومنها ما هي منكبات عن هذه الجهات مذكورة
في رسالة جغرافيا بعض اوصافها **واعلم** يا اخي ان الجبال التي ذكرناها منها ما هي صخور صلدة وحجارة صلبة
وصفوان املس لا ينبت عليه النبات الا الشيء اليسير مثل جبال تهامة ومنها ما هي صخور رخوة وطين لين وتراب ورمل
وحصا مختلطة متلبدة سافا فوق ساف معباة متماسكة الاجزاء وهي مع ذلك كثيرة الكهوف والمغارات والاودية

والاهوية والعيون والجداول والانهار والاشجار كثيرة النبات والحشائش والاشجار مثل جبال فلسطين وجبال الكام
وطبرستان وغيرها واما الكهوف والمغارات والاهوية التي في جوف الارض والجبال اذا لم يكن لها منافذ ولم تخرج منها
المياه بقيت تلك المياه هناك محبوسة زمانا واذا حمي باطن الارض وجوف تلك الجبال سخنت تلك المياه هناك
ولطفت وتحللت وصارت بخارا وارتفعت وطلبت مكانا اوسع فان كانت تلك الارض كثيرة التخلخل تحللت وخرجت
تلك البخارات من تلك المنافذ وان يكن ظاهر الارض شديد التكاثف حصيفا منعها من الخروج وبقيت محتبسة تموج
في تلك الاهوية وربما انشقت الارض في موضع منها وخرجت تلك الرياح مفاجاة وتخسف مكانها ويسمع لها دوي
وهدة وزلزلة وان لم تجد مخرجا بقيت هناك محتبسة وتدوم تلك الزلزلة الى ان تبرد في تلك المغارات والاهوية
وتغلظ وتتدافع تلك البخارات واجتمعت اجزاؤها وتكاثفت وصارت ماء وعادت ورجعت راجعة الى قرار تلك
الكهوف والمغارات والاهوية ومكثت هناك زمانا وكلما طال وقوفها ازدادت صفاء وغلظا حتى تصير زيبقا
رجراجا وتختلط بتربة تلك المغارات وتحدث بها المعادن دائما في انضاجها وطبخها فيكون منها ضروب من الجواهر
المعدنية المختلفة الطبايع كما سنبين واما علة اختلاف مياه العيون والينابيع التي في جوف الارض وكهوف الجبال
من العذوبة والملوحة والحموضة والعفوصة والكبريتية منها والنفطية والزيبقية وعلة حرارتها في الشتاء
وبرودتها في الصيف او ما كان على حالة واحدة في جميع الاوقات فهي بحسب اختلاف ترب بقاعها وتغيرات الهواء
اماكنها والعوارض التي تعرض لها ونحتاج الى ان نذكر طرفا من عللها لتكون قياسا على الغائبة فنقول اما علة
حرارة مياه اكثر العيون في الشتاء وبردها في الصيف فهي من اجل ان الحرارة والبرودة ضدان لا يجتمعان في مكان واحد
في زمان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة فاستجنت في باطن الارض فسخنت تلك المياه التي في باطنها
وعمقها فاذا جاء الصيف وحمي الجو فرت البرودة واستجنت في باطن الارض فبردت تلك المياه التي في باطنها وعمقها
واما علة حرارة مياه بعض العيون في الشتاء والصيف على حالة واحدة فهي من اجل ان في باطن الارض وكهوف الجبال مواضع
تربتها كبريتية فتصير تلك الرطوبات التي تنصب هناك دهنية وتكون الحرارة فيها دائمة مشتعلة وتجوز بينها
او فوقها مياه في جداول وعروق نافذة فيسخن تلك المياه بمرورها هناك وجوازها عليها ثم تخرج وتجري على وجه
الارض وهي حارة حامية فاذا اصابها نسيم الهواء وبرد الجو بردت وربما جمدت اذا كانت غليظة وانعقدت
وصارت زيبقا او رصاصا او قيرا او نفطا او ملحا او كبريتا او شبا او بورقا او ما شاكل ذلك بحسب اختلاف ترب البقاع وتغيرات
الاهوية واما علة ملوحة مياه عامة البحار فهي بعناية من الباري جل ثناؤه وحكمة الهية لما فيه من الصلاح
والنفع العام وذلك ان البخارات المتصاعدة منها في الجو اذا اختلطت اجزاؤها مع الهواء وتموجت الى الجهات
ولطفتها ومنعتها من العفونة والتغير والفساد فلولا ذلك لهلكت الحيوانات المتنفسة للهواء دفعة واحدة وهكذا
يمنع ملوحة مياه البحار من ان تاسن وتتغير فيكون ذلك هلاك الحيوان بجملة واحدة ولهذه العلة ايضا سلط
البحار في اكثر الاوقات لتختلط اعلاها باسفلها واسفلها باعلاها لئلا تغلظ بطول الوقوف غلظا شديدا او تجمد فتكون
ارضا رصاصا ولهذه العلة ايضا اشراق الشمس والكواكب عليها وتسخينها لها يمنعها من ان تغلظ وتجمد وكذلك تفعل بالهواء
ايضا وذلك ايضا انه لولا مطارح شعاعات الكواكب بالليل لجمد الهواء الذي في المواضع التي لا تطلع عليها الشمس
زمانا مثل الذي تحت قطبي الشمال والجنوب جميعا واما عفوصة مياه بعض العيون فهي من اجل انها تجري
من مواضع تربها زاجية وهكذا ايضا حكم ما كان طعمه كبريتيا او نفطيا واعلم يا اخي ان في بعض المواضع

وبطون الاودية نيرانا وضياء بالليل والنهار ودخان منعكس ساطع في الهواء ومرتفع في الجو وعلتها ان في جوف
تلك الجبال كهوفا ومغارات واهوية حارة ملتهبة تجري اليها مياه كبريتية او نفطية دهنية فيكون مادة لها
دائمة وهي التي بجزيرة صقلية وجبل دماوند من خوزستان وفي بعض المواضع جبال تهب عليها رياح لينة دائمة
وجبال تهب عليها رياح باردة في اوقات مختلفة وهي الجبال التي يكون عليها الثلوج عند ذوبانها وذلك انه
يتحلل من تلك الرطوبات اجزاء لطيفة وتصير بخارا ويرتفع في الهواء او يندفع الى الجهات الخمس او الى جهة دون
جهة مثل ما يهب من جبل الثلج الذي بدمشق والذي ببلاد داود من جبال الغور وجبل دماوند وما شاكلها من
الجبال فاما الجبال التي تهب منها رياح لينة في دائم الاوقات فمثل الذي ببلاد باميان وذلك ان هذا الجبل
يخرج من اسافله عيون كثيرة وامطار بل يوجد ان تهب منها ابدا رياح لينة فهذا دليل على ان في جوف هذا
الجبل مغارات وكهوفا واهوية باردة مفرطة البرد تحلل الهواء فيصير ماء ثم تنصب الى اسافله ويبرز من سبل
ضيقة وتجري منها تلك العيون والجداول الى تلك المروج والاجام والبراري والقرى وينتفع بها الناس
وساير الحيوانات من الوحش والسباع والانعام والطيور التي هناك اذ كان هذا الجبل جبلا بعيدا
من البحار ومحل الغيوم قل ما تصل الى هناك لطول المسافة واذا تاملت يا اخي في الذي ذكرنا تبينت عناية
الباري جل جلاله في تدبير خلقه وحسن سياسته لهم وشفقته عليهم وكثرة ما ازاح العلل في مرافقهم ووجوه
المنافع اليهم من كل الوجوه الممكنة من الهيولى لما في فيها افعاله والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ان الاودية
والانهار اكثرها تبتدي من الجبال والتلال وتمر في جرياتها نحو البحار والاجام والغدران والبطائح والبحيرات
فمنها ما هي انهار طوال الجريان جرياتها من المشرق الى المغرب كهيرمند بسجستان فانه يبتدي من جبال باميان وجبال
غور ويمر نحو المغرب الجنوبي بكرمان ثم الى بحر هرمز ومنها ما يمر في جريانه نحو المشرق كالرس والكر وهما نهران
ببلاد اذربيجان ابتداؤهما من جبال الروم ويمران متوجهين نحو المشرق الى بحر طبرستان فينصبان فيه ومنها ما يجري
من الجنوب الى الشمال كنيل مصر فانه يبتدي من جبال القمر من وراء خط الاستواء ويمر في جريانه متوجها
الجنوب حتى ينصب الى بحر فارس ومنها ما جريانه في احدى محاذات هذه مثل جيحون خراسان والفرات وذلك ان
جيحون يبتدي من جبال صغانيان ويمر نحو المغرب والشمال وينصب الى بحيرة خان شمال بلاد خوارزم والفرات يبتدي
من جبال الروم ويمر نحو المشرق والجنوب وينصب الى بحر فارس بعبادان وعلى هذا المثال ساير الانهار في الجريان واما
علة مد اكثر الانهار التي جريانها من الشمال الى الجنوب في ايام الربيع فهي من اجل ان الثلوج اذا كثرت في الشتاء
على رؤس الجبال الشمالية ثم حمي الجو بقرب الشمس من سمتها ذابت تلك الثلوج وسالت منها الاودية والانهار واما
علة مد نيل مصر في ايام الصيف فهو من اجل ان هذا النهر يجري من الجنوب الى الشمال ومبدا جريانه من وراء خط
الاستواء حيث يكون في الشتاء عندنا يكون صيفا هناك وفي الصيف عندنا يكون الفصل شتاء هناك فيكون في ذلك
الوقت كثرة الامطار هناك ولهذه الانهار عطفات وعواقيل يطول شرحها وشرح عللها وكل هذه تسقي في جرياتها
السوادات والمزارع والمدن والقرى وما يفضل من مياهها ينصب الى البحار والاجام والبطائح والبحيرات
ويمتزج بمياهها عذبة كانت او مالحة فاذا اشرقت عليها الشمس والكواكب سخنتها وحميت ولطفت وتحللت وصارت
بخارا وارتفعت في الهواء وتموجت الى الجبال فيكون منها الرياح والغيوم والضباب والطل والندى والصقيع والامطار
والثلوج والبرد على رؤس الجبال والبراري والعمران والخراب واما الامطار التي تكون على رؤس الجبال فانها تفيض نحو



تلك الجبال وخلالها وتنصب الى مغارات وكهوف واهوية هناك وتمتلئ وتكون في اسافل تلك الجبال لمنافذ ضيقة ثم تخرج منها تلك المياه وتجري وتجتمع وتصير اودية وانهارا وتذوب تلك الثلوج على رؤوس تلك الجبال وتجري الى تلك الانهار وتمر في جريانها راجعة نحو البحار ثم يكون منها البخارات والرياح والغيوم والامطار كما كان في العام الاول ذلك تقدير العزيز العليم. والله اعلم.

فصل واذ قد فرغنا من ذكر صورة الارض ووصف الجبال والبراري والبحار واختلاف ترب البلاد ومياهها فنقول الان انه ليس من جبل من الجبال ولا بحر ولا برية ولا جزيرة ولا نهر ولا بلد ولا بقعة من بقاع الارض لا صغيرة ولا كبيرة لا ظاهرة ولا باطنة الا ولها خاصية ليست لاخرى او عدة خواص من خاصية بلد او بقعة بقعة انها تكون هناك ضرب من الجواهر المعدنية او علة ضروب او جنس نوع من النبات او يتولد جنس من الحيوان لا يكون في بلد اخر ولا ينبت في بقعة اخرى ولا يتولد الا هناك مثال ذلك انه لا يتولد الفيل الا في جزاير البحار الجنوبية تحت مدار برج الحمل وكذلك الزرافة لا تتولد الا في بلدان الحبشة والنوبة والسنجاب وغزال المسك لا يتولد الا في البراري الشرقية الشمالية. واما الصقور والبزاة والنسور وما شاكلها من انواع الطيور فانها لا تفرخ الا في رؤوس الجبال الشاهقة او في الغياض على الاشجار الكبار والقطا والقنا لا تفرخ الا في البراري والقفار والفلوات والبطوط والطيطوى وامثالها من الطيور لا تفرخ الا على سواحل البحار الشاطئية والبطايح والاجام والفواخت والعصافير والقماري وامثالها من الطيور لا تفرخ الا بين الاشجار والقرى في البساتين والرحال. وعلى هذا المثال حكم النبات فان النخل والموز لا ينبتان الا في البلاد الدفية والارض السبخة والجوز واللوز والفستق والبندق وامثالها لا تنبت الا في البلدان الباردة والجبلية والدلب وام غيلان في البراري والقفار والقصب والصفصاف على شطوط الانهار وعلى هذا حكم ساير النبات وهكذا ايضا حكم الجواهر المعدنية لكل نوع منها بقعة مخصوصة وتربة معروفة لا تكون الا هناك كالذهب فانه لا يكون الا في البراري الرملية والجبال والاحجار الرخوة والفضة والنحاس والحديد وامثالها لا تكون الا في جوف الجبال والاحجار المختلطة بالتراب اللين والكباريت لا تكون الا بالارض المائية والرطوبات الدهنية والاملاح لا تنعقد الا في الارضين السبخة والبقاع السورجية. والجص والاسفيداج لا يكون الا في الارضين الرملية المختلط ترابها بالحصى والزاجات والشبوب لا يكون الا في التراب العفصة. وعلى هذا القياس حكم ساير انواع الجواهر المعدنية والله اعلم.

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الجواهر المعدنية كثيرة الانواع لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن منها ما يعرفها الناس ومنها ما لا يعرفونها وقد ذكر بعض الحكماء ممن كانت له عناية بالنظر في هذا العلم والبحث عن هذه الاشياء انه قد عرف وعدد منها سبعماية نوع كلها مختلفة الطبايع والتشكل واللون والطعوم والرايحة والثقل والخفة والمضرة والمنفعة وينبغي ان نذكر منها طرفا ليكون دلالة على الباقية وقياسا عليها فنقول ان من الجواهر المعدنية ما هو حجري صلب لكن يذوب بالنار ويجمد اذا بردت مثل الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والاسرب والزجاج وما شاكلها. ومنها حجري لا يذوب الا بالنار الشديدة ولا ينكسر الا بالماس كالياقوت والعقيق والزبرجد ومنها ترابي رخو لا يذوب ولكن ينفرك كالاملاح والزاجات والطلق ومنها مائي رطب يطير من النار كالزيبق ومنها ما هو هوائي دهني يأكله النار كالكباريت والزرانيخ. ومنها نباتي كالمرجان ومنها حيواني كاللؤلؤ ومنها طل منعقد كالعنبر والفادزهرات وذلك ان العنبر انما هو طل يقع على سطح ماء البحر ثم ينعقد في مواضع مخصوصة في زمان معلوم وكذلك الفادزهرات فانه طل يقع على بعض الاحجار ثم يرسخ في خللها وينبت فيها وينعقد هناك في

بقاع مخصوصة وفي زمان معلوم كما ان الترنجبين ايضا طل يقع على نوع من الشوك وهكذا الكل فانه طل يقع على نبت مخصوص في زمان معلوم وينعقد عليه وكذلك اللاذن فانه طل يرسخ في اصداف نوع من حيوانات البحر ثم يغلظ ويجمد وينعقد فيه وهكذا المومياي طل يرسخ في خلل صخور ثم يغلظ هناك ويصير ماء ثم يمر من مسام ضيقة ويجمد وينعقد. والطل هو رطوبة هوائية تجمد من برد الليل وتقع على النبات والحجر والشجر والصخور. وعلى هذا القياس حكم جميع الجواهر المعدنية فان موادها انما هي رطوبات ومياه وانداء وبخارات تنعقد بطول الوقوف ومر الزمان في البقاع المخصوصة بها فقد تبين بما ذكرنا ان الجواهر المعدنية كلها مع اختلاف انواعها وطبايعها والوانها وطعومها وروايحها وثقلها وخفتها وصلابتها ورخاوتها ولينها وخشونتها وخواصها ومنافعها ومضارها مركبة كلها ومؤلفة من اجزاء ترابية صلبة ثقيلة مظلمة كثيفة ومن اجزاء مائية رطبة سيالة صافية بين الثقل والخفة ومن اجزاء هوائية خفيفة لينة دهنية صافية نيرة ومن حرارة قوية او ضعيفة منضجة او مقصرة ومن تاليف على نسبة فاضلة او دون ذلك من المناسبات التاليفية وهي اثنا عشر مرتبة مضروبة في اربع طبايع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة جملتها تكون ثمانية واربعين مرتبة هذا هو الطول مضروبا في نفسه ٢٣٠٤ هذا هو العرض وما في جذره ١١٠٥٩٢ وفي نفسه ٥٣٠٨٤١٦ هذا هو المكعب يحتاج ان نشرح هذا الباب لانه اصل في معرفة كيفية تكون المعادن

اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان تلك الرطوبات المختلفة في باطن الارض والبخارات المحتبسة هناك اذا احتوت عليها حرارة المعدن تحللت ولطفت وخفت وتصاعدت علوا الى سقوف تلك الاهوية والمغارات ومكثت هناك زمانا فاذا برد باطن الارض في الصيف جمدت وغلظت وتقاطرت راجعة الى تلك الاهوية والمغارات واختلطت بتربة تلك البقاع وطينها ومكثت هناك زمانا وحرارة المعدن دايمة في نضجها وطبخها وهي تزداد بطول وقوفها وتزداد ثقلا وغلظا وتصير تلك الرطوبات بما يخالطها من الاجزاء الترابية وما ياخذ من ثقلها وغلظها وانضاج الحرارة وطبخها اياه زيبقا رجراجا وتصير تلك الاجزاء الهوائية الدهنية وما يعلوها من الاجزاء الترابية وطبخ الحرارة لها بطول الزمان كبريتا محترقا فاذا اختلطا اجزاء الزيبق مرة ثانية تمازجت واختلطت واتحدت والحرارة دايمة في نضجها وطبخها فينعقد عند ذلك منهما ضروب الجواهر المختلفة وذلك انه اذا كان الزيبق صافيا والكبريت نقيا واختلط اجزاؤهما وكانت مقاديرهما على النسبة الافضل واتحدت وامتصت الكبريت رطوبة الزيبق ونشفت نداوته وكانت حرارة المعدن على الاعتدال في طبخها ونضجها ولم يعرض لها عارض من البرد واليبس قبل انضاجها انعقد من ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وان عرض لها البرد قبل النضج انعقدت وصارت فضة بيضاء وان عرض لها اليبس من قوة الحرارة وزيادة الاجزاء الارضية انعقدت نحاسا احمر وان عرض لها البرد قبل ان تتحد اجزاء الكبريت والزيبق قبل النضج انعقد الزيبق فصار رصاصا قلعيا وان عرض لها البرد قبل النضج وكانت الاجزاء الترابية اكثر صار حديدا اسود. وان كان الزيبق اكثر والكبريت اقل والحرارة ضعيفة انعقد منها الاسرب وان افرطت الحرارة فاحرقته صار كحلا. وعلى هذا القياس تختلف الجواهر المعدنية باسباب عارضة خارجة عن الاعتدال او عن النسبة الافضل من زيادة الكبريت او الزيبق او نقصانهما او فرط الحرارة او نقصانها او برد المعادن قبل نضجها او خروجها عن الاعتدال فعلى هذا القياس حكم الجواهر المعدنية الذايبة كلها واما الجواهر الحجرية مثل البلور والياقوت والزبرجد والعقيق وما شاكلها من اللآلئ التي لا تذوب بالنار فانها تنعقد من مياه الامطار والانداء التي ترسخ في تلك المغارات والكهوف والاهوية التي بين الجبال الصلاد

والاحجار الصلبة ولا يخالطها شي من الاجزاء الترابية والطين بل بطول الزمان كلما طال وقوفها هناك ازدادت صفا وثقلا وغلظا وحرارة في المعدن دائبا في نضجها وطبخها حتى تنعقد وتصير حجارة صلبة صافية وتكون الوانها وصفاؤها وبريقها بحسب انوار تلك الكواكب المتولية لذلك الجنس من الجوهر ومطارح شعاعاتها على تلك البقاع المختصة بها كما سنبين في رسالة النبات وذلك ان لون الياقوت الاصفر والذهب الابريز ولون الزعفران وما شاكلها من الوان النبات منسوبة الى نور الشمس وبريق شعاعها. وكذلك بياض الفضة والملح واللؤلؤ والقطن وما شاكلها من الوان النبات منسوبة الى نور القمر وبريق شعاعه. وعلى هذا المثال سائر الالوان كل نوع منسوب الى كوكب من الكواكب السيارة والثابتة مذكور ذلك في كتب احكام النجوم كما قيل ان السواد لزحل والحمرة للمريخ والخضرة للمشتري والزرقة للزهرة والصفرة للشمس والبياض للقمر والملون بالالوان لعطارد. واما حكم الجواهر الترابية في كيفية تكونها فهي ان تلك المياه اذا اختلطت بتربة تلك البقاع وعملت فيها حرارة المعدن تحللت اكثر تلك الرطوبات وصارت بخارا وارتفع في الهوا كما ذكرنا قبل وما بقي من تلك الرطوبات يكون محبوسا ملازما للاجزاء الارضية متحدا بها عملت فيها الحرارة وفصلت بنضجها وطبخها حتى تغلظ وتنعقد فان تكن تربة تلك البقاع سورجة سبخة تكونت منها ضروب الاملاح والبوارق والشبوب وان تكن تربة تلك البقاع عفصة انعقدت منها ضروب الزاجات الحمر والصفر والقلقطار وهو جنس من الزاج وما شاكلها وان تكن تربة البقاع حصا وترابا ورملا تختلطه انعقد منها الجص والاسفيذاج وما شاكلها وان تكن تربة البقاع لينا وطينا حرا انعقد منها الكماة ونبت ضروب العشب والحشائش والكلا والاشجار والزروع. والله تعالى اعلم.

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان النار هي التي تفرق بين الجواهر المعدنية والمتحكم عليها كلها والمفرق بينها وبين ما كان من غير جنسها فاثر فيها هي التي لا تقدر النار على ان تفرق بين اجزائها مثل الذهب والياقوت وذلك لشدة اتحاد اجزائها بعضها ببعض فانه ليس بين خلل اجزائها رطوبة. واما علة احتراق بعض الجواهر المعدنية واكل النار لها وسرعة اشتعالها فيها كالكبريت والزرنيخ والقير والنفط وما شاكلها من المعدنيات فهي من اجل ان الاجزاء الهوائية الدهنية المتعلقة بالترابية غير متحدة بها والاجزاء المائية قليلة معها وهي غير نضيجة ايضا ولا متحدة بها. فاذا اصابتها حرارة النار ذابت بسرعة وتحللت وصارت دخانا وبخارا وفارقت الاجزاء الترابية وارتفعت في الهوا واختلطت بها وتفرقت بين اجزاء الهوا. فاما اذا قيل ما العلة في ان الذهب يذوب ولا يحترق والياقوت يذوب ولا يحترق فنقول اما علة ذوب الذهب فهو من اجل الرطوبة الدهنية المتحدة بالاجزاء الترابية فاذا اصابتها حرارة النار ذابت ولانت الاجزاء الارضية التي معها. فاما لم لا يحترق فمن اجل ان الاجزاء المائية المتحدة بالترابية والهوائية فانها تقابل النار وتدفع عنها حرارة وهج النار ببردها ورطوبتها فاذا اخرجت من النار جمدت تلك الاجزاء الهوائية الدهنية وغلظت الاجزاء المائية وانعقدت وصارت الاجزاء الارضية كما كانت. وعلى هذا القياس حكم سائر الاجسام الترابية واما الياقوت فلانه اجزاء مائية غلظت وصفت بطول الوقوف بين الصخور والاحجار ونضجت بدوام طبخ حرارة المعدن لها فاتحدت اجزاؤها ويبست فصارت لا تذوب الا بالنار لانها ليس فيها رطوبة دهنية. واما علة صفائه فمن اجل انه ليس فيها اجزاء ترابية مظلمة وانها كلها اجزاء مائية قد غلظت وصفت ونضجت وجمدت ويبست فلا تقدر النار على تفريق اجزائها لشدة اتحادها ويبسها. واما علة سرعة ذوبان بعض الاجسام واحتراقها مثل الرصاص والاسرب فهو من اجل ان الاجزاء المائية والهوائية غير متحدة بالاجزاء الترابية. واما سوادها فمن اجل انها غير نضيجة

وثقلها من اجل كثرة الاجزاء الارضية فيها. والله تعالى اعلم.

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان لهذه الجواهر خواص كثيرة وطباعها مختلفة فمنها متضادة متنافرة ومنها متشاكلة متالفة ولها تاثيرات بعضها في بعض متفننة اما جذبا او امساكا او دفعا او نفورا ولها ايضا شعور مختلفة وحس لطيف كما للنبات والحيوان اما شوقا ومحبة واما بغضا وعداوة لا يعلم كنه علمها الا الله تعالى. والدليل على صحة ما قلنا وحقيقة ما ورد من قول الحكما في كتاب الاحجار ونعتهم لها ان طبيعة ما تالف طبيعة اخرى وطبيعة تلتذ بطبيعة وطبيعة تستانس بطبيعة وطبيعة تناسب طبيعة وطبيعة تقهر طبيعة وطبيعة تقوى على طبيعة. وطبيعة تضعف عن طبيعة وطبيعة تحب طبيعة وطبيعة تطيب مع طبيعة. وطبيعة تفسد طبيعة وطبيعة تسير طبيعة. وطبيعة تجمع طبيعة وطبيعة تهرب من طبيعة وطبيعة تبغض طبيعة. وطبيعة تمازج طبيعة. فاما الطبيعة التي تالف طبيعة اخرى فمثل الماس فاذا قرب من الذهب التزق به وامسكه ويقال ان الماس لا يوجد الا في معدن الذهب. في واد من ناحية المشرق ومثل طبيعة الحجر الذي يسمى مغناطيس والحديد فان هذين الحجرين يابسين صلبين وبين طبعيهما الفة واشتياق فانه اذا قرب الحديد من هذا الحجر حتى يشم رائحته ذهب اليه والتزق به وجذبه الحجر الى نفسه وامسكه كما يفعل العاشق بالمعشوق وهكذى يفعل الحجر الجاذب للحم والحجر الجاذب للشعر والحجر الجاذب للتبن وعلى هذا القياس ما من حجر من الاحجار المعدنية الا وبينه وبين طبيعة اخرى الف واشتياق عرف ذلك الناس او لم يعرفوه. واعلم يا اخي ان مثل افعال هذه الاحجار بعضها في بعض يكون مثل تاثير الدوا في العضو العليل وذلك ان في خاصية كل عضو عليل اشتياقا الى الطبيعة المضاد لطبيعة العلة التي به فاذا حصل الدوا بالقرب من العضو العليل اجتذبته القوة الجاذبة الى ذلك العضو وامسكته الماسكة واستعانت القوة المدبرة لطبيعة الدوا على دفع طبيعة العلة المولمة وقويت عليها وغلبتها ودفعتها عن العضو العليل كما تستعين وتدفع المحارب والمخاصم بقوة من يعينه على خصمه وعدوه ودفعه عن نفسه وهذه من اتقان حكمة الله تعالى جل جلاله وعجيب صنعه ولطيف تدبيره بخلقه من الحيوان وحسن سياسته له اذ جعل لكل داء عارض دوا وشفاء ثم الهمه اياه كما ذكر بقوله تعالى على لسان نبيه عليه السلام حكاية عن لسان موسى عليه السلام لما قال له فرعون ولاخيه هارون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى يعني خلقه وصوره وعرفه منافعه ومضاره وقواه واعانه وحفظه ورعاه ودبره وساسه كما شا وكيف شا ذلك فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين. واما الطبيعة التي تقهر طبيعة اخرى فمثل طبيعة السباذج التي تاكل الاحجار عند الحك اكلا وتلينها وتجعلها ملسا ومثل طبيعة الاسرب الوسخ الذي يفتت الالماس القاهر لسائر الاحجار الصلبة وذلك ان الالماس قاهر لا يقهره شي من الاحجار وهو قاهرها كلها ولو انه ترك على السندان وطرق بالمطرقة لدخل في احدهما ولم ينكسر وان جعل بين صفيحتين من اسرب وغمز عليها تفتت ومثل طبيعة الزيبق الطيار الرطب العليل الصبر على حرارة النار اذا طلي به الاحجار المعدنية الصلبة مثل الذهب والنحاس والفضة والحديد اوهنها وارخاها حتى يمكن ان تكسر باسهل وتفتت قطعا ومثل الكبريت المنتن الرائحة المسود للاحجار النيرة البراقة المذهب لالوانها واصباغها الذي يمكن النار عليها حتى تحترق في اسرع مدة والعلة في ذلك ان في الكبريت رطوبة دهنية لزجة جامعة فاذا اصابته حرارة النار ذابت والتزقت باجساد الاحجار ومازجها فاذا تمكن النار منها احترق واحرق تلك الاجساد ياقوتا كان او ذهبا او غيرهما. واما الطبيعة التي تلزق طبيعة اخرى وتنشرها فمثل النوشادر الذي يغوص في قعر الاجساد ويفصلها من الوسخ. واما الطبيعة التي تعين طبيعة اخرى فمثل البوارق التي تعين النار

على سرعة سبك هذه الاحجار المعدنية الذائبة ومثل الزاجات والشبوب التي تحللها وسبكها وتصفيتها ومثل المغنيسيا
والقلي المعينان في سبك الحصا والرمل وتصفيته حتى يكون منه زجاجا شفافا وعلى هذا القياس في المثال الحكم سائر الاحجار
المعدنية في تاثيرات بعضها في بعض فاما تاثيراتها في اجسام الحيوان فقد ذكر ذلك في كتب الطب والادوية
والعقاقير واعلم يا اخي بان لهذه الجواهر المعدنية خواص غريبة وخلقها وتكوينها عجيب جدا فاذا فكر العاقل
في لطف صنع البارى جل جلاله لها واتقان حكمته فيها بقي متعجبا بابها ويزداد به تعالى معرفة وتعجبا
اذا تفكر في خلقة الدر وتكونها وذلك ان هذه الجواهر انما هي قطرات رطوبة هوائية عذبة دهنية جامدة
بين صدفتين كانهما جرمان منطبقان ظاهرهما حجر وباطنهما املس نقي ابيض في جوفهما حيوان كانه قطعة
لحم خلقتها خلقة الرخم مسكنها قعر البحر المالح وما هو قد ضم ذانك الصدفين على نفسه من جانبيه كما يضم الطائر
جناحيه عند السكون عن الطيران مخافة ان يدخل فيه ماء البحر المالح حتى اذا احس بسكون البحر عن الاضطراب في اثنو
ارتقى من قعره الى اعلى سطحه بالليل في وقت من الزمان معلوم عنده وفتح تلك الصدفين كما يفتح فراخ الطير افواهها
عند زق الطاير لها وكما يفتح فم الرحم عند الجماع فيدخل في جوفه من ندى الهواء ورطوبة الجو يجمع فيه قطرات
الماء العذب من ذلك الطل والصقيع الذي يقع بالليل في الذنب والحنين فاذا اكتفى ضم تلك الصدفين على نفسه ضما
شديدا مخافة ان يدخل فيه ماء البحر المالح فيفسد تلك الرطوبة العذبة بما يخالطها من ملوحة وينزل الى قعر
البحر ويسكن هناك زمانا فاذا طال الزمان على تلك الرطوبة العذبة غلظت وثقلت وصارت في قوام الزيبق يتدحرج
في جوفه بحركته فيصير حبات مستديرات كما يصير الزيبق اذا تبدد وتدحرج ثم على ممر الزمان يجمد ويعقد
درا صغارا وكبارا ذلك تقدير العزيز العليم واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه انك اذا تاملت
المحسوسات وتصفحت الموجودات وبحثت عن الكائنات التي دون فلك القمر وجدت اصغرها جثة واضعفها خلقة
اشرفها جوهرا واجلها قدرا واعمها نفعا النظر الى هذه الثلاثة الاشيا التي هي الدرة والدباج والعسل فانا
فانك تجدها عند الناس اجلها قدرا وانعمها لبسا واطيبها ذوقا فاذا تاملت ما ذكرنا من خلقة هذه الحيوان
انه احقر حيوان البحر واضعفها وكما ترى النحل اضعف الطيور جثة واصغرها جثة وهكذى دود القز يرى اضعف الحيو
جثة وبنية واعلم يا اخي ان الله تعالى جل ثناؤه خلق هذه الاشيا المعدنية لمنافع الحيوان وخاصة للناس وجعلهم
محتاجين اليها مضطرين فيها متشغبين بها الى حين كيما يتفكر العقلاء في كونها وحدوثها وخلقها وصنعتها
فيكون قياسا لهم فيعلمون ان العالم ايضا محدث مصنوع كائن بعد ان لم يكن وان كان كبير الجثة عظيم الخلقة طويل
العمر كثير البقا لا يدري متى كان ومتى يفسد ويعلمون ان له خالقا خلقه واوجده وصوره وركبه وفلك افلاكه وادا
ودبرها واجرى كواكبه وسيرها ومد شعاعها نحو المركز ومزج الاركان وزوج الطبايع وولد منها الكا
الفاسدات التي هي الحيوان والنبات والمعادن وسخرها للانسان وملكه عليها يتصرف فيها كيف شا ويحكم عليها بما يريد
ما لانتفاع منها ودفع المضار بها وانما احتج العقلاء الاستدلال بالشاهد على الغايب القياس بالجزو على الكل في
العالم محدث عند غفولهم اذا فكروا في حدوثه وكونه بعد ان لم يكن وبحثوا عن تلك الداعية للصانع الى الفعل بعد ان
لم يكن فعل وهي العلة التي تسمى العلة التمامية التي من اجلها يفعل الفاعل فعله ولما فكر كثير من العقلاء في هذه العلة
وبحثوا عنها لم يجدوها وهكذى ايضا لما فكروا في امر الفاعل متى فعل وفي اي زمان عمل وفي اي مكان فعل لم يعرفوا
ولم يتصوروا ذلك وايضا لما فكروا وطلبوا من اي شي عمله وكيف صوره واين كان رجل البركار لما خط شكل الكرة الافلاك

ودور الكواكب فاشكل هذه المباحث والتفكر في اشيا ليس في طاقة الانسان معرفتها ولا في قوة نفسه تصورها
فعند ذلك دعاهم جهلهم وحيرتهم وشكوكهم الى القول بقدم العالم وازليته بغير علم ولا بيان الا اوهاما كاذبة وحسبانات
باطلة وتمويهات مموهة وقد علم الله تعالى قبل ان خلقهم انه تعرض لهم هذه الشكوك والحيرة فازاح عللهم بان اراهم
اشيا لا يشكون فيها ولا في كونها وحدوثها ليكون دليلا لهم وقياسا على ما لا يشاهدونه ولا يتصورونه
من حدوث العالم وصنعته وهي هذه الكائنات الفاسدات من النبات والمعادن والحيوان وجعل ايضا في جبلة
العقول ان ركوزا ان يعلم ان الصنعة المتقنة لا تكون الا من صانع حكيم وجعل ايضا اثر الصنعة باقيا في المصنوع
يشاهدونها ليلهم ونهارهم من دوران هذه الافلاك حول المركز ومسيرات الكواكب فيها وتعاقب الليل والنهار
والشتا والصيف في هذه الاركان الاربعة والتغييرات والاستحالات وتكون الكائنات الفاسدات على مر الايام
دلالات للعقول وشواهد من المحسوس على حدوث العالم وكونه بعد ان لم يكن اذ لم يوجد في جميع هذه الكائنات
الموجودة الجزوية شي خال من علة فاعلة وعلة هيولانية وعلة صورية وعلة تمامية وقد بينا في رسالة
المبادي العقلية ما هذه العلل في حدوث العالم وكونه فنعرفها من هناك ان شا الله تعالى واذ قد ذكرنا طرفا
من كيفية تكون المعادن فنريد ان نذكر الان طرفا من انواع جواهرها وخواص انواعها كما ذكرها الحكما
ونبتدى بذكر اشرفها الذي هو الذهب والياقوت ثم سايرها ما يتلوها نوعا نوعا فاما الذهب فهو جوهر
معتدل الطباع صحيح المزاج نفسه ممتزجة بروحه وروحه متحدة بجسده ونعني بالنفس الاجزا الهوائية وبالروح
الاجزا المائية وبالجسد الاجزا الترابية ولكن لشدة اتحاد اجزائه وتمازجها لا تحترق بالنار ولا تقدر على تفريق اجزائه
وهو لا يبلى في التراب ولا يصدأ على طول الزمان ولا تعتريه الافات العارضة وهو جسم لين اصفر اللون حلو الطعم
الرائحة يقبل الذي صفرة لونه من نباريته وصفاؤه وبريقه من هوائيته ولينه من دهنيته ورطوبته وثقله ورزا
ورزانته من ترابيته لان كبريته كان نقيا وزيبقه كان صافيا ومزاجه كان معتدلا وحرارة المعدن طبختهما على
الزمان برفق واعتدال فاذا اصابته حرارة النار ذابت رطوبته ودارت حول جسدها تقابل حرارة النار
وتدفع عن جسدها احراقها واذا اخرجت من النار جمدت تلك الرطوبة واذا طرق تحت المطارق حارا
كان او باردا اتسع في الجهات ورق وامتد وتعمل منه كالخيوط وتقبل جميع الاشكال من الاواني والحلي وهو
يخالط الفضة والنحاس في السبك ويفصل عنهما اذا طرح عليه المرتشينا الذهبي لانه جنس من الكبريت يحرق غيره
ولا يحترق واذا سحق منه وادخل في ادوية العين نفع واذا كوي به موضع لم ينتفط وكان اسرع الى البرء ويقع من
المرة السوداء وداء الحية وداء الثعلب وهي في قسمة الشمس من بين الكواكب من اجل هذه الخصال والفضايل تحبه الملوك
ويدخرونه في الخزاين ومن اجل ذلك يقل وجوده في ايدي الناس ويعز ويكثر اثمانه لا لقلة وجوده ولكن لمن
ظفر بشي كنز منه دفنه في الارض وخباه فلا يرى منه ظاهرا الا القليل واما اليواقيت فاحجار صلبة حارة
يابسة شديدة اليبس رزينة صافية شفافة مختلفة الالوان احمر واصفر واخضر وازرق واصلها كلها ما عذب
وقف في معادنها بين الحجارة الصلدة والصخور والصفوان زمانا طويلا فغلظ وصفا وثقل ونضجه حرارة المعدن
لطول وقوفه فانعقدت اجزاؤه وصارت صلبة بحيث لا تذوب في النار لشدة قلة دهنيته ولا يتفرق بينها
لغلظ رطوبته بل يزداد حسن لون وخاصة الاحمر منه لا يعمل فيه المبادر الطبيعة الجاذبة للمواد الكثيرة وذلك
لشدة حاجة هذا الجنس من النبات الى المواد الكثيرة لكبر جثتها وعظم جرمها وطول قامتها وكثرة عدد سعفها

واوراقها لكيما تستعمل الطبيعة تلك المواد بعضها في جرم عروقها طولا وعرضا وعمقا وبعضها تستعمل في جرم سعفها بمثل
ذلك وبعضها في جرم اوراقها مثل ذلك وبعضها في ليفها وبعضها في جرم اكمام طلعها وبعضها في جرم قنوانها
وبعضها في جرم نواة ثمرها وبعضها في لحم ثمرها ودبسها وشيرجها واما العلة في ان جعل تركيب جرم اصلها رخوا
متخلخلا لكيما تسهل على القوى الطبيعية جذب تلك المواد من اسفلها الى اعاليها ورؤوس اجذاعها وفروع سعفها واوراقها
فلو كان جرمها اصليا صلبا مستحصفا مكتنزا كما ترى لاشجار الطوال كالساج والدلب والسرو لعسر على القوى الطبيعية
جذب تلك المواد الى هناك ولكثرة عدد عروق شجرة النخل علة اخرى وذلك ان اصل جرمه لما كان مركبا من قضبان
كانها خيوط مجموعة متداخلة جعل لكل خيط منها عرقا ممتدا في الارض يمتص بها المواد بذلك الخيط مفردا ليسهل
على الطبيعة تقسيم تلك المواد على تلك القضبان من اول الامر ولما كان تركيب جرم شجر النخل على ما ذكرنا من الرخاوة
والتخلخل لفت عليها الطبيعة سعفا وهو الليف على اصول مخارج سعفاتها من اجذاعها كانها سيور مشدودة
وسط حال مستمر كل ذلك لكيما يسكن اصول تلك السعفات على جذوعها ولا ينفصل عنها عند هبوب الرياح العاصفة لها ولكي لا
تنصدع تلك الاجذاع من ثقل اعاليها على اسافلها عند ميلانها يمنة ويسرة عند تحريك الرياح لها واما السبب الذي من
اجله جعل على الطلع الغلاف فلانه يحفظه ويصونه من الافات العارضة من البرد المفرط والمطر الشديد والرياح
العاصفة والغبار وما شاكل هذه الاشيا المضرة له ولانه يخرج رطبا لذيذا رخصا رخوا فاذا استحكمت
انشقت تلك الاكمام والغلف عنها وظهرت لنسيم الهوا وحرارة الجو لتربو وتسمن وتنضجها حرارة الشمس وتصير بسرا
ورطبا جنيا مصمتا ثم تجف وتصير تمرا ودبسا جامدا واما الساحة الحريرية النسج التي على نواتها فجعلت تلك حاجزة
بين جرم تلك النواة ودبس التمرة لئلا يمتص عفوصة جرم النوى ويغلظ جوهرها دبس التمرة وشيرجها لان من طبع
الاجسام الارضية ان تشرب بذاتها الرطوبات الرقيقة الدهنية وتمتصها فلو لم تجعل تلك الغشاوة الرقيقة الحريرية
النسج هناك لاختلط دبس التمرة مع جرم نواتها وقل الانتفاع بها واما الحفرة المستطيلة في جرم نواة التمر
التي منها جعلت تلك لكيما تجري فيها تلك المواد من اولها الى اخرها وتجدا ولا فاولا واما النقرة التي على ظهرها
جعلت تلك بابا ومخرجا عند الغرس من هناك يخرج العرق النازل في الارض لتجتذب المواد وتمتص الندواة والرطوبة
من المغروس وهناك تخرج الطاقة الورقة التي تبدو اولا وتظهر من الارض عند الغرس ثم تصير اصلا وجذعا على
الايام وطول الازمان واما الاقماع التي على رؤوس الثمرات فجعلت تلك مصفاة للمواد التي تجذبها القوة الطبيعية
الى هناك وتميز الغليظ من اللطيف وترسل اللطيف الرقيق الى ظاهر جرم الثمرة وتجمدها عليها دبسا وشيرجا وترسل
الى جرم النواة وتجمدها عليه واما باقي الثمار كالجوز واللوز والفستق واشباهها فيفعل الطبيعة مثل هذا التمييز
سوا ولكنه ترسل الغليظ الثقيل الى ظاهرها واللطيف الرقيق الى باطنها بالعكس مما تفعل في ثمرة التمر واما في ثمرة التين
والجميز فلم يميز لطيفها من غليظها لان موادها وكيموسها معتدل ليس بين الاجزاء الارضية وبين الاجزاء المائية
منها كثير تفاوت فلم تحتج الطبيعة الى ان تميزهما وتفصلهما مثل ما فعلت في ثمرة التمر والجوز وما شاكلهما من سائر الثمار
بل بددت الطبيعة تلك المادة وثنا اخر فجعلت في داخل التمر حبا صغارا وعلى خارجها قشرة رقيقة لطاهرة صيانة
لرطوبتها من الغبار والندى واما كيفية تركيب عروق شجرة التين وجرم اصولها وقضبانها واوراقها وثمرها
مبني على غير تركيب شجرة النخلة وذلك ان عروقها غلاظ ذاهبات تحت الارض في الجهات مستقيمة ومعوجة وفي عروقها
تجويفات مثل ما في جوف القصب لكنها اضيق قليلا وهكذا تركيب اصول شجرة التين وقضبانها وفروعها فيها تجويفات

ولها عقد مثل عقد القصب وفي تلك التجويفات زائد يحشو خللها واما سبب تلك التجويفات التي في عروقها واصولها
وقضبانها فهو لتسهل على القوة الطبيعية الجاذبة لتلك المواد ان تجذب من عمق الارض التي هي اجزا ارضية بين النبات
وقد ذكرت في كتب الطب منافعها ومن الجواهر المعدنية الزيبق والكبريت فاما الكبريت فهو حجر دهني لزج سيلاني
بالاحجار المعدنية عند ذوبانها ويحترق بالنار ويحرق الاحجار معه لانه دهن كله واما الزيبق فهو جسم رطب
سيال رطب اذا اصابته حرارة النار ولا صبر له على حر النار وهو يخالط الاجسام المعدنية بالتدبير ويرخيها
ويوهنها فاذا اصابت تلك الاجسام حرارة النار طار الزيبق ورجعت هي الى حالتها الاولى صلبة كما كانت
ومثله مع هذه الاحجار كمثل الما مع الطين اليابس اذا رش عليه الما استرخى وتفتت فاذا اصابته حرارة النار
او حرارة الشمس جف وعاد كما كان اول واعلم يا اخي ان الكبريت والزيبق اصلان للجواهر المعدنية الذائبة كما ان الطين
والما اصلان للاجسام الصناعية كاللبن والاجر والكيزان والغضائر والقدور وكل ما يعمل من الطين وقد تقدم
ذكر كيفية تكوين الجواهر المعدنية الذائبة وعلل اختلاف طبائعها وصفاتها في فصل قبل هذا ومن الجواهر المعدنية
ايضا انواع الاملاح والشبوب والبوارق والزاجات فمنها عذب كملح الطعام والاندراني ومنها مر
كملح الصاغة ومنها حاد كالنوشادر ومنها قابض كالشبوب والزاجات ومنها ذو اكالة كالنطرون (?) والهندي
بوارق الخبز ومنها سوادج تصلح للدباغين ومنها ملح القلي والبورق والرماد والبول يستعملها اصحاب الكيميا
وكل هذه رطوبات ومياه مختلطة بتراب بقاع الارض وتحرقها حرارة الشمس او النار او حرارة المعدن وتنعقد
وتصير املاحا وشبوبا وبوارق وصنوف الزاجات ومن الجواهر المعدنية انواع الزرانيخ والمرقشيثا والنارنج
والكحل والتوتيا ومنها الزجاج والبلور والمينا والطلق والسبج والعقيق والفيروزج والبجادي والجزع
واللازورد واللاجورد والعنبري والدهنج ومنها القير والنفط والبلور والمينا والطلق والجص
والاسفيداج وما شاكلها واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان لكل نوع من هذه الجواهر خواص ومنافع
ومضار تركنا ذكرها خوف التطويل وقد ذكرتها الحكما في كتبهم وهي موجودة في ايدي الناس ولكن نذكر منها
من خواص بعضها طرفا ليكون دليلا على الباقي الذي لم نذكر منها اما الدهنج فهو حجر يتكون من معدن النحاس
وطبيعته باردة لينة لانه دخان يرتفع من الكبريت المتولد في معدن النحاس اخضر مثل الزنجار فاذا صار الى
موضع من جبال المعدن تكاثف وتلبدت اجزاؤه بعضها على بعض وتجسد وتحجر وهو مختلف الالوان اخضر حسن
اللون وفيه خاصية سم من سقي من نحالته قطعت امعاه واورثته والهبت معدته وان شرب وهو صحيح
وهو يصفو مع الهوا ويتكدر رمحه ويذهب بكسير الذهب وسقيقه عند الطرق ومع البكا يكون اقوى فعلا
وان ذلك مع الذباب في لسع الدنابير سكنها وان سحق ودبف (?) بالخل وطلي على القوبا اذهبها وسقع عن السعفة التي على الراس
ومن الجواهر المعدنية العاذ زهر وهو حجر لين الملمس مختلف الالوان واصله كان رطوبة هوائية ذهبية جمدت
في معدنه بطول الزمان وهو حجر شريف يظهر منه افعال كريمة وذلك انه ينفع من السموم القاتلة حارة
كانت او باردة حيوانية كانت او نباتية او معدنية تلك السموم ونحتاج ان نوردها في شرح هذا الباب اذ كانت عقول
كثير من الناس قد تحيرت في كيفية افعال السمومات والترياقات والعاذ زهرات في الاجسام الطبيعية لانها اجسام
جامدات وقد قام البرهان بان الجسم لا فعل له من حيث هو الجسم ولا العرض له فعل ايضا لانه عجز من الجسم
فيجب ان نذكر الان اولا كيفية الافعال التي تظهر في هذه الاجسام بعضها في بعض ونبين الفاعل لها ما بحقيقة

ومنها ومنها اما السموم فنوعان حارة وباردة فالباردة منها فعلها ان تجمد الدم والرطوبات الروحانية اللطيفة في اعضا بدن الحيوان التي بها صحة المزاج وقوام الحياة والحارة منها تذوب الدم وتلك الرطوبات وتطيرها فتفنى او تذوب بدن الحيوان مع ذوبانها فتهلك واما دبيب السموم الحارة في ابدان الحيوانات فمثل دبيب لون الزعفران اذا وقع في الماء الصبغة في لحظة واما الباردة منها فهو مثل فعل الانفحة اذا وقعت في اللبن الحليب اجمدته في اقرب مدة واما دبيب الفادزهرات والترياقات المضادة افعالها لافعال تلك السمومات فهو مثل فعل الحموضات اذا وقعت على صبغ الزعفران فتسلخه من ساعتها وتمنعه ان يدب اذا بود دبيبها فاما الفاعل المحرك لهذه الاجسام فهو قوة روحانية من قوى النفس الكلية الفلكية السارية في جميع الاجسام من لدن فلك القمر الى منتهى مركز الارض وهي المسماة الطبيعة وهذه الاجسام الجزويات من الحيوان والنبات والمعادن هي للطبيعة كالادوات والالات للصانع الفاعل يفعل بها ومنها وفيها افعالا مختلفة واعمالا متقنة بعضها في بعض كالنجار الذي يفعل النشر بالمنشار وينحت بالقادوم ويعمل الثقب بالمثقب ويفعل الكشط بالرندج ويبرد بالمبرد والفاعل واحد والافعال مختلفة بحسب الالات والادوات والاغراض المقصودة بها وهذه القوة الفاعلة المتقدم ذكرها هي التي يسميها الاطبا والفلاسفة الطبيعة ويسميها الناموس ملايكة والطبيب هو خادم الطبيعة يناولها ما تحتاج اليه في وقت الحاجة كما يناول التلميذ الاستاد ادواته وقت حاجته والله تعالى اعلم **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان هذه النفوس الجزوية المنبجسة الخادمة للنفس الكلية اذا احسنت في خدمتها النفس الكلية وطلبت الاجر والجزا من الله تعالى فلها منزلة جليلة عند الله تعالى وكرامات ومكافات بعد مفارقتها هياكلها سوا كانت خدمتها في اصلاح امر الدين او الدنيا فانه لا يذهب له عند الله شي اذا كانت محتسبة لوجه الله تعالى وطالبة لما عنده فلا يفوتها نصيبها من الدنيا كما ذكر برزويه المتطبب في كتاب كليله ودمنه ان الزراع لا يزرع طلبا للعشب بل يزرع طلبا للحب ولابد للعشب من ان ينبت انشا الزارع او لم يشا كذلك حكم طالب الاخرة والجزا من الله تعالى لا يفوته نصيبه من الدنيا وما قسم له اذا سلم بدنه اراده او لم يرده ذكره او رضي زهدا ورغب طلب او لم يطلب ونقصد هذا الراي بقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين **واعلم** يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان عبادة الله تعالى ليست كلها صوما وصلاة بل عمارة الدين والدنيا جميعا لانه يريد ان يكونا عامرين فمن سعى في اصلاح احدهما او كليهما فاجره على الله لانه مالكهما جميعا والناس كلهم عبيده واحب عباده اليه من سعى في مصالح عباده وعمارة عالمه جميعا وابغض عباده اليه من سعى في فسادهما جميعا او في فساد احدهما كما ذكر الله تعالى جل جلاله انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض وقال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزا الاوفى ومن الجواهر المعدنية الالماس فاما حجر الالماس فان طبيعته البرودة واليبوسة في الدرجة الرابعة وقلما يجتمع هاتان الطبيعتان في شي من الاحجار المعدنية فبهذه الخاصية صار لا يحك بجسم من الاحجار المعدنية الا اثر فيه او كسره او ثقبه الا في حجر الاسرب فانه يوثر فيه ويكسره ويفتته مع رخاوته ولينه وتين الحبة **واعلم** يا اخي ان مثل تاثير هذا الحجر الذليل الضعيف المهين في هذا الجوهر الشريف القوي كمثل تاثير البقة الضعيفة الصغيرة المهينة في الفيل العظيم الجثة الشديد القوة الذي يقهر الحيوانات لعظم جثته وكثرة قوته وهذه البقة تغلبه وتوذيه بصغر جثتها وخفة حركتها

فان في ذلك عبرة لاولي الابصار ودلالة لاولي الالباب على ان المسلط للكبير على الصغير هو المقوي للصغير على الكبير الذي هو خالقهما وبارئهما ومصورهما سبحانه وتعالى واما السنباذج فهو قريب من طبايع الطبيعة من الالماس ومن اجل ذلك يكون تاثيره في الاحجار مشاكلا لتاثير الالماس ولكن دون تاثيره لنقصان طبيعته عن طبيعة الالماس واما حجر المغناطيس فهو ايضا عبرة لاولي الالباب والمفكرين في الامور الطبيعية وخواص افعال بعضها في بعض وذلك ان بين هذا الحجر والحديد مناسبة ومشاكلة في الطبيعة كالمناسبة والمشاكلة التي تكون بين العاشق والمعشوق وذلك ان الحديد مع شدة يبسه وصلابة جسمه وقهره للاجسام المعدنية والنباتية والحيوانية يتحرك نحو هذا الحجر ويلتزق به ويلتزم به كالتزام العاشق المحب لمعشوقه المحب المشتاق اليه فاذا فكر العاقل اللبيب في فعل هذين الحجرين وغيرهما من الاحجار المعدنية والاجسام النباتية علم وتبين له بان الفاعل المحرك لهما هو غيرهما لان الجسم لا فعل له من حيث هو جسم ببراهين قد قامت ودلايل واضحة قد صحت وان لهذه الاجسام كلها مع اختلافها واختلاف طبايعها وفنون اشكالها وخواص طبايعها هي كالادوات والالات للفاعل الصانع المحرك وهو النفس الكلية الفلكية التي هذه التاثيرات كلها من افعالها وهي المسماة طبيعة تظهر وتعمل باذن باريها جل ثناوه واذ قد تبين بدلايل عقلية ان الباري جل ثناوه لا يباشر الاجسام بذاته ولا يتولى من الافعال بنفسه الا الاختراع والابداع حسب واما التاليف والتركيب والصنايع والافعال والحركات التي تكون بالالات والادوات في الاماكن والازمان فانما يامر ملايكته الموكلين وعباده المويدين بان يفعلوا ما يومرون به مثل امر الملوك والروسا العبيد هم وخدمهم وجنودهم والله تعالى اعلم **فصل** وقد تبين مما ذكرنا ان الجواهر المعدنية مع كثرة انواعها واختلاف طبايعها وفنون خواصها اصلها كلها وهيولاها كلها هي الاركان الاربعة التي تسمى الامهات وهي النار والهوا والما والارض وتبين ايضا بان الفاعل فيها والمولف لاجزايها والمركب لها هي الطبيعة باذن الله تعالى وتبين ايضا بان الغرض من هذه الجواهر المعدنية مع اختلاف طبايعها هو منافع الناس والحيوان واصلاح امر الحياة الدنيا ومعيشة الحيوان منها الى وقت معلوم **واعلم** يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الجواهر المعدنية مع اختلاف طبايعها وانواع اشكالها وفنون جواهرها هي كالادوات للطبيعة الفعالة والالات لها تفعل بها ومنها وفيها في الاماكن المتباينة والازمان المختلفة هذه الافعال والصنايع من التركيب والتاليف والجمع والتفريق لاجزا هذه الاركان الاربعة من الكون والفساد والنشو والبلى بحسب دوران الافلاك وحركات الكواكب وطوالع البروج على افاق البلاد من البر والبحر والسهل والجبل والعمران والخراب كل ذلك باذن الله تعالى الذي خلقها وكلها هذه الاركان وايدها بالقوة الالهية على هذه الافعال والصنايع من تكوين المعادن والنبات والحيوان **واعلم** ان الطبيعة انما هو ملك من ملايكة الله تعالى المويدين وعباده الطايعين يفعلون ما يومرون ولا يعصون ربهم وهم من خشيته مشفقون **واعلم** يا اخي بان الله تعالى غير محتاج في افعاله الى الادوات والالات والاماكن والازمان والهيولى والحركات بل فعله الخاص به هو الابداع والاختراع والايجاد والاخراج من العدم الى الوجود بحسب ما بينا في رسالة المبادي العقلية الروحانية واعلم ان طايفة من المجادلة انكرت افعال الطبيعة لما جهلت ماهية الطبيعة نفسها ولم يدر انها ملك من ملايكة الله تعالى الموكلين بتدبير عالمه واصلاح خلايقه فنسبت كل الافعال الطبيعية الى الباري

جل ثناؤه حسنة كانت او قبيحة خيرا كانت او شرا ومنهم من ينسب ما كان منها حسنا الى البارى عز وجل وما كان
منها قبيحا نسبه الى غيره ثم اختلفوا فى الغير من هو فمنهم من نسب تلك الافعال الطبيعية الى التولد ومنهم من نسبها
الى النجوم ومنهم من نسبها الى البخت والاتفاق ومنهم من نسبها الى جريان العادة ومنهم من نسبها الى الشياطين
ولا يدرى ما الشياطين وكل هذه الاقاويل قالوها بجهلهم بماهية الطبيعة وقلة معرفتهم بافعالها ولم يعلموا انها
افعال من ملائكة الله تعالى الموكلين بحفظ عالمه وادارة افلاكه وتسيير كواكبه وتوليد حيواناته وتربية نبات
ارضه وتكوين معادنها **واعلم** يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان البارى جل ثناؤه لا يباشر الاجسام بنفسه
ولا يتولى الافعال بذاته بل يامر ملائكته الموكلين وعباده المؤيدين فيمتثلون ما يؤمرون كما يامر الملوك
الذين هم خلفاء الله فى ارضه لعبيدهم وخدمهم وجنودهم واعوانهم وزعمائهم ولا يتولون الافعال بانفسهم ترفعا
واجلالا كذلك يامر سبحانه وتعالى اذا يريد او يشاء او يقول كن فيكون ما اراد بامره وارادته ومشيئته
واختراعه وابداعه وانشائه وايجاده واحداثه الهيولى الاولى والخلق الاول كما ذكر الله بقوله تعالى
انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى وما امرنا الا كلمح البصر او هو اقرب
وقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة **واعلم** يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان هذه الصنائع والافعال
التى تجرى على ايدى عباده اذا نسبت الى البارى جل جلاله فانما نسبتها اليه على نسبة افعال الملوك اذا قيل بنى
فلان الملك مدينة كذا وحفر نهر كذا وعمر بلد كذا كما يقال بنى الاسكندر الردم وبنى سد ياجوج وماجوج
وبنى سليمان بن داود عليه السلام مسجد ايليا وبنى ابرهيم الخليل عليه السلم البيت الحرام وبنى المنصور مدينة السلم
اذ كان ذلك بامرهم وارادتهم ومشيئتهم واتفاقهم وعنايتهم لا لانهم تولوا الافعال بانفسهم او باشروا الاعمال
باجسامهم فكذلك حكم اضافة افعال الملائكة لله تعالى وانبيائه وعباده على هذه النسبة طبيعية كانت او جسمانية
نسبتها الى البارى على هذه النسبة وعلى هذا المثال يكون كما ذكر الله لنبيه عليه السلم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وقوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله تعالى افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن
الخالقون وقوله تعالى افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وما شاكل هذه الاصناف من الافعال
والاعمال والصنائع والتاليف فى التركيب والجمع والتفريق والكون والفساد والنشو والبلى اذا نسبنا الى الله تعالى
فعلى هذا السبيل تكون النسبة لان الله تعالى هو خالق الفاعلين والصناع والعمال افعال البشر كانت او الجن او
الشياطين او الملائكة او الطبيعة فحكمها كلها بالاضافة الى الله تعالى حكم واحد لانهم كلهم جميعا عبيده وجنوده
فى خلقهم وذراريهم وانشائهم وقواهم وعلمهم وهدايتهم وامدادهم ونهايتهم مطيع وعاصى وخير وشرير
ومحسن ومسيء ومنهم غالب ومنهم مغلوب خلقهم الله تعالى اطوارا بسعة قدرته وعلمه ونفاذ مشيئته
واجراء احكامه وعز سلطانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **واعلم** يا اخى ان طائفة من المجادلة لما لم يعرفوا
ماهية الطبيعة نسبوا افعالها كلها الى البارى جل جلاله ووقعت بذلك فى شبهة عظيمة وحيرة وشكوك وذلك انهم نظروا
لما تبين لهم بان الفعل لا يكون الا من فاعل فشاهدوا افعالا لم يجدوا فاعلها نسبوا الى البارى جل ثناؤه فلما ثم راوا
فيها ما يجلوا عنها فوجدوا بعضها شرورا وفسادا مثل الام الاطفال ومصائب الاخيار وتسلط الاشرار وتلف الحيوانات
وما يلحقها من الالام والاوجاع والجهد والبلوى كرهوا ان ينسبوها الى البارى عز وجل فنسبوها الى التولد
بزعمهم ومنهم من نسبها الى البارى تعالى وقال بالمكافاة والمجازاة ومنهم من نسبها الى البخت والاتفاق ومنهم من

نسبها الى النجوم ومنهم من نسبها الى الشياطين والجن ومنهم من قال بالعناية وسابق النظر ومنهم من قال
باللطف والمصلحة واقاويل اخر يطول شرحها من التعديل والتجوير وطولوا الخطب فيها وقد بينا طرفا من اقاويلهم فى
رسالة الاراء والمذاهب الديانات فاعرفه من هناك ان شاء الله تعالى ونحن قد بينا ان هذه كلها افعال الانفس الجزئية
التى هى كلها قوة من قوى النفس الكلية الفلكية كما انشاها باريها عز وجل كما ذكر الله تعالى بقوله عز وجل ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة فما كان من هذه الافعال خيرا نسب الى الانفس الخيرة وما كان منها شرا نسب الى الانفس
الشريرة وعليها تقع المجازاة والمكافاة من الثواب والعقاب **واعلم يا اخى** ايدك الله وايانا بروح منه
ان نفسك هى احدى النفوس الجزئية وهى قوة من قوى النفس الكلية الفلكية لا هى عينها ولا منفصلة منها كما
ان جسدك جزء من اجزاء جسم العالم لا هو كله ولا منفصل عنه فانظر الان يا اخى كيف اعمالك وافعالك واخلاقك
واراؤك ومعارفك فبحسبه لك يكون جزاؤك ومكافاتك كما قال النبى صلى الله عليه وسلم انما هى اعمالكم ترد اليكم
وقال الله تعالى مصدقا لقول رسوله عليه السلم وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى الاية وفقك
الله تعالى ايها الاخ للرشاد وهداك للسداد وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد انه رؤوف بالعباد تمت الرسالة
الثامنة عشر والحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد واله وصحبه اجمعين **الرسالة الثالثة عشر**
وهى السادسة من الطبيعيات فى ماهية الطبيعة وكيفية افعالها فى الاركان الاربعة وكيفية مولداتها التى هى
الحيوان والنبات والمعادن والغرض منها هو تنبيه الغافلين عن افعال النفس وماهية جوهرها والبيان عن احاد
الملئكة تسميها الفلاسفة روحانيات الكواكب صلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين من رسائل اخوان الصفا
جملة احدى وخمسين رسالة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لوليه والصلوة على نبيه ووليه واذ قد فرغنا من ذكر الصنائع
البشرية فى الرسالة الملقبة بالصنائع العملية فنريد ان نذكر فى هذه الرسالة الصنائع الطبيعية فنقول اولا
ما الطبيعة فنقول اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان الطبيعة انما هى قوة من قوى النفس الكلية الفلكية
وهى سارية فى جميع الاجسام التى دون فلك القمر من لدن كرة الاثير الى منتهى مركز الارض واعلم ان الاجسام التى
دون فلك القمر نوعان بسيطة ومركبة فالبسيطة اربعة انواع وهى النار والهواء والماء والارض والمركبة ثلثة
انواع وهى المعادن والنبات والحيوان وهذه القوة اعنى الطبيعة سارية فيها كلها ومحركة لها ومسكنة
ومدبرة لها ومتممة ومبلغة لكل واحد منها الى اقصى مدى غاياتها بحسب ما يليق بواحد واحد منها كما شاء
باريها وكما بينا فى الرسايل الخمس وهى رسالة الكون والفساد ورسالة الاثار العلوية ورسالة المعادن ورسالة
النبات والحيوان واعلم ان النفس الكلية الفلكية هى روح العالم كما بينا فى الرسالة التى ذكرنا فيها ان العالم انسان
كبير والطبيعة هى فعلها والاركان الاربعة وهى النار والهواء والماء والارض هى الهيولى الموضوعة لها والافلاك
والكواكب لادوات لها والمعادن والنبات والحيوان كلها مصنوعاتها **واعلم** يا اخى ايدك الله وايانا بروح
منه ان الصناع البشريين يعملون اعمالهم بابدانهم وايديهم وارجلهم وهى كلها مصنوعات للطبيعة ويصنعون
صنايعهم فى هيولات موضوعة لها وهى ايضا مصنوعات الطبيعة كالخشب والحديد والقطن والصوف وما شاكلها كما بينا
فى رسالة الصنائع العملية ويظهرون صنايعهم بادوات اتخذوها من مصنوعات الطبيعة ايضا كالفاس والمنشار والابرة
وما شاكلها فهيولاتهم وادواتهم خارجة من ذواتهم واما الطبيعة فهيولاها من ذاتها التى هى الاركان الاربعة
وهى لها بمنزلة اربعة اخلاط فى بدن حيوان واحد وهى سارية فيها كلها وصانعة منها وفيها مصنوعاتها

ومصنوعاتها ايضا ليست بخارجة من ذاتها وهي كالاعضاء في جسد حيوان واحد وهي ثلثة اجناس معادن ونبات
وحيوان وكل جنس منها تحته انواع اخر الي ان ينتهي الي انواع تحتها اشخاص فاما الاجناس والانواع فهي محفوظة
معلومة صورها في الهيولي واما الاشخاص فهي غير معلومة ولا محفوظة فيها والعلة في حفظ صور الاجناس
والانواع في الهيولي هي ثبات عللها الفلكية واما تغيير الاشخاص وسيلانها فمن اجل تغييرات عللها وذلك ان العلة
الفاعلة لهذه المصنوعات لما كانت النفس الكلية الفلكية باذن باريها وكانت الاركان هيولي لها والطبيعة فعلها
والفلك والكواكب الادوات لها وكان الموضوع في احكام النجوم ثلثة انواع وهي الافلاك والبروج والكواكب
وكان تاثيراتها في هذه الاركان بحسب المناسبات التي بين فلك الكواكب الثابتة وبين هذه الاركان الاربعة
محفوظة ابعادها واعظامها وحركاتها صارت الاجناس الثلاثة محفوظة صورها في الهيولي ولما كانت ايضا المناسبات
التي بين مراكز الافلاك الحاملة وبين هذه الاركان محفوظة ابعادها وحركاتها واعظامها صارت صور انواع
هذه الاجناس ايضا محفوظة في الهيولي ولما كانت المناسبات التي بين اجرام الكواكب السيارة والافلاك ابدا دورها
وبين هذه الاركان غير محفوظة صارت من اجل هذا اشخاص هذه الانواع صورها غير محفوظة في الهيولي واعلم
ان العالم جملته احدى عشر كرة كما بينا في رسالة السما والعالم وان الشمس مركز جرمها في اوسط الاكر وذلك ان
خمس اكر فوقها وخمس اكر دونها والتي فوقها كرة المريخ وكرة المشتري وكرة زحل وكرة الكواكب الثابتة وكرة المحيط
والتي دونها كرة الزهرة وكرة عطارد وكرة القمر وكرة النار والهوا وكرة الما والارض وان حكم الكرتين اللتين فوق
كرة زحل غير حكم الكرتين اللتين دون فلك القمر وذلك ان كرة الاشخاص بين الكرتين اللتين في الطرفين وهي
كرة الكواكب الثابتة وكرة الهوا لكن دون تلك الكرة ثابتة صورها وهيولاها جميعا وهذه الكرة ثابتة صورها
وهيولاها سيالة فقد جعلت الحكمة الالهية والعناية الربانية الكواكب السيارة واسطة بين الطرفين اللذين هما
المركز والمحيط لكيما اذا صعدت الكواكب وحاذتها قربت من تلك الاشخاص الفاضلة واستمدت منها الفيض فاذا
انحطت الي الحضيض اوصلت تلك الفيضات الي هذه الاركان تكونت منها هذه الكائنات المتولدات التي هي المعادن
والحيوان والنبات واعلم انه اذا اسرى تلك الفيضات من هناك نحو مركز العالم نزلت البركات من السما الي الارض من
الارزاق والرحمة والوحي والتاييد والنصر فاول ما اسري تلك القوة الى الاركان فيكون منها المزاجات الكائنة
في باطن الارض لتتكون المعادن المختلفة الجواهر الكثيرة المنافع وعلي ظاهرها وجهها النبات الكثير الفوائد وفي الهوا
الحيوانات الكثيرة الصور العجيبة باختلاف انواعها وفنون اشخاصها حتى اذا بلغ كل شي منها الي اقصى مدى غاياتها
في ادوار الالوف ثم عطفت تلك القوة راجعة نحو المحيط كما بدانا اول خلق مرة فيكون منها البعث والنشور والمعراج
والقيامة مقدار خمسين الف سنة كما ذكر الله تعالي بقوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة الاية واعلم ان تاثيرات الكواكب في هذه الاركان ومولداتها مناسبات تكون بحسب مناسباتها
ومناسباتها تكون بحسب عظم اجرامها وابعاد مراكزها وحركات اجرامها كما ان تاثيرات نغم الموسيقي في النفوس
بحسب مناسباتها ومناسباتها بحسب اوتار الموسيقي بحسب دقة اوتارها وغلظها وحرقها واسترخائها وثقل
تحريكها وخفتها كما بينا في رسالة الموسيقي واعلم ان المناسبات التي تكون بين الاركان ومولداتها وبين الكواكب
مختلفة تارة تكون على نسبة الافضل وتارة على النسبة الادون وتارة بين ذلك فاذا اتفق ان تكون الكواكب عند
استيناف ادوار الالوف على النسبة الافضل تكونت الكائنات علي افضل حالاتها في تلك الادوار ويكون البشر كلهم

اخيارا فضلا مثل الملائكة الذين كانوا قبل ادم ابي البشر واذا كانت على النسبة الادون كانت بالضد من ذلك
ويكون البشر اكثرهم اشرارا مثل الذين يكونون في اخر الزمان عند خراب العالم واذا كانت متوسطة فبحسب ذلك تكون
الكائنات وافضل حالات الكواكب ان تكون في بيوتها وفي اشرافها في اوتادها وادونها ان تكون في مقابلة
هذه المواضع والمتوسط بين ذلك واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان كل ما تحت فلك القمر وكل
حادث في هذا العالم له وقت معلوم يحدث فيه ولا يكون قبله ولا بعده وله سبب موجب لكونه لا يكون الا به
وله بقعة مخصوصة لا يوجد الا هناك ولا يعلم تفصيلها الا الله عز وجل لكنا نذكر منها طرفا مجملا ليكون دليلا
على صحة ما قلنا ويتصور المتفكر فيها ان ما وصفنا وذلك ان الله تعالى جعل الفلك محيطا بالارض من جميع جهاتها
كما بينا في رسالة جغرافيا ولما كان الفلك مقسوما باربعة اقسام وكل ربع منها مسامتا لربع من الارض وكل كوكب يدور
من المشرق الي المغرب ومن المغرب الي المشرق فوق الارض وتحت الارض فانه يكون موازيا لدائرة على بسيط الارض
ويكون مطارح شعاعاتها على بسيط الارض ويكون لتلك الشعاعات زوايا مثلث قائمة وحادة ومنفرجة
ولكل زاوية منها تاثيرات مختلفة كما بينا في رسالة الاثار العلوية واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
ان الباري سبحانه وتعالى جعل حركات تلك الاشخاص في دورانها سببا موجبا لكون الحوادث في هذا العالم
وعلة فاعلة للكائنات التي تحت فلك القمر وجعل الاوقات المعلومة بحسب اجتماعها ومناظراتها واتصالاتها
في درجات البروج وجعل البقاع المسامتة لها ولمطارح شعاعاتها مخصصة بكونها وحدوثها وذلك ان الاقاليم
السبعة في الارض كالافلاك السبعة والبلدان في الاقاليم كالبروج في الافلاك والمدن والقرى في البلدان
كالوجوه والحدود في البروج والاسواق والمحال في المدن والقرى كالدرجات والدقايق في الحدود والدور
والمنازل كالبيوت والدكاكين كالثواني والثوالث في الدقايق فاجتماعات الكواكب في درجات
البروج سبب لاجتماع الحيوانات والجواهر المعدنية والنبات في البلدان والقرى وحدود زحل في البروج
سبب وعلة لحدوث الانهار والجبال والبراري والاجام والغدران والشوارع والطرقات وما شاكلها من
حدود البقاع وحدود المشتري في البروج سبب لحدوث المساجد والهياكل والبيع ومواضع الصلوات وبقاع القرابين
واجتماعات الكواكب في حدوده علة الاجتماعات للناس في الجماعات والجمعات والاعياد وتعليم احكام النواميس
وقراءة الكتب النبوية والتفقه في الدين والحكومة عند القضاة والحكام وما شاكل ذلك وحدود المريخ
في البروج سبب لحدوث مواقد النيران ومذابح الحيوان ومعسكر الجيوش واماكن السباع ومواضع الحروب والخصوم
وما شاكل ذلك واجتماع الكواكب في اتصالاتها في حدود المريخ علة لاجتماع الناس والنبات والجواهر المعدنية
في هذه الاماكن والمواضع وحدود الزهرة في البروج سبب لحدوث البساتين والمواضع النزهة ومجالس اللهو
والاكل والشرب والفرح والسرور واللذة والمناظر الحسان واجتماعات الكواكب مطارح شعاعاتها في حدودها
علة لاجتماع الناس والنبات والحيوان في هذه المواضع وحدود عطارد في البروج سبب لحدوث الاسواق ومواضع
الصنايع ومجالس الكلام والعلوم ودواوين الكتاب وجموع القصاص ومناظرات العلماء ودرجات اشرافها
سبب لمنازل الملوك وسادات الناس ودرجات هبوطها سبب لمواضع المحن والحبوس والسقوط وما شاكل ذلك
والله تعالى اعلم **فصل** في كيفية وصول تاثيرات الاشخاص الفلكية الوجود الدايمة الدوران الي هذه الاشخاص الكائنة المتعلقة
عن حركاتها العقلية الثبات الدايمة السيلان وهي من تمام رسائلنا الطبيعية اعلم انه قد قامت البراهين الهندسية

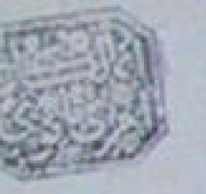
علي ان مركز العالم الارض وان الهوا والافلاك محيطة بها من جميع جهاتها واعلم ان مثل الارض في وسط العالم
كمثل بيت الله الحرام في وسط الحرم وان مثل الفلك المحيط وساير الافلاك في دورانها حول الاركان الاربعة
كمثل الطايفين حول البيت وان مثل الكواكب الثابتة مع مطارح شعاعاتها من المحيط نحو مركز الارض كمثل
المصلين المتوجهين من افاق البلاد شطر البيت الحرام وان مثل الكواكب السيارة في مسيرها ذاهبة تارة من اوجاتها
نحو المركز وتارة ذاهبة من حضيضها نحو المحيط كمثل الحجاج ذاهبة تارة من بلدانهم نحو البيت وتارة منصرفين
عن البيت راجعين الي بلادهم فاذا مروا متوجهين نحو البيت حمل كل واحد ما في بلده من الامتعة والنفقة
والهدي والقلايد امين نحو البيت الحرام فيجتمع هناك في الموسم ما في كل بلد من طرايفه وجواهر امتعة ويجتمع
الامم من كل مذهب فيتبايعون ويتشاورون فاذا قضوا مناسكهم انصرفوا الي بلادهم بكل طرايف ما في ساير البلدان
ومغفرة من الله ورضوان اعظم منها كلها فهكذي حكم سريان قوي تلك الاشخاص العالية المحيطة من
الافلاك نحو مركز العالم وذلك انها اذا اجتمعت مطارح شعاعاتها علي بسيط الارض تخللت اجزا الاركان
وامتزج بعضها ببعض وسرت تلك القوي فيها فتكونت عنها من ضروب المولدات الكاينات من الحيوان والنبات
والمعادن المختلفة الاجناس المتفننة الانواع المتغايرة الاشخاص لا يعلم كثرة عددها واختلاف احوالها الا
الله تعالى ثم ان تلك القوي اذا بلغت اقصى مدى غاياتها وتمام نهاياتها المقصودة منها عطفت عند ذلك
راجعة نحو المحيط فيكون ذلك سببا لبعث النفوس ونشر الارواح اما بربح وغبطة واما بخسران وندامة كمثل
الراجعين من تجار الحجاج اما بربح وغبطة وغفران او بندامة وخسران فانظر يا اخي وتفكر كيف يكون
انصراف نفسك عن عالم الكون والفساد الي عالم الافلاك التي جاءت منه نفسك واعتبر بشبه الحاج اذا قضوا
مناسكهم كيف ينصرفون مشتاقين الي معادهم وبيوتهم واوطانهم واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
ان جميع مناسك الحج وفرايضه امثال ضربها الله تعالى للنفوس الانسانية الواردة من عالم الافلاك وسعة السموات
الي عالم الكون والفساد لكيما يتفكر العاقل ويعتبر وتنتبه نفسه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ويتذكر مبداها
ومعادها ويشتاق ويرجع كما جاءت ويجيب الداعي الذي يناديها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فتقول لبيك اللهم لبيك فاعتبر يا اخي كيفية انصراف الحاج الي بلدانهم فانك تري لكل اهل بلد قافلة
وطريقا يمرون فيها متعاونين ذاهبين وراجعين فهكذي وردت النفوس الي هذا العالم كل امة بدلالة
كوكب ببرج في قران ولا ينصرف من الدنيا الا بدين ومذهب ويكون زاد كل نفس ما كسبت من خير وشر ولا تظن
يا اخي انك تقدر علي ان ترجع بنفسك وحدها واعلم ان الطريق بعيد والشياطين بالمرصاد قعود واعتبر وكما
انك لا تقدر علي ان تعيش وحدك الا عيشا نكدا ولا تجد عيشا هنيا الا بمعاونة اهل مدينة وملازمة ونية
وهكذي ينبغي ان تعتبر لتعلم انك محتاج الي اخوان اصدقا متعاونين ليتنجوا بشفاعتهم من جهنم وتصعد الي
ملكوت السما بمعاونتهم وتدخل الجنة برحمة الله تعالى واعلم يا اخي علما يقينا انه لو كان يمكن ان ينجو النفس وحدها
لما امر الله سبحانه وتعالى بالتعاون حين قال تعالى اصبروا وصابروا ولذلك قال ويوم نبعث من كل امة فوجا
وقال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وانظر يا اخي بنور عقلك وتفكر بفهمك وقف في مقامك
وتوجه نحو البيت لعلك تعرف بوقوفك علي جبل عرفات كما عرف اهل المعارف الذي اشار اليهم بقوله تعالى
ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفون كلا بسيماهم ثم تعني بعلاماتهم ثم تزدلف معهم الي المزدلفة وتبلغ نحو المنى بالتمني

يطمعون ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان من حج البيت
بقلب نفس لاهية بلا علم ولا بصيرة ورأي تلك المناسك وسننها ولم يعقل معانيها ولا يدري ما الغرض منها
ولا عرف شيا من اغراضها تخيل له عند ذلك كلعب الصبيان من رمي الحصا والسعي بين المروة والصفا والاحرام
والتلبية والطواف والعمرة وما شاكلها من السنن والفرايض وعلي هذا القياس كل امة من امم الناس في بيوت عباداتهم
من سنن مفروضات دياناتهم وقرابين هياكل صلواتهم امثلة واشارات ومرامي مرموزات لواضعيها المتعبدين الي هذا
اشار اليه ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام واعلم ان غرض الانبيا عليهم السلام وواضعي النواميس الالهية اجمع
غرض واحد وقصد واحد ومقصد واحد وان اختلفت شرايعهم وسنن مفروضاتهم وازمان عباداتهم واماكن
بيوتاتهم وقرابينهم وصلواتهم كما ان غرض الاطبا كلهم غرض واحد في بيمارستاناتهم وان اختلف علاجاتهم في
مارستاناتهم وادويتهم بحسب اختلاف الامراض العارضة للابدان في الاوقات المختلفة والعادات المتغايرة
والاسباب المتفننة وذلك ان غرض الانبيا كلهم هو اكتساب صحة المرضي وحفظها علي الاصحا ودفع الامراض
وازالتها عن المرضي وهكذي غرض الانبيا عليهم السلام وغرض جميع واضعي النواميس الالهية من الفلاسفة
والحكما هي نجاة النفوس الغريقة في بحر الهيولي واخراجها من هاوية عالم الكون والفساد وايصالها الي الجنة
عالم الافلاك وسعة السموات بالتذكار لها ما قد نسيت من مبداها ومعادها كما قال الله تعالى ولقد يسرنا
القران للذكر فهل من مدكر وقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقال تعالى لعلكم تذكرون اي تتوبون
ويرجعون وكما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية واعلم يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه ان سنن النواميس والديانات النبوية وموضوعات النواميس الفلسفية ومفروضات الشرايع
كلها ومناسك بيوت العبادات وقرابين الهياكل والصلوات كلها اشارات ورموز الي ما اشار اليه ابراهيم
خليل الرحمن عليه السلام في بنايه البيت الحرام ووضعه الحجر والمقام وتعليمه المناسك لذريته ودعايه الناس وندا
منهم بالحج الي البيت الحرام ليشهدوا منافع لهم وذلك ان الانسان العاقل اللبيب الفهم الذكي اذا حج ولبى وطاف
وصلي وراي البيت وشاهد كيفية الحج وما يفعله الحاج والمحرمون من مجانبين الحج والمناسك ومفروضاتها
من الاحرام والتلبية والطواف والسعي والوقوف بعرفات والمبيت بالمزدلفة والتضحية بمنا والحلق والرمي وما
شاكلها من فرايض الحج وسنن المناسك وتفكر فيها بقلب متيقظ واعتبرها بعين بصيرة ونفس زكية وفطنة الرادة
ابراهيم خليل الرحمن فيما سن من واحد واحد وما الغرض الاقصى في ذلك كلها وعرف وتهذب قلبه واهتدت نفسه
وانتبهت وابصرت وراجعت وشاهدت وراءت ما اشار الله تعالى اليه بقوله تعالى وترى الملائكة حافين من
حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا واعلم ان الملائكة الحافين بالعرش هم حملة
العرش وهي الكواكب الثابتة الحافون بالفلك التاسع من داخله كما يحف الحاج بالبيت في طوافهم من خارج
وهم يسبحون بحمد ربهم كما قال الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
ويومنون ويقرون بان من وراء مراتبهم ومقاماتهم امورا اخر هي اشرف واعلي يقصر علمهم عنها ويقف فهمهم
دونها كما يقر الحاج من المومنين بان من وراء السموات البيت المعمور وحوله جموع الملائكة طائفين به يحجون اليه
في كل يوم الوف الوف لا يعودون اليه ابدا ويقولون ان هذا البيت الحرام في الارض بحذا ذلك البيت المعمور
الذي في السما وان هذه السنن والمناسك امثلة واشارات الي تلك السنن والمناسك التي يسلكها الملايكة هو

البيت المعمور واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا اليه في هذا الفصل فنقول ان قوما من العلماء تكلموا في احكام النجوم
فاثبتوا دلايلها على الكاينات وانكروا افعالها في عالم الكون والفساد وقوم انكروا دلايلها وافعالها وقوم اثبتوا
وافعالها فاما الذين اثبتوا دلايلها وانكروا افعالها فبعد الاعتبار عرفوها ولكن لم ينظروا في حقايقها
كيف هي فلم يعرفوها واما الذين انكروا دلايلها وافعالها جميعا فلتركهم النظر في هذا العالم واما الذين اثبتوا
دلايلها وافعالها فانما عرفوها بعد النظر والبحث والتدبر والاعتبار والتصفح لامور الموجودات شيا بعد شي
حتى اتوا على اواخرها ثم نظروا الى دلايلها فراوها انها كلها مربوطة بعضها ببعض واحدا عن علة واحدة مثلا
ولما كنا قد قلنا فيما قبل ان هذه الاشيا كلها معلولات الطبيعة وان الاشخاص الفلكية كالادوات وقوى تلك
الاشخاص كالمعاونين للطبيعة احتجنا ان نبين حقيقتها فنقول انا قد بينا معنى قول الحكما ان العالم انسان كبير
له نفس وجسم وبينا تركيب جسمه في رسالة السما والعالم ونريد ان نبين كيفية سريان قوى نفسه في الاجسام التي
دون فلك القمر يا اخي ان جسم العالم باسره بمنزلة جسم انسان واحد وان جميع افلاكه وطبقات سمواته
افلاكه واركان طبايعه ومولداتها من جملة جسمه بمنزلة اعضا بدن انسان واحد ومفاصل جسده وان نفسه
يدبر افلاكه ويحرك كواكبها باذن البارى سبحانه وتعالى كما يحرك نفس انسان واحد اعضا جسده ومفاصل بدنه
وان للنفس حركات كواكبه فيما دون فلك القمر من الاركان ومولداتها افعالا وبها ومنها لا يحصى عددها الا الله
تعالى كما ان لنفس الانسان الواحد في جميع بدنه ومفاصل جسده افعالا كثيرة كما بينا في رسالة تركيب الجسد
ذلك ان الفلك مقسوم وذلك ان جسم العالم مركب من احدى عشرة كرة كما بينا في رسالة السما والعالم من ان
على مثال تركيب الجسد من احدى عشر طبقة كما بينا في رسالة تركيب الجسد وان الفلك مقسوم بنصفين كما ان جسد الانسان
بنصفين وان في الفلك اثنا عشر برجا كمسير كواكبه منها ستة شمالية وستة جنوبية كما ان في الجسد اثنا عشر ثقبا
منها في الجانب الايمن ستة في الجانب الايسر لمجاري حواسه وسريان قوى نفسه وان في الفلك سبعة كواكب مدبرة بها
بها قوام امره وهي سبب الكاينات باذن الله تعالى كما ان في الجسد سبع قوى فعالة بها قوام امر الجسد وصلاحه
وهي القوة الجاذبة والقوة الماسكة والقوة الهاضمة والقوة الدافعة والقوة الغاذية والقوة النامية والقوة
المصورة ولكل قوة من هذه عضو مخصوص من الجسد منه تسري القوة الى جميع اعضا الجسد وبه تظهر افعالها في البدن
وهي المعدة والقلب والكبد والدماغ والرية والطحال والمرارة فكما ان من هذه الاعضا تنبعث هذه القوى في البدن
وينتشر افعالها في الجسد فهكذا حكم افعال الكواكب السبعة في الفلك فهي سبعة كواكب سيارة فان النفس الكلية منها تبث
قوتها في جميع العالم وبها تظهر افعالها في الكاينات التي تحت فلك القمر وكما ان من افراط هذه القوى ونقصانها
يعرض في البدن الاضطراب والالم كما يعرفه الاطبا فكذلك من افراط تاثيرات هذه الكواكب ونقصان افعالها
يكون المناحس والفساد في عالم الكون والفساد كما تخبر بها اصحاب النجوم وكما ان شرح علم الطب طويل والصناعة عجيبة
كما قال بقراط حكيم اليونانيين فهكذا حكم شرح احكام النجوم طويل كما قال حكيم الفرس بزرجمهر
ولكن نذكر منها طرفا والله تعالى اعلم

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انه تنبعث من جرم الشمس قوة روحانية
في جميع العالم فيسري في افلاكه واركان طبايعه ومولداتها في جميع الاجسام الكلية والجزوية وبها يكون نظام
العالم وتمام وجوده وكمال بقايه كما ينبعث من القلب الحرارة الغريزية في جميع الجسد التي يكون بها حياة البدن
وصلاح الجسد ويسمي الفلاسفة هذه القوة وما انبعث منها من افعالها في العالم روحانية الشمس وذلك بحسب اختصاصها

بجسم

بجسم جسم كاختصاص الحرارة الغريزية لعضو عضو من الجسد وشرح كيفيتها يطول قد ذكرنا في رسالة افعال الروحانيات
طرفا منه وفي رسالة النبات والمعادن والحيوان ويسمي الناموس هذه القوة ملكا ذا جود واعوان واسرافيل
منهم وهكذا ينبعث من جرم زحل قوة روحانية تسري في جميع العالم من الافلاك والاركان والمولدات وبها
يكون تماسك الصور في الهيولي وثباتها كما ينبعث من جرم الطحال قوة الخلط السوداوي في جميع الجسد وفي جميع مفاصله
وبها يكون تماسك اجزا البدن من العظام والعصب والجلد وجمود الرطوبات كيلا تسيل كما تسيل الما والهوا ويسمي
الفلاسفة هذه القوة روحانية زحل والناموس يسميها ملكا ذا جود واعوان وملك الموت منهم ومنكر ونكير ايضا
وهكذا ينبعث من جرم المريخ ايضا قوة روحانية تسري في جميع العالم من الافلاك والاركان والمولدات وبها
يكون النزوع والنهوض نحو المطالب والنشاط في الاعمال والصنايع والترقي في المعالي وطلب الغايات والبلوغ
الى التمام والوصول الى الكمال في الموجودات كلها ويسمي الفلاسفة هذه القوة وما انبعث منها من الافعال في العالم
روحانية المريخ ويسميها الناموس ملكا ذا جود واعوان وجبريل منهم ومالك الغضبان منهم وخزنة جهنم جميعهم
منهم وسريانها في العالم والنبات قوتها وكما ينبعث من جرم المرارة القوة الصفراوية المميزة للاخلاط الموصلة
لها الى مواضعها المقصودة بها من اطراف البدن وبها ثابت الجسد المثيرة للغضب والحقد والحمية وما شاكلها
وهكذا ينبعث من جرم المشتري قوة روحانية تسري في جميع العالم بها يكون اعتدال الطبايع المتضادات وتاليف
القوى المتنافرات وتثبيت المولدات والكاينات وحفظ النظام على الموجودات كما ينبعث من الكبد رطوبة الدم
الذي به تعتدل اخلاط الجسد وتستوي مزاج الطبايع وينمي الجسد وينشو الابدان وبها تطيب الحياة وتلذ العيش

وتانس الارواح وتاتلف النفوس وتسمي الفلاسفة هذه القوة وما انبعث من افعالها روحانيات المشتري ويسمي الناموس
ملكا ذا جود واعوان منهم رضوان خازن الجنان وهكذا ينبعث من جرم الزهرة قوة روحانية تسري في جميع العالم
واجزايه وبها يكون زينة العالم وحسنه ونظامه وبها انواره ورونق الموجودات وزخرف الكاينات ولبوسها
وبهاها وعشقها والمحبات والمولدات اجمع كما ينبعث من جرم المعدة شهوة الملاذ الى جميع مجاري الحواس التي بها تستلذ
المشتهيات وتطيب النعم وتستحسن الزينة ومن اجلها يراد البقا في الدنيا ويتمنى الوصول والخلود الى الاخرة ويسمي
الفلاسفة هذه القوة وما يتفرع عنها روحانيات الزهرة ويسميها الناموس ملكا ذا جود واعوان منها حور العين
وخزان الجنان وهكذا ينبعث من جرم عطارد قوة روحانية تسري في جميع جسم العالم واجزايه وبها يكون
المعارف والاحساس في العالم والخواطر والالهام والوحي والانبا والعلوم اجمع كما ينبعث من الدماغ القوة
الماهية وما يتبعها من الذهن والتخيل والفكر والروية والتمييز والفراسة والتعود والاحساس والمعارف والعلوم
اجمع ويسمي الفلاسفة هذه القوة وما يتبعها روحانية عطارد ويسميها الناموس ملكا ذا جود واعوان منهم الولدان
الذين هم خدام اهل الجنان والكرام الكاتبون منهم ايضا وهكذا ينبعث من جرم القمر روحانيات تسري في
جميع جرم العالم واجزايه وبها يكون انفس الموجودات في العالمين جميعا تارة من عالم الافلاك نحو عالم الكون والفساد
من اول الشهر وتارة من عالم الكون والفساد نحو عالم الافلاك من اخر الشهر وهي القوة المتوسطة بين عالم الافلاك
ومعدن البقا والدوام وبين عالم الاركان معدن الكون والفساد كما ينبعث من جرم الرية القوة التي يكون بها
التنفس تارة باستنشاق الهوا من خارج لحفظ الحرارة الغريزية على الجسد وتارة بتنفس ارساله الى خارج لترويحه ويسمي
الفلاسفة هذه القوة وما انبعث عنها من الافعال روحانية القمر ويسميها الناموس ملكا ذا جود واعوان وميكائيل

الملائكة بالوحي والبركات من السماء وبها تصعد اعمال بني ادم الى السماء وبها تعرج الارواح والمعقبات منهم
الارض كما تسبت من نور الشمس في الهواء وفي الاجسام الشفافة وبهذه القوة تحفظ صور اجناس الموجودات في الهيولى
وبها صلاح العالم وقوام وجوده باذن الباري جل جلاله ومنها نبات سكان السموات والارضين واليها اشار
بقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال حكاية عنهم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وحملة العرش منهم واما الملائكة الذين سجدوا لادم الى البشر منهم الذين هم في الارض
خلفا هولا الذين في الافلاك فهي نفوس ساير الحيوانات الساجدة لادم وذريته بالطاعة المسخرة لهم الى يوم القيمة
واعلم ان خراب العالم انما يكون بسببه فساد الكون والفساد انما يكون لغلبة احد الاركان اما طوفان من الما
مثل ما كان في زمن نوح عليه السلام واما طوفان من النار مثل ما وعد في القران يكون في اخر الزمان يوم تاتي
السما بدخان مبين وسبب ذلك ان يستولي على القرانات البروج المائية والكواكب المائية فيكون طوفان الما
والبروج النارية والكواكب النارية فيكون طوفان النار فاذا بلغ قلب الاسد الى حد المريخ في برج الاسد لعد سنين
يكون طالع القران وطالع تحويل السنة وطالع الشهر البروج النارية ويستولي المريخ عليها فيشبه ان يكون طوفان
من النار في ذلك الزمان وكيفية ذلك ان تحمى الهوا فيصير نارا سموما فيحترق النبات ويهلك الحيوان ويبقى الكل
على وجه الارض خرابا بلا حيوان ثم ان الله ينشي النشاة الاخرة كما وعد في القران بقوله ولقد علمتم النشاة الاولى
فلولا تذكرون يعني النشاة الاخرة وقال تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون بعد ذلك تحصل اهل الجنة منعمين فيها
واهل النار مخلدين فيها معذبين وقد بينا في رسالة البعث كيف يكون ذلك فانتبه يا اخي واستعد واعمل
للمعاد والنشاة الاخرة لعلك تبعث يوم القيمة مع السعدا وتصعد الى ملكوت السما وتدخل في زمر الملايكة الذين هم
الملا الاعلى ولا تكون مع الذين يريدون الخلود في الدنيا عالم الكون والفساد ولا تكون من اللابثين فيها احقابا
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الذين منعوا روح الجنان وريحانها وجعلوا في نار جهنم كلما نضجت جلودهم
بدلوا بالكون جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ● تمت الرسالة السادسة من الطبيعيات وهي التاسع عشر من رسايل
اخوان الصفا صان الله قدرهم ● اعاذك الله ايها الاخ وايانا من عذاب النار وبلغك وايانا وجميع اخواننا
الى دار القرار مع الابرار انه على ما يشا قدير ● والحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد واله اجمعين

الرسالة العشرون

وهي السابعة من الطبيعيات في اجناس النبات من رسايل اخوان الصفا من جملة احدى
وخمسين رسالة صان الله قدرهم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة على نبيه ● واذ قد فرغنا من
ذكر الجواهر المعدنية وبينا طرفا من كيفية تكوينها وكمية اجناسها وفنون انواعها وخواصها ومنافعها ومضارها
في رسالة لنا وبينا فيها ان اخر مرتبة الجواهر المعدنية متصلة باول مرتبة النبات فنريد ان نتبعها رسالة النبات
ونبين فيها طرفا من كيفية نشو النبات وكمية اجناسها وفنون انواعها وخواصها ومنافعها ومضارها
ونبين فيه ان اخر مرتبة النباتية متصلة باول مرتبة الحيوانية ثم نتبعها رسالة الحيوان ونبين ان اخر مرتبة الحيوانية
متصلة باول مرتبة الانسانية واخر مرتبة الانسانية متصلة باول مرتبة الملايكة الذين هم سكان السموات وطبقات
الافلاك الذين خلقهم الله عز وجل لعمارة عالمه مطيعين في طاعته لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
ويبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه وهم من خشيته مشفقون واعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه انك مندوب الى هذه الرتبة ومقصود بك اليها منذ يوم خلقت تنقل من حال

الى حال هي اتم واكمل واشرف الى ان تلقى ربك وتشاهد ما وعدك فمن تلك الحالات ما قد جاوزت
وشاهدت ومنها ما لم تبلغها بعد وذلك انك قد اتى عليك حين من الدهر لم تكن شيا مذكورا ● ثم خلقت من نطفة من
ما مهين ثم نقلت الى الرحم في قرار مكين فمكثت هناك تسعة اشهر لتتميم البنية وتكميل الصورة ثم نقلت الى هذا الجو
الفسيح ومكثت اربع سنين لكمال التربية ولتشتد القوة وتشاهد الحواس محسوساتها وحصل لك الفهم والذكر
والتمييز والفكر والروية والمعرفة الغريزية ● ثم اسلمت الى المكتب وتعلمت ما لم تكن تعلم من القراة والكتابة
والاداب الرياضيات وحساب الدواوين والكيل والموازين ثم نقلت الى مجلس اهل العلم والفضل والى المساجد
والصلوات والمشاهد والاعياد والى الاسواق والصنايع والاسفار لتشاهد هذا العالم بما فيه من الجبال
والبراري والبحار والمدن والقرى والاودية والانهار وعاينت فيها اصناف الخلايق من الحيوانات والنبات
والمعادن وعرفت تصاريف احوالها في الحر والبرد والليل والنهار والشتا والصيف والنور والظلمة وتصاريف
الرياح والغيوم والامطار وعاينت دوران الافلاك وطوالع البروج ومسيرات الكواكب وحوادث الايام
ونوايب الحدثان وكل ذلك كيما تنتبه نفسك من نوم الغفلة وتستيقظ من رقدة الجهالة وتستفكر فيما شاهدت
وتعتبر بما رايت من احوال هذه الدنيا وتعلم علما يقينا انك ستنتقل من ههنا الى حالة اخرى بعد الموت وتنشا
نشوا اخر فتستعد للرحلة وتتزود للسفر قبل فنا العمر وتقارب الاجل وهو ان تتخلق باخلاق الملايكة وتتزين
بشمايلها وتترك اخلاق الشياطين وجنود ابليس اجمعين وقد بينا كيفية ذلك في رسايلنا الاخرى ولكن
فاعرف من هناك ان شا الله عز وجل واعلم ان المصنوع المحكم يدل على الصانع الحكيم وان كان الصانع محتجبا
عن ادراك الابصار وكل عاقل اذا تامل احوال النبات من فنون اشكالها وامتداد عروقها في الارض وتفرع اغصانها
في الهوا وتقطيع اوراقها من فنون الاشكال والوان ازهارها من الاصباغ واختلاف صور حبوبها واشكال ثمارها
من الصغر والكبر واختلاف الوانها وطعومها وروايحها تبين له وعلم علما ضروريا ان لها صانعا حكيما لان عقله
يشهد له بان الاركان الاربعة المتضادة القوى المتنافرة الطباع لا تجتمع ولا تاتلف ولا تصير على هذه الاوصاف
التي تقدم ذكرها الا بقصد صانع حكيم لا يشك فيه ولكن اذا لم تفكر في كيفية صنعته ولم فعل هكذي ولم يفعل
كذي وكذي لا يفهم ولا يدري ولا يتصور له ذلك فمن اجل هذا احتجنا ان نذكر من هذا الفن طرفا ليزداد علما
كل من يسمعه ويتفكر فيه واعلم بان النبات مصنوعات ظاهرة جلية لا تخفى ولكن صانعها باطنة خفية محتجبة عن
ادراك الابصار لها وهي التي يسميها الفلاسفة القوى الطبيعية ويسميها الناموس الملايكة وجنود الله الموكلين
بتربية النبات وتوليد الحيوانات ● وتكوين المعادن ونحن نسميها النفوس الجزوية والعبارات مختلفة والمعنى واحد
وانما نسبت الفلاسفة الحكما هذه المصنوعات الى القوى الطبيعية والناموس الى الملايكة ولم تنسبها الى الله تعالى
لان الباري جل ثناوه يجل عن مباشرة الاجسام الطبيعية والحركات الجرمانية والاعمال الجسدانية كما يجل الملوك
والسادة والروسا عن مباشرة الافعال بانفسها وان كانت تنسب اليهم على سبيل الامر بها والارادة لها كما يقال بنى الملك
السد وبنى المنصور مدينة السلام اذ كان بناوها بامرهم وهولا لم يتولوا افعالها بانفسهم فعلى هذا المثال تنسب افعال
العباد الى الله تعالى جل ثناوه كما ذكر بقوله تعالى لنبيه محمد عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وقال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ● وقال الله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وايات كثيرة في هذا المعنى في
القران واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان كل عاقل لبيب اذا تامل احوال النبات وتفكر فيها

سكندر

واعتبرها فلا تجد شيئا منها يخرج عن صورة جنسه او يتجاوز اشكال نوعه وذلك انه ما رأى قط ان ورقة زيتونة خرجت من شجرة نخلة ولا ثمرة تين خرجت من شجرة جوز ولا حبة شعير خرجت من سنبلة حنطة وعلى هذا القياس سائر انواع الحبوب والثمار والبقول والحشائش فتراها كل واحدة منها حافظة مصورة ابناء جنسها وشكل نوعها كأنها صبت في قوالب مختلفة الاشكال محفوظة الانواع وهكذا يوجد حكم الحيوانات التامة الخلقة الكاملة الصورة محفوظة صور اجناسها واشكال انواعها في اشخاصها وذلك انه ما رأى قط مهر خرج من رحم جمل ولا جدي خرج من رحم بقرة ولا كركي خرج من بيض نعامة ولا فروج خرج من حمامة فاذا تفكر العاقل اللبيب في هذه الاشياء وطلب العلة فيها وبحث عنها فربما يتخيل له او يتوهم بانه ليس في قدرة الصانع غير ذلك او يظن الهيولى لا يقبل الا تلك الصورة او يقول ان الحكمة لا تقتضي غير ذلك فان توهم او ظن انه ليس في قدرة الصانع غير ذلك فان عقله ينكر عليه ذلك لان من يقدر على اختراع مصنوع فهو على تغيير بنيته اقدر وان ظن وتوهم ان الهيولى لا يقبل غير تلك الصورة فكيف وهي موضوعة لقبول جميع الصور فان قال الحكمة لا تقتضي غير ذلك فما وجه المنع في الحكمة ان يخرج جملا من رحم ناقة او جملا من رحم عنز او فروجا من بيض حمامة بين لنا. واعلم ان لكل نوع من النبات اصلا واحدا ولاصله كيموسا ولكيموسه مزاجا ما لا يكون من ذلك المزاج الا ذلك الكيموس ولا يكون من ذلك الكيموس الا ذلك النوع من النبات وان كان يسقى بماء واحد وينبت في تربة واحدة ويلحقها نسيم هواء واحد وتنضجها حرارة شمس واحدة والهيولى الاولى موضوعة لقبول جميع الصور ولكن الهيوليات الثواني لكل واحد منها لا يقبل الا صورا باعيانها مخصوصة والمثال في ذلك ان التراب والماء موضوعان لشجرة الحنطة وشجرة القطن ولكن من القطن لا يجيء الا الغزل ومن الغزل لا يجيء الا الثوب ومن الثوب القميص وغيره ومن الحنطة لا يجيء الا الدقيق ومن الدقيق لا يجيء الا العجين ومن العجين الخبز فعلى هذا المثال والقياس تختلف احوال النبات وذلك ان رطوبة الماء ولطائف الاجزاء الترابية اذا حصلت في عروق النبات تغيرت وصارت كيموسا على مزاج ما لا يجيء من ذلك الكيموس والمزاج غير ذلك النوع من النبات وكذلك حكم اوراقه ونوره وثمرته وحبه والله تعالى اعلم.

فصل ثم كان النبات مختلفة الطباع من الطعوم والالوان والروائح لانها غذاء الحيوان ولما كانت الحيوانات مختلفة الطباع جعل كل نوع من النبات غذاء النوع من الحيوان والدواء لما يعرض له من كون ذلك في كتب الطب والبيطرة مشروحا. واعلم ان لكون النبات اربع علل علة هيولانية وعلة فاعلية وعلة تمامية وعلة صورية فاما العلة الهيولانية فهي الاركان الاربعة النار والهواء والماء والارض واما العلة الفاعلة فقوى النفس الكلية واما العلة التمامية فانها من اجل الحيوان خلقها وغذائها ومنافع لها واما العلة الصورية فهي اسباب فلكية نشرحها ونطول في كل ذلك باذن الباري جل جلاله. ونريد ان نفصل كل علة منها ونشرحها لتكون في ذلك عبرة لاولي الابصار ومعرفة لذوي الالباب. وذلك ان اجزاء الاركان اذا اجتمعت واختلطت وامتزجت صارت هيولى لكون النبات والسبب في اجتماعها واختلاطها هو دوران الافلاك حول الاركان ومسيرة الكواكب في البروج ومطارح شعاعاتها في جو الهواء نحو مركز الارض كل ذلك باذن الله تعالى اللطيف الذي خلق الافلاك وادارها وقسم البروج واطلعها وصور الكواكب وسيرها وارسل النفوس وكلها فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين واما كيفية ذلك فنحن نذكرها ونبينها لقوم يعلمون باذن الله تعالى بحوله وحسن توفيقه ان شاء الله تعالى.

فصل يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الشمس اذا طلعت على آفاق البلاد واشرقت على جوانبها واصاب وجه الارض حميت مياه البحار والانهار ولطفت اجزاؤها وصارت بخارا لطيفا خفيفا وارتفعت في الهواء في جو السماء حتى اذا بلغت الى سطح الزمهرير وحاذت كرة النسيم بردت هناك ووقفت واجتمعت وغلظت وتراكمت وصارت غيوما وسحابا وضبابا وطلا وصقيعا وتراكمت وساقتها الرياح الى رؤوس الجبال ووجوه القفار والبراري والقرى والمدن والسوادات والمزارع وهطلت هناك الامطار وابتل وجه الارض وشرب التراب رطوبة الماء واختلطت اجزاؤهما واتحدت فاذا طلعت الشمس على وجه الارض وسخنتها حميت تلك الاجزاء المائية وخفت واخذت تترقى من قعر الارض الى وجهها وارتفعت معها تلك الاجزاء الارضية المتحدة بها الى ما هو سطح الارض ثم ان قوى النفس البسيطة التي دون فلك القمر السارية في الاركان تصور من تلك المادة انواع النبات بفنون اشكالها والوان اصباغها كما يعمل الصناع البشريون في اسواق المدن فنون المصنوعات من الهيوليات الموضوعات في صناعاتهم المعروفة كما بينا في رسائلنا. واعلم ان قوى النفس الكلية البسيطة التي ذكرنا انها تعلم اجناس النبات في انواعها هي التي ذكرت في كتب الانبياء انها ملائكة الله وجنوده الموكلون بها وذلك انها قد ورد في الاخبار المتواترة ان مع كل قطرة تنزل من السماء ملكا موكلا بها يحطها الى الارض وان مع كل ورقة وثمرة وحبة تخرجها الارض من النبات ملكا موكلا بها يربيها وينشئها ويحفظها من الآفات العارضة لها الى ان يتم ويكمل ويبلغ الى اقصى مدى غاياتها ومنتهاها كل ذلك باذن الله تعالى خالقها وباريها وهكذا حكم الحيوانات اجمع كما ذكر الله تعالى جل ثناؤه بقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ونحن نسمي ما كان موكلا منها بالنبات النفس النباتية.

واعلم ان الله تعالى قد ايد النفس النباتية بسبع قوى فعالة وهي القوة الجاذبة والقوة الماسكة والقوة الهاضمة والقوة الغاذية والقوة الدافعة والقوة المصورة والقوة النامية. واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان كل قوة من هذه تفعل شيئا خلاف ما تفعل قوة اخرى في اجسام الحيوان والنبات فاما اول فعلها في تكون النبات فهو جذبها عصارات الاركان الاربعة ومصها لطيفها وما فيها من الاجزاء المشاكلة لنوع نوع من اصول النبات ثم امساكها لها بالقوة الماسكة ثم نضجها لها بالهاضمة ثم دفعها الى اطرافها بالدافعة ثم تغذيتها لها بالغاذية ثم النمو والزيادة في اقطارها بالنامية ثم التصوير لها بانواع الاشكال والاصباغ بالمصورة وذلك ان القوة الجاذبة اذا امتصت نداوة الماء بالعروق كما تمص المحاجم بالحجامة وكما تمص النار الدهن بالفتيلة وجذبتها انجذبت معها الاجزاء الترابية اللطيفة لشدة الاتحاد بينهما فاذا حصلت تلك المادة في عروق النبات انضجتها الهاضمة وصارت كيموسا على مزاج ما مشاكلا لجرم العروق ثم تناولته القوة الغاذية والزقته بكل شكل بما يلائمها من تلك المادة وزادت في اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما فضلت من تلك المادة ولطفت ورقت دفعتها الى فوق في اصول النبات وقضبانها واغصانها وجذبتها الجاذبة الى هناك وامسكتها الماسكة كيلا تسيل راجعة الى اسفلها ثم القوة الهاضمة تنضجها مرة ثانية وتغير مزاجها وكيفيتها وتصيرها مشاكلة لجرم الاصول والفروع والاغصان ومادة لها وزادت في اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما فضل منها ولطف ورق دفعتها الى فوق اعالي الفروع والقضبان والاغصان وجذبتها الجاذبة الى هناك وامسكتها الماسكة ثم ان القوة الهاضمة طبختها مرة ثالثة وانضجتها وصيرتها على مزاج آخر مشاكلة لجرم الفروع والورد والزهر واكمام الحب والثمر ومادة لها وزادت في اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما لطف منها ورق صيرتها مادة للحب والثمر وامسكتها هناك ثم ان القوة الهاضمة

يطبخها مرة رابعة وتنضجها وتلطفها وتميزها وتصير الغليظ منها والكثيف منها مادة للجرم والقشور والنوى وزاد
فيها طولا وعرضا وعمقا وصيرت اللطيف الصافي منها مادة اللب الحب والثمر وهو الدبق والدهن والشيرج
والدبس واللون والطعم والرائحة مختلفة طباعها ومنافعها ومضارها وامزجتها في درجاتها كما هي
مذكورة في كتب الطب وكتب الاغذية والحشائش بشرحها وكان ذكرها يخالفه التطويل فهذه التي ذكرناها كلها
افعال النفس النباتية الخادمة للنفس الحيوانية المتوسطة بينها وبين الاركان الاربعة تتناول الجزو فيهضمها
بيانا بتمام تصفيتها وتنضيجها وتناولها الحيوان غذا لطيفا صافيا لذيذا هنيا مريا كل ذلك لطف من الله جل ثناؤه
لخلقه وشفقة عليهم ورحمة لهم ورفق بهم فله الحمد والثنا والشكر والدعا ومنه الفضل والنعم والاحسان والامتنان
في الاخرة والاولى **واعلم** يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان النبات هو كل جسم يخرج من الارض ويتغذى
وينمى فمنها ما هي اشجار يغرس قضبانها او عروقها ومنها ما هي زروع يبذر حبوبها او بزورها او اصولها
ومنها ما هي يتكون من اجزا الاركان اذا اختلطت وامتزجت كالكلا والحشائش فهذه الثلاثة الاجناس
يتنوع كل واحد انواعا كثيرة من جهات عدة وصفات مختلفة نحتاج ان نذكر منها طرفا ونشرحها ليكون قياسا
على الباقية ودليلا من القليل على الكثير ونبدا اولا بذكر الاشجار فنقول ان الشجر هو كل نبت يقوم على ساقه منتصبا
اصله مرتفعا في الهوا ويدور عليه الحول ولا يجف واما النجم فهو كل نبت لا يقوم على ساقه مرتفعا في الهوا بل
يمتد على وجه الارض ويتعلق بالشجر ويرتقي معه في الهوا بكلاليبه كيما يحمل عنه ثقل ثمارها كشجر القرع والقثا والبطيخ
وما شاكلها **واعلم** ان من الشجر ما هو تام كامل ومنها ما هو ناقص غير كامل فالتام الكامل من الاشجار ما كان
له التسعة الاجزا وهي الاصل والعروق والقضبان والفروع والورق والنور والثمر واللحا والصمغ والناقص منها
ما ينقص واحد من هذه او اكثر كشجرة الدلب وام غيلان والخلاف والطرفا وما شاكلها مما لا ثمر لها او ما لا ورق
لها او ما لا نور لها او ما لا صمغ لها **واعلم** ان من الاشجار التامة ما هي اتم واكمل من بعض وتفاضل في ذلك من
جهات عدة فمنها ما هي جهة اصولها وذلك ان منها ما يقوم على اصولها ويرتفع في الهوا ويتفرع في الجهات كشجر
التين والتوت والجوز وغيرها ومنها ما يرتفع منتصبا في الهوا مفردا كشجر النخل والسرو والصفصاف والفلب
والساج وغيرها وهكذا يرتفع عروقها في الارض فان منها ما يبرز عروقه في الارض كالاوتاد منتصبة
ومنها ما يذهب في الجهات على الاستقامة ومنها ما ينعطف وينعرج ويلتف ومنها ما يجاور بعضها بعضا في منابته
ويزدحم ومنها ما ينفرد ولا ينبت بجنبها غيرها ومن النبات والشجر ما ورقه وثمرته متناسبان في الكبر
واللون والشكل والملمس كالاترج والنارنج والليمون والكمثرى والتفاح وما شاكلها ومن ثمر النبات والشجر
ما ثمرته وحبه غير مناسب لورقه في الكبر مثل الرمان والتين والعنب والجوز والنخل وغيرهما مما شاكلها وذلك
ان شجر الاترج مدحرج الشكل اخضر اللون لين الملمس مناسب لورقه والنارنج مستدير الشكل مناسب لورقه والليمون
مخروط الشكل وكذلك ورقه والتفاح مستدير الشكل ولذلك ورقه مثل مخروطه فاما ثمر الرمان فغير مناسب في
الكبر لورق شجرته ولذلك التين والعنب وغيرهما وعلى هذا القياس حكم حبوب النبات وبزورها منها ما هو مناسب
ومنها ما هو غير مناسب كل ذلك لعلل واسباب ومآرب والله تعالى اعلم

فصل في بيان اختلاف النبات من جهة بقاعه

اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان من النبات ما ينبت في البراري والقفار ومنها ما ينبت على رؤس الجبال ومنها
ما ينبت على شطوط الانهار وسواحل البحار ومنها ما في الاجام والغياض ومنها ما يزرعه الناس او يغرسونها

القرى والسوادات في البساتين والاقرحة **واعلم** ان اكثر النبات ينبت على وجه الارض الا القليل منها فانه ينبت
تحت الما كالقصب النبطي والارز والنيلوفر وانواع من العكرش ومن النبات ما ينبت على وجه الما كالطحلب
ومنها ما ينبسج على الشجر والنبات كالكشوث ومنها ما ينبت على وجه الصخور كخضرة الدمن ومن النبات ما لا ينبت الا
في البلدان الدفية ومنه ما في البلدان الباردة ومنها ما لا ينبت الا في التربة الطيبة ومنه ما لا ينبت الا في
الرمال وبين الحصى والاحجار والصخور والارضين اليابسة ومنه ما لا ينبت الا في الارضين السبخة الشورجة
والله تعالى اعلم

فصل في بيان اختلاف النبات من جهة الازمان

اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان اكثر العشب والنبات
والكلا والحشائش ينبت في ايام الربيع لاعتدال الزمان وطيب الهوا وكثرة الامطار المتقدمة في الشتا فاما الذي
ينبت منها في الفصول الثلاثة فهي قليلة فمنها ما يزرعها الناس ويتعاهدونها بالسقي كالحنطة والشعير والباقلا
والعدس وغيرها مما يزرع في الخريف ويحصد في الربيع ومنها ما يزرع في الشتا ويدرك في الربيع كالقثا والخيار
والباذنجان وغيرها ومنها ما يزرع في الخريف ويستحكم في الشتا كالجزر والشلجم والقنبيط والكرنب ومنها
ما يزرع في الصيف ويحصد في الخريف كالسمسم والارز والدخن وغيرها ومنها ما يزرع في الربيع ويستحكم في الخريف
كالقطن والعنب وغيرهما **اعلم** ان البارئ جل ثناؤه جعل اوراق الاشجار زينة لها ووقاية لثمارها ووقاية
لحبوبها ونورها وزهرها من الحر والبرد المفرطين ومن الرياح العواصف والغبار والدخان ووهج الشمس وجعلها ايضا
ملا للحيوانات ومكانها وسترا ووطاء وغذا ومادة لاجسادها وادوية ومنافع كثيرة وهكذا حكم ثمارها
وحبوبها وبزورها ولحائها وعروقها واصولها ولبها وقضبانها وفروعها كل واحد من هذه الانواع
ذو منافع كثيرة لا يحصى عددها ولا يعلمها الا الله تعالى وقد ذكر طرفا منها في كتب الطب وكتب الحشائش وما
يعلم ولا يذكر اكثر مما علم وذكر واعلم ان من اوراق الشجر والنبات ما هو مستطيل الشكل مخروط الراس محدود الاسفل
ومنها مستدير الشكل ومنها صليبي الشكل ومنها سعطي الشكل ومنها طيلساني الشكل ومنها ما هو سابوري الشكل
ومنها زيتوني الشكل ومنها خاموي الشكل ومنها ذو الاصابع مقسوم بنصفين ومنها مثلثات ومنها مزدوجات
متقابلات ومنها مفردات متجانبات ومنها واسع عريض طويل ومنها ضيق العرض قليل الطول ثخين لين ومنها
غليظ خشن ومنها دقيق املس شفاف ومنها طيب الرائحة ومنها منتن الرائحة ومنها مر الطعم ومنها حلو الطعم وغيرها
من الطعوم واكثر الوان ورق النبات اخضر ولكن منها مشبع اللون ومنها اغبر اللون ومنها صافي اللون
ومنها كدر اللون ومنها ما لون ظاهرها خلاف لون باطنها وهكذا حكم ثمارها وحبوبها وبزورها وانوارها
وازهارها وكل ذلك لعلل واسباب ومآرب وذلك من الثمار ما قشرتها رقيقة نسجها حريري صفيقة ومنها ما
غليظة نسجها لقمه موذية او عطرية صلبة او خزفية يابسة او شبكية مرتبة واسعة او نسجها كرسي مجية حمله ومن
الثمار ما في جوف قشرتها لحمة ثخينة حامضة رطبة سيالة عذبة او حلوة او عفصة او مرة او مالحة او مزة
او تفهة او حامضة او دهنية دسمة ومن الثمار ما في جوف لحمته نواة مستديرة الشكل او مستطيلة او مخروطة
او مصمتة او مجوفة في داخلها لبة دسمة او مرة او حلوة او طعم اخر من الطعوم التسعة ومن الثمار ما في جوف
لحمته حب صغار او كبار او صلب او رخو عليها رطوبة لزجة او يكون صلبة مختلفة الاشكال اما مجوفة
في داخلها لب او يكون فارغة واعلم ان بين اوراق الشجر والنبات ومن ثمارها وحبوبها وانوارها وازهارها
مناسبات متشاكلات في الصغر والكبر والخشونة والصلابة والرخاوة ومنها من جهة الصغر والكبر والسعة

والعنبر والنخالة والرقة والشغاف والادواج والانفراد وغير ذلك مما يطول شرحه كل ذلك لعلل واسباب
ومآرب لا يعلم كنهها الا الله تعالى الذي خلقها وابدعها كما علمها ولكن نذكر طرفا من ذلك ونخبر بعللها الهيولانية
واسبابها الصورية واغراضها التمامية ليكون دليلا على الباقية وتنبيها لنفوس الغافلين عن التفكر في عجائب
مصنوعات الباري جل جلاله ليكون عبرة لاولي الابصار الذين يتفكرون في خلق السموات والارض والآيات التي
في الآفاق والانفس وليكون ايضا ارشادا للقلوب المتحيرين الذين يظنون انها ليست بصنع صانع حكيم ولا قاصد
بل باتفاق وينسبونها الى الطبيعة ولا يدرون ما الطبيعة او الى النجوم والافلاك ولا يدرون كيف ذلك ولم هو
ولماذا واعلم ان من الثمار ما هو طويل الاشكال مدحرج الخلقة مختلف الالوان على نواة قشرة رقيقة حريرية
لينة اللمس صلبة النسج وعلى هذه النواة شحمة ثخينة عليها قشرة صلبة ملسا وعلى ظهر النواة نقرة وفي الجانب المقابل
حفرة مستطيلة فيها حشو لحمي وعلى راس الثمرة من خارج قمعة عليها شظيات متفرقة متشبثة بالثمرة وعلى هذه ومادة
الثمرة قبل النضج عفصة وبعد النضج حلوة لزجة وهو التمر ومن الثمار ما شكله مستدير وحلقته كبيرة عليه قشرة
لبقية ثخينة مجوفة مزداخل واسعة فيها خزائن مقسومة فيها دغاص متشبثة عليها حبوب مرصعة اشكالها مخروطة
في جوف تلك الحبوب نواة خزفية رخوة في داخلها لبة دسمة وفي اسفل الثمر من خارج قمعة مستديرة فيها عشاوة
عليها شظيات نابتة وترتيبه حولها شرافات قائمة مخروطة وهي ثمر الرمان ومن الثمار ما شكله مستدير املس ولحمته
ثخينة في جوفه نواة مستديرة خشن اللمس في داخل النواة لبة دسمة وهو النبق ومن الثمر ما شكله مستدير مغطى عليه
قشرة لبقية ثخينة في داخلها قشرة اخرى خزفية صلبة مجوفة فيها خزائن مقسومة فيها لبة دسمة عليها قشرة رقيقة
فيها حجب مخروقة افتراقها مهندمة واذا وصلت هذه الثمرة انفصلت سقفين كالسفطين وهو ثمرة الجوز ومن الثمار
ما شكله مخروط مغطى عليه قشرة لبقية في داخلها قشرة خزفية صلبة فيها ثقب نافذ منها مقابل اللبة وفي داخل القشرة
لب دسم عليه قشرة رقيقة صلبة وهو ثمر اللوز ومن الثمار ما ليس له نواة وعليه قشرة لحمية وشكله مخروط صنوبري
وفي اسفله ثقبة مستديرة وفيها شظيات زئبرية وفي جوف هذه الثمرة حبوب صغار رخوة وطعم مادتها قبل
النضج لبن ابيض غليظ حاد يحرق وبعد النضج طعمها حلو وهو ثمرة التين ومن الثمار ما اشكاله مختلفة مستديرة ومستطيل
ومدحرج ومخروط ومختلفة الالوان اسود واحمر واصفر وابيض واغبر عليها قشرة رقيقة صلبة ملسا ملتزقة
بلحمها وفي جوف لحمها حبوب مختلفة الاشكال زيتونية وفقاعية ومضاعفة ومفردة ومزدوجة وثلاثية واز
خزفية وغضاريفية منها صلبة ومنها رخوة وفي جوف تلك الحبوب لبة دسم ومادة لحمها قبل النضج حامضة وقبل
ذلك عفصة وبعد النضج حلو وهي ثمرة الاعناب ومن الثمار ما اشكاله مخروطة او صدفية عليها قشرة رقيقة ملتزقة
بلحمها وهي غليظة وفي داخلها نواة خزفية اشكالها صدفية داخلها ملسا فيها لب دسم والوان هذه الثمار مختلفة
وطعمها عذب وحلو ومر وحامض وقبل النضج كلها عفصة وهو الاجاص والمشمش والخوخ وامثالها ومن الثمار
اشكالها كرية او مستطيلة او مدحرجة وعليها قشور لحمية غليظة طعم لحمها حامضة وفي داخلها حب على دعائم
مرصعة تشبه اللآلي ما بين خللها لحمية طعمها حامض والوان قشورها اخضر واحمر واصفر ومادتها قبل النضج
عفصة مثل الاترج والنارنج والليمون وما شاكلها ومن الثمار ما هو حب صغير وفي داخلها نواة خزفية وفي
جوفها لبة دسمة مثل الحبة الخضراء والسماق وحب الصنوبر ومن الثمار ما لا ينضج مثل البلوط والعفص وثمرة
الاهليلج والسرو واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الباري الحكيم جل ثناؤه لما ابدع الموجودات واخترع

الكائنات جعل اصولها اوائلها من هيولى واحدة وخالف بينها بالصور المختلفة وجعلها اجناسا وانواعا مختلفة متفننة
وفرق بين اطرافها وربط اوائلها باواخر ما قبلها احدا على ترتيب واحد ونظام لما فيه من احكام الصنعة
واتقان الحكمة ليكون الموجودات كلها عالما واحدا منتظما نظاما واحدا وترتيبا واحدا دالا على صانع واحد وابر حكيم
فمن اجل ذلك الموجودات المختلفة الاجناس المتباينة الانواع المربوطة اوائلها باواخر ما قبلها في الترتيب والنظام
المولدات الكائنات التي دون فلك القمر وهي اربعة اجناس المعادن والنبات والحيوان والانسان وذلك ان
كل جنس منها تحته انواع كثيرة فمنها ما هي في ادون المراتب ومنها ما هي في اشرفها واعلاها ومنها ما هو بين الطرفين
فادون اطراف المعادن مما يلي التراب الجص والزاج وانواع الشبوب والطرف الاشرف الياقوت والذهب والفضة
ما بين هذين الطرفين من الشرف والدناءة كما بينا في رسالة المعادن وهكذا ايضا حكم النبات فانها انواع كثيرة
متباينة متفاوتة ولكن منها ما هو في ادون المرتبة مما يلي رتبة المعادن وهو خضراء الدمن ومنها ما هو في اشرف
الرتبة مما يلي رتبة الحيوان وهي شجرة النخل فبيان ذلك ان اول مرتبة النباتية مما يلي رتبة المعادن وهو خضراء الدمن
وليس هي شيء سوى غبار يتلبد على الارض والصخور والاحجار ثم تصيبه بلة الامطار وندى الليل فيصبح بالغداة
خضرا كانها نبت زرع وحشائش فاذا اصابها حر الشمس نصف النهار جفت ثم يصبح من غد ذلك اليوم مثل ذلك
من ندى الليل وطيب النسيم ولا تنبت الكمأة ولا خضراء الدمن الا في ايام الربيع في البقاع المتجاورة لتقارب ما بينهما لان
هذا معدن نباتي وذلك نبات معدني واما النخل فهو اخر مرتبة النباتية مما يلي الحيوانية وذلك ان النخل نبات
حيواني لان بعض افعاله واحواله مباين لاحوال النبات وان كان جسمه نباتا وبيان ذلك ان القوة الفاعلة
فيه منفصلة من القوة المنفعلة والدليل على ذلك ان اشخاص الفحولة مباينة لاشخاص الاناث وللفحولة في اشخاصه
لقاح في اناثها كما يكون ذلك للحيوان واما سائر النبات فان القوة الفاعلة فيه ليست بمنفصلة من القوة المنفعلة
بالشخص بل بالفعل حسب كما بينا في رسالة لنا فان النخل اذا قطعت رؤوسها جفت وبطل نموها ونشوها وماتت كما ان
ذلك موجود في الحيوان فبهذا الاعتبار تبين ان النخل نبات بالجسم حيوان بالنفس اذا كانت افعال نفسه افعال النفس
الحيوانية وشكل جسمه شكل النبات وفي النبات نوع اخر فعله ايضا فعل النفس الحيوانية ولكن جسمه جسم نباتي وهو
الكشوث وذلك ان هذا النوع من النبات ليس له اصل ثابت في الارض كما يكون لسائر النبات ولا له اوراق
كاوراقها بل انما ينبت على الاشجار والزروع والشوك يمتص من رطوباتها ويتغذى بها كما يتغذى الدود الذي
يدب على ورق الاشجار وقضبان النبات ويقرضها ويأكلها ويتغذى بها وهذا النوع من النبات وان كان جثته
تشبه النبات فان فعل نفسه فعل الحيوان فقد بان بما وصفنا ان اخر مرتبة النباتية متصل باول رتبة الحيوانية
واما سائر مراتب النباتية فهو فيما بين هذين واعلم يا اخي ان اول مرتبة الحيوانات متصلة باخر مرتبة النباتية
كما ان اول مرتبة النباتية متصل باخر المعدنية واول المعدنية متصل بالتراب والماء كما بينا قبل فادون الحيوان
وانقصه هو الذي ليس له الا حاسة واحدة فقط وهو الحلزون وهي دودة في جوف انبوبة تنبت تلك الانبوبة
على الصخر الذي في سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج نصف شخصها من جوف تلك الانبوبة
وتنبسط يمنة ويسرة تطلب مادة تغذو بها جسمها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليه وان احست بخشونة
او صلابة انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبوبة حذرا من مؤذ يؤذيها لجسمها وليس لها سمع
ولا بصر ولا شم ولا ذوق الا اللمس حسب وهكذا اكثر الديدان التي تكون في الطين في قعور البحار واعماق الانهار

ليس لها سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق الا اللمس بحسب وهكذي اكثر الديدان التي يتكون في الطين لان الحكمة الالهية
لا يعطي الحيوان عضوا لا يحتاج اليه في جذب المنفعة او دفع المضرة لانه لو اعطاها ما لا يحتاج اليه لكان وبالا عليه
في حفظه اياه وبقائه فهذا النوع حيوان نباتي لانه ينبت جسمه كما ينبت بعض النبات ويقوم على ساقه قائما
وهو من اجل انه يحرك جسمه حركة اختيارية حيوان ومن اجل انه ليس له الا حاسة واحدة فهو انقص الحيوانات
رتبة في الحيوانية وتلك الحاسة ايضا فقد يشاركه فيها النبات وذلك ان النبات له حس اللمس حسب والدليل
على ذلك ارساله بعروقه نحو الماء والمواضع الندية وامتناعها من ارسالها نحو الصخور واليبس وايضا رطوبات ما يبتنيه
الى اصول شجرها ودفعها من اسافلها الى اعالي رؤوسها واطراف فروعها وجعلت تلك العقد في مواضع من تلك
التجويفات وحيث رايت الكيما يبهل على القوة الماسكة امساك تلك المواد هناك لئلا يرجع الى اسفلها بثقلها
وتبقى هناك لتهضمها القوة الهاضمة وتستعملها القوة الغاذية وتزيد في جوهرها اعني في اجزائها وقطرها
طولا وعرضا وعمقا القوة النامية واما شجر العنب فقد ركب جرم اصولها وجسم قضبانها تركيبا غير تركيب
شجر النخل والتين والاترج وغيرها فقد ذهبت تحت الارض ممتدة في الجهات دقاقا وغلاظا وفيها تجويفات مثل ما في
عروق شجر التين ولكن جرم اصولها ممتد طويلا دقيقا على وجه الارض ولا يكاد يقوم على ساقه مرتفعا في الهواء كبيرا
كغيرها من الاشجار وعلى ظاهر قضبانه عقد وانابيب ظاهرة وفيه تجويفات محشوة زائدة وقضبان شجر التين
وعليها لف العرض الذي ذكرناه متشبثة رخوة سلسة وعند عقد قضبانها تخرج شطيات لينة متينة تلتف على الاشجار
وتتعلق بها وترتقي عليها لتحمل عنها ثقل ثمرتها لما كانت اصولها دقيقة لا تطيق حملها وتخرج ثمرتها حبات مجتمعة
متجاورة معلقة لعطفها ودقتها واحدة على غيرها فقد صارت محتاجة الى غلاف والى اكمام يصونها من الافات مثل
ما يحتاج ثمر النخل لان مادتها غليظة صلبة عفصة لا يعرض لها الافات كما يعرض لثمر النخل لانها تخرج رخوة
رخصة ندية ترفد تسرع اليها الافات واما تركيب ثمر العنب وحباتها اذا تفضت يتبين عليها قشر رقيقة حريرية
النسج جعلت تلك لتحفظ رطوباتها ودبسها وتسترها من الافات العارضة من الرياح والغبار وحرارة الشمس ان
تنشف تلك الرطوبات او تحللها كما تفعل بالمياه المستنقعات وجعل في وسط حباتها عجمات صلبة خزفية مجوفة في داخلها
لب دسم وهو بزر العنب وبذره وانما لم يحتج الى ان يكون من تلك العجمات وبذر دبس العنب عشاوة دقيقة مثل ما بين
نواة التمر ودبسها كما ذكرنا قبل لان تلك العجمات وان كانت جواهرها ارضية عفصة فهي صغار وهي ايضا جوف ليست
صلابتها كصلابة نواة التمر وغلظ جوهره وعلة اخرى انها مجوفة في باطنها لب دسم ولم يخف الطبيعة من ان ينفذ
تلك العجمات شيرج العنب فلم يجعل بينها حاجزا كما جعل في خلقة التمر وعلة اخرى ايضا ان دبس العنب وشيرجها
كثيرا بالاضافة الى جرم تلك العجمات وليس حكم جرم نواة التمرة ودبسها مثل ذلك بل جرم نواتها بالاضافة الى
دبسها وشيرجها كثير فان قال قائل او ظن متوهم ان الاشجار تعوزهم لست تحتاج الى بذر يزرع وبذر يحفظ لها وقت
الحاجة اليها فما الحكمة في كون عجمات العنب وحبات ثمر التين وغيرها في جوفها فليعلم هذا القائل ان الحكمة الالهية
والعناية الربانية لم يذهب عليها هذا المقدار من العلم ولكن خفي علمك بتلك العلة واشتبه عليك ذلك بسبب ضعف
الشكوك والحيرة والظنون والتخيل الفاسد والوهم الكاذب وقد ذكرنا علتها وسببها وجواب سؤالك في موضع
اخر نحن هناك ان شاء الله تعالى ومن تاثيرات الطبيعة في الثمار النضج وهو طبخ الحرارة الغريزية لرطوبات الهيولى التي فيها
فاذا لم تقدر على ذلك فيعرض في ذلك العفن مثل بزور النبات وبزور الزروع كلها حارة رطبة وحرارتها اكثر من رطو

اذا احتوت

اذا احتوت على الحرارة والبرودة اختفت في باطن الاجسام واحرقتها الا يجمد كجمد اللبن الحليب بفضل حرارة فيها
في الحرارة قوة جاذبة تجذب الرطوبات اليها وتتغذى بها وتعيش بها ما دامت مادتها والحرارة هي الفاعلة
والرطوبة هي الهيولى لها ابدا والحركة الى فوق وتحركها التميز وتدام القلب فصل اجزاء البدن وليس باوصل من
البدن وعروق الشجر اوصل اجزائها وليس باوصل منها الصغار بكثرتها بقياس الكبار بقلتها من اجل ان المحرك
الاول واحد صار لكل كائن مبدا واحد اول لما يتشعب من درج القلب في الحيوان يتشعب عرقان اثنان احد
الى اعالي البدن واخر الى اسفله ومن بزور النبات عرقان اثنان واحد ينزل واخر يصعد الى فوق تمت الرسالة
السابعة من الطبيعيات وهي العشرون من رسائل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة والحمد لله رب
العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين محمد واله واصحابه وازواجه وذرياته وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

الرسالة الحادية والعشرون

وهي الثامنة من الطبيعيات في اصناف الحيوان وعجائب هياكلها وغرائب احوالها من رسائل اخوان الصفا
من جملة احدى وخمسين رسالة صان الله اقدارهم والغرض منها هو بيان علم اجناس الحيوانات وكمية انواعها
واختلاف صورها وطباعها واخلاقها وكيفية تكونها ونتاجها وتوالدها وتربيتها اولادها وان اول
مرتبة الحيوان متصل باخر مرتبة النبات واخرها متصل بمرتبة الانسانية واخر مرتبة الانسانية متصل باول
مرتبة الملائكة الذين هم سكان الهوا والافلاك واطباق السموات وان نفوس بعض الحيوانات ملائكة
ساجدة للنفس الانسانية التي هي خليفة الله في ارضه ونفوس بعض الحيوانات شياطين عصاة متمثلة في
جسم عالم الكون والفساد وان الانسان اذا كان حرا فاضلا فهو ملك كريم خير البرية وان كان شريرا فهو
رجيم شر البرية بسم الله الرحمن الرحيم واذ قد فرغنا من ذكر النبات وبينا طرفا من كيفية تكونها ونشوها
ونموها وكمية اجناسها وفنون انواعها وخواص طباعها ومنافعها ومضارها في رسالة لنا وبينا فيها ايضا
ان اول مرتبة النبات متصل باخر مرتبة الجواهر المعدنية واخرها متصل باول مرتبة الحيوان فنريد ان
نذكر في هذه الرسالة ايضا طرفا من كيفية تكوين الحيوانات وبدو كونها ونشوها ونماها وكمية اجناسها
وفنون انواعها وخواص طباعها واختلاف اخلاقها ونبين ايضا ان اخر مرتبة الحيوان متصل باول مرتبة
الانسان واخر مرتبة الانسان متصل باول مرتبة الملائكة ليكون ذلك بيانا ودليلا لمن كان له قلب
سليم ونفس زكية وعقل راجح على نسبة وترتيب الموجودات ونظام الكائنات عن علة واحدة ومبدا واحد
وانها كترتيب العدد عن الواحد الذي قبل الاثنين ونبين ايضا ان نسبة صورة الانسان الى صورة سائر
الحيوانات كنسبة الراس من الجسد ونفسه كالسائس لانفسها كالمسوسة وقد بينا في رسالة الاخلاق
ان الصورة الانسانية هي خليفة الله في ارضه وبينا فيها ايضا كيف ينبغي ان يكون سيرة كل انسان حتى يصلح
ان يكون من اولياء الله ويستحق الكرامة منه وبينا ايضا في اكثر رسائلنا فضيلة الانسانية وخصالها المحمودة
واخلاقها المرضية ومعارفها الحقيقية وصنائعها الحكمية وتدابيرها الرياضية وسياستها الربانية ونريد
ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من فضايل الحيوانات وخصالها المحمودة وطباعها المرضية وشمايلها الملكية

وتبين ايضا طرفا من طغيان الانسان وبغيه وتعديه على من سواه مما سخر له من الانعام والحيوانات اجمع وكفرانه
النعم وغفلته عما يجب عليه من اداء الشكر وان الانسان اذا كان فاضلا دينا خيرا فهو ملك كريم خير البرية واذا كان
شريرا فهو شيطان رجيم شر البرية وجعلنا بيان ذلك على السنة الحيوانات ليكون ابلغ فى الموعظة وابين فى الخطاب
واعجب فى الحكايات واطرف فى المسامع واغوص فى الافكار واحسن فى الاعتبار **واعلم** يا اخى ايدك الله وايانا
بروح منه ان الجواهر المعدنية هى فى ادون مراتب المولدات من الكائنات وهو كل جسم متكون منعقد من
اجزا الاركان الاربعة التى هى النار والهوا والماء والارض وان النبات يشاركها فى كونها من الاركان وبتر
عليها وتنفصل عنها بانه جسم متحرك حساس وان الانسان يشارك النبات والحيوان فى اوصافه ويزيد عليه و
عنه بانه ناطق مميز مع هذه الاوصاف كلها والله تعالى اعلم

فصل

واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه
بان النبات مقدم الوجود على الحيوان بالزمان لانه مادة لها كلها وهيولى لصورها وغذا لاجسادها
وهو كالوالدة للحيوان اعنى النبات وذلك انه يمتص من رطوبات الماء ولطايف اجزاء الارض بعروقه الى اصوله
ثم يحيلها الى ذاته ويجعل من فضل ذلك المواد ورقا وثمارا وحبوبا نضيجة ويتناول الحيوان من ذلك غذاء صافيا
هنيا مريا كما تفعل الوالدة بالولد فانها تاكل الطعام نيا وتناول ولدها لبنا خالصا سائغا للشاربين فلولا
النبات تفعل ذلك من الاركان لكان الحيوان يحتاج الى ان يغتذى من الطين صرفا ومن التراب سفا ويجوب
فى غذائه وملاذه **فانظر يا اخى** ايدك الله وايانا بروح منه الى حكمة البارى تعالى كيف جعل النبات
واسطة بين الحيوانات وبين الاركان حتى يتناول بعروقه لطايف الاركان وعصاراتها ويهضمها وينضجها
ويصفيها ويتناول الحيوان من لطيف لبابها وحبوبها وقشورها واوراقها وثمارها وصموغها وانوارها وازهارها
لطفا من الله تبارك وتعالى بخلقه وعناية منه لبريته **فتبارك الله احسن الخالقين وارحم الراحمين واعلم**
يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان من الحيوانات ما هى تامة الخلقة كاملة الصورة كالتى تنزو وتحبل
وتلد وترضع ومنها ما هى ناقصة الخلقة كالتى تتكون من العفونات كالحشرات والهوام ومنها ما هى بين ذلك
كالتى تسفد وتبيض وتحضن وتربى واعلم ان الحيوانات الناقصة الخلقة متقدمة الوجود على التامة الخلقة
بالزمان فى بدو خلق ذلك لانها تتكون فى زمان قصير والتى هى تامة الخلقة تتكون فى زمان طويل لاسباب
وعلل يطول شرحها وقد ذكرنا منها طرفا فى رسالة مسقط النطفة ورسالة افعال الروحانيين ونقول ايضا
ان حيوان الماء وجودها قبل حيوان البر بالزمان لان الماء قبل التراب والبحر قبل البر فى بدو الخلق واعلم يا اخى بان
الحيوانات التامة الخلقة كلها كان بدو كونها من الطين اولا ذكرا وانثى ثم توالدت وتناسلت وانتشرت فى الارض
سهلا وجبلا وبرا وبحرا من تحت خط الاستواء حيث يكون النهار والليل متساويين والزمان ابدا معتدلا هناك
بين الحر والبرد والمواد المتهيئة لقبول الصورة موجودة دائما وهناك كان تكوين ادم ابى البشر وزوجته حوا عليهما
السلام ثم بنو الدار وتناسلوا ولادهما وامتلات الارض منهم سهلا وجبلا وبرا وبحرا الى يومنا هذا واعلم
يا اخى بان الحيوانات كلها متقدمة الوجود على الانسان بالزمان لانها له ومن اجله وكل شى هو من اجل شى اخر
فهو متقدم الوجود عليه هذه الحكمة فى اوليه العقل لا يحتاج الى دليل مثل المقدمات ونتائجها لانه لو لم يتقدم
وجود هذه الحيوانات على وجود الانسان لما كان للانسان عيش هنى ولا مروة كاملة ولا نعمة سائغة بل كان
يعيش عيشا نكدا فقيرا بائسا بسوء الحال كما يشاهد فى فصل الخريف فى زعيم اهل المدن من حظهم اذا ذكر احوالهم

يكون منذ فقدان الحيوانات والله تعالى اعلم

فصل

واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان النبات
منكوسة الانتصاب الى اسفل لان رؤسها نحو مركز الارض ومؤخرها نحو محيط الافلاك والانسان بالعكس من
ذلك لان راسه مما يلى الفلك ورجليه مما يلى مركز الارض اى موضع وقف على بسيطها شرقا وغربا وجنوبا
وشمالا من الجوانب والحيوانات متوسطة بين ذلك لا منكوسة كالنبات ولا منتصبة كالانسان بل رؤسها
الى جانب الافاق ومؤخرها الى ما يقابله من الافق الاخر كيف ما دارت وتصرفت فى جميع احوالها وهذا
الوضع والترتيب الذى ذكرنا من امر الحيوان والنبات والانسان امر الهى بواجب الحكمة الالهية والعناية
الربانية ليكون ذلك دلالة وبيانا لاولى الابصار والناظرين فى اسرار الخليقة والباحثين عن حقايق
الاشيا المعتبرين بما فى الافاق من الايات والعلامات والدلالات بان قوى النفس الكلية المنبثة
فى العالم من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض بعضها منتصبة نحو المركز وبعضها منصرفة من المركز نحو
المحيط وبعضها مبثوثة متوجهة نحو الافاق فى كل فج منها جنود لله متصرفون بحفظ العالم وتدبير الخلايق
والسياسة الكلية ومآرب اخرى لا يعرف كنه معرفتها احد الا الله تعالى وقد بينا فى رسالة لنا بان قوى
النفس الكلية اول ما تبتدى وتسرى فى قعر الاجسام من اعلى سطح الفلك المحيط الى نحو مركز الارض فادا سرت من
الافلاك والكواكب الاركان والمولدات وبلغت الى مركز الارض من اقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها
عطفت عند ذلك راجعة نحو المحيط وهو المعراج والبعث والقيامة الكبرى **فانظر الان يا اخى** ايدك الله
وايانا بروح منه كيف يكون انصراف نفسك من هذا العالم الى هناك فانها هى احدى تلك القوى المنبثة من النفس
الكلية السارية فى العالم وقد بلغت الى المركز فانصرفت وتخلصت من الكون فى المعادن او فى النبات او فى الحيوان
وقد جاوزت الصراط المنكوس والصراط المعوج وهى الان على صراط مستقيم وهى صورة الانسانية فاذا جاوزت
وسلمت من هذه دخلت الجنة من اجل ابوابها وهى الصورة الملكية التى تكسبها باعمالك الصالحة واخلاقك
الجميلة واراءك الصحيحة ومعارفك الحقيقية فاجتهد يا اخى قبل الموت وفنا العمر وتقارب الاجل واركب
مع اخوانك فى سفينة النجاة برحمة الله تعالى ولا تكن من المغرقين فى بحر اخوان الشياطين والله تعالى اعلم

فصل

اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان الحيوان هو جسم متحرك حساس يتغذى وينمو ويحس ويتحرك
حركة مكانية وان من الحيوان ما هو فى اشرف المراتب مما يلى رتبة الانسانية وهو ما كان له الحواس الخمس والتمييز والتلقن
وقبول التعليم ومنه ما هو فى ادون رتبة مما يلى النبات وهو كل حيوان ليس له الا حاسة واحدة وهى اللمس حسب كالخراطين
والديدان كلها التى تتكون فى الطين او فى الماء او فى الخل او فى الثلج او فى الحب او فى لب النبات والشجر او فى اجواف
الحيوانات الكبار الجثة وما اشبهها وهذا الجنس من الحيوان اجسامها رخوة لحمية وابدانها مستحيلة
وجلدها دقيق وهى تمص المادة بجميع بدنها بالقوة الجاذبة وتحس باللمس وليس لها حاسة اخرى لا الذوق
ولا الشم ولا السمع ولا البصر غير اللمس فحسب وهو سريع التكون سريع الهلاك والفساد ومنها ما هى اتم بنية واكمل
صورة وهى كل دودة تتكون وتدب على ورق الشجر والدود والنبات وزهرها لها لمس وذوق ومنها ما هى اتم واكمل
وهو كل حيوان له لمس وذوق وشم وليس له سمع وهى الحيوانات التى تعيش فى قعر المياه والمواضع المظلمة ومنها
ما هى اتم واكمل وهى كل حيوان من الهوام والحشرات يدب فى المواضع المظلمة له ذوق ولمس وشم وسمع وليس له بصر
قوام حياتها وبالذوق تميز الغذاء من غيره وبالشم تعرف مواضع الغذاء من القرب وبالسمع تعرف وطى المؤذيات

للمس

لها فتحترز قبل الورود والهجوم عليها ولم تجعل لها البصر لانها تعيش في المواضع المظلمة ولا تحتاج الى البصر لانه لو كان
لها البصر لكان ذلك وبالا عليها بحفظها من اغماض العين من القذى لان الحكمة الالهية لم تعط الحيوان عضوا
ولا حاسة لا يحتاج اليها ولا ينتفع بها . ومن الحيوان ما هو اتم بنية واكمل صورة وهي ما لها خمس حواس كاملة وهي
اللمس والذوق والشم والسمع والبصر ثم تتفاضل في الجودة والرداءة . والله تعالى اعلم **فصل** ومن الحيوانات ما
تتدحرج كدود الثلج ومنها ما يزحف كذوات الصدف ومنها ما ينساب كالحيوانات ومنها ما يدب كالعقارب
ومنها ما يعدو كالفار ومنها ما يطير كالذباب ومنها ما يمشي ويدب ومنها ما ينساب كالحيات ومنها ما له
رجل ومنها كثير الارجل كالرعال ... ومن الحشرات ما له جناحان ومنها ما له اربعة اجنحة ومنها ما له ...
ارجل واربعة اجنحة ومنهم مخالب ... كالجراد ومنها ما له خرطوم كالبق والذباب ومنها ما له منقار
كالزنابير ومن الهوام والحشرات ما له فكر وروية وتدبير وتمييز وسياسة مثل النمل والنحل تجمع جماعات منهم
ويتعاونون على امر المعيشة ويتخذ المنازل والبيوت والقرى ويجمع الذخاير والقوت للشتاء ويعيش حولا دائما
زاد وما كان غير هذين من الهوام والحشرات مثل البق والبراغيث والذباب والجراد وما شاكلها فانها لا تعيش حولا
كاملا لانه يهلكه الحر والبرد المفرطان ثم تتكون في العام القابل مثلها . والله تعالى اعلم **فصل** ومن الحيوان ما هو اتم
بنية مما ذكرنا واكمل صورة وهو كل حيوان بدنه مؤلف من اعضاء مختلفة الاشكال وكل عضو مركب من عدة قطعات
العظام وكل قطعة منها مفتنة الهيات من الطول والقصر والدقة والغلظ والاستقامة والاعوجاج وموثقة
كلها بالمفاصل منهدمة التركيب مشدودة بالاعصاب والرباطات محشوة الخلل باللحم منسوجة بالعروق
بالجلد مغطاة بالشعر او بالوبر او الصوف او الريش او الصدف والفلوس وفي باطن اجسادها اعضاء رئيسية كالدماغ
والرية والقلب والكبد والطحال والكليتين والمثانة والامعاء والمصارين والاوراد والمعدة والكرش والحوصلة
والقانصة وما شاكلها وفي ظاهر البدن ارجل وايدي واجنحة وذنب ومخاليب ومناقير والحافر والظلف والخف
وما شاكلها كل ذلك بما دبرت فيه خصال عدة ومنافع جمة لا يعلمها الا الذي خلقها وصورها وانشاها واتمها
وبلغها الى اقصى غاياتها وتمامها نهاياتها وهذه كلها اوصاف البهايم والانعام والسباع والوحوش والجوارح
والطيور وبعض حيوانات الماء وبعض الهوام كالحيات والانعام كل ما له ظلف مشقوق والبهايم كل ما كان له حافر
والسباع ما كان له انياب ومخاليب والوحوش ما كان مركبا من ذلك والطير ما كان له اجنحة وريش ومنقار والجوارح
ما كان له منقار معقوف ومخالب معقفة معقربة وحيوان الماء ما يقوم فيه ويعيش والحشرات ما يطير وله ريش والهوام
ما يدب على رجلين او اربعة ارجل او يزحف او ينساب على بطنه او يتدحرج على جنبه . والله اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه بان الحيوانات الكبيرة الجثة العظيمة البنية التي لها عظام كبار وجلود ثخان واعصاب غلاظ
وعروق واسعة واعضاء كبيرة مثل الفيل والجاموس والجمل وغيرها تحتاج ان تمكث في الرحم زمانا طويلا الى ان تولد لعلتين
احديهما كي تجتمع في رحم تلك المواد التي تحتاج اليها الطبيعة في تتميم البنية وتكميل الصورة والعلة الاخرى كيما تدور
الشمس في الفلك وتقطع البروج والمثلثات المشاكلات الطباع وتحط من هناك قوى روحانية الكواكب الى عالم الكون
التي تحتاج اليها في تتميم البنية وقوى النفس النامية النباتية وقوى النفس الحيوانية الحساسة لتقبل كل جنس من الكاينات
والمولدات ما له ان يقبل من تلك القوى كما بيناطرفا من ذلك في رسالة مسقط النطفة . والله تعالى اعلم **فصل** واعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الحيوانات التامة الخلقة . العظيمة الصورة كلها كونت في بدو الخلق اذا

والتي من الطين تحت خط الاستواء حيث يكون الليل والنهار هناك متساويين والحر والبرد معتدلين والمواضع
الكثيبة من تصاريف الرياح موجودة والمواد الكثيرة متهياة لقبول الصور ولما لم يكن في الارض مواضع
موجودة بهذه الاوصاف جعلت ارحام امهات هذه الحيوانات على هذه الاوصاف في اعتدال الطبايع لكيما
اذا انتشرت في الارض تناسلت وتوالدت حيث كانت واكثر الناس يتعجبون من كون الحيوانات من الطين
ولا يتعجبون من كونها في الرحم من ماء مهين وهي اعجب في الخلقة واعظم في القدرة لان من الناس من يقدر
ان يصور حيوانا من الطين ومن الخشب ومن الحديد او من النحاس كما هي موجودة مشاهدة في ايدي الناس
من خلقة الاصنام ولا يمكن لاحد ان يصور حيوانا من الماء لان الماء جسم سيال لا يتماسك فيه الصور وتكون
هذه الحيوانات في الارحام او في البيض من ماء مهين اعجب في الخلقة واعظم في القدرة من كونها من الطين
ان اكثر الناس يتعجبون من خلقة الفيل اكثر من تعجبهم من خلقة البقة وهي اعجب خلقة واطرف صورة لان الفيل
مع كبر جثته له اربع ارجل وخرطوم والبقة مع صغر جثتها لها ستة ارجل وخرطوم واربعة اجنحة وذنب وفم
وحلقوم وجوف ومصارين وامعاء واعضاء اخر لا يدركها البصر وهي مع صغر جثتها مسلطة على الفيل بالاذية
والفيل لا يقدر عليها . وايضا ان الصانع البشري يقدر ان يصور فيلا من الخشب ومن الحديد او غير ذلك ولا
يقدر احد من الصناع ان يصور بقة لا من الخشب ولا من الحديد بكمالها وايضا فان كون الانسان من النطفة
بدءا في الرحم جنينا ثم في المهد رضيعا ثم في المكتب صبيا ثم في تصاريف امور الدنيا رجلا حكيما اعجب احوالا واعظم
اقتدارا من خروجه من تراب قبره يوم القيامة وخروج الناس كلهم كانهم جراد منتشر وهكذا ايضا خروج
عشرين فروجة من تحت حضن دجاجة واحدة او ثلثين دراجة من تحت حضن دراجة واحدة بعضها يستوي
في ساعة واحدة وعدو كل واحدة في طلب الحب وفرارها وهربها من الكلاب حتى ربما لا يقدر عليها اعجب
من خروج الناس من قبورهم يوم القيامة فما الذي يمنع المنكرين من الاقرار بذلك وهم يشاهدون مثل هذه
التي هي اعجب منها واعظم في القدرة لولا قلة جريان العادة بها **واعلم يا اخي** ايدك الله وايانا بروح
منه بان مشاهدة جريان الامور دائما اذا صارت عادة قل تعجب الناس منها والفكر فيها والاعتبار بها ولعل
لهم من ذلك سهو وغفلة ونوم النفس وموت الجهالة . واحد من هذا الباب يا اخي ولا تكن من الغافلين
وكن من الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه ومدحهم بقوله فقال عز من قائل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
وذم الذين بخلافهم بقوله تبارك وتعالى وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان ابدان الحيوانات التامة الخلقة والناقصة الخلقة جميعا
مؤلفة مركبة من اعضاء مختلفة الاشكال ومفاصل مفتنة الهيات كالراس واليد والرجل والظهر والبطن والقلب
والرية وغيرها كل ذلك لاسباب واغراض لا يعلم كنه معرفتها احد الا الله تعالى الذي خلقها وصورها كما شاء
وكيف شاء ولكن نريد ان نذكر منها طرفا لتتبين صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا وذلك انه ما من عضو في ابدان الحيوان
كبيرا وصغيرا الا وهو خادم لعضو اخر ومعين له اما في بقائه وتتميمه او في افعاله ومنافعه مثال ذلك الدماغ
في بدن الانسان فانه ملك في الجسد ومنشا الحواس ومعدن الفكر وبيت الروية وخزانة الحفظ ومسكن النفس
ومجلس العقل وان القلب خادم للدماغ ومعينه في افعاله وان كان هو امير الجسد ومدبر البدن ومنشا الحرارة

الضوارب ينبوع الحرارة الغريزية ويخدم القلب ويعينه في افعاله ثلثة اعضا اخر وهي الكبد والرية والعروق الضوارب
وهكذي ايضا حكم الكبد بيت الشراب يخدمه ويعينه في افعاله خمسة اعضا اخر وهي المعدة والاوراد والطحال والمرارة
والكليتان ٭ وهكذي ايضا حكم الرية بيت الريح يخدمها ويعينها في افعالها اربعة اعضا اخر وهي الصدر والحجاب والحلقوم
والمنخران وذلك ان من المنخرين يدخل الهوا المتنشق الى الحلقوم ويعتدل به من احدة ويصل الى الرية وتستوفي منها
ثم يدخل الى القلب تتروح الحرارة الغريزية هناك وتنفذ من فم القلب الى العروق الضوارب وتبلغ الى ساير اطراف
البدن وهو الذي يسمى النبض ويخرج من القلب الهوا المحترق الى الرية ومن الرية الى الحلقوم ومن الحلقوم الى المنخرين
والفم والصدر يخدم الرية في فتحه لها عند استنشاق الهوا وضمه اياها عند خروج النفس والحجاب يحفظ الرية من
الافات العارضة لها عند الصدمات والدفعات واضطراب احوال البدن وهكذي حكم الكبد تخدمه المعدة
بانضاج الكيموس قبل وصوله له ويخدمه الاوراد بمصها وايصالها اليه ويخدمه الطحال بجذب عكر الكيموس الغليظ
المحترق منه الى نفسها ويخدمه المرارة بجذبه المرة الصفرا الى نفسها وتصفية الدم منها ويخدمه الكليتان بجذب الرطوبة
الرقيقة المائية منها الى نفسها وهو الذي يكون منه البول ويخدمه العروق المجوفة بجذب الدم اليها وايصاله الى
ساير اطراف الجسد الذي هو مادة لجميع اجزا البدن وهكذي يخدم المري والاسنان والفم المعدة وذلك ان
الفم هو باب الجسد الذي يدخل منه الطعام والشراب الى عمق الجسد والاسنان تخدم بالطحن والدق والمري يزدرد
ويبلع ويوصلها الى المعدة والامعا تجذب الثفل وتخرجه من الجسد وعلى هذا المثال القياس ما من عضو في بدن الانسان
الا وهو يخدم البدن في افعاله ويخدمه عضو اخر ويعينه في افعاله والغرض الاقصى منها كلها هو بقا الشخص بتتميمه
وتبليغه الى اكمل حالاته اما بذاته او ببقا نسله اطول ما يمكن في جنس جنس ونوع نوع وشخص شخص والله تعالى اعلم

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من الحيوان ما هي خرس لا نطق له ولا صوت كالسلحفاة
والسرطان والسمك وبالجملة اكثر حيوان الما الا القليل منها مثل الضفدع والرادنا ومنها ما له صوت وهو
كل حيوان يستنشق الهوا ويتنفس ومنها ما لا يتنفس ويسمع له دوي وطنين وزمير كالبق والذباب والزنابير
والصراصر والجراد وما شاكلها ويكون ذلك من تحريكها اجنحتها واعلم ان اصوات الحيوانات المتنفسة كثيرة
الاختلاف من الطول والقصر والدقة والغلظ والعظم والصغر والجهير والخفيت وفنون الطنين والزمير والالحان
والنغم كل ذلك بحسب طول اعناقها وقصرها وسعة مناخرها وحلاقيمها وضيقها وصفا طباعها وغلظها
وشدة قوة استنشاقها الهوا وارسالها وتعديل انفاسها بعد ترويح الحرارة الغريزية التي في قلوبها او في عمق اجسادها
والعلة في ان حيوانات الما لا اصوات لها انها لا ريات لها ولا تستنشق الهوا ولم يجعل لها اصوات لانها لا تحتاج اليها
وذلك لان الحكمة الالهية والعناية الربانية جعلت في بدن كل حيوان من الاعضا والمفاصل والعروق والاعصاب
والغشاوات والاوعية بحسب حاجتها اليها في جر المنفعة او دفع المضرة في بقا شخصها وتتميمه وتكميله وبلوغه
الى اقصى مدى غاياته او لسبب بقا نسلها من الات السفاد والحبل والنتاج وتربية الاولاد وكل حيوان هو اتم بنية
واكمل صورة فهو اكثر حاجة الى اعضا كثيرة والات مختلفة في بقا شخصه ونتاج نسله وكل حيوان هو انقص بنية
وادون صورة فهو اقل حاجة الى اعضا مختلفة وادوات مفننة في بقا شخصه ودوام نسله بيان ذلك ان كل
حيوان يسفد ويبيض ويفرخ ومنها دون ذلك وهو كل حيوان لا يسفد ولا يبيض ولا يلد بل يتكون في العفونات ولا
يعيش سنة كاملة لان الحر والبرد المفرطين يهلكانها لان اجسامها متخلخلة مفتحة المسام وليس لها جلد ثخين

ولا صوف ولا شعر ولا وبر ولا ريش ولا صدف ولا عظام ولا عصب فهي لا تحتاج الى رية ولا الطحال ولا المرارة ولا
الكلى ولا المثانة ولا استنشاق الهوا لترويح الحرارة الغريزية اذ كان نسيم الهوا يصل الى عمق ابدانها لصغر جثتها وفتح
مسامها ويحفظ الحرارة الغريزية التي في مزاج ابدانها وتركيب طباعها فاما الحيوانات الكبيرة الجثة العظيمة البنية
التي عليها جلود ثخان ولحوم كثيرة وغشاوات واعصاب وعروق وعظام مصمتة ومجوفة واضلاع ومصارين وامعا
وكروش ومعدة وقلب ورية وطحال وكليتان ومثانة وتحت الريش والشعر والوبر والصوف والريش والصدف وما شاكلها
مما يمنع وصول نسيم الهوا الى عمق ابدانها وقعر اجسادها وترويح الحرارة الغريزية فيها جعل لبعضها رية وحلقوما
ومجاري النفس لكيما يصل نسيم الهوا الى عمق ابدانها وقعر اجسادها وترويح الحرارة الغريزية فيها وتحفظ الحيوة عليها
الى وقت معلوم فهذا الذي ذكرنا هو حكم الحيوانات التامة الخلقة الكاملة الصورية التي تستنشق الهوا وتتنفس
منه وتعيش منه واما اجناس الحيوانات التي تعيش في الما ولا تخرج منها فانها لا تحتاج الى استنشاق الهوا ولا التنفس منه
لان الباري تعالى الحكيم لما خلقها في الما وجعل حياتها منه وفيه جعلها على طبيعة الما وركب ابدانها تركيبا يصل
برد الما ورطوبته الى قعر ابدانها وعمق اجسادها وتروح الحرارة الغريزية التي في طباع تركيبها وينوب عن استنشاق الهوا
وتنفسها منه وجعل لكل نوع منها اعضا مشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لجثته وجعل على ابدانها من انواع
الصدف وفنون الفلوس وما شاكلها لباسا لها ودثارا من الحر والبرد وغطاء ووطاء ووقاية لها من الافات
العارضة وجعل لبعضها اجنحة واذنابا ليسبح بها في الما مثل الطير في الهوا وجعل بعضها اكلا وبعضها
ماكولا وجعل نسل ماكولها اكثر عددا من نسل اكلها كل ذلك لبقا اشخاصها ودوام نسلها زمانا طويلا اطول
ما يمكن في طباعها وجبلتها واما اجناس الطيور التي هي سكان الهوا وقاطنوها فان الباري تبارك وتعالى
الحكيم جعل ابدانها مختصرة من اعضا كثيرة تما في ابدان حيوان البر لتخف وتلد وبرضع ليخف عليه النهوض في الهوا
والطيران فيه وذلك ان الباري تعالى لم يجعل للطير اسنانا ولا اذانا نابتة ولا معدة ولا كروشا ولا مثانة
ولا خرزات الظهر ولا جلدا ثخينا ولا على ابدانها شعرا ولا صوفا ولا وبرا بل جعل بدل ذلك الريش لباسا لها
ودثارا من الحر والبرد وغطاء ووطاء ووقاية من الافات العارضة وتعينها على النهوض والطيران وبدل الاسنان
منقارا وبدل المعدة حوصلة وبدل الكرش قانصة وعلى هذا القياس بدل كل عضو عدمته عوضا صالحا كلا
لابدانها ومناسبا لاجسادها بحسب مآربها ومنافعها ودفع المضار عنها كل ذلك علل واسباب لبقا اشخاصها
ودوام نسلها مدة ما طويلة اطول ما يمكن في طباعها وجبلتها واما اجناس الحيوانات البرية الاكلة منها العشب فان
الباري تعالى جعل لها افواها واسعة لتتمكن من القبض على الحشيش والكلا في الرعي وجعل لها اسنانا حدادا لقطعها
واضراسا صلابا لتطحن بها الصلب من العشب والحب والورق والقشور والنوى وجعل لها مريا واسعا لتزدرد بها
ما تمضغه وكروشا واسعة تحمله تملأها وتحمل منها زادها فاذا اكتفت رجعت الى اماكنها ومرابضها وبركت واجترت
ومنها ما تجتر وتسترجع ما تبلعه وتطحنه ثانية وتمضغه وتبلعه وتردده الى موضع اخر من كروشها خلقتها غير خلقة
الاول متهيأة لطبخ الحرارة الغريزية لها والتمكن من نضجها لكيما تستمري بها الطبيعة وتميز ثقيلها من لطيفها وتدفع
الثقل الى الامعا والمصارين ويخرج من الدبر والمواضع المعدة لذلك وتورد اللطيف الصافي الى الكبد لتنضجها
ثانية وتصفيها وتبسط اخلاطها على الاوعية المعدة لقبولها مثل الطحال والمرارة والقلب والكليتين والعروق المجوفة
التي هي كالانهار والجداول في ابدانها ليجري ذلك الدم الصافي منها الى ساير اطراف اجسادها ويخلف بدل ما تحلل

من ابدانها اذا كانت اجساد الحيوانات كلها في الدوران والسيلان وما ينفصل من تلك المواد في ابدان الذكران
فقد جعل الباري تبارك وتعالى الحكيم لها اعضاء واوعية ومجاري تحصل فيها وهي النطفة وتجري منها الى
ارحام الاناث عند السفاد والنزو والجماع وجعل في ابدان الاناث اعضاء واوعية ومجاري تحصل فيها وتنصب
اليها ما ينفصل في ابدان الاناث من الرطوبات المشاكلة على مر الايام والشهور وتجتمع وتكثر ويخلق الباري منها كل
صورة مثل احد الزوجين كما شرحنا طرفا من ذلك في رسالة مسقط النطفة ○ وكل هذه الامور والاسباب
والعلل عناية من الباري تبارك وتعالى لبقاء اشخاصها ودوام نسلها دائما اطول ما يكون وتهيئ في ذلك النوع
من الحيوان فتبارك الله احسن الخالقين ○ واحكم الحاكمين وارحم الراحمين ○ واما اجناس السباع الآكلة
اللحمان فان خلقها وطباعها وتركيب بعض اعضائها الظاهرة والباطنة وامزجتها وشهواتها مخالفة لما عليه الحيوان
الآكلة للعشب ○ وذلك ان الباري تعالى لما خلقها وجعل غذاءها من اكل اللحمان ومادة ابدانها من جثث الحيوانات
جعل لها انيابا صلابا ○ ومخاليب معقوفة قوية وزندات اذرع متينة ووثبات خفيفة وفقرات ظهر شديدة لتستعين
على قبض الحيوانات وضبطها وخرق جلودها وشق اجوافها وكسر عظامها ونهش لحومها من غير رحمة لها ولا شفقة عليها
وقد تحير اكثر العقلاء وتاه اكثر العلماء والفلاسفة الحكماء بفكرهم في هذا وبحثهم عن علتها وما وجه الحكمة في فعل الباري
تعالى في هذا وقد بينا نحن هنا اما الحكمة والصواب في ذلك في رسالة العلل والمعلولات ○ وسنذكر طرفا منه في باب له
في فصل اخر ان شاء الله تعالى ○ واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الباري الحكيم لما خلق اجناس الحيوانات المختلفة
الصور والطباع والمتصرفات قسمها اربعة اقسام فمنها سكان الهوى وهي انواع الطيور اكثرها والحشرات جميعها
ومنها سكان الماء وهو كل حيوان يعيش في الماء ويغوص فيه ومنها حيوان البر وهي البهائم والانعام والسباع ومنها
سكان التراب وهي الهوام اجمع وجعل في كل قسم منها بعضها آكلا وبعضها مأكولا وذلك ان من الطير ما يأكل الحب
والثمار ومنها ما يأكل اللحم وهي الجوارح ○ وكل ما له مخلب ومنقار معقوف لا يقدر ان يلقط الحب او يأكل الثمر وهكذا
حيوان الماء بعضها آكل وبعضها مأكول وهكذا حكم حيوان التراب من الهوام كالحيات والعقارب والضب و
واشباهها ○ واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه بان الباري الحكيم لما خلق الحيوانات التامة البنية
اجسادها صفين اثنين يمنة ويسرة ليكون مطابقا لاول العدد وللامور المثنوية العنصرية التي ذكرناها في رسالة
وجعلها ثلث طبقات وسطا وطرفين ليكون مطابقا لاول العدد وللامور ذوات الاوسط والطرفين وجعل مزاجاتها
من اربعة اخلاط مطابقا لاول عدد مجذور وايضا مطابقا لاربع طبائع الاركان وجعل فيها خمس حواس دراكة للصور
المحسوسات ومطابقا ايضا لاول عدد دائر ولعدد الطبائع الاربع والخامسة الفلكية وجعل فيه قوى يتحرك بها الى ست جهات
مطابقات لاول عدد تام ولعدد سطوح المكعب وجعل في ابدانها سبع قوى فعالة مطابقة لاول عدد كامل ولعدد الكواكب
السبعة السيارة وجعل في ابدانها ثماني مزاجات اربعة مفردة واربعة مزدوجة مطابقا لاول عدد مكعب
مناسبات الموسيقي وجعل تركيب ابدانها وتاليف اجسادها من تسع طبقات مطابقا لاول عدد فرد مجذور ولعدد طبقات الفلك
الافلاك المحيطات وجعل في ابدانها اثني عشر ثقبة ابوابا لحواسها ومجاريها ومطابقة لاول عدد زائد ولعدد بروج الفلك
واسس بناء اجسادها على اعمدة ظهورها ثماني وعشرين خرزة مطابقة لاول عدد تام ولمنازل القمر وجعل في ابدانها
وستين عرقا لجريان الدم اليها الى اطراف ابدانها مطابقا لعدد درج بروج الفلك ولعدد ايام السنة وعلى هذا المثال
والقياس اذا عد واعتبر وجد عدد كل عضو مطابقا لعدد جنس من الموجودات فقد بين بما ذكرنا معنى قول الحكماء الفيثا

ان الموجودات بحسب طبيعة العدد وذلك تقدير العزيز العليم

فصل في ذكر احوال الطيور واوقات هيجانها

وسفادها وكيفية اتخاذ اعشاشها واصلاح اوكارها وكمية بيضها ومدة حضانها وكيفية تربيتها الاولاد
واعلم يا اخي بان من الطيور ما يتزاوج ويتعاشق ويهيج ويسفد في سائر فصول السنة ويتعاون الذكر والانثى
في حضن البيض وتربية الاولاد كالحمام ومنها ما لا يتعاون في حضان ولا في تربية الاولاد كالدجاج ومنها
ما يهيج في السنة مرتين عند الفصلين المعتدلين الربيع والخريف اذ في الصيف واكثر الطير لا يهيج ولا يسفد الا
في اخر الشتاء عند استقبال الربيع ويبيض فيه ويحضن ويربي الاولاد لعلمها بطيبة الزمان واعتدال الهواء وكثرة
الريف والقوت الموجود في اكثر الاماكن فمن الطيور ما يتخذ اعشاشها بين اغصان الشجر واوراقها ومنها في الارض
المدغلة بين الحشيش والشوك كالقبج والدراج والطيهوج ○ ومنها في ثقب الحيطان وفي اصول الاشجار ومنها تحت
السقوف ومنها على رؤوس الحيطان والخرابات ومنها على رؤوس الجبال والتلال ومنها على الاشجار ومنها على شطوط
الانهار وسواحل البحار ومنها في البراري والقفار بين الاحجار ومن طيور الماء ما يأخذ بيضه باحدى رجليه
على رجليه ويسبح بالاخرى الى ان تحضن ويخرج فراخها ○ ومن الطيور ما يبيض ويحضن بيضتين ومنها اربعة ومنها ستة
ومنها ثمانية ومنها عشرة واثنا عشر والى عشرين فصاعدا ومن الطيور ما يزق فراخه مما في حوصلته من الحب المجموع
ما يلقم فراخها بمنقارها من الصيد والحب والثمر ○ ومنها ما يقفص من بيضها قفصا ويحسبه فراخها كالنعامة
ما يبحث في الارض ويلقي الى فراخه الحب والربيع كالدراج والدجاج ○ ومن الطيور ما هو سريع الطيران دائم الطيران طول
النهار كالخطاف ومنها ثقيل الطيران قليله كالسماني ومنها بعيد الورود كالقطا ومنها بعيد الاسفار كالغرار
ومنها ما لا يبعد في الوطن كالعصافير ومنها ما يطير في اسفارها وكاراتها الجماعة كالكراكي والاوز ومنها ما يطير
جماعات مختلطات مسبحة ومنها ما يطير مستقبلا للريح ومنها مستدبرا لها ومنها ما يطير موازيا على جانبيه ومنها ما ان يطير
يوجها قاصدا ومنها ما يطير مرتفعا ومنخفضا يمنة ويسرة ومنها ما يطير مستقيما قاصدا ومنها ما اذا نهض الى الطيران محلقا
عدا على وجه الارض خطوات ثم استقل في الجو ومنها ما نهض منتصبا دفعة واحدة ○ ومنها ما يرتقي في جو الهواء في جو
مستديرا كالصاعد الى المنارة ومنها ما اذا استفل استفل متعرجا منعطفا كالصاعد الى العقبة ومنها ما اذا استقبل
السماء امسك عن تحريك جناحيه ○ ومنها ما يمسكها تارة ويحركها تارة ومنها اذا اراد النزول الى الارض كسر
راسه ودرج نفسه منقضا مصوبا كالمطير نوم الريح ○ ومنها ما ينزل بالرفق قليلا قليلا كالنازل من المنارة ومنها ما يتدرج
منعطفا يمنة ويسرة كما ينزل الدواب من العقبة ومنها ما ينزل مادا رجليه ضاما جناحيه وكل واحد من الطير مستوفي
الجناحين من الطول والعرض والوزن والعدد ففي كل جناح اربعة عشر طاقة ريش صلبة قصبانها مجوفة خفاف
من جانب متوازي في جانب ونابتها طاقات بعضها فوق الريش من الجانبين يسد خللها وعلى بدن الطير طاقات
من الريش اقصر من ذلك هي لباسها وفي خللها طاقات اخر صغار لينة الريش هي دثارها وغطاؤها ووقاية
من الحر والبرد وزينة لها ايضا واكثر الطير ذنبه مناسب لجناحيه وعددها اثنا عشر طاقة زاد او نقص ومن الطير
ما ذنبه اوفر من جناحيه كالطاووس ومنها ما جناحاه طويلان وافران وذنبه قصير كالكراكي ومن البطة ما
عن فراخه البيض وهو موفر عليه ريشه كالدراج والدجاج ○ ومنها ما يكون معرى من الريش حتى يخرج ريشه في
التربية كفراخ الحمام ○ ومن الطيور ما على ريشه ذهنية لا تبتل كطير الماء ومنها ما يرمي بريشه في كل سنة ويخرج غيره
ومنها ما بين اصابع رجليه غشاوات ○ ومن طير الماء ما ينهض من الماء في طيرانه ومنها ما يخرج من الماء الى الارض

يطير ومن الطير ما هو طويل الرجلين والجناحين والعنق والمنقار ومنها ما هو قصير الرقبة طويل المنقار
ومنها طويل الرقبة قصير المنقار واكثر الطيور في طيرانها تجمع رجليها الى صدرها ومنها ما يمدها من خلف
مع ذنبه كالكراكي واللقالق ومن الطير الطويل العنق ما يطوي عنقه في طيرانه ومنها ما يمده الى قدام كمالك
الحزين ومن الجوارح والطير ما ينقض على الطيور في جو الهوا وياخذها في طيرانها ومنها ما اذا لحقها في طيرانها
دخل من تحتها مستلقيا على ظهره وقبض عليها فاهلكها ومنها ما ينحط عليها ويختطفها من وجه الارض ومنها ما
يقع على رؤوس الغزلان وحمر الوحش ويتشبث بمخالبه فيه ويرفرف بجناحيه على اعينها ويقلعها والحمام الهادي يعرف
سمت البلد المقصود بالنظر في جو الهوا الى جريان الانهار ومسيل الاودية نحو السوادات ويتيامن عن الجبال
ويتياسر عنها وعن مهب الرياح في تصاريفها وهكذا يعرف الطيور التي تشتو في البلدان الباردة واكثر
الطير لها جودة البصر والشم والذوق والسمع واما اللمس فدون ذلك من اجل الريش الذي على جلودها والجوارح
من الطيور كلها وافية الجناحين عريضة الاذناب شديدة الطيران قصيرة الرجلين والرقبة طوال الافخاذ
قوية المخالب معقفة المناقير لا تقدر على لقط الحب بل تاكل اللحمان وتصطاد غيرها من الطيور التي تلقط الحب
وتاكل الثمار او تصطاد الحشرات والهوام او تاكل الذباب والخنافس ومن الطيور ما يطير بالليل والنهار جميعا ومنها
ومن الطيور ما يطير بالليل دون النهار واما اكثرها فبالليل دون النهار ومن الطيور ما ياوي الى رؤوس الجبال
والتلال والحيطان والقلاع ومنها ما ياوي بالليل الى رؤوس الاشجار وبين اغصانها واوراقها ومنها ما ياوي الى
الاجام والوحول والرمل ومنها ما ياوي الى الثقب والاعشاش والاجحرة وتحت السقوف ومنها ما ياوي الى الجزاير بين
الانهار والمياه ومنها ما يبيت في المجاري وعلى الشطوط وتحت الثقوب وعلى السواحل ومنها ما يبيت في الجو ومن
الطيور ما يبيت في الاشجار فيترنم ويسبح ومنها ما يبكر في طلب القوت ومنها ما يسهر ويصيح ويصبح ثم يمر ويسير في
في طلب القوت تغدو خماصا وتروح بطانا ومن الطيور ما يسرح وينتشر بالغدوات ومنها بالعشيات ومنها
في انصاف النهار ومنها في يوم الغيم ومنها في يوم الصحو ومنها في يوم المطر ومنها في شدة الحر ومنها في
البرد ومنها في يوم الريح وذلك اول والله تعالى اعلم **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من الطيور
ما اذا نهض واستقل في جو الهوا في طيرانه تشكل المثلث بسط جناحين وافرين منشورين وذنبا مثلثا كذلك
مناسبا لهما مثل الزرازير والخطاطيف ومنها ما يكون بشكل المربع جناحين وافيين منشورين وعنقا طويلا
ممتدا من قدام ورجلين ممدودين من خلف وذنبا قصيرا مثل الكراكي واللقالق ومن الحشرات ما يكون في طيرانه
بشكل المسدس اذ له اجنحة من الجانبين وراس من قدام وذنب من خلف كالجراد والبق والذباب والزنابير
واعلم بانك اذا تاملت واعتبرت ابدان الطيور والحشرات وجدتها كلها مستوية الجانبين طولا وعرضا
خفة وثقلا متساوية خلفا وقداما ومن اجل ذلك اذا نتف من احدى جناحيه كاقات ريش اضطرب في طيرانه
كمثل رجل اعرج في مشيه احدى رجليه اطول والاخرى اقصر ومن اجل ذلك ايضا متى نتف من ذنبه كاقات هذا
ريش اضطرب في طيرانه مكبوبا على راسه مثل الزوارق والسماريات في الماء اذا ثقل صدرها وخف كوثلها ومن اجل
هذا ما يفعل بعض الطيور اذا مد رقبته الى قدام مد رجليه الى خلف ليوازن ثقل رجليه بثقل رقبته كالكراكي ومن الطيور
ما يطوي رقبته الى صدره ويجمع رجليه تحت بطنه في طيرانه كمالك الحزين وعلى هذا المثال حكم ساير الطيور والحشرات
والله تعالى اعلم **فصل في بيان بدو الخلق** فيقال انه لما توالدت اولاد ادم وكثرت وانتشرت في الارض برا وبحرا سهلا

وجبلا منتشرين في اماكنهم امنين بعد ما كانوا قليلين خايفين مستوحشين من كثرة السباع والوحوش في
الارض وكانوا ياوون الى رؤوس الجبال والتلال متحصنين بها في المغارات والكهوف وكانوا ياكلون من ثمر
الاشجار وبقول الارض وحب النبات وكانوا يستترون باوراق الشجر من الحر والبرد ويشتون في البلدان الدفية
ويصيفون في البلدان الباردة ثم بنوا في سهول الارض الحصون والقرى والمدن وسكنوها ثم اتخذوا
من الانعام البقر والغنم والجمال ومن البهايم الخيل والبغال والحمير وقيدوها والجموها وصرفوها في مآربهم
من الركوب والحمل والحرث واتعبوها في استخدامهم اياها وكلفوها فوق طاقتها ومنعوها من التصرف في مناهجها
بعد ما كانت مخلاة في البراري والاجام والغياض تذهب وتجي حيث ارادت في طلب مرعاها ومصالحها
ونفرت منهم بقيتها مثل حمر الوحش والغزلان والسباع والوحوش والطيور بعد ما كانت مستانسة متولفة
مطمينة في اوطانها واماكنها وهربت من ديار بني ادم الى البراري البعيدة والاجام والدحال والى رؤوس الجبال
وشمر بنو ادم في طلبها بانواع من الحيل من القنص والشباك والفخاخ واعتقد بنو ادم انها عبيد لهم هربت
وخلعت الطاعة وعصت ثم مضت السنون والايام على ذلك الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ودعا الانس
والجن الى الله تعالى والى دين الاسلام فاجابه طايفة من الجن وحسن اسلامها ومضى بعد ذلك مدة طويلة
من الزمان ثم انه ولي على بني الجان ملك يقال له بيراسب الحكيم لقبه شاه مردان من الجن وكان دار مملكته
في جزيرة يقال لها صاعون في وسط البحر الاخضر مما يلي خط الاستوا وهي طيبة الهوا والتربة فيها انهار عذبة
وعيون جارية وهي كثيرة الريف والمرافق من صنوف الاشجار والوان الثمار والرياحين والازهار
ثم انه طرحت الرياح العاصفة في وقت من الزمان مركبا من سفن البحر الى ساحل تلك الجزيرة وكان فيه قوم من التجار
والصناع واهل العلم وساير ابناء الناس فخرجوا الى ساحل تلك الجزيرة وطافوا فيها فوجدوها كثيرة الاشجار والفواكه
والثمار والمياه العذبة والهوا الطيب والتربة الحسنة والبقول والرياحين والوان الزروع والحبوب مما ينبتها
امطار السماء ورأوا فيها اصناف الحيوانات من البهايم والانعام والطيور والسباع والوحوش والهوام والحشرات
اجمع وهي كلها متالفة بعضها مع بعض ومستانسة غير متنافرة ثم ان اولئك القوم استطابوا ذلك المكان واستوطنوه
وبنوا هناك البنيان وسكنوها ثم اخذوا يتعرضون لتلك البهايم والانعام التي هناك يسخرونها ليركبوها
ويحملوا عليها اثقالهم على الرسم الذي كانوا يفعلون في بلدانهم فنفرت منهم تلك البهايم والانعام التي هناك
وهربت فتشمروا هم في طلبها بانواع من الحيل في اخذها واعتقدوا انها عبيد لهم هربت وخلعت الطاعة
وعصت فلما علمت تلك البهايم والانعام هذا الاعتقاد منهم فيها اجمعت زعماوها وخطباؤها وذهبت الى بيراسب
الحكيم ملك الجن وشكت ما لقيت من جور بني ادم وتعديهم عليها واعتقادهم فيها فبعث ملك الجن رسولا الى اولئك القوم
ودعاهم الى حضرته فذهبت طايفة من اهل ذلك المركب الى هناك وكانوا نحوا من سبعين رجلا من بلدان شتى
فلما بلغه قدومهم امر لهم بطرح الانزال اليهم والاكرام ثم اوصلهم الى مجلسه بعد ثلث وكان بيراسب ملكا
حكيما عادلا منصفا سخيا كريما يقري الاضياف ويأوي الغربا ويرحم المبتلي ويمنع الظلم ويامر بالمعروف وينهى عن
المنكر ولا يبتغي بذلك غير وجه الله تعالى ومرضاته فلما وصلوا اليه ورأوه على سرير ملكه حيوه بالتحية والاكرام
فقال لهم الملك على لسان الترجمان ما الذي جاء بكم الى بلادنا ودعاكم الى جوارنا من غير مراسلة قبل ذلك قال زعيم
قايل من الانس دعانا ما سمعنا من فضايل الملك وما بلغنا من مناقبه الحسان ومكارم اخلاقه وعدله وانصافه في الحكم

نجيناه ليسمع كلامنا ويبين حجتنا ويحكم بيننا وبين عبيدنا الابقين وخولنا المنكرين ولايتنا والله يوفق الملك للصواب
ويسدده للرشاد وهو احكم الحاكمين قال الملك قولوا ما تريدون وبينوا ما تقولون قال زعيم الانس نعم ايها
الملك نقول ان هذه البهايم والانعام والسباع والوحوش والحيوانات اجمع عبيد لنا ونحن اربابها وبعضها خول
ونحن مواليها فمنها هارب ابق عاصي ومنها مطيع كاره منكر للعبودية فقال الملك للانسي ما الدليل وما الحجة
على ما ادعيت وادعيت قال له الانسي نعم ايها الملك لنا دلايل شرعية سمعية على ما قلت وحجج عقلية على ما ادعيت فقال
الملك هات فقام خطيب من الانس من العباس ورقي المنبر وقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا
عدوان الا على الظالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وصاحب الشفاعة يوم الدين صلوات
الله على ملايكته المقربين وعلى عباده الصالحين من اهل السموات والارضين من المومنين والمسلمين جعلنا الله
واياكم منهم برحمته وهو ارحم الراحمين والحمد لله الذي خلق من الماء بشرا وجعل منه زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء واكرم ذريتهما وحملهما في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وقال الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء
ومنافع ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون وقال عز وجل ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وقال تعالى
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال تعالى لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه الاية
كثيرة في القران وفي التورية والانجيل تدل على انها خلقت لنا ومن اجلنا وهي عبيد لنا ونحن اربابها واستغفر الله
ولكم قال الملك قد سمعتم معشر البهايم والانعام ما ذكر الانسي من ايات القران واستدل بها على دعواه فاي شي عندكم فيما
فقام عند ذلك زعيمها وهو البغل وقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم السرمدي الذي كان قبل الاكوان
بلا زمان ولا مكان ثم قال كن فكان نورا ساطعا اظهره من مكنون غيبه ثم خلق من النور حرا من النار اجاجا
وبحرا من الماء زجرا جامدا ذات امواج ثم خلق من النار والماء افلاكا ذات ابراج وشهبا وهاجا والسما سقفا والارض مهادا
والجبال اوتادا وجعل اطباق السموات مسكن العليين وسعة الافلاك مسكن الملايكة المقربين والارض مقر للكاينات
وانبت النبات للحيوان ثم خلق الجان من نار السموم وخلق ادم من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين في قرار مكين
ثم جعل ذريته في الارض خليفة عنه ليعمروها ولا يخربوها ويحفظون الحيوان وينتفعون بها ولا يظلمونها ولا يجورون
عليها واستغفر الله لي ولكم ثم قال ليس في شي مما قراه هذا الانسي من ايات القران ايها الملك دلالة تدل على ما ادعوا
ارباب ونحن عبيد لهم وانما هي ايات تدل على انعام الله عليهم واحسانه اليهم فقال سخرها لكم كما سخر الشمس والقمر والرياح والسحاب
افترى انها عبيد لهم ومماليك وانهم اربابها واعلم ايها الملك بان الله تعالى جل ثناؤه خلق الخلايق كلها ما في السموات
والارض وجعلها مسخرة بعضها لبعض اما لجر منفعة اليها او لدفع مضرة عنها لمشية الله عز وجل الحيوان للانسان انما هو
المنفعة اليهم او لدفع المضرة عنهم كما سنبين بعد هذا الفصل لا كما ظنوا وتوهموا وقالوا من الزور والبهتان بانهم اربابنا
ونحن عبيد لهم والله تعالى اعلم

فصل

ثم قال زعيم البهايم كنا ايها الملك نحن وابانا سكان الارض قبل خلق ادم ابي
البشر قاطنين في ارجايها ظاعنين في فجاجها تذهب وتجي كل طايفة منا في بلاد الله في طلب معايشها وتتصرف في اصلاح
امورها وكل واحد منا مقبل على شانه في مكان يوافق لما دبه من برية او اجمة في طلب من العيش بما قدر الله لنا من
الماكل والمشارب نمرح امنين في اوطاننا معافين في ابداننا نسبح الله تعالى ليلا ونهارا ونعبده لا نعصيه ولا نشرك به شيا
على ذلك الدهور والازمان ثم ان الله تعالى خلق ادم ابا البشر وجعله خليفة في الارض وخلق منه زوجته وتوالدت
اولاده فكثرت ذريته وانتشرت في الارض برا وبحرا وسهلا وجبلا وضيقوا علينا الاماكن والاوطان واخذوا منا اسرا

من الغنم

من الغنم والبقر والخيل والبغال والحمير وسخروها واستخدموها واتعبوها بالكد والعناء من الاعمال الشاقة من الحمل والركوب
والسوق والشد في الدواليب والطواحين بالقهر والغلبة والضرب والهوان والوان من العذاب طول اعمارنا فهرب منا من
هرب في البراري والقفار ورووس الجبال وتشمر بنو ادم في طلبنا بانواع من الحيل فمن وقع في ايديهم منا شدوه بالغل
والقيد والقفص والذبح والسلخ وشق الاجواف وقطع المفاصل وكسر الاعظام ونزع العروق ونتف الريش وجز الشعر
والوبر ثم نار الطبخ والسفود والشوية والوان من العذاب مما لا يبلغ الوصف كنهها ومع هذه الاحوال كلها
لا يرضون منها هولاء الادميون حتى ادعوا علينا ان هذا حق واجب لهم وانهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم فمن هرب
منهم حسبوه من مثل هذا العذاب فهو ابق عاصي تارك للطاعة كل هذا بلا حجة لهم علينا لازمة ولا بيان ولا
برهان الا بالقهر والغلبة فلما سمع الملك هذا الكلام وفهم هذا الخطاب امر مناديا ينادي في مملكته ودعا الجنود
والاعوان من قبايل الجن من الساسان وبني خاقان واولاد شيصبان والقضاة والعدول والفقها من ال ادريس وبني
بلقيس وقعد لفصل القضا بين زعما الحيوانات والجدليين من الانس ثم قال لزعما الانس ماذا تقولون فيما تحكي هذه البهايم
والانعام من الجور وتشكو اليه من الظلم والتعدي منكم فقال زعيم الانس نقول ان هولاء عبيد لنا ونحن مواليها ولنا ان
نحكم عليها تحكم الارباب بتصرفنا فيها تصرف الملاك كيف شينا فمن اطاع لنا فقد اطاع الله تعالى ومن عصانا وهرب منا
فمعصية لله تعالى فقال الملك للانسي ان الدعاوي لا تصح عند الحكام الا بالبينات ولا يقبل الا الحجة الواضحة فما
حجتك فيما قلت وادعيت قال الانسي لنا حجج عقلية ودلايل فلسفية تدل على صحة ما قلت لك قال الملك ما هي بينها
قال الانسي حسن صورتنا وتقويم بنية هيكلنا وانتصاب قامتنا وجودة حواسنا ودقة تمييزنا وذكا نفوسنا ورجحان
عقولنا كل هذا دليل على انا ارباب وهم عبيد لنا قال الملك لزعيم البهايم ما تقولون فيما ذكر فقال ليس فيما ذكر
دليل على ما ادعى هذا الانسي قال الملك اليس انتصاب القعود واستوا الجلوس من سمة الملوك وانحنا الاصلاب والانكباب
على الوجوه من صفات العبيد قال الزعيم وفقك الله تعالى ايها الملك للصواب وصرف عنك سوء الامور اسمع ما اقول
واعلم بان الله تعالى لم يخلقهم على هذه الصورة وسواهم على تلك البنية ليكون دلالة لهم على انهم ارباب ولا خلقنا على هذه
الصورة وسوانا على هذه البنية ليكون دلالة لنا على انا عبيد ولكن لعلمه واقتضا حكمته بان تلك البنية هي اصلح لهم
وهذه اصلح لنا والله تعالى اعلم

فصل في بيان علة اختلاف صور الحيوانات

بيان ذلك ان الله تعالى لما خلق ادم واولاده عراة
حفاة بلا ريش على ابدانهم ولا وبر ولا صوف على جلودهم يقيهم من الحر والبرد وجعل ارزاقهم من ثمر الاشجار وثيابهم
من اوراقها وكانت الاشجار منتصبة مرتفعة في جو الهوا جعل ايضا قامتهم منتصبة مرتفعة ليسهل عليهم تناول الثمر
والورق منها وهكذى لما جعل غذا اجسادنا من حشيش الارض جعل بنية ابداننا منحنية ليسهل علينا تناول العشب من
الارض فلهذه العلة جعل صورهم منتصبة وصورتنا منحنية لا كما ظنوا وتوهموا وقالوا فقال الملك ما تقول في قول
الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال الزعيم ان للكتب النبوية تاويلات وتفاسير غير ما يدل عليها ظاهر الفاظها
يعرفها العلما الراسخون في العلم فليسال الملك عنها اهل العلم والذكر قال الملك لحكيم الجن ما معنى قوله احسن تقويم
قال شكل اليوم الذي خلق فيه ادم كانت الكواكب في اشرافها واوتاد البروج قايمة والزمان معتدل والمواد كانت
متهياة لقبول الصورة فجاءت بنيته في احسن صورة واكمل هيئة وقال الملك فكفى بهذا فضيلة وكرامة وافتخارا
فقال حكيم الجن ان لهذا معنى غير ما ذكر وسنشرح لك بقول الله تعالى فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك يعني لم
يجعلك دقيقا طويلا ولا قصيرا غليظا بل معتدلا بين ذلك فقال زعيم البهايم ونحن كذلك فعلينا ايضا خلقنا فا

طوالا ولا قصارا صغارا بل بين ذلك فمن وهم في هذه الصورة. وقد نرى الجمل عظيم الجثة طويل الرقبة قصير الذنب صغير
الاذنين ونرى الفيل عظيم الخلقة طويل النابين واسع الاذنين صغير العينين. ونرى البقر والجاموس طويل الذنب
غليظ القرون. ليس له اسنان من فوق ونرى الكبش عظيم القرنين كبير الالية ليس له لحية والتيس طويل اللحية ليس
له الية مكشوف العورة. ونرى الارنب صغير الجثة كبير الاذنين وعلى هذا المثال نجد اكثر الحيوانات والسباع
والوحوش والطيور والهوام مضطرب البنية غير متناسب الاعضاء. فقال له زعيم البهايم هيهات ذهب عليك
الانسي احسنها وخفي عليك احكمها اما علمت انك اذا عبت المصنوع فقد عبت الصانع او لا تعلم بان هذه كلها مصنوعات
الباري تعالى خلقها بحكمة لعلل واسباب واغراض لجر المنافع اليها ولدفع المضار عنها لا يعلم ذلك الا هو والراسخون
في العلم. قال الانسي فخبرنا ايها الزعيم اذ كنت حكيم البهايم وخطيبها ما العلة في طول رقبة الجمل قال ليكون مناسبا
لطول قوايمه لينال الحشيش من الارض وليستعين به على النهوض بحمله وليبلغ مشفره الى سائر اطراف بدنه فيحكها واما
خرطوم الفيل فعوض عن طول الرقبة وكبر اذنيه ليذب بها البق والذباب عن عينيه وفمه. اذ كان فمه مفتوحا
لا يمكنه ضم شفتيه لخروج انيابه منه وانيابه سلاح له يمنع به السباع عن نفسه. واما كبر اذن الارنب فهو من اجل
ان يكون له دثارا وغطاء ووطاء في الشتاء والصيف لانه رقيق الجلد طري البدن وعلى هذا القياس نجد كل حيوان
جعل الله له من الاعضاء والمفاصل والادوات بحسب حاجته اليها لجر منفعة او لدفع مضرة. والى هذا المعنى اشار
موسى عليه السلام اذ قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. واما ما ذكرت ايها الانسي من حسن الصورة وافتخرت
علينا فليس فيها شيء من الدلالة على ما ادعيت بانكم ارباب لنا ونحن عبيد لكم اذ كان هذه الصورة وحسنها انما هو
مرغوب فيه عند ابناء الجنس من الذكور والاناث ليدعوهم ذلك الى الجماع والسفاد للنتاج والتناسل لبقاء النسل ذكراننا
لا يرغب في محاسن اناثنا ولا اناثنا ترغب في محاسن ذكرانكم كما لا يرغب السودان في محاسن البيضان ولا البيضان في
محاسن السودان وكما لا يرغب الذكور اللاطة في محاسن الجواري ولا الزناة في محاسن الغلمان ولا فخر لكم علينا
بمحاسن الصورة ايها الانسي والله تعالى اعلم **فصل في بيان جودة الحواس في الحيوانات** واما الذي ذكرته من جودة حواسكم
ودقة تمييزكم وافتخرت به علينا فليس ذلك لكم خاصة دون غيركم من الحيوان لان منها ما هو اجود حاسة منكم
وادق تمييزا **فمن ذلك** الجمل فانه مع طول قوايمه ورقبته وارتفاع راسه في الهواء من الارض يبصر ويرى موضع
قدميه في الطرقات الوعرة والمسالك الصعبة في ظلم الليل ما لا تبصرون ولا يرى احد منكم الا بسراج او مشعل
ونرى الفرس الجواد يسمع وطء الماشي من البعد في ظلمة الليل حتى انه ربما نبه صاحبه من نومه بركضه رجليه حذرا
من عدو او سبع او كمين. وهكذا نجد كثيرا من الحمير والبقر اذا سلك بها صاحبها طريقا لم يسلكها قبل ثم
خلاها رجعت الى اماكنها ومعالفها وموضعها المالوف ولا يتيه. وقد نجد من الانس من يسلك طريقا ما عشر
دفعات ثم انه يضل ويتيه فيه. ونجد من الغنم والشاة ما يلد منها في ليلة واحدة عدة ذكران ويسرح من الغد للرعي
ويروح بالعشاء ويخلي من اولادها فوق مائة من البهايم او اكثر فيذهب كل واحد الى امه لا يشكل عليها ابنها ولا ولدها
على امها والانسي ربما يمضي به في الشهر والشهران او اكثر وهو لا يعلم والدته من اجنبية ولا الام من اجنبه
جودة الحواس ودقة التمييز الذي ذكرت وافتخرت به علينا ايها الانسي واما الذي ذكرت من رجحان العقول
نرى اثرا ولا علامة لانه لو كان لكم عقول راجحة لما افتخرتم علينا بشيء ليس هو من افعالكم ولا اكتسابكم بل هي مواهب
من الله تعالى ليعرفوا مواقع النعم ويشكروا الرب ولا يعصوه واما العقلا فيفتخرون باشياء هي افعالهم من الصنايع الحكيمة

والآراء الصحيحة والعلوم الحقيقية والمذاهب المرضية والسنن العادلة والطريقة المستقيمة وليس لكم شيء من ذلك
شيء منها غير دعاوي بلا حجة وخصومة بلا بينة. والله تعالى اعلم **فصل في بيان شكاية الحيوان من جور الانسي** فقال الملك
للانسي قد سمعتم الجواب فهل عندكم شيء غير ما ذكرتم قالوا نعم ايها الملك مسايل اخر وفضايل غير ما ذكرنا وهي دليل
على انا ارباب لهم وهم عبيد لنا فمن ذلك بيعنا وشراؤنا لها واطعامنا لها وسقينا لها وانا نكسوها ونكنها من الحر
والبرد ونحميها وندفع عنها السباع ان تفترسها ونداويها اذا مرضت ونشفق عليها اذا اعتلت ونعلمها اذا جهلت ونخليها
اذا اعيت ونعرض عنها اذا جنت كل ذلك اشفاقا منا عليها ورحمة لها وتحننا عليها اليس كل هذا من فعل الارباب
بالعبيد والموالي بالخول قال الملك لزعيم البهايم قد سمعت ما ذكر فاي شيء عندك قال زعيم البهايم اما قوله انا نبيعها
ونشتريها فهكذا يفعل ابناء فارس بابناء الروم وابناء الروم بابناء فارس اذا ظفر بعضهم ببعض ويرون انهم العبيد
والموالي والارباب وهكذا ابناء الهند بابناء السند وابناء السند بابناء الهند فايهم العبيد وايهم الارباب وهكذا
يفعل ابناء الحبشة بابناء النوبة وابناء النوبة بابناء الحبشة وهكذا تفعل الاعراب والاكراد والاتراك
بعضها ببعض فايهم ليت شعري العبيد وايهم الارباب بالحقيقة وهل هي ايها الملك العادل الا دول ونوبة ودوران
بموجبات احكام النجوم والقرانات كما ذكر الله تعالى بقوله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس وما يعقلها الا
العالمون واما الذي ذكر بانا نطعمها ونسقيها ونكسوها وساير ما يفعلونه بنا فليس ذلك لشفقة منهم علينا ولا رحمة
ولا تحننا علينا ولا رافة لنا بل مخافة ان تهلك فيخسرون اثماننا ويفوتهم المنافع منا من شرب البائنا ودثار صوفنا
واوبارنا واشعارنا وركوبهم ظهورنا وحملهم اثقالهم علينا لا لشفقة ورحمة علينا كما ذكر ثم تكلم الحمار فقال ايها الملك
لو رايتنا ونحن اسارى في ايدي بني ادم موقرة ظهورنا باثقالهم من الحجارة والاجر والتراب والخشب والحديد وغيرها
ونحن نمشي تحتها بجهد وكد وعناء شديد ولا يرحموننا بها بل ياخذون بايديهم العصي والمقارع يضربون وجوهنا
وادبارنا وجنوبنا بخرق وعنف وضجر لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا ايها الملك الرحيم فاين الرحمة والشفقة والرافة واين
منهم علينا كما زعم هذا الانسي ثم تكلم الثور فقال لو رايتنا ايها الملك ونحن اسارى في ايدي بني ادم نحن
في معاصرهم مشدودين في دواليبهم وارحيتهم مغطاة وجوهنا مشدودة اعيننا وبايديهم العصي والمقارع يضربون
وجوهنا وادبارنا لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا فاين الرحمة والشفقة والرافة علينا منهم كما زعم الانسي ثم
تكلم الكبش فقال لو رايتنا ايها الملك ونحن اسارى في ايديهم وهم ياخذون صغارا واولادنا من الجداء والحملان
ويفرقون بينها وبين امهاتها ليشربوا البانها وليسقوها اولادهم ويتركون جائعة عطشانة تضيح فلا ترحم
فلا تغاث ثم ترانا هامدة بوجه مسلوخة مشققة اجوافها معرفة دماغها وروسها وكروشها ومصارينها واكبادها
في دكاكين القصابين مقطعة بالسواطير ثم مطبوخة في القدور ومسغلاة في التنور وهكذا يفعلون بجماعتنا صغارنا
وكبارنا ونحن سكوت لا نشكي ولا نبكي فان شكينا وبكينا فلم يرحم فاين الشفقة والرافة لهم علينا كما زعم هذا الانسي ثم
تكلم الجمل فقال لو رايتنا ايها الملك ونحن اسارى في ايدي بني ادم مخزومة انافنا بايديهم حكاما
كم منا محملة ظهورنا باثقالهم نقاد ونساق في ظلم الليل في المفاوز والفلوات والمسالك الوعرة والصعود
والهبوط والحيوانات نايمة في اوطانها ونحن نمشي باثقالهم نصدم الحجارة والصخور والدكادك باخفافنا مقرحة
جنوبنا وظهورنا من احتكاك اقتابنا باثقال الحمولات ونحن اكثر اوقاتنا جياع وعطاش لرثيت لنا ورحمتنا
وبكيت علينا ايها الملك فاين الرافة والرحمة لهم علينا كما زعم الانسي ثم تكلم الفيل فقال لو رايتنا ايها الملك

ونحن اسارى فى ايدى بنى ادم والقيود فى ارجلنا والقلوس فى ارقابنا وكلاليب الحديد فى ايديهم يضربون
بها ادمغتنا ويصرفوننا يمنة ويسرة على كره منا مع كبر جثتنا وعظم خلقتنا وطول انيابنا وشدة قوتنا
لا نقدر على دفع ما نكره لو رحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا ايها الملك فاين الرافة والرحمة لهم علينا كما زعم هذا
الانسي ثم تكلم الفرس فقال لو رايتنا ايها الملك ونحن اسارى فى ايدى بنى ادم واللجم فى افواهنا
والسرج على ظهورنا والرطيخ والحزم مشدودة على اوساطنا والفرسان المدرعة على ظهورنا ونحن فى العبا
جياعا عطاشا واكثر ما تحت البرستوان والاسلحة الثقال والسيوف فى وجوهنا والرماح فى صدورنا والسهام
فى بطوننا نخوض فى الدما لرحمتنا ورثيت لنا فاين الرحمة لهم علينا كما زعم هذا الانسي ايها الملك الرحيم ثم
تكلم البغل فقال لو رايتنا ايها الملك ونحن اسارى فى ايدى بنى ادم والشكل فى ارجلنا واللجم فى افواهنا
والحكمات فى احناكنا والاكاف على ظهورنا والاقفال على فروجنا ممنوعين عن شهوات نتاجنا وسفهائهم الا
من الساسة والرحالين فوق ذلك كله على ظهورنا بايديهم العصا والمقادع يضربون وجوهنا وادبارنا
ويشتموننا باقبح ما يقدرون عليه من الشتم والفحشا بخوف غيظ وسفاهة حتى انه ربما بلغ السفاهة منهم ان
يشتموا انفسهم وامهاتهم واخواتهم وبناتهم ويقولون اير الحمار فى است امراة من باعك واشتراك او ملكك
يعني به صاحبه كل ذلك راجع اليهم وهم به اولى فاذا فكرت ايها الملك فيما هم فيه من هذه الاوصاف من السفاهة
والجهالة والفحشا والقبيح من الكلام رايت منهم عجبا من قلة الفضل كما هم فيه من الافعال المذمومة والصفات
والاخلاق الردية والاعمال السيئة والجهالات المتراكمة والاراء الفاسدة والمذاهب المختلفة ثم لا يتوبون
ولا هم يذكرون ولا يتعظون بمواعظ انبيائهم ولا ياتمرون بوصايا بارئهم حيث يقول وليعفوا وليصفحوا الا
تحبون ان يغفر الله لكم وقوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وقوله تعالى وما من دابة
فى الارض الا على الله رزقها وقوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وقوله تعالى
لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون الاية فلما فرغ البغل من كلامه التفت الجمل الى الخنزير فقال له قم وتكلم واذكر ما تلقون
معشر الخنازير من جور بنى ادم واشكوا الى الملك الرحيم فلعله يرق لنا ويرحمنا ويفك اسرنا من بنى ادم فكم
من الانعام فقال حكيم من حكما الجن لا لعمري ليس الخنزير من الانعام بل من السباع الا ترى ان له انيابا ياكل بها
الجيف وقال قائل اخر من الجن بل هو من الانعام الا ترى انه ذو ظلف ياكل العشب والعلف وقال اخر لا بل هو
من السباع والبهائم مثل الفيل والزرافة مركب من بين الحمار والجمل ثم قال الخنزير للملك والله لا ادري بما اقول
وممن اشكوا من كثرة اختلاف القائلين بامرنا اما حكما الجن فقد سمعت ما قالوا واما الانس فهم اكثر اختلافا
واشد مذاهب وذلك ان المسلمين يقولون انا ممسوخ ملعونون يستقبحون صورتنا ويستثقلون ادواتنا
يستقذرون لحومنا ويستبشعون من ذكرنا وابنا الروم يتنافسون على اكل لحومنا فى قرابينهم ويتبركون بذلك ويتقربون
الى الله تعالى به واما اليهود فيبغضوننا ويشتموننا ويلعنوننا من غير ذنب منا اليهم ولا جناية عليهم ولكن لعداوة
بينهم وبين النصارى ابنا الروم واما ابنا الارمن فحكمنا عندهم حكم الغنم والبقر عند غيرهم يتبركون بنا
حضا بذلك ابنا وسمن لحومنا وكثرة نتاجنا وعزارة البانها واما الاطبا اليونانيون فيتداوون بشحومنا وبلحومها
فى ادويتهم وعلاجاتهم واما ساسة الدواب فيخالطوننا بدوابهم وعلفها لان خالطها عندهم يصلح بها طبنا

وتيهما دوابنا واما المعزمون والراقون فيتواصفون جلودنا فى كتبهم وعزائمهم ورقاهم وتعاويذهم واما
الاساكفة والخرازون فيتنافسون فى شعور اذنابنا ويبادرون الى نتف اسبلتنا لشدة حاجتهم اليها وقد تحيرنا
لا ندري لمن نشكو وممن نشكو ونتظلم فلما فرغ الخنزير من كلامه التفت الحمار الى الارنب وكان واقفا بين قوائم الجمل
فقال له تكلم واذكر ما تلقون معشر الارانب من جور بنى ادم واشكوا الى الملك الرحيم لعله يرحمنا وينظر فى امرنا
ويفك اسرنا من ايدى بنى ادم فقال الارنب اما نحن فقد هربنا من بنى ادم وتركنا دخول ديارهم واوينا الى
الغياض والبرارى والجبال وسلمنا من شرهم ولكن شكايتنا من الجوارح والخيل والكلاب اكثر لتعاونهم بنى ادم
علينا وحملهم اليها وطلبهم لنا ولاخواننا من الظبى والحمير والغزلان وحمر الوحش وبقرها وايلها والوعول التى
فى الجبال اعتصاما بها ثم قال الارنب اما الكلاب الجوارح فهم معذورون فى معاونة الانس علينا لنا سيهما
وتشبههما فى اكل لحومنا لانها ليست من ابنا جنسنا بل هى من السباع فاما الخيل فانها منا معشر البهائم وليس لها نصيب
فى اكل لحومنا فما لها فى معاونة الانسي علينا لولا جهلها وقلة المعرفة والتحصيل للامور والحقائق والله تعالى اعلم

فصل فى بيان تفضيل الخيل على سائر البهائم وغيرها

فقال الانسي للارنب اقصر فقد اكثرت
اللوم والذم للخيل ولو علمت انه خير حيوان كرم للانس لما تكلمت هذا فقال الملك للانسي ما الكرم التى قلت
اذكرها قال ايها الملك فيها خصال حميدة واخلاق جميلة وسيرة عجيبة ومن ذلك حسن صورتها وتناسب اعضائها
وبنية هيكلها وصفا لونها وحسن شعورها وسرعة عدوها وطاعتها لفارسها كيف شا وكيف اراد من صرفها
له يمنة ويسرة وقداما وخلفا فى الطلب والهرب وذكا نفسها وجودة حواسها وحسن ادابها فانها لا تبول
ولا تروث ما دام راكبها عليها ولا تحرك ذنبها اذا ابتل شعر ذنبه لئلا تترشش بذلك على صاحبه ولها قوة الفيل
تحمل راكبها بجودته وجوشنه وسلاحه مع ما عليه من السرج واللجام والتجافيف واله الحديد نحو الف رطل وعدو ربعة
العدو وله صبر الحمار عند اختلاف الطعن والضرب فى صدره والجرح فى الهيجا وسرعة عدوه فى الطلب والغارات ومشى
كالسرحان ومشى كمشى الثور فى التبختر وعطفات كعطفات جلمود الصخر اذا حطه السيل ومبادرة العدو فى الكر والحملة
والحمية لكن يطلب الحلبة قال الارنب ولكن له مع هذه الخصال المحمودة والاخلاق الجميلة عيب كبير يغطي هذه الخصال
كلها قال الملك ما هو بين لنا قال جهالته وقلة معرفته بالحقائق وذلك انه لا يجد ولا تحت عدو صاحبه الذى لم يزل
قط فى الهرب مثل ما يجد وتحت صاحبه الذى ولد فى داره وتربى فى منزله فى الطلب كل عدو صاحبه
فى طلبه كما يحمل صاحبه فى طلب عدوه وما مثله فى هذه الخصال الا كمثل السيف الذى لا روح فيه ولا علم ولا تمييز ولا
معرفة فانه يقطع عنق صاحبه كما يقطع عنق من اراد كسره ولعوجه وعيبه انه لا يعرف الفرق بينهما ثم قال الارنب
ومثل هذه الخصلة ايها الملك موجودة فى بنى ادم وذلك ان احدهم ربما يعادى والديه واخوته واقربائه
ويكيدهم ويبغي عليهم مثل ما يفعله لعدوه البعيد الذى لم ير منه برا ولا احسانا قط وذلك ان هؤلاء الانس يشربون
البان هذه الانعام كما يشربون البان امهاتهم ويركبون ظهور هذه البهائم كما يركبون اكتاف ابائهم وهم صغار
وينتفعون باصوافها واوبارها واشعارها من الاثاث والامتعة ثم اخر الامر يذبحونها ويسلخون جلودها
ويشقون اجوافها ويقطعون مفاصلها ويذوقونها وبال الطبخ والنار ولا يرحمون ولا يذكرون احسانها
اليهم وما نالوا من فضائلها وبركاتها فلما فرغ الارنب من كلامه ولومه الانسي والخيل وما ذكر من عيوبهم
قال الحمار لا تكثر اللوم فانه ما من احد من الخلق اعطي فضائل ومواهب جمة الا وقد حرم ما هو اكثر منها وما

احد حرم مواهب الخير الا وقد اعطي شيا لم يعط احدا غيره لان مواهب الله تعالى كثيرة لا تحصيها ولا يستوفيها كلها
شخص واحد ولا نوع ولا جنس واحد بل قد فرقت على الخلق طرا لحكمة ومعقل وما من شخص الا وآثار الربوبية فيه ظاهرة
ودق العبودية عليه ابين مثال ذلك نيرا الفلك وهما الشمس والقمر فانهما لما اعطيا من مواهب الله تعالى حظا
جزيلا من النور والعظمة والظهور والجلالة حتى انه ربما توهم قوم انهما ربان الهان لبيان بالهما مرحلة
تعالى الكسوف والخسوف حتى يكون ذلك دليلا لاولي الالباب اثار الربوبية فيهما حرم بدل ذلك التحرز من الاثنو
ليكون ذلك دليلا لاولي الالباب حتى انهما لو كانا الهين لما انكسفا وهذا حكم سائر الكواكب الفلكية لما اعطيت
الانوار الساطعة والافلاك الدائرة والاعمار الطويلة حرمت التحرز من الاحتراق والرجوع والهبوط ليكون
اثار العبودية عليها ظاهرة وهكذا حكم سائر الخلق من الجن والانس والملائكة تمامها احد اعطي فضائل
جمة الا وقد حرم ما هو اكبر واجل وانما الكمال لله تعالى الواحد القهار ومن اجل ما ذكرنا **قال القائل**

ولست بمستبق اخا لا تلمه ٭ على شعث اي الرجال المهذب

فلما فرغ الحمار من كلامه تكلم الثور وقال لكن ينبغي لمن وفر حظه من مواهب الله تعالى ان يودي شكرها ويصد ق
من فضل ما اعطي على من قد حرم ولم يرزق منها شيا اما ترى ان الشمس لما وفرت حظها من النور كيف تفيض من نورها
على الخلق ولا تمن عليهم وكذلك القمر والكواكب كل واحد على قدره وكان سبيل هولا الانس لما اعطوا من مواهب الله تعالى
ما قد حرم عليهم من الحيوان ان يتصدقوا عليها ولا يمنون ويرحمونها ولما فرغ الثور من كلامه صاحت البهايم
والانعام باسرها وقالت ارحمنا ايها الملك العادل الكريم وخذ بايدينا وخلصنا من جور هذا الانس الادمي
الظلمة فالتفت ملك الجن عند ذلك الى جماعة من حضر من حكما الجن وعلمايهم فقال اما تسمعون شكاية هذه البهايم
والانعام وما يصفون من جور بني ادم عليها وظلمهم لها وتعديهم عليها وقلة رحمتهم لها قالوا انه سمعنا كل
ما قالوا وهو حق وصدق ومشاهد منهم ليلا ونهارا لا يخفى على العقلاء ذلك ومن اجل ذلك هرب بنو الجان
من بين ظهرانيهم الى البراري والقفار والمفاوز والفلوات ورؤوس الجبال والتلال وبطون الاودية وسواحل
البحار لما رات من قبح افعالهم وسوء اعمالهم وردات اخلاقهم وتركت ان تاوي ديار بني ادم ومع هذا
كلها لا يتخلصون من سوء ظنهم وردات اعتقادهم في الجن وذلك انهم يقولون ويعتقدون ان للجن
في الانس سرقات وحركات وفزعات خصوصا في صبيانهم ونسائهم وجهالهم حتى انهم يتعوذون من شر الجن
بالتعاويذ والرقي والاحراز والتمايم وما شاكلها ولم يروا قط جنيا قتل انسانا او جرحه او ضربه او اخذ
او سرق متاعه او نقب دارا او فتق جيبه او بط كمه او فتق قفل دكانه او قطع على مسافر او خرج على سلطان
او غار غارة على احد او اخذ اسيرا وكل هذه الخصال توجد منهم وفيهم بعضا لبعض ليلا ونهارا وانهم لا يتوبون
ولا هم يذكرون فلما فرغ هذا القايل من كلامه نادى منادي الا ايها الملا امسيتم فانصرفوا الى مساكنكم
لتعودوا غدا ان شا الله تعالى **فصل في بيان منفعة المشاورة لذوي الراي** ثم ان الملك لما قام من المجلس خلا
بوزيره بيراز وكان الوزير رجلا عاقلا رزينا فيلسوفا حكيما فقال له الملك قد شاهدت المجلس وسمعت ما جرى
بين هولا الطوايف الواردين من الكلام والاقاويل وعلمت منها ما قالوه فماذا ترى وتشير ان نفعل بهم وما الراي
الصواب عندك **قال الوزير** ايد الله الملك وسدده وهداه الرشاد الراي الصواب عندي ان يامر الملك قضاة الجن
وفقهاها وحكماها واهل الراي ان يجتمعوا عنده ثم يستشيرهم في هذا الامر فان هذه قصة عجيبة عظيمة وخطب جليل

وخصومة طويلة والامر فيها مشكل والراي مشترك والمشاورة تزيد ذوي الراي بصيرة وتفيد المتحير سدادا
والحازم اللبيب معرفة ويقينا **فقال الملك** نعم ما رايت صوابا قلت ثم امر الملك باحضار قضاة الجن
من البرجيس والفقها من الناهيد واهل الراي من بني بيراز الحكيم والحكما من اهل لقمان واهل التجارب من
بني هامان والفلاسفة من بني كيوان واهل الصرامة والعزيمة من ال بهرام فلما اجتمعوا عنده خلا بهم ثم قال
لهم قد علمتم ورود هذه الطوايف الى بلادنا ونزولهم بساحتنا ورايتم حضورهم في مجلسنا وسمعتم اقاويلهم
ومناظراتهم وشكاية هذه البهايم الاسيرة من جور بني ادم وقد استجاروا بنا واستعدوا بنا ما وتحرموا
بطعامنا فماذا ترون وما الذي تشيرون ان نفعل بهم قال راس الفقها من ال ناهيد بسط الله يد الملك
بالمقدرة ووفقه للصواب الراي عندي ان يامر الملك هذه البهايم ان يكتبوا قصة ويذكروا فيها ما يلقون من
جور بني ادم وياخذوا فيها فتاوى الفقها فان في هذا خلاصا لهم من جورهم ونجاة لهم من الظلم فان القا
سيحكم لهم اما بالبيع او بالعتق او الخفض والاحسان اليها فان لم يفعل بنو ادم ما حكم وهرب هذه البهايم
منهم فلا وزر لهم علينا **فقال الملك** للجماعة ماذا ترون فيما قال واشار فقالوا صوابا قال وزير انا ذو عزم
العزيمة من ال بهرام فانه قال ارايتم ان استباعت هذه البهايم واجابها بنو ادم الى ذلك من ذا الذي يزن اثمانها
قال الفقيه الملك يزن اثمانها قال الملك من اين لي من بيت مال المسلمين من الجن قال صاحب الراي ليس في بيت المال
ما يفي باثمانها وخصلة اخرى ان كثيرا من بني ادم لا يرغبون في بيعها لشدة حاجتهم اليها واستغنايهم عن اثمانها
مثل الملوك والاشراف والاغنيا وهذا امر لا يتم فلا تتعبوا افكاركم فيه **قال الملك** فما الراي الصواب عندك
قل لنا قال الصواب عندي ان يامر الملك هذه البهايم والانعام الاسرى في ايدي بني ادم ان تجمع رايها وتهرب كلها
في ليلة واحدة وتبعد من ديار بني ادم وتفعل كما فعلت حمر الوحش والغزلان والوحوش والسباع وغيرها فان بني ادم
اذا اصبحوا لم يجدوا ما يركبون ولا ما يحمل اثقالهم في طلبها لبعد المسافة ومشقة الطريق فيكون في هذا نجاة لهم
وخلاصا من جور بني ادم فعزم الملك على هذا الراي ثم قال لمن كان حاضرا ماذا ترون فيما قال واشار قال
الحكما من ال لقمان ان هذا عندي امر لا يتم فلا تتعبوا انفسكم فهو بعيد المرام لان اكثر هذه البهايم تكون بالليل محبوسة
والابواب عليها مغلقة فكيف يستوي لهم الهرب في ليلة واحدة فقال صاحب العزيمة يبعث الملك تلك الليلة
قبايل الجن يفتحون لها الابواب ويحلون عقلها وقيودها ويحلون حراسها الى ان تبعد هذه البهايم من ديارهم
واعلم ايها الملك بان لك في هذا اجرا عظيما وقد رحمت لك النصيحة لما ادركني من الرحمة لها وان الله تعالى
اذا علم من الملك حسن النية وصحة العزيمة من الملك فانه يعينه ويويده وينصره اذا تكفل بمعاونة المظلوم
وتخليص المكروبين فانه يقال ان في بعض كتب الانبياء مكتوب يقول الله تعالى ايها الملك المسلط اني لم اسلطك
لجمع المال وتتمتع وتشتغل بالشهوات واللذات ولكن لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر
فعزم الملك على ما اشار اليه صاحب الراي ثم قال لمن حوله من الحضور ماذا ترون فيما قال قالوا محض النصيحة
وبذل المجهود وصدق فيما راه اجمعون غير الفيلسوف من ال كيوان فانه قال نصرك الله ايها الملك حقا ما قال
وكشف عن بصيرتك مشكلات الاسباب ان في هذا العمل خطبا جليلا لا يومن غايلة عاقبته ثم لا يستدرك اصلاح
ومرمة ما فرط **فقال الملك** للفيلسوف عرفنا ما الراي وما الذي تخاف ونحذر بين لنا ذلك لنكون على علم وبصيرة
قال نعم ايها الملك ارايت ان تم ما اشير به عليك من وجه نجاة هذه البهايم من ايدي بني ادم اليس بنو ادم من

بصيحون وقد رأوا احادثا عظيما من فراق هذه البهائم وهربها من ديارهم علمت يقينا بان ذلك ليس من فعل
الانس ولا تدبير البهائم بل لا شك ان ذلك من فعل الجن وحيلهم. قال الملك لا شك فيه. قال الفيلسوف ذلك كلما
تذكرت بنو ادم فيما فاتها من المنافع والمرافق لهربها منهم امتلأت غيظا وحزنا وغما واسفا على ما فاتها وحقدت
على بني الجان عداوة وبغضا واضمرت لهم حيلا ومكايد ويطلبونهم كل مطلب ويرصدونهم كل مرصد. وبقي بنو
الجان عند ذلك في شغل من عداوة ووجل كانوا في غناء عنه وسلامة منه. وقد قالت الحكماء ان اللبيب العاقل هو الذي
يصلح بين الاعداء ولا يجلب لنفسه عداوة ويجر المنافع الى غيره ولا يضر نفسه. قالت الجماعة صدق الفيلسوف الحكيم
الفاضل. ثم قال قائل من الحكماء ما الذي نخاف ونحذر من عداوة الانس لبني الجان ايها الحكيم انبا لهم من المكاره
علمت بان بني الجان ارواح خفيفة نارية تتحرك علوا طبعا وبنو ادم اجسام ارضية ثقيلة تتحرك بالطبع سفلا
ونحن نراهم وهم لا يروننا ونسري فيهم وهم لا يحسون بنا ونحن نخالطهم وهم لا يمسوننا فاي شيء نخاف منهم علينا
ايها الحكيم. ثم قال له الحكيم هيهات ذهب عليك اعظمها وخفي عليك احسنها. اما علمت ان بني ادم وان كانت اجسادهم
ارضية ثقيلة فان لهم ارواحا فلكية ونفوسا ناطقة ملكية بها يفضلون عليكم ويعلون لكم. واعلموا بان لكم فيما مضى
من اخبار القرون الاولى معتبرا وفيما جرى بين بني ادم وبني الجان في الدهور السالفة معتبرا. فقال الملك
خبرنا ايها الحكيم كيف كان وحدثنا بما جرى من الخطوب. والله تعالى اعلم.

فصل في بيان العداوة بين الجن وبني ادم كيف

قال الحكيم نعم ان بين بني ادم وبين بني الجان عداوة طبيعية وعصبية جاهلية وطباعا متنافرة يطول شرحها
قال الملك اذكر منها طرفا ما تيسر وابتدئ من اوله. قال الحكيم نعم ان في قديم الايام والازمان قبل خلق ادم ابي البشر
كان سكان الارض وقاطنوها بنو الجان وكانوا قد طبقوا الارض برا وبحرا وسهلا وجبلا وطالت اعمارهم وكثرت النعم لديهم
وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فطغت وبغت وتركت وصية انبيائها واكثرت في الارض الفساد فضجت الارض
ومن عليها من جورهم فلما انقضى الدور واستانف القران ارسل الله تعالى جندا من الملائكة نزلت من السماء فسكنت في الارض
وطردت بني الجان الى اطراف الارض منهزمة واخذت منها سبيا كثيرا وكان فيما اخذ اسيرا عزازيل ابليس اللعين فرعون
ادم وهو اذ ذاك صبي لم يدرك فلما نشأ مع الملائكة تعلم من علمها وتشبه بها في ظاهر الامور واحد سوسه وجوهره
عن رسومها وجوهرها فلما تطاولت الايام صار رئيسا فيها امرا ناهيا متبوعا حينا ودهرا من الزمان والدهر فلما
انقضى الدور واستانف القران اوحى الله تعالى الى اولئك الملائكة الذين كانوا في الارض فقال اني جاعل في الارض خليفة
من غيركم وارفعكم الى السماء فكرهت الملائكة الذين كانوا في الارض مفارقة الوطن المالوف وقالت في مراجعة الجواب
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما كانت بنو الجان ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون
وآليت على نفسي ان لا اترك على وجه الارض احدا من الملائكة ولا من الجن ولا من الانس ولا من سائر الحيوانات الا
ما اريد. ولهذا اليمين سر قد بيناه في مكان اخر. ولما خلق الله تعالى ادم فسواه ونفخ فيه من روحه وخلق من زوجته حوا
وامر الملائكة الذين كانوا في الارض بالطاعة له فانقادت له جميعا غير عزازيل فانه ابى وتكبر واخذته الحمية
الجاهلية والحسد لما رأى رياسته قد زالت ويحتاج ان يكون تابعا بعد ما كان متبوعا ومرؤوسا بعد ما كان
رئيسا. وامر الملائكة ان اصعدوا بادم الى السماء فادخلوه الجنة وهو بستان بالمشرق على رأس جبل الياقوت الذي
لا يقدر احد من البشر ان يصعد الى هناك وهي طيبة التربة معتدلة الهواء شتاء وصيفا وليلا ونهارا كثيرة الانهار
مخضرة الاشجار متفننة الفواكه والثمار والرياحين والازهار كثيرة الحيوانات غير المؤذية والطيور المسبحة الطيبة

الاصوات اللذيذة الالحان والنغمات. وكان على رأس ادم وحوا شعر طويل يتدلى كاحسن ما يكون على الجواري
الابكار يبلغ قدميها ويستر عورتيهما وكان ذلك دثارا لهما وسترا وزينة وجمالا وكانا يتمشيان على حافات
تلك الانهار بين الرياحين والازهار. ويأكلان من تلك الثمار. ويشربان من مياه تلك الانهار بلا تعب
من الابدان ولا عناء من النفوس ولا شقاء بكد الحرث والنسل والزرع والسقي والحصاد والدياس والطحن
والخبز والغزل والنسج والخياطة والغسل مما اليوم اولادهما به مبتلون من شقاوة اسباب المعاش
في هذه الدنيا وكانت حكمهما في تلك الجنة كحكم احد الحيوانات التي هناك مستودعين مستلذين
متنعمين وكان الله تعالى الهم ادم اسماء تلك الاشجار والثمار والرياحين واسماء تلك الحيوانات التي هناك
فلما نطق ادم وسأل الملائكة عنها فلم يكن عندها جواب فقعد ادم عند ذلك معلما يعرفها اسماءها ومنافعها
ومضارها فانقادت الملائكة لامره ونهيه لما تبين لها من فضله عليها ولما رأى عزازيل ذلك ازداد حسدا
وبغضا فاحتال لهما المكر والخديعة والحيل والدغل ثم اتاهما بصورة الناصح فقال لهما لقد فضلكما ربكما
بما انعم به عليكما من الفصاحة والبيان ولو اكلتما من هذه الشجرة لازددتما علما وبقيتما ههنا خالدين
امنين لا تموتان فاغترا بقوله لما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وحملهما الحرص فتسابقا فتناولا ما كانا
منهيين عنه فلما اكلا منها تناثرت شعورهما وانكشفت عوراتهما وبقيا عريانين واصابهما حر الشمس فاسودت ابدانهما
وتغيرت الوان وجوههما ورأت الحيوانات حالهما فانكرتهما ونفرت منهما واستوحشت من سوء حالهما وامر الله
تعالى الملائكة ان اخرجوهما من هناك وارموا بهما الى اسفل الجبل فوقعا في برية قفر لا نبت فيها ولا ثمر وبقيا
هناك زمانا طويلا يبكيان وينوحان حزنا واسفا على ما فاتهما نادمين على ما حل بهما. ثم ان رحمة الله تعالى
تداركتهما فتاب الله عليهما وارسل ملكا يعلمهما الحرث والزرع والدياس والحصاد والطحن والخبز والغزل والنسج
والخياطة واتخاذ اللباس فلما توالدا وكثرت ذريتهما خالطهم اولاد بني الجان وعلموهم الصنائع والحرث
والغرس والبنيان والمنافع والمضار وصادقوهم وترددوا اليهم وعاشروهم مدة من الزمان بالحسنى ولكن
كلما ذكرت بنو ادم ما جرى على ابويهم من كيد عزازيل ابليس اللعين وعداوته لهما امتلأت قلوب بني ادم غيظا
وبغضا وحنقا على اولاد بني الجان فلما قتل قابيل هابيل اعتقدت اولاد هابيل بان ذلك كان من تعليم بني الجان
فازدادوا غيظا وبغضا وعداوة وطلبوهم كل مطلب احتالوا لهم بكل حيلة من العزائم والرقى والمنادل والدخن
والبخورات من النفط والكبريت والحبس في القوارير والعذاب بالوان الدخاخين والبخور المؤذية لاولاد الجان
المنفرة لهم المشتتة لامورهم وكان ذلك دأبهم الى ان بعث الله ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فاصلح بين الجان
وبين بني ادم بالدين والشريعة والاسلام والملة وتراجعت بنو الجان الى ديار بني ادم وخالطوهم وعاشروهم
معهم بخير الى ايام الطوفان وبعد ذلك الى ايام ابراهيم خليل الرحمن فلما طرح في النار اعتقد بنو ادم بان
المنجنيق كان من تعليم بني الجان لنمرود الجبار ايضا ولما طرح اخوة يوسف اخاهم في البئر نسب ذلك الى نزغات
الشيطان من اولاد الجن. فلما بعث الله تعالى نبيه موسى صلى الله عليه وسلم اصلح بين بني الجان وبين بني اسرائيل
بالدين والشريعة ودخل كثير من الجن الى دين موسى عليه السلام. فلما كان سليمان بن داود وشد الله ملكه وسخر له
الجن والشياطين وغلب سليمان على ملوك الارض افتخرت الجن على الانس بان ذلك من معاونة الجن لسليمان عليه السلام
وقالوا لولا معاونة الجن لسليمان لكان حكمه حكم احد ملوك بني ادم وكانت الجن توهم الانس انها تعلم الغيب

مات سليمان والجن في العذاب المهين ولم تشعر بموته تبين انها لو كانت تعلم الغيب ما لبثت في العذاب المهين
وايضا لما جاء الهدهد بخبر بلقيس قال سليمان للملا من الجن والانس ايكم يأتيني بعرشها فتحركت الجن وقال عفريت
منها وهو اسطر بن ماكان من ال كيوان انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك يعني من مجلس الحكم قال سليمان
اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
فلما راه مستقرا عنده خر سليمان ساجدا حين تبين فضل الانس على الجن وانقضى المجلس وانصرفت الجن من هناك
خجلين منكسين رؤسهم وتبعها الانس يصفقون في اثرهم ويصفقون خلفهم شامتين بهم فلما جرى ذلك
هربت طائفة من الجن من سليمان وخرج عليه منهم خارجي فوجه سليمان في طلبهم قوما من جنوده وعلمهم كيف
يأخذونهم بالرقى والعزائم والكلمات والآيات المنزلات وكيف يحبسونهم بالمنادل وعمل في ذلك كتابا
وجد في خزائنه بعد موته وشغل سليمان طغاة الجن بالاعمال الشاقة الى ان مات ولما بعث المسيح عليه السلام
دعا الخلق من الجن والانس الى الله تعالى ورغبهم في لقائه وبين لهم طريق الهدى وعلمهم كيف الصعود الى
ملكوت السموات ودخل في دينه طوائف من الجن وترهبوا وارتقوا الى الملا الاعلى واستمعت من الملا الاعلى
الاخبار وانفتها الى الكهنة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم منعت من استراق السمع وقالت لا ندري اشر
اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ودخلت قبائل من الجن في دينه وحسن اسلامها واصلح الامر بين
الجان وبين المسلمين من اولاد ادم الى يومنا هذا ثم قال الحكيم الا يا معشر الجن لا تعرضوا لهم ولا تصدوا
بينكم وبينهم ولا تحركوا الاحقاد الساكنة ولا تثيروا الاضغان الكامنة والعداوة القديمة المركوزة
في الطبايع والجبلة فانها كالنار الكامنة في الاحجار تظهر عند احتكاكها فتشتعل بالكباريت فتحرق المنازل
والاسواق ونعوذ بالله من ظهور الاشرار ودولة الفجار والفساد والبوار فلما سمع الملك والجماعة هذه القصة
العجيبة اطرق مفكرا فيما سمعت ثم قال الملك للحكيم فما الراي والصواب عندك في امر هذه الطوائف الواردة
المستجيرة بنا وعلى اي حال نصرفهم من بلدنا راضين بالحكم الصواب قال الحكيم الراي الصواب لا سيما للملك
التثبت والتأني والفكر والروية والاعتبار بالامور الماضية والراي عندي ان يجلس الملك غدا في مجلس
ويحضر الخصوم ويسمع منهم ما يقولون من الحجج والبينات ليتبين له على من يتوجه الحكم ثم يرى الراي بعد ذلك
قال صاحب العزيمة ارايتم ان عجزت هذه البهائم عن مقاومة الانس لقصورها في الخطاب عن الفصاحة والبيان
واستظهرت الانس عليها بدراية السنتها وجودة عباراتها وفصاحتها هل يكون ذلك من الحق والنصفة
ان نترك هذه البهائم اسيرة في ايديهم يسومونها سوء العذاب دائما قال لا ولكن تصبر هذه البهائم في الاسر والعبودية
الى ان ينقضي دور القران ويستأنف شواهد ويأتي الله لها بالفرج والخلاص كما نجا بني اسرائيل من عذاب فرعون
وكما نجا آل داود من عذاب بخت نصر وكما نجا ال حمير من عذاب الربيع وكما نجا الساسان من عذاب اردشير فان ايام
الدنيا بين اهلها تدور باذن الله تعالى وسابق علمه ونفاذ مشيئته بموجبات احكام القرانات والادوار في
كل الف سنة مرة او في كل اثنا عشر الف سنة مرة او في كل ستة وثلثين الف سنة مرة او في كل ثلثمائة وستين الف سنة
مرة او في كل يوم مقداره خمسون الف سنة مرة واحدة والله تعالى اعلم

فصل في بيان كيفية استخراج اسرار الملك

ولما خلا الملك ذلك اليوم بوزيره اجتمعت جماعة الانس في مجلسهم وكانوا سبعين رجلا من بلدان
شتى فاخذ واحد يحمدون الطيبون فقال قائل منهم قد رايتم وسمعتم ما جرى اليوم بيننا وبين هؤلاء عبيدنا من الكلام

والخطاب الطويل ولم تنفصل الحكومة افترى اي شيء راي الملك في امرنا فقالوا لا ندري ولكن نظن انه قد لحق
الملك ضجر وشغل قلب وانه لا يجلس غدا للحكومة بيننا وبينهم قال الاخر اظن انه يخلو غدا مع وزيره ويشاوره في امرنا
وقال الاخر بل يجمع غدا الحكماء والفقهاء ويشاورهم في امرنا وقال الاخر ترى ما الذي يشيرون به عليه في امرنا
واظن ان الملك حسن الراي قال الاخر بلى ولكن ربما يميل الوزير علينا ويحيف في امرنا قال الاخر اما الوزير فربما
يسهل بحمل اليه شيا من الهدايا ان يميل بجانبه ويحسن فينا رايه وقال آخر ولكني اخاف من شيء آخر قالوا وما هو قال فتاوى
الفقهاء وحكم القاضي قالوا وهؤلاء ايضا امرهم سهل بحمل اليهم شيا من السحت والرشوة فيحسن رايهم فينا ويطلبون لنا
حيلا فقهية ولا يبالون بتغيير الاحكام والذي نخاف منه صاحب العزيمة فانه صاحب الراي والصواب وهو
صلب الوجه وقح لا يبالي ولا يحابي في احكامه فان استشاره اخاف ان يشير عليه بالمعاونة لعبيدنا علينا وتخليته
ينتزعها من ايدينا قال الاخر القول كما قلت ولكن ان استشار الملك الحكماء والفلاسفة فيختلفون في الراي فانه
الحكماء اذا اجتمعت ونظرت في الامور سنح لكل واحد وجه من الراي غير الذي سنح للاخر فيختلفون فيما يستعمون
ولا يكادون يجمعون على راي واحد وقال آخر ارايتم ان استشار الملك القضاة والفقهاء ماذا يشيرون به
عليه في امرنا وقال آخر لا تخلوا فتاوى الفقهاء وحكم القضاة من احد ثلثة وجوه اما عتقها وتخليتها من ايدينا
او بيعها واخذ اثمانها او التخفيف عنها والاحسان اليها ليس في حكم الشريعة واحكام الدين غير هذه الوجوه الثلاثة
قال اخر ارايتم ان استشار الملك الوزير في امرنا ماذا يشير عليه ليت شعري قال قايل منهم اظن انه سيقول هذه
الطوائف قد نزلوا بساحتنا واستذموا بذمامنا واستجاروا بنا وهم مظلومون ودفع المظلوم واجب
على الملوك المقسطين لانهم خلفاء الله في ارضه ملكهم على عباده وبلاده ليحكموا بين خلقه بالعدل والانصاف
وليعينوا الضعفاء ويرحموا اهل البلاء ويقمعوا اهل الظلم ويجبروا الخلق على احكام الشريعة ويحكموا بينهم بالحق
شكرا لنعم الله تعالى لديهم وخوفا من مسايلته غدا لهم وقال آخر ارايتم لو امر الملك القاضي ان يحكم بيننا
فيحكم باحدى الاحكام الثلاثة ماذا تقولون وما تفعلون قالوا اليس لنا ان نخرج من حكم الملك والقاضي لان
القضاة خلفاء الانبياء والملوك حراس الدين وقال آخر ارايتم ان حكم القاضي بعتقها وتخلية سبيلها ماذا تصنعون
قال اخر نقول هم مماليكنا وعبيدنا ورثناهم عن ابائنا واجدادنا ونحن بالخيار ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل
قالوا فان قال القاضي هاتوا الصكاك والوثائق والعهود والشهود بان هؤلاء عبيدكم ورثتموهم عن ابائكم
نجيء بالشهود من جيراننا وعدول بلادنا قال فان قال القاضي لا اقبل شهادة الانس لبعضهم بعض على هذه البهائم
انها عبيد لهم لانهم كلهم خصما لها وشهادة الخصم لا تقبل في احكام الدين او يقول القاضي بين الصكاك والوثائق
والعهود هاتوا احضروها ان كنتم صادقين ماذا نقول ونفعل حينئذ فلم تكن عند الجماعة في ذلك جواب غير
الاعرابي فانه قال نقول قد كانت لنا عهود ووثائق وصكاك ولكنها غرقت في ايام الطوفان قالوا فان قال لنا
القاضي احلفوا بايمان مغلظة بانها عبيد لكم قال نقول اليمين على المنكرين ونحن مدعون قال فان استحلف القاضي
هذه البهائم فحلفت بانها ليست بعبيد لكم ما تفعلون قال قايل منهم نقول انها قد حنثت فيما حلفت ولنا حجج
عقلية وبراهين ضرورية تدل على انها عبيد لنا قال ارايتم ان حكم القاضي ببيعها واخذ اثمانها فماذا تقولون
وماذا تفعلون قال اهل المدن نبيعها وناخذ اثمانها وننتفع بها وقال اهل الوبر من الاعراب والاكراد والبوادي
هلكنا والله ان فعلنا ذلك الله الله في امرنا لا تهدئوا انفسكم بهذا فقال لهم اهل المدن لم ذلك قالوا لانا

اذا فعلنا ذلك بقينا بلا لبن نشرب ولا لحم ناكل ولا ثياب من صوف ولا دثار من وبر ولا ابيات من شعر ولا نعال
ولا خف ولا نطع ولا قربة ولا غطا ولا وطا فنبقى عراة حفاة اشقيا بسو الحال ويكون الموت خيرا لنا من
الحياة وتصيب اهل المدن مثل ما اصابنا فلا تبيعوها ولا تفرقوها ولا تحدثوا انفسكم بهذا الحديث بل احسنوا
اليها والتعطف عليها والرفق بها والتحنن عليها والرحمة لها فانها لحم ودم مثلكم وتحس وتالم ولم يكن لكم سابقة
عند الله جازاكم بها حتى سخرها لكم ولا كان لها جناية عند الله عاقبها بها ولا ذنب ولكن الله يفعل ما يشا
ويحكم ما يريد لا راد لقضايه ولا منازع له في ملكه ولا مبدل لحكمه ولا خلاف لمعلومه اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم ولما قام الملك من مجلسه وانصرفت الطوايف الحضور اجتمعت البهايم فخلصت نجيا
فقال قايل منهم قد سمعتم ما جرى بيننا وبين خصمانا من الكلام والمناظرة ولم تنفصل الحكومة فما الراي عندكم
قال قايل منهم نعود في غد ونشكو ونبكي ونتظلم فلعل الملك يرحمنا ويفك اسرنا فانه قد كان ادركته الرحمة علينا
اليوم ولكن ليس من الراي الصواب للملوك والحكام ان يحكموا بين الخصوم الا من بعد ان يتوجه الحكم على احد الخصمين
بالحجة الواضحة والبينة العادلة والحجة لا تتضح الا بالفصاحة والبيان ودرابة اللسان فمن صح عند الحاكم حكم له
به وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تختصمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فاحكم له فمن قضيت
له بشي من حق اخيه فلا ياخذن منه شيا فانما اقطع له قطعة من النار واعلموا ان الانس افصح لسانا منا واجود بيانا
وانا اخاف ان يحكم لهم علينا غدا عند الحجاج والنظر فما الراي والصواب عندكم قولوا فان كل واحد من الجماعة اذا فكر
سنح له وجه من الراي صوابا كان او خطا قال قايل منهم الراي الصواب عندي ان نبعث رسلا الى ساير الحيوانات
فنعرفهم الخبر ونسالهم ان يبعثوا الينا زعماها وخطباها ليعاونونا فيما نحن بسبيله فان كل جنس منها له فضيلة
ليست للاخرى وضروب من التمييز والراي الصواب والفصاحة والبيان والنظر والحجاج واذا كثر الانصار جي
الفلاح والنجاح والنصر من الله تعالى ينصر من يشا وهو القوي العزيز والعاقبة للمتقين فقالت الجماعة حسن
صوابا ما رايت ونعم ما اشرت فارسلوا ستة نفر الى ستة اجناس من الحيوان الى الطيور ورسولا الى الحشا
وسايرها كانوا هم حضورا من البهايم والانعام وارسلوا منها رسولا الى السباع ورسولا الى الجوارح ورسولا
الى الطيور ورسولا الى الحشرات ورسولا الى الهوام ورسولا الى حيوان الما

فصل في كيفية تبليغ الرسالة

فلما وصل الرسول الى ابي الحارث الاسد ملك السباع وعرفه الخبر فقال له ان زعما البهايم والانعام مجتمعة مع
زعما الانس عند ملك الجن للمناظرة وقد بعثوا الى ساير اجناس الحيوانات يستمدون منها وبعثوني اليك لترسل
معي زعيما من جنودك من السباع ليناظر وينوب عن الجماعة من ابنا جنسه اذا دارت النوبة في الخطاب فقال له
الرسول ما زعم الانس وما ذا يدعون على البهايم والانعام قال الرسول يزعمون انهم عبيد لهم وخول وانهم ارباب
لنا ولساير اجناس الحيوانات التي على وجه الارض قال الاسد وبماذا يفتخر الانسان عليها ويستحقون الربوبية
لها ابالقوة والشدة ام بالشجاعة والجسارة ام بالحملات والوثبات ام بالقبض والامساك ام بمخالب القتال
والوقوف في الحرب ام بالهيبة والغلبة فان كانوا يفتخرون بواحدة من هذه الخصال حملت جنودي ثم ذهبنا
حتى نحمل عليهم حملة واحدة ونفرق جمعهم ونشتت شملهم قال الرسول لعمري ان من الانس من يفتخر بمثل هذه الخصال
التي ذكرها الملك ولهم مع ذلك اعمال وصنايع وحيل دقيق من اتخاذ السلاح الشاك من السيوف والرماح والنشاب
والحراب والسكاكين والنشاشيب والقسي والحجف والاحراز من مخاليب السباع وانيابها باتخاذ لباس اللبود والكزاغندات

والجواشن والدروع والخود والزرد وما لا يقدر فيه انياب السباع ولا تصل اليها مخاليبها الحداد ولهم مع
ذلك حيل اخرى في اخذ السباع والوحوش من الخنادق المحفورة والدبابات المستورة والصناديق المعمولة
والفخاخ المنصوبة والوهق والات اخر لا تعرفها السباع فتحذرها ولا تهتدي كيف الخلاص منها اذا
وقعت فيها ولكن ليس الحكومة ولا المناظرة بحضرة ملك الجن من هذه الخصال وانما الحجاج والمنطق
بفصاحة الالسنة وجودة البيان ورجحان العقل ودقة التمييز فلما سمع الاسد قول الرسول وما جرى به
فكر ساعة ثم امر فنادى منادي فاجتمع عنده جنوده من اصناف السباع والوحوش من النمور والفهود
والدببة وبنات اوى والضباع والذياب والثعالب وسنانير البر واصناف القرود وبنات عرس وبالجملة
كل ذي مخلب وناب ياكل اللحمان فلما اجتمعت عند الملك عرفها الخبر وما قال الرسول ثم قال ايكم يذهب الى
هناك فينوب عن الجماعة فاضمن له ما يريد ويتمنى علينا من الكرامة والمراد اذا هو نجح في المناظرة والحجة
والحجاج فسكتت السباع ساعة متفكرة هل احد يصلح لهذا الشان ام لا ثم قال النمر للاسد انت ملكنا وسيدنا
ونحن عبيدك ورعيتك وجنودك وسبيل الملك ان يدبر الراي ويشاور اهل البصيرة بالامور ثم يامر وينهى
ويرتب الامور كما يجب وسبيل الرعية ان يسمعوا ويطيعوا لان الملك من الرعية بمنزلة الراس من الجسد والرعية
والجنود له بمنزلة الاعضا للبدن فمتى قام كل واحد منهما بما يجب من الشرايط انتظمت الامور واستقامت
وكان في ذلك صلاح الجميع وصلاح الكل فقال الاسد للنمر ما تلك الخصال والشرايط التي قلت انها واجبة على
الملك والرعية بينها لنا قال نعم اما الملك فينبغي ان يكون رجلا عاقلا اديبا لبيبا شجاعا عادلا رحيما عالما
الهمة كثير التحقيق شديد العزيمة صادما في الامور متانيا ذا راي وبصيرة ومع هذه الخصال ينبغي ان يكون
مشفقا على رعيته متحننا على جنوده واعوانه رحيما بهم كالاب المشفق على الاولاد الضعاف شديد العناية
بصلاح امورهم واما الذي واجب على الرعية والجنود والاعوان فالسمع والطاعة للملك والمحبة له والنصيحة
لاخوانه وان يعرفه كل واحد ما عنده من المعرفة وما يحسن من الصناعة وما يصلح من الاعمال ليعرف الملك
اخلاقه وسجاياه ليكون الملك على علم منه ويميز كل واحد منهم منزلته ويستخدمه فيما يحسنه ويستعين به فيما
يصلح له قال الاسد لقد قلت صوابا ونطقت حقا فبوركت من حكيم ناصح لملكه ولاخوانه ولابنا جنسه
الذي عندك من المعاونة قد دعينا اليه واستعين بما فيه قال النمر سعد جدك وظفرت يداك ايها الملك
ان كان الامر يمشي هناك بالقوة والجلد والقهر والغلبة والحقد والحيلة والخنق والحمية فانا لها قال
الملك لا يمشي الامر هناك بشي مما ذكرت قال الفهد ان كان الامر يمشي هناك بالوثبات والعقرات والقبض
والضبط فانا لها قال الملك لا قال الذيب ان كان الامر يمشي هناك بالغارات والخصومات والمكابرة
والحملات فانا لها قال الملك لا قال الثعلب ان كان الامر يمشي هناك بالحيل والعطفات والروغان وكثرة
الالتفات والمكر فانا لها قال الملك لا قال ابن عرس ان كان الامر يمشي هناك باللصوصية والتجسس والاخذ خفيا
والسرقة فانا لها قال الملك لا قال القرد ان كان الامر يمشي هناك بالحيل والمحاكات واللعب واللهو والرقص
وضرب الطبل والدف فانا لها قال الملك لا قال السنور ان كان الامر يمشي هناك بالحيل والمحاكات واللعب
والرقص وضرب الطبل بالتواضع والسوال والمواسنة والتحرج فانا لها قال الملك لا قال الكلب ان كان الامر
يمشي هناك بالبصبصة والطها للمحبة وتحريك الذنب واتباع الاثر والحراسة والسباع فانا لها قال الملك لا

قال الضبع ان كان لا بد ههنا من الامر هناك سعش العبود ونحو الجيف وجذب الكلاب الكراع ونقل الزوج فانا لها. قال الملك
قال الجرذ ان كان الامر يمشي هناك بالاضرار والافساد والقرض والقطع والسرقة والاحراق فانا لها. قال الملك لا
يمشي الامر هناك بشي من هذه الخصال التي ذكرتموها انتم. ثم اقبل الاسد على النمر وقال له ان هذه الاخلاق والطباع
والسجايا التي ذكرت هذه الطوائف من انفسها لا تصلح الا لجنود الملوك من بني ادم وسلاطينهم وامرائهم وقادة الجيوش
وولاة الحروب وهم اليها احوج وهي بهم اليق لان نفوسهم سبعية وان كانت اجسادهم بشرية وصور
ادمية. فاما مجالس العلما والفقها والفلاسفة والحكما واهل العقل والراي والعلم والفكر والتمييز فان اخلاقهم
وسجاياهم باخلاق الملائكة اشبه الذين هم سكان السموات وملوك الافلاك وجنود رب العالمين. فمن نرى
ان نبعثه الى هناك ليتوب عن الجماعة. قال النمر صدقت ايها الملك فيما قلت ولكني ارى العلما والفقها
والقضاة من بني ادم قد تركوا هذه الطريقة التي قلت انها اخلاق الملائكة واخذوا في ضروب من اخلاق الشياطين
من المكابرة والمغالبة والتعصب والعداوة والبغضا فيما يتناظرون ويتجادلون من الصياح والجلبة والشنعة
وهكذا نجدهم في مجالس القضاة والحكام يفعلون ما ذكرت وتركوا استعمال الادب والعقل والنصفة
والعدل. قال الملك صدقت ولكن رسول الملك يجب ان يكون عاقلا حكيما خيرا فاضلا منصفا كريما لا يميل ولا يحيف
في الاحكام. فمن نرى ان نبعث الى هناك رسولا وزعيما يفي بخصال الرسالة وليس في الجماعة الحضور ههنا
يفي بها والله تعالى اعلم

فصل في بيان صفة الرسول كيف ينبغي

قال النمر للاسد فما تلك الخصال التي ذكرت ايها الملك
انها يجب ان تكون في الرسول بينها لنا. قال الملك نعم اولها يحتاج ان يكون رجلا عاقلا حسن الاخلاق بليغ
الكلام فصيح اللسان جيد البيان حافظا لما يسمع متحرزا فيما يجيب يقول مؤديا للامانة حسن العهد مراعيا للعهود
كتوما للسر قليل الفضول في الكلام لا يقول من رايه شيئا غير ما قيل له الا ما يرى فيه صلاح المرسل ولا يكون
شرها حريصا اذا راى كرامة عند المرسل اليه مال الى جانبه وخان مرسله واستوطن البلد لطيب عيش بها
او كرامة يجدها هناك او شهوات ينالها بل يكون ناصحا لمرسله واخوانه وقومه واهل بلده وابناء جنسه ويبلغ
الرسالة ويؤدي الامانة ويرجع بسرعة الى مرسله فيعرفه جميع ما جرى من اوله الى اخره ولا يخفي شيئا
منه من تبليغ الرسالة مخافة من مكروه يناله فانه ليس على الرسول الا البلاغ المبين. ثم قال الاسد للنمر فمن
نرى انه يصلح لهذا الامر من هذه الطوائف. قال النمر الحكيم الفاضل والعالم الخبير كليلة اخو دمنة. فقال الاسد
لابن اوى ما تقول فيما قال فيك. قال احسن الله جزاءه والكاتب بحضرته قال انما يشبهه من الفضل والكرم. قال الملك
لابن اوى فهل لك ان تنشط فتمضي الى هناك وتنوب عن الجماعة. قال الكرامة علينا اذا دعيت سمعا وطاعة لامر الملك ولكن لا امن ولا ادري كيف اعمل وكيف اصنع مع كثرة اعدائي هناك من ابنا جنسنا. قال الاسد
من هم. قال الكلاب ايها الملك. قال لم ذلك. قال لانها قد استانست الى بني ادم وصادقت معهم معينة لهم علينا
فقال الملك وما الذي دعاها الى ذلك وحملها عليها حتى فارقت ابنا جنسها وصارت معينة لهم مع من لا يشاكلها
على ابنا جنسها. فلم يكن عند احد من ذلك علم غير الذئب فانه قال انا ادري اي شي كان السبب وما الذي دعاها الى
ذلك. قال الملك قل لنا ذلك وبينه لنتعلم كما تعلم. قال الذئب نعم ايها الملك انما دعا الكلاب الى مجاورة بني ادم
ومداخلتهم مشاكلة الطباع ومجانسة الاخلاق وما وجدت عندهم من المرغوبات واللذات من الماكولات
والمشروبات وما في طباعهما من الحرص والشره واللوم والبخل وما شاكلها من الاخلاق المذمومة الموجودة في بني

ادم وما السباع منها بمعزل. وذلك ان الكلاب ياكل اللحمان ميتا وجيفا وقديدا ومطبوخا ومشويا
ومالحا وطريا وجيدا وردي. ومع ذلك يتناول ثمارا وبقولا وخبزا ولبنا وجبنا وسمنا ودبسا وسيرجا
وناطفا وعسلا وسويقا وكوامخ وما شاكلها من اصناف ما ياكلها بنو ادم التي اكثر السباع لا تاكلها ولا
تعرفها. ومع هذه الخصال كلها فان بها من الحرص والشره واللوم والبخل ما لا يمكنهم ان يتركوا احدا من السباع ان
يدخل قرية او مدينة مخافة ان ينازعها في شي مما هم فيه حتى انهم ربما يدخل من بنات اوى او من الحصين او
الثعلب احد قرية بالليل يسرق منها دجاجة او ديكا او سنورا او جرجيفة مطروحة او كسرة مرمية او ثمرة
متغيرة. فترى الكلاب كيف تحمل عليه وتطرده وتخرجه من القرية. ومع هذا كله ايضا نرى بها من الذل والمسكنة
والفقر والهوان والطمع ما اذا رات في يد احد من بني ادم من الرجال والنسا والصبيان رغيفا او كسرة او تمرة
او لقمة كيف يطمع فيها وكيف يتبعه ويبصبص بذنبه ويحرك راسه ويحد النظر الى حدقته حتى يستحيي احد منه
فيرمي بها اليه. ثم تراها اذا طرح لها اللقمة كيف تعدو اليها بسرعة وكيف تاخذها بعجلة مخافة ان يسبقها اليها غيرها
وكل هذه الاخلاق المذمومة موجودة في الانس والكلاب فمجانسة الاخلاق ومشاكلة الطباع دعت الكلاب
الى ان فارقت ابنا جنسها من السباع. قال الملك ومن غيرهم من المستانسة الى الانس من السباع. قال الدب السنانير
قال الملك كيف لم استانست السنانير قال العلة واحدة وهي مشاكلة الطباع لان السنانير بها ايضا من الحرص
والشره والرغبة في الوان الماكولات والمشروبات مثل ما بالكلاب. قال الملك وكيف حالها عندهم
قال هي احسن حالا من الكلاب قليلا وذلك ان السنانير تدخل بيوتهم وتنام في مجالسهم وعلى فرشهم وتحضر موائدهم
ويطعمونها مما يشربون وياكلون وهي ايضا تسرق منهم احيانا اذا وجدت فرصة من الماكولات. فاما الكلاب
فانهم لا يتركونها تدخل بيوتهم ومجالسهم وبين الكلاب والسنانير لهذا السبب حسد وعداوة شديدة حتى ان الكلاب
اذا رات سنورا قد خرجت من بيوتهم حملت عليها جملة من يريد ان ياخذها وياكلها ويمزقها والسنانير اذا رات
الكلاب تخمش في وجوهها وتنتف شعورها واذنابها وتكاولت وتعظمت كل ذلك عنادا لها ومناصبة وعداوة
وحسدا وتنافسا في المراتب عند بني ادم. قال الاسد للدب ايضا من رايت من المستانسة غير هذين من جنس السباع
قال الفار والجرذان يدخلون منازلهم وبيوتهم وذكاكينهم وخزائنهم غير مستانسين بل على وحشة ونفور. قال فما
الذي حملها على ذلك. قال الرغبة في الماكولات والمشروبات من الالوان. قال فمن يداخلهم ايضا من اجناس السباع
من غيرهم على سبيل اللصوصية والخلسة والتجسس. قال ومن غيرهم يداخلهم. قال لا ياوي اليهم احد غير الاسادي من
الفهود والقرود على كره منها. ثم قال الملك للدب متى استانست الكلاب والسنانير الى الانس. قال هذه الزمان
التي تطاولت فيه بنو قابيل على بني هابيل. قال وكيف كان ذلك حدثنا. قال لما قتل قابيل اخاه هابيل طلب بنو هابيل
من قابيل بثار ابيهم فاقتتلوا وتحاربوا واستظهرت بنو قابيل على بني هابيل فهزموهم ونهبوا اموالهم وساقوا مواشيهم
من الاغنام والبقر والجمال والخيل والبغال والحمير وغنموا واستغنوا فاصلحوا الدعوات والولايم وذبحوا منها حيوانات
كثيرة ورموا برؤوسها وكوارعها وكروشها حول ديارهم وقراهم فلما راتها الكلاب والسنانير رغبت جميعا
في كثرة الريف والخصب ورغد العيش فداخلتهم للحرص والشره وفارقت ابنا جنسها وصادقت معهم معينة لهم الى يومنا هذا
فلما سمع الاسد ما ذكره الدب من هذه الصفة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون
واستكبر من هذه الكلمات وتنكرها. قال له الدب ما الذي اصابك ايها الملك الفاضل وما هذا التاسف

العظم على مفارقة الكلاب والسنانير ابنا جنسها. قال الاسد لمن بالحضرة اسعى عليّ فاتني منهم. ولكن لما قالت الحكما بانه ليس
شي للملوك اضر وافسد لامره وامور رعيته من المستامنة من خدمهم واعوانهم الى عدوه لانه يوجه اسراره واطلاعه
وسيرته وعيوبه وعثرته اوقات غفلاته والنصحا من جنوده والخونة من رعيته ويدله على طرقات حيلته
ومكايد دنيقه وكل هذه ضارة للملوك وجودها الا بارك الله في الكلاب والسنانير. قال الدب قد فعل الله
تبارك وتعالى بها ما دعوتها عليها ايها الملك واستجاب دعاك ورفع البركة عن نسلها وجعلها في الغنم
قال الاسد كيف ذلك. قال الدب لان الكلبة الواحدة يجتمع عليها عدة فحول يحبلها وتلقي هي من الشق عند التعلق
والخلاص جهدا وعنا. ثم انها تلد ثمانية او اكثر ثم لا نرى في البر منها قطيعا قط كما نرى ذلك في الاغنام من قطعان
في البراري وما يذبح منها في كل يوم من المدن والقرى من العدد ما لا يحصى كثرته وهي مع ذلك تنتج في كل
سنة واحدا او اثنين. والعلة في ذلك ان الافات تسرع في اولاد الكلاب والسنانير قبل الفطام لكثرة اختلاف
ماكولاتها فيعرضها امراض مختلفة لا يعرض للاغنام منها شي. ثم قال الاسد لكليلة سر على بركة الله وعونه
الى حضرة الملك وبلغ ما ارسلت به.

فصل ولما وصل الرسول الى ملك الطير وهو الشاهمرغ امر مناديا فنادى
فاجتمعت عنده اصناف الطيور من البر والبحر والسهل والجبل على عدد كثير لا يحصي عددها الا الله تعالى فعرفهم خبره
به الرسول من اجتماع الحيوانات عند ملك الجن والمناظرة مع الانس فيما ادعوه عليها من الرق والعبودية ثم قال
الشاهمرغ للطاوس ومن ترى من هاهنا من فصحا الطيور ومتكلميها يصلح ان نبعثه الى هناك ليتوب عن الجماعة في المناظرة
مع الانس. ثم قال الطاوس هاهنا جماعة يصلح لذلك. قال سمهم لي لاعرفهم. قال هاهنا الهدهد الجاسوس والديك
المؤذن والحمام الهادي والدراج المنادي والتدرج والمغني والقنبر الخطيب والبلبل المحاكي والخطاف البنا
والغراب الكاهن والكركي الحارس والقطا الكدري والطيطوي الميمون والعصفور السبوق والشقراق الخضر
والفاختة النايح والورشان الدجالي والقمري المكي والصقر الجبلي والزرزور الفارسي والسماني البري
واللقلق القلعي والعقعق البستاني والبط السكري ومالك الحزين الشطي وابو تيمار الحوم والكالدطاي الحجي
والغواص البحري والهزار اللغوي الكثير الالحان السحري والنعامة البدوية. قال الشاهمرغ للطاوس سمهم واحدا
واحدا لانظر اليهم وابصر شمايلهم هل يصلح لهذا الامر احد منهم. قال نعم. اما الهدهد الجاسوس صاحب سليمان
بن داود فهو ذلك الشخص الواقف اللابس برقعة ملونة وهو منتن الرايحة قد وضع البرنس على راسه يتفكر كانه يتجسس
ويتطلع وهو الامر بالمعروف والناهي عن المنكر والقايل لسليمان في خطابه احطت بما لم تحط به وجيتك من
سبا بنبا يقين. اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم. وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون
الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون. الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا في السموات
والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون. الله لا اله الا هو رب العرش العظيم. واما الديك المؤذن فهو ذلك
الشخص الواقف فوق الحايط صاحب اللحية الحمرا والتاج ذي الشرفات الاحمر العينين المنشر الجناحين المنتصب الذنب
كانه اعلام وهو الغيور السخي الشديد المراعاة لامر حرمه وحلايله العارف باوقات الصلوات المذكر بالاسحار
جيرانه. الحسن الموعظة وهو القايل في اذانه وقت السحر اذكروا الله ما اطول ما انتم نايمون الموت والبلى لا تذكرون
امن النار لا تخافون والى الجنة لا تشتاقون ونعم الله لا تشكرون. ليت الخلايق لم يخلقوا وليتهم اذا خلقوا
علموا لماذا خلقوا. واما الدراج المنادي فهو ذلك الشخص القايم على التل الابيض الخدين الابلق الجناحين المحدودب

الظهر من طول السجود والركوع وهو الكثير الاولاد المبارك النتاج المذكر المبشر في ندابه وهو القايل في ايام الربيع
بالشكر يدوم النعم وبالكفر تحل النقم. ثم يقول ايضا في ايام الربيع سبحان ربي جل وعز وجل حمدا على نعمائه
فقد تم حال الربيع والشتا قد ارتحل وقد زاد الليل النهار فاعتدل. وقد دارت الايام حولا فتكامل من عمل الخير فهني
الخير حصل. ثم يقول اللهم اكفني شر بنات اوى والجوارح والصيادين من بني ادم وصفة اطيابهم وشهوات
مرضاهم. واما الحمام الهادي فهو ذلك المحلق في الهوا الحامل كتابا الى بلد بعيد في رسالة وهو القايل في
طيرانه وذهابه يا وحشتا من فرقة الاخوان. يا طول الشوق الى الخلان. يا رب ارشدنا الى الاوطان.
فاما التدرج والمغني فهو ذلك الماشي المتبختر في وسط البساتين بين الاشجار والريحان المطرب باصوات الحسان
ذوات النغم والالحان. وهو القايل في مراثيه ومواعظه يا مفنيا للعمر في البنيان وغارس الاشجار في البستان
وبان القصور في البلدان. وقاعدا في الصدر والايوان. وغافلا عن نوب الازمان. احذر ولا تغتر بالحدثان
واذكر عند الرحيل الى الجبان او مجاورة الحيات والديدان من بعد طيب العيش والمكان. واما القنبر الخطيب
فهو ذلك الشخص صاحب القلنسوة المرتفع في الهوا على راس الزرع والحصاد في انصاف النهار كالخطيب على
راس المنبر الملحن بانواع الاصوات المطربة وفنون النغمات اللذيذة وهو القايل في خطبته وتذكاره يا اولي
الالباب والافكار. اين ذوو الادباج والتجار من حبة الزراع في القفار يرجون اضعافا من المقدار سبعين
ضعفا كيل بالمعيار. مواهبا من واحد غفار. فاعتبروا يا اولي الابصار. واتوا حقه يوم حصاده ولا
تعدوا على حرث قادرين تخافون ان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين. من يزرع اليوم خيرا يحصد غدا غبطة ومن
يجزى معروفا يجد غدا ذخرا. الدنيا كالمزرعة والعاملون من ابنا الادم كالحراث والاعمار كالزرع والشجر
والموت كالحصاد والصرام والقبور كالبيادر ويوم البعث كايام الدياس واهل الجنة كالحب والثمر واهل النار
كالتبن والحطب والفضالة. يوم يميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله
في جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السو ولا هم يحزنون. واما البلبل المحاكي فهو ذلك القاعد



على غصن الشجر وهو الصغير الجثة السريع الحركة الابيض الخدين الكثير الالتفات يمنة ويسرة الفصيح اللسان
الجيد البيان الكثير الالحان يجاور بني ادم في بساتينهم ويخالطهم في منازلهم ويكثر محاورتهم في كلامهم
ويحاكيهم في نغماتهم ويعظهم في تذكاره لهم وهو القايل عند لهوهم وغفلاتهم سبحان الله كم تلعبون
وكم تولعون. سبحان الله كم تضحكون. سبحان الله الا تستحيون. البنين للموت تولدون. البنا للبلى تبنون
اليس للخراب تبنون. اليس للفنا تجمعون. كم تلعبون وتولعون. اليس غدا تموتون. وفي التراب تدفنون
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. يا ابن ادم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة. ثم يقول اللهم
اكفني من امر الصبيان وشر سنانير الجيران يا حنان يا منان. واما الغراب الكاهن فهو ذلك
الشخص اللابس سوادا المتوفي الحداد والمتبكر في الاسحار الطواف في الديار المتتبع للاثار النذير بالطير
الكثير الاسفار الذاهب في الاقطار المخبر بالكاينات المحذر من افات الغفلات وهو القايل في نعيقه وندائه ابدا
الوحا الوحا النجا النجا. احذروا البلى يا من طغى وبغى. اين المهرب والخلاص من القضا الا بالصلوة والدعا لخالق
السما يكفيكم كيف يشا. واما الخطاف البنا فهو ذلك السابح في الهوا الخفيف الطيران القصير الرجلين
الوافي الجناحين وهو المجاور لبني ادم في منازلهم المربي لاولاده في دورهم وهو الكثير التسبيح بالاسحار

الكثير الدعاء والاستغفار بالعشي والابكار الذاهب لعبا في الاسقاب المصيف في الحر والمشتي في البرود وهو القائل في
تسبيحه وتذكاره ودعائه سبحان خالق البحار والقفار سبحان مرسي الجبال ومجري الانهار سبحان مولج الليل في
النهار سبحان مقدر الاجال والارزاق في مقدار سبحان من هو الصاحب في الاسفار سبحان من هو الخليفة
على الاهل في الديار ثم يقول ذهبنا في البلاد ورأينا احوال العباد ورجعنا الى موضع الميلاد وصلحنا العباد
متوكلين على الكريم الجواد فلله الحمد انه الكريم الجواد واما الكركي الحارس فهو ذلك الشخص القائم في الصحراء الطويل
الرقبة والرجلين القصير الذنب الوافي الجناحين وهو الذاهب في طيرانه في الجو له صفير الحارس بالليل
وهو القائل في تسبيحه سبحان الله مسخر النيرين سبحان الله مارج البحرين سبحان رب المشرقين والمغربين سبحان
خالق الثقلين سبحان الله هادي النجدين سبحان الله الخالق من كل زوجين اثنين واما القطا الكدري
وهي من ساكنة البراري والقفار وهو لعيد الورود الى الانهار المسافر بالليل والنهار الكثير التسبيح والذكر
القائل في غدوه ورواحه ووروده وصدوره سبحان خالق السموات المسموكات سبحان خالق الارضين
المدحيات سبحان خالق الافلاك الدائرات سبحان خالق البروج الطالعات سبحان خالق الكواكب
السيارات سبحان مرسل الرياح الذاريات سبحان منشي السحب المسخرات سبحان رب الرعود المسبحات سبحان
رب البروق اللامعات سبحان رب البحار الزاخرات سبحان مرسي الجبال الشامخات سبحان مدبر الليالي
والاوقات سبحان منشي الحيوانات والنبات سبحان خالق النور والظلمات سبحان باري الخلائق في البحار
والفلوات سبحان من يحيي العظام الدارسات البالیات بعد الممات سبحان من تكل الالسن عن مدحه
ووصفه بحقائق الصفات واما الطيطوى المبارك الميمون فهو ذلك القائم على المسناة الابيض
الطويل الرجلين الذكي الخفيف الروح وهو المحذر للطيور في الليل واوقات الغفلات المبشر بالخصب والبركات
وهو القائل في تسبيحه يا فالق الاصباح والانوار ومرسل الرياح في الافلاك ومنشي السحاب ذي الامطار
ومجري السيول في الديار ومنبت العشب والاشجار ومخرج الحبوب والثمار فاعتبروا يا اولي الابصار سبحانه
الرزاق من العباد الملك الجبار واما الهزار اللغوي الكثير الالحان فهو ذلك القاعد على غصن الشجر الصغير الجثة
الخفيف الحركة الطيب النغمة وهو القائل في غنائه والحانه من المواعظ الحمد لله ذي القدرة والاحسان
الواحد الفرد ذي الغفران يا منعما في السر والاعلان كم نعمة سابغة من نعم الرحمن بفيض كل بحر على لسان
يا طيب عيش كان في الازمان بين رياض الروح والريحان وسط البساتين ذي الاغصان مثمرة الاشجار بالالوان
لو انني ساعدني اخواني ذكرتهم بكثرة الاحسان قال الشاهمرغ للطاوس من ترى يصلح من هؤلاء ان يبعثه
الى هناك ليناظر مع الانس وينوب عن الجماعة قال الطاوس اصلح الله الامير هؤلاء الذين ذكرتهم كلهم يصلح له
لانهم فصحاء خطباء شعراء غير ان الهزار دستان افصح لسانا واجود بيانا واطيب الحانا ولحنه فابعث الهزار
للمراسلة ولما وصل الرسول الى ملك الحشرات وهو النحل وعرفه الخبر امر مناديه فنادى فاجتمع اليه الحشرات من
الزنابير واليعاسيب والذباب والبق والجرجس والمسكر والميران والجعلان والذراريح والجراد وبالجملة
كل حيوان صغير الجثة يطير باجنحة ليس لها ريش ولا عظم ولا صوف ولا وبر ولا شعر ولا يعيش سنة كاملة
لانها تهلكها الحر المفرط والبرد المفرط شتاء وصيفا ثم انه عرفها الخبر وقال ايكم يذهب الى هناك وينوب عن
الجماعة في مناظرة الانس قالت الجماعة وبماذا يفتخر الانس علينا قال الرسول بكبر الجثة وعظم الخلقة وشدة القوة

والقهر والغلبة قال زعيم الزنابير نحن نمضي الى هناك وننوب عن الجماعة قال زعيم الذباب لا بل نحن نمضي
وقال زعيم البق لا بل نحن نمضي وقال زعيم الجراد لا بل نحن نمضي وقال زعيم الجراجس بل نحن نمضي قال لهم الملك
ما لي اراكم كل طائفة منكم قد تبادرت الى البراز من غير فكر ولا روية في هذا الامر قالت الجماعة الثقة
بنصر الله تعالى واليقين بلطفه وقوة الله تعالى وحوله ولما تقدم من التجربة فيما مضى من الدهور السالفة
والامم الخالية والملوك الجبابرة قال الملك كيف كان ذلك خبروني قالت البقة اليس ايها الملك انا اصغر
جثة واضعفنا بنية قتل النمرود اكبر ملوك بني ادم واطغاها واعظمها سلطانا واشدها صولة وتكبرا قال الملك
صدقت قال الزنبور اليس اذا لبس احد بني ادم سلاحه الشاك واخذ بيده سيفه او رمحه او سكينه او مزراقه
او نشابه يتقدم واحد منا فيلسعه مثل راس الابرة وادق فيشغله عن كل ما اراد وعزم عليه وحتى لا يقدر ان
يقبض على سيفه او سلاحه او سكينه قال صدقت قالت الذبابة اليس اعظمهم سلطانا واشدهم هيبة وصولة
اذا قعد على سرير ملكه ويقوم الحجاب دونه شفقة عليه ان يناله اذية او مكروه فيجي احدنا من مطبخه او
خليته ملوث الرجلين والجناحين فيقعد على ثيابه وعلى وجهه ويؤذيه فلا يقدر على الاحتراز منا قال صدقت
قالت الجرجسة اليس اذا قعد احدهم في مجلسه على سريره وحواليه وكلله المصونة يجي احدنا فيدخل بين ثيابه
فيقرصه ويزعجه من سكونه واذا اراد ان يبطش بنا صفع نفسه ولطم خده بكفه ونحن نتقلب منه قال صدقت
ولكن ليس يمشي في مجلس ملك الجن شي مما ذكرتم انما يمشي الامر هناك بالعدالة والنصفة والادب ودقة النظر وجودة
التمييز والاحتجاج بالفصاحة والبيان في المناظرة فهل عندكم منها شي فاطرقت الجماعة ساعة متفكرة
ومتحيرة فيما قال الملك ثم قال الملك انا اسير بنفسي فانا افصحكم من حكماء النحل انا اقوم بهذا الامر بعون الله تعالى
ان شاء الله وحده فقالت الجماعة خار الله لك فيما عزمت عليه ونصرك واظفرك على خصمائك ومن يريد عليك
وعداوتك ثم ودعهم وتزود ورحل حتى قدم على ملك الجن وحضر المجلس مع من حضر من غيره من سائر اصناف
الحيوان ولما وصل الرسول وهو البغل الى ملك الجوارح وهو العنقاء وعرفه الخبر نادى مناديه فجمعت
عنده اصناف الجوارح من النسور والعقبان والصقور والشواهين والحداء والرخم والبوم والببغاء وكل طير ذي
مخلب معقوف المنقار ياكل اللحم فلما اجتمعت عرفها الملك ما بلغه الرسول من اجتماع الحيوانات بحضرة ملك الجن
للمناظرة مع الانس ثم قال الملك لوزيره الكركدن اترى من يصلح من هذه الجوارح ان نبعثه الى هناك
لينوب عن الجماعة من ابناء جنسه في المناظرة مع الانس قال الوزير ليس فيها احد يصلح لهذا الامر غير البوم قال الملك
ولم ذاك قال لان هذه الجوارح كلها نفر من الانس ويفزع منهم فلا تفهم كلامهم ولا تحسن ان تخاطبهم او تحاورهم
واما البوم فانه قريب المجاورة لهم في ديارهم العافية ويسكنهم الدارسة وقصورهم الخربة وينظر الى
اثارهم القديمة ويعتبر بالقرون الماضية وفيه مع ذلك كله من الورع والزهد والخشوع والتضرع والنسك
والتقشف ما ليس لغيره يصوم النهار ويبكي بالليل ربما وعظ بني ادم ويذكرهم وينوح على ملوكهم الماضية
والامم السالفة وينشد ابياتا من المراثي فيقول شعر اين القرون الماضية تركوا المنازل خاوية

جمعوا الكنوز لغيرهم ... تركوا الكنوز كما هيه ... انظر اليهم هل ترى ... في ديارهم من باقية
الا قبورا دارسة ... فيها عظام بالية ... وقال ... الا دار ويحك خبرينا
لماذا صار اهلك فجرونا ... فانطقت ولو نطقت لقالت ... لانك قد بقيت وقد بلينا ... ويقول ايضا

سالت الدار خبريني عن الاحباب ما فعلوا • فقالت لي اقام القوم اياما وقد رحلوا • فقلت واين اطلبهم
واي منازل نزلوا • فقالت في القبور وقد لقوا والله ما عملوا • وربما قال • في الذاهبين الاولين من
القرون لنا بصاير • لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر • ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير • وربما قال • نام الخلي وما احس رقادي • والهم محتضر على وسادي
من غير ما سقم ولكن شفني • هم اراه قد اصاب فوادي • اين الملوك الاولون عهدتهم • بين الخورنق
ارض تخيرها لطيب مقيلها • كعب بن مرة وبن ام داودي • ارض الخورنق والسدير وبارق • والقصر ذي الشرفات
دلقد غنوا فيها باطيب عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتادي • يوما تصير الى بلي ونفاد
جرت الرياح على محل ديارهم • فكانها كانت على ميعادي • ثم نقرا قول الله كم تركوا من جنات وعيون وكنوز
وزروع ومقام كريم • ونعمة كانوا فيها فاكهين • كذلك واورثناها قوما اخرين • ثم قال العنقا للبوم ما
تقول فيما ذكر الكركدان • قال البوم صدق فيما قال • ولكني لا امكن من المصير الى هناك • قال العنقا ولم
لان بني ادم يبغضونني ويتطيرون بي ويشتمونني من غير ذنب مني اليهم ولا اذية نالتهم مني فكيف
اذا اذاوني وقد اظهرت لهم الخلاف • ونازعتهم في الكلام والمناظرة وهي ضرب من الخصومة والخصومة
تهيج العداوة • والعداوة تدعوا الى المحاربة • والمحاربة تخرب الديار وتهلك اهلها قال العنقا للبوم
فمن ترى يصلح لهذا الامر قال البوم ان ملوك بني ادم يحبون الجوارح من البزاة والصقور والشواهين وغيرها
ويكرمونها ويطعمونها ويحملونها على ايديهم ويمسحونها باكمامهم • فلو بعث الملك اليهم بواحد منهم كان رايا
صوابا قال العنقا للجماعة قد سمعتم ما قال البوم واي شي عندكم • قال البازي صدق البوم فيما قال وليس
كرامتنا على بني ادم لقرابة بيننا وبينهم ولا لعلم ولا لادب يجدونه عندنا ولكن لانهم يشاركوننا في معايشنا
وياخذون من مكاسبنا كل ذلك حرصا منهم على ذلك وشرها واتباعا للشهوات واللعب واللهو والبطر
والفضول لا يشتغلون بما هو واجب عليهم من اصلاح معادهم وما هو لازم لهم من طاعة ربهم وما هم مسولون
عنه يوم المعاد • فقال العنقا للبازي فما ترى انه يصلح لهذا الامر قال البازي اظن ان الببغا يصلح لهذا
الامر لان بني ادم يحبونه ملوكهم ونساؤهم وخواصهم وعامهم ورجالهم وصبيانهم وعلماؤهم وجهالهم ويكلمونه
ويكلمهم ويسمعون منه ما يقول ويحاكيهم في كلامهم واقاويلهم • قال العنقا للببغا ما تقول فيما قال البازي
قال صدق في كل ما قال وخبر وانا اذهب الى هناك سمعا وطاعة وانوب عن الجماعة بعون الله تعالى وحوله
وقوته ولكني محتاج الى المعاونة من الملك ومن الجماعة قال له العنقا ماذا تريد قال الدعا لله والسوال
منه بالنصر والتاييد فدعا له الملك بالنصر والتاييد وامنت الجماعة ثم قال البوم ايها الملك ان الدعا اذا
لم يكن مستجابا فعناد ونصب وتعب بلا فايدة لان الدعا لقاح والاجابة نتيجة فاذا لم يكن الدعا مع شرايطه
فلا يجاب ولا ينتج قال الملك وما شرايط الدعا المستجاب قال النية الصادقة واخلاص القلوب كل مضطر
وان يتقدمه الصوم والصلوة والصدقة والقربان والبر بالمعروف قالت الجماعة صدقت فيما قلت ايها الزاهد
الحكيم العالم العابد ثم قال الببغا للجماعة الحضور من الجوارح اما ترون معشر الطيور الى ما دعانا الله
من جور بني ادم وتعديهم على الحيوانات حتى بلغ الامر الساع بعد ديارنا منهم وتجانبنا لهم وتركنا مدا خلتهم
انا مع عظم خلقتي وشدة قوتي وسرعة طيراني تركت ديارهم وهربت منهم الى الجزاير والرمال والجبال وهكذا

الكركدان لزم البراري والقفار وبعد من ديارهم طلبا للسلامة من شرهم ثم لم نتخلص منهم حتى احوجونا
الى المناظرة والمحاجة ولو اراد واحد منا ان يختطف في كل يوم منهم عددا كثيرا لكنا قادرين عليهم ولكن
ليس من شيم الاحرار ان يجازوا الاشرار ويعاملوهم على سوء افعالهم بل يتركونهم ويبعدون منهم ويكلونهم الى
ربهم ويشتغلون بمصالحهم وبما يجدي النفع وراحة القلب في الاشتغال بما يجري في المعاد والمنقلب ثم قال
العنقا وكم من راكب في البحر طرحت منه الريح العاصف هديتهم الطريق وكم غريق كسرته الريح في البحر فانجيته الى
السواحل والجزاير كل ذلك طلبا لمرضات ربي • وشكرا للنعمة التي اعطاني من عظم الخلقة وكبر الجثة فالشكر له
على احسانه الي والى جميع خلقه وهو حسبنا ونعم الوكيل ولما وصل الرسول الى ملك حيوان البحر وهو التنين
وعرفه الخبر نادى مناد فاجتمعت اليه اصناف الحيوانات البحرية من التنانين والكواسج والتماسيح والدلافين
والحيتان والسمك والسرطانات والسلاحف والضفادع وذوات الاصداف والحلزون وهي كلها من سبعمائة
صورة مختلفة الاشكال والالوان يعرفها الخبير بما قاله الرسول ثم قال التنين للرسول بما ذا افتخر بنو ادم على
غيرهم اكبر الجثة ام بالشدة والقوة ام بالقهر والغلبة • فان كان افتخارهم بواحدة منها اذهب الى هناك
وبعثت فيهم نفخة واحدة واحرقتهم من اولهم الى اخرهم ثم جذبتهم بمرجوع نفس وابلعهم كلهم قال الرسول ليس فخرهم
بشي من هذا ولكن برجحان العقل وفنون العلوم وغرايب الاداب ولطف الحيل ودقة الصنايع والفكر والتمييز
والرويه وذكا النفوس • قال التنين صف لي شيا منها لا اعلمه قال نعم ايها الملك الست تعلم ان بني ادم يركبون بحيلهم
وعلومهم الى قعور البحار الزاخرة المظلمة الكثيرة الامواج فيخرجون من هناك الجواهر من الدر والمرجان وهكذا
يعملون الحيلة ويصعدون الى روس الجبال الشامخة فينزلون منها النسور والعقبان وهكذا بالعلم والحيلة
يعملون العجل من الخشب ويشدونها في صدور الثيران واكتافها ثم يحملون عليها الاحمال الثقال وينقلونها من
المغرب ومن المغرب الى المشرق ويقطعون بها البراري والقفار وهكذا بالعلم والحيلة يبنون السفن
ويحملون فيها ويقطعون مساحة البحار العميقة الاقطار وهكذا بالعلوم والحيلة يدخلون في كهوف الجبال
ومغارات التلال وعمق الارض فيخرجون منها الجواهر المعدنية من الذهب والفضة والحديد والنحاس وغيرها
وهكذا بالعلم والحيلة اذا نصب احدهم على ساحل بحر او على شط جزيرة او على مشرعة نهر طلسما او صنما او لعبة ولا
عشرة الاف منكم معشر التنانين والكواسج والتماسيح ان يجتاز هناك او يقرب من ذلك المكان ولكن ايها
الملك فانه ليس بحضرة ملك الجن الا العدل والانصاف في الحكومة والحجة والبينة لا بالقهر والغلبة والمكر
والحيلة فلما سمع التنين مقالة الرسول قال لمن حوله من جنوده ماذا ترون واي شي تقولون انكم بمن يذهب فينا
لا شرف ينوب عن الجماعة من اخوانه وابنا جنسه قال الدلفين يخيل الغربي ان اولى حيوان البحر بهذا الامر الحوت
اعظمها جثة وخلقة واكبرها جسما واحسنها صورة وانظفها نشوة وانقاها بياضا واملسها بدنا واسرعها
واشدها سباحة واكثرها عددا واوسعها حتى انه قد ملا منها البحار والانهار والبطايح والعيون والجداول
والسواقي صغارا وكبارا والحوت ايضا يد ابيضا عند بني ادم حين اجار نبيا لهم واواه في بطنه ورده الى ناحية
ايضا يرون ويعتقدون بان مستقر الارض على ظهر الحوت قال التنين للحوت ما ذا ترى فيما قال الدلفين قال صدق
في كل ما ذكره • ولكني لا ادري كيف اذهب الى هناك وكيف اخاطبهم وليس لي رجلان امشي بهما ولا لسان ناطق اتكلم
ولا صبر لي عن المفارقة ساعة واحدة ولكني ارى السلحفاة تصلح لهذا الامر لانه تصبر عن الما وترعى في البر وتعيش كما

يعيش في البحر ويتنفس في الهوا كما يتنفس في الما وهو مع هذا اقوى البدن صلب الظهر جبلي الصورة حليم ودود صبور على الاذى
يحمل الاثقال قال الملك للسلحفاة ماذا ترى فيما قال قالت صدق الحوت ولكني لا اصلح لهذا الامر لاني ثقيل
المشي والطريق بعيد وقليل الكلام اخرس ولكني ارى ان السرطان يصلح لهذا الامر والشان لانه كثير الارجل
جيد المشي سريع الحركة والعدو حاد المخاليب شديد القبض ذو فكين والحافر حيد كثير الاسنان صلب الظهر مقاتل
متدرع فقال الملك للسرطان ماذا ترى فيما ذكرته السلحفاة قال صدقت ولكني لا ادري كيف اذهب الى هناك
مع عجيب خلقتي وتعوج صورتي اخاف ان اكون شهرة هناك قال له الملك كيف قال لانهم يرون حيوانا
بلا راس عيناه على كتفه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانية ارجل معوجة
ويمشي على جانب وظهره كانه رصاص فقال الملك صدقت ومن ترى يصلح ان يتوجه الى هناك قال السرطان
اني اظن ان التمساح يصلح لهذا الامر لانه طويل الخلق كثير الارجل جيد المشي سريع العدو واسع الفم طويل
اللسان كثير الاسنان قوي البدن مهيب المنظر شديد الرصد لمطلبه غواص في الما للطلب قال الملك للتمساح
ماذا ترى فيما ذكره السرطان قال صدق ولكني لا اصلح لهذا الامر لاني غضوب ضجور وثاب مختلس غدار مكار
وقد قال الرسول ان الامر هناك ليس بالقهر والغلبة ولكن بالحلم والوقار والعقل والبيان والفصاحة والمداراة
والانصاف في الخطاب فلست اتعاطى شيئا من هذه الخصال ولكني ارى ان الضفدع يصلح لهذا الامر لانه حليم
وقور صبور ورع كثير التسبيح والتهليل بالليل والنهار وفي الاسحار كثير الدعا والصلوة بالعشي والابكار والغدوات
وهو يدخل بني ادم في منازلهم وله عند بني اسرائيل يد بيضا مرتين احدهما يوم طرح نمرود ابرهيم عليه السلام
خليل الرحمن في النار فانه كان ينقل الما بفمه فيصب في النار على ابرهيم ليطفيها ومرة اخرى فانه كان في ايام موسى
بن عمران عاون له على فرعون وهو مع هذا افصح اللسان كثير الكلام والتسبيح والتهليل والتكبير وهو من الحيوان
الذي يعيش في الما ويأوي في البر والبحر ويحسن المشي والسباحة جميعا وله ايضا راس مدور ووجه مفتح
وعينان براقتان وذراعان وكفان مبسوطتان ويمشي متخطيا ومنقفزا ويقعد متربعا ويقعد في منازل بني
ادم ولا يخافهم ولا يخافون منه قال الملك للضفدع ما ذا ترى فيما ذكره التمساح قال صدق انا امر
هناك سمعا وطاعة للملك فانوب عن الجماعة من اخواننا من حيوان الما اجمع ولكني اريد ان تدعوا الله تعالى بالنصر
والدعا المستجاب قال الملك كيف ندعو وكيف يكون الدعا المستجاب قال كما ذكر اليوم للغرقا في الفصل الذي
قبل هذا قال نعم صدق فدعوا الله له باجمعهم بالنصر والتاييد وودعوه وسار عنهم وقدم على ملك الجن وسلم عليهم

فصل في بيان شفقة الثعبان على الهوام ورحمته لهم

ولما وصل الرسول الى ملك الهوام وهو الثعبان وعرفه ما
نادى واجتمعت عليه اجناس الهوام من الحيات والافاعي والعقارب والجرارات والدحالات والضب وسام
ابرص والجرابا والعظايات والخنافس وبنات وردان والعناكب والعقوب والنمل والخنادب والبراغيث والقمل
والسوالك والقراد والصراصر واصناف الديدان مما تكون في العفونات او يدب على رؤوس الشجر او تكون
في لب الحبوب وقلوب الشجر في جوف الحيوانات الكبار والاهوية فاجتمعت كلها عند ملكها عددا لا يحصيه
الا الله الذي خلقها كلها وصورها ورزقها ويعلم مستقرها ومستودعها فلما نظر ملكها اليها وهي من عجائب صنعها
الصور واصناف الاشكال بقي منها متعجبا ساعة طويلة ثم فتشها فاذا هي اصغر الحيوان جثثا واكثرها عددا واضعفها
بنية واقلها حيلة وحواسا وشعورا وبقي متفكرا في امرها ثم قال الثعبان لوزيره الافعى من ترى يصلح

لهذا الامر من هذه الطوايف لنبعثه الى هناك للمناظرة فان اكثرها صم بكم عمي خرس جسم بلا رجلين ولا يدين ولا
جناحين ولا منقار ولا مخلب ولا ريش ولا شعر ولا وبر ولا صدف ولا فلوس فان اكثرها عراة حفاة حسرى
ضعفا فقرا مساكين بلا حيلة ولا حول ولا قوة فادركته الرحمة عليها والتحنن والشفقة والرافة ورقة قلبه
عليها ودمعت عيناه من الحزن ثم نظر الى السما وقال في دعايه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا مدبر الامور
ويا ارحم الراحمين ويا من هو بالمنظر الاعلى ويا من هو يسمع ويرى يا من يعلم السر واخفى انت خالقها ورازقها
وانت مصورها ومدبرها ومعيدها ومبديها ومحييها كن لنا ولها وليا وناصرا وحافظا ومعينا ودافعا
ومريدا يا ارحم الراحمين فنطقت كلها بلسان فصيح وقالت امين يا رب العالمين

فصل في بيان خطبة الصرصر وحكمته

فلما راى الصرصر ما اصاب الثعبان من التحنن والرحمة والرافة على رعيته وجوده واعوانه و
حفنه ارتقى الى حايط بالقرب وحرك اوتاره وزمر بمزماره وترنم باصوات والحان ونغمات لذيذة بتحميد الله
تعالى والتوحيد له ثم قال الحمد لله نحمده ونستعينه ونشكره على النعم السابغة والالا الدايمة سبحان الخالق
المنان الديان سبحان الواحد الاحد سبوح قدوس رب الملايكة والروح الحي القيوم ذي الجلال والاكرام
والاسما العظام والايات والبرهان قبل الاماكن والازمان والجواهر ذوات الكميات لا هو افوقه ولا امام
محتجبا بنوره متوحدا بوحدانيته واسرار غيبه حين لا سما مبنية ولا ارض مدحوة ثم قضى ودبر كاشيا وبدع
نورا بسيطا لا من هيولى متهيئة ولا من صورة متوهمة بل بقوله تعالى كن فيكون وهو العقل الفعال ذو العلم
والاسرار خلق الخلايق لا لوحشة كانت في وحدته ولا استعانة باحد على امر من الامور ولكن يفعل ما يشا ويحكم ما
يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضايه وهو سريع الحساب ثم قال الملك ايها المشفق الرحيم الرؤوف المتحنن
على هذه الطوايف لا يغمك ما ترى من ضعف ابدان هذه الطوايف وصغر جثتها وعريها وفقرها وقلة حيلتها فان
الله تعالى الذي هو خالقها ورازقها وارأف وارحم بها عليها من الوالدة المشفقة الرحيمة على اطفالها ومن الاب
الرحيم على اولاده وذلك ان الخالق تعالى لما خلق الحيوان مختلفة الصور متفننة الاشكال ورتبها على منازل
ومراتب ما بين كبير الجثة عظيم الخلقة قوي البنية شديد القوى وما بين صغير البنية لطيف الجثة قليل الحيلة
ساوى بينها في المواهب الجزيلة في الالات والادوات التي تتناول بها المنافع وتدفع بها المضار ومضادات
في العطية مثال ذلك انه لما اعطى الفيل الجثة العظيمة والبنية القوية والقوة الشديدة ليدفع بها عن نفسه المكاره
السباع بانيابه الطوال الصلاب وتناول المنافع بخرطومه الطويل اعطى ايضا البقة الصغيرة الجثة الضعيفة البنية
عوضا عن ذلك الجناحين اللطيفين وسرعة الطيران ينجوا بها من المكاره وتتناول الغذا بخرطومها مثل الفيل والقوي
والصغير والكبير في هذه المواهب التي يجر بها المنفعة ويدفع بها المضرة متساويه فهكذا فعل الخالق الباري
المصور بهذه الطوايف الضعفا الفقرا الذين تراهم حفاة عراة حسرى وذلك ان الباري تبارك وتعالى لما خلقها
على هذه الصور والاحوال التي تراها بها كفاها امر مصالحها من جر المنفعة اليها او دفع المضرة عنها فاذا نظر
ايها الملك وتامل واعتبر احوالها فانك ترى ما كان اصغر منها جثة واضعف بنية واقل حيلة كان اروح
واربط جاشا واسكن روعا في دفع المكاره من غيره وكان اطيب نفسا واقل اضطرابا في طلب المعاش وجر المنافع
واخف مؤونة مما هو اعظم جثة واقوى بنية واكثر حيلة بيان ذلك انك اذا تاملت وجدت الكبار منها
القوية البنية الشديدة القوة تدفع عن نفسها المكاره بالقهر والغلبة والقوة والجلد كالسباع والفيلة والجواميس

وامثالها وسائر الحيوانات الكبيرة الجثة العظيمة الخلقة الشديدة القوة ومنها ما يدفع عن نفسها المكاره
والضرر بالفرار والهرب وسرعة العدو كالغزلان والارانب وغيرها من حمر الوحش ومنها بالطيران والتحليق
في الهوا كالطيور ومنها بالغوص في الما والسباحة فيه ومنها ما يدفع المكاره والمضار عن نفسها بالتحصين
والاختفا في الاجحرة والنقب كالفارة والنملة كما قال في ايام سليمان بن داود عليهما السلام يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ومنها ما قد البسه الله تعالى الجلود
الثخينة كالسلحفاة والسرطان والحلزون وذوات الاصداف من حيوان البحر ومنها ما يدفع المكاره والضرر
عن انفسها بادخال روسها تحت اذنابها كالقنفذ واما تنوب تصاريفها في طلب المعاش والمنافع فمنها
ما يصل اليه ويهتدي اليها بجودة النظر وشدة الطيران كالنسور والعقبان ومنها بجودة الشم كالنمل
والجعلان والخنافس وغيرها ومنها ما يهتدي ويصل بجودة الذوق كالسمك وغيرها من حيوان الما وا
بجودة الاستماع كالنسر ولما جمع البارى الحكيم هذه الطوايف والحيوانات الصغار الجثة الضعاف البنية
القليلة الحيلة هذه الادوات والالات والحواس وجودها لطف بها وكفاها مؤونة الطلب واسباب الهرب
وذلك انه جعلها في مواضع كثيفة واماكن حريزة اما في النبات الملتفات او في مساكن خفية او في جنب البنا
او في اجواف الحيوانات الكبار او في الطين والسرقين وجعل غذايها بمحاذيها وحواليها وجعل في ابدانها
قوى جاذبة تمتص بها الرطوبات المغذية لابدانها المقوية لاجسادها ولم يحوجها الى الطلب ولا الى الهرب
من اجل هذا لم يخلق لها رجلان تمشي ولا يدان تتناول ولا فم يفتح ولا اسنان تمضغ ولا حلقوم يبلع ولا مري
يزدرد ولا حوصلة ينفع منها ولا قانصة ولا معدة ولا كرش ينضج الكيموس منها ولا امعا ولا مصارين للثفل
كبد يصفي الدم ولا طحال يجذب الكيموس الغليظ ولا مرارة تجذب اللطيف ولا خصيان ولا مثانة تجذب البول
ولا اوراد تجري الدم فيها ولا اعصاب من الدماغ للحس ولا يعرض لها الافات والالام والامراض المزمنة
ولا الاعلال المولمة ولا تحتاج الى دوا ولا علاج ولا يمسها الافات التي تعرض للحيوانات الكبيرة الجثة العظيمة
الخلقة والبنية الشديدة القوة اي مدة عاشت فسبحان الله الخالق الحكيم الذي كفاها هذه المطالب وهذه
المون واراحها من التعب الكبيرة الجثة العظيمة الخلقة والنصب فله الحمد والمن والشكر والثنا على جزيل مواهبه
وعظيم نعمايه وحسن الايه فلما فرغ الصرصر من هذه الخطبة قال له الثعبان ملك الهوام بارك الله فيك من خطيب
ما افصحك ومن مثلكم ما اعلمك ومن واعظ ما ابلغك والحمد لله الذي جعل في اجناس هذه الطوايف مثل
هذا الحكيم الفاضل المتكلم الفصيح ثم قال له الثعبان امض الى هناك لتنوب عن الجماعة في المناظرة مع الانس
فقال نعم سمعا وطاعة للملك ونصيحة للاخوان قالت الحية عند ذلك لا تذكر عندهم انك رسول الثعبان الى الجن
قال الصرصر ولم ذاك قال لان بين بني ادم وبين الحيات عداوة قديمة وحقدا كامنا لا ينقاد ولا يذعن حتى
ان كثيرا من الانس يعترضون على ربهم فيقولون لم خلقها فانه ليس في خلقها منفعة ولا فايدة ولا حكمة
بل ضرر كله قال الصرصر ولم يقولون ذلك قال من اجل السم الذي بين فكيها وانه ليس فيها منفعة الا هلاك
الحيوانات وموتها كل ذلك جهلا منهم بمعرفة حقايق الاشيا ومنافعها ومضارها ثم قال لا جرم ان الله تعالى
ابلاهم بها وعاقبهم على ذلك حتى احوج الملوك منهم الى اقتنا سمومها تحت فصوص الخواتيم لوقت الحاجة اليه ولو
انهم فكروا واعتبروا احوال الحيوانات وتصاريف امورها لما تبين لهم ذلك وعرفوا عظيم منفعة السموم في بلوغ

الافاعي

في تلوك الافاعي لم خلقها الله تبارك وتعالى وما الفايدة فيها ولو عرفوها لما قالوا ذلك ولا اعترضوا
على ربهم في احكام مصنوعاته قال الصرصر اذكرها ايها الحكيم وعرفنا لنكون على علم منها قالت الحية نعم ايها
الخطيب الفاضل اعلم بان البارى الحكيم لما خلق هذه الحيوانات التي ذكرتها في خطبتك وقلت انه اعطى
كل جنس منها الات وادوات لجر المنفعة او يدفع المضرة فاعطى لبعض معدة حارة او كرشا او قانصة لينضج
منها ما يبتلع المضغ الشديد وتصير غذا لها ولم يعط الحيات لا معدة حارة ولا قانصة ولا كرشا ولا امعا ولا
اضراسا تمضغ الطحان جعل في فكيها عوضا عنها سما حارا منضجا لما تاكل به من الطحان وذلك انها اذا قبضت على
جثث الحيوانات وحصلت بين فكيها انقلب من ذلك السم عليها لتهريها من ساعتها وتبلعها وتزدردها و
تستمر به فلو لم يخلق لها هذا السم لما استوى لها ذلك الاكل ولا حصل له غذا ولماتت جوعا وضرا وهلكت عن
اخرها وما بقي منها واحد قال الصرصر اي لعمري لقد تبين لي منفعة السم فما منفعة الحيات وما الحكمة
وما الفايدة في خلقها وفي كونها في الارض بين الهوام قالت منفعة السباع وكونها بين الوحوش والانعام
والبهايم ومنفعة كون السفن في البحر والكواسج والتماسيح ومنفعة النسور والعقبان والجوارح في الطيور
قال الصرصر للحية زدني بيانا قالت نعم ان الله تعالى لما ابدع الخلق واخترعه بقدرته ودبر الامور
بمشيته جعل قوام بعضها ببعض وجعل لها عللا واسبابا لما راى فيه من اتقان الحكمة وصلاح الكل والنفع
العام ولكن ربما يعرض من جهة العلل والاسباب افات وفساد لبعض لا لقصد من الخالق تعمدا ولكن لعلمه
السابق بما يكون قبل ان يكون ولم يمنعه علمه بما يكون منها من الفساد والافات ان خلقها اذ كان النفع
منها اعم والصلاح من الفساد اكثر بيان ذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق الشمس والقمر وساير الكواكب في
الفلك جعل الشمس سراجا للعالم وحياة وسببا للكاينات لحرارتها ومحلها من العالم محل القلب من البدن
تنبث منه الحرارة الغريزية الى ساير اطراف البدن التي هي سبب الحياة وصلاح الجملة وهكذا حكم الشمس حياة
وصلاح للكل والنفع للعموم ولكن ربما يعرض منها تلف وفساد لبعض الحيوانات والنبات ولكن يكون ذلك
مغفورا في جنب النفع للعموم وصلاح الكل وهكذا حكم زحل والمشتري والمريخ وساير الكواكب الفلكية
برد خلقها الله تعالى لصلاح العالم والنفع العام وان كان قد يعرض لها في بعض الاحايين المناحس من افراط حر او
وهكذا حكم الامطار يرسلها الله تعالى لحياة البلاد وصلاح العباد من الحيوان والنبات والمعادن وان كان
ربما يكون منها فساد وهلاك لبعض الحيوان والنبات وهكذا حكم خلق الحيات والسباع والتماسيح
والهوام والحشرات والجرادات كل ذلك خلقها الله تعالى من المواد الفاسدة والعفونات الكاينة
لتصفى الجو والهوا منها لئلا يعرض لها الفساد من البخارات المتصاعدة مرة فيعفن الهوا ويكون اسبابا للوبا
وهلاكا للحيوان كلها دفعة واحدة بيان ذلك ان الديدان والذباب والبق والخنافس لا يكون في
دكان الحداد والبزاز والنجار بل يكون في دكان القصاب والسمان او اللبان او الدباغ او في السرقين والزبل
فاذا خلقها الله تعالى من تلك العفونات امتصت ما فيها واغتذت به وصفا الهوا منها وسلم الهوا من الوبا
ثم يكون تلك الحيوانات الصغار طعما وماكولات واغذية لما هو اكبر منها وذلك من حكمة الحكيم الخالق
لانه لا يصنع شيا بلا نفع ولا فايدة ومن لا يعرف هذه النعم فربما يعترض على ربه فيقول لم خلقها وما النفع
فيها كل ذلك جهلا منهم واعتراضا على ربهم في احكام صنعته وتدبيره في ربوبيته وقد سمعنا ان بعض جهلة الانس

يزعمون ان عناية البارى لم تتجاوز فلك القمر فلو انهم تفكروا واعتبروا فى احوال الموجودات لعلموا وتبين لهم
بان العناية شاملة لصغير الخليقة وكبيرها بالسوية ولما قالوا الزور والبهتان اقول قولى هذا واستغفر الله
لى ولكم ولما كان من الغد وردت زعما الحيوانات من الافاق وقعد الملك لفصل القضا ونادى المنادى
الامن له مظلمة الا من له حكومة فليحضر فان الملك قد جلس لفصل القضا وحضر قضاة الجن وفقهاها وعدولها
وحكامها وحكماوها وحضرت الطوايف الواردون من الافاق من الانس والحيوانات فاصطفت يمنة ويسرة قداما
الملك ودعت له بالتحية والسلام ثم نظر الملك يمنة ويسرة فراى من اصناف الحيوانات واختلاف الصور وفنون
الاشكال والالوان والاصوات والنغمات ما بقى متعجبا منها ساعة ثم التفت الى حكيم من فلاسفة الجن فقال له
الا ترى هذه الخلايق العجيبة الشان من خلق الرحمن قال نعم ايها الملك انها لعبرة لى اشاهد صانعها بقلبى غير
متعجب منها وانا متعجب من حكمة الصانع الحكيم الذى خلقها وصورها وانشاها وبراها ودبر رزقها وحفظها
ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين غير انه لا يغلط ولا نسيان بل بتحقيق وبيان لانه لما احتجب عن
الابصار بحجب الانوار وعلا وجل عن تصور الاوهام والافكار اظهر مصنوعاته الى مشاهدة الابصار واخرج
ما فى مكنون غيبه الى الكشف والاظهار ليدركه العيان وتستغنى عن الدليل والبرهان واعلم ايها الملك الحليم
بان هذه الصور والاشكال والهياكل والصفات التى ترى عليها هذه فى عالم الاجسام وظواهر الاجرام هى مثالات
واشباح واصنام لتلك الصور التى فى عالم الارواح غير ان تلك نورانية شفافة وهذه ظلمانية كثيفة
ومناسبة هذه الى تلك كنسبة التصاوير والنقوش التى على وجوه الالواح وسطوح الحيطان الى هذه الصور
والاشكال التى عليها هذه الحيوانات من اللحم والدم والعظام والجلود لان تلك الصور والاشكال التى فى
عالم الارواح متحركات وهذه متحركات والتى دون هذه ساكنات صامتات وهذه محسوسات وتلك معقولات
وتلك باقيات وهذه بالتات فاسدات ثم قام حكيم الجن فخطب فحمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله خالق
المخلوقات وبارى المبروات ومبدع المبدعات ومخترع المصنوعات ومقدر الازمان والاوقات والدهور
ومنشى الاماكن والجهات ومدبر الافلاك ومرسل الاملاك ورافع سموك السموات وباسط الارضين المدحوات
من تحتها طبقات ومصور الخلايق ذوات الاصناف المختلفات والالوان واللغات هو المنعم عليها بانواع العطايا
وصنوف الزلفات خلق فسوى وقدر فهدى وامات واحيا وعلا وهو بالمنظر الاعلى وهو القريب والبعيد
بعيد من ادراك الحواس المدركات قريب فى الخلوات من ذوى المناجات كلت السن الواصفين عن كيفية الصفات
وتحيرت عقول ذوى الالباب بالفكر فى جلال عظمته وعز سلطانه ووضوح اياته وبرهانه وهو الذى خلق
الجان من قبل خلق ادم من نار السموم نارا واحاحصفة واشباحا لطيفة وصورا عجيبة وحركات سريعة تسبح فى الجو
كيف يشا بلا كد ولا عنا وذلك من فضل الله علينا وهو الذى خلق الخلايق من الجن والانس والملايكة والحيوانات
اصنافا ورتبها مراتبها اوصافا فاما منها ما هى فى اعلى عليين وهم الملايكة المقربون وعباده المصطفون
خلقهم من نور عرشه وجعل منهم حملته ومنها ما فى اسفل السافلين وهم مردة الشياطين واخوانهم من الكافرين
والمشركين والمنافقين من اهل الجن والانس اجمعين ومنهم ما بين ذلك وهم عباده الصالحون من المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات فالحمد لله الذى اكرمنا بالايمان وهدانا الى الاسلام وجعل خلفاء فى الارض كما قال تعالى
لننظر كيف تعملون والحمد لله الذى خص ملكنا بالعلم والحلم والاحسان وذلك من فضل الله علينا فاحمدوه واطيعوه

ان كنتم تعقلون اقول قولى هذا واستغفروا الله لى ولكم فلما فرغ حكيم الجن من كلامه نظر الملك الى جماعة الانس
وهم وقوف حوله نحو سبعين رجلا مختلفى الهيات والمناظر واللغات والاشكال والالوان فراى منهم رجلا
معتدل القامة مستوى البنية حسن الصورة مليح البزة لطيف الحملة صافى البشرة حلو المنطق خفيف الروح
فراه الملك فسال من ذلك ومن اين هو فقال رجل من بلاد ايرانشهر يعنى به العراق قال له الملك قل له تكلم
فقال العراقى الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على محمد
واله الطيبين والحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الحنان المنان ذى الجلال والاكرام الذى كان قبل
الاماكن والازمان والجواهر والاكوان ذوات الكيان ثم ابدا واخترع واخرج من مكنون غيبه نورا
ساطعا ومن النار نارا خالصا وخلق من المارج اجاجا وجمع بين النار والماء فكان دخانا موردا وزبدا ملبدا
فخلق من الدخان السموات المسموكات ومن الزبد الارضين المدحوات وثقلها بالجبال الراسيات وحفر البحار
الزاخرات وارسل الرياح الذاريات بتصاريفها فى الجهات واثار من البحار البخارات المتصاعدات ومن
الارضين الدخانات المتكدرات والف منها الغيوم والسحاب المسخرات وساقها الرياح الى البرارى والقفار
والفلوات وانزل منها القطر والبركات وانبت العشب والنبات متاعا للناس ولانعامنا والحمد لله الذى خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وخلق منها زوجها ليسكن اليها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء وبارك فى ذريتهما وسخر لهم ما فى البر والبحر متاعا الى حين ثم انهم بعد ذلك لميتون ثم
انهم يوم القيامة يبعثون ويحاسبون ويجازون بما انتم تعملون والحمد لله الذى خصنا باوسط البلاد
مسكنا واطيبها هوا ونسيما وتربة واكثرها انهارا واشجارا واثمارا وفضلنا على كثير من عباده تفضيلا
فله الحمد والمن والثنا اذ خصنا بذكا النفوس وصفا الاذهان ورجحان العقول فنحن استنبطنا العلوم الغامضة
واستخرجنا الصنايع البديعة وعمرنا البلاد وحفرنا الانهار وغرسنا الاشجار وبنينا البنيان
واكثرنا العمران ودبرنا الملك والسياسة واوتينا النبوة والرياسة فمنا نوح النبى وادريس الرفيع
وابراهيم خليل الرحمن ومنا كانت الملوك الفاضلة مثل افريدون النبطى ومنوجهر الجهرى وداراء الهمنى
واردشير بابكان الفارسى وبهرام وانوشروان ويزدجرد بن شهريار وملوك الطوايف من الساسان
وبنى ساسان الذين حفروا الانهار وامروا بغرس الاشجار وبنيان المدن والقرى والديار ودبروا
الملك بالسياسة والجنود والرعية وامنوا العباد وعمروا البلاد فنحن لب الناس والناس لب الحيوان
والحيوان لب النبات والنبات لب الاركان فنحن اولوا الالباب فلله الحمد والمن وله الشكر والثنا
واليه المصير بعد الهرم والموت اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ثم قال الملك لمن كان حاضرا
من حكما الجن ما تقولون فيما قال هذا الانسى من الاقاويل وما ذكر من فضايلهم وافتخر به قالوا صدق فى كل
ما قاله وتكلم به غير واحد من حكما الجن كان يقال له صاحب العزيمة والصرامة فانه ما كان يحابى
احدا اذا تكلم واحتج على خطابه وزلله ورده عن غيه وضلالته فقال يا معشر الحكما قد ترك هذا الانسى
العراقى شيا لم يذكره فى خطبته وهو ملاك الامر وعمدته فقال الملك وما هو قال لم يقل ومن عندنا
خرج الطوفان فغرق ما على وجه الارض من النبات والحيوان وفى بلادنا اختلفت الالسن وتبلبلت اللغو
وتحير اولوا الالباب ومنا كان نمرود الجبار ونحن طرحنا ابراهيم فى النار ومنا كان بختنصر مخرب البلا

ويحرق التورية وقاتل اولاد سليمان وال اسرايل هو الذي طرد ال عدنان من شط الفرات الى برية الحجاز المتمرد
الجبار القتال السفاك للدما فقال الملك كيف يقول هذا وكله عليه لا له فقال صاحب العزيمة ليس من
الانصاف في الحكومة والعدل في القضية ان يذكر احد فضايله ويفتخر بها ولا يذكر مساويه وينوب
ويعتذر منها ثم ان الملك نظر الى الجماعة ثانيا فراى منهم رجلا اسمر نحيف الجسم حمص العارضين طويل
اللحية موفر الشعر متحابا بازار احمر على وسطه فقال الملك من هو ذاك قال رجل من بلاد الهند من حزب
برهمن قال له ليتكلم قال الهندي الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم السرمد الذي كان
قبل الدهور والازمان والجواهر والاكوان ثم انشا بحرا من النور عجابا وركب منه الافلاك وادار
وصور الكواكب وسيرها وقسم البروج ومطالعها وبسط الارض وسكنها وخطط الاقاليم وحفر البحار
واجرى الانهار وارسى الجبال الشامخات وفتح الفلوات واخرج انواع النبات وكون الحيوانات
وخصنا باوسط البلاد مكانا واعدلها زمانا حيث يكون الليل والنهار ابدا متساويين والشتاء والصيف
معتدلين والحر والبرد غير مفرطين وجعل تربة بلادنا اكثرها معادن واشجارها طيبا ونباتها
ادوية وحيوانها فيلة ورخوخها ساجا وقصبها قناة وعكرشها خيزرانا وحصاها ياقوتا وزبرجدا
وجعل نهرا كون اذراب البشر هناك وهكذى حكم ساير الحيوانات بدو ولونها تحت خط الاستوا
ثم ان الله تعالى خصنا بعث في بلادنا الانبيا وجعل اكثر ابنها الحكما مثل البد والبرهميون وبلوهرو بوذا
وخصنا بلطف العلوم سحرا وعزايما وكهانة ونحوهما وجعل اهل بلادنا اسرع الناس حركة واحفظهم واسبقهم
على اسباب المنايا اقداما وبالموت هادونا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال صاحب العزيمة
لو اتممت الخطبة وقلت ما لهم به من حرق الاجساد وعبادة الاصنام والبدود والقرود وكثرة اولاد الزنا
وسواد الوجوه واكل الفوفل ثم نظر الملك فراى رجلا حسن قامة فاذا هو طويل متردى بردا اصفر ويربع
منطقتها ويترنم ويسبح قداما وخلفا فقال الملك من هو ذاك فقال رجل من اهل الشام عبراني من
ال اسرايل فقال له ليتكلم قال اليهودي الحمد لله الواحد القديم الحي القيوم العادل الكليم الذي كان قبلنا
من الدهور والازمان ولم يكن معه سواه ثم بدا الخلق نورا ساطعا ومن النور نارا وقادا ومن الما
زجاجا وجمع بينهما وخلق منهما دخانا وزبدا فقال الله للدخان كن سموات هاهنا وقال للزبد كن
ارضا هاهنا فخلق السموات سوى خلقها في يومين وبسط الارض في يومين وخلق بين اطباقها اصناف
الخلايق من الملايكة والجن والانس والطير والسباع والوحوش والبهايم وغير ذلك في يومين ثم استوى على
العرش في اليوم السابع واصطفى من خلقه ادم ابى البشر ومن اولاده وذريته نوحا ومن ذريته ابرهيم خليل
الرحمن ومن ذريته اسرايل ومن ذريته اسرايل موسى بن عمران وكلمه وناجاه واعطاه اية اليد والعصا والتورية
والانبيا صلوات الله عليهم وفلق له البحر واغرق فرعون عدوهم وجنوده وانزل على ال اسرايل المن والسلوى
وجعلهم ملوكا واعطاهم ما لم يعط احدا من العالمين فله الحمد والمن والشكر والثنا على النعما اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم قال صاحب العزيمة نسيت ولم يقل وجعل منا القردة والخنازير وعبدة الطاغوت
وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك لهم خزي في الحياة الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم
جزاء بما كانوا يعملون ثم نظر الملك فراى رجلا طويلا عليه ثياب من الصوف وعلى وسطه منطقة من الصوف

دبيله

وبيده مجمر يطرحه دخنه فيه للنار رافع صوته يقرا كلمات الله ويلحنها فقال الملك من هو ذاك قيل رجل سرياني
من ال المسيح قال ليتكلم قال السرياني الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد وكان في
بداه بلا كفو ولا احد ولا عدد ولا مدد ثم فلق الاصباح ونور الانوار واظهر الارواح وصور الاشباح
وخلق الاجسام وركب الافلاك وادار الاجرام ووكل الاملاك وسوى خلق السموات والارضين المدحيات وارسى الجبال
الراسيات وجعل البحار الزاخرات والبراري والفلوات مسكنا للحيوان ومنبتا للنبات والحمد لله الذي
تجلى من العذرا البتول جسد الناسوت وقرن به جوهر اللاهوت وابدع بروح القدس واظهر على يده
العجايب واحيا به لبني اسرايل من موت الخطية وجعلنا من اشياعه والنصارى وجعل منا القسيسين والرهبان
وانهم لا يستكبرون في الارض وجعل في قلوبنا رافة ورحمة ورهبانية فله الحمد والشكر والثنا ولنا فضايل كثيرة
يطول ذكرها اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال صاحب العزيمة نعم وقل ايضا فما رعيناها حق رعايتها
وكفرنا فقلنا ثالث ثلثة وعبدنا الصلبان واكلنا لحم الخنازير في القربان وقلنا على الله الزور والبهتان
ثم نظر الملك الى رجل واقف فتامله فاذا هو اسمر شديد السمرة نحيف البدن وعليه ثوبان ازار ورداء
بيده المحراب راكعا وساجدا يتلو القران ويناجي الرحمن فقال من هو قيل رجل من تهامة قرشي قال ليتكلم فقال الحمد لله
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هو الله الاول والاخر والظاهر
والباطن الاول بلا ابتدا والاخر بلا انتها الظاهر على كل شي قدرة وبسطا وسلطانا والباطن في كل شي علما
ونفاذا وارادة وهو العظيم الشان الواضح البرهان الذي كان قبل الاماكن والازمان والجواهر والالوان
وذوات الكيان ثم قال له كن فكان خلق فسوى وقدر فهدى وهو بالمنظر الاعلى الذي خلق السما بناها
ورفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها
والجبال ارساها متاعا لنا ولانعامنا وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
وخسروا خسرانا مبينا وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وصلى الله عليه وعلى اله اجمعين وعلى ملايكته المقربين وانبيايه المرسلين وعلى عباده الصالحين من اهل السموات
والارضين من المومنين والمسلمين وجعلنا الله واياكم برحمة منه والحمد لله الذي خصنا بخير الاديان وجعلنا
من امة القران واكرمنا بتلاوة الفرقان وصوم شهر رمضان والطواف حول بيته الحرام والركن والمقام
واكرمنا بليلة القدر والعرفات والزكوات والطهارات والصلوات والجماعات والاعياد والمنابر والخطب
والرتب في فقه الدين وعلم سنن المهديين وسيرة الربانيين وعرفنا اخبار الاولين والاخرين وحساب يوم الدين
ووعدنا ثواب النبيين والشهدا والصالحين في دار النعيم ابد الابدين ودهر الداهرين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين ولنا فضايل يطول شرحها واستغفر الله لي ولكم قال صاحب
العزيمة وقل ايضا انا تركنا الدين ورجعنا مرتدين بعد وفاة نبينا شاكين منافقين وقتلنا الايمة الفاضلين الخيرين
وطلبنا الدنيا بالدين ثم نظر الملك فراى رجلا اشقر على راسه مسلة قايما في الملعب بين يديه الات الرصد
فقال من هو ذاك قيل رجل من اهل الروم من بلاد يونان قال الملك له ليتكلم قال اليوناني الحمد لله الواحد الاحد
الفرد الصمد الذي كان قبل هيولى ذات الصور والابعاد كالواحد قبل الاعداد وقبل الازواج والافراد

وهو المتعالي عن الانداد والاضداد. والحمد لله الذي تفضل وتكرم وانام من جوده العقل الفعال ذا العلوم والاسرار
وهو نور الانوار وعنصر الارواح. والحمد لله الذي ابدع من نور العقل جوهر النفس الكلية الفلكية ذات الحركات
وعين الحيوة والبركات. والحمد لله الذي اظهر من قوة النفس عنصر الاكوان ذات الهيولى والكيان. والحمد لله جاعل
الاجسام ذوات المقادير والابعاد والاماكن والازمان. والحمد لله مركب الافلاك والكواكب السيارات
الموكل بدورانها النفوس والارواح والملائكة ذوات الصور والاشباح ذوات المنطق والفكر والحركات
الدورية والاشكال الكرية وجعلها مصابيح الدجى يشرق الانوار في الافاق والاقطار. والحمد لله مرتب الاركان
ذوات الكيان وجعلها مسكنا للنبات والحيوان والانس والجن واخرج النبات وجعل ذلك مادة للاقوات وغذا
للحيوان وهو المخرج من قعر البحار وصم الجبال الجواهر المعدنية الكثيرة ذوات المنافع. والحمد لله الذي فضلنا
على كثير ممن خلق عباده تفضيلا اذ خص بلادنا بكثرة الريف والخصب والنعم السابغة وجعلنا ملوكا بالخصال الفاضلة
والسير العادلة ورجحان العقول ودقة التمييز وجودة الفهم وكثرة العلوم البديعة والصنائع العجيبة والطب
والهندسة والنجوم وعلم تركيب الافلاك ومعرفة منافع الحيوانات والنبات والمعادن ومعرفة الابعاد والحركات
والات الارصاد والطلسمات وعلم الرياضيات والمنطقيات والطبيعيات والالهيات. فلله الحمد والثناء
والشكر على جزيل العطا ولنا فضائل اخر يطول شرحها واستغفر الله لي ولكم. فقال صاحب العزيمة لليوناني
من اين لكم هذه العلوم والحكم التي ذكرتها وافتخرت بها لولا انكم اخذتم بعضها من بني اسرائيل ايام بطليموس وبعضها
من علماء اهل مصر ايام فسطوس فنقلتموها الى بلادكم ونسبتموها الى انفسكم. فقال الملك لليوناني ماذا تقول
فيما ذكر قال صدق الحكيم فيما قال فانا قد اخذنا اكثر علومنا من سائر الامم كما اخذ بعضها من بعض ولو لم يكن كذلك
من اين كانت للفرس علوم النجوم وتركيب الافلاك والات الرصد لولا انهم اخذوها من اهل الهند ومن اين كان لبني
اسرائيل علم الحيل والسحر والعزائم ونصب الطلسمات واستخراج المقادير لولا ان سليمان بن داود اخذها من خزائن
ملوك سائر الامم لما غلبهم وقهرهم واخذها ونقلها الى لغة العبراني والى بلاد الشام والى مملكته بلاد بيت المقدس وفلسطين
وبعضها ورثتها بنو اسرائيل من كتب انبيائهم التي القتها اليهم الملائكة بالوحي والانباء من الملأ الاعلى الذين هم سكان
السموات وملوك الافلاك وجنود رب العالمين. فقال الملك للفيلسوف الجني ما تقول فيما ذكر قال صدق
انما يكثر العلوم في امة دون امة وفي وقت دون وقت من الزمان اذا صار الملك والنبوة في امة فيغلبون
سائر الامم ويأخذون فضائلها وكتبها وعلومها وينقلونها الى بلادهم وينسبونها الى انفسهم. ثم نظر الملك الى
رجل عظيم الجثة قوي البنية حسن البزة ناظر نحو السما يدير بصره مع الشمس كيف دارت فقال من هو ذاك فقيل
رجل من اهل خراسان من بلاد مرو الشاهجان فقال تكلم فقال الحمد لله الواحد الاحد الكبير المتعالي العزيز
الجبار القوي القهار العظيم الفعال ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير. الذي يقصر عن كنه صفاته
السن الناطقين ولا يبلغ كنه اوصافه اوهام المتفكرين تحيرت في عظمته وجلاله عقول ذوي الالباب
من المستبصرين ظهر وتجلى وهو بالمنظر الاعلى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو العزيز الحكيم احتجب
بالانوار قبل خلق الليل والنهار. وركب الافلاك الدائرات ورفع سموك السموات ذوات الاقطار المتباعدات
الحمد لله خالق الخلائق اجناسا من الملائكة والجن والانس من الشياطين ومن الخليقة اصنافا ذوي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع ذوي رجلين واربع وما ينساب على بطنه وما يعوم في الماء ويسبح في الهوا ثم جعلها انواعا واشخاصا

بني ادم شعوبا وقبائل وانها مختلف الوانها والسنتها وديانتها واماكنها وازمانها ثم قسم عليها العادة وافضاله
من مواهبه واحسانه والحمد لله على ما اعطى ووهب من الائه وعلى ما وعد من نعمائه. والحمد لله الذي خصنا وتفضل
علينا اذ جعل بلادنا اكثر البلدان مدنا واسواقا وقرى ومزارع وقلاعا وحصونا وانهارا واوديا ومعادنا
وحيوانا ونباتا ورجالا وجعل قوة نساءنا في قوة الرجال لغيرنا وقوة رجالنا قوة الجمال ونساءنا متساويات في قوة الرجال
ورجالنا في سعة الجمال وجمالنا في عظم الجبال. والحمد لله على ما خصنا ومدحنا على السن المتقين بالباس الشديد
والقوة المتين ومحبة الدين واتباع اثر المرسلين فقال عز من قائل جل على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وقالوا نحن اولو قوة واولو باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين وقال تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم. وقال تعالى سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وقال طوبى لاخواني رجال من فارس يجيئون في
اخر الزمان يجدون سوادا على بياض يؤمنون بي ويصدقونني فالحمد لله على ما خصنا به من العقائد والايمان
والعمل للاخرة والتزود للمعاد وان منا من يقرأ التورية ولا يعقل شيئا منها ويؤمن بموسى ويصدقه ومنا من
يؤمن بالانجيل ومنا من يقرأ القران ويلحنه ولا يعرف معناه ويؤمن بمحمد عليه السلام ويصدقه ولا يدري منه
شيئا ويؤمن بالمسيح ويصدقه ونحن نرجوا ان يظهر من بلادنا المنتظر وان له عندنا اثرا وخبرا. فالحمد لله
على ما اعطى ووهب والنعم واكرم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. ولما فرغ الفارسي من كلامه نظر الملك
الى من حوله من الحكماء وقال ماذا ترون فيما ذكر فقال زعيم الفلاسفة صدق فيما ذكر الا ان فيهم جفا الطبع ونحس الكلام
اللسان ونكاح العلات وتزويج الامهات وعبادة النيران والسجود للشمس والقمر من دون الرحمن والله تعالى اعلم

فصل في بيان صفة الاسد واخلاقه ومناقبه وما خص من المناقب المحمودة والمذمومة من سائر السباع والوحوش

ولما كان في اليوم الثالث حضر زعماء الطوائف على الرسم ووقفت مواضعها كالامس ونظر الملك يمنة ويسرة
وراى ابن اوى واقفا جنب الحمار وهو ينظر شزرا ويلتفت يمنة ويسرة شبه المريب الخائف الوجل من الكلاب
فقال له الملك على لسان الترجمان من انت قال زعيم السباع قال من ارسلك قال ملكنا قال ومن هو قال الاسد ابو
الحارث قال واين ماوى من البلاد قال في الاجام والغياض والدغل قال ومن رعيته قال حيوان البر من الوحوش
والانعام والبهائم قال ومن جنوده واعوانه قال النمور والفهود والذئاب وبنات اوى والثعالب وسائر البر
وكل ذي مخلب وناب من السباع قال صف لي صورته واخلاقه وسيرته في رعيته وجنوده قال نعم ايها الملك
هو اكبر السباع جثة واعظمها خلقة واقواها نفسا واشدها قوة وبطشا واعظمها هيبة واجلها عريض الصدر
دقيق الخصر لطيف المؤخر كبير الراس مدور الوجه واضح الجبين واسع الشدقين منفرج المنخرين حاد الانياب
صلب المخالب براق العينين جهير الصوت شديد الزئير عبل الساقين شجاع القلب هائل المنظر لا يهاب احدا
يقوم لشدة بطشه الجواميس ولا الفيلة ولا التماسيح ولا الرجال ذو الباس الشديد ولا الفرسان ذوو السلاح
الشاك المدرعة وهو شديد العزيمة صادق الراي اذا هم بامر قام اليه بنفسه لا يستعين باحد من جنوده وانه
سخي النفس اذا اصطاد فريسة اكل منها وتصدق بباقيه على جنوده وخدمه لطف النفس عن الامور الدنية
لا يتعرض للنساء ولا للصبيان ولا الشبان كريم الطبع اذا راى ضوء من بعيد ذهب نحوه في ظلم الليل ووقف بالبعد
وسكنت سورة غضبه ولانت صولته فاذا سمع نغمة طيبة قرب منها وسكن اليها لا يفزع من شيء ولا يتاذى الا من النمل

الصغار فانها متسلطة عليه وعلى اشباله كتسلط البق على الفيلة والجواميس وكتسلط الذباب على الملوك الجبابرة من بني ادم قال كيف سيرته في رعيته قال احسن سيرة واجملها واعدلها وانا اذكرها بعد هذا والله تعالى اعلم

فصل في بيان صفة العنقا وصفة الجزيرة التي تأويها وما فيها من النبات والحيوان

ثم نظر الملك الى الطوائف الحضور هناك ورأى العنقا قاعدا على غصن شجرة بالقرب وهو ينظر ويتأمل في كل من تكلم من الجماعة الحضور اذا نطق احد اخذ يحاكيه في كلامه واقاويله فقال له الملك من انت فقال زعيم الجوارح والطير قال من ارسلك قال ملكنا قال ومن هو قال عنقا مغرب قال واين بادي من البلاد قال على اطواد الجبال الشامخة في جزيرة البحر الاخضر التي قل ما يبلغ اليها مراكب البحر ولا احد من البشر قال صف لي تلك الجزيرة قال هي طيبة التربة معتدلة الهواء تحت خط الاستوا عذبة المياه من العيون والانهار كثيرة الاشجار من دوح الساج العالية في جو الهوا وقصب اجامها القنا وعكرشها الخيزران وحيواناتها الفيلة والجواميس والخنازير وامثالها اخر لا يحصيها الا الله عز وجل قال صف لي صورة العنقا واخلاقها وسيرتها قال نعم هي اكبر الطيور جثة واعظمها خلقة واشدها طيرانا كبير الراس عظيم المنقار كانه معول من الحديد حاد المخالب مقوسات كانها خطاطيف من الحديد عظيم الجناحين اذا نشرهما كانهما شراعان من شرع مراكب البحر ولها ذنب مناسب لهما كانها فادة مرود الجبال واذا انقض من الجو في طيرانه هزت الجبال من شدة وقع رجليه وتموج الهوا من حفيف جناحيه وهو يختطف الجواميس والفيلة من وجه الارض في طيرانه كما تختطف الحداة الفار من وجه الارض في طيرانها قال كيف سيرته في رعيته قال احسنها وانا اذكرها بعد هذا

فصل في بيان صفة الثعبان والتنين وعجيب خلقهما وما لهما من السير

ثم ان الملك سمع نغمة وطنينا من شرافة حائط كان بالقرب من هناك وهو يزمر ويترنم ولا يهدي ساعة ولا يسكت فتامله فاذا هو بعوضة واقف يحرك جناحيه حركة خفيفة سريعة يسمع لها نغمة وطنين كما يسمع لوتر الزير اذا حرك فقال الملك له من انت قال زعيم الهوام والحشرات قال من ارسلك قال ملكنا قال من هو قال الثعبان قال اين بادي من البلاد قال على رؤس الجبال الشامخة المرتفعة التي فوق كرة النسيم عند كرة الزمهرير حيث لا يرتفع الى هناك سحاب ولا غيوم ولا تقع هناك امطار ولا ينبت هناك نبات ولا يعيش حيوان من شدة برد الزمهرير قال من جنوده واعوانه قال الحيات والجرارات والحشرات اجمع قال واين بادي جنوده واعوانه قال في الارض بكل مكان منهم امم وخلائق لا يحصي عددها الا الله تعالى الذي خلقها وصورها ورتبها ويعلم مستقرها ومستودعها قال الملك ولم ارتفع الثعبان الى هناك من بين جنوده واعوانه وابنا جنسه قال ليستروح ببرد الزمهرير من شدة وهج حرارة السم الذي بين فكيه وتلهبه في جسمه قال صف لنا صورته واخلاقه وسيرته قال صورته كصورة التنين واخلاقه كاخلاقه وسيرته كسيرته قال الملك من لنا بوصف التنين قال زعيم حيوان الما ذاك الراكب الحشيشة فنظر الملك فاذا هو بالضفدع راكب حشيشة على ساحل البحر بالقرب من هناك واذا هو ينق باصوات له يسبح الله تعالى ويكبره ويحمده ويهلله لا يفهمها الا الملائكة الكرام البررة قال الملك من انت قال رسول حيوان البحر قال من ارسلك قال ملكنا قال ومن هو قال التنين قال اين بادي من البلاد قال في قعر البحار تحت الامواج المتلاطمة ومنشا السحب المتراكمة والغيوم المؤلفة قال من جنده واعوانه قال التماسيح والكواسج والدلافين والسرطانات واصناف من الحيوانات البحرية لا يحصي عددها الا الله تعالى خالقها ورازقها قال صف لنا صورة التنين واخلاقه وسيرته قال نعم ايها الملك هو حيوان عظيم الخلقة

عجيب الصورة طويل القامة عريض الجثة هائل المنظر مهيب المخبر يهابه ويخافه حيوانات الما جميعها لشدة قوته وعظيم صولته اذا تحرك تموج البحر من شدة سباحته وهو كبير الراس براق العينين واسع الفم والجوف كثير الاسنان يبلع في كل يوم من الحيوانات البحرية عددا كثيرا لا يحصي عددها الا الله تعالى واذا امتلا جوفه منها واتخم تلوى والتوى واعتمد على راسه وذنبه ورفع وسطه خارجا من الما مرتفعا في الهوا مثل قوس قزح يتشرق في عين الشمس ويتنفس ويستروح بحرها ليستمري ما في جوفه وربما عرض له وهو على تلك الحال غشية وسكرة فتنشئ سحابة من تحته فترفعه وترمي به الى البر وتاكل من جيفته السباع اياما او ترمي به الى بلاد ياجوج وماجوج الساكنين من ورا السد وهما امتان صورتهما ادمية ونفوسهما سبعية لا يعرفان التدبير ولا السياسة ولا البيع ولا الشرا ولا التجارة ولا الصنائع ولا الحرفة ولا الحرث ولا الزرع بل الصيد من السباع والوحوش والسمك والنهب والغارات بعضها على بعض وياكل بعضها بعضا اعلم ايها الملك بان كل حيوان البحر يفزع من التنين ومهابته وهو لا يفزع من شي الا من دابة صغيرة من دواب الارض تشبه الكرد والجرجس بلسعه وهو لا يقدر عليها ايضا ولا منها احترازا واذا لسعته دب سمها في جسمه فمات واجتمعت عليه الحيوانات البحرية فاكلته فيكون لها غنيا وغذا اياما من جثته فهي تاكله مدة من الزمان كما تاكل السباع كبارها صغارها مدة من الزمان ثم اذا ماتت الكبار اكلتها الصغار مدة من الزمان وهكذا حكم الجوارح من الطيور وذلك ان العصافير والقنابر والخطاطيف وغيرها تاكل الجراد والنمل والذباب والبق وما شاكلها ثم ان البواشق والشواهين وما شاكلها تصطاد العصافير والقنابر وما شاكلها وتاكلها ثم ان البزاة والصقور والنسور والعقبان وما شاكلها تصطادها وتاكلها ثم اذا ماتت اكلها صغارها من النمل والديدان والذباب وهكذا سيرة ادم فانهم ياكلون لحوم الجدا والحملان والغنم والبقر والجواميس والظبا وحمر الوحش وطيور البر وطيور الما والسموك والحيتان وغيرها ثم اذا ماتوا اكلهم الديدان والذباب والنمل وغيرها من الحشرات في اي موضع كانوا الحيوانات كبارها وتارة تاكل كبارها صغارها ومن اجل هذا قالت الحكما الطبيعيون من الانسان فساد شي يكون صلاح شي اخر وقال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وما يعقلها الا العالمون فقد سمعنا ايها الملك بان هؤلا الانس يزعمون بانهم اربابنا وان ساير الحيوانات عبيد لنا فهلا يفكرون فيما وصفت من تصاريف احوال الحيوانات هل بينها فرق فيما ذكرنا فانهم تارة آكلون وتارة ماكولون فلا يفتخر بنو ادم علينا وعاقبة امورهم مثل عاقبة امورنا وقد قيل الاعمال بخواتيمها وكلهم من التراب خلقوا واليه مصيرهم ثم قال الضفدع اعلم ايها الملك الحكيم بانه لما سمع التنين ادعاهم على الحيوانات انها عبيد وانهم اربابها تعجب من قولهم الزور والبهتان وقال ما اجهل هؤلا الانس واشد طغيانهم واعجابهم بانفسهم ومكابرتهم لاحكام العقول كيف يجوزون ان يكون السباع والوحوش والجوارح والثعابين والتماسيح والكواسج عبيدا لهم وخلقت من اجلهم افلا يتفكرون ويعتبرون بانه لو خرجت عليهم السباع من الآجام وانقضت عليهم الجوارح من الجو ونزلت عليهم الثعابين من رؤس الجبال وخرجت عليهم التماسيح والتنانين من البحر وحملت على الانس حملة واحدة هل كان يبقى منهم واحد وانها لو خالطتهم في ديارهم ومنازلهم هل كان لهم عيش وحياة معها افلا يتفكرون في نعم الله تعالى عليهم حتى صرفها عنهم وابعدها من ديارهم لئلا تضرهم واذاها عنهم وانما غرهم كون الحيوانات السليمة العاجزة الاسيرة في ايديهم التي لا شوكة لها ولا صولة

حيلة وهم يسومونها سوء العذاب بلا ذنبها واحرجهم ذلك الى هذا القول بغير حق ولا برهان ثم ان الملك
نظر الى جماعة الانس وهم وقوف نحو من سبعين رجلا مختلفي الالوان والصفات والزي واللباس فقال لهم
قد سمعتم ما قال فاعتبروا وتفكروا فيه. ثم قال لهم من ملككم قالوا الناعقة ملوك قال اين ديارهم قالوا
في بلدان شتى كل واحد منهم في مدينة له جنوده ورعيته. فقال الملك لهم لاي علة ولاي سبب صارت لهذه الطوايف
من الحيوانات لكل جنس منها ملك واحد مع كثرتها. وللانس ملوك عدة مع قلتهم. قال زعيم الانس العراقي
نحو ايها الملك. انا الذي اخبرك ما العلة وما السبب في كثرة ملوك الانس مع قلة عددهم وقلة ملوك
ساير الحيوانات مع كثرتها قال الملك ما هي قال كثرة ما ركب في الانس من فنون تصاريف امورها واختلاف احوالهم
فاحتاجوا الى كثرة الملوك وليس حكم ساير الحيوانات كذلك. وخصلة اخرى ان ملوكها انما هي بالاسم من جهة
كبر الجثة وعظم الخلقة وشدة القوة فحسب. فاما حكم ملوك الانس فربما يكون الحكم فيه بخلافه وذلك انه ربما
يكون الملك اصغرهم جثة والطفهم بنية واضعفهم قوة وانما المراد من الملوك هو حسن السياسة والعدل
في الحكومة ومراعاة الرعية وتفقد احوال الجنود والاعوان وترتيبهم مراتبهم والاستعانة بهم في امور المملكة كلها
لهم وذلك ان الرعية لملوك الانس وجنودها واعوانها اصناف وهم على صفات شتى فمنهم حملة السلاح الذين
هم يبطش الملك باعدائه ومن خالف امره من الدعار والخوارج واللصوص والقطاع والغوغا والعيارين ومن
من يريد الفتن ويهيج الفساد في البلاد. ومنهم الوزرا والكتاب والعمال واصحاب الدواوين وجباة الخراج
وبهم يجمع الملك الاموال والذخاير وارزاق الجند وما يحتاج اليه من الامتعة والثياب والاثاث وغير ذلك
ومنهم الرؤسا والدهاقين والمزارعون وارباب الحرث والنسل وبهم عمارة البلاد وقوام امر المعاش للكل
ومنهم القضاة والعلما والفقها الذين هم قوام الدين واحكام الشريعة التي لابد للملك من دين وحكم وشريعة
يحفظ بها الرعية والامة ويدبر امورهم ويسوسهم على احكمها واحسنها. ومنهم التجار والصناع واصحاب
الحرف والمعاونون في المعاملات والتجارات والصنايع في المدن والقرى الذين لا يستقيم امر المعاش وطيب الحيوة
الا بهم وبمعاونتهم لبعضهم بعض. ومنهم الخدم والغلمان والجواري والحجاب والوكلا واصحاب الخزاين والفيوج والرسل
واصحاب الاخبار والندما المخصوصون ومن شاكلهم ممن لابد للملوك منهم في تمام السيرة. وكل هؤلا الطوايف الذي
ذكرتهم لابد للملك منهم من النظر في امورهم وتفقد احوالهم والحكومة بينهم فمن اجل هذه الخصال احتاج
الانس الى كثرة الملوك في كل بلد او في كل مدينة ملك واحد يدبر امرها وامر اهلها كما ذكرت ولم يمكن
ان يقوم بسياستها كلها ملك واحد لان اقاليم الارض سبعة اقاليم في كل اقليم عدة بلدان وفي كل بلد ومدينة خلق
لا يحصي عددها الا الله تعالى وهم مختلفو الالسن والاخلاق والارا والمذاهب والاعمال والاحوال والمعاملات
فلهذه الخصال وجب في الحكمة الالهية والعناية الربانية ان يكون ملوك الانس كثيرة. وكان ملوك بني ادم خلفا
الله تعالى في ارضه ملكهم بلاده وولاهم عباده ليسوسوهم ويدبروا امرهم ويحفظوا نظامهم ويتفقدوا
احوالهم ويقمعوا الظلمة وينصروا المظلوم ويقيموا الحق به يعدلون وبما امروا اوامره ونواهيه يتشبهوا به
في تدبيرهم وسياستهم. اذ كان الله تعالى هو سايس الكل ومدبر الخلايق اجمعين من اعلى عليين الى اسفل السافلين
وحافظهم ورازقهم وخالقهم ومبديهم ومعيدهم كما شا كيف شا. لا يسال عما يفعل وهم يسالون اولو الالباب
هذا واستغفر الله لي ولكم **فصل** في بيان فضيلة النحل وعجائب امره وتصاريف احواله وما خص به من الكرامات

والمواهب

والمواهب دون غيره من الحشرات. فلما فرغ زعيم الانس من كلامه نظر الملك الى جماعة الحضور من اصناف الحيوانات
فسمع دويا وزميرا فاذا هو باليعسوب امير النحل زعيمها واقفا في الهوا يحرك جناحيه له حركة خفيفة ويسمع لها
دويا وطنينا مثل نغمة الزير من اوتار العود وهو يسبح الله ويقدسه ويهلله فقال الملك له من انت قال انا
زعيم الحشرات واميرها قال كيف جيت بنفسك ولم ترسل رسولا من رعيتك وجنودك كما ارسلت ساير طوايف الحيوانات
قال اشفاقا عليهم ورحمة لهم وخشيا عليهم ان ينال احدا منهم سوء او مكروه او اذية فقال الملك ولم خصصت بهذه
الخصلة دون غيرك من ملوك ساير الحيوانات قال انما خصني ربي من جزيل مواهبه ولطيف انعامه وعظيم احسانه
بما لا احصيه قال الملك اذكر منها طرفا لاسمعه وبينه لافهمه قال نعم ايها الملك ان مما خصني الله تعالى به وانعم
به من النعم علي وعلى اباي واجدادي ان اتاني الملك والنبوة جميعا وورثته من ابائي واجدادي في اولادي وذريتي
يتوارثونها خلف عن سلف الى يوم القيمة وهما نعمتان عظيمتان جزيلتان ومما خصنا به ربنا وانعم به علينا ان
الهمنا وعلمنا دقة الصنايع واتخاذ المنازل وبنا البيوت وجميع الذخاير فيها ومما خصنا به ايضا وانعم علينا به ان
حلل لنا الاكل من الثمرات وجميع ازهار النبات ومما خصنا به وانعم به علينا ان هدانا سبيل الرشاد ومما خصنا به
ايضا وانعم علينا ان جعل في مكاسبنا وذخايرنا ومما يخرج من بطوننا شرابا حلوا لذيذا فيه شفا للناس وتصديق
ما ذكرت قول الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس
ومما خصنا به ايضا وانعم علينا ان جعل خلقة صورتنا وهياكلنا وجميع اخلاقنا وحسن صورتنا وتصاريف
امورنا عبرة لاولي الالباب واية لاولي الابصار وذلك انه خلق لي خلقة لطيفة وبنية ظريفة وصورة عجيبة
بيان ذلك انه جعل بنية جسدي بثلث مفاصل مخروزة فوسط جسدي مربعا مكعبا ومؤخر جسدي مدحرجا
مخروطا وراسي مدورا مبسوطا وركب في وسط بدني اربعة ارجل ويدين متناسبات المقادير كاضلاع الشكل
المسدس في الدايرة لاستعين بها على القيام والقعود والوقوع والنهوض وامد بها اساس بنا منازلي وبيوتي
مسدسات مكتنفات كيلا يداخلها الهوا فيضر باولادي ويفسد شرابي الذي هو قوتي وذخايري وجعل الاربعة
الارجل واليدين اجمع من ورق الاشجار وزهر الثمار والرطوبات الدهنية التي ابني بها منازلي وبيوتي وجعل سبحانه
وتعالى على كتفي اربعة اجنحة خفيفة حريرية النسج الذلل في الطيران في جو الهوا واستقلالا بها وجعل مؤخر بدني مخروط
الشكل مجوفا مدحرجا مملوا هوا ليكون موازيا لثقل راسي في الطيران وجعل لي حمة حادة كانها شوكة وجعلها سلاحا
لي عونا وركب في جبيني عينين براقتين كانهما مراتان مجلوتان وجعل لي يدين لطيفتين لاحس بهما الملموسات من
الخشونة والصلابة والرخاوة والرطوبة واليبوسة وفتح لي منخرين وجعلهما الة لي اشم بهما الروايح من الطيبات
وجعل لي فما مفتوحا فيه قوة ذايقة اعرف بها الطعوم والطيبات من الماكولات والمشروبات وخلق لي مشفرين
حادين اجمع بهما من ثمرات الاشجار ورق الورد والنبات والازهار وانوار الاشجار ورطوبات لطيفة وجعل في جوفي
قوة جاذبة وماسكة وهاضمة وطابخة منضجة تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا شرابا صافيا غذا لي ولاولادي
وقوتا وذخايرا للشتا كما جعل في ضروع الانعام قوة هاضمة تصير الدم لبنا خالصا سايغا للشاربين فانا من
اجل هذه النعم والمواهب التي خصني الله بها مجتهد في كثرة الذكر لها واداء شكرها بالتسبيح والتهليل والتكبير
والتحميد والتمجيد انا الليل واطراف النهار وحسن مراعاة رعيتي وتفقد احوال جنودي وتوبيخ احوالي واعواني

وسترية اولادي لاني لهم كالراس من الجسد وهم لي كالاعضا من البدن لا قوام لاحدهما الا بالاخر ولا صلاح له الا بصلاح الاخر فلهذا الحال بقي قدامهم في اشيا كثيرة من الامور الخطيرة اشفاقا عليهم ورحمة لهم فلهذا الذي ذكرت حيث بقيت رسولا ونايبا وزعيما عن رعيتي وجنودي فلما فرغ اليعسوب من كلامه قال الملك بارك الله فيك من خطيب ما افصحك ومن حكيم ما اعلمك ومن رئيس ما احسن سياستك ومن ملك ما اوصلك ومن عبد ما اعرفك بانعام ربك ومواهب مولاك ثم قال الملك اين تاوي من البلاد قال في رؤوس الجبال والتلال وبين الاشجار والدحال ومنا من يجاور بني ادم في ديارهم ودورهم قال الملك وكيف عشرتهم لكم وكيف يسلمون منهم قال اما من بعد منا من ديارهم مسلم في الامر الاكثر ولكن ربما يحسون بنا فيجيون الينا وفي طلبنا ويتعرضون لنا فاذا ظفروا بنا خربوا منازلنا واحرقوا بيوتنا ولم يبالوا ان يقتلونا واولادنا ويغيروا على مكاسبنا وذخايرنا ويبغون عليها ويستاثرون بها دوننا قال الملك وكيف صبركم عليهم وعلى ذلك منهم قال صبر المضطر تارة كرها وصبرا وتارة رهبا وتسليما ان عصينا وهربنا وتباعدنا من ديارهم جاوا خلفنا يطلبون الصلح ويدعوننا بالوان من الاصوات من الدفوف والطبول والمزامير والهدايا المزخرفة من الدسوم والتمر فيصالحونا ويراجعونا لما في طباعنا من الخيرية وما في صدورنا من السلامة وقلة الحقد والحمية وحسن المراجعة ومع هذه كلها لا يرضون بما هو الانس حتى يدعون علينا انا عبيد لهم وهم موالي وارباب لنا بغير حجة ولا بيان ولا برهان غير افواه الزور والبهتان والله المستعان اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

ثم قال اليعسوب لملك الجن كيف حسن طاعة الجن لروسايها وملوكها قال احسن طاعة يكون واطوع انقيادا لامرها ونهيها قال تفضل الملك ويذكر منها شيا قال الملك نعم اعلم بان في الجن اخيارا واشرارا ومسلمين وكفارا وابرارا وفجارا كما يكون في الناس من بني ادم فاما حسن طاعة الاخيار منها لروسايها وملوكها فهو فوق الوصف مما لا يعرفه البشر من بني ادم لان طباعها ناري ذلك وطاعة الجن لملوكها كطاعة الكواكب في الفلك للنير الاعظم الذي هو الشمس وذلك ان الشمس في الفلك كالملك وساير الكواكب لها كالجنود والاعوان والرعية لها مشبه المريخ من المشتري بنسبة صاحب الجيش من الملك والمشتري كالقاضي وزحل كالخازن وعطارد كالوزير والزهرة كالخدم والقمر كولي العهد وساير الكواكب كالجنود والاعوان والخدم والرعية وذلك انها كلها مربوطة بفلك الشمس بسيرها في استقامتها ورجوعها ووقوفها واتصالاتها وانصرافاتها كل ذلك بحسبان لا تتجاوز رسومها ولا تتعدى حدودها وجريان عاداتها في طلوعاتها وغروباتها وشروقها وغروبها وجميع احوالها ومتصرفاتها لا يرى منها معصية ولا خلاف قال اليعسوب لملك الجن من اين يكون للكواكب حسن هذه الطاعة والانقياد والمطاوعة والترتيب لملكها قال من الملائكة الذين هم جنود رب العالمين قال كيف حسن طاعة الملائكة لله رب العالمين قال كطاعة الحواس الخمس للنفس الناطقة قال زدني بيانا قال نعم الا ترى ايها الحكيم ان الحواس الخمس في ادراكها محسوساتها وايرادها اخبار مدركاتها الى النفس الناطقة لا تحتاج الى امر ولا نهي ولا وعد ولا وعيد بل كلما همت النفس بامر محسوس لتلك الحاسة لما همت به النفس ادركته واوردته اليها بلا زمان ولا تاخر ولا ابطا وهكذا الملائكة لرب العالمين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون الذي هو رئيس الروسا وملك الملوك ورب الارباب ومدبر الكل وخالق الجميع واحكم الحاكمين وارحم الراحمين واما الاشرار والكفار والفساق فانهم احسن طاعة لروسايها واطوع انقيادا لملوكها من اشرار الانس وفجارهم والدليل على ذلك حسن طاعة مردة

الشياطين

الشياطين لسليمان بن داود لما سخرت له فيما كان يكلفها من الاعمال الشاقة والصنايع المتعبة فيعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن الدليل ايضا على حسن طاعة الجن لروسايها ما قد عرفه بعض الانس الذين يسافرون في المفاوز والفلوات ان احدهم اذا نزل بوادي يخاف فيه من الجن على دوابهم ورحالهم ويستعيذ بروسايهم وملوكهم او يقرا اية او كلمة مما في التوراة او الانجيل او القران ويستجير منهم ومن تعرضهم له واذيتهم فانهم لا يتعرضون له ما دام في مكانه ومن حسن طاعة الجن لروسايها انه اذا تعرض احد من مردة الجن لواحد من بني ادم بتخييل او فزعة او تخبط او لمم فيستعين المعزم برئيس قبيلة او مملكة او جنود فانهم يعينون عليه ويحسنون اليها ويمتثلون ما يامرهم وينهاهم في حاجتهم ومن الدليل ايضا على حسن طاعة الجن وسهولة انقيادها وسرعة اجابتها للداعي لها اجابة نفر من الجن لمحمد صلى الله عليه وسلم في ساعة اجتازوا به وهو يقرا القران فوقفوا عليه واستمعوا واجابوا وولوا الى قومهم منذرين كما هو مذكور في القران من قصتهم في نحو عشرين اية فهذه الايات والدلالات والعلامات كلها دلالات على حسن طاعة الجن وسهولتها وسرعة انقيادها واجابتها لمن يدعوها ويستعين بها خيرا كان او شرا واما طباع الانس وجبلتهم فبالضد مما ذكر وذلك ان طاعتهم لروسايهم وملوكهم اكثرها خداع ونفاق وغرور وطلب العوض والارزاق والمكافاة والخلع والمباراة والكرامات فان لم يروا ما يطلبون اظهروا المعصية والخلاف وخلع الطاعة والخروج من الجماعة والعداوة والحرب والقتال والفساد في الارض وهكذا حكمهم مع انبيايهم ورسل ربهم تارة يكذبون دعوتهم بالجحود ودفع العيان وجحد الضرورات والطلب منهم المعجزات بالعناد وتارة بالاجابة بالنفاق والشك والارتياب والمكر والدغل والغش والخيانة في السر والجهر كل ذلك لغلظ طباعهم وعسر قلوبهم وصعوبة انقيادهم ورداءة جبلتهم وسوء عاداتهم وسيئات اعمالهم وتراكم حجب الاثام وعمى قلوبهم ثم لا يرضون حتى يزعمون انهم ارباب وغيرهم عبيد لهم بغير حجة ولا بيان فلما رات جماعة الانس طول مخاطبة ملك الجن لليعسوب زعيم الحشرات تعجبت وانكرت وقالت لقد خص الملك زعيم الحشرات بكرامة ومنزلة لم يخص بها احدا من زعما الطوايف الحضور في هذا المجلس فقال لهم حكيم من حكما الجن لا تنكروا ذلك ولا تتعجبوا منه فان اليعسوب وان كان صغير الجثة لطيف المنظر ضعيف البنية فانه عظيم المخبر جيد الجوهر ذكي النفس كثير النفع مبارك الناصية حكيم الصنعة وهو رئيس من روسا الحشرات وخطيبها وملكها ونبيها والملوك يخاطبون من كان من ابنا جنسهم في الملك والرياسة وان كان مخالفا لهم في الصورة او كانوا متباينين في مملكة ولا تظنوا ان ملك الجن العادل الحكيم يميل في الحكومة الى احد من الطوايف دون غيرها لهوى غالب او طبع مشاكل او ميل لسبب من الاسباب او علة من العلل فلما فرغ حكيم الجن من كلامه نظر الملك الى الجماعة الحضور فقال قد سمعتم معشر الانس شكاية هذه البهايم من جوركم وظلمكم ونحن قد سمعنا ادعاكم عليها الرق والعبودية وهي تابي ذلك وتجحده فكم بالدليل والحجة على دعواكم فاوردتم ما ذكرتم وسمعنا ما اجابوكم فهل عندكم شي اخر غير ما ذكرتم بالامس او دونه فقال زعيم من روسا الروم الحمد لله الحنان المنان ذي الجود والاحسان والعفو والغفران الذي خلق الانسان والهمه العلوم والبيان واراه الدليل والبرهان واعطاه العز والسلطان وعرفه تصاريف الدهور وتقلب الازمان وسخر له النبات والحيوان وعرفه منافع المعادن والاركان نعم ايها الملك ان لنا خصالا محمودة ومناقب جمة تدل على ما قلنا وذكرنا قال الملك ما هي قال الرومي كثرة علومنا وفنون معارفنا ودقة

تمييزنا وجودة فكرتنا ورويتنا وحسن تدبيرنا وسياستنا وعجيب متصرفاتنا في مصالح معاشنا وتعاوننا
في الصنائع والتجارات والحرف في امور دنيانا واخرتنا كل ذلك دليل على ما قلنا انا ارباب لهم وهم عبيد لنا
مفكرة فيما ذكر الانسي من فضائل بني ادم فقال الملك للجماعة الحضور من الحيوانات ما تقولون فيما قال
وذكر واستدل على ما ادعى عليكم من الربوبية والتملك فاطرقت الجماعة ساعة مفكرة فيما ذكر الانسي من فضائل بني ادم
وما اعطاهم الله تعالى من جزيل المواهب التي خصوا بها من بين سائر الحيوانات ثم تكلم النحل زعيم الحشرات وقام خطيبا
فقال الحمد لله الواحد الاحد فاطر السموات وخالق المخلوقات ومدبر الاوقات ومنزل البركات ومنبت
في الفلوات ومخرج الزهر من النبات وقاسم الارزاق والاقوات نسبحه في مراحنا بالغدوات ونحمده
في رواحنا بالعشيات بما علينا من الصلوات والتحيات كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم اما بعد ايها الملك العادل الحكيم يزعم هذا الانسي بان لهم علوما ومعارف وفكرا ورويه
وتدبيرا وسياسة تدل على انهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم فلو انهم فكروا في امرنا واعتبروا احوالنا لبان لهم
وعرفوا من تصاريف حالاتنا وتعاوننا في اصلاح شاننا ان لنا ايضا علما وفهما ومعرفة وتمييزا وفكرا ورويه
وتدبيرا وسياسة ادق والطف واحكم واتقن مما لهم فمن ذلك اجتماع جماعة النحل في قراها وتمليكها
عليها رئيسا واحدا واتخاذ ذلك الرئيس اعوانا وجنودا ورعية وكيفية مراعاتها وسياستها وكيفية اتخاذها المنازل
والقرى والبيوتات المسدسات المتجاورات المكتنفات كانها انابيب مخروطة مجوفة ثم كيفية ترتيبها البوابين
والحجاب والحراس والمحتسبين وكيف تذهب في المرعى ايام الربيع والليالي المقمرة في الصيف وكيف تجمع الشمع بارجلها من
ورق الاشجار والعسل بمشافرها من زهر النبات ثم كيف تخزنها في بعض البيوت وكيف تسد رؤوسها كانها زرابي
مشدودة بالقراطيس وكيف تبيض في بعض البيوت وتحضن وتخرج الفراخ وكيف تاوي بعض البيوت فتنام
فيها ايام الشتاء والبرد والرياح والامطار وكيف تتقوت من ذلك العسل المخزون هي واولادها يوما بيوم الا ان
ولا تفتقر الى ان تمضي ايام الشتاء ويجي الربيع وينبت العشب ويطيب الزمان ويخرج النبت والزهر والنور وكيف
وكيف ترعى كما كانت في العام الاول وذلك دابها من غير تعليم من الاستاذين ولا تاديب من المعلمين ولا تلقين
من الاباء والامهات بل تعليما من الله تعالى لها ووحيا والهاما دقيقا لخلقه فتبارك الله احسن الخالقين وارحم الراحمين
وايضا ايها الملك لو علم هذا الانسي من حال النمل انها كيف تتخذ القرية تحت الارض منازل وبيوتا واروقة ودهاليز
وغرفا وطبقات منعطفات وكيف تملا بعضها حبوبا وذخائر وقوتا للشتاء وكيف تجعل بعض بيوتها منخفضا ممنوعا
تجري اليها المياه وبعضها حولها مرتفعا كيلا تجري اليها ماء المطر وكيف تخبا الحب والقوت في بيوت متعاطفات
الى فوق حذرا عليها من ماء المطر واذا ابتل منها شي كيف تنشره ايام الصحو وكيف تقطع نصفين حب الحنطة وكيف
تقشر الشعير والباقلى والعدس والجاورس لعلمها بانها لا تنبت مقشرة وتراها كيف تعمل ايام الصيف ليلا ونهارا
باتخاذ البيوت وجمع الذخائر وكيف تنصرف في الطلب يوما يمنة القرية ويوما يسرة القرية ثم انها تمر كانها قوافل
وجائين لانها اذا ذهب واحدة منها فوجدت شيئا لا تقدر على حمله اخذت منه قدرا وذهبت راجعة تخبر
وكلما استقبلتها واحدة شامتها واعطتها فيها ليدلها على ذلك التي ثم ترى كيفية حال واحدة منها على ذلك الطريق التي
جاءت بي من هناك ثم كيف تجمع على ذلك الشي جماعة منها وكيف يحملونه ويجرونه بجهد وعنا في المعاونة واذا
واذا علمت بان واحدة منها توانت في العمل وتكاسلت في التعاون اجتمعت جماعة عليها وقتلتها ورمت بها عبرة لغيرها

تفكر هذا الانسي في امرها واعتبر احوالها لعلم ان لها علما وفهما وتمييزا ومعرفة ودراية وتدبيرا وسياسة
مثل ما لهم لما افتخروا علينا بما ذكروا وايضا ايها الملك لو تفكر هذا الانسي في امر الجراد انها اذا سمنت ايام الرعي
في الربيع كيف تطلب ارضا طيبة التربة رخوة الحفر وكيف نزلت هناك وحفرت بارجلها ومخالبها وادخلت
اذنابها في تلك الحفرة وطرحت بيضها فيها ودفنته وطارت وعاشت اياما ثم اكلتها الطيور ومات من
بقي وهلك من حر او برد او ثلج او مطر ونحوه ثم اذا دار الحول وجا ايام الربيع واعتدل الزمان وطاب الهوا
كيف انتشرت من ذلك البيض المدفون مثل الذباب صغارا ودبت على وجه الارض واكلت العشب والكلا وخرجت
له اجنحة وطارت واكلت من الزروع واوراق الاشجار وسمنت وباضت مثل الاول وذلك دابها من تقدير
العزيز العليم الحكيم ليعلم هذا الانسي ان لنا علما ومعرفة وهكذا ايضا ايها الملك في دود القز التي تكون
على رؤوس الاشجار في الجبال فانها اذا شبعت من الرعي في ايام الربيع وسمنت احدثت نسجا على نفسها ثم ثقبتها وخرجت
وسدت تلك الثقب وخرجت لها اجنحة وطارت وتاكلها الطيور او ماتت من الحر والبرد او الريح او المطر وبقي
ذلك البيض في تلك الجوزات تجوزه ايام الصيف والخريف والشتاء من الحر والبرد والرياح والامطار الى
ان يحول الحول ويجي ايام الربيع ويحضن ذلك البيض في الجوزات ويخرج من تلك الثقب مثل الذر صغارا ودبت على
ورق الشجر اياما معلومة فاذا شبعت وسمنت احدثت نسجا على نفسها من لعابها مثل العام الاول وذلك دابها ابدا
تقدير العزيز العليم الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى امر مصالحها ومنافعها واما امر الزنابير الصفر والحمر
والسود فانها تبني ايضا منازل وبيوتا في السقوف والحيطان وبين اغصان الاشجار مثل ما تفعل النحل وتبيض
وتحضن وتفرخ ولكنها لا تجمع القوت للشتاء ولا تدخر للغد شيئا ولكن تتقوت يوما بيوم ما طاب له الوقت
والهوا فاذا احست تغير الزمان ومجي الشتاء ذهبت الى الاغوار والمواضع الدفيه ومنها ما يدخل في ثقب الحيطان
والمواضع الكنينة الحصينة وينام فيها ايام طول الشتاء وتصير ميتا لا ابدا لها في مقاساة البرد والرياح والامطار
فاذا انقضى الشتاء وجا الربيع واعتدل الزمان وطاب الهوا نفخ الله تعالى فيما سلم من تلك الجثث روح الحياة
فعاشت وبنت البيوت وباضت وحضنت اولادها مثل العام الاول ذلك دابها ابدا تقدير العزيز العليم
وكل هذه الانواع من الحشرات والهوام تبيض وتحضن وتربي اولادها بعلم ومعرفة ودراية وشفقة ورحمة ورافة
وتحنن ورفق ولطف ولا يطلب من اولادها البر والكرامة والمكافاة ولا الجزا ولا الشكر واما الكثير من الانس
فيريدون من اولادهم برا وصلة رحم ومكافاة ويمنون عليهم في تربيتهم اياهم فان هذا من اللؤم والكزازة
والفضل والجود والسخا الذي هو من شيم الاحرار والكرام الابرار والالباب الفضلا ويفتخرون علينا هؤلاء الانس
ثم قال زعيم الانس اما الذباب والبق والبراغيث والديدان فما شاكلها من ابنا جنسها فانها لا تبيض ولا تحضن ولا
تلد ولا ترضع ولا تربي اولادها ولا تبني البيوت ولا تدخر القوت ولا تجد الكن بل تقطع ايام حياتها من
مستريحة مما تقاسي غيرها من برد الشتاء والرياح والامطار وحوادث الزمان فاذا تغير عليها الزمان والمطر
الكان وتغاطبيع الاركان اسلمت نفسها الى النوائب والحدثان وانقادت للممات لعلمها يقينا بالمعاد وان الله تعالى
يعيدها وينشئها في العام القابل كما انشاها اول مرة ولا تجحد ولا تنكر كما انكرت الانس وقالت ائنا لمردودون
ائذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فاذا اعتبرت هذا الانسي ايها الانس ما ذكرت من هذه الاصناف من
هذه الحشرات والهوام لعلم وتبين ان لها علما وفهما ومعرفة وتمييزا ودراية وفكرا ورويه وسياسة وتدبيرا

كل ذلك عناية من الباري الحكيم فلما افتخر علينا بما ذكر وادعى انهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم. فلما فرغ حكيم النحل وزعيمها من كلامه قال له حكيم الجن بارك الله فيك من حكيم ما اعلمك
ومن خطيب ما افصحك ومن مبين ما ابلغك ومن ملك ما انصحك لرعيتك. ثم قال الملك يا معشر الانس قد سمعتم ما
وبهم ما اجاب فهل عندكم شي آخر فقام الانسي من الاعراب فقال ايها الملك لنا خصال ومناقب اخرى
تدل على انا ارباب وهم لنا عبيد فقال الملك هات اذكرها فقال نعم طيب حياتنا ولذيذ عيشنا وطيبات
ماكولاتنا من انواع الطعام والشراب والملاذ ما لا يحصى عددها الا الله تعالى وما ليس لها ولا معشار منها بل هي
بمعزل عنها. وذلك ان طعامنا لب الثمار ولها قشورها ونواها وحطبها ولنا الحبوب ولها تبنها وورقها ولنا
دبسها وشيرجها ولها كسبها وتجيرها ولنا بعد ذلك الوان الطعوم مما نصنعها من الوان الخبز والرغفان
والاقراص والجرادق والسميذ والملتوت والحلك وغيرها. ولنا ايضا الوان الطبخ من السكباج والاسفيداج
والهرايس والحدابات والوان الكوامخ وغيرها من الرواصير والوان الشوا والحلوا من الخبيص والقطايف
واللوزينج والفالوذج ولنا الوان الاشربة من الجمود والانبذة والقارص والفقاع والسليماني والجلاب
ولنا الوان الالبان من الحليب والرايب والماست والدوغ والقارص والسمن والزبد والجبن والكشك والمصل وما
سواها من الوان الطبخ والملاذ والطيبات المستهيات مما لا يحصى عددها وكل ذلك بمعزل عنها عنهم لخشونة طعامهم
وغلظها وجفافها وعدم الروائح الطيبة والحلاوة والدسومة والنعومة وانواع اللذة منها دليل على قلة
لذتهم منها وهذه حال العبيد الاشقيا وتلك حالات الارباب المنعمين الاحرار الكرام وكل هذا دليل على
انهم عبيد لنا ونحن ارباب لهم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. فنطق عند ذلك زعيم الطيور وهو الهزار
دستان وكان قاعدا على غصن شجرة يتحرك دهاما وقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم الاول الابد الدائم
السرمدي بلا شريك ولا ولد بل هو مبدع المبدعات وخالق المخلوقات وعلة الموجودات وسبب الكائنات
ومحيي الموات ومربي الحيوانات ومرتب الشهوات ومولد اللذات كيف شاء واراد افتخر علينا ايها الملك الكريم
هذا الانسي بطيب ماكولاتهم ولذيذ مشروباتهم ولا يدري ان كل ذلك عقوبات لهم واسباب الشقا والعذاب لهم
قال الملك وكيف ذلك بين لنا. قال نعم وذلك انهم يجمعون ذلك ويصلحونه ويجعلونه بكد ابدانهم وعنا نفوسهم
وجهد ارواحهم وعرق جبينهم وما يلقون في ذلك من الهوان والشقا اكثر من اللذة والطيبة باكله من كد الحرث والزرع
واثارة الارض وحفر الانهار وشق السواقي وعمل الدبرات ونصب الدواليب وجري العروب والسعي والحفظ والنطر
والحصاد والحمل والجمع والدياسة والتذرية والحمل الى العشة والحمل الى الوزن والطحن والنخل والعجن والخبز وبنا التنور
ونصب القدر وجمع الاحطاب الشجر والشوك والسرقين ووقود النيران ومقاسات الدخان وبنا الديكدان
ومماكسة القصاب ومحاسبة البقال والجهد والاعيا والمشقة والعنا في اكتساب المال من الدراهم وادخار الدنانير
وتعلم الصنايع المتعبة للابدان وعمل الاعمال الشاقة على الدهور والمحاسبات في التجارات والتردد في الاسفار
البعيدة والذهاب والمجي في طلب الحوائج والامتعة والجمع والادخار والاحتكار والانفاق والتعب مع مقاسات
الشح والبخل فان كان جمعها من حلال فانفقها في وجه الله تعالى فلا بد من الحساب. وان كان من غير حلال وفي غير وجه الله
تعالى فالويل والعذاب. ونحن بمعزل عنها كلها وذلك ان طعامنا وغذانا هو مما تخرج الارض لنا بلا مكابدة من الوان
البقول الرطبة الخضرة النضرة والحشايش اللينة والعشب الطيبة ومثل الوان حب الحبوب اللطيفة الملونة في غلفها

وسنابلها وقشورها من الوان الثمار المختلفة الالوان والاشكال والطعوم والروائح الذكية والاوراق الخضرة
والازهار النضرة والرياحين في الرياض تخرجها الارض لنا حلالا لا نبذل جهدا بدسيسة بكد من ابداننا
ولا عنا من نفوسنا ولا تعب لارواحنا. ولا نحتاج الى كد حرث ولا عنا سقي ولا حصاد ولا دياس ولا طحن ولا خبز
ولا طبخ ولا شوا ولا بيع ولا شرا. وهذه كلها علامات الاحرار الكرام وايضا اذا اكلنا طعامنا وقوتنا يوما
تركنا ما يفضل عنا مكانه لا نحتاج في حفظه ولا نحرزه الى ناطور ولا خازن. ولا نحتكر الى وقت آخر بلا خوف
لص ولا قاطع طريق ننام في اماكننا واوطاننا بلا ابواب معلقة ولا حصون مشيدة آمنين مطمئنين وادعين مستريحين
وهذه علامات الاحرار الكرام وانتم بمعزل عنها. وان لكم لكل لذة ذكرتموها من تناول ماكولاتكم والوان مشروباتكم
نوعا من العقوبات والوانا من العذاب مما نحن عنها بمعزل من الامراض المختلفة والاعلال المزمنة والاسقام
المهلكة والحميات المحرقة مثل الغب النايبة والنائبة والربع والطبقة والدق والسل والتخم والجشا الحامض والهيضة
والقولنج والنقرس والبرسام والطاعون واليرقان والاستسقا والسل وذات الجنب وذات الرية والبرص واللقوة
والجذام والسكتة والصرع والصداع والغشي والرمد والملوي والحصى وعسر البول والجرب والجدري والحصبة
والدماميل والخنازير والجراحات واصناف الاورام مما تحتاجون في معالجاتها الى مقاساة العذاب من البط
والكي والحقنة والسعوط والحجامة والفصد وشرب الادوية الكريهة الرائحة البشعة ومقاساة الحمية
وترك الشهوات المذكورة. ثم ما اشبه ذلك من انواع العلل والعقوبات المولمات للانفس والارواح
والاجساد كل ذلك اصابكم بما عصيتم ربكم وتركتم طاعته ونسيتم وصيته ونحن بمعزل من هذه كلها فمن
زعمتم انكم ارباب ونحن عبيد لولا الوقاحة والمكابرة وقلة الحيا فقال الانسي قد يصيبكم يا معاشر الحيوان
من الامراض مثل ما يصيبنا ليس شي يخصنا بذنوبكم فقال زعيم الطيور وانما يصيب ذلك من يجاوركم منا
الحمام والديوك والدجاج والكلاب والسنانير والجوارح ومن هو اسير في ايديكم منها ومن الانعام والبهائم
ممنوعا من التصرف برايه وهداية الباري جل وعلا في امر مصالحه فاما من كان منا مخلى برايه وتدبيره
وسياسته ورياضته لنفسه فقل ما يعرض له من الاوجاع بلطف الله تعالى وذلك انها هداها الله تعالى
لا تاكل ولا تشرب الا وقت الحاجة اليه بقدر ما ينبغي من لون واحد مما يشاكلها ثم الجوع ثم تستريح وتنام
وتمتنع من الافراط في الحركة وتحترز من الكون في الحركة واللبث الكثير في الحركة الحارة والظل البارد والمياه
في البلدان الغير الموافقة لطباعها واكل الماكولات الغير الملايمة لمزاجها فضلا من الباري عز وجل عليها
وهداية لنا ورحمة علينا. فاما الذي يجاوركم من الحيوان والكلاب والسنانير وما هو اسير في ايديكم من البهايم
والانعام ممنوعة من التصرف برايها في مصالحها وفي اوقات ما يدعوها طباعها المركوزة في جبلتها وتطعم وتسقى
في غير وقته او غير ما يشتهي اذ في شدة الجوع والعطش باجل الكبير وتناول الكثير مما تحتاج اليه ولا تترك ان تروض نفسها
كما يجب بل تستخدم وتتعب ابدانها وتحمل عليها من الحمولات والاعبا وانواع الكد ما يعرضها الامراض فيعرض لها
بعض الامراض مما يعرض لكم وهكذا حكم امراض اطفالكم واوجاعها وذلك ان الحوامل من نسايكم وجواريكم
والمرضعات ياكلن ويشربن من شرهن وحرصهن اكثر مما ينبغي او غير ما ينبغي من الوان الطعام والشراب الذي ذكر
ونحوها فتحدث فيتولد في ابدانهن من ذلك اخلاط ردية مختلطة متضادة الطباع فيوثر في ابدانهن في ابدان الاولاد
التي في بطونهن وفي ابدان اطفالهن من فضلات اخلاط ادرهن تلبن او اللبن الردي المتولد منهن ما يصير سببا

للاعراض والامراض والاعلال والاوجاع من اللقوة والفالج والزمانة واضطراب البنية وتسوية الخلق وحسن
الصورة وما ذكرت من اختلاف الامراض والاوجاع مما هم مرهونون بها معرضون لها وما يعقبها من موت
الفجاة وشدة الفزع وما يعرض لكم من الغم والحزن والنوح والبكا والصراخ والمصائب وكل ذلك عقوبة
لكم وعذاب لانفسكم من سوء اعمالكم ورداءة اختياراتكم ونحن بمعزل من هذه كلها وشي اخر ذكرت علينا ايها الانسي
تامله وانظر فيه قال ما هو قال ان اطيب ما تاكلون واحلى ما تشربون وانفع ما تتداوون به هو العسل وهو
من لعاب النحل وليس هو منكم بل هو من الحشرات وما تفتخرون في اكلها وشربها من الالبان والادهان والجبن
والمصل والرواصير وغير ذلك فانما هي من الحيوانات ليس منكم واما اكل الثمار ولب الحبوب فنحن مشاركو
نها لكم ولا بابكم بسوية عند ادراكها رطبة ويابسة فاي شي تفتخرون به علينا وقد كان اباؤنا مشاركين
لابيكم منها بسوية ايام ما كانوا في ذلك البستان الذي بالمشرق على راس ذلك الجبل كانا ياكلان من تلك الثمار
والحبوب بلا كد ولا عنا ولا تعب ولا عداوة بينهم ولا حسد ولا استئثار ولا حجر ولا ادخار ولا حرص ولا بخل ولا
خوف ولا فزع ولا هم ولا غم ولا حزن حتى تركا وصية ربهما واغترا بقول عدوهما وعصيا ربهما واخرجا من
هناك عريانين مطرودين ونزلا من راس ذلك الجبل الى اسفله فوقعا في برية قفر لا ماء فيها ولا اشجار
ولا ثمر ولكن مقيما فيها خائفين عريانين يبكيان على ما فاتهما من النعيم التي هناك وكانا فيه ثم ان رحمة الله
تعالى تداركتهما فتاب عليهما وارسل من هناك ملكا علمهما الحرث والزرع والحصاد والدياس والطحن والخبز والحياكة
اللباس من حشيش الارض والقطن والكتان والقصب تعبا ونصبا وجهدا وشقاء لا يحصى عددها الا باريها
كما تذكر ناظر فاسقها فيما قبل فلما توالدت كثرت اولادهما وانتشروا في الارض برا وبحرا وسهلا وجبلا
فضاق على سكان الارض من اصناف الحيوانات مساكنها وغلبوا على اوطانها واخذوا منها ما اخذوا واسروا منها
ما اسروا وهرب منهم من هرب وطلبوها اشد الطلب كثر بغيهم عليها وطغيانهم حتى بلغ الامر الى هذه الغاية
التي انتم عليها الان من الافتخار والمنازعة والمناظرة والمحاجة واما الذي ذكرت بان لكم مجالس الفرح
والسرور واللعب واللهو ما ليس لنا من الاعراس والولائم والرقص والحكايات المضحكات والزهبان والغنا
والثنا والحلي والتيجان والاسورة والخلاخل وما شاكلها مما نحن بمعزل عنها فان لكم بكل خصلة منها ضروبا من
العقوبات وفنونا من المصائب لو علمتم وعددناها مما نحن بمعزل عنها. **فمن ذلك** ان لكم بازاء الاعراس
الماتم وبدل الهيئة المعجبة وبدل الغنى الفقر وبدل الالحان النوح وبدل الضحك البكا وبدل السرور والفرح
الغم والحزن وبدل المجالس في الايوانات العالية الانفراد في القبور المظلمة والنواويس الضيقة وبدل القصور
الواسعة الحبوس الضيقة وبدل الرقص والدستبندات السياط والضرب الهساوين وبدل الحلي والخلاخل والاسورة
القيود والاغلال والمطامير وبدل المدح والثنا الهجو وسو الثنا وبدل كل حسنة سيئة وبدل كل لذة الم وبدل
كل نعمة بوس ونقمة وبدل كل فرح غم وحزن ومصيبة مما نحن بمعزل عنها وهذه كلها علامات العبيد الاشقيا
وان لنا بدلا عن مجالسكم وصحونكم وايواناتكم ومساكنكم هذا الفضا الفسيح وهذا الجو الواسع والرياض الخضر
على شطوط الانهار وسواحل البحار والغياض والطيران على رؤوس الجبال والبساتين والاشجار والرياض والزهر
والازهار والتحلق على رؤوس الجبال نقع على ما نشا ونتكلم حيث نشا ونسرح ونغدو ونروح حيث نشاء
من بلاد الله تعالى الواسعة ننتقل من البرود الى الحرور ومن الاهوية الباردة في الشتا والصيف الى الاهوية المعتدلة

وناكل من رزق الله تعالى الحلال من الوان الحبوب واللبوب والثمار والنبات والاوراق ونشرب من المياه
العذبة بلا مانع ولا دافع ولا نحتاج الى حبل ولا دلو ولا الى كوزة وقربة مما انتم مبتلون به من اتخاذها واصلاحها
وسعيها وشرائها وجمع اثمانها وحفظها بكد وعنا وتعب ونصب ومشقة من الابدان والهموم وغموم القلوب وهموم
الارواح وذلك كله من علامات العبيد الاشقيا ومن اين بدا لكم انكم ارباب ونحن عبيد لكم قال الملك للانس
الانس قد سمعتم الجواب فهل عندكم شي اخر قال نعم لنا فضايل اخر ومناقب حسان تدل على انا ارباب وهم لنا عبيد
قال ما هي اذكرها قال نعم فقام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان
الا على الظالمين ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم وهو الذي اكرمنا بالوحي والنبوات والكرامات والكتب المنزلات والايات المحكمات وما فيها
من الوان الحلال والحرام والحدود والاحكام والاوامر والنواهي والترغيب والترهيب من الوعد والوعيد والمدح
والثنا والمواعظ والتذكار والاخبار والامثال والاعتبار وقصص الاولين واخبار الاخرين وصفات
يوم الدين وما وعدنا من الجنان والنعيم وما اكرمنا بفضله واحسانه من الغسل والطهارات والوضو
والصلوة والزكوة والصدقات والاعياد والجماعات والذهاب الى بيوت العبادات في المساجد والكنايس والبيع
وبيت الله الحرام ولنا المنابر والخطب والاذان والنواميس والاوقات والاحرام والتلبية والمناسك
وما شاكلها وكل هذه الخصال كرامات من الله لنا وانتم بمعزل عنها فكل ذلك دليل على انا ارباب وانتم لنا عبيد
قال زعيم الطير لو تفكرت ايها الانسي ونظرت واعتبرت لعلمت وتبين لك بان هذه كلها عليكم لا لكم ايها
الملك وكيف ذلك بينه لنا قال لانها كلها عذاب وعقوبات ونهي عن الفحشاء والمنكر وغفران لذنوبكم
ومحو لسيئاتكم كما ذكر الله تعالى عز وجل بقوله ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا تصحوا فلو لم تاتوا السيئات ولم تتعرضوا للذنوب والفحشاء لم تحتج الى شي
مما ذكرت **واعلم** ايها الانسي ان الله تعالى جل ثناؤه لم يبعث رسله وانبياءه الا الى الامم الكافرة
والمشركين معه غيره من المنكرين لربوبيته والجاحدين بوحدانيته المدعين معه الها غيره المغيرين احكامه
والعاصين لامره والخارجين من طاعته والجاهلين باحسانه والغافلين عن ذكره والناسين عهده وميثاقه
الضالين المضلين الغاوين العادلين عن الصراط المستقيم ونحن برآء من هؤلاء كلهم عارفون بربنا موقنون
به مسلمون موحدون غير مشركين ولا مرتابين **واعلم** ايها الانسي بان الانبيا والرسل هم اطباء النفوس ومنهم نحو
ولا نحتاج الى الطبيب الا المرضى والاعلاء والزمنى لا نحتاج الى المنجم الا المنحوسون المخاذيل الاشقيا واعلم ايها
الانسي بان الغسل والطهارات انما فرض عليكم من اجل ما يعرض لكم عند النكاح والجماع من هيجان الشهوة
الزنا واللواطة والحلق والنجا والسحق من نتن الاصنان والبخر ورايحة العرق لاستكثارها واستعمالها
ونسائها شتاء وصيفا وغدوا ورواحا وصحوة وبكرة ونحن بمعزل عنها لا نهيج ولا نسفد في السنة الا مرة واحدة
لا لشهوة غالبة ولا للذة داعية لكن لبقا النسل واتخاذ المنزل واما الصوم والصلوة فانها فرضت عليكم
لتكفير عنكم سيئاتكم التي عملتم وما انتم عليه من الغيبة والنميمة والقبح من الكلام والادب واللهو والهذيان والكذب
ونحن بمعزل عنها وبرآء من هذه كلها فلم يجب علينا الصوم والصلاة ولا فنون العبادات وفرضت عليكم الصدقات
واداء الزكوات لاجل ما تجمعون من فضول الاموال من الحل والحرام والغصب والسرقة والبخس في الكيل والميزان

وكثرة جميع الادخار والامساك عن النفقة في الواجبات والبخل والشح والاحتكار ومنع الحقوق فتجمعون ما لا تاكلون
وتكنزون ما لا تحتاجون اليه. واما الذي ذكرت ان لكم في الكتب المنزلة آيات محكمات بينات للحلال والحرام
والحدود والاحكام كل ذلك تذكار لعمى قلوبكم وحجة لا لكم وآلة معرفتكم بالمنافع والمضار تحتاجون الى
المعلمين والاستاذين والمؤدبين والواعظين لكثرة غفلاتكم وشهواتكم ونسيانكم ونحن قد الهمنا جميع ما نحتاج
اليه من اول الامر الهاما من الله تعالى لنا بلا واسطة من الرسل ولا انذار ولا حجاب كما ذكر سبحانه وتعالى
بقوله. واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون. وقال تعالى كل قد علم صلاته
وتسبيحه. وقال تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه الى قوله فاصبح من النادمين ومن
من عمى قلبه وجهل انه لا نادما على ذنبه وخطيئته. واما الذي ذكرت بان لكم اعيادا وجمعا في بيوت العبادات
وليس لنا من ذلك شيء بذلك لانا لم نحتج اليها لان الاماكن كلها مساجد لله والجهات كلها قبلة اينما تولوا فثم
وجه الله والايام كلها لنا جمعة وعيد والحركات كلها تسبيح وصلوات فلم نحتج الى ما ذكرت وبه افتخرت. فلما
فرغ زعيم الطير من كلامه نظر الملك الى جماعة الانس الحضور فقال قد سمعتم ما قال وفهمتم ما ذكر فهل بقي لكم
شيء اخر تذكرونه وتبينونه فقام العراقي فقال الحمد لله خالق الخلق وباسط الرزق وسابغ النعم الذي اكرمنا
وانعم علينا وحملنا في البر والبحر وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا. نعم ايها الملك لنا خصال وفضائل اخر
ومواهب ومناقب وكرامات تدل على انا ارباب وهم لنا عبيد فمن ذلك حسن لباسها ولبسها وسعة عيشنا
ووطاء فرشنا وانواع دثارنا ودقاق غطائنا ومحاسن زينتنا من الحرير والديباج والخز والقز والفرند والقطن
والكتان والصوف والسنجاب والوان الفرو والاكسية والبسط والانطاع والمخاد والفرش من اللبود والبز
وما اشبه ذلك مما لا يحصى كثرة. وكل ذلك دليل على ما قلنا من انا ارباب وهم عبيد يخدموننا نحكم حكم الارباب في نتصرف
فيها تصرف الملاك. فلما فرغ العراقي من كلامه نظر الملك الى طوائف الحيوان الحضر فقال ماذا تقولون
فيما ذكروا وافتخروا عليكم فقام عند ذلك زعيم السباع وهو كليلة اخو دمنة فقال الحمد لله القوي العلام
خالق الجبال والآكام ومنبت النبات والاشجار في الغياض والآجام وجاعلها اقواتا للوحوش والانعام
وهو العلي العالي ذي الطول والانعام والجلال والاكرام خالق السباع ذوات البأس والشجاعة والاقدام
والجسارة ذوات الجهود المتينة والمخالب الحداد والانياب الصلاب والافواه الواسعة والعقرات لها
والوثبات العنيفة المتشوفات الى الملطخات بالمخالب من الانواث وهو الذي جعل اقواتها من جيف
ولحوم الانعام متاعا الى حين ثم تفضي الى جميعها الموت والفنا والمصير الى البلى فله الحمد على ما وهب وقضى
والاستسلام لما حكم به والصبر والرضى ثم التفت زعيم السباع الى الجماعة الحضور فسأل من حكماء الجن وعلماء
الحيوانات فقال هل سمعتم معشر الحكماء او رأيتم جماعة الخطباء احدا اكثر سهوا واطول غفلة واقل تحصيلا من هذا
الانسي في الجماعة قالوا وكيف ذاك قال لانه ذكر ان فضائلكم كثيرة وكثرت من حسان اللباس ولين الدثار الا انه لم يعلم
حيث انتهى من كلامه ثم قال للانسي خبرني هل كانت لكم هذه الاشياء التي ذكرتموها وافتخرتم بها وانما اخذتموها
من غيركم من سائر الحيوانات واستعرتموها من البهائم والسباع وغصبتموها عليها قال الانسي ومتى كان ذلك
قال اليس اكثر ما تلبسون واحسن ما تتزينون به من اللباس الحرير والديباج والخز والقز من الابريسم قال الانسي بلى
قال اليس ذلك من لعاب الدود التي ليست من بني آدم بل هي من جنس الهوام قد نسجتها على نفسها لتكون وقاية لها

وبيتا تنام فيها فيكون لها عشا ووكرا ووقاية وحرزا من الآفات والحر والبرد والرياح والامطار وحوادث الايام
ونوائب الزمان فجئتم واخذتم ذلك منها قهرا وغلبتموها عليها جورا فعاقبكم الله تعالى عليها وابلاكم
بحلها وفتلها وغزلها ونسجها وصبغها وقصارتها وقطعها وخياطتها وتطويرها وتطريزها وكل ذلك من
العنا والشقا الذي انتم مبتلون بها معاقبون في اصلاحها ورمها ورمتها وبيعها وشرائها وحفظها
تشغل القلب وتعب الابدان. فلا راحة لكم ولا قرار ولا هدو ولا سكون في دائم الايام والاوقات وهكذا
حكمكم في اخذ اصواف الانعام وجلود البهائم واوبار السباع وشعورها وريش الطيور وكل ذلك اخذتموها
قهرا ونزعتموها غصبا وحيلة. وغلبتموها عليها ظلما وجورا. ونسبتموها الى انفسكم بغير حق ثم افتخرتم بها علينا
فلا تستحيون ولا تعتبرون ولا تتذكرون. ولو كان في ذلك افتخار لكنا نحن اولى بذلك الفخر منكم
اذ قد انبت الله ذلك على ظهورنا وانشاه على ابداننا وجلودنا رحمة لنا ورفقا بنا وشفقة علينا ورحمة
وتحننا لاولادنا وصغارنا جنا. وذلك لانه اذا ولد واحد منا فعليه جلده الذي يصلح له شعرا او صوفا
او وبرا او ريشا او صدفا او فلوسا. كل ذلك لباسا ودثارا وسترا وزينة على حسب كبر جثتنا وصغر خلقتنا
لا نحتاج في اتخاذها الى عمل ولا الى سعي في ندف او حلج او غزل او نسج او قطع او خياطة مثل ما انتم مبتلون
معاقبون عليه. ولا راحة لكم الا بالموت كل ذلك عقوبة بذنبكم وذنب ابيكم لما عصى ربه وترك وصيته
ونسي وغوى. ثم قال الملك للجن لزعيم السباع كيف كان مبدأ آدم في خلقته واول ابتدائه خبرنا عنه فقال
ايها الملك الرحيم ان الله تعالى جل ثناؤه لما خلق آدم ابا البشر وزوجته اراح عليهما فيما كانا يحتاجان
اليه في قوام وجودهما وبقاء شخصهما في المواد والغذاء والدثار واللباس مثل ما خلق لسائر الحيوانات
التي كانت في تلك الجنة التي على رأس الجبل بالمشرق وتحت خط الاستواء وذلك انه عز وجل لما خلقهما عريانين
انبت على رأسهما شعرا طويلا مدلى على جسدهما من جميع الجوانب سبطا وجعدا او مرجلا لينا اسود كاحسن ما يكون
على رؤوس الابكار وانشاهما شابين امردين مزينين في احسن صورة من صور تلك الحيوانات التي هناك وكان
ذلك لباسهما وسترا لعورتهما ودثارا لهما وكانا وعشا وقاية لهما من الحر والبرد وكانا يمشيان في تلك البساتين
ويجتنيان من الوان تلك الثمار وياكلان منها ويتفرجان منها ويتنزهان في تلك الرياض والرياحين مستريحين
ملتذين متنعمين في جنة بلا تعب من البدن ولا عنا من النفس وكانا منهيين عن تجاوز حدودهما وتناولهما الشجرة
قبل وقتها فتركا وصية ربهما واغترا بقول عدوهما فتناولا لما كانا منهيين عنه وسقطت زينتهما وتناثر شعورهما
وانكشف عورتهما واخرجا من هناك عريانين مطرودين نحو الدنيا معاقبين بما يتكلفون من اصلاح المعاش وما
يحتاجون اليه في قوام حياة الدنيا كما ذكر زعيم الطيور في الفصل الاول وكما ذكر حكيم الجن في فصل مثل ذلك
فلما وصل زعيم السباع الى هذا الموضع في فصل من ذلك قال زعيم الانس اما انتم يا معشر السباع فاسكتوا ان
تستحيوا ولا تتكلموا قال له كليلة لم ذاك قال لانه ليس في هذه الطوائف الحضور هنا جنس شر منكم معشر
السباع ولا اقسى قلوبا ولا اقل نفعا ولا اكثر ضررا ولا اقل رحمة ولا اشد حرصا في اكل الجيف وطلب المعاش منكم
قال كيف ذاك قال لانكم تفترسون يا معشر السباع هذه الانعام والبهائم بمخاليب حداد فتخرقون جلودها
وتكسرون عظامها وتشربون دماءها وتنهشون لحومها بلا رحمة عليها ولا فكر فيها ولا رفق بها قال زعيم السباع
منكم تعلمنا ذلك وبكم اقتدينا فيما نفعل بهذه البهائم قال الانسي كيف ذاك قال لان قبل خلق ابيكم آدم واولاده

كانت السباع تفعل ذلك ولا كانت اصطياد الاحياء منها لانها كانت ترى ولمن كثرة جيفها وما يموت منها كل
يوم بآجاله فكانت كافية لها وقوتا يعيشون بها فلم يكن يحتاج الى صيد الاحياء منها وحمل المخاطرة على انفسها
في الطلب والقتال والمحاربة والتعرض لاسباب المنايا والهلكة وذلك ان الاسود والنمور والفهود والذئاب
وغيرها من اصناف السباع الآكلة لا تتعرض لاكل الافيلة والجواميس والخنازير ما دامت تجد من جيفها ما يقوتها
ويكفيها الا عند الاضطرار وعند الحاجة اليه لان لها اشفاقا على انفسها كما يفعلون لسائر الحيوانات ولما
معشر الانس حشتم منها قطعان الغنم والبقر والجمال والبغال والحمير واحرزتموها ولم تتركوا منها في البراري والآجام
والقفار واحدا منها عدمت السباع جيفها واضطرت الى صيد الاحياء منها وحل لها ذلك كما حل لكم الميتة
عند الاضطرار واما الذي ذكرت من قلة رحمتنا عليها وقساوة قلوبنا فلسنا نرى من يشكو منا مثل الذي يشكو
منكم من جوركم وتعديكم واما الذي ذكرت بانا نفترس بمخاليب وانياب نخرق جلودها وننشر اجوافها
ونكسر عظامها ونأكل لحومها وكذلك انتم تفعلون بها ولكنكم تذبحونها بالسكاكين الحداد والسواطير
الغلاظ بلا رحمة وتسلخون جلودها وتشقون اجوافها وتكسرون عظامها ونار الطبخ وحر التنور زيادة
على ما نفعل بها نحن واما ما ذكرت من ضررنا على الحيوانات فالقول كما قلت ولكن لو فكرت واعتبرت لعلمت
وتبين لك بان كل ذلك حقير في جنب ما تفعلون انتم بها من الضرر والجور والظلم والضرب كما زعم زعيم البهائم
في الفصل الاول واما ضرر بعضكم لبعض فيربي على ذلك كله من ضرب بعضكم بعضا بالسيوف والسكاكين وطعن
الرماح والزوبينات والمزاريق والضرب بالدبابيس والسياط والهاونات والدكال وقطع الايدي والارجل
والحبس في المطامير والسرقة واللصوصية والغش والخيانة في المعاملات والغمز والسعاية والمكر والحيل
واسباب العداوة وما شاكل ذلك من هذه الخصال مما لا تفعله السباع بالحيوانات ولا بعضها ببعض ولا نعرفه
واما ما ذكرت من قلة منافعها لغيرها فلو فكرت واعتبرت لعلمت وتيقنت بان انفع منا لكم بين ظاهر بما
ينتفعون به من جلودنا وشعورنا ووبرنا واصوافنا وما ينتفعون به من صيد الجوارح منا التي تحرمونها
خبرنا ايها الانسي اي منفعة منكم لغيركم من الحيوانات واما الضرر فهو ظاهر بين اذ قد تشاركونا في
ذبح هذه الحيوانات واكل لحومها والانتفاع بجلودها وشعورها وتحكمتم عليها بالانتفاع بجيفكم فقد تموت تحت
التراب حتى لا ينتفع شيء منكم احياء ولا امواتا. واما الذي ذكرت من غارات السباع على الحيوانات ووثبها عليها
لها فان كل ذلك انما تعلمه السباع على ما رأت من بني آدم يفعلون بعضهم ببعض منذ عهد هابيل وقابيل الى يومنا
هذا وفي كل يوم يرى من القتل والجرح والصرعى في الحروب والقتال بمثل ما شوهد ايام رستم واسفنديار وعلى
ما جرى وشوهد وشاعت به الاخبار من ايام حمير وتبع وضحاك وافريدون وسلم وتوف وايرج ومنوجهر
وايام دارا والاسكندر وايام سياوش وافراسياب وبهرام وايام بختنصر والداود وايام البهرام والعلويين
وايام قسطنطين وال يونان وايام عمر ويزدجرد وايام بني هاشم وبني مروان وهلم جرا الى يومنا هذا الم ترى
في كل سنة وشهر ويوم وقعة بين بني آدم لبعض على بعض من اسباب التزويد والقتل والجراح والمثلة والنهب والسبي بما لا
يحصى ولا يعد الآن حتى تفتخرون وتقولون وتقذفون السباع انها شر خليقة الله تعالى في الارض بما تسمعون من
هذا القول الزور والبهتان ومتى فعل واحد من السباع ما تفعلون انتم بعضكم ببعض كل يوم ثم قال زعيم
السباع لزعيم الانس لو تفكرتم معشر الانس في احوال السباع واعتبرتم تصاريف امورها لعلمتم وتبين لكم انها خير

وافضل قال زعيم الانس كيف ذلك قال نعم لان خياركم الزهاد والعباد والرهبان قال الانسي اذا ساهى واحد منكم
في الخيرية والى الغاية في الصلاح خرج من بين ظهرانيكم وهرب منكم وذهب يأوي الى رؤوس الجبال والتلال
وبطون الاودية والسواحل والآجام والآكام ومأوى السباع ويخالطونها في اماكنها ويجاورونها او كانوا
ويجاورونها اكنافها ولا تتعرض لهم السباع قال بلى قال فلو لم تكن السباع اخيارا لما جاورها اخياركم وعلماؤكم
الصالحون من جملتكم واوليائكم وفروا واحترزوا منكم واختاروا مجاورتهم لان الخيار لا يعاشرون
الفجار والاشرار بل يفرون منهم ويستوحشون عنهم وهذا دليل على ان السباع انهم صالحون لا كما زعمت بالانس
انها شر خليقة الله تعالى وهذا نعاه عليها. **ودليل آخر ايضا** على ان السباع صالحون ان من سنة ملوكهم
الجبابرة اذا اشكوا في الصالحين والاخيار منكم يطرحونهم بين السباع فان لم تأكلهم السباع علموا انهم من الخيار
لانهم لا يعرف الاخيار الا الاخيار كما قال القائل يعرفه الباحث من جنسه وسائر الناس له منكر. اعلم ايها
الانسي ان في السباع اخيارا واشرارا فان الاشرار منها تأكل الاشرار كما ذكر الله تعالى عز من قائل وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. **فلما** فرغ زعيم السباع من كلامه قال
حكيم الجن صدق في هذا القائل ان الاخيار لا يهربون من الاخيار ويأنسون بهم وان لم يكونوا من ابناء جنسهم
وان الاشرار ايضا يبغضون الاخيار ويهربون منهم ويلحقون بابناء جنسهم من الاشرار ولو لم يكن الا ان خيار بني
آدم واشرارهم لما هرب خيارهم من بين ظهرانيهم الى رؤوس الجبال والآكام ومأوى السباع وهي من غير جنسهم
ولا تشبههم في الصورة ولا في الخلقة الا في اخلاق النفوس من الخيرية والصلاح والسلامة فقالت الجماعة والعزيز
كلها صدق الحكيم فيما قال وحين خجل جماعة الانس عند ذلك ونكسوا رؤوسهم حياء وخجلا مما سمعوا من التوبيخ
ثم انقضى المجلس ونادى منادي انصرفوا امنين ثم تعودوا غدا ان شاء الله عز وجل. **فصل** ولما كان من الغد
جلس الملك للقضاء واصطفت الطوائف كلها على الرسم المعتاد ونظر الملك الى جماعة الانس وقال قد سمعتم ما جرى
بالامس مما ذكرتم وسمعتم الجواب عما قلتم فهل عندكم غير ما ذكرتم بالامس فقام عند ذلك زعيم الفارسي فقال
ايها الملك العادل لنا مناقب اخر وخصال اخرى تدل على صحة ما نقول وندعي فقال الملك هات اذكر منها شيئا
فقال الفارسي ان منا الملوك والامراء والخلفاء والسلاطين والرؤساء والوزراء والكتاب والعمال واصحاب الدواوين
والقواد والحجاب والنقباء والخواص وخدم الملوك واعوانهم من الجنود ومنا ايضا البناء والدهاقين والاشراف
والاغنياء وارباب النعم واصحاب المروات. ومنا ايضا التجار والصناع واصحاب الحرث والنسل ومنا ايضا الادباء
والعلماء واهل الورع والفضل ومنا ايضا الخطباء والحكماء والشعراء والفصحاء والمتكلمون والنحويون والقصاص
واصحاب الاخبار ورواة الحديث والعلم والفقه والقضاة والحكام والعدول والمعدلون والفلاسفة
والمهندسون والمنجمون والاطباء والطبيعيون والعرافون والمعزمون والكهنة والزاجرون والمعبرون
واصحاب الطلسمات واصحاب الرصد واصناف اخر يطول شرحهم ولكل هذه الطوائف والطبقات لهم اخلاق وسجايا
وطبائع وشمائل ومناقب وخصال حسنة وآراء ومذاهب جيدة وعلوم وصنائع حسان مختلفة معينة فكل هذه
الخصال مخصوصة بنا سواهم وهذا دليل بانهم ارباب لنا عبيد. فلما فرغ زعيم الانس من كلامه نطق البلبل
فقال الحمد لله خالق السماء المسموكات والارضين المدحيات والجبال الراسيات والبحار الزاخرات والرعد
والفلوات والرياح الذاريات والسحاب المنشئات والامطار الهاطلات والشجر والنبات والطيور الصافات

والخيول الصافنات كل قد علم صلاته وتسبيحه ثم قال ذكر هذا الانسي اصناف بني ادم وعدة طبقاتهم والوانه
ففكر ايها الملك واعتبر كثرة اجناس الطيور وانواعها ليعلم ويتبين له من كثرتها ما صغر وقل عنده عدد بني ادم
وطبقاتهم في جنب ذلك كما تقدم ذكره في فصل من هذا الكتاب قال الساهرغ للطاوس من ههنا من خطباء الطيور
وفصحائها ولكن خذ الان ايها الانسي بازاء ما ذكرت وافتخرت اخر مذموما وبدل كل حسن قبيحا فلم نحن بمعزل
منها وذلك ان منكم الفراعنة والنماردة والجبابرة والكفرة والمشركين والفسقة والفجرة والمنافقين
والملحدين والمارقين والناكثين والخوارج وقطاع الطريق واللصوص والعيارين والطرارين ومنكم الطا
والباغون والمردة والمرتدون والهمزة واللمزة والمشاؤون بالنميمة والغمازون والكذابون والظالمون
والقاسطون ومنكم القوادون والمخنثون والمخاذون والكذابون والنباشون والفاسقون والزناة
واللواط ومنكم ايضا السفهاء والجهال والاغبياء والناقصون وما شاكل ذلك من هذه الاوصاف والطباع
المذمومة اخلاق اهلها القبيحة افعالهم السيئة اعمالهم الخائن سيرتهم ونحن بمعزل عنها كلها ولنا ذكرتم في
اكثر الاخلاق المحمودة الجميلة والخصال الحميدة والسير العادلة وذلك ان اول شيء ذكرت وافتخرت به
ان منكم الملوك والرؤساء ولهم اعوان وجنود ورعية او ما علمت ان لجماعة النحل ولجماعة النمل ولجماعة السباع
الطيور رؤساء وجنودا ورعية واعوانا وان رؤساءها وملوكها احسن سياسة واشد رعاية من ملوككم
واشد رحمة من ملوك بني ادم لها واشد تحننا عليها ورأفة وشفقة وابين ذلك اعلم ان ملوك الانس
لا ينظرون في امر رعيتهم وجنودهم واعوانهم الا لجر منفعة او لدفع مضرة لنفوسهم او لمن يهواه ولا يفكرون
بعد ذلك في احد لا يهمهم امره كائنا من كان قريبا او بعيدا ولا يهتمون بامره وليس هذا من فعل الملوك العقلاء
ولا عمل الرؤساء الفضلاء ذوي السياسة الرحماء بل من سياسة الملك وشرائطه وخصال الرئاسة ان يكون الملك
رحيما رؤوفا بالرعية مشفقا متحننا على جنوده واعوانه سنة الله الرحمن الرحيم الجواد الكريم الرؤوف الرحيم
بخلقه وعبيده كائنا من كان الذي هو رئيس الرؤساء وملوك اجناس الحيوانات ورؤساؤهم اكثر تشبها و
اقتداء بالله تعالى من ملوك الانس ورؤسائهم وذلك ان ملك النحل ينظر في امور رعيته ويتفقد احوال جنوده
لهوى نفس او شهوة او جر منفعة اليها ودفع مضرة عنها او الى من يهواه لشهواته بل يفعل ذلك رأفة ورحمة
على جنوده واعوانه وكذلك يفعل ملك النمل وملك الكراكي في الحراسة والطيران وملك القطا في ورودها
وهكذا حكم سائر الحيوانات التي لها رؤساء ومدبرون لا يطلبون نفعا بانهم عوضا ولا اجرا فيما يسوسونهم
كما لا يطلبون من اولادهم برا ولا صلة ولا مكافاة كما يطلب بنو ادم من اولادهم البر والمكافاة في تربيتهم لهم
تجد كل جنس من الحيوانات التي تحبل وتلد وترضع وتربي الاولاد والتي تسفد وتبيض وتحضن وتزق وتربي
اولادها لا تطلب من اولادها برا ولا مكافاة ولكنها تربي اولادها تحننا عليهم ورأفة وشفقة ورحمة لها كل
ذلك اقتداء بسنة الله تعالى اذ خلق عبيده وانشاهم ورباهم وانعم عليهم واحسن اليهم واعطاهم من غير سؤال
ولم يطلب جزاء ولا شكورا ولو لم يكن من لؤم الطبائع وسوء اخلاق الانس وسيرتهم الجائرة وعاداتهم الردية
واعمالهم السيئة وافعالهم القبيحة ومذاهبهم الردية الضالة وكفرانهم للنعم لما امرتم ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير ولم يامر اولادنا اذ ليس يكون منهم العقوق والكفران وانما توجه الامر والنهي والوعد والوعيد عليكم معشر الانس
دوننا لانكم عبيد سوء يقع منكم الخلاف والمنكر والعصيان فانتم بالعبودية اولى منا ونحن بالحرية اولى منكم

من اين زعمتم بانكم ارباب لنا ونحن عبيد لكم لولا الوقاحة والمكابرة وقول الزور والبهتان فلما فرغ الببغا من كلامه
قالت حكماء الجن والفلاسفة منهم صدق هذا القائل في جميع ما قال وخبر فخجلت جماعة الانس ونكسوا رؤوسهم عند
ذلك من الحياء والخجل لما توجه من الحكم عليهم ولما بلغ الببغا من كلامه الى هذا الموضع قال الملك لرئيس الفلاسفة
من الجن من هؤلاء الملوك الذي ذكرهم هذا القائل واثنى عليهم ووصف شدة رحمتهم واشفاقهم على رعيتهم وتحننهم
ورأفتهم بجنودهم واعوانهم وحسن سيرتهم فيهم عرفني حقيقة هذه الاقاويل واشارات هذه الرموز والمعاني
قال نعم ايها الملك اعلم ان اسم الملك مشتق من اسم الملك واسماء الملوك من اسماء الملائكة وذلك لانه
ما من جنس من هذه الحيوانات ولا نوع منها ولا شخص كبير ولا صغير الا ولله تعالى ملائكة موكلون بحفظها
وتربيتها وتراعيها في جميع متصرفاتها ولكل جنس من الملائكة رئيس عليها يراعي امورها فهو عليها اشد رأفة
ورحمة وتحننا وشفقة من الوالدات لاولادها الصغار ونتاجها الضعيفة قال الملك للحكيم ومن اين لهم
هذه الرأفة والشفقة والرحمة التي ذكرت قال من رحمة الله تعالى وتحننه على بريته وشفقته ورأفته بخلقه
وكل رأفة ورحمة من الملائكة ومن الوالدات والاباء والامهات ورحمة الخلق كلهم بعضهم لبعض فهو
من الفيض من رحمة الله تعالى ورأفته بخلقه وتحننه وشفقته لعباده وهو الدليل على صحة ما ذكرت
ما قلت ان ربهم لما انشاهم وابدعهم وخلقهم وسواهم وتممهم ورباهم وكل بحفظهم الملائكة الذين هم
من خلقه وجعلها رحماء كراما بررة وخلق لهم المنافع والمرافق والمراقد من طرق الهياكل الجسمية والصور والالات
الظريفة والحواس الداركة للمحسوسات اللطيفة والهمهم جر المنافع ودفع المضار وسخر لهم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره ودبرهم في الشتاء والصيف والحر والبرد والبحر والسهل والجبل وخلق لهم الاقوات
من الشجر والنبات متاعا لهم الى حين واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ولو عددت واجتهدت وعرفت ما ا
قلت من كثير الدلائل والبراهين على شدة رحمة الله تعالى ورأفته وتحننه وشفقته على خلقه قال الملك فمن رئيس الملا
الموكلين ببني ادم وحفظهم ومراعاة امورهم قال الحكيم النفس الناطقة الانسانية الكلية التي هي خليفة الله
في ارضه وهي التي قرنت بالجسد لما خلق من التراب فسجدت لهم الملائكة اجمعون وهي النفوس الحيوانية المقابلة
لطاعة النفس الناطقة الباقية الى يومنا هذا في ذرية ادم كما ان صورة جسده الجسمانية باقية في ذريته الى يوم
عليها ينشاون وبها يموتون وبها يحيون وبها يجازون وبها يؤاخذون واليها يرجعون وبها يوم
يقومون وبها يبعثون وبها يدخلون الجنة وبها يصعدون الى عالم الافلاك اعني النفس الناطقة التي هي
الله تعالى في ارضه قال الملك للحكيم لم لا تدرك الابصار الملائكة والنفوس قال لانها جواهر روحانية
شفافة نورانية ليس لها لون ولا جسم فلهذا لا تدركه الحواس الجسمانية مثل الذوق والشم واللمس بل يراها الا
بالقوى اللطيفة مثل ابصار الانبياء والرسل واسماعهم فانهم لصفا نفوسهم وانتباهها من نوم الغفلة واستيقاظها
من رقدة الجهالة وخروجها من ظلمات الخطايا قد لطفت وتقدست فصارت مشاكلة لنفوس الملائكة تراها
وتسمع كلامها وتاخذ منها الوحي والانباء وتؤديها الى ابناء جنسها من البشر بلغات مختلفة لمشاكلتهم اياها
باجسادهم واجسامهم ثم قال الببغا واما الذي ذكرت بان منكم الصناع واصحاب الحرف فليس ذلك بفضيلة
لكم دون غيركم لكنه يشارككم فيها بعض اصناف الطيور والهوام والحشرات بيان ذلك ان النحل هي
الحشرات وهي في اتخاذ البيوت وبناء المنازل اعلم واحذق من صناعكم المهندسين ومن البنائين منكم وذلك ان

تبني منازلها طبقات مستويات كالدرج بعضها فوق بعض كانها غرف من فوقها غرف مبنية وتجعل بعد
بيوتها مسدسات متساويات الاضلاع والزوايا لما فيها من اتقان الحكمة والصنعة واحكام البنية ولا
يحتاج في ذلك الى بركار يديرها او مسطرة تخطها ولا الى شاقول يدليها ولا كونيا تقدرها كما يحتاج البناؤون
من بني ادم ثم انها تذهب الى المرعى وتجمع الشمع من ورق الاشجار والنبات بأذرعها والعسل من زهر النبات و
الاشجار وورودها تجمعه بمشافرها فلا تحتاج في ذلك الى زنبيل ولا ملعقة ولا مكحل تجمعه فيها او الة
وادواة تغرفه بها كما تحتاج البناؤون منكم الى الغلابق والمرور والمسحاة والزواميل وما شاكلها وهكذا
ايضا العنكبوت وهي من الهوام في نسجها شبكا وشغلها وتقديرها بأي علم واحذق من الحاكة والنساجين
منكم وذلك انها تمد عند نسجها شبكها اولا خيطا من حائط الى حائط او من شجرة الى شجرة او من غصن الى غصن
او من جانب نهر الى جانب من غير ان تمشي على الماء او تطير في الهواء ثم تمشي على ذلك الذي تمد اولا وتنسج عليه سداه
اولا خيوطا مستقيمة تقوم مقام السدى كانها اطناب الخيم المضروبة ثم تنسج لحمتها على الاستدارة وتترك
في وسطها دائرة مفتوحة تتمكن فيها من صيد الذباب وكل ذلك تفعل من غير معلم ولا الة مغزل ولا مفتل
ولا كاركاه ولا قصبات ولا مشط ولا ادواة كما يكون للحاكة منكم فيما يحتاجون اليه واحكم من صناعتكم
ومن ذلك انها اذا اسمنت من الرعي طلبت مواضعها من الاشجار والشوك في النبات ومدت من لعابها خيوطا
دقاقا ملساء متينة ونسجت هناك على نفسها بيتا كنسج كيس صلب محكم ليكون ذلك لها حرزا من الحر والبرد
والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك تفعل من غير تعليم من الاستاذين ولا من الاباء ولا
من الامهات بل الهاما من الله تعالى جل ثناؤه وتعليما منه وكل ذلك تفعل من غير حاجة الى مفتل او مغزل
او مخيط او مقص كما تحتاج الخياطون والرفاؤون منكم من اصناف الصناعة اليها وهكذا الخطاف تبني من
بعضها منزلا لاولاده ممهدا معلقا في الهواء تحت السقوف من الطين من غير حاجة الى سلم يرتقي اليه او
تحمل الطين منها او عمود تشده عليه او الة من الالات او اداة من الادوات وهكذا ايضا الارضة هي من الهوام
تبني على نفسها بيتا من الطين ضربا يشبه الازجة والاودية من غير جمع تراب وبل طين او سقي ما فليقولوا ان
الفلاسفة الحكماء من اين لها ذلك الطين ومن اين تجمعه وكيف تحمله ان كنتم تعلمون وعلى هذه المثال
حكم صناعة سائر اجناس الطيور والحيوانات في اتخاذها المنازل والاوكار والاعشاش في تربية اولادها
تجدها احذق واعلم من الانس ومن ذلك تربية النعام وهي مركبة طائر وبهيمة تفرد انها اذا جمعت لها
من بيضها عشرون او ثلثون اكثر او اقل قسمتها ثلثة اقسام ثلثا منها تدفنها في التراب وثلثا تحضنها وثلثا
في الشمس فاذا خرجت فراخها كسرت ما كانت في الشمس وسقتها ما كان فيها من الرطوبة التي ذوبتها الشمس ورققتها
الى ان تشتد فراخها فاذا اشتدت فراخها وقويت خرجت البيضة المكنونة في التراب وثقبت لها ثقبا تجتمع فيه
والذباب والحشرات والدود والهوام عليها ثم تأخذها وتطعمها الفراخ حتى اذا قويت غذت ورعت و
فقل لي ايها الانسي اي نسا يكون بجنس مثل هذا في تربية اولادها وان لم يكن قابلة تسليها وتنفضها وداية
كيف تقطع سرة ولدها وكيف ترضعه وتدهنه وتكحله وتسقيه وتنومه لا يعرف شيئا ولا تعلمه ولذلك حكم
اولادكم في الجهالة وقلة المعرفة يوم تولدون لا تعلم خيرها من صالح امورها ولا تعلمون شيئا من جر المنفعة
او دفع المضرة الا بعد اربع سنين او ست او سبع او عشر او عشرين تحتاجون ان تعلموا كل يوم علما جديدا وادبا

مستانفا الى اخر عمره الى يوم الممات وتجد داود لادنا اذا خرج احدهم من الرحم او البيض ومن ان يكون معلما
وملهما كل ما يحتاج اليه في امر مصالحه ومضاره ومنافعه ولا يحتاج الى تعليم الاباء والامهات **فمن ذلك**
امر فراريج الدراج والدجاج والقباج والطيهوج وما شاكلها فانها اذا انفقص عنها البيض تخرج وتعدو و
ساعتها تلقط الحب وتهرب من الكالب حتى ربما لا يلحق كل ذلك من غير تعليم من الاباء والامهات بل وحيا
والهاما من الله تعالى وكل ذلك رحمة منه وشفقة وتحننا عليهم وذلك ان هذه الجنس من الطير لما لم يكن
تعاون الذكر والانثى في الحضان وتربية الاولاد كما تعاون باقي الطيور كالحمام والعصافير وغيرها الهم
الله عدد فراخها واخرجها مكفية مستغنية عن تربية الامهات والاباء من شرب اللبن او زق الحب وجعل
غذاءها من النبات او ورق الشجر والحبوب فسبحان الله الخالق الرحيم الرؤف بخلقه الودود الشفوق على
عباده نحمده ونستعين ونسبحه في غدونا وروحنا ونهلله ونقدسه في ليلنا ونهارنا فله الحمد والمنة
وهو ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين واما الذي ذكرت ان منكم الشعراء والخطباء
والمتكلمين والمذكرين ومن شاكلهم فلو انكم فهمتم منطق الطير وتسبيح الحشرات وتكبيرات الهوام وتهليل البهائم
وتذكار الصرصر ودعاء الضفدع ومواعظ البلابل وخطب القنابر وتسبيح القطا وتلبية الكراكي واذان الديك وما
يقوله الحمام في هديره وتنبؤ الغراب الكاهن من الزجر وما تنصف الخطاطيف من الامور وما تخبر الهدهد وما
يقول النمل وما تحدث النحل او علمتم الذباب وتحذير البق وغيرها من سائر الحيوانات ذي الاصوات والطنين و
الزنبور لعلمتم معشر الانس وتبين لكم ان في هذه الطوائف خطباء وفصحاء ومتكلمون ومذكرون وواعظون مثل ما في بني
ادم بلا تعليم لما افتخرتم علينا بخطبائكم وشعرائكم واشكالهم وكفى دلالة وبرهانا على ما قلت قول الله عز وجل
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فنسبكم الى الجهل وقلة الفهم ونسبنا الى الفهم والعلم
فقال كل قد علم صلاته وتسبيحه ثم قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالجاهل من قابل العلم على
سبيل التعجب لانه يعلم كل عاقل ان الجهل لا يستوي مع العلم لا عند الله تعالى ولا عند الناس فباي شيء تفتخرون علينا
يا معشر الانس تدعون انا عبيد لكم واستعبادنا بانا لنا مع هذه الخصال التي فيكم كما بينا قبل غير الزهد و
واما ما ذكرت من امر المنجمين والزراقين فاعلموا انها تموسات وتوهيمات وزرق يتفق على الجهال من العوام
والخواص والنساء والصبيان والحمقى ويخفى ايضا على كثير من العقلاء والادباء **ومن ذلك** ان احدهم يخبر بالكائنات
قبل كونها ويرجم بالغيب ويرجف بها من غير معرفة صحيحة ولا دلائل واضحة ولا براهين بينة فيقول يحدث كذا
وكذا شهرا او لبعد كذا وكذا سنة يكون كذا في بلد كذا كيت وكيت وهو جاهل بما يكون في بلده وقومه وجيرانه
وداره ولا يعلم اي شيء يحدث عليه في نفسه وماله وعلى اولاده او غلمانه ومن يهمه امرهم انما يرجم بالغيب في
مكان بعيد وفي زمان طويل لا يقع عليه الاعتبار ويبين صدقه من كذبه وتمويهه وتخرصه **واعلموا** ايها الانسي
بانه لا ينفق بقول المنجم الا الطغاة والبغاة من ملوككم الجبابرة او الفراعنة او النماردة المغرورون بما
شهواتهم المنكرون امر الاخرة ودار المعاد الجاهلون بعلم السابق والقدر المحتوم مثل نمرود الجبار وفرعون
ذي الاوتاد وعاد الذين طغوا في البلاد واكثروا فيها الفساد من قبل الاطفال بقول المنجمين الذين لا يعرفون
التدبير الذي خلق النجوم ودبرها بل يظنون ويتوهمون امور الدنيا تدبرها الكواكب السبعة والبروج
الاثني عشر لا يعرفون المدبر الذي خلقها وصورها وركبها وهو مدبرها ومسيرها فقد اراهم الله تعالى

بذريته مرة بعد اخرى وبنفاذ امره ومشيئته دعوات وذلك ان نمرود الجبار خبره منجمه بمولود يولد في مملكته
في سنة كذا وكذا بدلائل القرانات وانه يتربى ويكون له شان عظيم ويخالف دين عبدة الاصنام فقال لهم من اي
اهل بيت يكون وفي اي زمان يتربى وفي اي يوم يولد فلم يهتدوا ولم يمكن لهم تحقيق ذلك بل اشار اليه وزراؤه
وجلساؤه بان يقتل كل مولود في تلك السنة ليكون هو في جملة من يقتل وظنوا ان ذلك يمكن جهلا منهم بالقضاء الحتم
والعلم السابق والمقدور الواقع الذي لابد ان يكون ففعل ما اشاروا به فما نفع وخلص الله تعالى ابرهيم عليه
السلام خليله من كيدهم ونجاه من حيلهم ومكايدهم. وهكذا فعل فرعون باولاد بني اسرائيل لما اخبره منجموه بولد
موسى بن عمران فنجى الله تعالى كليمه من كيدهم ومكرهم. كما قال عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وعلى هذا لم
يجر احكام النجوم لا ينفعهم ذلك من قضاء الله تعالى وقدره شيئا ثم انتم معشر الانس لا تزدادون الا غرورا
بقول المنجمين وطغيانا ولا تعتبرون ولا تتفكرون ولا تنتبهون من جهالاتكم ثم جئتم الآن تفتخرون علينا
بان منكم منجمين واطباء ومهندسين ومتفلسفين فلما بلغ الببغا الى هذه الكلمة من كلامه قال الملك لزعيم الجن
ما الفائدة وما الفائدة في معرفة الكائنات قبل كونها بالدلائل مما تخبرون عنها اهلها يقولون الاسد لا لان
الزجرية والنجومية والكاهنية والفال والقرعة وضرب الحصا والنظر في الكتف وما شاكل ذلك اذ كان لا يمكن
دفعها ولا المنع لها ولا التحرز منها مما يخاف ويحذر من المناحس وحوادث الايام قال الزعيم نعم يمكن دفع ذلك
والتحرز منها ايها الملك ولكن لا على الوجه الذي يطلبونه ويلتمسون من اهل صناعة النجوم وغيرهم من الناس قال
فكيف ذلك وعلى اي وجه ينبغي ان يلتمس ويدفع ويتحرز عنه قال الاستعانة برب العالمين ورب النجوم وخالقها
ومدبرها قال كيف يكون الاستعانة به قال باستعمال سنن النواميس الالاهية من احكام الشرائع النبوية من الدعا
والبكا والتضرع والصوم والصلوة والصدقات والقرابين في بيوت العبادات من صدق النيات واخلاص القلوب
في السؤال لله جل ثناؤه بدفعها وصرفها كيف شاء وجعل لهم في ذلك خيرة وصلاحا لان الدلائل النجومية
والزجرية انما تخبر عن الكائنات قبل كونها مما سيفعلها رب النجوم وخالقها ومدبرها ومصورها ومديرها
والاستعانة بالقوة التي هي فوق الفلك وفوق النجوم اولى واحرى من الاستعانة باختيارات النجوم التي هي جزئية على
دفع موجبات احكام الكائنات مما اوجبتها احكام القرانات والادوار وطوالع السنين والشهور والاجتماعات
والاستقبالات في المواليد قال الملك فاذا استعملت سنن النواميس الالاهية من احكام الشرائع النبوية على ما
ذكرت ودعوا الله تعالى ان يدفع عنهم ما هو في المعلوم انه لابد كائن فان لابد من كون ما هو في المعلوم لكن ربما يدفع الله
تعالى عن اهلها شرها وهو كائن بان يجعل لهم فيها خيرة وصلاحا او يجعلهم في حيز السلامة. قال الملك وكيف يكون
ذلك بين لي قال نعم ايها الملك اليس النمرود الجبار لما اخبره منجمه وعرفه بالقرانات الدال على انه سيولد في بلاده
مولود يخالف دينه دين عبدة الاصنام وكانوا يعنون به ابرهيم خليل الله عليه السلام قال نعم اليس قد خاف فزع
على دينه ومملكته ورعيته فسادا او مناجزا لهم قال اليس لو شاء رب النجوم ان يجعل له ولرعيته فيه خيرة وصلاحا
كان الله عز وجل يوفقه للدخول في دين ابرهيم وجنوده ورعيته وكان في ذلك صلاح لهم وخيرة قال ولكذا
ايضا فرعون موسى لما اخبره منجموه بمولد بني اسرائيل موسى بن عمران ان لو شاء الله تعالى ان يجعله مباركا عليه وعلى
عشيرته وكان يدخل في دينه اليس كان صلاحا له ولقومه وجنوده كما فعل بامرأته وبصاحبه الذي هو احب الناس اليه

واحضهم به وهو الذي ذكره الله تعالى في القرآن واثنى عليه حيث يقول قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
الى قوله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب وقوم يونس لما خافوا ما اظلهم من العذاب
دعوا ربهم الذي هو رب النجوم وخالقها كشف عنهم العذاب وقد تسبب فائدة علم النجوم والاخبار بالكائنات قبل كونها
وحيلة التحرز منها ودفعها والخيرة والصلاح فيها ومن اجل هذا اوصى موسى بن عمران عليهما السلام لبني اسرائيل
فقال لهم متى خفتم من حوادث الزمان ونوائب الحدثان من القحط والغلاء والفتن وغلبة الاعدا ودولة الاشرار
ومصائب الاخبار فارجعوا عند ذلك الى الله تعالى في التضرع والدعا واقامة سنة التورية من الصلوات والصدقات
والقرابين والتوبة والندم والبكا فان الله تعالى اذا علم من صدق قلوبكم وخلوص نياتكم صرف عنكم ما تحذرون
وكشف عنكم ما تخافون تخافون وما انتم به مبتلون وعلى هذا اجرت سنة الانبيا والرسل من لدن ادم ابي البشر
الى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فعلى مثل هذا ينبغي ان يستعمل احكام النجوم والاخبار بالكائنات قبل كونها
وما يدل عليها من حوادث الايام ونوائب الزمان لا على ما يستعمل المنجمون ومن يغتر بقولهم بان يختاروا طالعا
جزئيا ويتحرزون بها من موجبات الاحكام الكلية وكيف يمكن ان تدفع الاحكام الكلية بالجزئي وكيف
يجوز ان يستعان بالفلك على رب الفلك بل ينبغي ان يستعان بقوة رب الفلك على الفلك كما فعل قوم يونس ويكون
من قوم صالح وقوم شعيب على هذا المثال ينبغي ان يكون مداواة المرضى والاعلال بالرجوع الى الله تعالى والابتهال
او السؤال له بكشفها والرجاء منه ان يفعل بهم مثل ما ذكرت في احكام النجوم من الكشف والدفع والصلاح كما بين الله
تعالى من قول ابرهيم خليله حيث يقول الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين ولا ينبغي ان يكون الرجوع الى احكام النجوم والاطبا الناقصة في الصناعة الجاهلة باحكام الطبيعة
الغافلة عن معرفة رب الطبيعة ولطفه في صنعه وذلك انك ترى اكثر الناس يفزعون عند اشتداد امراضهم ومداواتهم
الى الطبيب فاذا طال بهم العلاج والمداواة ولم ينفعهم ذلك ويئسوا منه ومن مداواته رجعوا عند ذلك الى
الله تعالى جل ثناؤه ويدعون مضطرين وربما يكتبون الرقاع ويلزقونها في حيطان المساجد والبيع واساطينها
ويدعون على انفسهم وينادون بالشهرة والنكال وينادون على انفسهم ويسألون الدعا لهم ويقولون رحم الله
من دعا للمبتلي كما فعل بالمسيئين هذا جزاء من سرق او قتل وعمل فاحشة ولو انهم رجعوا الى الله تعالى في اول الامر بدعوة
في السر والاعلان كان خيرا لهم واصلح من الشهرة والنكال فعلى مثل هذا يجب ان يستعمل احكام النجوم في دفع المضار
والبليات والتحرز من موجبات احكامها وما تدل عليه الحوادث لا كما يستعمله المنجمون من الاختيارات وطوالع
جزئيات يتحرزون بها عن موجبات احكامها الكليات من التي يوجبها طوالع القرانات وطوالع السنين والشهور
والاجتماعات والاستقبالات والاختيارات لاوقات الحيل لاستجابة الدعا وطلب الغفران والمسئلة الى الله
جل ثناؤه بالكشف لما يخافون ويحذرون وان يصرف عنهم كيف شاء وانى شاء كما ذكر ان ملكا اخبره منجموه بحادث
كان في وقت من الزمان يخاف منهم هلاك بعض اهل المدينة فقال لهم من اي وجه يكون وباي سبب فلم يدروا
تفصيلا وذكروا كما قالوا من سلطان لا يطاق قال لهم متى يكون قالوا في هذه السنة من شهر كذا فشاور الملك اهل الراي
كيف التحرز منه فاشار اليه اهل الدين والورع والمتالهون ان تخرج الملك واهل المدينة كلها فيدعون الله
عز وجل ان يصرف عنها ما يخافون منه وما اخبره منجموه فقبل الملك مشورتهم وخرج في ذلك الشهر الذي خوفوا
كون الحادث فيه وخرج معه اكثر اهل المدينة فدعوا الله تعالى ان يصرف عنهم ما يخافون وكانوا الملك والملة على
حالهم وبقي في المدينة قوم لم يلتفتوا الى ما خوفهم به المنجمون وما خاف منه الناس الخارجون الى الدعا والتضرع

نجاتهم في المثل خطر عظيم وسيل عليه السلام وكان بنا المدينة في مصب الوادي فهلك من كان في المدينة باقيا ونجا
من كان خارجا وكان بانيا في الصحرا فمثل هذا اتفق عن نوح وتصيب قوما ومنها الذي لا يتفق ولكن يجعل الله
تعالى لاهل الدعا والصدقة والصلوة والصيام والتضرع في ذلك خيرة كما فعل بقوم نوح فمن امن منهم نجا وجعل عنهن
لهم الخيرة في ذلك كما ذكر الله عز وجل فانجيناه ومن معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بايتنا انهم كانوا قوما
واما متعلموكم والمتطببون والجدليون فانهم عليكم لا لكم قال الانسي بلغني ذلك قال لانهم الذين يضلون
على المنهاج المستقيم وصواب طريق الدين واحكام الشرائع بكثرة اختلافاتهم وفنون مذاهبهم وفرقا لانهم ذلك
ان منهم من يقول بقدم العالم ومنهم من يقول بقدم الهيولى ومنهم من يقول بقدم الصورة ومنهم من قال بالعلة ومنهم
اثنين ومنهم من قال بثلاثة ومنهم من قال باربعة ومنهم من قال بخمسة ومنهم من قال بستة ومنهم من قال بسبعة و
من قال بالصانع والمصنوع ومنهم من قال بلا نهاية ومنهم من قال بالتناهي ومنهم من قال بالمعاد ومنهم من انكر
ومنهم من امن بالرسل والوحي ومنهم من جحد وشك وارتاب وتحير ومنهم من قال بالعقل والبرهان ومنهم من
قال بالتقليد والاقاويل المختلفة والاراء المتناقضة التي يتوادون بها مبتلون وفيها متحيرون شاكون وفيها
مختلفون ونحن كلنا مذهبا واحد وطريقنا واحد وربنا واحد لا شريك له ولا نشرك بالله شيا نسبحه في
غدونا ونقدسه في رواحنا ولا نوذي لاحد سوءا ولا نضمر له شرا ولا نفتخر على احد من خلق الله تعالى راضون
بما قسم الله لنا خاضعون تحت احكامه لا نقول لم وكيف ولم ذا افعل كذا كما يقول الانس تعرضا على ربهم في
احكامه وتدبيره وصنعه واما الذي ذكرت من المهندسين والفلاسفة فلعمري ان لهم التعاطي في البراهين التي
تدق على الفهم وتجد التصور لها مما يدعون منها لكن تركهم تعلم علوم واجب عليهم تعلمها ولا يسعهم الجهل
بما يرى على بما يدعون من الفضولات التي لا يحتاج اليها وذلك ان احدهم يتعاطى مساحة الاجرام والابعاد
ومعرفة روس الجبال وعمق قعر البحار وتكسير البراري والقفار وتركيب الافلاك ومراكز الابعاد وما شاكل
ذلك وهو مع هذا كله جاهل بكيفية تركيب جسده ومساحة جثة بدنه ومعرفة طول مصارينه وامعائه و
تجويف صدره وقلبه وريته ودماغه وكيفية خلق معدته واشكال عظم جسده وتركيب هذه ومفاصل بدنه
ورجليه وما شاكلها التي معرفتها لها اسهل ومعرفتها عليه اقرب وعلمها عليه اوجب عليه اعود والتفكر فيها انفع
والاعتبار بذلك اهدى له وارشد الى معرفة ربه وخالقه ومصوره ومع جهله بهذه الاشياء مما يكون واما
تاركا لتعليم كتاب الله عز وجل وفهم احكام شريعته ومفروضاته وسننه ومن هذه لا يسعه تركها ولا الجهل بها
افتخاركم باطبائكم والمداوين لكم فلعمري انكم محتاجون اليهم ما دام لكم البطون الرحبة والشهوات المركبة والنهوم
الشرهة والماكولات المختلفة التي يتولد عنها الامراض المزمنة والاسقام المولمة والاوجاع المهلكة وما احوج
الى باب الاطبا فانه لا يرى على باب الطبيب ولا دكان الصيدلاني الا مريض عليل سقيم كما لا يرى على باب المنجم الا كل
منحوس منكوس او خايف لا يسترشد المنجم الا لحسا على حس يا خذ منه قطعة ولا يقدر على تقديم سعادة ولا تاخير
والمرتفين
الا زخرف القول غرورا وتمنيا وحرزا بلا يقين ولا برهان وهكذا حكم المتطببين منكم يتوددون العلل ليكون
غذانا بما حميه عن تناول شي ربما يكون شفا العليل فهو يمنعه عنه بجهله ولو تركه مع حكم الطبيعة لعله كان
اسرع لبرئه وانجح لشفائه فافتخارهم الانسي باطبائكم ومنجميكم هو عليكم لا لكم فاما نحن فغير محتاجين الى الاطبا
ولا المنجمين لانا لا ناكل الا قوتا وبلغة يوما بيوم من لون واحد وطعام واحد فليس يعرض لنا الامراض المختلفة
ولا الاعلال المفننة ولسنا نحتاج الى الاطبا ولا الى الاشربة والترياقات وفنون المداواة كما انهم يحتاجون اليها

فهذه الاحوال كلها هي بالاحرار اولى بالكرام اشبه وتلك بالعبيد والاشقيا اولى وبهم اليق ممن ابن زعمتم
انكم ارباب ونحن عبيد بلا حجة ولا برهان الا بقول الزور والبهتان واما تجاركم وساوكم ودهاقينكم الذين
ذكرتم وافتخرتم بهم فلا تفخر لكم ولا لهم اذ كانوا هم اسوا حالا من العبيد والاشقيا والضعفا والفقرا
وذلك انك تراهم طول نهارهم مشغولي القلب متعبي الابدان مهمومي النفوس معذبي الارواح فيما يبنون كما
يسكنون ويغرسون ما لا يجتنون ويجمعون ما لا ياكلون ويحتكرون الذرة ويحرثون القبور كان ياتون
الدنيا بليه باموره الاخرة يجمع احدهم الدراهم والدنانير والمتاع ويبخل ان ينفق على نفسه ويترك لزوج
امراته او لزوج ابنته او لزوجة ابنه او لاحد ممن لا يعرفه تراهم كادين لغيرهم مصلحين لاعدوا لهم لاجرا معه
لهم الى الممات واما تجاركم فيجمعون من حلال وحرام يبنون الدكاكين والخانات والاسادات يملونها من الامتعة
ويحتكرون منها ويرصفون على انفسهم واهليهم وجيرانهم ويمنعون الفقرا والمساكين والسائلين حقوقهم
ولا يسعون حتى يذهب جملة واحدة اما في حرق او غرق او سرق او مصادرة سلطان جائر او قطع
وما شاكل ذلك وسمي محنة ومصيبة معاقبا بما كسب يداه بلا زكوة ادى ولا صدقة اعطى ولا بر ليتيم
معروف لضعيف ولا صلة لرحم ولا احسان الى صديق ولا زاد لمعاد ولا يقدم لاخرة واما الذين ذكرتم من
ارباب النعم واهل المروات فلو كانت لهم مروة كما ذكرت لما كان يهنيهم العيش اذا راوا ابقوا من جيرانهم والناس
من اولاد اخوانهم والضعفا من ابنا احبابهم جياعا عراة مرضى زمنى مفاليج مطرحين في الطرقات يطوفون
منهم كسرة ونيا لو هو حرقة ثم لا يلتفتون اليهم ولا يرحمونهم ولا يفكرون فيهم فاي مروة لهم واي نعمة
وكيف يهنيهم لذاتهم لولا انهم كالانعام بل هم اضل سبيلا واما الذي ذكرت من الكتاب والعمال واصحاب الدواوين
وافتخرت بهم فهكذا الحق بهم الافتخار باشرار البشر الذين هم الذين هدوا الى اسباب المرور والى المال
الهة غيرهم ويصلون الى ما لا يصل اليه سواهم بلطف مكايدهم وطول النظر ودقة اوهامهم وجودة
تمييزهم وتعاد حكاياتهم في كتاباتهم بكذب واحدا الى اخيه وتصديقه وزخرف القول غرورا بالفاظ
وكلامهم حلو وخطاب فصيح يغره بها وهو من ورائها في قطع دائرة والحيلة في زوال النعمة والدولة
الى اسباب نكايته وطول التدبير في مصادرته والتاويلات في اخذ ما له واما قراوكم وعبادكم الذين
يظنون انهم خياركم ويرجون استجابة دعائهم وشفاعتهم لكم عند ربهم فهم الذين غروكم بالظاهر
الورع والخشوع والتقشف والتنسك من حلق الاسبلة وتقصير الاكمام وتشمير الازار والسراويل ولبس
من الصوف والشعر والمرقعات وطول الصمت وترك التفقه في الدين وتعلم احكام الشريعة وتهذيب
واصلاح الاخلاق واظهار الناموس واشتغالهم بكثرة الركوع والسجود بلا علم حتى ظهرت اثار السجدات على
جباههم وتركوا الاكل والشرب رياء حتى جفت ادمغتهم وتحللت شفاههم وتحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم
والحنت ظهورهم وقلوبهم مملوة بغضا وحقدا وحنقا لمن ليس مثلهم ونفوسهم مملوة بغضا وحسدا وسافر
وخصومة مع ربهم نصبا لم خلق ابليس والشياطين والكفار والفراعنة والفساق والفجار والاشرار
ولم ما ابهم ورزقهم ولم يمكنهم ويمهلهم ولا يهلكهم ولماذا وما شاكل هذه الحالات والوساوس التي قلوبهم
مملوة ونفوسهم شاكة متحيرة فهم عند الله اشرار وان كانوا عندكم اخيارا فاي افتخار لكم بهم وايمانهم
عار لكم ووبال عليكم واما فقهاوكم وعلماوكم الذين يتفقهون في الدين طلبا للدنيا وابتغا للرياسة فيها

والولايات والقضاة والفتاوى بآرائهم وقياساتهم فيحللون تارة ما حرم الله ورسوله ويحرمون تارة ما حلل
الله ورسوله بتأويلاتهم ويتبعون ما تشابه منه ويتركون ما انزل الله تعالى من الآيات المحكمات
وينبذونها وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ويتبعون ما تتلو الشياطين وتخيله في قلوبهم من الخيالات
والوساوس كل هذا طلبا للدنيا وابتغاء للرياسة فيها من غير ورع ولا خوف من الله تعالى ولا استحياء
من الناس فأولئك هم وقود النار في الآخرة الا ان يتوبوا ويستغفروا الله فاي فخر لكم منهم واما قضاتكم
وعدولكم والمزكين لهم فاظلم وادهى من سواس الفراعنة وذلك انك تجد الواحد منهم قبل الولاية قد غدا
بالغدوات في مسجده حافظا لصلواته مقبلا على شأنه ويمشي بين جيرانه على الارض هونا حتى اذا ولي الحكم
والقضاء تراه راكب بغلة فارهة او حمار مصري بسرج ومركب وغاشية تحملها العبيد وجناحين يجر في
الارض قد ضمن القضاء من السلطان والجابي لشيء يؤديه اليه من اموال اليتامى وارتفاع الوقوف وصالح
مع عدوله بشيء يأخذونه من السحت والبراطيل فيقبل هو منهم الرشوة ويرخص لهم في الجنايات ويقبل منهم
شهادات الزور ويتركون اداء الامانة في الودائع فاولئك الذين لعنهم الله في التوراة والانجيل والقرآن
بما كانوا يفترون وعليه يجترون . واما خلفاؤكم الذين تزعمون انهم ورثة الانبياء عليهم السلام فكفى في
وصفهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من نبوة الا تبعتها الجبروتية يتسمون باسم خلافة النبوة
ويسيرون بسيرة الجبابرة وينهون عن منكرات الامور ويرتكبونها هم كل محظور يفتكون اولياء الله
واولاد الانبياء ويسبونهم ويغصبونهم على حقوقهم ويشربون الخمور ويبادرون الى الفجور اتخذوا عباد الله
خولا واموالهم دولا واموالهم مغنما وبدلوا نعمة الله كفرا واستطالوا على الناس افتخارا ونسوا المعاد وباعوا
الدين بالدنيا والآخرة بالأولى فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون . وذلك انه اذا ولي احدهم
استبد او لا يقتص على من تقدمت له خدمة لآبائه واسلافه وازال نعمهم وربما قتل اعمامه واخوته وبني عمه
واقربائه وربما سملهم او حبسهم او نفاهم او تبرأ منهم كل ذلك يفعلون لسوء ظنونهم وقلة يقينهم مخافة
ان يفوتهم المقدور . او رجاء ان ينالوا ما ليس في المقدور كل ذلك حرصا على طلب الدنيا وشدة رغبتهم فيها
وشحهم عليها ولقلة الرغبة في الآخرة وضعف اليقين بجزاء الاعمال في المعاد وليس هذه الخصال من شيم
الاحرار ولا افعال الكرام فافتخاركم ايها الانسي على الحيوانات بذكر ملوككم وسلاطينكم وامرائكم وعلمائكم
لا لكم وادعاؤكم علينا بالعبودية ولانفسكم بالربوبية باطل وزور وبهتان . اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم . ولما فرغ الببغاء زعيم الجوارح من كلامه قال الملك لمن حوله من حكماء الجن والانس اخبروني من
الذي يحمل الى الارضة ذلك الطين الذي تبني به على نفسها الازاج او العقود ويشبه الرواق والدهاليز وهي دابة
ليس لها رجلان تعدو بهما ولا جناحان تطير بهما فقال حبر من العبرانيين نعم ايها الملك سمعنا ان الجن تحمل اليها
ذلك الطين مكافاة لها على ما اسدت اليها من الاحسان في اليوم الذي اكلت منسأة سليمان بن داود حتى
خر وعلمت الجن بموته فهربت ونجت من العذاب الاليم فقال الملك لمن حوله من العلماء ماذا تقولون
فيما ذكر قال لو لسنا نعرف هذا الفعل من الجن لانه ان كانت الجن تحمل اليها هذا الطين والماء والتراب فهي اذا
في العذاب المهين لان سليمان لم يكن سوى بها شيئا غير حمل الماء والطين والتراب في اتخاذ البنيان فقال الفيلسوف اليوناني
عندنا ايها الملك خبر من ذلك غير ما حكى هذا العبراني قال الملك خبرنا ما هو قال نعم ان هذه الدابة ظريفة

الخلقة عجيبة الطبيعة وذلك ان طبيعتها باردة جدا وبدنها متخلخل منفتح المسام فيدخلها الهواء ويجمد
من شدة برد طبيعتها فيصير ما يترشح على ظاهر بدنها ويقع عليها غبار الهواء دائما فيبتل ويجتمع شبه الوحل فهي
تجمع ذلك من بدنها وتبني على نفسها تلك الازاج كالهاربة من الآفات ولها مشفران حادان تشبه المرطين
تقرض بهما الخشب والحب والثمار والنبات وتثقب الآجر والحجارة فقال الملك للصرصر هذه الدابة من الهوام
وانت زعيمها فماذا ترى فيما قال اليوناني قال الصرصر صدق فيما قال ولكنه لم يتم ولم يفرغ من الوصف
قال الملك تممه انت قال نعم ان الخالق جل ثناؤه لما قدر اجناس الخلائق وقسم بينهم المواهب والعطايا
عدل في ذلك بينهم بحكمه لتتكافأ وتتساوى عدلا منه وانصافا فمن الخلائق ما وهب له جثة عظيمة وبنية
قوية ونفسا ذليلة مهينة مثل الجمل والفيل ومنها ما وهب له جثة صغيرة وبنية ضعيفة ونفسا قوية عزيزة
علية حكمة لتتكافأ في المواهب وتتساوى في العطايا عدلا من الخالق الوهاب حكمة منه فقال الملك للصرصر
زدني في البيان قال نعم الا ترى ايها الملك الى الفيل مع كبر جثته وعظيم خلقته كيف هو ذليل النفس منقاد للصبي
الراكب على كتفه يصرفه كيف اراد وهكذا الجمل مع عظم جثته وطول قامته كيف ينقاد لمن جذب خطامه ولو
كانت فارة او خنفساء والوزغ الى جواره من الحشرات الصغار والكرود التي هي اصغر منه اذا مرت بالفيل
لمحها كيف يقلقه ويهلكه ولذلك الارضة وان كانت لها جثة صغيرة فان لها نفسا قوية وهكذا احكم سائر
الحيوانات الصغار الجثث مثل دودة القز ودودة الذر وزنابير النحل فان لها انفسا قوية وعلما وحكمة
وان كانت اجسادها صغارا وبنيتها ضعيفة قال الملك وما وجه الحكمة في ذلك قال لان الخالق علم بانه لا
تصلح البنية القوية والجثة العظيمة الا للكد والعمل الشاق وحمل الاثقال ولو قرن بها انفسا كبارا لما انقادت
للكد ولكانت انفت وتمردت ولجت وامتنعت فسبحان الله الخالق العالم بمصالح خلقه واما الجثث الصغار
والانفس الكبار العلامة فانها لا تصلح الا للحذق في الصنائع مثل نفس النحل ودودة القز ودودة [illegible]
قال الملك زدني في البيان قال نعم ان الحذق في الصنائع هو ان لا يدري كيف عملها الصانع ومن اي شيء عمل مثل
النحل انه لا يدري احد كيف تبني منازلها وبيوتها مسدسات من غير بركار ولا مسطرة ولا يدري من اين تجمع الشمع
والعسل وكيف تحمله وكيف تعبره فلو كان له جثة عظيمة لبان ذلك واشتهر ورئي وسهل وادرك وهكذا
حكم دود القز ولو كانت له جثة عظيمة لرئي كيف تمد ذلك الخيط الدقيق وتفتله وتغزله وما كان يخفى على احد
من الناس لانه لا يمكنهم الا حذو منه ولذلك حكم بنا الارضة لو كانت له جثة عظيمة لرئي كيف تبل الطين وكيف
تبني واخبرك ايها الملك ان الخالق جل ثناؤه قد ابان القدرة والدلالة على قدرته للمتفلسفين من بني آدم المنكرين
ايجاد العالم لا من هيولى موجودة من صناعة النحل في اتخاذها البيوت من الشمع وجمعها القوت من العسل من غير هيولى
موجود فان زعمت الانس انها تجمع ذلك من زهر النبات ومن ورق الشجر فلم لا يجمعون هم شيئا من ذلك ان زعموا
ان لهم القدرة والعلم والفلسفة فان كان تجمع ذلك من وجه الماء وجو الهواء فلم لا يرون منها شيئا ولا يدرون
وكيف تحمل ذلك وتجمعه وتعيه وتنشئه وتخزنه وهكذا ارى الخالق الباري عز وعلا قدرته لجبابرتهم الذين طغوا
لما كثر نعمة الله عليهم مثل نمرود الجبار قتله اصغر دابة من الحشرات وهكذا فرعون لما طغى وبغى على موسى ارسل الله
عليه من جنوده الجراد واصغر منها القمل فهزمهما فلم يعتبروا ولم يزدجروا وهكذا لما جعل الله تعالى لسليمان
الملك والنبوة وشدد ملكه وسخر له الانس والجن والشياطين وقهر ملوك الارض وغلبهم وملك الانس والجن في

وظنت ان ذلك بحيلة منه وحول وقوة منها انه قد نجى هو من ذلك عن نفسه بقوله هذا من فضل ربي ليبلوني
ءاشكر ام اكفر فلم ينفعه قوله ولم يزل الشك عن قلوبهم في امره حتى بعث الله تعالى الارضة فاكلت منساته
وخر على وجهه في محرابه ولم يجسر على ذلك احد من الانس والجن هيبة منه واجلالا وبعث الله تعالى بقدرته لكي
تكون عظة لملوكهم الجبابرة الذين يفتخرون بكبر اجسامهم وعظم جثتهم وشدة صولتهم مع هذه كلها لا يتنبهون ولا
يتعظون ولا ينزجرون بل يلجون ويتمردون ثم يفتخرون علينا بملوكهم الذين هم صرعى بايدي اضعف ضعفائنا والصغار
من ابناء جنسنا واما دودة القز فهي من اصغر حيوان البر جثة واضعفهم قوة واكبرهم نفسا وهمة واكثرهم علما
ومعرفة وذلك انهم يكونون في قعر البحر مقبلة على شانها في طلب قوتها حتى اذا كان وقت من الزمان صعدت هي من
قعر البحر الى سطح الماء في يوم المطر فيفتح لها اذنان شبه صدفتين فيقطر فيها من قطر المطر حبات فاذا علمت ذلك
ضمت تلك الصدفتين ضما شديدا اشفاقا ان يدخل عليها من ما البحر المالح ثم تنزل برفق الى قعر البحر كما كانت اولا
وتمكث هناك منضمة الصدفتين الى ان ينضج ذلك الماء ويعقد الدر فاي علماء الانس يمكنهم العمل بمثل هذا خبروني
ان كنتم صادقين وقد جعل الله تعالى في جبلة نفوس الانس محبة لبس الخز والحرير والديباج والابريسم وما يتخذ منها
من اللباس اللين الذي هو كله من لعاب هذه الدودة الصغيرة الجثة الضعيفة البنية الشريفة النفس الحاذق في
الصنعة واحسن ما يوقدون الشمع في مجالسهم الذي هو من نسج هذه الحيوانات ومسكنه وجعل ايضا افخر ما يتزينون به
الدر الذي يخرج من بدن هذه الدودة الصغيرة الجثة الشريفة النفس ليكون دلالة على حكمة الخالق البارئ
الصانع الحكيم فيزدادون به معرفة ولنعمائه شكرا وفي مصنوعاته فكرا وروية واعتبارا ثم هم مع هذه كلها
عنها معرضون غافلون شاكون ساهون لاهون لاغون لاعبون في طغيانهم مترددون ولا لنعمه ذاكرون
ولا لآياته جاحدون وللصنعة منكرون وعلى ضعفائنا وضعفائهم يفتخرون معتدون جائرون ظالمون فلما فرغ الصرصر
من كلامه قال الملك بارك الله فيك من حكيم ما اعلمك ومن فيلسوف ما احكمك ومن خطيب ما ابلغك ومن موحد
ما اعرفك بربك ومن ذاكر لانعامه ما افضلك ثم قال الملك للانسي قد سمعتم ما قال وفهمتم ما اجاب فهل
عندكم شيء آخر قال نعم لنا خصال ومناقب اخرى تدل على انا ارباب وهم لنا عبيد قال ما هي اذكر قال الوحدانية صورتنا
وكثرة صورها واختلاف اشكالها فان الرياسة والربوبية بالوحدانية اشبه والعبودية بالكثرة اشبه فقال
الملك للجماعة ماذا ترون فيما ذكر فاطرقت الجماعة ساعة مفكرة ثم قال زعيم الطيور وهو الهزاردستان صدق ايها
الملك فيما قال لكن نحن وان كانت صورنا مختلفة كثيرة فنفوسنا واحدة وهؤلاء الانس صورهم واحدة ونفوسهم كثيرة
مختلفة قال لم ذلك وكيف بين قال لكثرة لذاتهم وشهواتهم واختلاف مذاهبهم وفنون دياناتهم وذلك انك تجد منهم
اليهود والنصارى والمجوس والمشركين والصابئين وعبدة الاصنام والنيران والشمس والقمر والكواكب والنجوم وغيرها
وتجد ايضا اهل الدين الواحد مختلفي المذاهب والآراء مثل سامري وعناني وجالوتي ونسطوري ويعقوبي وملكاني
وثنوي ومانوي وخرمي ومزدكي وبهرمي وديصاني وخارجي ورافضي وناصبي وقدري ومرجي وجهمي
ومعتزلي وسني جماعي وجبري وما شاكل هذه الآراء والمذاهب التي يكفر اهلها بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ويحارب
بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا ونحن من هذه كلها برآء مذهبنا واحد واعتقادنا واحد وكلنا موحدون مسلمون
مؤمنون غير مشركين ولا شاكين ولا منافقين ولا فاسقين ولا متحيرين ولا ضالين ولا مضلين ولا محبين نعرف
ربنا وخالقنا ورازقنا ونسبحه ونقدسه ونهلله ونكبره بكرة وعشيا ولكن هؤلاء الانس لا يفقهون تسبيحنا فقال

الانسي الفارسي للهزار نحن ايضا ربنا واحد ومحيينا ومميتنا لا شريك له فقال الملك ولم تختلفون في الآراء والمذاهب
والديانات والرب واحد قال لان الديانات والآراء والمذاهب انما هي طرقات ومسالك وتجارب ووسائط
ووسائل والمقصود والمطلوب واحد من اي الجهات توجهنا فثم وجه الله قال فلم يقتل بعضكم بعضا ان كان
اهل الديانات كلها قصدهم هو التوحيد والتوجه الى الله تعالى قال المستبصر الفارسي نعم ايها الملك ليس ذلك
من اجل الدين لانه لا اكراه في الدين ولكن من اجل سنة الدين الذي هو الملك قال كيف ذلك بينه قال العم
الدين والملك اخوان توأمان لا يفترقان ولا قوام لاحدهما الا باخيه غير ان الدين الاخ الاكبر المتقدم
والملك الاخ المؤخر المعقب له فلا بد للملك من دين يدين به الناس ولا بد للدين من ملك يامر الناس باقامة سنته
طوعا او كرها فلهذه العلة يقتل اهل الديانات بعضهم بعضا طلبا للملك والرياسة كل واحد يريد
انقياد الناس اجمع لسنة دينه واحكام شريعته وانا اخبر الملك وفقه الله تعالى لفهم الحقائق واذكره بشيء
يقين لا شك فيه قال الملك وما هو قال ان قتل الانفس سنة في جميع الديانات والملل وفي الملك والدول
غير ان قتل النفس في سنة الدين هو ان يقتل طالب الدين نفسه وفي سنة الملك ان يقتل طالب الملك غيره
الملك اما قتل الملوك غيرهم في طلب الملك فبين ظاهر واما قتل طالب الدين نفسه في سائر الديانات فكيف
هو قال نعم الا ترى ايها الملك ان ذلك في سنة دين الاسلام كيف هو بين ظاهر من قول الله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وقال سبحانه
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ثم قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص وقال في سنة التوراة فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم وقال المسيح في
سنة الانجيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فقال لهم استعدوا للقتل والصلب ان كنتم
ان تنصروني وتكونوا معي في ملكوت السماء عند ابي وابيكم والا فلستم مني في شيء فقتلوا ولم يرتدوا عن دين المسيح
وهكذا تفعل البراهمة من اهل الهند يقتلون انفسهم ويحرقون اجسادهم طلبا للدين وهم يرون ويعتقدون
بان اقرب قربان الى الله تعالى ان يقتل التائب جسده ويحرق بدنه ليكفر عنه ذنوبه يقينا منهم بالمعاد
وهكذا يفعل المانوية والثنوية بمنع انفسها عن الشهوات ويحمل عليها كد العبادات حتى يقتلها ويخلصها
من دار البلوى والهوان وعلى هذا القياس وجه حكم سنن الديانات في قتل النفوس من فنون العبادات
واحكام الشرائع كلها وصحت لطلب النفوس والفوز بالوصول الى دار المعاد والقرار واخبر الملك ايده الله
ان في اهل الديانات اخيارا واشرارا ولكن شر الاشرار من لم يؤمن بيوم الحساب ولا يرجو ثواب الاحسان
ولا يخاف مكافاة السيئات ولا يقر بوحدانية الصانع البارئ الحكيم الخالق الرازق المحيي المميت المبدئ
المعيد الذي اليه المرجع واليه المصير ومما يفتخر به الانس على الحيوانات ان قال زعيم الهند نحن
بنو آدم اكثر الحيوانات عددا واما واشخاصا واجناسا وانواعا وفي فنون تصاريف الاحوال ومخائل
الملك وما يدريك به قال لان الربع المسكون من الارض يحوي على نحو من سبعة عشر الف مدينة مختلفة الالسن كثيرة
العدد لا يحصيها ولا يعدها الا الله تعالى فمن تلك الامم التي لا يحصى عددها اهل الصين واهل الهند واهل
السند واهل الزنج واهل الحجاز واهل اليمن واهل الحبشة واهل البجة واهل بلاد النوبة وبلاد مصر وبلاد
الصعيد وبلاد الاسكندرية واهل برقة واهل القيروان والبربر واهل البوادي واهل طنجة وبلا

الخالدات وبلاد برطانة ولبواد وبلاد كلة وبلاد الاندلس وبلاد الرومية وبلاد قسطنطينية وبلاد
ماقادونية وبلاد برجان والصقالبة وبلاد الروسية وبلاد ملاح وبلاد الابواب وبلاد اذربيجان
وارمينية واهل بلاد الشام واهل بلاد يونان وبلاد الديارات وبلاد العراق وبلاد ماهين وبلاد
خوزستان وبلاد الجبال وبلاد جيلان وديلمان وطبرستان وبلاد جرجان وبلاد نيسابور واهل
وبلاد فارس ومكران وكابلستان ومولتان وسجستان وبلاد ماه وبلاد غور ودستادان وباميان
وطخارستان وخراسان وبلاد ما وراء النهر وخوارزم وبلاد ياجوج وماجوج وفرغانة وصغانيان
وبلاد كيماك وخاقان وبلاد سيستان وبلاد تغزغز وخرخيز وتبت وماجين وبلاد الجزاير والبحار والبوادي
والجبال والفلوات والسواحل هذا سوى القرى والسوادات والاعراب والاكراد واهل الوادي والبر
والجزاير والسواحل والغياض والاجام فاهل هذه البلاد امم الانس مختلفة الوانهم والسنتهم واخلاقهم
وآرائهم ومذاهبهم وصنائعهم وسيرهم في دياناتهم لا يحصي عددهم الا الذي خلقهم وانشاهم
ويعلم اسرارهم ومستقرهم ومستودعهم كل في كتاب مبين مكتوبة عددهم واختلاف احوالهم وفنون تصاريف
امورهم وعجائب مبادئهم يدل على انهم افضل من غيرهم واكرم ممن سواهم من اجناس الخلائق التي في الارض من
جميعا وانهم ارباب والحيوانات عبيد لهم وخول لهم ولنا فضائل جمة ومناقب شتى يطول شرحها اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. ولما فرغ الانسي نطق عند ذلك الضفدع فقال الحمد لله الكبير المتعال
العلي الجبار العزيز القهار الرحيم الغفار خالق الانهار الجارية العذبة المياه والبحار الزاخرة
المرة المالحة البعيدة القرار الواسعة الاقطار ذات الامواج والهيجان معدن الدر والمرجان
وهو الذي خلق في اعماق قرارها المظلمة وامواجها المتلاطمة اصنافا من الخلائق ذوات الفنون
والطرائق فمنها ذوات الجثث العظام والهياكل الجسام قد البس بعضها الجلود الثخان والفلوس
المنضدة الصلاب والاصداف المحددة الرقاق ومنها كثيرة الارجل الدبابة ومنها ذوات الاجنحة
ومنها ذوات البطون الخمص المتشابهة ومنها ذوات الرؤوس الكبار والافواه المنفتحة والعيون البارزة
والاشداق الواسعة والاسنان القطاعة والمخالب الحداد والاجواف الرحبة والجيوب المرصعة
والاذناب الطويلة والحركات الخفيفة والسباحة السريعة ومنها صغار الجثث ملس القدود
بلا آلة ولا ادوات ومنها قليلة الحس والحركات كل ذلك لاسباب وعلل لا نعلم ولا نعرف كنه معرفتها الا
الذي خلقها وصورها وينشيها ويرزقها ويتمها ويكملها ويبلغها الى اقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها
ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين لا لمخافة غلط ولا احتراز من نسيان لكن لوضوح وبيان ثم قال
الضفدع ذكر هذا الانسي ايها الملك السعيد اصناف بني آدم وعدد طبقاتهم وصنائعهم وافتخر بها على الحيوانات
ولو انه راى اجناس حيوانات الماء وراى صور انواعها وغرائب اشكالها وطرائق صور هياكلها لعاين عجائب
ولصغر في عينه ما ذكر من كثرة اصناف بني آدم والامم الكثيرة التي ذكرناها في المدن والقرى والبوادي والبلاد
وذلك ان في الربع المسكون نحوا من اربعة عشر بحرا كبارا منها بحر الروم وبحر جرجان وبحر حلان وبحر
وبحر فارس وبحر الهند وبحر السند وبحر الصين وبحر ياجوج وماجوج والبحر الاخضر والبحر الغربي ومن
الشمالي بحر الحبشة وبحر الحبوب والبحر الشرقي وفي هذا الربع المسكون ايضا نحو من خمسين ومائة بحيرة صغارا وكبارا

ما بين نهر طوال مثل جيحون ودجلة والفرات ونيل مصر والكر والرس باذربيجان ونهر مهند بسجستان وما شاكل
هذه الانهار طول كل واحد منها مائة فرسخ الى الف فرسخ واما الآجام والغدران والبطائح
والانهار الصغار والسواقي فمما لا يعد ولا يحصى وفي كل هذه التي ذكرتها اجناس من السموك والسرطانات والكرا
والسلاحف والسنابير والكوابج والتماسيح والدلافين وانواع حيوانات البحر ما لا يعد ولا يحصى ولا يعلمها الا
الكل وقد قيل انها سبعمائة صورة جسمية سوى انواعها واشخاصها وان في البر نحوا من جسمانية صورة جسمية
من اجناس الوحوش والسباع والبهائم والانواع من الانعام والهوام والطيور والجوارح وغيرها من الطيور
الانسية وكل هذه الخلائق عبيد الله تعالى وهو مليكهم خلقهم بقدرته وصورهم بعلمه ورباهم
وزينتهم وحفظهم ورعاهم لا يخفى عليه خافية من امرهم ويعلم مستقرهم ومستودعهم كل في كتاب مبين
قال الضفدع ولو تفكرت واعتبرت فيما ذكرت لك ايها الانسي لعلمت وتبين لك بان افتخارك بكثرة بني آدم وعدد
اصنافهم وطبقاتهم لا يدل على انهم ارباب وغيرهم عبيد لهم ولما فرغ الضفدع من كلامه قال حكيم من
ذهب عليكم معاشر الانس من بني آدم ومعاشر الحيوانات الارضية ذوي الاجسام الثقيلة والجثث الغليظة
والاجرام ذوات الابعاد الثلاثة من ساكني البر والبحر والجو وخفي عليكم معرفة كثرة الخلائق الروحانية
والصور النورانية والارواح الخفيفة والاشباح اللطيفة والنفوس البسيطة والصور المفارقة
مسكنها فسحة اطباق السموات وسكانها في فضاء سعة الافلاك من اصناف الملائكة الروحانيين والكروبيين
وحملة العرش اجمعين وما في سعة كرة الاثير من الارواح النورانية وما في سعة كرة الزمهرير من قبائل الجن
واحزاب الشياطين وجنود ابليس فلو انكم معشر الانس ومعشر الحيوانات عرفتم كثرة اجناس هذه الخلائق
التي ليست باجسام ذوات اركان ولا اجرام ذوات ابعاد وعلمتم كثرة انواعها وصنوف صورها
اشخاصها واشكالها لصغر في اعينكم كثرة اجناس الحيوانات الجسمانية والانواع الجرمانية والاشخاص
الجزوية وذلك ان مساحة كرة الزمهرير تزيد على مساحة سعة البر والبحر اكثر من عشرة اضعاف
سعة كرة الاثير تزيد على كرة الزمهرير اكثر من عشرة اضعاف وهكذا سعة كرة فلك القمر تزيد على كرة
الجميع اضعاف ما ذكرت وهكذا سعة فلك عطارد وعلى هذا المثال حكم سائر الافلاك السبعة المحيطات بعضها
الى اعلى الفلك المحيط وكلها ممتلئة فضاؤها وسعات سعتها من الخلائق الروحانية ليس فيها موضع شبر الا
وهناك جنس من الخلائق كما خبر به النبي صلى الله عليه وسلم فانه سئل عن قول الله تعالى وما يعلم جنود
الا هو قيل وما هي فقال ما في السموات السبع موضع شبر الا وهناك ملك قائم او راكع او ساجد لله تعالى
ثم قال الحكيم لو تفكرتم معشر الانس والحيوانات الارضية فيما ذكرت لعلمتم بانكم اقل الخلائق عددا وادونهم
رتبة ومنزلة ايها الانسي فالافتخار بالكثرة ليس يدل بانكم ارباب وغيركم عبيد بل كلنا عبيد الله
وجنوده مسخر بعضها لبعض كما اقتضت حكمته واوجبت ربوبيته فله الحمد على ذلك وعلى سائر نعمه حمدا كثيرا ولما
فرغ حكيم الجن من كلامه قال الملك قد سمعنا معشر الانس ما ذكرتم وقد سمعتم الجواب فهل عندكم شيء آخر غير ما
اوردتم وبينتم لنسمع ان كنتم صادقين فقام عند ذلك الخطيب الحجازي المكي المدني فقال نعم ايها الملك
لنا فضائل ومناقب حسان تدل على انا ارباب وهم عبيد لنا فقال الملك ما هي قال المواعيد بالبعث
والخروج من القبور وحساب يوم الدين والجواز على الصراط المستقيم ودخول الجنان من بين سائر الحيوانات

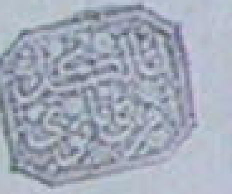
وفي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة عدن وجنة المأوى ودار السلام ودار المقام ودار المتقين وشجرة طوبى وعين السلسبيل وانهار من خمر وعسل ولبن وماء غير آسن والدرجات في القصور وتزويج الحور ورؤية الرحمن ذي الجلال والاكرام والنعيم من الروح والريحان المذكور في القرآن في نحو من سبعمائة آية كل الحيوانات معزول عنها فهذه دلائل على أنا ارباب وهم عبيد لنا يقام عند ذلك الزعيم وهو الهزاردستان فقال لعمري ان القول كما قلت ايها الانسي ولكن اذكر ما وعدتم ايها الانس من عذاب القبر وسؤال منكر ونكير واهوال يوم القيامة وشدة الحساب والوعيد بدخول النيران وعذاب جهنم والجحيم والسعير ولظى وسقر والحطمة والهاوية وسرابيل القطران وشرب الصديد واكل شجرة الزقوم ومجاورة مالك الغضبان خازن النيران وجوار الشياطين وما هو مذكور في القرآن الى حيث كل آية من الوعيد كل ذلك لكم دوننا ونحن معزول عنه كما لم يوعدنا الثواب لم يوعدنا العقاب وقد رضينا بحكم ربنا لا لنا ولا علينا كما دفعنا الوعد صرف عنا خوف الوعيد فتكافت الادلة بيننا وبينكم وتساوت الاقدام فيما لكم والافتخار على الحجازي كيف تساوت الاقدام بيننا وبينكم ونحن منا الانبياء والاصفياء والائمة والاولياء والحكماء والفضلاء والابدال والابرار والزهاد والعباد والصالحون والى الخيرات يسارعون والى لقاء ربهم يشتاقون والعارفون والمستبصرون واولوا الالباب واولوا الابصار واولوا النهى المصطفين الاخيار الذين هم بالملائكة الكرام يتشبهون والى الخيرات يسارعون والى لقاء ربهم يشتاقون وفي جميع اوقاتهم عليه يقبلون ونحوه يسعون واليه ينظرون وفي عظمته وجلالته يتفكرون وفي جميع امورهم عليه يتوكلون واياه يسألون ومنه يطلبون وله يرجون وهم من خشيته مشفقون فقالت حينئذ زعماء الحيوانات وحكماء الجن باجمعهم الآن جئتم بالحق ونطقتم بالصواب وتكلمتم بالصدق لان بامثال هؤلاء يفتخر المفتخرون ومثل اعمالهم فليعمل العاملون ومثل سيرتهم وآدابهم وعلومهم واخلاقهم يرغب الراغبون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولكن خبرونا معشر الانس عن اوصافهم وبينوا لنا سيرتهم وعرفونا طرائق معارفهم ومحاسن اخلاقهم وصالح اعمالهم ان كنتم تعلمون واذكروها ان كنتم صادقين فسكتت الجماعة حينئذ يتفكرون فيما سألوا عنه ولم يكن عند احد منهم جواب فقام عند ذلك العالم الخبير الفاضل الذكي المستبصر الفارسي النسبة العربي الدين الحنفي المذهب العراقي الادب العبراني المخبر المسيحي المنهاج الشامي النسك اليوناني العلوم الهندي البصيرة الصوفي الاشارات الملكي الاخلاق الرباني الرأي الالهي المعارف فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله الطاهرين وامته الخيرين الفاضلين نعم ايها الملك وانتم معشر الجماعة الحضور

اعلموا ان هؤلاء الاولياء الذين هم اولياء الله وصفوته من خلقه وخيرته من عباده وبريته اوصافا حميدة وصفات جميلة واعمال ذكية وعلوما مفننة ومعارف ربانية واخلاقا ملكية وسيرة عادلة واحوال عجيبة قد كلت السن الناطقين عن ذكرها وقصرت اوصاف الواصفين لها بكنه صفاتها واكثر الالفاظ في وصفهم لهم وطولت الواعظون الخطباء في مجالس الذكر عن بيان طريقتهم ومحاسن اخلاقهم طول اعمارهم ودهورهم ولم يبلغوا كنه معرفتها ونحن قد اوردنا منها في احدى وخمسين رسالة ما امكن وجيزا بالفاظ واقرب ممكن وهذه الرسالة واحدة منها فوفقكم الله ايها الاخوان لقراءتها واستماعها وفهم معانيها

وفتح قلوبكم وشرح صدوركم ونور ابصاركم بمعرفة اسرارها ويسر لكم العمل بها كما فعل باصفيائه واوليائه واهل طاعته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير تمت الرسالة الثامنة في الطبيعيات والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على محمد وآله اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وهي الرسالة التاسعة من الطبيعيات في تركيب الجسد من رسائل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة صان الله اقدارهم

اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله تعالى وايانا بروح منه ان الانسان اذا ادعى معرفة الاشيا وهو لا يعرف نفسه فمثله مثل من يطعم الناس وهو جائع وكمثل من يداوي غيره وهو عليل او من يكسو غيره وهو عريان او كمثل من يهدي الناس الى الطريق وهو لا يعرف طريق بيته وقد علم ان في مثل هذه الاشيا لا ينبغي للانسان ان يبتدي او لا يصنعه ثم يعرف غيره



اعلموا ايدكم الله تعالى وايانا بروح منه ان الانسان اذا وقف على هذا الجسد الذي هو كالبيت المبني وعلى هذه النفس التي تسكن هذا الجسد وهما جميعا جزآن له هو جملتهما والمجموع منهما ولكن احد الجزئين الذي هو النفس اشرف وهو كالملك والاخر الذي هو الجسد كالقصر والانسان جملتهما كالشمع ومن وجه اخر احدهما كالراكب هي النفس والاخر المركوب هو الجسد والانسان الذي هو جملتهما كالفارس فمن اجل هذا احتاج كل انسان ان يعرف نفسه بالحقيقة ويحتاج في معرفة ذلك ان ينظر فيه من ثلثة اوجه احدها النظر في حال الجسد وما هو وكيف هو ومن تركيب اجزائه وما له من اعضاء وما الصفات المخصوصة بها خلوا من النفس والجهة الثانية النظر في امر النفس بمجردها من الجسد فيقال وما هي وكيف هي وما الصفات المخصوصة بها والجهة الثالثة النظر في مجموعهما وما يظهر من جملتهما من الاخلاق والافعال والحركات والصنائع والاعمال والاصوات وما شاكل ذلك ويبتدي اولا بذكر حالات الجسد وصفاته شيئا مختصرا لكي يكون ذلك دليلا على امر النفس وحالاتها لان حالات الجسد ظاهرة مكشوفة متجلية مدركة بالحواس واما امر النفس وحالاتها فهو غائب عن ادراك الحواس وباطن في عمق الجسد مستور خفي وانما يدرك ذلك بالعقل والله تعالى اعلم

فصل واعلموا ايدكم الله وايانا بروح منه ان الاشيا من حالات الجسد يدل على الغائب من حالات النفس والظاهر على ذلك الباطن والمكشوف على المستور والجلي على الخفي والمحسوس على المعقول وقد قلنا في الرسالة الاولى ان الجسد مؤلف من اللحم والدم والعظام والعروق والعصب والجلد وما شاكلها وهذه كلها اجسام ارضية ميتة مظلمة ثقيلة متجزية متغيرة فاسدة واما النفس فانها جوهرة سماوية روحانية حية نورانية غير ثقيلة متحركة غير فاسدة علامة دراكة لصور الاشيا والله تعالى اعلم

فصل في تركيب الجسد وكيفيته واخلاط البدن ومزاج الطبائع

واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله تعالى وايانا بروح منه ان الله تعالى لما خلق جسد الانسان وسواه ونفخ فيه من روحه واحياه ثم سكن فيه النفس وولاها اياه وكان مثال الباري في بنية الجسد وتركيب اجزائه وتأليف اعضائه كمثال الباني بنى مدينة بنيت من اشيا مختلفة كالحجارة واللبن والجص والاجر والطين والنورة والرماد والخشب والاجذاع والحديد وما شاكلها فاحكمت بنيانها وشيد بنيانها وحصن سورها

وحطت شوارعها وقسمت محالها وزينت مجالسها وزينت منازلها وملئت خزائنها وسكنت دورها
وسلكت طرقاتها واجريت انهارها وفتحت اسواقها واشتغل صناعها وقعد فيها تجارها ودبرها ملكها
وحرسه اهلها وذلك ان الله تعالى لما اراد تركيب جسد الانسان ابتدا اولا فاخترع اربع طبايع مفردات
متقابلات متضادات القوى ثم توسطها ثم الف من كل اثنين منها فكانت اربعة اركان مزدوجات متفقات
الطباع متناسبات القوى التي هي اركانها ثم اسس بنية هذا الجسد من هذه الاركان الاربعة التي هي
اصل اساس بنيانها ثم استمد ابنيتها من اربعة اخلاط متضادات طباعها متناسبات قواها التي تجمع
من اصل اركانها ثم جمع هذه الاخلاط الاربعة فخلق منها تسعة جواهر مختلفة الاشكال هي ملاك بنيانها
ثم الفها وركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات بعدانها ثم شدها واقامها بما تين وتسعة
واربعين عمودا مستويات القدر قويتها ثم سمرها ثم مد حبالها وشد اوصالها بسبعمائة وعشرين رباطا
ممدودات ملتفات عليها ثم قدر بيوتها وقسم خزائنها واودع احدى عشر خزانة مملوءة جواهر مختلفة منها
الوانها وخط شوارعها وانفذ طرقاتها وفتح ابوابها وجعل لها ثمانية وستين مسلكا لسكانها واستخرج
عيونا وشق انهارها الثمانية وستين جدولا مختلفات في الجهات لجريانها وفتح من سورها اثنا عشر بابا
مزدوجات مسالك لخزائنها واحكم بنيان هذه المدينة على ايدي ثمانية صناع متعاونين هم حذاقها
ووكل بحفظها خمسة حراس حراسا على حفظ اركانها ثم دفع هذه المدينة في الهوا على راس عمودين وحركها
الى ستة جهات بجناحين ثم اسكن منها ملكا ثلث قبايل من الجن والانس والملايكة وجعل سكانها ثم راس عليهم
واحدا وعلمه اسماءهم من بينها وامره بحفظها واوصاه بسياستهم فقال انبيهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم
امرهم بطاعتهم له فقال اسجدوا لآدم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين

تفصيل ذلك الطبايع الاربع المفردات هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاركان
الاربعة المزدوجات الطباع المتناسبات القوى هي النار والهوى والماء والارض والاخلاط الاربعة المتفقات
الطباع هي الصفراء والسوداء والبلغم والدم والجواهر التسعة هي العظام والمخ والعصب والعروق والدم
واللحم والجلد والظفر والشعر **والطبقات العشر** هي الراس والرقبة والصدر والبطن والحقوان
٧٢٥ والجوف والوركان والفخذان والساقان والقدمان والاعمدة ٨عو٣ هي العظام والرباطات
والخزائن هي الاعصاب الاحدى عشر هي الدماغ والرية والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة
والامعاء والكليتان والانثيان والعصب والسوادع **والطرقات** هي العروق الضوارب والانهار هي
الاوراد والابواب الاثنا عشر الاذنان والعينان والمنخران والسبيلان والثديان والفم والسرة
والصناع الثمانية هي القوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والناسية والمولدة والغاذية
والمصورة **الحواس الخمس** السمع والبصر والشم والذوق واللمس العمودان هما الرجلان والجناحان هما
اليدان **والجهات الست** قدام وخلف ويمنة ويسرة وفوق وتحت القبايل الثلاث النفوس الثلاث وقواهن وافعالهن
وافعالهن فالنفس الشهوانية هي النباتية واخلاقها وافعالها وهي كالجن والنفس الحيوانية وهي الغضبية
وحواسها وهي كالانس والنفس الناطقة وهي الانسانية وتمييزها ومعارفها هي كالملائكة والرئيس الواحد
العقل والله تعالى اعلم **فصل في ان الجسد كالدار والنفس كالساكن فيها** **واعلموا** ايها الاخ

ايدكم الله وايانا بروح منه بان النظر في امر النفس مجردة من الجسد والتصور لذاتها خلوا منه عسير جدا
على المرتاضين بالرياضات الفلسفية فكيف على غيرهم ولكنه اذا نظر الى ما يظهر من افعالها في الجسم واعتبر تصرف
احوالها مع الجسد سهل ذلك وقرب من فهم المتعلمين وتصور في افكار المفكرين وجودها وبان شرف جوهرها
ونريد الآن ان نبين من ذلك طرفا ونضرب له الامثال لكيما يكون اوضح للبيان واقرب من فهم المبتدين
وابلغ للتصور في افكار المفكرين **واعلموا** ايها الاخوان ايدكم الله تعالى وايانا بروح منه بان الجسد للنفس
بمنزلة دار لسكانها بنيت واحكم بناؤها وقسمت بيوتها واحكمت خزائنها وسقفت سطوحها وفتحت ابوابها
وغلقت ستورها واعد فيها كل ما يحتاج اليه صاحب المنزل في منزله من الفرش والاواني والاثاث والمتاع
على اتم ما يكون واكمله واتقنه فرجلا الجسد قوائمه عليهما كاساس الدار وراسه في اعلى بدنه كالغرفة التي
في اعلى الدار وظهره من خلفه كظهر الدار ووجهه قدامه كصدر الدار ودبره وظهرها كرواق الدار
وفتح حلقومه وجريان الصوت فيه كدهليز الدار وصدره في وسط بدنه كصحن الدار والاوعية التي
صدره تجاويفه كالبيوت والخزائن التي في صحن الدار ودبره وبردها كالبيت الصيفي في الدار وجريان
النفس في الحلقوم كالبادهنج وقلبه مع الحرارة الغريزية كالبيت الشتوي فيها ومعدته ونضج الغذاء
منها كالمطبخ وكبده وحصول الدم فيه كبيت الشراب ومجاري عروقه وجريان الدم بالنبض الى سائر
اطراف البدن كمسالك الدار وطحاله وحصول عكر الدم فيه كخزانة الاثاث ومرارته وجمع
الصفراء فيها كبيت السلاح وجوفه والحجاب الذي فيه كبيت الحرم وامعاؤه وثقل الطعام فيه كبيت الخلاء ومثانته
وحصول البول فيه كبيت البئر ومسلكاه في اسفل البدن كمجاري الدار وعظامه وقوام الجسد عليها كالحيطان
في الدار والعصب الممدود على المفاصل كالاجذاع والعوارض في حيطان الدار ولحمه في خلل العظام او
العصب كالملاط واضلاعه كالاساطين في الدار والتجويفات التي في جوف العظام كالصناديق والادراج
في خزائن الدار والمخ فيها كالجواهر والمتاع في الصناديق والادراج والقحف الذي في راسه كالرواق في
غرف الدار وسحنته كالدخان ووسط دماغه كالايوان وحاجباه تحت العرضي والغشاوات التي في راسه
بينها كالستور وفمه كباب الدار وانفه كطاق باب الدار وشفتاه كمصراعي الباب واسنانه كالبوابين
ولسانه كالحاجب وعقله في وسط الدماغ كالملك القاعد في صدر المجلس وحواسه الخمس الباطنة كندمائه
وحواسه الظاهرة كالجند وعيناه كالديدبان واذناه كاصحاب الاخبار ويداه كالخدام واصابعه كالصناع
وما يجانسه ما من عضو في الجسد الا وله مثال في الدار وما من فعل للنفس في الجسد الا وله مثال من فعل اهل
ذلك المنزل والله تعالى اعلم بالصواب **فصل في ان الجسد كالدكان والنفس فيه كالساكن**
الصانع في الدكان **واعلموا** ايها الاخوان ايدكم الله تعالى وايانا بروح منه بان هذا الجسد لهذه
النفس من جهة اخرى بمنزلة الدكان للصانع وان جميع اعضاء الجسد للنفس بمنزلة اداة الصانع في دكانه
وان النفس بكل عضو من اعضاء الجسد تظهر ضربا من الافعال وفنونا من الاعمال كما ان الصانع بكل اداة يحرك
ضربا من الاعمال وفنونا من الحركات كالنجار فانه ينجر بالفاس ويشق بالمنشار ويثقب بالمثقب ويبرد بالمبرد
وينقر بالمنقار وهكذا الحداد فانه ينفخ بالمنفاخ ويأخذ بالكلبتين ويطرق بالمطرقة وعلى هذا القياس
سائر الصناع وكل واحد منهم يعمل بادوات مختلفة اعمالا مختلفة وحركات متباينة وهكذا حال النفس مع
الجسد

واعضائه المختلفة تنها فانها بكل عضو تفعل فعلا مباينا لما يظهر من العضو الآخر مثال ذلك ان النفس
تبصر بالعينين وتسمع بالاذنين وتشم بالمنخرين وتذوق باللسان وتتكلم بالشفتين وتمس باليدين وتعمل الصنايع
بالاصابع وتمشي بالرجلين وتبرك بالركبتين وتقعد على الاليتين وتنام على الجنبين وتستند بالظهر وتحمل
الاثقال على الكتفين وتتفكر في وسط الدماغ في الاشيا وتتخيل بمقدم الدماغ المحسوسات وتحفظ بموخر
الدماغ المعلومات وتصوت بالحلقوم وتستنشق الهوا بالخياشيم وتمضغ الطعام بالاسنان وتزدرد
بالمري وما شاكل ذلك وبالجملة فما من عضو من الجسد الا وللنفس فيه ضروب من الافعال وفنون من
الاعمال والله تعالى اعلم

فصل في ان الجسد كالمدينة ومفاصله واعضاوه كالاسواق والمحال

وقوى النفس فيها كالصناع والمتصرفين في المدينة

ومن جهة اخرى

الجسد لهذه النفس الساكنة فيه تشبه مدينة عامرة باهلها مانوسة بسكانها وحالات الجسد تشبه حالات المدينة وتصرف ضروب
قوى النفس فيه تشبه تصرف ضروب حالات اهل المدينة فيها وذلك ان لهذا الجسد اعضا ومفاصل تشبه
المحال في المدينة وفي تلك الاعضا والمفاصل اوعية ومجاري تشبه المنازل في المحال في المدينة
وفي تلك الاوعية والمجاري حجب واغشية تشبه البيوت في المنازل والاسواق في المحال والدكاكين
في الاسواق بيان ذلك اما الاعضا والمفاصل التي تشبه المحال في المدينة فالراس وما حوى والصدر
وما وعي والبطن وما ملا والرجلان واليدان وما بطنها وسعيا واما الاوعية والمجاري التي تشبه
المنازل في المحال فالدماغ والقلب والرية والكبد والطحال والمرارة والمعدة والمصارين والامعا
والكليتان والعروق واما الحجب والاغشية التي تشبه البيوت في المنازل والدكاكين في الاسواق
التجويفات التي في الدماغ والتي في الرية والتي في القلب والتي في العظام وغير ذلك والله تعالى اعلم

فصل في بيان فنون قوى النفس واختلاف افعالها في اعضا الجسد كاختلاف افعال الصناع في اسواق المدينة

بان لهذه النفوس التي في هذه الاجساد كالساكنة قوى طبعية واخلاقا غريزية مثبتة في اعضا هذا
الجسد تشبه قبايل اهل تلك المدينة وسعوا فيها في محال تلك المدينة وان لتلك القوى ولتلك الاخلاق
افعالا وحركات مثبتة في اوعية اعضا الجسد ومجاري مفاصله تشبه افعال اهل تلك المدينة
في منازلهم وحركاتهم في طرقاتهم واعمالهم في اسواقهم اما القوى الطبعية والاخلاق الغريزية
تشبه القبايل والشعوب فهي ثلثة اجناس فمنها قوى النفس النباتية ونوازعها وشهواتها وفضايلها
ورذايلها ومسكنها الكبد وافعالها تجري مع الاوراد الى ساير اطراف الجسد ومنها قوى النفس الحيوانية
واخلاقها وحواسها وحركاتها وفضايلها ورذايلها ومسكنها القلب افعالها تجري مع العروق الضوارب
الى ساير اطراف الجسد ومنها قوى النفس الناطقة وتمييزها ومعارفها وفضايلها ورذايلها ومسكنها
الدماغ وافعالها تجري مع الاعصاب الى ساير اطراف الجسد

فصل في بيان ان النفوس الثلث كيف تنفصل بعضها من بعض

واعلم ايها الاخوان ايدكم الله تعالى وايانا بروح منه بان هذه النفوس الثلاث ليست
بمفردات متباينات بعضها من بعض ولكنها كلها كالفروع من اصل واحد متصلات بذات واحدة
كاتصال ثلثة اغصان من شجرة واحدة يتفرع من كل غصن عدة قضبان ومن كل قضيب عدة اوراق وثمار
وكعين واحدة ينشق منها ثلثة انهار كل نهر ينقسم عدة اعمدة من كل عمود عدة جداول او كقبيلة واحدة
ينشعب منها ثلث شعب من كل شعب يتفرع عدة بطون من كل بطن عدة افخاذ وعشاير او كرجل يعمل ثلث صنايع
يسمى بثلاثة اسماء فيقال حداد ونجار وبنا اذا كان يحسن ثلثتها او كرجل يقرا ويكتب ويعلم فيقال كاتب
قارئ معلم لان هذه الاسما تقع على الفاعل بحسب ما يظهر منه من الافعال والحركات والصنايع والاعمال
وهكذا امر النفس فانها واحدة بالذات وانما تقع عليها هذه الاسما بحسب ما يظهر منها من الافعال وذلك
انها اذا فعلت في الجسم الاغتذا والنمو سميت النفس النباتية واذا هي فعلت في الجسم الحس والحركة والنقلة
سميت النفس الحيوانية واذا فعلت فيه الفكر والتمييز سميت النفس الناطقة والله تعالى اعلم

فصل في بيان اختصاص قوى النفس باعضا الجسد

اعلم ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه ان لكل عضو من اعضا الجسد نوع من
قوى النفس مختصة به وهي مدبرة لذلك العضو وتفعل فيه افعالا خلاف ما تفعل بقوة اخرى في عضو اخر
وتلك القوى تسمى نفسا لذلك العضو المختصة به مثال ذلك ان القوة الباصرة تسمى نفس العين والقوة السامعة
تسمى نفس الاذن والقوة الذائقة تسمى نفس اللسان والقوة الشامة تسمى نفس الانف وعلى هذا القياس
ساير الاعضا والقوى التي تدبرها وتفعل بها النفس والله تعالى اعلم

فصل في بيان كيفية اختلاف قوى النفس وفنون افعالها

واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه بان هذه النفوس الثلاث هي كالاجناس
وقواهن كالانواع وافعال تلك القوى كالاشخاص واما القوى التي هي كالانواع فهي ثلثة وعشرون نوعا
فاربعة مفردة كالروسا وثمانية منها متعاونات كالصناع وخمسة متجانسات كالحلابين وثلثة
متناولات كالخدم وثلثة امرا كالارباب واما افعالها اعني افعال هذه القوى التي هي كالاشخاص فكثيرة
لا يحصى عددها ولكن لا بد من ذكر طرف ليكون دليلا على الباقي وذلك ان افعال هذه القوى في الجسد
بعضها تشبه افعال البنا والاشراف والروسا في المدينة وبعضها تشبه افعال السكان والفتان والجهال
وبعضها تشبه افعال التجار والباعة وجلابي الامتعة الى المدينة وبعضها تشبه افعال العيارين والدعارين
والمفسدين في المدينة وبعضها تشبه افعال السلاطين والجند والمتغلبين في المدينة وبعضها تشبه
افعال القضاة والمصلحين في المدينة وبعضها تشبه افعال الصبيان والعبيد والنسا والحمقى وبعضها
تشبه افعال العقلا والاحرار والكرام وبعضها تشبه افعال العلما والفقها والقرا واهل الدين وتفصيل ذلك
اما القوى الاربع المفردة التي هي كالروسا فهي قوى النفس النباتية وهي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وعليهن تدور حالات الجسد من الصلاح والفساد وذلك ان افعال هذه القوى في اعضا الجسد
اذا هي اعتدلت وتساوت استقام امر الجسد على الصحة والسلامة تشبه افعال البنا والاشراف والروسا
من ملاك المدينة وارباسها وبهم قوام امر المدينة وصلاحها واستقامة احوالها وافعال هذه القوى عند
ورود الطعام والشراب الى الجسد وتناول كل واحد من هذه القوى ما شاكلها من الغذا على ما ينبغي تشبه افعال
ملاك المدينة في اخذهم واعطايهم وبيعهم وشرايهم وتناصفهم وتعادلهم فيما بينهم في معاملاتهم وافعالها
اذا كان على غير ما ينبغي تشبه افعال تلك المدينة اذا تداعوا فيما بينهم وتخاصموا في مطالباتهم ومعاملاتهم
وافعالها اذا كانت وافعال القوة المميزة التي تقسط على كل عضو ما شاكله من الغذا لتستوي
القوى وتعتدل الاخلاط في بنية الجسد تشبه افعال القضاة والعدول والمصلحين في المدينة بين الناس
فاما افعال هذه القوى اذا هي هاجت وتعادت وادخلت السقم والامراض على الجسد تشبه افعال الجنا

والدعار واصحاب العصبية اذا هاجوا واثاروا الفتن وتقاتلوا وحرقوا الاسواق وخربوا المنازل ونهبوا الاموال
وافسدوا في المدينة. واما افعال هذه القوى عند ورود الدوا والشربة واخراج فضول الاخلاط من الجسد فتشبه
افعال السلطان والجند اذا قاتلوا العيارين وسكنوا الفتن واخذوا العيارين والدعار وقطعوا ايديهم واخرجوهم
من المدينة. وافعال هذه القوى عند خروج فضول الاخلاط من الجسد وذهاب الامراض وصلاح الجسد بعد المرض تشبه
افعال رؤسا اهل العصبية اذا اصطلحوا فيما بينهم وتهادنوا واصلحوا ما افسد العيارون من حالات المدينة وعمروا
ما خربوا منها. واما القوى الثلاث التي هي كالارباب فهي القوة الشهوانية والقوة الغضبية والقوة الناطقة
فافعال القوة الشهوانية في اعضا الجسد اذا لم يؤدبها ويروضها القوة الناطقة تشبه افعال الشبان والنسوان
والجهلا والسفها اذا لم يؤدبهم عقلاؤهم ولم يعلمهم مشايخهم وكبراؤهم ولم ياخذ ولم ينبههم عليه علماؤهم واما
افعال القوة الناطقة اذا لم يرضها العقل تشبه افعال العلما والفقها والقرا اذا لم يتنازعوا في احكام الدين
واختلفوا فيها وصاروا اهل مذاهب وآرا ومقالات وبدع اذا لم يردهم ولم يضبطهم امام عادل من
خلفا الانبيا عليهم السلام. واما القوى الخمس التي هي كالحشاد والجلابين فهي الحواس الخمس فمنها القوة السامعة المدركة
للاصوات ومجراها في الاذنين. ومنها القوة الباصرة المدركة للالوان والانوار والاشكال ومجراها في الحدقتين ومنها
القوة الذائقة المدركة للطعوم ومجراها في اللسان. ومنها القوة الشامة المدركة للروائح ومجراها في المنخرين
ومنها القوة اللامسة المدركة للخشونة واللين والصلابة والرخاوة. والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ومجراها في الاعصاب من جميع البدن وافعال هذه القوى في ادراكها صور المحسوسات من خارج الجسد وحملها الى
القوة المتخيلة التي في مقدم الدماغ تشبه افعال الحشاد والجلابين الذين يجلبون الامتعة من النواحي والجوانب
من الاماكن ويجلبونها الى المدينة ويعرضونها على التجار. واما القوى الثلث التي هي كالتجار والباعة فهي القوة
المتخيلة ومسكنها مقدم الدماغ والقوة المفكرة ومسكنها وسط الدماغ. والقوة الحافظة ومسكنها مؤخر الدماغ
واما افعال القوة المتخيلة وتناولها رسوم المحسوسات من الحواس ودفعها الى القوة المفكرة تشبه افعال السماسرة
مع الباعة الذين يكونون في عرصات الاسواق. اما افعال القوة المفكرة وتناولها رسوم المحسوسات من الحواس
وتفصيلها وتمييز بعضها عن بعض. ودفعها الى القوة الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ تشبه افعال التجار الذين
يشترون الامتعة ويحملونها الى البيوت والدكاكين. واما افعال القوة الحافظة وتناولها رسوم الاشياء من القوة
المفكرة وحفظها وامساكها الى وقت التذكار تشبه افعال الخزان والوكلا والمحتكرين ومن شاكلهم واما القوى
الثمانية المتعاونة التي افعالها في اعضا الجسد تشبه افعال الصناع في اسواق المدينة فهي القوة الجاذبة والقوة
الماسكة. والقوة الهاضمة. والقوة الدافعة. والقوة الغاذية. والقوة المصورة والقوة المولدة والقوة النامية
وذلك ان هذه القوى يعين بعضها بعضا كما يخدم التلامذة الاستاذين والاجرا المستاجرين ويعاون بعضها
بعضا. كما يعاون الصناع بعضهم بعضا في الاسواق كتعاون الحدادين للنجارين والنجارين للبنائين وتعاون الحلاجين
للنداف والنداف للغزالة والغزالة للنساج. والنساج للخياط وكتعاون الطحان للخباز وما شاكل ذلك كهدي
الزراع للفلاح والمغربل للطحان فان كل واحد من هولا لا يستغني صناعته عن صناعة صاحبه وعن توطيتها له كذا
افعال هذه القوى في اعضا الجسد وتعاون بعضها لبعض فيما يفعلون وذلك ان القوة الجاذبة من شانها
جذب الطعام والشراب الى المعدة وجذب الكيموس من المعدة الى الكبد وجذب الدم من الكبد الى العروق

العروق الى سائر اطراف الجسد **ومن شان القوة** الماسكة امساك ما يرد على العضو من الاخلاط ومن
شان القوة الهاضمة ان تنضج تلك الاخلاط وتهيئها للقوة الغاذية. ومن شان القوة الدافعة ان تدفع من العضو
ما لا يصلح له من الاخلاط الى عضو آخر ومن شان القوة الغاذية ان تلزق بكل عضو ما شاكله من مادة الغذا
ومن شان القوة النامية ان تتناول تلك المادة وتزيد في اقطار ذلك العضو طولا وعرضا وعمقا ومن شان
القوة المصورة ان تاخذ من كل عضو ما ينفصل من تلك المادة وتصور مثل ذلك وهذه القوة مخصوصة بالرحم
وهذه القوى الثمانية لها افعال شتى في اعضا الجسد في كل عضو ضربا من الصنائع خلاف ما في عضو آخر
تشبه افعال الصناع في اسواق المدينة ولكن نذكر من ذلك طرفا ليكون دليلا على الباقي من ذلك فمن افعالها
في المعدة من جذب الطعام والشراب اليها وامساكها وهضمها ونضجها بالحرارة الغريزية تشبه افعال الخبازين
والشوايين ومن شاكلهم في اسواق المدينة وافعالها بعد نضج الكيموس في المعدة وتصفيتها واستخراج لطيفها
من الطعم واللون والرائحة والحلاوة والدسومة وتمييزها ودفعها الى الكبد ودفع عكرها الى الامعا تشبه
افعال العصارين الذين يستخرجون الشيرج من ثمر الاشجار والادهان من حبوب النبات والزبد والسمن من
لبن الحيوان في اسواق المدينة وافعالها في الكبد ونضجها حتى يصير دما قرمزيا ثم تصفيتها بعد ذلك وتمييزها
ودفعها عكر الدم الى الطحال والمحترق اللطيف الى المرارة والرقيق المائي الى المثانة والمعتدل الصافي الى القلب
تشبه افعال الحلابين والدباسين والذين يعملون السلحين والجلاب وما شاكل ذلك في اسواق المدينة
وافعالها في القلب في تلطيف الدم مرة ثانية وتصفيتها واجرائها في العروق تشبه افعال الذين يعملون ما في
الورد ويصعدون الخل منه ويقطرون الرطوبات اللطيفة وما شاكلها في اسواق المدينة وافعالها في
الدماغ وتلطيفها الدم الذي يصعد الى الدماغ حتى يصير رطوبات لطيفة روحانية كالتي تجري في الاعصاب
مثل عصبي العينين والاذنين والمنخرين واللسان والبخارات التي يعملون منها التخيل وافعال الحواس تشبه افعال الذين
يعملون الادهان اللطيفة الطيبة مثل دهن البنفسج ودهن الورد والزنبق وما شاكلها في اسواق المدينة وافعالها
في دفع ثقل الكيموس من المعدة والامعا والمصارين واخراجها من الجسد تشبه افعال الكناسين والزبالين
في اسواق المدينة وافعالها في اجرائها الدم في الاوراد الى سائر اطراف البدن تشبه افعال الذين يحفرون
الابار والانهار والقنا ويجرون فيها المياه في خلل المنازل في المدينة وافعالها في تعقيد الدم حتى يصير لحما
وشحما وما شاكله تشبه افعال الذين يعقدون الالوانات من الناطفين والحلاويين والحلابين وما شاكلهم
وافعالها في تجفيف المادة وتصليبها حتى يصير عظاما يابسة تشبه افعال الذين يطبخون الاجر والجرار والخزف
والزجاج وما شاكله وافعالها في تسوية عظم الساقين والفخذين والذراعين وما شاكلها تشبه افعال النجارين
الذين يخرطون الاساطين وقوائم الاسرة وما شاكلها وافعالها في تركيب مفاصل الركبتين والفخذين والذراع
والاصابع تشبه تركيب ما دكات للمفاتيح والصناديق وما شاكلها في تركيب خرزات الظهر والرقبة والاضلاع
تشبه افعال الذين يسوون الشهاديات والرحى وما شاكلها وافعالها في تركيب عظام الفخذ وهندامها تشبه افعال
الصفارين الذين يعملون القماقم والاباريق في تركيبها وافعالها في خلقة الانسان وتسويتها وترصيفها تشبه افعال
النجارين الذين يعملون حر الدوالب والارحا في تركيب ذلك احكامها وافعالها في خلقة الاعصاب وتمديدها
وشدها ولفها على العظام والمفاصل تشبه افعال الغزالين والحبالين الفتالين ومن شاكلهم وافعالها في

الجلود والغشاوات تشبه افعال الحاكة والنساجين والخرازين ومن شاكلهم وافعالها في الحام الجراحات والقروح
تشبه افعال الخايطين والرفائين وافعالها في انبات الشعر على الجلد تشبه افعال الزراعين والغراسين ومن شاكلهم
وافعالها في خلقة الاطفار تشبه افعال الذين يعملون المشاجب والمخارف والرفوف ومن شاكلها في خلقة الكروش والامعاء
والمصارين تشبه افعال الذين يعملون الطنافس والمسوح والفلاط بين الثياب وافعالها في خلقة الحجب والغشاوات
التي في الجوف تشبه افعال الذين ينسجون القطن والكتان ومن شاكلها وافعالها في خلقة الغشاوات الرقاق التي
تحت قحف الراس تشبه نسج الحرير والرقيق من الثياب وافعالها في خلقة الاعصاب المنشاة التي في العين تشبه افعال
الذين ينسجون الحرير الرقيق من الثياب وافعالها في تبييض العظام وتحمير اللحم وتصفير الشحم وتسويد الشعر تشبه افعال
الصباغين والمزوقين والدهانين وافعالها في خلقة الجنين في الرحم وتصويره وفي خلقة الفراخ في البيض تشبه
افعال المصورين والنقاشين واصحاب اللعب **فصل** فان قال قايل من الاطبا والطبيعيين ان هذه كلها افعال
الطبيعة **فليعلم** ان الفلاسفة قد قالت ان الطبيعة فعل النفس فان قال من الشرعيين ان هذه
كلها من افعال الخالق البارى المصور جل ثناوه **فليعلم ايضا** ان النفس من فعل البارى تعالى
وانما ذكرنا هذه الافعال في اسبابها الى النفس لكيما اذا فكر الانسان في امر النفس وعجايب افعالها انتبه من نوم الغفلة
ورقدة الجهالة وعرف نفسه وتبين عجايب افعالها هذه العجايب وعلم ان الصانع حكيم فان المصنوع المتقن يدل
على الصانع الحكيم والى هذه المعاني التي ذكرنا اشار البارى عز وجل بقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وبالجملة ان هذا الجسد مع هذه النفس وانبثاث قواها في جميع اعضائه الباطنة والظاهرة واظهار افعالها
وفنون حركاتها في مجارى مفاصله ومعادن حواسها في مجارى يقظتها في حالة اليقظة تشبه مدينة عامرة
باهلها مانوسة بسكانها قد فتحت اسواقها وسلكت طرقاتها وفتحت تجارها واشتغلت صناعها باعمالها
وسعى متعيشوها وتحركت حيواناتها وسمع منها دوى اصواتها وحركة رجليه وان حال هذا الجسد في وقت
النوم وهدو الحواس وسكون الحركات تشبه حال تلك المدينة بالليل اذا اغلقت اسواقها وتعطلت صناعها
وخلت طرقاتها ونام اهلها وسكنت حركاتهم وهدات اصواتهم وايضا حال هذا الجسد عند مفارقة النفس
له تشبه حال تلك المدينة اذا رحل عنها اهلها وخلت من سكانها وباد حيواناتها وبقيت خرابا وصارت ماوى
السباع والبوم والرخم ثم تساقطت حيطانها وخرت سقوفها وصارت تلالا ترابا لا تتبين فيها الا
الحجارة والاجر واللبن كذلك حال هذا الجسد عند الموت الذي هو فراق النفس اياه فانه يتغير وينتفخ
ويصير ماوى الديدان والذباب والنمل ثم يصير تل تراب لا يتبين منه الا العظام والعصب كما يلوح حجارة
من تلك المدينة واجرها والله تعالى اعلم **فصل في المناسبة التي بين النفس والجسد** والنفس كالجنين والجسد كالرحم
والنفس كالصبي والجسد كالمكتب والنفس كالساكن والجسد كالمنزل والنفس كالراكب والجسد كالمركوب والنفس كالملاح والجسد
كالسفينة والنفس كالمالك والجسد كالمملوك والنفس كالصانع والجسد كالدكان والنفس صانع والجسد مصنوع
وساير جسد الجسد مسوس الجسد كالمدينة واعضاوه ومفاصله كالمحال والاسواق والنفس كالملك وقواها كالجنود
والرعية والجسد كلما ازداد هرما وشيخوخة ازدادت النفس طراوة وفي الجسم نفس لا تشيب لشيبه ولا تهرم
منه خراب هيكلها ظهر ان كل ظاهر اعلاه وباطنه اذا المسوق في الغم تاب لدهر في الدهر ما ساعتها وابلغ اقصى العمر
وفي كتاب. والله تعالى اعلم **فصل** متفكر يا اخي فيما وصفنا من بنا هذه الدار والدكان والمدينة والمنزل

وحالاتها واعتبر تصاريف قوى النفس فيها وعجايب احوالها وفنون حركاتها التي ذكرناها لعلك تنتبه من نوم الغفلة
ورقدة الجهالة فتفتح لنفسك عين البصيرة وترى ذاتها وتبصر جوهرها وتعاين عالمها ومبداها ومعادها
ومعادها كما رايت تدبير جسدك هذه الدار والدكان والمدينة وترى ايضا تلك الدار وتشاهد احوالها
وتعاين حقايقها وتعرف فضلها وشرفها وترغب فيها وتقصد نحوها وتطلب دركها وتنال نعيمها
وتفوز بسعادتها وتنجو من بحر الهيولى وهاوية الاجسام وذات الابعاد وتنفك من اسر الطبيعة فانتبه
يا اخي قبل خراب هذه المدينة الجسمانية بان تجد في المدينة الروحانية لك منزلا خالدا ابديا وبنا محكما
سرمديا ودارا باقية **فقد علمت** ان هذه الدار ليست بدار مقام بل هي دار فنا وزوال وكون
وفساد وتغير واستحالة وجوع وعطش وامراض واسقام وتفرد وتعب ونصب واعدا وحساد وحزن وبرد
وظلمة ووحشة وفرقة وغربة وهموم واحزان ونوايب وحدثان **فقد قال** النبي صلى الله عليه وسلم
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وقال الكيس الفطن من اخرج قلبه عن الدنيا قبل ان يخرج منها
جسده فارغب يا اخي عن هذه الدار الى دار ليس فيها خوف ولا حزن ولا فنا ولا تغير ولا زوال اهلها
شبابا لا يهرمون واصحا لا يمرضون واغنيا لا يفتقرون وجيرانا لا يتحاسدون واخوانا على سرر متقابلين
ولهم فيها ما يشتهون وهي الدار الحيوان لو كانوا يعلمون اهل دار الدنيا وفي ملكوت السموات وسعة
عالم الافلاك التي فضاوها كله روح وريحان وجنة نعيم فاجتهد يا اخي لعلك توفق للصعود الى
هناك فتجازى باحسن الجزا واستعن على ذلك بالاعمال الصالحة فانها ترفعك الى هناك كما ذكر الله جل
ثناوه في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال عز من قايل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
يعني بالكلم روح المومن واحذر ان تكون ممن قال لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط **واعلم** يا اخي بانه لا يمكن الصعود الى ملكوت السموات بهذا الجسد الثقيل المولف من اللحم والدم
والعظام والعروق والعصب فان هذه كلها اجسام متغيرة فاسدة مستحيلة لا يليق بها ذلك المكان
الشريف العالي بل النفس التي يليق بها ذلك المكان لانها من هناك نزلت يوم قيل لابينا ادم اهبطوا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها
تخرجون يوم البعث اذا انتبهتم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ونفخ فيكم بالصور روح الحياة تحيون
حيوة العلما وتعيشون عيش السعدا وقال المسيح عليه السلام لحوارييه انكم غربا ها هنا فاقصدوا الى ملكوت
السما **واعلموا** انه لا يصعد الى هناك الا من نزل من هناك **قال** الحكيم ان السما ابونا والارض امنا والهنا
وبينهما نترعرع **قال** سبحانه وتعالى والله انبتكم من الارض نباتا والارض لا تنبت الا بالسما انما القطر
نجابين هذا ان الحيوان يتولد من بين الارض والسما فالارض معقليا وكانت امنا منها فطرنا ومنها نبعث
فارغب يا اخي على ذلك فهلم الى اخوان لك فضلا واصدقا لك نصحا وابن لك كرما **فارغب** في صحبتهم
واقصد موضعهم واقتد بهم وانظر في رسايلهم لتعرف مذهبهم وتسير بسيرهم وتتفقه في شريعتهم
وتعمل بسنتهم لعلك تنجو بشفاعتهم وتصعد معهم الى ملكوت السما بعونهم وتدخل في مدينتهم الروحانية
التي هي الجنة برحمة ربه تعالى وتنال سعادة ابدية ولذة سرمدية وتقول كما قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب

ونسيح دعائهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والسلام ...

فامر بعقلك ان تفرق والعمى	منها ومعناها عظيم الشان
فانصت لداعيها فانك انما	تدعى اليك بواضح التبيان
فاذا اردت تحلها الاولى بها	فاعرف محل الامر من كيوان
هناك موضعها الرفيع وانما	هبطت بامر مكون الاكوان
عمى المناظر من عند نفوسهم	ان الاسامي سميت لمعاني
فاذا دعوتهم الى تحصيله	اعطوك انسانا بلا انسان
والظاهر الجسمي فاعلم انما	هو آلة للباطن الروحاني

والكلام في هذا الفن يطول شرحه ويثقل على المبتدي حمله لاتساع اقطار البيان في مباديه وارتقائه الى ذرى الكشف والبيان عند نهايته وما اوتي البشر من العلم الا قليلا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. **وفقك الله** ايها الاخ البار الرحيم وجميع اخواننا للرشاد واياهم وايانا نرزق منه حيث كانوا في البلاد انه كريم جواد. تمت الرسالة التاسعة في تركيب الجسد من القسم الثاني من الطبيعيات ويتلوها الرسالة العاشرة من الطبيعيات في الحس والمحسوس الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين



وهي الرسالة العاشرة من الطبيعيات في الحاس والمحسوس من رسائل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة فان الله افتدابهم **اعلم** ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان علم الانسان بالمعلومات يكون من ثلاث طرق **احدها** طريق الحواس الخمس التي هي اول الطرق وبها يكون بجمهور علم الانسان ويكون معرفته بها من اول الصبي ويشترك الناس كلهم فيها ويشاركهم اكثر الحيوانات فيها والثاني طريق العقل الذي هو بما ينفرد به الانسان دون سائر الحيوانات ومعرفته بها يكون بعد الصبي عند البلوغ **والثالث** طريق البرهان الذي ينفرد به قوم من العلماء دون غيرهم من الناس ويكون معرفتهم بها بعد النظر في الرياضيات الهندسية والمنطقية. وقد بينا انه لم صارت طرق التعليم ثلثة في آخر هذه الرسالة فنريد ان نذكر الآن في هذه الرسالة طرق الحواس الخمس ونصف كيفية ادراك القوى الحساسة محسوساتها ولكن قبل ذلك ينبغي ان نذكر الامور المحسوسة التي هي كلها اعراض جسمانية وبها يكون الجسم محسوسا ونصف ايضا كيفيتها لانها ابين واوضح واقرب من فهم المتعلمين ثم نذكر بعد ذلك النفس وقواها الحساسة التي هي كلها امور روحانية لطيفة غامضة بعيدة من فهم المبتدئين بالنظر في العلوم والمعارف الحقيقية **اعلم** انه لما كانت الامور المحسوسة هي كلها اعراضا جسمانية داخلة عليه بعد كونه جسما **احتجنا** الى ان نذكر الجسم المطلق ونصفه بما هو جسم به حسب ثم نذكر هذه الاعراض الداخلة عليه التي كلها صفات زائدة على كونه جسما **فنقول** ان الجسم جوهر مركب من الهيولى والصورة حسب **والدليل** عليه قول العلماء رضي الله عنهم في ان الجسم هو الشيء الطويل العريض العميق والشيء هو الجوهر وهو الهيولى والطول والعرض والعمق هي الصورة فالجسم بهذه الصفات الثلاث يكون جسما لا بانه جوهر لان النفس والعقل ايضا هما جوهران لكنهما لا يوصفان بالطول والعرض والعمق فهذا احد الفروق بين الجواهر الجسمانية والجواهر الروحانية **واعلم** يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان كل صفة يوصف بها الجسم بعد الطول والعرض والعمق فهي صفة زائدة داخلة عليه بعد كونه جسما وتسمى الصورة المتممة **مثال ذلك قول العلماء** رضي الله عنهم ان الجسم لا ينفك من الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وان يكون مظلما او مضيئا وان يكون مشفا او غير مشف وان يكون حارا او باردا او يكون رطبا او يابسا او يكون خفيفا او ثقيلا وان يكون صلبا او رخوا وان يكون خشنا او لينا وان يكون ذا طعم ولون ورائحة وما شاكلها من الصفات التي هي كلها اعراض داخلة على الجسم زائدة بعد كونه جسما متممة له يحتاج ان تعرف هذه الاعراض والصفات واحدا واحدا **فنقول** ان هذه الاعراض والصفات كلها صورة متممة للجسم ومبلغة الى افضل حالاته وان بعضها بالجسم اولى من بعض من ذلك ان السكون بالجسم اولى من الحركة والاجتماع به اولى من الافتراق والظلمة به اولى من النور والمكان به اولى من الزمان **بيان ذلك** ان السكون اولى بالجسم من الحركة هو ان السكون اولى به من الحركة واما كون بعض الاجسام متحركا دائما مثل الافلاك والنار فهو بامر آخر زائد على كونه جسما وقد بينا في رسالة الهيولى ان الحركة هي صورة روحانية داخلة على الجسم متممة له واما السكون فهو عدم تلك الصورة واما الاجتماع والافتراق الذي يقال ان الجسم لا ينفك من احدهما فليس ذلك من حيث هو جسم ولكن من حيث هو شخص بعض الاجسام وذلك ان جسم العالم والعناصر باسره لا يفترق بعضه من بعض ولا يجتمع مع غيره لانه ليس الا عالم واحد واما الاجتماع والافتراق لاشخاص الحيوانات والنبات والمعادن ولبعض اجزاء الامهات التي تحت فلك القمر فاما ما يقال في الكواكب انها تجتمع وتفترق فليس لذلك حقيقة لان كل كوكب هو ملازم لفلكه او درجته التي هو فيها وان معنى اجتماعهما هو ان يصير بعضها موازيا لبعض على خط واحد وهو الخط الذي يخرج من ابصارنا الى الفلك المحيط واما ما يقال ان الجسم لا ينفك من المكان فليس ذلك الا من اجل ان الافلاك والامهات لما كان بعضها محيطات ببعض قيل للمحيط انه مكان للمحاط به **وقد بينا** اختلاف العلماء في ماهية المكان والزمان في رسالة الهيولى واما ما قيل ان الجسم لا ينفك من الزمان فان ذلك من اجل الحركة لا من حيث الجسم وذلك ان الزمان ليس بشيء سوى حركة الفلك بتكرار دوراته به كما بينا في رسالة الهيولى واما ما قيل ان الجسم لا ينفك من ان يكون مظلما او مضيئا فليس هذه قسمة صحيحة ولكن يجب ان يقال بعض الاجسام مظلم وبعضه نير وبعضه لا مضيء ولا مظلم ولكن مشف وذلك ان المظلم من الاجسام ما يكون له ظل والنير هو الذي لا ظل له والمشف هو الذي يقبل الضوء والظلمة اخرى **واعلم يا اخي** انه ليس في العالم من الاجسام ما له ظل غير الارض والقمر حسب ولكن وجه القمر مقبل لنور الشمس ووجه الارض غير مقبل لحقيقة ما قلنا اهل العلم والصناعة الناظرون في علم المجسطي واما الاجسام النيرة فليس في العالم الا جنسان الكواكب والنار التي هي عندنا واما النار التي هي تحت فلك القمر التي تسمى الاثير فليست نيرة مضيئة لانها لو كانت نيرة لمنعت ضوء الكواكب كما يمنع احد السراجين ضوء الآخر لذلك النار تمنع عن ابصارنا ضوء الكواكب اذا كانا على خط واحد احدهما خلف الآخر واما الاجسام المشفة فهي الافلاك والهواء والماء وبعض الاجسام الارضية مثل البلور والزجاج وما شاكلها والجسم المشف هو الذي ليس له لون طبيعي واللون الطبيعي هو ما كان ملازما للجسم كسواد القير وبياض الثلج وصفرة الزعفران وحمرة العصفر وخضرة النبات واما اللون العرضي فهو كالزرقة التي ترى في الجو وفي عمق الماء الغزير وقد جعل الله تعالى زرقة الجو وخضرة النبات

صلاحا لابصار الحيوان لان هذين اللونين معونان للابصار وكان الحيوان محتاجا في دائم الاوقات بالنظر الى الجو في مسالكه والى النبات في طلب معاشه واما الحرارة في بعض الاجسام فهي من اجل غليان اجزائها
ودورانها بالحركة الخفيفة واما البرودة في بعضها فهي من اجل سكون تلك الاجزاء وجمودها وذلك الغليان وانما
الرطوبة في بعض الاجسام فهي من اجل اختلاط الاجزاء المتحركة مع الاجزاء الساكنة واما اليبوسة في بعضها فهي من
اجل جمدية تلك الاجزاء كلها وسكونها كلها **ومن اجل** هذا صارت النار حارة يابسة لان الاجزاء الهيولى منها
متحركة كلها وصارت الارض باردة يابسة من اجل ان اجزاء الهيولى منها كلها ساكنة وصار الماء والهواء رطبين
لان اجزاء الهيولى فيهما بعضها متحركة وبعضها ساكنة ولكن الاجزاء الساكنة في الماء اكثر والاجزاء المتحركة في الهواء
اكثر فصار الهواء من اجل هذا حارا رطبا وصار الماء باردا رطبا واما الثقل والخفة في بعض الاجسام فهو من
اجل ان الاجسام الكليات لما كان لكل واحد منها له موضع مخصوص يكون واقفا فيه ولا يخرج الا بقسر قاسر
فاذا خلى رجع الى مكانه الخاص به فان منعه مانع ونفع النازع منهما فان كان النزوع نحو مركز العالم سمي ثقيلا
وان كان نحو المحيط سمي خفيفا **وقد بينا في رسالة السماء** والعالم كيفية ذلك **واما اللين في بعض** الاجسام فمن
من اجل غلبة الاجزاء المائية على الاجزاء الارضية **واما الصلابة في بعضها فمن اجل غلبة الاجزاء**
الارضية على الاجزاء المائية واما الخشونة فمن اجل ان وضع الاجزاء التي في ظاهر سطحه متفاوتة بعضها مرتفع
وبعضها منخفض كالمبرد وما شاكله واما كون بعضها املس فمن اجل ان وضع تلك الاجزاء كلها في سطح واحد
كوجه المرآة وما شاكله والله تعالى اعلم **فصل** واذ قد فرغنا من ذكر الاجسام الطبيعية الحالة فيها بالنحو
بقول وجيز **فلنذكر الان** الات الحواس الخمس الجسمانية ومواضع مجاري القوى الحساسة الروحانية فيها وكيفية
ادراكها ورسوم المحسوسات واحدة فواحدة فنقول اولا اما الحواس الخمسة وما المحسوسات وما القوى الحساسة
وكيف الحس وكيف الاحساس **فالجواب ان الحواس الخمس** الات جسدانية وهي العينان والاذنان واللسان والانف
واليد وذلك ان كل واحد منها عضو من الجسد دالة للقوى الحساسة واما القوى الحاسة فهي قوى روحانية
نفسانية يختص كل واحد منها بعضو من اعضاء الجسد كما سنبين بعد هذا الفصل واما المحسوسات فهي الاشياء
المدركة بالحواس وهي اعراض حالة في الاجسام الطبيعية مؤثرة في الحواس مغيرة لكيفية امزجتها واما الحس فهو تغير
مزاج الحواس عند مباشرة المحسوسات لها واما الاحساس فهو شعور تلك القوى الحساسة بتغير كيفية امزجة
الحواس **بيان ذلك** ان القوة الباصرة مجراها في العينين وهي مستنبطة للحدقتين في الرطوبة من الرطوبة
الجليدية والقوة السامعة مجراها في الاذنين وهي مستنبطة في الصماخين مما يلي البطن المؤخر من الدماغ
والقوة الشامة مجراها في المنخرين وهي مستنبطة في الخيشوم مما يلي البطن المقدم من الدماغ والقوة الذائقة
مجراها في الفم وهي مستنبطة في رطوبة اللسان والقوة اللامسة مجراها في عامة سطح الرقيق الجلد ومن
بدن الحيوان في الانسان اظهر وخاصة في اليدين وهي مستنبطة بين الجلدين احدهما ظاهر البدن والاخر
مما يلي اللحم والله تعالى اعلم **فصل اعلم يا اخي** ان المحسوسات كلها خمسة اجناس **احدها** المدركة
بطريق اللمس وهي عشرة انواع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة واللين والصلابة
والرخاوة والثقل والخفة **الجنس الثاني** المدركات بطريق الذوق التي هي الطعوم وهي تسعة انواع
الحلاوة والمرارة والملوحة والدسومة والحموضة والحرافة والعذوبة والعفوصة والقبوضة

الجنس الثالث هي الروائح المدركة بطريق الشم وهي نوعان ملائم وغير ملائم **فالملائم** هو الهواء المتكيف
بالبخارات المتصاعدة من الاجسام المعتدل المزاج **وغير الملائم** هو الهواء المتكيف بالبخارات المتصاعدة من
الاجسام غير معتدل المزاج او المستحيلات **الجنس الرابع** هي الاصوات المدركة بطريق السمع وهي نوعان حيوانية
وغير حيوانية فغير الحيوانية نوعان طبيعية والية والحيوانية ايضا نوعان منطقية وغير منطقية والمنطقية
نوعان دالة وغير دالة **الجنس الخامس** هي المبصرات والمدركات بطريق البصر وهي عشرة انواع الانوار
والظلمة والالوان وسطوح الاجسام والاجسام نفسها واشكالها وابعادها واوضاعها وحركاتها
وسكناتها والله تعالى اعلم **فصل** واذ قد فرغنا من ذكر هذه اجناس المحسوسات بقول وجيز فلنذكر
الان كيفية ادراك القوى الحساسة لمحسوساتها واحدا واحدا ونبتدي اولا بوصف القوة اللامسة لان
ادراكها لمحسوساتها ادراك جسماني ثم نختم بوصف القوة الباصرة لان ادراكها لمحسوساتها ادراك
فنقول في كيفية ادراك القوة اللامسة للحرارة والبرودة اولا هو ان مزاج بدن الحيوان في دائم الاوقات
يكون على حد ما من الحرارة والبرودة فاذا لاقاه جسم اخر فلا يخلو ذلك الجسم من ان يكون اشد حرارة او
اشد برودة من البدن او مساويا له في ذلك فان كان اشد حرارة منه زاده سخونة مما عنده ملاقاته اياه
وان كان ابرد منه زاده برودة مما يحس القوة اللامسة بذلك التغير والاستحالة فيودي خبرها الى القوة
المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ وان كان ذلك الجسم مساويا لمزاج البدن في الحرارة والبرودة جميعا
فلا تغير منه شيئا ولا يؤثر فيه ولا تحس القوة بشيء ولكن لا يخلو ذلك الجسم من ان يكون اخشن من البدن او
منه فتحس القوة بذلك التغير والاستحالة وان كان مساويا له ايضا في هاتين الصفتين فلا يؤثر فيه
شيئا ولا تقع الحس به ولكن لا يخلو ذلك الجسم من ان يكون اشد صلابة من البدن او اشد رخاوة منه فيؤثر فيه
فتحس القوة بذلك التغير وقلما يوجد جسم يكون مساويا للبدن في هذه الصفات الست من الحرارة والبرودة
واللين والخشونة والصلابة والرخاوة فاما كيفية ادراك هذه القوة للصلابة والرخاوة فهو ان بدن الحيوان
متى صادمه جسم اخر فلا يخلو اما ان يغمز احدهما في الاخر فان وقع الغمز في ذلك الجسم مثل ما يغمز الاصبع
في العجين تحس القوة بذلك اللين فيودي خبره الى القوة المتخيلة وان وقع الغمز في البدن مثل ما يغمز
الاصابع على الحديد تحس القوة بالصلابة فيودي خبره الى القوة المتخيلة واما كيفية ادراك هذه القوة
الخشونة والملاسة فهو كما قلنا ان الاجزاء التي في ظاهر سطوح الاجسام اذا كان وضعها متفاوتا بعضها
من بعض وبعضها منخفضا يكون ذلك الجسم خشنا واذا كان صلبا واذا كان وضعها كلها في سطح واحد كان
املس واذا التقى جسمان املسان انطبق سطحاهما المتماسان احدهما على الاخر بلا خلل بينهما واذا كانا
املسين او احدهما فلا ينطبقان لانه يبقى بينهما خلل واما بدن الحيوان اذا لاقاه جسم خشن صلب ردت
الاجزاء الناتئة منه بعض اجزاء البدن الى داخل فيصير سطح البدن خشنا فتحس القوة بذلك التغير فيودي خبره
القوة المتخيلة واذا لاقاه جسم املس ردت ما كان من اجزاء البدن ناتئا الى داخل فيصير سطح البدن املس
فتحس القوة بذلك التغير وهذا الباب يختلف بحسب اختلاف مزاج اعضاء البدن وذلك ان الانسان
اذا وضع يده على ثوب فوجده لينا ثم مسحه على خده وجده خشنا لان خد الانسان ابدا املس من يده وكذلك لو
مسح يده على مسح فوجده خشنا ثم مسحه برجله وجده لينا لان الرجل اخشن من اليد ولذلك اذا دخل الانسان الحمام

وهو معزود وجد البيت الاول حارا واذا اخرج من البيت الحار وجده باردا لان المزاج قد تغير الا انه يرى
ان وجدان القوة اللامسة لمحسوساتها بحسب اختلاف مزاج البدن من الحر والبرد والخشونة واللين والصلابة
والرخاوة او بحسب اختلاف احوال المحسوسات لا بان القوة مختلفة في ذاتها وجوهرها • واما كيفية ادراك هذه
القوة الرطوبة واليبوسة فهو ان البدن اذا لاقاه جسم يابس نشف رطوبة البدن ونداوته فتحس القوة بذلك
التغير واذا لاقاه جسم رطب زاده في رطوبته ونداوته • واما كيفية ادراك هذه القوة الثقل والخفة فهو
عند الدفع والجذب والحمل تحس بهما وقد يختلف الثقل والخفيف بحسب قوة البدن فان من الحيوان ما يحمل
مثل وزن بدنه اضعافا واما كيفية ادراك القوة الذائقة لمحسوساتها التي هي الطعوم فهي تسعة
انواع **اولها** الحلاوة الملائمة لمزاج اللسان • والثاني المرارة المنافرة لمزاج اللسان • والثالث الملوحة
والرابع الدسومة • والخامس الحموضة • والسادس الحرافة • والسابع العفوصة • والثامن العذوبة والتاسع
القبوضة فادراكها هو ان تختلط رطوبة هذه الطعوم رطوبة اللسان وتمتزج فتغير مزاج رطوبة اللسان
بحسب ذلك الطعم فان كان حلوا فحلوا وان كان مرا فمرا وان كان مالحا فمالحا او حامضا فحامضا
او غير ذلك فبحسب ذلك وليس الحس شيئا اكثر من ان تصير مزاج الحاسة مثل الممزوج في الكيفية وكذا حسب
الاحساس بالكيفية في اكثر من شعور النفس بتغير تلك الامزجة حسب • والله تعالى اعلم **فصل** واما كيفية ادراك
القوة الشامة لمحسوساتها • التي هي الروائح وهي نوعان • طيب ونتن **فاعلم** ان الاجسام ذوات الروائح
تتحلل منها في دائم الاوقات بخارات لطيفة فتمتزج مع الهواء امتزاجا لطيفا وحاشيا فيصير الهواء مثلها
في الكيفية ان كان طيبا فطيبا وان كان منتنا فمنتنا والحيوان الذي لذريه يستنشق الهواء لما لترويح
الحرارة الغريزية التي في القلب فيدخل ذلك الهواء في منخريه ويبلغ الى الخياشيم فيصير ذلك الهواء الذي
هناك ايضا مثلها في الكيفية فتحس القوة الشامة ذلك التغير فيؤدي حينئذ الى القوة المتخيلة فان كانت تلك
الرائحة طيبة استلذت بها الطبيعة وان كانت منتنة كرهتها ونفرت منها وقد تختلف في مشام الحيوانات
الروائح في اللذة والكراهة اختلاف التضاد وذلك ان من الحيوان ما يستلذ رائحة الخرا والسماد والجيف
مثل الخنافس ونبات وردان والذباب وما شاكلها **ومنها** ما يكره الرائحة الطيبة وذلك مثل الخنافس هذه
اذا دفنت في الورد غشي عليها حتى لا تتحرك فاذا ردت الى السماد عاشت وتحركت **وفي الناس** ايضا من هو
الصفة مثل السمادين والكناسين فانه يحكى ان كناسا اجتاز بالعطارين فغشي عليه حتى ظنوا انه قد مات فجاء
به اخوه فراه فعرف علته فذهب واتى بخرا يابس فدقه واسعطه به فعطس من ساعته وافاق وفي المرضى ايضا
من هو بهذه الصفة مثل الصفراوي فانه ربما يتاذى برائحة المسك ويستلذ برائحة الطين وهذا الاختلاف
انما يكون بحسب مزاج الابدان وبحسب الخلط الغالب عليه وهذه القوى الثلث التي تقدم وصفها يدرك
محسوساتها ادراكا جسمانيا بالمماسة فاما القوى السامعة والقوى الباصرة فانهما تدركان محسوساتهما
روحانيا والله تعالى اعلم **فصل في كيفية ادراك القوة السامعة** اما كيفية ادراك القوة السامعة لمحسوساتها
التي هي الاصوات **فاعلم** ان الاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية فغير الحيوانية نوعان
طبعية والية فالطبعية كصوت الحجر والحديد والخشب والرعد والريح وسائر الاجسام التي لا روح فيها
من الجمادات **والالية** كصوت الطبل والبوق والزمر والاوتار وما شاكلها **والحيوانية** نوعان منطقية وغير

غير المنطقية هي اصوات سائر الحيوانات غير الناطقة والمنطقية هي اصوات الناس وهي نوعان دالة وغير دالة
فغير الدالة كالضحك والبكا والصراخ وبالجملة كل صوت لا هجاء له والدالة هي الكلام والاقاويل التي
لها هجا وكل هذه الاصوات انما هي قرع يحدث في الهواء من تصادم الاجسام وذلك ان الهواء لشدة لطافته
وخفة جوهره وسرعة حركات اجزائه يتخلل الاجسام كلها فاذا صدم جسم جسما اخر انسل ذلك الهواء من
بينهما وتدافع وتموج الى جميع الجهات وحدث من حركته شكل كري واتسع كما يتسع القارورة من نفخ الزجاج
فيها وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يسكن ويضمحل فمن كان حاضرا من الناس وسائر الحيوانات
التي لها اذنان بالقرب من ذلك المكان تموج ذلك الهواء بحركته ودخل في اذنيه وبلغ الى صماخيه في مؤخر
الدماغ وتموج ايضا ذلك الهواء الذي هناك عند تلك الحركة فتحس القوة السامعة تلك الحركة والتغير واعلم
ان كل صوت فله نغمة وصيغة وهيئة روحانية خلاف صوت اخر وان الهواء من شرف جوهره ولطافة عنصره
يحمل كل صوت بهيئته وصيغته ويحفظها لئلا تختلط بعضها ببعض فيفسد هيئاتها الى ان يبلغها الى اقصى مدى
غاياتها عند القوة السامعة حتى يؤديها الى القوة المتخيلة **ذلك تقدير العزيز العليم الذي جعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فصل** واما كيفية ادراك القوة الباصرة لمحسوساتها التي
هي عشرة انواع **اولها** الانوار والثاني الظلمة والثالث الالوان والرابع سطوح الاجسام والخامس الاجسام
انفسها واشكالها وابعادها وحركاتها وسكناتها واوضاعها فالمدرك من هذه الانواع بالحقيقة والذات
هما النور والظلمة حسب لان الظلمة هي شيء يرى ولكن لا يرى بها شيء اخر واما النور فهو الذي يرى في
نفسه ويرى به شيء اخر اوله الالوان ولما كانت الالوان لا توجد الا في سطوح الاجسام صارت السطوح مرئية لها بتوسط
سطوحها **ولما كانت الاجسام** ايضا لا تخلو من الاشكال والاوضاع والابعاد والحركات صارت هذه كلها
مرئيات بالعرض لا بالذات **واعلم** بان النور والظلمة لونان روحانيان وان السواد والبياض لونان
جسمانيان وان النور مشاكل للبياض وان الظلمة مشاكلة للسواد وذلك ان على البياض يلوح سائر الالوان
كما ان في النور يرى سائر المرئيات وعلى السواد لا يتبين الالوان كما ان الظلمة لا يرى فيها شيء **واعلم**
ان النور والظلمة يسريان في الجسم المشف كسريان الروح في الجسد وينسلان منه بلا زمان وكلما اسرى الضوء
في الاجسام المشفة حمل معه الوان الاجسام الحاضرة هناك جمادا وحاشيا وحملت تلك الالوان معها ايضا اشكال
سطوح تلك الاجسام واوضاعها التي تقدم ذكرها جمادا وحاشيا وحفظتها هيئاتها كيلا تختلط بعضها ببعض وتفسد
هيئاتها كما يحمل الهواء الاصوات هيئاتها كما وصفنا قبل حتى يبلغها الى اقصى مدى غاياتها الى القوة السامعة و
يحملها الى القوة الباصرة المستبطنة في الرطوبة الجليدية التي في الحدقتين **واعلم** ان الحدقتين هما احد الاجسام
المشفة وبهما يرانا الجليد وذلك انهما نقطتان من الماء صافيتان محبوستان في غشاء وشفاف من كل جانب
حيا عصب فاذا سرى الضوء في الاجسام المشفة وحمل معه الوان الاجسام الحاضرة واتصل باعين الحيوانات
الحاضرة هناك وسرى فيهما كسريانه في سائر الاجسام المشفة انصبغت الحدقتان بتلك الالوان كما تنصبغ الهوا
بالضيا فعند ذلك تحس القوة الباصرة بذلك التغير فتؤدي حينئذ الى القوة المتخيلة كما ادت سائر القوى الحساسة
اخبار محسوساتها **ومن** يتعجب من وصفنا كيفية حمل الالوان اشكال الاجسام جمادا وحاشيا وكيف حمل الهوا
للاصوات والضيا مثل ذلك فلا ينبغي ان ينكر من اجل انه لا يشاهدهما فان حمل القوى الحساسة صور المحسوسات

اعجب واشد روحانية ولذلك تناول القوة المتخيلة رسوم قوى تلك المحسوسات من القوى الحاسة اعجب واشد روحا
وقد بينا ذلك في رسالة العقل والمعقول كيفيتها وقد ظن كثير من اهل العلم ان ادراك البصر المبصرات انما يكون
بشعاع يخرج من العينين وينفذ في الهواء وفي الاجسام المشفة ويدرك هذه المبصرات وهذا ظن من لا دربة
له بالامور الروحانية ولا بالامور الطبيعية ولو ارتاض فيهما لبان له صحة ما قلنا ووصفنا **فصل اعلم** يا اخي
بان هذه القوى الحاسة ليست هي اجزاء من النفس كما ان الحواس كل واحد منها عضو من اعضاء الجسد وجزء منه ولكن
واحدة منها هي النفس بعينها وانما وقعت عليها هذه الاسماء المختلفة من اجل اختلاف افعالها وذلك انها اذا فعلت الابصار
سميت الباصرة واذا فعلت الاسماع سميت السامعة واذا فعلت الذوق سميت الذائقة وهكذا ايضا اذا فعلت
الجسم النمو سميت النباتية واذا فعلت الحس والحركة سميت الحيوانية واذا فعلت الفكر والتمييز سميت الناطقة وعلى
هذا القياس سائر الاسماء التي تقع عليها بحسب اختلاف افعالها واختلاف افعالها بحسب اختلاف اعضاء الجسد كما ان اختلاف
الصناع بحسب اختلاف ادواتهم فان النجار ينحت بالقادوم وينشر بالمنشار ويثقب بالمثقب لذلك الحداد يطرق بالمطرقة
ويبرد بالمبرد وعلى هذا المثال سائر الصناع تختلف افعالهم في صنائعهم بحسب اختلاف ادواتهم وهكذا تختلف
افعال النفس في الجسد بحسب اختلاف اعضائه لان اعضاء الجسد للنفس بمنزلة ادوات الصانع والله تعالى اعلم بالصواب
فصل في كيفية وصول آثار المحسوسات الى القوة المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ اعلم يا اخي انه تنتشر من
مقدم الدماغ عصبات لطيفة لينة وتتصل باصول الحواس وتتفرق هناك وتنسج في اجرام الحواس كنسج العنكبوت
فاذا باشرت كيفية المحسوسات مزاج الحواس وغيرتها عن كيفيتها وصل ذلك التغيير من تلك العصبات الى مقدم
الدماغ ولان منشأها من هناك كلها تجتمع آثار المحسوسات كلها عند القوة المتخيلة كما تجتمع رسائل اصحاب
الاخبار عند صاحب الخريطة وكما ان صاحب الخريطة يوصل تلك الرسائل كلها الى حضرة الملك ثم ان الملك يقرأها
ويفهم معانيها ثم يسلمها الى خازنه ليحفظها الى وقت الحاجة اليها فهكذا حكم القوة المتخيلة اذا جمعت عندها
آثار هذه المحسوسات التي ادت اليها القوة الحساسة فهي تدفعها الى القوة المفكرة التي مسكنها وسط الدماغ لتنظر
فيها وتروى في معانيها وتعرف خواصها وحقائقها ومنافعها ومضارها ثم تؤديها الى القوة الحافظة
لتحفظها الى وقت التذكار **فصل في بيان المحسوسات بعضها بالذات وبعضها بالعرض اعلم يا اخي**
ان الانسان اذا رأى ثمرة من بعيد لا يعلم من رؤيتها انها حلوة او مرة او طيبة الرائحة او منتنة او انها خشنة او لينة
او صلبة او رخوة او حارة او باردة او رطبة او يابسة فليس علمه بهذه الصفات كلها بطريق البصر ولكن بالقوة المفكرة
ويروسها وتجاربها وما جرت لها العادات ولذلك اذا اخطأ في حكم من هذه فليس الخطأ من الباصرة
ولكن من المفكرة اذا حكمت من غير دراية ولا اعتبار **مثال ذلك اذا رأى** الانسان السراب فظن انه الماء فليست
الباصرة هي المخطئة ولكن المفكرة لانه ليس للباصرة ان تدرك الا اللون فحسب وقد اصابت في رؤيتها السراب لان
لون السراب مثل لون الماء سواء ولكن المتفكرة حكمت بان ذلك اللون بما له اللمس والذوق وهو جسم سيال
فلما جاءه لم تجده بهذه الصفة تبين خطاها فسبيل المفكرة اذا وردت عليها المتخيلة اثر حاسة واحدة الا
تحكم او تستخبر حاسة اخرى فان شهدت لها حكمت عند ذلك بانها كيت وكيت مثال ذلك اذا ادى الباصرة تفاحة
معمولة من الكافور مصبوغة بلون التفاح فاوردت خبرها الى المتخيلة فاوردت هي الى المفكرة وليس لها
ان تحكم ان طعمها ورائحتها وملمسها مثل التفاحة التي هي الثمرة اذ تستخبر القوة الذائقة والشامة واللامسة

اخبرت كل واحدة بما لها ان لخبر حكمت عند ذلك المفكرة بانها كيت وكيت حتى يكون حكمها صوابا لا خطأ فيه
واعلم يا اخي ان من اجل هذه العلة منعت القوة الناطقة من ان تعبر على السنة الاطفال حكمي من معاني
المحسوسات لان المفكرة بعد لم تحكم معانيها ولم تميز منها تمييزا صحيحا فاذا مضت سنو التربية ودفع القمر
التدبير الى عطارد صاحب المنطق والتمييز اطلق لسان المولود بالعبارة والبيان عن المعاني المحسوسات
التي ادت الحاسة الى المفكرة والله تعالى اعلم **فصل في كيفية ماهية اللذة والالم والتعب والراحة**
وكيفية ادراك الحواس لها اعلم يا اخي ان الحيوانات في دائم الاوقات لا تخلو من اللذة والالم والتعب
فان ابدان الحيوان مركبة من امزجتها من الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان وهي متضادات
الطباع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي كلها دائما في التغير والاستحالة من الزيادة والنقصان
وبما يخرج حال المزاج تارة من الاعتدال وتارة الى الاعتدال والالم هو خروج المزاج عن الاعتدال الى الزيادة
في احد الاخلاط والطبائع او الى النقصان في واحدة منها واللذة هي رجوع المزاج الى الاعتدال بعدما كان
خارجا عنه **فمن اجل** هذا لا يحس الحيوان باللذة الا بعد ما تقدمها الالم **واعلم** يا اخي ان كل محسوس يخرج
المزاج عن الاعتدال فان الحاسة تكرهه وتتألم منه وكل محسوس يرد المزاج الى الاعتدال فان الحاسة تحبه
وتلتذ به واعلم يا اخي ان الراحة هي الثبات على الصحة والاعتدال وان التعب هو التردد بين الالم واللذات
واعلم يا اخي ان من نظر في هذه الرسالة وتامل ما وصفنا من كيفية افعال هذه الحواس والمحسوسات تبين له ان المحسوسات
كلها اعراض جسمانية وهي كلها صور في الهيولى وان ادراك النفس لها بقواها الخمسة الحساسة بطريق الحواس
فان الحواس هي آلات جسمانية وان الحس انما هو تغير مزاج تلك الحواس عن مباشرة المحسوسات لها وان
الاحساس انما هو شعور القوى الحساسة بتغيرات تلك الامزجة **فصل في ذكر القوى الخمسة**
الروحانية اعلم يا اخي ان للنفس الانسانية خمس قوى اخر روحانية سوى هذه الخمس الحساسة الجسمانية
وهي القوة المتخيلة والمفكرة والناطقة والحافظة والصانعة وذلك ان ادراكها رسوم المعلومات ادراك
روحاني من غير هيولى لها واما الجسمانية فلا تدرك محسوساتها الا في الهيولى كما بينا قبل وايضا فان هذه القوى
الروحانية تتناول رسوم المعلومات بعضهن من بعض على غير سيرة الحساسة وذلك ان القوى الحساسة كل
واحدة منها مختصة بادراك جنس من المحسوسات كما بينا وذلك ان الباصرة لا تدرك الاصوات ولا الطعوم
ولا الروائح ولا الملموسات الا الالوان فكذلك السامعة لا تدرك الالوان ولا الطعوم ولا الروائح الا الاصوات
وهكذا الشامة والذائقة واللامسة كل واحدة لا تشارك معها غيرها في محسوساتها واما الخمسة الروحانية
فانها كالمتعاونات في ادراكها رسوم المعلومات وذلك ان القوة المتخيلة اذا تناولت رسوم المحسوسات كلها
فان من شأنها ان تناولها كلها القوة المفكرة من بعدها واذا غابت المحسوسات عن مباشرة الحواس لها بقيت تلك
الرسوم مصورة في ذاتها كما يبقى نقش الفص في الشمع المختوم مصورا صورة روحانية منتزعة عن هيولاتها
فيكون عند ذلك هي لها كالهيولى وهي فيها كالصورة ثم ان من شأن المفكرة ان تنظر الى ذواتها وتروى
في معانيها وتميزها وتبحث عن خواصها ومنافعها ومضارها ثم تؤديها الى القوة الحافظة لتحفظها الى وقت
التذكار ثم ان من شأن القوة الناطقة التي مجراها على اللسان اذا ارادت الاخبار عنها والانباء عن معانيها
للسائلين عن معلوماتها ان تؤلف لها الفاظا من الحروف المعجمة وتجعلها كالسمات لتلك المعاني التي في ذاتها

وعبرت عنها الى القوة السامعة من الحاضرين ولما كانت الاصوات لا تمكث في الهوا الا ريث ما تاخذ المسامع حظها
ثم تضمحل احتالت الحكمة الالهية بان قيدت معاني تلك الالفاظ بصناعة الكتابة ثم ان من شان القوة الصانعة
ان تصوغ لها من الخطوط اشكالا بالاقلام واودعتها وجوه الالواح وبطون الطوامير فبقي العلم مقيدا فائدة
من الماضين للغابرين واثرا من الاولين للآخرين وخطابا من الحاضرين للغائبين وهذه من جسيم نعم الله تعالى
على الانسان كما ذكر الله تعالى في كتابه اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **فصل**

في العلة التي من اجلها صار علم الانسان بالمعلومات من ثلاث طرق لما كان الانسان هو جملة مركبة من جسد جسماني ونفس
روحانية الروحانية يدرك العلم كما ان بجسده الجسماني يعمل الصنائع ولما كانت النفس في الرتبة الوسطى من الموجودات
كما بينا في رسالة المبادي وذلك ان من الاشياء ما هو اعلى واشرف من جوهر النفس كالعقل من الباري جل ثناؤه والصور
المجردة من الهيولى الذين هم ملائكة الله تعالى المقربون **ومنها** ما هو ادون من جوهر النفس كالهيولى
والطبيعة والاجسام اجمع وصارت معرفة النفس بالاشياء التي هي دونها في الشرف بطريق الحواس التي هي المباشرة والممازجة
والمخالطة والاحاطة فاما ما كان اشرف منها واعلى صارت معرفتها به بطريق البرهان التي هي نظر العقول
الاقرار به من غير احاطة ولا مباشرة وصارت معرفتها بذاتها وجوهرها بطريق العقل لان نسبة العقل الى النفس
كنسبة الضوء من البصر منها وكنسبة المرآة الى الناظر فيها وكان البصر لا يرى الاشياء الا بالضوء والانسان لا يرى وجهه
الا بالمرآة والنظر فيها لذلك النفس لا ترى ذاتها الا بنور العقل ولا تعرف حقائق الاشياء الا بالنظر الى العقل وانما
يتهيأ للنفس النظر الى العقل بعين البصيرة اذا انتبهت وانما تنفتح لها عين البصيرة اذا انتبهت من نوم الغفلة
وزقدة الجهالة ونظرت بعين الراس الى هذه المحسوسات وفكرت في معانيها واعتبرت احوالها حتى تعرفها حق معرفتها
فمن اجل هذا قدمنا رسالة الحاس والمحسوس على رسالة العقل والمعقول فاعتبر يا اخي هذه الامور التي قد
وصفناها وتفكر في معانيها لعلك تنبه نفسك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتنفتح لها عين البصيرة فتعاين
في ذاتها صور الاشياء وتستبين لها في جواهرها معاني الموجودات لانها معدن العلوم ومأوى الصور كما قال
الحكيم الفاضل افلاطون ان العلوم كلها في النفس بالقوة فاذا فكرت في ذاتها وعرفتها صارت العلوم كلها
فيها بالفعل **وفقك الله** تعالى ايها الاخ للسداد وهداك للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه
جواد كريم تمت الرسالة العاشرة في الحاس والمحسوس من القسم الثاني في الطبيعيات وهي الثالثة والعشرون من رسائل
اخوان الصفا **والحمد لله رب العالمين** والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة على سيد المرسلين

وهي الحادي عشر من الطبيعيات في مسقط النطفة وكيفية رباط النفس منها بها عند تغلغلها لاتمام تسعة اشهر

وتاثيرات الكواكب في احكام بنية الجسد من المزاج والتركيب في تسعة اشهر مسير الشمس في ثلث الفلك واستيفاء طالع الوقت
من النارية والترابية والهوائية والمائية ثم كيفية تاثيراتها وافعالها في احكام امر النفس اربعة اشهر
آخر وما ينطبع فيها من التهيؤ لقبول الاخلاق والاعمال والعلوم والآداب والآراء في مستقبل العمر بعد الولادة
في الشهر التاسع دخول الشمس في البيت التاسع من موضعها يوم مسقط النطفة والغرض منها هو الاخبار عن
النفس البسيطة قبل تحصنها واتصالها بالاجرام الجرمية وان المكث في الرحم هذه المدة لتتميم البنية وتكميل الصورة

ورباط النفس بالهيكل ومكثها من الجملة من رسائل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة صانك الله وايدكم
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انه قد دبرت الحكمة الالهية ودبرت العناية الربانية
مكث كل حادث في الكون زمانا معلوما وهو مقدار ما تقتضيه الاشخاص الفلكية قواها كل واحد بحسب قبول
اشخاص ذلك النوع من الكائنات التي تحت فلك القمر لا يعلم تفاصيلها الا الله تعالى **ولكن نذكر منها طرفا** ليكون
دليلا على الباقية من ذلك مكث الانسان في الرحم من يوم مسقط النطفة الى يوم خروج الجنين عند الولادة تسعة
اشهر ٢٧٥ يوما الذي هو المكث الطبيعي اما الذي يزيد على هذا المقدار وينقص منها فلعلل واسباب يطول
شرحها ونريد ان نذكر طرفا من تاثيرات الكواكب السبعة في النطفة والجنين واحدا واحدا وشهرا شهرا ليكون
قياسا على سائر المواليد والحوادث والكائنات وقبل ذلك نحتاج ان نذكر احوال الكواكب السبعة ذكرا مجملا
اذ كانت هي العلل الموجبة لاختلاف احوال الكائنات **واعلم** يا اخي ان كل كوكب فله في فلك تدويره
اربعة احوال ومن الشمس اربعة احوال ولفلكه تدويره في الفلك الحامل اربع احوال وفي فلك البروج اربع احوال
فذلك اثنا عشر حالة حسية فاذا ضربتها في مثلها كانت مائة واربعة وخمسين حالة نوعية واذا ضربت تلك
في ثلثمائة وستين درجة كانت اثنين وخمسين الفا ومائة وستين حالة شخصية واما تفصيل احوال الكواكب في
افلاك تداويرها فهو ان يكون صاعدة الى ذروتها من الحضيض الى الاوج او هابطة من هناك او راجعة
او مستقيمة واما احوالها من الشمس فهي ان يكون مقارنة لها او مقابلة لها او مشرقة منها او مغربة واما
احوال افلاك التداوير في الافلاك الحاملة فهي ان يكون مراكزها في الاوج او في الحضيض او صاعدة من
الحضيض الى الاوج او هابطة من الاوج الى الحضيض واما احوالها في فلك البروج فهي ان يكون ذاهبة من
الهبوط الى الشرف او من الشرف الى الهبوط او يكون في البروج الشمالية او في الجنوبية او في المعوجة او في
المستقيمة او يكون ميلها وعرضها في الجنوب او في الشمال او يكون عرضها في الجنوب وميلها في الشمال او عكس ذلك
وكل هذه الاحوال تختلف تاثيراتها في الكائنات بحسب الازمنة والامكنة والاجناس والانواع اختلافا
كثيرا لا يحصي عددها الا الله تعالى جل ثناؤه ولكن نذكر منها طرفا **واعلم يا اخي** ايدك الله وايانا بروح منه ان
جميع الكائنات التي تحت فلك القمر ثلاثة اجناس وهي النبات والحيوان والمعادن وهي الاصول المحفوظة
في الهيولى صورها **واما الانواع** فهي اقسامها المفرعة **واما الاشخاص فهي انواعها** التي هي دائمة في الكون
والفساد والسيلان **واما هيولاها** فهي الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض واما
الصانع الفاعل لها فهي النفس الكلية الفلكية السارية من محيط الافلاك باذن باريها جل ثناؤه واما الكواكب وتاثيراتها
فهي كالادوات للصانع والله القادر عليه **فصل في كيفية اعتبار افعال الطبيعة في الاركان الاربعة**
والنفوس الجزئية في المولدات الكائنات التي تحت فلك القمر **اعلم يا اخي** ايدك الله وايانا بروح منه انك اذا دخلت
اسواق المدن ونظرت بعيني راسك الى الصناع البشرية ورايتهم كيف يعملون صنائعهم في الهيولات الموضوعة
لهم كما بينا في رسالة الصنائع العملية فينبغي عند ذلك ان تنظر الى القوة الطبيعية التي هي نفوس جزئية
منبثة من النفس الكلية الفلكية السارية في الاركان الاربعة التي هي لها كالهيولى الموضوعة وتنظر
الى اشخاص الحيوان والنبات والمعادن التي هي مصنوعاتها والى الكواكب التي هي كالادوات لها فلعلك
عقلك تنتبه وتبصر جوهر نفسك فترى القوى الروحانية السارية في هذه الاجسام وتعاين كيفية افعالها

وبها ومنها معرفة عند ذلك نفسك لانك داخلة فيها **واعلم** يا اخي ان مثل الاركان الاربعة في جوف
الفلك كاللبن في الوعاء وحركات الكواكب في محيط الافلاك كالمخض لها والكائنات عنها كالزبدة المجتمعة من
لطائفها **واعلم انه اذا** تمخضت الاركان من تحريك الاشخاص الفلكية واجتمعت من لطائف زبدها اي تخلص
وامتاز عن البسائط ربطت في الوقت والساعة نوع من قوى النفس الفلكية الكلية في اي مكان كان ذلك
الشيء من البر والبحر والهواء والنار وفي اي وقت كان من الزمان وتمخضت تلك القوة وامتازت عن سائر
القوى بتعلقها بتلك الزبدة واختصاصها بتلك الجملة فعند ذلك تسمى تلك القوة نفسا جزئية وعند ذلك
تقع الاشارة الى تلك الجملة انها حادثة كان حيوانا كان او نباتا او معدنا **واعلم انه لا بد من ان يكون في**
ذلك اليوم وتلك الساعة درجة طالعة من الفلك على افق تلك البقعة التي حدثت تلك الزبدة هناك
ويكون شكل الفلك ومواضع الكواكب فيه على ما كما رصدوا اصحاب احكام النجوم في زايجات المواليد والنحادث
والمسائل فعند ذلك ينضاف الى تلك القوة قوى روحانيات سائر الكواكب وتحدث معها الى تلك الزبدة
المواد المشاكلة لها وتكون قبولها لها بحسب ما في طباع اشخاص انواع ذلك الجنس من الافعال والاخلاق
والخواص حيوانا كان او نباتا او معدنا **مثال ذلك** انه اذا اجرت نطفة الانسان التي هي زبدة من دم
واجتمعت في الاحليل عند حركة الجماع بعد ما كانت مبثوثة في اجزاء الدم متفرقة في خلل اللحم وخرجت من الاحليل
وانصبت الى الرحم واستقرت هناك ربطت بها في الوقت والساعة نوع من قوى النفس النباتية السارية في جميع
الاجسام النامية السارية التي هي ايضا نوع من قوى النفس الطبيعية السارية بها في الوقت والساعة في جميع
الاركان الاربعة التي هي ايضا نوع من قوى النفس الكلية الفلكية السارية في جميع الاجسام الموجودة في العالم
كما بينا في رسالة معنى قول الحكماء ان الانسان عالم صغير **واعلم** ان للنفس النباتية سبع قوى فعالة وهي الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمصورة وان اول فعلها عند استقرار النطفة
في الرحم هو جذبها دم الطمث الى الرحم وامساكها له هناك وهضمها **واعلم** يا اخي انه اذا اجتذبت هذه القوة
الدم هناك احتفته حول النطفة وادارته عليها كما تدور بياض البيضة حول محها فيكون عند ذلك النطفة
كالمحة ودم الطمث حولها كالبياض ثم ان حرارة النطفة تسخن رطوبة الدم وتنضجها فيخثر وتنعقد تلك الرطوبة
وصارت علقة كما ينعقد اللبن الحليب من الانفحة وتستولي عند ذلك على تلك الجملة قوى روحانيات زحل
وتمضي في تدبيرها مشاركة له قوى روحانيات سائر الكواكب شهرا واحدا الثلاثين يوما سبعمائة وعشرين ساعة
كما ذكرنا ذلك في كتب احكام النجوم بشرح طويل ونريد ان نشرح من ذلك طرفا ليكون دليلا ودستورا لمن يريد
ان يتكلم فيه بعد هذا **واعلم** يا اخي ان ابتداء تدبير النطفة انما صار من زحل لانه اعلى الكواكب السيارة وفلكه
يلي فلك الكواكب الثابتة الذي هو مكان الجواهر الشريفة ومنصب القوى الروحانية ومعدن الانفس الفلكية
ومستقر الارواح الخيرة ومبدأ القوى العقلية والملائكة العلامة المفكرة والاجرام النيرة الشفافة
ومن هناك تنزل الملائكة بالوحي والتأييد والانباء والخير والبركات والى هناك تصعد الاعمال الصالحة
واليه تعرج ارواح المؤمنين وانفس الاخيار من عباد الله الصالحين من الصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا كما بينا في رسالة البعث والقيامة **فانتبه** يا اخي من نوم الغفلة ورقدة الجهالة
وتزود لرحلة من هذه الدار فان خير الزاد التقوى فلعل نفسك توفق للصعود الى هناك فتجازى باحسن الجزاء

واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان مبدأ نفسك من هناك كان ورجوعها الى هذا العالم ومن
هناك يكون مرجعها ومستقرها كما بينا في رسالة الاكوان والادوار **واعلم** يا اخي بانه ما دام التدبير يكون لزحل
الى تمام شهر واحد ثلاثين يوما فان تلك النطفة تكون باقية بحالها كالماء غير مختلطة ولا ممتزجة بل جامدة جامدة
جاذبة اليها المواد لغلبة برد زحل وسكونه وثقل طبيعته الى ان يدخل الشهر الثاني ويصير التدبير للمشتري
الذي فلكه يلو فلك زحل ويستولي عليها قوى روحانية فيتولد عند ذلك في تلك النطفة حرارة تسخن وتحرك
مزاجها وتختلط المائيان ويمتزج الخلطان فيصير علقة ويعرض لها حركة مثل الاختلاج والارتعاش والهضم
والنضج فلا تزال تلك حالها ما دامت في تدبير المشتري الى تمام شهرين ثم يدخل الشهر الثالث ويصير التدبير
للمريخ الذي يلي المشتري في الفلك ويستولي على تلك العلقة قوى روحانيته واستداخل اختلاجها وارتعاشها
ويتولد منها فضل حرارة وسخونة وتصير تلك الجملة مضغة حمراء فلا تزال تتقلب حالا بعد حال في النضج
والاستحكام مشاركة قوى روحانيات سائر الكواكب للمريخ الى تمام ثلثة اشهر ثم يدخل الشهر الرابع ويصير
التدبير للشمس رئيس الكواكب وملك الفلك وقلب العالم باذن الله تعالى فصل في كيفية حال الجنين في الشهر
الرابع اعلم انه اذا دخل الشهر الرابع من مسقط النطفة وصار التدبير للشمس واستولى على المضغة قوى روحانيتها
ونفخ فيها روح الحياة وسرت فيها النفس الحيوانية وذلك لان الشمس هي رئيس الكواكب في الفلك ونفسها
هي روح العالم باسره وهي المستولية على الكائنات التي دون فلك القمر وخاصة على مواليد الحيوانات ذوي الارحام
واشدها اختصاصا بمواليد الانس وذلك ان جرمها في العالم بمنزلة جرم القلب في البدن وسائر اجرام
الكواكب والافلاك بمنزلة اعضاء البدن ومفاصل الجسد وسريان قوى روحانيتها في العالم كسريان
الحرارة الغريزية المنبثة من القلب السارية في اعضاء البدن جميعا فاما سائر قوى روحانيات الكواكب فهي
كالجنود والاعوان والخدم وكل ذلك باذن الله تعالى جل جلاله **وذلك تقدير العزيز العليم** فتبارك الله
احسن الخالقين **واعلم** يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانها لمسيرها في حدود الكواكب في البروج
وشدة اشراق نورها وتسلط قوى روحانيتها تحط من الفلك الى عالم الكون والفساد التي تحت فلك القمر
من قوى روحانيات الكواكب والافلاك والبروج في كل يوم وساعة في كل درجة ودقيقة الوانا من التدبير
والتاثير غير ما في يوم اخر وساعة اخرى لا يبلغ فهم المشتركة معرفتها ولكن نذكر من ذلك طرفا ليكون بيانا
على ما قلنا ووصفنا وذلك انه اذا سقطت النطفة في الرحم فلا بد ان يكون الشمس ذلك الوقت في درجة
من برج من البروج فاذا انتهت بمسيرها اربعة اشهر من مسقط النطفة الى اخر البرج الرابع فقد قطعت من الفلك
الدور وهو من المسافة مقدار ما بين برجها الى ربعها ويكون قد استوفت طبائع البروج من المثلثات النارية
والترابية والهوائية والمائية وعند ذلك يكون قد اخذت الطبائع من الاركان الاربعة في تركيب بنية
الجنين واعتدل المزاج وانعقدت الصورة واستبانت الخلقة وظهرت اشكال العظام وتركيب المفاصل و
التركيب الدقيق الاعصاب على المفاصل وامتدت العروق في خلل اللحم وظهرت البنية مخلقة وغير مخلقة
فصل في كيفية حال الجنين في الشهر الخامس **واعلم** انه اذا دخل الشهر الخامس وصارت الشمس في البرج الخامس
المسمى بيت الولد الموافق طبيعته للبرج الذي كانت فيه يوم مسقط النطفة وصار التدبير للزهرة السعد الاصغر
صاحبة العشق والتصاوير واستولى على الخلقة قوى روحانياتها واستمرت الخلقة واستكملت البنية وظهرت

صورة الاعضا واستبانت رسوم العينين وانشقت المنخران وانفتح الفم وانثقب الانف والاذنان وتجزى السبلين
وتميزت المفاصل ولكن الجنين يكون مجموعها منضما منقبضا كانه مصرور في صرة ركبتاه مجموعتان الى صدره
ومرفقاه منضمان الى حقويه وهو ساكن راسه ودقنه على راس ركبتيه وكفاه على جنبيه وهو كئيب نائم محجوب
رأيته يا اخي لرحمته لضيق مكانه وضعف احواله ولكنه لا يحس بما هو فيه رفقا من الله تعالى بخلقه ولطفا
بهم ويكون سرته متصلة بسرة امه يمتص الغذا منها الى يوم الولادة ويكون وجهه نحو ظهر امه ان كان ذكرا
وان كان انثى فبعكس ذلك **انظر يا اخي** الى هذا الفعل وتامل فيما ذكرنا فلعل نفسك تنتبه من رقدة الجهالة
ونوم الغفلة فتبصر بعين قلبك هذا الصانع الحكيم كانك رأيته بعين راسك مصنوعاته ولا تتبع سبل الدين
يتلونك **واعلم** ان كثيرا من الحيوانات يتولد في مثل هذه المدة مثل الغنم والغزلان ونحوها من السباع
وهو كل حيوان لا يحتمل الكد وتعب الحمل **ومنها** ما يتاخر ولادته الى تمام ستة اشهر او تسعة اشهر او عشرة اشهر
او اثنا عشر شهرا لاغراض اخر قد بيناها في رسالة الحيوان ونحن نذكر في فصل اخر من هذه الرسالة في الشهر السادس
وما العرض في تاخير ولادة الانسان الى تمام تسعة اشهر ومكث الجنين في الرحم الى دخول الشهر التاسع والله اعلم

فصل في كيفية حال الجنين في الشهر السادس ثم يدخل الشهر السادس ويصير التدبير لعطارد ويستولي عليه قوى
روحانية فيتحرك عند ذلك الجنين في الرحم ويركض برجليه ويمد يديه ويبسط جوارحه ويضطرب ويحرك
ويفتح فاه ويحرك شفتيه ويمص من منخريه ويديد لسانه في فمه ويتحرك تارة ويسكن اخرى وتارة ينام وتارة
يستيقظ ولا يزال ذلك دابه الى ان يتم الشهر السادس ويدخل الشهر السابع ويصير التدبير للقمر ويستولي عليه قوى روحانية
وربما خف الجنين وربما يسمن في سباحته وانبسطت قامته واشتدت اعضاؤه وصلبت مفاصله وقويت حركته
واحس بضيق مكانه وطلب التنفس والخروج فان قدر له ذلك بما يوجبه احكام النجوم باسباب يطول شرحها خرج
عن المجرى الطبيعي كان الجنين تاما كاملا عاش بمشية الله تعالى وتربا وعمر وان بقي هناك الى ان يدخل الشهر الثامن
ويدخل الشمس بيت الموت ويرجع التدبير الى زحل من الراس واستولى عليه قوى روحانية عرض للجنين ثقل
وغلب عليه البرودة واليبس والنوم وقلة الحركة فان ولد في هذا الشهر كان بطيء النشو ثقيل الحركة قليل العمر
وربما كان ميتا واذا دخل الشهر التاسع انتقلت الشمس الى البرج التاسع بيت النقلة والاسفار ويرجع التدبير الى
السعد الاكبر واستولى عليه قوى روحانية فاعتدل المزاج وقوي روح الحياة وظهرت افعال النفس الحيوانية
في الجسد لان الشمس تكون قد استوفت طبايع البروج المثلثات النارية والهوائية والمائية والارضية
في هذه الشهور الثمانية وقد سارت الشمس في تلك البروج مايتي واربعين درجة وهذه المسافة مقدار ما
بينها الى تربيعها التابع من بينها المواقفين بين النطفة والاجنة ويكون ايضا في هذه المدة قد وصلت الى طبيعة الجنين قوى
روحانيات الكواكب المنحطة من الفلك مرتين بمسير الشمس في البروج المثلثات مرة الى البرج الخامس ومرة الى البرج
التاسع كما تقدم ذكره وتسعى مرة اخرى كما سنبين بعد هذا الفصل ويكون الذي بقي للشمس الى ان يعود الى الدرجة
منها وقت يوم مسقط النطفة اربعة ابراج مائة وعشرين درجة تمام الدور فاذا خرج الجنين بعد تسعة اشهر
العمر في الدنيا لكل درجة سنة الذي هو العمر الطبيعي هو المقدار الذي بقي الشمس الى ان يعود الى الدرجة التي كانت
يوم مسقط النطفة لتستوفي للانسان طبايع البروج مرة ثانية حتى يتم ويكمل فاما الذي يزيد وينقص من ذلك
وعلل يطول شرحها وهي مذكورة في كتب احكام النجوم ومكث الاجنة واعمار المواليد وقد ذكرنا طرفا من ذلك
في رسالة العلل والمعلولات **ولكن نذكر** من ذلك طرفا ليكون دليلا على ما قلنا ووصفنا **واعلم يا اخي ان الكائنات**
التي تحت فلك القمر ينشأ من ابعض الحالات وادونها مرتقية الى اتمها واكملها وافضلها ويكون ذلك في ممر الزمان
والاوقات لان طبيعتها لا تقبل فيض الاشخاص الفلكية دفعة واحدة لكن شيئا بعد شي على التدريج كما يقبل المتعلم
الذكي من الاستاذ الحاذق واعلم ان فيضات الكواكب من محيط الافلاك متصلة نحو مركز الارض في دايم الاوقات
ولكنها مختلفة الالوان متغايرة الاشكال وذلك بحسب مواضعها من افلاكها وموازاتها من فلك البروج
وحدودها كما سنبين بعد هذا الفصل **واعلم** يا اخي ان الحكمة الالهية والعناية الربانية قد جعلتا لكل
كان من الموجودات التي تحت فلك القمر مقدارا من الوجود والبقاء معلوما مقدرا ويكون ذلك بمقدار دور
من الاشخاص الفلكية كما بينا من ذلك طرفا في رسالة ماهية الطبيعة ولكن نذكر من ذلك هاهنا ايضا مثالا
واحدا من الاشخاص الانسانية وذلك ان نطفة الانسان اذا سقطت في الرحم فان مكثها الطبيعي الى ان تقبل الصورة
الانسانية اربعة اشهر وهي مقدار ما تسير الشمس اربعة ابراج مائة وعشرين درجة وتستوفي لسيرها طبايع
البروج المثلثات ومكث الجنين الى يوم الولادة اربعة اشهر اخر وهي مقدار ما تسير الشمس اربعة ابراج مائة وعشرين
درجة ويستوفي المولود العمر الطبيعي في مرة اخرى في الدنيا مائة وعشرين سنة لكل درجة تسير الشمس سنة والله اعلم

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان افعال الكواكب تاثيرات قوى روحانياتها في الاربعة
اشهر الاولى تكون مصروفة الى تاسيس بنية الجسد وتكوين اعضائه المختلفة وسريان قوى النفس النباتية فيها وذلك
ان لكل عضو في الجسد مثل القلب والكبد والدماغ والمعدة والرية والطحال والامعاء والعروق والاعصاب
والعظام والعضلات والمخ والجلد وما شاكلها خلقة **بخلاف** خلقة العضو الاخر ولكل خلقة تركيب في لين
اخلاط ولتلك الاخلاط امزجة ولتلك الامزجة طبايع مختلفة في الكمية والكيفية من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة خلاف ما للاخرى كما ذكر ذلك في كتاب التشريح بخط طويل وكما ذكر في كتاب طبايع الاغذية
ودرجات قواها وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالة النبات وللنفس النباتية في كل عضو فعل طبيعي خلاف
ما في عضو اخر كما بينا في رسالة نشو الانفس الجزئية **واعلم ان بنية الجسد** وتركيب اعضائه يتم في هذه الاربعة
اشهر لان الشمس التي هي روح العالم في هذه المدة بمسيرها في اربعة ابراج المثلثات تكون قد حطت طبايع تلك
الابراج من محيط الافلاك الى عالم الكون والفساد الذي دون فلك القمر ويكون قد سرت قوى روحانيات
الكواكب التي فوق الشمس في بنية الجسد وركزت مراكزها كما بينا في رسالة افعال الروحانيات وعلة اخرى ايضا
ان في هذه الاربعة اشهر تكون قد اجتمعت من مادة بنية الجسد ما تحتاج اليه الطبيعة الفاعلة وذلك انه يوم
مسقط النطفة لا تكون تلك المادة هناك مجتمعة لان الطبيعة كانت تدفعها الى خارج البدن في ايام الحيض فاذا
استقرت النطفة في الرحم جذبت عند ذلك تلك المادة الى نفسها كما تجذب نار السراج الدهن بالفتيلة الى نفسها
وكما يجذب حجر المغناطيس الحديد الى نفسه فاذا حصل ذلك الدم في الرحم تجمع حول النطفة كما تجتمع
حولها ثم ان حرارة النطفة تنضج ذلك الدم وتخثره وتجمده كما تفعل الانفحة باللبن الحليب وهذا اول فعل يكون
من قوى روحانيات زحل في النطفة لان من خاصية افعاله امساك الصور في الهيولى والسكون والثبات

فصل واما تاثيرات الكواكب من البروج في الاربعة اشهر الباقية فتكون مصروفة الى تتميم بنية الجسد واحكام
خلقة الاعضا لكيما تسري فيها قوى النفس الروحانية وتمكنها اظهار افعالها فيه وذلك ان الشمس في هذه المدة

تسير بها في الاغذية ابراج المثلثات لا تختلط تلك القوى مرة اخرى فاذا تمت البنية واستحكمت الخلقة وسرت فيها
قوى النفس الحيوانية وتعلقت تلك الجملة من الرحم الى فسحة هذا العالم واستوفت بها تدبير اخرى باربع سنين لكي
ما تكمل البنية وتستحكم الصورة ويمكن ان تسري فيها قوى النفس الناطقة وتظهر افعالها منها وذلك ان تلك
القوى الروحانية تصرف تأثيراتها وافعالها الى تربية المولود واحكام ادراك الحواس محسوساتها ثم
النفس الناطقة وتطلق لسان المولود بالعبارة عن معاني تلك المحسوسات وتمييزها **واعلم** يا اخي انه لم يكن
ان تفعل هذه الكواكب هذه الافعال والتأثيرات في شهر واحد ولا شهرين ولا ثلاثة الا على ما هي عليه الان ونضرب
لذلك مثلا محسوسا من مصنوعات البشر كما تصور مصنوعات الطبيعة. وذلك ان البنا اذا اراد ان يبني
دارا فانه يصرف همته اولا وافعاله مدة ما الى تأسيس البنا ورفع الحيطان واقامة الاعمدة وعقد الازاج وسقوفها
البنيان والبيوت لسنين اولا ورسم الدار وتسمية البيوت والممرات والمجالس وهذه مدة تكوين الدار ولكنها
غير مصروفة غايته ويذهب بعد ذلك الى تتميمها من تعليق الابواب ونصب التداوير وتطيين السطوح وتجصيص الحيطان
وتزويق السقوف والنقوش وما شاكلها من التتميم ثم يمضي بعد ذلك كمال الدار وهو ان تفرش فيها الفرش
وتعلق الستور وتملأ الخزائن من الادوات والالات ويسكنها رب الدار ويتمتع بها الى حين وهكذا يجري
امر تركيب الجسد الانسان واقتران النفس معه من يوم مسقط النطفة وتعلق النفس بها الى يوم تموت وهو
ان تفارق النفس الجسد ويدفن الجسد في التراب هذه المدة هي مقدار دور واحد من ادوار تلك الاشخاص
الفلكية كما بينا في رسالة الادوار والاكوار والله تعالى اعلم **فصل** ولا ينبغي لك يا اخي ان تتوهم او
تظن ان هذه الافلاك والكواكب والبروج التي ذكرناها وذكرنا افعالها وتأثيراتها في تركيب جسد الانسان
هي الات وادوات للباري تعالى يخلق بها الانسان بل هي الات وادوات للنفس الفلكية فان هذه النفس
هي عبد مطيع للباري جل جلاله. ونريد هاهنا بالعقل الكلي الذي هو ملك من الملائكة المقربين الذين حول
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون لمن في الارض كما ذكر الله تعالى في كتابه على لسان نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وستعلم يا اخي هذه المراي اذا انتبهت نفسك من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة
وارتقت في المعارف الربانية وارتاضت نفسك في العلوم الالهية اذا بعثت يوم القيامة وشاهدت ملكوت
رب العالمين ووقفت على جبل الاعراف مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وانا
قد فرغنا من ذكر تأثيرات الكواكب في النطفة مجملا **فنريد** ان نذكر طرفا من تأثيراتها في كل شهر واستيلائها
في افعالها اذا كانت بعضها في بيوت بعض وحدودها والله اعلم **فصل** اعلم يا اخي بان الاشخاص الفلكية
الموجودات التي تحت فلك القمر من الحيوان والنبات والمعادن في كل جنس منها تأثيرات مختلفة بحسب نوع نوع
نوع منها ولها ايضا في كل نوع من تلك الاجناس تأثيرات فلكية معينة بحسب اماكنها المختلفة ولها في كل شخص من
اشخاص تلك الانواع تأثيرات متباينة بحسب قبولها في ازمان مختلفة في طول اعمارها لا يشبه بعضها بعضا ولكن لا
يبلغ فهم البشر كنه معرفتها ولكن نريد ان نذكر منها مثالا واحدا ليكون قياسا على البواقي ونجعل المثال
من شخص انسان واحد من اشخاص البشر ونذكر تأثيراتها فيه من يوم مسقط النطفة الى يوم الولادة
بعد سبعة اشهر ذكرا مجملا اذ كان شرحها يطول ثم نذكر في فصل اخر تأثيراتها فيه من يوم مسقط النطفة
الى يوم الولادة الى يوم يموت اخر العمر الطبيعي سنة سنة بقول وجيز ليكون قياسا على سائر المواليد من الكائنات تحت

فلك القمر بحسب تلك الاعمار والله تعالى اعلم **فصل اعلم يا اخي** ان تأثيرات الكواكب تختلف في الكائنات
من جهات شتى تارة منها من جهة اختلاف احوالها في افلاكها من الصعود الى اوجاتها او من جهة النزول
من هناك الى الحضيض وتارة من جهة العرض والميل في الجنوب والشمال وتارة من جهة نسبتها الى الشمس من التشريق والتغريب
والرجوع والاستقامة والوقوف وتارة من جهة كونها في موازاة بيوت بعضها لبعض وتارة من جهة اختلاف
مسامتاتها لبقاع الارض وانحرافاتها عنها في الاوتاد او ما يليها او ما يزول عنها وتارة من جهة اختلاف
الشتاء والصيف والربيع والخريف والليل والنهار وساعاتهما واوائل الشهور واواخرها وما شاكل ذلك
ويعرف اختلاف هذه الاحوال اهل العلم بكتاب المجسطي **واما اختلاف** تأثيراتها في هذه الاحوال فيعرفها
اصحاب الاحكام الذين يتكلمون على احكام المواليد واما معرفة كيفية وصول قوى تلك الاشخاص الفلكية
الى هذه الاشخاص السفلية فيعلمها الربانيون الناظرون في علم النفس وقد بينا طرفا منها في رسالة افعال الروحانيات
والله تعالى اعلم **فصل في بيان كيفية تأثيرات الكواكب** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان هذه الاشخاص
الفلكية لما كانت موضوعة بعضها من بعض على النسبة الموسيقية من جملة انواع احداها نسبة اعظام بعضها
عند بعض والاخرى نسبة ابعاد مراكز بعضها من بعض من الاركان الاربعة والثالثة نسبة عدد حركاتها في
الافلاك فمن اجل ذلك اذا عرض لها تلك الحالات المختلفة التي تقدم ذكرها في الفصل الاول اختلفت مناسباتها
عند ذلك تختلف تأثيراتها في الكائنات بحسب اختلاف تلك النسب كما تختلف اصوات الموسيقار ونغماته
بطول الاوتار وقصرها ودقتها وغلظها وسرعة حركات المضراب او ابطائها فتختلف عند ذلك تأثيراتها في
نفوس المستمعين بحسب اختلاف طباعهم وارائهم واخلاقهم كما بينا طرفا من ذلك في رسالة الموسيقى والله اعلم
فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الموجودات التي تحت فلك القمر كلها موضوعة
لقبول تأثيرات الكواكب ولكن لما كان جواهرها مختلفة اختلف قبولها تأثيراتها وهي كثيرة الانواع
لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن يجمعها كلها جنسان جواهر جسمانية وجواهر روحانية فالجسمانية
هي اقسام الاركان الاربعة ومولداتها الكائنات منها المعادن والنبات والحيوان والجواهر
الروحانية هي نفوس الحيوانات اجمع **واعلم يا اخي** ان قبولها تأثيرات الكواكب في هذه الاجسام كثيرة لا
يحصي عددها الا الله تعالى وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة ماهية الطبيعة وطرفا في رسالة الاثار العلوية
وطرفا في رسالة المعادن وطرفا في رسالة النبات وطرفا في رسالة الحيوانات وطرفا في رسالة
الادوار ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من تأثيراتها مما يختص به الانسان اما في مزاج بنية
جسده او في طبع اخلاق نفسه كيف تكون تلك التأثيرات ولاي علة تختلف وخاصة اخلاق النفوس
وطباعها فانها من اعجب تأثيرات الكواكب واشرف افعالها وادق اسرارها والطف دلالاتها ونريد
ان نشرح طرفا منها ليتضح ما قلنا ويتم ما وصفنا. ولكن نحتاج اولا ان نذكر خواص طباعها واعراض حركاتها
ثم نذكر كيفية تأثيراتها وعجائب دلالاتها والله تعالى اعلم **فصل اعلم يا اخي** ايدك الله وايانا بروح منه
ان كل كوكب في الفلك فان الله تعالى قد جعله لامر ما وخلقه لغرض اخر اقتضى فاما **زحل** فهو كوكب الثبات
والوقوف خلقه الله تعالى ليثبت من جملة القوى الروحانية ويسري في الموجودات كامساك الصورة في
الهيولى وثباتها وبقائها ودوامها ولولا ذلك اعني وجود زحل وكونه في الفلك لما تماسكت صورة في

الهيولى ولا يثبت خلقه مادة طرفة عين الا سالت واذابت واضمحلت ويعلم صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا
العلماء الراسخون في العلوم الالهيات العارفون بحقائق الموجودات وكيفية نظام العالم وماهية اسرار
الخليقة **واعلم** ان زحل هو دليل الشهر الاول من مسقط النطفة كما وصفنا قبل فان كان سليما من المناحس
والاحوال المذمومة سلمت تلك النطفة من الآفات العارضة لها باذن الله تعالى وهكذا ايضا حكم الحمل
لتلك النطفة واذا كان بخلاف ذلك كان بالعكس مثال ذلك انه متى كان زحل صاعدا في فلكه مستقيما
في مسيره في حد نفسه من البرج والدرجة فان تلك النطفة مرتفعة الى الاعلى بطنها خفيفا عليها حملها سليمة
من الاوجاع والاعلال وان كان في حد المشتري كانت فرحانة بحملها حسنة الظن بربها متيقنة السلامة والتمام
وان كان في حد المريخ كانت نشيطة في اعمالها مستعجلة في امورها وان كانت في حد الزهرة يكون المرأة مسرورة
بحملها مستبشرة بولادتها وان كان في حد عطارد يكون هي عارفة بوقت حملها محاسبة لايام شهورها وان
كان زحل هابطا في فلكه راجعا في مسيره مذموما في احواله يكون الامر بخلاف ما تقدم وصفه ثم يدخل
الشهر الثاني ويصير التدبير للمشتري باذن الله تعالى وهو كوكب الاعتدال وعلة صحة المزاج في الكائنات
وسبب النظام والترتيب في الموجودات وهو دليل العقل في الانسان والفهم والتمييز والروية والعفة
والفقه والدين والورع والتقى والعدل والانصاف والزهد وما شاكلها من الخصال المحمودة في الدين وبالجملة
كل خصلة يحتاج اليها صاحب الناموس في وضع الشريعة واجراء السنة في الملة وما يحتاج اليه اتباعه
وانصاره من الخلفاء والائمة والعلماء والقضاة والفقهاء والعدول والزهاد وبالجملة كل من يخدم في
الناموس ويعاون فيه من ولاة الامور وحكام الدين والشريعة واذا كان المشتري صاعدا في فلكه مستقيما
في مسيره محمودا في احواله النحس في تلك المادة المجتمعة في الرحم وانطبع في ذلك المزاج والغرس في تلك الجبلة
قبول هذه الخصال المتقدمة ذكرها ان قدر الله تعالى لها التمام والكمال وان يكن المشتري في حد نفسه
من البرج والدرجة يكون تلك الخصال كلها او اكثرها مصروفة همة نفسه الى امور الدين والشريعة واحكام
الناموس ويكون نفسه ملهمة من ربها عز وجل او بملك من الملائكة فيتكلم بالحكمة سنة النبوة ويدعو الناس
الى الله تعالى والى دار الآخرة وان كان المشتري في حد زحل يكون المولود بعيد الغور غائص الفكر ذا
بالعلامات والمعجزات وان كان في حد المريخ يكون ذلك بالقهر والقوة والغلبة والجسارة وان كان في
حد الزهرة يكون من دعاة الناس بالرفق واللين والموعظة الحسنة وان يكن في حد عطارد يكون ذلك بالكلام
والحجاج والخصومة والجدال ويكون هذه الخصال كلها او اكثرها حقا وصوابا ومقبولة جارية على
السداد متى كان المشتري مقبولا من رب بيته او حده او مثلثته او من يشاركه من الكواكب في تقاسيم اوتاده
وان يكن المشتري غير مقبول في موضعه من ارباب حظوظه يكون ذلك الخصال او اكثرها حيلا ومكرا وتمويها
وسحرا ومخاريق بخلاف صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا اصحاب احكام النجوم الراسخون منهم وان يكن المشتري في
الشهر الثاني هابطا في فلكه او راجعا في مسيره او مذموما في احواله فان ذلك المولود يكون بطيء الذهن
قليل الفهم بليدا او لا يعلم ولا يفكر في الامور الا ما يرى ويسمع او يباشره بحواسه مثل البهيمة لا يعرف الا الاكل
والشرب والنكاح وما يتعلق بامر المعاش في الحياة الدنيا ويكون عن امر الآخرة من الغافلين الا ان
او يلقن تقليدا او ايمانا وتسليما ثم يدخل الشهر الثالث ويصير التدبير للمريخ وهو مهيج الحرارة والاشتعال

والنضج

والنضج في الكائنات وهو دليل الشجاعة والجسارة والصرامة والنشاط والتشمر والحمية والانفة والبسالة
وما شاكلها من الخصال في الاخلاق والطباع مما يحتاج اليه قادة الجيوش واصحاب الحروب ومن يتبعهم
ويخدمهم ويعاشرهم فاذا كان المريخ صاعدا في فلكه مستقيما في مسيره محمودا في احواله النحس في تلك المادة
وانطبع في ذلك المزاج والغرس في تلك الجبلة التهيؤ والقبول لهذه الخصال ان قدر الله تعالى لها
التمام والكمال وان يكن المريخ في حد نفسه من البرج والدرجة يكون تلك الخصال في الافعال والاخلاق
مصروفة او اكثرها همة نفسه الى القتال والحروب المبارزة ومباشرة الاقران وطلب الغلبة بالقهر والانفة
من الانقياد للغير والاذعان له وان يكن المريخ في حد زحل اتحدت قوتاهما واختلط مزاجهما ويكون تلك
الخصال التي من طبع المريخ يظهر من صاحبها بالتثبت والاناة والصبر والتوقف وقلة العجلة مع الحقد والغضب
والمكر والحيلة والانفة من الفساد وان يكن المريخ في حد المشتري اختلط مزاجهما واتحدت قوتاهما
ويظهر افعال تلك القوى والاخلاق والخصال بعقل وروية ومعرفة بمواقع الاقدام وطلب العدل والانصاف
والكف عن الغدر والظلم وان يكن المريخ في حد الزهرة يختلط مزاجهما ويتحد قوتاهما ويظهر ذلك الامر
باستعمال الشهوات وعشق النساء والجرم والحمية والافتخار والتجبر والمباهاة والتعرض للتلف وان يكن
المريخ في حد عطارد يختلط مزاجهما ويتحد قوتاهما ويظهر تلك الخصال بذهاء وادب وفطنة
ومراوغة وخفة وسرعة حركة واصابة تخيله وان يكن المريخ هابطا في فلكه او راجعا في مسيره او
منحوسا في احواله كان ذلك المولود جبانا مهينا ذليل النفس صغير الهمة محتملا للذل والهوان كالنساء
والمخانيث والصبيان ثم يدخل الشهر الرابع ويصير التدبير للشمس وهو النير الاعظم وقلب الفلك وينبوع
النور وفائض الضياء والاشراق ومعدن روح العالم المنبثة من جرمها قوى النفس الكلية الفلكية السارية في
الموجودات اجمع وهي دليلة الملك والرياسة في الانسان وكبر النفس وعلو الهمة والعز والسلطان والعظمة
والجلالة والقوة والسطوة والتدبير والسياسة وبالجملة كل خصلة وخلق يحتاج اليها الملوك والرؤساء
واتباعهم في تدابيرهم وسياساتهم ودنياهم فاذا كانت صاعدة في فلكها او كانت في بيتها او شرفها او
اوجها بريئة من المناحس والاحوال المذمومة النحس في تلك المادة وانطبع في ذلك المزاج والغرس
في طبائع تلك الجبلة ان قدر الله تعالى لها التمام والكمال محبة الرياسة وعلو الهمة وكبر النفس وان يكن هي
في حد زحل من البرج والدرجة امتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وكان المولود كبير النفس قوي
النية عالي الهمة ساكن الجأش شديد العزيمة صابرا في الاعمال بعيد الغور متمسكا بما ملك حافظا لما تملكه
ثابت الرأي حازما في الامور وما شاكل ذلك من الاخلاق والطبائع والخصال وان يكن الشمس في حد
المشتري امتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وكان المولود ان قدر الله تعالى له التمام والكمال متهيئ
النفس لقبول خصال الملك والنبوة جميعا التي هي اشرف الفضائل الانسانية والاخلاق الملكية والمعارف الربانية
والعلوم الالهية فان اتفق مولده ببرج القران او باحد اوتادها عند استيناف احد الادوار كان ذلك
المولود هو النبي المبعوث في ذلك الدور والامام للناس في ذلك الزمان واما دعوته ومبعثه وآياته ومعجزاته
وكتابه باي لغة يكون والى اي امة بعث من الناس وكيف يكون احكام شريعته ومفروضات سنته وسيرة
امته في تصرف احواله فشرحها يطول ونذكر منها طرفا في كتاب القرانات الكبار والادوار والالوف وان يكن

الشمس في ايام حيوته وطول عمره في حد المريخ امتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وصار طبع المولود واخلاق نفسه
ممتزجة من طبيعتيهما متهياة لقبول تاثيراتهما في ايام حياته وطول عمره • وعلى هذا القياس اذا كانت في حد
الزهرة او في حد عطارد امتزجت طبعاهما واتحدت قواهما وصارت نفس المولود متهياة لقبول تاثيراتهما
واخلاقه مركبة ممتزجة من طباعهما وتاثيراتهما وشرحها يطول وبعضها مذكور في كتب احكام المواليد وتفصيلها
في كتب احوال التحاويل ويعرف صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا الناظرون في تلك الكتب والباحثون عن هذا العلم
وان تكن الشمس على خلاف ما قلنا ووصفنا من صلاح احوالها في الفلك وكانت على النسبة الادون كان المولود
صغير الهمة دني النفس قليل القبول للفضايل الانسانية والاخلاق الملكية والمعارف الربانية والعلوم الالهية
والهمم الربوبية ثم يدخل الشهر الخامس ويصير التدبير **للزهرة** دليل النقش والتصاوير والشكل والبنية والحسن
والزينة والجمال والبهجة والعيش من الطيبة والشهوات واللذة والسرور والغبطة وبالجملة كل خصلة وصلة
تزاد للحياة والبقا وطول العمر لها ومن اجلها في الدنيا والاخرة جميعا فان كانت الزهرة صاعدة في فلكها مستقيمة
في مسيرها محمودة في افعالها النحس في تلك المادة باذن الله تعالى وانطبع في ذلك المزاج والغريزة تلك الجملة
محبة هذه الخصال وشهواتها في غاية ونهاية • وان كانت هي في وجهها من البرج والدرجة تكون صورة
الجسد بيضاوية اللون مشربة حمرة وصفرة جعدة الشعر جميلة المنظر حسنة العينين حلوة الشمايل صبيحة الوجه
غنجة حادة النظر سواد عينيها اكثر من البياض مكلثمة الوجه صغير الحاجبين مدورة الراس حسنة العنق
دقيقة الشفتين • كثيرة لحم الفخذين وصغير الاصابع غليظة الساقين ربعة القامة دقيقة البشرة
كحل اشهل فان تكن في حدها ايضا كان المولود مقبول الجملة حصيف الزوج • حسن الاخلاق جيد الطبع حسن
العشرة جميل المعاملة • وان تكن الزهرة في وجه زحل من البرج والدرجة تكون صورة الجسد ادم غليظ
الشفتين ضخم العينين جعد الشعر مختلف الاسنان مسقوق الرجلين قوي البنية محبوب المنظر احدى عينيه
خلاف الاخرى في الصغر والكبر او اللون او الحركة او الشكل وان تكن الزهرة ايضا في حد زحل من البرج او
الدرجة يكن المولود شديد العشق والمحبة ثابت المودة ذا وفا وعهد وامانة قليل الغدر والخيانة
صابرا لنفسه صبورا وان كان في وجه المشتري من البرج والدرجة فان بنية الجسد تكون معتدل المزاج
متناسب الاعضا حلو الشمايل سبط اللون الى السمرة عظيم العينين صغير الحدقة رجل الشعر حلو الشمايل جعد اللحية
حسن الهيئة نامي الوجنتين غليظ الارنبة معتدل اللحم والقد والقامة نظيف البشرة متهلل الوجه وان
تكن ايضا هي في حد المشتري من البرج والدرجة ممتزج طبع الزهرة والمشتري وتتحد قوتاهما ويكون المولود
خيرا بالطبع حسن الاخلاق محمود الخصال عادل السيرة حسن العشرة مرضيا في المعاملة صادقا في المودة
ذا عادة دنيا صحيح الاعتقاد مستقيم المذهب مثل اخلاق الملوك وان تكن الزهرة هابطة في فلكها او راجعة في
مسيرها او مختلفة احوالها نقصت هذه الخصال والفضايل والمذاهب في نقصها وقبولها بحسب اختلاف احوالها ورد
ونقص عادتها ويطول شرحها في كتب احكام المواليد والتحاويل ثم يدخل الشهر السادس ويصير التدبير لعطارد
صاحب العلوم والمعارف والادب والحكم والصنايع والنطق والبيان والكلام والفصاحة والتمييز والفطنة
والقراءة والنغمة والرياضات والحكمة وهو اخو المشتري الصغير كما ان الزهرة اخت المريخ والقمر اخو زحل
والشمس ابوهم كلهم فان يكن عطارد صاعدا في فلكه مستقيما في مسيره صالحا في احواله النحس في تلك المادة انطبع

في ذلك المزاج والغريزة في تلك الجملة قبول العلم والمعارف والنطق والبيان وان يكن عطارد في حد نفسه
من البرج والدرجة يصير نفس المولود باذن الله تعالى ذكيا فطنا وذهنه صافيا وفهمه حادا وخواطره
مرموقة ومعارفه دقيقة وعلومه بديعة وبيانه فصيحا وان يكن في حد زحل امتزجت طبعاهما واتحدت
قوتاهما وكان المولود ان قدر الله تعالى له التمام والكمال دقيق النظر في العلوم بعيد الغور في البحث عميق
الفكر في المعارف عيي اللسان في البيان عسر العبارة عما في نفسه من المعاني وان يكن عطارد في حد المشتري
صارت همة نفس المولود باذن الله تعالى في علم الدين وكلامه واقاويله اكثرها في امر الورع واحكام الشرع وموا
النواميس ووصف العدل وبيان الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر المعاد ووصف احوال الاخرة والمنقلب
بعد الموت عند فراق النفس الجسد الذي هو الغرض الاقصى من رباط الانفس الجزوية بالاجساد البشرية كما ينبغي في
رسالة البعث والقيام وان يكن عطارد في حد المريخ ممتزج طبعاهما وتتحد قوتاهما وتصير نفس المولود متهيئة
لقبول تاثيراتهما وتكون همة نفسه اكثرها في الكلام في الخصومات والجدال ووصف الحروب ويكون لسنا
مستعجلا في خطابه سريعا في جوابه كثير الخطا والزلل سريع المراجعة وربما كان شاعرا او خطيبا او وافا صنفا
او مناظرا او مجادلا وان يكن عطارد في حد الزهرة امتزجت طبعاهما واتحدت قوتاهما وصارت نفس المولود
متهيئة لقبول تاثيراتهما وتكون اكثر همة نفسه الكلام في وصف محاسن امور الدنيا ونعت شهواتها وصرف
لذاتها بالاشعار والغنا والالحان والنغمات والايقاعات المطربة والحركات المنشطة وان يكن عطارد هابطا
في فلكه او راجعا في مسيره او مذموما في احواله كان المولود سكيتا او اخرس او بليدا او معتوها ثم يدخل
الشهر السابع ويسمى مسير الشهر الى البرج السابع المقابل لموضعها كان عند مسقط النطفة ويصير التدبير
للقمر النير الاصغر نظير الشمس في المنظر المخالف لها في المخبر المتوسط بين العالمين الاخذ طبايع القوى
وفيضها من العالم العلوي الفايض المودي تلك الفيضات والمواهب الخيرات الى العالم السفلي فان يكن
القمر عند ذلك صاعدا في فلكه زايدا في نوره سريعا في مسيره بريا من المناحس النحس في تلك المادة
وانطبع في ذلك المزاج والغريزة في تلك الجبلات تلك الفيضات التي يوديها القمر من هناك الى هذا
العالم وصارت نفس المولود متهيئة لقبول سائر تاثيرات الكواكب بحسب الحال التي عليها القمر من الجسد والنحس
كما المذكورة في كتاب مدخل النجوم وان يكن القمر في بيته او شرفه او في وجهه او مثلثه او وجهه كان المولود
ان قدر الله تعالى له التمام والكمال مسعودا في اكثر احواله محمودا في اكثر اموره في الدنيا والاخرة جميعا وان
يكن القمر في حد عطارد امتزجت طبعاهما واتحدت قوتاهما وكان المولود ممزوج الطبايع مختلف
متفنن الشمايل متلون الاخلاق متقلبا في الاراء والمذاهب مداخلا في الامور المتشابكة مشاركا في الاسباب
الدنيوية قليل الثبات فيها سريع التغير عنها كثير التنقل فيها سهل الانقياد سريع التلون مرائيا سفيها مساعدا
لاخوانه وان يكن القمر في حد زحل كانت الامور التي وصفناها باضداد ما ذكرنا وكان المولود في اكثر احواله
ثابتا قليل التغير والتنقل عنها الا بعد عسر وشدة وان يكن القمر في حد الزهرة وكان المولود ذكرا امتزجت
طبعاهما واتحدت قوتاهما وكان الظاهر على المولود شمايل المذكور وباطنه شمايل الاناث وان كان
المولود انثى كان ظاهرها شمايل الاناث وباطنها شمايل الذكور وان يكن القمر في حد المريخ امتزجت طبعاهما
واتحدت قوتاهما وكان ظاهر المولود شمايل العامة واخلاق نفسه مرلحية وظاهر احواله عامية وهذا

سبب

مذاهب جديدة ۰ وان يكن العمر في حد المستوى امتزجت طبعتاهما والتحدت نوباهما وكان المولود في اكثر
احواله معتدلا بين الطرفين متوسطا في الامور الدنيوية والاخروية جميعا ۰ فان قدر الله تعالى ان يولد
في هذا الشهر عاش وترقى وكان له عمر مديد وان بقي الى ان يدخل الشهر الثامن رجع التدبير الى زحل
من الراس ويكون زحل ردي الحال ويدخل الشمس البرج الثامن وهو بيت موت المولود ويغلب على الجنين برد طبيعة
زحل وسكونه ۰ فان ولد في هذا الشهر كان قليل العمر وربما لا يتربى ولا يعيش ۰ ثم يدخل الشهر التاسع ويبلغ
الشمس الى البرج التاسع بيت الاسفار والنقلة ويصير التدبير للمشتري من الراس كما سبق والله تعالى اعلم
فصل فقد تبين مما ذكرنا ان مكث الجنين في الرحم تسعة اشهر انما امكث لكيما تتم البنية وتستكمل الصورة
وتفيض عليها قوى الاشخاص الفلكية ۰ ولو امكن تتميمها وتكميلها في يوم واحد لما تركت هناك يومين ولو
امكن في شهر لما تركت شهرين وقد تعرف كلا قل ان من يولد غير تام البنية ولا كامل الصورة لا ينتفع في هذه الدنيا
ولا يلتذ بنعيمها ولا يتمتع ولا يلتذ بلذاتها على الكمال والتمام شقيا منغص العيش كالمبتلى والزمنى والمفالج
والناقص الخلقة غير تام الصورة فهكذا يا حكم والقياس في الدار الاخرة بعد الموت وذلك ان الانسان
انما يترك في هذه الدنيا مقدار ما يمكنه تتميم احوال نفسه مع الجسد كما ذكر في كتب الفلسفة وتكميل فضائلها
بما يكون في الدنيا كما ذكر ذلك في الكتب النبوية فاذا فارقت الجسد عند الموت التي هو ولادة ثانية استقلت بالحياة
في الدار الاخرة وتمكنها الصعود الى ملكوت السما كما قال المسيح عليه السلام من لم يولد ولادتين لم يلج
ملكوت السموات ۰ وقد اوصت الاطبا الوالدات وامرت النسا الحوامل بالرفق بانفسهن في سعيهن
وحركاتهن ومضرفاتهن ومأكولاتهن ومشروباتهن وفي شهواتهن بالاعتدال والتوسط بلا افراط ولا تقصير
كيما يسلم الجنين من الافات العارضة هناك ويخرج الطفل سالما الى هذه الدنيا ويتربى ويعيش وينتفع
بالحياة فهكذا ايضا وصية الانبيا عليهم السلام والاصفيا والناموس الذين هم اطبا النفوس
للامم المبعوثة اليهم فيما فرضوا عليهم في احكام الشرائع والسنن للناس القائمة من اجتناب المحرمات والشهوات
الممرضة للنفوس المهلكة لها بالانهماك فيها وتجاوز الحد والمقدار في تناولها من غير وجوهها المحللة لهم
ذلك لكيما تسلم نفوسهم من افات هذه الدنيا الغرارة المكارة المهلكة لاولادها لجدتو تبيها لهم والله اعلم
فصل واعلم يا اخي بان الاستغراق في شهوات هذه الدنيا ينسي الانسان امر الاخرة ويشكله فيها ويبقيه
منها كما قال قائلهم هي الدنيا وقد وعدوا بأخرى ۰ وتسويف النفوس من السواني ۰ وكما قيل خذوا بنصيب من
نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم ۰ وقال آخر فما جانا احد يخبرانه في جنة مأواه او في نار
لم يكتثروا في مثل هذه الظنون والشكوك والحيرة التي اوقعوا فيها عقوبة لهم لما تركوا وصية ربهم ونصيحة انبيائهم
واتباع حكمائهم فيما يدعونهم اليه ويرغبونهم فيه من نعيم الاخرة وما يزهدونهم فيه من الزهد في الدنيا ونهيهم
عنه من الغرور بشهواتها وعاجل حلاواتها ۰ والله تعالى اعلم فصل واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه
ان لكل مولود تحت فلك القمر في البركان او في البحار او في الهوا او في الما او في التراب اي في وقت كونه او ولادته
لا بد من ان يكون درجة طالعة من المشرق عالية فوق تلك البقعة ولا بد ايضا من ان يكون كوكب من الكواكب
السبعة السيارة مستوليا على تلك الدرجة الطالعة يسمى المستولي وهما دليلا المولود وما يتصرف به من الاحوال
ويجري به الامور في مستقبل عمره الى تمام سنة شمسية ثم السنة الثانية يصير التدبير للدرجة اخرى ما يليها

بالطلوع والمستولي عليها ثم السنة الثالثة للدرجة الثالثة تعني المستولي والمستولي عليها ثم السنة الرابعة للدرجة الرابعة
وهكذا يجري على هذا القياس يجري الامر الى اخر العمر الطبيعي ويتصرف بالمولود في الاحوال ويجري به الامور بحسب
حالات تلك السنة والمستولي عليها من الكواكب مذكور ذلك في كتب احكام المواليد بشرح طويل والله تعالى اعلم
فصل واعلم يا اخي ان الله تعالى قد جعل بواجب حكمته لكل نوع من الحيوانات عمرا طبيعيا معلوما ولاجله
وقتا معلوما ولعمره حدا ومقدارا لا يتجاوزه ولا ينقص عنه اذا جرى على الامر الطبيعي ولا يعلم تفصيل ذلك
الا الله عز وجل فاما العمر الطبيعي الذي جعله الله تعالى للانسان فمائة وعشرون سنة كما بينا قبل هذا
الفصل وانما اعمار بعض الناس الزائدة على هذا المقدار او الناقصة عنه فلاسباب شتى وعلل بطول شرحها
ولا يعلم تفصيلها الا الله تعالى ونريد ان نتكلم على احوال الانسان في طول عمره الطبيعي وصرف تقلبه وتعادي امور
وتصاريف اموره اذا جرت على الامر الطبيعي منذ يوم ولادته الى تمام خمسة وسبعين سنة وما يزيد عليه الى
تمام مائة وعشرين سنة ۰ والله تعالى اعلم فصل واعلم يا اخي ان لكل مولود من الحيوانات ابوين في الفلك
كالوالدان في الارض احدهما دليل عمره ويسمى الكدخداي وهي اسم فارسي معرب واصله بالفارسية
خداي اي رب البيت والاخر يسمى الهيلاج وهو ايضا فهلوية معربة واصلها هيلة اي رب البيت ايضا
فان كانا مسعودين عند ولادته عاش المولود بخير طول عمره وعمر عمرا طويلا وان كانا منحوسين فبالعكس من ذلك
وان كان الكدخداه مسعودا والهيلاج منحوسا كان المولود طويل العمر فقيرا سيء الحال وان كان الهيلاج
مسعودا والكدخداه منحوسا كان المولود حسن الحال غنيا وقصير العمر واما علة قصر العمر عن المقدار الطبيعي
فهو ان يكون عطية الكدخداه يسيرة فاذا مضت وبلغت درجة الهيلاج او الكدخداه بالتسيير الى مواضع النحوس
وشعاعاتها مات المولود فجاة او باعلال وامراض واسباب شتى لا يعلم احصاها الا الله تعالى الذي لا يخفى عليه
خافية ۰ والله تعالى اعلم فصل واعلم بانه متفق عليه بين اهل صناعة التنجيم في احكام المواليد ان من يوم
الولادة الى تمام اربع سنين شمسية يكون الطفل في تدبير القمر صاحب النمو والزيادة والنشو ويشاركه سائر
الكواكب في التدبير كل واحد منها سبع تلك المدة التي تسمى سني التربية ثم يظهر الاحوال بالطفل من التربية والنمو
والزيادة والصحة والسلامة والعز والكرامة والاعلال والمرض والبؤس والهوان والالم بحسب ما يوجب تلك
المدبرات في هذه السنين مذكور شرح ذلك في كتاب تحويل سني المواليد ثم يصير في تدبير عطارد عشر سنة وهو
صاحب الحركة والنطق والتعاليم والاداب والتمييز والفهم ويشاركه في التدبير سائر الكواكب كل واحد سبع تلك المدة
وكلما انتهى التدبير الى واحد منها ظهر من المولود الاخلاق والافعال المشاكلة لتلك القوى التي انتجت وامتزجت
في خلقه في الزيج وهو حين كما سيظهر من زهر النبات حبوبها ومن زهر الاشجار ثمارها وورقها والوانها
وطعومها عند بلوغها وتمامها وكمالها ونضجها بحسب ما في طباعها واشباحها ثم يصير المولود في تدبير الزهرة
الى ثماني سنين وهي صاحبة الحسن والزينة والشهوات واللذة والرغبة في النكاح والحرص على السفاح وتشاركها
في التدبير سائر الكواكب كل واحد منها سبع هذه المدة فيظهر من المولود في هذه المدة الرغبة في التزويج والنكاح
وطلب الشهوات والتمتع باللذات ومحبة الزينة والحسن والجمال والحرص على جميع المال واتخاذ المنزل والدار والدكان
والضيعة والبستان والمباهاة والمفاخرة مع الاتراب والاقران باتخاذ الجواري والغلمان والانهماك في الشهوات
الى مدة ما ثم يصير في تدبير الشمس صاحب العز والرياسة والتدبير والسياسة عشر سنين ويظهر من المولود الكد

خدانيه

في المنزل وتربية الاولاد وتأدب الاهل والحرم والخدم والعملة وصحبة الرياسة على الاهل والجيران [illegible] ويظهر
مراعاة امور الاقارب والاخوان وطلب العز والسلطان والعلو والرفعة والشرف في المنزلة وما شاكل هذه الخصال
والاخلاق والافعال التي يحتاج اليها الملوك والرؤساء والدهاقين القرى وسياسة الجماعة ولتشاركها في التدبير
الكواكب كل واحد سبع هذه المدة ثم تصير في تدبير المريخ سبع سنين وهو صاحب العزم والحزم والشجاعة والصرامة
والبذل والسخا والمواهب العطا والاقدام والحمية والانفة والعز وما يجمله ذو خصلة وخلق وسجية لا بد
منها لصاحب سياسة الامور وقادة الجيوش ودعاة الجمهور ومدبر المملكة النواميس جميعا ولتشاركه سائر الكواكب
في التدبير كل واحد منها سبع هذه المدة فيمتزج طبايعها وتتحد قواها وتظهر افعالها مشاركة لسائر الكواكب
لا يعلم تفصيلها الا الله عز وجل والراسخون في العلم النجومي وتحليل مائيتهم ثم تصير المولود في تدبير المشتري اثنا عشرة سنة
وهو صاحب الدين والورع والتوبة والندامة والزهد والعبادة والرجوع الى الله تعالى بالصوم والصلوة
والصدقة والاستغفار وطلب الاخرة والرغبة فيها والتزود للرحلة من هذه الدار الفانية الى دار القرار الباقية
ويشاركه في التدبير سائر الكواكب كل واحد سبع هذه المدة فيمتزج طبايعها وتتحد قواها وربما ظهرت افعالها
متناقضة من اجل القوى المتضادة وذلك ان الانسان العاقل ربما حصل في هذه المدة متجاذبا بين امرين
متضادين وذلك ان الزهرة اذا استولت بدلالتها تشاركه المريخ على احوال المولود دلت له على الرغبة في الدنيا
والحرص على شهواتها ولذاتها ويزيدها المريخ قوة ونشاطا وعطارد لطفا ولينا ودماثة وحيلة وزحل ثباتا
ودواما وقوة وصبرا والقمر زيادة ونموا والشمس عزا ورفعة وبالضد من هذه كلها المشتري وطباعه
وذلك انه اذا استولى على الانسان العاقل بدلالته يشركه زحل على احوال المولود دل له على الزهد في الدنيا وقلة
الرغبة في شهواتها ولذاتها وشدة الرغبة في الاخرة والحرص على طلبها ويزيده المريخ قوة ونشاطا في الطلب ويزيده
عطارد رقة ولطفا ولينا وحيلة ويزيده الزهرة رغبة واستحسانا والقمر تيسيرا وسهولة ويزيده زحل صبرا في العبادة
وثباتا على التوبة ويزيده المشتري تودا وهداية وكبر نفس وتسليا وتعطفا عن الدنيا الدنية ويزيده القمر
اتساعا واعوانا على ما هو عليه فان اجتهد الانسان وعمل ما رسم له في الشريعة من لزوم احكامها وفروضها
او عمل ما وصف له في الفلسفة وصبر عليها مدة ما فعن قليل يخف عليه كل ما هو فيه من تجاذب الطبيعتين المتضادتين
اذا صار التدبير بعدها الى زحل احدى عشرة سنة وهو صاحب السكون والهدو والكسل وخمود نيران الشهوات
الجسمانية وذهاب القوى الحيوانية واسترخاء الاعصاب وكلول الالات الجسمانية ووقوف الحواس عن مباشرة
المحسوسات ثم لم يمكن للنفس اظهار الافعال ولا تناول اللذات فعند ذلك رغبته تقل في هذه الدنيا وطمعه ينقطع
عنها وعن المقام في عالم الكون والفساد بتوجهه الطبيعي على التدريج اذا انطفت الحرارة الغريزية من البدن
وانسلت الروح الحيوانية من الجسد كما ينطفي السراج ويذهب الضوء اذا فني الدهن واحترقت الفتيلة وان كان
مقدار ما مضى من عمره تعلم علما من العلوم وادبا من الاداب وصناعة من الصناعات او تدين بمذهب من
الاراء او عمل عملا من الاعمال يهتدي بها الى طريق الاخرة وامر المعاد فانه سيوحي لتلك النفس ان تهتدي الى الرجوع الى المعاد
الى عالمها النفساني ومحلها الروحاني ولحوقها بابناء جنسها الذين مضوا قبلها وتخلصوا من دركات عالم الكون مشفقة
وحريق نيران الالام والاسقام والامراض والجوع والعطش والحر والبرد والتعب والكد والعنا والفقر
الاعمال المتعبة والافعال السمجة القبيحة وتخلص من حرارة الحرص والرغبة في الشهوات المردية والعادات الردية

والاخلاق الوحشية والجهالات المتراكمة والاعمال السيئة وما يلحق اهلها من العداوات والمباغضات
فيما بينهم من حسد الجيران وعداوة الاقران وجور السلطان ووساوس الشيطان ونكبات الزمان
ونوائب الحدثان والله تعالى اعلم **فصل** فان قال قائل من المنكرين لافعال الكواكب في تاثيراتها
في هذه الكائنات او تفكر بعجب كيفية انطباع تلك القوى في مزاج الجنين وانغراس تلك
الطبائع في جبلته كيف يكون ظهور افعالها بعد الولادة فليعتبر بكيفية احوال الترياقات
والمراهم والادوية والشرابات والعقاقير وكيف تظهر افعال تلك العقاقير والادوية
مفردة ومركبة بعد جمعها واختلاطها وتنقيعها وطبخها واتخاذ اجزائها وتالف قواها
وكيف يقصد كل قوة ودواء الى العضو بخصوص علة ومرض معروف فيزيلها باذن الله تعالى
او فليعتبر باحوال اصوات الموسيقار ونغمات الالحان كيف تاتلف وتتحد وتحملها الهوا
الى مسامع الاذان وتبلغها الى صميم الدماغ وتوصل معانيها الى ما في طباع النفوس ثم
كيف يظهر في كل حيوان او انسان تاثيرات مختلفة من الفرح والسرور والضحك والحزن
والبكا والجبن والبخل والشجاعة والسخا والنشاط او الحركة او السكون او النوم والهدو
او تذكار يذكر ما انساه الدهر او التسلي عن مصيبة قريبة العهد او ما شاكل هذه التاثيرات
في النفوس من استماع اصوات الموسيقار ونغمات الالحان مما لا خفا به على كل عاقل معتبر
فان خفي على المتفكر كيفية تاثيرات هذه النفوس ولم يفهمها فلا ينبغي ان ينكر تاثيرات الكواكب في
النفوس من اجل انه لا يفهم معانيها ولا يتصور كيفيتها لانها اخفى وادق والطف وارق
من هذه بكثير والله تعالى اعلم **فصل** اعلم يا اخي اعلم ان الله تعالى قد جعل لكل قاصد غرضا ما ولغرض
كل قاصد نهاية ما وقدر لكل صاحب غرض في قصده طريقة وسطى بين الزيادة والنقصان
فيكون الجنين في الرحم زمانا ما لغرض ما ومكثه ثمانية اشهر طريقة وسطى بين الزيادة والنقصان
وهكذا ايضا كونه في الدنيا زمانا ما وهو لغرض ما وعمره الطبيعي الذي جعل للانسان مائة
وعشرون سنة طريقة وسطى بين الزيادة والنقصان فاما الذي يزيد من مكث الجنين
ومدة العمر على هذين المقدارين او ينقص منهما فلعلل واسباب يطول شرحها ولكن ان كنت تريد
ان تعلم لم اذا كان مكث الجنين زايدا على ثمانية اشهر ينقص من عمره الطبيعي الذي هو مائة وعشرون
سنة فاعرف الاصل والزم القانون الذي ذكرنا ان كل كائن وحادث في العالم الذي تحت فلك
القمر فان من وقت حدوثه وكونه الى وقت فنائه وبواره من المدة بمقدار دورة واحدة
من ادوار الاشخاص الفلكية العالية كما بينا في رسالة الادوار والاكوان وقد ذكرنا قبل هذا
الفصل ان من وقت مسقط النطفة الى يوم الموت من المدة اذا جرى مكثه وعمره على الامر الطبيعي
هو مقدار دورة واحدة من ادوار الشمس وذلك انه اذا مكث الجنين في الرحم ثمانية اشهر ثم ولد
فالذي بقي للشمس من المسير الى ان يعود الى الدرجة التي كانت فيها يوم مسقط النطفة اربعة ابراج
مائة وعشرين درجة فيستانف المولود العمر في الدنيا لكل درجة سنة وان مكث تسعة اشهر فالذي بقي
لها ثلثة ابراج تسعون درجة فيستانف المولود العمر تسعين سنة فان مكث عشرة اشهر فالذي بقي لها

بوحان تسعون درجة فيستانف المولود العمر ستين سنة فقد بين هذا المثال وفي هذا القياس ان كل ما
زاد في المكث نقص من العمر فاما الذي يوجد بالتجربة جنين مكث اربعة اشهر وعاش مائة وعشرين سنة
او مكث تسعة اشهر ومات لاقل من ستين سنة فلعلل واسباب خارجة عن الامر الطبيعي يطول شرحها وفي
هذا المثال والقياس يجري حكم سعادة المواليد وذلك ان الله تعالى جل ثناؤه قد جعل لكل مولود يولد
مقدارا من السعادة في الدنيا وقسمها قسمين جعل منه طول العمر وقسما رغد العيش فربما زاد لاحد المواليد
في عمره ونقص من رغد عيشه وربما زاد للاخر في رغد عيشه ونقص من عمره فمن اجل هذا نرى كثيرا
من سعداء ابناء الدنيا الرغدي العيش يكونون قصيري الاعمار ونرى كثيرا طويلي الاعمار رديي رغد العيش كما
يحكى في الخبر ان بعض الخلفاء راى في داره شيخا كبيرا سقاء فقال له كم تعد من الخلفاء رايته فقال كثيرا
فقال له شبه المتعجب ما لكم طوال الاعمار ونحن قصارها فقال له السقاء لان ارزاقكم تجيكم مثل افواه
القرب وارزاقنا تجينا مثل قطر السحاب فاستحسن الخليفة قوله وتعجب منه فامر له بجائزة اغناه بها
ثم سال عنه بعد ذلك بقليل فقيل له قد مات فقال صدق لما جاءه الرزق مثل افواه القرب نقص عمره
وهكذا ايضا يكون الحكم والقياس قد جعل الله تعالى لكل انسان حظا من السعادة وقسطا من النعيم
وقسمها قسمين فجعل قسطا في الدنيا وقسطا في الاخرة كما قال جل ثناؤه فقال وكل شيء عنده بمقدار وقال تعالى
وما ننزله الا بقدر معلوم فمقدار ما ياخذ الانسان حظه من النعيم واللذات في الدنيا فبذلك المقدار
ينقص حظه من نعيم الاخرة والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى في عتابه المترفين في الدنيا اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وقال عز من قائل من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وحكى ايضا قول الرباسين لقارون
حقيقة ما يقول حين قالوا له لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك وذلك لانهم علموا ان ما يصيبه من الدنيا هو مقدار
ما ينقص منه لاخرته ولا يتمتع بها هناك في الدنيا وقال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
وايات كثيرة اخرى في القران في هذا المعنى الذي ذكرنا فلا تغتر يا اخي بما ترى من حال المترفين من اهل
من النعيم واللذات مع عصيانهم لله تعالى واعراضهم عن الاخرة وتركهم ذكر المعاد فانه سيعني كل ما هم
عليه من نعيم الدنيا ويحضرون الاخرة ويكونون من فقرائها واشقيائها كما قال الله تعالى وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون وذلك انهم ظلموا انفسهم باستعجالهم راحة الدنيا ولذاتهم طيباتهم واعراضهم عن الاخرة
وعصيانهم عنها وتركهم الاستعداد لها ولم يسعوا لها فلاجرم انهم سيعلمون اي منقلب ينقلبون ونكفي بهذا
تهديدا ووعيدا اللهم لا تجعلنا منهم برحمتك يا ارحم الراحمين والله تعالى اعلم **فصل** واذ قد بينا
ذكرنا ان مكث الجنين في الرحم مدة ما انما هو لان يتم بنية البدن وتستكمل صورة الجسد والعرض من ذلك
ان ينتفع المولود بالحياة في الدنيا بعد الولادة ونبين ايضا ان مكث الانسان العاقل الذي هو تحت الامر
والنهي اما بموجب العقل وبطريق السمع باوامر الناموس ونواهيه في طول عمره الطبيعي او العرضي مدة ما
انما هو لان يتم فضائل النفس ويستكمل اخلاقها الجميلة ومعارفها الربانية ما لنا ما وراء النظر والبحث والمعنى
والاجتهاد في العمل كما ذكر في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان او بما رسم في الناموس من

الوصايا

الوصايا من الاوامر والنواهي كل ذلك كيما تستكمل النفس فضائلها الملكية التي فيها والغرض من هذه كلها
هو ان تمكنها وتهيؤها للصعود الى عالم الافلاك وفسحة الكواكب والدخول في سعة السموات والكون هناك مع
ابناء جنسها واهل ملتها من القرون الماضية الذين مضوا على سنن الهدايات والديانات النبوية
والمنهاجات الفلسفية الحكمية واللحوق بهم في درجات الجنة والمكث هناك متنعمة متمتعة ملتذة
مسرورة في حياته ابد الابدين ودهر الداهرين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا جعلنا الله تعالى منهم برحمته بقوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله واياي بروح منه ان الله تعالى لما علم ان كثيرا من الناس
لا يعيشون اعمارا الطبيعية على التمام ولا يتركون في الدنيا زمانا طويلا لتستهذب نفوسهم وتستكمل فضائلهم
فمن اجل هذا بعث الانبياء وارسل الرسل ونصب الائمة ووضع الشرائع والنواميس بالوصايا
من الاوامر والنواهي بالسنن الزكية والشرائع المرضية حتى اذا استعملها الناس على ما رسم لهم من السيرة
العادلة تمت فضائل نفوسهم وتهذبت اخلاقهم وان كانوا قصيري الاعمار كما ذكر الله تعالى
جل ثناؤه ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص العبادة
لله اربعين صباحا شرح الله صدره بنوره وفتح قلبه للايمان واطلق لسانه بالحكمة ولو كان اعجميا فقيها
هذا هو حكم نفوس البالغين الذين هم تحت الامر والنهي واما حكم نفوس الاطفال لما في الرحم
وما الغرض من المكث في الدنيا مدة فبادروا الان وشمروا وتزودوا فان خير الزاد التقوى وشدوا الرحل
من الدنيا الدنية الفانية الى دار القرار الباقية قبل فناء العمر وتقارب الاجل فقد اعذر من انذر
كما قال الله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق والميزان يعني العدل
وقال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل الاية ولئلا يكون لكم عذر ان تقولوا ما
جاءنا رسول ولا كتاب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكانت اعمارنا ناقصة والحال ما قد بيناه
وفقنا الله واياك ايها الاخ للرشاد وجعلك من صالحي العباد ومع جميع اخواننا حيث كانوا في البلاد
بمنه وجوده وسعة رحمته واحسانه وفضله وامتنانه انه جواد كريم رؤوف رحيم تمت الرسالة
الحادية عشر من الطبيعيات وهي الرابعة والعشرون من رسائل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة
بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المعين
والصلوة على سيدنا محمد واله اجمعين ويتلوه الرسالة الثانية عشر في معنى قول الحكماء ان الانسان
عالم صغير وان صورة هيكله مماثلة لصورة العالم الكبير الجسماني واحوال نفسه وسريان قواها في هيكله
مماثلة لاحوال الخلائق الروحانيين من الملائكة والجن والشياطين وارواح الحيوانات اجمعين
وان الانسان مختصر من العالمين الروحاني والجسماني والغرض منها هو ان يعرف الانسان حقيقته وانه
مجموع فيه معاني الموجودات كلها فينتبه لها ويفعل ويدري ما الصواب فيقصد نحوه والله يهدي من يشاء الى صراط

مستقيم



وهي الرسالة الثانية عشر من الطبيعيات في ان الانسان عالم صغير من رسائل اخوان الصفا رحمهم الله

تعالى بتدبيرهم وإذ قد فرغنا من ذكر معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير في رسالتنا ونريد ان نذكر في هذه الرسالة معنى قولهم ان الانسان عالم صغير. اعلم ايها الاخ البار الرحيم ان الحكماء لما نظروا الى هذا العالم الجسماني بابصار عيونهم وشاهدوا ظواهر اموره بحواسهم تفكروا بعد ذلك في احواله بعقولهم وتصفحوا تصاريف اشخاص كلياته ببصائرهم واعتبروا فنون جزئياته برويتهم فلم يجدوا جزءا من جميع اجزائه اتم بنية ولا اكمل صورة ولا بالجملة اشبه به من الانسان وذلك انه لما كان الانسان هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية وجدوا في بنية جسده مثالات لجميع الموجودات التي في العالم الجسماني من عجائب تركيب افلاكه واقسام ابراجه وحركات كواكبه وتركيب اركانه وامهاته واختلاف جواهر معادنه وفنون اشكال نباته وغرائب هياكل حيواناته ووجدوا ايضا لاصناف الخلائق الروحانيين من الملائكة والجن والانس والشياطين ونفوس سائر الحيوانات وتصرف احوالها في العالم شبيهات من احوال النفس الانسانية وسريان قواها في بنية الجسد. فلما تبين لهم هذه الامور في صورة الانسان سموه من اجل ذلك عالما صغيرا ونريد ان نذكر من تلك المثالات والتشبيهات طرفا ليكون دليلا على صحة ما قالوه وتبيانا لما وصفوه وليقرب فهما على المتعلمين منهم ويسهل على الباحثين تاملها والله تعالى اعلم.

فصل في اعتبار احوال الانسان باحوال الموجودات

اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الموجودات لما كانت كلها جواهر واعراضا ومجموعا منهما هيولى وصورا ومركبا منهما كما بينا في رسالة الهيولى وكانت الجواهر والاعراض كلها جسمانية او روحانية كما بينا في رسالة العقل والمعقول وكان الانسان انما هو جملة مجموعة من جوهرين مقرونين احدهما هذا الجسم الطويل العريض العميق المدرك بطريق الحواس والاخر هذه النفس الروحانية العلامة الفعالة المدركة بطريق العقل ولما كان الجسد بنية مؤلفة من اعضاء مختلفة الاشكال كاليدين والرجلين والراس والرقبة والظهر والوركين والركبتين والساقين والقدمين وكانت كل واحد منها ايضا مركبة من اعضاء مختلفة الصور متشابهة الاجزاء كالعظم والعصب والعروق واللحم والجلد وما شاكلها كما بينا في رسالة تركيب الجسد وكانت هي ايضا مكونة من الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان وهي ايضا متولدة من الكيموس والكيموس من الغذاء والغذاء من النبات والنبات من الاركان الاربعة التي هي النار والماء والهواء والارض كما بينا في رسالة النبات وهي ايضا كل واحد منها مقومة من طبيعتين من الطبايع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كما بينا في رسالة الكون والفساد وهي ايضا كل واحد منها صورة متممة للجسد وصورة مقومة لشيء اخر من الاجسام الطبيعية كما بينا في رسالة الهيولى والصورة. ولما كان الهيولى والصورة ايضا جوهرين بسيطين روحانيين معقولين مخترعين مبدعين كما شاء باريهما جل ثناؤه بلا كيف ولا مكان ولا زمان بقوله كن فكان كما بينا في رسالة المبادي العقلية ولما كان الانسان من حاله ما ذكرنا كما قد اخبرنا انه من جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية صار اذا اعتبر حال جسده من غرائب تركيب اعضائه وفنون تاليفات مفاصله شبه كانه دار الساكنة واذا اعتبر حال نفسه من عجائب متصرفاتها في بناء هيكل جسده وسريان قواها في مفاصل بدنه شبه كانه ساكن في تلك الدار مع خدمه واهله وولده. **ومن وجه اخر** اذا اعتبر وجد بنية جسده مع اختلاف اشكال اعضائه واتقان تاليف مفاصل بدنه شبه كانه دكان للصانع وتحكم النفس من اجل سريان قواها

في بنية هيكل جسدها وعجائب اظهارها افعالها من اعضاء بدنها وفنون حركاتها من مفاصل جسدها شبيه كانه صانع في الدكان مع تلامذته وغلمانه كما بينا في رسالة الصنائع العملية. **ومن وجه اخر** اذا اعتبر بنية جسده مع كثرة تاليفات طبقات بناء هيكله وغرائب تركيب مفاصل بدنه وكثرة اختلاف اشكال عظامه وتشعب فروع عروقها وامتدادها الى اطراف اعضائه وتباين اوعيته التي هي تجويف في عمق الجسد شبه كانها مدينة مملوءة من صناع اسواقها كما بينا في رسالة تركيب الجسد. ومن وجه اخر اذا اعتبر من اجل تحكم النفس على احوال الجسد وحسن سياستها وسريان قواها وكثرة تصرفها في بنية هذا الجسد شبه كانها ملك في تلك المدينة بجنوده وخدمه وحاشيته كما بينا في رسالة العقل والمعقول. ومن وجه اخر اذا اعتبر حال الجسد وتكوين حال النفس ونشوها شبه الجسد بالرحم والنفس بالجنين كما بينا في رسالة الانفس الجزئية وخروجها من القوة الى الفعل. ومن وجه اخر اذا اعتبر وجد مثل الجسد كالسفينة والنفس كالملاح والاعمال كالامتعة بالتجارة والدنيا كالبحر والموت كالساحل والدار الاخرة كمدينة التجار والله تعالى الملك المجازي هناك. ومن وجه اخر اذا اعتبر وجد الجسد كالدابة والنفس كالراكب والدنيا كالميدان والعاملون كالسباق. ومن وجه اخر ان النفس كالحراث والجسد كالمزرعة والاعمال كالحب والثمر والموت كالحصاد والاخرة كالبيدر كما بينا في رسالة حكمة الموت. ومن وجه اخر اذا اعتبر وجد بنية الجسد ذكر في كتاب التشريح وكثرة ما تستفيد النفس من العلوم بمقارنتها الجسد شبه مكتبا للعلوم والنفس كالصبي في المكتب كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس. ومن وجه اخر اذا اعتبر تركيب الجسد وسريان قوى النفس فيه وتصرف احوال النفس وكانه دفتر مملوء من العلوم ويقال انه مختصر من اللوح المحفوظ. وقد ضربت الحكماء لذلك امثالا كثيرة فنريد ان نذكر منها طرفا من رموز مختصر بحسب ما تحتمله العقول والله تعالى اعلم.

فصل في ان الانسان مختصر من اللوح المحفوظ

ذكر ان ملكا من الملوك حكيما من الحكماء سيدا من السادات كان له اولاد صغار محبوبون اليه مكرمون لديه فاراد ان يؤدبهم ليهذبهم ويخرجهم قبل ان يصلوا الى مجلسه لانه لا يليق بمجالس الملوك الا المهذبون بالاداب المرتاضون في العلوم والمتخلقون بالاخلاق الجميلة المبرؤون من العيوب فراى من الراي الرصين والحكمة المتقنة عن الحكيم ان يبني لهم قصرا على احكم ما يكون من البنيان وافرد لكل واحد منهم مجلسا وكتب كل علم اراد ان يعلمهم في جوانب ذلك المجلس وصور فيه كل ادب اراد ان يهذبهم به ثم اجلس جماعتهم في ذلك القصر كل واحد منهم في المجلس المعد له ووكل بهم الخدم والغلمان والجواري وقال لاولئك الاولاد انظروا الى ما صورت فيه بين ايديكم واقرؤوا ما كتبت فيه من الحكم وتاملوا ما بينته لكم وتفكروا فيها لتعرفوا معانيها وتصيروا بها حكماء احياء وفضلاء ابرارا لتصلحوا لمجلسي فتكونوا من ندمائي مكرمين سعداء منعمين ابدا ما بقيت نفسي معي. وكان مما كتب لهم وصور في ذلك المجلس من العلوم ان صور في اعلى قبة المجلس صورة الافلاك وبين كيفية دورانها والابراج ومطالعها والكواكب وحركاتها واوضح دلالاتها واحكامها وصور في صحن ذلك المجلس صورة الارض واقسام الاقاليم وخطط الجبال والبحار والبراري والانهار وبين حدود البلدان والمدن والمسالك والممالك وكتب في صدر المجلس علم الطب والطبايع وصور النبات والحيوان والمعادن واجناسها واشخاصها وانواعها وبين خواصها ومنافعها ومضارها وكتب في الجانب الاخر علم الصنائع والحرف وبين كيفية الحرث والنسل

وصور المدن والاسواق وبين احكام الشرى والبيع والربح والتجارات وكتب في الجانب الاخر علم الدين والمسالك
والشرائع والسنن وبين الحلال والحرام والحدود والاحكام وكتب في الجانب الاخر علم السياسة وتدبير المملكة
وبين كيفية جباية الخراج بالكتاب والدواوين وبين ارزاق الجنود وحفظ الرعية والثغور بالاعوان والجيوش
والحراس فهذه ستة اجناس من العلوم والاداب يأخذ بها اولاد الملوك وهذه امثال ضربت للحكماء وذلك
ان الملك الحكيم هو الله تعالى والاولاد الصغار هي الانفس الانسانية والقصر المبني هو الفلك بابراجه والمجالس
المحكمة هي صورة الانسان والاداب المصورة هي عجائب تركيب جسده والعلوم المكتوبة فيه هي قوى نفسه
ومعارفها ونبين هذه الجملة فصلا فصلا فيما بعد بعون الله تعالى **فصل في فضيلة جواهر النفس** اعلم
ان لجواهر النفس عند الله تعالى منزلة وكرامة ليست لجواهر الاجسام وذلك لقرب نسبتها من الباري
جل جلاله وبعد نسبة الاجسام منه وذلك ان جواهر النفس حية بذاتها علامة فعالة وجواهر الاجسام
ميتة جاهلة منفعلة وقد بينا ذلك في الرسالة التي في المبادي بان نسبة الموجودات من الباري
كنسبة العدد من الواحد فهو تعالى كالواحد من العدد والعقل كالاثنين والنفس كالثلاثة
والهيولى كالاربعة والطبيعة كالخمسة والجسم كالستة والفلك كالسبعة والاركان كالثمانية
والمولدات كالتسعة **وجه آخر** نسبة العقل من الباري كنسبة نور الشمس من الشمس ونسبة النفس من
العقل كنسبة ضوء القمر من نور الشمس وكما ان القمر اذا امتلا الضوء من نور الشمس حاكى ضوءه نورها كذلك
النفس اذا قبلت فيض العقل واستتمت فضائلها حاكت افعالها افعال العقل وانما استتم فضائلها اذا هي عرفت
ذاتها وحقيقة جوهرها وانما يتبين لها فضل جوهرها اذا هي اعتبرت احوال عالمها التي هي الصورة لا
لان الباري تعالى خلق الانسان في احسن تقويم وصوره في اكمل صورة وجعل صورته مرآة العالم باسره وعلم
ان العالم واسع كبير وليس في طاقة الانسان ان يدور العالم حتى يشاهده كله لقصر عمره وطول عمر العالم
فرأى من الحكمة ان يخلق له عالما صغيرا مختصرا من العالم الكبير وصور في عالمه الصغير جميع ما في
العالم الكبير ومثله بين يديه واشهده اياه فقال جل من قائل واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى وانما قالوا باجمعهم بلى فمن كان منهم شاهدا عالما عارفا حقيقته كانت شهادته حقا ومن كان جاهلا
كانت شهادته مردودة لانه جل ذكره قال الا من شهد بالحق وهم يعلمون الا ترى انه لا يقبل الحق الا من
اهل العلم كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط **واعلم يا اخي**
ايدك الله تعالى وايانا بروح منه بان احكام جملة العلوم في معرفة الانسان نفسه ومعرفة الانسان نفسه
تكون من ثلاث جهات **احدها** ان يعتبر احوال جسده وتركيب بنيته وما يتعلق عليه
من الصفات خلوا من النفس والاخرى اعتبار احوال نفسه وما يوصف به من الصفات خلوا من الجسد والثالثة
اعتبار حاليهما مقترنين جميعا وما يتعلق على الجملة من الصفات وقد بينا في الرسالة التي في تركيب الجسد
طرفا من هذه الاعتبارات جميعا ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا اخر والله تعالى اعلم **فصل في**
اعتبار الانسان باحوال الفلك اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه انها
ان الباري تعالى جعل في تركيب جسد الانسان امثلة واشارات الى تركيب الافلاك وابراجها والسموات طبقا
وجعل سريان قوى نفسه في مفاصل جسده واختلاف اعضائه كسريان قوى اجناس الملائكة وقبائل الجن

والانس والشياطين في اطباق السموات والارضين من اعلى عليين الى اسفل السافلين والله تعالى اعلم
فصل في مماثلة تركيب جسد الانسان بتركيب الافلاك وذلك انه لما كانت الافلاك تسع طبقات مركبة بعضها
في جوف بعض كما بينا في الرسالة التي في النجوم لذلك وجد تركيب جسد الانسان من تسعة اشياء جواهر بعضها في
جوف بعض او ملتف عليه مماثلة لها وهي العظام والمخ فيها والعصب والعروق واللحم والدم والجلد
والشعر والظفر فجعل المخ في جوف العظام مخزونا الى وقت الحاجة اليه ولف العصب على مفاصله كيما
يمسكها فلا تنفصل عنها وحشى خلال ذلك باللحم صيانة لها ومد في خلال اللحم العروق الواردة والصادرة
لحفظها وصلاحها وكسى الكل بالجلد سترا لها وجمالا وانبت الشعر والظفر من فضل تلك المادة لما
فضل وتركيب الجسد يشبه تركيب الافلاك بالكمية والكيفية جميعا لانها تسع طبقات وهذه تسعة جواهر
وتلك بعضها في جوف بعض وهذه مثل ذلك وكما كان الفلك مقسوما باثني عشر برجا وجد في الجسد
اثنا عشر ثقبا مماثلة لها وهي العينان والاذنان والمنخران والسبيلان والثديان والفم والسرة ولما
كانت الابراج ستة منها جنوبية وستة شمالية كذلك وجد الثقب التي في الجسد ستة في الجانب الايمن
وستة في الجانب الايسر مماثلة لها بالكمية والكيفية جميعا ولما كان في الفلك سبعة كواكب سيارة بها تجري
احكام الافلاك في الكائنات كذلك وجد في الجسد سبع قوى فعالة بها يكون صلاح الجسد وهي القوة
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والمصورة والنامية ولما كانت هذه
الكواكب ذوات نفوس واجرام واجسام ولها افعال جسمانية في الاشخاص الاجسام وافعال روحانية
في النفوس لذلك وجد في جسد الانسان سبع قوى جسمانية وهي هذه القوى التي عددناها وسبع قوى
روحانية وهي القوى الحساسة اعني الباصرة والسامعة والذائقة والشامة واللامسة والقوة
الناطقة والقوة العاقلة والقوى الخمسة الحساسة مناسبة للكواكب الخمسة المتحيرة والقوة الناطقة
مناسبة للقمر والقوة العاقلة مناسبة للشمس وكما ان لكل كوكب من الكواكب الخمسة بيتان في الفلك
احدهما في حيز القمر **والآخر** في حيز الشمس والنيران لكل واحد منهما بيتا واحدا كما بينا في
الرسالة التي في النجوم لذلك وجد في بنية الجسد لكل واحد من القوى الحساسة مجريان **احدهما**
في الجانب الايمن **والآخر** في الجانب الايسر فالقوة الباصرة مجراها في العينين والقوة السامعة
مجراها في الاذنين والقوة الشامة مجراها في المنخرين والقوة اللامسة مجراها في اليدين والقوة الذائقة
الشهوانية مجراها في الفم والفرج فالفم بالجانب الايمن اشبه والفرج بالجانب الايسر اشبه واما
القوة الناطقة فمجراها الحلقوم الى اللسان والقوة العاقلة فمجراها وسط الدماغ ونسبة القوة الناطقة
الى القوة العاقلة كنسبة القمر الى الشمس وذلك ان القمر ياخذ نوره من الشمس ويجري به في منازله الثمانية
والعشرين لذلك القوة الناطقة بالعقل ياخذ معاني الالفاظ ويجريها في الحلقوم ويعبر عنها بثمانية
وعشرين حرفا بنسبة ثمانية وعشرين حرفا للقوة الناطقة كنسبة ثمانية وعشرين منزلا للقمر ولما كانت
للفلك عقدتان وهما الراس والذنب وهما خفيات الذات ظاهرا الافعال وبهما سعادة الكواكب ونحوستها
كذلك وجد في جسد الانسان امران خفيان في الذات ظاهران بالافعال كما ان بالعقدتين تكون
سعادة الكواكب ونحوستها لذلك بهذين الامرين صحة افعال النفس وفسادها وهما صحة المزاج وسوء المزاج

وذلك انه اذا صح مزاج اخلاط الجسد صحت اعضاؤه ومفاصله واستقامت افعال النفس وجرت على الامر
الطبيعي واذا فسد المزاج اضطربت البنية وعدلت افعال النفس عن السداد واضر ما يكون خروجه العقرب
على الشيئين لانهما اوكد الاسباب في كونهما لذلك اضر ما يكون سوء المزاج على القوة الناطقة والقوة العاقلة
لانه يعوقهما عن افعالهما اكثر واشد فالعينان في الجسد مناسبتان لبيتي المشتري في الفلك وهما القوس والحوت
والاذنان في الجسد مناسبتان لبيتي عطارد في الفلك وهما الجوزا والسنبلة والمنخران في الجسد مناسبتان
لبيتي الزهرة وهما الثور والميزان والسبيلان في الجسد مناسبتان لبيتي زحل وهما الجدي والدلو والفم لبيت الشمس
وهو الاسد والسرة لبيت القمر وهو السرطان والسرة كانت باب الغذا في الرحم قبل الولادة والفم هو باب
الغذا في الدنيا والسبيلان متقابلان لما كانا مقابل بيتي زحل لبيتي النيرين وكما ان الفلك فيه بروج والبروج
حدود ووجوه ودرجات لها اوصاف مختلفة كذلك في الجسد اعضا ومفاصل وعروق وعصاب وعظام
مختلفة الاشكال والاوصاف يطول شرحها ولكن مناسباتها لحدود الفلك والله تعالى اعلم بالصواب

فصل في مماثلة تركيب جسد الانسان بالاركان الاربعة

ولما كان تحت فلك القمر اربعة اركان وهي الامهات اعني النار
والهوا والما والارض التي بها قوام الاشيا المولدة التي هي الحيوان والنبات والمعادن كذلك وجد في
بنية الجسد اربعة اعضا بها تمام جملة الجسد اولها الراس ثم الصدر ثم البطن ثم الجوف الى اخر قدمه
فهذه الاربعة موازية لتلك الاربعة وذلك ان راسه موازي لركن النار من جهة شعاعات الرطوبات التي
فيه ومن جوفه الى قدميه موازي لركن الارض من قبل مستقره عليه كاستقرار الثلاثة الاركان الباقية
فوق الارض وحولها وكما ان من هذه الاركان الاربعة تتحلل البخارات وتتكون الرياح والسحاب والامطار
والحيوان والنبات والمعادن كذلك من هذه الاعضا الاربعة تتحلل البخارات في بدن الانسان مثل ما يخرج
المخاط من المنخرين والدموع من العينين والبصاق من الفم والرياح التي تتولد في الجوف والرطوبات التي
تخرج مثل البول والغائط وغيرهما فبنية جسد الانسان كالارض وعظامه كالجبال ومخ فيها كالمعادن
وجوفه كالبحر وامعاوه كالانهار وعروقه كالجداول ولحمه كالتراب وشعره كالنبات ومنبته كالتربة الطيبة
وحيث لا ينبت الشعر كالارض السبخة ووجهه كالعمران وظهره كالخراب وقدامه وجهه كالمشرق وخلفه ظهره
كالمغرب ويمينه كالجنوب ويساره كالشمال وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وضحكه كضو
النهار وبكاوه كالمطر وحزنه وبوسه كظلمة الليل ونومه كالموت ويقظته كالحياة وايام صباه كايام
الربيع وايام شبابه كايام الصيف وايام كهولته كايام الخريف وايام شيخوخته كايام الشتا وحركاته
وافعاله كحركات الكواكب ودورانها وولادته وحضوره كالطوالع وموته وغيبته كالغوارب واستقامة
احواله وامور كاستقامة مسيرة الكواكب وحلوه وادبار رجوعاتها وامراضه وعلله كاحتراقاتها
وتوقفه وتحيره في الامور كتوقفها وارتفاعه في المنزلة والشرف كارتفاعها في اوجاتها واشرافها وحطه
في المنزلة والسقوط كهبوطها في حضيضها واجتماعه مع اقرانه كاجتماعاتها ومواصلاته كاتصالاتها
وانفصالاته كانصرافاتها واشاراته كمناظراتها وكما ان الشمس راس الكواكب وملكها كذلك من الناس ملوك ودول
وكاتصالات الكواكب بالشمس وبعضها ببعض كذلك اتصالات الناس بالملوك وبعضهم ببعض وكانصراف الكواكب
من الشمس بالقوة والزيادة والنور كذلك انصرافات الناس من الملوك بالولايات والخلع والمراتب وكنسبة المريخ من الشمس

لذلك يكون نسبة صاحب الجيش من الملك وكنسبة عطارد من الشمس كذلك نسبة الكتاب والوزرا من الملوك
وكنسبة زحل من الشمس كذلك الخزان والوكلا من الملوك وكنسبة المشتري من الشمس كذلك نسبة اولي الفضل والقضاة
والعلما من الملوك وكنسبة الزهرة من الشمس كذلك نسبة الجواري والمغنيات من الملوك وكنسبة القمر من الشمس كذلك
نسبة الخوارج من الملوك وذلك لان الشمس من القمر ياخذ النور من اول الشهر الى ان يقابلها فيحاذيها في نورها
ويصير كالمماثل لها في بهائها هكذا الخوارج من الملوك مبدا امرهم ثم يخلعون الطاعة وينازعونهم
وايضا فان احوال القمر تشبه احوال امور الدنيا من الحيوان والنبات وغيرها وذلك ان القمر يبتدي من اول
الشهر بالزيادة في النور والكمال الى ان يتم في نصف الشهر ثم ياخذ في النقصان والمحاق والاضمحلال الى اخر الشهر
هكذا حالات اهل الدنيا يبتدي من اول الامر بالزيادة ولا يزال ينمى ويعلو الى ان يتم ويستكمل ثم
ياخذ في الانحطاط والنقصان الى ان يضمحل ويتلاشى والله تعالى اعلم

فصل في تحديد قوى النفس

اعلم ايها الاخ ان هذا الجسد من كثرة عجايبه في تركيب وترتيب اعضايه وطرايف تاليف مفاصله يشبه مدينة
والنفس كملك تلك المدينة وقواها كالجنود والاعوان وافعالهن في اعضا الجسد واظهار حركاتهن
منه كالرعية والخدم وذلك ان النفس الانسانية لها قوى كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكل قوة منها
مجرى في عضو من اعضا الجسد غير مجرى القوة الاخرى ولكل قوة منها الى النفس نسبة بخلاف نسبة الاخرى
ونريد ان نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقية منها وذلك ان لها قوى خمسة حساسة كانهن اصحاب الاخبار
الى النفس ولكل واحدة منها ناحية من مملكتها لتاتيها بالاخبار من تلك الناحية من غير ان تشرك معها
قوة اخرى بيان ذلك ان القوة السامعة التي مجراها في الاذنين فان النفس بها ولها ادراك المسموعات
فحسب وهي الاصوات والاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية فغير الحيوانية كصوت الرعد وحفيف
الشجر والحديد والطبل والزمر والاوتار وما شاكل ذلك والحيوانية نوعان منطقية وغير منطقية
فغير المنطقية كصهيل الفرس ونهيق الحمار وخوار الثور وبالجملة اصوات ساير الحيوانات غير الناطقة والمنطقية
نوعان دالة وغير دالة فغير الدالة كالالحان والضحك والبكا والصراخ والانين وغير ذلك والدالة هي
التي تلفظ بها بالحروف المعجمة وهي التي تدل على المعاني التي في افكار النفوس كما بينا في الرسالة التي في المنطق
الفلسفي ولكل نوع من هذه الانواع انواع اخر وتحت تلك الانواع اشخاص لا يعلم عددها الا الله تعالى
وان القوة السامعة هي المتولية لادراكها والمعرفة منها بتبيان الاخبار عنها الى القوة المتخيلة التي مسكنها
مقدم الدماغ وان نسبة هذه القوة في ادراكها اصواتها واستماعها اخبارها نسبة صاحب خبر ملك ياتي
بالاخبار اليه من نواحي مملكته واما القوة الباصرة التي مجراها العينان فان النفس بها ولها ادراك المبصرات
وهي تنقسم انواعا فمنها الانوار والظلم ومنها الالوان وهي السواد والبياض والحمرة والصفرة والخضرة
وما يتولد منها عند التركيب من ساير الالوان ومن المبصرات ايضا المقادير ذوات الابعاد والاشكال
والصور والحركات والسكون ولكل نوع من هذه تحتها انواع وتحت تلك الانواع اشخاص وهي كلها تحت ادراك
القوة الباصرة وهي المدركة فيها والمميزة لها وتاتي بالاخبار عنها الى القوة المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ
ونسبة هذه القوة من النفس نسبة الديدبان او صاحب بريد الملك ياتي اليه بالاخبار من ناحية من نواحي مملكته
واما القوة الشامة التي مجراها المنخران فان النفس بها ولها ادراك الروايح والمعرفة منها والتمييز لها وهي

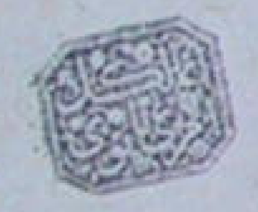
نوعان لذيذه وكريهة فالذي يلتذ به يسمى الطيب والكريهة يسمى النتن وتحت كل نوع من هذه الانواع ليست لها
اسما معدودة كاسما سائر انواع المحسوسات ولكن القوة الناطقة تنسب كل رائحة منها الى حاملها الذي يفوح منه
فقال رائحة المسك ورائحة الكافور والعود والنرجس وغير ذلك تنسبها الى الذي يفوح منه وهي كثيرة لا يحصي
عددها الا الله تعالى وان القوة الشامة هي المتولية لادراكها والتصرف فيها واتيان اخبارها الى القوة
المتخيلة ونسبتها الى النفس نسبة احد اصحاب الاخبار الى الملك مثل ما قلنا في القوة الباصرة والسامعة واما القوة
الذائقة التي مجريها في اللسان فان النفس تدرك بها امر المطعوم والادراك لها والتصرف فيها وتمييز بعضها من
بعض وهي تسعة انواع اولها الحلاوات الملائمة لطبع الانسان والثاني المرارات المنافرة لطبع الانسان
ومنها وسائط وهي الحموضة والملوحة والدسومة والحرافة والعفوصة والقبوضة والعذوبة وكل نوع
من هذه تحتها انواع وتحت كل نوع اشخاص لا يعلم عددها الا الله تعالى وان القوة الذائقة هي متولية امر
الطعوم بادراكها والتصرف فيها وتمييز بعضها من بعض واتيان اخبارها الى القوة المتخيلة ونسبتها الى النفس نسبة
احد اصحاب الاخبار الى الملك مثل ما قلنا في امر القوة السامعة والباصرة والشامة واما القوة اللامسة
التي مجريها بالبدن احضر فان النفس تدرك بها امر الملموسات وهي عشرة انواع الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة واللين والخشونة والصلابة والرخاوة والثقل والخفة ولكل واحد من هذه الانواع انواع
كثيرة وتحت تلك انواع اشخاص لا يعلم عددها الا الله تعالى وان القوة اللامسة التي بالبدن هي المتولية
امر هذه الملموسات بالادراك لها والتصرف فيها وتمييز بعضها من بعض واتيان اخبارها الى القوة المتخيلة
ونسبتها الى النفس نسبة احدى اخواتها التي تقدم ذكرها وما مثل النفس مع قواها هذه الخمسة الحساسة
واختلاف طرائق محسوساتها وما تحت كل جنس منها من الانواع والاشخاص المختلفة الصور المتفننة الاشكال
المتباينة الهيئات الا الخمسة من الانبياء اولي العزم من الرسل صلوات الله عليهم واختلاف شرائعهم المختلفة تحت كل شريعة
مفروضات معينة واحكام متباينة وسنن متغايرة وتحت احكامها امم كثيرة لا يحصي عددهم الا الله عز وجل
وكما ان تلك الامم كلهم مرجعهم الى الله تعالى ليفصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فهكذا حكم هذه المحسوسات
كلها مرجعها الى النفس الناطقة لتميز بعضها من بعض وتعرف واحدا منها بحقائقها وتحكم عليها وتدبرها بما يليق بها
والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله واياناً بروح منه ان للنفس الانسانية خمس قوى اخر تشبه الى
النفس غير نسبة هذه الخمسة التي تقدم ذكرها وسريانها في اعضاء الجسد خلاف سريان اولئك وافعالهن لا
تشبه افعالها وذلك ان هذه الخمسة هي كالشركاء المتعاونين في بناء وهن صور المعلومات بعضها من بعض
متصلة مرتبة نسبتها الى النفس نسبة الندماء من الملك الذين يحضرون مجلسه دائما ويطلعون على اسراره وهي في
خاصة احواله وهي القوة المتخيلة التي مجريها مقدم الدماغ والقوة المفكرة التي مجراها وسط الدماغ والقوة
الحافظة التي مجريها مؤخر الدماغ وواحدة منها نسبتها الى النفس كنسبة الحاجب والترجمان عن الملك
وهي القوة الناطقة المعبرة عن النفس المخبرة عنها عن معاني ما في فكرها من العلوم والحاجات ومجريها في
الحلقوم واللسان وواحدة منها نسبتها الى النفس نسبة الوزير الى الملك المعين له في تدبير مملكته وسياسة
رعيته وهي القوة التي بها تظهر النفس الكتابة والصنائع اجمع ومجراها في اليدين والاصابع فهذه القوى الخمس هي
كالمعاونات فيما تتناول من صور المعلومات بيان ذلك ان القوة المتخيلة اذا تناولت رسوم المحسوسات من

القوى الحساسة ما ادركت وادت اليها فانها تجمعها كلها وتؤديها الى القوة المفكرة التي مجريها
وسط الدماغ حتى تميز بعضها من بعض وتعرف الحق من الباطل والصواب من الخطا والنافع من الضار
ثم تؤديها الى القوة الحافظة التي مجريها مؤخر الدماغ لتحفظها الى وقت الحاجة والتذكار ثم ان القوة
الناطقة تتناول تلك الرسوم المحفوظة وتعبر عنها عند البيان للقوة السامعة من الحاضرين في الوقت
ولما كانت الاصوات لا تمكث في الهواء الا ريث ما ياخذ الاسماع حظها ثم تضمحل احدثت الحكمة الالهية
واحتالت بان قيدت تلك الالفاظ بصناعة الكتابة وذلك ان القوة الصانعة اذا ارادت تقييد
صاغت صورت لها صورا من الخطوط بالقلم واودعتها وجوه الالواح وبطون الطوامير ليبقى العلم مقيدا
ومفيدا فائدة من الماضين للغابرين واثرا من الاولين للآخرين وخطابا من الحاضرين للغائبين
وهذا هو من جسيم نعم الله تعالى على الانسان كما ذكر في كتابه بقوله تعالى وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم والله تعالى اعلم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله تعالى واياناً بروح منه انه اذا تفكر
الانسان العاقل الفهم في هذه القوى التي تقدم ذكرها وفي كيفية سريانها الى اعضاء الجسد وتصرفها
في ادراك هذه المحسوسات وتصورها رسوم المعلومات واطلاع النفس عليها كلها في جميع حالاتها
تكون بعد مشاهدة له من نفسه. ودلالة من ذاته على ان للنفس الكلية قوى كثيرة منبثة في جميع الافلاك
واطباق السموات واركان الامهات وفي الحيوان والنبات موكلة بحفظ الخليقة ومرتبة لصلاح البرية
وهم ملائكة الله تعالى وخلص عباده وصفوته من بريته لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
من غير كلام ولا خطاب فهكذا هذه القوى يصدرن من خوالج النفس من غير كلام بينها وبينهن ولا خطاب وبين
له ايضا ان الله تعالى جل جلاله مطلع على اسرار جميع العالمين واحوالهم لا يعزب عنهم من امرهم مثقال
ذرة كما ان نفسه مطلعة على جميع محسوسات حواسها ومعلومات قواها وهي منقادة لامرها فيما
يؤدين اليها من اخبار محسوساتها غير كلام بينها وبينهن ولا خطاب والله تعالى اعلم **فصل في اعتبار النوع الانسان بالموجودات التي دون فلك القمر** ان الموجودات التي تحت فلك القمر نوعان بسيط ومركب فالبسيط
هي الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض **والمركب** هي المتولدات اعني الحيوان
والنبات والمعادن. فالمعادن اسبق في الكون ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان ولكل
نوع من هذه خاصية تختص بها فخاصية الاركان الاربعة الطبائع الاربع التي هي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة واستحالة بعضها الى بعض وخاصية المعادن اللون والفساد وخاصية النبات
التغذي والنمو وخاصية الحيوان الحس والحركة وخاصية الانسان النطق واستخراج البراهين وخاصية
الملائكة ان لا يموت باذن الله تعالى والانسان قد يشارك هذه الانواع كلها في خواصها وذلك ان
له طبائع اربعا ويقبل الاستحالة والتغير مثل الاركان الاربعة وله لون وفساد مثل المعادن ويتغذى وينمو
كالنبات ويحس ويتحرك كالحيوان ويمكنه ان لا يموت كالملائكة كما بينا في رسالة البعث والنشور والله اعلم
فصل اعلم يا اخي ان الحيوانات انواع كثيرة ولكل نوع منها خاصية دون غيره والانسان يشاركها كلها
في خواصها ولكن لها خاصيتان تعمها كلها وهي طلبها المنافع وفرارها من المضار ولكن منها ما يطلب المنافع
بالقهر والغلبة كالسباع ومنها بالبصبصة كالكلب والسنور ومنها ما يطلب بالحيلة كالعنكبوت وكل نوع

في الانسان وذلك ان الملوك والسلاطين يطلبون المنافع بالغلبة والمكدون يطلبون المنافع بالسوال والتوقع
والصناع والتجار بالحيلة والرفق وكلها هرب من المضاد والعلة ولكن بعضها يدفع العدو عن نفسه بالقتال
والقهر والغلبة كالسباع وبعضها بالفرار كالارانب والطير وبعضها يدفع بالسلاح والجواشن كالقنفذ والسلحفاة
وبعضها يتحصن في الارض كالفار والحيات والهوام وهذه كلها توجد في الانسان وذلك انه يدفع العدو
عن نفسه بالقهر والغلبة فان خاف منه لبس السلاح فان لم يطقه فر وان لم يقدر على الفرار تحصن بالحصون
وربما يدفع الانسان بالحيلة العدو عن نفسه كما احتال الغراب على البوم كما ذكر في كتاب كليلة ودمنة والله اعلم

فصل في مشاركة الانسان الكائنات في خواصها اعلم ان لكل نوع من انواع الحيوان خاصية هو مطبوع عليها وكل هذه الخواص
توجد في الانسان وذلك انه يوجد الانسان شجاعا كالاسد وجبانا كالارنب وسخيا كالديك او بخيلا كالكلب
عفيفا كالسمين او فجورا كالعقاب ووحشا كالنمر وانيسا كالحمام او محتالا كالثعلب وسليما كالغنم او سريعا
كالغزال او بطيا كالدب وعزيزا كالفيل وذليلا كالجمل ولصا كالعقعق وتايها كالطاوس او هاديا
كالقطا او ضالا كالنعام او ماهرا كالنحل او شتورا كالتنين او شموسا كالبغل واخرس كالحوت او بهيميا كالعقبو
او حليما كالجمل او حقودا كالجمل او كدودا كالثور او منطقيا كالهزار او مستجلا كالذباب حريصا كالخنزير او صبورا
كالحمار او مباركا كالطوطي او مشوما كالبوم او نفاعا كالنحل او ضرارا كالفار وبالجملة ما من حيوان ولا نبات
ولا معدن ولا ركن ولا فلك ولا كوكب ولا برج ولا موجود من الموجودات له خاصية الا وتلك الخاصية توجد
في الانسان او مثال لها كما بينا مثل من كل شي طرفا وهذه الاشياء التي ذكرنا في امر الانسان لا توجد في شي من
انواع الموجودات التي في العالم الا في الانسان فمن اجل هذا قالت الحكماء ان الانسان وحده بعد كل كثرة
كما ان الباري جل جلاله وحده قبل كل كثرة ومن اجل ما عددنا من عجائب تركيب جسد الانسان وغرائب تصاريف
نفسه وما يظهر من جملة نسبه من الصنايع والعلوم والاخلاق والاداب والمذاهب والاعمال والاقاويل
والاحوال والتاثيرات الجسمانية والروحانية سموه عالما صغيرا انظر يا اخي الى الهيكل المسمى بالحكمة وتامل
هذا الكتاب الملهوس من العلوم وتفكر في هذا الصراط المستقيم بين الجنة والنار فلعلك ان توفق للجواز عليه
وتامل هذا الميزان الموضوع بالقسط لعلك تعرف وزن حسناتك به واحسب حسابك به قبل موتك وقوا
واين مالك فان الجنة من وراءهن اكله واذكر ما نهاك الله عليه ولا تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله وذكرها
بقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فان كنت لا تعلم كيف تقرا هذا الكتاب او تحسب
او كيف تزن بهذا الميزان او كيف تجوز على الصراط فتعال الى مجلس اخوان وصحبا واصدقا لك كرام فضلا
اخيار علما يبينون لك متوددين اليك لعبد فوقك ما تنكره ويعلمونك ما تسمعه ولا تشك فيه تشوا هد من نفسك
وبراهين من ذاتك ودلايل من جوهرك اذا انتهت نفسك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ونظرت بعين
كما نظروا وسرت بسيرتهم العادلة وعملت بسنتهم الحسنة وتفقهت في شرايعهم العقلية ودخلت الجنة مثل الروح
وتعلقت باخلاقهم الملكية وعرفت اراءهم الصحيحة وعلمت معلوماتهم الحقيقة وتحيى بروح الحياة الابدية
وتعيش عيش السعداء مخلدا فيها ابدا فسعدك النامية الزكية لا يحبك البالي المستحيل والله تعالى اعلم **فصل** اعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الحكمة الالهية والعناية الربانية جعلت اعضا كل شخص من الحيوان

مناسبا بجملة جسده كما بينا في الرسالة المعمولة في النسب ونريد ان نذكر في هذا من ذلك طرفا ليبين تمثيل هذا
العالم الصغير الى العالم الكبير وذلك ان الانسان لما كان اكمل الموجودات واتم الكائنات التي تحت فلك القمر
وكان جسمه جزا من جسم العالم باسره وكان هذه الجزئية الاجزا الجملة وصارت نفس الانسان ايضا شبيهة
النفوس الجزوية بالنفس الكلية التي هي نفس العالم باسره وصار حكم سريان قوى نفسه وافعالها في بنية جسده
لسريان قوى النفس الكلية في جميع العالم بيان ذلك انه لما جعل الباري جل وعز في الفلك الذي هو من جملة
العالم سبعة اشخاص فاضلة متحركة مدبرة باذن الله تعالى وكان كل واحد منها له جرم فيه روح وهي
الذي يسمى النفس وكان لكل واحد منها افعال في العالم مخصوصة غير ما للاخرى كما ذكر ذلك في كتب احكام
النجوم فهكذا ايضا جعل الله تبارك وتعالى في بنية جسد الانسان اعضا نسبتها مناسبة لجملة بدنه ونسبة بعضها
لبعض وجعل لكل عضو منها قوة تخصه لتظهر بها افعالها في بنية الجسد وفي ساير اطرافه وجعل افعالها مناسبة
لافعال قوى روحانيات الكواكب السبعة بيان ذلك ان نسبة جرم القلب من الجسد كنسبة جرم الشمس من العالم
باسره وذلك انه لما كان من جرمها في اوساط الافلاك كما بينا في رسالة السما والعالم فهكذا جعل الباري
سبحانه جرم القلب في وسط الجسد وكان من جرم الشمس ينبث النور والشعاع في جميع العالم باسره ومعهما تسري
قوى روحانياتها في جميع اجزا العالم وبها يكون حياة العالم وصلاحه كذلك ينبث من جرم القلب الحرارة
وتسري في العروق الضوارب الى ساير اطراف البدن وبها يكون حياة الجسد وصلاحه والله تعالى اعلم
فصل واعلم ايضا ان نسبة جرم الطحال من الجسد كنسبة جرم زحل من العالم وذلك ان من جرم زحل ينبث
مع شعاعه قوى روحانية وتسري في جميع اجزا العالم وبها يكون تماسك الصور في الهيولى وبقاؤها باذن الله
جل جلاله فهكذا ينبث من جرم الطحال قوة خلط السودا البارد اليابس وتجري مع الدم في العروق الواردة
الى ساير اطراف الجسد وبها جمود رطوبة الدم وتماسك اجزائه وليعرف حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا
اهل صناعة الطب المبرزون فيها الراسخون في العلم واعلم ايضا ان نسبة جرم الكبد من الجسد كنسبة جرم المشتري
من العالم وذلك انه ينبث من جرمه مع شعاعه قوى روحانية تسري في جميع اجزا العالم بها يكون نظام
العالم وترتيب اجزائه واعتدال اركانه ونسبة موجوداته التي في العالم على افضل الحالات واكمل الصفات
ليعرف حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا الفلاسفة الحكما والانبيا وخلفاؤهم من الائمة الذين هم خزان علم الله
والامنا على اسراره والله تعالى اعلم **فصل** واعلم ايضا ان نسبة جرم المرارة من الجسد كنسبة جرم المريخ
من العالم وذلك انه ينبث من جرمه مع شعاعه قوى روحانية تسري في جميع اجزا العالم وبها يكون
تمام الموجودات وبلوغ النهايات للكائنات فهكذا ينبث من جرم المرارة قوة خلط الصفرا وتجري
مع الدم الى ساير اطراف الجسد وهي الملطفة للاخلاط المنفذة لها الى اقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها
فصل واعلم ايضا ان نسبة جرم المعدة من الجسد كنسبة جرم الزهرة من العالم وذلك انه ينبث من جرم الزهرة
مع شعاعاتها قوى روحانياتها وتسري في جميع اجزا العالم وهي الممزجة الملذذة السارة لجميع الخلايق
الجسمانية والروحانية التي في العالم وبها يكون زينة الموجودات ومحاسن الكائنات في العالمين اعني
الافلاك والامهات جميعا فهكذا ينبث من جرم المعدة القوة الشهوانية الطالبة للغذا الذي هو مادة الجسد
وهيولى الاخلاط وبها يكون حياة الجسد ولذة العيش وقوام البدن والله اعلم **فصل** واعلم ايضا ان نسبة جرم الدماغ



من الجسد بنسبة جرم عطارد من العالم وذلك انه ينبث من جرمه مع شعاع قوى روحانيه وتسري في جميع اجزا
العالم وبها يكون الحس والشعور والعرفان في جميع الخلايق من العالمين جميعا من الملايكة والجن والانس
والشياطين والحيوانات اجمع فهكذا ينبث من وسط الدماغ قوة بها يكون الحس والشعور والذهن والفكر والروية
والفهم والمعارف اجمع وايضا فان نسبة جرم الريه من الجسد كنسبة جرم القمر من العالم وذلك انه ينبث من جرم
القمر مع شعاع قوى روحانيه وتسري في عالم الاركان تارة وعالم الافلاك تارة كما هو بين ظاهر وذلك ان جرم
القمر نصفه ابدا ممتلى من النور ونصفه الاخر مظلم وتارة يقبل بوجهه الممتلى نورا نحو عالم الاركان من اول الشهر
وتارة نحو عالم الافلاك من نصف الشهر ويعرف صحة ما قلناه اهل المجسطي فهكذا ينبث من جرم الريه قوة تجذب
الهوا تارة من خارج البدن وترسله الى القلب ومن القلب ينفذ في العروق الضوارب ومنها الى ساير اطراف
الجسد وهو الذي يسمى النبض وبها يكون حيوة الجسد وتارة يرسل ذلك الهوا من داخل وبها يكون التنفس والاصوات
والكلام والنغمات اجمع تمت الرسالة الثانية عشر من الطبيعيات وهي الخامسة والعشرون من جملة احدى
وخمسين رسالة والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين

الرسالة الثالثة عشر من الطبيعيات

وهي الرسالة الثالثة عشر من الطبيعيات في نشو الانفس الجزويه في الاجساد وكيفية انبعاثها من الاجساد
البشريه الى ذي الملايكة من جملة احدى وخمسين رسالة من رسايل اخوان الصفا صان الله تعالى ابدانهم
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان هذا الجسد لهذه النفس في المثال بمنزلة
الرحم للجنين وذلك ان الجنين اذا استتم في الرحم بنيته واستكملت هناك صورته وخرج الى هذه الدار تام الخلقة
سليم الحواس كامل البنية انتفع بالحياة الدنيا مادام فيها وتمتع بنعيمها الى وقت معلوم فهكذا يكون ايضا
حال النفس في الدار الاخرة وذلك ان الانفس الجزويه اذا استتمت ذواتها بالخروج من حد القوة الى حد الفعل
بما استفدت من العلوم والمعارف بطريق الحواس واستكملت صورتها بما يكتسب من الفضايل بطريق المعقولات
بالتجارب والرياضات وما تدبر في هذه الدار من السياسات لاصلاح امر المعاش على الطريقة الوسطى وتمهيد
امر المعاد على سنن الهدى وتهذيب النفس بالاخلاق الجميلة والاراء الصحيحة والاعمال الصالحة كل ذلك
بتوسط هذا الجسد المولف من الدم واللحم ثم ان فارقته على بصيرة من امرها وقد عرفت جوهرها وتصورت
ذاتها وتبينت امر عالمها ومبداها ومعادها كارهة للكون مع الجسد بقيت عند ذلك مفارقة للهيولى
فاستقلت بذاتها واستغنت بجوهرها عن التعلق بالاجساد فعند ذلك ترتقي الى الملا الاعلى وتدخل في
زمرة الملايكة وتشاهد تلك الامور الروحانيه وتعاين تلك الصور النورانيه التي لا تدرك بالحواس الجسمانيه
ولا تتصور في الاوهام البشريه كما ذكر في الرموز النبويه ان الله تعالى اعد لعباده الصالحين في الجنة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من النعيم واللذة والسرور والفرح والروح والريحان
كما ذكر الله تعالى في وصف نعيم الجنة بقوله لكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون والله تعالى اعلم فصل واما اذا لم تستتم
خلقة الجنين في الرحم ولم تستكمل هناك صورته او عرض له عارض من النقص والاعوجاج في عضو من الاعضا

فانه

فانه لا ينتفع بالحياة في هذه الدار على التمام ولا يكمل له نعيمها كالعميان والخرس والطرش والزمنى والمفاليج
واشباههم فهكذا يكون حكم حال النفوس الجزويه عند مفارقة الاجساد البشريه وذلك ان الانفس
الجزويه اذا لم تستتم بالعلوم والمعارف فانها مادامت مرتبطة بالاجساد البشريه متهيا لها ادراك
المحسوسات ولا تدرك ذواتها فلا تستكمل صورتها بمعرفة حقايق الاشيا مادام لها العقل والتمييز
والروية ولا هي تهذبت بالاخلاق الجميلة مادام يمكنها الاجتهاد والعزيمة ولا هي نزهت اعوجاجها
من الاراء الفاسدة ولا هي تداركتها اعمالها السيئة او افعالها القبيحة فانها عند مفارقة
الاجساد لا تنتفع بجوهرها ولا تستقل بذاتها ولا يمكنها النهوض من ثقل اوزارها ولا العروج بها الى ملكوت
السما ولا تستاهل الدخول في زمرة الملايكة وتغلق دونها ابواب السما دعوتها ذلك الروح والريحان
كما ذكر الله تعالى لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لانه لا يليق بها
ذلك المكان الشريف مادامت النفس مذمومة بهذه الصفات غير متهذبة بالاخلاق الجميلة كما لا يليق
بالعميان والزمنى والجهال دخول مجالس الملوك ومنادمتهم فاذا فاتها ذلك المكان الشريف بقيت في
الهوا تهوي دون السما وتجذبها شياطينها التي تعلقت عليها من الشهوات الجسمانيه والاراء الفاسدة ثم لا
بالهوى لانها راجعة الى قعر الاجسام المدلهمة واسر الطبيعة الجسمانيه وتدفعها امواج الشهوات في بحر
الهيولى الى اودية الهاوية حيث لا انيس هناك وتجرها الشياطين كما تجر العميان والزمنى الى جانب مرج
النابين كما ذكر الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى وقيضنا لهم قرنا
فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد تصليها
وهج الاثير تارة وبرد الزمهرير تارة ووحشة الظلام والعذاب الاليم الى ان تقوم القيامة يكون
ذلك حالها كما قال في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد
العذاب وقال تعالى ومن ورايهم برزخ الى يوم يبعثون وكل ذلك لسبق شوقها الى الشهوات الجسمانيه
التي تداعت رتها وقد فارقتها ولم يحصل لها اللذات الروحانيه وقد خسرت الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين والله تعالى اعلم فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان العلم
والحكمة للنفس كتناول الطعام والشراب للجسد وذلك ان الاجساد بتناول الطعام والشراب الذي هو غذاؤها
ينشا صغيرها وينمو ناقصها ويسمن مهزولها ويقوى ضعيفها ويكتسي رونقا وجمالا ويبلغ الى اقصى مدى
غاياتها وتمام نهاياتها وتبقى محاسنها وفضايلها بالطعام والشراب الذي هو غذاؤها وما دونها فهكذا ايضا
حالات النفس مماثلة لحالات الجسد في تصاريفها لاقتران ما بينهما في كون الحيوانات وذلك ان الانفس
الجزويه تتصور بالعلوم جواهرها وتنمى بالحكمة ذواتها وترضى بالمعارف صورتها وتقوى بالرياضات
وتستجد بالاداب خواطرها وتتسع لقبول الصور المجردة الروحانيه عقولها وتعلو نسبيات الامور الخا
همتها وتستعد للبلوغ الى اقصى مدى غاياتها عند ما لها من الرقي في المراتب العاليه بالنظر في العلوم
الالهيه والسلوك في المذاهب الربانيه والتعبد بالافكار في الامور الشريفة من التعلق على المذهب
والتصوف والزهد والترهب على المنهاج المسيحي والتعلق بالدين الحنيفي وهو التشبه بجوهرها الكلي لعابد
العلوي والتوصل الى علتها الاولى والاعتصام بحبل عصمته والتحاق صانه وطلب الزلفى لديه والالتجا

طي

بابنا جفيرها في عالمها الروحاني ومحلها النوراني في دارها الحيواني كما قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا كانت الدار هي الحيوان فما ظنك يا اخي يا اهل الكتاب كيف يكون وصفهم ونعيمهم الا كما اشار اليه مرموزا فقال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر **واعلم** يا اخي ان النفس اذا انتبهت من نوم الغفلة ورقدة الجهالة واجتهدت والقت عن ذاتها القشور الجسمانية والغشاوات الجرمانية والعادات الطبيعية والاخلاق السبعية والاراء الجاهلية وصفت عن درن الشهوات الهيولانية استنارت عند ذلك ذاتها واضاء جوهرها واشرق نورها واحتد بصرها وابصرت تلك الصور الروحانية وعاينت تلك الجواهر النورانية الخالدة وشاهدت تلك الامور الخفية والاسرار المكنونة التي لا تدرك بالحواس الجسمانية ولا بالمشاعر الجرمانية فاذا عاينت تلك الامور تعلقت بها تعلق العاشق بالمعشوق والتزمتها التزام الحبيب بالمحبوب واتحدت بها اتحاد النور بالنور فبقت معها ابدا سرمدا وتدوم بدوامها وتفرح بروحها وريحانها وتسر ببهجتها وتلتذ بلذاتها التي تعجز النطق عن العبارة بها وتقصر الاوهام عن التصور لها كنه صفاتها كما ذكر الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون والله تعالى اعلم

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه اذا اخرج الجسد من الرحم سالما من الافات وقوي بدن الطفل واشتد اركانه وانبسطت قوى النفس في الجسد وتأثرت الحواس بمزدوجات المحسوسات وادركتها على هيئاتها ثم اوردت رسومها الى القوة المتخيلة التي في مقدم الدماغ ودفعتها القوة المتخيلة الى القوة المفكرة التي في وسط الدماغ ثم اذا غابت المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها بقيت تلك الرسوم مصورة في فكر النفس فاذا تاملتها النفس ميزتها بعقلها فلست تجد لها سوى صور تلك المحسوسات منزوعة من هيولاها مصورة في جوهر النفس فيكون جوهر النفس لتلك الرسوم المصورة في ذاتها كالهيولى لها وتلك الرسوم فيها كالصورة وهكذا ايضا حال المعقولات في النفس وذلك انها ليست شيئا سوى صور الاجناس والانواع التي عرفتها النفس بقوتها المفكرة وصورتها في ذاتها وحملتها كما تحمل الهوا صور المحسوسات وذلك ان الهوى يحمل الاصوات والنغمات المختلفة ويوديها الى المسامع ويحمل ايضا الروائح المختلفة ويوديها الى المسام منها بلا تغيير شيئا الا بعارض يعرض لها لان الهوا جسم لطيف روحاني حافظ للصور وهكذا ايضا يحمل الالوان والاشكال ويوديها الى الابصار ولا يخلط بعضها ببعض باصابعها فهكذا النفس تقبل صور المعلومات من المحسوسات والمعقولات جميعها في ذاتها وتصورها بفكرها وتحفظها بالقوة الحافظة من غير ان تختلط بعضها ببعض جوهر النفس اشد روحانية من جوهر الهوا وجوهر الضيا جميعا والله اعلم

فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى واياك بروح منه انه كما يعرض للاجسام امراض واعلال تخرجها عن الاعتدال وتميل بها عن صحة مزاجها حتى يسقمها فلا تستمتع بالحياة في هذه الدار ولا يتمتع بنعيمها على التمام ولا تهنا بعيشها على الكمال هكذا يعرض للنفوس الجزوية الحيوانية امراض واعلال تخرجها عن الاعتدال في الطريق والهدى وتميل بالانسان عن قصد سبيل الهدى حتى لا تستمتع بالحياة في الاولى ولا تنال السعادة في الاخرى وان امراضها واعلالها ادلعة انواع وهي الجهالات المتراكمة والاخلاق الردية والاراء الفاسدة والاعمال السيئة وهي كلها تعرض للنفوس الجزوية البشرية لشدة ميلها الى الشهوات الجسمانية التي هي نار خامدة سوده على الاشد ما نوع

الهموم

المؤجرة الهموم المحزنة ولسبب غرورها باللذات الجسمانية التي هي استراحات من الالام الطبيعية الى المؤذيات الهيولانية **واعلم** ان لمرض النفوس علاجات وطبا تداوى بها كما ان لمرض الاجسام طبا يعالج به وعقاقير تداوى بها ولها كتب وضعتها الحكما والفلاسفة موصوف فيها علاجاتها فهكذا ايضا لمرض النفوس ولطبها كتب جاءت بها الانبيا عليهم السلام مذكور فيها علاجها وهي ما وردت به السنة الناموسية من اعتقاد المحاسن واجتناب المحارم والانتهاء عن المناهي والاخذ بالسنة الحسنة والسير بسيرة العادلة واللزوم لطلب المعارف الحقيقية والتخلق بالاخلاق الجميلة ولزوم سنة الهدى في الطريقة الوسطى في طلب معيشة الحياة الدنيا والسعي بالاعمال الصالحة في طلب نعيم الاخرة ومداواة النفوس المريضة بالتذكار لها امر مبداها وما قد نسيته من امر معادها بضروب الامثال من الوعد والترغيب في الاجر في جزيل الثواب والمدح والثنا المرتاب واثابة لعلهم يتذكرون والوعيد والزجر والتهديد لمن ابى وخالف واصر واستكبر لعلهم يتذكرون ويرجعون والله تعالى اعلم

فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى واياك بروح منه انه كما ذكر في كتب الطب اصل تركيب الاجساد ومزاج اخلاطها واسباب امراضها وكيفية مداواتها وهكذا ذكر في كتب طب النفوس التي جاءت بها الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين بدو كون العالم وسبب عصيان النفوس التي هي مرضها وسقوطها عن مراتبها التي هي موتها الاولى وكيفية مداواتها التي هي التوبة والندم والانابة بالتذكار لها ما قد نسيت لعلهم يتذكرون ويرجعون كما ذكر الله تعالى بقوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما وقال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقال تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والله تعالى اعلم

فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله واياك بروح منه ان طائفة من العقلا قد ضلوا وخرجوا عن الحق والديانات النبوية الى الاراء الفلسفية وذلك لقصور فهمهم وعلمهم عن البلوغ الى فهم تلك المعاني التي اشارت اليها الانبيا عليهم السلام في رموزاتهم وعجزهم عن ادراك حقائق تلك المعاني التي القت اليهم الملائكة بالوحي والانبا والالهام والتاييد وان قبلت الوحي من الملائكة مشافهة بصفا جواهر نفوسهم ومجالسة ارواحهم لارواحهم لا بقياسات منطقية ولا براهين فلسفية والله تعالى اعلم

فصل اعلم ان من سنة الناموس والاداب الحسن تناول الطعام الذي هو غذا الجسد بثلث اصابع وهذه السنة كانها اشارة من واضع الناموس الى النفوس وتنبيه لها وحث على ان تطلب العلوم التي هي غذا النفوس من ثلث طرقات اذ قد بينا ان العلوم غذا النفس كما ان الطعام غذا الجسد واحوال النفس مماثلات لاحوال الجسد لشدة اقتران ما بينهما فاحدى الطرق التي تنال بها النفوس العلوم الفكرة التي تدرك النفس المعقولات بها ومن هذه الطرق اخذت الانبيا عليهم السلام الوحي من الملائكة والطريق الاخرى السمع الذي ينال به النفس معاني اللغات وما يدل عليه الاصوات من اخبار الغائبات والطريق الثالث طريق البصر الذي به تشاهد النفس الموجودات الحاضرة فبهذه الطرق الثلث يجب ان تتناول النفس العلوم كما نبه الله تعالى عليه بقوله وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وذم من لا ينتفع بهذه الثلث فقال لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا

يعقلون معاني المعقولات والمسموعات والمبصرات وليس يريد بهذا الذم انهم لا يسمعون الاصوات او لا
يبصرون الالوان او لا يفقهون امر المعاش بل انما ذمهم انهم لا يعقلون امر المعاد لانه تعالى قال يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون والله تعالى اعلم **فصل اعلم** ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
واياناً بروح منه ان العلم قنية النفس كما ان المال قنية الجسد لان المال يراد لصلاح امر الجسد والعلم يطلب لصلاح
امر النفس فمن لم ينل العلم من هذه الطرقات الثلاث الا من طريق واحد فمثله كمثل المريض الذي ليس له من
الا الثلث لان المريض واقف بين رجا الحياة وخوف الموت وهذا امثال المقلدين الذين لا يعرفون علم الدين الا من
طريق السمع فهم موقوفون بين الشك واليقين والشك في النفس مرض نفساني كما ان اليقين صحتها فمن ليس لهم
من العلوم الا الثلث من اجل مرض نفوسهم والله تعالى اعلم **فصل اعلم** يا اخي ايدك الله واياناً بروح منه
ان السائلين اثنان سائل يسأل عن حاجة من عرض الدنيا لصلاح الجسد المستحيل المضمحل الفاني وسائل يسأل
مسئلة من العلم لخلاص النفس من ظلمة الجهالة لصلاح الدين وامر المعاد وطلب نعيم الآخرة الباقية وكذلك المجالس
اثنان مجلس للاكل والشرب والغنا والسمع وما للذات الجسمانية من نبات الارض ولحوم الحيوان لصلاح هذا
الجسد المستحيل الفاني ومجلس يتعلم والحكمة والسماع والذات الروحانية من نعيم الآخرة الباقية للنفوس الخالدة
التي لا يبيد جواهرها ولا يفنى لذاتها ولا ينقطع سرورها **واعلم** يا اخي ان كل ما يؤكل من الطعام والشراب
بين المعصان في ما لصاحب المائدة فاذا اكل قدر ما يبلغ الاكل من الشبع والري فان زاد على ذلك صار كل
اللذة الما والصحة سقما واذا امكث تلك الماكولات المشتهاة في المعدة ساعة واستمرت او احدثت الاعضا
واخرج فسطها من الغذاء العفن ما يفي وانتن وتحتاج الى اخراجها والاصابة اللذة الما وسقما واما مجلس العلم
والحكمة والسماع فليس يمل منها لانها لذات روحانية من نعيم الآخرة ولا يعرض من علم العالم والذكر المعلم
والمستمعون اليها لانها من كنوز الآخرة **واعلم** يا اخي ايدك الله تعالى واياناً بروح منه انه ليس في كثرة
الاكل والشرب افتخار لانه يحتاج من الاكل والشرب الى مقدار ما يسكن به الم الجوع والعطش فاذا سكن زال الشوق
ان يكون سكونه بالوان الطعوم والشراب او بكسرة من خبز الشعير كما قال المسيح عليه السلام للحواريين ان اكل
خبز الشعير وشرب الماء القراح اليوم في الدنيا كثير لمن يريد ان يسكن الفردوس غداً والله تعالى اعلم **فصل**
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله واياناً بروح منه ان الاجتهاد والتشمير ينبغي ان يكون في اقتنا
الفضائل الحكمية وتحصيل العلوم والاستشهاد بالآيات والدلالات على معرفة حقائق الاشيا والتخلق بالاخلاق
والتهذيب والتعبد ولزوم مذهب الرهابين والتهاون بامر الجسم والاهتمام بامر النفس والحرص على خلاصها
من ظلم الجهالة واستنقاذها من بحر الهيولي وعتقها من اسر الطبيعة والخروج من قعر الاجسام والصعود الى
عالم الارواح والدخول في زمرة الملائكة كما ذكر الله تعالى في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه يعني به روح المؤمن وقال تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم
يعني نفوس الابرار وقال تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وقال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والله تعالى اعلم
فصل واعلم يا اخي ايدك الله واياناً بروح منه ان الانفس الجزوية يفضل بعضها من بعض بإحدى هذه
الخصال الاربع احدها معارفها التي استفادت بكونها مع الجسد وثانيها اخلاقها التي اعتادت بها والثالثة

اراؤها التي اعتقدت بها والرابعة اعمالها التي اكتسبتها فاذا كانت النفس كثيرة المعارف والعلوم حسنة الاخلاق
صحيحة الآراء في الاعتقاد صالحة الاعمال مختارة الافعال اكسبتها هذه الخصال صوراً صحيحة جميلة حسنة بهية
بهجة روحانية فاذا فارقت الجسد واستقلت بذاتها واستغنت بجوهرها عن التعلق بالاجسام وانفصلت
عن الهيولي وتخلت عنها صدا الطبيعة ابصرت عند ذلك ذاتها وترائى لها صورتها وعاينت جمالها واشرق
نورها وتهللت بهجتها وحسنها ورونقها فرأت كل ما عملت من خير محضراً وكلما لحظت ذاتها وابصرت جمالها
ازدادت فرحاً وسروراً ولذة وذلك هو جزاؤها ونعيمها وجنتها لا تفارقها ابداً كما قال الله تعالى يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً فاما اذا كانت اعمالها سيئة
وسيرتها جائرة وآراؤها فاسدة واخلاقها ردية ومعارفها باطلة اكسبتها هذه الخصال صورة سمجة
وحشة وهي لا تحس بها ما دامت مربوطة بالجسد مشغولة بالمحسوسات مستروحة الى بهجة الطبيعة وزينة
الهيولي حتى اذا جاءتها سكرة الموت الذي هو مفارقة النفس الجسد على تلك الحال على رغم منها وبطلت الادوات
التي كانت تنال بها اللذات الجسمانية وبقيت فارغة نظرت عند ذلك الى ذاتها فرأت ما عملت من خير محضراً
وما عملت من سوء محضراً صورة سمجة وحشة فاغتمت وحزنت واستوحشت وتألمت لذلك وودت ان لو كان
بينها وبينه امداً بعيداً وبقيت على تلك الحال مؤلمة معذبة من ذاتها وذلك هو جزاؤها واليم عذابها
وجحيمها وعقابها كما قال الله تعالى وقيل لهم ذوقوا ما كنتم تعملون وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هي
اعمالكم **فاجتهد** يا اخي ان تكون معارفك كلها حقيقية واخلاقك رضية وآراؤك صوابها وعملك
زكية فلعل نفسك تنبعث وتكمل وتتخلص من اسر الطبيعة وهاوية الاجسام فتعرج بها الى الملائكة الاعلى
وتدخل ملكوت السماء فتعيش هناك عيش السعداء في روح وريحان ورضوان مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا تمت الرسالة الثالثة عشر من الطبيعيات وهي
السادسة والعشرون من رسائل اخوان الصفا والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام

[illegible]

وهي الرسالة الرابعة عشر في بيان علم الانسان وبيان كماله في المعارف الحقة ومبلغه في العلوم الى اين
ينتهي والغرض منها هو التنبيه على معرفة بارئه وقصده نحوه والتقرب له من رسائل اخوان الصفا رضي الله
عنهم **اعلم** ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله واياناً بروح منه ان الله تعالى لما خلق جسد آدم ابي البشر
من التراب وصوره في احسن تقويم صورة واحكم تقويمه بيديه ثم نفخ فيه من روحه صار ذلك الجسد الترابي
بتلك الروح الشريفة جسداً حياً عالماً قادراً ثم فضله بما علمه من الاسما على بعض الملائكة لا علمهم كلهم وامرهم
بالسجود له من اجل تلك الروح الشريفة التي نفخت فيه لا من اجل الجسد الترابي فابليس اللعين لما نظر الى الجسد الترابي
ولم يعرف ولم ير تلك الروح الشريفة قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار خير من التراب
لان النار جسم مضي متحرك والتراب جسم مظلم ساكن وكان هذا منه قياس خطأ لان السجود لم يكن للجسد الترابي
بل لتلك الروح الشريفة **واعلم** يا اخي ان الانسان انما يأكل ويشرب وينام من اجل الجسد ويتحرك ويحس ويتكلم
ويعلم بالنفس اعني الروح وان العلم غذاء النفس وحياة لها كما ان الطعام والشراب غذاء الجسد وحياة له [illegible]

بالحجى ان علم الانسان بالاشياء بعضه طبيعي غريزي مثل ما يدركه الحواس ومثل ما يدركه في اوائل العقول وبعضه تعليمي
مكتسب مثل الرياضيات والادبيات وما ياتي به الناموس فمن الناس من لا يرغب في التعليم والتاديب بل يكتفي
بما يدركه الحواس وما في تراكيب العقول ومنهم من يرغب في التعليم والتاديب لكن من الناس من لا يقبل من العلوم
الا ما يتصور في نفسه او يقوم عليه برهان هندسي او منطقي ومنهم طائفة لا يقبلون الا ما يدل عليه قول
الشاعر وطائفة لا تقبل الا برواية او خبر وطائفة لا تقبل الا بالاحتجاج والجدل ومنهم من يقنعه التقليد
ويرضى به ولا يطلب ما وراءه ومن الناس ومن الناس من يطلب من العلوم ما لا سبيل له اليه ولا يدركه بقوة
تصور عقله لعجزه عن فهم معانيه لدقتها وحقائقها وجلالتها وشدة ظهورها فينبغي لنا ان نبين مبلغ
الانسان في ادراك المعلومات والمحسوسات الى اي نهاية هي وجهله وطاقته في معرفة حقائق الاشياء
الى اي حالة ينتهي لان في الناس طائفة من العقلاء لما تفكروا في حدوث العالم وبحثوا عن العلة الموجبة لكونه
بعد ان لم يكن لم يعرفوها ولم يتصوروا في عقولهم بدو كون العالم الجسماني في فهمهم عند ذلك
الى القول بقدم العالم ومنهم من قد لاح له شيء غير ما قد لاح للآخر فاختلفت اقاويلهم في حدوث العالم
والعلة الموجبة لكونه بحسب ما لاح لكل واحد منهم ونحن قد بينا في رسالة لنا في المبادي العقلية ما تلك
العلة فاعرفها من هناك والله تعالى اعلم **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه
ان من يتفكر في كيفية حدوث العالم وعلة حدوثه بعد ان لم يكن ويريد ان يعرفها او يتصور كيفيتها كان
ذلك وهو جاهل لا يعرف كيفية تركيب جسده ولا يتفكر في بنية هيكله ولا يدري كيف كان بدو كون ذاته ولا
يعرف ماهية جوهر نفسه ولا كيفية ارتباطها بجسده ولا لاي علة ربطت به بعد ان لم تكن مربوطة ولا
علة تفارق الجسد في آخر العمر عند انقضاء الاجل ولا يدري اين تذهب اذا فارقت الجسد ولا من اين جاءت قبل
ذلك وهو يريد ان يعلم ويعرف بدو كون العالم وكيفية حدوثه وما تلك العلة الموجبة لكونه مع جهله
بما ذكرناه من هذه الاشياء التي هي اقرب الى فهمه واسهل لعقله وامكن لتصوره فمثله كمثل من لا يطيق حمل مائة
رطل وهو يتكلف ان يحمل الف رطل او كمثل من لا يقدر على المشي وهو يريد ان يعدو او كمثل من لا يبصر بين يديه اذا
اخرجها وهو يريد ان يرى ما وراء الحجب والله تعالى اعلم **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم اذا اعتبرت احوال
الانسان ومجاري اموره فانه متوسط بين الافراط والتفريط من ذلك حال جثة جسده فانه متوسط بين الصغر
والكبر فلا هو صغير جدا ولا هو كبير مفرطا وهكذا حال بقائه في الدنيا فلا هو طويل العمر بقاؤه ولا قصير
جدا وهكذا حال وجوده فلا هو متقدم الوجود على الاشياء ولا متاخر عنها لان من الموجودات ما هو
قبله وجودا منه كالاركان والافلاك ومنها ما هو متاخر الوجود عنه كالموجودات الصناعية وهكذا حال
مكانه متوسط فلا هو في الطرف الاقصى من العالم حد الشمال ولا هو في المركز سواء ولا في الاقصى من حد الجنوب
وهكذا حال رتبته في الشرف والدناءة متوسط لان من الموجودات ما هو اشرف منه كالملائكة المقربين
ومنها ما هو ادون منه كالبهائم وهكذا حاله في القوة والضعف متوسطة فلا هو قوي مبين ولا هو ضعيف
مهين لان من الحيوان ما هو اقوى منه كالاسد ومنه ما هو اضعف منه كالحيوان الصغار وهكذا حاله في
العلم والجهل متوسط فلا هو راسخ في العلوم كالملائكة ولا هو جاهل مهمل كالبهائم وهكذا حال معلوماته
متوسطة الامتداد بين الطرفين وذلك ان الانسان غير محيط بالاشياء المفرطة الكثرة كتضاعيف العدد الكثير

ولا هو

مدرك للاشياء القليلة كالجزء الذي لا يتجزى والجزء الذي في جذر العشرة وما شاكله وهكذا حال قدرته
على الموزونات فانه لا يمكنه وزنها الا المتوسط منها بين الثقيل المفرط في الثقل كالجبال وبين الخفيف المفرط
كالذرة وهكذا حال قدرته على مساحة الابعاد والمقادير لا يقدر على مساحتها الا المتوسط منها
بين الواسع المفرط السعة كالبراري والبحار وبين اللطيف الضيق كخرق الابرة وجرم الخردلة وهكذا
حال قوى حواسه على ادراك المحسوسات فلا تحس بها الا المتوسطات بين الطرفين وذلك ان قوة البصر لا
تقوى على ادراك الالوان في الظلمة الظلماء ولا على ادراكها في النور الباهر كالناظر الى عين الشمس نصف النهار
في يوم صيف وهكذا قوة السمع لا تطيق استماع الصاعقة الشديدة لقوتها وجلالتها ولا تقوى ايضا
على ادراك دبيب النملة لخفائها وخمولها وهكذا حال القوة الذائقة والشامة والقوة اللامسة لا تقوى
على ادراك محسوساتها الا المتوسطات منها بين الطرفين وذلك ان الحر المفرط والبرد المفرط تفسدان
المزاج وتخرجانه عن حد الاعتدال وقد بينا علتها في رسالة لنا كيف ادراك الحواس لمحسوساتها واحدا
واحدا فاعرفه من هناك وهكذا قوة علم الانسان ومعرفتهم بالامور الغائبة الماضية واخبار الماضية
مع الزمان الماضي لا يمكنه علمها الا ما قرب كونه من الزمان مثل معرفتنا بآبائنا واجدادنا القريبين منا
ومثل علمنا باخبار بني اسرائيل وما كان بعد الطوفان او قبل ذلك الى آدم فاما ما كان قبل آدم من اخبار الامم
ومن قصة الجان الذين كانوا يسكنون الارض ويفسدون فيها قبل خلق آدم فليس للبشر علم بها ولا لهم سبيل الى
معرفتها الا من طريق الوحي والاخذ عن الملائكة تسليما وهكذا علم الانسان بالامور الآتية في الزمان
المستقبل لا يمكنه معرفتها والاستدلال عليها الا بالنجم الا ما يكون قريبا كونه مثل استدلال المنجمين
بالقرانات التي تكون في كل عشرين سنة مرة وفي كل مائتين واربعين سنة وفي كل تسعمائة وستين سنة مرة واما
القرانات التي تكون في كل سبعة آلاف وثمانمائة واربعين سنة مرة او في كل سبعة آلاف سنة مرة فليس لهم
معرفة الاستدلال بها على الكائنات سبيل لبعدها في الزمان المستقبل وهكذا قوة عقل الانسان متوسطة
لا تقوى على تصور الاشياء المعقولة الا ما كان متوسطا بين الطرفين من الجلالة والخفاء وذلك ان من الاشياء
المعقولة ما لا يمكن عقل الانسان على ادراكه والاحاطة العلم به لجلالته وشدة ظهوره وبيانه ووضوحه
مثل جلالة الباري جل جلاله فانه لا تقوى عقول الانسان على ادراكه والاحاطة العلم بماهية ذاته لجلالته وشدة ظهوره
وبيانه ووضوحه لا لخفاء ذاته وشدة كتمانه ومثل عجز الانسان عن تصوير صورة العالم بكليته لعظمه و
كبره لا من صغره وخفائه ومثل عجزه ايضا عن ادراك الصور المجردة عن الهيولى لشدة صفائها وبعدها في
الخفاء لا لخفائها ودقتها **ومن الاشياء** ما لا يمكن ادراكها وتصورها لخفائها ودقتها وصغرها مثل الجزء الذي
لا يتجزى ومثل الهيولى الاولى المجردة عن الصورة والكيفيات ومثل عجزه ايضا عن معرفة كيفية تصور الجنين في الرحم
وخلقة الفرخ في جوف البيضة والحب في الغلف والثمر في الاكمام **واعلم** ان هذه الاشياء يدركها الحس بعد فراغ
من صنعتها فاما في وقت تكوينها فالحس لا يدركها والوهم لا يتصورها فمن يريد ان يعلم كيفية حدوث العالم وعلة
كونه ينبغي ان يتفكر اولا في هذه الاشياء ليعلمها ويتصور كيفية حدوثها ثم بعد ذلك يتفكر في كيفية حدوث العالم
وبدو كونه فمن ادعى انه يعرف ذلك فليخبرنا عن صورة العالم كيف هو على ما هو عليه الآن لان حواسه تباشرها
وتشاهدها ودع ما كان ومضى مع الزمان الماضي لا سبيل له الى ذلك او الذي يكون في الزمان المستقبل كيف

يكون مخبرنا عن شيء واحد وهو الاثر الذي في وجه القمر ما هو والناس يشاهدونه دائما. ندع ما لا نشاهده
من كون العالم. او يخبرونا عن المجرة ما هي فانا لم نجد الى وقتنا هذا احدا من الحكماء من قال فيها قولا مرضيا
او يخبرونا عن علة كون الكواكب وعلة ابعادها ومقاديرها واعظامها ومسيرها او حركاتها وما هي عليه
الآن ما العلة فيه كذلك يخبرنا عن علة اختلاف اجناس المعادن واشكال النبات وهياكل الحيوانات
مما عليه الان ما العلة في ذلك. والله تعالى اعلم. فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انه ليس لكل معرفة
علل هذه الاشياء وصولا الا ان يؤخذ عن الانبياء صلوات الله عليهم تعليما كما اخذوهم عن الملائكة تسليما
واعلم ان نسبة علم البشر الى علم الملائكة ومعرفتهم باحوالها كنسبة علم حيوان البحر الى حيوان البر ومعرفتها
بامور وكعلم حيوان البر الى علم البشر ومعرفتها بامورها وذلك ان حيوان الماء له حس وحركة وتمييز
بما تصرف فيه من طلب غذائها ومصالحها ومنافعها والهرب من عدوها ومضادها وعرفانها ذكرانها
واناثها وابناء جنسها. واما احساسها باحوال حيوان البر ومعرفتها بامورهم فليس لها الا امور ذلك
الا شيء يسير وهكذا احساس حيوان البر باحوال البشر ومعرفتها بامور الناس فليس لها الا شيء يسير وهكذا علم
البشر باحوال الملائكة ومعرفتها بامور الذين هم في فضاء الافلاك وطبقات السموات فليس لهم بها علم الا
شيء يسير وهكذا احوال الملائكة في مراتبها ومقاماتها متفاوتة متباينة الاول فالاول والاشرف فالاشرف
وفوق كل ذي علم عليم. والى ذلك المعنى كما خبر الله تعالى عن احوال الملائكة في مراتبها ومقاماتها بقوله
تعالى قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون وقال حكاية عن الملائكة
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقال تعالى وما يعلم جنود ربك الا
هو وما هي الا ذكرى للبشر يعني اجناس الملائكة وقبائل الجن والانس والحيوان اجمع. واعلم ان جميع الخلائق
بالنسبة الى علم الله تعالى ما هو الا كالجزء اليسير كما ذكر الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يعني علم الله تعالى في العلوم والمعارف وتوبيخا لاقوام جهلة يتعاطون
العلم في الكلام والجدل ويسألون عن علل اشياء ليس في طاقة الانسان معرفتها وهم قد تركوا البحث عن
اشياء علمها واجب عليهم والبحث عنها ثم لا يسألون عنها ولا يفكرون فيها. والله تعالى اعلم. فصل اعلم ايها
الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه انه ليس من علم ولا عمل ولا تجارب لاولي الفهم فيه منافع
وخلاف ذلك. فمن ذلك الخلاف الذي بين العلماء في حدوث العالم وقدمه وهما طائفتان الفلاسفة والشرعيون
والانبياء عليهم السلام كلهم يعتقدون ويرون ان الاجسام محدثة لا شك فيها وهكذا يرى بعض الفلاسفة
الفضلاء الراسخون فيها. واما المتفلسفة الناقصة الرتبة يتشككون فيها يقولون مختلفون فيها ويزعمون قدم
العالم وهكذا حكم كثير من اتباع الانبياء عليهم السلام والمصدقون بما جرت به فانهم سألوك ايضا عن قدم
ويختلفون فيما يعتقدون واعيذك بالله ايها الاخ الفاضل ان تكون منهم لانهم ما سلموا في هذه المسألة وما
يختلفون فيه الا كمثل اولئك الصبيان الاغبياء البله وذلك انه كان رجل حكيم له اولاد صغار وكان
منهم جماعة اذكياء فهما نجباء وكان فيهم جماعة اغبياء بله جهلا فخرج اولئك الاخوة يوما في بعض خرابات ابيهم
ووجدوها مملوءة من الحلاوات المختلفة الطعوم والالوان والروائح والاشكال العجيبة فتناولوها واكلوها
وبقوا في افكارهم انا نرى من عمل هذه العجائب ومن صور هذه الاشكال ومن صبغ هذه الالوان فمن كان ذكيا منهم

فطنا ذهنا نجيبا علم انه عمل صانع حكيم. ومن كان منهم غبيا ابله ساهيا خفي عليه ذلك والخلق ثم تفكر الذين
عرفوا انها صنعة الحكيم ترى من اي شيء عملها وبأي شيء صورها. فمن كان منهم اذكى واقوم علم انه من اي شيء
عملها ومن كان دونهم في الفهم والذكاء خفي عليه ذلك ثم تفكر الذين علموا انه من اي شيء عملها ترى كيف
عملها ولم صورها هذه الاشكال فمن كان منهم اذكى واقوم واجب عقله ذلك وتصورها وحققها واستغنى
عن سؤال لم وكيف ومن كان منهم دون هذه في الرتبة خفي عليه وقصر فهمه عنه وتوقف يفكر ويتروى في ذلك
ثم عند ذلك سألوا اخوتهم البالغين عقلا من عمل هذه الحلاوات فاجابوهم بان عملها الحلاوي فسألوا
من الحلاوي قالوا انه صانع حكيم فمنهم من فهم وعقل وصدقهم ومنهم من عمي قلبه لعداوته فكذب وانكر
اذ لم ير الحلاوي قبل ذلك ولا سمع بذكره. ثم سأل اولئك الاخوة الصغار اخوتهم الكبار البالغين العقلاء
ترى من اي شيء عمل الحلاوي هذه العجائب فاجابوهم انه عمل من السكر والدهن والنشا فمنهم من صدقهم اذ كان
موفقا مؤيدا هاديا رشيدا. ومنهم من كذب وانكر اذ لم يشاهد هذه الاشياء عيانا ولم يعرفها عقلا ثم قالوا
ارنا منها شيئا فقالوا انه لم يبق الصانع شيئا اعني السكر والدهن والنشا بل استعملها كلها فمنهم من صدقهم اذ
كان موفقا ومنهم من كذب وانكر ولم يسترشد حين لم يروا شيئا ثم انهم سألوهم كيف عمل الحلاوي هذه فقالوا
بنى الدكان واوقد النيران ونصب الطنجير وصب فيه الدهن وطرح فيه السكر وحركها بالاسطام وعقدها
بالنشا فمن كان منهم اذكى فهما تصورها بجودة ذكائه وحسن رويته وقريحة قلبه وصفاء جوهر نفسه وضياء
نور عقله. ومنهم من عميت عليهم الانباء اذ لم يكن له ذكاء ولا لنور قلبه صفاء ولا لنور عقله ضياء ثم ان اولئك
الاخوة اختلفوا فيما بينهم وصاروا فرقا يتجادلون فيما بينهم في هذه المسائل ويتنازعون ويتخاصمون وينسب بعضهم
بعضا الى الغفلة والعمى ثم ان والدهم الشفيق عليهم رحمهم لما راى ما يقع بينهم من المحنة والبلوى فامر اولاده
العاقلين المستبصرين ان يكونوا قضاة وعدولا بينهم ويفصلوا الحكم بينهم باذنه فيما يختلفون فيه اذا سألوهم
اخوتهم او تحاكموا اليهم مما يختلفون فيه وكان من جواب اولئك الاخوة القضاة اذا سألوهم من عمل هذه الحلاوات
والعجائب ان اجابوا اخوتهم بانها من عمل ابيهم فسكنت نفوس الاخوة الصغار الى قولهم لان معرفتهم بابيهم
سكنت نفوس الاخوة الصغار الى قولهم لان معرفتهم بابيهم اقرب الى فهمهم من معرفتهم بالحلاوي واذا سألوهم من
اي شيء عملها قالوا من شيء يعرفونه فسكنت نفوسهم الى قولهم اكثر من سكونها الى قول من اجاب انه عمل من السكر والنشا
والنشا لان الصبيان يتوهمون انها اشياء كثيرة ما راوها قط ولا عرفوها واذا سألوهم كيف عملها وكيف
صورها قالوا كما شاء كيف شاء وكان هذا الجواب اسكن لنفوسهم من قول من اطنب فيه الخطبة وقال كيت وكيت
وفعل وصنع. فهذا مثل الاختلاف للعلماء في حدوث العالم وقدمه والسائلين اخوتهم المحققين عنه مثل العالم بما فيه
من العجائب من اجناس الموجودات وغرائب اصناف المصنوعات كمثل تلك الخزانة المملوءة من الحلاوات
ومثل السائلين عن حدوث العالم وكيفية صنعته عن هيولاه وصانعها كمثل سؤال اولئك الاخوة الصغار الضعفاء
العقول القليلي الافهام ومثل اولئك الاخوة العقلاء الذين سئلوا فاجابوا بشرح طويل او يقعوا في الخلاف بين
كمثل الفلاسفة في اجوبتهم عن كيفية حدث العالم والهيولى والصورة والعنصر والطبيعة وما شاكلها من
الالفاظ الغريبة المعاني البعيدة التصور ومثل اولئك الاخوة القضاة العدول في اجوبتهم كمثل الانبياء وخلفائهم
عليهم السلام ومثل ذلك الاب الشفيق البار الرؤوف كمثل الباري سبحانه وتعالى الباعث للانبياء صلوات الله عليهم

تكونوا قضاة بين خلقه فيما يختلفون فيه من هذه المسايل ويجيبونهم بحسب ما يليق بعقولهم ومبلغ ادراكهم واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه انا قد اخبرنا عن علة حدوث العالم وبينا كيفية صنعته وماهية هيولاه وصورته في رسالة المبادي العقلية مثل ما ذكرت الفلاسفة الفضلا الموحدون وكل منهم القايلون بحدوث العالم ولكن يحتاج الناظر فيها والسايل عن هذه المسايل ان يكون له نفس زكية وفهم دقيق وقوة روية وجودة تصور روحانية كيما يفهمها فمن لم يفهم ما وصفنا فينبغي له ان يقنع بما قالت الفلاسفة باجمعها ان العلة معلول و هو الباري جل ثناؤه ومما قالت الانبيا عليهم السلام ان العالم باسره مخلوق وان الله سبحانه هو خالقه ومبدعه ومخترعه فان لم يقبل ما قالت الفلاسفة وما اخبرت به الانبيا عليهم السلام ولم يثق بقولهم ولم يسكن الى حكمهم ولم يطمين الى قولهم واتكل على ما تخيلته القوة الوهمية **فلا ينبغي لك** ايضا ان تثق بحكمها و ان تسكن الى تخيلها لانها قوة تخيل ما لا حقيقة له وما ليس له حقيقة فلا يوثق به الحكم ولا يحكم بصحته كما لا بالقوة الباصرة اذا ادركت لون شي من الطعام بان يحكم على حقيقته الا بعد ان يستعين بالقوة الشامة فاذا عرفت حقيقته والا استعنت بالقوة الذايقة فهكذا ينبغي لك يا اخي اذا اشكلت في مسألة مشكلة ان لا تثق بنفسك دون ان لا تستبد فيها برأي اخوانك الفضلا الكرما كما تستعين في امور الدنيا اذا لم تنهض بشي منها باخوانك وجيرانك واصدقائك والفضلا الكرام فهكذا ينبغي ان يكون سيرتك في معالم الدين وطلب الاخرة **وفقك** الله تعالى ايها الاخ للسداد وايانا وهداك الى سبيل الرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد والله تعالى اعلم

فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ان الحكما الاولين قد تكلموا في فنون من العلوم وضروب من الاداب وغرايب من الحكم كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى فمنها ما تكلم به قوم في تركيب الافلاك واحكام النجوم وتكلموا ايضا في الطب والطبايع والكاينات التي تحت فلك القمر وقوم من العلما الشرعيين ينكرون اكثر ذلك اما لقصور فهمهم عما وصفت القوم او لتركهم النظر فيها واشتغالهم بعلم الشرع واحكامه او لعنادهم وكذلك ايضا اكثر من ينظر في الفلسفة من المدرسين لها والمتوسطين فيها يتهاونون في امور النواميس واحكام الشرايع ويزدرون باهلها ويابون من الدخول فيها لقلة علمهم باسباب الكاينات **ولما كان** من مذهب اخواننا الفضلا الكرما النظر في المذهبين جميعا والبحث عن حقايق اسرارهما اعني الفلسفة والنبوة جميعا وكان هذا العلم بحرا واسعا وميدانا طويلا احتجنا الى ان نتكلم فيما دعت الضرورة الى علمه في هذه الرسايل الاحدى والخمسين والكلام منها بالوجيز ما يمكن وايراد النكت التي هي اللب ولا يكاد يفهم ذلك الا امثال المتدرب لفهم المعنى بالنظر في العلم وليسهل تصور الحقايق على المتاملين والله تعالى اعلم

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الفلسفة والنبوة كلتاهما امران الهيان متفقان في الغرض المقصود منهما الذي هو الاصل ويختلفان في الفرع وذلك ان الغرض الاقصى من الفلسفة هو ما قيل في حدها انها التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية كما بينا في رسايلنا وعددنا منها اربع خصال **الاول** معرفة حقايق الموجودات **الثاني** اعتقاد الاراء الصحيحة **الثالث** التخلق بالاخلاق الجميلة والسجايا الحميدة **والرابعة** التزكية والاعمال الحسنة والغرض من هذه الخصال هو تهذيب النفس والترقي من حال النقص الى الكمال والخروج من حد القوة الى الفعل والظهور ونيل ما بعد ذلك البقا والدوام والخلود في النعيم مع ابناء جنسها من الملايكة وهكذا الغرض في النبوة والناموس من تهذيب النفوس الانسانية واصلاحها وتخليصها من جهنم عالم الكون والفساد وادخالها الى الجنة ونعيم اهلها في فسحة عالم الافلاك وسعة السموات والنعيم من ذلك الروح والريحان المذكورين في القران فهذا هو الاتفاق عليهما والمقصود بهما من الفلسفة والنبوة جميعا واما اختلافهما في الطرق المؤدية اليها **فمن اجل** الطبايع المختلفة والامراض المتغايرة التي عرضت للنفوس اختلفت موضوعات النواميس وسنن الديانات ومفروضات الشرايع كما اختلفت عقاقير الاطبا وعلاجاتها بحسب اختلاف الامراض العارضة للاجساد من الامزجة والعلل والاوجاع والاسقام ومثال اخر في اختلاف سنن الديانات والنبوة والفلسفة جميعا دون مفروضات النواميس ان المقصد واحد كاختلاف طرق الحجاج القاصدين نحو بيت الله الحرام وتوجههم شطره بحسب مواضع بلدانهم ومواقفهم من البيت شرقا وغربا وجنوبا وشمالا كما بينا في رسالة جغرافيا وهي الرسالة في صورة الارض والاقاليم والله تعالى اعلم

فصل اعلم ايها الاخ ان الموجودات كلها نوعان كلية وجزئية فالموجودات الكليات دايمة الوجود والبقا لانها ابتدات في الترتيب من اشرفها الى ادونها ومن اتمها الى انقصها كما بينا في رسالة المبادي العقلية فاما الموجودات الجزئيات فهي دايمة في الكون متوجهة نحو التمام لانها تبتدي بالكون من انقص الاحوال في الوجود متوجهة الى اتم الاحوال في الوجود ومن ادون الاحوال مترقية الى اشرفها والله تعالى اعلم

فصل اعلم يا اخي ان الانسان هو من الامور الجزئية وهو مجموع من جوهرين **احدهما** هو الجسد الجسماني والاخر هو النفس الروحانية فانقص حالات جسده ابتداؤه من النطفة متوجها الى ان يصير رجلا جلدا تام الهيئة وانقص حالات نفسه وادونها ان تكون ساذجة لا تعلم شيا كما قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا واتم حالاتها ان تخرج كل ما في قوتها من الفضايل الى الفعل وهو ان يصير الانسان موقنا حقا عالما ربانيا نبيا حقا او فيلسوفا حكيما كما قال تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى لو تواردنا بيننا والله تعالى اعلم

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان كل فعل وكل عمل يعمله صانع حكيم وذلك في اولية العقل وكل فاعل حكيم **فله** في فعله غرض ما والغرض هو غاية يسوق اليها ويتم النقص فاذا بلغ الفاعل اليها قطع فعله ودوران الافلاك فعل مقصود فاعله اذا حكيم فله اذا في ادارته للافلاك غرض ما **فاذا كان** قد بلغ غرضه مستقبلة ان يقطع الفعل ويقف الفلك عن الدوران والله تعالى اعلم

فصل الدنيا كلها الانسان العقل ونعم ما يلبس الانسان الحرير والابريسم فان كان الفاعل لهما هو الدود والزنابير فاذا اصغر الحيوان اكرمه فعلا وقد قام البرهان ان الجسم لا فعل له البتة والله تعالى اعلم

فصل تمام الزرع والشجر في اخراج الحب والثمر وغايتهما الحصاد والصرام مهما بعد ذلك وتمام الحيوان في الادراك وغايته النتاج وحصاده وجذاذه الموت والغرض منه بعد الموت والحب اذا لم يستحكم قبل حصاد الزرع لا ينتفع به بعد الحصاد وكذلك الثمر اذا لم ينضج ويعقد قبل اخراجها لم ينتفع بها بعد وهكذا حكم النفس الانسانية اذا لم تتم بالمعارف الحقيقية صورتها ولم تتمم بالاخلاق الجميلة جوهرها ولا بالاراء الصحيحة عقلها ولا بالاعمال الزكية ذاتها في الدنيا فانها لا تنتفع بها بعد مفارقة الجسد لحياتها ولا تستقل بذاتها ولا تلتذ بالنعيم في الاخرة على التمام والكمال كان اذا لم يتم في الرحم خلقته ولم يستكمل هناك صورته لم ينتفع بالحياة الدنيا فهكذا حكم النفوس لان موت الجسد للنفس كان الطلوق ولادة الجنين بعثنا الله واياكم تمت الرسالة الرابعة عشر والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

وهي الرسالة الخامسة عشر من الطبيعيات في ماهية حكمة الموت والحياة وما الحكمة في وجودهما في عالم الكون
والفساد والغرض منها هو البيان عن علة رباط النفس الناطقة بالاجساد البشرية الى وقت الموت والاستهانة
بالموت وازالة الخوف منه والتعيين بعقابها بعد الموت الذي هو معاد وفيها الجهد من رسائل اخوان الصفا
من جملة احدى وخمسين رسالة صانك الله تعالى انك اذا اشرعتم في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق من كلام الصوفية
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان افتتاح جميع العلوم الحقيقية في معرفة الانسان
وذاته ولما كان الانسان هو جملة مجموعة من جوهرين متباينين في اعراض كلما احدهما هو الجسد الجسماني
والاخر هو هذه النفس الروحانية كما بينا في الرسالة التي ذكرنا فيها ان الانسان عالم صغير وكان جوهر
النفس اشرف من جوهر الجسد صار علم الانسان بجوهر النفس واحوالها اشرف من علمه بجوهر الجسد واحواله
وقد بينا ماهية الجسم وصفاته المخصوصة به في رسالة الهيولى ورسالة الحاس والمحسوس ونريد ان نتكلم
في علم النفس واحوالها ولما كان علم الانسان ومباحثه بالمعلومات من تسعة اوجه كما بينا في رسالة الصنائع
العلمية وهي هل هو وما هو وكم هو وكيف هو واي شيء هو واين هو ومتى هو ولم هو ومن هو وشرحناها
في رسالة قاطيغورياس ونريد ان نذكر في هذه المباحث من امر النفس والجسد طرفا فنقول ما هي وكم هي
وكيف هي مع الجسم واين كانت قبل رباطها وكيف تكون حالها اذا فارقته ولم ربطت بالجسم وما الغرض في
ذلك فنقول قد بينا ماهيتها في رسالة العقل والمعقول وكميتها في رسالة ان العالم انسان كبير واين كانت
النفس الجزئية قبل رباطها بالاجساد في رسالة مسقط النطفة واين تكون اذا فارقت الجسد في رسالة البعث
والقيامة ونريد ان نذكر في هذه الرسالة الملقبة بحكمة الموت كيف كونها مع الجسد ولم ربطت به ولم بقاؤها
ولما كانت الانفس الجزئية قوى منبثة من النفس الكلية في الاجسام الجزئية التي تحت فلك القمر احتجنا
ان نذكر اولا النفس الكلية التي هي نفس العالم باسره ولم ربطت بالجسم الكلي الذي هو جملة العالم من اقصى الفلك
المحيط الى منتهى مركز الارض والله تعالى اعلم **فصل** في غرض رباط النفس الكلي بالجسم الكلي فنقول انه لما كانت
الموجودات كلها مرتبة بعضها تحت بعض ومتعلقة في الوجود بالعلة الاولى التي هي الباري سبحانه وتعالى
تعلق العدد وترتيبه عن الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة المبادي العقلية وكانت النفس احدى
الموجودات وكانت مرتبتها دون العقل الفعال وفوق الجسم المطلق وكان الجسم فارغا من الاشكال
والصور والنقوش والحياة قابلا لها بالطبع وكانت النفس جوهرة بالذات علامة بالقوة فعالة ولم يكن من
الحكمة الالهية والعناية الربانية ان تترك النفس دعة غير مشغولة بضرب من الحكمة وان يكون
الجسم مع قبوله التمام عطلا ناقص الحال ولم يمكن للنفس ان تحكم على الموجودات التي فوق رتبتها التي هي العقل
الفعال عطفت النفس بواجب الحكمة الالهية على الجسم المطلق اذ كان دونها في الرتبة فتحكمت فيه بالتحريك
والشكل والتصاوير والنقوش والاصباغ ليتم الجسم بذلك وتكمل النفس ايضا باخراج ما في قوتها من الحكمة
والصنائع الى الفعل واظهارها بتشبيهها بحكمة الباري سبحانه وتعالى وبتحديد قدرته على اظهارها اذ لم تكن
عالمة بالكائنات قبل كونها حتى اخرجها الى الوجود بعد العدم ليظهر الكل بالجزء وتشاهد الجزء بالكل وتجمع

كل ما في القوة من الحركة والصنائع الى الفعل والظهور فمن اجل هذا ارتبطت النفس الكلية بالجسم الكلي المطلق الذي
هو جملة العالم من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وهي سارية في جميع الافلاك والكواكب والاركان والمولدات
ومحركة لها ومدبرة باذن باريها جل ثناؤه والله تعالى اعلم **فصل** في سريان قوى النفس الكلية اعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه انه اذا فاضت قوى النفس الكلية ابتدأت من اعلى الفلك المحيط متوجهة نحو مركز
العالم وسرت في الكواكب والافلاك والاركان الاربعة اولا فاولا حتى اذا انبعثت الى منتهى مركز الارض العالم
واجتمعت هناك يكون ذلك سببا لكون الاجسام الجزئية الكائنة الفاسدة التي دون فلك القمر وهي الحيوان
والنبات والمعادن ثم انها اذا انبعثت الى اقصى مدى غاياتها الذي هو الغرض الاقصى بطول الزمان
عطفت عند ذلك راجعة اعني تلك القوى نحو المحيط فيكون ذلك سببا لبعث الانفس الجزئية الانسانية الكاملة
من الاجساد الفاضلة **وهذا** قول يحتاج الى ان نشرحه ونبين ايضا ان الموت حكمة والله تعالى اعلم
فصل اعلم ان الحيوانات كلها تكره الموت وتحب الحياة لكن من اجل ان كثيرا من العقلاء يقولون ان الموت
حق وحكمة ولا يدرون ما تلك الحكمة ويحتجون بقول الله تعالى هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم
احسن عملا ولا يدرون ما معنى قوله عز وجل ثم انهم مع اقرارهم بهذا كله يحبون الحياة ويكرهون الموت
ثم يتمنون الحياة عند تنغيص العيش ويتمنون الموت عند الشدائد احتجنا ان نبين ما الموت وما الحياة
ولم نكره الموت ونحب الحياة وما الحكمة في خلقهما والله تعالى اعلم **فصل** في اعتياد الموت والحياة اعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انه اذا فكر العاقل العالم في تركيب هذا الجسد وما هو عليه من اتقان
البنية واحكام الصنعة كما ذكرنا في كتاب التشريح وكتاب منافع الاعضاء من عجائب تركيب اعضائه وغرائب تركيب
عظامه وحسن هندام مفاصله وكيفية شعب الاعصاب الممتدة على عظامه الملتفة عليها الممسكة لمفاصله
الى اطراف بدنه المنشاة من الدماغ الكائنة منها العضلات العصبية المحركة للمفاصل والاعصاب المنشا
منها الاوتار اللينة الدقيقة الحس والشعور وكيفية شعب العروق الواردة التي منشاها من عمق الكبد المنتشرة
في خلل اللحم المؤدية للدم الى اطراف البدن وكيفية شعب العروق الضاربة التي منشاها من القلب المنتشرة
في عمق البدن الموصلة للنبض الى اطراف الجسد وكيفية بنية بدنه بعضها فوق بعض كما بينا في رسالة تركيب
الجسد والاوعية المعدة للاغراض المخلوقة لجر المنفعة او لدفع المضرة وكيفية ابتدائه من النطفة وتتميمه في الرحم
ونشوئه في ايام الصبى وتكميله في ايام الشباب وصحته في ايام الكهولة فيرى انه في غاية الكمال والحكمة والصواب
والاتقان ثم اذا فكر في ايام الشيخوخة وفي ذهاب قوته وتغير حسنه ورونقه وادباره ونقصانه ثم ذهابه
وهدمه بالموت وتغيره بعد ذلك بالانتفاخ والتنافخ والفساد ثم بلى في التراب وتفرق فلا يعرف ما وجه الحكمة
فيه يتحير ويتشكك ويضل عن الصواب **فمن اجل هذا** احتجنا ان نذكر في هذه الرسالة الموت والحياة ونبين
ما الحكمة فيهما وفي خلقهما وكونهما والله تعالى اعلم **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه انه اذا فكر
العاقل اللبيب في خلقة الرحم وحال المشيمة وكون الجنين من النطفة وكيفية ذلك المكان وما اعد هناك من
المرافق والمرافد لتتميم الخلقة وتكميل الصورة يراها في غاية الحكمة واتقان الصنعة من الصواب وما يتعجب منه اولو
الالباب ثم اذا فكر في حال الولادة كيف تنقلب في الرحم وتخرق المشيمة وتقطع تلك الاوتار وتسترخي تلك
الرباطات التي كانت تمسك الجنين هناك في الرحم وكيف تسيل الدم والرطوبات المعدة التي كانت هناك لمرافقه بمجاري

وما يلحق الوالدة من الجهد والمشقة والآلام فمتى ما يدهش العقل ويتحير به أولو الألباب ولكن لما كان
ما ينتقل إليه الجنين هناك من فسحة هذا العالم وطيب نسيمه وإشراق نوره وما يستأنف الطفل في مستقبل الزمان
والعمر من لذة العيش والتمتع بنعيم الدنيا وما قد نجاه الله من ذلك المكان الضيق المظلم الناقص الحال بالإضافة إلى
أحوال هذه الدار من التصرف والتقلب فمن أين الحكمة والصواب كان الخروج من هناك فهكذا ينبغي لك يا أخي
أن تعتبر وتعلم أن حال النفس مع الجسد كحال الجنين في الرحم وأن حالها بعد الموت كحال الطفل بعد الولادة ولأن
موت الجسد ولادة النفس كما أن ولادة الطفل ليست شيئا سوى الخروج من الرحم لذلك موت الجسد ليس هو شيئا
سوى مفارقة النفس إياه والله تعالى أعلم **فصل** في ماهية الموت والحياة **اعلم يا أخي**
أيدك الله وإيانا بروح منه أن الموت والحياة نوعان جسداني ونفساني فالحياة الجسدانية ليست شيئا
سوى استعمال النفس الجسد والموت الجسداني ليس شيئا سوى تركها استعماله كما أن اليقظة ليست شيئا سوى استعمال
النفس الحواس وكذا النوم ليس شيئا سوى تركها استعمالها وأما النفس فحياتها ذاتية لها وذلك أن جوهرها حي بالفعل
علامة بالقوة فعالة في الأجسام والأشكال والرسوم والصور طبعا وأن موتها هو جهلها بجوهرها وغفلتها
عن معرفة ذاتها وأن ذلك عارض لها من شدة استغراقها في بحر الهيولى وبعد ذهابها في نومها وبين الأجسام
وشدة غرقها في الشهوات الجسمانية والناس أكثرهم جهال بجوهر نفوسهم وغفلتهم من حياتها الأبدية
ليس يعرفون إلا هذه الحياة الدنيا الجسدانية الدنية المنقطعة فصاروا يتمنون البقاء في الدنيا ويريدون الخلود
فيها كما ذكره الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال تعالى إن الذين لا يرجون
لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون وقال تعالى تريدون عرض الدنيا
والله يريد الآخرة وقال تعالى والآخرة خير وأبقى وقال تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
وآيات كثيرة في ذم الذين يريدون الحياة الدنيا التي هي حياة الجسد ويغفلون عن الحياة الآخرة التي
هي حياة النفس والله تعالى أعلم **فصل** في ماهية موت الجسم **واعلم** أن الجسد ميت بجوهره وأن حياته
عرضية له بمجاورة النفس إياه كما أن الهواء مظلم بجوهره وإنما صار مضيئا بإشراق الشمس عليه والكواكب والقمر
والنيران **والدليل** على أن الجسد ميت بجوهره ما يرى من حاله بعد مفارقة النفس له كيف يتغير
ويعيد وينتن ويبلى ويتلاشى ويرجع إلى التراب كما كان بديا والله تعالى أعلم **فصل** في غرض رباط النفوس الجزئية
بالأجسام الجزئية **واعلم** يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أنه إنما ربطت النفوس الجزئية بالأجسام الجزئية
كيما تكمل بالرياضة وتخرج ما في جوهرها من الحكم والصنائع والفضائل من حد القوة إلى حد الفعل لتتم
الهيولى الجزئية بذلك وتكمل هي أيضا وتتشبه الجزء بالكل وهو أن تتعلم النفوس الجزئية السياسة والتدبير
وتتهذب بالأخلاق الجميلة والآراء الصالحة والأعمال الزكية والمعارف الحقيقية وهذا هو التشبه الجزء
بالكل كما قيل في حد الفلسفة إنها التشبه بالإله بحسب الطاقة الإنسانية فإذا بلغت النفس الإنسانية إلى
مدى غاياتها وكملت بما ظهر من الفضائل فإذا هدم الجسد نقلت هذه النفس بعد مفارقتها الجسد إلى
حالة أخرى ونشأت نشأة أخرى أعلى وأشرف من هذا الهيكل المؤلف من اللحم والأخلاط الأربعة القابلة للكون
والفساد كما ذكره الله تعالى بقوله وننشئكم فيما لا تعلمون وقال تعالى ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ويكون
نسبة تلك الحال التي تنتقل إليها بعد مفارقتها الجسد بالإضافة إلى هذه الحال كنسبة حال الجنين في

إلى الحال التي ينتقل إليها يوم الولادة من فسحة هذا العالم وطيب نسيمه وإشراق نوره بالإضافة إلى ظلمة الأحشاء
والمشيمة والرحم التي هي ظلمات ثلاث **واعلم أن النفس لا تحرك** ولا تحس بتلك الحال التي تنتقل
إليها إلا بعد مفارقة الجسد كما أن الجنين لا يحس بتلك الأحوال الدنيوية إلا بعد الولادة فمن أجل هذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وإنما نومهم غفلتهم عما بعد الموت فإذا جاء
سكرة الموت التي هي مفارقة النفس الجسد عاينت حقيقة ما كانوا يوعدون كما ذكره الله تعالى فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الموت الذي
هو مفارقة النفس الجسد وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون فإذا الموت حكمة إذ لا رجوع إلى ربنا
إلا بعد الموت ولا وصول للنفس إلى ما وعد الله تعالى به إلا بعد مفارقتها الجسد كما قال تعالى
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فإذا الموت حكمة
فصل آخر في حكمة الموت واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن كل شيء له أول وابتداء له
غاية وانتهاء إليها ينتهي وتمامه فمثله حين تسقط النطفة لكون قد ابتدئ وغايته الولادة التي إليها
المنتهى والولادة أيضا لكون قد ابتدئ وغايته الموت التي إليها المنتهى فكما أن ثمرة سقوط النطفة
بعد الولادة تكون لأن الطفل لا ينتفع إلا بعد الولادة فهكذا النفس لا تنتفع إلا بعد مفارقة الجسد
لأن موت الجسد ولادة النفس وذلك أن موت الجسد ليس هو شيئا سوى مفارقة النفس له كما أن ولادة الجنين
ليست شيئا سوى مفارقة الرحم فإذا الموت حكمة كما أن الولادة حكمة وكما أن الجنين إذا تمت في الرحم
صورته وكملت هناك خلقته انتفع بعد الولادة في الحياة الدنيا كذلك النفس إذا كملت صورتها
وتمت فضائلها بكونها مع الجسد انتفعت بها بعد مفارقة الجسد في الحياة الآخرة السرمدية لأنه
فإذا الموت حكمة والله تعالى أعلم **فصل** آخر في حكمة الموت **واعلم يا أخي** أيدك الله وإيانا بروح
منه أن مثل النفس مع الجسد كمثل الصبي يسلم في المكتب يتعلم ويتأدب ويرتاض فإذا أحكم ذلك فليس له
إلا الخروج من المكتب لأنه قد تم ما يراد منه وبقي للإكرام والمجازاة وهكذا حكم النفس مع الجسد
إذا أحكمت ما يراد منها بكونها معه فليس إلا المفارقة وكما أن الصبي إذا أحكم ما يراد منه في المكتب استغنى
عن حمل اللوح والقلم وتعلمهما وعن المداد وسواده لأنه كان يعبر ويكتب ويمحو ليحصل العلم في نفسه محفوظا
من القرآن والشعر والنحو واللغة وما شاكلها مما يحفظ الصبيان في المكاتب فهكذا حكم النفس مع الجسد
إذا هي أحكمت أمر المحسوسات بطريق الحواس وأمر المعقولات بطريق الفكر والروية وعرفت حقائق
أمور هذا العالم من الكون والفساد وارتقت بعد ذلك بطريق الرياضيات التي هي البراهين إلى معرفة
الأمور الغائبة عن الحواس وارتاضت فيها وعرفتها حق معرفتها واستبان لها أمر عالمها وابتدائها ومعادها
وعاينت بعين البصيرة أحوال أبناء جنسها من الأنبياء الذين مضوا على سنن الهدى وارتقوا إلى ملكوت السماوات
وفسحة الأفلاك وسعتها اشتاقت هي عند ذلك إلى الصعود إلى هناك واللحوق بأبناء جنسها ولا يمكنها ذلك
بهذا الجسد الثقيل إلا بعد مفارقتها إياه وهو الموت ولو لم يكن الموت لكانت ممنوعة من الوصول
إلى هناك فإذا الموت حكمة ورحمة ونعمة من الله تعالى للنفوس الخيرة المستبصرة العارفة النقية والله أعلم
فصل واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن الجسد كالسفينة والنفس كالملاح والأعمال الصالحة

كالبضاعة والاعمال كالتجارة والدنيا كالبحر وايام الحياة كالمعبر والموت كالساحل والدار الاخرة كمدينة التجار والجنة هي الربح والله تعالى الملك المجازي وكما ان التاجر اذا عبر البحر وسلمت امتعته وبضاعته ان لم يخرج من السفينة لم يمكنه الدخول الى المدينة للتجارة وبعونه ربح بضاعته فهكذي حكم النفس مع الجسد ايضا وذلك انها اذا قطعت ايام الحيوة بالاعمال الصالحة وسارت بالسيرة العادلة وتخلقت بالاخلاق الجميلة واعتقدت الاراء الصحيحة ونظرت في الامور المحسوسة فعرفتها معرفة صحيحة وبحثت عن حقائق الموجودات واحكمتها وبلغت اخر العمر وهرم الجسد وتزهدت في المحارم واجتنبت عن المعاصي واحبت الى العارفين من امثاله فليس لها الا الفراق الذي هو موت الجسد فلو لم يكن الموت لما امكنها الصعود الى ملكوت السموات ولا الدخول في زمر الملائكة ولا الوصول الى الجنة وكان نعوتها لقا الله عز وجل ونعيم الدار الاخرة **فاذا الموت** نعمة وحكمة ورحمة اذ لا وصول لنا الى ربنا الا بعد الموت الذي هو مفارقة الجسد كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والله تعالى اعلم

فصل اخر في حكمة الموت واعلم ان الدنيا كالميدان والاجساد كالخيل العتاق والنفوس السابقة الى الخيرات والله تعالى الملك الجواد المجازي فكما ان الفارس السابق اذا بلغ باب الملك ان لم ينزل عن فرسه لم يمكنه الوصول الى حضرته وبعونه الجائزة والخلع والكرامة فهكذي حكم نفوس السابقين في الخيرات والاعمال الصالحة اذا قطعوا ايام الحياة الدنيا سبقا الى الخيرات كما مدحهم الله تعالى فقال جل من قائل انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فاذا فني العمر وهرم الجسد وشاخ وشابت النفوس وكملت ان لم يفارقه لا يمكنه الصعود الى ملكوت السموات والعود الى مقامها الاول من الروحانية لان هذا الجسد الثقيل المتغير الفاسد لا يليق به ذلك المكان العالي الشريف بل النفس هي التي يمكنها الصعود الى هناك لتجازى بما عملت من خير فاذا الموت حكمة ورحمة والله اعلم

فصل اخر **واعلم** يا اخي بان الدنيا كالمزرعة وارحام النسا كالحرث كما قال الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم والنطفة كالبذر والولادة كالنبت وايام الشباب كالنشو وايام الكهولة كالنضج وايام الشيخوخة كالبيبس والجفاف والموت كالصرام والحصاد والاخرة كالبيدر فكما ان على البيدر يجمع الزروع من كل جنس وصنف ويداس ويصفى ويميز القشور والورق والتبن من الثمر والحب ويجعل علف الدواب وحطب النيران فهكذي يجمع في الاخرة الامم من كل دين وسلمها لا شرار ويميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وقال تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون **وهذا** كله بعد الموت فاذن الموت حكمة ورحمة لاولي الالباب فمن ذا اجل انه يتمنى اولياء الله الموت كما عاتب الله تعالى من ظن انه منهم بغير حق فقال تعالى يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فدل هذه الاية ان علامة اولياء الله انهم يتمنون الموت اذ علموا انهم الى ربهم راجعون بعد الموت فاذا الموت حكمة ورحمة والله تعالى اعلم

فصل في حكمة الموت واعلم يا اخي ان النفوس كالصناع والاجساد كالدكاكين واعضا الجسد كالادوات والبنيا في رسالة تركيب الجسد **واعلم** ان الصناع يجتهدون في الصنائع ويحملون مشقة العمل لكسب المال وطلب الغنى فاذا استغنى واحد منهم ترك الدكان والادوات واستراح من العمل فهكذي حكم النفوس اذا هي احكمت

ما يراد منها لمورها مع الجسد من الزاد للاخرة استغنت عن الجسد واستقلت بذاتها فلو لم يوخذ منها الجسد لكانت بالا عليها ومانعا لها من الصعود الى ملكوت السما والدخول في زمر الملائكة والسكان في عالم الافلاك والسريان في فسحة فضا السموات والنعيم من ذلك الروح والريحان المذكور في القران فاذا الموت حكمة ورحمة ونعمة من الله عز وجل لعباده الصالحين وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين اما ترى انه تمنى الموت بقوله توفني لما علم ان اللحوق بالصالحين لا يكون الا بعد الموت فاذا الموت حكمة وقال تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين الى قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم فاذا الموت حكمة اذ كانت وراثة الجنة لا تكون الا بعد الموت واعلم ان هذه الكرامة للنفس لا للجسد لان جسديهما قد بليا في التراب انما الحق بالصالحين انفسهما والله تعالى اعلم

فصل في كيفية الخروج من القوة الى الفعل **اعلم يا اخي** ان نفوس الصبيان عاقلة بالقوة ونفوس البالغين عاقلة بالفعل ونفوس العقلا علامة بالقوة ونفوس العلما علامة بالفعل والعلما نفوسهم فلاسفة والفلاسفة نفوسها حكما بالفعل والحكما الاخيار ملائكة بالقوة فاذا فارقت نفوسهم اجسادهم كانت ملائكة بالفعل فاذا الموت حكمة والله اعلم بالصواب

فصل في معنى الصراط **اعلم يا اخي** ان اجسام الاركان الاربعة تستحيل الى اجسام النبات واجسام النبات تستحيل الى اجسام الحيوان واشرف الحيوان الانس وصورة النبات صراط منكوس الى العمق وقد جاوزتها النفس الحيوانية ونجت منها وصورة الحيوان صراط ممدود على السطح وقد جاوزتها النفس الانسانية ونجت منها وصورة الانسان صراط مستقيم كالخط قائما منتصبا بين الجنة والنار وهو اخر باب في جهنم فاي نفس جاوزتها نجت من جهنم ودخلت الجنة التي هي صورة الملائكة والا ردت الى اسفل السافلين كما ذكر الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الى قوله غير ممنون **وانظر يا اخي** في هذا الباب بفكرتك فانك على خطر قد بلغت قريبا من باب الجنة فان بادرت قبل مفارقة النفس الجسد واستعدت وتزودت بالاعمال الصالحة والاراء الصحيحة والاخلاق الجميلة والعلوم الحقيقية رجوت لك ان تنجو من نيران الهاوية التي في عالم الكون والفساد وتصل الى الجنة بالصعود الى عالم الافلاك وفسحة السموات عالم الدوام والبقا والخلود في النعيم مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا

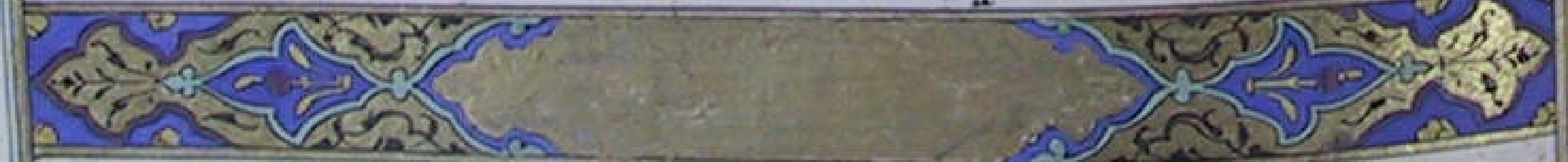
فصل في عرض السياسات ان الجسد مسوس والنفس سائسة فاي نفس ارتاضت في سياسة جسدها كما يجب امكنها سياسة الاهل والولد والغلمان والخدم ومن ساس اهله بسيرة عادلة امكنه ان يسوس محلته ومن ساس محلته امكنه ان يسوس اهل المدينة كلهم ومن ساس اهل المدينة كلهم كما يجب امكنه ان يسوس الناموس الالهي ومن ساس الناموس الالهي امكنه الصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات عالم الدوام ليجازى هناك بما عمل من خير فاذا الموت حكمة فان لم يستو لك يا اخي سياسة الناموس الالهي فكن خادما فيه فلعلك تنجو من نار جهنم بشفاعة اهله وتصعد الى ملكوت السموات بمعاونتهم وتدخل الجنة برحمة الله تعالى وفقك الله للصواب وهداك للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد

فصل في عيوب الجسد ومساويه اعلم

ايدك الله وايانا بروح منه انا قد بينا فى رسالة تركيب الجسد ورسالة ان الانسان عالم صغير ورسالة الحاس
والمحسوس محاسن الجسد وما تستفيد النفس بكونها من الحكمة والعلوم والفوائد وما تيسر نا ضربه فى اتخاذ الصنائع
والسياسات والتدبير والربوبية والسنه فاذا عبرت النفس على هذا الصراط وسلمت من افاته سهل عليها
سائر ما بعد ذلك **فمن عيوب** هذا الجسد ان كون النفس معه محبوس فى كنيف لان الكنيف فى الحقيقة هو
الجسد لانه ينبوع كل قاذورة من وسخ وبول وغائط ومخاط وبزاق ودم وصديد ولعاب وعرق وبخر
وصنان فان كل ما فى الكنيف فمنه يخرج ومنه يتكون اوله نطفة واخره جيفة قذرة وهو فيما بين
الحالين مملو عذرة فالنفس على دوام الاوقات فى تنظيفه وغسله وسقيه ومداواته وستر عورته
وحفظه من اذى الحر والبرد والجوع والعطش والصدمة والضربة والافات العارضة التى لا يحصى عددها
وبالجملة ليس فى العالم نجاسة ولا نتن ولا قاذورة ولا جيفة الا منه **ومن وجه اخر** مثل النفس مع
كمثل عابد صنم يعبده بالليل والنهار وذلك ان النفس اذا تركت تعلم العلم وعبادة الله تعالى والنظر فى امر معادها
بعد مفارقة الجسد والاستعداد له والتزود للرحلة من الدنيا الى الاخرة واشتغلت بما يكون فيه صلاح
الجسد من الاكل والشرب واللباس والمسكن والمركب وما شاكلها فيكون كانها هو ذا لا تعبد صنما كما ذكر الله
بقوله افرايت من اتخذ الهه هواه ومن وجه اخر كانه صاحب بدعة يدعو الى هواه ويريد ان يكون
الامر امره ومن وجه اخر كان الجسد كانه محجوب عن الله تعالى لا يدري ولا يعرف من خلقه ورزقه ومن وجه
الجسد كانه جاهل مجهول لا ينظر فى العواقب ومن وجه اخر كانه عدو النفس يظهر الصداقة ويكتم العداوة
ومن وجه اخر كانه شيطان من كثرة الوساوس ومن وجه اخر كانه تمثال حجارة حملتها النفس على كتفها لا تستريح
منها الا اذا دفنته فى التراب ومن وجه اخر كانه غيم يمنع ابصار الناظرين نور الشمس لان ظلمات اخلاق
الجسد تمنع عن النظر الى نور العقل وهو نظر الامال ويستن الاجال **ومن وجه اخر** مثل هذه
الانفس الجزوية مع شرفها وشرف جوهرها وما هى عليه من غرايبها فى هذا العالم التى تحت الكون والفساد
وما ابتليت به من افات هذا الجسد وفساد هيولاه كمثل رجل حكيم خبير فى بلد غربة قد ابتلى بعشق امرأة رعناء
فاجرة جاهلة سيئة الخلق ردية الطبع هى فى دائم الاوقات مطالبة بالماكولات الطيبة والمشروب
اللذيذة ومن اللباس الفاخر والمسكن المزخرف والشهوات المردية وان ذلك الحكيم من شدة محبته لها
وعظم بلائه بصحبتها قد صرف كل همه الى اصلاح امرها واكثر عنايته بتزيين شانها حتى اذا نسى امر نفسه وصلاح
شانه وبلدته التى خرج منها واقرباءه الذين انشا معهم والنعمة التى كانت له فيها بدئا وكانه قد فتن
سلطان مريد وعدو مبين **وهذا** هو السلطان الذى قال الله عز وجل يا بنى ادم لا يفتننكم الشيطان
فهو اذن ابليس الذى اخرج ادم من الجنة والله تعالى اعلم **فصل اعلم** يا اخى ان جوهر النفس جوهر سماوى
عالم وحى وهى حية بذاتها غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس والمسكن وما شاكل ذلك مما يحتاج
الجسد فى دوام وجوده ومادة بقائه وان كل ما يحتاج اليه الانسان من اعراض هذه الدنيا فانما هو من اجل
هذا الجسد المستحيل الفاسد لاصلاح شانه ودوام وجوده وجر المنفعة اليه ودفع المضرة عنه وهو كالمبتلى
على حالة واحدة طرفة عين **واعلم** ان النفس ما دامت مع هذا الجسد لا راحة لها كما ان ذلك الرجل الحكيم
الى الوقت المعلوم معذبة بكثرة همومها لاصلاح امر هذا الجسد سقيه لسدة عنايتها بما اسلفته من الاعمال

والصنايع

والصنايع المتعبة لاكتساب المال والمتاع والاثاث وما يحتاج اليه الانسان فى طول الحياة الدنيا واعلم
ان النفس لا راحة لها دون مفارقة هذا الجسد ما دامت مع هذا الجسد لا راحة لها كما ان ذلك الرجل الحليم
المبتلى بعشق تلك المراة الفاجرة الرعناء لا راحة لها مما ابتلى به الا بمفارقتها والتسلى عن حبها وعشقها فاذا الموت
حكمة وراحة ونعمة لنفوس الاحياء وبوار للاجساد قال الله تعالى **وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور الى قوله** لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور الى قوله من نصير والله تعالى اعلم بالصواب
فصل فى بيان علة كراهية الحيوانات للموت ومحبتها للحياة وماهية اللذات والالام واذ قد فرغنا
من ذكر الموت والحياة وبينا ماهيتهما وقلنا ما الحكمة فى وجودهما فى عالم الكون والفساد فنريد ان نذكر
ما العلة فى كراهية نفوس الحيوانات للموت ومحبتها للحياة **واعلم ايها الاخ** البار الرحيم ايدك الله وايانا
بروح منه ان محبة الحيوانات الحياة وكراهيتها للموت علتين اثنتين **احدهما** ما لحق نفوسهما من
الاوجاع والالام فى اجسادها من الفساد عند الموت والعلة الاخرى ما فى طباع الموجودات من محبة
البقاء وما فى جبلتها من كراهية الفناء **واعلم** يا اخى ان العلة فى كون هاتين الخلتين فى جبلة الخليقة اعنى
محبتها للبقاء وكراهيتها للفناء هو من اجل ان البارى تقدست اسماؤه لما كان هو علة الموجودات وسبب
بقائها كما بينا فى رسالة المبادى وهو الذى الوجود دائم البقاء جعل فى جبلة الخليقة محبة البقاء
وكراهية الفناء الذى هو ضد البقاء لتكون تلك المحبة داعية للنفوس الى طلب التوالد والاسباب التى بها
يتم بقاؤها وبلوغها الى اتم الغايات واكمل النهايات بحسب ما يمكن فى نوع نوع من الموجودات كما بينا
فى رسالة البعث والقيامة • وعلة اخرى اعظم منها وهو ان اكثر الناس خاصة دون غيرهم من الحيوان
ليسوا يتحققون فى منقلبهم ولا يدرون كيف عاقبة امورهم والى ماذا المصير مرجعهم فيكونون لاجلها
اشد كراهية للموت من غيرهم **واعلم** ان الموجود نوعان كليات وجزئيات فالامور الكليات ابتدائها
وترتيب مراتبها من اتمها واشرفها ثم الادون فالادون الى اخرها وهى تسعة مراتب اولها
البارى جل ثناؤه الذى هو علة العلل كلها ثم العقل ثم النفس ثم الطبيعة ثم الهيولى الاولى ثم الجسم المطلق
ثم الفلك ثم الاركان الاربعة ثم المولدات الثلث وهى اخرها كما بينا فى رسالة المعادن واما
الجزوية فتبتدى من انقص الحالات ثم تترقى اولا فاولا الى اتمها وافضلها الى ان تنتهى الى اقصى مدى غاياتها
كما بينا فى رسالة مسقط النطفة ورسالة نشو الانفس الجزوية • ورسالة البعث والقيامة ورسالة الكون
والفساد **فمن اراد علم ذلك** فليرجع الى هذه الرسائل المذكورة يجدها ملخصة ان شاء الله تعالى تمت
الرسالة الخامسة عشر من الطبيعيات وهى الثامنة والعشرون من رسائل اخوان الصفا والحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله وعترته الطيبين



وهى الرسالة السادسة عشر من الطبيعيات فى ماهية اللذات والالام من رسائل اخوان الصفا رضى الله عنهم
اعلم ايدك الله ... **القول فى بيان العلة** فى رباط النفس الجزئية بالاجساد الحيوانية وما يلحقها من الالام

والاوجاع دون سائر النفوس النباتية والملكية وما الحكمة في ذلك واعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه انا قد بينا ماهية اللذة والالم في رسالة الحاس والمحسوس وكيفية احساس النفس بهما ونريد ان نذكر
في هذه الرسالة ما العلة والحكمة في وصول الالام والاوجاع واعلم يا اخي انه لما كانت النفوس الحيوانية
من الامور الجزوية ولم يمكن للنفوس الجزوية ان تبلغ الى اتم الحالات واكمل المراتب الا بان تقرن بالاجسام الجزوية
التي هي اجساد الحيوانات وكانت تلك الاجساد تعرض لها الافات المفسدة قبل تمامها وكمال النفوس
ولم تكن الاجسام مقتدرة على دفع تلك الاشيا المفسدة لان جواهر الاجسام عاجزة جاهلة ميتة ناقصة الحال
منفعلة بحسب موجب الحكمة الالهية جعل لنفوسها ان يلحقها الالام والاوجاع من الاشيا المفسدة لاجسادها
كيما تدعوها تلك الالام وتحثها تلك الاوجاع في دفع تلك الالام والاشيا المفسدة لاجسادها وحفظها
من الافات العارضة وصونها من عوارض التلف الى ان يتم تلك الاجساد وتكمل تلك النفوس فتنبعث بالموت
الطبيعي لنشأت النفس فانيت كما تحيا الطفل بالولادة تنشأ الجنين اذ لحي لان موت الجسد ولادة النفس كما
بينا في فصول رسالة حكمة الموت ولو لم تعرض للنفوس الالام من الاشيا المفسدة لاجسادها لتهاونت بها
وتركتها معرضة للافات وكان تفسد اكثرها قبل تمامها وكمال نفوسها مثال ذلك ان الانفس الانسانية
لما لم يكن يشوها ولا يميزها ولا يكملها الا بتوسط هذا الجسد المهوم من اثار الحكمة الالهية كما بينا في رسالة
وكسب الجسد وفي رسالة الحاس والمحسوس ورسالة الانسان عالم صغير ربطت بالاجساد البشرية وذلك
الانفس الانسانية لا تعرف حقائق المحسوسات ولا تصور معاني المعقولات ولا تقدر على عمل الصنائع
ولا تتحلى بالاخلاق الجميلة والاعمال الجميلة الا بتوسط هذا الجسد طول حياته الى اخر العمر كما ذكر الله تعالى
فقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وجعل لكم السمع والابصار وقال عز من قائل ولما
بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ولو لم تعرض للنفوس الالم من الاشيا المفسدة
للاجساد لكان ان نام الانسان مثلا فاستغرق في نومه ثم مد يده ورجله فدخلتا في نار فاحترقتا
ولم يكن يحس به حتى انتبه من نومه فاذا هو بلا يدين ولا رجلين وكان يبقى طول عمره بلا الة للمشي والادوات
للبطش واتخاذ الصنائع وعلى هذا القياس حكم نفوس سائر الحيوانات ولو لم يكن يعرض لنفوسها الالام
من الاشيا المفسدة لاجسادها لتهاونت بها ولكن لها تعرضت الافات والهلاك ولم تحمل المسعفة في نسلها
وكانت تهلك كلها قبل التمام وكان ذلك النسل سببا لانقطاع النسل ودثور الصورة من المادة وقيل
لبعض الحكماء اي اولادك احب اليك فقال صغيرهم حتى يكبر وعليلهم حتى يبرا وغائبهم حتى يرجع فاذن بواجب
الحكمة جعل ان تحس بما يلحقها من الالام والاوجاع من الاشيا المفسدة لاجسادها كيما يدعوها تلك الالام
الى حفظ اجسادها من التلف وتحثها على صيانتها من عوارض الافات والتلف والله تعالى اعلم بالصواب

فصل في ماهية الالام واللذات وكميتها واذ قد فرغنا من ذكر الموت والحياة وبينا ماهيتهما ووجه
الحكمة في وجودهما في عالم الكون والفساد وما العلة في كراهية نفوس الحيوانات للموت ومحبتها للحياة
نريد ان نذكر في هذا الفصل ماهية اللذة والغم والفرح والالم والحزن والسرور والراحة والتعب
لان كلهن اخوات متضادات او متشاكلات واعلم ان اللذة والالم نوعان جسماني وروحاني فاما اللذات
الجسمانية فهي الراحة التي تحس بها النفس الحيوانية عند زوال الالام واما الالام فهي التي تحس بها النفوس

الحيوانية عند خروج المزاج عن الاعتدال من الامر الطبيعي الى احد الطرفين من الزيادة والنقصان بسبب من الاسباب
وهي كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى جل ثناؤه ولكن نذكر منها طرفا ليعلم ماهية الالم واللذة وكيفية حدوثهما
مثال ذلك الجوع احد الالام تحس بها عند خلو المعدة عن الطعام وذلك ان الحرارة الغريزية التي تنضج الطعام
في المعدة اذا لم تجد هناك طعاما تشتعل فيه فانها تشتعل في جرم المعدة ورطوباتها المعدة لمصالحها فتنشفها
فاذا افنيت تلك الرطوبات تشنج جرم المعدة فاذا احست النفس بالالم انهضت الاجساد في طلب القوت لتدفع
عنها الفساد وعن ذاتها الالم فاذا اوصل ذلك الطعام الى المعدة رجعت تلك النار عن جرم المعدة
واشتعلت في جرم الطعام وسكنت الالتهاب عن جرم المعدة فتجد النفس لذلك راحة فتسمي تلك الراحة لذة
وهكذا في العطش فانها حرارة تلتهب في جرم الكبد ولا يسكن الا بالشرب لما تحس النفس عند الالتهاب تلك
الحرارة الما وعند سكونها راحة فهاتان الحالتان تحثان النفوس الحيوانية على طلب مادة اجسادها
ليخلف عليها ما يتحلل عليها اذ كانت دايبا دايمة في الذوبان والسيلان اعني الاجساد ولو لم تعرض
لنفوسها الالام والاوجاع عند الجوع والعطش لما انهضت اجسادها في طلب غذائها ولا فكرت في
مادة بقائها وكانت اجسادها تبطل بالذوبان قبل تمامها وكمالها واذ قد بان ان الغرض
في اللذة والالم هو حث النفس على طلب ما يصلح للجسد لان في صلاح اجسادها صلاح النفوس كما بينا
قبل وهذه اللذة التي تجدها النفس الحيوانية قبل تناولها الغذا هي ايضا تجدها النفس النباتية
وهي التي تحثها على جذب الرطوبات بالعروق الى اصول النبات والى اعلى فروعها فاذا لم تجد جفت اجزاؤها
وهو موتها ولكن لا تعرض لنفوسها الالام عند فقدان الغذا كما تعرض للنفوس الحيوانية فمن اجل هذا
لم تجعل لها حيلة في التنقل من مكان الى مكان اخر في طلب الغذا اذ كان لا يليق بالحكمة الالهية ان تجعل لها
الما ولم تعطها حيلة الدفع فاما النفوس الحيوانية فانها لما جعلت لها حيلة الدفع عن اجسادها الاشيا
المفسدة لها جعل لها الما يحثها على ذلك اما بالطلب واما بالهرب واما بالتحرز كما بينا في رسالة الحيوان
واما لذة الانتقام فهو ايضا خروج من الالم وذلك ان الغضب ايضا هو نار وحرارة
في جرم القلب تهيج شهوة الانتقام من المؤذي الذي اثار الغضب فان وصل الى الانتقام منه سكنت تلك
الحرارة وخمدت نارها وان لم يقدر على ذلك ولم يصل اليه صار الغضب من المؤذي الذي اثار الغضب حزنا
مثال ذلك اذا قتل الانسان قتيلا اثار غضبه على القاتل شهوة القود فاذا قتل القاتل سكنت تلك الحرارة
وان قتله الموت صار حزنا ومصيبة لانه لا يمكن ان يؤخذ من الموت وعلى هذا القياس سائر الشهوات نيران
تشتعل في الاجساد وتحث النفوس لاتباعها واعلم ان في الاجساد كلها نيرانا بالقوة خامدة فاذا اصابتها
نار بالفعل صارت كلها نيرانا بالفعل والدليل على ذلك ان كل ما يمكن ان يحترق بالنار فلو لم يكن فيه
النار لما امكن احتراقها بها وهكذا حكم ماكولاتها وملبوساتها كلها نيران خامدة كونت من
النار والهوا والما والارض واليها تنحل بعد مفارقة النفوس من اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل النار من النار خلقوا ومن النار ياكلون وعلى النار يتقلبون وهذه حال الاجساد ومراتعها وما
كلها نيران خامدة اذا اشتعلت النار على الافئدة كما ذكر الله تعالى في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة وهي امال طوالة اكل الفساد لا يتبين منها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا

سرابا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يعني اجسادهم بالبلى بعد لوا ما الكون ثانيا واعلم يا اخي ان الله
تعالى قد اكثر في القران مدح المؤمنين وذم الكافرين لانهما خلتان فيهما بعد تعديا احديهما تجمع الخير كله وفضيلة
الانسان كلها وهي الايمان والاخرى ضده والاخرى هو الكفر لانه يجمع الشرور كلها وقد بينا ما الايمان ومن المؤمن
بالحقيقة في رسالة الناموس ورسالة المؤمنين وسنبين ان شاء الله في هذا الفصل ما الكفر ليعلم من الكافر
بالحقيقة اعلم يا اخي ايدك الله واياك بروح منه ان الكفر في لغة العرب الغطاء وهو شيء يعرض للنفوس من جهة
الجسد وذلك انه اذا استغرقت النفس في الجهالة تغطى عليها امر ذاتها وذهب عليها معرفة جوهرها ونسي
ولا بد تنسى من امر معادها حتى انها تبلغ من جهالتها انها لا تعلم ان لها وجودا خلوا من الجسد حتى تظن
انها جسم كالجسد ويقول كثير ممن يتعاطى النظر في العلوم ان الانسان هو هذا الجسد الجسم الطويل العريض العميق
المؤلف من اللحم والدم ولا يدرون ان مع هذا الجسد جوهرا آخر هو المحرك له وهو النفس الظاهرة منه به
افعالها ومن لا يعرف جوهر النفس فهو لا يعلم شيئا من الامور الروحانية ولا يتصورها واذا سمع ذكرها انكر
لشدة استغراقه في بحر الهيولى في ظلمات الجهالة لانهم لا اذا سمعوا بذكر جهنم لا يتصورونها اصلا وهم
يظنون ان جهنم هي خندق محفور كبير واسع مملوء من نيران تشتعل وتلتهب وان الله تعالى يأمر الملائكة
رصدا منه وغيظا على الكفار انهم يأخذونهم فيرمونهم في النار التي في ذلك الخندق فتشوى به كلما احترقت جلودهم
واجسامهم وصارت فحما ورمادا اعاد فذوقوا العذاب ولا يدرون ما معنى قوله ولا تفسير كلامه ثم انهم اذا
ان الله غفور رحيم حنان منان رؤوف رحيم ودود وما شاكلها من اسمائه الحسنى ثم تذكروا وتفكروا
انكرت عليهم عقولهم ما اعتقدوا فيه من الحقد وبالله الرحمة لخلقه فعند ذلك يتحيرون فيما اعتقدون
ويتشككون فيما اخبرت به الانبياء عليهم السلام من صفة جهنم وعذاب اهلها ولا يعرفون تفسير كتبهم ولا معاني
مرموزاتهم ودقائق اسرارهم وهكذا اذا سمعوا بذكر نعيم اهل الجنة وسرورهم ولذاتهم فلا يتصورون منها
الا امورا جسمانية شبه بساتين فيها اشجار وعليها ثمار وقصور فيها انهار وفي تلك القصور جواري وغلمان
وولدان ومرد على مثال ابناء الدنيا ونعيم اهلها ثم اذا سمعوا بان اهل الجنة في جوار الرحمن كما قال الله تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وانهم يزورون رب العالمين ويرونه وينظرون اليه كما قال تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وان الملائكة يزورونهم ويأتونهم بالهدايا والتحف كما قال الله جل جلاله
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وما شاكل هذا من صفة اهل الجنة
وانهم احياء لا يموتون وشبان لا يهرمون واصحاء لا يمرضون ولا يجوعون ولا يعطشون ويأكلون ويشربون
ولا يبولون ولا يتغوطون وما شاكل هذه من الصفات التي لا تليق بالاجسام الكائنة الفاسدة فاذا تفكروا
فيها تحيروا وارتابوا فيما يعتقدون من امر الجنة ونعيمها وحالات اهلها وما يكونون فيه فيتشككون في امر الجنة
وما اخبرت به الانبياء عليهم السلام فاذا ذهب عليهم معرفتها وتغطى عليهم علمها الكفر بها نعلمهم وان كانوا
يظهرون بالسنتهم مخافة السيف كما قال الله تعالى الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون
هو حقيقة الكفر اعاذنا الله واياكم من الكفر والفسوق والعصيان والنفاق وسددك واياك بالعلم والايمان
انه رؤوف ودود منان واعلم يا اخي ان جهنم هو عالم الكون والفساد الذي هو دون فلك القمر وان الجنة هي
عالم الافلاك وسعة السموات وان اهل جهنم هي النفوس المتعلقة باجساد الحيوانات التي ينالها الآلام والاوجاع

دون

دون سائر الموجودات التي في العالم وان اهل الجنة هي النفوس الملكية التي في عالم الافلاك وسعة السموات
في روح وريحان وهي بريئة من الآلام والاوجاع والدليل على ذلك قول الله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب لا ظليل اشارة الى النفوس المتجسدة بالاجسام ذات الطول والعرض والعمق التي دون فلك القمر وذلك ان
تلك النفوس لما جنت هناك تلك الجناية التي ذكرت في قصة آدم اهبطوا الى البستان الى المقيمين فيه مثل اهبطوا بعضكم لبعض عدو
ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال فيها تحيون يعني الارض وفيها تموتون ومنها تخرجون عند
النفخ في الصور وانما قيل جهنم سبع طبقات لان الاجسام التي دون فلك القمر سبعة انواع اربعة منها
هي الامهات المستحيلات التي هي النار والهواء والماء والارض وثلاث هي المولدات الكائنات الفاسدات
التي هي الحيوان والنبات والمعادن واعلم يا اخي ان تلك النفوس لما اخرجت من الجنة عالم الافلاك
واهبطت الى الارض عالم الكون والفساد التي دون فلك القمر هي سابحة في عمق هذه الاجسام غريقة
في بحر هذه الهيولى القابلة للكون والفساد غارقة في هياكل هذه المولدات متقطعة فيها كما قال الله تعالى
وقطعناهم في الارض امما وكما قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وانما
قال تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم لان كل ما يجري في عالم الكون والفساد منه لا بل هذه السبعة
السيارة وانما قال عليها تسعة عشر لان دلائلها لا تظهر في عالم الكون والفساد الا بمسيرها في هذه البروج
الاثني عشر فجملتها تكون تسعة عشر هي التي يكون منها تقلب احوال الدنيا واهلها وما تقتضيه موجبات احكامها
في مواليد هذه الاجساد وما يدل عليه ما يصيبهم من الآلام والاوجاع والامراض والاحزان والعطش والجوع
والفقر والعري والحر والبرد والذل والعبودية والهموم والغموم ونوائب الحدثان من عداوات الاقارب
وحسد الجيران وجور السلطان ووساوس الشيطان ونكبات الزمان ومصائب الاخوان وخوف الموت
وعلى ما بعد الموت المذكور في القرآن وما شاكل هذه المصائب التي لا يحصى عددها التي هذه النفوس
مرهونة بها ما دامت مع هذه الاجساد فاذا فكر العاقل اللبيب في حال هذه النفوس المتجسدة وما يلحقها من
المصائب والمحن بتوسط هذه الاجساد وما يعرض لها من الآلام والاوجاع والمناحس كما بينا قبل وتعلم ايضا
في حالات النفوس التي هي اهل الجنة وعالم الافلاك الذين هم سكان السموات اذ سمع انهم احياء لا يموتون
وشبان لا يهرمون واغنياء لا يفتقرون وجيران لا يتحاسدون واخوان على سرر متقابلين منعمين مخلدين خالدين
فيها آمنين لا يخافون ولا يحزنون في روح وريحان وجنة نعيم ورضوان رغبت نفسه الى ما هناك وزهدت
في الكون ها هنا وكل ذي طرف من راسه الى قدمه في عالم الكون والفساد مع ابناء جنسه استعاذ بالله وسأله
الخلاص والنجاة مما هو فيه من مشاركة ابناء الدنيا بجسده وكلما نظر بعين عقله الى نفسه وابناء جنسه في عالم
الافلاك وما هي فيه من الروح والريحان تمنى الوصول الى هناك وسأل ربه اللحاق بهم كما سأل يوسف الصديق
عليه السلام بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين وابراهيم الخليل بقوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
واجعلني من ورثة جنة النعيم وعند ذلك تصير الدنيا عليه سجنا كما ذكر النبي عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر ويكون عند ذلك من اصحاب الاعراف الذين هم اهل المعارف كما وصفهم الله تعالى بقوله وبينهما حجاب
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار اهل الدنيا عالم الكون والفساد قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين

وهؤلاء الذين هم على الاعراف هم الذين مدحهم الله تعالى بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة الاية. وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الاية. فهؤلاء هم
اولياء الله الذين يتمنون الموت لما قد تبين لهم فيما بعد الموت من الوجود المحض والبقاء الدائم. والروح والريحان
والنجاة من الالام والاوجاع والاسقام التي كلها نيران جهنم. **وأما من لا يعرف** مما وصفنا ولا يتقبل
شيئا مما بين الله تعالى في كتابه على السنة انبيائه عليهم السلام لا هذه الدنيا التي كلها الام وحسد اسية ولذات
جرمانية فانه لا يرغب الا فيها ولا يتمنى الا الخلود فيها كما وصفهم الله تعالى فقال لعل من قال بل يود احدهم
لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر فهؤلاء هم الكفار الذين تغطى عليهم المعارف الحقيقية
والاسرار الخفية التي هي كلها امور جزئية ونشأة ثانية للنفوس الناجية من نيران الهاوية نجانا الله واياك
منها ايها الاخ وسائر الاخوان حيث كانوا في البلاد. والله تعالى اعلم

فصل في كيفية وجدان الالم واللذة في وقت معا

اعلم ان الانسان في دائم الاوقات لا يخلو من لذة يجدها او الم يؤذيه من جهة وجوه
ما ان يكون جسمانية تلك اللذة او روحانية. مثال ذلك العاشق يرى معشوقه فيسر به وهو على جنايته له
فيسره برؤيته ويلتذ بها ويغمه جنايته ويؤلمه كما قال القائل

فليت بين فعاله وجماله ... فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي

وكمثل من يأكل طعاما يشتهيه وله رائحة كريهة تؤذيه مثل الصحنا فهو يلتذ باكله ويتأذى برائحته ومثل
من يسمع لحنا طيبا ونغمة لذيذة منها مجولة فانه يلتذ بسماع الطيب ويغمه المجوج في وقت معا ومثل
من يرث مالا فيغتم بموته ويسره ما ورثه من ماله في وقت واحد ومثل من يرى صديقا له قد غاب
او قد رتبا سيوقا له يسره برؤيته ويغمه سوء حاله. وكمثل من وضع احدى رجليه في ماء مؤذ والاخرى في ماء حار
مغلي مؤذ ويضع احدى يديه في ماء فاتر فانه يجد في وقت واحد المين متضادين وراحة بينهما ومثل من
به وجع العين فسكنت عليه عينه وضربت عليه ضربه فانه يجد راحة والما في وقت واحد معا وكمثل له خلق
حسن وخلق سيء فانه يجد من احدهما راحة ومن الاخر الما في وقت واحد وهكذا المعزور يجد ريادا عيني
او خلقا وسخا فهو يجد لذة التلذذ فيه والما وغما لخشونته. او كمن سكن فيه وجع عضو وضربه علة عضو اخر
فهو يجد راحة والما في وقت واحد او كمن هو يعمل عملا متعبا او صناعة شاقة يرجو عليها ثوابا جزيلا واجرا
وافرا فهو يجد الما من عمله المتعب ولذة وفرحا لما يرجو من ثوابه. وعلى هذا القياس حكم سائر اللذات والالام

وعلى هذا المثال اذا اعتبرت احوال الانسان. **فلا يخلو** من الم يؤذيه وراحة من الم تدر اليه فيكون
الانسان الواحد في وقت واحد ملتذا متألما معا فافهم ما بيناه. وانما ذكرنا هذا الفصل واوردنا هذه الامثلة
من اجل ان كثيرا ممن يتكلم في علم النفس ويبحث عن ماهية جوهرها وكيفية تشخصها يرى ويعتقد انها اشخاص متباينة
كثيرة **اعلم** يا اخي بان اكثر ما يقوى رأي من ظن ان النفوس اشخاص كثيرة ما يظهر من اختلاف افعالها واخلاقها
واراءها واعمالها وان بعضها ملتذة وبعضها متألمة. فيحكم بهذا الاعتبار انها اشخاص كثيرة منفصلة
متباينة كتباين الاشخاص الجسمانية المركبة. ثم ناقض رأيه بقوله انها جوهر بسيط كانه لا يدري ما معنى البسيط
ونحن قد اخبرنا انها نفس واحدة بجنسيتها واجناسها تنوعت وانواعها تشخصت بحسب خصائصها بالاجناس

الجسمانية وانواعها واشخاصها. **واعلم** بان اختلاف افعالها بحسب استعمالها الاجسام المختلفة الاجناس والانواع
والاشخاص كما ذكرنا وبينا في رسالة تركيب الجسد ان اختلاف افعال نفس الانسان الواحد من اجل اختلاف اشكال اعضائه
وفنون مفاصله. وان نفس الانسان نفس واحدة. وقد ظن كثير من اهل العلم ان للانسان الواحد ثلاث نفوس
شهوانية وغضبية وناطقة ونحن قد بينا ان هذه الاسماء تقع على نفس واحدة بحسب افعالها المختلفة وذلك
انها اذا فعلت في الجسم الغذاء والنمو سميت نباتية وشهوانية. واذا فعلت الحس والحركة سميت غضبية وحيوانية
واذا فعلت النطق والتمييز والفكر والروية سميت ناطقة. كما ان الرجل الواحد يسمى حدادا ونجارا وبناء اذا كان
يحسنها كلها ويفعلها كما بينا فيما تقدم من هذه الرسالة. واذ قد فرغنا من ذكر اللذات والالام الجسمانية
وبينا بانها كلها راحة تجدها النفوس عند رجوع الامزجة الى الاعتدال وان الالم هو احساس النفس بتغير مزاج الجسد
وخروجه عن الاعتدال الطبيعي وغموض من اعصابه عند ملاقاة الاشياء المضرة لها كما بينا في رسالة الحاس
والمحسوس وبينا ايضا علة كراهية الحيوان الموت ومحبة الحياة وبينا ماهية اللذة والالم التي تجدها النفس
وما العلة في وصول الاوجاع والالام الجسمانية الى النفوس الحيوانية دون سائر النفوس الاخر الجزئية التي
العالم فينبغي ان نذكر في هذا الفصل ما اللذات الروحانية التي تجدها كل نفس بمجردها وما الاشياء
التي تنفرد بها دون الجسد. **واعلم** يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان اللذات اربعة انواع طبيعية شهوانية
وحيوانية حسية. وانسانية فكرية. وملكية روحانية. فاما اللذات الشهوانية الطبيعية فهي التي تجدها النفس
عند تناولها الغذاء من الطعام والشراب. واما اللذات الحيوانية فنوعان **احدهما** ما تجده النفس
من اللذات عند نيلها معاني المعلومات ومعرفتها بحقائق الموجودات والروحانية الملكية هي ما تجدها
النفس من اللذة والراحة بعد مفارقتها الجسد فاللذة الشهوانية بين الانسان والحيوان والنبات والحيوانية
الحسية مشتركة بين الانسان والحيوان دون النبات والفكرية مشتركة بين الملائكة والانسان دون
الحيوانات والملكية الروحانية مختصة بالنفوس المفارقة للاجساد الناجية من بحر الهيولى والنفوس السابحة
لها لذة وليس لها الم كما قلنا في فصل قبل هذا في كراهية الموت والنفوس الملكية لها ايضا لذة وليس لها الم
ولكن لها الخوف والاشفاق كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم. وقال تعالى وهم من خشية ربهم مشفقون
والنفوس الحيوانية لها الم ولذة جميعا. ولكن لذاتها كلها جسمانية. واما الانفس الانسانية فلها كل اللذات
الجسمانية والالام الجسمانية والروحانية جميعا **فنحتاج** ان نبين ذلك شرحا واحدا واحدا ونفصل
حقائقها. **واعلم** يا اخي ان جميع اللذات التي تجدها النفس الانسانية نوعان منها ما تجدها بمجردها ومنها ما
تجدها بتوسط الجسد. وهي سبعة انواع احدها المدركات بطريق البصر من محاسن الالوان والاشكال
والتصاوير والنقوش والاصباغ الطبيعية منها والصناعية جميعا. والثاني المدركات بطريق السمع من الاصوات
والالحان والنغم والمدح والثناء وما شاكلها. والثالث المدركات بطريق الذوق من الطعوم والموافقة
لشهواتها والرابع الملموسات المقوية لاخلاط اجسادها والخامس المشمومات الملائمة لمزاج اخلاطها والسادس
لذة الجماع والسابع لذة السمعي والانتقام فهذه كلها تجدها النفوس بتوسط الجسد من حيثين **احدهما**
عند مباشرة الحواس لها والاخرى بعد ذلك مثال ذلك اذا رأى الانسان وجها حسنا او دمية من محاسن
فان النفس تجد عند رؤيتها اياها سرورا ولذة ثم اذا غابت عن العين بقيت رسوم تلك المحاسن مصورة في فكر النفس

لمت ذاتها ونظرت الى جوهرها رأت تلك الرسوم المصورة في فكرها سرت بها والتذت وتذكرت تلك المحسوسات
التي انطبعت فيها منها تلك الرسوم وهكذا في سائر المحسوسات كلها اذا تذكرتها النفس التذت بها وسرت بها
من غير مشاركة الجسد وبهذا الحكم اضدادها التي هي الآلام وذلك ان الانسان اذا رأى منظرا وحشا وصورة
قبيحة او سمع صوتا هائلا مفزعا فانه يؤلمه رؤيته لها في وقته واستماعه لها بعد غيبتها اذا تذكرها وتخيلها
وليس التذكر والتفكر شيئا سوى لمحات النفس ذاتها ونظرها الى جوهرها ورؤيتها رسوم تلك المحسوسات في
ذاتها كما ينطبع نقش الفص في الشمع المختوم فهذه الملاذ والآلام وان كانت لا تصل الى النفس الا بتوسط الجسد
فقد تجدها بعد غيبة المحسوسات عن مباشرة الحواس لها فيدل على هذا ان النفس لها لذة تجدها بعد مفارقة الجسد
ايضا كما تجد لذة المحسوسات بعد مفارقتها وغيبتها والله تعالى اعلم بالصواب **فصل في اللذات الروحانية** انما
اللذات الروحانية التي تجدها النفس بمجردها فهي نوعان **احدهما** ما يرد عليها وهي مفارقة الجسد
والثاني ما يرد من خارج وهي مفارقة للجسد فالذي يرد وهي مفارقة للجسد نوعان الثالث ما يرد من خارج
بينا قبل والآخر من ذاتها وهي اربعة انواع اولها ما تجده من اللذة والسرور والفرح عند تصورها
حقائق الموجودات من المحسوسات ومن المعقولات جميعا والثاني ما تجده عند اعتقادها الآراء الصحيحة
والمذاهب الجميلة والثالث ما تجده عند تذكرها اخلاقها الكريمة وعاداتها الجميلة والرابع ما تجد من
الفرح والسرور واللذة عند ذكرها اعمالها الزكية وافعالها الخيرة المرضية وهذه هي اللذات المشتركة
بين الانسان وبين الملائكة واضدادها من الآلام التي تجدها مشتركة بين الانس والشياطين كما بين لنا
هذا الفصل مما يلحق النفس من اللذات والآلام في اعتقاداتها ومعارفها واخلاقها واعمالها **اعلم**
ان الانسان اذا كانت اعماله دنية وافعاله قبيحة فان نفسه ابدا تكون مرتابة مرعوبة مضطربة مؤلمة
كما ذكر الله تعالى في وصف المنافقين فقال يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو واذا كانت اخلاقه حسنة
واعماله صالحة وافعاله جميلة فان نفسه ابدا تكون ساكنة هادئة مستريحة وكذلك اذا كانت اخلاقه جميلة
ومحاياه سهلة ومعاملته طيبة ومخالطته عذبة فان نفسه ابدا تكون في القلوب محبوبة ومن الغوائل امنة واذا
كانت اخلاقه شرسة وطباعه وحشية وهمته شحيحة يكون من صحبه ابدا في عناء وهو من نفسه في جهد وبلاء
وهكذا حكم الاعتقادات والآراء وذلك ان اكثرها مؤلم لنفوس معتقديها ومحير ومشكك الدليل على ذلك

الم ترني مذ ثلاثين حجة . اروح واغدو دائم الحسرات

ومثل من اعتقد ان ربه تلمذ اليهود ومثل من اعتقد ان امامه مختفي من خوف مخالفيه ومثل من اعتقد ان
رب العالمين خلق خلقا وناصبهم بالعداوة وهو ابليس وجنوده ومثل من اعتقد ان رب العالمين حقود
مغتاظ على الكفار والعصاة من خلقه ومثل من يرى ويعتقد ان امر العالم غير مستقيم وان مدبره القادر الحليم
العليم قد اهمل امر عالمه حتى يجري فيه اشياء على غير ارادته ومشيته ومثل من يرى ويعتقد ان رب العالمين الرؤوف
الرحيم الكريم الودود البار المحسن المجمل يامر ملائكته حتى يأخذ الكفار والعصاة فيرمونهم ويطرحونهم في نار
من النار فكلما احترقت جلودهم وصاروا فحما ورمادا اعاد الرطوبة فيها والدم ليذوقوا العذاب ومثل
من يرى ويعتقد ان الانسان اذا مات بطل نفسه وجسده ومثل من لا يرجو الجنة الا بعد خراب السموات والارض
ومناسبا كل ذلك من الاعتقادات المؤلمة لنفوس معتقديها واما من يرى ويعلم ويعتقد ان للعالم بارئا

قادرا حكيما عليما جوادا عظيما وانه قد احكم امر عالمه على احسن نظام واتقن ترتيب ودبر الخلق على اتقن حكمه
فلم يترك فيها خللا ولا يخفى عليه خافية وما يرى في خلق الرحمن من تفاوت فان نفسه تكون ابدا ساكنة مستريحة
من آلام الآراء الفاسدة واوجاع الاعتقادات الزائفة ومن وحشة ظلمات الجهالات المتراكمة وهو في
راحة من نفسه والخلق منه في راحة وهم من جهته في امان لا يريد لاحد سوءا ولا يرى له عليهم فضلا
ولا رأيا لهم بحق ولا يشكونهم من خلطائه ولا يصيبهم منه اذى وهذه صفة اخوان كرام ايها الاخ البار الرحيم
فهل لك ان ترغب في صحبتهم وتقصد مناهجهم وتسير بسيرتهم وتتخلق باخلاقهم او تنظر في علومهم لتعرف
آراءهم وتحضر مجالسهم لتسمع كلامهم واقاويلهم وتقرأ رسائلهم **لعلك** ان توفق لفهم معاني
ما سمعته فتنتبه نفسك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتفتح لها عين البصيرة فتحيا حياة العلماء
وتعيش عيش السعداء **واعلم** ان من الآراء والاعتقادات ما هو مؤلم لنفوس معتقديها ومنها ما هو
مفرح وملذ لها كما بينا قبل ولكن نضرب لذلك مثلا ليتضح ذلك ذكر انه كان رجل من ارباب العلم
متدين وكان له ابن مستهتر بالمسكر وكان الرجل يكره ذلك منه فقال له يوما انته عن شرب المسكر حتى
اعطيك شطر مالي وعقاري واقرر لك دارا وازوجك بحسنا احدى بنات ارباب النعم فقال له الابن
يا ابت ثم ماذا يكون قال تعيش عيش السعداء بخير فرحا مسرورا ملتذا ما بقيت فقال له الابن ان كان
الغرض هو هذا فهذا حاصل لي فقال ابوه كيف ذلك قال لاني اذا سكرت وجدت في نفسي من القوة
والفرح والسرور ما اظن معه اني ملك كسرى وقيصر لي وانخيل في نفسي من الوطئة والجلالة ما ادي
مثلا في ذلك المعهود فقال له ابوه ولكنك اذا صحوت لا ترى لذلك حقيقة قال فاعود واشرب
حتى اسكر ثانيا فارى مثل ذلك **وهكذا** القياس في حكم المعتقدين بقاء النفس بعد مفارقتها الجسد فهو
في وجدان لذاتهم لانه ان كان الغرض من الحياة في الدنيا ليس الا اللذة والفرح والسرور فقد حصلت
تلك لما يرجون من الخير والنعيم والسرور والراحة بعد الموت كما قال تعالى وترجون من الله ما لا يرجون
بعد الموت الذي هو سبب الانفكاك من الجسد كما بينا قبل في رسالة حكمة الموت ولا ينغص هذا الاعتقاد
من لذاتهم في الدنيا شيئا واما معتقدو افنائها فان كان المعتقد له اما من جهة ابناء الدنيا واما من
اشقيائها فان كانوا من سعدائها فان هذا الرأي والاعتقاد يؤلم نفسهم ويؤذيها وذلك انهم كلما ذكروا
في الموت والفناء ينغص عليهم عيشهم ويدخل الحزن على قلوبهم ونفوسهم وينغص من لذاتهم في دنياهم لانهم
قد تيقنوا ذهابها وزوالها ولا يرجون اعادتها وبقاءها ولا يؤملون ما سواها وان كان هؤلاء المعتقد
لفناء النفس من ابناء اشقياء الدنيا فانهم لا يزالون في غم وحزن طول اعمارهم في الدنيا ويموتون آخر عمرهم حسرة
ومصيبة والاعتقادات الرديئة المؤلمة لنفوس معتقديها المؤذية لها كثيرة لا يمكن احصاؤها والبر
نذكر المحمود منها ونصفه لك لتعرف وتتمسك به وتجتنب عما سواه وقد بينا في رسالة النواميس طرفا من ذلك
وفي رسالة وصفنا بها اعتقاد اخوان الصفا وفي رسالة ماهية الايمان وخصال المؤمنين المحققين الذين
وعدهم الله الجنة **وقد شرحنا** طريقتهم واحوالهم واخلاقهم وآراءهم وعلومهم واعمالهم في احدى
وخمسين رسالة وبينا فيها احوالهم ونعتهم واوصافهم ولكن نذكر منها هاهنا جملة بقول وجيز مختصر وهو
ان يرى الانسان العاقل ويعتقد ان للعالم صانعا حكيما صانعا لعالمه بما فيها عالما رحيما جوادا كريما وانه

وقد نظم أمر عالمه نظاما محكما ورتب الموجودات ترتيبا متقنا ولا يخفى عليه خافية من أمر عالمه صغيرة ولا
كبيرة إلا وهو يعلمها ويدبرها تدبيرا واحدا بحسب ما يليق بواحد واحد من الموجودات والكائنات إذ
سريان قوى ملائكته في أطباق سمواته وفضاء أفلاكه كسريان قوى نفس إنسان واحد في جميع بدنه ومفاصل
جسده وقد بينا جملة من القول وشرحناها وذكرناها في إحدى وخمسين رسالة من رسائلنا ولكن لا يمكن
أن يصادر عليها المتعلمون في أول الأمر والمبتدئون بالنظر في هذا الشأن العظيم كما يصادرون في سائر العلوم
والصنائع ثم في آخر العمر يعرفون حقيقته ويتبين لهم صحته والله تعالى أعلم. **فصل** اعلم أن الغرض في إقرار المبتدئين
بصناعة واعتقاد المتعلمين لعلم في مبتدأ كل صناعة وعلم على تحقيق أصولها قبل معرفتها إنما يكون على وجه
التقليد من أجل أنه لا يمكن له ذلك إلا بعد التبحر فيها والبحث والكشف عنها. **واعلم** أنه كان المتبحرين
في كل علم وصناعة لا يرضون بالتقليد إذ يمكنهم البحث والكشف عنه بالبراهين فهكذا أيضا ينبغي للمتبحرين
في كتب الأنبياء عليهم السلام وما فيها من الأسرار المطوية والعلوم المخزونة المتوسطين لا ينبغي أن يرضوا بالتقليد
كالصبيان والنساء والضعفاء العقول بل يجب عليهم البحث عنها والكشف عن أسرارها لأن غرض الأنبياء والمرسلين
عليهم السلام ورسلهم فيما وصفوا من محاسن الجنان ولذة نعيم أهلها ليس هو الإقرار باللسان حسب ولا اعتقاد
ولا اعتقاد حسب بل الغرض هو التصور لها بحقائقها لينبعث الرغبة إليها والطلب لها كما يجب لأن الإنسان
لا يطلب ما لا يرغب فيه ولا يرغب فيما لا يتحققه ولا يتحقق ما لا يتصوره ولا يتصور الشيء الخفي الغائب إلا بالتشبيه
البليغ بالمحاسن **فمن أجل** هذا أكثر في القرآن وصف محاسن الجنان وسرور أهلها ونعيمها ولذات أصحابها
فتارة وصفها أوصافا جسمانية لقوله تعالى على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون
بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور
عين كأمثال اللؤلؤ المكنون وقوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وما شاكل ذلك من أوصاف الأمور الجسمانية وتارة وصفها بأوصاف
روحانية مثل قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة
أعين جزاء بما كانوا يعملون وقوله تعالى فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وما شاكلها من الأوصاف الروحانية التي لا تليق بالأجسام الطبيعية وتارة
وصفها بأوصاف هي بين الروحانية والجسمانية لقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء
غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من
كل الثمرات ألا ترى يا أخي كيف قال مثل الجنة التي وعد المتقون على سبيل التشبيه والتمثيل ليقرب من الفهم
لأنه تقصر الوصف عنها لحقائقها **وإنما** خاطب كل طائفة من الناس بحسب عقولهم ومراتبهم في المعارف
والأفهام لأن دعوة الأنبياء عليهم السلام شاملة للخاص والعام جميعا وما بينهما من طبقات الناس وقد صرح المسيح
عليه السلام في وصف الجنان ونعيم أهلها بأوصاف غير جسمانية فقال للحواريين في وصيته لهم إذا فعلتم ما قلت
لكم تكونون معي غدا في ملكوت السماء عند أبي وأبيكم وترون الملائكة حول عرشه يسبحون بحمده ويقدسونه
وأنتم هناك ملتذون بجميع اللذات بلا أكل وشرب وإنما صرح المسيح عليه السلام ولم يرمز لأن خطابه كان
مع قوم هذبتهم التوراة وكتب الأنبياء عليهم السلام وكتب الفلاسفة أيضا وكانوا مستبصرين ليتصوروها ويشتهوها

لقبولها. وأما سيدنا **محمد صلى** الله عليه وسلم فإنه بعث في قوم أميين من أهل البوادي غير مرتاضين بالعلوم
ولا مقرين بالبعث والنشور ولا عارفين بنعيم ملوك أهل الدنيا فضلا عن معرفة نعيم أهل السموات الذين
هم ملوك الآخرة وأهل الجنان فجعل الله أوصاف الجنان في كتابه جسمانية ليقرب من فهم القوم ويسهل
تصورها عليهم ويرغب نفوسهم فيها. ونحن قد جعلنا أكثر بحثنا عن أسرار الكتب الإلهية وأكثر رسائلنا في تفسير
التنزيلات النبوية وأكثر تفتيشنا عن مرموزات الموضوعات الناموسية لأن خطابنا مع قوم علماء أخيار
فضلاء قد تأدبوا بالرياضات الفلسفية وأقروا بأسرار الكتب الإلهية فاعتقدوا صحة الآراء النبوية فإن
كنت أيها الأخ واحدا منهم فهلم إلى صحبة إخوان لك فضلاء وأصدقاء لك كرام علومهم فلسفية وآراؤهم
نبوية وسيرتهم ملكية ولذاتهم روحانية وهممهم إلهية واترك صحبة إخوان الشياطين لا يريدونك
إلا لجر منفعة إلى أجسامهم أو لدفع مضرة عنها **ولكن** يا أخي من المؤمنين الذين بعضهم أولياء
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر حتى تكون في الدنيا من الذين أشار إليهم بقوله تعالى إن عبادي
ليس لك عليهم سلطان وتكون من الذين مدحهم الله تعالى بقوله الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
إلا المتقين. **وإذ قد** فرغنا من ذكر اللذات والآلام الجسمانية التي تجدها النفس بمفارقة الجسد
وما تجد هي بمجردها وهي مع الجسد فنريد أن نذكر ما تجد بعد المفارقة من اللذة والألم التي هي جزاؤها
وثوابها على ما عملت من خير وشر وعرف ونكر والله تعالى أعلم. **فصل في وصول كيفية الآلام إلى الأنفس**
الشريرة بعد مفارقة أجسادها وكيف يكون من جنود أيدك الله تعالى وإيانا بروح منه أن الإنسان الغافل
إذا ضيع أوامر الناموس ونواهيه وعمل وزرا وإجراما ولم يأت بحدوده ولم ينقد لأحكامه ولم
يسمع علوم الفلاسفة فلم يهتم بواجباتها ثم أهمل نفسه وأعرض عن النظر في مصالحها بعد مفارقتها الجسد
بل جعل أكثر عنايته وكده في إصلاح شأن هذا الجسد وأكثر اهتمامه في تزيينه واشتغل بالليل والنهار
بما يصلح الجسد من المأكولات والمشروبات والملابس والمسكن والمراكب وجمع الأموال والأثاث وزينة الدنيا
واستغرق في الشهوات الجسمانية وغاص في اللذات الجرمانية ولم يتفكر في غيرها ولا يهمه سواها
وتمنى الخلود في الدنيا مع علمه بأنه لا بقاء هاهنا وأفنى عمره كله ساهيا لاهيا إلى الممات ثم جاءته سكرة الموت
التي هي مفارقة النفس الجسد على كره منها وبقيت عند ذلك نفسه بلا جسد وقد سلبت الآلات التي
كانت تنال بها اللذات الجسمانية وقد اعتادتها طول الدنيا منها وانطبع في جوهرها النزوع إليها
ولا وصول لها إليها إلا بهذا الجسد وأعضائه وقد منعت منه ذلك فتكون مثلها عند ذلك كمثل
من سلبت عيناه وصمت أذناه وخرس لسانه وشلت يداه وقطعت رجلاه وعمي قلبه وسد منخراه وفارقه أحبابه
وجفاه أصدقاؤه وتركه إخوانه وجيرانه وهجره خدامه وطرقه أعداؤه وشمت به حساده ولم يبق معه
إلا الروح في جسده متهدا بامعنا فلا هو حي يتلذذ بالعيش ولا ميت فيستريح من العذاب كما قال الله تعالى
لا يموت فيها ولا يحيى فتبقى تلك النفوس عند ذلك هائمة همومها في طلب ما فقدت فاتها ما قد اعتادت
من لذات المحسوسات وقد منعت عن الوصول إليها والعود فعند ذلك يتمنى تمنيا ويقول يا ليتنا نرد وقوله
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل والله تعالى يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
فعند ذلك تبقى بحسرتها وندامتها متألمة معذبة بسوء عاداتها عمياء في جهالتها دون فلك القمر سائحة

في قعر الاجسام غريقة في بحر الهيولى هايمة في هاويه عالم الكون والفساد مع ابنا جنسها من الامم الخالية اخوان الشياطين وجنود ابليس اجمعين ملعونين كما ذكر الله عز وجل كلما دخلت امة لعنت اختها الى اخر الاية وهم متعلقون بابنا جنسها من النفوس المتجسدة بالوسوسة لها الى طلب ما في طباعها من شهوات هذه اللذات المحسوسة ملاعين مضلين في عذاب جهنم خالدين كما قال الله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون والله اعلم

فصل في ماهية الشياطين وجنود ابليس اجمعين اعلم ايها الاخ ان النفوس المتجسدة الشريرة هي شياطين بالقوة فاذا فارقت اجسادها صارت شياطين بالفعل كما ان النفوس المتجسدة الخيرة ملائكة بالقوة فاذا فارقت اجسادها كانت ملائكة بالفعل كما بينا في رسالة صفات المؤمنين المحققين وفي رسالة البعث وهذه النفوس الشيطانية بالفعل توسوس النفوس الشيطانية بالقوة لتخرجها الى الفعل كما قال تعالى شياطين الجن والانس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فشياطين الانس هي النفوس المتجسدة الشريرة الساكنة بالاجساد وشياطين الجن هي النفوس الشريرة المفارقة للاجساد المستحدة عن الابصار ومثل وسوسة هذه النفوس المفارقة لهذه النفوس المتجسدة كمثل من قويت شهوته للطعام والشراب وضعفت حرارة الهاضمة عن نضجها فهي يشتهي ولا يمرى فبعد ذلك يكون همته ان يرى الطعام والاكلين له لينظر اليهم ويستروح من الم شهواته الممنوع عنها لضعف الالة وبطلان فعل القوة وكمثل من ضعفت له الة الجماع ولا يقوى عليه فهمته ان يرى الفاعلين له لعلة تقوى طبيعته وتنهض فهكذى حكم النفوس المفارقة ليس لها الة تنال بها اللذات المحسوسات فهي تحث بالوسوسة ابنا جنسها ممن له الالة على الفعل وهكذى وسوسة النفوس الشريرة المعصبة اذا فارقت اجسادها تعلقت بابنا جنسها من النفوس المتجسدة المعصبة الشريرة بالوسوسة لها الى القتال والخصومات والعداوات والى هذه النفوس اشار بقوله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فهكذى حكم ابنا الدنيا الجاهلين بامر المعاد المستغلين بامر الاجساد الغافلين عما بعد الموت المنتظرين الى يوم الوقت المعلوم كما قال الله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون كما بينا في رسالة البعث والنشور والله تعالى اعلم

فصل في ذكر اللذات الروحانية التي تصل الى النفوس الخيرة بعد مفارقتها واذ قد فرغنا من ذكر الالام الروحانية التي تصل الى النفوس الشريرة بعد مفارقتها اجسادها التي كانت جنات لها فنريد ان نذكر اللذات الروحانية التي تجدها النفوس الخيرة بعد مفارقتها اجسادها التي كانت سجونا لها كما بينا قبل واعلم يا اخي ان اللذة والراحة والسرور والفرح والنعيم التي تجدها النفوس الخيرة الفاضلة الملكية بعد مفارقتها الجسد مما يقصر الوصف عنها لحقايقها ولا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها لانها روحانية ابدية سرمدية كما ذكر الله تعالى في قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون **ولكنا نذكر** من ذلك طرفا ونشير اليها اشارة وهمية حسبما يمكن ونضرب لها مثلا لاشبه الرمز والاشارة فيما يقرب من فهم المتفكرين في افكار المهتدين ذكر ان فتى من اولاد الملوك شابا ظريفا حسن الوجه جميل الاخلاق كامل البنية تام الصورة كامل الافعال عادل السيرة عشق جارية حسناء من اقربائه من بنات الملوك فتزوجها وزفها كما جرت العادة لابنا الملوك من الكرامات وعاش معها زمانا طويلا في سرور ولعب ولذة في عز سلطانه ونعيم ولذة شبابه امنين بلا تنغيص من عوارض الحدثان ثم فرق الدهر بينهما بموتها وزال الفتى عن ملكه لغلبة عدو ظهر عليه واغترب عن بلاده وساح في البلاد الغريبة وافتقر واصابه الذل والمرض وادركه الهرم وضعف بدنه وذهبت قوته وكل بصره وثقل سمعه

واصابه العري والجوع وتمنى الموت مما كان فيه من الحزن والبلوى والجهد الشديد فدخل خربة ونام فيها على مزبلة ورماد يستريح من كلّ ما بها فوجد راحة فنام فراى في منامه كانه شاب طري كهيئة ما كان في صباه وقد رجعت اليه قوة بدنه ونشاط نفسه وايام شبابه واذا هو في ملك وسلطان وعز ونعيم ايام ملكه ونعمة ايامه واذا هو بتلك الجارية كهيئتها يوم عشقه اياها وتزوج بها في حسنها وشبابها فعانقها والتزمها ونال منها شهوتها وبلغ منها مناها كما كان يدرك بدايا وكانهما على سرير الملك يحملهما الريح حيث اراد فلشدة ما وجد من اللذة والفرح والسرور اضطرب في نومه وتحرك فانتبه فاذا هو في تلك الخربة على تلك المزبلة وحوله كلاب تنبح اليه فماذا ترى كم بين حالتيه في ذلك المنام وما وجد من اللذة والسرور وبين حاله لما استيقظ من الغموم والاحزان والجهد والبلوى والشدايد فهكذى الفرق بين حال النفوس الخيرة وكونها مع الاجساد وبين كونها مفارقة للاجساد مع اللذة والفرح والسرور بالاضافة الى حالها مع الاجساد وما يلحقها من الغموم والهموم والاحزان والشدايد والمصايب نجانا الله واياك يا اخي من الام نيران جهنم عالم الكون والفساد واوصلك وايانا الى نعيم الجنان عالم الكون في افلاك الافلاك في ملكوت السما وجوار الانبيا مع الملائكة المقربين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا تمت الرسالة السادسة عشر وهي التاسعة والعشرون من رسايل اخوان الصفا والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة على سيدنا محمد واله الطاهرين

وهي رسالة السابعة عشر من القسم الثاني في الطبيعيات في علل اختلاف اللغات وكيفية وجودها من رسايل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة صانك الله اقداريهم **واعلم** يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان معرفة علل اختلاف اللغات والكلام والاصوات ورسوم الخطوط والكتابات وكيفية مبادي المذاهب والاعتقادات والارا والديانات واصل تكونها ومبداها وظهورها ومنشاها وتزايدها ونموها وكثرتها واختلاف اهلها وافتراقهم وذلة منهاجهم وكون اخرى منهم قرنا بعد قرن وامة بعد امة لا يكون الا بعد البيان والايضاح عن الاصل الذي تفرعت عنه هذه الامور التي ذكرناها والاخبار عن كيفية تركيبها وتحليلها وحركاتها في مبداها وكونها بذاتها وعن اختلاف مجاريها وسريانها في الاجسام واتيانها للحواس وكيف كانت منه في مبداها وصفة حدوثها بسرعة وانتقال وخروجها بالحركة والانفصال وذهابها بعده واضمحلالها وكيف وجودها في عالم الانسان وكيف كانت منه في مبداها وكونها بذاتها وعن اختلاف مجاريها وسريانها في الاجسام واتيانها الحواس من الحيوان وغير الحيوان وتاديها الى الحاسة من جملتها وكيفية حملها وما السبب الموصل لها الى الحاسة المختصة بها ولم لا يدركها من الحواس غيرها وما العلة في ذلك وكيف يعرف الانسان بخاصية هذه الحاسة مفهومها وغير مفهومها بالبرهان وهذه امور غامضة يحتاج فيها الى بحث دقيق والاخبار بها من غاية الاسرار ونريد ان نذكر منها في هذه الرسالة طرفا من ذلك بحسب التوفيق ليكون مدخلا الى علم ذلك ومقدمة بين يديه ليسهل الباقي ويكون باوجز قول مبادي الى الفهم واوضح دليل ليسهل به العلم من غير تطويل يسبب على قاريه ولا ارهاب يقود باصحاب

وينبدا من ذلك بذكر الاصل فيه والعلة في مباديه واعلم يا اخي ان هيولي الحكم تتخذ من ارادة الالهية لانها هيولي
قابلة لجميع الاشيا وهي مادة سماوية وقوة فلكية واسباب علوية قوية عقلية متصلة بجواهر روحانية واشخاص
نفسانية بوسط افلاك دايرة وتتصل بكواكب سايرة وتشرق على نجوم طالعة وتضيء بانوار ساطعة وتنتهي الي ما
دونها بانوارها وتودع للمصطفين من الاشخاص الانسانية اسرارها وتجعل فيهم ودايع الخيرات وتجعل مفاتيح
البركات وذلك بما يخالف اليها وتتعاقب عليها من اتصال وافتراق واختلاف وايتلاف من غير خلل
في نظام الابتدا ولا نقص عن تمام البلوغ والانتها وان تلك المادة الفايضة لجميع المكونات لا تدرك الا بلطايف
الحواس ولا تبلغ تناوله الا بالالتماس وكيف لا يكون ذلك كذلك وهو السبب الذي لا ينقضي عجايب مادته
ولا يفنى مواد كمنه واعلم يا اخي ان المعرفة بها والعلم بها صعب الادراك ومسافة بعيدة الانتها وهي درجة العارفين
ومقام المستبصرين الناظرين الي اثارها العارفين باخبارها من طريق العناية على الحواس الحيوانية والطرا…
الجرمانية اذ كانت اثارها روحانية وموادها نفسانية وعنها صدرت القوة المتصلة بالحكما وهي روح
القدس النازل على الانبيا بالوحي من السما وعليها معول العلما وربما وردت منها اشيا كثيرة الاختلاف بعيدة
الايتلاف متباينة القوانين مختلفة الموازين وذلك ان ما كان في هذا المكان الارضي والمركز السفلي صدر عنه
يضعف الحواس الحيوانية عن ادراك معرفته ويعجز المشاعر البشرية التي هي من اسباب الهيولي عن بلوغ دركها واذا كانت
الاشيا على هذا المثال منشاها وبهذا التدبير مبداها وكانت القوة التي هي مادة المعرفة بالحس في العالم الانسي
وسبب الهيولي في الجسم المجبول تعجزان عن البلوغ وتضعفان عن الوصول وكانت المادة الربانية التي هي سبب الحياة
الانسانية تقصر عن الطلب قبل البلوغ الا ان تضيق عن الاحاطة بمعرفة ذلك السبب اذا كان الامر على ما وصفناه كان
اولى بما قصده العاقل وتوخاه واعتمده الفاضل وتحراه معرفة ما طاوعه عليه حسه وساعده على قبول جوهر
نفسه وبلغته ايام مدته ثم عمل فيه فكرته وزادت فيه بصيرته فمن لا خبرة له فيه لا معرفة له ومن لا معرفة
له لا جوهر له ومن لا جوهر له لا بلوغ له ومن لا بلوغ له لا استقرار له ومن لا استقرار له لا وجود له ومن لا وجود
له فهو المعدوم والله اعلم **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الغرض في ايجاد جميع المركبات
كلها هو معرفة السبب الموجد لذاتها المنشي لمباديها المولف لكيفياتها وكيف كان التيام الغليظ …
اللطيف بالكثيف وازدواج التركيب كيف يكون افتراق المجتمع وانفراد المزدوج وانحلال معقدها وتحلل
منفردها وعدم موجودها ونفاد باريها بعد صحة وجودها وسلامة معهودها وثبات موجودها …
كان ذلك ولماذا كان فاذا فرغت من ذلك ايها الاخ وحققته وعلمته وتصورته وتبينته وتاملته وبان لك
اذا ساعدك عليه حسك واوصلك الى معرفته قبول جوهر نفسك وتاملته تامل التحقيق وبان لك كنهه
وتركيب التصنيف واقتران اللطيف بالكثيف لديهما وصحة معرفتهما وتاملته تامل التحقيق وبان لك وجودهما
فاحدهما مادة ارضية وقوة جسمية والاخرى صورة روحانية وبهجة ملكية فيا لهما من قصة عجيبة طريفة
اجتماع ما علا مع ما دنا وارتباط ما لطف بما كثف حارت في ذلك عقول العقلا والحكما وتاهت فيه اذهان
… وانطمست الطرقات واندرست العلامات وتعددت الدلالات اذ كان من المنكر في هذا العالم على منزلة الحكمة
ونظر ان نقيس العالم بالجاهل وان نجمع بين الحجر والجوهر في معرفة احد الا ان يكون اراد تعذيب العالم بمقارنة
الجاهل جزاء له بذنب عمله وجرم قدمه ومقاربة الحجر بالجوهر في كونه في مكان واحد ليكون الحجر سترا على الجوهر

وقايتا له وحجابا بين يديه الا ان يكون العالم والجاهل في مقام الصورة الجسمانية والهيولي الجرمانية منعكسا
في الهيولي وعبرها … بما الحد منهما يعني الطالع الجوهر من المواد المضية والرب لعلمه وعدم ذلك في الاخر
الجاهل والحجر فليس يقال عليه بانه عالم **ولما** كان ذلك لذلك زالت الشبهة والانكار بوجود معرفة ذلك السبب
الموجب للاجتماع وجب على الطالب ذا الطلب معرفة ذلك السبب ومن بعد وجود اجتماعهما حصول افتراقهما
ووجود احدهما بجملته وعدم الاخر بفرقته واذا عرفت ذلك بان الفرق بين الجسم والعرض فاذ ذكرت المراد ذكر العرض
وبينا من ذلك طرفا يعينك على ذلك ويبلغك الى معرفة ما وصفت لك فاذا فرغنا من ذلك رجعنا الى الابانة
عن تركيب الاصوات واختلاف اللغات ومبادي الخطوط والكتابات والالفاظ والعبارات واستخراج الحروف
المولفات ومن اين استخرجت وعمن اخذت وفي اي مكان وجدت والله ولي المعونة بتوفيقه **فصل** اعلم يا اخي ان الارواح
لما سرت القوة النفسانية في الجسم الذي هو العالم باسره بعد كونها بحيث لا سريان لها ساكنة في حظيرة القدس
وروضة الانس بحيث سريان القوة العلوية فيها واشراقها عليها وكونها مرتبة بحيث رتبها باريها كما قال تعالى
ولقد علمتم النشاة الاولى وهي الكون في وقت الابتدا فلما امتلات من الفضايل والخيرات وما بلغ الباري من الابداعات
وكانت ذات تفكر وتخيل وفكرت ثم تخيلت ثم نطقت فارادت ان يكون ذات سنة وتفضل وان يكون لها دنيا يتهيا
وان يكون مقبلا فيه لها ذلك التخيل الذي تخيلته من المثال الذي مثلته واست السريان فيه والانبساط به
من جسم العالم ومكنها الله تعالى من ذلك وجعله جسدا لها واراها خلاف ما ظنته فلما دارت افلاكه وسرت
املاكه وازهرت كواكبه وبدت عجايبه اقبلت بمثل ما فيه ما كان بمثلا ديها لخرجه من القوة الى الفعل ومن
المعقول الى المحسوس الشي بعد الشي ثم ان جميع الموجودات وساير المصنوعات لما بدت ووجدت في العالم ووقع الاختلاف
فيها والسوال عنها من جهة ثلثة انواع يحصرها جنس واحد فاول ذلك المذهب الاول المرتب كان في البحث والفحص عن
الامور المعقولة ومن صفة اعيان البسايط المركبات الموجودة بالمذهب الثاني وهي الامور المحسوسة ثم البرهان
يقضي عليها ويبين معانيها ويعرف الناظر فيها والسايل عنها معرفة كيفيتها معقولة في غاية التجديد للنفس في
ذكرها بعد ذلك محسوسة في العالم الجسماني **تفصيل ذلك** اما الصورة العقلية فهي اثار العقل الكلي في النفس
الكلية اصولها منه وكونها بالقرب منه وهي انوار مضية تخرج عن حد لو صفنا بالعبارة الجسمانية من حيث التركيب
اذ كانت نهاية البساطة والتجريد واما الامور المحسوسة فهي صورة في الهيولي يدركها الحواس بالمباشرة
لها وتنفعل عنها لخاصية القوة فيها واما الامور المبرهنة فهي اشيا لا تدركه الا بمواد العلم وصحة العقل وهي
امور يكون مبداها من مواد الهية واشخاص ملكية تضطر ان العقل الى الاقرار بها والاذعان بصحتها والتمسك
بمعرفتها كما قد تبين في كتب الهندسة وصحة الدليل على ما قال اهلها ان اشكال الاشيا لا تحاط باطرافها ولا يدرك
اقدارها ولا ترى الا باقطارها ولا يمكن رويتها الا مدورة باي شكل تشكلت واي مثال مثلت كما قال اقليدس
في كتابه ان مقدار ظل كل نهاية جسما كان او سطحا او خطا فانه يمكن ان يوخذ منه دايما لا يفنى ابدا جهة
حكومة لا تدركها الحواس ولا تتصورها الاوهام من غير تحديد وقال اقليدس والنقطة هي التي لا جزء لها والخط
طول بلا عرض وطرفا الخط نقطتان والخط المستقيم الموضوع في مقابلة كل واحد من نقطتين طرفيه فهذا دليل
ان النقطة … لا تستحق الا بالبرهان ولا تعرف الا بالخبر فقد تبين اذن ان الامور المبرهنة لا تدركها
الحواس ولا تتصورها الاوهام ولكن البرهان الضروري والحجة القاطعة تضطران العقول الى الاقرار بهما

لان البرهان ميزان العقل كما ان الكيل والوزن والذرع ميزان الحواس فاعرف ما ذكرناه وتحقق ما وصفناه وادم فيه
فكرك واعمل رويتك فانك بذلك تنال غرضك وتبلغ مرادك وطلبك ان شاء الله عز وجل والله اعلم

فصل في معرفة الاصوات الفلكية

اعلم يا اخي ان الاصوات هي الاعراض الحادثة من الجواهر والجواهر جنسان فما علا ولطف قيل له جواهر
علوية وما دنا وكثف قيل له جواهر سفلية والاصوات هي اعراض لا يمكن حدوثها الا عن الجواهر وحدوثها لا يكون
الا من حركة تحركها تارة فتطن الصوت وتصل بمسامع الحاضر وتارة تسكنها وتسكن الصوت ولما كان ذلك اوضح البرهان
ان اصل الحركة هو الصوت فان الصوت منفعل من حركتها وسريان قواها في الاجسام ولما كانت الافلاك دايرات
والكواكب سايرات والنجوم متحركات وجب ان يكون لها اصوات ونغمات ولما كانت مستوية في نظامها مفطورة
عليها صورة كمالها وتمامها وجب ان يكون حركاتها فاضلة واصواتها متصلة واقسامها معتدلة ونغماتها
لذيذة والحانها بديعة ومقالاتها تسبيحا وتقديسا وتهليلا يفرح بها نفوس المستمعين لها والحافين من
الملايكة بها والنفوس التي تقدم عليها وتصعد اليها ولذلك الحركات والاصوات هي مكيال الدهور والازمان
التي بها تحكم على عالمها تاليفا من حيث هي كما ان الاصوات اللذيذة والالحان المطربة والنغمات الحسنة في عالم
الابدان يفرح بها نفوس السامعين لها ويحن الى استماع ما كان لذيذا منها وتستقربها وتسلي عنها الهموم ويجلي
عنها الهموم ويكون منها سكون فاصل بين تلك النغمات والحركات فيصير عند ذلك مكيالا للازمان وذراعا له
ومحاكية لحركات الاشخاص الفلكية والاصوات الملكية ومناسبة له وتلك هي الاصل في جميعها وهذه الحركات
من فرعها واذا استعملتها النفوس وهي في عالم الكون والفساد تذكرت بها عالم الافلاك ولذات النفوس التي هناك
من نسيم الجنان وروضة الروح والريحان وعلمت انها في احسن الاحوال واطيب اللذات واتم الاشكال وادوم
السرور لان تلك النغمات والاصوات هي اضعاف هذه الالحان وهي اطيب لان تلك احسن ترتيبا واوضح تاليفا
واجود هندسة واقوم نظاما واصفى جوهرا ومناسبات حركاتها اصح تاليفا فاذا تخيلت النفوس الجزوية
التي في عالم الكون والفساد ما في عالم الافلاك وتبينت حقيقة ما وصفنا تشوقت عند ذلك الى الصعود
هناك واللحوق بابنا جنسها والوصول الى حظيرة القدس وروضة الانس ولما بان لنا ان الفلك طبيعة
خامسة فانها ليست مخالفة للاجسام التي دون فلك القمر في كل الصفات وذلك ان منها ما هو مضي كالشمس
وهو الكواكب ومنها صقيل كوجه المراة وهو جرم القمر ومنها ما يقبل النور والظلمة مثل الهوا وهو فلك
القمر وفلك عطارد وهذه كلها اوصاف الاجسام الطبيعية ويشاركها فيها الاجسام الفلكية فقد بان
ان الفلك ان كانت طبيعة خامسة مخالف للاجسام الطبيعية في كل الصفات بل في بعض دون بعض وذلك
انه ليس بحار ولا بارد ولا رطب ولا يابس بل هو صلب اشد صلابة من الياقوت واشف من البلور واصقل من وجه
المراة وانما يماس بعضه بعضا ويصطك ويحك ويطن كما يطن الحديد والنحاس ويكون لطنينها واصواتها نغمات مناسبات
مؤتلفة والحان موزونة كما بينا في رسالة الموسيقى باكثر من هذا البيان واقمنا عليه البرهان من صناعة
ومن الاوتاد وما يستعمله اهل هذه الصناعة من النسبة في ذلك وهي اصح نسبة تكون وافضلها لانها نسبة
واعلم انه لو لم يكن لحركات اشخاص الافلاك اصوات ولا نغمات ولا للاجسام الفلكية كلام ولا تسبيح ولا تقديس
لاستوا هم اذا احيا وهم اموات اذ الصمت للموتى اولى ولربما احتج بعض الحجاج بعض جهلة من يسمع قوله في اهل
ولو كان الفلك دون منه بغير كلام ولا نطق ولا صوت لكان ما يكون تحتها مثل كلها او كان يكون ساكتا

بغير حركة ولما كان هو الاصل في البداية وجب ان يكون ما هو تحته مناسبا لها لكن الاعلى زيادة عليه اذ كان
هو الفاعل وهذا هو المنفعل وانما الاولى بالنطق الحركة والكلام والتسبيح والتقديس والتكبير والتهليل اهل السموات
وسكان الافلاك ام اهل الارضين من عالم الانس والحيوانات والجمادات وانما الاولى بالسمع والابصار والا
والاذكار والعلم والعقل اهل السموات ام اهل الارضين فاهل السموات هم المسبحون المستغفرون لمن في الارض لا
يفترون عن التسبيح ولا يسكتون عن المزامير في الميادين الفسيحة والابوانات العالية وان تلك النغمات
والالحان تذكر تلك النفوس البسيطة التي هناك سرور عالم الارواح ومحل الانفساح التي فوق الفلك التي جواهرها
اشرف والطف من جواهر عالم الافلاك الذي هو عالم النفوس ودار الحيوان التي نعيمها كل روح وريحان في
درجات الجنان ولذلك صارت النفوس الجزوية التي في عالم الكون والفساد اذا سمعت الاصوات الطيبة
والنغمات اللذيذة مثل قراءة الانجيل وتلاوة التورية والمزامير والحان القران في المحاريب ذكرت رسوم عالم
الافلاك ومحل السموات وتشوقت الى ما هناك ولذلك قالت الحكما ان الموجودات والمعلومات هي التي
تحاكي الوانها احوال الموجودات الاول التي هي علل لها وقولهم ان الاشخاص الفلكية علل واوايل لهذه الاشخاص
التي في عالم الكون والفساد وان حركات تلك علة لحركات هذه وحركات هذه تحاكي حركات تلك فوجب ان
تكون اصوات هذه ونغماتها تحاكي ما هو علة لها كمحاكاة الانسان اصوات ابائه وامهاته وحركاتهم وافعالهم
فانهم يحاكون افعال الابا والامهات وهكذا التلامذة يحكون افعال الاستادين وكبرا العلما والعقلا الذين
يعلمون ان الاشخاص الفلكية حركاتها المنتظمة واصواتها الموزونة على النسبة الفاضلة متقدمة الوجود على
الحيوانات التي تحت فلك القمر وحركاتها علة لحركات هذه وان عالم النفوس متقدم الوجود على عالم الاجساد
كما بينا في رسالة المبادي العقلية ولما وجد في عالم الكون والفساد حركات واجسام ذوات اصوات وحيوانات
ناطقات دل ذلك على ان في عالم السموات اشخاصا ناطقة ولطايف متحركة وان لتلك الحركات نغمات مناسبات
مفرحة لنفوسها ومشوقة لمحلها الى ما فوقها كما يوجد في طباع الصبيان اشتياق الى احوال الابا والا
وفي طباع المتعلمين والتلامذة اشتياق الى احوال الملوك والروسا وفي طباع العقلا والفضلا اشتياق الى
احوال الملايكة وتشبه بهم كما قيل في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان وقيل ان فيثاغورس سمع
بصفا جوهره وذكا قلبه نغمات حركات الافلاك واصوات حركات الكواكب واستخرج بجودة فكره
اصوات نغمات الموسيقى وصناع الالحان المطربة وهو اول من تكلم في هذا العالم واخبر عن هذا السر من الحكما
ثم نوماخس وبطليموس واقليدس وغيرهم من الحكما وقد ذكرنا في هذا المعنى واستقصينا البيان باقامة الدلالة
عليه في رسالة الموسيقى فقد بان بما ذكرنا وحققناه ووصفنا ان السموات عامرة اهله سكونه وان لسكانها
نغمات واصوات والاصوات والنغمات والحركات التي هي اعراض تحدث من حركات الاجسام الحيوانية وغير
الحيوانية وانما تظهر وتبرز بحسب وجود تلك الاصوات في ذلك العالم وهكذا ما تتبع من الحركات
الجزوية لتلك الحركات الكلية وهذه حركات ناقصة وتلك حركات كاملة وهذه حركات فانية
وتلك حركات باقية صالحة وتلك الحركات والنغمات والاصوات كلها مفهومة وهذه غير مفهومة
وتلك مستوية وهذه غير مستوية والعلة في ذلك صفا هيولى تلك وكدر هيولى هذه وتلك الحركات مكاييل
الدهور النفسانية وهذه مكاييل الاوقات الزمانية وهذه مركبة وتلك بسيطة وهذه فيها اختلاف وتفاوت

وتلك لا اختلاف فيها ولا تغير والنغمات اللذيذة والاصوات الطيبة في هذا العالم قليلة الوجود معدودة في الحال
الاكثر يتخصص بها الملوك والكبار دون سايرهم ويكثر خير المخصوص مما ليس فيها وضلالتها في النفوس فلذلك صارت النفو
النفوس الجزوية اذا سمعت نغمة طيبة وصوتا حسنا تراها كيف تحن اليها لقلتها وكثرة اضدادها من الاصوات المنكرة
وهكذا حنينها الى الصور الحسنة والاشخاص المليحة لقلتها وكثرة اضدادها فلذلك صارت المستحسنات مرغوبا
فيها محبوبة لكثرة التنافس فيها ولقلة وجودها فاما ذلك العالم العلوي فانه روح وريحان ونغمات لذيذة
والحان طيبة وصور حسان وهي مسكن الحور والولدان فهو سرور وحبور كل مبتعد عن الشوايب المنغصة والاخلاق
الوحشة ولذلك قيل انه لا يصل الى هناك الا من حسنت افعاله وزكت اعماله ويكون ذلك معينا له على الارتقا
الى هناك يا اخي واللحوق بتلك العالم الفاضل والشرف الكامل ولذلك قيل حسن الصوت زيادة في الرزق
وقيل سماجة الصوت الزمانة واعلم يا اخي ان من لدن فلك المحيط الى منتهى فلك القمر اصواتا مرتفعة والحانا
مطربة ونغمات لذيذة ولغات مختلفة وحركات مولفة ناطقة كلها بالتسبيح والتهليل والتكبير والتمجيد
فقد بان لك بهذه الاصوات الفلكية والحركات السماوية وسنذكر بعد ذلك الاصوات الارضية والنغمات
السفلية والله اعلم **فصل في معرفة الاصوات الارضية وما فيها** اعلم ايها الاخ الفاضل ان اصل الاصوات هو ما حدث من
الاجرام وحركات الاجسام والصوت قرع يحدث في الهوا اذا اعترت الاجسام بعضها ببعض فيحدث من بين ذلك
الجسمين حركة عرضية تسمى صوتا باي حركة تحركت ولاي جسم صدمت ومن اي شي كانت وهذه الاصوات تنقسم
حيوانية وغير حيوانية فاما الحيوانية فتنقسم اقساما وتتفرق اجناسا على حسب اختلاف الحيوان في اجناسهم وتباين
في اصواتهم وسياتي بيان ذلك في موضعه ان شا الله تعالى والاصوات التي هي غير الحيوانية تنقسم قسمين
في نوعين وذلك انها توجد طبيعية والية فالطبيعية كصوت الرعد والريح وكصوت الاجسام التي لا ارواح فيها
من الجمادات مثل صوت الحديد والحجر والخشب وما اشبه ذلك والالية هي الاجسام الصناعية كصوت الطبل والزمر
وجميع هذه طبيعية والية لا يحدث فيها صوت كصوت غيره ولا يسمع له حركة الا من تصادم بعضه بعضا وامتزاج
بعضه ببعض فانه لولا تحريك الريح اجزا الماء لم يسمع صوت الموج ولولا ان المزامير ينفخ في الناي والمغني يحرك الوتر
والناقر ينقر الحجر لم يوجد لذلك صوت ولا يسمع له حس واما الرعد فقد قالت الحشوية انه صوت الملك الذي يزجر
السحاب ويسوقه ويفرقه يمينا وشمالا وان الملايكة عن يمينه وشماله يسبحون بتسبيحه ويسكتون لسكوته ولهم
عند علما هذه الطايفة الحشوية اكثر من هذا انتهى بصيرتهم وقلة عقولهم واستحكام جهالتهم وقال غيرهم ممن
يدعي الهيبة انه يحدث من تصادم السحاب واصطكاك الغيوم وهذا ايضا خطا لان السحاب جسم منعقد من البخار
ويتصاعد من الارض لطيفا ثم يتكاثف من التيام بعضها الى بعض وهو جسم لا صوت له وقال اخرون هو الريح
يخرق السحاب والريح اذا اخرق السحاب فرقته وقطعته ولم يحدث من بينها صوت بقي القول الصواب هو ان يطلع
السحاب من الارض بلطافته حتى يتعلق في الهوا وهو على ضربين رطب ويابس فاذا اجتمعا وتكاثفا امتزجا وتغا
يعصر البخار الرطب بعض البخار اليابس بقوة كثافته ورطوبته ولا يكون له منفذا لا بشدة شديدة فيجمع بقوته
ويخرق الهوا بلطافته فيحدث منه ذلك الصوت العظيم على قدر كثرته وقلته وربما طلب الخلوص فلم يكن له
منفذ وانعكس البخار اليابس يطلب السفل فيقدح نارا ويحدث منه صوت هايل هو الذي يسمى الصاعقة كما يحدث
في الزق المنتفخ اذا وقعت عليه حجر ثقيل من شاهق فشقه وخرج منه الهوا الذي كان فيه دفعة واحدة وحدث

منه صوت هايل وهو الذي يسمى صاعقة يسمعه من يقرب تلك النفخة وربما يزيد ورد لك البخار فيصير بخارا ويبدو
في جوف السحاب فيطلب الخروج منه فيسمع له دوي وقرقرة كما يسمع في اجواف الحيوان والانسان من الريح التي
يحدث في الجوف من جهة الماكول التي يحدث فيه واعلم يا اخي انه لولا العناية الالهية والسياسة الربانية ورحمة
الخالق تعالى بخلقه ورافته بعباده ان جعل كرة النسيم عاليا من كرة السحاب مرتفعا بعيدا من الارض بمقدار
الحاجة وجعل من شان السحاب انه اذا انخرق طلب الصعود الى فوق ومن شان قرع الهوا اذا حدث ان يكون حركته
الى فوق ولولا ذلك لكانت اصوات الرعود ولمعان البروق يصك مسامع الحيوان وابصارها واهلكها
كما يكون في بعض الاحايين وذلك اذا تراكمت وتزاحمت ودفع بعضها بعضا حتى ضغط فتثقل وتقرب من الا
ويحدث منها الرعود وتنخرق السحاب من اسفل فيحدث من ذلك قرع الهوا وتدافع فينحط الى الارض ويكون من
ذلك صوت هايل يسمى صاعقة ويقتل كثيرا من الحيوان الكبيرة القريبة من المكان وربما احرقت بعض الا
الرخو لانها نار لطيفة واما الاجسام الصلبة فانه معروف ما يفعل فيها وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسا
الاثار العلوية ولولا الخروج عما له قصدنا لشرحنا ذلك شرحا تاما واعلم انه كما انه لا يجوز في العقل ان
يكون حيوانا الا من مماسة اسباب نتاج اجسام كذلك لا توجد الاصوات الا في الاجسام ولا صوت الاجسا
الا بالحركات ثم ان الاصوات اعراض حادثة والاجسام جواهر حاملة لها فان زعم زاعم او عارض معارض
فقال انه قد يوجد اصوات من غير اجسام ومن غير حركات الاجسام وذلك كما اذا تكلم متكلم في سفح جبل
او صاح في قعر بير او نهر فاجابه مجيب بمثل كلامه فيسمع المتكلم جوابه من غير جسم ولا حركة جسم وقد يرى ايضا
حيوانا يتحرك من غير نتاج ولا نكاح مثل دود الخل وسوس الثمر وتكون من العفونات والدادات وما
اشبه ذلك فليعلم هذا المعترض وهذا القايل ان ليس القول كما زعم فانه جاهل بذات هذه الاشياء والاسباب
الموجبة لحدوثها منها وكونها عنها فغلط فيما راى من موجودها وكان قليل المعرفة بعللها لانه لما
سمع الصوت من الجبل او البير ظن ان مجيبا اجابه بجوابه او رد عليه كلاما من حيوان لا يراه او شي لا يعا
وان الجبل يطن بجوابه وقعر البير يرد كلامه وهذا تخيله من لا عقل له ولا معرفة عنده وانما الاصوات التي سمعها
انما هو صوته والحركة التي بدت منه في الهوا وذلك انه لما صاح في سفح الجبل وقعر البير والى جانب السطح
خرج من جوف المتكلم الى ذلك الموضع ثم تلقاه ما يمنعه النفوذ والانتشار فيرتد راجعا فيسمع منه ذلك
الصوت وهو الصدا وسياتي شرح ذلك في موضعه ان شا الله تعالى والله اعلم **فصل** واما الاصل في اصوات
الحيوانات ذوات الاصوات فان معرفته تكون بمعرفة الطبايع الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والاركان الاربعة التي هي النار والهوا والما والارض وكيفية استحالة بعضها الى بعض وامتزاج
بعضها ببعض في الازمان والاماكن وما يحدث منها في البقاع والمعادن فمن يجب عن ذلك بفكرته وما قد بصيرة
وجودة تامله وثاقب بصره علم ان الاركان الاربعة لها جهات اربع مثل الشرق والغرب والشمال والجنوب في هذه
الجهات اوتاد اربعة وهي الطالع والغارب ووتد الارض ووسط السما وهذه الاسباب الاربعة ممثلة على حدود
اربعة ترجع الى سبب واحد لمعرفة هذه الحدود اقوام اذا سالتهم عرفوك واذا اقصدتهم ارشدوك لان الكاينات
التي هي من استحالة هذه الاركان انواع اربعة فمنها حوادث الجو والتغيرات الهوائية والكاينات منها
مثل الرياح والامطار والرعد والبرق والثلج والهالات والشهب وذوات الاذناب واحمرار الشفق والبرد

والنيران الحادثة في الافق ومنها الكاينات التي في باطن كرة الارض مثل البخار المحتقن هناك والهوا المنحصر وما
يحدث من الزلازل والرجفات والخسف والهدات وما تداحكمته الطبيعة في باطن الارض وعفنته ونضجته بحرارتها
وطبخته ببرد هوا ومايع وجامد وكاين فاسد مثل معادن الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والزيبق
والكبريت والملح والنفط والشب والزاج وساير المعادن الذايبة والجامدة وهذا علم على حدة والمعرفة به من اكثر
الفايدة وقد ذكرنا طرفا منه في رسالة المعادن ومنها الكاينات على وجه الارض التي تسمى النامية وهي على ضربين
نتاج ونكون فالنتاج من مماسة الاجسام الحيوانية بعضها لبعض وقد ذكرنا في رسالة الحيوان والمتكون منها بعوم
ما هو من امتزاج الطبايع بعضها ببعض وهو النكاح وهو الاصل فاذا امتزجت الطبايع نكح بعضها بعضا نكاحا طبيعيا
فاخذت القوة المنفعلة عن القوة الفاعلة بمقدار هيولي ذلك المكان وما في هيات ذلك الزمان وبه مثل ينبوع
فتحدث من بينهما حيوان والدليل على ذلك ان ما فيه طبقة واحدة لا يحدث منها حيوان وساير الاجسام المصمتة
لا يوجد فيها حيوان لامتناع الهوا ان يتخللها وكل مكان لا يدخله الهوا لا يوجد فيه حيوان وانما الهوى يحرك
قوى الطبايع ويولف بينها ويحركها حركة الاختلاط والامتزاج ويكسبها الندا والدهونة والتحليل والتركيب
الحار فليلقح ذلك المكان ويقبل الدهونة من الهوا ويتحد الطبيعة بالطبيعة ويختلط القوتان فيكون الحار
كالانثى واجتماعهما على النكاح فيحدث من بينهما حيوان وقد ذكر الله تعالى في كتابه فقال عز من قايل وارسلنا الرياح لواقح
وهي ههنا فاعلة والاصل في هذه الكلمة على موضوعها في اللغة على ما اجمع عليه النحويون ملاقح فتصيرها على القلب
والتبديل في العرب بقلب الشي الى الشي ويبدل فتقدم اذا كان المعنى مفهوما وكان المخاطب يفهم المعنى عن المخاطب والدليل على انها
ملاقح تلقح الارض والنخلة والجمع لواقح فجعل لفظة الفاعل ههنا لفظ المفعول على القلب كما قال تعالى ماء دافق وانما هو
مدفوق لان الرباعي الذي اسم الفاعل منه مفعل والثلاثي اسم المفعول منه بفعل وقد يكون الفعيل بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول
والمعنى يدل عليه كقولك قتيل وجريح وكذلك نجدها في حكم الطبيعة ان الرياح هي الملقحة للشجر وغيرها وقد بين
كيف يكون ذلك من الممازجة والاختلاط وبطل ان يكون من غير ممازجة وقولنا نكاحا طبيعيا انما هو على المجاز يعني به امتزاج
الطبايع بعضها ببعض وقد اوضحنا الدليل على انه لا حيوان الا من نكاح ولا صوت الا عرضا الا من جوهر ثم نرجع الى الابانة

فصل في اختلاف الاصوات اعلم ايها الاخ ان الاصوات على ضربين مفهومة وغير مفهومة فالمفهومة هي الاصوات الحيوانية
وغير المفهومة اصوات ساير الاجسام مثل الحجر والمدر وساير الاجسام المعدنيات والحيوانية توجد ايضا على ضربين
منطقية وغير منطقية فغير المنطقية اصوات الحيوانات غير الناطقة وهي نغمات تسمى اصواتا ولا تسمى منطقا لان
المنطق لا يكون الا في صوت يخرج من مخارج يمكن تقطيعه بالحروف التي اذا خرجت على صفة الحروف امكن
الفصيح نظمها وترتيبها ووزنها فيخرج مفهومه باللغة المتعارفة بين اهلها فيكون ذلك منطق الامر والنهي
والعطا والبيع والشري والتوحيد وما شاكل ذلك من الامور المخصوص بها الانسان دون الحيوان فهذا فرق ما بين
الصوت والنطق فاما مخارجها من ساير الحيوان فانه من الرية الى الصدر ثم الى الحلق ثم الى الفم ثم يخرج من الفم
على قدر عظم الحيوان وقوة ريته وسعة شدقه وحلقه وكلما اتسع الحلقوم وانفرج الفكان وعظمت الرية زاد صوت
ذلك الحيوان على قدر قوته وضعفه واما اصوات الجنادب والزنابير وما اشبه ذلك من الحيوانات فانه يستقبل الهوا
جناحيه وخافقه ويصدم الهوا فيحدث منه طنين وزمير وصوت واما الحيوانات التي لا حركة لجناحه ما يجري
هذا المجرى فانه لا رية له وكل ما لا رية له فلا صوت له واما الحيوان الانسي فاصواته على نوعين دالة وغير دالة فغير

صوت لا دلالة ولا ينقطع بحروف متميزة يفهم منها شي مثل البكا والضحك والسعال والانين وما اشبه ذلك واما الدالة
فهي الكلام والاقاويل التي لها دلالة في اي لغة كانت وباي لفظ كانت او قيلت وكل هذه الاصوات مفهومها وغير مفهومها
حيوانيها وغير حيوانيها انما هو قرع يحدث في الهوا من تصادم الاجرام وعصر حلقوم الحيوان وذلك ان الهوا لشدة لطافته
وصفا جوهره وسرعة حركة اجزايه يتخلل الاجسام كلها ويسري فيها ويصل اليها ويحرك بعضها الى بعض فاذا صدم جسم جسما
انسل ذلك الهوا من بينهما وتدافع وتموج الى جميع الجهات وحدث من حركته شكل كري يتسع كما يتسع القارورة من نفخ
الزجاج وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت قوة ذلك الصوت الى ان يسكن ومثال ذلك اذا رميت في الما الواقف في مكان
واسع حجرا كيف يحدث في ذلك المكان دواير من موضع وقع الحجر فلا يزال يتسع فوق سطح الما ويتموج الى ساير الجهات
وكلما اتسعت ضعفت حركتها حتى تتلاشى ويذهب فمن كان حاضرا ذلك الموضع او بالقرب منه في الحيوان سمع ذلك
الصوت وبلغ ذلك التموج الذي جرى في الهوا الى مسامعه ودخل صماخه وحرك الهوا الواقع فيه وتموجه حتى
ينتهي الى موخر الدماغ ثم يقف فلا يكون له مخرج فيوديه الى الدماغ ثم يوديه الدماغ الى القلب فيفهم القلب
عن هذه الحاسة ما اديته اليه من ذلك الحادث فان كان صوتا مفهوما يدل على معنى توجهت له المعرفة بذلك وان كان
غير مفهوم فانه لا بد ان يستدل بصفا جوهره على ذلك الصوت من اي جوهر حدث وعن اي حركة عرض وهو يستدل على
ذلك من ماهية الصوت وكيفية التموج والقرع والحركة الواصلة الى حاسة الدماغ ومثال ذلك الطنين الطنين الذي
اذا سمعه الانسان قال هو طنين حدث من قرع شي اجوف اصابه اما من جهة حيوان او حدث من غير قصد ولا تعمد وكذلك
الحديد والصفر والذهب والفضة وغير ذلك فان اصواتها اذا حدثت تكون مختلفة بحسب اختلاف جواهرها وتباين طبايعها من
الصلابة والرخاوة واللين واليبوسة ومثالها في ذلك مثال اصوات الحيوانات ان كل ما كان بنيته اشد وريته اقوى كان
صوته اعظم وابعد مسافة في الهوا لشدة حركته ولذلك ما كان من الجواهر المعدنية اشد صلابة واكثر يبوسة كان
ارفع طنينا واشد تصويتا فان اتفق ان يكون مصنوعا لذلك القصد منه التصويت والطنين مثل الخلاخل والطرجهارات
المحصورة التي تستعمل على الاسرار والنغور فان اصواتها وطنينها يمكث في الهوا على قدر اتساع ذلك الاواني وصفيقها
النحاس خفيف صافي وذلك ليبسه وصلابته وقوة الحرارة فيه ولا يمكن ان يتخذ من الرصاص آلة الطنين والتصويت
[illegible] من النحاس والحديد اذا خالط النحاس كان له ايضا تصويت وطنين والذهب له صوت لخصوصية تشاكل طبيعته وله طنين
وهو معتدل الحرارة لين الطبيعة قد تساوت فيه اجزا طبايعه والفضة دون ذلك وهو اشرف من الذهب واحسن صوتا منه
اذا نقر وكذلك الرصاص لا صوت له كصوت النحاس والحديد وذلك لغلبة الاجزا الارضية عليه وكثافة جسمه ونحو
ذلك كصوت الحجر وما بينهما الاشيا يسيرة وعلى هذا المثال يوجد منطق الانسان على الاعتدال الا ما يجيء الخارج عن الحد
كصوت الاسد وصهيل الفرس ونهيق الحمار وما شاكل ذلك ولا يصامت كصوت السمك لا صوت حتى يخفوت اصوات كثير من
الحيوان لكنه متوسط بين ذلك وربما اراد ان يكون له صوت طويل يمكث في الهوا فيستعمل ذلك ويجتهد في جمع الهوا
يكون ارساله بحسب ما اجتمع فيه ويدرك بذلك ما يريد وان تاذى وتالم وانما كان متوسطا لتوسط طبايعه واعتدالها
مثل ما اعتدل طبيعة الذهب كان اشرف الجواهر الذايبة فلذلك الانسان اشرف الحيوانات المتحركة بالحياة ولذلك
توجد اصوات النبات ما كان منها اشد صلابة واكثر اجتماعا وايبس طبيعة كان احد صوتا فاذا قرع ونقر كالساج
والابنوس وما شاكلهما وما كان متخلخل الجسم ضعيف الحركة كخشب التين والجميز وما شاكل ذلك كان اقل صوتا اذا قرع
وحرك بحسب ما يحدث في الهوا من قوة حركة المحرك وكون ذلك الصوت غير المصوت وما هو متحرك مجبول عليه طبعه وبحسب

يكون ايصال ذلك الحادث في الهوا مسامع الحيوان من الانسان وغيره فاذا سمع صوت الخشب والحديد والانسان والما
والريح امكنه ان يخبر عن صوت كل واحد منها وينسبه الى ما حدث عنه وخرج منه ولا يجوز ان يفرق بين ذلك ولا يمكنه
ان يميز ويفصل كما عبر الانسان بقوة النطق والبيان عما سمعه وبهذا افضل الانسان على غيره من الحيوان وكذلك
يجري حاله في حاسة الشم فانه من جهة الهوا يتصل به ذلك ويخبر عن كل رايحة بما هي عليها وينسبها الى التي فاحت منه ولذلك
يخبر عن حاسة اللمس اذا لمس الاجسام عرفت الحاسة ما كان رطبا او يابسا وحارا او باردا او لينا وخشنا وما شاكل ذلك واما
حاسة البصر فانها تحتاج الى معرفتها محسوساتها الى حواس اخر لانها تكذبها محسوساتها مثل ما يرى الكبير صغيرا لبعد ما
بينها وبينه من المسافة والصغير كبيرا في الارض الواسعة المستوى معوجا كالمجداف في الما وما شاكل ذلك اعلم بان
ان منتهى كل حاسة الى القلب مقرها وعنده موئلها ولكل حاسة محسوسات تختص بها مجبولة لها لا تتعداها ولا تعرض
لسواها فالبصر يختص بالنظر والاذن تختص بالسمع والفم بالذوق والانف بالشم وكل حاسة من هذه الحواس تؤدي محسوساتها
الى القلب فتغيب عنها حاسة القلب في ذلك ان قوة حاسة القلب اذا ذكت الحواس شيا ما قبلته منهم وادته الى العقل لتدبيره
ولولا قوة حاسة القلب لبطلت هذه الحواس كما ان الاكمه الذي يولد كذلك لا يمكنه ان يتصور السما ولا موضعها من الجهات
لانه لم يوجهه فتؤديها الحاسة الناظرة الى حاسة القلب المناسبة لها لان حاسة البصر تؤدي اثار محسوساتها الى قوة
مناسبة لها حافظة لما تؤديه اليها ولذلك قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وقد بينا في رسالة الحاس والمحسوس شيا من هذا الخبر هذا الشرح واعلم ان القلب في الجسد مصورا على صورة الانسان ولذلك
صار افضل الاعضا التي في اجسام الحيوان وذلك ان له بصيرة يبصر بها ما غاب عن حواسه من خارج وله مسامع
بها الاصوات وتؤدي اليها حاسة السمع ما يدركه بها وله حاسة اللمس فهو يتشوق الى محسوساته اذا فقدها كما يشتاق
العاشق عيان معشوقه والتزامه ولذلك صار الاكمه لا يتصور بقلبه صورة الاشيا لان حاسة البصر لم تؤدي الى
الحاسة المختصة بالقلب شيا فبقيت تلك الحاسة فارغة معطلة مغلقة الابواب لم يطرقها طارق فيكون لها به معرفة
ولكل حاسة من هذه الحواس مدركات بالذات ولكنها تخطي في المدركات بالعرض مثال ذلك البصر فان المبصرات له بالذات سطوحها
في الانوار والضيا والظلم واما ادراك الالوان فان ذلك بتوسط الهوا النور والضيا واما ساير الاجسام
واشكالها واوضاعها وابعادها وحركاتها فهي بتوسط الاطراف لان كل جسم لا لون له لا يرى لا يدرك البتة
والمحسوسات التي لها بالذات هي ما لا واسطة بينها في ادراكها لانه لا يحتاج البصر في ادراك الضيا والنور الى
ولا في ادراك الظلمة ايضا وسائطه وبين النظر الى الالوان واسطة واحدة وهي النور وسائطه وبين ادراك كيفية
الاجسام النور والالوان وكلما كثرت الوسايط بينه وبين النظر كان الخطا فيه اكثر واحتاجت الحاسة فيه الى
ان يحقق نظرها ويصدق خبرها مثال ذلك السراب اخذ من لون الما بياضه ومن الضيا اشراقه يجاد فيه النظر لتباعد
فيما بين الناظر وبينه عن الحكم عليه ما هو وظنه ما فلما جاه لم يجده شيا وكالمخراق الذي هو غايص في الما فان البصر لا يدركه
سويا بل معوجا لان بينه وبين البصر واسطة اخرى وهو الما وكذلك ما يكون في الما من ساير الاشيا فان البصر لا يدركها
على ما هو به وكذلك حال الشي البعيد فان الوسايط بينه وبين البصر كثيرة وهي الضيا والهوا وقد يبعد المسافة فيما بينهما
وكلما ازداد البعد ازداد في الصغر والتلاشي في البصر الى ان يغيب واما حاسة السمع فانها لا تكذب وقلما تخطي وذلك لانه
ليس بين محسوساتها وبينها الا واسطة واحدة وهي الهوا وانما يكون خطاؤها بحسب غلظ الهوا ورقته وذلك انه
ربما كانت الريح عاصفة والهوا متحركا حركة شديدة فيصوت المصوت في مكان قريب من السامع فلا يسمع من شدة حركة الهوا

وسبحانه

وسبحانه فيعوقه عن الوصول الى الحاسة السامعة واذا كان الهوا ساكنا وصل ذلك الصوت الى الحاسة اذا كان
في مكان يمكن ان يتصل به ذلك التموج والحركة الحادثة في الهوا فاما اذا كانت المسافة بعيدة فانها تتلاشى تلك الحركة
وتنفد قبل وصولها اليه وهكذي حاسة الشم فانها تدرك من ذلك بحسب غلظ الهوا ورقته وسكونه وحركته وذلك
انه اذا كان الهوا غليظا فانه قل ما تجد الروايح وقلما تسري فيه واذا كان صافيا رقيقا والمسافة قريبة فانها تتصل
بمشام الحاضرين واذا بعدت تفرقت تلك الروايح في الجهات ولا تدرك شي منها واما ورود الهوا للاصوات
والروايح فاني اشرحه لك ان شا الله تعالى فصل اعلم ايها الاخ ان جميع الجواهر تختلف في انواعها وتتباين في عناصرها
وتركيبها فكل جوهر ليس هيولاني يكون الطف جوهرا واشد روحانية واعم خاصية وانه يكون لقبول الصور
وحمل الاعراض اسرع انفعالا واسهل قبولا من غيره مثال ذلك الما العذب فانه لما كان الطف جوهرا من الما المالح
والصافي صار لقبول الطعام والاصباغ اكثر قبولا ولابدان الحيوان اكثر امتزاجا ومخالطة واكثر نفعا للاوصال
وصار حبوة للاجسام ومادة للنبات والحيوان وهكذي لما كان الضيا الطف من الهوا صار قبوله الالوان
والاشكال اسرع انفعالا واشد روحانية وبساطة والطف سريانا وكذلك جوهر النفس الطف واشد روحانية
من جوهر النور والضيا والدليل على ذلك قبوله رسوم ساير المحسوسات والمعقولات جميعا فلهاتين العلتين صار
الانسان يقدر بالقوة المتخيلة ان يتخيل ويتوهم ما لا يقدر عليه بالقوى الحساسة لان هذه روحانية وتلك جسمانية
ولانها تدرك ساير محسوساتها في الجوهر الجسمانية من خارج والقوة المتخيلة انما يتخيلها ويتصورها في ذاتها
والدليل على ما قلنا افعال الصناع البشريين من ذلك ان كل صانع يبتدي اولا ويفكر ويتخيل ويتصور في وهمه صورة
مصنوعة بلا حاجة الى شي من خارج عنه فاذا اراد اظهار ما في نفسه الى الفعل عمل الى هيولى ما في مكان ما وفي
زمان ما فصورها فيها ما كان متصورا في ذاته بادوات ما وحركات ما وذلك ان كل حيوان لا بصر له
لا يتخيل الالوان العرضية والاجسام الجوهرية وما لا سمع له لا يتصور ولا يتخيل له الاصوات الكلامية ولا
يتوهم الالفاظ المنطقية فاما الانسان الصحيح التركيب السالم الحواس فانه لما كان يفهم الكلام صار يمكنه ان يتخيل المعاني
اذا وصفت له وانما الغرض من الكلام تادية المعنى وكل كلام ما معنى له فلا فايدة للسامع فيه والمتكلم فيه وكل معنى
لا يمكن ان يعبر عنه بلفظة ما في لغة ما فلا سبيل الى معرفته وكل حيوان ناطق لا يحسن ان يعبر عما في نفسه فهو [illegible]
الزايل والجماد الصامت واعلم ان المعاني كالارواح والفاظها اجسادها ولا سبيل الى قيام الارواح الا بالاجساد
والكلام ضربان مفيد وغير مفيد والفايدة واقعة في الاخبار من جهة المجهول هو المخبر عنه والخبر ذلك
والاحد الخبر فهو كل قول جاز تصديق قايله فيه وتكذيبه لغيبته عن العيان او لمصيب مع الزمان ووصفه انه مسموع
من قايله مثل مخبر اخبر ان مدينة كذا غامرة اهلها وان فلانا الذي كان له من امر كذا وقد جاز لمن يسمعه ان
يصدقه وان يكذبه لغيبة المدينة والميت عن العيان وايضا فان الاخبار على ثلثة اقسام اما عن ماض من الزمان
او عن غايب عن العيان او عن موجود في زمان ومكان وامتحان ذلك بكان ويكون وكاين وكان للزمان الماضي
ويكون للزمان الات وكاين لما هو موجود في الحال وكل هذه الاقسام يدخلها الموجبة والسالبة والموضوع والمحمول
وهذه اقسام الخبر وهو ايضا غير خارج عن معان ثلثة واجب وجايز وممتنع فالواجب والممتنع معروفان مثال ذلك
ان يسمع رجل قايلا يقول ان الارض تحت والسما فوق لا شك في صدقه ولا يحتاج هو الى اقامة دليل على ذلك ولا
فايدة ايضا في قوله ولا في سماع ذلك ولا بعد هذا من المتكلم فضيلة بل ربما يجي قوله وكذلك لو سمع قايلا يقول

الى جملة الحمل وحضت النار ورايت شجرة في سطح البحر نابتة فانه لا يشك في كذبه وفي بطلان قوله فهذا
الممتنع واما الجايز ان يكون حقا وان يكون كذبا فهو الذي يجب ان يطلب له دليل عليه والغاية والنفع منه
ليستفيد السامع ويسال السايل المعنى الذي به يوصل الى حقيقة ما كان من الاخبار ممكنا ان يكون صدقا
او كذبا هو ان يكون متيقنا عند من بلغه عند الكذب والصدق لغية لو لم نعلم ان ذلك ثابت حيث ثبت عليه
وطر العقول كمعرفة من اخبر بعمارة المدينة او حال الميت بما وصفه به فقد صار الخبر متيقنا عند من تقدم
عنده صحته وكذلك ما حكمت عليه العقول وقضت به البراهين عند العارفين فانهم يعرفون ما غاب عنهم
بالبرهان القايم في نفوسهم فيصير على ما مضى كعلم ما دنا وعلم ما غاب كعلم ما حضر ويصير الدليل والبرهان
كالمثال لان المثال هو صورة الاشكال المخبر عنه كالمثال المدلول بصفاتها على معنى المخبر **فصل في معرفة**
ان الصوت والاجسام كان في الاشداد وفي فلك القمر والحيوان الانسان اعلم ايها الاخ ان الله تعالى لما خلق السموات مبنية واتقنها
بصنعته ورتبها بحكمته وجعل الارض بساطا تحتها وخلق الهوا فسحة ما بين السما والارض فمن مبدا وتمام الى
على وجه الارض وسرى على البحار فحركها وموجها فكان كالارواح السارية في الاجساد فاقام على تلك الحال في
الحركة والسريان في الجهات الاربع فخلط البحار بالتراب فامتزجت الطبايع بعضها ببعض كما ذكرنا اولا في هذه الرسالة
فحدثت لحركته انواع الاصوات والصفير والطنين مجاوبة الحال الاصوات امواج البحار وهبوب الرياح في العلو
والقفار فتكونت المعادن في البقاع المخصوصة بكونها فيها وانعقد البخار فارتفعت الانداء وتراكمت الغيوم
وارتفعت الى الحركة البسيط وتعلقت كرة الزمهرير وعصرها وهيج الاثير واستولت الكواكب الثابتة وارسلت الامطار
على وجه الارض والحقها الهوى يسري عليها واشرقت الكواكب بانوارها ولحظتها الشمس فسرت فيها قوة النفس النامية
فكان اول ما ابتدا على وجه الارض بالنمو والزيادة على سطحها صورة النبات فاقامت على تلك الحال والارض
ليس فيها الا البحار والجبال والنبات والاشجار على ما ذكره بعض العلماء الاقدمين والرياح تهب فيها والامواج
الهوايية تجيب بعضها بعضا والنفس سارية في الهوا متصلة بقوة النور والضيا تدبر الامور الجسمانية وتدبر
الطبايع الجرمانية وروحانيات الكواكب متصلة بالهوا وسكان الارض قبل ادم والحيوان فلما تمت هذه المدة
هذه الصفة وابتدا الدور الجديد واراد الله تعالى انشا النشاة الاخرة وابراز الصورة الانسانية خلق ادم
وحوا من الطين واسكنهما الجنة وكان من امرهما ما كان ولكن هذه القصة من اولها الى اخرها رجل من اهل
عالم بحساب النجوم في كتاب بين فيه الامور ولو كان الى ذلك قصدنا واياه اردنا لذكرنا منه طرفا ولكنا نشير الى بعض ذلك
فلما ظهر ادم عليه السلام وسواه الله ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته وكان ظهور ادم وحوا
بعد كون الحيوان وعمارة الارض به وكونه فيها وظهور الاقوات فيها على تمام اجناسه واستيفا انواعه وكان
ظهور الحيوان بعد ظهور النبات وانبساطه على وجه الارض وعلوه عليها فكان اول النبات بروز الحوايج البسيطة في
ارض المشرق وكذلك يقال للجوزا ذو جسدين وكانت البداية من الحمل وقد حله زحل وهو هابط فصار المركز
وصار اكثره مظلما وصار ثقيلا رديا وصارت الجبال راسيات مستقرة وكان اول معدن انعقد في بطن الارض
ولذلك صارت الارض مقر الثقل ومستقر الكثايف من اجل زحل فكونه في ذلك المعدن مشبه الخالق سبحانه فاما
ادم وحوا والحيوان مدة ذكرت في الكتب من غير مماسة ولا السام ثم الهمه الله عز وجل النطق فنطق وكان الطالع وقت
النطق عطارد صاحب المنطق فنطقت حوا وعلم الله ادم الاسما كلها فكان يعرفها ويلقي على كل جنس وشكل ونوع وشخص من

المعادن والنبات والحيوان مدة ذكرت في الكتب وجميع المسميات الاسما والصفات وعرفها للملا الاعلى حتى اكلا من الشجرة
واهبطا من الجنة الى الارض مسخوطا عليهما فاما ما في الارض مدة معلومة وشاركا ذلك كله وكانا مع ساير الحيوانات
ياكلان من ثمار الاشجار ويشربان من ما العيون والانهار الى ان سلم الحمل الدور الى الثور اذ هو احد مثلثة الدور
وسبب العمارة وهو بيت الزهرة وكانه حسن الحال مستقيمة من مسيرها صاعدة في شرفها مشرقة انوارها وفي
هذا الحد كان اجتماع ادم وحوا ومباشرتهما فحملت منه فكان ذلك ابتدا النسل وجرى حال الحمل على ما ذكرناه
في مسقط النطفة فلما كثرت اولادهما تولى ادم تعليمهم وتاديبهم وتهذيبهم وعلمهم كيف الحرث والزرع
والازدواج للذكور والاناث وعمروا العالم وعاينوا افعال الحيوانات وما يصنع بعضها ببعض في ما يطلب من
منافعها فاقتدوا بها في افعالهم وامر الله تعالى بوحيه اليه والهامه لما يات عليه ما يكون له صلاح
ولذريته فلاح ولقام على ذلك مدة ما اراد الله تعالى ثم نقله الى رحمته وخلفه من خلفه من ذريته واولاده
ولم يزل الامر على ذلك وبنو ادم مع الدهر يتكلمون بالسريانية وقال بعضهم بالنبطية وفهم بعضهم عن بعض المعاني
وقصد واما ارادوا وارتفعوا ووضعوا لكل شي بصفته بالحروف لانها لم تكن الحروف مجتمعة بعضها الى بعض ولا
مولفة بالكتابة وانما كان ادم عليه السلام يعلمهم تلك الاسما تلقينا وتعريفا كما تعلم الاشيا وتعرف من لا علم له
بالكتابة والهجا ولذلك يقال لمن لا يقرا ولا يكتب امي فكان الخلق يحفظون تلك الاسما والصفات عن السلف الى ان
سلم الثور الى الجوزا الدور فظهرت الكتابة من اجل انه بيت عطارد وشرف الراس وهبوط الذنب وصارت الحروف في ذلك
اربعة وعشرين حرفا وهي الكتابة اليونانية لانها قسمت لكل برج حرفين فصارت اربعة وعشرين حرفا فثبتت تلك
الالفاظ وكتبت تلك الاسما بالحروف على لغة القوم واهل ذلك العصر **فانظر الان** ارشدك الله الى هذه الحكمة الصحيحة والصنعة
المحكمة المتقنة كيف ياتي بكل شي في وقته المقدر وزمانه المنتظر وانظر كيف سرت هذه القوة التي هي الاصوات
والنغمات اولا في عالم السموات ثم في حركات الهوا ثم في حركات النبات ثم في اجسام الحيوان ثم في عالم الانسان
واما كون الصوت في الحيوان فتسمع باسباب مختلفة مثل قول القايل صهيل الفرس ونباح الكلاب ونهيق
الحمار وخوار الثور وغيره واما الصورة التي يختص بها الانسان فانه يقال له كلام ولفظ متكلم كقول
القايل فلان يتكلم بالعربية والفارسية والرومية وغير ذلك وسياتي على شرحه وبيانه والفرق بين الصوت
والكلام بمعونة الله تعالى **فصل في معرفة بين الكلام والصوت** اعلم ان الكلام هو صوت بحروف مقطعة دالة على معان
مفهومة من مخارج مختلفة وابعد مخارج الحروف اقصى الحلق وهو ما يلي الصدر واصل الصوت في الجسم
الرية كما ان اصل الصوت في العالم الكبير الذي هو بمنزلة انسان كبير الهوا فيما دون فلك القمر والرعد في عالم
الافلاك ولذلك يوجد في الانسان الذي هو عالم صغير في جسم الرية وفي نوع نفسه ما يدل على الصوت
وكذلك الحركات والاصوات التي دون فلك القمر انما هي مثالات ودلالات على تلك الاصوات الفاضلة
والحركات المنتظمة وتلك ارواح وهذه اجساد واصل الصوت في الرية هو صاعد الى ان يصير في الحلق
اللسان على حسب مخارجه فان خرج على حروف مقطعة مولفة عرف معناه وعلم خبره وان خرج على غير حروف
لم تفهم وكان كالنهاق والدعا وما اشبه ذلك فان ردده اللسان الى مخرج معلوم في حروف مفهومة يسمى
كلاما ونطقا باي لغة كانت على حسب الموافقة ومساعدة الطبيعة لكل قوم في اتساع حروفهم وسهولة تصريفهم
في مخارج كلامهم وخفة لغاتهم وبحسب مزاج طبايعهم واهوية بلدانهم ومواد اغذيتهم وما اوجبه لهم دلالة

موالبدهم وما نوالاسم من الكواكب في اصل تلك اللغة في ابتدا الوضع والمنهاج الشرعي وما تفرع من ذلك الاصل
وما ينقسم من ذلك النوع واعلم ان الاصل في اختلاف اللغات انما هو لما كثرت اولاد ادم وانتشروا في جهات الارض ونزلت
كل طايفة منهم إقليما من اقاليمها وقطرا من اقطارها من الربع المسكون تولي كل قوم في وقت مولدهم ذلك الاقليم
كوكب من الكواكب السبعة المدبرات فوقف لهم عقد اللسان عليه صغيرهم وكبيرهم ومات عليه كبيرهم واعلم يا اخي ان
الكلام الدال علي المعاني مخصوص به علي الانسان فهو النطق التام باي لغة كان وباي حروف كتب والحيوان لا يشارك
الانسان فيه من الجهالات المنطقية والعبارات اللفظية لان بالحركة الحيوانية والالة الجسمانية والحاجة بهم
الي ذلك لانك تجد كثيرا من الحيوانات يريد باصواتها دفع المضاد وجذب المنافع تارة لانفسها وتارة لاولادها
مثل صياح البهايم اذا احتاجت الي الاكل ومنعت منه والي الشرب لما وردت عنه ومثل استدعا اولادها اذا غابت
عنها وما شاكل ذلك من الطيور التي تحاكي الانسان ومثل محاكاة القرود للانسان في جميع افعاله واكثر اعماله وهذه
الاشيا انما تريد الحيوان الناطق في التصويت والصياح لها ومن اجلها فانها لا يقال لها معاني علويه وانما يقال لها
ارادات طبيعية فاجساد الحيوانات مجبولة عليها وانما استدعاوها اباها بالتصويت في بعض الاوقات اذ لعدم رشدها
وحيل بينها وبين ما يريده فلما تكون اصواتها علي الامر الاعم لا معني لها ولا يعرف المراد منها ولا القصد كصياح الطيور
في اكثر اوقاتها منها ما يصوت بالليل ومنها ما يصوت بالنهار وكذلك الحيوانات اكثرها ولكن المراد منها هاهنا التكثير
واجتماع الجنس مع الجنس والتيام الشكل الي الشكل بحسب كل شخص منها في اشخاصها من قوة الحرارة الغريزية وحركة النفس والحيوانية
فان كل شخص كان اكثر حرارة واقوي حركة واحيا نفسا كان اكثر صوتا وادوم كلاما في عموم الاوقات وما دون ذلك
بحسبما فيه وهي مجبولة عليه وبالجملة ان الصوت الحادث بحركة نفسانية حيوانية فهو مخصوص به الحيوان واما ما
يسمع من الاصوات من غير الحيوان فانه يقال له قرع ودق وصفير وطنين وزمير وصوت البوق والدف والطبل وما
شاكل ذلك فهذه المثالات لهذه الاصوات مخصوصة بما يحدث عن حركات الاجساد الصامتة التي لا يحدث عنها
الا بمحرك لها من غير جنسها برفعها ووضعها ونقرها وقرع بعضها ببعض فالمحرك لها اما نفس وقصد كالانسان
فيما يتخذه من هذه الالات للتصويت او بالحركة او حيوان يحدث ذلك بغير قصد كحركات الدابة بالباب ودقها
للاناء من الصفر والنحاس وغيره فيحدث من تلك الحركة وذلك القرع صوت او من حركة الرياح الهوا والسافي والاشجار
وخفيف اوراقها واحتكاك قضبانها وسلوك الهوا بينها وسريانه بين الحيطان والبنيان وحرفه ما بين الجبال
والغيران والكهوف فيحدث منه انواع الصفير والتصويت وما يحدث من اصوات الجو ما قد مر ذكره وما يحدث
من حركات المياه اذا انحدرت وتدافعت من اعلي الجبال الي بطون الاودية ومثل اصوات الدواليب والارحا والبحار
وجريان السفن في البحر وجر المحامل في البر وكلما اذا تحرك وتصرف فيه المتحرك ظهرت منه التصويت في الحلية وقرع الهوا وهذه
كلها اصوات فكان منها عن اجسام الحيوان قيل اصوات ونغمات وما كان منها عن حركة الهوا قيل صفير وزمير وما كان
عن حركة الما قيل دوي وخرير وامواج وما كان من المعدنيات والاحجار قيل قع وطنين ونقر ودق وما شاكل
ذلك وما كان من جهة الانسان قيل كلام ولفظ ومنطق بالجملة وعند التفصيل والتقسيم فكثرة الالوان والفنون
مثل كلام الخطيب وانشاد الشعر وقراة القران وما شاكل ذلك وينسب لك الكلام الي المعني المقصود اليه فقد بان كلك
الفرق بين الصوت الحيواني وبين الكلام الانساني وما يحدث من حركة الهوا وما يظهر من اجسام النبات والمعادن وبان
ان العبادات كلها بادية عن النفوس الجزوية بامر بها النفس الكلية وكذلك الحركات العرضية اصلها الحركة الذاتية

بهذه اعراض وتلك جواهر وهذه فانية وتلك الحركة باقية ومستقر هذه مركز سفلي ومقر تلك علوي وهذه فاضلة ومنها
غير فاضلة وتلك فاضلة كلها وبعض هذه حي وبعضها ميت وتلك كلها حية متكلمة ناطقة وبعضها صامتة وتلك ناطقة
كلها وبعض هذه اصواتها مفهومة وبعضها غير مفهومة وتلك اصواتها كلها مفهومة وبعض هذه الاصوات دال
وبعضها غير دال وتلك كلها دالة ومعاني هذه الاصوات معجمة في حروفها وتلك معاني كلها واهل هذه يحتاجون
الي من يكشف لهم معانيها ويدلهم علي مرامها واوليك لا يحتاجون وهولا يضجرون من الكلام واوليك لا يضجرون
وهولا اكثرهم غير طيبي النغمة ولا لذيذي الصوت ولا حسني الكلام واوليك كلهم طيبون النغمة ذووا الحان
لذيذة وبعض هذه الاصوات معكوس يشبه اصوات اهل جهنم وزفيرهم وشهيقهم كعوا الكلاب ونهيق الحمار
ونحو ذلك مما يبعد منه وما شاكل هذه الاصوات والمصوتات واعلم ان كل صوت يسمع فانما يخرج عن هيئة الجسم الذي
يصوته وبحسب قوته وضعفه طبيعة وغلظها يحتاج الي بيانه ووضوح وبرهان ونحن نذكره مشروطا ان شا الله عز
وجل واعلم ايها الاخ ان اختلاف الناس في كلامهم ولغاتهم علي حسب اختلافهم في اجسادهم وتركيباتهم واصل الاختلاف
في اللغات واختلاف مخارج الحروف وبعضها في بادية بودية المبلغ منهم فقد زعم بعضهم ان فساد الكلام من
فساد التركيب وفساد المزاج وليس هو كما زعم وانما هو من اختلاف مخارج الحروف في قوتها وضعفها وان الوان بعضها
ان اللغة فساد في اللسان نقلب الحرف في مخرجه ولو كان من فساد المزاج لكانت اللغة كلها في حروف واحد من
مخرج واحد ولكانت ترجع الي الاستوا عند صلاح المزاج كما يحدث بالفصيح الكلام وضعيف الصور من فساد
المزاج وغلبة بعض الطبايع واذا عاد الي الامر السالم عاد كلامه الي المعهود منه اولا واللغة ليست كذلك
والناس فيها مختلفون وغير متفقون في الحروف التي يقع الحكا فيها والعدول بها عن استوايها الي خلافها وهي
اعراض كثيرة تختص باللسان وتعرض فيفسد الكلام من اجلها وهي زمانة لازمة مثل الحبسة والفافاة والتمتمة والحكلة
والغفلة والرتة واللثغة وما اشبه ذلك فاذا كان الكلام يثقل علي الرجل قيل في لسانه حبسة واذا دخل بعض حروف
في بعض حروف العجم قيل في لسانه لكنة واذا تعقل عن سرعة الكلام قيل في لسانه غفلة والحكلة انما هي نقصان الة
النطق وعجز عن اداة اللفظ حتي لا يعرف معناه الا القليل وهو قريب من كلام البهايم والخرس ونحو ذلك والله اعلم

فصل في المعاني واما افهام المعاني فانما تفهم من الكل من اللكن والفصحا وانما تتفاضل الناس في البلاغة وعند
الخشونة والفوام والنسا والصبيان في حسن الصوت وحلاوة المنطوق صفا الكلام وليس كل من حسن صوته
وصفا كلامه كان بليغا في ابانة المعني واقامة الدليل والحجة في ازالة الشبهة عن النفس الساهية وانتباه الجاهل
عن رقدته واصحا السكران من سكرته بالتذكرة والموعظة فان صاحب النغمة الطيبة والكلام الصافي ربما
استعمل ذلك في الاغاني والملاهي وكل ذلك سبب الي محبة اللذات الدنية والشهوات الخسيسة ومما ينقصه ذلك
الكلام من السخف والمجون وهذا وامثاله فان معانيها لا حقيقة لها والكلام بها انما هو تصويت وهذيان لا حقيقة
باصوات الحيوان والمجانين ومن لا عقول لهم واصل المعاني انما هو المثالات المدلول صحتها في الاخبار عن موجوداتها
حقايقها ومقاصد طرايقها ومحل المعني انه كل كلمة دلت علي حقيقة وارشدت الي المنفعة ويكون وجودها في
الاخبار بها عن معرفة حقايقها بها صدقا والقول عليها حقا والاخبار علي اربعة اقسام خبر واستخبار وامر
وقد جعلها قوم ستة واخرون عشرة واصل هذه الاربعة ثلاثة منها ما لا يدخل الصدق والكذب وهو الاستخبار
والامر والنهي وواحد يدخله الصدق والكذب هو الخبر ويوجد في ذلك السالبة والموجبة والممكنة والممتنع واعلم

ان جميع هذه المعاني وما يتعاقبها من مدح وذم ويدخلها صدق وكذب وبلاغة وحصر فلا بد ان يقع على مسمى باسم اما
من مدح او ذم وكل مسمى باسم فيه مدح من سائر المعاني فهو واقع بين اثنين متضادين وعدل بين حاشيتين وهو العلم الواقع
بين امرين اما علم ما لا يجب وعلم ما يجب وعمل ما لا يجب وعمل ما يجب تضاد العدل بين الحاشيتين الافراط والتفريط وعلى
هذا المثال الفهم عدل بين الاعراف بما لا يمكن والانكار بما يمكن والادب ايضا عدل بين الحصر على الفهم والتراخي من الفهم
والعرف عدل بين التهور والجبن والجود عدل بين التقتير والتبذير والشجاعة عدل بين الاقدام والاحجام وعلى هذا
المثال يقع كل اسم من اسماء الفضل والحزم وكل صفة يستحق صاحبه به المدح بازائه ما يستحق عليه الذم وذلك ان
الفضل اذا كان هو الذي لا يحرى ما دونه ولا ينفع ما فوقه فهو راجع الى معنى العدل الذي ما نقص عنه ضعفا
وما زاد عليه كان شرفا وكذلك الحزم ايضا ما لم يمل الى احد حاشيته التي احدنهما الفساد والاخرى التهور ولذلك
الحكم الذي طرفاه القبول والمحبة وكل يرجع من العدل الى انقباض بين ازدياد على حق وانتقاص عن فعل الى ما
منه بين تفريط وافراط لمن طلب العدل في جميع الصفات وجد متوسطا بين ضدين احدهما نظري لريد الى
نقصان والاخرى نظري الى افراط وعدوان والعدل في الكلب ما لم يمل الى الالحاح في المسلة ولا الى الامتناع
والخضوع والحر لا يكون مهيبا والكريم لا يكون لجوجا ولهذا قيل القناعة حرز من الخضوع والعدل في السآمة
يمل الى عبوس موحش لا الى ملق مبتذل فان العبوس ينفي المودة ويزيل ما في القلب من صفا المودة والملق
يذهب رونق المروة ولهذا قيل من كثر ملقه لم يعرف وده والعدل في البلاغة ما لم يقصر عن درك الفهم
المعنى وقصد الغرض الا ترى ان الاهذار في المنطق اجد بلوغ الغاية لا يحتاج اليه ولو كانت البلاغة هو بلوغ
الى غاية المعاني لكان العالم كلهم بلغا خاصهم وعامهم لانه ما من احد الا وهو اذا عبر عما في نفسه بلغ غرضه
افهام السامع عنه ما يريد منه على حسب استطاعته وما يساعد عليه البتة وانما البلاغة هي التوصل الى افهام المعنى
بادخر مقالة ابلغ مثال ليعرف بها المراد باسهل المسالك واقرب الطرق بواضح البيان وصادق المقال والايجاز
في ذلك ما بلغت غايته بيسر اللفظ والاطناب الطويل فصارت البلاغة حينئذ التوسط بين الحالتين والتوصل الى
ادراك المعنى من اقرب الطرق وقيل البلاغة معرفة مفهومة والبليغ هو الذي لا يرى سامعه من سوء افهامه
الذي لا نوي من فهم من يريد افهامه بتقصيره عن البلاغة في خطابه او كتابه فيكون بفهمه وصفاء ذهنه
تلك الحجب الحايلة بينه وبين المعنى الذي يقدر على الفهم له بتجريده من تلك الشوايب المعلقة له عن البيان والايضاح
والبلاغة في اللغة من بلغت كذا وكذا وهي من البلاغة مشتقة يقال بلغت بلوغا والمصدر منه بلاغة وانا بالغ
ابلغت الكلام وبلغته الى فلان اي ادنيته اليه واعلم ان المعاني تنطق بها افواه الالسنة والعوام في الاسواق
والطرق ولكن قل ما يحسن العبارة عنها وربما اراد المعنى فعبر عن غيره وهو يظن انه قد عبر عنه والمعاني هي
وهي الاعتقاد الذي اول ما يتصور في النفس والالفاظ هيولى لها والمعاني كالنفوس والالفاظ كالاجسام والمعاني
والمعاني كالارواح والحروف كالابدان واعلم يا اخي ان الهيولى اذا قبلت اثار النفس قبولا ما ظهرت افعال النفس على
الغرض المراد وان عجزت عن القبول كانت دون ذلك وكذلك الالفاظ ان قبلت المتادية عن المعاني بلاغة
نعمت المعاني ولاحت دلالتها بغير تطويل لا اسهاب وان عجزت الالفاظ عن تلك التادية احتاجت الى التركيب
والتطويل خارج عن البلاغة والتقصير اضعف الدلالة ومن الناس من يجول في قلبه المعنى الصحيح فيعبر عنه باللفظ
فيحيله عن معناه وان لم يرد الاحالة ولكنه يجري في اللفظ فيصير اللفظ غير مودي عن المعنى لا لعجز المعنى لكن

كما ان الطبيعة تفعل انسانا ناقصا لعجز من الهيولى القابلة تنقص عن الكمال لا لعجز الطبيعة بل لعجز الهيولى فتامل هذا المكان
فانه من الاسرار العجيبة وفيه غموض ما مضى معرفته والله تعالى اعلم **فصل في كيفية ادراك القوة السامعة للاصوات**
ان الاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية كما قلنا فان غير الحيوانية ايضا قسمان طبيعية والية فالطبيعية كصوت
الحجر والحديد والصخر والخشب والرعد والريح وجريان الماء وسائر الاجسام التي لا روح فيها من الجمادات والالية هي
كصوت البوق والطبل والدف والزمر والاوتار وما شاكلها والحيوانية ايضا نوعان منطقية وغير منطقية
فغير المنطقية وهي اصوات سائر الحيوان التي ليست بناطقة واما المنطقية فهي اصوات الناس واصوات الناس
نوعان دالة وغير دالة فغير الدالة كالضحك والبكاء والانين والصراخ وبالجملة الاصوات التي لا هجاء لها واما
الدالة فهي الكلام والقول الذي له هجاء ويلفظ بالحروف المعجمة وهي التي تدل على المعاني التي كانت في افكار النفوس
كما بينا في رسالة المنطق وكل هذه الاصوات التي ذكرناها انما هو قرع تحدث في الهواء من تصادم الاجرام كما ذكرنا
في مبدء هذه الرسالة وذلك ان الهواء لشدة لطافته وخفة جوهره وصفاء طبعه وسرعة حركته يتخلل
الاجسام كلها فاذا اصدم جسم اخر انسل ذلك الهواء من بينهما وتدافع الى جميع الجهات وحدث من حركته شكل كما
ذكرنا ولا ينفصل بمسامع الحيوان واما كيفية ادراك الحاسة السامعة للصوت الحيواني وغير الحيواني وتمييزها
لكل احد منها كما تميز القوة الذائقة طعوم الاشياء وتخبر القوة الناطقة كل شي بالجنس من طعمه وكذلك القوة
الشامة فاما القوة الذائقة فهي اكثف من الشامة وكذلك الحاسة السامعة فان قوتها في تمييز الاصوات
بعضها من بعض الطف واشرف فلنا لبعضهم حاسة السمع اشرف وكان من برهان من قال ذلك ان محسوسات السمع
كلها روحانية وان النفس بطريق السمع تدرك خبر من هو غايب عنها بالمكان والزمان وان محسوسات البصر كلها
جسمانية لانها لا تدرك الا ما كان حاضرا في الوقت وقال ان السمع ادق سيرا من البصر وكان يعرف بجودة الذوق
الكلام الموزون والنغمات المختلفة والفرق بين الصحيح والسقيم والمستوي والمزحف ومعرفة صوت الطير
من صوت الكلب صوت الحمار من صوت الجمل وما يحدث من اصوات الاجسام التي لا روح منها واصوات الناس على
اختلافهم واشكال كلامهم فيخبر عن كل صوت بما هو به ونسبه الى الذي بدا منه ولا يحتاج الى النظر في ذلك كله
وفي ادراكه والبصر يخطي في اكثر مدركاته فانه ربما يرى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقريب بعيدا
والمتحرك ساكنا والساكن متحركا وصح بهذا القول ان السمع الطف واشرف من البصر واذا كان كذلك صارت الحواس
الخمس الموجودة في الانسان المستوي البنية التام الخلقة مناسبة لطبيعة الارض لان الانسان يحس بجسمه كلها
وحاسة الذوق التي هي اللسان مناسبة لطبيعة الماء وبالمائية والرطوبة التي في اللسان والفم يدرك طعوم
الاشياء وسنشرحها اذا انتهينا بالقول الى تفصيل ذلك وبيانه ان شاء الله تعالى وحاسة الشم مناسبة لطبيعة
الهواء لان القوة الكامنة فيها هوائية وهي المستنشقة للهوائية تدرك روايح الاشياء والحاسة الباصرة مناسبة
لعالم النار اذ بها وبالنور يدرك محسوساتها والحاسة السامعة مناسبة لطبيعة الفلك الذي هو مسكن
الملائكة الذين تسعد بهم ويتعلم كيفية وتهاديهم وكلامهم كله تسبيح وتقديس وتهليل ويفوحون بهم ابتهاج البعض
في ذلك العالم بمقام القراء الجسمانيين في العالم الاسفل وذلك ان حاسة السمع محسوساتها كلها روحانية
وكذلك قيل ان فيثاغورس الحكيم سمع بصفا طبيعته وذكاء جوهره نغمات الافلاك وانه استخرج الالة التي تسمى العود
وانه اول من الف الالحان ومن بعده من الحكماء الذين تحققوا ما يحققونه وبان لهم حقيقة ما وصفه صدق قوله

واشعروا ابي فعل ذلك كل بعد ما اتسع له من الحكما الذين تحققوا بما يجهلونه وبان لهم حقيقة زمانه وساعد على
امكانه واعلم ان كل صوت فله صيغة وهيئة روحانية خلاف صوت اخر واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
ان الهوا من شرف جوهره ولطافة عنصره يحمل كل صوت هيئته وصيغته ويحفظها لئلا يختلط بعضها ببعض ويفسد
هيأتها الى اقصى مدى غاياتها عند القوة السامعة لتؤديها الى القوة المفكرة بتقدير العزيز العليم الذي
جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فان قال قائل ما العلة الموجبة للهوا هذه الفضيلة
الشريفة والحركة الخفيفة قيل لقد سالت عن امر يجب السوال عنه اذ كان من اكثر الفوائد يجب ان يعلم ان
الهوا لطيف شريف وهو متوسط بين طرفين وما فوقه الطف منه وهو النور والضيا وما دونه اكثف
الما والتراب فلما كان الهوا اصفى من الما والطف واشرف جوهرا واخف حركة صار النور يسري فيه ويصفيه
روحانيته لانه بقدر ما فيه من الكثافة والجاسية ولما كان النور والضيا اصله ومبداه
اشرف الجواهر العالية صار له اتصال بالنفوس والارواح وصارت سارية فيه وهو المعراج الذي يعرج
به الارواح وينزل به النفوس الى عالم الكون والفساد مجاورة للاجساد ولما كان للهوا هذه الفضيلة صار
يحفظ على كل شي صورة تمامه ونحوه حتى تبلغه الى المحل المعقول به بحسب ما جعل فيه باريه جلت قدرته
بذلك اتقان الصنعة واحكام الخلقة فلذلك صارت حاسة السمع تاخذ بالقوة التي فيها من النفس ما نقل
ما حمله الهوا بما يتصل به من قوى النفس الشريفة اللطيفة ولذلك صارت تدركها بما هي به اذا كانت الحاسة
سالمة والاداة كاملة من هذه حاسة الشم تقبل من الهوا ما حمله من الروايح عن كثير من الاجناس ثم تؤديها الى
الشم فيخبرها عن كل رايحة بما هي به وعما فاح منها ولذلك قيل عالم الارواح روح وريحان ونغمات والحال
النور يحفظ الالوان على الاجسام ولا يخلط بعضها ببعض فتدركها القوة الباصرة بما هي به اذا كانت الحاسة
واعلم يا اخي انه متى حدث ببعض الحواس حادثة اوجب تغييره ادراك الحاسة فليس ذلك لفساد في الهوا ولا في الضيا ولكن
المزاج واضطراب البنية فاذا كانت الحاسة سالمة وجاءتها الاشيا بخلاف ما تعاهدها فليس ذلك لفساد فيها لكن بالحال
الذي قد حدث في الهوا والضيا وذلك ان الهوا يتغير ويتكدر والضيا يظلم ولذلك صار البصر لا يدرك بعد مغيب الشمس
ما كان يدركه في وقت طلوعها وكذلك السمع لا يدرك من الاصوات في وقت هيجان الريح وحركة الهوا ما كان يدرك
ذلك في وقت سكون الهوا وهدو الرياح واعلم ان ما دون فلك القمر لطيف وكثيف يجري عليه التغير والاستحالة
وذلك ان النار تستحيل فتصير هوا والهوا يستحيل فيصير ماء والما يستحيل فيصير هوا والهوا يستحيل فيصير نارا
والنار تتصل بالهوا واخرها متصل بالنور فاول طرف الهوا متصل بالما واخره متصل بالنار واول الما متصل بالتراب
واخره متصل بالهوا من جهة طرفه الاعلى يتصل بما فوقه وبطرفه الادنى يتصل بما دونه ويستحيل فانظر يا اخي كيف
اوجبت الحكمة التغير والاستحالة والزوال والانتقال من حال الى حال في الموجودات الطبيعية والعلة في ذلك
النفوس بما كسبت وعقوبة لها بما جنت لان عالم الارواح لا تغير فيه ولا تبديل ولا زوال ولا انتقال من حال الى حال
واعلم ايها الاخ ان كيفية ادراك الحاسة السامعة لجميع اصوات ما في العالم من الانس وساير الحيوان والنبات والرياح
والاشجار والاحجار وما شاكل ذلك من كل شي له صوت وحركة وكلها تنقسم عددها ثلثة اقسام احدها
حي والاخر ميت والثالث لا حي ولا ميت فكلام الانسان وصوت الحيوان حي ذو حركة نفسانية وصوت الحجر والخشب والحديد
والنحاس وما شاكلها ميت والقسم الثالث لا حي ولا ميت مثل صوت الهوا اذا اندفع وصدم بعضه بعضا وحدث منه

والزمير

والزمير وصوت تدافع الما في البلاليع وامواج البحار وجريان الانهار وصوت زفير النار فان هذه لا يقال انها حية
ولا ميتة كما يقال للحيوان والانسان انه حي ذو حركة بقصد واختيار له حركة ولا يقال انها ميتة كصوت الحجر والخشب
لانها متحركة حركة لا بالاتفاق ولا بالقصد لانها مرة تنقطع حركة الهوا ومرة تسكن وكذلك الما والنار ثم جميع الاصوات
كلها هيولى لاخر وهو هيولاها ولولاه لما كانت فهو الهوا فاما كيفية الاصوات التي تعلم الانسان انها صدرت عن
اجسام حية فهو انه يكون وصولها الى حاسة سمعه بسرعة وخفة ويجد لنفسه التي فهمها وقبولها سرعة وسرعة
الاخبار عنها انما هي بخلاف تلك الاصوات الصادرة عن الاجسام المائتة التي لا توصل اليها الا من موضع منقطع
العمران مستوحش فاذا سمع نباح كلب او صوت انسان استانس وقويت نفسه وعلم انه يقرب عمران وبخلاف ذلك اذا سمع
صوت وحش يحلو منه على نفسه وايضا صوت هبوب الرياح العواصف وجريان الاودية وامواج البحار وهدير
الاشجار ووقع الاحجار اذا سمعها الانسان الواحد القريبة في المواضع النائية عن الناس استوحش منها غاية
الاستيحاش ولذلك قيل ان النار والهوا والما لا يحكم عليها بموت ولا حياة وهي وان كانت مادة للحياة والحركة
فان ذلك يكون باجتماعهما القوة الطبيعية وحركة نفسانية مسببة الهية واما على تفريد كل واحد منها بذاته فلا
يقال له حي ولا ميت ولكن كل واحد منهما ذو طرفين طرف متصل بالحياة وطرف متوسط متصل بالموت وهو بين
ذلك فالتراب طرفه الاعلى وما الطف منه متصل بالما فهو ذو حياة بما يخرجه ويبرزه من النبات الذي به حياة الحيوان
وطرفه الاخر هو ما كثف منه مثل الجبال والصخور والسباخ فانها موات لا تقبل ولا تحس به ولا يكون منها نبات
ولا ينتفع به حيوان والطرف المتصل بالما يقال له عمران والذي يبعد من الما يقال له خراب وهو بالموت اشبه
طرف الغامر والما ذو طرفين طرفه الاعلى متصل بالهوا والهوا يتحرك وهو بالحياة اشبه وطرفه الادنى متصل بالتراب
والتراب لا حياة فيه والهوا ذو طرفين فطرفه الاعلى متصل بالنار والنار بالحياة اشبه وطرفه الادنى متصل بالما
والما بالموت اشبه لان الما ربما جمد ثقيلا واذا جمد صار مواتا وكان منه صخور وجماد والنار ايضا ذات
طرفين طرف منها متصل بالهوا وطرف منه متصل بالنور والضيا وذلك ان النار اذا قدحت خرجت من احتكاك
الاجسام يحدث ذلك القدح في الهوا واذا بردت مع الهوا ارتفعت بالاجسام الثابتة فاكلتها واحرقتها
بزوالها واضمحلت باضمحلالها بقا الخمد النار وانطفى السراج فصار هذا الطرف اشبه بالموت وهذا طرف اخر
تطلب العلو ابدا متصلا لا بشرافة النور والضيا وهذا الطرف باتصاله بالنور ومشاكلته اياه بالحياة
اشبه وكذلك اخر اجزا المعادن يتصل باول النبات واخر النبات متصل باول الحيوان واخر الحيوان متصل باول
عالم الانسان واخر الانسان متصل باول مرتبة الملائكة وكذلك اخر التراب متصل باول مرتبة الما واخر الما
متصل باول مرتبة الهوا واخر الهوا متصل باول مرتبة النار واخر النار متصل باول مرتبة الضيا كذلك ما حدث من
الاصوات تجب على هذا المثال صوت الاحجار يشبه اصوات النبات لان النحاس اذا اختلط بالحديد وجمع بينهما كان له
طنين كطنين العيدان وذلك ان العود [illegible] النار وحركوه وصارت له نغمة كانها نغمة ناطقة معبرة عما
افكار النفوس ولذلك صوت نقرات الاجراس وطنين النحاس وليس الحجر غير الحديد في مثل ذلك التصويت فالطرف الاعلى
من اصوات النبات نغمات العيدان وما شاكلها وهي لاحقة باصوات الحيوان والموات صوت ذوات الاوتار في الادوار
وما شاكله والطرف الاعلى من اصوات الاحجار المعدنية كما قلنا صوت النحاس ما كان له طنين وزمير وهو اللاحق
باصوات النبات مثل العيدان والطنابير وما شاكل ذلك والطرف الادنى من اصوات الحيوان لاحق بصوت النبات

مثل اصوات البهايم التى لا تبين لها صوت ممكن ان تطيعه وتدريه مثل الهنبوع الحيوانات التى لا اصوات لها لاحوه الجمادات
والموات والطرف الاعلى لاحق بكلام الناس مثل كلام الفصحا من الطيور مثل الببغا والهزار دستان فى البلبل وما شاكل ذلك
والطرف الاعلى منه متصل بمنطق الملايكة مثل كلمات الفصحا والبلغا وذوى النغمات والالحان المطربة مثل نغمات
داود وقراته المزامير ومثل اصوات قراة التورية فى الكنايس والقسيسين فى البيع والغوا فى المساجد والخطبا
على المنابر والرهبان فى الصوامع وما شاكل ذلك ولكل صوت من هذه الاصوات عند الحاسة السامعة كيفية
وماهية صوت الانسان انه عرض مفهوم دال على معنى يحتاج القوة المفكرة الى ان يفكر فيه وتفتش عن معناه واصوات
الحيوانات غير مفهومة لكن القوة المفكرة تقضى عليها بانها ما صوتت لا لحاجة او ما ارادت به الا شرب او اكل
او نزاع او نكاح فهذه الاقسام من الصوت محركة بالاجسام الحية فاما اصوات الحجارة والخشب فان القوة المفكرة
لا تقضى فيها بانها تحدث لغرض ما ولا لقصد الا ان يكون اليه بحركة انسانية مثل البوق والزمر والعود وما شاكل
ذلك وانها نسبتها الى الحركة التى هي نسبة فى تصويتها مثل بوقي وزامر وعواد ومغنا وما شاكل ذلك وكذلك
اصوات انسانية اودعتها النفس الجزوية هذه الاشكال النباتية والصناعة التى اتخذتها حيلة للمعاني والتكسب
واما صوت هبوب الرياح والرعد وجرى الما اذا انحدر من علو الى سفل واضطراب امواج البحار واهتزاز الاشجار فان
القوة المفكرة لا تعبا بذلك ولا تفكر فيه وانما هو على الحاسة السامعة شبه الحوادث ولا حاجة اليه وربما تضجر
الانسان منه ويتاذى من مداومة سماعه **واذ قد فرغنا** من ذكر ما هية الاصوات وكيفية حدوثها وكيف
يدركها القوة السامعة فلنذكر ما بين هذه الحاسة وبين ما يدركه من هذه الاصوات من المناسبة والمشاكلة والمجانسة
والمطابقة **واعلم** ان ادراك الحاسة السامعة اصوات الحجر والجواهر المعدنية والجمادات غير النامية ولا الحية
النبات وجواز الحيوان وهذا لما بينهما وبين تلك من المناسبات والمجانسات من جهة الجسمية والطبيعة الارضية
وذلك ان جسم الانسان بما فيه يميل الى التراب فلما ادراكه تصويت الخشب وكل صوت وتحول من النبات والاشجار
فلاجل المناسبة بينه وبين ذلك وذلك الانسان مشارك للنبات فى النمو والزيادة والكبر والصغر واما ادراكه
اصوات الحيوان ومعرفته بها واخباره عنها فلما بينه وبين الحيوان من المناسبة وذلك ان الانسان مشارك للحيوان
فى الحياة والنفس الحيوانية حادثة بينهم متصل بعضها ببعض اكثر اتصالا من النفس النامية بين الحيوان والنبات
وذلك ان الانسان مشارك النبات من جهة واحدة وهي النمو فحسب ويشارك الانسان الحيوان من جهات كثيرة وهي النمو
والنهوة والاكل والشرب والنكاح والحس واللذة والالم والامور الحيوانية والانسان يتميز عن الحيوان بالنطق
والقوة العاقلة وقيل ان لبعض الحيوانات فكرة وتمييزا وهي النحل والنمل فاما ادراكها اصوات الهوا والما والنار
فلما بينهما من المناسبة وقد ذكرناها فى رسالة الهيولى والصورة فان قابل العلم لا يعرف الصبي الصغير هذه الاشيا
حقيقتها وبينه وبينها النسبة موجودة لوجود غيرها قبل ان ذلك لتجرى الهيولى عن القبول لا العطية من الخالق
وذلك تقدير العزيز العليم يخلق ما يشا كما يشا من غير اعتراض عليه **فصل فى اختلاف الاصوات فى القعر والكبر**
اعلم ايدك الله واياانا بروح منه ان حدوث الاصوات يكون من تصادم الاجسام بعضها ببعض فنقول ان كل جسمين لو تصادما
برفق لا يسمع لهما صوت لان الهوا يسيل بينهما قليلا قليلا ولا يحدث صوتا وانما يحدث الصوت من تصادم الاجسام اذا كان
صدمتها بسرعة فيحدث الصوت ويسمع كما بينا فيما تقدم **والاجسام الكبار** العظام اذا تصادمت تكون اعظم
من اصوات ما دونها لان تموج هوايها اكبر وكل جسمين من جوهر واحد مقدارهما واحد وشكلهما واحد وتصادما

واحدة معا فان صوتهما يكون مستويا فان كانا املسين فاصواتهما يكون املس من السطوح المشتركة والهوا المشترك
بينهما وهو املس والاجسام الصلبة المجوفة كالاواني وغيرها والطرجهارات اذا نقرت طنت زمانا طويلا لان الهوا
يتردد فى جوفها ويصدم حافاتها ويتموج فى اقطارها وما كان منها اوسع كان صوته اعظم لان الهوا انما
يتموج منها ويصدمه فى مرور مسافة بعيدة والحيوانات الكبيرة الريات الطوال الحلاقيم الواسعة المناخر والاشداق
تكون جهيرة الاصوات لانها تستنشق هوا كثيرا وترسله بشدة **فقد تبين** بما ذكرنا ان علة عظم الصوت انما هو
بحسب عظم الجسد المصوت وشدة الصدم للهوا وكثرة تموجه فى الجهات عنه فنقول ان اعظم الاصوات صوت الرعد
وقد بينا علة حدوثه فيما تقدم فى رسالة الاثار العلوية واما صوت الرياح وشدة حدوثها فان الرياح ليست
الا تموج الهوا شرقا وغربا وجنوبا وشمالا وفوقا واسفل فاذا صدم بحركته وجريانه الجبال والحيطان والاشجار
وتخللها حدث من ذلك فنون الاصوات والدوي والطنين مختلفة الانواع كل ذلك بحسب كبر الاجساد المصدومة
وصغرها واشكالها وتجويفها لعلل يطول شرحها فاما اصوات المياه فى جريانها وحدوثها وتصادمها للاجسام
فان الهوا بلطافة جوهره وسيلان عنصره يتخللها كلها ويكون حدوث تلك الاصوات وفنون انواعها بحسب تلك
الاسباب التى ذكرناها من امر الرياح وبحسب طول اعناقها وقصرها وسعة حلاقيمها وتركيب حناجرها وشدة استنشاقها
للهوا وقوة ارسال انفاسها من افواهها ومناخرها فكل ذلك لاسباب وعلل يطول شرحها واما اصوات الحيوانات التى
لا رية لها كالزنابير والجراد والصراصير فانها تحرك الهوا بجناحين لها بسرعة وخفة فيحدث من ذلك اصوات
مختلفة كما يحدث عن تحريك الاوتار والعيدان ويكون صوتها متباينة وانواع اصنافها مختلفة وصغرها وكبرها
بحسب لطافتها اعنى اجنحتها وغلظها وطولها وقصرها وكبرها وصغرها وسرعة تحريكها له واما الحيوانات الخرس
كالسمك والسلاحف وما شاكلها فمن جهة انها ليست لها رية ولا جناحان فلا يكون لها اصوات واما فنون
اصوات الجواهر المعدنية كالحديد والنحاس والزجاج والحجارة وما شاكلها فان اختلاف تلك الاصوات بحسب
يبسها وصلابتها وكمية مقاديرها من الصغر والكبر والطول والعرض والسعة والضيق واما اصوات النبات فبحسب
صلابتها ورخاوتها وما يتخذ منها بالصناعة من الالات المصنوعة كما قد ذكرناها وكذلك حال ما يتخذ
للملك من الجواهر المعدنية واختلافها فى الاصوات والطنين واما ما يحدث واعتها من انواع الاصوات والنغم
كصوت الطبل والبوق والدف والسرناي والزمر فهو يختلف بحسب اختلاف اشكالها فان كل صوت انما يحدث وانما
بحجم الذي يكون منه وبحسب صفا جوهره وكدره الذي يكون متخذا منه وكبر احسابها وصغرها وطولها وقصرها
وسعة اجوافها وضيق ثقبها ودقة اوتارها وغلظها وبحسب تحريك المحرك لها والمصوت بها ومنها وسايط
الانسان والهوا فى التصويت مثل البوق والزمر والصفارة وجميع ما يجعله الانسان فى فيه ويرسل فيه الهوا فى
جوفه بقوة انفاسه **ومنها** بالة الوسايط بين الالة والصوت من حركة الانسان كصوت الطبل فى نقر
وما اشبه ذلك فما يكون من هذه الالة فلا صوت له بالفم فانه يكون ممتدا مستطيلا لا يجمع الاجزا الا سكونه فيه
ان يسكت المصوت مرة واحدة واما الاصوات الحادثة بحركة اليد فان بين اجزايها سكونات ودقة فى
دقة ونقرة تعقب نقرة كما بينا فى رسالة الموسيقى فهذا الصوت اعنى صوت الزمر والبوق يشبه اصوات الاحجار والمعادن
اذا نقرت المحرك كان له دوي وطنين يمكث فى الهوى ممتد لا ينقطع الى ان يسكن ومن اصوات الحيوانات مثل اصوات الزنابير
وما شاكلها فاما اصوات ذوات الاوتار وما استعمل منها فى انواع الاغاني بحركات اليدين فانها تشبه اصوات الحيوان

والاصوات الطيور لتي بمها وتمازج كلام الانسان اذا كان حركة المدين موازنة لحركة اللسان والايقاع مستويا والتحن
صحيح الوزن وما كان بخلاف ذلك كان مناسبا لاصوات الطيور الرعال الطبع كالاوز وما جانسها وكل ينقل الكلام من
ويكون ذلك لفساد الحركة وبعدها من النسبة الفاضلة كما عجزت هيولي الانسان عن قبول ما جعل فيها وعجزها باظهارها
من القوة الى الفعل وكان ذلك عجزا من المصنوع لا في الصانع كما ان صانع العود اذا احكم صنعته وشد اوتاره واصلح
واحد من لا يعرف الصناعة ولا يحسن العمل به سقم فانه لا ياتي من صوته مثل ما ياتي به العارف بعمله وصنعته
ذلك الى فساد في الالة والى فساد من الصانع وانما ينسب الى عجز المحرك فاذا اذا كان له العود مرمه والاوتار مقطوعة
الحاذق بالصناعة ولم يساعده على ما يريده من اظهار صناعته فليس ذلك منسوبا الى عجزه فيه ولكن الى عجز الالة ونقصانها
التمام فمن كلي الوجهين الصانع بري من العجز اذا كانت صنعة الاشيا على النسبة الفاضلة وقصده في صنعته الاتقان
وانما حدث النقص والفساد من جهة الهيولي كما ان المعلم انما غرضه ان يعلم تلميذه جميع ما يحسنه حتى يكون حاذقا
مثله وحاذقا كالعلم فاذا لم يقبل المتعلم منه واحال الالفاظ مستوية فاحالها عن وجهه فليس ذلك مستويا الى المعلم لكن
الى عجز المتعلم عن البلوغ الى ما يعلمه الاستاد دفعة واحدة لكن بالتدريج يعرف الشي بعد الشي **فصل في السكون والحركة**
اعلم يا اخي ان الحركة هي النقلة من مكان الى مكان في زمان ثاني وضدها السكون وهو الوقوف والثبات في مكان واحد
بين زمانين والحركة تكون سريعة وبطية فالسريعة هي التي تقطع المتحرك بها مسافة طويلة في زمان قصير والبطية هي التي
تقطع المتحرك بها مسافة قصيرة في زمان طويل وعلى هذا المثال تعتبر الحركات والمتحرك **ثم اعلم** ايها الاخ ان الحركات تنقسم من
جهة الكيفية الى ثمانية انواع كل نوعين منها متقابلين في جنس المضاف اليها ومنها الكبير والصغير والبطي والدقيق
والثقيل والحفيف فاما الكبير والصغير من الاصوات فان المثال فيه اصوات الطبول الكبار والطبول الصغار ودلك ان اصوات
طبول اللهو كانت اذا اضيفت الى اصوات طبول اللهو كانت كبيرة واذا اضيفت الى صوت طبول الجيوش كان صغيرا
هذا المثال تعتبر الاصوات في الصغر والكبر باضافة بعضها الى بعض فهي التي يكون زمان سكونها ما بين نقراتها حركة
صغيرة بالاضافة الى غيرها مثال ذلك اصوات حذاق القصارين ومطارق الحدادين فانها سريعة بالاضافة الى اصوات
مداق الوزانين والجصاصين وهذه بطية بالاضافة اليها وبالاضافة الى اصوات مجاديف الملاحين سريعة وعلى هذا
المثال تعتبر سرعة الاصوات وبطيها باضافة بعضها الى بعض واما الدقيقة والغليظة من الاصوات باضافة بعضها الى بعض
نغم الزير باضافتها الى نغم البم ونغمة المثنى الى المثلث واما بالعكس فان صوت البم باضافتها الى الزير غليظ وكذلك المثلث
الى المثنى **ووجه اخر** فان صوت كل وتر اعلى غليظ بالاضافة الى ما دونه اي وتر كان وعلى هذا القياس تعتبر حدة
وغلظها باضافة بعضها الى بعض واما الجهير والخفيف من الاصوات فبحسب قوة الحركة وضعفها والمثال في ذلك صوت
والسقيم الى صوت الصحيح المعافي في صوت العليل السقيم باضافته الى من هو اضعف منه واسقم حتى يكون اجهر الاصوات من
من كان في غاية الصحة وسلامة الجوارح فاستوا الالة واخفاها من كان في العلة بخلاف هذه الصفة لما به من ضعف القوة
الحركة وفساد الجملة والله اعلم **فصل في معرفة قسمة الاصوات من جهة الكمية** الاصوات من جهة الكمية نوعان متصلة
فالمتصلة هي التي بين ازمان جرياتها في النقرات زمان يكون محسوسا مثل نقرات الاوتار وايقاع القضبان واما المتصلة
الاصوات مثل اصوات المزامير والسياق والدوالي ونحو ذلك كما ذكرناه في فصل قبل هذا والاصوات المتصلة تنقسم نوعين حادة
فما كان من النايات والمزامير اوسع تجويفا وثقبا كان صوته اغلظ وما كان اضيق تجويفا وثقبا كان صوته احد
ايضا ما كان من الثقب الى موضع النفخ اقرب لحركة احد وما كان ابعد كان اغلظ وهكذا ينقسم الاصوات المتصلة

واختلافها

غليظة وحادة وقد بينا هذا في رسالة الموسيقى وقف عليه من هناك والله اعلم **فصل في معرفة طبايع الاصوات واختلافها**
اعلم ايها الاخ ايدك الله انا بينا فيما تزوج منه ان الاصوات الحادة والغليظة متضادات فاذا جمع بينهما على نسبة تالفية
ائتلفت وامتزجت وكانت على غير النسبة واتحدت وصارت كلاما موزونا ونظما مولفا فعند ذلك تستلذه السامع وتسر به
الارواح وتانس به النفوس واذا كانت على غير النسبة تنافرت وتباينت ولم تاتلف ولم تستلذها السامع بل ينفر منها فالاصوات
الغليظة باردة ورطبة وهي تنقسم قسمين ضار ونافع فاما الضار فهو الذي اذا وردت على السامع ينفر منه وهي الاصوات
الخارجة عن الاعتدال وقد استعمل الحكما اليونانية الة لذلك كانوا استعملونها عند ملاقاة الاعدا وهي تعرف بادغن والاصوات
المعتدلة المناسبة تعدل مزاج الاخلاط الحادة والكيموسات اليابسة فهذه نافعة لها والاصوات الغليظة التي تحدث
منها فساد المزاج باردة يابسة لانه ربما جاء منها ما اماتت الحيوانات الصغار مثل فراخ الطيور والاطفال من الصبيان
والاصوات المناسبة باردة يابسة لانه ربما رطبة والاصوات الحادة حارة فما كان منها على غير النسبة المعتدلة
المزاج واحرف الطبعة وما كان منها على النسبة الفاضلة والاعتدال اصلح المزاج ولطف البرودة فالقسم الاول الة
الالة التي تسمى العود وقد ذكرنا النغمة نسبته والعمل به في رسالة الموسيقى والله اعلم **فصل في معرفة الاصوات من جهة**
الانسان والحيوان واختلافهم اعلم يا اخي ان امزجة الابدان كثيرة الفنون وطبايع الحيوانات كثيرة الانواع ولكل نوع
وطبيعة نغمة تشاكلها ولحن ملايم لها لا يحصي عددها الا الله تعالى والدليل على ذلك انك اذا تاملت وجدت لكل
امة من الناس الحانا ونغمات يستلذونها ويفرحون بها لا يستلذها غيرهم ولا يفرح بها سواهم وذلك لاختلاف
وتباين امزجتهم وطباعهم وما جرت به العادة والاخلاق وهكذا يجري في اصحاب لغة واحدة اقوام يستلذون الحانا
ونغمات واصواتا لا يستلذها غيرهم من اهل لغتهم وهكذا ايضا تجد انسانا واحدا يستلذ وقتا ما لحنا ونغمة
وهكذا تجد حكمهم في ماكولاتهم ومشروباتهم ومشموماتهم وملبوساتهم وساير الملاذ والتربية كل ذلك بحسب تغير امزجتهم
واختلاف طبايعهم وما جرت به عادتهم وما توجبه من الامور الفلكية والاحكام السماوية في اوقات مواليدهم
ونطفهم وكذلك تجد الحيوانات ربما استلذت بعض الاصوات والتسبيح وجات الى المواضع التي يكون بها فان قوم صيادين
يحتالون له بصفرون بها ويحاكون بذلك صوتا لبعض اجناس الطيور فيجتمع اليه ويدور حوله وربما وقع في شباكهم وكذلك
ما يستعمله الجمالون من الحدا والنغمات التي اذا استمعتها الجمال وطلبة الليل انبسطت بها ونشطت السير والمشي وخف عليها الاثقال
ويستعمل مثل ذلك رعاة الاغنام والمواشي والخيل عند ورودها الما الصفير ويستعمل نغما اخر عند حلب البانها كل ذلك
بحسب مناسبات تقع في الطباع واتفاق في المولد والاصوات الحسان المعتدلة التي تستلذها مسامع الحيوان وتانس بها
الارواح وتسكن اليها النفوس والاصوات الخارجة عن الاعتدال عند الحيوانات كلها بالعكس من ذلك وكل جنس من
اجناس الحيوانات فانما يانس ويسر بما كان من نغمات جنسه ويجمع به ويتالف بحسب ما جرت به عادته والفته طباعه
وينفر من صوت اخر من غير جنسه ولم تجر عادته بسماعه ولا الفه ولذلك جميع الامم من اصناف الناس وقد فرغنا
من ذكر اختلاف الاصوات وتباينها وصفاتها وحركاتها والموصل منها والمنفصل والفرق بين اصوات الحيوان وكلام الناس ومعرفة
اصوات الاحجار والمعادن وكيفية اصواتها ومصوتاتها وما يكون منها بالقصد وغير القصد واصوات النار والهوا والما
والحركات الصغار والكبار والخفيف والجهير وطبايعها ومضارها ومنافعها وكيف تحليل الهوا لها وقبول الحاسة السامعة لها
وكيفية اختصاصها بها دون ساير المحسوسات وما بين الاسنان والاصوات في ادراكها من الوسايط والمناسبات وذلك على
الاشيا ومعلولاتها وجواهرها واعراضها ومبادئها فالاصوات وجودها في شكل واحد فيما علا ووجودها في اشكال كثيرة فيما

دنا وانعاقها في الاصوات واختلافها في المخارج وشكلها اشكال الاجسام البادية عنها والالة المتحدة منها والحاجة الداعية
اليها والمعاني الموضوعة عليها والحقائق المتضمنة فيها وما منه معهود ولا يحتاج سامعه الى من يعرفه لوضوحه وتمامه وما
السامع الى من يفهمه اياه لاغلاقه وكتمانه واذ قد اتينا على اكثر ما يحتاج اليه في هذا الباب فلنذكر الان اختلاف اللغات من جهة
الحروف والكتابات وكيف كان مبدؤها ومن منشاها والعلة في اختلافها وافتراقها وانفراد كل واحد لشكل يبينها عمن
سواهم مختلفة منها عن غيرها ونوضح ذلك ايضا حتى يكون له به الاصطلاع على ما اردت منه وسالت عنه وبالله التوفيق

فصل في معرفة بداية الحروف اعلم ان الله تعالى لما خلق ادم الذي هو ابو البشر ومبداه جعله ناطقا متكلما وصيره
معبرا بالقوة الناطقة والروح الشريفة والقوة العاقلة القدسية وجعل صورته احسن الصور وشكله افضل الاشكال
وطبعه اصفى الطبائع الارضية وجعله سيد الحيوانات كلها وملكها عليها وامرها ونهيها وملكه اياه والزمها له
السجود له طوعا وكرها كما قال الله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فلما جعله على هذا المثال الارفع في الحكمة ان يكون
صامتا كالجماد ولا مكبوتا كالحيوان الذي لا ينطق بل قائما ناطقا متكلما فصيحا معلما مفهما عاقلا حكيما لانه سبحانه نفخ فيه
من روح قدسه وايده بكلمته وعلمه الاسماء كلها وصفات الاشياء باسرها وجعل له العقل العاقل لها والمحيط بمعرفتها وجمع
واخرج ساير الموجودات من المعادن والنبات والحيوان اليه ليدبرها ويسوق اليها منافعها ويدلها على ما يكون به صلاحها
وبقاؤها وتزايدها ونماؤها وسلامتها من الافات ووضع كل شيء منها موضعه وتوفيته قسطه من حفظ النظام وبلوغ التمام
وجمع له هذه الاشياء كلها صغيرها وكبيرها جليلها وحقيرها في تسع علامات باشكال مختلفة مسماة باسماء قد جمع بها جميع
الموجودات انعقدت بها المعاني كلها لما اجتمعت اجزاء الحساب كلها والاعداد باسرها في التسعة الاعداد التي هي من يستعملها
اهل الهند على هذا الشكل ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ وكان يعرف بهذه الحروف اسماء الاشياء ومعانيها على ما هي به موجودة
من اشكالها وهيئاتها ولم يزل كذلك الى ان كثر اولاده وتكلموا بالسريانية وشكل الفلك بشكل او بغير لاستحالة بعد مضي ادم عليه
السلام ولم يكن يكتب في زمانه كاتب ولم يخط بقلم وانما كان يلقن الالفاظ والكلام ويحفظ لقلة العدد ودوام ما كان في الارض من العالم
الانسان اكثر من بيت واحد والكلام بينهم فيما يحتاجون اليه فقط ولم يكن لهم حدث فيما مضى ولا حاجة لهم اليه ولا نفعه من ايام
من كان قبلهم من كان لا طوما بل لان كلام الملائكة لا يكتب في الاجسام الطبيعية وانما هو لاهل الجواهر النفسانية وكان ان
الناس في هذا الوقت لا يحتاج الرجل هو واهل بيته ان يكتبوا جميع ما يحتاجون اليه ولا ان يثبتوا جميع ما في بيوتهم من كاتب لكونه ناي
فيه كل ما عندهم من ماكول ومشروب ينتفع به وانما حاجتهم الى علم ذلك انهم يعلمون ذلك اولادهم حتى يعرفوه ويساووا علمه حيث
لفظا كان ثم ذهب السلف وبقي الخلف وتفرقوا في الاقاليم وتقطعوا في الارض وذهبوا في الاطراف ذات الطول والعرض اذ
الحكمة الالهية والعناية الربانية تقضي تلك الاسماء والالفاظ والحروف بصناعة الكتابة ولولا ذلك لبعد من الخلف من ذكر
ما كان يستعمله السلف من الاشياء التي كانت حاجتهم اليها ولما كان اللسان يحول بينهم وبين ما يحتاجون اليه بالكذب وكانوا
لا يعلمون اخبار من كان معه في الارض اذا غابوا عنهم بالمكان لان الرسول لا يمكنه حفظ جميع ما في قلب مرسله فلما كان ذلك
كذلك اظهر الله تعالى صناعة الكتابة واداتها ودعوها وطرزوا اسماءها والقوها واعتادوها وبث الله تعالى بهم من اسبابها الى
واقام منهم من الحكماء من اظهر منهم الصنائع وكثر الصناع والمتعلمون في العلم والاستاذون وعمرت الارض واسفل اجسادهم حيث
بعض ولم تزل الحروف تتزيد وتظهر المعنى بعد الشيء وصناعة الكتابة تتسع وتتفرع الى ان حملت عدة الحروف ثمانية وعشرون حرفا وقصة
على هذه العلة ولم تزد على ذلك وذلك ان هذا العدد من الاعداد التامة والاعداد التامة افضل من الاعداد الزائدة والناقصة وان
ولهذا كانت عزيز الوجود وذاك انه انما يوجد منها في كل مرتبة من مراتب الاعداد واحد لا غير كالستة في الاحاد والثمانية وعشرين

في العشرات ومائتين وستة وتسعين في المئين وثمانية الاف وثمانية وعشرين في الالوف والعيان ان هذه العدد على ان ينقسم
بمعنى السوية مرة ومرتين وكانت صناعة الكتابة في اللغة العربية خاتمة الكتابات وتمام عدد الحروف كما ان شريعة الاسلام
اخر الشرائع كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله خاتم النبيين واصحاب الشرائع وعلى شريعته تقوم القيامة واعلم ايها الاخ
ان الحكيم الواضع للخط العربي ادمي فيما وصفه من ذلك اثار حكمة الله تعالى وكان فيلسوفا حكيما وقيل ان الحكمة هي التشبه
بالاله بحسب طاقة البشر ومعنى هذه الحكمة ان يكون الرجل حكيما فيلسوفا في مصنوعاته محققا في معلوماته خيرا في افعاله
فوضع ذلك على موجب الحكمة في العالم ليكون حروف ا ب ت ث التي هي حروف الجمل تشتمل على كل الاشياء مطابقة لاعداد الموجودات
في الاصل وما يتفرع منه ويحدث عنه مما لا يحصيه الا الله تعالى فمن الموجودات التي عدتها ثمانية وعشرون في العالم
الكبير منازل القمر فانها ثمانية وعشرون منزلا وهي في موضع الحروف والسابع منها اربعة عشر في البروج الشمالية واربعة
عشر في البروج الجنوبية وكذلك يوجد في قول الانسان مشاكلة هذه العدد لان اللغة التامة لغة العرب والكلام
الفصيح كلام العرب وما سوى ذلك ناقص فاللغة العربية في اللغات مثل صورة الانسان في الحيوان ولما كان خروج صورة
الانسان اخر الصور الحيوانية كذلك كانت اللغة العربية تمام اللغات الانسانية وخرج صناعة الكتابة ولم يحدث بعدها
شي يجمعها ولا غيرها ولا زاد عليها ولا انقصها ولكل امة وفي كل اقليم وجزيرة وموضع اهل خط وحروف وكتابات وعلامات
لها تجمعها كلها هذه الثمانية والعشرون حرفا ولولا خوف الاطالة لاتينا على ذكر كثير من اللغات وكتابات اهلها واعداد
حروفهم مثل ما يوجد في اللغة العربية وما يتفرع منها ويتكون عنها وساير الاجيال والامم من بني ادم واعلم يا اخي
ان اصل هذه الحروف كلها من الخطوط باجمعها خطان لا ثالث لهما ومن بينهما ترتيب تركيب هذه الحروف حتى بلغت
غاياتها كحدوث الانس كلهم عن الشخصين اللذين هما ادم وحواء عليهما السلام وكذلك العالم باسره السموات ثم دنيا والارض
ومن عليها من جوهرين هما السابق والتالي في البسيط والمركب الله تعالى مبدعها وهو الواحد المنزه عن جميع ما حدث بينهما
المتعالي الكبير بايته عنهم وذلك ان الخط المستقيم هو اصل الخطوط كلها والخط المقوس هو ثان له واول الحروف الخط المستقيم الذي
هو الالف وثانيه الباء بازائه في العالم العلوي السابق والتالي وذلك ان التالي مرتبته تحت السابق وترتيبهما كان لحدوث
الاشياء في العالم الاسفل مثل ادم وحواء وهما الابوان الذكر والانثى والانثى مرتبته تحت الذكر ومن بينهما كان العالم وكذلك
الحيوانات كلها واشكال النبات لا تخرج عن هذا الحد والشكل وصورة الانسان تشبه الخط المستقيم وصورة الحيوانات
تشبه الخط المقوس والنبات والحيوان مرتبتان تحت الانسان وهكذا في عالم الافلاك في شكل السموات وسكانها مستقيمة
كاملة فهم بمنزلة الخط المستقيم وما دون فلك القمر بمنزلة الخط المقوس ولذلك صارت الارض مرتبة تحت السماء وكل
كل موجودة في الخلقة باسرها له الفضل على غيرها هو بمنزلة الخط المستقيم وما دونه مرتبة تحته وهكذا يوجد
ذلك في الاعداد بدءا من الواحد والاثنين والواحد كالخط المستقيم والاثنان ثانيها اصلها ومبداها ومنشاها ومنبعها وهو
بمنزلة الخط المعوج وعنها يكون لابد الخط وتمامه واعلم ان لسان الانسان اذا كان متحركا الى الجهات كل حرف من هذه الحروف
الثمانية والعشرين لا يبدل الى غيرها ولا يخلط بعضها ببعض ولا يحلها عما هي به من اللفظ فهو لسان صحيح وكلام فصيح من جهة بناء
الحروف ووضعها على ما هي به في اي كتابة كانت وباي لغة اتفقت كان الكلام بها واضح الكتابات واتمها واقومها واحسنها ما كانت
على النسبة الفاضلة في وضعها ومقادير حروفها بعضها من بعض وقد ذكرنا من هذا الغرض في رسالة الموسيقى وتحديد هذا
المكان شيء من ذلك لعله ليكون دلالة على ما قاله اهل الصناعة الكتابية في لغة العرب انها كانت تمام اللغات وليس بنا حاجة في
هذه الى كتابة غيرها ولا الى لغة سواها غير انا نحب الاحاطة بجميع العلوم ومعرفة ساير اللغات وعلم انواع ساير الكتابات

ولذلك وضعنا لهم هذه الرسائل لتكون مهذبة لنفوسهم ومؤدبة لاخلاقهم وجعلناها مقدمات ومداخل وطرقات الى اثبات
المعلومات والمصنوعات من المعقولات والمحسوسات ولما كانت اللغة العربية والكتابة بحروفها التامة تحتاج اليها في قراءة
كتاب الله تعالى الذي ختم بتنزيله كتب الانبياء عليهم السلام وذكر فيه ما كان وما يكون الى يوم الوقت المعلوم وانه لا يجب
ان يكون الا باحسن الخطوط واقومها واتمها واكملها ولا يجب ان يكتب بالخطوط الناقصة التي ليست بموزونة ولا معتدلة
لئلا يتصحف على قاريه ويكون الخطا واللحن فيه والله اعلم **فصل في تصحيح الكتابة العربية** قال المحرر الحاذق المهندس المستبصر ينبغي
لمن يريد ان يكون جيد الخط صحيح الكتابة ان يجعل له اصلا يبني عليه خطوطه مثال ذلك ان يخط الالف خطا مستقيما ويقدر
ويجعل غلظه مناسبا لطوله وهو الثمن ويجعل طوله قطر دائرة ثم يبني سائر الحروف مناسبا لطول الالف ويخط تلك الدائرة
التي هي الالف مناسبا لقطرها فيجعل الباء واخواتها كل واحدة طولها مساويا لطول الالف ورؤوسها الى فوق مقدار ثمنه مثل
هذا ا ب ت ث ويجعل الجيم واخواتها كل واحدة مدته من فوق نصف الالف وتقويسه الى اسفل نصف محيط الدائرة
التي الالف مناسب لقطرها مثل هذا ج ح خ ثم يجعل الدال والذال كل واحد منهما ربع محيط الدائرة مقوسا مثل هذا
د ذ ثم يجعل الراء والزاي كل واحد منهما ربع تقويس الدائرة مثل هذا ر ز ثم يجعل السين والشين كل واحد الى فوق
الالف ومدتها الى اسفل نصف محيط الدائرة المقدم ذكرها مثل هذا ص ض ثم يجعل الصاد والضاد الى فوق ثمن الالف
والى اسفل نصف محيط الدائرة المقدم ذكرها مثل هذا ط ظ ثم يجعل الطاء والظاء كل واحدة مدته الى فوق بطول الالف
مثل ثمن الالف مثل هذا ع غ ويجعل العين والغين تقويسه ربع الدائرة المذكورة ومدته الى خلف نصف الدائرة مثل هذا
ف ق واجعل هذه دستورك في الكتابة ان شاء الله تعالى **فصل في ان الكلام صنعة منطقية** اعلم يا اخي ان المصنوعات كلها
المتقنة مقتضى الحكمة ومنها صنعة الكلام والاقاويل وذلك ان احكم الكلام ما كان ابينه وابلغه واتقن البلاغات ما كان
واحسن الفصاحات ما كان موزونا متفقا لواضح الموزونات من الاشعار ما كان غير مزاحف والمزاحف من الاشعار
هو الذي حروفه الساكنة متحركة والمتحركة ساكنة والمستوي ما كان متفق الترتيب المثال في ذلك الطويل والمديد والبسيط
مركبة من ثلثة مقاطع كما ذكره العروضيون فالطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وكذلك المصراع الثاني الثمانية
مركبة من اثنا عشر سببا وثمانية اوتاد وجملتها ثمانية واربعون حرفا عشرون منها ساكنة وعشرون متحركة وثمانية
اوتاد والمصراع منها اربعة وعشرون حرفا سواكن واربعة عشر متحركات ونصف المصراع الذي هو ربع البيت اثنا عشر حرفا
خمسة منها سواكن وسبعة متحركات ونسبة سواكن حروفه كلها الى متحركاته كلها وهكذا يجب حكم الوافر والكامل لان كل
واحد منها مركب من ستة مقاطع وهي هذه مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ست مرات فنسبة سواكن حروف نصفه
متحركاته كنسبة حروفه كلها السواكن الى متحركاته كلها على هذا المثال **واعلم** ان كل بيت من الشعر ان سلم من الزحاف يكون
مربعا او مسدسا ولذلك حكم الاوزان بينها وقد وضعت لها دوائر وعلامات بين ذلك للناظرين فيها والمتاملين
في كتب العروض فاستدل بهذه المقدمة على ما وصفته لك **واعلم** ايها الاخ ان الوقوف على تقسيم هذه الصناعة
والالفاظ المنطقية يكون بها انتباه النفوس الساهية والارواح اللاهية الغريقة في بحر الهيولى واسر الطبيعة وقيد
والعادة **ومن** امثال ذلك ايضا صناعة الكتابة التي هي اشرف الصناعات وبها يفتخر الوزراء واهل الادب
الملوك والرؤساء مع كثرة انواعها وفنون فروعها وما اختلف فيه الامم من اللغات واشكال الكتابات دون
مثل ما لاهل الهند وهي الحروف التي خرجت مع ادم من الجنة وبها تعرف اسما جميع الموجودات واما كون عدد حروفها
لمناسبة الافلاك التسعة الحاوية لجميع الموجودات باسرها وقد عرفت بعد ذلك فاختص بها اهل الهند دون من سواهم

من الامم لان ادم عليه السلام كان هناك لما اهبط من الجنة ثم كانت للسريانية ولها حروف وكتابة وصناعة
ونسبة جميع الحروف عليها ولها اسما تختص بها موافقة للغة على ذلك الشكل والعبرانية لها ايضا صناعة
وتاليف وشكل غير هذا ونسبة غير هذه النسبة وللغة الرومية ايضا كتابة اخرى بشكل موافق لكلامهم
وهكذا لليونانيين لغة وكتابة تضاهيها ولاهل فارس المتقدمين كتابة بشكل موافق لكلامهم
واعلم ان اصل الحروف والكتابات كلها وضعت وصنعت في اي لغة كانت والى اي امة نسبت وباي قلم خطت
وباي نقش صورت وان كثرت وتنوعت فان اصلها كلها الخط المستقيم الذي قطر الدائرة والخط المقوس
الذي هو محيطها واما سائر الحروف مركبة عنها ومؤلفة منهما وهما الاصل **فاما** اذا تاملت ذلك
واعتبرت اشكال الحروف العربية وجدت بعضها خطا مستقيما كالالف وبعضها مدها كالقاف والميم
وبعضها مقوسا كالراء والزاي على هذا المثال والقياس توجد حروف كتابات سائر الامم الذي ذكرنا
وغيرهم ممن لم نذكرهم وقد استغنينا بذكر الاصل والمشهور المعروف عند الجمهور عن ذكر من سواهم لطول
الشرح **واعلم** يا اخي ان صناعة الكتابة ذات طرفين طرف كانه البداية وطرف كانه النهاية فالطرف الاول
هو الكلام والنطق بالحروف التسعة التي تستعملها اهل الهند الى منشاها والطرف الاخر الذي هو النهاية
هو الحروف الثمانية والعشرون التي هي حروف اللغة العربية وما سوى ذلك فهو بين هذين الطرفين
وانما مثل الحروف كمثل شجرة نبتت وتفرقت فروعها وكثرت اوراقها وثمارها وتقسمها الامم فاخذ
كل قوم بحسب ما اتفق لهم في اصول مواليدهم وبحسب اجتهادهم وتدبيرهم وما اعمل فكرته فيه وبحثه وبحثه واو
رويته بتاييد الله جل جلاله والهامه فياخذ صورة هذه الحروف فيلقي عليها نظما من ذاته فان كان
حكيما فيلسوفا فبتاييد الله والهامه وان كان نبيا رسولا كان بوحي الله اليه وكلامه من وراء حجاب
جلت عظمته او بوحيه على السنة ملائكته وتقيدها بصورة اخرى من الكتابة ونطقها بلغة اخرى غير
اللغة الاولى وينسخ الاسماء من اللغة الاولى الى اللغة الثانية فاذا تم ذلك له ونطق به واكمل الصناعة
النطقية وقيدها بحروف الكتابة ضمة الاشكال الى اشكالها والخطوط الى امثالها ثم عرفه اقرب الناس
اليه واكثرهم لديه فيصطلح عليها هو واهل بيته وعشيرته ثم اهل مدينته وبعد ذلك اهل صنعته ثم
اهل اقليمه ثم ينتشر في العالم وينشا عليها الصغير ويانس بها الكبير من تلك الامة ونقل الشريعة والملة
من اللغة الاولى الى الثانية وتجدد الاحكام والاوامر والنواهي والصلوات واحكام الشريعة الى تلك
اللغة التي نطق بها والامة التي ارسل اليها وكل حكيم من الحكماء او فيلسوف من الفلاسفة او ملك من الملوك
اذا اراد نقل علم او حكمة او شريعة من لغة الى لغة او من امة الى امة فانما يتهيا له ذلك بتوفيق الله تعالى
من موجب مولده وسعادته حتى يتمكن من ذلك ويقدر عليه مثل ما فعل سليمان بن داود عليه السلام لما
اتاه الله الملك وجعل له القوة والقدرة كيف نقل العلوم والحكمة من جميع اللغات التي فهمها ودرسها
ودونها الى اللغة العبرانية وكذلك فعل ملوك الروم لما غلب على يونان وقهرهم نقل علومهم وحكمهم
من اللغة اليونانية الى اللغة الرومية وكذلك كان فعل ملوك يونان ممن غلبوا عليهم فلذلك اختلف
اللغات وتباينت الاداء والديانات وكان ذلك لعلل واسباب يطول شرحها وكل ذلك بامور ملكية واحكام
سماوية ومشية الله ذلك تقدير العزيز العليم **واعلم** يا اخي ان لاهل كل ملة وشريعة كتابا منزلا بامورهم

وحلال وحرام وقضايا واحكام وصناعة من الكلام والكتابة وطريق الالحان والنغمات وحروفا مركبة فمنهم
من يكون عارفا بكلية ذلك ومنهم دونه في المعرفة ممن قد علم صناعة الكتابة الا انه عارف بالاسما والمسميات
وينطق بحروف اسما الاشيا لا يعرف صورها ولا يحسن ان يخطها بيده ولا ان يولف بينهما بالخط ويأخذ جميع ما
يلقى اليه تلقينا وربما تجده جيد الخط قليل المعرفة لا يحسن سوى حفظ المسطور وغير تصور ويكون منفعة
ذلك لغيره لا له ومنهم من يكون جيد المعرفة قليل النسيان فغرضه ان يحفظ الاشيا التي يحتاج اليها
مخافة ان ينساها ويظهر منها ما يدعوه حاجته اليه وكذلك ادم عليه السلام في البداية بهذه الصفة
يحفظ اسما الحروف ويتكلم بالحفظ وينطق بالمعني ويدل عليها ولم يكن يخط بيده بعلم ما شا الله وبقي على ذلك
الى ان اظهر الله تعالى صناعة الكتابة لطفا منه بخلقه ورافة له بعباده اذ علم ان لهم من الحاجة الى ذلك
ما لا غنا بهم عنه ولا بد لهم منه فصار يحدث في دقت كل قران وخروج صاحب زمان نوع من انواع الكتابات
وجنس من اجناس اللغات والخطوط ويحدث من ذلك في كل امة وكل لغة انواع الكلام والنظم والالحان
والنغمات اشيا كثيرة لا يحصيها الا الله تعالى ايها الاخ ان اللغة العربية مثل ولمن نطق بها كان لغير
بناحيتهم لم يزل يتسع مع الزمان وتزايد على كثرة العرب انتشارهم في الارض وبحسب اتفاقات تقع لهم
في مواليدهم وبقاعهم وامزجتهم وطباعهم وابدانهم واهويتهم حتى صارت انواعا كثيرة وصار لكل
قبيلة من قبايل العرب لغة يعرفونها وكلام ينسب اليهم ويتميزون به عن غيرهم واختلفوا في الاسما حتى صار
الشي الواحد من الموجودات له في لغة العرب اسما كثيرة يعرف بها ويشار اليه بها كلها ولذلك صار علم
العربية من العلوم الكبار وما اكثر الناس من الحاجة اليه ما لا يسعهم تركه بل يجب عليهم علمه ولا ينبغي الجهل
منه وذلك ان من حكمة الباري انه خلق الموجودات والقى عليه الاسما والصفات وجعل لها في كل لغة اسما
يعرف به ويشار به اليه بخلاف ما في لغة اخرى لو تاملت واعتبرت لغات لرايتها من العجايب الطريفة والحكمة
الشريفة ان اهل لغة واحدة كيف اختلفوا في كثير من كلامهم وما هم بحاجة اليه من اسما ما كونهم وشرعهم
وقد جمعتهم جيرة واحدة وشريعة واحدة حتى ان القرا اختلفوا في قراتهم وتباينوا في رواياتهم وعلى هذا
المثال هم في الاراء والديانات ايضا وان من العرب الذين يسكنون البراري البعيدة من العمران من يجري في لغته
اسما كثيرة لا يعرفها من با في العرب اكثرهم ولا تعرف العرب الحاضرة الا بعد البيان والايضاح ويحتاج فيه الى
معرفة اشتقاقاتها حتى يتصور له لم سمي ذلك الشي بذلك الاسم وذاك لعلل واسباب يطول شرحها ولذلك اختلفت
المذاهب والاراء والاعتقادات فيما بين اهل دين واحد ورسول واحد لاعرابهم من موضوعاتهم واختلاف لغاتهم
واهوية بلدانهم وتباين مواليدهم وتضاد روسايهم وعلمائهم واستاذيهم الذين يختلفون فيما بينهم طلبا
لرياسات الدنيا وقد قيل في المثل خالف تذكر لانهم لو لم يطرحوا على روسا علمائهم الاختلاف فيما بينهم لم تكن
لهم رياسة وكانوا امرعاسوا لان اكثرهم متفقون في الاصول يختلفون في الفروع مثال انهم يتفرقون كلهم
التوحيد ووصف الباري بما يليق به من الصفات معترفون المبعوث اليهم متمسكون بالكتاب المنزل من جهة
الرسول المرسل اليهم مقرون بايجاب الشريعة مختلفون في الروايات التي وسايطها رجال مختلفون في المعاني
لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من معجزته وفضله انه يخاطب كل قوم بما يفهمون بحسب ما هم عليه من حيث
هم وبحسب ما يتصورونه في نفوسهم وتدركه عقولهم فلذلك اختلفت الروايات وكثرت الديانات واختلفوا

في خليفة الرسول عليه السلام فكان ذلك من اكثر اسباب الخلاف في الامة الى حيث انتهينا وايضا فان اصحاب
الجدل والمناظرات ومن يطلب المنافسة في الرياسة اخترعوا في انفسهم في الديانات والشرايع اشيا كثيرة
لم يات بها الرسول ولا امر بها وابتدعوها وقالوا للعوام ان هذه سنة النبي وسيرته وحسنوا ذلك
لانفسهم حتى ظنوا ان ما استدعوه حقيقة وان الرسول امر به واحدثوا في الاحكام والقضايا اشيا
كثيرة بارايهم وقياساتهم وعدلوا بذلك عن كتاب ربهم وسنة نبيهم عليهم السلام واستكبروا عن
اهل الذكر الذين بينهم وقد امروا ان يسالوهم عما اشكل عليهم فظنوا لسخافة عقولهم ان الله تعالى
قد ترك امر الشريعة وفرايض الديانة ناقصة حتى يحتاج هو لا الى ان يتمموه بارايهم الفاسدة وقياساتهم
الكاذبة واجتهاداتهم الباطلة وما يخترعونه ويدعونه من ذواتهم وكيف يكون ذلك وهو يقول
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي وقال تعالى تبيانا لكل شي وانما فعلوا ذلك طلبا للرياسة كما قلنا
واوقعوا الخلاف والمنازعة بين الامة فهم يهدمون الشريعة ويوهمون من لا يعلم انهم ينصرونها
وبهذه الاسباب تفرقت الامة وتحزبت ووقع بينهم العداوات وبادي الى الفتن والحروب واستحل
بعضها دما البعض فان امتعض بعض من يعرف الحق من العلما وخاطب روساهم في ذلك وجوههم
بالله واذهنهم من عذابه عدلوا وقالوا له هذا ابتلاني ويغري به العوام وينسبون اليه من القول
ما لم يات به شريعة ولا قاله عاقل ولا يبين للعوام كيف جرى الامر في الشريعة ولا يمكن ذلك العالم
ان ينبههم على فساد ما هم عليه بمكان ما قد غلب عليهم من العصبية والفوها ونشاوا عليها واخذوها
خلف عن سلف واذا اراد روساهم ذلك وان العلما قد اشمازوا من العوام جعلوا ذلك سوقا لهم عندهم
واوهموهم ان ذلك انقطاع منهم عن الحجة والقيام بايرادها وان سكوتهم وخفيهم انما هو لما طل
ما معهم وان الحق هو ما اجتمعنا عليه نحن فلا يزال ذلك دابهم والروسا الجهال منهم يتزايدون
في كل يوم واختلافاتهم تزيد واحتجاجاتهم ومناظراتهم تكثر وجدالهم ينتشر حتى يفسخوا احكام الشرعة
والتغير والكتاب الله تعالى بتفسيرهم له بخلاف ما هو به كما قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وفي اصل
امرهم قد حولوا الشريعة من حيث لا يشعرون وتاولوا اخبار الرسول صلى الله عليه بتاويلات اخترعوها
من تلقا انفسهم ما انزل الله بها من سلطان وقلبوا المعاني وحملوها على ما يريدون لما يقوي
مناسباتهم ويقبح اهل العلم عند العوام وذلك دابهم يتوارثونه ابن عن اب وخلف عن سلف وكابر
عن كابر الى ان ياتيهم الله باهلاكهم ويقضي امر انهم ومناهم ولم يزل هو لا الذين هم روسا العوام اعدا
الحق في كل جيل وقرن فكم نبي قتلوه ووصي جحدوه وعالم سردوه وهو يا فعالهم هذه كانهم السبب
في نسخ الشرايع وتجديدها في سالف الدهور الى ان يتم ما وعد الله بقوله ان يشا يذهبكم وياتي بخلق
جديد وما ذلك على الله بعزيز والعاقبة للمتقين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين فهذه العلة هي السبب في اختلاف
الاراء والمذاهب واذا كان ذلك كذلك فيجب على طالب الحق والراغب في النجاة ان يطلب ما يقربه الى ربه
ويخلصه من بحر الاختلاف الخروج من بحور اهل الخلاف وما الذي ينبغي له ان يعمل حتى يتخلص من هذه
الورطة ويستيقظ من هذه الغفلة وينظر في ايام حياته قبل دنو وفاته فان الامل غير محدود والا عماد

ابا مرممدود ودة واجال ممدودة وانما اوجد الانسان في الدنيا ليكون متوجها الي ربه تعالي قاصدا اياه
لعلمه لانه اعقل ما يكون ينقل من غير ان يستاذن فان كان معه زاد وحلّ كما قال تعالي وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله فانه الزاد كان عن قول يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل والله تعالي يقول قد خسروا
انفسهم ووبخ قوما فقال لهم ولقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي صفرا من الزاد وقال تعالي افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال تعالي ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وايات
كثيرة في القران تدل علي ان الديانات والشرايع ووظايف العباد انما جعلها الله طرقات ومسالك
يسلكها العبد الي خدمة خالقه ويمشي بها القاصد كالنبا الجنة والفوز بجواره وان غفل عن مصالحه
واعرض عن مقاصده وترك طريق الحق واهله والدين الذي لا اختلاف فيه وانصاف الي اهل الشقا
والخلاف والي الجالبي الرياسة من العوام وكان ذلك سبب بواره وهلاكه وبعده عن جوار الله تعالي
وقربه بالشيطان اعدا الله تعالي ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية فهكذي يكون حاله مع عالمه الذي اقتدي به
وغره بربه وجميع العوام يسمعونه كلامه ويهذبه الفاظه فعبده من حيث لا يشعر لانه اذا احل بقوله حرم
برايه وعقد عبده كما قال الله تعالي انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال تعالي ان
الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد الاية فعليك ايها الاخ البار الرحيم باهل العلم الدين هم
الذكر من اهل بيت النبوة المنصوص لنجاة الخلق فقد قيل استعينوا علي كل صناعة باهلها وان الذكر في
بعض الوجوه هو العقل الذي لا يذكر للنفس ما غاب عنها من امر عالمها الروحاني ومحلها النوراني ويحثها
علي الاعمال الصالحة والمناجر الرابحة ان النفس متي عدل عنه وخالفته وتركت وصيته دنه وما العز به
مولاها وانبلت في الطبيعة ومالت الي مستحسناتها وطلب العلو والرياسة والعصبية والتعزي اصابها مثل
ما اصاب المقعد والاعمي اللذين خالفا وصية صاحب البستان مثل ذكره فيما يروي من الامثال انه كان ببلاد
الهند رجلان اعمي ومقعد اصطحبا في طريق فعبروا بستانا فمالا اليه فراهما صاحب البستان وشاهد
فقرهما ومسكنتهما ورحمهما وقال لهما يا هذان اذا دخلتما بستاني هذا واويان اليه وتبنيا ولا كان منه
بحسب الحاجة ما يكفيكما مما اسكنا به فلا تتولعا بالثمار فيفسد اهلها فقالا وكيف يودنك في بستانك ونحن
علي ما تري من الزمانة وسو الحال احدنا اعمي والاخر مقعد واي حيلة لنا في تناول شي من الثمار وهي علي
روس الاشجار فقال لهما ادخلا ذلك البستان وهو امكانا فيه واوصي بهما الناطور الموكل بالبستان وقال
لهما احفظهما وامسي لبيها وانهما من ثمار هذا البستان ما يكفيهما فيه صلاح شانهما وكفا بهما فقالا
له سمعا وطاعة ومضي صاحب البستان لشانه واقاما علي ذلك مدة الناطور يتفقدهما بما فيه كفاية لهما
واسع الثمار وكثرت وحسنت فقال المقعد يوما للاعمي انك صحيح الرجلين وان في هذه الاشجار التي في هذا
البستان انواعا من الثمار واجناسا من الطيبات وهذا الناطور ليس يحمل الينا من هذه الجيد شيا من الجملة
فتناول ذلك فقال المقعد وكذلك انا صحيح العين اذا ما غاب عنك فاحملني علي كتفك لاطوف بك في البستان
فكلما رايت ثمرة طيبة فلتخبر قلت لك تقدمني يمنة ويسرة ونتطاول فنعرفا طعمها لك فاكل منها واطعمك
وما بعد عن وصول يدي اليه اضربه بعصاك الي ان يقع فتشيله انت ولبك ذلك اذا غفل الناطور فقال
الاعمي نعم ما رايت وافعل ذلك غدا انشا الله تعالي فلما كان الغد ذهب الناطور في حوايجه واغلق باب البستان

فركب المقعد عنق الاعمي وطاف به البستان فافسد فيه ذلك اليوم ما قدر عليه ووصل المقعد اليه ثم
رجعا الي موضعهما وزودا فلما جا الناطور لم يخف عليه ما حدث في البستان من فساد الثمار وما كان يعين
عليه منها في اشجار معلومة اراد قطافها ليهديها الي بعض روسا الناحية فلم يجده علي الشجرة فانتهي اليهما
وسالهما هل دخل ذلك البستان احد في غيبتي فقالا له ما ندري وقال الاعمي لا ابصر وقال المقعد
كنت نايما فصدقهما الناطور فلما كان الغد خرج الناطور علي الرسم فقاما وفعلا اقبح من فعلهما الاول
وعاد الناطور وراي الفساد قد تضاعف علي ما كان بالامس فخاف اللايمة من صاحب البستان وانه يقول
له لعلك تبيع ثماري ولست تحفظها وقال كيف اعمل حتي اعلم من اين اتي ومن يفعل ذلك في البستان فلما
كان من الغد اوهمهما انه قد خرج كعادته فقاما الي ما قد عودا عليه من الفساد وارتكاب المحظور فلما
راهما الناطور علم ان الفساد كان من جهتهما وكان رجلا حكيما رفيقا لطيفا فتركهما حتي راي ما يعملان
وقبيح ما يصنعانه الي ان عادا الي مكانهما فاقبل عليهما وقال لهما ويحكما ما الذي استحق صاحب البستان
ان تعملانه من هذا العبث والفساد في البستان فانكر ذلك وناهياه وقال اي نظرت اليكما وقد قمتما
المقعد فوق الاعمي ومشي بك تحت الشجرة فما وصلت اليه من الثمر اخذته بيدك وما لم تصل اليه ضربته بعصاك
فلما سمعا ذلك تحقق كلامهما انه قد راهما فقالا له قد فعلنا ذلك لا تخبر به صاحب البستان فانا نتوب علي
يدك ولا نعاود نفعل منهما واقبل الناطور يعظهما وقال انا امنكما بكل ما تريدانه من الثمار والفواكه من
حيث لا اضر ببستان صاحبي في الاخرة ولا ارتكب ما نهي عنه لي الا بكلا الامر حله فقالا سمعا وطاعة وتركاه
حتي غاب الناطور وعادا الي ما كانا عليه واقبح فرجع الناطور وراي اثر فسادهما فاعاد عليهما النصيحة
ووعظهما وخوفهما بالله تعالي فلم يقبلا وادركا ما نهاهما عنه وانفق حول صاحب البستان اليه ذلك اليوم
فلم يجد الناطور بدا من علامة ما كان من امر الاعمي والمقعد فقال صاحب البستان ما كنت اعتقد ان يركب المقعد
ظهر الاعمي ويطوف به في البستان فيفسد علي المعيشة فقال له الناطور هكذي عملا وقد نهيتهما فما انتهيا فقال
صاحب البستان انهما قد استحقا العقوبة وان يخرجهما الي البرية لا يحدان فيها مطعما ولا ملجا حتي يا
سبع او يهلكهما جوع وعطش ففعل بهما ذلك واخرجا من البستان ورمي بهما في البرية كما فعل بادم وحوا
لما داقا الشجرة تفسيره وانما ضربت حكما الهند هذا المثل لانهم شبهوا النفس بالمقعد وذلك انها لا تبطش
الا بالة جسدانية وهذه الالة تتمكن من الطاعة والمعصية والاعمي بالجسد وذلك انه منقاد حيث ما
تقوده النفس وياتمر لما تامرها به وشبهوا البستان بدار الدنيا والثمار بطيبات الدنيا من الشهوات
وصاحب البستان بالملك الديان ملك الدنيا والاخرة وشبهوا ناطور البستان بالعقل الذي يدل علي المنافع
ويامر بالعدل والاحسان وينهي عن الفحشا والمنكر والعدوان وهو ينصح النفس ويدلها علي ما يكون لها به
الصلاح والسلامة في الدين والدنيا جميعا واخذ الاشيا من حيث يجب واذا لم يقبل النفس منه وعدت الي الشهوات
النفس الحيوانية والمحاسن الطبيعية والملاذ الجسمانية التي يكون بها صلاح الجسم وحسن حاله في الدنيا
فبذلك يكون اماتتها وحرمانها فيتهاوى بها سيات ما عملت وقبايح ما اكتسبت وفي الدنيا يكون
من تناول الشهوات غافلة عن جهالتها مرددة في ضلالتها حتي ياتيها ملايكة الله الغلاظ الشداد وذبانية
خلوده بجحيمها من دار الدنيا بالكره والجبر وعند ذلك تقدم علي سو ما عملت وقبايح ما اكتسبت واذلها

قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وعند النزع يا ليتها الخبر ويجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا
يمسهم السوء ولا هم يحزنون فاحرص ايها الاخ ان لا تغتر بها وبالدنيا ولا بمصاحبة هذا الجسد الفاني المضمحل
البائد فانما هي ايام مسرة ولذة حقيرة ومدة قصيرة واعدل الى الحق واقبل على العقل فانه يردك الى ربك
ويدلك على الاعمال الصالحة التي تكون بها الدرجة العليا والوصول الى جنة المأوى في مقامه الكرام
بحيث لا تحتاج الى جسدك الفاني ولا تذوق الموت ولا يصل اليك الالم ولا تجد بك السقم ولا تبتلى بمفارقة
الاحباب ولا بمباينة الاصحاب ولا يلحقك فقر ولا ذل ولا اسف بفراق ولا اكراه شيئا وتكون في حظيرة
القدس وروضة الانس بل تكون امنا من المصايب والنكبات وحوادث الزمان لا ترى الا ما تحب وتؤثر
وتامن النوايب الزمانية وما يقع اليه اهل الدنيا من الكد والنصب والعناء والتعب والضر والبؤس ونكد الزمان
وجور السلطان وحسد الجيران وما هو موجود بين اهل الديانات والمقالات من العداوات والمواغضات
والملاعبات من سفك الدماء واخذ الاموال فاذا تاملت امور الدنيا وجدتها كدار قد مليت اجناس حيوانات
تعادي بعضها بعضا وتعاديه عداوة طبيعية مركوزة في الجبلة كعداوة البوم والغربان والكلاب والسنانير
فهي تهتر بعضها على بعض ويحسد بعضها بعضا وتعاديه عداوة طبيعية وتغلب بعضها بعضا كغلبة السباع
والكلاب كما تفعل الملوك والسلاطين بمن دونهم اذا غلبوا عليهم واخذوا اموالهم وكما تفعل الكلاب بالسنانير
التي تخالفها في الصورة اذا وصلت اليها وقدروا عليها حرا على ما ياكله من ذود الناس ومن الدعة والرفاهية
التي بها ومحبة الناس لها واكرامهم اياها فهكذا امور الدنيا واهلها الاشرار اعدا الاخيار والفقرا اعدا
الاغنيا فيتمنوا لهم المصايب اذا قدروا على شي من اموالهم اخذوه وانتهبوه وكذلك اهل الشرايع المختلفة
يقتل بعضهم بعضا ويعدوا بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا كما يفعل النواصب والروافض والجبرية والقدرية
والخوارج وغير ذلك وكذلك في الملة العبرانية مثل العنانية والسمعية وفي الملة السريانية مثل
النسطورية واليعقوبية وما بينهما من الخلاف وكذلك في ملة الصابئين وكذلك تجد المختلفين في اللغات
يستوحش بعضهم من بعض ويسهل على كل واحد منهم ما الفه من لغته وهذا لا يخفى على من له ملة وتفكر
فيه واعلم ايها الاخ انه لا يصلح بين اهل الديانات ولا يولف بين المتعاديات ولا يزيل من النفوس العداوات
والاحقاد الطبيعية الا المعرفة بالحق الذي يجمعهم على كلمة التقوى ويدعوهم الى سبيل الله تعالى كما قال سبحانه
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقال تعالى لرسوله عليه السلام لو انفقت ما في الارض
جميعا الاية وقال تعالى اخوانا على سرر متقابلين وقال تعالى يحبون من هاجر اليهم وقال تعالى قل هذه
سبيلي الاية فمن راى نفسه معاديه لطايفة من الطوايف جنفة عليها فهو ممن لم يزدرع الحق في قلبه ولا
خالصا الهداية به واعلم يا اخي ان الدين والشريعة في زمان النبي المبعوث الى قومه بهما من الله تعالى لا يكون
بينهما اختلاف ولا تباغض ولا عداوة ويكون راي المومنين في زمانه رايا واحدا ويكون محبة بعضهم لبعض
خالصة لا يشوبها كدر ويكونون مطمئنين متساعدين على اقامة الدين ومجاهدة الكافرين وانما يجاهدونهم
الكفار لا لعداوة منهم للكفار بل لترددهم الى الحق ولو امنوا احبابهم لا يقتلوهم ويمنعوا من الكفار بالجزية
ان لم يقبلوا الدين ولكنهم لا يامنوا به ان تركوهم ان يطلبوهم فقد قيل في المثل ان الروم اذا لم تغزوا غزت
فهذا سبب قتلهم الكفار والاقليين لهم رغبة في سفك الدما واتلاف النفوس واخراب الديار وما لهم غرض يجري ذلك

على ايديهم مكروهة لما علمتك لان ظاهر هذا الفعل من فعل الاشرار الذين لا رافة لهم ولا رحمة ولذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد قتال المشركين ارسل اليهم من ينذرهم ويحذرهم ويبين لهم فساد ما هم فيه
ويدعوهم الى ما معه من الحق كما امره الله تعالى بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة الاية وامره بالملاطفة فقال
سبحانه وقولوا لهم قولا معروفا وقال تعالى لموسى وهارون لما ارسلهما الى فرعون فقولا له قولا لينا ففعل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابوا واستكبروا وقالوا لا نرضى دينك وكانوا من اهل الكتاب امرهم على بذل
الجزية بعذاب يجري عليهم احكامنا ويكفوا اذيتهم عنا ليكون اذلالا لهم لئلا يعتدوا انفسهم بغلبتهم على المومنين
ويكون ذلك لهم كالمقمعة والمذلة فان ابوا الجزية فعند ذلك امر بقتالهم وامر اصحابه ان لا يبدوا بالقتال
حتى يبدوهم فاذا ظفروا بهم ان لا يقتلوا اسيرا حتى يعرضوا عليه الاسلام فان ابى الزم الجزية فان ابى قتل
واذا ملكوا دار الحرب ووضعت الحرب اوزارها امرهم ان لا يقتلوا شيخا كبيرا ولا صبيا صغيرا ولا امراة الا
ان يقاتلوا ولا راهبا ولا قسيسا ولا شماسا ولا مطرانا ولا جاثليقا ومن يكون من حرم البيع والكنايس كل ذلك
رافة ورحمة عليهم فمن ابى واستكبر وناصبه بالعداوة امر بجهاده فقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم الا ترى الى هذه الرافة والرحمة انه لم يامرهم بقتالهم الا بعد انذارهم والملاطفة بهم وذلك
سنة الله الذين خلوا من قبل كما قال الله جل ثناؤه سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا وقال تعالى وان من امة
الا خلا فيها نذير وايات كثيرة في القران مثل ذلك ثم دام هذا الخلاف واقعا في الاراء والمذاهب فكانت
العداوة بينهما حاصلة قائمة لا تنطفي نارها لان كل واحد منهم يقيم الحجة والدليل برايه وقياسه على صحة
مذهبه وبطلان مذهب غيره ولا يبالي ان يكذب على الله تعالى ورسوله وسخطه لرضى نفسه وتحصيل منفعته
وكذلك السلطان اذا راى في احد رعيته ولبعض سكان مدينته ومن لم يرعه وحال عيب فيها وحسد عليها
وطلب عليه الحجج حتى يوقع به وياخذ ذلك العرض اليسير الحقير في جنب ما ملكه الله من ذلك التابير ويجعله فقيرا
مسكينا متحسرا مغتما وربما مد عليه الضرب وكالبه بما ليس في وسعه فيقتله وكذلك ان راى رجلا له امراة
لطيفة او جارية حسنة حسده عليها ويتوصل الى ان يفسدها عليه فان صح له مراده والا عدل عن افسادها
الى ان عابها في التزويج والانتزال بسواسلها في ذلك الى ان تطرح بينها وبين زوجها الشر ويفرق بينهما
وياخذها لنفسه كما فعل وحكي عن داود النبي عليه السلام وتقديمه اوريا ان حمل امام التابوت حتى قتل
وتزوج بامراته وذكروا ان تلك المراة ام سليمان وكان الاصل في ذلك الهوى الغالب ومثل ما فعله الحكيم
ابن هشام المعروف بابي جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علم ان رسول الله ولكن حمله ما فعله الحسد وود انه
كان هو النبي المبعوث وكذلك ابو لهب في الجماعة من قريش وبني عبد المطلب الذين خالفوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وناصبوه العداوة والبغضاء وهكذا يجري حرب احوال الامم السالفة في الايام الخالية والازمنة
الماضية ولم يزل الامر على هذه الصفة واعلم ايها الاخ ان الاختلاف ينقسم قسمين محمودا ومذموما منه
كاختلاف القرى في الهراة وما جرى مجراه فاما الاختلاف المذموم وكان منه في المذاهب والاراء فاذا زال
الخلاف ظهر دين الاسلام على جميع الاديان واللغة العربية على جميع اللغات ويكون الذي واحد كما قال الله
تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق واعلم ايها الاخ ان اظهار دين محمد صلى الله عليه وسلم على جميع
الاديان ولغته على جميع اللغات من اجل ان القران اكرم كلام انزله الله تعالى في اشرف كتاب واحكمه وانه لا يقبل

احدث الائمة على اختلافهم في لغاتهم ان يحيله عما هو به من اللغة العربية الى لغة غيرها لانه لا يمكن ان ينقل
ابنيه على ما هو به من الاختصار والايجاز وهذا اما لا خفا به ولا يكون اجتماع الناس على كلمة واحدة الا بمجاهدة
المجاهدين المحقين لاهل الباطل وان يكون الحازمون في الناموس امرين بالمعروف فاعلين له والناهون عن
المنكر منتهين عنه الذين لا ياخذهم في الله لومة لائم وارجو ان يلحقنا الله ذلك الزمان انه عليه يسير انه انما
وقع الخلاف في الشريعة بعد خروج النبي عليه من الدنيا لما تنازعوا فيما بينهم لطلب الرياسة والمنزلة وكان منهم
ما كان الى ان جرى من هتك حرمة النبوة وقتل اهل بيت الرسالة وحفاظ الوحي وما فعله ابن زياد بكربلا مما
كان من الفتنة التي شملت اهل الشريعة المحمدية والعصبة الهاشمية من قتل بعضهم بعضا فلذلك كثرت الاراء والمذا[هب]
فقال قوم لم يجر ذلك الا بقضا الله تعالى وقدره لعمري ان الامر كما قالوا لكن انما كان قصد القائلين لذلك تنزيه
نفوسهم بما عملوا فانهم انما فعلوا ذلك على ما علمه ربهم وانه اذا علمه فقد اراده واذا كان كذلك فلا ذنب لهم
ولا وزر ولا لوم ان هذا الراي يجسر الانسان على فعل المعصية وارتكاب الفاحشة وانما استخرج هذا الراي
الناس اصحاب الكباير من الذنوب لما علموا ان ذنوبهم اذا ظهرت وانتشرت في العالم بعد ذهاب ايامهم وانقراض
دولتهم يكثر لعنهم وسبهم وشتمهم فاذا جرى ذلك كان في العالم من يحفظ هذا الراي فيهم فيذب ذلك عنهم ويقول
لمن يسمع هذا منه ان هذا انما كان بقضا الله وقدره وحكمه عليهم وان ما حكمه الله تعالى لا يقدر احد على دفعه
فيكون بهذا تسكينا لما يسمع من ذكرهم وافعالهم وقبايح ما اتوه من اعمالهم فسوغوا لجهال الناس والسلاطين خصوصا الى
ما يفعلونه ان ما هو محكوم عليهم لا يمكنهم دفعه فجعلوا هذا اعتقادا واقدموا على المعاصي بهذه الحجة ولو ان
ردوا احدهم قولهم قيل له انت كافر قدري يقول ان ما قد قضاه الله وقدره يمكن ان يتغير زمنه ولم يعلموا ما القضا
والقدر ولا طلبوا علمه من اهله ونشا على ذلك الصغير وعاداه الكبير الى حيث اشتهيا هذا اهو مذهب اكثر القوم
وبعض من عنده انه فيميز وانما ذكرت هذا بحسب ما اوجب ذكره في هذا الفصل ان اصل العداوات في الدنيا
وفي الدين هو الحسد كما قال عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وقال تعالى ومن شر حاسد اذا
حسد والحسد يخرب الديار ويوقع الفتن ويغري البغضا والحقد والغضب والتعدي والظلم والجور وما شاكل ذلك
وهو ايضا من اكثر الاسباب في اختلاف الاراء والمذاهب وذلك ان يحدث رجل مذهبا ويميل الناس اليه ويتبعوه ويتم
عليه ويراه اخر من ابنا جنسه فيحسده ويحيل فكره ويعمل رايه الى ان يجد له من الحجج والكلام ما يفسد به ما اورده
ولا يزال يطعن عليه ويسعى في افساده ونقض ما اصله ووضعه فهذا يكون سبب الاختلاف وكثرة المذاهب مع
اعتمادهم على صدق صاحب الشريعة الذي انزل عليه القران واذا صح لهم ذلك كان في اختلافهم منفعة لان في
العرب كثيرا ممن يخالف بعضها بعضا في كثير من اللغة العربية وانما اراد الله تعالى افهام الكل والايماء
بهم الحاجة اليه من امر الدين والدنيا وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله يحدث السايل عن امته بلغته وكلمه
بلسانه فاما غيرهم فانه لم يكلمهم صلى الله عليه بكلامهم وانما بعث فيهم واقام فيهم وعلمهم وارشدهم وسهل
عليهم الالفاظ وقرب لهم المعاني واخذهم بالملاطفة حتى فهموا الدين وتعلموا القران وذلك انك ترى
الرجل الاعجمي الذي لا يكاد يفهم كلامه وهو يقرا القران بلسان فصيح لا يخطي فيه ولا يغيره ولا يبدله اذا
كان صحيح اللفظ وكذلك ما يقول في الصلوات وفي الحج من التلبية والاحرام والدعا والابتهال الى الله تعالى
ولا يفهم ما سوى ذلك **فصل** واعلم ايها الاخ ان مثل الائمة اذا تركت وصية نبيها واختلفت من بعده واعتمدت

على رايها وارادت ان تملك عليها ملكا وتنصب فيما بينهم خليفة لغير توقيف من الرسول ولا بوصية منه ولا ارشاد
اليه ورات ان في اجتماعها منفعة لها وصلاحا لامورها من غير نص ولا اشارة فمثلها كما يذكر من الغربان
والبازي في الامثال مثل في امثال الهند لغربان كان فيهم ملك وكان رحيما بهم محسنا اليهم وذلك الغر
بان اختلفوا فيما بينهم من جهة من يملكونه عليهم من بعده وتحاسدوا وخافوا ان يقع بينهم العداوة
فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى نجتهد في الراي ونجمع العلما واهل الفضل فينا ونعقد مجلسا للمشاورة
فيمن يصلح لهذا الامر وفيمن ينبغي ان يكون ملكا علينا فاجتمعوا لذلك وتشاوروا وقالوا لا نرضى احدا من
اهل الملك الذي كان فينا مخافة ان يعتقد ويظن انما نال الملك وراثة عن ابيه واقاربه فيسومنا سو
العذاب اذا كنا نحن نتولى اقامة من يقيمه كنا نحن اصحاب المنة عليه والاحسان اليه فقال احدهم فاذا
كان الامر على هذا فعليكم باهل الورع والدين فان صاحب الورع والدين لا يكاد يهجم على الامور ولا ير[غب]
في الدنيا فقالوا له كيف لنا بذلك قال لهم طوفوا واطلبوا من هذه صفته فانكم لن تعدموه وكان
بالقرب منهم باز قد كبر وضعفت قوته عن الصيد وبلي جسمه وتناثر ريشه من قلة المعيشة وتعذر القو[ت]
فبلغه خبر الغربان وما اجمعوا عليه فبرز من وكره الى حيث يمرهم عليه واقبل يكثر التسبيح والتهليل
ويظهر التخشع والورع فاقبلت الطيور على راسه ولا يولع بها ولا يهش اليها فلما راته الغربان على هذه
الحالة ظنوا انه يفعل ذلك صلاحا وديانة واجتمع بعضهم الى بعض وقالوا ما ندري في جماعة الطيور
مثل هذا البازي وما هو عليه من الديانة والزهد فتعالوا اسالوا عليه فاتوه فاخبروه بما عزموا عليه
ولم يزالوا به يسالونه حتى قبل منهم وصار ملكا بينهم وواليا عليهم وقال في نفسه كنتم تخوفون البلا
وما اراه الا وقد وقع بكم فلما تمكن منهم وقوي عليهم بما كانوا ياتونه به من الرزق ويجعلونه له من
الاجرة على ذلك وقوي جسمه ونبت ريشه وعادت اليه صحته اقبل كل يوم يخرج عدة من الغربان فيخرج عيونها
وياكل ادمغتها وتطرح ما سوى ذلك من اجسادها فافناها فلما دنت وفاته اعتمد على بعض ابنا جنسه
فملكه عليها فكان اشد منه واعظم قلبه فقال الغربان حيث لم ينفعهم الندامة وكان سبب الخلف لنا
فتفكروا يا اخي في هذا المثل واعتبر به احوال من مضى في ايامك والظاهر المخالفة والعداوة والدخو[ل]
فيما دخل فيه اهل الخلاف فهلكوا بهلاكهم ويصيبك مثل ما اصاب العقعق حين وافق الحمام **مثل** فقال
في المثل ان جماعة من الحمام البري كانت تطير في الهوا لطلب المرعى فراهن عقعق فقال في نفسه ما لي
لا اكون معهم فلعلهم يمضون الى موضع معاش يحصل لي معهم معاش ايضا فصار في جملتهم فانتهوا الى موضع
معاش افيح براح من الارض وكان سبق اليه صياد فنصب شبكا ودفن فخاخا وطرح فيها كثيرة ويمكن في موضع
لا يرى فقال الحمام بعضه الى بعض نمضي الى مكان كذا وقال الاخرون بل الى موضع كذا وقال بعضهم بل ننزل
في هذا الموضع واختلفوا وتنازعوا بينهم حتى تضاربوا وتحاربوا ولم يزل ذلك حالهم حتى سقطوا
الى تلك الارض وراوا تلك الحبوب فاقبلت جماعة على التقاطها فاقبل الصياد واطبق الشباك عليها
فحصلت فيها جميعا فاخذها الصياد واهلكها عن اخرها وهلك العقعق مع الحمامات فاياك والمكا[ن]
الذي فيه المنازعة والمخالفة وان جرى انت فيه فاخرج وابعد عنه واياك والظلم والتعدي على من
هو دونك فانك ان فعلت ذلك اصابك مثل ما اصاب الدب الذي جار على الثعالب غصبهم واراد قطع ارزا
قهم

فقد قيل في امثال الهند ان ثعالب خرجت في طلب ما ياكلن فراين جملا ميتا فجعلن نحوه وقلن قد وجدنا
ما نعيش به دهرا ولكنا نتحرب لا نضرب بعضنا بعضا ولا يدع قوينا يغلب ضعيفنا ويجب ان يقوم علينا في قسمة
هذا الرزق من هو اقوى منا ليعطين كل واحد منا حصته وياخذ لنفسه قسمة كالواحد منا فهو ابدا لك فينا ثم
على ذلك اذ مر بالثعالب ذيب فقلن هذا ذيب قد جانا وهو قوي امين وكان ابوه ملكا في بعض الازمان وكان
محسنا الينا وقد عولنا في ذلك عليه فخاطبوه في ذلك وعرضوا عليه ما ارادوه فاجابهم الى ذلك بعد من
اوصاب كثيرة وقال لهم سنجد [illegible] كما تحبون وقسم في ذلك اليوم بعض ذلك بينهم بالعدل فلما كان التالي
تفكر الذيب في نفسه وقال اني في قسمة هذا الجمل على هولا الثعالب عجزا او سخافة وما ينبغي ان افعل ذلك وليس
لهن قدرة علي هذا ارزاق ساقه الله الي والله يقسم لهم وانا ادخره لنفسي فلما كان من الغد وجاءت الثعالب
اجتمعن عليه فدفع اليهن نصف الجمل قسمه بينهن كما فعل بالامس وقال لهن لا تعدن الي بعد يومكم هذا فلا رزق
لكم عندي اي زاد لم جري مني عليكم كل مكروه فعند ذلك علمت الثعالب انها وقعت في بلية فقال بعضهم
لبعض ان صاحبنا هذا اجنبي فاجر وسواه يريد ظلمنا لانه ذو قوة وقد طمع في العود بارزاقنا وقال بعضهم
لعله انما حمله على ذلك ما كان من الضرر ولعله اذا شبع منه قسم الباقي علينا وهو في هذا اليوم يشبع فان
الجمل عظيم والساعة يرجع الى الخلق الكريم فقد قيل في المثل لا مروة لضعيف ولا ضيافة عند جائع ولا
لنا من معاودته ومخاطبته فلما كان من الغد اتاه جماعة الثعالب فقلن يا ابا جعدة انا جعلناك اميرا علينا
ووليا حتى لا نظلم بعضنا بعضا ورجونا من فعلنا ذلك عدلك وفي اول اليوم عدلت علينا ثم ابتدات [illegible]
ندفعت الينا النصف فيما دفعته في اليوم الاول انبعته بالانابين منهما لنا عندك دفعة واحدة واغلظت
وانصرفنا عنك وقد ظننا بك خيرا فكن عند ظننا بك ولا تقصد ظلمنا ونحن ضعاف فقد اصابنا الجوع الشديد
فكل منه ما يكفيك واطعمنا منه وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين فابى عليهن وزبرهن وزاد في
الغلظة فلما لم يجدن حيلة وقلن كيف نعمل في امر هذا الغادر فاجمع اراوهن على ان يرجعن الى من
هو اقوى منه وهو ملك السباع ويجعل له جعلا على اهلاكه وان مهما كل واحد من هذه الثعالب فعند
ذلك كلب في رزقه من ربه فاجتمعوا على ذلك وحضرن الاسد وقصصوا عليه القصة فاغتاظ الاسد وامرهم
ان يسيروا بين يديه فاتوه ووجدوه باركا على جثة الجمل ومضى الاسد عليه وقطعه قطعة وفرقه ورده
الجمل على الثعالب فقد قيل ما من طاقة الا وفوقها طاقة اعلم ايها الاخ ان السلطان الجائر الظالم قصير العمر
لان الله تعالى قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل مارد ومتعدي وهو ينصف المظلوم من الظالم [illegible]
قدرته يقول في بعض الكتب المنزلة ايها الانسان انما جعلتك خليفة في الارض والقيت عليك اسما من اسمائي
ملكتك رقاب عبادي وبسطت يدك في بلادي لتنصف المظلوم من الظالم فاذا كنت انت الظالم [illegible]
على الضعفا من خلقي والمساكين من عبادي وصرت انت الظالم وهم المظلومون وانا مالك الملك وسلطان
السلاطين انا اخذ لهم الحق منك ثم اذل المهلكين في اهلاكه وتخليدك في العذاب الاليم اعلم ايها الاخ
انك اذا اقبلت على الشهوات وملاذها واغتررت بما فيها من الطيبات ومحاسن المرئيات واشتغلت عما
بالك فيه صلاح ونجاح في دار المعاد يوشك ان يصيبك مثل ما اصاب رجلا اشتهى السمك مثل ما قيل في
امثال الهند مكتوبا ان رجلا اخذا سهر حسو له نهرا من جبل وعليه جسر ليعبر عليه وانه لما اجتاز على ظهر

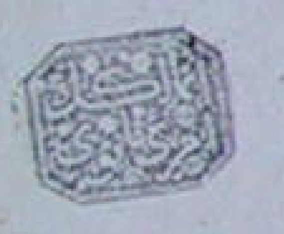
الطلع ينظر في جريان الما بينا هو كذلك اذ نظر الى سمكة كبيرة من احسن السمك فقال في نفسه اضرب بيدي هذا
اليمني باحسن من هذه السمكة ما سويها واجمع عليها اهلي واولادي واكل منها اكلة طيبة ولكن اخشى جريان الما
ان يحول بيني وبين السمك ثم فوت شهوته ودام مقامه ففرح بها واشتغل عن السباحة مخافة ان تنقلب
السمكة منه فغلبه الما لشدة جريانه واحدره عن الموضع الذي نزل منه واشرف على الهلكة وخاف على السمكة
ان يفوته فلم يزل ذلك حاله وهو يروم الخلاص بنفسه مع السمكة اذ حدره الما على جرف عظيم ينصب الى
وهدة تحت الارض فغاصت به الما فاتاه عابر النهر وكان يسلك ذلك الموضع فقال له ما اوقعك في هذا
المكان الذي لا يقع فيه الا الغريق فقال له انا الذي يركب الطريق الواضح والحجة اللائحة التي فيها النجاة
والسلامة ووقعت في هذه المهلكة من اجل لذة يسيرة وشهوة حقيرة فقال له هلا خليت ما في يدك
ونجوت بنفسك فقال الطمع مني في الشهوات وفوت ما كنت حدثت به نفسي فقال له انك لجاهل
ذي احد الاوليا لغرق منك فوضع يده على راسه فغرقه فاذا تفكرت يا اخي في هذه الامثال وفوائدها
علم اخواننا ايدهم الله تعالى كان ذلك ذكرا لك ولقومك نعوذ بالله من ان يكون ممن يطرد عليه [illegible]
ولا احد من اخواننا ولكن اتباع لقول الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين خبر ان بعض
ملوك الهند لما دنت وفاته وكان مسلما احضر ولدا له قد كان اهله للملك بعده ولم يكن له ولد سواه
وكان عليه شيئا من الحكمة وسياسة المملكة فقال له يا بني اوصيك بتقوى الله وطاعته وخشيته ومراقبته
وعليك في امر دنياك بعشر خصال تنتفع بها في الاخرة اولاها الاقرار بتوحيد الله تعالى وانبها الى
بالشرع لها التبليغ والنهي ودونها وثانيها الاقرار برسله وتصديقهم والقبول منهم الثالثة التصديق
بالكتب المنزلة من عنده عليهم الرابعة حفظ الناموس وسياسة الناموس والخامسة التواضع لله وترك النميمة
والسادسة ترك الظلم والجور فان من ظلم عباده كان الله خصمه ومن كان الله خصمه فهو مخذول لا محالة
ترك مخالطة النساء والاجتماع معهن والاصغاء الى قولهن فانهن يفسدن عقول الرجال اذا اصبو
اليهن والثامنة ترك شرب المسكر فانه عدو العقل والعقل خليفة الله الناظر فمن سلط على خليفة الله دمره الله
وذهب عقله بدخول عدوه عليه واذا ذهب العقل فلا دين ولا علم ولا مروة ولا حيا ولا مرافقة ومن عدم
هذه الخصال كان موته صلاحا عاما والتاسعة الكرم والسخا وسماحة النفس والفضل على سائر الناس
صدقا فالمرء عدو وآفاته بشرف صاحبه والعاشرة صدق القول واداء الامانة الى البر والفاجر وعليك
يا بني بعشر خصال تنفعك في دنياك وتزيد بها الخير اولاها حسن الخلق وثانيها حسن الادب وثالثها صدق
الوعد والوفا بالعهد ورابعها العفو عند القدرة وخامسها اصطناع الرجال وترك الحسد وسادسها ان تحرص
على ان لا يكون لك عدو وان كان لك عدو فيكون احسانك اليه عقوبتك له فان الله تعالى يكفيك
مؤونته من ناصيته وسابعها ترك التفريط فيما لديك من وديعة الله عندك وان لا تعقل الا ما يقربك
وثامنها ان تكون مروتك غالبة لشهوتك وتاسعها ان لا توثر دنياك على اخرتك فان الله سبحانه
وتعالى ذا علم منك اباك الدنيا فانه يقال ان الله تعالى عز وجل اوحى الى الدنيا من خدمك فاستخدميه
ومن خدمني فاخدميه وعاشرها ترك النظر فيما لا يعنيك وانت لا تستعمل الا ما يشغلك الله تعالى به وعليك
بعشر خصال يصلح الله تعالى به ملكك ويدوم بها سلطانك اولاها ان تكون متفقدا لاهل مملكتك

حتى لا يغيب عنك شي من امور صغيرهم وكبيرهم **والثانية** ان تقابل كل احد من رعيتك علي قدر عمله وسعيه
والثالثة ان يكون عدلك شاملا لهم **والرابعة** ان لا تجور عليهم **والخامسة** ان لا تسوي بين علمايهم وجهلايهم
في العطية والمنزلة **والسادسة** ان تولي عليهم من قبلك الاخيار والاحرار واياك ان تولي عليهم العبيد والنوقة
واولاد الزنا **والسابعة** ان اعمالك ولاتك منسوبة اليك فان عدلوا قيل عدل السلطان وان جاروا قيل جور
السلطان **والثامنة** ان لا تستعمل من اصحاب الراي والمشورة من هو يخالفك في دينك فانه لا ينصحك وان
نصحك في اول مرة غشك في اخرة **والتاسعة** ان يكون وزيرك له مع اهل زمانك درجة في الدين
والدنيا جميعا ويكون من الاخيار فقد قيل من لا اصل له فلا فرع له ومن لا فرع له لا ثمرة له وكل شجرة
لا ثمرة لها فانما للنار اولى بها **والعاشرة** انصاف المظلوم من الظالم ومنع القوي التعدي على الضعيف
رد الحق الى اهله والانتصار لهم واذا كملت لك هذه الثلاثون من الخصال رجوت لك كمال
الامور في الدنيا والدين والملك والسلطان واستوجبت ان تكون ملكا عادلا فتنال بذلك من الله
الخطوة وحسن العاقبة في المعاد والمنقلب فتامل يا اخي هذه الوصية وتدبرها وانظر شفقة
من الملك العادل على ولده كيف رضي له ما كان يرضي لنفسه وهكذا يجب على الحكيم ان يوصي
تلامذته وعلى النبي ان ينصح لامته ومن خلفه فيه لمقامه وخلافته من بعده وكان مما اوصي هذا
الملك رعيته ما ياتي ذكره في هذا الفصل بمعونة الله تعالى وحسن توفيقه وبقاك انه لما فرغ من وصية
ولده اهله للملك من بعده جمع علما اهل مملكته واولي الفضل والشرف منهم من اهل المنازل والرتب
الذين هم اصحابه واسبابه **فقال** ايها العلما الذين هم كانوا ولاة امري واهل سري وبطانتي قد كنتم
لي نصحا مطيعين وحسنت لنا عنكم لي نية صادقة وكانت السنتكم لشكري في الدعا لي وحسن الثناي
ناطقة وكنت لكم مكرما ولحقكم عارفا وعليكم مشفقا والي جماعتكم محسنا وكونوا لهذا الغلام مثل ما
كنتم لي بل لكم مثل ما كنت لكم ثم قال لجميعهم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واجمعوا على التقوي كلمتكم
وتوادوا وابنيكم وليرحم كباركم صغاركم واطيعوا ولاتكم واياكم والنفاق والخلاف والعداوة
والمنازعة والمجادلة في اديانكم واديانكم ومذاهبكم فان في ترك ذلك صلاحا لانفسكم وجمعا لشملكم
ودعة لقلوبكم ودفاعا عن بلادكم ولا يطمع فيكم عدو وكم من دام منهم على ذلك وان تركتم ما هو خير لكم
واستبدلتم به ما هو شر لكم فعند ذلك يطمع فيكم عدوكم وتخرب بلادكم ولا تتباعدوا في المذاهب
فتتلاعبوا فتهلكوا على يكرة ابيكم **واعلموا** ان في اجتماع الكلمة وترك الخلاف بركة لمن اقبل عليه وحصن
لمن التجا اليه فان القضيبين اذا جمعا وكانا ضعيفين وضم اليهما من جنسهما اضعاف عدة حتى يكون ثبتة
فانه يعسر كسرها واذا فرقت كسرت باهون سعي وقد علمتم الذي عاهدتموني اليه وما اوصيتكم به في امر
هذا الغلام الذي ربي بينكم واياكم والتغيير عليه ونقض العهد له فليس المنكوث عليه باسوا حالا من الناكث
فعليكم بالسمع والطاعة واوفوا له بعهد الله تعالى لكم وتمموا ما بدا تم له فيه يتمم الله لكم بفضل النعمة
ويحسن حالكم على يديه فهذا هو ملككم واحد تعصله وادعا له واشهد بعضهم بذلك على بعض واشهد الله
تعالى عليهم وتحقه سكرة الموت واعتقل لسانه وضعف جنانه وعرق جبينه فاعتنقه ولده وفاضت روحه
وحزن عليه اهل مملكته ثم قضى الله تعالى فيمن بعده ما احب وتصرفت بهم الاحوال وانما ذكرت لك ذلك

لعلك تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتكون هذه الرسالة تذكرة لك ولجميع من قراها ووقف عليها
بلغك الله ايها الاخ البار الرحيم منازل الابرار ايدك واياما بروح منه وحشرك مع الاذكيا الاطهار
انه جواد غفار **تمت الرسالة السابعة عشر من الطبيعيات وهي الثلاثون من رسايل اخوان الصفا رضي الله عنهم**
الله اعدادهم والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد واله اجمعين

وهي الرسالة الاولى في المبادي العقلية والجسمانية على راي من الرسايل النفسانية من اخوان الصفا من جملة
احدى وخمسين رسالة والغرض منها هو البيان من ان الباري جل جلاله لما ابدع الموجودات واخترع
المخلوقات رتبها ونظمها كمراتب الاعداد المفردات من الواحد الذي قبل الاثنين وجعل كل جنس منها
على عدد مخصوص مطابق بعضها بعضا اذ كان ذلك احكم واتقن ولله الحمد والمنة بلا غاية ولا نهاية
وصلى الله على نبيه محمد واله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لوليه والصلوة على نبيه ذكر فيثاغورس الحكيم وهو اول من
تكلم في طبيعة العدد فقال الطبيعة للموجودات بحسب طبيعة العدد فمن عرف طبيعة العدد واجناسه وانواعه
وخواصه امكنه ان يعرف كمية اجناس الموجودات وانواعه وما الحكمة في مباينتها على ما هي عليه الان
ولم يكن اكثر من ذلك ولا اقل منه وذلك ان الباري تبارك وتعالى لما كان هو علة الموجودات وخالق
المخلوقات وهو واحد بالحقيقة لم يكن من الحكمة ان تكون الاشيا شيا واحدا من جميع الجهات ولا متباينة
من جميع الجهات بل وجب ان يكون واحدا بالهيولي كثيرا بالصورة ولم يكن من الحكمة ان تكون الاشيا كلها
ثنايية ولا رباعية ولا اكثر من ذلك ولا اقل بل كان الاحكم والاتقن ان يكون على ما هي عليه الان
من الاعداد والمقادير وكان ذلك في غاية الحكمة وذلك ان من الاشيا ما هو ثنايية ومنها ما هو ثلاثية
ورباعية ومخمسات ومسدسات ومسبعات ومثمنات ومتسعات ومعشرات وما زاد على ذلك بالغا
ما بلغ **واما** الاشيا الثنايية فمثل الهيولي والصورة والجوهر والعرض والعلة والمعلول والمبسوط والمركب
واللطيف والكثيف والمشف وغير المشف والنير والمظلم والمتحرك والساكن والعالي والسافل والحار والبارد
والرطب واليابس والثقيل والخفيف والضار والنافع والخير والشر والصواب والخطا والحق والباطل
والذكر والانثى وبالجملة من كل زوجين اثنين كما قال الله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين **واما** الاشيا الثلاثية
فمثل الابعاد الثلاثة التي هي الطول والعرض والعمق ومثل المقادير الثلاثة التي هي الخط والسطح والجسم
ومثل الازمان الثلاثة التي هي الماضي والمستقبل والحاضر ومثل العناصر الثلاثة التي هي الممكن والواجب
والممتنع ومثل العلوم الثلاثة التي هي رياضية وطبيعية والهية وبالجملة كل امر ذو واسطة وطرفين **واما**
الاشيا الرباعية فمثل الطبايع الاربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومثل الاركان الاربعة
التي هي الما والهوا والنار والارض ومثل الاخلاط الاربعة التي هي الصفرا والسودا والدم والبلغم ومثل
اجزا الزمان الاربعة التي هو الربيع والصيف والخريف والشتا ومثل الجهات الاربعة التي هي الشرق والغرب
والشمال والجنوب ومثل الرياح الاربعة التي هي الصبا والدبور والشمال والجنوب ومثل الاوتاد الاربعة
التي هي الطالع والغارب والرابع والعاشر ومثل الايام الاربعة التي هي ايام الصبي وايام الشباب وايام

كب
رد



الكهولة وايام الشيخوخة ومراتب الاعداد الاربعة التي هي احاد وعشرات ومئات والوف واما الاشيا الموجودة
المخمسة فمثل الكواكب الخمسة المتحيرة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وانما سميت متحيرة لان لها
رجوعا واستقامة وليس للشمس ولا للقمر رجوع ولا استقامة والاجسام الطبيعية الخمسة هي جسم الفلك
والاربعة الاركان التي دونه من النار والهوا والما والارض والخمسة الاجناس من الحيوان فهي الانسان
والطاير والسابح والماشي على رجلين وذو الاربعة والذي يمشي على بطنه والخمسة الحواس الموجودة في
الحيوان التام الخلقة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس والخمسة الاجزا في النبات التام البنية
وهي الاصل والعروق والفروع والورق والثمار والخمسة الاشكال الفاضلة المذكورة في كتاب اقليدس
وهي الشكل الناري ذو الاربع السطوح المثلثات والشكل الارضي ذو الستة السطوح المربعات والشكل
المائي ذو الثمانية المثمنات والشكل الهوائي ذو عشرين قاعدة مثلثات والشكل الفلكي ذو اثني عشر سطحا مخمسات
والخمس النسب الفاضلة الموسيقية وهي المثل والجزء والاجزاء والضعف والمضعف والخمسة اولو العزم من الرسل
وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والخمسة الايام الملقبة اسماؤها بالعدد في جميع
اللغات وهي بالعربية الواحد والاثنين والثلاثا والاربعا والخميس وبالفارسية فيله شنبه يكشنبه
دوشنبه سه شنبه چهارشنبه پنجشنبه والخمسة الايام المسروقة من جملة ايام السنة الفارسية اهنودكاه
اشنودكاه اسفندكاه هيشستوست كاه وفي كون هذه الموجودات على هذه الاعداد المخصوصة دلالة لمن كان
له عقل راجح وفهم دقيق وفطنة حاذقة فان الله جل ثناؤه ملائكته وهم صفوته من خلقه وجعل وجوده من
بريته على هذه الاعداد المخصوصة لا يشوب الطافهم كدر اليهم تقع الاشارة بهذه الموجودات المقدمات
المخصوصات خلقهم لحفظ عالمه وجعلهم سكان سمواته ومدبري افلاكه ومسيري كواكبه ومربي نبات
ارضه ورعاة حيوانه ومنهم السفرا بين انبيائه من بني ادم بهم يقع الوحي والنبوات وهم ينزلون بالبركات
من السموات وهم يعرجون باعمال بني ادم وبارواحهم واليه اشار في احكام الشريعة ومفروضات سننها
مثل الصلوات الخمس والزكوات الخمس والطهارات الخمس وشرايط الايمان خمس وبني الاسلام على خمس وايمة الدين
خمس والفضلاء من اهل البيت خمس ومراقي منبر النبوة خمس وفرايض الحج خمس والايام المعدودات بعرفات
خمس والحروف المستعملة في اوايل سور القران من واحد الى خمس وكل هذه المخمسات اشارات ودلالات على
خمسة من الملايكة الفضلاء يتبع كل واحد منهم خمسة الف من الملايكة الى خمسين الفا الى خمس مائة الف وما زاد
بالغا ما بلغ واليهم اشار في عدة ايات من سور القران مثل قوله تعالى ينزل الملايكة بالروح من امره على من
يشاء من عباده وما نتنزل الا بامر ربك وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون والى الخمسة الفاضلة من الملايكة اشار النبي عليه السلام بقوله حدثني جبريل عن ميكائيل
عن اسرافيل عن اللوح عن القلم فقد تبين بما شرحنا معنى قول الحكماء الفيثاغوريين ان الموجودات بحسب
طبيعة العدد واما الاشيا المسدسة من الموجودات فاولها في طبيعة الافلاك واقسام البروج وحالات
الكواكب وذلك ان البروج الاثني عشر ستة منها ذكورة وستة اناثة وستة منها نهارية وستة ليلية
وستة شمالية وستة جنوبية وستة مستقيمة الطلوع وستة معوجة الطلوع وستة من حيز الشمس وستة
من حيز القمر وستة تطلع بالنهار وستة تطلع بالليل وستة ترى ابدا فوق الارض وستة تحت الارض واما

الستة الاخرى فهي ان تكون مقترنات او متقابلات او مربعات او مثلثات او مسدسات او سواقط لا
ينظر بعضها الى بعض واما المسدسات من الامور التي تحت الفلك فهي الجهات الستة التي تنسب الى الاجسام
والستة الاخرى فوضعت لمقادير الاوزان من السنجات والاذرع والمكاييل والارطال كل ذلك نفضيل الستة
اذ كانت هي اول عدد تام واما المسبعات من الامور الموجودة فهي كما ذكرنا اذ كان قوم من اهل العلم قد
شغفوا بها واطنبوا في ذكرها وهي معروفة موجودة في ايدي اهل العلم واما المثمنات فقد ذكرنا منها طرفا
في رسالة الموسيقى لا يحتاج الى اعادتها واما المتسعات من الامور الموجودة فقد شغف بها ايضا
قوم من اهل الهند واكثروا من ذكرها وايضا رجل من اهل العلم يعرف بالكيال وقد شغف بها فاكثر ذكرها
في كتب له معروفة موجودة في ايدي اهل العلم وقد ذكرنا ايضا طرفا منها في بعض رسايلنا وفي فصل من
هذه الرسالة فيما تقدم وقلنا ان الموجودات الكليات تسع مراتب بحسب لا اقل منها ولا اكثر مطابقا
لتسعة احاد المتفق بين الامم كلها على وضعها لتكون الامور الوضعية مطابقة مراتبها للامور الطبيعية
التي هي صنع البشر بل صنع خالق حكيم سبحانه وتعالى واعلم يا اخي ايدك الله واياتا بروح منه بان الموجودات
كلها نوعان اثنان لا اقل ولا اكثر كليات وجزئيات فالكليات تسع مراتب محفوظ نظامها ثابتة اعيانها
وهي كتسعة احاد اولها الباري الواحد الفرد الصمد القديم موجد الاشيا ابتداء ان لم يكن ثم دونه
العقل الذي به عرف ذو القوتين ثم دونه النفس ثم ذو الثلاثة الالقاب ثم الهيولى الاولى ذات الاربع
الاضافات ثم الطبيعة ذات الخمسة اشيا ثم الجسم ذو الست الجهات اعني فوق وتحت ويمين وشمال وقدام
وخلف ثم الفلك ذو السبع المدبرات ثم الاركان ذوات الثماني المزاجات ثم المكونات ذوات التسعة
الانواع والاعداد الشرح والتفصيل كذلك الباري عز وجل هو قبل الموجودات كما ان الواحد اصل العدد
ومنشاه ومن الواحد يأتلف العدد قليله وكثيره وازواجه وافراده وصحيحه وكسوره فالواحد هو علة
العدد كما ان الباري تعالى علة الموجودات وموجدها ومرتبها ومبقيها ومتممها ومكملها وكما ان الواحد
لا جزء له ولا مثل كذلك الباري جل جلاله احد لا شبه له ولا مثل ولا شريك وكما ان الواحد موجود في
جميع العدد ويحيط بها كذلك الباري عز وجل شامل على كل موجود ويحيط به وكما ان الواحد يعطي الاسم
لكل عدد ومقداره كذلك الباري سبحانه وتعالى اعطى الوجود لكل موجود وكما ان ببقاء الواحد بقاء العدد
كذلك ببقاء الباري عز اسمه بقاء الموجودات ودوامها وكما ان من تكرار الواحد نشو العدد وتزايده
كذلك من فيض الباري جلت قدرته وجود الخلايق وتمامها وكمالها وكما ان الاثنين نشا من تكرار الواحد
كذلك العقل هو اول موجود فاض من وجود الباري عز سلطانه الذي به عرف ذو القوتين ابدعه الباري
عز وجل واخترعه فمنه غريزي ومنه مكتسب لا لة على رتبته في الموجودات وكما ان الثلاث ترتبت بعد الاثنين
من الواحد كذلك النفس ترتبت بعد العقل التي هي ذات الثلاثة الالقاب وصارت انواعه ثلاثة نباتية
وحيوانية وناطقة لتكون دلالة على رتبتها في الموجودات ثم اوجد الباري عز وجل الهيولى الاولى بعد النفس
وكما ان الاربعة ترتبت بعد الثلاثة كذلك الهيولى ترتبت بعد النفس وهي الهيولى الاولى ومن اجل هذا قيل
ان الهيولى اربعة انواع هيولى الصناعة وهيولى الطبيعة وهيولى الكل والهيولى الاولى لتكون هذه الاربعة
الانواع دالة على مرتبتها في الموجودات وكما ان الخمسة ترتبت بعد الاربعة كذلك الطبيعة ترتبت بعد الهيولى

الاولى ومن اجل هذا قيل ان الطبايع خمسة احداها الطبيعة الفلكية واربعة تحت الفلك وكما ان الستة
ترتبت بعد الخمسة كذلك الجسم ترتبت بعد الطبيعة ومن اجل هذا قيل ان الجسم له ست جهات وكما ان السبعة
ترتبت بعد الستة كذلك الفلك ترتبت بعد الجسم ومن اجل هذا صار الفلك تجري على سبعة كواكب مدبرات
ليكون دلالة على رتبته في الموجودات وكما ان الثمانية ترتبت بعد السبعة كذلك الاركان ترتبت في
جوف الفلك ومن اجل هذا قيل الاركان ذوات ثمانية مزاجات فالارض باردة يابسة والما باردة رطبة
والهوا حار رطب والنار حارة يابسة لتكون هذه الثمانية الاوصاف تدل على رتبتها في الموجودات وكما
ان التسعة ترتبت بعد الثمانية كذلك ترتيب المولدات بعد الاركان وكما ان التسعة اخر مرتبة
الاحاد لذلك المولدات اخر رتبة الموجودات الكليات التي هي الامهات وهي المعادن والنبات والحيوان
والمعادن ثلثة انواع ترابية لا تذوب ولا تحترق كالزاجات والكحل وما شاكلها وحجرية تذوب ولا
تحترق كالذهب والنحاس والفضة وما شاكلها ومائية تذوب وتحترق كالكبريت والقير وغيرهما
والنبات ثلثة انواع فمنها ما يغرس كالاشجار ومنها ما يزرع كالحبوب ومنها ما ينبت كالحشيش والكلأ
والحيوان ثلثة انواع منها ما تلد وترضع ومنها ما تبيض وتحضن ومنها ما يتكون في العفونات
فالمولدات الثلثة الاجناس ذوات التسعة لتكون دلالة على مرتبتها في الموجودات الكليات فقد تبين
بما ذكرنا ان الموجودات الكليات هي هذه التسعة المراتب التي ذكرنا وشرحنا واما الامور الجزئيات فداخلة
في هذه الكليات التي تقدم ذكرها والله تعالى اعلم فصل في بيان قصد العالم وانه كري الشكل اعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه بان الباري تعالى لما ابدع الموجودات واخترع المخترعات رتبها ونظمها وجعلها
كلها في جوف فلك واحد محيط بها من كل الجهات كما ذكره الله سبحانه بقوله وكل في فلك يسبحون واعلم
بان ذلك الفلك كري الشكل مستدير مجوف وساير الافلاك في جوفه مستديرات محيطات بعضها
ببعض كحلقة البيضة والبصلة وهي احد عشر كرة والشمس هي في اوسط الاكر خمسة من فوق كرتها
وخمسة دون كرتها فالتي فوق كرتها كرة المريخ ومن ورايه كرة المشتري ومن ورايه كرة زحل ومن ورايه
كرة الكواكب الثابتة ومن ورايه كرة المحيط والذي دون كرتها كرة الزهرة ومن دونها كرة عطارد ودونها
كرة القمر ودونها كرة الهوا ودونها كرة الارض في المركز وهي ليست بمجوفة وليست متخلخلة لكثرة المغارات
والكهوف والاكوية فاما الكواكب فانها كريات مضيات مستديرات كما بين ذلك في كتاب المجسطي
ببراهين هندسية واعلم يا اخي بان الباري جل ثناؤه جعل شكل العالم كريا مستديرا لان هذا الشكل
افضل الاشكال المجسمة من المثلثات والمربعات والمخمسات والمسدسات والمخروطات والمكعبات وغير
ذلك وهو ايضا اوسعها مساحة وتكسيرا واسرعها حركة وابعدها من الافات واركانه متساوية
ومركزه في وسطه ويمكنه ان يدور في مكانه ولا يماس غيره الا على نقطة واجزاوه كلها متقاربة ويمكنه
ان يتحرك مستديرا ومستقيما ولا توجد هذه الخصال والصفات في غيره وقسم الفلك نصفا باثني عشر
قسما لان هذا العدد اجزاوه زايدة اكثر من كله فقد تبين بما ذكرنا ان هذا الشكل افضل الاشكال وان
الباري جل ثناؤه يفعل الاحكم والاتقن انتج من هاتين المقدمتين ان العالم كري الشكل مستدير ولما
اقتضت الحكمة الالهية والعناية الربانية ان جعل الباري جل ثناؤه شكل العالم كريا مستديرا والافلاك

والافلاك والكواكب كذلك لما تبين من فضيلة هذا الشكل على ساير الاشكال المجسمات جعل ايضا حركات
الافلاك والكواكب كرية مستديرة وذلك ان كل كوكب من السبعة يدور في فلك صغير يسمى افلاك التداوير
وتلك الافلاك ايضا تدور في افلاك خارجة المركز وتلك الافلاك الخارجة المراكز تدور في سطح
فلك البروج المحيط بساير افلاك الارض وهذا الفلك المحيط ايضا يدور حول الارض في كل اربعة وعشرين
ساعة دورة واحدة من المشرق الى المغرب تحت الارض مثل الدولاب فلو لم يكن شكل الفلك وكواكبه
كريات مستديرات لما استوى هذا الدوران ولما استمرت حركات كواكبه على ما ذكرنا وبينا من هذا
الوصف واذ قد تبين بما ذكرنا ان العالم كري الشكل مستدير فنريد ان نبين ايضا بان تصاريف امور
الجزويات ايضا مستديرة فمن اجل ذلك ان الارض بما عليها من البحار والجبال والبراري والانهار
والعمران والخراب كرة واحدة والهوا يحيط بها من جميع جوانبها وفلك القمر يحيط بالهوا كذلك وان
شكل الجبال على بسيط الارض كل واحد قطعة قوس من محيط الدايرة وهكذا ايضا حكم جريان المياه
والانهار فانها تبتدي من الجبال في جريانها نحو البحار وتسقي القرى والمدن والسوادات
وتنصب لما في البحار وتختلط مياهها المالحة ثم تصير بخارا ويرتفع في الهوا ويتراكم ويتكاثف ويصير
غيوما وسحابا وتسوقها الرياح الى روس الجبال والبراري والقفار وتمطر هناك وتسيل منها اودية
وانهار تجري نحو البحار راجعة من الراس ويكون منها الغيوم والبخار مثل ذلك على ما كان عام الاول
كذلك ابدا دور ودور وذلك تقدير العزيز العليم وهكذا يوجب حكم النبات والحيوان والمعادن
تكون من هذه الاركان وتنشو وتنمو وتتم ثم تفسد وتبلى وتصير ترابا كما كانت بديا ثم ان الله تعالى ينشي
منها ما يشا كما بدا اول خلق يعيده تارة اخرى كذلك ابدا دور ودور وهكذا ايضا اذا نظرت وتاملت واعتبرت
وجدت اكثر ثمار الاشجار وحبوب النبات وبزورها واوراقها مستديرات الاشكال او كريات
او مخروطات او قريبا من الاستدارة وهكذا القصب الذي في ابدان الحيوانات الى الاستدارة ما
هي وهكذا اشكال اواني الناس وادوات الصناع واسلحتهم وذو البيهم واباريقهم والكيزان
والقصاع والقدور والاقداح والخواتيم والعمايم والحلي والفنجان الى التدوير فاعتبر ايها الاخ
البار الرحيم فان كل ذلك دليل على انه واحد لا يشبهه فعله وهو الواحد القهار لا شريك له
تمت الرسالة الاولى في مبادي الموجودات واصول الكاينات من الرسايل النفسانية وهي الحادية
والثلثون من رسايل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة والحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله اجمعين

وهي الرسالة الثانية في المبادي العقلية من رسايل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة
صان الله اقدامهم اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان الوجود متقدم
على البقا والبقا متقدم على التمام والتمام متقدم على الكمال لان كل كامل تام وكل تام باق وكل
باق موجود ولكن ليس كل موجود باقيا ولا كل باق تاما ولا كل تام كاملا وذلك ان الباري جل جلاله

الذي هو علة الموجودات ومبقيها ومتممها ومكملها اول فيض فاض منه الوجود ثم البقا ثم التمام ثم الكمال وقد ذكرنا في الرسالة التي ذكرنا فيها خواص العدد والفرق بين التمام والكمال فاعرفه من هناك

واعلم انه ينبغي لمن يريد النظر في مبادي الموجودات ليعرفها على حقايقها ان يقدم اولا النظر في مبادي الامور المحسوسة ليروض به عقله ويتقوى على النظر في مبادي الامور العقلية لان معرفة الامور المحسوسة اقرب من فهم المبتديين واسهل على المتعلمين

واعلم ان الجسم احد الموجودات المحسوسة وهو جوهر مركب من جوهرين بسيطين معقولين احدهما يقال له الهيولى والاخر يقال له الصورة فالهيولى جوهر مقابل للصورة والصورة هي التي بها الشي هو ما هو مثال ذلك الحديد فانه هيولى لكل ما يعمل منه كالسيف والسكين والفاس والمنشار وغير ذلك فالسكين انما هو اسم للصورة وكذلك الفاس والسيف لان الحديد في كلها واحد والصورة مختلفة فاختلاف الاسما انما هو بحسب اختلاف الصورة وهكذا ايضا الخشب لا يقبل صورة فانه هيولى لكل ما يعمل منه كالباب والسرير والكرسي وليس كل هيولى يقبل كل صورة لان الخشب لا يقبل صورة القميص ولا الشقة تقبل صورة الكرسي ولا ايضا الهيولى تقبل اي صورة تقدمت لان القطن لا يقبل صورة الشقة ولا الغزل صورة القميص لكن القطن اولا يقبل صورة الغزل وبتوسط صورة الغزل يقبل صورة الشقة ثم صورة القميص وهكذا الطعام اول ما يقبل صورة الدقيق ثم صورة العجين ثم صورة الخبز وعلى هذا المثال يكون قبول الهيولى للصورة المختلفة الاول فالاول وذلك ان الهيولى الاولى اول ما يقبل صورة الجسم الذي هو الطول والعرض والعمق ثم بتوسط صورة الجسم يقبل ساير الصور من التثليث والتدوير والتربيع وما شاكل هذه والهيولى يقال على اربع جهات فاقربها الى الحس هيولى الصناعة مثل الخشب والحديد والقطن بحسب ما بينا فان كل صانع لا بد له من الهيولى يعمل منه وفيه صناعته والثاني هيولى الطبيعة وهي النار والهوا والما والارض وذلك ان كل ما يكون بعمله الطبيعة التي تحت فلك القمر من الموجودات فان هذه الاركان الاربعة هيولاها والثالث هيولى الكل اعني الجسم المطلق الذي يعم الافلاك والكاينات اجمع والرابع الهيولى الاولى وهو جوهر قابل للصور فاول صورة قبل هو الطول والعرض والعمق فكان ذلك جسما مطلقا ومنه الهيولى من المبادي الاولى المعقولة وذلك ان هذه الهيولى اول معلول النفس والنفس اول معلول العقل والعقل اول معلول الباري تعالى فالباري علة كل موجود ومبقيه ومتممه ومكمله على النظام والترتيب الاشرف فالاشرف وترتيب الموجودات منه كترتيب العدد من الواحد قبل الاثنين كما بينا في الرسالة التي ذكرنا فيها خواص العدد فالعقل هو اول موجود اوجده الباري جل ثناوه واشرفه ثم النفس ثم الهيولى وذلك ان العقل هو جوهر روحاني فاض من الباري وهو باق تام كامل والنفس جوهرة روحانية فاضت من العقل وهي باقية تامة كاملة والهيولى الاولى جوهر روحاني فاض من النفس وهو باق غير تام ولا كامل واعلم ان علة وجود العقل هو وجود الباري تبارك وتعالى وفيضه الذي فاض منه وعلة بقا العقل هو امداد الباري تعالى بالجود له والفضل الذي فاض اولا وعلة تمامية العقل هو قبول ذلك الفيض والفضائل واستمداده وعلة ذلك كمال العقل هو افاضة ذلك الفيض والفضل على النفس استفادة من الباري تعالى مبقيا العقل اذ علة لوجود النفس وتمامية العقل علة لبقا النفس وكماله علة لتمامية النفس وبقا

النفس علة لوجود الهيولى وتمامية النفس علة لبقا الهيولى فمتى كملت النفس تمت الهيولى وهذا هو الغرض الاقصى في رباط النفس بالهيولى ولاجل هذا دوران الافلاك وتكون الكاينات ليكمل النفس باظهارها فضايلها في الهيولى وتتم الهيولى بقبولها لتلك الصور والفيض وغيرهما من الفضايل ولو لم تكن هكذا لكان دوران الافلاك عبثا ان العقل لما قبل فيض الباري تبارك وتعالى وفضايله التي هي البقا والتمام والكمال دفعة واحدة بلا زمان ولا حركة ولا نصب لقربه من الباري جل جلاله وشدة روحانيته فاما النفس فانها لما كان وجودها من الباري تعالى بتوسط العقل صارت رتبتها دون العقل وصارت ناقصة في قبول الفضايل لانها ايضا تارة يتوجه نحو العقل لتستمد منه الخير والفضايل وتارة تقبل على الهيولى لتمدها ما استفادته من الفيض الخير والفضايل فاذا هي توجهت نحو العقل لتستمد منه اشتغلت عن افادتها الهيولى الخير واذا هي اقبلت نحو الهيولى لتمدها بالفيض اشتغلت عن العقل في قبول فضايله ولان الهيولى ناقصة الرتبة غير طالبة فضايل النفس ولا راغبة في قبضها احتاجت النفس الى ان تقبل عليها اقبالا لا تبد وتعنى باصلاحها عناية تامة فتعب وتلحقها العنا والشقا في ذلك ولولا ان الباري تعالى بفضل رحمته ومنته ايدها بالعقل واعانها بتخلصها لهلكت النفس في بحر الهيولى كما قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا فاما العقل فليس يناله في تاييده النفس وفيضه عليها فضايله تعب ولا نصب لان النفس جوهرة روحانية سهلة القبول طالبة فضايل العقل راغبة في خيراته وهي حية بالذات علامة بالقوة فعالة بالطبع قادرة صانعة بالعرض فاما الهيولى فلبعدها من الباري جل ثناوه صارت ناقصة الرتبة عديمة الفضايل لانها غير طالبة لفيض النفس ولا راغبة في فضايلها ولا علامة ولا قادرة ولا حية بل قابلة حسب فمن اجل هذا يلحق النفس التعب والعنا والجهد والشقا في تدبيرها للهيولى وتتميمها لها ولا راحة للنفس الا اذا توجهت نحو العقل وتعلقت به واتحدت معه وسنشرح انه كيف يكون ذلك فيما بعد ان شا الله تعالى

فصل في المبادي الجسمانية

ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله واياناً بروح منه ان اول شي اخترعه الباري جل ثناوه واوجده جوهر بسيط روحاني في غاية التمام والكمال والفضل فيه صور جميع الاشيا يسمى بالعقل ثم ان من ذلك العقل فاض جوهر اخر دونه في الرتبة يسمى النفس الكلية وانه انبجس من النفس الكلية جوهر اخر يسمى الهيولى الاولى وان الهيولى قبل المقدار الذي هو الطول والعرض والعمق فصارت بذلك جسما مطلقا وهو الهيولى الثانية ثم ان الجسم قبل الشكل الكري الذي هو افضل الاشكال فكان من ذلك عالم الافلاك والكواكب مقامه ولطف الاول فالاول من لدن الفلك المحيط الى منتهى فلك القمر وهي تسع اكر بعضها جوف بعض فادناها الى المركز فلك القمر وابعدها واعلاها الفلك المحيط الذي هو الطف من ساير الافلاك جوهرا وابسطها جسما ثم دونه فلك الكواكب الثابتة ثم دونه فلك زحل ثم دونه فلك المشتري ثم دونه فلك المريخ ثم دونه فلك الشمس ثم دونه فلك الزهرة ثم دونه فلك عطارد ثم دونه فلك القمر ثم دون فلك القمر الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والما والارض وهذه صورتها فالارض هي في المركز وهي اغلظ الاجسام جوهرا واكثفها جرما ولما رتبت هذه الاكر بعضها جوف بعض كما اراد باريها جل ثناوه وتما اقتضت حكمته من لطيف نظامها وحسن ترتيبها دارت الافلاك بابراجها وكواكبها على الاركان الاربعة

وتعاقب عليها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد واختلط بعضها ببعض فامتزج اللطيف منها بالكثيف
والخفيف بالثقيل والحار بالبارد والرطب باليابس تركب منها على طول الزمان انواع التركيب التي هي المعادن
والنبات والحيوان **فالمعادن** هي كل ما انعقد في باطن الارض وقعر البحار وجوف الجبال من البخارات المتحللة
والدخانات المتصاعدة والرطوبات المحتقنة في المغارات والاهوية والترابية عليها اغلب **واما النبات** فهو
كل ما نجم على وجه الارض من العشب والكلا والحشيش والبقول والزروع والاشجار والمائية عليها اغلب **واما
الحيوان** فهو كل جسم متحرك ويحس وينتقل من مكان الى مكان بجثته والهوائية عليه اغلب والنبات اشرف
تركيبا من المعادن والحيوان اشرف تركيبا من النبات والانسان اشرف تركيبا من جميع الحيوان والنارية عليه
اغلب وقد اجتمع في تركيب الانسان معاني جميع الموجودات من البسائط والمركبات التي تقدم ذكرها لان
الانسان مركب من جسد غليظ جسماني ومن نفس بسيطة روحانية فمن اجل هذا سمت الحكماء الانسان عالما
صغيرا والعالم انسانا كبيرا وقد يمكن الانسان اذا هو عرف نفسه بالحقيقة من غرائب تركيب جسده ولطف
بنية هيكله وفنون تصاريف قوى النفس فيه واظهار افعالها به ومنه من الصنائع المحكمة وتهيا له ان
يقيس عليها جميع معاني المحسوسات ويستدل بها على جميع معاني المعقولات من العالم جميعا فينبغي لنا ايها
الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان كنا عازمين على معرفة حقائق الموجودات ان نبتدي
اولا بمعرفة انفسنا اذ هي اقرب الاشياء الينا ثم بعد ذلك معرفة سائر الاشياء لانه قبيح بنا ان ندعي معرفة
حقائق الاشياء ولا نعرف انفسنا والله تعالى اعلم **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا
بروح منه ان النفس الكلية انما هي جوهرة روحانية فاضت من العقل باذن الباري جل جلاله كما ذكرنا
قبل هذا واعلم ان لها قوتين اثنتين سارتين في جميع الاجسام من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض
كسريان ضوء الشمس في جميع اجزاء الهواء فاحدى قوتيها علامة والاخرى فعالة فهي بقوتها الفعالة
تتمم الاجسام وتكملها بما ينقش فيها من الصور والاشكال والهيئات والزينة والجمال والوان الاصباغ
وبالقوة العلامة تكمل ذاتها بما تظهر من فضائلها من حد القوة الى حد الفعل من العلوم الحقيقية
والاخلاق الجميلة والاراء الصحيحة والاعمال الصالحة من الصنائع المحكمة والمهن المتقنة بحسب قبول
شخص شخص لتاثيراتها بصفاء جوهرها ولطافة جرمه **اعلم** ايها الاخ ان جوهر النفس لا يبيد وقواها لا تفنى
وافعالها لا تنقطع لان مادتها من العقل بالتاييد لها دائمة وقبولها منه الفيض سرمدي وهكذا تاييد
الباري تعالى للعقل دائم وفيضه عليه متصل وقبول العقل لذلك الفيض دائم متصل لان فيض الباري
لا يفنى وعطاياه لا تبيد ولا تنقطع وفضائله لا تتناهى لانه ينبوع الخيرات ومعدن البركات ومبدا
الجود وسبب كل موجود فله الحمد والثناء والشكر والعطاء والله تعالى اعلم **فصل اعلم** ايها الاخ البار
الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان النفس الكلية رتبتها فوق الفلك المحيط وقواها سارية في جميع
اجزاء الفلك واشخاصه بالتدبير والصنائع والحكم وفي كل ما يحوي الفلك المحيط من سائر الاجسام وان لها
في كل شخص من اشخاص الفلك قوة مختصة به مدبرة له مظهرة منه افعالها وان تلك القوة تسمى نفسا جزوية
لذلك الشخص مثال ذلك القوة المختصة بجرم زحل المدبرة له المظهرة منه وبه افعالها تسمى نفس زحل
وهكذا القوة المختصة بجرم المشتري المدبرة له المظهرة به ومنه وفيه افعالها تسمى نفس المشتري

وعلى هذا القياس سائر القوى المختصة بكوكب كوكب وجرم جرم من اجسام الفلك واشخاصه المدبرة لها المظهرة بها
ومنها افعالها تسمى نفوسا لها وهذا هو حقيقة ما قد رمز به في الكتب الالهية انهم الملائكة والملا الاعلى
وجند الله الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهذا هو حقيقة ما قالت الحكماء
والملائكة في تفصيل النفوس الجزوية في عالم الافلاك والاركان المسماة بالروحانيين الموكلين بحفظ
العالم وتدبير الخلائق وادارة الافلاك وجريان الكواكب وتصاريف الدهور وتغير الازمان وحركة
الاركان وتربية النبات والحيوان وحفظهما والله اعلم **فصل اعلم** ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
تعالى وايانا بروح منه ان النفس الكلية التي فوق فلك القمر مختصة سارية في جميع الاجسام التي دون
فلك القمر وهي مدبرة لها متصرفة فيها مظهرة بها ومنها افعالها التي تسميها الفلاسفة والاطباء
طبيعة الكون والفساد ويسميها الناموس ملكا من الملائكة وهي نفس واحدة لها قوى كثيرة مبثوثة في
جميع اجسام الحيوان والنبات والمعادن والاركان الاربعة من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض
وما من جنس ولا نوع الا ولهذه النفس فيها قوة مختصة مدبرة له مظهرة به ومنه افعالها وان تلك
القوة تسمى نفسا جزوية لذلك الشخص واعلم ان اول قوة لهذه النفس في هذه الاركان التي هي النار والهواء
والماء والارض هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وان افعال هذه القوى في هذه الاسطقسات
هو التحريك لها والتسكين والتبريد والتحليل والتجميد والتصعيد والتقطير والاختلاط والمزاج والتاليف
والتركيب والتصوير وهو النقش والصبغ وما شاكلها وكل ذلك تفعل هذه النفس في الاسطقسات الاربعة
بمعاونة قوى الاشخاص الفلكية لها باذن باريها عز وجل ومثال ذلك تحريكها لركن النار وتسخين العالم
بمعاونة قوة الشمس لها دائما وتسكينها لركن الارض بمعاونة قوة زحل لها دائما وتحليلها لركن الماء بالسيلان
بمعاونة قوة المشتري لها دائما وتلطيفها لركن الهواء بمعاونة قوة المريخ لها دائما وتقطيرها لركن
البخار الرطب بمعاونة قوة الزهرة لها دائما وتمزيجها لركن البخار اليابس بالبخار الرطب بمعاونة قوة
عطارد لها دائما وامدادها للمولدات بركن العصارات بمعاونة قوة القمر لها دائما والله تعالى اعلم
فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان اول فعل هذه القوى اعني الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة في تكوين المعادن صنعة الزيبق والكبريت وذلك ان الرطوبات المتحللة
المحتقنة التي في باطن الاجسام الارضية والبخارات المحتبسة فيها اذا تعاقب عليها حر الصيف وحرارة
المعدن لطفت وخفت وتصاعدت علوا الى سقوف تلك الاهوية والمغارات وتعلقت هناك
زمانا طويلا فاذا تعاقبت عليها برد الشتاء غلظت وجمدت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك الاهوية
والمغارات واختلطت بتربة تلك البقاع ومكثت هناك زمانا طويلا وحرارة المعدن دائما تعمل في
انضاجها وطبخها وتصفيتها فتصير تلك الرطوبة المائية بما تختلط من الاجزاء الترابية لها وما تاخذ
من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانضاج الحرارة لها زيبقا رطبا ثقيلا وتصير تلك الاجزاء الترابية
التي في اسفل المعادن بما يمازجها من الرطوبة الدهنية وانضاج الحرارة كبريتا محترقا فاذا اختلط
الزيبق بالكبريت مرة ثانية وتمازجا التدبير بحالة تركب من مزاجهما اجناس الجواهر المعدنية وانواعها
مثال ذلك في تركيب الجواهر الذائبة ان الزيبق اذا كان صافيا والكبريت اذا كان نقيا واختلطا جميعا اختلاطا

سويا ويشرب الكبريت رطوبة الزيبق كما يشرب التراب نداوة الماء فاتحدت اجزاهما وكان مقدارهما متناسبين
وحرارة المعدن تنضجهما على الاعتدال ولم يعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل انضاجهما انعقدت من ذلك
على طول الزمان الذهب الابريز فان عرض لها البرد قبل النضج والعقد فصارت فضة بيضاء فان عرض لها
اليبس من فرط الحرارة صار نحاسا يابسا وان عرض لها البرد قبل ان تتحد اجزاء الكبريت والزيبق صار رصاصا
قلعيا فان عرض لها البرد قبل النضج وكان اجزاء الكبريت اكثر صار حديدا وان كان الزيبق اكثر والبرد
اقل والحرارة ضعيفة انعقد منها الاسرب وعلى هذا القياس تختلف سائر اجناس الجواهر المعدنية بسبب العوارض
التي تعرض لها من كثرة الزيبق والكبريت او قلتهما او فرط الحرارة والبرودة قبل وقت نضجها او الخروج عن
الاعتدال وما شاكل ذلك والله تعالى اعلم **فصل** ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح
منه ان الباري جل ثناؤه قد ايد النفس النباتية بسبع قوى فعالة وهي القوة الجاذبة والقوة الماسكة
والقوة الهاضمة والقوة الدافعة والقوة الغاذية والقوة النامية فانها تفعل بكل قوة من هذه
فعلا خلاف ما يفعل بقوة اخرى فاول فعلها في تكوين النبات وهو جذبها عصارات الاركان الاربعة
التي هي الارض والماء والهواء والنار ومصها لطايفها وما فيها من الاجزاء المشاكلة لنوع نوع من انواع
النبات ثم امساكها لها بالقوة الماسكة ثم انضاجها لها بالقوة الهاضمة ثم النمو والزيادة فيها بالقوة
النامية لها ثم التصوير لها بانواع الاشكال والاصباغ تحملها الى ذاتها ثم دفعها لها بالقوة الدافعة الى
اقطارها ثم تغذيتها بالقوة الغاذية بالقوة المصورة مثال ذلك ان القوة الجاذبة اذا مصت نداوة
التراب بعروق النبات وجذبتها كما يمص الحجام الدم بالمحجمة وكما يمص النار الدهن بالفتيلة انجذبت
معها الاجزاء الترابية لشدة انجذابها فاذا حصلت تلك المادة في عروق النبات انجذبت معها الاجزاء التي
انضجتها القوة الهاضمة وصيرتها مشاكلة لجرم العروق وتناولتها القوة الغاذية والزقت بكل شكل من
تلك الاعضاء المفاصل ما يلايمه وزادت النامية في اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما فضل من تلك
المادة ولطفت ورقت دفعتها القوة الدافعة الى فوق من اصول النبات وقضبانه وفروعه واغصانه
وجذبتها الجاذبة الى هناك وامسكتها الماسكة كيلا تسيل راجعة الى اسفل ثم ان القوة الهاضمة
طبختها مرة ثانية وصيرتها مشاكلة لجرم الاصول والفروع والاغصان وصارت مادة لها فزادت في
اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما فضل من تلك المادة ولطفت ورقت دفعتها القوة الدافعة الى
اعالي الفروع والاغصان وجذبتها ايضا القوة الجاذبة وامسكتها الماسكة ثم ان القوة الهاضمة
طبختها مرة ثالثة وصيرتها مشاكلة لجرم الورق والنور والزهر واكمام الحب والثمر ومادة لها وزادت
في اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما لطفت من تلك المادة ورقت صيرتها مادة الحب والثمر وامسكتها
الماسكة هناك ثم ان القوة الهاضمة طبختها مرة رابعة وانضجتها والطفتها وميزت منها اللطيف
من الكثيف والغليظ من الدقيق وصيرت الغليظ والكثيف مادة لجرم القشور والنوى وزادت في اقطارها
وصيرت اللطيف والرقيق مادة للب الحب والثمر وهي الدهنية والشيرج والدهن والدبس والطعم واللون
والرايحة فاذا تناول الحب لب النبات ليغتذي بها حصلت تلك المادة في المعدة فاول فعل هذه القوى
فيها تبدل القوة الهاضمة بالحرارة الغريزية ثم تصفيتها في المعاء وجذب الكيموس الى الكبد ثم ينضجها مرة اخرى

ثم يميز الاخلاط بعضها من بعض التي هي البلغم والدم والمرتان ثم دفعها الى الاعضاء والمفاصل والاوعية
المعدة لها ثم يقسط الدم الى الاعضاء والمفاصل بالاوراد ثم تغذيته لكل عضو ما يشاكله من تلك المادة ثم النمو
والزيادة في اقطارها طولا وعرضا وعمقا ثم استخراج النطفة من جميع اجزاء بدن الفحل عند حركة الجماع
وهي زبدة النطفة في الرحم وتدبيرها لها تسعة اشهر حالا بعد حال الى ان يستتم بنية الجسد ويستكمل
هناك صورته فقد شرحناها في رسالة اخرى غير هذه فاذا تمت لها المدة التي المقدرة التي قدرها
الباري عز وجل نقلته قوة النفس الحيوانية الحاسة باذن الباري جل وعز من ذلك المكان الى فسحة
هذه الدار واستانفت به تدبيرا اخر الى تمام اربع سنين ثم ترد القوة الناطقة المعبرة لاسماء
المحسوسات وتستانف به تدبيرا اخر الى تمام خمس عشرة سنة ثم ترد القوة العاقلة المميزة لمعاني
المحسوسات وتستانف به تدبيرا اخر الى تمام ثلثين سنة ثم ترد القوة الحكمية المستبصرة لمعاني المحجوبة
وتستانف به تدبيرا اخر الى تمام اربعين سنة ثم ترد القوة الملكية المؤيدة وتستانف به تدبيرا اخر
الى تمام خمسين سنة ثم ترد القوة الناموسية الممهدة لامر المعاد المفارقة للهيولى تستانف به
تدبيرا اخر الى اخر العمر فان تكن النفس قد تمت واستكملت قبل مفارقة الجسد نزلت فوق المعراج فارتقت
بها الى الملا الاعلى واستانفت بها تدبيرا اخر وان لم تكن النفس قد تمت واستكملت ردت الى اسفل السافلين
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخر السورة ثم استانف التدبير بها من الراس كما قال الله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه الى اسفل سافلين الى اخر السورة وقال الله تعالى كما بدانا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال تعالى ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد
الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيا والله اعلم **فصل** في مسلة اري ما نقول وتعتقد من ينظر في مبادي
الاشيا ويتكلم عليها اخترعت كلها اختراعا في غاية التمام والكمال والفضل ثم انتقصت وزادت بعضها
او اخترعت كلها في غاية النقص ثم زادت وتمت وكملت ثم تفاضل بعضها على بعض او بعضها هكذا وبعضها
كذلك والله تعالى اعلم **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان الله عز وجل
لما كان تام الوجود وكامل الفضايل دعا لما بالكاينات قبل كونها قادرا على ايجادها في شيئا لم يكن من
الحكمة ان تحبس تلك الفضايل في نفسه فلا يجود بها ولا يفيضها فاذن بواجب الحكمة فاض الجود
والفضايل منه كما يفيض من عين الشمس النور والضياء ودام ذلك الفيض منه متصلا متواترا غير منقطع يسمى
اول ذلك الفيض العقل الفعال وهو جوهر بسيط روحاني نور محض في غاية التمام والكمال والفضايل
وفيه صور جميع الاشيا كما يكون في فكر العالم صور المعلومات وفاض من العقل الفعال فيض اخر دونه
في الرتبة يسمى العقل المنفعل وهي النفس الكلية وهي جوهرة روحانية بسيطة قابلة للصور والفضايل
من العقل الفعال على الترتيب والنظام كما يقبل التلميذ من الاستاذ التعليم وفاض ايضا من النفس فيضا اخر
دونها في الرتبة سمي الهيولى الاولى وهي جوهرة بسيطة روحانية قابلة من النفس الصور والاشكال
بالزمان شيا بعد شي فاول صورة قبلت الهيولى الطول والعرض والعمق فكانت بذلك جسما مطلقا وهو
الهيولى الثانية ووقف الفيض عند وجود الجسم ولم يفض منه جوهر اخر لنقصان رتبته عن الجواهر
الروحانية وغلظ جوهره وبعده من العلة الاولى ولما دام الفيض من الباري جل اسمه على العقل ومن

العقل على النفس عطفت النفس على الجسم وصورت فيه الصور والاشكال والاصباغ لتتميمها بالفضايل والمحاسن بحسب ما يمكن من قبول الجسم وصفا جوهره فاول صورة عملت النفس في الشكل الكري الذي هو افضل الاشكال كلها
وحركته الحركة الدورية التي هي افضل الحركات وترتيب بعضها جوف بعض من لدن الفلك المحيط الى
منتهى مركز الارض وهي احدى عشر كرة وصار الكل عالما واحدا منتظما انتظاما واحدا وصارت الارض اغلظ
الاجسام كلها واشدها ظلمة لبعدها من الفلك المحيط وصار الفلك المحيط الطف الاجسام كلها واشدها
روحانية واشفها وانوارها لقربها من الهيولى الاولى الذي هو جوهر بسيط معقول وصارت الهيولى
انقص رتبة من العقل والنفس لبعدها من الباري جل وعز وذلك ان الهيولى جوهرة بسيطة روحانية
معقولة غير علامة ولا فعالة بل قابلة لاثار النفس بالزمان منفعلة لها واما النفس فانها جوهرة
بسيطة روحانية علامة بالقوة قابلة وفضايل العقل بلا زمان فعالة في الهيولى بلا ابا التحريك لها بالزمان
واما العقل فانه جوهر بسيط روحاني ابسط من النفس قابل لتاييد الباري سبحانه وتعالى علام بالفعل مفيض
للنفس بلا زمان واما الباري تعالى فعلام بالفعل قادر على خلق المخلوق مبدع الجميع خالق الكل فالمبدع لا يشبه
المبدع والخالق لا يشبه المخلوق بوجه من الوجوه ولا بسبب من الاسباب فتبارك الله احسن الخالقين
نسأله ان يؤيدنا بتاييد منه وروح برحمته وكرامته بلطفه ومنه وفقك الله تعالى ايها الاخ للصواب
وهداك للرسالة وايدك للسداد وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه رؤف بالعباد فانظر
الى هذه المسايل في المبادي كيف سريان الوجود في الموجودات كيف سريان البقاء في الباقيات كيف
سريان الدوام في الدايمات كيف سريان التمام في التمامات كيف سريان الكمال في الكمالات كيف سريان
الحياة في ذوي الحياة كيف سريان القوة في ذوي القوة كيف سريان العلوم في ذوي العلوم كيف سريان
الرياسة في ذوي الرياسة كيف سريان الربوبية في الارباب وكيف نشو الكثرة من الوحدة المحضة يا
العالم الحسي بالعقل المنير انت مبدي الكل ما زلت على مر الدهور لم يزل في علمك العالم من قبل الظهور
الصنعة كالصورة في الوهم المنير ثم اظهرت الى الوجدان اظهار الخبير جملة ابدعتها ابداع خلاق قدير
تمت الرسالة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله واصحابه الطيبين



وهي الرسالة الثالثة من رسايل اخوان الصفا النفسانية العقلية في معنى قول الحكما بان العالم انسان كبير
من جملة احدى وخمسين رسالة صان الله اقدارهم بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك
الله وايانا بروح منه ان معنى قول الحكما ان الانسان عالم صغير وقولهم ان الانسان عالم كبير يجب ان نشرح
معناه ونوقف على حقيقته فقولهم ان الانسان كبير له جسم ونفس انما يعنون به الفلك المحيط وما يحوي
ساير الموجودات من الجواهر والاعراض وان حكم جسم العالم بجميع اجزايه البسيطة والمركبة والمولدة يجري
مجرى جسم انسان واحد او حيوان واحد بجميع اعضا بدنه المختلفة الصور المفننة الاشكال وان حكم نفسه
بجميع قواها السارية في جميع اجزاء جسمه المحركة المدبرة لاجناس الموجودات وانواعها واشخاصها كحكم نفس انسان
واحد او حيوان واحد السارية قواه في جميع اجزاء جسمه واعضاء بدنه المحركة المدبرة لعضو عضو وحاسة حاسة



من بدنه وذلك قول الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة واذا قلنا نحن في رسايلنا الجسم الكلي فانما
نعني به جسم العالم باسره واذا قلنا النفس الكلية نعني به نفس العالم باسرها واذا قلنا العقل الكلي فانما نعني به
القوة الالهية المؤيدة للنفس الكلية السارية في جميع الاجسام المحركة المدبرة لها المظهرة بها ومنها افعالها
واذا قلنا الهيولى الاولى فانما نعني به الجوهر الذي له طول وعرض وعمق فهو بها جسم مطلق واذا قلنا
الاجسام البسيطة فانما نعني بها الافلاك والكواكب والاركان الاربعة التي هي النار والهوا والماء والارض
واذا قلنا الانفس البسيطة فانما نعني بها قوى النفس الكلية المحركة المدبرة لهذه الاجسام السارية فيها
وهذه القوى يسميها الملائكة الروحانيين في رسايلنا واذا قلنا الاجسام المولدة فانها نعني بها انواع
الحيوان والمعادن واذا قلنا الانفس الحيوانية والنباتية والمعدنية فانما نعني بها قوى النفس البسيطة
المحركة المدبرة لهذه الاجسام السارية المولدة فيها المظهرة بها ومنها افعالها واذا قلنا الاجسام الجزوية
فانما نعني بها اشخاص الحيوان والنبات والمعادن وغيرها من المصنوعات على ايدي البشر وغيرهم من الحيوان
واذا قلنا الانفس الجزوية فانما نعني بها قوى النفوس الحيوانية والنباتية والمعدنية السارية في الاجسام
الجزوية المحركة لها المظهرة بها ومنها افعالها واحدا واحدا من الاشخاص الموجودة تحت فلك القمر فقد
بان بهذا ان يجري حكم جسم العالم ومجاري اموره بجميع الاجسام الموجودة فيه مع اختلاف صورها
وافنان اشكالها وتغاير اعراضها مجرى جسم الانسان الواحد او حيوان واحد بجميع اعضائه المختلفة الصور
ومفاصله المفننة الاشكال وهياته المتغايرة الاعراض وان حكم سريان نفس العالم في جميع اجزاء جسمه كحكم
سريان قوى نفس انسان واحد في جميع اعضاء بدنه ومفاصل جسده والله تعالى اعلم **فصل** اعلم ايها الاخ
البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان العالم الذي يسميه انسانا كبيرا في اجزايه ومجاري اموره
فيه امثلة وتشبيهات دالات على مجاري احكام العالم الذي هو انسان كبير فنريد ان نذكر من تلك الامثلة
طرفا ليكون اقرب من فهم المتعلمين ومن يريد ان يفهم حكم العالم ومجاري اموره في فروع الموجودات
من اصولها **فمن ذلك** ان فروع الموجودات التي في العالم من اصولها وتلك الاصول من اصول اخر
قبلها الى ان ينتهي الى اصل يجمعها كلها كمثل شجرة واحدة لها عروق واغصان عليها فروع وقضبان وعلى
تلك الفروع والقضبان اوراق وتحتها نور وثمار لها لون وطعم ورايحة ومن وجه اخر مجاري حكم
الموجودات التي في العالم وفروعها من اصولها واصولها من اصول اخر الى ان ينتهي كلها الى اصل واحد يجري
حكم جنس الاجناس الذي تحته انواع يسمى جنس المضاف وتحتها انواع يسمى نوع المضاف وتحت تلك الانواع
اشخاص كثيرة مختلفة الصور والهيات والاشكال والاعراض التي لا يحصي عددها الا الله عز وجل
ومن وجه اخر مثل هذه الموجودات الجنسية والنوعية والشخصية مع جنس الاجناس كمثل قبيلة لها شعوب
ولشعوبها بطون ولبطونها افخاذ ولافخاذها عماير ولها اقارب وعشاير ومن وجه اخر حكم العالم في
جميع موجوداته كمجرى حكم شريعة واحدة فيها مفروضات كثيرة ولتلك المفروضات سنن متفاوتة
ولتلك السنن احكام متباينة ولتلك الاحكام حدود متغايرة يجمعها كلها دين واحد ولاهله مذاهب
مختلفة ولكل اهل مذهب مقالات متغايرة وتحت كل مقالة اقاويل كثيرة مفننة ومن وجه اخر حكم العالم
ومجاري اموره من فنون تركيب افلاكه واختلاف حركات كواكبه واستحالة بعض اركانه الى البعض واختلاف

تولد الكاينات المختلفة الاشكال وافنان اجناس نباته وفنون جواهر معادنه وسريان قوى النفس الكلية
في هذه الاجسام وتحريكها اياها وتدبيرها لها وبها ومنها كجري دكان الصانع فيه واحد ادوات والادوات
مختلفة الصور وله بها ومنها افعال وحركات متقنة ومصنوعات مختلفة الاشكال والهيئات وقوى نفسه
سارية فيها وحكمه جاري عليها بحسب ما يليق بواحد واحد منها ومن وجه آخر كجاري احكام الموجودات
الجسمانية في العالم مع اختلاف صورها واعراضها ومنافعها للنفس الكلية كجري حكم دار فيها بيوت وحجرات
وفي تلك الخزائن آلات وادوات واواني واثاث لرب الدار وله فيها اهل وخدم وغلمان وحكمه
جار فيها وفيهم جميعا وتدبيره لهم منتظم على اتقن ما يقتضيه السياسة الربانية والعناية الالهية ومن
وجه آخر حكم العالم الذي هو انسان كبير وتجاري اموره في الاجسام الكليات والبسائط والمولدات
والمركبات والجزئيات وارتباط بعضها ببعض واحاطة بعضها ببعض من تركيب افلاكه ونظام كواكبه كبه
ومقادير اجرامها وترتيب اركانها واستحالاتها وقرار معادنها واختلاف جواهرها وانواع نباتها
وثبات اصولها وحركات حيواناتها ومقادير اجرامها وتصرفها معايشها وسريان قوى النفس الكلية
من اولها الى آخرها كحكم مدينة لها اسوار وفي داخلها محال وخانات ونواحي فيها شوارع وطرقات
واسواق في خلالها منازل ودور فيها بيوت وخزائن فيها اموال وامتعة واثاث واواني وآلات
وحوائج يملكها كلها ملك واحد له في تلك المدينة جيوش ورعية وغلمان وحاشية وخدم واتباع وحكمه
جار في اتباعه ورؤساء جنده واشراف مدينته ونبلائهم وحكماء اولئك الرؤساء والاشراف في اتباعهم جار في
اتباعهم وحكم اتباعهم جار فيمن دونهم الى آخرهم وان ذلك الملك يسوس تلك المدينة واهلها على احسنها
من مراعاة امورهم واحدا واحدا صغيرهم وكبيرهم اولهم وآخرهم لا يخل بواحد منهم فهكذا يجري
حكم النفس الكلية في جميع اجزاء العالم من الافلاك والكواكب والاركان والمولدات والمركبات المصنوعات
على ايدي البشر كجريان حكم ملك المدينة على تلك المدينة وكذلك جري حكمه في الانفس البسيطة الجنسية
والنوعية والشخصية في تصريفها لها في تحريكها وتدبيرها الموجودات الجسمانية واجناسها وانواعها
واشخاصها صغيرها وكبيرها واولها وآخرها وظاهرها وباطنها واعلم ان مثال النفس الكلية كجنس الاجناس
والانفس البسيطة كالانواع لها والانفس التي دونها كنوع من الانواع والانفس الجزوية كالاشخاص مرتبة
بعضها تحت بعض كترتيب العدد والنفس الكلية كالواحد والبسيطة كالآحاد والجنسية كالعشرات والنوعية
والنوعية كالميات والانفس الجزوية كالالوف وهي التي تختص بتدبير جزئيات الاجسام والنفس النوعية
مؤيدة لها والجنسية مؤيدة للنوعية والنفوس البسيطة مؤيدة للجنسية والنفس الكلية هي التي [illegible]
مؤيدة للنفوس البسيطة والعقل الكلي مؤيد للنفس الكلية والباري تعالى مؤيد للعقل الكلي وهو مبدعها
كلها ومدبرها من غير مماسة لها ولا مباشرة فتبارك الله احسن الخالقين واعلم انه كما ان في تلك
المدينة رجال ونسوان ومشايخ وصبيان فيهم اخيار واشرار وعلماء وجهال ومصلح ومفسد ومختلفو
الطبائع والآراء والاعمال والعادات فهكذا في العالم الكبير نفوس كثيرة بسيطة وجزئية مختلفة
الاحوال فمنها نفوس علامة خيرة فاضلة ومنها نفوس علامة شريرة رذلة ومنها جاهلة شريرة ومنها
جاهلة غير شريرة فالنفوس العلامة الخيرة الفاضلة في اجناس الملائكة وصالحوا المؤمنين والعلماء من الجن

والانس والعلامة الشريرة مردة الشياطين وسحرة الجن والفراعنة والدجالون من الناس والجاهلة الشريرة
انفس السباع الضارية والجهال الاشرار من الناس والجاهلة غير الشريرة انفس بعض الحيوانات السليمة
كالغنم والحمام وغيرها من الحيوان واعلم ان اجساد بعض الحيوانات جسور لنفوسها ومراكب لها وبعضها
صراط يجوزون عليها وبعضها برزخ لها الى يوم يبعثون وبعضها اعراف لها هم عليها واقفون وقد
بينا هذه المعاني في رسالة اخرى وكما ان لاهل المدينة فيها مساجد وبيع وصلوات ولاهل الدين
فيها مجالس جماعات واعياد وصلوات فهكذا في فضاء الافلاك وسعة السموات للملائكة جموع وتسبيح
ودعوات كما ذكر الله تعالى بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى جل ذكره وترى
الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الى آخر الآية وكما ان في المدينة لاهلها حبوسا ومطامير
عليها شرط واعوان فهكذا في العالم الكبير للنفوس الشريرة جهنم ونيران وهاوية وعليها مالك
غضبان وهو عالم الكون والفساد واعلم ايها الاخ انه ليس كل نفس وردت الى عالم الكون والفساد
تكون محبوسة فيه كما انه ليس كل من دخل الحبس يكون محبوسا فيه فانه ربما دخل الحبس من يقصد
اخراج المحبوسين منه كما انه قد يدخل بلاد الروم من يستنقذ اسارى المسلمين وانما وردت النفوس النبوية
الى عالم الكون والفساد لاستنقاذ النفوس المحبوسة في حبس الطبيعة الغريقة في بحر الهيولى الاسيرة في
ايدي الشهوات الجسمانية وكما ان المحبوس اذا تبع من دخل الحبس لاخراجه ونجا كذلك من اتبع الانبياء في شرا يعهم
ومناهجهم وسننهم خرج من عالم الكون والفساد ونجا وفاز ولو كان بعد حين كما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يزال يخرج من النار قوم من امتي بعد ما دخلوها حتى لا يبقى في النار احد ممن يقول
لا اله الا الله مخلصا في دار الدنيا وذلك قول الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وكما ان في تلك المدينة لاهلها جنان وميادين وبنيانها
وبساتين وفيها مجالس لنزهة النفوس وبهجة وسرور ولذة ونعيم فهكذا في فضاء الافلاك والفرقا
وسعة السموات لاهلها فيها فسحة وجنان وروح وريحان ونعمة ورضوان كما ذكر في التورية والانجيل
والفرقان من وصف الجنان وقد روي في الخبر ان الشهداء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في
الجنان بالنهار على رؤوس اشجارها وانهارها وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وذلك قول
الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الآية وكما ان في تلك المدينة
لاهلها صناعا وعمالا لهم اجرة وارزاق وفيها باعة وتجار يتعاملون بموازين ومكاييل ولهم مظالم
وخصومات ولهم فيها عدول وقضاة ولهم فقه واحكام وقضايا وان من سنة القضاة البلد الجلوس
لفصل القضاء في كل سبعة ايام يوما واحدا فهكذا تجري حكم النفس الكلية في الانفس الجزوية في كل سبعة
الف سنة مرة لتعرض النفوس الجزوية لدى النفس الكلية لفصل القضاء بينها بالحق ولا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عمر الدنيا سبعة الاف
سنة بعثت في آخرها الفا وقال عليه السلام لا نبي بعدي وقال على آخر هذه الامة تقوم القيامة والى
هذه المدة اشار بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وهذا الخطاب كان يوم الميثاق وهو

يوم العرض الاول ويوم القيمة يوم العرض الثاني الكاين وبينهما مدة سبعة ايام كل يوم الف سنة مما تعدون
كما قال الله تعالى جل جلاله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون والى هذا اليوم اشار بقوله تعالى
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وقال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم وقال تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين وكما
ان يوم الحكم يقعد القضاة ويحضر العدول ويدعون الشهود ويحضرون الخصوم ويخرج الصكاك ويفصل
الحكم فهكذا يوم عرض الحبوس يجلس الوالي ويحضر الاعوان ويخرجون المحبوسين ويتبين براة قوم فيطلقون
وقوم يقام عليهم الحدود ويجلدون وقوم يخلدون في الحبس الى يوم الفصل الثاني فهكذا يوم عرض الجيوش
تخرج الدواوين ويحضر الكتاب يدعون المثبتين للعرض ويعطي ارزاق المستحقين ويزاد قوم وينقص قوم
ويثبت قوم ويسقط قوم فهكذا يجري حكم النفس الكلية في الانفس الجزوية يوم الدين لان الله تعالى جعل
احكام الدنيا ومجاري امور اهلها امثلة واشارة الى احوال يوم القيمة ومجاري امورها فاعتبروا يا اولي الالباب
وانما ذكر الله تعالى الميزان يوم الحساب لان النصفة بين الناس لا تتبين لهم الا بالكيل والوزن والعدد والذرع
وهذه كلها كالموازين يعرف بها مقادير الاشيا من اجل هذا قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
ولم يقل يضع الميزان فان توهم متوهم ان الذي وعد الناس يوم القيمة وزن الاعمال من الخير والشر وهي
اعراض لا تثبت وتتلاشى فكيف تكون وزنها فليعلم ان الوزن انما يحتاج اليه لمعرفة مقدار الشي فيقابل
بمثله او يزاد عليه او ينقص منه وهذا المعنى شايع في الاعراض جار فيها كما ان العروض هو ميزان الشعر الذي
لا يعرف به استواوه وزايده وناقصه والشعر عرض من الاعراض ومثل الفنجان والاسطرلاب وامثالها من
الالات التي يعرف بها مقادير الزمان من الزيادة والنقصان والاستوا والزمان عرض من الاعراض
ومثل الذراع الذي يعرف به الطول والعرض والقصر والبعد والقرب والصغر والكبر وهي اعراض
كلها ومثل المسطرة والبركار الذي يعرف بها الاستوا والاعوجاج وهما عرضان ومثل السنجات والارطال
يعرف بهما الخفة والثقل والزيادة والنقصان وهي اعراض فما الذي ينكر المتوهم ان يكون لاعمال الخير والشر
ميزان يعرف به مقاديرهما وله قوم يعرفون كيفية وزن الاعمال وهي صناعتهم كما ان لتلك الموازين التي
ذكرنا لكل واحد منها قوم وهي صناعتهم وهم وزان تلك الاعمال اخواننا الفضلا الكرام هم اهل هذه
الصناعة واليها ندعو اخواننا الباقين اللهم اجعلنا من السعدا المقبولين ولا تجعلنا من الاشقيا
المردودين برحمتك يا ارحم الراحمين ويا خير الناصرين تمت الرسالة الثالثة من الرسايل النفسانية
وهي الثالثة والثلاثون من رسايل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة والحمد لله رب العالمين

وهي الرسالة الرابعة من الرسايل النفسانية العقلية في العقل والمعقول من رسايل اخوان الصفا
صان الله اقدارهم بسم الله الرحمن الرحيم واذ قد فرغنا من ذكر الحاس والمحسوس وبيان ان المحسوسات كلها
الات جسدانية وهي كلها صور في الهيولى الجسمانية وان ادراك النفس لها بطريق الحواس يفونها الحاس
فان الحواس كلها الات جسدانية وان الحس هو تغير مزاج تلك الحواس عن مباشرة المحسوسات لها وان الاحساس

هو شعور القوى الحساسة بتغيرات تلك الامزجة فنريد ان نذكر في هذه الرسالة العقل والمعقول ونبين
ان المعقولات ايضا كلها صور روحانية تتراها النفس في ذاتها وتعاينها في جوهرها بعد مشاهدتها
لها في الهيولى بطريق الحواس اذا هي انتبهت من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ونظرت بعين البصيرة
الى نور العقل واستضات بضيايه وتجلت ببهايه والله اعلم فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك
الله وايانا بروح منه ان العقل اسم مشترك يقال على معنيين احدهما ما يشير به الفلاسفة الى اول موجود
اخترعه البارئ سبحانه وتعالى وهو جوهر بسيط روحاني يحيط بالاشيا كلها احاطة روحانية
والمعنى الاخر ما يشير به جمهور الناس وهو قوة من قوى النفس الانسانية التي فعلها التفكر والروية
والنطق والصنايع وما شاكلها فنريد ان نتكلم في هذه القوة ونبين اقسامها ونصف افعالها وكيفية
ادراكها صور المعلومات في ذاتها وجواهرها والله اعلم فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
انه لما كان العقل الذي نحن في ذكره قوة من قوى النفس الانسانية والنفس الانسانية هي ايضا قوة
من قوى النفس الكلية والنفس الكلية ايضا فيض فاض من العقل الكلي الذي هو اول فيض فاض من البارئ
عز وجل فهذه كلها تسمى موجودات اولية احتجنا ان نذكر اولا اقسام الموجودات ومعنى الوجود وطرق
العلم بها واعلم ان لفظة الموجود مشتقة من وجد يجد وجدانا فهو واجد وذلك موجود فالموجود
يقتضي الواجد لانهما من جنس المضاف وقد بينا معنى جنس المضاف في رسالة المنطق والله اعلم فصل اعلم
بان كل واحد من البشر شيا فان وجدانه له لا يخلو من احدى الطرق الثلث اما باحدى القوى الحساسة
كما بينا في رسالة الحواس واما باحدى القوى العقلية التي هي الفكر والروية والفهم والتمييز والوهم
الصادق والذهن الصافي واما بطريق البرهان الضروري كما بينا في رسالة البراهين التي هي
طرق الاستدلال وليس للانسان طريق الى المعلومات غير هذه واما معنى العدم فهو ما يقابل كل
نوع من هذه الطرق الثلاث فيقال معدوم من مدرك الحس له ومعدوم من تصور العقل له ومعدوم
من اقامة البرهان عليه واما علم البارئ سبحانه وتعالى بالاشيا فليس من هذه الطرق الثلاث
بل هي اشرف منه واعلى من هذه كلها وذلك ان البارئ سبحانه وتعالى لا يقال له انه واجد الاشيا
بل يقال موجد لها ومحدث ومخترع ومبدع ومتمم ومكمل واما علم الانسان بالبارئ تعالى ووجدانه
له ووجدانه به فباحدى طريقين احدهما عموم والاخرى خصوص فالعموم هي المعرفة الغريزية
في طباع الخليقة اجمع بهويته وذلك ان الانسان كلهم العالم والجاهل والخير والشرير والمومن والكافر
كلهم يفزعون عند الشدايد الى الله تعالى ويستغيثون به ويتضرعون اليه حتى البهايم ايضا فانها
في سني الجدب ترفع روسها الى السما تطلب الغيث فهذا الفعل منها تدل على معرفتها بهويته واما
معرفة الخصوص وهي بالوصف له والتجريد والتنزيه وهي التي بطريق البرهان ويختص بها فضلا
الناس وهم الانبيا والاوليا والحكما والاخيار والابرار كما وصفهم الله تعالى بقوله سبحان الله عما
يصفون الا عباد الله المخلصين والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي بان الموجودات كلها باي طريق كان
وجدانها ليست تخلو اما ان تكون جوهرا او عرضا او مجموعا منهما او صورة او هيولى او مركبا منهما او
عللا او معلولا او مشارا اليها جسمانيا او روحانيا او مفردا منهما بسيطا او مركبا او جملتهما ولما كا

كانت هذه الاقسام محتوية على الموجودات كلها احتجنا ان نفسر معاني هذه الالفاظ الغامضة التي تاه
فيها اكثر العلماء عن الوقوف على حقايقها ومعانيها واعلم يا اخي ان الموجودات كلها صور واعيان افاضها
الباري تعالى على العقل ومن العقل على النفس ومن النفس على الهيولى والعقل هو اول موجود اوجده الباري
سبحانه وتعالى واوجده وهو جوهر بسيط روحاني فيه صور جميع الموجودات غير متراكمة ولا متزاحمة
كما يكون في نفس الصانع صور المصنوعات قبل اخراجها ووضعها في الهيولى ثم ان العقل افاض تلك الصور
على النفس الكلية دفعة واحدة بلا زمان كفيض الشمس نورها على القمر فان النفس تقبل تلك الصورة تارة
وتفيضها على الهيولى تارة كما يقبل القمر نور الشمس تارة ويفيض على الهوا اخرى وان الهيولى قابلة لتلك
الصور من النفس الكلية شيئا بعد شيء على التدريج بالزمان كما يقبل الهوا نور القمر في وقت دون وقت
وفي مسامته دون مسامته وكما يقبل التلميذ من الاستاذ شيئا بعد شيء واعلم ان صور الموجودات كلها
يتلو بعضها بعضا في الحدوث والبقاء عن العلة الاولى التي هي الباري جل وعز كما يتلو العدد ابدا
افراده وازواجه بعضها بعضا في الحدوث والنظام عن الواحد الذي قبل الاثنين واعلم ان هذه
الالفاظ كلها القاب سمات يشار بها الى الصور لتمييز بين اضافات بعضها الى بعض كما يميز بين الاعداد
بالالفاظ وذلك ان الصورة الواحدة تارة تسمى صورة وتارة تسمى هيولى وتارة تسمى جوهرية وتارة
تسمى عرضية وتارة بسيطة وتارة مركبة وتارة روحانية وتارة علة وتارة معلولة وما شاكل
هذه الالفاظ كما يسمى العدد الواحد تارة نصفا وتارة ضعفا وتارة ثلثا وتارة ثلثا باضافة بعضها
بعض ومثال ذلك من الموجودات القميص وذلك ان القميص هو احد الموجودات الجسمانية الصناعية لمدرك
بالحس وماهيته انه صورة في الثوب والثوب هيولى لها وماهية الثوب ايضا انها صورة في الغزل والغزل
هيولى لها والغزل ايضا صورة في القطن هيولى لها والقطن ايضا صورة في النبات والنبات هيولى لها
والنبات صورة في الاجسام الطبيعية التي هي النار والهوا والما والارض وكل واحد منها صورة في
الجسم المطلق كما بينا في رسالة الكون والفساد والجسم المطلق ايضا صورة في الهيولى الاولى كما بينا في
الهيولى والهيولى الاولى صورة روحانية فاضت من النفس الكلية والنفس الكلية هي ايضا صورة روحانية
فاضت من العقل الكلي الذي هو اول موجود اوجده الباري جل ثناؤه كما بينا في رسالة المبادي العقلية
فقد بان بهذا المثال ان الموجودات كلها صور متعلقة حدوثها وبقاؤها يتلو بعضها بعضا الى ان ينتهي
الى العلة الاولى الذي هو الله تعالى كتعلق حدوث العدد ازواجه وافراده عن الواحد الذي هو قبل الاثنين
والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي ان هذه الصور كلها واحدة منها مقومة لشيء ما هو جوهرية له ومتممة
لشيء اخر عرضية له والفرق بينهما ان الصورة الجوهرية المقومة للشيء هي التي اذا انخلعت عن الهيولى
بطل وجدان ذلك الشيء والصورة العرضية المتممة هي التي اذا انخلعت عن الهيولى لم يبطل وجدان الهيولى
ان الخياطة هي صورة مقومة لذات القميص جوهرية له لانه بها يكون الثوب قميصا ومتممة
للثوب عرضية فيه بيان ذلك انه اذا انخلعت الخياطة عن الثوب بطل من القميص وجدانه ولم يبطل وجدان
الثوب وهكذى النساجة صورة في الثوب جوهرية مقومة له عرضية في الغزل متممة له فاذا انسلت
الثوب التي هي النساجة بطل وجدان الثوب لم يبطل وجدان الغزل وهكذى الفتل في الغزل صورة جوهرية مقومة

لذات الغزل وعرضية متممة لذات القطن فاذا انكث من الغزل ابرامه بطل وجدان الغزل ولم يبطل وجدان
القطن وهكذى صورة الزهر جوهرية للقطن مقومة له وعرضية في النبات متممة له فاذا
بطل الزهر بطل وجدان القطن ولم يبطل وجدان الجسم النباتي وهكذى اذا بطلت صورة النبات صار
ترابا او ما او نارا او هوا فاذا طفيت النار صارت هوا والهوا احد الاجسام الطبيعية وعلى هذا
القياس اذا انخلعت صور الاركان الاربعة بطل ان يكون موجودا ذلك الركن ولكن لا يبطل ان يكون
جسما فاذا انخلعت صورة الجسمية من الهيولى الاولى لم يبطل الهيولى من ان يكون جوهرا بسيطا معقولا
وان بطل الهيولى الاولى لم يبطل النفس وان بطل النفس لم يبطل العقل وان بطل العقل لم يبطل العلة
الاولى التي هي الباري عز وجل ومثال ذلك من العدد العشرة فان العشرة هي صورة واحدة مرتبة
فوق التسعة فاذا اسقط الواحد منها بطل صورة العشرة ولم يبطل صورة التسعة وان اسقط من التسعة
واحد بطلت صورة التسعة ولم تبطل صورة الثمانية وعلى هذا المثال والقياس يبطل صورة العدد
واحدا الى ان ينتهي الى الاثنين الذي هو اول العدد فاذا اخذ منها واحد بطل صورة الاثنين ايضا وبقي
الواحد الذي هو قبل الاثنين فليس يمكن ان يوخذ منه شي لان صورته من ذاته وهو اصل العدد ومنشا
واليه يرجع العدد عند التحليل كما منه نشا عند التركيب فقد بان بهذا المثال ان الموجودات
كلها صور غير ثابتات وفي اعيان الاشيا وانها كلها متتالية في الحدوث والبقا كتتالي العدد من الواحد
وانها كلها من الله تعالى مبداها واليه مرجعها كما ذكر في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فقال عز من قايل الى الله مرجعكم جميعا والى الله تصير الامور والى الله ترجع الامور وقال تعالى كما بدانا
اول خلق نعيده كما ان العدد الى الواحد يتحلل كما منه يتركب والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي ان الموجودات
كلها نوعان جسماني وروحاني فالجسماني ما يدرك بالحواس والروحاني ما يدرك بالعقل وبتصور
بالفكر والجسماني ثلثة انواع منها الاجرام الفلكية ومنها الاركان الطبيعية ومنها المولدات
الكاينة والروحانية ثلثة انواع منها الهيولى الاولى والنفس والعقل فالهيولى الاولى هو جوهر بسيط
منفعل معقول الثاني النفس التي هي جوهرة بسيطة فعالة علامة والثالث العقل الذي هو جوهر
بسيط مدرك حقايق الاشيا واما الباري عز وجل فليس يوصف لا بالجسماني ولا بالروحاني بل هو
علتها كلها كما ان الواحد لا يوصف بالزوجية والفردية بل هو علة الازواج والافراد من الاعداد
جميعا والله تعالى اعلم فصل اعلم ان الموجودات كلها علل ومعلولات فنبدا اولا بذكر العلل الجسمانية
لانها اقرب الى فهم المتعلمين واسهل على المبتدئين بالنظر في العلل والمعلول واعلم ان الموجودات
الجسمانية لكل واحد منها اربع علل علة فاعلية وعلة صورية وعلة هيولانية مثال ذلك السرير
فانه احد الموجودات الجسمانية وله اربع علل فعلته الفعلية النجار والهيولانية الخشب والصورية
التربيع والتمامية القعود عليه وهكذى السكين فان علته الفاعلة له الحداد والهيولانية الحديد
والصورية الشكل الذي هو عليه والتمامية الغاية ليقطع به اللحم وغيره وعلى هذا القياس اذا تامله
وجد لكل شخص من الاجسام الموجودة هذه العلل الاربع مستمرة فيه واما الجسم المطلق فعلته الهيولى
هو الجوهر البسيط الذي قبل الطول والعرض والعمق فاذا حصلت صورة الطول والعرض والعمق صار بها

جسماً وعلته الفاعلة هي الباري عز وجل وعلته الصورية هي العقل لان الطول والعرض والعمق انما هي صورة عقلية. وعلته التمامية هي النفس لان الهيولى لاجلها وموضوع لها لكيما تفعل منه وفيه ما تعمل وتصنع ليتم الهيولى وتكمل النفس التي هي الغرض الاقصى في رباط النفس مع الهيولى كما بينا في رسالة المبادي واما الهيولى الاولى الذي هو جوهر بسيط روحاني فله ثلث علل العلة الاولى الفاعلة هي الباري عز وجل والصورية هي العقل والتمامية هي النفس اما النفس فلها علتان الفاعلة وهي الباري جل ثناؤه والمخترع لها والصورية وهو العقل الذي يفيض عليها ما تقبل من الباري سبحانه من الفضايل والخير والفيض واما العقل فله علة واحدة وهي الفاعلة التي هي الباري جل جلاله الذي افاض عليه الجود والبقا والتمام والكمال دفعة واحدة بلا زمان وهو العقل الذي اشار اليه بقوله سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واليه اشار بقوله تعالى ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين والخلق هو الامور الجسمانية والامر هي الجواهر الروحانية والله اعلم

فصل اعلم يا اخي ان اكثر اهل العلم ظنوا ان الموجودات ليست الا نوعين حسب احدهما الباري تعالى والاخر الجسم وما يحله من الاعراض وليس لهم خبرة بالجواهر الروحانية والصور المجردة ولاجل هذا نسبوا كل ما يظهر من الافعال والصنايع والعلوم والحكم على ايدي البشر باختيارهم وما يظهر من الحيوانات من الافعال الصناعية الى الجسم المركب من اللحم والدم على بنية مخصوصة والى اعراض حالة فيها بزعمهم مثل الحياة والقدرة والعلم وما شاكلها ولا يدرون ان مع الجسد جوهراً اخر هو المحرك له والمظهر به ومنه افعاله واما الذي يظهر في الاجسام من الافعال الطبيعية التي لا يمكنهم ان ينسبوها الى اجسام الحيوان مثل احراق النار لاجسام الحيوان والنبات ومثل ما يستحيل في اجوافها من الغذاء الى الروث والسرقين وما يظهر في طباعها من السرور واللذة والالام وما شاكلها من الافعال الطبيعية نسبوها كلها الى الله عز وجل ومنهم من نزه الباري تعالى عن ذلك ونسبها الى البخت والاتفاق ومنهم من نسبها الى الطبيعة وهو لا يدري ما الطبيعة ومنهم من جعلها بعلل غير مستمرة ووقع في ذلك بينهم من التنازع والتناقض ما يطول شرحه واما الحكماء النجباء الذين بحثوا في العلم فانهم شاهدوا ببصائر نفوسهم وبنور عقولهم جواهر اخر غير جسمانية وهي الصورة المجردة من الهيولى علامة بقولها سارية في الاجسام بلطافتها فاعلة فيها بروحانيتها بما جعل الله تعالى في جبلة الخليقة اليها ونسبوا هذه الافعال الطبيعية اليها ونزهوا الباري سبحانه عنها الا ما يليق به من الحكمة والسياسة والتدبير والله اعلم

فصل اعلم يا اخي ان الحكماء الذين عرفوا هذه الجواهر الروحانية انما وصلوا الى معرفتها بعد اعتبارهم حالات الجسم والاعراض التي تحله وذلك ان الجسم من حيث هو جسم ليس بفاعل ولا متحرك بل هيولى منفعل قابل للصور ولذلك الاعراض التي تحل الاجسام لا فعل لها لانها انقص حالا من الجسم اذ كان لا وجود لها الا بتوسط الجسم واما الحياة والقدرة والعلم وما شاكلها التي زعموا انها اعراض حالة في الجسم وبها تفعل هذه الافعال فههنا وقع اللبس لانها ليست هي اعراضا جسمانية بل هي اعراض روحانية توجد في بعض الاجسام بمقارنة النفس لها وتفقد عند مفارقتها اياها فصح بهذا الاعتبار ان مع بعض الاجسام الحيوانية جواهر اخر غير جسمانية وهي فاعلة في الاجسام هذه التاثيرات التي تظهر في بعضها دون

ويسمونها نفوساً ولما علموا ان النفوس تتفاضل بعضها على بعض بامر اخر مؤيد لها ويفيض عليها الخير والفضائل علموا انها جوهر اشرف وافضل من جوهر النفس فسموها العقل ولما كان العقل هو المقر على نفسه بانه مربوب ومدبر له خالق صانع حكيم نزهوه عن جميع صفات النقص صح لهم هذه الاعتبارات فانهم لو وصفوه من مراتب هذه الموجودات الروحانية التي تقدم ذكرها وهي الهيولى الاولى والنفس والعقل والباري جل جلاله والله اعلم

فصل اعلم يا اخي انه قد بان بما ذكرنا ان النفس الكلية هي جوهرة روحانية فاضت من العقل الذي اشارت اليه الفلاسفة وانها كالهيولى الموضوع له لما يفيض عليها من الصور والفضائل والخيرات لتكمل هي وانها كالصانع للمصنوع للجسم بما تنقش فيه من الصور والاشكال والاصباغ لتتمه بذلك واعلم ان النفس الكلية هي صورة فيها جميع صور العالم كما ان الجسم الكلي تشكل فيه جميع الاشكال غير ان الصور في ذات النفس لا تتراكم لانها جوهرة روحانية لطيفة حية علامة فعالة فاما الجسم فان الاشكال تتراكم فيه وتتزاحم من اجل انه جوهر كثيف غليظ ميت جاهل منفعل كما بينا في رسالة المبادي واعلم ان النفس هي في ذاتها جوهرة ولكنها مع الجسم بالعرض لعرض من العرض هو امر سابق الى الوهم فاذا بلغ الفاعل اليه قطع الفعل واذ قد فرغنا من ذكر النفس الكلية والعقل الكلي فنريد ان نذكر النفس الانسانية اذ هي قوة من قوى النفس الكلية ونذكر ايضا العقل الانساني اذ هو قوة من قوى النفس الانسانية ونصف افعال النفس وقواها اذ كانت النفس جوهرة روحانية والجواهر الروحانية لا تدرك بالحواس ولا تعرف الا بما يصدر عنها من الافعال والافعال بحسب القوى احتجنا ان نذكر كمية قوتها ونصف فنون افعالها وعجايب صنايعها وغرايب علومها وطرايف اخلاقها واختلاف ارائها والله تعالى اعلم

فصل اعلم ان للنفس الانسانية قوى كثيرة لا يحصيها الا الله تعالى وان لها بكل قوة في عضو من اعضاء الجسد فعلا خلاف عضو اخر وقد بينا طرفا من ذلك في رسالة الحاس والمحسوس وطرفا في رسالة تركيب الجسد وطرفا في رسالة الانسان عالم صغير ووصفنا فيها ان نسبة القوى الحساسة الى النفس فيما توصل اليها من اخبار المحسوسات كنسبة اصحاب ملك واحد قد ولي كل واحد منهم ناحية من مملكته ليأتونه بالاخبار من تلك النواحي وذكرنا فيها ايضا ان لها خمس قوى اخرى نسبتهن اليها كنسبة الندماء الى الملك وهي القوة المفكرة والقوة المتخيلة والقوة الحافظة والقوة الناطقة والقوة الصانعة واعلم ان القوة المفكرة التي مسكنها وسط الدماغ هي من بين هذه القوى كالملك وسايرها لها كالجنود والاعوان والخدم والرعية يتصرفون بامرها ونهيها فيما يفعلون في اعضاء الجسد والحركات وما يظهرون من الصنائع والاعمال وان موضعها من بين جميع ساير القوى في اشرف عضو من الجسد واخص مكان منه كما ان دار الملك تكون في اشرف مدينة من بلدان مملكته في اجل موضع من المدينة وفي اشرف بقعة منها والله اعلم

فصل اعلم يا اخي ان افعال هذه القوى الخمس اشرف واكرم من افعال ساير القوى وقد بينا في رسالة الحاس والمحسوسات بان القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ نسبتها الى القوة المفكرة بما تجمع اليها من اخبار المحسوسات كنسبة صاحب الخريطة الى الملك ونسبة القوة الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ الى المفكرة كنسبة الخازن الحافظ لودايع الملك ونسبة القوة الناطقة التي مجراها على اللسان الى القوة المفكرة كنسبة الحاجب

والترجمان للملك ونسبة القوة الصانعة التي يجريها على اليدان والاصابع الى المفكرة كنسبة الوزير الى الملك المعين له في تدبير مملكته والمساعد له في سياسة الرعية والله تعالى اعلم

فصل فيما يتولى القوة المفكرة بنفسها من الافعال واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انه اذا وصلت القوة المتخيلة رسوم المحسوسات الى القوة المفكرة بعدما ولها من القوى الحساسة وغابت المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها نقيت تلك الرسوم في فكرة النفس مصورة صورة روحانية فيكون جوهر النفس لتلك الرسوم المصورة فيها كالهيولى هي فيها كالصور والمثال في ذلك ان الانسان اذا دخل مدينة من المدن او بلدا من البلدان فطاف في اسواقها ومحالها وغاب بين طرقاتها وشاهد اهلها وراى هياتهم وسمع اقاويلهم وعرف شمائلهم ثم خرج منها وغابت عن مشاهدة حواسه فانه كلما تفكر في تلك المدينة وما شاهد فيها تخيلها كانه يراها معاينة على مثل ما كان يشاهدها في وقت كونه فيها ولو كان ذكره لها بعد حين من الدهر فتلك التذكرة ليست شيئا سوى لمحات النفس اياها الى ذاتها وتخيلها الصورة تلك المدينة وما راى فيها من الموجودات ليست شيئا سوى صور تلك الموجودات التي انطبعت في جوهر نفسه كما ينطبع نقش الفص في الشمع المختوم وعلى هذا القياس حكم سائر المحسوسات من اول استعمال النفس الات الحواس الى وقت تركها لها عند الممات الذي هو ترك النفس استعمال الجسد والله اعلم

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انه اذا حصلت رسوم المحسوسات في جوهر النفس فان اول فعل القوة المفكرة فيها هو تاملها واحدا واحدة ليعرف معانيها وكمياتها وكيفياتها وخواصها ومنافعها ومضارها فاذا حصل له هذا العلم هذه المعاني اودعها القوة الحافظة الى وقت التذكار واذا اراد الانسان الاخبار عن معلوماته للمخاطبين له والجواب للسائلين عنه له عن منصوراته ومفهوماته استعانت عند ذلك القوة المفكرة بالقوة الناطقة في النيابة عنها في الجواب لغيرها كما يستعين الملك بحاجبه وترجمانه في النيابة عنه في الخطاب لغيره ولهذه القوة المفكرة في معلوماتها المحفوظة افعال اخر قد ذكرنا طرفا منها في رسالة المنطق وطرفا في رسالة الموسيقى وطرفا في رسالة ان الانسان عالم صغير جسيما يليق بكل رسالة منها لان العلوم كلها لا يمكن ان تجمع في دفتر واحد جسماني واما النفس فانها تجمع علوما شتى وصنائع عدة واخلاقا مختلفة واراء متفاوتة لانها دفتر روحاني لا يتزاحم فيها صور المعلومات كما يتزاحم في الهيولى الجسمانية مثال ذلك السواد والبياض لا يجتمعان في زمان واحد ولا الحلاوة ولا المرارة في جسم ذي طعم ولا التدوير والتربيع في شكل احد بجسم وما شاكلها من الصور في الاعراض المتضادة فان بعضها يفسد بعضها اذا كان من جنس واحد فاما في جوهر النفس فلا يتزاحم فيها الصور بل كلها يجتمع في لحظة واحدة كما يلتقي الخطوط من مركز الدائرة في نقطة واحدة وكما يلتقي هو المرئيات كلها مع اختلاف اجناسها في الحدقة التي هي نقطة من الماء كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس والله تعالى اعلم

فصل فيما يختص بالقوة الناطقة من الافعال والاعمال واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان من شان القوة الناطقة اذا استعان بها القوة المفكرة في النيابة عنها في الجواب والخطاب احتالت تولف الفاظا من الحروف المعجم بنغمات مختلفة السمات التي هي الكلام ثم تضمنها تلك المعاني التي هي مصورة عند القوة المفكرة فيدفعها الى القوة المعبرة لتخرجها الى الهواء بالاصوات المختلفة في اللغات ليحملها الى مسامع الحاضرين بالقرب منه

تلك الالفاظ المؤلفة من الحروف المختلفة السمات كالاجساد المركبة من الاعضاء المختلفة الاشكال وتكون تلك المعاني المضمنة في تلك الالفاظ كالارواح لها لان كل لفظة لا معنى لها فهي بمنزلة جسد لا روح فيه وكل معنى في فكر النفس ليست له لفظة تعبر عنه فهو بمنزلة روح لا جسد له وقد بينا كيفية حمل الصور الهواء الاصوات وحفظه هياتها الى ان يؤديها الى السمع في رسالة الحاس والمحسوس وذكرنا ايضا ان الاصوات لما كانت لا تمكث في الهواء الا ريثما تاخذ المسامع حظها ثم تضمحل الحكمة الالهية بان قيدتها بالصور الصناعية التي هي الكتابة وذلك ان القوة المفكرة لما رات ان الكلام لا تلبث في الهواء دائما لانه جسم سيال احتالت حيلة اخرى واستعانت بالقوة الصناعية في ان نقشت حروفا خطوطية بالقلم تحاكي معاني الحروف اللفظية ثم الفتها صورا من التاليف حتى صارت كتابا مكتتبا واودعتها وجوه الالواح وبطون الطوامير لكيما يبقى العلم مفيدا ابدا عن الماضين للغابرين واثرا من الاولين للاخرين وخطابا من الحاضرين للغائبين وهذا من جسيم نعم الله تعالى على الانسان كما ذكر في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فقال اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم واعلم ان للقوة الصانعة افعالا كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالة الصنائع وكذلك القوة الناطقة لها لغات كثيرة والفاظ مختلفة ونغمات متفننة لا يحصي عددها الا الله تعالى وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالة اختلاف اللغات وطرفا في رسالة المنطق وطرفا في رسالة الموسيقى واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان القوة المفكرة لها افعال كثيرة تستغرق فيها افعال سائر القوى الصناعية وذلك ان افعالها نوعان منها ما يخصها بمجردها ومنها ما يشاركها معه قوى اخر فمنها الصنائع كلها فانها مشتركة بينها وبين القوى الصناعية ومنها الكلام واقاويل اللغات فانها مشتركة بينها وبين القوة الناطقة ومنها تناول رسوم المحسوسات فانها مشتركة بينها وبين القوة المتخيلة ومنها المعلومات المحفوظة فانها مشتركة بينها وبين القوة الحافظة واما الذي يخصها من الافعال فالتفكر والروية والتصور والاعتبار والتركيب والتحليل والجمع والقياس ولها الفراسة والزجر والكهانة والخواطر والالهام وقبول الوحي وتاويل المنامات تفصيل ذلك فبالروية تدبير الملك وسياسة الامم وبالتفكر استخراج الغوامض من العلوم وبالاعتبار معرفة الامور الغامضة والماضية من الزمان وبالتصور درك حقائق الاشياء وبالتركيب استخراج الصنائع وبالتحليل معرفة الجواهر البسيطة والمبادي وبالقياس درك الامور الغائبة بالزمان والمكان وبالجمع معرفة الانواع والاجناس وبالفراسة معرفة ما في الطباع من الامور الخفية وبالزجر معرفة حوادث الايام وبالكهانة معرفة الكائنات الموجبات الفلكية وبالمنامات معرفة الانذارات والبشارات وبقبول الخواطر والالهام والوحي معرفة وضع النواميس وتدوين الكتب الالهية وتاويلاتها المكنونة التي لا يمسها الا المطهرون من ادناس الطبيعة الذين هم من اهل البيت الروحانيين وقد بينا في رسالة الناموس الالهية ان وضع النواميس الالهية اعلى رتبة ينتهي اليها حال الانسان بالتاييد الرباني وهي اشرف صناعة تجري على ايدي البشر مثل شريعة صاحب التوراة والانجيل والفرقان والله اعلم

فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الباري جل ثناؤه جعل الامور الجسمانية المحسوسة كلها مثالات والات على الامور

الروحانية العقلية وجعل طرق الحواس درجا ومراقيا ترتقي بها الى معرفة الامور العقلية التي هي الغرض الاقصى
في بلوغ النفس اليها فان اردت يا اخي ايدك الله واياناً بروح منه ان تبلغ الى افضل المطلوبات واشرف
الغايات التي هي الامور العقلية فاجتهد في معرفة الامور المحسوسة فانك بعد ذلك تنال الامور العقلية
وقد بينا في رسائلنا الطبيعية طرفا من ذلك واعلم يا اخي ايدك الله واياناً بروح منه ان معرفة الامور
الجسمانية هي فقر النفس وشدة الحاجة ومعرفة الامور المعقولة الروحانية هي غناها ونعيمها وذلك
ان النفس في معرفة الامور الجسمانية محتاجة الى الجسد وحواسها والا انها لا تدرك بتوسطها الامور الجسمانية
واما في ادراكها الامور الروحانية مكتفية بذاتها وجوهرها بعد ما ياخذها من الحواس بتوسط الجسد
فاذا احصل لها ذلك فقد استغنت عن الجسد وعن التعلق بالجسم بعد ذلك فاجتهد يا اخي ايدك الله
واياناً بروح منه في طلب الغنى الابدي بتوسط هذا الهيكل والا انه ما دام ممكن ذلك قبل فناء العمر
وتصرم المدة وفساد الهيكل وبطلان وجوده واحذر كل الحذر ان تبقى نفسك فقيرة محتاجة الى
هيكل لتتم به او تكمل فتكون ممن يقول يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل او تبقى في البرزخ الى يوم يبعثون
ومن ابن لهم ان يشعرون ايان يبعثون ما دامت هي ساهية لاهية غافلة مقبلة على الشهوات الجسمانية
من اللذات الجرمانية والزينة الطبيعية والغرور بالاماني في هذه الدنيا والحياة المذمومة التي ذمها
رب العالمين على لسان نبيه صلوات الله عليهم اجمعين فقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى
في قصة قارون لما خرج على قومه في زينته وجمله قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل
ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم ثم حكى عن قول الربانيين لعلها العارفين بالامور الشريفة
والمراتب العلية وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن ليعلمون بدار الاخرة
التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون يعني عالم الارواح الذي فيه روح وريحان وتحية ورضوان
ثم ذم الذين هم لا يعرفون هذه الامور المعقولة ولا يعرفون الا المحسوسات حسب وقال تعالى رضوا
بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون يعني عن امر الاخرة ودار النعيم ودار السلام
التي يرتقي اليها نفوس الاخيار بعد مفارقتها اجسادها كما ذكر في كتاب الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب
يعني روح المؤمنين والعمل الصالح يرفعه يعني معارفه ترغبه فيها وهمته ترفعه الى هناك وقال تعالى ايضا
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اللهم نبهنا عن نومة الغافلين اللهم
نبهنا قبل الموت تمت الرسالة الرابعة من الرسائل النفسانية وهي الرابعة والثلثون من رسائل
اخوان الصفا صان الله اقدارهم والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين محمد واله اجمعين

وهي الرسالة الخامسة من القسم الثالث في النفسانية العقلية في الاكوار والادوار من رسائل اخوان
الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة واذ قد فرغنا من ذكر كيفية تاثير الاشخاص العلوية في الفلكية

في الاشخاص السفلية الكائنة تحت فلك القمر الذي هو عالم الكون والفساد في رسالة ماهية الطبيعة وبينا
فيها معنى قول الفلاسفة في روحانيات الكواكب ومعنى قول واضعي النواميس في اجابن الملائكة وبيننا
سريان قواها الحكما في العالم واظهار افعالها في الاجسام التي هي موجودة فيه فنريد ان نذكر
في هذه الرسالة ادوار الاشخاص الفلكية واكوارها وقراناتها اعلم ايها الاخ البار الرحيم
ايدك الله واياناً بروح منه ان للفلك واشخاصه حول الاركان الاربعة التي في عالم الكون والفساد
ادوارا كثيرة لا يحصي عددها الا الله جل جلاله ولادوارها اكوار ولكواكبها في ادوارها
واكوارها قرانات وتحدث في كل دور وكور وقران في عالم الكون والفساد حوادث لا يحصي عدد
اجناسها الا الله تعالى ونريد ان نذكر من ذلك طرفا مجملا مختصرا ليكون مثالا ودليلا على الباقية
واعلم ان الادوار خمسة انواع فمنها ادوار الكواكب السيارة في الافلاك تداويرها ومنها ادوار
مراكز افلاك التداوير في افلاكها الحاملة ومنها ادوار افلاكها الحاملة في فلك البروج ومنها
ادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج ومنها ادوار الفلك المحيط بكل حول الاركان واما
الاكوار فهي استينافاتها في ادوارها وعوداتها الى مواضعها مرة بعد اخرى واما القرانات فهي
اجتماعاتها في درجات البروج ودقائقها وهي ستة اجناس ومائة وعشرون نوعا منها فمنها
قرانات ثنائية ٣٥ قرانات ثلاثية ٢١ قرانات رباعية ٣٥ قرانات خماسية ٢١ قرانات
سداسية وقرانا واحدا سباعية جملتها مائة وعشرون قرانا نوعية مضروبة في ثلثمائة وستين
درجة يكون جميعها ٤٣٢٠٠٠ قرانات شخصية واما ادوار الالوف فاربعة انواع منها سبعة الف سنة
ومنها اثنا عشر الف سنة ومنها احدى وخمسون الف سنة ومنها ثلثمائة وستون الف سنة
والله تعالى اعلم فصل يا اخي ان من هذه الادوار والقرانات ما يكون في كل زمان طويل مرة واحدة
ومنها ما يكون في زمان قصير مرة واحدة فمن الادوار التي تكون في الزمان الطويل ادوار الكواكب
الثابتة في فلك البروج وهي في كل ٣٦٠٠٠ سنة مرة واحدة ومن الادوار التي تكون في الزمان القصير
ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان في كل اربع وعشرين ساعة مرة واحدة كما قال الله تعالى وكل
في فلك يسبحون واما ما في الادوار فيما بينهما ومن القرانات ما يكون في كل ثلثمائة وستين الف
سنة مرة واحدة وهو ان تجمع الكواكب السيارة كلها باوساطها في اول دقيقة من برج الحمل الى
ان تجتمع فيها مرة اخرى وتسمى هذه الدورة في زيج الهند يوما واحدا من ايام العالم ومن القرانات
ما يكون في كل شهر مرة واحدة وهو اجتماع القمر مع كل كوكب من الكواكب السيارة واما في القرانات
ففيما بين هذين الزمانين ومن الادوار القصار ما يكون في كل اربعة وعشرين يوما مرة واحدة
هذا هو الاصح وهي دورة مركز فلك تدوير القمر في فلكه الحامل له ومنها ما يكون في كل سبعة
وعشرين يوما وسبع ساعات ونصف ساعة مرة واحدة وهو ادوار القمر في فلك البروج ومنها
ادوار فلك الجوزهر في كل ١٨ سنة مرة واحدة ومنها ما يكون في كل ٣٦٥ يوم مرة واحدة وهو ادوار
عطارد في فلك البروج ومنها ما يكون في كل ٣٦٥ يوما وربع يوم مرة واحدة وهي ادوار الشمس والزهرة
وعطارد في فلك البروج ومنها ما يكون في كل ٣٧٧ يوما مرة واحدة وهو ادوار زحل في فلك تدويره

ومنها ما يكون في كل ٤٣٦٥ يوما مرة واحدة وهي ادوار الزهرة في فلك تدويرها ومنها ما يكون في كل
٧٨٥ يوما مرة واحدة وهي ادوار مركز المريخ في فلك التدوير ومنها ما يكون في كل ٤٤٧٧ يوما مرة واحدة
وهي ادوار المريخ في فلك البروج ومنها ما يكون ٤٣٣٢ يوما مرة واحدة وهي ادوار مركز المشتري في
فلك البروج ومنها ما يكون في كل ١٠٧٥١ يوما مرة واحدة وهي ادوار مركز زحل في فلك البروج وجملة
هذه اربعة عشر نوعا واما القرانات القصيرة الازمان فمنها ما يكون في كل ٣٤٦ يوما مرتين
وهو اقتران عطارد مع الشمس ومنها في كل ٢٨١ يوما مرة واحدة وهو اقتران الشمس مع الزهرة وعطارد
مع زحل ومنها ما يكون في كل ٣٦٩ يوما مرة وهو اقتران المشتري والزهرة وعطارد والشمس ومنها
ما يكون في كل ١١٦ يوما مرتين وهو اقتران الزهرة مع الشمس ومنها ما يكون في كل ٥٨٧ يوما مرتين
وهو اقتران الشمس مع المريخ ومنها ما يكون في كل سنتين ونصف بالتقريب مرة وهو اقتران المريخ مع
زحل والمشتري ومنها ما يكون في كل عشرين سنة بالتقريب مرة وهو اقتران المشتري وزحل ومن الاقترانات
الطويلة الازمان ما يستانف الدور في كل مائتي واربعين سنة مرة واحدة وهو ان يستوفي زحل
والمشتري اثنا عشر قرانا في المثلثة الواحدة ومنها ما يكون في كل ٣٦٠ سنة مرة واحدة وهو ان يستوفي
زحل والمشتري ثمانية واربعين قرانا في المثلثات الاربعة ومنها ما يكون في كل ٩٦٠ سنة مرة واحدة
وهو ان يستوفي زحل والمشتري القرانات من المثلثات وشرحها يطول واذ قد فرغنا من ذكر كمية
ادوار الفلك وعدد قرانات كواكبه في ابراجها في ادوار الالوف واستيفائها اعدادها بالكرور
نريد ان نذكر ونلوح طرفا مما يتبعها من الحوادث والكائنات في عالم الكون والفساد التي دون
فلك القمر فنقول انا قد بينا في رسالة السماء والعالم ان الفلك المحيط تدبره النفس الكلية بتاييد العقل
الكلي الفعال باذن الباري تعالى وقد بينا في رسالة المبادي العقلية ان النفس والعقل هما امران
مبدعان والباري عز وجل هو مبدعهما وعلتهما ومبقيهما ومتممهما ومكملهما كيف شا فتبارك الله
احسن الخالقين [واعلم] يا اخي ان كل الحوادث التي تكون في عالم الكون والفساد فهو تابع لدوران
الفلك وحادث عن حركات كواكبه ومسيرها في البروج وقرانات بعضها مع بعض وانما لانها
باذن الباري جل جلاله فمن تلك الحوادث ما هو ظاهر جلي لكل الناس ومنها ما هو باطن خفي يحتاج
في معرفتها الى تامل وتفكر واعتبار [واعلم] يا اخي ان كل حادث في هذا العالم سريع النشو قليل البقا
سريع الفساد قريب الاستيناف فذلك عن حركة في الفلك سريعة قصيرة الزمان قريبة الاستيناف
وكل حادث بطي النشو طويل الثبات بطي البلي فذلك من حركة بطيئة طويلة الزمان بعيدة الاستيناف
ويحتاج هذا الفصل الى شرح طويل قد ذكرنا طرفا في رسالة تكوين المعادن وطرفا في رسالة النبات
وطرفا في رسالة الحيوان ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا منها ليبين الصدق ويتضح الحق
ويتجلى الخفي للباحثين عن حقيقة هذا الامر ولم يكونوا بتاثيرات الاشخاص العالية في الاشخاص السفلية
فمن تلك الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف ادوار الفلك المحيط بالكل حول الارض
في كل اربع وعشرين ساعة مرة واحدة كما قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون وهي التي بها يكون الليل
والنهار في هذا العالم الذي نحن فيه ومن الحوادث الكائنة التي لا تخفى على احد من العقلاء عن هذه

الحركة نوم اكثر الحيوانات بالليل ويقظتها بالنهار وذلك انه اذا طلعت الشمس مع دوران الفلك المحيط
على جانب الارض اضا الارض بنورها واشرق الهوا بضيائها فانتبه اكثر الحيوانات من نومها وتحركت
بعد سكونها وترنمت بعد عجمتها وهدوئها وانتشرت في طلب معاشها وتصرفت في مذاهبها
وتفتحت اكثر اكمام زهر النبات وفاح نسيم روائحها وذهب الناس في مطالبهم وسعوا في حوائجهم
واذا غابت الشمس اظلم الهوا واسود الجو وامتلا وجه الارض من الظلام واستوحش اكثر الحيوانات
وتراجعت الى اوطانها واماكنها وانصرف الناس عن اسواقهم الى منازلهم وعن مواضع اعمالهم
الى بيوتهم ووقع عليهم النوم والنعاس والكسل بعد الانتشار والنشاط في الاعمال والسكون بعد
الحركة والهدو بعد التقلب فاذا تامل المتفكر في حال هذا العالم بالنهار يراه كانه حيوان
منتبه متحرك حساس واذا تامله بالليل يراه كانه نايم او ميت او خامد عن الحركة والسكون والهدو
[واعلم] يا اخي انه ما دامت هذه الحركات محفوظة في الفلك فهذه الحال موجودة في الحيوان واذا
سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب وهذه الحركة من اعظم نعم الله تعالى جل جلاله على خلقه
كما نبه عليه بقوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله
ياتيكم بضيا افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله
ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن الحوادث الكائنة عن هذه الحركة في هذه المدة كون بعض
النبات الناقصة كخضرا الدمن فانه يصبح بالغدوات ذبابة من نداوة الليل وطيب نسيم الهوا فاذا
اشرقت عليها الشمس نصف النهار جفت ثم تصبح من الغد مثل ذلك ونرى هذا خاصة في ايام
الربيع في اكثر المواضع ومن الكائنات الحادثات عن هذه الحركة في هذه المدة كون بعض الحيوانات
الناقصة الخلقة الضعيفة البنية كالديدان والبق والبراغيث التي تتولد من العفونات وفي
الزبل والسماد والروث وخبث الجيف وما شاكلها فاذا اصابها اذى حر الشمس او برد الهوا
هلكت وبالجملة وكل كائن عن هذه الحركة التي تستانف الدور في كل اربع وعشرين ساعة مرة وكل حادث
عنها من اشخاص الحيوان والنبات الناقصة الخلقة الضعيفة البنية فانها لا تبقى سنة واحدة تامة
لانها اما ان تهلكها اما حر الصيف او برد الشتا وقد بينا علتها في رسالة النبات والحيوان وما
دامت هذه الحركة محفوظة في الفلك فان صورة هذه الكائنات عنها الحادثات في هذا العالم
تكون موجودة في الهيولي ومتى وقف الفلك فسد النظام وبطل الكون وذلك كاين لا محالة
اذا بلغت النفس الكلية اقصى غرضها لان الغرض هو غاية يسبق الوهم اليها ومن اجل البلوغ اليها
يفعل الفاعل فعله فاذا بلغ اليها قطع الفعل [واعلم] يا اخي ان دور الفلك اكرم الافعال واشرفها
وغرض فاعله اذن اشرف الاغراض واكرمها كما بينا في رسالة البعث والقيامة ومن الحركات السريعة
القصيرة الازمان ما يكون في كل شهر مرتين وهي حركة مركز فلك التدوير للقمر في الفلك الحامل
في كل اربعة عشر يوما مرة واحدة وفي هذه المدة يكون القمر مقبلا بوجهه الممتلي نحو مركز الارض
وليعرف حقيقة ما قلنا اهل الصناعة الذين يعرفون علم ما في المجسطي والذي يتبع هذه الحركة من
الحوادث والكائنات في هذا العالم كثرة النمو والزيادة في الاشيا وسرعة النشو في الاشيا

المتبدية الحادثة من الحيوان والنبات والمعادن والزيادة ايضا في المدود والرطوبات والابدان يعرف
حقيقة ما قلنا ان اهل التجارب والعلما المتيقظون القلوب الناظرون في الآفاق المعتبرون احوال
الموجودات وفي النصف الثاني من الشهر يبدو رجوع المركز في الفلك الحامل مرة اخرى ولكن يكون القمر
مقبلا بوجهه المملي من السواد عن مركز الارض نحو فلك عطارد ويبدو القمر في الفلك الحامل مرة
واحدة في هذه المدة والذي يحدث عن هذه الحركة في هذه المدة في هذا العالم الذبول والهزال
والنقصان في الاشيا النامية والنضج والجفاف واليبس في الاشيا البالغة الى التمام والكمال
من النبات والثمار ليعرف صحة ما قلنا اهل الفلاحة المتفقد مرد كرمهم وفي هذه المدة عن هذه الحركة
يتكون بعض الجواهر المعدنية كالملح والكماة وامثالها **واعلم** يا اخي بان الكماة نبات معدني والملح
معدن نباتي كما بينا في رسالة المعادن وفي هذه المدة ايضا عن هذه الحركة قد يتم كون بعض النبات
ويبلغ وينتفع به كالبقول وفي هذه المدة ايضا عن هذه الحركة قد يتم بعض الحيوانات كالطيور ودود
القز وزنابير النحل فان اكثرها يتم خلقتها في اربعة وعشرين يوما وتخرج بعد احد وعشرين يوما
وهذه المدة هي مقدار مسير القمر من يوم حصوله في برج الى ان يخرج الى البرج التاسع الذي هو بيت
النقلة والحركة والسفر فتنتقل هذه الحيوانات الكائنة من حال الى حال في هذه المدة وما دامت هذه
الحركة محفوظة في الفلك فصورة هذه الكائنات موجودة في الهيولى في هذا العالم والله اسال تقوله
تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم **واعلم** يا اخي بان كل الكائنات عن هذه الحركة
من الحيوان والنبات منها ما هي طويلة البقا ومنها ما هي قصيرة المدة ولكن اطولها بقا [illegible]
١٢٥ شهرا او القصير المدة ما دون ذلك وعلة نهاية بقا الشخص هذا النوع في الهيولى هذا المقدار
من الزمان هو ان علة حدوثها حركة القمر في تلك البروج المقسوم بثمانية وعشرين منزلا لدورة
واحدة وذلك ان القمر اذا كان في برج من الابراج في منزل من المنازل يوم حضانة الطير
يكون يوم خروج الفرخ من بيضه في المنزل العشرين من ذلك المنزل في البرج التاسع من ذلك البرج وقد
قطع مائتين واربعين درجة من الفلك ويبقى له تسع منازل مائة وعشرين درجة الى ان يعود الى الدرجة
التي كان فيها يوم ابتدا الحضانة فتستانف هذا الكائن العمر في الدنيا لكل درجة شهرا وهذا ابو العمر
الطبيعي اما ما هلك قبل هذه المدة او يعيش اكثر من هذا المقدار فذلك لاسباب وعلل واعراض يطول شرحها
وعلى هذا القياس والبيان لكل كائن تحت فلك القمر حاله الشخص من الاشخاص الفلكية يستانف الدور في مدة
طالت ام قصرت فيكون بقا تلك الكائنات عنها على هذا المثال الذي ذكرنا من الكائنات من حركة القمر
مثال اخر نذكر في امر الانسان وذلك انه اذا سقطت النطفة في الرحم من جنس البشر او بعض الحيوانات
التي تلد لتسعة اشهر فلا بد ان تكون الشمس في تلك الساعة في درجة من برج من الفلك فاذا كان
اول الشهر التاسع يكون قد قطعت الشمس بسيرها ثمانية ابراج وقد استوفت طبايع البروج المثلثات
وبلغت الى اول البرج التاسع بيت السفر والنقلة فينتقل المولود من مكان الى مكان ومن حال الى
حال اخرى ويكون قد سارت الشمس في فلك البروج من يوم مسقط النطفة الى ذلك اليوم مايتين
واربعين درجة ويبقى لها مائة وعشرون درجة الى ان تعود الى الدرجة التي كانت فيها يوم مسقط

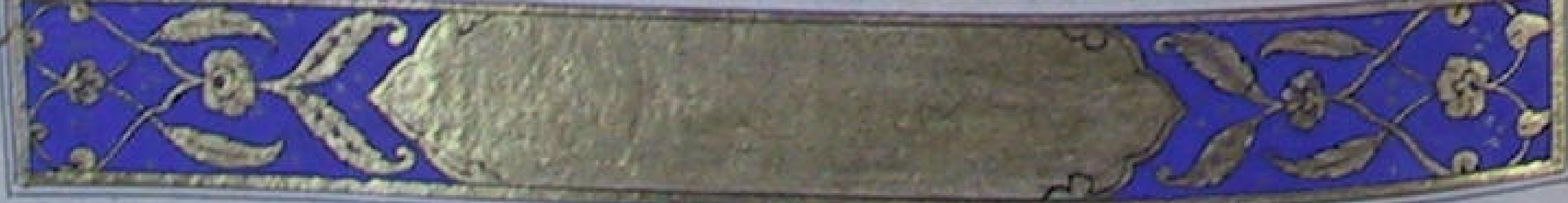
النطفة فيجعل نهاية بقا اشخاص هذا النوع وعمرها الطبيعي في الهيولى لكل درجة سنة فان زاد او نقص
فلاسباب وعلل وعلى هذا القياس يعتبر كل مولود من انواع الحيوان فيكون عن حركة شخص من الاشخاص
الفلكية فيما تكون ولادته وكونه لستة عشر ساعة او لاحد وعشرين يوما او لاربعين يوما او لاربعة
اشهر او لخمسة اشهر او لستة او لسبعة او لتسعة او لعشرة او لسنة او لسنتين فانه ينسب في ذلك الشخص
الموجب لكونه مقدارا في الفلك بعض الدايرة قبل ولادته الطبيعية لذلك النوع ويكون مدة العمر
الطبيعي لذلك النوع بمقدار ما بقي لذلك المتحرك من المسير في الفلك الى تمام دورة واحدة بروجا
كانت او درجا او دقايق وساعات كانت او اياما او شهورا او سنين وذلك ان الحيوانات التامة
الخلقة الضعيفة البنية التي سبب كونها وعلة حدوثها حركة ذلك الذي يستانف الدور في كل اربع
وعشرين ساعة كما ذكرنا قبل فان اشخاص هذا النوع اكثر بقائها وعمرها الطبيعي تسعة ايام فان زاد
او نقص فلاسباب اخرى وذلك ان ما يتم خلقتها وتكمل صورتها في ست عشر ساعة مقدار ما يدور
من الفلك ثمانية ابراج فاذا ابتدا البرج التاسع بالطلوع نهضت وتحركت وتنقلت في طلب الغذا والقوت
التي هي مادة بقا اشخاصها في الهيولى وتبقى الى تمام الدور تسع ساعات فتستانف العمر في الدنيا تسعة
ايام لكل ساعة يوما ثم يهلك ويتكون غيرها ويكون النوع محفوظا والاشخاص في السيلان **واعلم**
يا اخي ان كل كائن تحت فلك القمر من الحيوان والنبات والمعادن له من وقت كونه ووجوده الى وقت
فنائه وعدمه مقدار من الزمان وهو دورة واحدة من ادوار الاشخاص الفلكية **بيان ذلك** ان كل
كائن في العالم له اربعة احوال متباينة احدها ابتدا كون وجوده والثاني زيادته ونموه وارتقاؤه
الى نهاية ما والثالث نقصانه وانحطاطه ومحقه والرابع بواره وبلاؤه وعدمه وعلة ذلك
ان كل شخص له في الفلك حركة في دائرة تخصه وان حركته في دائرته لها اربع احوال منها صعوده
من الحضيض ومنها بلوغه الى الاوج ومنها هبوطه الى الاوج ومنها رجوعه الى الحضيض ويعرف حقيقة
ما قلنا اصحاب المجسطي ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف ما يبدو في كل
اربعة اشهر مرة واحدة وهي حركة عطارد في فلك تدويره تارة مستقيما وتارة راجعا وتارة
في ذروته هابطا الى حضيضه ويكون ايضا تارة مشرقا وتارة مغربا وتارة مجتمعا وتارة مقابلا
وتارة محترقا وتارة في موازاة درجة واحدة والذي يحدث ويتم من هذه الحركة في هذه المدة
قد يتم كون بعض الجواهر المعدنية كما يتم بالصنعة ويعرف حقيقة ما قلنا اصحاب المعادن والذين
يسبكون الزجاج والذين يتعاطون صنعة الكيميا وعن هذه الحركة في هذه المدة في هذا العالم
قد يتم خلقة بعض الحيوانات وتوليدها كبعض السباع والوحوش والغزلان وبعض الغنم كما بينا
في رسالة الحيوان ومما يكون عن هذه الحركة في هذه المدة في هذا العالم ما يعرض لبعض الناس
من الحوادث عن اختلاف احوال عطارد في دورانه مما يذكره اصحاب احكام النجوم في مواليدهم
بيان ذلك انه اذا احترق عطارد عرض لبعض الناس اعلال وامراض واوجاع وخاصة للصبيان وما يعرض
لبعض الكتاب والعمال واصحاب الدواوين والوزرا من العزل والاعتقال والمصادرات ولبعض الصناع من البطالة
والكساد ولبعض التجار من الخسران والمحق ولبعض الناس من الحبس والاستعباد والاعسار وعند استقامته

وتشرّوه ما يعرض لهم من الخلاص والسّلامة والظهور والولاية والنشاط واستقامة الاحوال وعند
ونوعه ورجوعه ما يعرض لهم من الحيرة والشكوك والريبة والظنون والتوقف والتخلف
والادبار والعصيان وما شاكل ذلك وعند الهبوط الى الحضيض ما يعرض لهم من سقوط الجاه وذهاب
العز ونقصان المراتب وكل ذلك بحسب ما اوجبه شكل الفلك في اصل المولد وطبقات احواله تعرف
تفصيلها اهل صناعة النجوم ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف ما يكون
في كل سنة مرة واحدة وهي مركز الشمس ومركز فلك تدوير الزهرة وعطارد في فلك البروج تارة
في البروج الشمالية وتارة في الجنوبية وتارة في المستقيمة الطلوع وتارة في المعوجة الطلوع
وتارة في النارية وتارة في الترابية وتارة في الهوائية وتارة في المائية وتارة صاعدة وتارة
هابطة وتارة في شرفها وتارة في غروبها وتارة في اشراقها وتارة في هبوطها وتارة في
وبالها وتارة في شرفها وتارة في انحطاطها وتارة في اوجاتها وتارة في حضيضها وتارة سريعة
وتارة بطية وتارة عند راس جوزهراتها وتارة عند ذنب جوزهراتها وتارة متشابهة بعضها
من بعض وتارة متباسرة وتارة شرقية وتارة غربية وتارة متناظرة وتارة ساقطة وتارة
وتارة خالية وتارة وحشية وتارة في الاوتاد وتارة فيما يليها وتارة زايلة عن الاوتاد
وتارة في البروج المنقلبة وتارة في الثابتة وتارة في ذوات الجسدين وما شاكل هذه الحا
والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي ان الذي يحدث عن هذه الحركات في هذه المدة في هذا العالم
ومع احوال هذه الكواكب من الفنون المختلفة والحالات المتغايرة اشيا لا يحيط العلم بكنهها الا الله
تعالى ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقية ونبدا اولا بذكر الزمان واحواله وارباعه
وتغييرات اهويتها وذلك انه اذا ابتدات الشمس بحركتها في اول برج الجدي صاعدة من الجنوب
نحو الشمال ومن الحضيض نحو الاوج مرتفعة في الفلك اخذت الطبيعة عند ذلك بمعاونتها باذن
الله جل جلاله في حدوث الرطوبات المختلفة بالتراب من الاماكن وانشافها من عروق الشجر والنبات
الى اصولها وقضبانها وامساكها هناك بالقوة الماسكة وذلك دابها الى ان تبلغ الشمس اخر الحوت
فاذا نزلت اول دقيقة من برج الحمل فهو الربع الربيعي استوى الليل والنهار في الاقاليم واعتدل الزمان
وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الاودية ومدت الانهار ونبعت العيون وارتفعت
الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار ونبت العشب وطال الزرع ونما الحشيش وتكونت الحيوانات والنبات
الى ان تبلغ الشمس اخر الجوزا وتلالا الزهر واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض وتلونت الجبال
والحيوانات ونتجت البهايم وازدوجت الطيور ودرت دوات الضروع وانتشرت الحيوانات من
البلاد عن اوكارها وطاب عيش اهل الوبر وخرج اهل المدن العلو الى السطوح واخذت الارض
زخرفها وفرح الناس والحيوان اجمع بطيب نسيم الهوا وازينت الارض وصارت الدنيا كانها جارية
شابة قد تزينت وتجلت للناظرين فلا تزال تلك حال الدنيا واهلها من الحيوانات والنبات الى
ان تبلغ الشمس اخر الجوزا راس اوجها ذكر دخول الصيف فاذا حلت الشمس راس السرطان تناهى طول النهار
وقصر الليل في الاقاليم كلها واخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة وانصرف الربيع ودخل

الصيف واشتد الحر وحمي الجو وهبت السمايم واتسع للناس القوت ونقصت المياه ويبس العشب واستحكم الحب
وادرك الحصاد والثمار واخصبت الارض وكثر الريف ودرت اخلاف النعم وسمنت البهايم واتسع للناس
القوت من الثمار وللطير من الحب وللبهايم من العلف وصارت الدنيا كانها عروس منعمة
بالغة كاملة كثيرة العشاق فلا تزال تلك دابها ودأب اهلها الى ان تبلغ الشمس اخر السنبلة فاذا دخلت
الشمس اول الميزان استوى الليل والنهار مرة اخرى ويسمى الاستوا الخريفي ثم ابتدا الليل بالزيادة على
النهار وانصرف الصيف ودخل الخريف وبرد الهوا وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت
العيون وغارت المنابع ويبس النبات وتناثرت الثمار ويبس الحبوب واخذ الناس اقواتهم من الحب
والثمر وعري وجه الارض من زينتها وماتت الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف الطيور والوحوش
تطلب البلدان الدفية واحرز الناس القوت للشتا ودخلوا البيوت ولبسوا جلود السباع وغليظ
الثياب فرارا من البرد واشتد البرد وجمد المياه وتغير الهوا وصارت الدنيا كانها كهلة
مدبرة قد تولت عنها ايام الشباب والصبا ذكر دخول الشتا واذا حلت الشمس اول برج الجدي تناهى
طول الليل وقصر النهار ثم اخذت النهار في الزيادة على الليل وانصرف الخريف ودخل الشتا واشتد
البرد وخشن الهوا وتساقط ورق الاشجار وانتكس اكثر النبات وانجحر اكثر الحيوانات في باطن الارض
وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الانداء ونشات الغيوم واظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت
البهايم وضعفت قوى الابدان ومنع الناس البرد عن التصرف وامراكثر عيش الناس من الضعفاء والفقراء
وصارت الدنيا كانها عجوزة هرمة قد دنا منها الوفات ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان
القريبة الاستيناف ما يكون في كل بضعة عشر شهرا مرة واحدة بالتقريب وهي حركة زحل والمشتري في فلكي
تدويرهما ومن الحوادث في هذه المدة عن حركتهما واختلاف احوالهما ما يعرض لطبقات من الناس
نحو المشايخ والمجابيد الاكرة والنساء والاشراف والقضاة والعدول والعلما والتجار ومن شاكلهم
من الناس الذين يستولي عليهم في مواليدهم احد الكوكبين مثل ما يعرض لاصحاب عطارد كما ذكرنا
من قبل وقد يعرض من حركة هذين الكوكبين واحوالهما لكثير من الحيوانات والنبات والمعادن اعراض
واسباب قد ذكرنا اليقينيها في الرسايل التي ذكرنا منها هذه الاجناس ومن الحركات السريعة القصيرة
الزمان القريبة الاستيناف حركة الزهرة في فلك تدويرها في كل [illegible] يوما مرة واحدة وحركة
المريخ في فلك تدويره في كل [illegible] يوما مرة واحدة والذي يحدث ويتبع هذين الحركتين في عالم الكون
والفساد مثل ما يعرض لبعض طبقات الناس من النسا والصبيان والمخانيث واصحاب اللذات واللهو
واصحاب المزاج من الشطار والشبان والعيارين والجند واصحاب السلاح وسياسة الدولة
ومن شاكلهم مثل ما يعرض لاصحاب عطارد كما ذكرنا قبل ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة
الاستيناف حركة فلك المشتري في الفلك الحامل في كل [illegible] يوما مرة واحدة والذي يحدث
في عالم الكون والفساد عن هذه الحركة اعتدال الاهوية لبعض البلاد بعد فسادها وعمارة بعض البقاع
بعد خرابها وتكوين بعض المعادن ونشو بعض النبات وزكا بعض الثمار وصلاح بعض الحيوانات
والرخص في بعض المدن وتجديد النعم على اقوام وما شاكل ذلك من الصلاح والخير في هذا العالم

ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف ما يكون في ٤٠ سنة مرة واحدة وهو
ان يحصل للمريخ في اثني عشر برجا اثنا عشر رجعة ومن الحوادث في هذا العالم عن هذه الحركة نضج بعض
المعادن وسرعة النشو في بعض النبات وزيادة القوى في بعض الحيوانات وظهور الدولة في بعض البلدان
والامم وزيادة القوة في بعض السلاطين وخروج بعض الخوارج وتجديد الاديان في الملك وما
شاكل ذلك من تاثيرات قوة المريخ وظهورها في العالم والغرض منها ومنها هو اصلاح لبعض
الكائنات والغرض منها هو ابلاغها الى التمام والكمال ولكن ربما يعرض اسباب الفساد مثل اثارة الحروب
والفتن والتعصب في طلب الغادات فيخرب بعض البلدان ويزول بها دولة قوم ويذهب نعيمهم
ولكن عاقبتها تعود الى الصلاح وبالجملة ما يعرض منها من الفساد عن هذه الحركة في جنب ما يكون منها
من الصلاح في هذا العالم شيء يسير **مثال ذلك** حركة الشمس بالطلوع والغروب ليكون بها الليل والنهار
ومسيرها في البروج ليكون بها الصيف والشتاء كما بينا قبل ولكن ربما حدث من ابخراتها حر شديد
فيهلك بعض النبات ويقتل بعض الحيوانات الضعيفة البنية والتركيب بلا قصد من الطبيعة ولا عناية
من الحكمة وكذلك الامطار والغرض منها احيا البلاد والعشب والكلاء وسقي الزروع والشجر والثمار
ليكون قوتا للحيوان ولكن ربما كانت مهلكة لبعض الزرع ومفسدة لبعض الابنية وتجري السيول في بعض
المدن ولكن ذلك في جنب ما يكون من صلاح العالم في البلاد والحيوان والنبات شيء يسير وهكذا حكم
المريخ وزحل والذنب وما يذكر من مناحسها شيء يسير في جنب ما يكون عن حركاتها من الصلاح في هذا
العالم والله تعالى اعلم **فصل اعلم** يا اخي ان كثيرا ممن يتعرض بصناعة احكام النجوم او يتكلم فيها ويظن ان زحل
والمريخ والذنب نحوس بالكلية وان الزهرة والقمر والمشتري سعود بالكلية وليس الامر كما ظنوا
لانه ربما يعرض عن افراط القوة المنبثة منها في الدنيا فساد من البرودات والرطوبات المفرطة
مثل ما يعرض عن افراط حر الشمس وبرد زحل ويبس المشتري ورطوبة الزهرة والقمر وكثرة العفونات
منها كما يعرض عن المريخ وزحل ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف حركة فلك
تدوير زحل في الفلك الحامل الممثل في فلك البروج في كل ١٠٧٥١ يوما مرة واحدة والذي يحدث
عن هذه الحركة في هذه المدة نضج بعض المعادن كالكحل والزرنيخ والحديد ونماء بعض الزرع والنبات
كالزيتون والجوز وبلوغ بعض الانسان اشده وعمارة بعض البلاد واستحداث بعض القرى والمدن
وانتقال الملك والمال من قوم الى قوم وما شاكل ذلك ومن الحركات البطيئة الطويلة الزمان البعيدة
الاستيناف حركات الكواكب الثابتة في فلك البروج في كل ٣٦٠٠٠ سنة مرة واحدة واوجات الكواكب
السيارة وحضيضها في فلك البروج وجوزهراتها والذي يحدث عن هذه الحركة في هذه المدة في
عالم الكون والفساد تنقل العمارة على سطح الارض من ربع الى ربع وان تصير مواضع البراري بحارا
ومواضع البحار براري ومواضع الجبال بحارا ومواضع البحار جبالا كما بينا كيفية ذلك في رسالة المعادن
والله تعالى اعلم **فصل** واذ قد فرغنا من ذكر حوادث الادوار فنريد ان نذكر حوادث القرانات
واعلم يا اخي ان الكائنات التي يستدل عليها المنجمون سبعة انواع فمنها الملك والدول التي يستدل
عليها من القرانات الكبار التي تكون في كل الف سنة بالتقريب مرة واحدة ومنها تنقل المملكة من قوم الى

قوم ومن بلد الى بلد ومن اهل بيت الى اهل بيت اخرى والتي يستدل على حدوثها من القرانات التي تكون في
كل مائتين واربعين سنة مرة واحدة ومنها تبدل الاشخاص على سرير الملك وما يحدث من اسباب ذلك
من الحروب والفتن التي يستدل عليها من القرانات التي تكون في كل عشرين سنة واحدة ومنها الحوادث
والكائنات التي تحدث في كل سنة سنة من الرخص والغلاء والجدب والوباء والموتان والقحط والامراض
والاعلال والحدثان والسلامة ومنها ما يستدل على حدوثها من تحاويل سني العالم التي يورخ بها القران
ومنها احكام المواليد لواحد واحد من الناس في تحاويل سنيهم بحسب ما يوجبه شكل الفلك
ومواضع الكواكب في اصول مواليدهم وتحاويل سنيهم ومنها الاستدلال على الخفيات من الامور الجزئية
كالخبء والسرقة واستخراج الضماير والمسائل التي يستدل عليها من طالع وقت المسئلة والسؤال عنها
والله تعالى اعلم **فصل** ان في كل ٣٠٠٠ سنة تنتقل الكواكب الثابتة واوجات الكواكب السيارة
وجوزهراتها في البروج ودرجاتها وفي كل ٩٠٠٠ سنة تنتقل من ربع من ارباع الفلك الى ربع اخر وفي كل
٣٦٠٠٠ سنة تدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة فبهذا السبب يختلف مسامتات الكواكب
ومطارح شعاعاتها على بقاع الارض واهوية البلاد ويختلف تعاقب الليل والنهار والشتاء والصيف
عليها اما باعتدال واستواء واما بالزيادة والنقصان وافراط الحرارة والبرودة واعتدالهما
وتكون هذه اسبابا وعللا لاختلاف احوال ارباع الارض وتغييرات اهوية البلاد والبقاع
وتبدلها بالصفات من حال الى حال ليعرف حقيقة ما قلنا الناظرون في علم المجسطي واحكام القرانات
فيكون لهذه العلل والاسباب زوال الملك والدول وانتقال الملك من قوم الى قوم وتغير العمارة
من ربع الى ربع في الارض والخراب من ربع الى ربع اخر فيكون هذه كلها بموجب احكام القرانات الكائنة
في الاوقات والازمنة بمقدارها وهذا الذي ذكرناه في هذه الرسالة قليل من كثير ومن جهة
القرانات والادوار والاكوار ما يكون في كل الف سنة وفي كل اثني عشر الف سنة او في كل ستة
وثلثين الف سنة او في كل ثلثماية وستين الف سنة مرة واحدة او في كل خمسين سنة مرة والقرانات الدالة
على قوة النحوس وفساد الزمان وخروج المزاج عن الاعتدال وانقطاع الوحي وقلة العلم وموت
الاخيار ووجود الملوك وفساد اخلاق الناس وسوء اعمالهم واختلاف ارائهم ومنع نزول البركات
من السماء بالغيث فلا تزكو الارض وتجف النبات وتهلك الحيوان ويخرب العمران من المدن والبلاد
اذا هي تولت امور القران والقرانات الدالة على قوة السعود واعتدال الزمان واستواء الطبيعة والاركان
وحدوث الانبياء وتواتر الوحي وكثرة العلماء وعدل الملوك وصلاح احوال الناس ونزول بركات
السماء بالغيث وزكاء الارض والنبات وكثرة تولد الحيوانات وعمارة البلدان وكثرة بنيان المدن
اذا هي اقبلت امور القران وكل ذلك بامر باريها جل ثناؤه على حسب افعال العباد من الخير والشر جزاء
لا ظلما لهم كما قال الله تعالى ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد تمت الرسالة الخامسة
من الرسائل النفسانية وهي الرسالة الخامسة والثلاثون من رسائل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة



وهي الرسالة السادسة من القسم الثالث من الرسائل النفسانية العقلية في ماهية العشق من رسائل اخوان الصفا
من جملة احدى وخمسين رسالة واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الحكما
قد اكثرت القيل والقال في فنون العلم وطرق المعارف وغرائب الحكم من الرياضيات والمنطقيات
والطبيعيات والالهيات ولكن بعض تلك العلوم والمعارف الطف من بعض وقد عملنا في كل واحد
منها رسالة تشبه المدخل والمقدمات ليقرب تناوله على المتعلمين ويسهل اخذه على المبتدئين ونريد
ان نذكر في هذه الرسالة طرفا مما قالت الحكما العلما والفلاسفة فيما هية العشق وكمية انواعه وكيفية
نشوه ومبداه وما علله الموجبة لكونه والاسباب الداعية الى اثارته وما الغرض الاقصى منه اذ كان
هذا امرا موجودا في العالم مركوزا في طبايع النفوس دايما لا يعدم البتة ما دامت الخليقة موجودة
واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان من الحكما من ذم العشق وذمه وذكر مساوي اهله
وقبح اسبابه وزعم انه رذيلة ومنهم من قال ان العشق فضيلة نفسانية ومدحه وذكر محاسن اهله
ودقة اسبابه ومنهم من لم يقف على اسراره وعلله واسبابه لخفائها ودقة معانيها وذكر انه نفساني
ومنهم من قال انه جنون الهي ومنهم من زعم انه همة نفس فارغة ومنهم من زعم انه فعل البطالين
الفارغي القلوب الهمم الذين لا شغل لهم ولعمري ان العشق يترك النفس فارغة من جميع الهمم الا همم
المعشوق وكثرة الذكر له والفكر في امره وهيجان الفؤاد والوله به وباسبابه ولكن ليس ذلك من
فعل البطالين الفرغ كما زعم من لا خبرة له في الامور الخفية والاسرار اللطيفة ولا يعرف من الامور
الا ما تجلى للحواس وظهر للمشاهد واما الذي يدرك منها بصفا الذهن وجودة التمييز وكثرة الفكر
وشدة البحث ودقة النظر فهم عنها بمعزل وذلك ان الذين زعموا ان العشق مرض نفساني او قالوا جنون
الهي فانما قالوا ذلك من اجل انهم راوا ما يعرض للعشاق من سهر الليل ونحول الجسم وغؤور العينين وتواتر
النبض وتنفس الصعدا مثل ما يعرض للمريض وظنوا انه مرض نفساني واما الذين زعموا انه جنون الهي
فانما قالوا من اجل انهم لم يجدوا له دوا ولا علاجا يبرئه ولا شربة يسقونها فيبرئون بها منه من الحمية
والبلوى الا الدعا لله تعالى بالصلوات والصدقة والقرابين في الهياكل ورقي الكهنة وما شاكل ذلك
كما حكى العاشق بقوله وهو عروة بن حزام قتيل الحب جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجد ان
هما شفياني فما تركا من رقية يعرفانها ولا شربة الا بها رقياني وقالا شفاك الله والله ما لنا
بما ضمنت منك الضلوع يدان وايسوا منه جلسوا عند ذلك الى هياكل المشتري وتصدقوا عنه وسالوا الله
عز وجل وصلوا لله وقربوا له قربانا وسالوا الكهنة ان يدعوا الله له بالشفا فاذا برئ سموا ذلك
طبا الهيا وبرءا وجنونا ربانيا ومن الحكما من زعم ان العشق هو افراط المحبة وشدة الميل الى نوع من
الموجودات دون سائر الانواع والى شخص دون سائر الاشخاص والى شي دون سائر الاشيا وكثرة الذكر
وشدة الميل والاهتمام به اكثر مما ينبغي وان كان العشق هو هذا فليس احد من الناس يخلو منه اذ كان
لا يوجد احد الا وهو يحب ويميل الى شي دون سائر الاشيا اكثر مما ينبغي وكثير من الحكما والاطبا يسمون هذه
الحالة المالنخوليا وقد اكثرت الاطبا القال والقيل في هذه العلة واعيا بهم علاجها وقد ذكر في كتب احكام
النجوم والمواليد علل ذلك وتركنا ذكرها مخافة التطويل لانا نريد ان نتكلم في العشق المعروف عند جمهور

الناس وذلك انهم لا يسمون العشق الا ما كان من هذه الحال نحو شخص من ابنا الجنس ذكرا كان او انثى ومن
الحكما من قال ان العشق هو هوى غالب في النفس نحو طبع مشاكل في الجسد او نحو صورة مماثلة في الجنس ومنهم
من قال ان العشق هو شدة الاشتياق الى الاتحاد وهذا القول اصح وارجح مما قيل فيه والطف اشارة
اليه ونحتاج ان نشرح هذا الباب ليتضح حقيقته وتعرف اسبابه ولكن لما كان الاتحاد امرا نفسانيا
وتاثيرا روحانيا احتجنا ان نذكر انواع النفوس وانواع معشوقاتها وعلل ذلك واسبابها وما
الفرق بين العلل والاسباب فنقول اما الفرق بين العلل والاسباب فهو ان العلل في طباع النفوس
والاسباب ما كان خارجا منها كما سنبين بعد هذا الفصل ان شا الله تعالى فصل اعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه انه ليس احد من الناس يخلو من نوع من هذه الانواع الثلاثة التي ذكرناها
ويكون اخذ نصيب من كل واحد منها قل ام كثر والعلة في ذلك انه لما كان من شان النفوس ان تتبع مزاجات
الابدان في اظهار افعالها واخلاقها ومعارفها وخاصة ما كان منها اغلب في المزاج واقوى في اصل
التركيب كما بينا في رسالة الاخلاق ورسالة مسقط النطفة وذلك ان كل انسان يكون المستولي عليه
في اصل مولده القمر او الزهرة وزحل فان الغالب على طبعه قوة النفس الشهوانية نحو الماكولات والمشروبات
والجمع والاحتكار والادخار لها وان يكن المستولي عليه في اصل مولده المريخ والزهرة او القمر ان الغالب
على طبيعة شهوة الجماع والمناكح وان كان المستولي عليه في اصل مولده الشمس والمريخ فان الغالب على طبيعته الحرب
واستعمال السلاح وان كان المستولي على مولده المشتري وعطارد فالغالب على طبيعته شهوات النفس الناطقة
نحو المعارف واكتساب الفضايل والعدل وقد بينا في رسالة مسقط النطفة كيف تؤثر في جبلة الجنين
وطبع المولدات تاثيرات هذه الكواكب بينا في رسالة الاخلاق كيف يتادب الانسان بالاكتساب
اعني تلك الطبايع والاخلاق التي في الطباع فيقبلها ويخفيها او ضد ذلك واذ قد فرغنا
من ذكر ما احتجنا الى ان نذكره فنرجع الان الى تفسير قول من قال من الحكما ان العشق هو شدة الشوق
الى الاتحاد فنقول ان الاتحاد هو من خاصية الامور الروحانية والاحوال النفسانية لان الامور
الجسمانية لا يمكن فيها الاتحاد بل التجاور والممازجة والمماسة لا غير فاما الاتحاد فهو من الامور النفسانية
كما سنبين في هذه الفصول ان شا الله تعالى فصل اعلم يا اخي ان مبدا العشق واوله يحصل من نظر او التفات
نحو شخص من الاشخاص ويكون مثلها مثل حبة زرعت او غصن من الاغصان غرست او نطفة سقطت في
الرحم ثم يكون ما في النظرات وسائر الملحوظات بمنزلة مادة تنصب الى هناك وتتزيد وتنشو وتنمو
على ممر الايام الى ان تصير شجرة او جنينا وذلك ان همة العاشق ومناه ولا هو الا الدنو والقرب من
ذلك الشخص فاذا اتفق ذلك وسهل تمنى الخلوة والمحاورة فاذا سهل ذلك تمنى المعانقة والتقبيل فاذا
سهل ذلك تمنى الدخول في ثوب واحد والالتزام بجميع الجوارح اكثر مما يمكن ومع هذه كلها الشوق بحاله لم
ينقص شيا بل ازداد وتمنى كما قال قايلهم اعانقها والنفس بعد مشوقة اليها وهل بعد العناق تداني
والثم فاها كي تزول صبابتي فيزداد ما القى من الهيجان كان فوادي ليس يشفي غليله سوى ان يرى الروحان يمتزجان
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان روح الحياة هو بخار رطب يتحلل من رطوبة الدم وينتشر
في جميع اجزا البدن وبها يكون حياة البدن والجسد ومادة هذا الروح من استنشاق الهوا بالتنفس دايما

لترويح الحرارة الغريزية التي في القلب فاذا تعانق العاشق والمعشوق جميعا وتنافسا وامتص كل واحد منهما ريق صاحبه وبلعه وصلت تلك الرطوبة الى معدة كل واحد منهما وامتزجت هناك مع رطوبة المعدة ووصلت الى جرم الكبد واختلطت باجزاء الدم هناك وانتشرت في العروق الواردة الى سائر اطراف الجسد واختلط بجميع اجزاء البدن وصار لحما ودما وشحما وعروقا وعصبا وغضروفا وما شاكل ذلك وهكذا ايضا اذا تنفس كل واحد منهما في وجه صاحبه خرج مع تلك الانفاس شيء من نسيم روح كل واحد منهما واختلط باجزاء الهوى فاذا استنشقا من ذلك الهوا دخل الى خياشيمهما اجزاء ذلك النسيم مع الهوى المستنشق ووصل بعضه الى مقدم الدماغ وسرى فيه كسريان النور في جرم البلور فاستلذ كل واحد منهما ذلك النسيم ووصل ايضا من اجزاء ذلك الهوا المستنشق بعضها الى جرم الرئة في الحلقوم ومن الرئة ينفذ الى جرم القلب من جرم القلب يدب مع النبض في العروق الضوارب الى جميع اجزاء الجسد واختلط هناك باللحم والدم والشحم وما شاكل ذلك من اجزاء الجسد وانعقد في بدن هذا ما تحلل من جسد هذا وفي جسد هذا ما تحلل من بدن هذا فيكون من ذلك ضروب الاخلاط ومن تلك الاخلاط ضروب من المزاجات ومن تلك الامزجة ضروب الاخلاق كل ذلك بحسب امزجة ابدانهما • ومن شان النفس ان تتبع مزاج الجسد في اظهار افعالها واخلاقها لان مزاج الجسد واعضاء البدن ومفاصله للنفس بمنزلة الالات والادوات للصانع الحكيم يظهر بها ومنها افعالها فلهذه الاسباب والعلل التي ذكرناها يتاكد العشق والمحبة على ممر الايام بين المتحابين وينشو وينمي واما الذي يتغير من المحبة ويفسد بعد التاكيد فلاسباب يطول شرحها ولكن نذكر اذا ما العلة في محبة الشخص لشخص دون سائر الاشخاص فنقول ان العلة في ذلك اتفاق مشاكلة الاشخاص الفلكية في اصل مولديهما بضرب من الموافقة بعضها لبعض وهي كثيرة الفنون ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقية فمنها ان يكون مولديهما في برج واحد او رب البرجين كوكبا واحدا او يكون البرجان متفقين في بعض المعاني كالمثلثات او يكون مطالعهما متساوية او ساعات نهاريهما متساوية وما شاكل ذلك مما يطول شرحه يعرف حقيقة ما قلنا اصحاب النظر في مواليد الناس واما تغير اسباب العشق بعد [illegible] زمانا طويلا فهو لتغير اشكال الفلك في تحويل سني مواليدهما وتسيير درج الطالع وتنقلها في البروج والوجوه وهكذا التسييرات للكواكب في ابراج الانتهاآت في مستقبل السنين واعلم يا اخي بان كل الكائنات التي تحت فلك القمر وهي مربوطة الاحوال بحركات الاشخاص الفلكية كما بينا في رسالة الطبيعة ورسالة الادوار والاكوار ورسالة افعال الروحانيين والله تعالى اعلم

فصل اعلم يا اخي بان كثيرا من الناس يظنون ان العشق لا يكون ونظمتها نظما واحدا ولما كانت امزجة الحواس والمحسوسات كثيرة الفنون كثيرة التغير غير ثابتة على حالة واحدة وصارت القوى الحساسة في استحسانها محسوساتها مفتنة متغيرة وذلك انك تجد واحدا من الناس او من الحيوان يستلذ ماكولا او مشروبا او مشموما او مسموعا واحدا في وقت ويستحسنه بل انه انما يكرهه ويتالم به وهكذا تجد الانسان الواحد يستلذ في وقت شيئا ما ويستحسنه وفي وقت اخر يكرهه ويتالم منه كل ذلك بحسب اختلاف التراكيب فنون الامزجة وما يعرض لها من التغييرات وما يحدث بينها من المناسبات او المنافرات وشرحها يطول واعلم يا اخي ان الحكمة الالهية والعناية الربانية قد ربطت اطراف الموجودات بعضها ببعض ربطا واحدا الا منشيا حسنة وليس الامر كما ظنوا

كانه قد قيل بان رب مستحسن ما ليس بالحسن ولكن العلة في ذلك هي الاتفاقات التي بين العاشق والمعشوق وهي كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقية وذلك ان الاتفاقات بحسب المناسبات التي بين اجزاء المركبات فمن تلك المناسبات ما هي بين كل حاسة ومحسوساتها وذلك ان القوة الباصرة لا تشتاق الى الالوان والاشكال ولا تستحسن منها الا ما كان على النسبة الافضل وهكذا القوة السامعة لا تشتاق الى الاصوات والنغم ولا تستلذ منها الا ما كان على النسبة الافضل كما بينا في رسالة الموسيقى وعلى هذا القياس سائر الحواس كل واحد منها لا تشتاق الا الى محسوساتها ولا تستحسن الا ما كان منها على النسبة الا بينهما في الوفاق وذلك ان الموجودات لما كان بعضها عللا وبعضها معلولات ومنها اوائل ومنها ثواني وجعلت في جبلة المعلولات نزوعا نحو عللها واشتياقا اليها وجعلت ايضا في جبلة عللها رافة ورحمة وتحننا على معلولها لانها كما يوجد ذلك في الاباء والامهات على الاولاد ومن الكبار على الصبيان ومن الاقوياء على الضعفاء لشدة حاجة الضعفاء الى الاقوياء والصغار الى الكبار كما اجاب بزرجمهر حكيمها لما سأله كسرى اي اولادك احب اليك قال صغيرهم حتى يكبر وراكبهم حتى ينزل وغايبهم حتى يرجع واعلم ان الاطفال والصبيان اذا استغنوا من تربية الاباء والامهات فهم بعد محتاجون الى تعليم الاستاذين لهم العلوم والصنائع ليبلغوهم الى التمام والكمال فمن اجل هذا يوجد في الرجال البالغين رغبة في الصبيان ومحبة للغلمان ليكون ذلك داعيا لهم الى تاديبهم وتهذيبهم وتكميلهم للبلوغ الى الغايات المقصودة بهم وهذا موجود في جملة اكثر الامم التي لها تعليم العلوم والصنائع والاداب والرياضات مثل اهل فارس واهل العراق والشام والروم وغيرها من الامم • فاما الامم التي لا تتعاطى العلوم والصنائع والاداب مثل الاكراد والاعراب والزنج والترك فانها قلما يوجد فيهم وفي طباعهم الرغبة في نكاح الغلمان وعشق المردان واما محبة الرجال للنسوان والنسوان للرجال وشغفهم فان ذلك من طباع اكثر الحيوانات التي لها سفاد وانما جعلت تلك في طباعها لكيما يدعوا الى الاجتماع والازدواج ليكون منها النتاج والغرض منها بقاء النسل وحفظ الصورة في الهيولى لدوام الجنس والنوع اذ كانت الاشخاص دائما في السيلان والغرض من هذا كلها تعليل من افكار اكثر العقلاء وقد بينا في رسالة المبادي ورسالة البعث والله تعالى اعلم

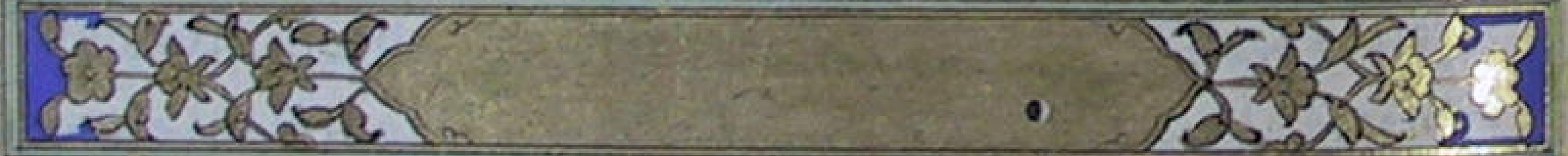
فصل في انواع المحبة وما الحكمة فيها يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان المحبة متفننة والمحبوبات كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن نذكر طرفا منها ليكون دليلا على الباقية فمن انواع المحبات محبة الحيوانات الازدواج والنكاح والسفاد لما فيه من بقاء النسل ومنها محبة الاباء والامهات والاباء للاولاد وتحننهم على الصغار وتربيتهم لهم واشفاقا عليهم كانه شيء مجبول في طباعهم مركوز في نفوسهم لشدة حاجة صغارهم الى الكبار ومنها محبة الرؤسا للرياسات وحرصهم على طلبها ومراعاتهم لمرؤوسيهم وحفظهم لهم واشفاقهم عليهم ومحبتهم للمدح والثناء والشكر كانه شيء مجبول في طباعهم مركوز في نفوسهم ومنها محبة الصناع في اظهار صنايعهم وحرصهم على تتميمها وشهوتهم لتحسينها وتزيينها كانه شيء مجبول في طباعهم مركوز في نفوسهم لشدة حاجتهم اليها ومنها محبة التجار لتجاراتهم ورغبة الراغبين في الدنيا وحرصهم على الجمع والادخار لها وحفظهم لها ومحبة عمارة الارض واصلاح الامتعة وجمعها وحفظها كانها شيء مجبول في طباعهم مركوز في نفوسهم

لما فيه من الصلاح لغيرهم ولمن يأتي بعدهم ومنها محبة العلماء والحكماء لاستخراج العلوم ووصف الاعداد وعلم
الرياضيات والبحث عن الغوامض والمخصص عنها وتدريسها في الكتب والالواح امة بعد امة وقرنا بعد قرن
كانها شي مجبول في طباعهم مركوز في نفوسهم بما فيهم من احيا النفوس واصلاح الاخلاق وصلاح الدين والدنيا
جميعا ومنها محبة البر والاحسان وما يقابلهما من المدح والثنا كانه شي مجبول في طباع البشر مركوز
في نفوسهم لما فيه من الحث على مكارم الاخلاق ومنها محبة ابنا الجنس فيما يسمى العشق وما وصف العشاق
من احوالهم واحوال معشوقيهم وما يجدون في نفوسهم من الافكار والهموم والاحزان والفرح والسرور
واللذة والنشاط وما يذكرون من الاخلاق الجميلة والطرايق الجميلة وما يذمون من الاخلاق الرديئة
والاحوال المرذولة ما لو لم يكن العشق موجودا في الجبلة لخفيت تلك الفضايل كلها ولم يكن تعرف تلك
الرذايل وقد تبين اولا بما ذكرنا ان المحبة والعشق فضيلة ظهرت في الخليقة وحكمة عجيبة وخصلة
جليلة وذلك من فضل الله تعالى على خلقه وعنايته بهم وبصلاحهم ودلالة لهم عليه وترغيب لهم فيما
لديه من المزيد والله تعالى اعلم **فصل اعلم** يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان محبوبات النفوس
ومعشوقاتها مختلفة وهي بحسب مراتبها في العلوم ودرجاتها في المعارف وذلك ان النفس الشهوانية
لا يليق بها محبة الرياسة والقهر والغلبة ولا النفس الحيوانية يليق بها محبة العلوم والمعارف والكمالات
والفضايل ولا النفس الملكية يليق بها محبة الاجساد والكون مع الابدان اللحمية والدموية بل الذي يليق
بها محبة فراق الجسد والارتقاء الى ملكوت السماوات والسيحان في سعة فضا الافلاك والتنعم من ذلك
الروح والريحان المذكور في القران ومن اجل هذا الذي ذكرناه من مراتب النفوس وما يليق بها من
المعشوقات فانك لا تجد ولا ترى نفسا تحب العشق او تشتاق الا الى ابنا جنسها وما شاكلها من المحبوبات
والمعشوقات **مثال ذلك** نفس الصبيان والناقصين من الناس فانهم لا يحبون ولا يعشقون الا اللعب
والتماثيل المزوقة المصورة المشاكلة لمرتبة نفوسهم فاذا عقلوا وتعلموا وارتاضوا ارتفعت همتهم عن
ذلك وشغلوا الى غيرها مما هو اشد تحقيقا كالنوامس وهي الصور والاشكال والمحاسن الموجودة في
الاجساد اللحمية والدموية من الحيوان والناس هي المحبوبة والمرغوب فيها المشتهاة المعشوقة عند
الناس البالغين العقلا فاذا ارتاضت نفوسهم في العلوم الالهية والمعارف الربانية ارتفعت همم نفوسهم
ايضا عن هذه الصور والتماثيل المزوقة الموجودة في اللحم والدم الى ما هو اشرف منها وافضل وهي
صور النفوس ذوات الحسن والبها والجمال والكمال التي تراها النفوس الناطقة الناجية في عالم الارواح
واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه انه لما وقرت افهام كثير من الناس عن تصورها وقلة
معرفتهم بها رضوا بهذه الاشباح الجسمية الجسدانية المؤلفة من اللحم والدم والعصب والعظام
واطمانوا اليها وسكنوا بها وتمنوا الخلود فيها لنقص نفوسهم كما ذكر الله تعالى ورضوا بالحياة الدنيا
واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون وايات كثيرة في القران في هذا المعنى يا اخي انه مركوز
في طباع الموجودات وجبلة النفوس محبة البقا والدوام السرمدي على افضل الحالات واكمل الغايات
واتم حالات النفس الشهوانية ان تكون موجودة ابدا متناولة لشهواتها وتتمتع بلذاتها التي هي مادة
لوجود اجسامها من غير عايق ولا تنغيص وهكذا ايضا من اتم حالات النفس الحيوانية ان تكون موجودة

ابدا رئيسة على غيرها قاهرة لمن سواها منتقمة ممن يؤذيها من غير عايق ولا تنغيص وكذلك ايضا من اتم
حالات النفس الناطقة ان تكون موجودة ابدا مدركة لحقايق الاشيا متصورة لها ملتذة بها مسرورة فرحانة
بلا عايق ولا تنغيص وانما صارت النفس الناطقة تلتذ بالعلوم والمعارف لان صورة المعلومات في ذاتها
هي المتممة لها المكملة لفضايلها المبلغة لها الى اتم غاياتها وابلغ نهاياتها عند باريها جل ثناؤه كما ذكر
بقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر **واعلم** يا اخي ان هذه الخصال لا تليق بالنفس الشهوانية ولا بالنفس
الغضبية ولكن بالنفس الناطقة التي اذا هي انتبهت من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وانفتحت لها عين البصيرة
وعاينت عالمها وعرفت مبداها ومعادها واشتاقت عند ذلك الى باريها وانابت وحنت اليه كما تحن العاشق
الى معشوقه والى هذه النفس اشار بقوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله اي من كل محبوب سواه **واعلم** يا اخي ان
كل نفس اذا احبت شيا اشتاقت اليه وحنت نحوه وطلبته وقصدت جهته حيث كانت فلم تلتفت الى شي سواه
كما قال القايل احب حبيبا واحدا لست ابتغي مدى الدهر منه ما حييت بديلا فان ظفرت كفي به فهو بغيتي
وان فات لا ابغي سواه خليلا **واعلم** يا اخي ان كل محب لشي من الاشيا مشتاق اليه هايم به فانه متى وصل اليه
ونال منه ما يهواه وبلغ حاجته من الاستمتاع به والتلذذ بقربه فانه لا بد له يوما ما ان يفارقه او
يمله او يتغير عليه وتذهب تلك الحلاوة وتتلاشى تلك اللذة والبشاشة وتذهب ذلك الاشتياق والهيجان
اليه الا الذين يحبون الله تعالى من المؤمنين والمشتاقين اليه من عباده واوليايه الصالحين فانهم
كل يوم من محبوبهم في قربة ومزيد ابدا بلا نهاية ولا غاية ومن المحبوبين سواه نفرة وفرارا واشار الى
بقوله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا ثم عطف نحو محبيه وذكر حاله و
عن ذكرهم فقال جل من قايل ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب يعني عند المحب وكما حكي في الخبر
ان موسى عليه السلام نادى ربه فقال يا رب اين اجدك فقال عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك **واعلم** يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه ان رؤية الله عز وجل ليست كرؤية الاشخاص والاشباح والصور والاجسام والانواع والجواهر
والاعراض والصفات والموصوفات في الاماكن والمحاذيات ولكن بنوع اشرف منها واعلى وفوق كل وصف
جسماني واعتبار جرماني وهي رؤية نور بنور النور في نور من نور على نور كما ذكر الله تعالى في قوله الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
توقد من شجرة مباركة الاية والله تعالى اعلم **فصل اعلم** يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الغرض
الاقصى من وجود العشق في جبلة النفوس ومحبتها للاجساد واستحسانها زينة الابدان واشتياقها
الى المعشوقات المفتنة كل ذلك انما هو للتنبيه لها من نوم الغفلة ورقدة الجهالة والرياضة لها والنقلة
والترقي لها من الامور الجسمانية المحسوسة الى الامور النفسانية المعقولة ومن الزينة الجرمانية الى المحاسن
الروحانية ودلالة لها على معرفة جوهرها وشرف عنصرها ومحاسن عالمها وصلاح معادها وذلك ان
جميع المحاسن والزينة وكل المشتهيات المرغوب فيها اللواتي ترى على ظواهر الاجرام وسطوح الاجسام
انما هي اصباغ ونقوش ورسوم مثل ما صورتها النفس الكلية في الهيولى الاولى وزينت بها ظواهر الاجرام
وسطوح الاجسام كيما اذا نظرت اليها النفوس الجزوية حنت اليها وتشوقت نحوها وقصدت لطلبها بالنظر

بالنظر اليها والتامل لها والفكر فيها والاعتبار لاحوالها كل ذلك لتصور تلك الرسوم والمحاسن والنقوش في ذاتها
وينطبع في جوهرها حتى اذا غابت تلك الاشخاص الجسمانية عن مشاهدة الحواس لها بقيت تلك الرسوم والصور
المعشوقة المحبوبة مصورة فيها اعني النفوس الجزوية صورا روحانية صافية باقية معها معشوقة لها مصورة
متحدة بها لا تخاف فراقها ولا تغيرها ابدا والدليل على حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا معرفة من عشق
يوما من ايام عمره لشخص من الاشخاص ثم تسلى عنه او فقده او تغير عليه ثم انه وجده من بعد وقد تغير عما كان
عليه وعهده من الحسن والجمال وتلك الزينة والمحاسن التي كان راها على ظاهر جسمه فانه متى رجع عن ذلك
ونظر الى تلك الرسوم والصور التي هي باقية في نفسه منذ العهد القديم وجدها بحالها لم تتغير ولم
يتبدل وراها بعينها فشاهد النفس في ذاتها جديدة من تلك المحاسن والصور والرسوم لا اصباغ ما كانت تراه
على غيرها من بعيد على ما كان يراها من قبل من غير تغيير ويجد في جوهرها ما كان قبل ذلك يطلبه خارجا
عنها فعند ذلك يتبين له ويعلم ان المعشوق المحبوب بالحقيقة انما هو تلك الرسوم والصور الحسان التي كان
يراها على ذلك الشخص وهو اليوم يراها منقوشة في نفسه مرسومة في جوهره مصورة في ذاته باقية
ثابتة على حال واحدة لم تتغير • فاذا فكر العاشق والعاقل اللبيب فيما وصفنا انتبهت نفسه من نوم غفلتها
واستيقظت من رقدة جهالتها واستقلت بذاتها وفارقت بجوهرها واستغنت عن غيرها وكانت حالها كما
وصف الشاعر بقوله • قد كنت الف موطنا وتشوقني • لحوا لاحة لوعة ما تذكره • فالان ما لي مصدر عن
موردي ما للعبيد عن الموالي مصدر واستراحت نفسه عند ذلك من تعبها وعنائها ومقاساة صحبة غيرها
وتخلصت من الشقا الذي لا يزال يعرض لعاشقي الاجسام ومحبي الاجرام حسب ما وصفوه في اشعارهم
وشكوه من احوالهم كما قال بعضهم وما في الارض اشقى من محب • وان وجد الهوى حلو المذاق تراه
باكيا في كل حين مخافة فرقة او لاشتياق فيبكي ان ناوا شوقا اليهم • ويبكي ان دنوا خوف الفراق
واعلم يا اخي ان من ابتلي بعشق شخص من الاشخاص ومرت به تلك المحن والاهوال وعرضت له تلك الاحوال
لم تنتبه نفسه من نوم غفلتها ورقدة الجهالة ويتسلى ويفيق وينسى ويسلى من بعد عشق ثان لشخص اخر فان
نفسه غريقة في عماياتها سكرى في جهالتها كما قال الشاعر تسلت عمايات الرجال عن الصبي وما ان ارى عنك
العماية تنجلي والله تعالى اعلم وفصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان في الناس خواص وعوام فالعوام
من الناس هم الذين اذا راوا مصنوعا حسنا او شخصا مزينا تشوقت نفوسهم للنظر والقرب منه والتامل له
واما الخواص فهم الحكما الذين اذا راوا صنعة محكمة او مصنوعا متقنا تشوقت نفوسهم الى الصانع الحكيم
ومتقنها العليم وتعلقت به وارتاحت اليه فاجتهدوا في التشبه بصانعها والاقتدا به في افعاله وقوله
وعلما وعملا اعلم ان النفوس الناقصة تكون قصيرة الهمة لا تحب الا زينة الحياة الدنيا ولا تشتاق الا اليها
ولا تتمنى الا الخلود فيها لانها لا تعرف غيرها ولا تتصور سواها فاما الانفس الشريفة المرتاضة فهي
تانف من الرغبة في الدنيا بل تزهد فيها وتريد الاخرة وترغب فيها وتتمنى اللحوق بابنا جنسها واشكالها من
الملئكة وتشتاق الى الترقي الى ملكوت السموات والسيحان في سعة فضا الافلاك ولكن لا يمكن ذلك
الا بعد مفارقة الجسد على شرائط معدودة كما ذكرنا في رسالة البعث والقيامة واعلم يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه ان انفس الحكما تجتهد في افعالها ومعارفها واخلاقها في التشبه بالنفس الكلية الفلكية

وتتمنى اللحوق بها والنفس الكلية ايضا كذلك فانها تتشبه بالباري سبحانه في ادارة الافلاك وتحريكها الكواكب
وتكوينها الكائنات • كل ذلك طاعة لباريها تعالى ذكره وتعبدا له واشتياقا اليه • ومن اجل هذا قالت
الحكما والفلاسفة ان الباري عز وجل هو المعشوق الاول وان الفلك انما يدور شوقا الى باريها ومحبة
للبقا والدوام السرمدي والسرور على اتم الاحوال واكمل الغايات وافضل النهايات واعلم يا اخي ان
الباعث للنفس الكلية على ادارة الافلاك وتسيير الكواكب هو الاشتياق منها الى اظهار تلك المحاسن
والفضائل والملاذ والسرور التي في عالم الارواح التي يقصر الوصف عنها لا تحصى كما ذكر الله تعالى بقوله
فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
ان مثل سريان تلك الانوار والمحاسن من اولها الى اخرها كمثل سريان ضوء النور والضيا الذي يرى
منبثا من جرم القمر ليلة البدر في الهوى والذي يرى على جرم القمر من الشمس والذي على جرم الشمس والكواكب
جميعا من اشراق نور النفس الكلية والذي على النفس الكلية من العقل الكلي والذي على العقل الكلي من فيض
الباري جل ثناؤه واشراقه كما ذكر الله تعالى بقوله الله نور السموات والارض الاية • وقد تبين لك
بما ذكرنا ان الباري سبحانه وتعالى هو المعشوق الاول وان كل الموجودات اليه تشتاق ونحوه تقصد اذ
كان به وجودها وقوامها ودوامها وكمالها لانه هو الوجود المحض وله البقا الثابت والدوام
السرمدي والتمام الاوفى والكمال المنتهى • بلغك الله ايها الاخ اليه وتمم نورك واكمل فضلك
كما وعد اوليائه المؤمنين بقوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم وقوله
عز وجل يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شي قدير • وفقك الله تعالى ايها الاخ وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا
في البلاد للعمل بما يقربنا من رضاه ويدنينا من رحمته انه رؤف بالعباد • وانه عليه قدير • تمت الرسالة
السادسة فيما هية العشق من رسائل اخوان الصفا والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين



وهي الرسالة السابعة من القسم الثالث من الرسائل النفسانية العقلية في البعث والنشور والقيمة بين
جملة احدى وخمسين رسالة من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
ان العلوم كثيرة وكلها شريفة ومعرفتها عز وطلبها نجاة من الهلكة ونيلها حيوة للنفوس ودوا
للقلوب وتعلمها هدى ودراسته خروج من ظلمات الجهالة وصلاح في الدين والدنيا جميعا ولكن بعض العلوم
اشرف من بعض واهلها متفاضلون وذلك ان افضل العلما هم اهل الدين والورع الذين هم من امر الاخرة
على يقين وبصيرة لا على تقليد ورواية واعلم يا اخي ان معرفة حقيقة الاخرة والعلم بامر المعاد محجوب
عن ابليس وذريته المتكبرين لما غاب عن رؤية الابصار وعن اهل التقليد الذين لا يعرفون حقيقة ما
هم مقرون به من امر الاخرة والبعث والقيامة والحشر والحساب والميزان والصراط والمعاد والجزا
ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا لان هذا العلم هو لب العلوم والالباب في سر لاولياء الله تعالى دون من سواهم

سهو الاصح



لان اوليا الله تعالى هم المصطفون الاخيار الذين اخلصوا بخالصة ذكرى الدار وسنريد ان نلوح في هذا العلم
طرفا في هذه الرسالة باشارات مرموزة وامثال مضروبة للمريدين لله تعالى الطالبين دار الاخرة اذ كان الا... حار
عن حقيقتها بعيد فهم عن البيان وبعيد عن التصور بالافكار والتخيل بالاوهام الا لانفس زكية وارواح طاهرة
وقلوب واعية واذان سامعة ولكن قبل ذلك نحتاج ان نذكر النفس والروح وحقيقتهما وماهيتهما ونضاربف
امورهما اذ كان حقيقة معرفة الاخرة وامر المعاد بعد معرفة امر البعث والقيامة ومعرفة المعاد العامة
بعد معرفة النفس والروح وعلة اخرى ايضا ان قوما من اهل الاسلام يتعاطون العلوم والكلام
والجدل وينكرون امر النفس ووجودها ويجهلون حقيقة الروح وتصاريف احوالها فمن اجل هذا
احتجنا اولا ان ندل على وجود النفس وماهية جوهرها وتصاريف امورها بطريق السمع والاخبار
وما ذكر في الكتب النبوية المنزلة ثم نذكر حججا عقلية فلسفية لان قوما من هولا المجادلة لا يرضون
طريق السمع والاخبار ولا يقنعهم ذلك لشكوك في قلوبهم وريبة في نفوسهم بل يريدون دلائل عقلية
وحججا فلسفية واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الحكما والفلاسفة قد اكثروا في كتبهم
وفي مذاكراتهم ذكر النفس وحثوا تلامذتهم واولادها على طلب علم النفس ومعرفة جوهرها لان في علم
النفس ومعرفة جوهرها معرفة حقائق الاشيا الروحانية من امر المبدا والمعاد والباري جل جلاله
والملائكة وخاصة امر البعث ومعرفته وحقيقة القيامة والنشر بعد الموت والحشر والحساب والجزا
وثواب المحسنين وذلك ان كل انسان لا يعرف نفسه ولا يعرف ما الفرق بين النفس والجسد تكون
همته كلها مصروفة الى اصلاح امر الجسد ومرافق امر الجسد من لذة العيش والتمتع بنعيم الدنيا وتمنى الخلود
فيها مع نسيان امر المعاد وحقيقة الاخرة واذا عرف الانسان نفسه وحقيقة جوهرها صارت همته
اكثرها في امر النفس وفكرته اكثرها في اصلاح شانها وكيفية حالها بعد الموت واليقين بامر المعاد
والاستعداد للرحلة من الدنيا والتزود للمعاد والمسارعة في الخيرات والتوبة والتباعد من الزور
والمنكر والمعاصي فاذا فعل ذلك يزول عنه خوف الموت وربما تمنى لقا الله عز وجل وهذه صفة
اوليا الله تعالى وعباده الصالحين كما ذكر الله سبحانه وتعالى واشار اليهم بقوله في كتابه على لسان
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في توبيخه لليهود لما زعموا انهم اوليا الله من دون الناس فقال لهم فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين يعني انكم اوليا الله من دون الناس وانما يتمنى اوليا الله الموت اذا ذكروا ما وعدهم
الله واعد لهم من التحية والسلام كما قال تعالى جل ثناوه تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما
وقال ايضا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله
من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد علم كل ذي
علم يقينا ان اجسادهم قد بليت في التراب وان هذه الكرامة والتحية والسلام هي لارواحهم ونفوسهم
الطاهرة الزكية كما ذكر الله تعالى جل ثناوه بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من
زكاها وقد خاب من دساها وقال تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وقال
ان النفس لامارة بالسو الا ما رحم ربي وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك

التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وايات كثيرة في القران في ذكر النفس وخطابها بالتانيث
ليعلم كل عاقل بانها هي شي غير الجسد فان الجسد مذكر لا يخاطب بالتانيث وكفى بذلك فرقا بين النفس والجسد
وقد يعلم كل عاقل اذا تامل وتفكر في امر الجسد انه جسم مولف من اللحم والدم والعروق والعصب والعظام
وما شاكلها واصلها نطفة ودم الطمث ثم اللبن والغذا من الماكولات والمشروبات ثم اخر الامر بعد الموت
عند مفارقة النفس اياه يبلى ويصير ترابا ثم يعاد خلقا جديدا اذا شا الله عز وجل كما وعد جل جلاله
ووعده الحق فاما النفس يعني الروح فهي جوهرة سماوية نورانية حية علامة فعالة حساسة دراكة
لا تموت ولا تبلى بل تبقى موبدة اما ملتذة او مولمة فانفس المومنين من عباد الله المخلصين واوليا
الله وعباده الصالحين تعرج بها بعد الموت الى ملكوت السما وفسحة الافلاك وتحيا هناك وهي تسبح
في فضا من الروح وفسحة من النور وراحة الى يوم القيامة اذا نشرت اجسادها فردت اليها لتحاسب
وتجازى بالاحسان احسانا وبالسيات غفرانا واما انفس الكفار والفساق والاشرار فتبقى في عماها
وجهالتها معذبة متالمة مغتمة حزينة خائفة وجلة الى يوم القيامة ثم ترد الى اجسادها التي
اخرجت منها لتحاسب وتجازى بما عملت من سو والدليل على صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا قول الله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وقال تعالى ايضا
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون وقال تعالى وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن
والانس في النار وقال تعالى يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وايات كثيرة من القران في هذا
المعنى تدل على بقا النفوس بعد الموت اما منعمة واما متالمة معذبة وفيما ذكرنا كفاية لمن انصف عقله
ونصح نفسه واهتم لما بعد الموت وتفكر في امر المعاد واستعد للرحلة وتزود للسفر وزهد في الدنيا
ورغب في الاخرة قبل فنا العمر وتقارب الاجل والفوت وفقك الله تعالى ايها الاخ للسداد وهداك
للرشاد وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد واين كانوا في البلاد واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا
بروح منه ان الذين انكروا امر البعث والقيامة والنشر والحشر والوقوف والحساب ووضع الموازين
لوزن الحسنات والسيات والجواز على الصراط وما شاكل هذه الامور المذكورة في كتب الانبيا عليهم السلام
لشكوك في نفوسهم وحيرة في قلوبهم والعلة في ذلك طلبهم حقيقة معرفتها وكيفيتها واسبابها وماهيتها
وكميتها قبل معرفتهم انفسهم وحقيقة جوهرها وكيفية كونها مع الجسد ولم ربطت به وقتا ما ولم نفارقه
وقتا اخر ومن اين كان مبداها والى اين يكون معادها بعد مفارقتها جسدها وهذه المباحث علم
غامض وسر لطيف ليس اليه طريق للمبتدئين في العلوم الا التسليم والايمان والتصديق للمخبرين عنها الصادقين
عن الله عز وجل الذين اخذوا العلم عن الملائكة وحيا والهاما وتاييدا من الله تعالى واما الذين لا يرضون
ان ياخذوا العلم تسليما وتقليدا بل يريدون براهين عقلية وحججا فلسفية فيحتاجون الى
ان يكون لهم نفوس زكية وقلوب صافية واذان واعية واخلاق طاهرة وان يكونوا غير متعصبين
في الاراء والمذاهب المختلفة ومع ذلك يكونون قد ارتاضوا في الرياضيات الفلسفية من علم العدد
والهندسة والمنطق والطبيعيات ثم النظر في العلوم الالهيات وقد ذكرنا في رسالة المنطق فاما من لك

وبينا منها ما يحتاجون اليها اخواننا من هذه العلوم والمعرفة واعلم يا اخي منها واعتبرها وتاملها ترشد
ان شاء الله تعالى واعلم بان معنى القيامة مشتق من قام يقوم قياما والهاء فيها للمبالغة وهي قيام النفس من
وقوعها في زلاتها والبعث هو انبعاثها وانتباهها من نوم غفلتها ورقدة جهالتها وبالفارسية
رستخيز اي قياما مستويا واعلم ايدك الله تعالى ان كل عاقل لبيب اذا تفكر في امر الدنيا وتامل تصاريف احوالها
باهلها في الكون والفساد والتغير والاستحالة وخاصة امر الحياة والممات للذين جميع الحيوانات من هو
بهما واعتبر احوال الماضين من القرون السالفة والامم الخالية تيقن انه لا محالة ميت وصائر الى ما
صاروا اليه فيبود عند ذلك ويتمنى ان يعرف حقيقة امر الاخرة على صحة وبيان ليكون على يقين منها واعلم
يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الناس في الاخرة على رايين ومذهبين فطائفة
مقرة بها وطائفة منكرة لها والمنكرون لامر الاخرة هم الذين يظنون ان حكم الانسان بعد
الممات كحكم النبات والحيوان وذلك انهم لما تاملوا امرهما وتفكروا في كونهما وفسادهما واعتبروا احوالهما
وجدوا النبات يتكون وينشو ويبلغ الى غايته ثم يبلى ويضمحل ويتكون مثله اخر وهكذا امر الحيوان
يتوالد وينشو ويبلغ الى نهاية ما ثم يموت ويهلك ويتكون اخر مثله فلما وجدوا احكام النبات والحيوان
على ما وصفنا جعلوا ذلك قياسا على حال الانسان فقالوا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فقال الله تعالى
وما لهم بذلك من علم لانهم لو سالوا ما الدهر لما دروا وما عرفوا واما المقرون بالاخرة فطائفتان
من الناس احديهما هم المقرون بالسنتهم من غير تصور منهم لها بقلوبهم ولا معرفة لحقيقتها بعقولهم والاخرى
مع اقرارهم بها مقصودون لها بقلوبهم عارفون حقيقتها بعقولهم وقد مدح الله تعالى كلتي الطائفتين
جميعا واثنى عليهما بقوله جل ثناؤه وعد الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال جل ذكره
يرفع الله الذين امنوا منكم الاية ولكن فضل احدهما على الاخرى بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان العلم هو تصور الشيء على ما هو حقيقته وصحته
والايمان هو الاقرار بذلك الشيء والتصديق بقول المخبرين عنه من غير تصور فالانبياء عليهم السلام واولياؤهم
هم المخبرون عن الاخرة المقصودون لها بقلوبهم العارفون حقيقتها بعقولهم والمؤمنون هم المقرون
بالاخرة المصدقون للانبياء عليهم السلام في اخبارهم المنتظرون لكشفها لهم واعلم يا اخي ان المنتظرين لامر الاخرة
طائفتان من الناس احديهما تنتظر كونها وحدوثها في الزمان المستقبل عند خراب السموات والارضين وهم
الذين لا يعلمون من الامور الا المحسوسات ولا من الجواهر الا الجسمانيات ولا من احوالها الا الظاهرة والطائفة
الاخرى ينتظرونها كشفا وبيانا واطلاعا عليها وهم الذين يعرفون الامور العقلية والجواهر الروحانية
والحالات النفسانية واعلم ان معرفة امر الاخرة على الحقيقة هي من معرفة امر الدنيا لانهما من جنس المضاف
وان من خاصية جنس المضاف ان في معرفة احد المضافين معرفة الاخر فالدنيا انما سميت باسمها على الاخرة
لان الدنيا مشتقة من الدنو والاخرة مشتقة من التاخر فالدنيا هي اول معلوماتنا واحوالها اول محسوساتنا
وشعورنا بامر اجسادنا ومشاهدتنا احوال اجسامنا وابناء جنسنا وهذه كلها قبل معرفتنا بنفوسنا وحقيقتها
عالمها وعرفاننا ابناء جنسها ووجدان لذات معقولاتها لان هذه تحصل لنفوسنا بعد مفارقتها اجسادنا
كما حصلت تلك لنا بعد ولادة اجسادنا لان مفارقة النفس الجسد هي ولادة لها كما ان مفارقة الجنين

في عالم

في عالم الاجسام اذ وقت المفارقة التي هي الممات واما الدار الاخرة فهي عالم الارواح التي هي الحيوان لو كانوا
يعلمون ابناء الدنيا وهي كون النفوس في عالمها بعد مفارقتها جسدها ما بقيت السموات والارض كما ذكر
الله تعالى محكما به فقال جل ثناؤه فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقد بينا
في رسالة الالام كيف يكون عذاب الاشقياء في الاخرة وكيف يكون لذات السعداء فيها اعلم ان الموت
ليس هو شيئا سوى ترك النفس استعمال الجسد وان النفس تترك استعماله لشيئين اثنين احدهما طبيعي
والاخر عرضي فاما السبب الطبيعي فهو ان يهرم الجسد على طول الزمان وتضعف البنية وتكل الالات والجوارح
وتسترخي الاعصاب والعضلات المحركات للاعضاء وتجف الرطوبات المغذية للبدن وتطفى الحرارة
الغريزية كما ينطفي السراج اذا فني الدهن فعند ذلك لا يمكن النفس ان تفعل شيئا من الافعال والاعمال
لان البدن للنفس بمنزلة الدكان للصانع والاعضاء بمنزلة الادوات فاذا كلت الات الصانع وانكسرت
او خرب الدكان وتهدم فان الصانع لا يقدر على عمل شيء من صنعته الا ان يتخذ دكانا اخر وادوات يجدد
واما ترك النفس استعمال الجسد لسبب عرضي فهو كثير الفنون ولكن تجمعها نوعان فمنها اسباب من داخل
الجسد بلا اختيار كالامراض والاعلال المتلفة للجسد ومنها اسباب من خارج الجسد كالذبح والقتل وليس
هو شيئا سوى ان يقصد قاصد فيهدم بنية الجسد بضرب من الفساد والخراب كما يخرب دار الانسان او
دكانه واعلم ان كل صانع حكيم اذا فكر في امره ونظر في العواقب علم انه لا بد من ان يخرب يوما دكانه وتكل
ادواته وتضعف قوته وتذهب شبابه فمن بادر واجتهد قبل خراب الدكان وكسر الالات والادوات
وذهاب القوة واكتسب لا لصنعته في دكانه واستغنى عن السعي فانه لا يحتاج بعد ذلك الى دكان اخر
ولا ادوات مجددة بل يستريح من العمل ويشتغل بالتمتع واللذات بما اكتسب فهكذا يكون حال النفس
بعد خراب الجسد فانظروا وتفكروا وبادروا واجتهدوا وتزودوا قبل خراب الدكان وهدم هذه البنية
فان خير الزاد التقوى واعلم ان مواهب الله جل ثناؤه لعباده كثيرة لا تحصى فمن اجل مواهبه واعظم
نعمه واجل احسانه على الانسان العقل الراجح والراي المرضي والتمييز الصحيح الذي نتائج العلوم الحقيقية
وثمرات المعارف الروحانية والنتائج الرباني واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان
نتائج العلوم والعقول واشرف ثمراتها الاراء الجيدة وثمرات المعارف الروحانية والاعتقادات الصحيحة
لنفوس معتقديها وذلك ان الاراء الجيدة والاعتقادات الصحيحة معينة لنفوس معتقديها على الانتباه
من نوم الغفلة ومنبهة لها من رقدة الجهالة ومنجية لها من موت الخطيئة ومنجية لها من نيران جهنم
وعذاب الهاوية عالم الكون والفساد وموصلة لها الى نعيم الجنان ودار الحيوان عالم الافلاك وسعة
السموات ومقربة لها الى خالقها ومنشئها ومتممها ومكملها ومبلغها الى اتم غاياتها واكمل نهاياتها
عند باريها في دار الخلود والمقام هناك منعمة ملتذة فرحانة مسرورة ابد الابدين ودهر الداهرين
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا اعلم ان من احد الاراء الجيدة
والاعتقادات الصحيحة المنجية لنفوس معتقديها اعتقاد الموحدين بان العالم محدث مبدع مخترع
في قبضة باريه يحتاج اليه في بقائه مفتقر اليه في دوامه لا يستغني عنه طرفة عين من امداد الفيض عليه

ساعة فساعة ولو منعه ذلك القبض والحفظ والامساك لحظة واحدة لتهافتت السموات وتبادرت الافلاك وتساقطت
الكواكب وعدمت الاركان وهلكت الخلايق ودثر العالم دفعة واحدة بلا زمان كما ذكر الله تعالى جل ثناؤه
بقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وقال تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان من يعتقد هذا
الراي ويحقق هذا الاعتقاد في امر السموات والارض فهو في دايم الاوقات يكون متعلق القلب بربه معتصما
بحبله متوكلا عليه في جميع احواله مستنظرا اليه في جميع متصرفاته داعيا له في جميع اوقاته سايلا اياه
حوايجه مفوضا اليه اموره فيكون له بهذه الاوصاف قربة الى ربه وحياة لنفسه ويقظة لقلبه ونجاة
من المهالك كما ذكر الله تعالى جل ثناؤه حكاية عن عبد من عباده وهو رجل مؤمن من ال فرعون خطابا طويلا
مع فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء
العذاب اما من يظن او يتوهم ان العالم مستقل بذاته ومستغن في وجوده من فيض باريه له بالمادة وهو
والبقاء والحفظ والامساك فهو معرض عن ربه ناس ذكره غافل عن غايته مشغول بما حوله من اعراض دنياه
وملكه فيها فهو لا يذكر ربه الا ساهيا ولا يدعوه الا ساهيا ولا يساله الا مضطرا او رديا او مضطرا عند
الشدايد والبلوى والمصايب على كره منه وشكوك وحيرة فيه وضلال ولا يدري لم ابتلي ولا كيف عوفي
ويكون جاهلا بربه لا يعرف حق معرفته فيبقى محجوبا عن ربه طول عمره في دنياه وهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا ومن الاراء الجيدة والاعتقادات النافعة لنفوس معتقديها المعينة لها على الانبعاث من نوم الغفلة
المنبهة لها من رقدة الجهالة المحيية لها من موت الخطية المنجية لها من نيران الهاوية عالم الكون والفساد
الموصلة لها الى الجنة عالم الافلاك وسعة السموات المقربة لها الى باريها المزدلفة لديه اعتقاد العالم
العاقل وعلمه اليقين بانه متوجه الى باريه وقاصد نحوه منذ يوم خلقه نطفة في قرار مكين ينقله ربه
وخالقه حالا بعد حال من الانقص الادون الى الاتم الاكمل والى الاشرف والافضل الى ان يلقى ربه ويراه
ويشاهده ويوفيه حسابه كما قال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وقال تعالى من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات وايات كثيرة في القران في هذا المعنى وقال الله تعالى وعيدا
او ذما او توبيخا لمن لا يعتقد هذا الذكر افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال تعالى ان الذين
لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماواهم النار
بما كانوا يكسبون واعلم يا اخي بان ملاك امر الاخرة وتمام امر المعاد ومعرفة البعث والحشر والقيامة هو
من معرفة الانسان حقيقة نفسه وجوهرها وذلك ان كل من لا يعرف نفسه ولا يميز بينها وبين الجسد يكون
همته كلها مصروفة الى امر الجسد واصلاح شانه وتمنوا الخلود في الدنيا والتمتع باللذات والشهوات فيها
ولا يفكر في امر المعاد ودار القرار والاستعداد للرحلة من الدنيا والتزود للمعاد واليقين بلقاء الله
وقلة الخوف من الملك الموت وهذه صفة اولياء الله واليهم اشار بقوله تعالى في توبيخه لليهود بقوله لهم
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان اليهود لم يدعوا
نحن ابناء الله واحباؤه قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة الاية جوابا عن قولهم نحن ابناء الله واحباؤه
واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان من افضل مناقب العقلاء كثرة العلوم والمعارف وان من اشرف العلوم

والمعارف التي تبلغها العقلاء والعلماء ويهدي الله اليه اولياءه من المؤمنين الصديقين ويكرمهم به علم البعث
ومعرفة حقيقة القيامة وكيفية تصاريف احوالها وقد ذكر الله تعالى في القران تصاريف احوالها
في مختلف وستمايه اية واشار اليها باوصاف شتى واشارات مختلفة مثل قوله تعالى يوم القيامة
ويوم يبعثون ويوم الدين ويوم الفصل ويوم الحساب ويوم الازفة ويوم التناد ويوم التغابن
ويوم الحشر ويوم يخرجون من الاجداث ويوم تقوم الساعة وما شاكل هذه الاشارات والاوصاف
التي قد تاهت عقول اكثر العلماء في طلب معرفة حقايقها وتصور كيفياتها وكنه صفاتها ولا يعلم
تاويلها احد الا الله والراسخون في العلم من اولياء الله واصفيايه الذين يقولون امنا به كل من عند
ربنا ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ولا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم من خشية ربهم
مشفقون واعلم يا اخي ان علم البعث ومعرفة حقيقة القيامة محجوبة عن ابليس وذريته واتباعه وجنوده
من شياطين الانس والجن وهو سر الله تعالى لا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من اولياء الله تعالى
واصفيايه واهل مودته من ذرية ادم ونوح وذرية ابرهيم واسرايل وممن هدى واجتبى اذا تتلى
عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جعلك الله واياك منهم برحمته انه رؤوف رحيم ونريد ان نلوح
من هذا المعنى طرفا ونشير اليه اشارة بما لا يجوز التصريح به اقتداء بسنة الله تعالى والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم انه لما كان العقلاء متفاوتين في الدرجات في ذكاء نفوسهم وصفاء اذهانهم
وجودة تمييزهم صاروا ايضا متفاوتين في الدرجات في العلوم والمعارف كما بينا في رسالة الاراء
والمذاهب ولما كان الامر على ما وصفنا لم يمكن ان يخاطبوا بصريح الحقايق خطابا واحدا الا بالفاظ
مشتركة المعاني ليحمل كل ذي لب وعقل وتمييز بحسب طاقته واتساع معرفته كما ذكر الله تعالى جل جلاله بقوله
على سبيل المثل انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال بعض المفسرين انزل القران من السماء كما انزل
القطر من الغيم واحتملته القلوب من علم القران بحسب اتساعها في المعارف وصفاء جوهر النفوس كما تحمل
الاودية من سيل المطر بحسب سعتها وجريانها واعلم يا اخي ان لفظة البعث مشتركة في لغة العرب يحتمل
ثلثة معاني فمنها قول القايل بعثت يعني ارسلت كما قال الله تعالى فبعث الله النبيين يعني ارسلهم ومنها ما
يكون معنى البعث هو بعث الاجساد الموتى من القبور ونشر الابدان من التراب كما وعد الله تعالى الكفار
المنكرين بقولهم اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون او اباؤنا الاولون قال الله تعالى قل
نعم وانتم داخرون ومنها بعث النفوس الجاهلة من نوم الغفلة واحياؤها من موت الجهالة كما ذكر الله
تعالى بقوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها وقوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم واله عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا واعلم يا اخي ان من لا يقر ببعث الاجساد فليس من الحكمة ان يخاطبوا
ببعث النفوس لان بعث الاجساد يمكن تصوره ويقرب علمه فاما من لا يقر به ولا يتصوره فهو لبعث النفوس
انكر وهو به اجهل ومن تصوره ابعد لان بعث النفوس هو من علم الخواص ولا يتصوره الا المرتاضون في العلوم
الالهية والمعارف الربانية وانما وعد الله الكفار ان يبعث اجسادهم ليوافقهم على تكذيبهم ويجازيهم
على سوء افعالهم ووعد الله تعالى المؤمنين ان يحيي نفوسهم ويبعث ارواحهم ليجازيهم على حسناتهم ويثيبهم

علي اعمالهم فلا تكن يا اخي ممن ينتظر بعث الاجساد ويتوقع نشر الابدان ولكن اجتهد ان تكون من الذين
ينتظرون بعث النفوس ويؤملون حياتها ووصولها الى عالمها الروحاني في دار قرارها الحيوانية مخلدة
في النعيم ابد الابدين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والله اعلم

فصل اعلم يا اخي ان بعث الاجساد من القبور الدارسات وقيامها من التراب انما يكون اذا ارادت
اليها تلك النفوس والارواح التي كانت متعلقة بها وقتا من الزمان فيما سلف من الدهور فتنبعث
فتنعش تلك الارواح وتحيا تلك الاجساد وتتحرك وتحس بعد ما كانت جمودا ثم تحشر وتحاسب وتجازى
لان الغرض من البعث هو المجازاة والمكافاة واعلم يا اخي ان رد النفوس الناجية الى الاجساد من الرأس
ربما يكون موتا لها من الجهالة واستغراقا في ظلمات الاجسام وحبسا في اسر الطبيعة وغوصا في بحر الهيولى
واما بعث النفوس وقيام الارواح فهو الانتباه من نوم الغفلة واليقظة من رقدة الجهالة والحياة
بروح المعارف والخروج من ظلمات عالم الاجساد الطبيعية والنجاة من بحر الهيولى واسر الطبيعة والترقي
الى درجات عالم الارواح والرجوع الى عالمها الروحاني ومحلها النوراني ودارها الحيوانية كما ذكر
الله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ابناء الدنيا فاذا كانت الدار هي الحيوان فما ظنك
باهل الدار وكيف يكون صفاتهم ونعيمهم ولذاتهم كما ذكر الله تعالى بقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وانتم فيها خالدون ولا تخرجون واعلم يا اخي ان العلوم كلها شريفة ونيلها عز لصاحبها وعون
ونور لقلوب اهلها وهداية لنفوسهم ونظام للخلائق وترتيب للموجودات وزينة للكائنات ولكن
نيل بعض العلوم اشرف من بعض واكمل وافضل واشرف العلوم واجل المعارف التي ينالها العقلاء المكلفون
معرفة الله تعالى جل جلاله من العلم بصفات وحدانيته واوصافه اللائقة به ثم بعد هذا معرفة جوهر
النفس وكيفية تصاريف احوالها في جميع الازمان الماضية والاتية والحاضرة وكيف تعلقها بالاجسام
وتدبيرها للاجساد واستعمالها للابدان مدة ما ثم كيفية تركها لها ومفارقتها اياها وتفردها بذاتها
ولحوقها بعالمها وعنصرها وجوهرها الكلي ثم معرفة البعث والقيامة والحشر والحساب والميزان والصراط
ودخول الجنان ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام واعلم يا اخي ان هذا الفن من العلوم والمعارف
اخر مرتبة تنتهي الانسان اليها من المعارف مما يلي رتبة الملائكة ومن اجل هذا هو مكلف مشغول قاصد نحوه
منذ يوم خلقه الله تعالى الى يوم يلقاه ويوفيه حسابه وهو الغرض الاقصى في وجود النفس وتعلقها بالجسد
ونشوها معه وتتميمها وتكميلها واعلم انك اذا اردت النظر في هذا العلم الشريف والبحث عن هذا السر اللطيف
يحتاج ان تقصد الى اهله وتسالهم عنه كما تقصد في سائر العلوم والصنائع الى اهلها كما قيل استعينوا على كل
صنعة باهلها واعلم ان اهل هذه الصناعة وعلماء هذا السر هم اخواننا الكرام الفضلاء فانظر فيما قالوه وتامل
ما وصفوه عن حقائق الاشياء التي انت مقر بها بلسانك ومؤمن بقلبك ثم تفكر فيما تسمع وتامل ما
وصف وميزه ببصيرتك واعرضه على قلبك الذي هو حجة الله عليك والقاضي بينك وبين ابناء جنسك
فان سنح لك حقيقة ما تسمع وتصورت ما يصفون وتيقنت ما يخبرون بتوفيق الله وهدايته منه فهو وان لم
تكن الاخرى فقد بذلت المجهود واقمت العذر فيما انت مكلف له والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وان لم
يتفق لك لقاء احد من اهل هذه الصناعة لتساله عن حقيقة هذا السر ليعرفك ما تطلبه وتريد ان تعلم باجتهادك

وعقلك وتصورك وتمييزك فاسلك في هذا البحث والنظر طريقة الحكماء المجتهدين واستعمل القياس البرهاني الذي
هو ميزان العقل كما وصف في كتب المنطق. وقد بينا طرفا من علم المنطق في رسائلنا شبه المدخل والمقدمات
ما فيه كفاية. ولكن نذكر في هذا الفصل منها لا واحدا ليقرب عليك ما خفي واعلم يا اخي ان علم الانسان بالمعلومات
بعضها بطريق الحواس كما بينا في رسالة لنا وبعضها بطريق السمع والروايات والاخبار وبعضها بطريق
الفكر والروية والتامل ويسمى العقل الغريزي وبعضها بطريق الوحي والالهام وليس هذا الفن
باكتساب من الانسان ولا باختيار منهم بل هو موهبة من الله تعالى وبعضها بطريق القياس والاستدلال
وهو العقل المكتسب وهذا العقل يتميز العقلاء به تتفاضل الفلاسفة والحكماء واعلم يا اخي انك اذا طلبت
علم البعث ومعرفة حقيقة القيامة وما يوصف من احوالها فليس يخلو معرفتها من احدى هذه الطرق الخمس
التي تقدم ذكرها فان اردت ان تعرفها بطريق القياس والبرهان فاعمل في هذه المسالة والبحث عنها اعني
معرفة البعث وعلم حقيقة القيامة كما يعمل اصحاب المجسطي عند طلبهم معرفة عظم جرم الشمس وذلك انهم قالوا
لا يخلو الشمس ان يكون اكبر جرما من الارض او اصغر منها او مساوية لها في المقدار اذ ليس في القسمة غير هذا
بجميع العقول ثم بحثوا عن واحد واحد من هذه الاقسام الثلاثة حتى عرفوا حقيقتها كما هو مذكور في كتبهم بشرح
طويل. فاعمل انت ايضا في هذه المسالة مثل ما عملوه في مسائلهم وهو ان تقول لا يخلو امر البعث ومعنى القيامة
من ان يبعث الاجساد دون النفوس او يبعث النفوس دون الاجساد او الجميع اذ ليس في القسمة غير هذه الثلاثة
ثم ابحث وتصفح عن حقيقة واحد واحد من هذه الوجوه الثلاثة كما نبين في هذا الفصل واعلم يا اخي ان من يرى
ويعتقد ان الانسان ليس هو شيء سوى هذه الجملة المحسوسة اعني الجسد المؤلف من اللحم والدم والعظم والعصب
والعروق وما شاكلها التي هي كلها اجسام طويلة عريضة عميقة وما يحلها من الاعراض على بنية مخصوصة
التي هي الصورة الانسانية فهو لا يتحقق امر البعث ولا يتصور حقيقة القيامة الا باعادة هذه الاجساد
بعينها وتلك الاجزاء والاعراض بعينها على هذه الحال التي عليها الان ثم يحشرون ويحاسبون ويجازون
بما عملوا من خير او شر او عرف او نكر واعلم يا اخي ان هذا الراي والاعتقاد جيد للصبيان والنساء والعوام
والجهال ومن لا ينظر في حقائق العلوم والامور ولا يعرفها وذلك انهم اذا اعتقدوا هذا الراي وتحققوا
هذا الاعتقاد يكون ذلك حثا لهم على عمل الخير وترك الشر واجتناب المعاصي ولزوم الطاعة واداء
الامانة وترك الخيانة والوفاء بالعهد وصحة المعاملة والنصيحة منها وحسن العشرة وخصال محمودة يعرفها
وفي ذلك صلاح لهم ولمن يعاملهم ويعاشرهم في الحياة الدنيا الى الممات واما من كان فوق هذه الطبقة
في العلوم والمعارف فهو يرى ويعتقد بان مع هذه الاجساد جواهر اخر تسمى ارواحا او نفوسا فهو لا
يتصور امر البعث ولا يتحقق امر القيامة الا برد النفوس والارواح الى تلك الاجساد بعينها واجساد اخر
تقوم مقامها ثم يحشرون ويحاسبون ويجازون ما عملوا من خير او شر وهذا الراي اجود واقرب الى
الحق وفي اعتقادهم له صلاح لهم ولغيرهم كما تقدم قبل واما من كان فوق هذه الطائفة في الدراية
فهو يرى ويعتقد ان الغرض في كون هذه النفوس والارواح مع هذه الاجساد في الدنيا مدة ما فهو من
اجل ان تستتم ذاتها وتكمل صورتها وتخرج من حد القوة والكون الى حد الفعل والظهور واستكمل بها فضائلها
ومعرفتها امر المحسوسات وتخيلها رسوم المعقولات واستخراجها الاداب والرياضات والنظر في العلوم

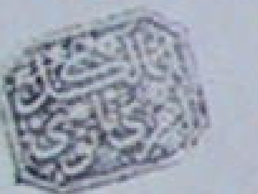
الطبيعيات والالهيات والاعتبار والتجارب والتدبير والسياسة ليكون ذلك سببا لانتباه النفوس من نوم
الغفلة ورقدة الجهالة وحيا بروح المعارف وينفتح لها عين البصيرة واليقين لتنظر الي عالمها الروحاني
وتشاهد دارها الحيوانيه وتبين لها بانها في عالم الغربة وموضع المحنة والبلوي وغريقه في بحر الهيولي
مبتلاه في اسر الطبيعة مشتعلة فيها نيران الهاوية الموقدة المطلعة علي الافيدة من حريق الشهوات الجسمانية
ونوازع الحاجات الجاذبة لها الي الاسباب الضرورية من الجوع والعطش والعري والحر والبرد والالام ٥
والاوجاع والامراض والاسقام والاحزان والمصايب والحدثان من جور السلطان وحسد الاخوان وعداوة
الجيران ومقاساة غيظ الاقران ووساوس الشيطان وما هو مكلف من حمل ثقل الطاعات والجهد في
العبادة والصوم والصلوة ومنع النفس عن الشهوات المركوزة في الجبلة والعادات المطبوعة وما علي النفس
والبدن من الكلفة ومع هذه كلها نري ونعتقد انه محبوس في هذه الدنيا الي الوقت المعلوم كما قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر لان المومن المحق قد سجن نفسه بالمنع لها من الشهوات
والملاذ التي تراد الدنيا من اجلها فمن كان يري ويعتقد امر الحياة الدنيا علي هذه الحال فهو لا يتصور
امر البعث ولا يتحقق امر القيامة الا مفارقة النفس الجسد بعد استقلالها بذاتها وتفردها بجوهرها
ومشاهدتها عالمها ولا تسال ربه الا اللحوق بابنا جنسها من الماضيين من عباد الله الصالحين بعد الموت
والنبيين والصديقين والشهدا والصالحين كما سال ابرهيم خليل الرحمن ربه في اخر دعايه فقال رب
هب لي حكما والحقني بالصالحين بعد الموت وهكذي قال يوسف الصديق صلي الله عليه وسلم والحقني بالصالحين
يعني بعد الموت وقال اتباع المسيح عليه السلام الاحبار منهم ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
يعني بعد الموت وقال تعالي لمحمد صلي الله عليه وسلم وللاخرة خير لك من الاولي وقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم واله ابي الله ان يجعل للاوليا الخلود في الدنيا فمن كان هذا رايه واعتقاده فهو لا يتصور
البعث ولا حقيقة القيامة الا مفارقة النفس الجسد كما حكي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من
مات فقد قامت قيامته ه ويحكي ان بعض من كان يعتقد هذا الراي انه لقي احدا من اهل رايه فقال
له كيف اصبحت يا اخي وكيف حالك في هذه الدنيا فقال الخير ونرجو الخير من هذه ان يسلمنا الله تعالي من
افاتها وبلاياها انشا الله تعالي يكيف انت وكيف حالك فقال كيف يكون حال من يصبح في دار غربة اسيرا
فقيرا لا يقدر علي جر نفع ولا علي دفع ضر فقال له اخوه وكيف ذلك قال لانا اصبحنا في الدنيا معذبين
في صورة المنعمين محبوسين في صورة المختارين معرودين في صورة المغبوطين احرارا كراما في صورة عبيد
مسلط علينا خمسة حكام يسوموننا سو العذاب ينفذون احكامهم علينا ان شينا او ابينا وليس لنا حيلة
في الخروج عن احكامهم ولا دفع لسلطانهم ولا خلاص من جورهم الي الممات قال له الاخ اخبرني من
هولا الحكام وصف لي احكامهم قال نعم اولهم هذه الافلاك الدايرة التي نحن في جوفها محبوسون والكواكب
السيارة التي لا تزال تدور علينا ليلا ونهارا ولا تهدا ولا تفتر ساعة تارة تجيبنا بالليل وظلمته وتارة ٥
بالنهار وحرارته وتارة بالصيف وسمايمه وتارة بالشتا وزمهريره وتارة بالرياح العاصف
وزعازعها وتارة بالغيوم وامطارها وتارة بالرعود والبروق وصواعقها وتارة بالجدب والغلا
وتارة بالحروب والفتن والوبا والموتان والغموم والاحزان ليس لنا منها التحرز الا بجهد وعنا وكد وبلا

وخوف ورجا الي الممات فهذا واحد واما الاخر فهو هذه الطبيعة المركوزة في الجبلة من حرارة الجوع و
العطش ونار الشبق وحريق الشهوات والم الامراض ووجع الاسقام وكثرة الحاجات ليس لنا شغل بالليل والنهار
الا طلب الحيلة لجر نفع او لدفع ضر عن هذه الاجساد المستحيلة التي لا تقف علي حالة واحدة طرفة عين فنحن
منها في جهد وبلا وعنا وكد وبوس وشقا ليس لنا راحة الي الممات فهذا اثنان واما الثالث فهو هذا
الناموس احكامه وحدوده واوامره ونواهيه ووعيده وزواجره وتهديده وتوبيخه فان خرجنا
من احكامه فضرب الرقاب والاحكام والحدود وان فررنا منه لم نجد لذة العيش ولا صلاح الوجود
في الوحدة وان دخلنا تحت احكامه فما نقاسي من الجهد والبلا في اقامة حدوده اكثر مما يحصر من الم الجوع
عند الصيام وتعب البدن عند القيام للصلوات وبرد الما عند الطهارات ومجاهدة شح النفس عند
اخراج الزكوات والصدقات الواجبة ومشقة الاسفار والاحكام عند قضا الحج والجهاد والغزوات
وما يقاسي من ترك اللذات من الشهوات المحرمات وان لم ناتمر ولم ننته فالحدود والاحكام بحسب الجنايات
ومع هذا كله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون الي اخر السورة فهذه حالنا ليس لنا منها خلاص
ولا نجاة الي الممات فهذه ثلثة واما الرابع فهو السلطان المسلط الجاير الذي قد ملك رقاب الناس بالقهر
والغلبة واستعبدهم جبرا وكرها يتحكم عليهم كما يشا فيرفع ويكرم من يريد ممن يخدمه ويطيعه ويتصرف
بين يديه ويمتثل امره ونهيه ويضع ويبعد من خالفه ويحبس ويعذب من خانه وغشه فان خرجنا من
مملكته وفررنا من سلطانه فلا عيش لنا في الوجود في هذه الدنيا الا عيشا نكدا الا انا نحتاج في لذة العيش
وصلاح المعاش الي الجم الغفير المتعاونين في المدن والقري في اصلاح امر المعاش ولا بد لهم من سلطان
يملكهم ويدبرهم ويحكم بينهم فيما يختلفون فيه ويتنازعون ويمنع الظالم القوي من التعدي علي الضعيف
المظلوم ويامن لخوفه السبيل والطريق وياامر الناس بلزوم سنة الناموس وتادية موجبات فرايضه التي
في اقامتها وحفظها صلاح الجميع فلهذه العلة ولهذا السبب لا يمكننا الخروج من مملكته ولا الفرار من
سلطانه وان خدمناه وقمنا بواجب طاعته فما نقاسي من الجهد والبلوي اكثر مما يحصي من تعب الابدان
وعنا الارواح وتلف الاجساد واحتمال الذل وشماتة الاعدا ومداراة الاخوان وعداوة الاقران في
ومشقة الاسفار ومخاوف الحروب وما نتكلف من التعب والعنا في جميع الالات والاثاث من السلاح والدواب
وحوايجها ومرافقها مما لا يحصي كثرة وليس لنا منها راحة الي الممات فهذه اربعة واما الخامس فهو شدة
الحاجة الي المواد التي لا قوام لهذا الهيكل الا بها من الماكولات والمشروبات والملبوسات والمسكن
والمركب والاثاث وما لا بد منه في قوام الحياة الدنيا وما نقاسي من الجهد والبلوي في طلبه ليلنا
ونهارنا في تعلم الصنايع الشاقة والتجارات المتعبة والمكاسب الكادة من الحرث والزرع والبيع والشرا
والمناقشة في الحسابات والحرص والشره وجمع الاموال والحفظ لها من حيل اللصوص ومكابرة القطاع
واخذ السلطان لها بالجور والظلم وحفظها من الافات العارضة التي لا يحصي عددها كل ذلك بالكد
والعنا والهموم والغموم والاحزان والتنغيص وتعب الابدان وعنا الارواح وشقا النفوس التي لا راحة
منها الي الممات فهذه حالنا وحال اكثر ابنا جنسنا في هذه الحياة الدنيا فاما من يريد المقام في الدنيا
ويتمني الخلود فيها مع هذه الافات كلها فهو من اجل احدي خصلتين اما لانه لا يومن بالاخرة ولا يصدق

بالمعاد ولا يتصور الوجود الا هكذا ويظن ويتوهم ان بعد الموت عدما او شرا محضا فمن اجل هذا الراي
والاعتقاد يريد المقام في الدنيا ويتمنى الخلود فيها ويكون محبا وراغبا في عمره وارادته الخلود لان في جبلة
الخلائق وفي طباع الموجودات محبة البقاء وكراهية الفناء كذلك منها فمن اجل هذه الخصال والشرائط
يرضى اكثر الناس من ابناء الدنيا بالمقام فيها ويتمنون الخلود فاما من تصور كيفية الدار الاخرة وحقيقة امر
المعاد وعرف فضلها وشرفها وسرورها ولذاتها ونعيمها فاي عذر له في تمني الخلود في الدنيا مع ما
قد عرف من افاتها وشرورها واحزانها ومصائبها وبلياتها فاجتهد يا اخي ايدك الله تعالى في طلب
معرفة الدار الاخرة وحقيقة امر المعاد لكيما تشتاق اليها نفسك وتساق اليها بعد الممات مع اهلك زمرا
كما ذكر الله تعالى بقوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا واعلم يا اخي انك ان لم تعرف الدار الاخرة وتحقق
امر المعاد قبل الممات وكانت نفسك في الدنيا عميا فهي بعد الممات اعمى واضل سبيلا وحسبك من ذلك ان شاء الله
يا اخي ان المقر بالاخرة المؤمن بالمعاد المصدق بها لا يتصورها ولا يعرف حقيقتها الا بعد ما تنتبه
نفسه من نوم الغفلة وتنبعث من رقدة الجهالة وتحيا بروح المعارف ويفتح لها عين البصيرة وتبصر عند
ذلك بنور الهداية ما هو مقر به ومصدق له ويكون عند ذلك من اهل الاعراف حكي عن المستبصر لما سئل
فقيل له كيف اصبحت فقال اصبحت مؤمنا حقا فقيل له ما حقيقة ايمانك قال كاني ارى القيامة قد قامت وكاني
بعرش ربي بارزا وكان الخلائق في الحساب وكاني باهل الجنة فيها منعمين وباهل النار فيها معذبين فقيل
له قد اصبحت فالزم يعني الطريق والى امثاله اشار الباري جل ثناؤه بقوله تعالى وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم
تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وهم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والاصال فهل لك يا اخي ان ترغب في صحبتهم وتسلك طريقتهم وتطلب مناهجهم وتتخلق باخلاقهم وتسير
بسيرتهم وتنظر في علومهم وتعرف مذهبهم وتعتقد رايهم وتعمل مثل عملهم لعلك تحشر معهم وتفوز
بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وهم اولياء الله وعباده المخلصون الذين استثناهم بقوله في
مخاطبة ابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله الا عبادك منهم المخلصين فاذا اردت ان تعلم يا اخي
هل انت منهم او من غيرهم واعلم ان لهم علامات يعرفون بسيماهم يستدل عليهم بها فمن احدى علامات
اولياء الله تعالى المبعوثين من موتة الجهالة ورقدة الغفلة المستبصرين بعين اليقين ونور الهداية العارفين
حقائق الاشياء المشاهدين حساب يوم الدين انهم قوم تستوي عندهم الاماكن والازمان وتغايير الامور
وتصاريف الاحوال كلها عندهم وصارت الايام كلها عندهم عيدا واحدا او جمعة واحدة وصارت
الاماكن كلها مسجدا واحدا والجهات كلها قبلة واحدة ومحرابا واحدا وصارت حركاتهم كلها عبادة لله
وسكناتهم طاعة له واستوى عندهم مدح المادحين وذم الذامين لا ياخذهم في الله لومة لائم قائمين
بالقسط شهداء لله وهم على صلاتهم دائمون وانما استوى عندهم الاماكن كلها فصارت مسجدا ومحرابا لانهم يقفون
قبلة واحدة القصد بعينهم قول الله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وصار واشهد المشاهد بهم له وتصديقهم
قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى قوله تعالى ان الله بكل شيء عليم وانما استوت عندهم الايام

كلها وصارت جمعة واحدة وعيدا لمشاهدتهم يوم القيامة الذي هو من اول ما بعث محمد صلى الله عليه وسلم واله
الى تمام الف سنة كما قال عليه السلام بعثت والساعة كهاتين وجمع السبابة والوسطى وانما استوت عندهم
تغايير الامور وتصاريف الاحوال لعقد يقينهم قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم الاية
وصار ردعا وهم مستحبا لانهم لا يدعونه ولا يسالون الا ما يكون ولا يكون الا ما قد دري بسابق العلم
فقلوبهم في راحة من التعلق بالاسباب وابدانهم فارغة من تكلف ما لا يعني وقلوبهم ونفوسهم سالمة
عن الوسواس وهم في راحة من انفسهم والناس في راحة منهم واما لا يريدون لاحد سوءا ولا يضمرون
لاحد من الخلق عدوا كان او صديقا مخالفا كان او موافقا حقدا وهذه ايضا حكاية اخرى ومحاورة
جرت بين رجلين احدهما من اولياء الله تعالى وعباده الصالحين الذين نجاهم من عذاب نار جهنم ومعكوس
من اسرها وقد خلصت نفوسهم من عداوة اهلها واراح قلوبهم من الام المعذبين فيها والاخر عدو لله
من اهلها لكن المعذبين بالوان العذاب المحترقة قلوبهم بحرارة العداوة المتالمة نفوسهم بجفوة بانها
فقال الناجي للهالك كيف اصبحت يا فلان فقال اصبحت في نعم من الله تعالى طالبا للزيادة راغبا فيها
حريصا على جمعها ناصرا لدين الله تعالى معاديا لاعدائه محاربا لهم قال الناجي من اعداء الله تعالى قال
كل من خالفني في مذهبي واعتقادي قال وان كان من اهل لا اله الا الله قال نعم ان ظفرت بهم فما
ذا تفعل قال ادعوهم الى مذهبي ورايي واعتقادي قال فان لم يقبلوا منك قال اقاتلهم واستحل دماءهم
واموالهم واسبي ذريتهم قال فان لم تقدر عليهم ماذا تفعل قال ادعو عليهم ليلا ونهارا والعنهم في دبر
صلاتي كل ذلك تقربا الى الله تعالى قال الناجي فهل تعلم انك ان دعوت عليهم ولعنتهم يصيبهم شيء قال
لا ادري ولكني اذا فعلت ذلك وجدت لنفسي لذة ولقلبي راحة ولغليل صدري شفاء قال الناجي اتدري
لم ذلك قال لا ولكن قل انت قال لانك مريض النفس معذب القلب معاقب الروح لان اللذة انما هي خروج
الالم وانك محبوس في طبقة من طبقات جهنم وهي الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ولي
ان تخلص منها وتنجو بنفسك من عذابها اذا انقذك الله عز وجل كما وعد الله تعالى بقوله ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا فقال الهالك للناجي فخبرني انت عن رايك ومذهبك وحال نفسك
كيف هي قال نعم اما انا فاني ارى قد اصبحت في نعم من الله تعالى واحسانه لا احصي عددها ولا اؤدي
شكرها راضيا بما قسم الله تعالى لي وقد رضيت بارا لاحكامه ولا اريد لاحد من الخلق سوءا ولا اضمر لهم
ولا انوي لهم شرا نفسي في راحة وقلبي في فسحة والخلق من جهتي في امان اسلمت لربي مذهبي ودين
ابرهيم عليه السلام اقول كما قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم هم عبادك
تدبرهم كما تشاء وتحكم فيه بما تريد واعلم ان طبقات جهنم هي الاهواء المختلفة والجهالات المتراكمة
التي النفوس فيها محبوسة وقلوب اهلها معذبة بالوان الالام وهم في العذاب مشتركون كلما
مضت منهم امة وانقرضت فرقة خلفهم قوم اخرون من تلاميذهم واتباعهم في تلك المذاهب والاراء
كلما دخلت امة لعنت اختها المخالفة لها كما ذكر الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها وهم في العذاب
مشتركون ويلعن بعضهم بعضا ويتباغضون ويتعادون وهم في العذاب مشتركون فهذه حالهم

في الدنيا وفي الآخرة اسوء واشد حالا لو كانوا يعلمون كفاك الله تعالى ايها الاخ واياي بروح منه والله اعلم
فصل فيما سبيل من يتعاطى علم النفس والطبيعة ماذا تقول يا اخي ان الصانع الذي بنى هذه المدينة اعني جسد
الانسان اهو الساكن فيها والمستعمل لها او غيره فان كان المستعمل لها هو الذي بناها فلم لا يدري كيف بناها
ولم لا يذكر كيف بنيتها فانا نرى اصحاب التشريح لم يعرفوا كيفية بنية هذا الجسد الا بعد هدمه وخرابه افترى
ان الصانع الحكيم لا يعرف مصنوعه الا بعد هدمه ونقضه وخرابه وان كان الذي بنى هذه البنية غير هو
المستعمل لها هذه الساعة فترى بناؤها بناها بنفسه او بناها على يد غيره ثم سلمها الى المستعمل لها وما الفرق
بينهما فانا قد نرى بناها لم يفرغ من بنائها بل نراه دائما في اصلاحها ومرمتها من الزيادة فيها والتعهد
وجر النفع اليها ودفع الضر عنها في حالتي الصحة والمرض في دائم الاوقات او بنسب هذه الافعال الساعة
الى الذي يستعملها دون بانيها افترى ان هذا المستعمل لهذه البنية هو تلميذ ذلك الصانع الذي بنا هذه البنية
او ابن له وكان في ذلك الوقت صبيا جاهلا وصار الساعة بالغا عاقلا حكيما او انما كان امرا في القوة فخرج
الان الى الفعل والظهور بافتنا ايدك الله تعالى في هذا واهدنا الى سواء الصراط ما جوابنا ان شاء الله تعالى
والله اعلم فصل من هذه الرسالة ذكروا ان ملكا كان عظيم الشان عزيز السلطان واسع المملكة كثير الجنود والعبيد
ولد له ولد ذكر كان اقرب الخلق به شبها والى والدته طبعا وخلقا فلما ترعرع ونشا وكمل ولاه ابوه بعض
مملكته وامر اجناده وعبيده بطاعته واوصاه بحسن سياستهم واباحه جميع النعم غير انه نهاه
عن مرتبته فمكث ذلك الابن زمانا طويلا وقد وصف يوما متنعما ملتذا الا انه كان غارا ساهيا فحسده بعض عبيد
ابيه ممن كان رئيسا قبله فقال له انك لست تعرف نعمه ولا تجد له لذة لانك منهي عن ارفع نعمه وممنوع
من الذ شهوة فان بادرت وطلبت الملك سبقت اليها فاغتر بقولهم لانه كان غرا جاهلا وطمع
ان يتناول له قبل حينه ويطلبه قبل وقته فسقطت مرتبته وانحطت درجته عن ابيه وبدت له سواته واستبانت
له خطيئته فهرب خوفا من ابيه ذاهبا في مملكته شبه المستبين فاصابه العناء والباساء والضراء في الجهد
ولقيه يوما ما كان فيه من نعم ابيه فحزن على ما فاته وبكى اسفا ثم نعس ونام فحمل الى ابيه فقال دعوه نائما
الى يوم الجمعة ثم انه رزق في اليوم الثاني ابنا اخر اشبه الناس باخيه فتربى ونشا وكمل ونمى وكان
وقورا شكورا صبورا فولاه ابوه بعض مملكته وامرهم بطاعته واوصاه بسياستهم فدعاهم وامرهم ونهاهم
فلم يسمعوا له ولم يطيعوا امره لانه كان اشبه رجل باخيه بل اذوه فصبر زمانا ثم شكا الى ابيه فغضب عليهم
ودمدم عليهم في الما فلما راى ما اصابهم اغتم وحزن ونعس ونام فحمل الى ابيه فقال اتركوه نائما الى يوم
الجمعة ثم انه رزق في اليوم الثالث ابنا اخر كان اشبه الناس باخويه الذين تقدم ذكرهما فتربى ونشا
وكمل ونمى وكان خيرا فاضلا عالما محجاجا فولاه ابوه مكان اخويه فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم
يسمعوا له ولم يطيعوه لانه كان شبه المشتري ورفعوه بالنار فصار بردا على ابيه وبنى له هيكلا ونذر
قربانا وعلم مناسكا ونادى في الناس هلموا وتعالوا لنا وانا لا تتركوه وتسمعوا امالم تسمعوا ثم نام فحمل
الى ابيه فقال اتركوه نائما الى يوم الجمعة وبقي نداؤه في مسامع النفوس يتوارثونه من غير ان يسمعوا
ويذهبون الى هيكله فيرون ظاهره ومن داخله لا يبصرون ويفعلون شبه مناسكه ولكنهم معناها
لا يفهمون لانهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون واعيذك ايها الاخ الفاضل بالله تعالى ان تكون منهم

بنور عقلك في رسالة افعال الروحانيات لعلك تعرف ما قلنا وتفهم ما اشرنا اليه فيها ثم انه
رزق في اليوم الرابع ابنا اخر وربي ونشا وكمل ونمي كان جلدا قويا جبارا مقداما فولاه ابوه مكان
اخويه وامرهم بطاعته واوصى اليه بما كان اوصى الى اخويه فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا
له ولم يطيعوه لانه كان يشبه المريخ وبارزوه وبارزهم وناوشوه وناوشهم وكان موئدا بقوة الهية
فغلبهم وبدد شملهم وفرق جمعهم وشتت الفتهم ودماهم في البر والبحر ثم بقي وحيدا كالغريب
يدعو فلا يجاب ويامر فلا يهاب فاغتم وحزن ونعس ونام وحمل الى ابيه فقال دعوه نائما الى يوم
الجمعة ثم انه رزق في اليوم الخامس ابنا اخر وكان اشبه الناس باخيه الاول فتربى ونشا وكمل
ونمي وكان هاديا رشيدا وكان طبيبا رفيقا فولاه ابوه مكان اخوته وامرهم بطاعته واوصى اليه
بما اوصى الى اخوته فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له الا قليلا ولم يطيعوا الا يسيرا لانه كان
شبه الزهرة ثم وثبوا عليه فاخذوا قميصه التي البسته امه فذهب الى ابيه فاستغفر عليهم لجوده و
يزوج منه فسرى في نفوسهم وتحكم في لاهوتهم بدلا وقصاصا لما تحكموا في ناسوته واراد بني
من الناس فقال ابوه اصبروا الى يوم الجمعة ثم قال ابوهم في اليوم السادس لاصحاب النجوم اختاروا الاخ
الذي يشبه عطارد يوما لينزل الى عالم الكون فينبه اخوته النيام وينبه الى حقه ويعد ضيعتهم

ويامرهم باستعداد الصلوة فان غدا هو العيد يوم الجمعة فيبرز للقضاء ويحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون
فاجتمعت سادة النجوم ورؤساء الكواكب ملكها في بيت المريخ وتشاوروا بينهم فقال رئيس الكواكب وملكها
انا اختار له من قوتي وازوده من فضائله العظيمة والجلالة والرياسة والسلطان والعز والرفعة
والبهجة والبهاء والمدح والثنا والبذل والعطا فقال شيخهم كيوان انا اختار له من قوتي وازوده
من فضائلي الحكم والوقار والصبر والثبات وبعد الغور وعلو الهمة والحفظ والامانة والفكر والروية
وقال برجيس القاضي العدل انا اختار له من قوتي وازوده من فضائلي الدين والورع والخير والصلاح
والعدل والانصاف والحق والصواب والصدق والوفا والصيانة والمروة وقال بهرام صاحب الجيوش
انا اختار له من قوتي وازوده من فضائلي العزيمة والصرامة والنجدة والشجاعة والهمة والبسالة والطيش
والغلبة والبذل والسخا والتيقظ والانفة قال ناهيد احب النجوم انا اختار له من قوتي وازوده من فضائلي
الحسن والجمال والكمال والتمام والرافة والرحمة والزينة والنظافة والحب والمودة والسرور واللذة
قال اخوهم الاصغر وهو اخفاهم منظرا واجلاهم مخبرا الذي صنعته اظهر وعلومه اكثر وعجائبه اشهر
وهو النير انا اختار له من قوتي وازوده من فضائلي من مناقبي النطق والفصاحة والتمييز
والفطنة والظرف واللطافة والقراة والنغمة والعلوم والحكمة قالت ام النجوم وهو القمر انا ازوده
وادبيه واختار له من قوتي وازوده من فضائلي النور والبها والزيادة والنما والحركة في الاقطار و
في الاسفار وبلوغ الامال والسير والاخبار وعلوم مواقيت الاجال ثم انه دارت الافلاك وتمخضت
قوى الروحانيات واستبشر اهل السموات فنزل الى عالم الكون في ليلة القدر قبل طلوع الفجر صاحب الشور
لينفخ في الصور فمكث هذا الولد في الرحم اربعين يوما من ايام الشمس وعشرين يوما في الرضاع حتى تربى
ونشا وكمل ونمي وكان اشبه الناس باخيه الثالث شبها لانه كان يشبه عطارد الذي هو اخ المشتري

بينهما وتربيعهما وتقابل فلكيهما فصار هذا المولود من بين اخوته اتمهم بنية واكملهم صورة وكان اديبا عالما
حكيما فيلسوفا ملكا عزيزا واماما عادلا ونبيا مرسلا وولاه ابوه مملكة اخوته كلها فظهر وقهر من خالفه
ودفع واعز من وافقه وحكم في مملكته نحوا من ثلثين يوما من ايام الشمس ثم اعجبته نفسه واصابته العين
فاعتل وبقي على الفراش نحوا من الف يوم من ايام القمر مريض الجسم عليل النفس ثم تحول الى دار اخرى فنهض قليلا
ومشى وقوي ونشط وانبسط وشرب من حب الدنيا وغرورها وامانيها فسكر من خمر شهواتها ودخل الى كهف ابيه
ونام مع اخوته فمكثوا زمانا طويلا فلما انقضى دور الرقاد وتقارب الميعاد ناداهم ابوهم وقال الم
يان للذين ان تنتبهوا من نومكم وتستيقظوا من غفلتكم وتذكروا ما نسيتم من امر مبداكم وترجعون الى
معادكم من اسفاركم وتاوون الى معادكم عن غربتكم فقد تم خلق السموات السبع في ستة ايام وغدا يوم
الجمعة استوى ربك على العرش وحمله يومئذ ثمانية فانتبهت لذلك الاخوة الذين قيل انهم سبعة وثامنهم كلبهم
بعد رقدتهم بثمانمائة واربعة وخمسين يوما من ايام الشمس بحساب القمر يتذكرون كم لبثوا في كهفهم فقال
ابوهم لاخيهم فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا فاخفوا امرهم وكتموا اسرارهم لانه لا
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيمة وفقك الله تعالى ايها الاخ للصواب وجميع اخواننا للرشاد انه على ما
يشا قدير وبالاجابة جدير جعلك الله تعالى ايها الاخ البار الرحيم وايانا من الفايزين برحمته
انه ملك جواد تمت الرسالة السابعة في البعث والقيامة من الرسايل النفسانية العقلية وهي السابعة
والثلاثون من رسايل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة والحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين



وهي الرسالة الثامنة من الرسايل النفسانية العقلية من اجناس الحركات من رسايل اخوان الصفا وخلان
الوفا من جملة احدى وخمسين رسالة صانك الله تعالى اقدارهم واذ قد فرغنا من ذكر الاجسام وبينا
ماهيتها وكمية انواعها وما الصفات المختصة بها وكيفية احوالها وبينا ايضا ان الاجسام لا تنفك
من الحركة والسكون وقد بينا ان المحرك والمسكن للاجسام هي النفوس في رسايلنا الطبيعيات والالهيات بيانا
شافيا فنريد الان ان نبين في هذه الرسالة ماهية الحركات وكمية انواعها والجهات التي تتحرك المتحركات
اليها وفيها فنقول اولا ما الحركة وما السكون اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا
بروح منه ان العلماء والفلاسفة والحكما قد اختلفوا في ماهية الحركة والسكون وحقيقتهما فمنهم من اثبتهما
ومنهم من نفاهما وقال لا حقيقة لهما ولا معنى ومنهم من قال ان الحركة لا تكون الا من حي قادر قايم ومنهم
من قال انما هي الحياة نفسها ويطول ذلك شرح اقاويلهم واحتجاجهم ولكن نقول نحن ان الحركة هي صورة
روحانية تجعلها النفس في الاجسام فبها تكون الاجسام متحركة كما تجعل الاشكال والنقوش والصور والالوان
في الاجسام وبها تكون الاجسام مصورة منقشة متشكلة واما النفوس فهي المحركة للاجسام والاجسام
هي الحركات والسكنات بتحريك النفوس لها وتسكينها اياها كما بينا في رسالة الهيولى والصورة والتحريك هو فعل

من افعال النفس تحرك الجسم تارة وتسكنه اخرى مثال ذلك ان الانسان يحرك يده تارة ويسكنها تارة اخرى واذ
قد تبين بما ذكرنا ما الحركة وما السكون فنريد ان نذكر كمية انواعها وماهية كل نوع منها واعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه ان الحركة نوعان جسمانية وروحانية كما سنبين من بعد والحركات الجسمانية ستة انواع
وهي الكون والفساد والزيادة والنقصان والتغير والنقلة فنريد اولا ان نتكلم في الحركات التي هي النقلة
اذ كانت هي ابين واظهر للحواس ثم نذكر الخمسة الباقية اذ كانت هي ادق والطف واخفى فنقول ان الحركة
التي هي النقلة ثلثة انواع مستقيمة ومستديرة ومركبة منهما جميعا والحركة المستقيمة نوعان اما
ان يكون من المركز نحو المحيط او من المحيط نحو المركز اعني مركز العالم ومحيط العالم او موربا بين ذلك
واما المستديرة فهي التي تكون حول المركز واذ قد تبين بما ذكرنا كمية انواع الحركات التي هي النقلة
فنريد ان نذكر ايضا المتحركات اذ كانت هي ابين واظهر للحواس والمشاعر والله تعالى اعلم فصل اعلم يا اخي
ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان المتحركات كلها اثنا عشر نوعا حسب لا اقل ولا اكثر فمنها حركات
الافلاك التسعة ومنها حركات الكواكب الثابتة ومنها حركات الكواكب السيارة ومنها حركات الكواكب كب
ذوات الاذناب ومنها حركات الشهب ومنها حركات الهوا والرياح من حوادث الجو ومنها حركات
مياه البحار والانهار والامطار ومنها حركات ما يحدث في بواطن الارض من الزيادة والخسوف ومنها
حركات الكاينات من الجواهر المعدنية في باطن الارض ومنها حركات النبات والاشجار على وجه الارض
ومنها حركات الحيوانات في الجهات الست من البر والبحر والهوا واما جهات الحركات فهي مختلفة جدا
كثيرة الضروب والصور ولكن لا تخلو كلها اما ان تكون من مركز العالم نحو المحيط او من المحيط نحو المركز او حول المركز
او موربا بين ذلك تفصيلها اما حركات الافلاك التسعة فكلها حول الارض لانها مركزها والارض
مركز العالم باسره وهكذا ايضا حركات الكواكب الثابتة حول مركز العالم واما حركات الكواكب السبعة
السيارة فحول مراكز افلاكها المستديرة وحركات تلك الافلاك حول مراكز الافلاك الخارجة المراكز
من الارض كما بين ذلك في كتاب المجسطي ببراهين هندسية ضرورية بشرح طويل واما الحركات التي ترى
الكواكب السيارة على توالي فلك البروج والميل والرجوع والاستقامة وما شاكلها وقد بينا حقيقتها
في رسالة السما والعالم بمثالات ذكرناها واما شرحها وتفصيلها فانك تجدها في كتاب الفصول الثلاثين
المنسوبة الى الفرغاني واما براهينها فتجدها في كتاب المجسطي واما كمية تلك الحركات فتسع واربعون
حركة للسيارة لكل واحد سبع حركات وللكواكب الثابتة سبع حركات اخرى ولفلك البروج حركة وجملة
ذلك سبع وخمسون حركة واما الكواكب التي تسمى ذوات الاذناب فليست هي بكواكب انما هي نيران
تظهر دون فلك القمر في كرة الاثير واما حركاتها فمختلفة تارة نحو المغرب مع دوران الفلك المحيط
وتارة تكون على توالي فلك البروج نحو المشرق او مايلا طولا وعرضا بحسب ما يوجبه شكل الفلك واحكام النجوم
فان حدوثها يكون دون فلك القمر في كرة الاثير كما يكون حدوث الشهب ما بين كرة الاثير وكرة
الزمهرير وكذا يكون حدوث البرق في كرة النسيم دون كرة الزمهرير وكل هذه حوادث تكون في عالم الكون
والفساد بحسب موجبات احكام النجوم ويطول فيه القول في كيف ولم ومتى ولماذا واما كمية انواع الحركات
للرياح فهي الى ست جهات وذلك ان الرياح لما كانت ليست شيا سوى تموج الهوا لان الهوا جسم خفي لطيف

ما بين السماء والارض فاذا تموج من المشرق الى المغرب سمي الصبا واذا تموج من المغرب الى المشرق سمي الدبور واذا
تموج من الجنوب الى الشمال سمي اليمني واذا تموج من الشمال الى الجنوب سمي الجربي واذا تموج من اسفل الى فوق
سمي الزوابع واذا تموج من فوق الى اسفل سمي الزمهرير وبالفارسية بادرمه وهي التي هلكت بها عاد سخرها عليهم
من كرة الزمهرير سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما واما التي تتحول من غير هذه الجهات فتسمى النكباء
وهي كثيرة الجهات والمعروف منها اربع نكباء الشمال ونكباء الجنوب ونكباء المشرق ونكباء المغرب واما الاسباب
المحركة للهواء المموجة لها فمنها ما هو من جهة مطارح شعاعات الكواكب في نزول القمر في منازله الثمانية
والعشرين ايضا وايضا لانه بالكواكب وقد ذكرنا طرفا من كيفية ذلك في رسالة الاثار العلوية لتعرفه من
هناك واما حركات الشهب فهي ايضا الى الجهات الاربع او نكباواتها بحسب القوة الدافعة لها من مطارح شعاعات
الكواكب وليست حركاتها باسرع من حركات الكواكب في افلاكها ولكن لقربها منا نراها اسرع حركة من الكواكب
واما حركات السحاب والغيوم فالى هذه الجهات الاربع ايضا ونكباواتها وهي بحسب هبوب الرياح التي تسوقها من
سواحل البحار والاجام والانهار الى البلدان المقصودة بها من البراري والقفار ورؤوس الجبال واما
حركات قطر الامطار فكلها تجري من جو الهواء الى سطح الارض والبحار منتصبا ومورباً واما حركات الارض
فهي ثلاثة انواع منها الزلازل ومنها الخسوف ومنها الارجحان واما سبب الزلازل فهي البخارات المحتقنة
المحتبسة في باطن الارض تطلب الخروج فتهتز بعض بقاع الارض وتضطرب وترتعد كما يرتعد بدن المحموم عند
شدة الحمى وسبب ذلك هو رطوبات عفنة في خلل ابدان الناس يشتعل فيها الحرارة الغريزية فيذيبها وتحللها
وتصيرها دخانا وبخارا وتخرج من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن كله او عضو منه وترتعد ولا
يزال البدن كذلك الى ان تخرج جميع تلك البخارات والدخانات من هناك وتفنى مادتها وتخمد تلك الحرارة
وتسكن وهكذا حركات بقاع الارض عند الزلازل وربما تنشق ظاهر الارض وتخرج تلك الرياح والدخان
والبخار المحتبس ايما دفعة واحدة وتخسف تلك البقاع ويقع في تلك الاهوية الفرج كما تنخسف سقف البيت
ويقع في ارضه واما حركات الارجحان فقد ذكر الحكماء انها تترجح تارة من الجنوب الى الشمال وتارة من الشمال
الى الجنوب ولكن الناس لا يحسون بها لكبر الارض وعظمها كما لا يحسون اهل المراكب لكبارها في البحار حركاتها
عند سكون سوق الرياح لها وذكر هذا الحكيم ان علة تلك الحركة هي مرور الشمس تارة من البروج الجنوبية
الى البروج الشمالية وتارة من الشمالية الى الجنوبية وانما تجذبها الى حيث دارت وميلها كيف مالت كما
تجذب نباتها من باطنها الى ظاهرها وكما تجذب اصول النبات وفروعها الى الجو ومن الحكماء من قال ان
سبب ذلك هو انه اذا دار دوران الشمس فوق الارض في ناحية الشمال ستة اشهر الصيف كما ذكر ذلك في
المجسطي اسخنت اهوية تلك البلاد ومياهها فتحللت رطوبة تلك البلاد وخلا ذلك الجانب وتحولت الارض
وترجحت الجبال وثقل الجانب الاخر وتتحرك الارض ويتقل المركز لان البعد والثقل جميعا وترجحت الارض ولكن
لا يحسون لكبرها ولهم في هذه احتجاجات وكلام واقاويل طويلة يطول شرحها واما الذين انكروا ذلك من
الحكماء ودفعوا ان يترجح الارض فقالوا لو كان القول كما قيل وكما زعم هؤلاء لكان يجب ان تختلف مسامتات الاوتاد
الثابتة لبقاع الارض في الشتاء والصيف فكان يجب ان يرتفع القطبان تارة وينخفضا تارة وكان يجب
ان يكون خط الاستواء الذي يحت معدل النهار ان يكون مختلفا ولسنا نجد الامر كذلك فدل ان ما قالوه من

ان رجحان الارض باطل وقد روي في الخبر ان الارض في بدو الخلق كانت تترجح كما قال هؤلاء الحكماء فلما
ارساها الله تعالى بالجبال الثقال استقلت وسكنت حركاتها واما حكم حركات باطن الارض فقد بينا طرفا
منها في رسالة المعادن ولكن نذكر في هذا الفصل ما لا بد منه واعلم يا اخي ايدك الله ان الارض جسم كري
بجميع ما عليها من البحار والجبال والعمران والخراب وهي واقفة في مركز العالم وليست هي مستديرة ملساء ولا
مصمتة صما بل كثيرة الارتفاع والانخفاض من الجبال والتلال والاودية والاهوية كثيرة والتجويفات
والكهوف والمغارات والمنافذ والخلجان ظاهرا وباطنا كلها ممتلئة مياها وبخارات ورطوبات
دهنية وكبريتية التي تنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك البخارات والدخانات والرطوبات في دائم
الاوقات في الاستحالة والتغير والكون والفساد وهكذا حكم ظاهرها فانها كثيرة البحار والانهار
والاودية والجداول والبطائح والاجام والغدران وفيها منافذ وخلجان تجري بعضها الى بعض في
دائم الاوقات وامواج البحار متصلة في دائم الاوقات ليلا ونهارا لا تفتر ولا تهدأ وتصاريف الرياح
كذلك والغيوم والامطار والسحاب والضباب دائما في الكون والفساد والامطار متصلة في دائم الاوقات
في بلدان مختلفة البقاع شرقا وغربا وجنوبا وشمالا بل حكم الليل والنهار والشتاء والصيف الموجودات
في الاوقات في بلدان شتى تتعاقب على بقاع الارض من كل جانب والنبات والمعادن والحيوان دائما
في الكون والفساد متصل لا ينقطع والسفاد والنكاح والنتاج والتوالد والحنين والحركة والنوم واليقظة
والموت والحياة متصلة في الخليقة وما في الارض موضع شبر الا وهناك معدن او نبات او حيوان قل
او كثر صغر او كبر مختلف الاجناس والاشخاص والانواع والصور والاشكال والطباع والمزاج والاخلاق
والالوان والاصوات لا يعلم احد كثرتها وتفصيلها الا الله تعالى الذي هو خالقها وصانعها وباريها
ومصورها ومدبرها كيف شاء وكما شاء فتبارك الله احسن الخالقين واذا تاملت يا اخي ايدك الله
واعتبرت ما وصفنا من احوال الحركات والمتحركات التي في العالم علمت وتبين لك ان حكم العالم بجميع اجزائه
ومجاري اموره يجري مجرى مدينة واحدة او حيوان واحد او انسان لا ينفك من الحركة والسكون اما
بكليته او بجزوئيته وقد بينا في رسالة ماهية الطبيعة ورسالة السماء والعالم ان سبب حركات الاركان ومولداتها
هو حركات الكواكب وسبب حركات الكواكب هو دوران الافلاك بها والمحرك والمدبر للافلاك هو النفس
الكلية الفلكية باذن الله تعالى وان النفس الفلكية الكلية هي ملك من الملائكة المقربين ذو جود وقوة
وهو الذي اشار اليه بقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا واليه اشار ايضا بقوله عز وجل
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وهذا الملك وكله الله تعالى بادارة الافلاك وحركات الكواكب وما تحت
فلك القمر من سائر الاركان وموالداتها من النبات والمعادن والحيوان اجمع وهذا الملك هو ركن
من الفلك واقوى منه واعظم واقدم واشرف واجل واعلى من سائر الخلائق الجسمانيين وهو يقدر على تسكين
الافلاك والكواكب كما يقدر على تحريكها لان السكون اسهل من التحريك يعلمه كل عاقل لبيب منصف بحكم العقل واما
حركات اشخاص الحيوانات فهي مختلفة الاشكال والجهات والهيئات والاشكال والصور لا يعلم عددها الا الله
تعالى فلا نقدر على تفصيلها الا هو الذي خلقها وصورها ولكن نذكر منها طرفا من فنون حركات اعضاء البدن
من الانسان ومفاصل جسده ليكون ذلك دلالة على حركات ابدان سائر الحيوانات واعضائها كلها مختلفة الاشكال

والصور   يا اخي ان حركات اعضا البدن نوعان طبيعية وارادية فالطبيعية مثل حركات نبض العروق
الضوارب وحركات اضلاع صدره ورئته وفواده وحلقومه عند استنشاقه الهوا وارسال النفس في حالة
النوم واليقظة من غير ارادة منه ولا اختيار وأما الحركات الارادية الاختيارية فمثل القيام والقعود
والذهاب والمجي والصنايع والاعمال والكلام والاشارات باعضا بدنه فانه لا يكون الا بارادة الفعل واختيار
منه وهي مايه وستة وعشرون نوعا فمنها حركات جفن العين بالفتح والاطباق ومنها حركة تقليب حدقته
الى اربع جهات فوق وتحت ويمنة ويسرة تحركها باعصاب ممتدة من بطن الدماغ الى جفن العين فهو يقلب
تلك الاعصاب ويحركها الى الجهات كلها متى شا كما يحرك الفارس لجام فرسه يمنة ويسرة فيصرفه كيف شا
الى الجهات التي يريدها كذا الانسان في تقليب عينيه يحركهما الى حيث يريد ان ينظر اليه بتلك الاعصاب
ومنها حركات اللسان الى ست جهات لمضغ الطعام وتقليبه تحت اسنانه للقطع والكسر والدق والطحن
فالقطع بالثنايا والكسر بالرباعيات والانياب والدق والطحن بالاضراس والطواحن واما حركات اللسان
عند الكلام فانما نذكره في فصل اخر ومنها حركات اللسان ايضا عند قطع النفس بحدوث الحروف التي
مجراها على اللسان وهي اربعة عشر حرفا في اللغة العربية وهي هذه
فاما الاربعة عشر حرفا الاخر فمخارجها مختلفة ليس للسان فيها مدخل   يا اخي ايدك
الله تعالى وايانا بروح منه ان هذه الاحرف لا تحدث الا بارسال النفس المستنشق من الهوا وارساله وقطع
اللسان لها في مخارجها ومجاريها كما سنبين في فصل اخر ومنها حركات للشفتين بالفتح والضم ومنها حركات
عضلات الحيازيم عند استنشاق الهوا والزوايج في المنخرين ومنها حركات المري للبلع وازدراد الطعام
والشراب في ايصاله الى المعدة ومنها حركات الفك الاسفل الى اربع جهات ومنها حركات الراس والرقبة
الى اربع جهات ومنها حركات الكتفين الى اربع جهات ومنها حركات الذراع الى جهتين ومنها حركات
العضدين الى اربع جهات ومنها حركات الاصابع كل واحد الى جهتين الا الابهام فان الابهام يتحرك
الى الجهات الاربع ومنها حركات الكرسوع الى اربع جهات ومنها حركات الظهر الى اربع جهات ومنها
حركة الفخذين الى اربع جهات ومنها حركات الساقين الى جهتين ومنها حركات القدمين الى جهتين ومنها
حركات اصابع الرجلين الى جهتين ومنها حركات للسبيلين عند اطلاق البول والغايط فهذه جملة مختصرة
٥٠ من تعديد حركات الاعضا في بدن الانسان فاما عللها واسبابها فيطول شرحها وبعضها مذكور في كتب
التشريح وبعضها في كتاب منافع الاعضا لجالينوس واما حركات ابدان ساير الحيوانات فيطول شرحها لكثرة
اختلافها وصورها واشكال اعضا اجسادها وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة الحيوان على لسان رسول
ملك الجن في الخطاب واما حركات الصناع واصناف اهل الحرف في صنايعهم واعمالهم فقد ذكرنا طرفا
منها في رسالة الصنايع العملية واما حركات الحواس الخمس عند ادراكها محسوساتها فقد ذكرنا طرفا منها في
رسالة الحاس والمحسوس واما حركات عصبات مقدم الدماغ ومؤخره ووسطه فقد ذكرنا طرفا منها في رسالة
الاراء والمذاهب الديانات واما حركات النبات فقد بينا طرفا منها في رسالة النبات واما حركات الجواهر
المعدنية فقد ذكرنا في رسالة اخرى واما حركات الاركان الاربعة فقد بينا طرفا منها في رسالة الكون والفساد
واما حركات الجو والهوا ففي رسالة الاثار العلوية واما حركات الافلاك والكواكب ففي رسالة السما والعالم

واما حركات الاصوات ففي رسالة الموسيقى واما حركات الالام واللذات ففي رسالة اخرى فقد ذكرنا
طرفا في كل رسالة بحسب ما يليق بها وانما طولنا ذكر الحركات وزدنا في شرحها لانها هي حياة العالم وذلك
ان حياة كل شي من نبت او حيوان بالما وحياة الما بالحركة وحياة الابدان بالنفس وحياة النفس بالفكر
والجولان والخواطر كما ذكرنا طرفا منها في رسالة الايمان وهي لا تهدي اعني النفس لا في النوم ولا في اليقظة
عن الحركة والجولان   يا اخي ايدك الله تعالى ان غرضنا في ذكر الحركات العالم وحركات اجزايه
الكليات والجزويات جميعا وفنون تصاريفها هو تبيان بطلان قول من يقول بقدم العالم وبطرد ذلك
ذلك لان الحركات المختلفة تدل على اختلاف احوال المتحرك والمختلف الاحوال لا يكون قديما لان القديم هو
الذي يكون ابدا على حالة واحدة لا يتغير ولا يستحيل ولا يحدث له حال وذلك هو الله تبارك وتعالى
لا شي سواه   يا اخي ايدك الله تعالى ان الذين قالوا بقدم العالم ظنوا انه ساكن والساكن لا يختلف احواله
وليس الامر كما ظنوا وتوهموا من سكون العالم كما بينا فيما تقدم من كثرة حركات كلياته وجزوياته مما لا ينكره
العقول السليمة فمنها حركات الكواكب ودوران الافلاك واستحالات الاركان وتكوين المولدات مما لا يخفى
ولعمري ان الفلك المحيط هو جسم ذي محيط بساير الافلاك وهو ساكن في مكانه لا ينتقل منه ولكنه متحرك
باجزايه كلها وكل فلك من الافلاك المستديرة والافلاك الحاملة والافلاك الخارجة المراكز يدور كل واحد
منها حول مركزه الخاصية لا يفتر ولا يهدى له طرفة عين ولا يمكن ان يتوهم سرعة حركاتها الا من يدركها
وذلك ان الدوامة هي اسرع حركة نشاهدها وذكر صاحب المجسطي ان حركات الافلاك والكواكب اسرع من
ذلك وقد بينوها ببراهين هندسية ضرورية فمن ذلك ما قالوا في حركة الشمس انها تتحرك في مقدار
٥٠ ما يشيل الانسان رجله بخطوة من خطواته ويضعها ثمانية فراسخ والله تعالى اعلم   يا اخي
ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان كل حركة في متحرك فعن محرك له وهي سبب لشي اخر فمتى عدمت تلك
الحركة بطل ذلك السبب مثال ذلك حركة الرحا عن الدابة التي يديرها او عن الما وهو سبب الطحن فمتى
وقفت الدابة او انقطع الما سكنت الرحا عن الدوران وعن الطحن هذا حكم الدولاب متى وقفت الدابة
سكنت دوران الدولاب وعدم الاستقا وهكذا حكم الرياح وتحريكها المراكب السفن والمياه فمتى سكنت الرياح
وقفت مراكب البحر عن السير وسكنت الامواج وهكذا ايضا مراكب الانهار والسماريات في جريانها متى نقص
عدم الما وتوقفها وجريان الانهار وقفت المراكب السماريات والسفن عن الانحدار والاصعاد والمشي
والرفاها والله تعالى اعلم   وهكذا متى سكنت حركات حواس الحيوانات نامت وهكذا متى سكنت
حركات ابدانها واعضايها عن النبض والنفس ماتت وبطل حياتها وهكذا متى وقفت الكواكب السبعة
السيارة والبروج عن دورانها وحركاتها وقفت الامور التي تحت الكون والفساد من الحيوان والنبات
والمعادن عن حركاتها وتكوينها ولعرف حقيقة هذا من نظر في احكام النجوم وتكلم عليها والمثال في ذلك
الدوامة اذا وقفت عن الدوران وقفت وسقطت بعد ما كانت قايمة منتصبة عند حركاتها فهكذا حكم
العالم متى وقف الفلك المحيط عن الدوران ووقفت الكواكب عن المسير والحركات والدوران ووقف عند
ذلك تجاري الليل والنهار والشتا والصيف وبطل عند ذلك الكون والفساد وبطل نظام العالم وبدت الخلايق
وفارقت النفس الكلية الجسم الكلي وقامت القيامة الكبرى كما ان كل حيوان اذا فارقت نفسه جسده مات و

قيامته وسين للمنكرين ما كانوا يعملون وما كانوا يوعدون والله تعالى اعلم
يا اخي ايدك الله تعالى واياناً بروح منه ان قول الحكما العالم هو اشارة الى الفلك المحيط
وما يحويه من ساير الافلاك والبروج والكواكب الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والما والارض
ومولداتها التي هي الحيوان والنبات والمعادن يا اخي بان الفلك المحيط وما يحويه من ساير الافلاك
والكواكب والاركان اجمع ومولداتها كلها اجسام لا شك فيه عند الحكما والفلاسفة لانهم قالوا ان الجسم هو
الشي الطويل العريض العميق بقولهم الشي اشارة الى الهيولى وهو الجوهر والطول والعرض والعمق اشارة الى الصور
التي بها صارت الهيولى جسما طويلا عريضا عميقا والله تعالى اعلم ان الاجسام منها ما هو متحرك كله
وهو الافلاك والكواكب منها ما هو ساكن دايما وهي الارض ومنها ما هو ساكن بكليته متحرك باجزايه وهو
النار والهوا والما وذلك ان النار التي دون فلك القمر لا تبرح عن مكانها وهو المسمى الاثير وهو هو
حار ليس له ضو ودونه هوا بارد يسمى الزمهرير وليس يبرح ايضا من مكانه ودونه وهو النسيم المحيط بالارض
والبحار وهو هوا معتدل بين الحرارة والبرودة وكل هذه الثلث لا تكاد تبرح من مكانها بل هي متحركة باجزايها
ومنها ما هو متحرك تارة بكليته وجزويته وتارة ساكن بكليته وجزيته وهي المولدات المتكونات من الحيوان
والنبات والمعادن وكل هذه الاجسام المتحركة والساكنات تقتضي محركا ومسكنا ان الافلاك لما
كانت كلها اجساما كريات مستديرات مشففات متحركات بعضها بعض الصغر منها في جوف الكبير والكبير في جوف
ما هو اكبر منه الى ان ينتهي الى الفلك التاسع المحيط بالكل وكل هذه الافلاك متحركات حركات مستديرة
مختلفة في السرعة والابطا والجهات المختلفة شرقا وغربا وجنوبا وشمالا وطولا وعرضا وهكذي حكم
حركات الكواكب فانها كلها اجسام كريات مستديرات مضيات متحركات بحركات مستديرة مختلفة
كما بين ذلك في المجسطي ببراهين هندسية عقلية ضرورية يدل هذه من احوالها المختلفة الاشكال من
الصغر والكبر والسرعة والابطا وغير ذلك انها واقعة بقصد قاصد وصنع صانع وجعل جاعل وفعل فاعل
حكيم قادر عليم وهكذي حكم الاركان اعني النار والهوا والما والارض ومولداتها من الحيوان والنبات
والمعادن من اختلاف احوالها وفنون تصاريفها وتغير اوصافها تدل على انها كلها من صنع صانع وجعل جاعل
وفعل فاعل حكيم بصير قادر وهو الله عز وجل الواحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد والله تعالى اعلم العارفين المستبصرين الذين هم اوليا الله تعالى
المصطفون صانع العالم ومصور الخلايق يا اخي ان الجسم ذو جهات ولا يمكنه ان يتحرك الى جميع جهاته
دفعة واحدة وليست حركته الى جهة واحدة اولى من جهة الا بسبب وعلة تكون بها تلك الحركة اولى من
تحريك غيره ان صانع العالم لما كان محتجبا عن ابصار الناظرين الذين هم به جاهلون كان اثر عمله وصنعته
في مصنوعاته ظاهرا جليا لا يخفى على كل احد عاقل منصف لعقله وان كان لا يدري صنعه من هو ومن
متى صوره ومن اي شي خلقه وكيف صوره وواحد عمله او اكثر وان كان العمل الواحد فعلى مثال احتذى
اباه او لغير مثال عمله ولم فعل بعد ان لم يكن قد فعل فمشاهدتهم اثر الصنعة في المصنوع وهي التي قد ذكرنا
من اختلاف احوالها دلالة على انها كلها بقصد قاصد وصنع صانع وجعل جاعل وفعل حكيم قادر وان كانوا
ليسوا يرونه ولا يدرون من هو لجهلهم به وقلة معرفتهم به وهي الحجاب الذي بينه وبينهم كما ذكرهم الله تعالى

وذمهم به كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والحجاب هاهنا هو جهلهم وقلة معرفتهم به واما اوليا الله
تعالى واصفياوه العارفون المستبصرون فانهم يرونه ويشاهدونه في جميع احوالهم وتصرفاتهم في ليلهم
ونهارهم لا يغيب عنهم طرفة عين كما لا يغيب مصنوعاته ومخلوقاته ومصوراته عن ابصار الناظرين كما
ذكر عز وجل في كتابه ووصفهم على لسان نبيه صلى الله عليه وعلى اله واثنى عليهم فقال سبحانه
والشهدا عند ربهم الاية وقال شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقال تعالى الا من شهد بالحق وهم
يعلمون وقال تعالى شهدا عند ربهم سماهم شهدا لمشاهدتهم له تعالى في جميع احوالهم كما ذكر بقوله
عز وجل اينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم
وهو على كل شي قدير ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم الاية وقال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فلما تحقق اوليا الله
معاني هذه الايات وعرفوها حق معرفتها فتح الله قلوبهم ونور ابصارهم وكشف غطاهم حتى
راوه وشاهدوه بابصارهم كما عرفوه بقلوبهم بلا شك ولا ريبة والله تعالى اعلم
ان وجود العالم عن الباري جل جلاله ليس كوجود الدار عن البنا وكوجود الكتابة
عن الكاتب لثباتها لعين المستقل بذاته المستغني عن الكاتب بعد فراغه من الكتابة وعن البنا بعد فراغه من
بنا الدار ولكن كوجود الكلام من المتكلم الذي ان سكت بطل وجود الكلام الذي يكون موجودا ما دام المتكلم
يتكلم ومتى سكت بطل وجوده او كوجود نور السراج في الهوا ما دام السراج باقيا فالنور باق موجود
او وجود الحرارة المنبجسة عن جسم النار ان طفيت بطل ضوها وحرارتها وكوجود ضو الشمس في الجو ان غابت
الشمس بطل وجود الضو من الجو او كوجود العدد عن الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة الارثماطيقي
ان كلام المتكلم ليس هو جزوا منه بل فعل فعله وعمل اظهره بعد ما لم يكن فعل وهكذي حكم النور الذي
يرى في الجو عن جرم الشمس ليس هو جزوا من جرمها بل هو انبجاس منها وفيض يفيض منها وهكذي حكم حرارة
النار المنتشرة منها حولها ليس هو جزوا من ذاته بل فيض يفيض منها وهكذي الحكم والمثال في وجود العالم
عن الباري سبحانه وتعالى ليس جزوا من ذاته بل فضل تفضل به وفيض جود افاضه وفعل فعله بعد ان لم يكن
فعل كما ان المتكلم اظهر الكلام بعد ان لم يكن يتكلم وليس جزوا من المتكلم بل هو فعل فعله وصنع اظهره فقد تبين
اذن بما ذكرنا بهذه المثالات التي تقدم ذكرها كيفية وجود العالم عن الباري تعالى ولا ينبغي ان يظن ظان
ان وجود العالم عن الباري طبع بلا اختيار منه مثل وجود نور الشمس في الجو طبعا بلا اختيار منه ولم يقدر
ان يمنع نورها وفيضها لانها مطبوعة على ذلك طبعها رب العالمين عز ذكره واما الباري جل جلاله
مختار في فعلها ان شا فعل وان شا امسك عن الفعل مثل المتكلم القادر على الكلام ان شا تكلم وان شا سكت وهكذا
حكم ايجاد الباري سبحانه وتعالى للعالم واختراعه له ان شا افاض وجوده وفضله ونعمه واحسانه واظهر
رحمته وحكمته وان شا امسك عن الفعل تركا وان شا لم يمنع عن اعادة فعله صنعا اذ هو قادر على الفعل والترك
الفعل مختار كما ذكر في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم واله قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده وقال تعالى كل يوم هو في شان لا يشغله شان عن شان واذ

تدسين بما ذكرنا من حدوث العالم وكيفية وجوده عن الباري سبحانه وتعالى بما تقدم من وصفنا اياه ونريد
ان نبين ايضا كيفية بوار العالم وخراب الافلاك وطي السموات والارض بمقدمات عقلية ضرورية صادقة
ينتج عنها ما ذكرنا من بوار العالم وخرابه   ايدك الله تعالى ان الفاعل المختار هو الذي يقدر على الفعل وتركه
متى شاء فهذه مقدمة موجبة صادقة ومقدمة اخرى بكل فاعل حكيم مختار فله في فعله غرض ما فهذه مقدمة
ثانية موجبة صادقة ومقدمة اخرى نشرحها الغرض هو غاية سابقة في علم الصانع قبل الطهارة وصحته
ومن اجله يفعل ما يفعل واذا بلغ غرضه قطع الفعل وامسك عن العمل فهذه ثلث مقدمات موجبات صا[دقة]
ومقدمة رابعة كل صانع حكيم اذا علم علما يقينا انه لا يبلغ الى غرضه في فعله فانه لا يعمل شيئا ولا يطلبه
وهذه مقدمة كلية موجبة صادقة ومقدمة خامسة محرك الافلاك والكواكب فاعل مختار حكيم قادر
وهذه مقدمة اخرى موجبة صادقة فينتج من هذه المقدمات بان العالم سيخرب يوما ما بيان ذلك انه
ان كان محرك الافلاك بلغ الى غرضه من تحريكه لها فسبيله ان يمسك عن تحريكها وادارتها واذا كان لم يبلغ
الى غرضه فالغاية في ذلك بلوغ الغرض وان كان يعلم انه لا يبلغ غرضه ومطلبه فسبيله ان يمسك عن فعله
ان كان حكيما وان كان يعلم انه سيبلغه فاذا بلغ غرضه ومراده قطع الفعل وامسك عن العمل واذا امسك
محرك الافلاك عن تحريكه لها وقفت الافلاك عن الدوران ووقفت الكواكب عن المسير في البروج و[بطل]
مجاري الليل والنهار والشتاء والصيف وبطل ترتيب الزمان ووقف الكون والفساد في المولدات و[فسد]
النظام وبطل ترتيب الزمان ففي ذلك يكون بطلان العالم وبوار الكل لانا قد بينا في فصول قبل هذا ان
قوام العالم وصلاح الخلائق هو بالحركة التي هي حيوة العالم وصلاحه وبها تكون الخير والسعود و[...]
اجمع قد بين بما ذكرنا كيفية بوار عالم الاجسام وطي السموات والارضين التي هي القيامة الكبرى واما
حدث عالم الارواح وبقاؤه ودوامه وكيفية تصاريف احوال اهله فقد ذكرنا طرفا منها في رسالة البعث
والقيامة بشرحها والله تعالى اعلم   يا اخي ايدك الله
تعالى وايانا بروح منه ان من يدعي ويعتقد ان العالم قديم غير مصنوع او يظن ذلك فان نفسه نائمة
نوم الغفلة ويكون موته موتة الجاهلية وذلك انه لا يخطر بباله ولا يجول في خلده ولا في فكره كيفية
صنعة العالم وتكوينه ولا يسال عن صانعه من هو ولا من خلقه او متى احدثه او من اي شيء خلقه وكيف صوره
ولم فعل بعد ان لم يكن وما الذي اراد بما فعل وما شاكل هذه المباحث والسوالات التي فيها دواعي اجوبتها
انتباه النفوس من نوم الغفلة وتيقظها من رقدة الجهالة وحياة السعادة وخلاصها من البوس والشقاوة
فاذا لم يخطر له بباله لم يسال عنها واذا لم يسال عنها لا يجاب واذا لم يجب فلا يعلم واذا لم يكن عالما فنام بنفسه
في غفلتها ويعمى عن الاعتبار بها للمشاهدات ويصم عن استماع الاذكار والعظات ويموت في ظلمات
الجهالات ويشتغل جسده بالاكل والشرب والنكاح وطلب الشهوات الجسمانية واللذات الجرمانية
نفسه مصر على سوء فعله مستكبر في حياته الى الممات ثم يفارق الدنيا على رغم انفه كارها خزينا خاسرا
لا يرجى له بعد الموت ثواب ولا يومل له احسان اذ لم يكن له ما يجازى به احسانا قد خسر الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين والله تعالى اعلم   يا اخي ايدك
الله تعالى ان من يعتقد ان العالم محدث مصنوع بقصد قاصد وفعل فاعل حكيم فانه يعرض له عند ذلك خواطر

عجيبة وفكر وروية واعتبار وبصيرة وسوالات طريفة ومباحث لطيفة عن العلوم الشريفة ويكون
له في ذلك النجاة والسبب لانتباه النفوس من نوم الغفلة ويتفتح لها عين البصيرة ويحيا حياة العلم وتعيش
عيش السعداء في الدنيا والاخرة جميعا وذلك انه يخطر بباله ويعرض في فكره ان يبحث ويسال ويقول من هذا
الصانع الذي خلق العالم ومتى خلقه ومن اي شيء خلقه وكيف صنعه ولم فعل بعد ان لم يكن فعل وما الذي
اراد بذلك ولماذا وما شاكل هذه المباحث والسوالات التي من اجوبتها حيوة النفس من موت الجهالة ويقظتها
لها من الغفلات والخروج من ظلمات الجهالات فان وفق لفهمها بالهام من الله تعالى جل ثناوه وذلك
هو الوحي في النبوة وان عمي عليه ذلك لقي العلماء وجالس الحكماء وسالهم عنه فاذا عرفوه وعلم ما قالوه كما
بيناه طرفا منها في تقدسنا بيان الالهيات صارت نفسه مثل نفوسهم ويكون معهم حيث كانوا في درجات الجنان   ن
وينتبه من نوم الغفلة ويحيا حيوة العلماء ويعيش عيش السعداء ويرتفع الى ملكوت السماء ويصير في زمرة الانبياء
الذين اخلصوا بخالصة ذكرى الدار ويصير نفسه من ورثة جنة النعيم وسكان السموات وقاطني
الافلاك ويبقى هناك خالدا مخلدا منعما ملذذا ابد الابدين   ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
تعالى ان كل شيء من الموجودات فله قسط من السعادة قلت او كثرت وهو ان يبقى ذلك الشيء موجودا اطول
ما يمكن على احسن حالاته واتم نهاياته ولكن من اسعد السعادات واتم النهايات وارفع المقامات رتبة
نيلها اولياء الله الذين هم صفوته واهل مودته وهي ثلثة خصال   هي معرفتهم بربهم والثانية
وقصدهم نحوه بهمم نفوسهم   طلابهم مرضاته بسعيهم واعمالهم فاما معرفتهم بربهم فهي
ان تعلم كل نفس جزوية انها هي قوة منبجسة فايضة من العقل الكلي وتعلم ان العقل الكلي ايضا هو نور
فايض من جود الباري عز اسمه وتعلم ان الباري جل جلاله هو نور الانوار ومحض الوجود ومعدن الجود
ومعطي الفضايل والخيرات والسعادات وهو باق ابدا سرمدا وان نوره وفيضه واشراقه الذي يسمى العقل
الكلي فايض منه دايما ابدا سرمدا وان النفس الكلية هي ايضا نور من انوار العقل فايض منه دايما سرمدا
وان الانفس الجزوية هي ايضا انوار واشراقات وضياءات فايضة من النفس الكلية منبثة منها في العالم
سارية في الاجسام من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض باذن باريها جل ثناوه فهذا هو اصل
علم اولياء الله ومعرفتهم بربهم تعالى واما قصدهم نحوه بهمم نفوسهم فهو فكرتهم اناء الليل واطراف النهار
في عجايب مصنوعاته وغرايب مخترعاته واصناف خلايقه واعتبارهم تصاريف احوالها وكيفية الوصول
اليها والى صانعها وباريها ومحبتهم له واشتياقهم اليه من كثرة ما يرون من احسانه اليهم وانعامه
عليهم وعلى الخلق اجمعين وقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها واما طلابهم مرضاته بسعيهم
واعمالهم فهو قبول وصايا ربهم التي جاءت به انبياؤه ورسله عليهم السلام والعمل بها فهم في ليلهم ونهارهم   ربهم
لا يغفلون عنه ولا يقومون ولا يقعدون ولا ياكلون ولا يشربون ولا يمشون ولا يتقلبون في جميع
احوالهم ومتصرفاتهم الا وهو تعالى معهم الا وهم ذاكرون له بقلوبهم والسنتهم ههنا هذه وبرتبته في
جميع احوالهم ومتصرفاتهم به كما لا يغيبون عنه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم واله لما سئل عن الاحسان
فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والله ما على المحسنين من سبيل والله
اعلم   وهذا الفصل من هذه الرسالة ذكر حكيم من الفلاسفة ان سبب حركة الفلك هو من اشتياق النفس

البقاء على اتم الحالات وكراهية الفناء لان وجود العالم وبقاء الافلاك ودوام السموات والارضين هو بهذه الحركة
والدوران الدايم الذي لو وقف طرفة عين لبطل النظام وفسد وانهدم واضمحلت الاركان وذلك هو البوار
وخراب العالم باسره فاعرف ذلك بلغك الله تعالى ايها الاخ البار الرحيم الى هذه الغاية وجعلنا واياك
من اوليايه وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه روف بالعباد تمت الرسالة الثامنة من النفسانية
العقلية في ماهية اجناس الحركات وهي الثامنة والثلاثون من رسايل اخوان الصفا وخلان الوفا
والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله الطاهرين

وهي الرسالة التاسعة من القسم الثالث من النفسانية العقلية في العلل والمعلولات من رسايل اخوان الصفا
من جملة احدى وخمسين رسالة صانهم الله اقدارهم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا
بروح منه ان نعم الله سبحانه وتعالى على عباده جمة لا تحصى عددها ومواهبه كثيرة لا تستقصى وكثيرة
يتفاضل بعضها على بعض بحسب جزالتها وغزارتها ومن مواهب الله الجزيلة وعطاياه الجليلة لبعض عباده الذي
خص بها قوما دون قوم الحكمة البالغة كما ذكر الله تعالى في قوله يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب يعني به علم القران خاصة وتفسير اياته ومعاني اسراره واشاراته
اللطيفة التي لا يمسها الا المطهرون من الذنوب والعيوب كما ذكر الله سبحانه وتعالى بقوله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم الاية وهذا قول العلماء الربانيين والحكماء المتفلسفين يا اخي
ان الفلسفة يسمى الحكمة على لسان اليونانيين والفيلسوف هو الحكيم والحكيم هو الذي افعاله محكمة وصناعته
متقنة واقاويله صادقة واخلاقه جميلة واراوه صحيحة واعماله زكية وعلومه حقيقية وهي معرفة
حقايق الاشياء وكمية اجناسها وانواعها تلك الاجناس وخواص تلك الانواع واحدا واحدا والبحث عن
عللها ما هي وكم هي واي شي هي وكيف هي واين هي ومتى كانت ولم كانت يحسن ان يسال عن هذه الوجوه او يجيب
عنها اذا سيل ويفهم معانيها اذا فكر فيها او بحث عنها كما بينا في رسالة اجناس العلوم يا اخي ان اصعب الاجوبة
عن هذه السوالات التسعة جواب اللمية لانه سوال عن العلل والعلل كثيرة مفننة دقيقة غامضة فيحتاج الى
بحث شديد وفهم صافي ونفس زكية ونظر دقيق يا اخي ان المباحث والمطالب في معرفة حقايق
الاشياء تسعة انواع والسوالات عنها تسعة انواع اولها هل هو وما هو وكم هو وكيف هو واين هو
واي شي هو ومتى هو ولم هو ومن هو ولكل سوال جواب خاص لا يشبه الاخر فمن يتعاطى معرفة حقايق الاشياء
ويخبر عن عللها واسبابها يحتاج الى ان يكون قد عرف هذه المباحث التسعة والجواب عن كل واحد من هذه
السوالات واحتج واحتج بحقها وصدقها يا اخي ان معرفة الكيفية قبل معرفة اللمية فمن لا يعرف كيفية
الاشياء وترتيبها ونظامها لا يوثق بقوله اذا اخبر عن عللها واسبابها فان ذلك الخبر منه من غير معرفة
حكاية واخبار عن غيره وما هو الا مبلغ وينبغي لمن يطلب حقايق الاشياء ويبحث عن عللها واسبابها ان يتعلم
اولا معرفة الاصول والقوانين والاجناس الكلية ثم ينظر في الفروع والانواع والاشخاص يا اخي ان ملاك
الامر في معرفة حقايق الاشياء هو في تصور الانسان حدوث العالم وكيفية ابداع الباري له واختراعه

اياه وكيفية ترتيبه للموجودات ونظامه للكاينات بما هي عليه الان ولم كان ذلك ايدك الله تعالى ان
كل عاقل اذا سمع كلام العقلاء في حدث العالم واقاويل العلماء في كيفية ابداع الباري للعالم واختراعه له يريد ان يفكر
ويتفكر فيما قالوه فانه يشتهي ويتمنى ان لو علم كيف صنعه ومتى عمله ولم فعل بعد ان لم يكن فاذا فكر في هذه المباحث
الثلاث ولم يتصور كيفية ذلك ولا متى ولا لم لصعوبتها ودقتها فربما تحير عقله وتشككت نفسه فيما قالت
الحكماء وارتابت بها ودهشت وتبلبلت يا اخي ان العلة في صعوبة التصور بحدث العالم وكيفية ابداع الباري
تعالى له واختراعه اياه وكيفية ترتيبه للموجودات من غير شي هو من اجل جريان العادة في الشاهد ان
كل مصنوع فان صانعه يعمله من هيولى ما في مكان ما وفي زمان ما بحركات وادوات ما وليس حدث العالم
وابداعه يا اخي ان الباري عز وجل قد علم انه يعرض للعلماء هذه الشكوك والحيرة اذا فكروا في كيفية حدث
العالم واختراعه ولم يتصوروا هذه الطريقة لصعوبتها له فجعل له طريقا اخر اسهل من هذه واقرب وركزها
في نفوسهم كانها مكتوبة فيها كتابة الهية لا يمكن لاحد من العقلاء والعلماء محوها وانكارها اذا انصرف عقله
لانه يجد صدقها في نفسه شاهدا لديها وهي كيفية صورة العدد ومنشاه من الواحد الذي قبل الاثنين
كما بينا في رسالة الارثماطيقي ان العلماء والحكماء هم ورثة الانبياء عليهم السلام وهم سفراء الله سبحانه وتعالى
بينه وبين خلقه ليعبروا عنه بالمعاني ويفهموها الناس بلغات كثيرة مختلفة لكل امة بما يعرفها وتفهمها
واذا مضت الانبياء عليهم السلام لسبيلهم خلفهم الحكماء والعلماء وقاموا مقامهم وناب منابهم فيما كانوا يقولون
ويفعلون ويعلمون الناس من معالم الدين وطرق الاخرة ومصالح الدنيا فمن قبل منهم ما قالوه وعمل بما امر
فهو على طريق النجاة والتقوى والفوز ومن ابى ذلك وكرهه فهو على خطر وخوف من الهلاك فاحذر
يا اخي ايدك الله تعالى مخالفة الحكماء ومعاندة العلماء بل كن منهم اذا استوى لك ولا ترض لنفسك الا باعلى
مرتبة من العلم والحكمة فانه بذلك تكون القربة الى الله تعالى والزلفى لديه كما ذكر الله تعالى بقوله
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الاية واذ قد بان بما ذكرنا طرفا من فضيلة العلماء
ومرتبة الحكماء فنقول الان ان الحكماء قد قالت كلمة الهية صادقة وهي قولهم ان الطبيعة لم تفعل شيا باطلا
ومعنى هذا القول انه ليس شي من الموجودات بلا فايدة ولا غاية بل ما من شي الا وفيه جر منفعة او دفع مضرة
فاذا كان الامر كما ذكرت الحكماء فيحتاج كل من يدعي انه يعرف الحكمة او يتعاطى الفلسفة ان يخبر اذا سيل عن علة
كل موجود لم ولماذا وكيف وما الحكمة في كونه وما الفايدة في وجوده ان كان يحسن ذلك والا ينبغي ان يقول
الله ورسوله اعلم ولا يانف ان يقول لا ادري فنقول قبل كل شي انه ينبغي لمن يريد النظر في حقايق الاشياء
والبحث عن عللها والسوال عن اسبابها ولم وكيف ولماذا وما الحكمة فيها ان يكون له قلب فارغ من
هموم الدنيا وامورها ونفس زكية وفهم دقيق وعقل راجح واخلاق طاهرة وصدر سليم من الدغل والاغراض
والاراء الفاسدة ويكون مرتاضا بالرياضات العقلية الفلسفية الارثماطيقية وبالنظر في علم المنطق والطبيعيات
ويكون قد عرف السوالات التسعة واجوبتها كما بينا في رسالة اجناس العلوم ثم ينظر في هذا العلم الذي يسمى
علم الالهيات لان هذا العلم هو الغاية القصوى الذي ينتهي اليه الانسان من علم المعارف التي تلي رتبة الملايكة
الذين هم الملا الاعلى وسكان السموات العلا وملوك الافلاك والله تعالى اعلم ايدك الله تعالى
ان الاشياء هي اعيان وصور واعراض افاضها وابدعها الباري جل جلاله كما ان العدد هو اعيان اي صور

عدديات قد فاضت من الواحد بالتكرار في افكار النفوس والباري تعالى لم يتغير عما كان قبل ابداعه
لها واختراعه اياها مثل كون الاعداد في الواحد قبل ظهورها في افكار النفوس ~~والباري تعالى لم يتغير~~
~~عما كان عليه قبل ابداعه سبحانه للاشيا واختراعه اياها~~ كما ان الواحد لم يتغير عما كان عليه قبل ظهور
العدد منه في افكار النفوس ومن اخص اوصاف الباري تعالى انه عين الوجود واصل الموجودات وعلتها
كما ان الواحد اصل العدد ومبداه ومنشاه ولو كان للباري تعالى ضد لكان العدم ولكن العدم ليس
بشي والباري جل ثناؤه في كل شي ومع كل شي من غير مخالطة له اياها ولا ممازجة معها وهو عز اسمه
يحيط بكل شي علما وقدرة ورحمة كما ان الواحد مقدار لكل عدد او معدود فاذا دفع الواحد من الوجود
كان الواحد في كل عدد ومعدود من غير مخالطة ولا ممازجة لها توهما ارتفع العدد كله واذا ارتفع العدد
لا يرتفع الواحد لذلك لو لم يكن الباري عز وجل لم يكن شي موجودا اصلا واذا بطلت الاشيا كلها
لم يبطل الباري سبحانه **ومن الموجودات** ما هو اقرب الى الباري رتبة ومنزلة هو العقل كما ان
من العدد ما هو اقرب الى الواحد رتبة ونسبة هو الاثنان ثم الثلاثة ثم الاربعة ثم الخمسة ثم زاد على
ذلك بالغا ما بلغ وهكذا احكم الموجودات من الباري سبحانه وتعالى مرتبة منتظمة كترتيب العدد
ونظامه كما بينا في رسالة العدد وفي رسالة المبادي العقلية والله تعالى اعلم   يا اخي ان كثيرا
ممن ينظر ويتفكر في مبادي الامور يظنون ويتوهمون ان المعلومات في علم الباري سبحانه وتعالى لم
يزل مثل صور المصنوعات في انفس الصناع قبل اخراجهم لها ووضعها في الهيولات المعروفة في صنائعهم
او مثل صور المعقولات في انفس العقلا وتصورهم لها وليس الامر كما ظنوا وتوهموا بل مثل كون العدد في
الواحد كما بيناه قبل لان صور المصنوعات حصلت في انفس الصناع بعد النظر منهم في مصنوعات استاذيهم
والتامل لها والتفكر فيها والاعتبار بها والتي في انفس استاذيهم الذين ابدعوا الصناعات واخترعوها
حصلت في نفوسهم بعد النظر منهم الى المصنوعات الطبيعية والتامل لها والتفكر فيها وهكذا ايضا
حكم صور المعقولات في انفس العقلا حصلت فيها بعد النظر الى المحسوسات وتاملهم لها وتفكرهم فيها
وليس حكم الباري سبحانه كذلك بل علمه من ذاته كما ان العدد من ذات الواحد والمثال في ذلك شي
ان يكون مطابقا لما يمثل به في اكثر المعاني لا في اقلها ومثال الباري سبحانه بالواحد اشبه والموجودات
بالاعداد اكثر مطابقة من غيرها من المثالات   يا اخي ان كل موجود تام فانه يفيض منه على ما دونه
فيضا ما وان ذلك الفيض هو من جوهره اعني الصورة المقومة التي هي ذاته والمثال في ذلك حرارة
النار فانها تفيض منها على ما حولها من الاجسام من السخونة والحرارة وهي جوهرية النار وهي صورتها
المقومة لها وهكذا ايضا تفيض من الما الترطيب والبلل على الاجسام المجاورة له والرطوبة هي جوهرية
في الما وهي الصورة المقومة لذاته وهكذا ايضا تفيض من الشمس النور والضيا على الافلاك والهوا
فان النور جوهري للشمس وهو صورتها المقومة لذاتها وهكذا ايضا تفيض من النفس الحياة على الاجسام
لان الحياة جوهرية لها وهي الصورة المقومة لذاتها   يا اخي انه ما دام الفيض من الفائض متواترا
متصلا دام ذلك المفاض عليه ومتى لم يتواتر متصلا عدم وبطل وجوده عليه لانه يضمحل الاول فالاول ومثال
ذلك الضو في الهوا اذا تواتر البرق واتصل بقي الهوا مضيا مثل النهار لان الشمس ما تفيض منها على الهوا

متصل متواتر فاذا حجز بينهما حاجز عدم عند ذلك الضو من الهوا لانه يضمحل ساعة فساعة ولا يلبث الا بتواتر
الفيض عليه وهكذا ايضا فيض الحياة من النفس على الاجسام اذا كان متصلا متواترا يدوم الحياة فاذا فارقت
النفس الجسد بطلت حياة الجسد من ساعته واضمحلت وهكذا حكم وجود العالم وبقائه من الباري تعالى
فما دام الفيض والجود والحكمة متواترا متصلا دام وجود العالم وبقاؤه ولو منعه ذلك طرفة عين لبطل
وجود العالم وعدم من ساعته واكثر الناس يظنون ويتوهمون ان وجود العالم من الباري تعالى كوجود
الدار المبنية من البنا المستقلة بذاتها المستغنية بعد تمامها عن البنا بعد بنائه لها وليس الامر كما يظنون
ويتوهمون لان البنا للدار تركيب وتاليف من اشيا موجودة اعيانها قائمة ذواتها كاللبن والحجر والتراب
والما والاجر والجص والخشب وما شاكلها وليس الابداع والاختراع تركيبا ولا تاليفا بل احداث واخراج
من العدم الى الوجود والمثال في ذلك كلام المتكلم وكتابة الكاتب فان احدهما اشبه بالابداع وهو
الكلام والاخر اشبه بالتركيب وهو الكتابة **فصل اخر** هذا صار اذا سكت المتكلم بطل وجدان الكلام واذا
امسك الكاتب لم يبطل المكتوب فوجود العالم من الباري سبحانه كوجود الكلام من المتكلم اذا امسك عن الكلام
بطل وجود الكلام والدليل على ما قلنا وحقيقة ما وصفنا قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا ولئن زالتا ان امسكهما الاية وقوله تعالى كل يوم هو في شان ولا يشغله شان عن شان   واعلم
يا اخي ان جمعا قل لبيب اذا فكر في بغية حدوث العالم وابداع الباري له وخلقه اطباق السموات والارضين
وتركيب اكر الافلاك وتدويره اجرام الكواكب وبسطه الاركان الاربعة وتكوينه المكونات منها فلا بد
ان يعتقد فيها احد الاراء الثلاثة اما ان يظن ويتوهم انها ابدعت دفعة واحدة اخرجها الباري سبحانه
من العدم الى الوجود على ما عليه الان او يظن ويتوهم انها ابدعت على تدرج واوجدت على ترتيب اولا
فاولا الى اخرها على ممر الدهور والايام والازمان او يقول بعضها دفعة وبعضها على التدريج اذ ليس في
القسمة العقلية غير هذه الثلاثة فاما من يظن ويقول انها ابدعت دفعة واحدة بلا زمان فلا يحتاج لما يظنه
ولا له من الشاهد مستدل فيما يقول واما من زعم انها ابدعت اوجدت واخرجت من العدم الى الوجود
بتدريج ونظام وترتيب فهو يحتج على ما يقول بشواهد كثيرة من الموجودات الجزويات باستقرا واحد احد
واما من يقول ان بعضها احدث وابدع دفعة واحدة وبعضها على التدريج فهو الذي يحتاج الى ان
يبينها ويشرحها ويفصلها فنقول ان الامور الطبيعية احدثت وابدعت على التدريج على ممر الايام والدهور
والازمان وذلك ان الهيولى الكلية اعني الجسم المطلق قد اتى عليها دهر طويل الى ان تمحض وتميز اللطيف
منها من الكثيف والى ان قبل الاشكال الفلكية الكرية الشفافة وتركب بعضها جوف بعض والى ان استدارت
اجرام الكواكب النيرة وركزت مراكزها والى ان تميزت الاركان الاربعة وترتبت مراتبها وانتظمت
نظامها والدليل على ذلك قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وقوله تعالى ان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاما الامور الالهية الروحانية فحدوثها دفعة واحدة مرتبة
منتظمة بلا زمان ولا مكان ولا هيولى ذات كيان بل بقوله كن فكان والامور الروحانية الالهية هي العقل
الفعال والنفس الكلية والهيولى الاولى والصورة المجردة فالعقل هو نور الباري عز وجل وفيضه الذي فاض
منه اولا والنفس هو نور العقل وفيضه الذي افاضها منه الباري سبحانه وتعالى والهيولى الاولى هي ظل

النفس ومنها الصور المجردة التي هي النقوش والاصباغ والاشكال التي عملتها النفس في الهيولي باذن الله وتاييدها
بالعقل وهذه الامور كلها بلا زمان ولا مكان بل بقوله تعالى كن فكان والمثال في ذلك حدوث البرق
واشراق الهوا واضاة الابصار ورويه الاشيا دفعة واحدة بلا زمان تحقيقة قول الله تعالى وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر **واعلم** يا اخي ان الاركان الاربعة متقدمة في الوجود على مولداتها
بالايام والشهور والسنين والدهور كما ان الافلاك متقدمة الوجود على الاركان والازمان والاوقات
والقرانات وعالم الارواح متقدم الوجود على عالم الافلاك بالدهور الطوال التي لا نهاية لها والباري
تعالى متقدم الوجود على الكل تقدما كتقدم الواحد على جميع العدد يا اخي انه قد اتى على النفس دهر طويل
قبل تعلقها بالجسم ذي الابعاد كانت هي عالمها الروحاني ومحلها النوراني ومركزها الدوراني ودارها
الحيواني مقبلة على علتها التي هي العقل الفعال تقبل منه الفيض والفضايل والخيرات وكانت منعمة ملتذة
مسترحة مسرورة فرحانة فلما امتلات من تلك الفضايل والخيرات اخذها شبه المخاض فقلبت وطلبت من تفيض
عليه تلك الفضايل والخيرات وكان الجسم فارغا قبل ذلك من الاشكال والصور والنقوش فقبلت النفس على الهيولي
وميز اللطيف عن الكثيف وتفيض عليه تلك الفضايل والخيرات فلما راى الباري جل ثناوه ذلك منها
من الجسم وهياه لها فخلق من ذلك الجسم عالم الافلاك واطباق السموات من لدن الفلك المحيط الى منتهى
الارض وركب الافلاك بعضها فوق بعض وركز الكواكب مراكزها ورتب الاركان مراتبها على احسن النظام
والترتيب على ما هي عليه الان لكيما تتمكن النفس من ادارتها وتسيير كواكبها وتسهيل عليها اظهار افعالها ودفع
الخيرات التي ملتها من العقل الفعال فهذا الذي كان سبب كون العالم اعني عالم الاجسام بعد ان لم يكن
ومن يريد ان يتصور كيفية تمحيض الهيولى وتمييز اجزا الجسم اللطيف منها من الكثيف وقبولها الاشكال الكرية
الفلكية الشفافة وانه كيف تركب بعضها في جوف بعض في مراتبها وكيف دورانها واستدارة اجرام الكواكب
النيرة وركزت مراكزها في افلاكها ومسيراتها وكيف تمحضت اجزا الهيولي والاركان الاربعة بعضها من بعض
وتميزت بعضها من بعض وترتيب على ما هي عليه الان وكلها من هيولي واحدة من حيث الجسمية مع اختلاف صورها
وفنون اشكالها فليعتبر تركيب جسده من دم الطمث في الرحم كيف تمحض وتميز وصار بعضها عظاما بيضا صلبة
وبعضها لحما رطبا رخوا احمر وبعضها شحما ابيض وبعضها دسما اصفر وبعضها عروقا مجوفة وبعضها اعصابا لينة
وبعضها جرم القلب وجرم الكبد وجرم الرية والمعدة والطحال والدماغ والامعا والمصارين وبعضها جلودا
وشعرا وظفرا وما شاكل ذلك من الاشيا المختلفة المتباينة الاشكال والصور والطعوم والالوان والروايح
والطباع كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وايات كثيرة في القران نزل على محمد صلى الله عليه وسلم فان كان
فان من عجز فهمه عن تصور كون هذه من دم الطمث ومن النطفة وتركيبها منهما وكيفية قبولهما هذه الصور والالوان
والطعوم والروايح والالوان التي هي اقرب اليه ومعرفتها اسهل عليه فهو عن تصور كيفية تركيب الافلاك
وخلق اطباق السموات والارضين ابعد وهو بها اجهل وعن فهمها اقصر **واعلم** يا اخي انه ستجمع
النفس الكلية الى عالمها الروحاني ومحلها النوراني ودارها الاولى التي كانت عليها قبل تعلقها بالجسم كما ذكر الله
تعالى في كتابه المنزل بقوله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ويكون ذلك بعد مضي الدهور والازمان
الطوال والاكوار والادوار وسيخرب العالم الجسماني اذا فارقته النفس ويسكن الفلك عن الدوران والكواكب عن
المسير والاركان عن الاختلاط والازدواج ويبلى النبات والحيوان والمعادن ويخلع الجسم الصور والاشكال والنقوش
ويبقى فارغا كما كان بديا اذا اعرضت عنه النفس واقبلت نحو عالمها ولحقت بعلتها وصارت عنده وتحققت به كما قال الله
تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده الاية لان مثل النفس الكلية في اقبالها على الجسم واشتغالها
به في اصلاح شانه بعد ما كانت مقبلة على علتها في عالمها مستمدة منها الفيض والفضايل والخيرات كمثل الرجل الخير
العاقل المحب المقبل على استاذه المحب لمعلمه الحريص على تعلم العلوم والحكم والمعارف والمتخلق باخلاقه
الجميلة وادابه الصحيحة مدة من الزمان حتى اذا امتلا من الخيرات والفضايل والعلوم والحكم اخذه عند
ذلك شبه المخاض واشتهى وتمنى وطلب من يفيض عليه من تلك الخيرات والفضايل ليفيدها اياها فاذا وجد تلميذا
يعلم انه يقبل منه تاديبه ويفهم عنه علمه وحكمته اقبل عليه بالفيض والافادة طمعا في اصلاحه وحرصا
على تعليمه ورغبة في تاديبه تشبها باستاذه في افعاله وصنايعه مثل ما كان يفعل استاذه تشبها ايضا باستاذه
الاول فاذا فرغ من تعليمه وتتميم تاديبه اقبل عند ذلك على عبادة ربه وطلب الخلوات لمناجاة باريه
وتمنى اللحوق باسلافه واقاربه واصحابه والدخول في زمرة الملايكة وهكذا كانت سيرة الانبيا عليهم
السلام وكذلك ايضا كانت سيرة الحكما الربانيين والفلاسفة الالهيين كل ذلك تشبها بالله سبحانه وتعالى في
اظهار حكمته وفيض فضايله على بريته اذ اوجدهم بعد ان لم يكونوا وافاض عليهم من صنوف نعمه والوان الخيرات
والبركات ما لا يحصى عددها غيره **وقد حكي** في بعض الاخبار ان نبيا من انبيا الله تعالى قال
في مناجاته مع ربه يا رب لم خلقت الخلق بعد ان لم تكن خلقتهم فقال له ربه سبحانه كنت كنزا من
الخيرات والفضايل ولم اكن اعرف فاردت ان اعرف معناه لو لم اخلق الخلق لخفيت هذه الفضايل والخيرات
التي افضتها واظهرتها من عجايب خلقي والمصنوعات المتقنات والمبدعات المحكمات التي كلت السن الحكما
عن البلوغ الى كنه صفاتها وحارت عقولهم عن كنه معرفتها وحقايقها فاحذر يا اخي ايدك الله تعالى عن
سو الفهم لرموز كلام الحكما ولطف اقاويلهم واشاراتهم الى المعاني الدقيقة فان سو الفهم يودي صاحبه الى
سو الظن بالحكما فمن ذلك ما يتوهم كثير من الناس على الفلاسفة انهم يقولون بقدم العالم وازليته وهذا
سو ظن بهم لسو فهمهم عن اقاويلهم واشاراتهم وذلك انهم لما سمعوا قول الحكما ان العالم خلق في زمان ولا هو
في مكان ظن من سمع هذا القول منهم ولم يفهم ما ارادوا انهم يقولون بقدم العالم وانما ارادوا بذلك
في قولهم لا زمان ولا مكان لان الزمان عدد حركات الفلك والمكان هو السطح الخارج فاذا لم يكن فلك
فلا زمان ولا مكان بل لما ابدع الباري سبحانه وتعالى الفلك وادارة اوجد الزمان والمكان معا بعد
وجود الفلك ومن ذلك قولهم ايضا ان الجوهر جوهر لنفسه والعرض عرض لنفسه فظن من سمع هذا القول ولم
يفهم المراد انهم يقولون انها ليس بجعل جاعل او بصنع صانع اركان نفسه وليس الامر على ما ظنوا وتوهموا
وانما قال الحكما هذا القول لما تاملت الموجودات وتصفحت احوالها وجدت بعضها صفات وبعضها
موصوفات مختلفات وعرفت ان علة الاختلاف في الموصوفات هي من اجل اختلاف الصفات فاما اختلاف
الصفات فمن انفسها لان الباري عز اسمه ابدعها مختلفة باعيانها لا لعلة فيها والمثال في ذلك اختلاف
حال الاسود والابيض فانه من اجل اختلاف البياض والسواد في ذاتيهما لا لعلة اخرى فمن ظن ان البياض والسواد
في ذاتيهما لهما علة اخرى تمادى ذلك الى غير نهاية وذلك ان الاسود هو موصوف وانما كان اسود لاجل

دون السواد منه وهكذا الابيض انما كان ابيض لكون البياض فيه فاما السواد والبياض من انفسهما فهما مخالفان
لا لصفة منهما بل بذاتيهما مخالفان لان الباري سبحانه وتعالى ابدعهما هكذا متخالفين متباينين وهذا معنى قول
الحكما ان السواد سواد لنفسه لا لصفة فيه ولم يبديه وان السواد ليس بجعل جاعل ولا صبغ صابغ كما ظن كثير
من الناس الذين هم غير مرتاضين باداب الفلسفة ولا محققين بالشريعة **واعلم** يا اخي ايدك الله
ان العجز ليس هو من احد الاسباب التي تعوق الفاعل عن اظهار افعاله والصانع عن احكام صنعته ولكن ربما يكون
العجز من الفاعل لضعف قوته او لقلة معرفته وربما يكون من عدم الادوات والالات التي يحتاج اليها
الصانع في احكام صنعته او من عدم المكان او الزمان او الحركات وما شاكلها وربما يكون العجز من قبول
الهيولى وعسر قبولها الصورة من الصانع الحكيم والمثال في ذلك عسر قبول الحديد من الحداد ان يفتل من
الحديد البارد حبلا طويلا كما يفتل الحبال من القنب فليس العجز من الحداد بل من الحديد وعسر قبوله للفتل ومثل
الهوا لا يقبل كتابة الكاتب فيه لسيلان عنصره ومثل النجار الذي لا يقدر ان يعمل سلما يبلغ به الى السما لعدم الخشب
لا لعجز من النجار ومثل الرجل الحكيم الذي لا يقدر ان يعلم الطفل العلم لعجز في الطفل لا في الحكيم وعلى هذا القياس
يوجد العجز من الهيولى في عسر قبولها الصورة لا لعجز في الصانع الحكيم **واعلم** ان كثيرا من العلما لا يعرفون لدقة
العجز من الهيولى فلا يعتبرونه وينسبون العجز كله الى الفاعل القادر الحكيم وذلك انهم ربما يتوهمون ويظنون
ذلك على الله سبحانه وتعالى فيقولون انه يعجز عن اشيا كثيرة مثل قولهم انه لا يقدر ان يخرج ابليس عن مملكته
ولا يدرون ان العجز انما هو من عدم مكان ليس من مملكته لا من عدم القدرة من الله ويقولون انه لا يقدر ان
يدخل الجمل في سم الخياط ولا يدرون ان العجز من ضيق سم الابرة وجرمها ويقولون ان الله تعالى لا يقدر ان
يجعل قايما قاعدا في وقت واحد ولا يدرون ان العجز انما هو ان الواحد منا لا يقبل القيام والقعود في وقت
واحد معا ثم يطلقون القول بان هذه الاشيا لا يصح القول بانها في مقدوره واذا سئلوا عن معنى قوله تعالى
والله على كل شي قدير ثم انهم يدخلون بحب الشبهة على من يقول انه عموم بقولهم اترى انه قادر على ان يخلق مثل
نفسه ولا يدرون ان العجز هو من عدم وجدان المثل لا من قدرته لان العجز هو العدم لا الوجود والله تعالى اعلم
ما العلة الجواب هو السبب الموجب لكون شي اخر ما المعلول هو الذي لكونه سبب من الاسباب كم العلل
اربعة انواع فاعلية وهيولانية وصورية وتمامية كم المعلولات اربعة انواع وهي المصنوعات كلها منها بشرية
او حيوانية ومنها طبيعية وهي المعادن والنبات ومنها نفسانية بسيطة وهي الاركان والافلاك والكواكب
ومنها روحانية الهية وهي الهيولى والصور المجردة والنفس والعقل ما الصنعة هي اخراج الصانع ما في نفسه
من الصور ونقشها في الهيولى وكل حكيم صانع فله في صنعته غرض والغرض هو غاية يسبق في علم العالم
الصانع من اجله يفعل ما يفعله فاذا بلغ اليه قطع الفعل وامسك عن العمل **واعلم** يا اخي ان كل مصنوع
فله اربع علل علة فاعلية وعلة هيولانية وعلة صورية وعلة تمامية مثال ذلك السرير فان له علة
فاعلية وهي النجار وعلة هيولانية وهي الخشب وعلة صورية وهي التربيع وعلة تمامية وهي القعود عليه
وكل صانع لشي يحتاج في صنعته الى ستة اشيا حتى يتم صنعته هيولى ما ومكان ما وزمان ما وادوات ما
كاليد والرجل والات ما كالفاس والمنشار وحركات ما والباري عز وجل لا يحتاج الى شي منها لان
فعله اختراع وصنعه ابداع لهذه الاشيا اعني الهيولى والزمان والمكان والحركات والالات والادوات

يا اخي ان كل صانع حكيم من البشر يجتهد ان يحكم صنعته احكاما ما اجود ما يقدر عليه ولكن ربما عرض
له عايق اما لقلة المادة او لعسر الهيولى عن قبول الصورة او لعدم الالات والادوات او لضعف القوة
او لحوق النسيان والغفلة والسهو او قلة المعرفة بالحذق في الصنعة والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك
علوا كبيرا والله تعالى اعلم واعلم يا اخي ان الموجودات كلها نوعان كليات وجزئيات فالكليات ابدعها
الباري سبحانه من اشرفها الى دونها كما بينا في رسالة المبادي والجزئيات ابتداها من ادونها حالا
الى اشرفها واتمها واكملها رتبة كما بينا في رسائلنا الطبيعية يا اخي انه ربما يكون للمسئلة الواحدة اجوبة
ولكن ليس كل جواب يصلح لكل احد وذلك لان في الناس خاصا وعاما فجواب الخاص اذا سال عن حدث العالم
وعلته الموجبة ما سنذكرها ونشرحه فيما بعد واما جواب العوام اذا سالوا لم خلق الله تعالى العالم بعد
ان لم يكن خلقه ان يقال لان خلقه للعالم حكمة وخير وفعل الحكمة على الحكيم واجب فلو لم يخلق العالم
لكان تاركا للحكمة وفعل الخير فهذا هو الجواب للعامة **فان قال** فلم خلقه في وقت دون وقت فيقال
لانه كان عالما انه سيخلق في الوقت الذي خلق فيه فلو خلق قبل ذلك او بعد لكان فعله مخالفا
لعلمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قال لم خلق الله تعالى العالم على هذه الصورة التي تراها وهو عليها
ولم يخلقه على غيرها من الصور فقل لان هذه الصورة احكم واتقن فان قال لا بل غيرها احكم واتقن فيقال
له بين كيفية ذلك فان الحكما الربانيين قالوا لا يجوز ولا يمكن ان يكون احكم من هذا الفن ولا اتقن منه
فان قال اليس زيد الرجل قد يمكن ان يكون احكم بنية واحسن صورة مما هو عليه الان فيقال سالت عن
العالم بكليته لا عن صورة جزو من اجزايه بل يماد يقول في الصورة الانسانية هل يجوز ان يكون احكم واتقن
مما هي عليه الان **واعلم** يا اخي ان الباري سبحانه وتعالى خلق الانسان في احسن تقويم بالقصد الاول
فاما صورة زيد الرجل وعمرو المفلوج فتلك لاسباب فلكية وعلل طبيعية يطول شرحها وذلك ان الحكما
الذين بحثوا عن علل الاشيا واخبروا عن اسبابها فانما كان ذلك عن علل الكليات واما علل الجزويات
فلا يبلغ فهم البشر الى كنه معرفتها بل يقصر علمهم ومعرفتهم عن تصورها فكيف عن عللها واسبابها الدقيقة
الخفية ونريد ان نذكر من تلك العلل والاسباب التي ادركها الحكما بدقة نظرهم وسعة بحثهم وجودة
فكرهم واعتبارهم طرفا ليكون دليلا على الباقية وقياسا لمن يريد النظر فيها والبحث عنها والاعتبار بها
تشبها بهم واقتداء بهم واذ قد ذكرنا ما نحتاج اليه فنريد ان نبين الان طرفا من كيفية السوال
والجواب عن الاشيا وما هية الحكمة فيها وكيف يكون فاذا سيل لم خلق الله تعالى العالم بعد ان لم يكن
لان الله تعالى حكيم وخلقه العالم حكمة وفعل الحكمة على الحكيم واجب فواجب للحكمة اذ خلق الله العالم
فاذا قيل لم خلقه في وقت ولم يخلقه قبل ذلك قيل لعلمه السابق بان سيخلق العالم في هذا الوقت لا قبله
فان قيل لم خلق على هذه الصورة التي هو عليها يقال لعلمه ان هذه الصورة هي احكم واتقن فجعل كما علم
ليكون فعله موافقا لعلمه اما انه كيف خلق الله تعالى العالم وكيف ابتداه ونسقه ورتبه من اوله الى
اخره فقد افردنا لهذا العلم اربع مسايل رسالتان في المبادي ورسالة في بدء العالم وبينا فيها كيف
ابداع الباري الموجودات واخترع الكائنات وكيف نظمها ورتبها على الوجه الذي يتلو بعضها بعضا في
الوجود والبقاء كما يجب لوحدة الواحد الذي هو قبل الاثنين وسعى لمن يريد النظر في هذه الرسالة

ان يكون قد نظر في هذه الرسايل الاربع قبل النظر في هذه الرسالة لان معرفة كيف هو قبل معرفة لم هو هكذا
وقد بينا ذلك في رسالة اجناس السوالات التسعة واجوبتها الفلسفية   يا اخي ان الله تعالى عالمين اثنين
احدهما جسماني والاخر روحاني فالعالم الجسماني هو الفلك المحيط بما يحويه من ساير الافلاك والكواكب
والاركان ومولداتها والعالم الروحاني هو عالم العقل وما يحويه من النفوس والصور التي ليست باجسام
ذوات ابعاد   يا اخي ان العالم الروحاني محيط بعالم الافلاك كما ان عالم الافلاك محيط بعالم الاركان
التي هي دون فلك القمر وقد جعل الله سبحانه وتعالى عالم الافلاك كريات الاشكال مستديرات الحركات
لان هذا الشكل هو افضل الاشكال من عدة وجوه ومعان والحركة المستديرة افضل الحركات من جهات شتى
وقسم الله تعالى الفلك باثنا عشر قسما لان هذا العدد هو افضل الاعداد وذلك انه هو اول عدد زايد
وجعل عدد الافلاك تسعة مطابقة لاول عدد فرد مجذور وجعل الله تعالى عدد الكواكب السيارة سبعة
مطابقا لاول عدد كامل وجعل اثنين منها نيرين واثنين سعدين واثنين نحسين وواحدا ممتزجا
وجعل ايضا في الفلك عقدتين وجعل بعض البروج منقلبا وبعضها ذوات جسدين وبعضها ثابتا كل
ذلك لما فيه من وجوه الحكمة واتقان الصنعة التي لا تبلغ فهم البشر كنه معرفتها الا من الهمه الله تعالى
وهدى قلبه وشرح صدره بنور الحكمة كما ذكر عز وجل بقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه
السموات والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم **فان قيل** لم جعل الباري عز وجل عالم الاجسام
اثنين **احدهما** علويا وهو عالم الافلاك وما فيه من اصناف الاكر والكواكب والاخر سفليا وهو
عالم الاركان وما فيه من اجناس الخلايق فيقال لعلل شتى واسباب عدة ولما فيه من اتقان الحكمة واحكام الصنعة
مما لا تبلغ فهم البشر كنه معرفتها ولكن نذكر منها طرفا ليكون في ذلك دلالة للعقلاء وبيانا لاولي الابصار
فنقول ان الله تعالى جعل دارين اثنين احدهما هي الدنيا التي هي عالم الاجسام ومسكن الاجرام والاخرى هي
الاخرة التي هي عالم الارواح ومسكن النفوس ثم جعل الباري سبحانه وتعالى في عالم الافلاك نيرين وسعدين
ونحسين وعقدتين وقد كان في واحد كفاية ليكون ذلك دليلا على تحقيق ما قلنا وصحة ما قدمنا من ان له
دارين اثنين وهما الدنيا والاخرة وذلك ان حالات احد النيرين تشبه حالات امور الدنيا وابنايها وهو
القمر والاخر تشبه حالاته حالات امور الاخرة وابنايها وهو الشمس النير الاكبر وذلك ان امور الدنيا
وحالات ابنايها متنقلة من انقص الوجود وادون المراتب مترقية الى اتمها واحكمها فاذا بلغت الى غايتها
ومنتهى نهايتها اخذت في الانحطاط والنقصان الى ان يضمحل ويتلاشى وهذه حالات القمر من اول الشهر
الى النصف منه ومن نصف الشهر الى اخره كما نشاهدونها في كل سنة اثنتي عشرة مرة واما الشمس التي هي دليل
على امور ابنا الاخرة فهي ثابتة على حالها من التمام والكمال في النور والاشراق ولا يزول ولا يتغير وهكذا
حكم السعدين ودلالتهما احدهما يدل على سعادة ابنا الاخرة والاخر يدل على سعادة ابنا الدنيا وذلك ان
الزهرة التي هي السعد الاصغر اذا كانت مستولية على مولد ابنا الدنيا دلت لهم على السعادة وحسن الزينة
والعز والكرامة والسرور واللذة والنعمة والرفاهية واللعب واللهو والغنا وما يتنافس فيه ابنا الدنيا
من هذه الخصال ويعدونها سعادة وليست تلك سعادة بالحقيقة بل هي محنة وبلوى واما اذا استولى المشتري
الذي هو السعد الاكبر على مولد الانسان دل لهم على حسن الاخلاق وحرية النفس ومحبة الخير والعدل

والانصاف في المعاملات والتمسك بالدين وكثرة العبادة وذكر المعاد والزهد في اللذات والشهوات الدنياوية
والتفكر في امر الاخرة والمنقلب بعد الموت وما شاكل هذه الخصال المضادة لما يدل عليه الزهرة ومن
كانت هذه حالة في الدنيا فهو من سعدا ابنا الاخرة وهكذا حكم النحسين وذلك ان احدهما تدل على منحسة
ابنا الدنيا وهو زحل اذا استولى على المولد بنحوسته دل على الفقر والبوس والشدايد والذل والهوان
والعلل والامراض والتعب والعنا والنصب والمصايب والغموم والاحزان ونوايب الحدثان التي هي اكثر
من ان تحصى فابنا الدنيا يسمونه بها لا ينفك احد منها واذا استولى المريخ على المولد وتفرد بدلالته
دل على انواع الشرور من الفسوق والفجور وقتل النفس وقلة الرحمة واراقة الدما وهتك الحرم وارتكاب
المحارم والخروج عن الطاعة والحمية الجاهلية والسرعة والعجلة وترك النظر في العواقب وقلة الدين
والورع والافكار للامر في امر المعاد والمنقلب بعد الممات **ومن كانت** هذه حالته في الدنيا فليس له
في الاخرة من نصيب الا العذاب الاليم واما كون عطارد ممتزجا للكواكب ففيه دلالة على ان امور الدنيا
متصلة بامور الاخرة وممازجة لها وهكذا احكام البروج المنقلبة تدل على انقلاب امور الدنيا وحالات
ابنايها واسباب اهلها والبروج الثوابت يدل على ثبات امور الاخرة وحالات اهلها والبروج التي هي
ذوات الجسدين تدل على ان امور الدنيا متصلة بامور الاخرة وممازجة لها واما كون العقدتين في الفلك
اللتين يسمى احدهما راس الجوزهر والاخر ذنب الجوزهر وهما خفيتا الذات ظاهرتا الافعال والتاثيرات
في الفلك فيدل على ان في العالم جواهر لطيفة خفيات الذات ظاهرات الافعال في الفلك والتاثيرات
وهما اجناس الملايكة وقبايل الجن واحزاب الشياطين وارواح الحيوانات ونفوسها ثم جعل الكسوف
في النيرين دون ساير الكواكب ليزول الشكوك عن قلوب المرتابين الذين يظنون انهما الهان ويتبين لهم انهما
لو كانا الهين لما انكسفا   ثم جعل الباري سبحانه وتعالى في جبلة الحيوان اربعة اشيا هي اسباب لابقا
ودواعي عطب ابدانها وشقاوة نفوسها وهلاك هياكلها وهي الجوع والعطش والشهوات المختلفة
واللذات الزايلة اما قصد الباري الحكيم في فعله ذلك هو بقاؤها وصلاحها واما الذي يعرض لها
من الالام والتلف فليس بالقصد الاول ولكن بالعرض من اجل النقص الذي هو في الهيولى وذلك ان
الباري سبحانه وتعالى جعل لها الجوع والعطش لكيما يدعوهما الى الاكل والشرب ليخلف على ابدانها من
الكيموس بدلا مما يتحلل منها ساعة فساعة اذ كان اجسادها دايمة في الذوبان والسيلان واما الشهوات
فلكيما تدعوها الى الماكولات المختلفة الموافقة لامزجة ابدانها وما يحتاج اليه طبايعها واما
اللذة فلكيما تاكل بقدر الحاجة اليه لا تزيد ولا تنقص ثم جعل لنفوسها الالام والاوجاع والافزاع
عند الافات العارضة لاجسادها لكيما تحرص نفوسها على حفظ اجسادها من الافات العارضة لاجسادها
التي هي معلوم اذ كانت الاجساد لا تقدر على جر منفعة اليها ولا دفع مضرة عنها ثم جعل بعض الحيوانات
اكلة لحوم بعض لكيما لا يضيع شي مما خلقه الله سبحانه وتعالى بلا نفع والله تعالى اعلم   يا اخي انه قد
تاهت اوهام العقلاء وتحيرت عقول الحكما في طلب علة اكل الحيوانات بعضها بعضا وفي وجه الحكمة فيها
اذ كان الباري الحكيم جل ثناؤه قد جعل ذلك جبلة في طباعهم وهيا لها الالات وادوات يتمكن بها كالانياب
والمخالب والاظافير الحداد التي بها تقدر على العض والضبط والخرق والنهش والاكل والبلع والشبع والجوع و

وما شاكل ذلك مما يلحق المأكولات منها من الآلام والأوجاع والأفزاع عند الذبح والقتل والأمراض
والموت فلما تفكروا في ذلك ولم يتضح لهم العلة فيه ولا ما وجه الحكمة اختلفت عند ذلك بهم الآراء وتشعبت عليهم
المذاهب والأهواء فقال بعضهم ان تسلط الحيوانات بعضها على بعض وأكل بعضها بعضا ليس من فعل الحكيم الرحيم
بل فعل شرير قليل الرحمة فلهذا قالوا ان للعالم فاعلين خيرا وشريرا ومنهم من ينسب ذلك الى النجوم ومنهم من
قال ان هذه عقوبة لها بما قد سلف منها من الذنوب والاجرام في الأدوار السالفة وهم أهل التناسخ
ومنهم من قال بالعوض ومنهم من قال ان هذا الأصلح ومن الناس من لا يعرف العلة فأقر على نفسه بالعجز
وقال لا أدري ما العلة في أكل الحيوانات بعضها بعضا ولا ما وجه الحكمة فيه غير انه قال ان الباري
الحكيم جل جلاله لا يفعله الا الخير والحكمة ومنهم من قال هو الاحكم والاتقن فكل هذه الأقاويل قالوها
في طلبهم الحكمة والعلة ووجه الحكمة فيه وانما التبس عليهم لأن نظرهم كان جزويا وبحثهم عن علل
الأشياء خصوصا وليس يعلم علل الأشياء الكليات بالنظر الجزوي لأن أفعال الباري سبحانه انما الغرض منها
النفع الكلي والصلاح العام وان كان قد يعرض في ذلك ضرر جزوي في مكان مخصوص أحيانا والمثال
في ذلك أحكامه في الشريعة وحدوده في ذلك ان الله سبحانه وتعالى حكم بالقصاص في القتل فقال ولكم
في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون وان كان موتا وألما للذي يقتص منه وكذلك حكم
بالقطع على السارق فيه نفع عام وصلاح كلي وان كان فيه ضرر وألم على السارق وهكذا خلق الله
الشمس وطلوعها والأمطار ونحوها فان النفع منها عام والصلاح منها كلي وان كان قد يعرض لبعض الناس
والحيوان والنبات من ذلك ضرر جزوي وهكذا ايضا ما قد نال الأنبياء والصالحين من أتباعهم جهد وشدة
والآلام وبلايا في اظهار الدين واقامة سنن الشريعة في أول الأمر ولكن لما كان قصد الباري سبحانه وتعالى في
اظهار الدين وسنن الشريعة في أول الأمر هو النفع العام والصلاح الكلي من الدين بأن يقول الحيوان من بعدهم
الى يوم القيمة ولا يحصي عددهم الا الله تعالى ولذلك نفعهم وصلاحهم سهل في جنب ذلك وصغر ما نال النبي
عليه السلام وعلى آله وأصحابه من أذية المشركين وجهاد أعدائه المخالفين وما لاقوا من الحروب والشدائد
والقتال في الغزوات وتعب الأسفار وصيام النهار وقيام الليل وأداء الفرائض وما فيها من الجهد والبلا
على النفوس والتعب في الأبدان ولما كان الأمر في المنقلب يؤول الى الصلاح العام والنفع الكلي الشامل كانت
تلك الشدائد والجهد والبلايا في جنبه صغيرا جزويا فعلى هذا السبيل والقياس ينبغي ان يعتبر من يريد ان يعرف
ما العلة وما وجه الحكمة في أكل الحيوانات بعضها بعضا ليتبين له الحق والصواب ونريد ان نبين ما العلة
وما وجه الحكمة في أكل الحيوانات بعضها بعضا ونذكر أشياء لا بد من ذكرها فنقول ان العقول
انما أنكرت أكل الحيوانات بعضها بعضا لما ينالها من الآلام والأسقام والأوجاع عند القتل والذبح ولولا ذلك
لما أنكروا اذ لا ينكرون أكل الحيوانات النبات اذ ليس ينال النبات الآلام والأوجاع فنقول ان قصد الباري
سبحانه وتعالى وغرضه من ألم الحيوان وما جبل عليه طباعها من الآلام والأوجاع التي تلحق نفوسها عند الآفات
العارضة ليس هو عقوبة لها ولا عذابا كما ظن أهل التناسخ بل حثا لنفوسها على حفظ أجسادها وصيانة هياكلها
من الآفات العارضة لها اذ كانت الأجساد لا تقدر على جر منفعة ولا دفع مضرة ولو لم يكن ذلك كذلك
لتهاونت النفوس بالأجساد وخذلتها وأسلمتها الى المهالك قبل فناء أعمارها وتقارب آجالها وهلكت هياكلها دفعة

واحدة

واحدة في أسرع مدة وأوجز مهلة فلهذه العلة جعلت الآلام والأوجاع للحيوان دون النبات وجعل
منها جبلة الدفع اما بالحرب والقتال أو بالهرب ولا التحرز بالسلم والانقياد وان كان ينالها بعض
الآلام والأوجاع **وإذ قد** فرغنا من ذكر ما يحتاج اليه فنقول ان الباري جل جلاله لما خلق
الأجناس الأرضية وعلم أنها لا تدوم بقاؤها أبد الآبدين جعل لكل نوع منها عمرا طبيعيا أكثر ما يمكن
ثم بأيته الموت الطبيعي انشاء أبي **وقد علم** الله سبحانه وتعالى انه سيموت منها كل يوم
منها في البر والبحر والسهل والجبل والوعر عدد لا يحصيها الا الله تعالى فجعل بواجب حكمته جيف موتاها
غذا للأحياء منها ومادة لبقائها كيلا يضيع شيء مما خلق بلا نفع ولا فائدة وكان في هذا نفع للأحياء منها ولم
يكن منه ضرر على الموتى منها وفيه خصلة أخرى لو لم يكن للأحياء أكل جيف الموتى منها لبقيت تلك
الجيف واجتمع منها على مر الدهور والأيام شيء كثير حتى تمتلئ منها وجه الأرض وقعر البحار وتنتن وتفسد
المياه والهواء من نتنها ولحمها فيصير ذلك سببا للوباء وهلاكا للأحياء فأي حكمة أكثر من هذه اذ جعل
الباري سبحانه وتعالى في أكل الحيوانات بعضها بعضا جر المنفعة للأحياء ودفع المضرة عنها كلها وان كان
ينال بعضها الآلام والأوجاع عند الذبح والقتل والقرض وليس يقصد الذابح والقابض من ذبحها وقبضها
ادخال الألم والوجع عليها بل نيل النفع منها أو دفع الضرر عنها واعلم يا أخي ان الباري الحكيم سبحانه وتعالى
لما أبدع الموجودات واخترع الكائنات قسمها قسمين اثنين كليات وجزئيات ورتب الجميع ونظمها
كمراتب الأعداد المفردات على ما بيناه في رسالة المبادي كان من سنته في الكليات ان جعل الأشرف منها علة
لوجود أدونها وسببا لبقائها ومتمما لها ومبلغا اياها الى أقصى غاياتها وأكمل نهاياتها وجعل حكم
الجزئيات بالعكس منها وذلك انه رتبها في الوجود من أدون حالاتها الى أشرف غاياتها وأكمل نهاياتها
وجعل الناقص منها علة للتمام وسببا لبقائه والأدون خادما للأشرف ومعينا له ومسخرا له بيان ذلك
ان النبات الجزوي لما كان أدون مرتبة من الحيوانات الجزوية وأنقص حالة منها جعل جسم النبات غذا لجسم
الحيوان ومادة لبقائه وجعل النفس النباتية كذلك خادمة للنفس الحيوانية ومسخرة لها وهكذا ايضا
لما كانت رتبة النفس الحيوانية أنقص وأدون من رتبة النفس الانسانية جعلت خادمة ومسخرة للنفس الانسانية
الناطقة وهذه الحكومة التي ذكرناها كلية ظاهرة بينة للعقول السليمة فأقول في هذه الحكومة والقضايا
لما كان بعض الحيوانات أتم خلقة وأكمل صورة كما بينا قبل جعلت النفوس الناقصة منها خادمة ومسخرة
للتامة منها الكاملة وجعل أجسادها غذا ومادة للأجساد الناطقة منها وسببا لبقائها ليبلغ
الخاتم غاياتها وأكمل نهاياتها كما جعل جسم النبات غذا لجسم الحيوان ومادة لبقائه وسببا لكماله
فكما انه لما كانت النفس النباتية أنقص وأدون مرتبة من النفس الحيوانية جعلت خادمة لها ومسخرة لها
في تربيتها أجسامها وتسليمها الى الحيوانات غذا لها ومادة لأجسادها وهكذا جعل نفوس الحيوانات
الناقصة خادمة لنفوس الحيوانات التامة الخلقة الكاملة البنية ومسخرة لها كما في جثتها وتسليمها
وتسليمها الى الحيوانات التي أكمل منها وأشرف ليكون ذلك غذا لأجسادها ومادة لأبدانها وسببا لبقاء
أشخاصها زمانا أطول ما يمكن وعلة لتوالدها وبقاء صورتها اذ كان هيولى الأشخاص دائمة في السيلان
والذوبان فقد تبين بما ذكرنا ما العلة في أكل الحيوانات بعضها بعضا وأما ان المنفعة العامة والصلاح

الكلي في اكل بعضها بعضا فهو انه اذا لم يكن ذلك كذلك لامتلا جوف الانهار والبحار ووجه الارض من
جيف الحيوانات الميتة في كل يوم على مر الدهور وتغير جو الهوا وعرض من ذلك الوبا للاحيا منها وهلكت
كلها دفعة واحدة وخصلة اخرى ايضا وهي ان الباري الحكيم جل ثناوه لما خلق الاشيا اما لجر منفعة للحيوان
او لدفع مضرة عنها لم يترك شي بلا نفع ولا فايدة فلو لم تجعل جيف بعض الحيوانات غذا الاجساد الاخر
والاوجاع والفزع الذي يعرض لها عند الذبح والقتل والموت والامراض فلم يجعل الباري جل جلاله
تعذيبا لنفوسها ولا عقوبة على جرم سلف لها كما ظن اهل التناسخ بل جعلها حثا لنفوسها على حفظ اجسادها
من الافات العارضة لها الى اجل معلوم ولولا ذلك لما اتتها وهنت النفوس بالاجساد وتركتها عرضة للافات
واسلمت النفوس اجسادها الى المعاطب المهالك وكانت تهلك قبل فنا اعدادها ونجواجها وقبل تمامها
وكمالها واذا قيل لك ما العلة في محبة الحيوانات الحياة وكراهيتها الموت فقل لعلل شتى واسباب عدة
منها ان الحياة تشبه البقا والموت يشبه الفنا والبقا محبوب في جبلة الخلايق والفنا مكروه في طباعها
كلها اذ كان البقا قرين الوجود والفنا قرين العدم والعدم والوجود متقابلان والباري جل جلاله
لما كان هو علة الموجودات وهو باقي ابدا صارت الموجودات كلها تحب البقا وتشتاق اليه لانه صفة علتها
والمعلول يحب علته وصفاتها وتشتاق اليها **ومن اجل** هذا قالت الفلاسفة الحكما ان الباري سبحانه
وتعالى هو المعشوق الاول المشتاق اليه سائر الخلايق وعلة اخرى لكراهية نفوس الحيوانات الموت
وهي ما يلحقها من الالام والاوجاع والفزع والجزع عند مفارقة نفوسها اجسادها وعلة اخرى
هي ان نفوسها لا تدري ان لها وجودا خلوا من الاجساد فان قيل فلم لا يعلم نفوسها بان لها وجودا خلوا
من الاجساد قلنا لانه لا يصلح لها ان يعلم ذلك لانها لو علمت لفارقت اجسادها قبل ان تتم وتكمل ولو
اجسادها قبل ذلك لبقيت فارغة معطلة بلا شغل ولا عمل وليس من الحكمة ان يكون ذلك اذ كانت علتها
هي خالقها عز وجل لم تخل من تدبيره فيكون فارغا بلا شغل بل كل يوم هو في شان   يا اخي ان النفوس
التامة اذا فارقت اجسادها تكون مشغولة بتاييد النفوس الناقصة المتجسدة لكيما تتم هذه وتكمل تلك
وتخلص تلك من حال النقص وتبلغ تلك الى حال الكمال وترتقي هذه الى الموضع ايضا الذي حالة هي اكمل واشرف
واعلى والى درك المنتهى والمثال في ذلك الاب الشفوق والاستاذ الرفيق والمعلم الناصح في تعليمهم التلامذة
والاولاد واخراجهم اياهم من ظلمات الجهالة الى فسحة العلوم ودرج المعارف ليتموا التلامذة والاولاد
ويكمل الابا والاستاذون باخراج ما في قوة نفوسهم من العلوم والمعارف والكمال والصنايع والحكم الى
الفعل والظهور اقتدا بالباري سبحانه وتعالى وتشبها به في حكمته اذ هو العلة والسبب والمبدا في اخراج الموجودات
من القوة الى الفعل والظهور وكل نفس كانت اكثر علوما واحكم صنايعا واجود عملا وعلى غيرها اكثر افاضة
وافادة فهي اكمل الى الله تعالى اقرب نسبة واشد تشبها وهذه هي رتبة الملائكة الذين لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون لانهم يبتغون بذلك الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ولهذا المعنى
قالت الفلاسفة ان الحكمة هو التشبه بالباري عز وجل بحسب الطاقة الانسانية ومعناه ان يكون علومه
حقيقية وصنايعه متقنة واعماله صالحة واخلاقه جميلة واراوه صحيحة ومعاملته وطيه ونفيسه على
متصلا دايما لان الله سبحانه وتعالى هكذا لم يزل منعما متفضلا دايما صفته   يا اخي انه قد اختلفت العلما

والفلاسفة الحكما فيما هية الانسان وما حقيقة معناه اختلافا كثيرا واكثرت في ذلك القال والقيل
ولكن يجمعها كلها ثلث مقالات وذلك لان منهم من قال الانسان هو هذه الجملة المرتبة المبنية بنية
مخصوصة من اللحم والدم والعظام والعروق والعصب وما شاكلها واعراض يحلها مثل الحياة والقدرة
والحس والحركة وما شاكلها لا شي اخر سواها ومنهم من قال ان الانسان هو هذه الجملة مقترنا من جسد
ونفس روحانية ومنهم من قال الانسان في الحقيقة هو النفس الناطقة وان الجسد لها بمنزلة قميص ملبوس
وغلاف مغشي عليها **فهذه** ثلاث مقالات من كلام العقلا فيما هية الانسان واما اختلافهم فيما
هية النفس فكثير ايضا ولكن يجمعها كلها ثلاث مقالات ايضا وذلك ان منهم من قال ان النفس هو جسم
لطيف غير مري ولا محسوس ومنهم من قال انما هي جوهرة روحانية ليست بجسم معقولة ليست بمحسوسة
باقية بعد الموت ومنهم من قال ان النفس هي عرض متولد من مزاج البدن واخلاط الجسد يبطل ويفسد بعد
الموت اذا بلي الجسد وتلف البدن ولا وجود لها الا مع الجسم البتة وهو لا قوم يقال لهم الجسميون
ولا يعرفون شيا سوى الاجسام المحسوسة ذوات الابعاد الطول والعرض والعمق والاعراض التي تحلها
مثل الالوان والطعوم والروايح والاشكال ذوات الاضلاع والاقطار والزوايا وليس عندهم علم من
الامور الروحانية والجواهر النورانية والصور العقلية والقوى النفسانية السارية في الاجسام المطلقة
فيها وبها ومنها افعالها وتاثيراتها والله تعالى اعلم   يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح
منه ان من الامور الشريفة والمعارف النفيسة معرفة الانسان نفسه لانه قبيح لكل عاقل ان يدعي معرفة
حقايق الاشيا وهو لا يعرف نفسه ويجهل حقيقة ذاته وهو يتعاطى الفلسفة لان مثله في ذلك كمثل
من يطعم غيره وهو جايع او يكسو غيره وهو عريان او يهدي غيره وهو ضال عن الطريق لا ينهج وقد
علم كل عاقل انه في مثل هذه الاشيا ينبغي للانسان اولا ان يبتدي بنفسه ثم لغيره **واعلم** ان
الانسان لا يمكنه ان يعرف نفسه على الحقيقة الا ان ينظر ويبحث عن ذلك من ثلاث جهات اولاها النظر
في امر الجسد مجردة عن النفس والثاني النظر في امر النفس والبحث عن جوهرها منفردا عن الجسد والثالث
النظر والبحث عن الجملة المجموعة من النفس والجسد جميعا وقد بينا في رسالة تركيب الجسد هذه الابواب الثلثة
بشرحها ولكن نذكر منها ما لا بد منه هاهنا فنقول ان الجسد هو جسم مولف من اللحم والدم والعظام
والعروق والاعصاب وما شاكلها وهذه كلها اجسام طويلة عريضة عميقة ارضية تدرك حسا ولا
يشك في ذلك عاقل واما النفس فهي جوهرة سماوية روحانية حية بذاتها علامة دراكة بالقوة فعالة
بالطبع لا تهدا ولا تفتر عن الجولان ما دامت موجودة هكذا خلقها الباري تعالى يوم خلقها واو
جدها ونستدل على صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا من امر النفس فيما بعد واما الجملة المجموعة من النفس
والجسد فهو هذا المشاهد المحسوس المخاطب المتكلم السايل المجيب العالم الصانع ما دام حيا فاذا مات فقد منه
ظهور هذه الاشيا لان الموت ليس شيا سوى مفارقة النفس الجسد وعند ذلك يفقد منه جميع فضايله
الظاهرة منه من العلوم والصنايع والكلام والحركات والحواس وما شاكلها   يا اخي ان اكثر العلما
والعقلا ممن يقر بوجود النفس ويتكلم في امرها يظنون ويتوهمون انها شي متولد من مزاج الجسد
وليس الامر كما ظنوا وتوهموا لان المتولد من الشي يكون من جوهر ذلك الشي والجسد جسم لا شك فيه والنفس

ليس بجسم ولا عرض من الاعراض والدليل على صحة ما قلنا هو انها ليست بجسم هو ان الجسم لا يفعل الا متحركا او ساكنا
فلو كان متحركا من حيث هو جسم لكان يجب ان يكون كل جسم متحركا دايما مثل الافلاك والكواكب وبعضها ساكنا
دايما مثل الارض واجزايها وبعضها متحركا تارة وساكنا اخرى مثل الهوا والما والنار والحيوان والنبات وبدل
على هذا ان اشيا اخر هو الذي يحركها ويسكنها وليس هو بجسم ولا عرض من الاعراض القايمة بالجسم المتولدة منه
او فيه لان العرض هو لا يقوم بذاته وهو انقص حالا من الجسم والمحرك للشي المسكن له اقوى منه واشرف
ودليل اخر ان العرض لا فعل له لان الفعل عرض من الاعراض قايم بفاعله فلو كان للعرض فعل لكان يجب ان يكون
للعرض عرض قايم به وهو لا يقوم بنفسه فكيف يقوم بغيره فهذا دليل على ان العرض لا فعل له وقد بينا
ايضا ان الجسم لا فعل له لان الفاعل في الحقيقة هو الذي يقدر على اخذ الفعل وتركه لان ترك الفعل ايضا من
اخذ فلو كان للعرض فعل لكان يقدر على تركه كما يقدر على اخذه فمن ظن ان النفس الناطقة الفاعلة
الحساسة الدراكة العلامة الصانعة الحكيمة المتكلمة العارفة المخبرة عن الغايبات من تركيب الافلاك و
البروج وحركات الكواكب وطبايع الاركان ومزاجات المولدات المركبات من الحيوان والنبات والمعادن
وانواعها وخواصها ومنافعها ومضارها انما هي عرض ومزاج متولد من اخلاط البدن من غير دليل
على ما زعم وحجة بينة الى ما توهم فهو جاهل بامر نفسه لم يعرف حقيقة ذاته وكيف يوثق بقوله انه يعرف
حقيقة الاشيا ويعبر عن علل الموجودات الغايبات عن حواسه او انه يعلم اسباب الكاينات الخفيات الذي لا
يعلم الا بدلايل عقلية وبراهين فلسفية ومقدمات ونتايج منطقية او هندسية وهو يظن ان نفسه
الناطقة الصانعة الحكيمة جسم او مزاج او عرض من الاعراض التي لا قوام لها بانفسها ولا حركة ولا حس
ولا شعور هيهات هيهات بعد عن الحق ونودي به من مكان بعيد وضل عن سوا السبيل وصواب الطريق
من ظن بنفسه هذه الظنون وتوهم هذا التوهم وما قدروا الله حق قدره من جهل نفسه لان معرفة الله
في معرفة الانسان نفسه كما جا في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه
واعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة وقال عز وجل وفي انفسكم
افلا تبصرون وقال تعالى واشهدهم على انفسهم الاية فمن لم يشهد خلق نفسه كيف يشهد خلق السموات والارض
والى اشار بقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم والى اهل المعارف اشار بقوله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم يعني العارفين بانفسهم واذا تاملنا الحكمة في اختلاف
انواع النبات واوراقها وثمارها وحبوبها وازهارها من فنون اشكالها والوانها وطعومها وروايحها
وطباعها وهياتها المختلفة الصور المتغايرة القوى فيقال لما فيها من كثرة المنافع المختلفة الصور المتغا
الطباع المتفننة الاخلاق الكثيرة المتصرفات ثم جعل في طباع بعض الحيوانات وجبلتها الالفة والانس والمودة
ليدعوها ذلك الى الاجتماع والتعاون لما فيها من صلاحها وكثرة منافعها فما الحكمة في كون الوحوش والنفور
والعداوة في جبلة بعض الحيوانات لكيما يدعوها ذلك الى التباعد في الاماكن والانتشار في البلدان لما
فيها من صلاحها وسلامتها من الافات ولكيما لا تزاحم في الاماكن فيضيق بها التصرف والعشب ورغد العيش
ثم اجتمع الناس في المدن والقرى وتزاحموا فيها لشدة حاجتهم الى معونة بعضهم بعضا لان الانسان الفرد
لا يقدر ان يعيش وحده مدة الا عيشا نكدا والله تعالى اعلم   اما العلة في اختلاف لغات الناس والوانهم

واخلاقهم وصورهم واحدة وابوهم واحد هو اختلاف اماكن بلدانهم والوان تربها وتغييرات اهويتها
اما العلة في اختلاف ترب البلاد واهويتها فاختلاف طوالع البروج عليها ومسامتات الكواكب لها وفنون
مطارح شعاعاتها على افاقها اما الحكمة في اختلاف مراتب الناس وفنون ارايهم مع كثرة العداوة بينهم
في ذلك لكيما يدعوهم ذلك الى استخراج فنون العلوم والاجتهاد في تهذيب النفوس والانتباه من نوم
الغفلة والخروج من ظلمات الجهالة والبلوغ الى التمام والكمال والبقا على اتم الاحوال ما امكن واستوى
ثم حكم على نفوس الحيوانات كلها بالموت لينقل من حالة هي ادنى الى حالة هي اتم واكمل واعلم يا اخي ايدك
الله انه ينبغي لمن يريد ان يعرف حقايق الاشيا ويبحث عن علل الموجودات واسباب المخلوقات ان
يكون له قلب فارغ من الهموم والامور الدنيوية ونفس زكية طاهرة من الاخلاق الردية وصدر سليم من
الاعتقادات الفاسدة ويكون غير متعصب لمذهب او على مذهب لان العصبية هوا والهوى يعمي عين العقل
ويمنعه عن ادراك حقايق الاشيا ويعمي عين النفس البصيرة عن تصور الاشيا لحقايقها فيصدها بذلك عن
الهدى ويبعد العاقل عن طريق الصواب ونحن نريد ان نبحث في هذه الرسالة عن علل الموجودات واسبابها
ونبين من ذلك طرفا بحسب طاقتنا ومبلغ علمنا وما وهب الله لنا من الحكمة واودعنا من الاسرار لكنا نبدا اولا
بتوطية اصول لا بد من ذكرها ومقدمات نتج عنها ما نريد ان نبين من هذه الاسباب والعلل والاسرار
وهداحين نبدا بذلك وبالله نستعين فنقول ان العلما الراسخين والحكما الربانيين قالوا ان البارى جل اسمه
ابدع الموجودات واخترع المخلوقات ورتبها مراتب الاعداد المتواليات ونظمها نظاما ما واحدا لو
بعضها لبعض في الوجود كتوالي الاعداد المناسبات اذ كان ذلك احكم واتقن كما بينا في رسالة المبادي العقلية
ولما فعل الله تعالى ما ذكرنا وجعل لكل جنس من الموجودات على اعداد مخصوصة مطابق بعضها لبعض اما
بالكمية او بالكيفية ليكون دليلا للعلما وبيانا للعقلا اذا تتبعوها واعتبروها واستدلوا بشاهدها على
غايبها الخفي مبينين لهم ويعلمون انها كلها بقصد وتقدير ومن صنعة بار حكيم فرد فيزدادون به بصيرة
ويقينا والى لقايه اشتياقا ونزوعا وفيما عنده رغبة وعليه حرصا وله طلبا   يا اخي ان من الاشيا الموجودة
ما هو على اعداد مخصوصة فمنها ما هو في البروج والافلاك ومنها ما هو في الاركان والامهات ومنها
ما هو في خلقة النبات ومنها ما هو في تركيب الحيوانات ومنها ما هو في سنن الشرايع من المفروضات و
ما هو في الخطاب والمحاورات ثم من ذلك ان الله سبحانه وتعالى انزل هذا القران بلغة هي افصح اللغات
وجعل هذا الكتاب مهيمنا على كل كتاب انزله قبله وجعل هذه الشريعة اتم الشرايع واكملها وحكم في سنن مفروضاتها
امورا مثنويات ومثلثات ومربعات ومخمسات ومسدسات ومسبعات ومثمنات ومتسعات ومعشرات
وما زاد على ما بلغ ليكون اولوا الالباب واولوا الابصار اذا تاملوا وتفكروا فيها واعتبروها وجدوا
في نسبتها واحكامها امورا معدودات مطابقات لامور من الطبيعيات والرياضيات والالهيات ويعلموا
ويتيقنوا ان هذا الكتاب هو من عند بارى الموجودات وصانع المخلوقات وان هذه الشريعة التي اظهرها
قد شرعها البارى تعالى ووضعها ويزول الشكوك والارتيابات المعارضة للقلوب وهو الفرق المتغافلة
المتعاطية للفلسفة ومن تلك الامور المعدودة هذه الحروف المقطعة في اوايل السور من القران
فان الله تعالى اورد من جملة حروف المعجم الثمانية والعشرين حرفا اربعة عشر حرفا فحسب ولم يورد اربعة عشر وهي هذه

الم ص ح ر س ط ك ع ق ن هـ ي فجعل منها في بعض السور حرفا وفي بعضها حرفين وفي بعضها
ثلثا واربعا وخمسا ولم يزد على ذلك   يا اخي ان العلما المفسرين للقران قد اكثروا القيل والقال في
معاني هذه الحروف التي في اوايل السور وما حقيقة تفسيرها والغرض منها وهي تسع وعشرون سورة
في القران في البقرة وآل عمران والاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابرهيم
والحجر ومريم وطه والشعرا والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة
ويا سين وصاد والمومن والسجدة وعسق والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف
وق ونون والقلم وهذه تسعة وعشرون سورة منها في اولها حرف واحد مثل ص وق
ونون ومنها حرفان مثل طه وطس ويا سين ومنها ثلثة احرف مثل الم وطسم والر ومنها
اربعة احرف نحو المص والمر ومنها خمسة احرف نحو كهيعص وحم عسق ولم يزد زيادة على خمسة احرف
فمن العلما من قال هذه حروف اقسم الله بها ومنهم من قال كان من سنة خطبا العرب ان يذكروا مثل
ذلك في اوايل خطبهم ومنهم من قال كل حرف منها كلمة قائمة بعينها دالة على اسم مثل الف الله ولام
جبريل وميم محمد ومنهم من قال انها حروف حساب الجمل كما جا في الخبر ان علما التورية وروسا اليهود
اجتمعوا في المدينة فزعموا انهم يعلمون ان هذه بقا هذه الامة كم هو من سنة بحساب الجمل وبعضهم يقول
عند اهل النقل ومنهم من قال ان هذه الحروف سر القران لا يعلم تاويله الا الله ومنهم من قال ان العلما
يعلمون تفسيرها لما علمهم الله تعالى كما ذكر في قوله تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا ومن العلما
من قال ان في معرفتها اسرارا ولا يصلح ان يعلمها كل احد الا الخواص من عباد الله الصالحين   يا اخي
ان كل هذه الاقاويل مقنعة لقوم اقوام دون اقوام وذلك ان في الناس اقواما عقلا متفلسفين
لا يرضون بالتقليد بل يطلبون البراهين والكشف عن الخفايا بوقوع طلب العلة ولم وكيف ولا يقنعهم
ما قيل في هذه التفاسير بل يطلبون وراء ذلك ما هو احسن تاويلا واين تفسيرا ونحن نريد ان
نذكر من ذلك طرفا ونشير اليه اشارة حسب ما تحتمل عقول هولا القوم ويقرب من افهامهم
ايها الاخ ان من يريد ان يعلم لم لا يورد من جملة الثمانية والعشرين حرفا الا الاربعة عشر حرفا
ولم يزد على خمسة احرف في اوايل السور منها وما المراد وما الحكمة في ذلك فينبغي له ان يبحث ويعتبر
جميع المخمسات المفروضات في سنن الشريعة مثل الصلوة الخمس والزكوات الخمس وشرايط الاسلام الخمس
والايمان الخمس وايمة الدين الخمس والفضلاء من اهل بيت النبوة الخمس والانبيا الذين وضعوا الشريعة الخمس
ومن في المنبر اعني منبر النبي صلى الله عليه وآله الخمسة وما شاكل هذه من المخمسات في امر الدين والشريعة
واحكامها وما يطابقها ايضا من المعدودات المخمسات مثل الكواكب الخمس السيارة التي لها رجوع واستقامة
ومثل الحواس الخمس في الحيوانات التامة الخلقة مثل المخمسات التي في خلقة النبات وما في اسما الايام والخمسة
من جملة السبعة والخمسة المسترقة من جملة ايام السنة وما شاكل هذه المخمسات في الموجودات المطابقة
بعضها لبعض ويعتبر ايضا خاصية العدد انها عدد كري ويقال دايري وانها تحفظ نفسها وما تولد منها
كما بينا في رسالة الارثماطيقي والاشكال الخمسة الفاضلة في كتاب اقليدس والنسب الخمسة الفاضلة في الموسيقي
وما شاكل ذلك من الامور المخمسات فاذا اعتبر العاقل اللبيب هذه الاسبا التي ذكرناها وتاملها فنسي الله

من يفتح قلبه ويشرح صدره ويوفقه بمعرفة علل الموجودات واسباب المخلوقات وما الحكمة في كونها
على ما هي عليه الآن وهكذا ينبغي لمن يريد ان يعرف سر هذه الحروف التي في اوايل سور القران لم
كان المستعمل منها اربعة عشر حرفا من ثمانية وعشرين حرفا ان يعتبر الموجودات التي عددها اربعة عشر
حرفا فانه كثير في الموجودات فانه تجدها تنقسم نصفين حيث ما وجد فمن ذلك ثمانية وعشرون عدد
مفاصل اصابع الانسان في كل يد اربعة عشر مفصلا والعقد التي في عمود ظهور الانسان في اسفل الصلب
اربعة عشر وفي اعلاه اربعة عشر وهكذا يوجد عدد خرزات العمود في اصلاب الحيوانات التامة
الخلقة كالبقر والخيل والابل والحمير والسباع وبالجملة كل حيوان بلبد ويضع اربعة عشر منها في موخر
الصلب واربعة عشر في مقدم البدن وهكذا يوجد عدد ريشات اجنحة الطيور المعتمد عليها في
الطيران فانها ٢٨ طاقة منها كوا في الجناح الايمن كوا في الجناح الايسر وهكذا يوجد عدد
الخرزات التي في اذناب الحيوانات الطويلة الاذناب كالسباع والبقر والجرذان وكل ما له ذنب طويل
وهكذا يوجد الخرزات التي في عمود الصلب لحيوانات الطويلة الخلقة كالسمك والحيات وبعض الحشرات
وهكذا يوجد عدد الحروف في لغة العرب التي هي اتم اللغات وافصحها ٢٨ حرفا كوا منها ما يدغم
لام التعريف فيها كوا حرفا لا يدغم فيها لام التعريف في اللفظ وهي التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي
والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون وهي كل حرف مجراه على طرف اللسان
وساير الحروف لا تدغم فيها اللام وهي هذه ا ب ج ح خ ف ق ك م و ه ي وهكذا يوجد حكم
الحروف التي تخط بالقلم قسمين اربعة عشر منها معلم عليها بالنقطة وهي ب ت ث ج ح خ الاخر
اربعة عشر منها غير معلمة وتقدمها الهمزة اح درس وهكذا من حكمة الحكيم الواضع للخط العربي
فانه اقتفى في وضعه الخط العربي حكمة الباري جل وعز في المخلوقات اذ قيل ان الفلسفة هي التشبه
بالاله بحسب الطاقة الانسانية ومعنى ذلك ان يكون الانسان حكيما في مصنوعاته متقنا في معلوماته
خيرا في افعاله ومن الموجودات التي عددها ثمانية وعشرون منازل القمر في الفلك فان اربعة عشر
منها ابدا يكون فوق الارض واربعة عشر منها خافيا ومنها اربعة عشر في البروج الجنوبية واربعة عشر
في البروج الشمالية فقد تبين بما ذكرنا صدق قولنا ان الموجودات التي عددها ثمانية وعشرون تنقسم
نصفين في اي موضع وجدت ولكل اربعة عشر منها حكم ليس للاخرى فلهذه العلة اورد من جملة ثمانية
وعشرين حرفا حروف الجمل اربعة عشر حرفا ولم يرد الاربعة عشر الاخرى لان لهذه حكما ليس لتلك وهذا
هو السر المكتوم الذي لا يصلح ان يعلم كل احد الا الخواص من عباد الله الصالحين وانا قد ذكرنا طرفا
من الاشارة الى هذه الحروف ودللنا على انه سر القران ولا يجوز الايضاح به الا لاهله فيفتح ذلك لها
لمن كان له قلب ذكي ونفس زكية واخلاص وطاهرة فلنذكر طرفا من فضيلة الثمانية والعشرين على ساير
الاعداد واعلم يا اخي ايدك الله انه ما من موجود من الخليقة الا وله خاصية ليس لشي غيره وقد ذكرنا طرفا
من خاصية الاعداد في رسالة الارثماطيقي فمن خاصية عدد الثمانية والعشرين انه عدد تام وللاعداد التامة
فضيلة على الاعداد الناقصة والزايدة فانها قليلة الوجود وذلك انه يوجد منها في كل مرتبة
من مراتب الاعداد واحدا واحدا او غير كالستة في الآحاد والثمانية والعشرون في العشرات ٤٩٦ في المئات

٢٨ في الالوف ويقول انه لما كان الاثنان اول عدد زوج والثلاثة اول عدد فرد والاربعة اول عدد
مجذور جمع بينهما فكان منهما السبعة التي هي عدد تام وهو عدد الكواكب السبعة السيارة مطابقة لها ثم
ضرب ثلثة في اربعة فكان اثنا عشر الذي هو عدد زائد وجعل عدد بروج الفلك الاثنا عشر مطابقا لها
ثم ضرب السبعة في اربعة فكان ثمانية وعشرين الذي هو ثاني عدد تام وجعل عدد منازل القمر مطابقا لها
ثم جعل سائر الموجودات الاثنا عشرية مطابقا لعددها التي في بدن الانسان والاعضا الاثنا عشر
وشهور السنة عددها ١٢ وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله ١٢ حرفا وعلى هذا القياس اذا اعتبر يوجد
اشيا كثيرة اثنا عشريات ومسبعات ومخمسات ومربعات ومثلثات ومثنويات مطابقات بعضها
بعضا اما بالكيفية واما بالكمية ليدل ذلك على انها كلها من صنعة الباري الحكيم جل ثناؤه وبيان انه
قادر حكيم حي عليم تبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين واقدر القادرين وهو رب العالمين
تمت الرسالة التاسعة من النفسانية العملية وحسبنا الله ونعم الوكيل وهي الرسالة
العاشرة من النفسانية العقلية في الحدود والرسوم من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الانبيا عليهم السلام هم سفرا الله بينه وبين
خلقه والعلما هم ورثة الانبيا والحكما هم افاضل العلما وقيل ان الحكيم هو الذي له سبع خصال محمودة
احدها ان يكون افعاله محكمة وصنائعه متقنة واقاويله صادقة واخلاقه جميلة واراؤه
صحيحة واعماله زكية وعلومه حقيقية وقد بينا في رسالة اجناس العلوم وكمية انواعها في رسالة اخرى
وهي الموسيقي وكيفية اتقان الصنائع واحكامها واعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان معرفة حقائق
الاشيا هي معرفة حدودها ورسومها وذلك ان الاشيا نوعان بحسب مركبات وبسائط فالمركبات
تعرف حقائقها اذا عرفت الاشيا التي هي مركبة منها والبسائط تعرف حقائقها اذا عرف الصفات
التي تخصها واحدة واحدة مثال ذلك في الاشيا المركبات اذا قيل ما حقيقة الطين فيقال ماء وتراب
مختلطان وكذلك السكنجبين خل وعسل ممزوجان والسرير خشب وصورة مركبان والكلام الفاظ ومعاني
مؤلفان واللحن نغمات حادة وغليظة متحدان والحيوان نفس وجسد مقرونان وعلى هذا القياس ينبغي ان
يكون الجواب اذا سئل عن الاشيا المركبة لابد من ان يذكر تلك الاشيا التي هي مركبة منها ومؤلفة عنها كانت
اثنين وثلاثة او اربعة او ما زاد واما الاشيا البسيطة التي ليست هي مركبة من اشيا اخر بل هي مبدعة مخترعة
فان حقائقها تعرف اذا عرف الصفات التي تخصها وهي موصوفة بها مثال ذلك اذا قيل ما حقيقة
الهيولى فيقال جوهر بسيط قابل للصورة فان قيل ما حقيقة الصورة فيقال ما هية الشي وله الاسم والفعل
والقسمة فان قيل ما حقيقة الجوهر فيقال هو القائم بنفسه القابل للصفات فان قيل ما حقيقة الصفة
فيقال عرض حال في الجوهر لا كالجزء منه فان قيل ما حقيقة الشي فيقال هو المعنى الذي يمكن ان يعلم ويخبر عنه
فان قيل ما حقيقة الوجود فيقال هو الذي وجده احد الحواس الخمس او تصوره العقل او دل عليه الدليل فان قيل
ما المعدوم فيقال ما لم يكن ليس فان قيل ما المحدث فيقال ما يكونه غيره فان قيل ما حقيقة الاحداث فيقال
تكوين المكون للمكون فان قيل ما حقيقة العلة فيقال هو الذي يكون سبب لكون شي اخر فان قيل ما حد المعلول
فيقال هو الذي لوجوده سبب من الاسباب فان قيل ما حد العلم فيقال هو التصور للشي لحقيقته ويقال

حد العلم هو صورة المعلوم في نفس العالم فان قيل ما الباري عز وجل فيقال علة كل شي وسبب كل موجود ومبدع
المبدعات ومخترع المخترعات ومتقنها ومتممها ومكملها ومبلغها الى اقصى غاياتها ومنتهى نهاياتها بحسب ما
يتاتى في كل واحد منها فان قيل ما حد القدرة فيقال هو اخراج الصانع الصورة من فكره فيقال الامكان الى
الفعل فان قيل ما حد الصنعة فيقال هو اخراج الصانع الصورة من فكره ووضعها في الهيولى فان قيل ما حد
الصانع فيقال هو المخرج للصورة من القوة وواضعها في الهيولى فان قيل ما المصنوع فيقال المركب من هيولى
وصورة فان قيل ما العقل الفعال فيقال اول مبدع ابدعه الله تعالى وهو جوهر بسيط نوراني فيه صور
كل شي فان قيل ما النفس فيقال جوهرة بسيطة روحانية حية بالذات علامة بالقوة فعالة بالطبع
وهي صورة من صور العقل الفعال فان قيل ما حد عقل الانسان فيقال هو التمييز الذي يخص كل واحد من اشخاص
دون سائر الحيوانات وبه يعلم الخير من الاستحباب وبه تقدم المقدمات ويستخرج نتائجها فان قيل
ما حد الجنس الطبيعي فيقال صفة جماعة مختلفة الصور لهم معنى واحد فان قيل ما حد الجنس المنطقي فيقال
هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو فان قيل ما حد النوع الطبيعي فيقال الصورة واحدة
تعم اشخاصا كثيرة فان قيل ما حد النوع المنطقي فيقال هو المقول على كثيرين مختلفين في الصورة في جواب ما
هو فان قيل ما حد الشخص فيقال لكل جملة يشار اليها دون غيرها فان قيل ما حد الفصل الطبيعي فيقال
هو الذي ينفصل الجنس منه ويصير انواعا فان قيل ما حد الفصل المنطقي فيقال هو المقول على كثيرين مختلفين
بالانواع في جواب اي شي هو فان قيل ما حد الخاصة الطبيعية فيقال صفة مخصوص بها كل شي دون غيره
ممتنعة الزوال عن الموصوف فان قيل ما حد الخاصة المنطقية فيقال هو المقول على كثيرين متفقين في الصورة
في جواب اي شي هو فان قيل ما حد العرض فيقال هو الذي ليس بجنس ولا نوع ولا خاصة ويقال هو الذي يكون
في الشي لا كالجزء منه ويجوز ان يزول عنه ولا يبطل الشي فان قيل ما حد النور فيقال جوهر مرئي لذاته فان قيل
ما حد الظلمة فيقال عدم النور من الذوات القابلة للنور فان قيل ما حد النهار فيقال هو ضوء الشمس
فان قيل ما الليل فيقال ظل الارض فان قيل ما الفلك فيقال جسم شفاف محيط بالعالم فان قيل ما العالم
فيقال جميع الموجودات المكونات وحولها الفلك المحيط فان قيل ما الكواكب فيقال اجسام مستديرة مضيئة
كالجامدة مدورة دائرة ثابتها في موضع معروف فيها فان قيل ما الجسم الذي يقال ما له طول وعرض وعمق
فان قيل ما الجسم الشفاف فيقال هو الذي ينفذ فيه نور البصر حتى يرى المحض من ورائه من غير ان
يكون فيه نور فان قيل ما حد النار فيقال جسم نير يحيل الاجسام الى ذاتها فان قيل ما حد الهوا
فيقال جسم خفيف شفاف سيال لطيف سريع الحركة الى الجهات الست فان قيل ما حد الما فيقال جسم
سيال حول الارض فان قيل ما حد الارض فيقال جسم اغلظ الاجسام واقف في مركز العالم فان قيل ما حد
الزمان فيقال عدد حركات الفلك وتكرار الليل والنهار ويقال ايضا مدة تعدها حركات الفلك
فان قيل ما المكان فيقال هو كل موضع يمكن فيه المتمكن وهو نهايات الاجسام فان قيل ما حد الحرارة
فيقال غليان اجزا الهيولى فان قيل ما حد البرودة فيقال جمود اجزا الهيولى فان قيل ما حد الرطوبة
فيقال سيلان اجزا الهيولى فان قيل ما حد اليبوسة فيقال تماسك اجزا الهيولى فان قيل ما اللون فيقال
بريق شعاعات سطوح الاجسام فان قيل ما حد الروائح فيقال الخارجات ذوات لطيفات تنحل من الاجسام

المعدنية والنباتية والحيوانية فان قيل ما حد الاصوات فيقال قرع يحدث في الهوا من تصادم الاجسام بعضها
بعضا فان قيل كم حد الحركات فيقال ستة انواع وهي الكون والفساد والزيادة والنقصان والتغير
والنقلة فان قيل كيف حالهن في الافعال فيقال ان الكون هو خروج الشي من العدم الى الوجود والفساد
ضده ويقال الكون هو قبول الهيولى الصورة وخروجه من حد العدم واما الفساد فهو خلعها الصورة
الافضل ولبسها الصورة الادون فان قيل ما الزيادة فيقال تباعد نهايات الشي عن مركزه والنقصان
تقارب نهايات الشي من مركزه فان قيل ما حد التغير فيقال تبدل الصفات على الموصوف فان قيل ما حد
النقلة فيقال خروج الجسم من مكان الى مكان فان قيل ما حد الجهات فيقال ستة انواع شرق وغرب
وجنوب وشمال وفوق وتحت فالشرق من حيث تطلع الشمس والمغرب من حيث تغيب والشمال من حيث مدار الجدي
والجنوب من حيث مدار سهيل وفوق مما يلي الفلك المحيط وتحت مما يلي مركز الارض فان قيل ما حد الزبد فيقال
ماء وهوا فان قيل ما حد البخار فيقال ماء ونار فان قيل ما حد الدخان فيقال نار وتراب فان قيل ما حد
البرق فيقال نار وهوا فان قيل ما حد المعادن فيقال ما انعقد في بطن الارض من الزيبق والكبريت والنارية
عليها اغلب فان قيل ما حد النبات فيقال ما نجم على وجه الارض واغتذى ونمى والمائية عليها اغلب فان قيل
ما حد الحيوان فيقال كل جسم متحرك حساس والهوائية عليه اغلب فان قيل ما حد الانسان فيقال حيوان
ناطق مايت والنارية عليه اغلب فان قيل ما حد الملائكة فيقال نفس خيرة وطبيعة الفلك عليها اغلب فان قيل
ما حد الجن فيقال ارواح نارية هوائية والخفة عليها اغلب فان قيل ما الشياطين فيقال ما الغالب عليه النار
والنارية فان قيل ما حد الرياح فيقال تموج الهوا وتصاريفها في الجهات فان قيل ما الطبيعة الفاعلة
فيقال هو من قوى النفس الكلية سارية في الاركان الاربعة فان قيل ما حد الاثير فيقال هو حار يلي فلك
القمر فان قيل ما حد النسيم فيقال هوا معتدل يلي وجه الارض فان قيل ما حد الزمهرير فيقال هو هوا
بارد مفرط البرودة فوق كرة النسيم ودون كرة الاثير فان قيل ما حد الشعاع فيقال انوار الشمس والقمر
والكواكب السارية في الهوا نحو مركز الارض فان قيل ما حد انعكاس الشعاع فيقال هو رجوع تلك الانوار
من سطح الارض والبحار والانهار والجبال مرتفعا في الهوا فان قيل ما حد البخار فيقال هو اجزا مائية
رطبة ترتفع في الهوا مع تلك الشعاعات المنعكسة الراجعة من سطوح المياه فان قيل ما حد الدخان
فيقال الاجزا الارضية لطيفة ترتفع في الهوا مع الحرارة فان قيل ما حد الغيم والسحاب فيقال هي تلك
الاجزا المائية والترابية اذا كثفت في الهوا وتراكمت فالغيم هو الرقيق منها والسحاب هو المتراكم فان قيل
ما حد المطر فيقال تلك الاجزا المائية التي من خلل السحاب والغيم اذا التام بعضها مع بعض وبردت وكثرت وثقلت
ورجع نحو الارض فان قيل ما حد الرياح فيقال تلك الاجزا الارضية التي اندفعت مع الحرارة وادبرت وانقلبت
ورجعت نحو وجه الارض فان قيل ما حد البرق فيقال هو نار لطيف تقدح من احتكاك تلك الاجزا
الدخانية في جوف السحاب فان قيل ما حد الرعد فيقال هو صوت الريح التي تدور في جوف السحاب وتطلب
الخروج فان قيل ما الصاعقة هو صوت يحدث من خروج الرياح دفعة واحدة مع تلك البرق والصوت
فان قيل ما الضباب فيقال هو البخار الرطب الذي يثور من وجه الارض عقيب الامطار فان قيل ما حد الهالة
التي ترى حول الشمس والقمر والكواكب فيقال دائرة تحدث فوق سطح الغيم من انعكاس شعاع الشمس والقمر والانوار

فان قيل ما حد قوس قزح فيقال هو نصف محيط تلك الدائرة اذا حدثت في كرة النسيم في اعلاها والصغير دونها
منتصبة فان قيل كم عدد الالوان المشاهدة من ذلك باصباغها فيقال اربعة الوان الحمرة في اعلاها والصفرة
دونها والخضرة دون الصفرة والزرقة دون الخضرة وقد ذكرنا طرفا من كيفية حدوث هذه الاشياء بشرحها
في رسالة الاثار العلوية فاعرفها من هناك فان قيل ما حد الثلج فيقال قطر صغار يجمد في خلل الغيم ثم يلتزق
بعضها ببعض وينزل بالرفق من السحاب فان قيل ما حد البرد فيقال القطر من الامطار يجمد في الهوا بعد خروجها
من سمك السحاب فان قيل ما حد السيول فيقال المياه اودية تجري من كثرة الامطار من روس الجبال الى سواحل البحار
فان قيل ما مدود الانهار فيقال من العيون التي تنزل من اصول الجبال فتنصب وتجري في بطون الاودية
وزيادة منها من كثرة السيول فان قيل من اي المواضع تجري الانهار كلها فيقال المبتدي من عيون في روس
الجبال واسافلها وتلال في البراري وممر جريانها نحو الاجام والغدران والبطائح فان قيل ما حد العيون
فيقال شعب في اصول الجبال وخلال الارض وبطون الاودية ثم منها المياه المحبوسة في جوف وكهوف الجبال
والاهوية والمغارات فان قيل ما حد الزلازل فيقال حركة بعض بقاع الارض من رياح محتبسة في جوف
الارض هناك فان قيل ما حد الخسوف فيقال هي سقوط سطح بعض بقاع الارض في اهوية تحتها اذا انشقت
وخرجت منها تلك المياه المحتبسة هناك فان قيل ما حد الجبال فيقال هي اوتاد الارض ومسنيات الرياح
والبحار فان قيل ما حد الجزائر فيقال هي بقاع من الارض نابتة في وسط البحار فان قيل ما حد البراري
فيقال هي بقاع من الارض ليس فيها الماء ولا النبات فان قيل ما حد الاجام والبطائح فيقال هي بقاع
منخفضة من الارض فيها الماء والنبات فان قيل ما حد القفار فيقال هي بقاع من الارض ليس فيها ماء
ولا نبات فان قيل ما حد الغدران والبطائح فيقال البقاع من الارض منخفضة تجتمع فيها مياه الامطار
والانهار الجارية فان قيل ما حد الارض فيقال جسم كري الشكل كثير التخلخل والاهوية والمغارات والكهوف
وهي واقفة في وسط الهوا باذن الله عز وجل بجميع ما عليها من الجبال والبحار والعمران والخراب والنبات
والحيوان اجمع فان قيل ما الهوا فيقال ما هو محيط بالارض من جميع الجهات فان قيل ما الفلك فيقال هو ما
محيط بالهوا امثال ذلك فان قيل ما حد مركز الارض فيقال هي نقطة متوهمة في وسط عمقها ومن تلك
النقطة الى ظاهر سطح الارض بعده ونصف من ستة عشر من المحيط الابعاد كلها متساوية فان قيل ما حد البحار
فيقال هي مستنقعات على وجه الارض حاصرة للمياه المجتمعة فيها فاما زيادة ما البحار فمن كثرة انحدارات متصا
الى الهوا التي يتالف منها الغيوم والسحاب فان قيل ما العلة في مد بحر فارس وجزره في اليوم والليلة مرتين
فيقال علة كون المد عند طلوع القمر فانه يوثر في غليان اجزا المياه في قعرها وفورانها وانتفاخها
ورجوع مياه تلك الانهار المنصبة الى خلف فيظهر المد وعلة كون الجزر عند مغيب القمر رجوع تلك الاجزا
الى قرارها ويوثر بازالة الغليان والفوران والانتفاخ السكون فيظهر الجزر فان قيل ما العلة فيما بين
البحار الكبار كلها مالحة مرة غليظة ومياه الامطار والانهار والابار عذبة لطيفة فقد ذكرنا طرفا من
عللها واسبابها في رسالة لنا في العلل والمعلولات واما كون مياه الامطار والانهار واكثر العيون والابار
عذبة لطيفة لما فيها من منافع الحيوان والنبات يعرفها كل عاقل فان قيل ما حد الطبائع الاربعة المفردة
فيقال هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فان قيل ما حد الاركان الاربعة التي تسمى الامهات فيقال

الماء والنار والهواء والارض فان قيل ما احد الاخلاط الاربعة فيقال هي الصفرا والسودا والدم والبلغم والصفرا
هي اجزا لطيفة احترقت في طبخ الطبيعة للكيموس والبلغم هي اجزا نيه غليظة لم تنضج من طبخ الطبيعة الكيموس والدم
هو اجزا معتدلة بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والغلظ واللطافة وهو غذا البدن فان قيل
ما احد المولدات الكائنات فيقال هي المعادن والنبات والحيوان فان قيل ما المعادن فيقال ما يتكون في عمق
الارض من الجواهر وغيرها مما تجري مجرى المولدات فان قيل ما النبات فيقال هو ظاهر ونظير على وجه الارض
من نبت الشجر وما نجم فان قيل ما الحيوان فيقال هو كل جسم متحرك حساس مؤلف من نفس حيوانية وبدن مركب
ويكون على ضربين فمنه ما يتكون ويتولد في الرحم ومنه ما يخرجه البيض فمنها ما يتولد من اشيا ومنها ما يجمع الطرفين
يتوالد ويتولد فان قيل ما الارادة فيقال هي اشارة بالوهم الى كون شي بما يكون ذلك ولا يمكن الكون في غيره
فان قيل ما القدرة فيقال هي امكان شي من الفعل اختيارا فان قيل ما الاختيار فيقال هو قبول احد الامرين بالوهم
من ذوات الباطن وذوات الظاهر بالحس فان قيل ما الكراهية فيقال هي نفور الطبع عن امر ما فان قيل ما العلم
فيقال هو صورة المعلوم في نفس العالم فان قيل ما الجهل فيقال هو تصور الشي بغير صورته فان قيل ما الاعتقاد
فيقال عقد الاضمار على تحقيق شي ما فان قيل ما الوهم فيقال هو نوع من قوى النفس الحيوانية تتخيل بها الاشيا
فان قيل ما الفكرة فيقال هي فعل من افعال النفس الناطقة تظهر التمييز بين الاشيا فان قيل ما الايمان فيقال هو
التصديق لما اخبر به المخبر فان قيل ما الدين الاسلام فيقال هو التسليم بلا اعتراض فان قيل ما الدين فيقال هو
الطاعة من جماعة منتظر منه نيل الجزا فان قيل ما الكفر فيقال هو الغطا فان قيل ما الشرك فيقال هو اثبات ربوبية
اثنين فان قيل ما الجحود فيقال هو انكار الحق فان قيل ما المعصية فيقال هو الخروج عن الطاعة فان قيل ما الطاعة
فيقال هو خروج الانقياد للامر والانتهاء فان قيل ما الفرق بين النبات والشجر والنجم فالشجر ما هو قائم
على ساقه مرتفع في الهوا يورق في الصيف ويتناثر في الشتا ويخرج الثمر والزرع ما يبذر من الحب في الارض فينبت
والنجم ما ينبت من غير بزر وينبسط على وجه الارض من الحشائش والكلا فيقال لحب النبات وثمر الشجر وبزر الحشائش
فكلها ذو طعم ولون ورائحة وطعومها تسعة انواع اولها العفوصة ثم القبوضة ثم الحموضة ثم الحلاوة
ثم العذوبة ثم الدسومة ثم الملوحة ثم المرارة ثم الحرافة فالحلاوة تجعل اللسان املس
الذوق والمرارة ضدها وتجعل اجزا اللسان متفرقة خشنة والحرافة تزيد في ذلك والملوحة تجفف
رطوبة اللسان وتفرق اجزاه والعفوصة تجمع اجزا اللسان وتجمد رطوبته والحموضة تلطف رطوبة اللسان
وتفرق اجزاه والله تعالى اعلم فصل في بيان اجناس الالوان وهي البياض والصفرة والحمرة والخضرة
والسواد فالبياض هو تفرق شعاع البصر والسواد جمع شعاع البصر فالاشيا التي ترى ابيض ثلاثة
انواع فمنها مثل البلور والزجاج ومنها مثل النورة والرماد ومنها الاملاح مثل الشب والنوشادر وزبد
البحر ومنها المصعدات كالزرنيخ والاكاسير ومنها المعقدات كالعظام وقشور البيض ومنها الذائبات
كالفضة والرصاص ومنها الرطوبات كاللبن والرطوبة والعسل فهذه الاشيا ترى ابيض لاسباب ثلثة
احدها لان النور محبوس فيها لغلبة الرطوبة عليها كاللبن والثاني نور يمتزج فيها لكثرة التخلخل
التي بين اجزائها كالاملاح والنوشادر والثالث النور محبوس فيه لجمود رطوبته كالفضة والرصاص والنور
يرى من ورا الاجسام المشفة بيضا فان عرض لها اسباب ترى اصفر واما الاشيا المرئية اصفر فتسعة انواع منها

والياقوت ومنها الزعفران ومنها الترنج ومنها الزرنيخ والمرقشيثا ومنها صفرة البيض ولحوم الحيوان
ومنها الذهب ومنها ورق الشجر ومنها الوان الادهان ومنها الوان الفواكه فكل هذه ترى اصفر الوان
لاسباب مانعة للبصر عن ان يرى النور صافيا كالنار فانها ترى اصفر لان حرارتها تسد مسام البصر
فلا تقدر القوة الباصرة على ادراكها بالتمام ومنها اشيا ترى اصفر لان الحرارة تسد مسامها كالاشيا
البيض اذا احترقت اصفرت واما علة رؤية الاشيا احمر فلشيئين اثنين وهما افراط الاسباب احدهما كثرة
الحرارة والاخر كثرة الرطوبة وذلك ان الشمس ترى احمر عند كثرة البخارات المتصاعدة في الجو وهكذا
الادهان والثمار ترى احمر عند شدة الحرارة لينضجها فقد تبين بهذا ان البصر اذا راى النور
من ورا الاجسام المشفة راها بيضا وان عرض عارض يراها اصفر وان افرطت تلك الاسباب يراها
حمرا واما الخضرة فهي من اجل غلبة الرطوبة الارضية على النور ومنعها البصر عنها او منع النور عن
البصر صرفا واما السواد فهو منع الرطوبة والاجزا الارضية وصول النور الى البصر او منع البصر من
الوصول الى النور لان السواد يجمع البصر والبياض يفرقه والالوان الباقية متوسطة بين هذين
الطرفين وفعلها في البصر الوصول بحسب غلبة هذين عليها واما التي ترى احمر فهي سبعة انواع فمنها
ازهار النبات واوراق الاشجار كالشقايق والعصفر ومنها الاشربة كالخمر والسكنجبين ومنها
لحوم الحيوان ومنها الياقوت ومنها النارنج ومنها الزنجفر والاترج واما الاشيا الخضر فتسعة
فمنها البقول ومنها السبانخ ومنها الدهنج واللاجورد والفيروزج ومنها ورق الاشجار
والنبات ومنها زرقة العيون ومنها الياقوت الاسمانجوني ومنها زرقة الجو والمياه العزيزة
ومنها زرقة العيون وزرقة الزجاج والله تعالى اعلم فصل الشكل هو صورة جسمانية واللون
صورة روحانية وهما جميعا موجودان في الاشيا كلها اذا تاملها المتامل ويكونان في جنس النبات
يعني شكل الثمرة موجود الى نضجها واستحالة الرطوبة اللطيفة الى ما قد نبتت لها اما من ذوات
الرطوبة السيالة او ذوات الرطوبة المكثرة فتقدم السيالة للانحفاظ كالالة تقوم مقام
القشرة لها السير ليحفظ رطوبتها ويمنع من ان يلحقها الفساد والذواب الدهانة في ترتيبها ان نفس الثمرة
نقلها ويحفظها لئلا يلحقها الفساد وذلك تقدير العزيز العليم لطبخ الحرارة الغريزية الكامنة
في جميع الثمار وبلاغها لها الى النضج من جهة غير نافعة الى جهة نافعة لان غرض الطبيعة
انضاج كل شي وطبخه بالحرارة الغريزية لرطوبات الهيولى على ما هي عليه مرتبة ترتيب الالهي
للمنافع التي من اجلها صارت لذلك فاذا لم تقدر على ذلك الغرض يعرض لذلك اما تكون الرطوبات
غالبة على الشي فيتولد فيه العفونة فيكون من ذلك الفساد واما تكون الرطوبات في الشي ناقصة
فيصير ما يتولد فيه اليبوسة والتقشف فيكون من ذلك الفساد ايضا وبذور النبات عند ظهورها
وبذور الزرع والشجر كلها حارة رطبة الا ان الحرارة في ذلك اكثر من الرطوبة والرطوبة التي
فيها تابعة للحرارة فلذلك تجذب الطراوة في بدوها الاترى الى فعل الانفحة التي تجمد اللبن الحليب
بفضل حرارته وانتفاع اللبن لها للقبول منها لان في الحرارة قوة جاذبة تجذب الرطوبات اليها
لتغتذي بها ولتعيش ما دامت المادة من ذلك باقية فاذا ازدادت البرودة على الحرارة والحيوة

البرودة والرطوبة عليها احمت الحرارة في باطن الاشيا فاحرقتها لان الحرارة هي الفاعلة والرطوبة هي
الهيولى القابل للصور والحرارة ايضا بدو الحركة الى فوق فيكون في مخرجها نحو اليمين والقدام والى فوق
ومن ناحية القلب لان القلب افضل الاجزا وليس بافضل من البدن عروق الشجر افضل اجزائها لتنبت بالقصل
منه فالصغار بكثرتها تقاوم الكبار لقلتها من اجل ان المحرك الاول واحد مضاد لكل كاين بعلة في مثله او حل
مما لا الاول الواحد وكل مبدا واحد اول ما ينشعب من القلب في بدن الحيوان فانه سبد ومنه عرقين
اسس واحد لاعالي البدن والاخر لاسفله ومن بذر النبات سبد وعرقان احدهما ينزل الى اسفل
ويناول المادة من الارض المناسب ما يكون سبب حياته والاخر يرقيه الى فوق ليغذي به فيكون منه
البدن والورق والثمر والله تعالى اعلم **فصل اعلم** يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان علم العدد هو
احد الرياضيات الفلسفية وذلك ان الوحدة في الموهوم بين اصل العدد الواحد الذي قبل الاثنين هو اصل
العدد ومنشاؤه وهو بني لاجزائه واما العدد فهو جمع الاحاد كثرة الاحاد المجتمعة وهي صورة تنطبع
في النفس من تكرار الواحد واما المعدودات فهي اشيا معدودة واما الحساب فهو جمع العدد وتفريقه
والعدد نوعان ازواج وافراد فالزوج فهو كل عدد له نصف صحيح واما الفرد فهو كل عدد يزيد على
الزوج بواحد والعدد ينقسم من جهة اخرى بنوعين صحيح وكسور فالعدد الصحيح هو الذي يشار اليه
باحدى عشر لفظة صحيحة اصلية وهي اثنان ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة ماية الف واما
باقي الفاظ العدد فمركبة من هذه • واولها عشرون ثلثون اربعون خمسون ستون سبعون ثمانون تسعون
مايتان • ثلثماية • اربعماية • خمسماية • ستماية • سبعماية • ثمانماية • تسعماية • الفان • ثلثة الاف • اربعة الاف
خمسة الاف • ستة الاف • سبعة الاف • ثمانية الاف • تسعة الاف • عشرة الاف • وعلى ذلك تكرار
اللفظ المقدم ذكره بالغا ما بلغ • واما عدد الكسور فهو كل ما يشار اليها باحدى تسعة الفاظ مشتقة
وهي هذه • نصف • ثلث • ربع • خمس • سدس • سبع • ثمن • تسع • عشر • وما تركب منها مثل نصف الثلث
الربع وما شاكل ذلك من الالفاظ المركبة من هذه التسعة • واما باقي الفاظ الكسور فمركب من هذه التسعة
والعدد مبداؤه من واحد في جميع اموره ومنتهاه الى الاربعة وهذه صورته ١ ٢ ٣ ٤ وهكذا الا
بيان اصله واما الباقي فمركب منها كما بينا في رسالة الارثماطيقي والعدد مرتب اربع مراتب احاد وعشرات
ما بين الوف وله ايضا نظام وترتيب من جهات شتى يجب عند المعرفة بها منها النظم الطبيعي مثل هذه
ا ب ج د ه و ز ح ط ي ومنها نظم الازواج مثل هذه ب د و ح ي يب يد يو يح ك ومنها نظم الافراد
مثل ا ج ه ز ط ومنها نظم زوج الفرد مثل هذه و ي يد يح ومنها نظم زوج الزوج والفرد مثل هذه يب ك
كح ومنها نظم زوج الزوج مثل هذه د ح يو لب سد قكح ومنها نظم الافراد الاول مثل هذه ج ه ز ط يا يج يز يط
ومنها نظم المجذورات مثل هذه د ط يو كه مط ومنها نظم المكعبات مثل هذه ح كز سد قكه بالغا ما بلغ ولكل
ومنها نظم المربعات غير المجذورات مثل هذه و ي يب يح كب كد كح ل لب لد لو لح
نظم من هذه النظمية نسبة من الواحد وكمية انواع ولتلك الانواع خواص قد ذكرنا طرفا منها في رسالة الارثماطيقي
التي تسمى الارثماطيقي **واعلم** يا اخي ان في صناعة العدد وصناعة الهندسة شيئا يقال له النسبة وهي قدر احد
العددين عند الاخر التي يكون ذا النسبة على وجهين متصلة ومنفصلة والمتصلة هي التي يكون قدر الاول الى

الثانية كقدر الثاني الى الثالث وقد شرحنا هذا في رسالة الثانية رسالة النسبة وفضلها والقسمة والزيادة
والنقصان والتضعيف والتصنيف واستخراج الجذور ومعرفة النسب والضرب هو تضعيف احد العددين بقدر
ما في الاخر من الاحاد والقسمة وهو عكس الضرب والجذر هو العدد المضروب في مثله والمجذور هو المجتمع
من ذلك والعدد المكعب هو المجتمع من ضرب عدد المجذور في جذره والله تعالى اعلم **فصل اعلم** يا اخي ان علم
الهندسة احد الرياضيات الفلسفية وهي معرفة الابعاد والمقادير والابعاد ثلثة انواع وهو الطول
والعرض والعمق **والمقادير** ثلثة انواع وهي الخطوط والسطوح والاجسام **فالجسم** هو مقدار ذو ثلثة
ابعاد **والسطوح** هو مقدار ذو بعدين **والخط** هو مقدار ذو بعد واحد وراس الخط يسمى نقطة وليس هو
جزءا من الخط والخطوط ثلثة انواع مستقيمة ومقوسة ومركبة منهما وهي تسمى المنحني والسطوح ثلثة انواع
البسيط والمقبب والمقعر واما الاجسام فهي كثيرة الانواع تارة من جهة كثرة السطوح وتارة من جهة
كثرة السطوح مثل ذكر منها ثمانية انواع المعروفة الزوايا وتارة من جهة الجمع فاما الذي اختلافها من
جهة كثرة السطوح فنذكر منها ستة انواع المعروفة عند المهندسين فاولها الكرة فهو جسم يحيط به سطح
واحد ونصف الكرة يحيط به سطحان وربع الكرة يحيط به ثلثة سطوح والشكل الناري يحيط به اربعة
سطوح مثلثات والشكل الارضي وهو المسمى المكعب يحيط به ست سطوح مربعات والشكل الهوائي يحيط به
ثمانية سطوح مثلثات والشكل المائي يحيط به عشرون سطحا مثلثات والشكل الفلكي يحيط به اثنا عشر سطحا
مخمسات واما السطوح فكثيرة الانواع ايضا فتارة من جهة الاضلاع وتارة من جهة الزوايا وتارة من
جهة الجمع ولكن المعروف منها عند المهندسين اربعة انواع وهو المثلث والمربع والمدور والكثير
الزوايا فالسطح المثلث ما كان يحيط به ثلثة خطوط وله ثلث زوايا والمسطح المربع ما يحيط به اربعة خطوط
وله اربع زوايا والدايرة سطح يحيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط الخارجة منها اليه متساوية
والاشكال الكثيرة الزوايا مثل المخمس والمسدس والمسبع وما زاد على ذلك بالغا ما بلغ والزوايا ثلثة انواع
قايمة وحادة ومنفرجة فالزاوية القايمة هي التي بجنبها اخرى مثلها والحادة هي اصغر من القايمة
والمنفرجة هي اكبر من القايمة والله فان قيل ما الخير فيقال فعل ما ينبغي بقدر ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي في
المكان الذي ينبغي من اجل ما ينبغي فان قيل ما المعروف فيقال ما جرت به العادة ولم تنه عنه شريعة
ولا حكمة فان قيل ما المنكر فيقال ما لم تجر به العادة ولم يعرف في حكمة ولا شريعة فان قيل ما الاختيار
فيقال هو قبول احد الامور بالوهم فان قيل ما الكراهية فيقال هو نفور الطبع عن امر ما فان قيل ما الاعتقاد
فيقال طمانينة القلب على حقيقة ما يجوز ان يتخيل عنه فان قيل ما الوهم فيقال قوة من قوى النفس الناطقة
على تمييز الاشيا المشاهدة فان قيل ما الايمان فيقال هو تصديق المستمع قول المخبر سرا واعلانا فان قيل
ما الاسلام فيقال هو التسليم لامر الامر ونهيه بلا اعتراض فان قيل ما الدين فيقال هو الطاعة من جماعة
لنيل الجزا فان قيل ما الكفر فيقال الانقطاع عن الشي البين فان قيل ما الشرك فيقال اثبات ربوبية الاثنين فان قيل
ما الجحود فيقال هو انكار الحق الواضح ودفعه بالراي فان قيل ما المعصية فيقال هو الخروج من الطاعة
فان قيل ما الطاعة فيقال هي الانقياد لامر الامر ونهيه فان قيل ما المعاد فيقال هو عود النفس الجزئية
الى النفس الكلية فان قيل ما الثواب فيقال ما تجد كل نفس من الراحة واللذة والفرح والسرور بعد مفارقتها

الجسد فان قيل ما العقاب فيقال كل نفس من الخوف والحزن والهم والغم والالم والاسف بعد المفارقة فان قيل ما
الكلام فيقال كل لفظة تدل على معنى فان قيل ما اللفظ فيقال كل صوت له هجا فان قيل ما الصدق فيقال
ايجاب صفة الموصوف هي له او سلب صفة عن موصوف هي ليست له ويقال الصدق والكذب في الاقاويل
والصواب والخطا في الضماير والخير والشر في الافعال والحق والباطل في الاحكام والنفع والضر في الاشيا
المحسوسة فان قيل ما الدنيا فيقال مدة بقا النفس مع الجسد الى الموت فان قيل ما الموت فيقال ترك
النفس استعمال البدن فان قيل ما الاخرة فيقال النشو الثاني بعد الموت ويقال مدة بقا النفس بعد مفارقة الجسد
فان قيل ما الجنة فيقال عالم الارواح فان قيل ما جهنم فيقال عالم الاجسام فان قيل ما البعث فيقال انتباه
النفس من نوم الغفلة فان قيل ما القيامة فيقال قيام النفس من قبرها الذي هو الجسد فان قيل ما الحساب
فيقال موافقة النفس الكلية للنفوس الجزوية بما عملت بكونها مع الاجساد فان قيل ما الصراط المستقيم فيقال
هو الطريق الى لقا الله جل جلاله **واعلم يا اخي** انك قاصد الى ربك منذ يوم خلقت نطفة في الرحم وربطت
بها نفسك تنتقل كل يوم من حالة هي ادون الى حالة هي اتم واكمل من مرتبة هي انقص الى اخرى هي اعلى واشرف
الى ان تلقى ربك وتشاهده وتوفيك حسابك وتجزي عنده نفسك ملذة فرحانة مخلدة ابد الابدين ودهر
الداهرين مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفقك الله ايها
الاخ للسداد وهداك الرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه رؤوف بالعباد تمت الرسالة
العاشرة من النفسانية العقلية في الحدود والرسوم وهي الاربعون من رسايل اخوان الصفا صان الله
اقدارهم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام
على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

وهي الرسالة الاولى من الالهيات من رسايل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة صان الله اقدارهم

اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الناس يختلفون في مذاهبهم وارايهم كما انهم
يختلفون في صور ابدانهم واختلاف نفوسهم واعمالهم وطباعهم **واعلم** ان سبب اختلافهم من اربع جهات
احدها من جهة اختلاف تركيب اجسادهم ومزاج اخلاطها والاخرى من جهة اختلاف ترب بلادهم
وتغيرات اهويتها والازمان التي نشاوا فيها والثالث من جهة نشوهم على عادات ابايهم في سنن دياناتهم
او على عادات من يربيهم ويودبهم والرابع من جهة اشكال الفلك ومواضع الكواكب في اصول مواليدهم
ومساقط نطفهم وقد بينا طرفا من هذه المعاني في رسالة الاخلاق ونريد ان نذكر في هذه طرفا من
اختلاف العلما الذين اصلوا الارا والمذاهب وفرعوا منها انواع المقالات والاحكام كم هي تلك الارا
والمذاهب وما تلك الاسباب التي ادت العلما الى الاختلاف وكم هي وما هي ولكن قبل ذلك نحتاج ان
نبين اجناس الاشيا التي اختلفوا فيها كم هي وما هي فنقول ان الاشيا التي المختلفة فيها ثلثة انواع **اولها**
الامور المحسوسة وبعدها الامور المعقولة وبعدها الامور المبرهنة **تفصيل ذلك** اما الامور المحسوسة
فهي صور في الهيولى يدركها الحواس بالمباشرة لها وقد فصلنا كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس واما الامور

المعقولة فهي رسوم تلك المحسوسات التي ادتها الحواس الى القوة المتخيلة اذا بقيت مصورة في اوهام النفوس بعد غيبة
المحسوس عن مباشرة الحواس لها كما بينا في رسالة العقل والمعقول واما الامور المبرهنة فهي اشيا لا يدركها الحواس
ولا تتصورها الاوهام ولكن الدليل والبرهان يضطر العقول الى الاقرار بها والقبول لها كما بين ذلك في
الهندسة والمنطق جميعا **مثال ذلك** انه قد قام برهان في كتاب اقليدس على ان كل ذي مقدار ذي نهاية
اي مقدار كان جسما او خطا او سطحا فانه يمكن ان يوجد منه دايما ولا يفنى ابدا وهذه الحكومة مما لا
يدركه الحواس ولا تتصورها الاوهام وهكذا ايضا قد قام البرهان بطريق المنطق الفلسفي على ان
خارج العالم لا خلا ولا ملا وهذه الحكومة ايضا لا تدركها الحواس وامثال هذه الاشيا كثيرة معروفة
بين العلما وخاصة اقرار الموحدين بما لا يصح عليه الظهور والكمون ولا الدخول ولا الخروج ومما شاكل
ذلك من الاوصاف مما يوصف به الباري جل ثناوه والنفس والعقل الفعال والصور المجردة من الهيولى
ومما شاكلها من الجواهر البسيطة المسمون الملايكة والروحانيين وذلك ان الحواس لا تدركها ولا الاوهام
واما اوصاف الجاهلين لله تعالى بصفات المخلوقين فقد نزه الله سبحانه وتعالى نفسه عن ذلك بقوله
سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فقد تبين اذن بما ذكرنا ان الامور المبرهنة هي التي لا
تدركها الحواس ولا تتصورها الاوهام ولكن البرهان الضروري والحجة فقد تبين اذن بما ذكرنا القاطعة
يضطر العقول الى الاقرار بها **واعلم** ان البرهان هو ميزان العقل كما ان المكيال والذراع والشاهين
موازين الحواس وكما ان الناس اذا اختلفوا في حزر شي وتخمينه من الاشيا المحسوسة رجعوا الى الكيل والذرع
ورضوا به وارتفع الخلاف من بينهم فهكذا العقلا الذين يعرفون البراهين الضرورية اذا اختلفوا في
حكم من الاشيا التي لا تدركها الحواس ولا تتصورها الاوهام رجعوا عند ذلك الى حكم الدليل والبرهان
ومما ينتج المقدمات الضرورية واقروا بها وقبلوها وان كان لا تدركها الحواس ولا تتصورها الاوهام
لانهم يرون الاقرار بالحق اولى من التمادي بالباطل واذ قد تبين بما ذكرنا ان الامور المختلف فيها هي ثلثة اجناس
حسب التي هي المحسوسة والمعقولة والمبرهنة فنريد ان نذكر الان كمية اسباب اختلاف الناس في ادراكهم
من كم وجه يكون والله تعالى اعلم **فصل في بيان كمية اسباب اختلاف المعلولات** اعلم يا اخي ايدك الله
تعالى ان اسباب اختلاف الناس في ادراك هذه الامور الثلاثة التي تعلم وتعرف من ثلاث جهات احدها
دقة المعاني ولطافتها **والثانية** فنون الطرق المودية اليها والاسباب المعينة على ادراكها **والثالثة**
تفاوت قوى نفوسهم الدراكة لها في الجودة والرداة وهي الاصل في السبب في اختلافهم في الارا والمذاهب
وسايرها وفروع عليها ونحتاج الى ان نشرح هذا الباب **فاعلم يا اخي** انه لما كان الانسان انما هو من جملة مجموعة
من جسد جسماني ونفس روحاني صار يقوى بنفسه الروحانية يدرك المعلولات كما ان باعضاء جسده الجسماني
يعمل الصنايع وذلك ان لنفسه قوى كثيرة وله بكل قوة منها افعال عجيبة كما ان لجسده مفاصل كثيرة
واعضا طريفة وله بكل عضو من جسده حركات مختلفة كما بينا في رسالة الجسد ولكن نريد ان نذكر في
هذه الرسالة ثمانية انواع منها وهي القوة الدراكة للمعلولات ونبدا اولا بذكر القوى الخمسة الحس
الدراكات هي اول قوى النفس التي مسكنها مقدم الدماغ ثم القوة المفكرة التي مسكنها وسط الدماغ ثم القوة
الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ **واعلم يا اخي** ان الناس متفاوتون في هذه القوى بين الجودة والرداة

في ادراكهم المعلومات تفاوتا بعيدا وهي احدى اسباب اختلافهم في الآراء والمذاهب وذلك ان من الناس من
يكون حاد النظر يرى الاشياء الصغيرة والدقيقة ومنهم من يكون دون ذلك ومنهم من لا يبصر شيئا البتة وهكذا
حالهم في القوة السامعة وذلك ان منهم من يكون جيد السمع يسمع الاصوات الخفية ويميز بين النغمات الموزونة
والمزاحفة ومنهم من يحتاج في ذلك الى مفاعيل العروض ومنهم من لا يحس بشيء من ذلك وعلى هذا القياس يكون
حكمهم في سائر قوى حواسهم من الشم والذوق واللمس وهكذا ايضا حكمهم في ذكاء نفوسهم وجودة قرائحهم وصفاء
اذهانهم وذلك انك تجد كثيرا من الناس يكون كثير التخيل جيد دقيق التمييز سريع التصور ذكورا حفوظا ومنهم
من يكون بليدا بطيء الفهم اعمى القلب ساهي النفس ميت الخاطر مغفلا ابله فهذا ايضا احد اسباب اختلاف
في الآراء والمذاهب لانه اذا اختلفت ادراكاتهم اختلفت آراؤهم واعتقاداتهم والله تعالى اعلم بالصواب
فصل في بيان علة اختلاف القوى العلامة اعلم ان التفاوت التي ذكرنا بين هذه القوى الدراكة
العلامة ليست هي من اجل انها مختلفة في ذواتها بين الجودة والرداءة ولكن من اجل اختلاف افعالها في ادراكها
صور المعلومات وان علة اختلافها لافعالها هو من اجل اختلاف ادواتها وتفاوت آلاتها بين الجودة والرداءة
وذلك انه لما كان كل عضو من الجسد هو آلة واداة لقوة قوى النفس وكانت اعضاء الجسد مختلفة الهيآت
متفاوتة في الجودة والرداءة في بعض الناس او في بعض الاحايين اختلفت افعال هذه القوى بحسب تلك
الاختلافات مثال ذلك الحدقتان فانهما عضوان من الجسد وهما اداتان للقوة الباصرة فاذا كانتا سليمتين
من الآفات العارضة صحيحتين صافيتين مجلوتين تراءت فيهما صور المرئيات المقابلات لهما كما يتراءى
في المرآة صورة الاشياء المقابلة لها فادركت هذه القوة تلك المرئيات على حقائقها فاما اذا كانتا على غير
ما ذكرنا لعارض من الآفات عاقت القوة الباصرة عن ادراك محسوساتها وهكذا ايضا حكم القوة السامعة
وذلك انها متى كانت ادواتها التي هي صماخا الاذنين مفتوحتين نقيتين من الاوساخ سليمتين من الآفات
العارضة لها اطنت منها الاصوات هيآتها فادركتها القوة السامعة بحقائقها واذا كانتا على غير ذلك
لعارض من الآفات عوقت عن ادراكها المسموعات وهكذا ايضا حكم القوة الشامة متى كانت خياشيم
المنخرين مفتوحة نقية من البخارات الغليظة سليمة من الآفات العارضة ادركت القوة الشامة الروائح
وميزت بينها وعرفتها ومتى عرض لها الخياشيم او زكام او آفة عوقت عن ادراكها وتمييزها وهكذا ايضا حكم
القوة الذائقة متى كانت الرطوبة المستبطنة التي في جرم اللسان معتدلة سليمة من الآفات العارضة
لها ادركت طعوم الاشياء المذوقة بحقائقها وعرفت التمييز بينها ومتى غلب على تلك الرطوبات خلط او
مزاج خارج عن الاعتدال عوقت عن ادراكها الطعوم والتمييز بينها على حقيقتها وهكذا ايضا حكم القوة
اللامسة فانه متى عرض آفة للاعصاب المنتسجة بين خلل الجلد واللحم عوقت عن ادراك الملموسات هذه
حالات القوى الجسمانية واما حال القوة المتخيلة فانه متى كان مقدم الدماغ معتدل المزاج سالما من
الآفات تخيلت رسوم المحسوسات التي ادتها اليها القوى الجسمانية بحقائقها وقبلتها بهيآتها ومتى
عرض هناك آفة تعرض في الامراض المفرطة على ما ذكر في كتاب الطب عوقت عن فعلها وتخيلها رسوم المحسوسات
كما يعرض للمبرسمين واصحاب السوداء وهكذا حكم القوة المفكرة المتوطنة في وسط الدماغ فانه متى
كان مزاج وسط الدماغ معتدلا على الامر الطبيعي سالما من الآفات العارضة كان فكر الانسان وتمييزه

وتمييزه ورويته على ما ينبغي ومتى عرض هناك آفة من الامراض وخروج عن الاعتدال عوقت النفس عن اشرف
افعالها التي هي الفكر والتمييز والروية والتحصيل وما شاكلها لان هذا العضو من اشرف الاعضاء بعد
القلب وهكذا ايضا حكم القوة الحافظة المستوطنة مؤخر الدماغ في التذكار والنسيان وانما ذكرنا
في هذا الفصل هذه الاشياء لان من هذه القوى معارف الحيوان كله ومن تفاوت ادوات هذه القوى
يكون اختلاف اكثر الناس في معلوماتهم ومنازعات العلماء في آرائهم ومذاهبهم وخصلة اخرى ايضا
ان كثيرا من العلماء ممن ينظر في علم النفس ويتكلم في احوالها يظن ان لها قوى واخلاقا تفعل بها وافعالا
مختلفة ولا يدرون ان اختلاف افعالها واخلاقها انما هي من جملة اختلاف ادواتها في الهيآت والجودة
والرداءة التي كل واحد منها عضو من اعضاء الجسد كما تقدم ذكرها وخصلة اخرى ايضا ان كثيرا من العلماء
الطبيعيين والجدليين لما اعتبروا هذا الذي ذكرنا من تغيير افعال النفس عند تغيير مزاج الاعضاء
ظنوا ان النفس انما هي مزاج البدن لما رأوا من تغيير افعال الحيوان واخلاقها عند تغيير مزاج
الاعضاء واختلاف هيآتها وخاصة تغيير افعال الانسان واخلاقه عند الامراض وعند تغيير مزاج الاعضاء عضا
واحدا واحدا فهذا الذي ذكرنا في هذا الباب احد اسباب اختلاف الناس في معارفهم ومعلوماتهم
المؤدية بهم الى الاختلاف في الآراء والمذاهب واما السبب الثاني الذي هو من جهة دقة المعاني وخفائها
او جلائها وظهورها فهو مثل التفاوت الذي بين الامور الجسمانية الظاهرة المدركة بالحواس وبين الامور
الروحانية الخفية عن ادراك الحواس التي لا تعلم الا بدليل العقول ونتائج البراهين كما تقدم ذكرها
وهذا الباب هو اكثر اسباب اختلاف العلماء في آرائهم ومذاهبهم واما الوجه الثالث من الاسباب المؤدية
بالناس الى اختلافهم في معلوماتهم فهو استعمالهم القياسات المختلفة وطرقاتها لاتهم المتفاوتة وهذا
الباب هو اكثر فروعا وشعبا وهو الاكتساب منه وعليه يتجادلون من الذم والمدح والثواب والعقاب
واما الوجهان الاولان فليسا باختيار منهم ولا اكتساب لهم والله تعالى اعلم **فصل في بيان كيفية القوى
العلامة وادواتها** بما ذكرنا اختلاف الناس في مدركاتهم من الامور المختلف فيها من كم وجه يكون
وكان احد الوجوه تفاوت القوى العلامة التي هي اربعة انواع الحساسة والمتخيلة والمفكرة والحافظة
وقد تقدم شرح تفاوتها في الجودة والرداءة قبل فنريد ان نذكر في هذا الفصل الاسباب المعينة لها
على ادراكها مدركاتها والمعوقة لها عن ذلك ونبدأ اولا بذكر القوى الحساسة ثم نذكر المتخيلة ثم
المفكرة ثم الحافظة والله تعالى اعلم **فصل في بيان ما يحتاج كل حاسة اليه من الشرائط في ادراكها
محسوساتها** واعلم يا اخي ان كل حاسة من الحواس الخمس تحتاج في ادراكها محسوساتها الى الشرائط معدودة
لا زائدة ولا ناقصة فمتى عدم واحد من تلك الشرائط او نقص او زاد على المقدار الذي ينبغي عوقها عن
ادراكها محسوساتها على حقائقها **مثال ذلك** القوة الباصرة فانها تحتاج في ادراكها المبصرات الى الضوء
ما والى البعد ما والى محاذاة ما والى وضع ما فمتى عدم شيء منها عاقها ذلك عن ادراك المبصرات بحقيقتها
وذلك انه لا يمكنها ادراك الضياء المفرط والنور الباهر كما لا يمكنها ادراك المبصرات في الظلمة الظلماء وذلك
ان الانسان لا يمكنه النظر الى عين الشمس نصف النهار من يوم صائف كما لا يمكنه رؤية الاشياء الصغار
في الظلمة الظلماء ولا رؤيتها في البعد الابعد ولا في القرب الاقرب اذا وضعت مثلا على العين ولا رؤيتها

في غير محاذاة الحدقتين ولا رؤية الأشياء المتحركة الشديدة الحركة كالنبل إذا رمي به عن قوس شديد. وعلى هذا القياس حكم سائر الحواس فإنها تحتاج في إدراكها محسوساتها إلى شرائط معلومة متى عدمت واحدة منها نقصت عن المقدار أو زادت عليه عوقتها عن إدراك محسوساتها والله تعالى أعلم.

فصل في بيان ما لكل حاسة من المحسوسات بالذات اعلم يا أخي أن لكل حاسة محسوسة تخصها بالذات ومحسوسات بالعرض وهي لا تخطئ في المدركات التي لها بالذات ولكن في التي بالعرض. مثال ذلك البصر فإن المبصرات له بالذات هي الأنوار والضياء وأما الألوان فإن ذلك لها بشرط النور والضياء وأما سائر الأجسام وسطوحها وأشكالها وأوضاعها وأبعادها وحركاتها فهو بتوسط اللون وذلك أن كل جسم لا لون له لا يرى ولا يدركه البصر. واعلم يا أخي أن البصر هو أشرف الحواس الخمس وأشدها تحقيقا لمدركاتها كما يقال ليس الخبر كالمعاينة ولكن مع شرفه وتحقيقه لمدركاتها عظيم الخطأ كثير الزلل وذلك أن الإنسان ربما يرى الشيء الصغير كبيرا والكبير صغيرا والقريب بعيدا والبعيد قريبا كما يرى الدرهم في قعر بركة صافي الماء قريبا كبيرا وهكذا يرى من وراء البخار الرطب ولذلك يرى الإنسان الشيء المتحرك ساكنا والساكن متحركا كما يرى من يكون في الزورق إذا نظر إلى الشطوط فإنه يرى الأشخاص الساكنة متحركة ويرى نفسه ومن معه ساكنا وهكذا ربما يرى الشيء المستقيم معوجا والمنتصب منكوسا كما يرى العود المنتصب في الماء وربما يرى الشيء المرتفع منخفضا والمنخفض مرتفعا كما ترى سقف الرواق وأرضه في البعد متقاربين وما شاكل هذه الفنون مما ذكرت عللها في كتاب المناظر بشرح طويل. وإذا كان الخطأ والزلل الذي يدخل على الإنسان العاقل المميز من جهة مدركات البصر الذي هو أشرف الحواس وأجل القوى الدراكة هذا القدر فما ظنك بما دونها من سائر الحواس والقوى المدركة والله أعلم.

فصل في بيان الحواس التي لا تخطئ في إدراكها مدركاتها التي لها بالذات اعلم أن لكل حاسة مدركات بالذات ومدركات بالعرض وهي التي لا تخطئ في مدركاتها التي لها بالذات وإنما يدخل عليها الخطأ والزلل في المدركات التي لها بالعرض. مثال ذلك البصر فإن الذي له من المدركات بالذات هي الأنوار والظلم وهي لا تخطئ في إدراكها في جميع الأوقات البتة فأما في إدراكها الأشكال والألوان والأوضاع والأبعاد والحركات وما شاكلها فهي تدركها بتوسط النور والضياء على الشرائط التي ذكرناها وقد يدخل عليها الخطأ والزلل في ذلك إذا انتقصت الشروط التي تحتاج إليها. وعلى هذا القياس يجري حكم سائر الحواس ومحسوساتها فتفقد هذا الباب يا أخي فإن الذين دفعوا حقائق الأشياء وأنكروها من هذا الباب أتوا. وأما القوة السامعة فالتي لها بالذات هي الأصوات والنغمات حسب والتي للقوة اللامسة فهي عدة أشياء قد ذكرناها في رسالة الحاس والمحسوس والتي للذائقة هي الطعوم حسب والتي للشامة هي الروائح حسب. واعلم يا أخي أن لكل نوع من هذه الخمسة خاصية ليست للأخرى ولكن الخاصية التي تعمها كلها هي أنها لا تخطئ في مدركاتها التي إذا تمت شرائطها ولم يعرض لها عائق وخاصية أخرى أيضا لا تدرك كل واحد منها محسوسات أخواتها التي لها بالذات. مثال ذلك البصر فإنه لا يدرك الأصوات ولا الروائح ولا الطعوم وهكذا ربما اشتركن في المحسوسات اللاتي لهن بطريق العرض مثل الحركة فإنها تدرك بالبصر وباللمس والسمع والله أعلم.

فصل في بيان زيادة القوة التي في حواس الإنسان اعلم يا أخي أيدك الله تعالى وإيانا بروح منه أن الله تعالى جعل في حواس الإنسان زيادة قوة وجودة تمييز ما لم يجعل في حواس سائر الحيوان وفضله بها عليها وكرمه بزيادتها

فيه كما جعل في قوة نطقه من الصنائع العجيبة وفي قوة لسانه من اللغات المختلفة ما لم يجعل في أبدانها ولا في ألسنتها كما هو بين ظاهر ولا يخفى على أحد من العقلاء. وقد فطن كثير من الناس العقلاء أن بعض الحيوانات تفهم معاني الكلام وتمتثل الأمر والنهي ولكن لا تقدر على الكلام مثل الفيل والفرس الجواد والجمل والبقر والكلب والسنور والقرد والببغا وأمثالها من الحيوانات المسخرة للإنسان المستأنسة المنقادة لخدمته ونعم إنها تفهم معاني الكلام كالأمر والزجر والنداء وما شاكلها التي هي بعض أقسام الكلام فأما أن تفهم الخبر والاستخبار والسؤال والجواب والاستفهام فلا وقد بينا علة ذلك في رسالة الحيوان. واعلم يا أخي أن الإنسان مع استماعه الأصوات وتمييزه النغمات يفهم معاني اللغات والكلمات كما أنه عند نظره إلى الخطوط والكتابات يفهم ما تضمنها من معاني الكلام والعبارات ما لم يفهم علمها غيره من الحيوانات. واعلم أن هاتين الطريقتين أكثر معلومات الإنسان التي ينفرد بها دون الحيوانات. واعلم أن الناس في هاتين القوتين متفاوتو الدرجات تفاوتا بعيدا وذلك أن من الناس من لا يفهم إلا لغة واحدة ولا يعرف أيضا المعاني والكلام ولا معاني تلك اللغة من الأسماء والألفاظ والأقاويل إلا شيئا قليلا ومن الناس من يفهم عدة لغات ويحسن أن يقرأ عدة كتابات ويفهم من كل لغة أسماء وألفاظا وأقاويل كثيرة ويفهم معاني دقيقة ما لا يفهم غيره من الناس فهذا أحد اختلاف الناس في المعارف والآراء والمذاهب والله أعلم.

فصل في بيان كمية معلومات الإنسان اعلم يا أخي أيدك الله تعالى وإيانا بروح منه أن لما كانت جميع معلومات الإنسان ثلاثة أنواع حسب فمنها ما كان ومضى مع الزمان الماضي ومنها ما سيكون في الزمان المستقبل ومنها ما هو كائن في الوقت والزمان الحاضر. ولما كان أحد الطرق التي يعلم بها الإنسان الأمور الماضية مع الزمان استماع الأخبار وكان رب مخبر كذاب ورب مستمع له مصدق ورب مستمع له مكذب وهكذا أيضا رب مخبر صدوق ورب مستمع له مكذب وعلى هذا المثال والقياس أيضا حكم الأخبار في الكائنات قبل كونها وعن الأشياء الموجودة في الغائبة بالمكان فهذا أحد أسباب اختلاف الناس في المعلومات واختلافهم في الآراء والديانات والمذاهب والله تعالى أعلم.

فصل في بيان ما خص الإنسان به من المعلومات اعلم يا أخي أيدك الله أن الله تعالى جل ثناؤه لما خلق الإنسان الذي هو آدم أبو البشر وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا جعل أحد فضائله كثرة العلوم وغرائب الحكمة والمعارف وجعل له إليها عدة طرقات فمنها طريق الحواس الخمس التي بها يدرك الأمور الحاضرة في المكان والزمان كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس ومنها طريق استماع الأخبار التي ينفرد بها الإنسان دون سائر الحيوانات يفهم بها الأمور الغائبة عنه في الزمان والمكان جميعا كما ذكر الله تعالى ومن به فقال عز من قائل خلق الإنسان علمه البيان ومنها طريق الكتابة والقراءة يفهم به الإنسان معاني الكلام واللغات والأقاويل أيضا بطريقها عمن لم ير من أبناء جنسه ممن قد مضى مع الزمان أو من هو غائب عنه بالمكان كما ذكر الله تعالى جل جلاله ومن به على الإنسان فقال اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم الآية. وهذه الفضيلة شارك الإنسان الملائكة الكرام كما ذكر الله تعالى فقال وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين. واعلم يا أخي أن فهم القراءة والكتابة ومعرفتها إنما هي متأخرة عن فهم المحسوسات كما هو بين ظاهر لا يخفى على العلماء والعقلاء وذلك أن الطفل إذا خرج

اذا خرج من الرحم فانه في الوقت والساعة يدرك حواسه محسوساتها فيحس بالقوة اللامسة اللين والخشونة وبالقوة
الناظرة النور والضيا وبالقوة الذايقة طعم الشي وبالقوة الشامة الروايح وبالقوة السامعة الصوت ولكنه
لا يفهم معاني الكلام والاصوات الا بعد حين فاول شي يميز الصوت الشديد الجهير من الصوت الضعيف الخفي
ثم يميز على مر الاوقات نغمة الام والاب والاخوة والاخوات والاقربا وغيرهم شيا بعد شي على التدريج وعلى
هذا القياس فهمه ومعرفته ولساير الحواس ومحسوساتها الى ان يتم سنو التربية ويغلق عليه باب الرضاع ويفتح
له باب الكلام والنطق ثم بعد ذلك يجي ايام تعليم الكتابة والقراة والاداب والصنايع والرياضيات وسماع
الاخبار والروايات والفقه في الدين والنظر في العلوم والمعارف وطلب حقايق الموجودات والبحث عن
الكاينات والاستدلال بالحاضرات على الغايبات وبالمحسوسات على المعقولات وبالجسمانيات على الروحانيات
وبالرياضيات على الطبيعيات وبالطبيعيات على الالهيات التي هي الغاية القصوى في العلوم والمعارف والبقا
الابدية والدوام السرمدي يلغك الله تعالى ايها الاخ واليانا الى هذه الغايات وشرح صدرك وفتح
قلبك ونور فهمك وصفى نفسك وحسن اخلاقك واصلح شانك وانعم بالك واكرمك بما انعم به على
الاوليا والاصفيا بما علمك من البيان والكتاب كما ذكر الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الاية

قد ذكرنا من احوال القوى الحاسة الخمس وكيف التفاوت التي بينها في ادراكها محسوساتها
وما الاسباب المعينة لها على ذلك والمعوقة لها من ذلك فيما تقدم فنريد ان نذكر في هذا الفصل من احوال
القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ اذ كانت هي التالية للقوى الحساسة في بنا ولها رسوم المحسوسات
منها ونذكر ايضا بعض الاسباب المعينة لها على افعالها والمعوقة لها عن ذلك ونذكر تفاوت درجات الناس
في هذه القوة اذ كان ذلك احد اسباب اختلافهم في العلوم والمعارف والارا والمذاهب ولكن من اجل ان
ان للقوة الحساسة تخيلات واعجبها افعالا احتجنا الى ان نذكر علة ذلك فنقول ان هذه القوة له خواص كثيرة
وافعال طريفة منها ان لها رسوم المحسوسات اجمع وتخيلها لها بعد غيبة المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها
ومنها ايضا انها تتخيل وتتوهم هذه القوة ما له حقيقة وما لا حقيقة له **مثال ذلك** ان الانسان يمكنه
ان يتخيل بهذه القوة جملا على راس نخلة او نخلة نابتة على ظهر جمل او طايرا له اربع قوايم وفرسا له جناحان او حمارا
له راس انسان وما شاكل ذلك مما يعمله المصورون والنقاشون من الصور المنسوبة الى الجن والشياطين وعجايب
البحر مما له حقيقة وما لا حقيقة له وانما يستوي للانسان بهذه القوة هذه المتخيلات والتصور لها العلة من اجل
من اجل ان هذه القوة تجتمع عندها مواد كثيرة من رسوم المحسوسات مع اختلاف اجناسها وفنون انواعها وكثرة
اشخاصها فهو يمكنه بهذا السبب ان يركب ضروبا من التركيب مما لا حقيقة له وما لا حقيقة في الهيولى والعلة الاخرى
لاجل شرف النفس وجوهرها ولطافتها وشدة روحانيتها وسهولة قبولها رسوم المعلومات في ذاتها وتصورها
لها وذلك ان كل هيولى يكون الطف جوهرا واشد روحانية فانه يكون لقبول الصور اسرع انفعالا واسهل
قبولا مثال ذلك الما العذب فانه لما كان الطف جوهرا من التراب صار لقبول الطعوم والاصباغ اسرع انفعالا
واسهل قبولا للطافته وعذوبته وسيلانه وهكذا الما كان الهوى الطف من الما واشد سيلانا من الما
صار قبوله للاصوات والروايح اسرع انفعالا واسهل قبولا وهكذا ايضا لما كان الضيا والنور الطف من الهوا
صار قبولها للالوان والاشكال اسرع واشد روحانية ولعل هذا الباب يخفى على كثير ممن ينظر في دقايق العلوم

المحسوسات بكيفية النظر في الامور الروحانية وذلك ان جوهر النفس اشد روحانية والطف كثيرا
من جوهر النور والضيا والدليل على ذلك قبولها رسوم المحسوسات والمعقولات جميعا بلا زمان فيها هذه
العلتين صار الانسان بالقوة المتخيلة يقدر على ان يتخيل ويتوهم ما لا يقدر عليه بالقوى الحساسة لان
روحانية وتلك جسمانية ولانها تدرك محسوساتها في الجواهر الجسمانية من خارج واما القوة المتخيلة فهي
تتخيلها وتتصورها في ذاتها والدليل على صحة ما قلنا افعال الصناع البشريين وذلك ان كل صانع بحكمة
او لا يفكر ويتخيل ويتصور في وهمه صورة مصنوعاته بلا حاجة الى شي من خارج ثم يقصد بعد
ذلك الى الهيولى اما في زمان ما في مكان ما فيصورها منها ما هو مصور في فكره بالادوات والحركات
والالات كما بينا في رسالة الصنايع ومن خاصية هذه القوة انها تعجز عن تخيل شي لم يود اليها حاسة
من الحواس الخمس وذلك ان كل حيوان لا بصر له فهو لا يتخيل الالوان وما لا سمع له فهو لا يتخيل الاصوات
ولا يتوهمها واما الانسان فانه لما كان يفهم الكلام امكنه ان يتخيل المعاني اذا وصفت له والله تعالى اعلم ونا

ان الناس يتفاوتوا الدرجات في هذه القوة تفاوتا
بينا جدا والدليل على ذلك انا نجد كثيرا من الصبيان يكونون اسرع تصورا لما يسمعون واجود تخيلا سهم
لما يوصف لهم من المشايخ والبالغين وان كثيرا من العقلا والمرتاضين في الاداب والعلوم يعجزون
عن تصور اشيا كثيرة قد قامت الحجة والبراهين على صحتها **واعلم** ان العلة في تفاوت درجات الناس
في هذه القوة ليست من اجل اختلاف جواهر نفوسهم وذلك من اجل تركيب ادمغتهم واعتدال امزجتها
او فسادها او سوء مزاجها كما ذكر ذلك في كتب الطب **ومن عجايب** افعال هذه القوة ايضا وما يتاتى
للانسان ان يعمل بها افعالا عجيبة ما يحكى عن قوم من الكهنة من اهل الهند انهم يوثرون في غيرهم
باوهامهم اشيا عجيبة ينكرها اكثر الناس واما حكما بلاد يونان وفلاسفتها فيرون ان ذلك يمكن
ويتاتى للانسان في وهمه واما في غيره فبعيد جدا ونحن قد بينا علة ذلك في رسايل الزجر والرقى ومن
عجايب افعال هذه القوة ايضا تركيب القياسات وما يحكم بها على حقايق الاشيا بلا روية ولا اعتبار مثل
ما يفعل الصبيان والجهال وكثير من العقلا ايضا **مثال ذلك** ان الصبي الطفل اذا نشا وراى والديه
وتاملهما وميز بينهما ثم راى صبيا اخر مثله حكم بان ذلك الصبي من غير فكر ولا روية هل هذا القياس صحيح
وان يكون له اخ او اخت او اخوة بطن ويتوهم بان لذلك الصبي ايضا مثل ما هو له قياسا على نفسه من
غير فكر ولا روية هل هذا القياس صحيح او خطا حتى انه ربما راى في داره والديه دابة او متاعا
او اصابه حرا او بردا او جوع او عطش او وجع او فرح او غم ظن وتوهم ان ساير الصبيان لهم ايضا
مثل ذلك قياسا على احوال نفسه من غير فكر ولا روية في صوابه وخطايه في قياسه **واعلم يا اخي**
انك تجد كثيرا من العقلا ومن يتعاطى العلم هكذا قياسهم وحكمهم وذلك ان كثيرا من العقلا اذا
راى في بلده ليلا او نهارا او شتا او صيفا او حرا او بردا او دجا او مطرا ظن ان ساير البلاد مثله
في ذلك الوقت قياسا على ما وجده في بلده واذا نظر في علم الرياضيات والهندسيات والطبيعيات تبين له
بان قياسه كان خطا او صوابا وهكذا ايضا نجد كثيرا من المرتاضين في هذه العلوم يظنون ان
خارج العالم فضا بلا نهاية قياسا على ما يجدون خارج بلدانهم من سعة الارض وما وراها سعة الهوا

ومادارا سامعة الافلاك وهكذا ايضا اذا فكروا في كيفية حدث العالم وخلق السموات ظنوا وتوهموا ان
ذلك كان في زمان ومكان قياسا على افعال البشريين واذا سمعوا من اهل البصاير قولهم ان العالم لا في
مكان لا يتصورون كيفية ذلك واذا قيل لا في زمان ظنوا وتوهموا انه قديم بلا حجة ولا برهان والله اعلم
فصل في بيان هذه القوة اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه انا ذكرنا هذه القوة في هذا
الفصل ووصفنا خواص افعالها من اجل انها من اعجب القوى الدراكة ولان اكثر العلما تايهون في بحر هذه القوة
وعجايب متخيلاتها وذلك ان الانسان يمكنه بهذه القوة في ساعة واحدة ان يجول المشرق والمغرب والسهل
والجبال وفضا الافلاك وسعة السموات وينظر الى خارج العالم ويتخيل هناك فضا بلا نهاية وربما يتقدم الزمان
الماضي ويتخيل بدو كون العالم وربما يتخيل فنا العالم ورفعه من الوجود اصلا وما شاكل هذه الاشيا مما
لا حقيقة له وهذا الباب احد الاسباب في الاختلاف العلما في ارايهم ومذاهبهم في المعلومات وذلك
انك تجد كثيرا من العقلا اذا تفكروا وتخيلوا بهذه القوة شيا ظنوا ان ذلك حق وحكموا عليه حكما
بلا حجة ولا برهان وايضا فان كثيرا من العقلا اذا سمعوا شيا من العلوم ولم يتصوروه لعجز هذه القوة
ونقصان فعلها فانه انكروه وجحدوه ولم ينظروا الى الدليل والبرهان البتة واما العقلا المرضيون في الحكومة
الطالبون للحق غير معجبين بانفسهم اذا سمعوا الاخبار عن شي مما توهم او تخيلوا شيا فانهم لم يحكموا على صحته
ولا على بطلانه الا بعد الحجة والبرهان على حقيقته او بطلانه كما يفعل المهندسون والمنطقيون واذ قد
ذكرنا طرفا من خواص هذه القوة المتخيلة وعجايب افعالها فنريد ان نذكر ايضا طرفا من خواص القوة المفكرة
التالية لها في بنا ولها رسوم المتخيلات منها التي هي اشرف افعالها واكثر عجايب والله اعلم **فصل في بيان**
افعال القوة المفكرة اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان للقوة المفكرة افعالا عجيبة
وخواص كثيرة يستغرق فيها افعال هذه القوة المتخيلة وافعال ساير القوى الحساسة الدراكة وذلك
ان افعال هذه القوة نوعان **فمنها** ما يخصها بمجردها ومنها ما تشترك هي مع قوة اخرى من قوى
النفس ومن ذلك الصنايع اكثرها فانها افعال مشتركة بين هذه القوة المفكرة التي التها وسط الدماغ
وبين القوة الصانعة التي التها اليدان **ومنها** الكلام والاقاويل في اللغات اجمع فانها افعال مشتركة
بين هذه القوة المفكرة وبين القوة الناطقة التي التها اللسان **ومنها** تناول رسوم المحسوسات المخيلة
فانها افعال مشتركة بين هذه القوة وبين المتخيلة التي التها مقدم الدماغ ومنها المعلومات المحفوظة
فانها مشتركة بين هذه القوة الحافظة التي التها موخر الدماغ واما الافعال التي يخصها بمجردها فهي
التفكر والروية والتمييز والتصور والاعتبار والتركيب والتحليل والجمع والقياس والبرهان وايضا
الفراسة والزجر والتكهن والخواطر والالهام والوحي ورؤية المنام وتاويله **بيان ذلك وتفصيله**
ان الانسان بالفكر يستخرج غوامض الامور وحقايق العلوم وبالروية يدبر الملك والسياسة وبالاعتبار
يعرف الامور الماضية مع الزمان وبالتصور يدرك حقايق الاشيا وبالتركيب يستخرج الصنايع وبالتحليل
يعرف الجواهر البسيطة والمبادي وبالجمع يعرف الانواع والاجناس وبالقياس يدرك الامور الغايبة
بالزمان والمكان وبالفراسة يعرف ما في الطباع من الكوامن وبالزجر يعرف الحوادث وتصاريف
الاحوال وبالتكهن يعرف الكاينات بموجبات احكام الفلكيات وبالمنامات وتاويلاتها يعرف البشارات

والانذارات وبقبول الوحي والالهام يعرف وضع النواميس الالهية وتدوين الكتب المنزلة والله تعالى اعلم
فصل في بيان هذه القوة وقضاياها اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان هذه القوة
المفكرة من بين ساير القوى الحساسة والمتخيلة ومدركاتها كالقاضي بين الخصما والحكام بين دعاويهم وذلك
ان من سنة القضاة ان لا يحكموا بين الخصوم الا على سنة شرعية وصيغة معروفة بينهم او مقاييس عقلية
متفق عليها بين الخصمين ولا يقبلون الدعاوي الا بالشهود والصكاك والمكاييل والموازين المعروفة
المعلومة بين الخصما فهكذا حكومة هذه القوة المفكرة التي مسكنها وسط الدماغ وقضاياها بين
مدركات الحواس ومتخيلات الاوهام فيما يدعيه العقلا بينهم من المنازعات في الارا والمذاهب وهي
لا تحكم لاحد الخصمين بالصواب ولا على الاخر بالخطا الا بعد شاهدين من الحواس الخمس او شاهد مقدمات ضرورية
من اوايل العقل مثال ذلك في رجلين اختلفا في لون الشراب فقال احدهما ان ذلك لون الما وابى الاخر
ثم تحاكما الى القوة المفكرة فلم تحكم لاحدهما لا بالصواب ولا بالخطا الا باستشهاد شاهدين اخرين من الحواس
الخمس وهي القوة الذايقة واللامسة جميعا وهكذا ايضا لو انهما اختلفا في رؤية الما وردا او الخل
مصاعدا او النفط الابيض وما شاكل ذلك من الاجسام التي تشبه لونها لون الما ولمسها لمس الما فان القوة
المفكرة لا تحكم لاحدهما لا بالخطا ولا بالصواب الا بعد ما تشهد القوة الذايقة والقوة الشامة ما بينهما
وعلى هذا المثال ينبغي ان يكون ساير قضايا القوة المفكرة بين الناس فيما يختلفون فيه من الحكومة على
المحسوسات والمتخيلات في الحكومات والقضايا جميعا فتفقد يا اخي هذا الباب واعتبر فانه اول طرق
العلوم واول طرق الاختلافات التي وقعت بين الناس في المدركات من المحسوسات والمتخيلات واذ قد
ذكرنا طرفا من الاختلافات التي وقعت بين الناس في المدركات من المحسوسات والمتخيلات اجمع فنريد ان نذكر
طرفا من اسباب الاختلافات التي وقعت بين العلما في الاشيا التي تعرف باوايل العقول اذ كان هذا الباب
تالي المحسوسات في النظام والترتيب وذلك ان المعقولات التي هي في اوايل العقول ليست شيا سوى رسوم
المحسوسات من الجزييات الملتقطة بطريق الحواس من الحواس المجتمعة في فكر النفس المسمى انواعا واجناسا
كما بينا في رسالة فاطيغورياس واعلم يا اخي ان العقلا والعلما متفاوتون الدرجات في معرفتهم هذه الاشيا
المعلومة باوايل العقول تفاوتا جدا والدليل على ذلك ما قلنا انك تجد كل انسان يكون اكثر تاملا للمحسوسات
واجود اعتبارا للمتخيلات فان الاشيا التي تعلم باوايل العقول تكون في نفسها اكثر تحديدا وهو لها اشد تحققا
من غيره من الناس مثل المشايخ الحنك والمجربين للامور المحسوسة والدليل على ذلك قول الله تبارك
وتعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى ويعلمكم ما لم
تكونوا تعلمون وقال تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقال تعالى
يرفع الله الذين امنوا منكم الاية والله اعلم **فصل في بيان ما يعلم باوايل العقول اعلم يا اخي ايدك**
الله تعالى ان الاشيا التي تعلم باوايل العقول بعضها بين جلي لكل عاقل وبعضها غامض خفي يحتاج الى تامل قليل
وبعضها يحتاج الى نظر دقيق وتامل شديد مثال ذلك قولهم الكل اكبر من الجزو فان هذا الحكم امر ظاهر في
اوايل جميع العقول السليمة واما قولهم ان الاشيا المختلفة اذا زيد عليها اشيا متساوية كانت كلها مختلفة
يحتاج الى تامل قليل واما قولهم اذا كانت اربع مقادير على نسبة واحدة كان في الاول من اضعاف الثاني مثل

الثالث من اضعاف الرابع فهذا ايضا من الاشيا التي تعلم باوايل العقول لكن تحتاج الى تامل شديد ونظر دقيق
وعلى هذا المثال تكون تفاوت المعقولات وهي الاشيا التي تعلم باوايل العقول واعلم يا اخي ان كثيرا من العقلا
يظنون ان الاشيا التي باوايل العقول كانت معرفتها في النفس مركوزة ونسيتها لما تعلقت بالجسم فهي تحتاج
الى التذكار ويحتجون بقول افلاطون العلم تذكار ان النفس علامة بالقوة فيحتاج الى التعليم حتى يصير علامة
بالفعل فسمى العلم تذكرا واعلم يا اخي ان اول طرق التعاليم هي الحواس ثم العقل ثم البرهان فلولم يكن الانسان
الحواس لما كان يمكنه ان يعلم اشيا المبرهنات ولا المعقولات ولا المحسوسات البتة والدليل على صحة ما
قلنا ان كل ما لا تدركه الحواس بوجه من الوجوه لا تخيله الاوهام وما لا تخيله الاوهام لا تتصوره
العقول فاذا لم يكن هي معقولا فلا يمكن البرهان عليه لان البرهان لا يمكن الا من نتايج مقدمات
ضروريه في اوايل العقول والاشيا التي هي في اوايل العقول انما هي كليات انواع واجناس ملتقطة
من اشخاص جزويه بطريق الحواس والدليل على ذلك ان الصبي لو لا انه قد راى عشر جوزات اكثر من خمسة
او خشبة طولها عشرة اذرع اطول من اخرى طولها ستة اذرع من اين كان يعلم ان الكل اكبر من جزوه وعلى
هذا القياس حكم ساير المعقولات فانها ماخوذة اولها من الحواس ودليل اخر انك تجد كل من كان اكثر
محسوسات او هو لها اكثر تاملا وللمحسوسات اجود اعتبارا فان الاشيا المعقولة عنده اكثر عددا ونفسه لها
اشد تحققا فقد تبين بما ذكرنا ان الاشيا المعقولة ليست شيا سوى رسوم المحسوسات الجزويات الملتقطة
سوى
بطريق الحواس في الاشخاص مجموعة في فكر النفس المسمى انواعا واجناسا وان العقل الانساني اذا تبين ليس يا
النفس الناطقة تصورت رسوم المحسوسات في ذاتها وميزت بفكرها بين اجناسها وانواعها واشخاصها
وعرفت جواهرها واعراضها وجربت امور الدنيا واعتبرت تصاريف الايام من اهلها واعلم يا اخي ان
كل من كان اكثر تاملا للمحسوسات واذق نظرا في الموجودات واجود بحثا عن الخفيات واكثر تجاريا للامور
الدنيا واحسن اعتبارا للاحوال اهلها كان ارجح عقلا من ابنا جنسه واكثر علما من اهل طبقته واعلم يا اخي
ان العقلا متفاوتون الدرجات في عقولهم تفاوتا بعيدا لا ينقاد وقدره الا الله جل اسمه الذي جعلهم وفضل
بعضهم على بعض كما اقتضت حكمته وسابق علمه في خلقه واعلم يا اخي ان تفاوت الناس في درجات عقولهم
له علل شتى واسباب متفرقه فمن احدى تلك العلل كثرة فضايل العقل ومناقب العقلا مما لا يحصيه الا الله
تعالى ولا يمكن ان تجتمع تلك الفضايل في شخص واحد مفرد وذلك ان العقلا هم افاضل الناس والانسان
الحيوان
افضل الحيوانات والحيوان اشرف من النبات والنبات لب الاركان والانسان صورة مختصرة من جميع صور
وهي المجموع فيها جميع امزجة قوى النبات وخواص المعادن وطبايع الاركان والمولدات الكاينات منها اجمع
وهذه كلها لا يمكن ان تجتمع في شخص واحد تفرقت في جميع اشخاص هذه الصورة مكثرة مفصلة فهذا احد
عقولهم
اسباب اختلاف طبايعهم واحد اسباب تفاوت عقولهم والعلة الثانية في تفاوت الناس في درجات
هي خواص جواهر نفوسهم التابعة في لطفها افعالها لامزجة ابدانهم والثالثة هي كثرة غرايب علومهم
وطرايف معارفهم التي لا يمكن ان تحويها كلها انسان واحد والرابعة عجايب افعالهم وفنون اعمالهم واحكام
صنايعهم وتصاريفهم في طلب معايشهم واحكام تدابيرهم في سياساتهم وهي كثيرة لا يمكن ان يعرفها
كلها انسان واحد والخامس اختلاف اخلاقهم المتضادة من الحسن والقبح وتجاري عاداتهم من الجودة والرداءة

ديهم
مالا يمكن ان تجتمع كلها في انسان واحد السادس تشويقهم على اختلاف دياناتهم وتباين مذاهب ابايهم واستاذيهم
ومعلميهم واعلم يا اخي بان هذه الخصال والمناقب كلها لا يمكن ان تجتمع في شخص واحد من اجل هذا فرقت
في جميع اشخاص البشر كلها مع كثرتها لا تخرج من صورة الانسان التي هي احدى الصور التي تحت فلك القمر
واعلم يا اخي ان هذه الصورة خليفة الله في ارضه محكمة منها على حيوانها ونباتها ومعادنها تحكم الاربا
نفسه
على خولها وهي صورة واحدة وان كانت اشخاصها كثيرة فان حكم جميع اعضا بدن الانسان واحد لصورة
وهي المتحكمة في جميع البدن على عضو عضو ومفصل مفصل وحاسة حاسة من يوم الولادة الى يوم الفراق
كما بينا في رسالة تركيب الجسد فهكذا حكم هذه الصورة في جميع اشخاص البشر من الاولين والاخرين
من يوم خلق الله ادم التراني ابي البشر لها المتحكم في هذه الارض والربوبية على جميع ما فيها الى يوم القيامة
الكبرى كما بينا في رسالة البعث واذ قد تبين بما ذكرنا طرف من علل تفاوت العقلا في درجات عقولهم
نريد ان نذكر ايضا فصلا نبين فيها رجحان عقولهم وكيف تعرف ذلك منهم في بيان رجحان عقول
العقلا وان ذلك كيف تبين منهم وتعرف منهم بحسب طبقاتهم في امور الدنيا ومراتبهم في امر الدين وهي
لا تحصى عددها الا الله تعالى ولكن نجمعها كلها في هذه الاقسام ليقرب من الفهم وتحصرها الحفظ فنقول ان
منهم اهل الدين والشرايع والنبوات واصحاب النواميس ومنهم من الموسومين بحفظ احكامها ورعاة
سننها والمعروفين بالتعبد فيها ومنها اهل العلم والادبا والحكما واصحاب الرياضات الموسومين بالتعليم
والتاديب والرياضات والمعارف ومنهم الملوك والسلاطين والامرا والروسا وذوو السياسات والمتعلقون
بهم من الجنود والاعوان والكتاب والوكلا والعملا ومن شاكلهم ومنهم البنا والمزارعون والاكرة ورعاة
الشاة وساسة الدواب ورعاة الحيوانات اجمع ومنهم الصناع واصحاب الحرف والمصلحون للامتعة والحوايج
ومنهم التجار والباعة والمسافرون والجلابون للامتعة والحوايج من الافاق ومنهم المعيشون الذين
ومن
يعيشون من خدمة غيرهم وفضايح الجهم يؤدبونهم ومنهم الضعفا والزمنى والسوال والمكديون
شاكلهم من الفقرا والمساكين واعلم يا اخي ان كل واحد من اهل هذه الطبقات كما بينا من كان لا يخلو
من ان يكون فيها رييسا سايسا لغيره او ان يكون مروسا مسوسا فيها لغيره ورجحان عقل كل رييس سايس يتبين
فيه ويعرف منه في حسن سياسته وتدبير رياسته وحسن عشرته مع ابنا جنسه ما لم يخرج من سنة شريعته
ده
وحكم الناموس ورجحان عقل كل مسوس مروس يتبين فيه ويعرف منه في حسن طاعته لرييسه وسهولة انقيا
عقل
لامر سياسته وحسن عشرته مع ابنا جنسه ما لم يكن ذلك قدحا في دينه ونقصا لاعتقاده ورجحان
كل متدين يتبين به ويعرف منه في حسن قيامه بواجب ما عليه في احكام شريعته وسنة دينه وحسن عشرته
مع ابنا جنسه ما لم يكن تاركا للافضل ولا غاليا في دينه ولا مبتدعا في مذهبه ورجحان عقل كل عالم واديب
او حكيم يتبين فيه ويعرف منه من حسن كلامه وتحصيل اقاويله وجودة ادبه وحسن عشرته مع ابنا
جنسه ما لم يدع ما لا يحسنه او ينكر فضل غيره ورجحان عقل كل صانع وصاحب مهنة يتبين فيه ويعرف في
صنعته وحسن عشرته مع ابنا جنسه ما لم يتعاط ما لم يحسنه ويتكلف ما ليس من صناعته ورجحان عقل كل تاجر
بايع يتبين في صحة معاملته وحسن عشرته مع ابنا جنسه ما لم يكذب في بيعه وشرايه ورجحان عقل كل فقير
حسبه
او مسكين او مبتلى يتبين فيه ويعرف منه في حسن عزايه وقلة جزعه واحتماله في الطلب وحسن عشرته مع ابنا

مالم يلج في الطلب لسؤال او يتسخط عند الحرمان والله تعالى اعلم

في بيان فضل الفقرا واهل البلوى

يا اخي ان هذه الطايفة رحمة للاغنيا وموعظة لمن كان منهم معافى واذكار لارباب النعم ليكون كل عاقل معافى اذا فكر فيهم واعتبر احوالهم علم ان الذي اعطاه وعافاه هو الذي ابتلاهم واسلاهم ويعلم انه لم يكن للغني المعافى عند الله يد واحسان جازاه بهما ولا لواحد من هولا عند الله تعالى ذنب كافاه عليه فاذا فكر الاغنيا واعتبروا احوال الفقرا واهل البلوى عرفوا احسن موقع النعم عندهم فيزدادون لله شكرا ليستوجبوا به المزيد فبهذا الوجه وهذا الاعتبار رحمة الاغنيا وموعظة لمن كان معافى وخصلة اخرى ان اهل الدين ومن يومن بالاخرة اذا نظروا الى هولا واعتبروا احوالهم يزدادون يقينا بالاخرة ويعلم كل عاقل ان بعد هذه الحياة الدنيا دارا اخرى يجازى فيها هولا المبتلون بما صبروا على المصايب من امور الدنيا كما ذكر الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يا اخي ان لهذه الطايفة اعني الفقرا واهل البلوى فضايل كثيرة ولله في ايجادهم حكمة جليلة تخفى على كثير من العقلا والمميزين في ابنا الدنيا منها انهم اشد الناس يقينا بالامر الاخرة من غيرهم من الملة ومنها انهم اسرع الناس اجابة لدعوة الانبيا عليهم السلام من غيرهم من ارباب النعمة والاغنيا وانهم اقل شرا من غيرهم وانهم اخف مونة واقل حوايج واقنع باليسير وارضى بالقليل من غيرهم من الناس وانهم اكثر ذكرا لله تعالى في السر والاعلان وارق قلوبا عند الذكر واخلص الدعا لله في السرا والضرا وخصال اخرى كثيرة لو عددناها لطال الخطاب بها وانما ذكرنا طرفا من فضايلهم لان كثيرا من العقلا اذا نظروا اليهم يظنون بالله الظنون فمنهم من يرى ان الصواب كان لو انهم لم يخلقوا لكان ذلك خيرا لهم ومنهم من يرى ان الذي نالهم من ذلك لسوء اختيارهم وسوء تدبيرهم وسوء حالاتهم ومنهم من يرى انهم معاقبون بما سلف منهم في الادوار الماضية من الذنوب وهذا راي اصحاب التناسخ ومنهم من يرى ان الله ليس يفكر فيهم ولا يهمه امرهم والا كان قادرا على ان يغنيهم او يميتهم ويريحهم مما هم فيه من الجهد والبلوى ومنهم من يرى ان هذا ليس بعلم عالم وحكم حاكم حكيم بل هو بخت واتفاق ومنهم من يرى ان هذه موجبات احكام النجوم والفلك من غير قصد قاصد وصنع صانع ومنهم من يرى ان هذه الحال اصلح لهم وانفع من غيرها ومنهم من يرى انما فعل بهم ليجازوا به وليثابوا عليه من يرى ان هذه الحال كانت في سابق العلم ومن القدر المحتوم ولم يكن بد من كونه ومنهم من يرى ان هذا اظهار القدرة وحكم في الملك والانفراد في المشية من يرى ان هذه موعظة ووعيد وتهديد وتخويف لغيرهم من يرى ان ذلك احكم واتقن وان كان لا يدري وجه الحكمة وليس للايمان الا التسليم والصبر والرضا بما تجري به المقادير كما قال الله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية وانما زدنا في شرح هذا الباب لان هذا البحث والنظر من احدى امهات الاختلاف بين العلما المتفرع منها فنون الارا والمذاهب وهي محنة لقلوب اولي الالباب وترجح عقل كل صاحب مذهب يتبين فيه ويعرف منه في نصرته لدينه بحجج مقنعة ومساعدته لاهل مذهبه فيما يتعلق به وحسن عشرته مع ابنا جنسه ما لم يكن معتقدا لرايين متناقضين فانه عند ذلك يكون مخالفا لنفسه في مذهبه ومناقضا لمذهبه باعتقاده وهذا من اكثر العيوب عند العقلا ومن اشنع الاعتقادات عند العلما انه ليس على العقلا كبير عيب من مخالفة بعضهم بعضا لان ذلك من اجل تفاوتهم في درجات

عقولهم كما ذكر قبل واما مخالفة الانسان الواحد نفسه في رايه فيدل على قلة التحصيل وردآة التمييز وضعف الراي لانهما ضدان هما يفتخر العقلا بعضهم على بعض وخصلة اخرى في عذر العقلا فيما يختلفون فيه وذلك انه عسر جدا اجتماع العقلا على راي واحد كلهم في شي واحد وانما يتفقون في الاصول ويختلفون في الفروع واما الانسان الواحد فليس يعسر ان يعتقد في شي واحد رايا واحدا ولا يعتقد رايين متنافيين واذ قد تبين بما ذكرنا طرف من كيفية رجحان عقول العقلا في تصرفاتهم في امور الدنيا والدين فكيف تعرف ذلك منهم فنريد ان نذكر طرفا من احوال العلما الذين هم افضل العقلا وتبين مراتبهم في العلوم والصنايع والمعارف وكيفية معلوماتهم التي هي في اوايل عقولهم المتفق بين اهل كل صناعة وعلم ومذهب فيما يخصهم وما يتميزون به من غيرهم والله تعالى اعلم

في الفرق بين اصول الصنايع والعلوم وبين فروعها

اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان لكل علم وادب وصناعة او مذهب اهلا ولاهلها فيها اصولا هم متفقون عليها كانها في اوايل عقولهم لا يختلفون فيها وان كانت عند غيرهم خلاف ذلك وان لتلك الاصول فروعا وهم فيها يختلفون ولهم فيها لكل اصل قياسات اليها يفرعون وموازين بها يتحاكمون فيما فيه العدد التي هي اول الرياضيات التي لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن نذكر منها طرفا ليكون ارشادا لمن يريد النظر فيها والباحثين عنها فنبدا اولا بصناعة العدد التي هي اول الرياضيات فنقول ان الاصل المتفق عليه بين اهله ومعرفتهم بماهية العدد وكيفية نشوه من الواحد الذي قبل الاثنين وعلمهم بان العدد ليس شيا سوى كثرة الاحاد يتصورها الانسان في نفسه من تكرار الواحد ثم في التزايد بلا نهاية وعلمهم بان تلك الكثرة كم بلغت لا تخلو من ان تكون ازواجا او افرادا احادها وعشراتها ومياتها والوفها بالغة ما بلغت وهذا هو الاصل المتفق عليه بين اهل صناعة الارثماطيقي الذي لا يختلفون فيه واما كمية انواعها وخواص تلك الانواع فهم في معرفتها متفاوتو الدرجات كل ذلك بحسب تفاوتهم في قوى نفوسهم وجودة بحثهم ودقة نظرهم وحسن تاملهم وكثرة اعتبارهم وهكذا ايضا صناعة الهندسة فان الاصل المتفق عليها بين اهلها هو معرفتهم بالمقادير الثلاثة التي هي الخط والسطح والجسم والابعاد الثلثة التي هي الطول والعرض والعمق وما يعرض فيها من الزوايا والاشكال التي هي الاوضاع وما شاكلها فان هذه الاشيا كلها كانت في اوايل عقولهم وان كانت عند غيرهم بخلاف ذلك واما انواع هذه الاصول وخواص تلك الانواع وما يعرض فيها من المناسبات العجيبة وما ينتج عنها من المباحث الدقيقة فهم فيها متفاوتو الدرجات بحسب قوى نفوسهم وفهمهم وجودة بحثهم عنها ودقة نظرهم فيها وشدة تاملهم لها وهكذا ايضا حكم صناعة اهل النجم التي تسمى علم الهيئة فان الاصل المتفق عليها بين اهلها هو معرفتهم بان السما كرية والارض كرية ايضا موضوعة في وسط السما وان المركز واحد مشترك لهما وان الارض ثابتة والسما متحركة حولها على استدارة دور الدولاب في كل يوم وليلة دورة تامة وتركيب الافلاك التسعة وتخطيط البروج الاثني عشر والكواكب السبعة السيارة والثابتة الباقية وكيفية كون الارض في مركز العالم فان هذه الاشيا كلها كانها في اوايل عقولهم اما تقليدا او تسليما او استبصارا او برهانا وان كان عند غيرهم بخلاف ذلك فاما معرفتهم بكيفية تركيب الافلاك اعني الافلاك الدوائر والافلاك الخارجة المراكز والاوج والحضيض والجيب والميل

والعرض في الطول وما يوصف به البروج من الاوصاف المفننة وما يوصف به الاقاليم السبعة واحوالها من الطول
والعرض واختلاف الليل والنهار وما شاكل هذه المباحث فهم في معرفتها متفاوتوا الدرجات كل ذلك بحسب تفاوت
قوى نفوسهم وجودة بحثهم عنها ودقة نظرهم فيها وشدة تأملهم لها وهكذا ايضا التأليفية والهندسية
وذلك ان كل مصنوع مركب من اشيا مختلفة فانه لا يخلو تركيب اجزائه وتأليفها نسبة من احدى هذه الثلث النسب
فما كان منها تأليفه على النسبة الافضل فهو يكون احكم اتقانا واجود هنداما واحسن نظاما وما كان
منها على النسبة الادون فهو احسن نظاما وما كان بينهما فهو المتوسط والناظرون في هذا العلم والصنائع
معرفته متفاوتو الدرجات بحسب قوى نفوسهم وجودة قرائحهم وصفا اذهانهم وكثرة رياضتهم وطول
دربتهم بها وهكذا حكم الطبيعيات نعني الاجسام وما يعرض فيها من الاعراض المفننة وما يوصف بها
من الصفات المختلفة وهي كثيرة الفنون ولكل فن منها اصول ولها فروع ولكن الاصل الاول فيها كلها المتفق
عليه بين اهلها هو معرفتهم خمسة اشيا وهي الهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة لان هذه الخمسة
اشيا محتوية على كل جسم فلما كان ذلك الجسم او ما دونه من الاجسام الاركان ومولداتها فاما ما كان يتفرع
من هذه الاصول فنوعان احدهما عالم السموات والافلاك والاخر عالم الكون والفساد الذي هو تحت فلك
القمر والاصل المتفق عليه بين اهل هذا العلم هو معرفتهم بان جسم جملة العالم بجميع افلاكه وطبقات سمواته
والقوى السارية فيها تجري مجرى انسان واحد وحيوان واحد يتحرك عن محرك واحد بحركة واحدة واما كيفية
تركيبها وفنون حركاتها وما يختص واحدا منها فهم في معرفتها متفاوتو الدرجات بحسب قوى نفوسهم
وشدة بحثهم عنها وجودة نظرهم وتأملهم لها وهكذا ايضا حكم عالم الكون والفساد فان الاصل
المتفق عليها بين اهلها فيها هو معرفتهم بالطبايع الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والاركان الاربعة التي هي النار والهوا والما والارض وكيفية استحالة بعضها الى بعض في الازمان وفي
الازمان في بعض الاماكن واما فنون الكائنات منها في تلك الاماكن وفي تلك الازمان وفي تلك الاجناس
فهم منها وفي معرفتها متفاوتو الدرجات بحسب قوى نفوسهم وجودة بحثهم عنها واعلم يا اخي ايدك
الله تعالى وايانا بروح منه ان الكائنات التي من استحالات هذه الاركان فهي اربعة انواع فمنها حوادث
الجو وتغيرات الهوا ومنها الكائنات التي في بطن الارض المسماة بالمعادن ومنها الكائنات التي على وجه الارض
التي تسمى النبات ومنها الكائنات التي تسمى الحيوان ولكل جنس من هذه الاربعة النظر فيها صناعة قائمة
بنفسها فاما الاصل المتفق عليه بين اهلها في حوادث الجو فهو معرفتهم بطبيعة كرة النسيم وكرة الزمهرير وبرود
الاثير والبخارين الصاعدين الرطب واليابس من البحار والبراري واما كيفية حوادث الجو الكائنات
من الرياح والامطار والرعد والبرق والثلوج والهالات والشهب ذوات الاذناب في هذه الاكر بين
سطوحها المشتركة فهم في معرفتها متفاوتو الدرجات بحسب قوى نفوسهم وجودة بحثهم وهكذا كان الاصل
المتفق عليه بين اهل صناعة علم المعادن في كون المعادن هو معرفتهم بالزيبق والكبريت اللذين هما عنصرا
وهيولى الجواهر المعدنية كلها فاما علة اختلاف بقاع الارض والمواضع المخصوصة بها وصنوف انواعها
مثل الذهب والفضة والنحاس والرصاص والاسرب والحديد والكحل والزرانيخ والشبوب والزاجات والاملاح
والنفط والقار والجص وما شاكلها وخواصها ومنافعها ومضارها فهم في معرفتها متفاوتو الدرجات

بحسب قوى نفوسهم وجودة تأملهم وهكذا ايضا حكم النبات فان منه ما له حب او بزر يزرع ومنه ما هو اشجار
تغرس ومنها ما هو حشائش تنبت وهكذا حكم الحيوان فان منها ما يتولد في الارحام ومنها ما يخرج من
البيض ومنها ما يتكون في الارض والمواضع العفونات فهذا هو الاصل المتفق عليه بين اهلها واما معرفتهم
لعلة اختلاف انواعها وخواصها واخلاقها وافعالها ومتصرفاتها ومنافعها ومضارها فان اهلها
فيها متفاوتو الدرجات كل ذلك بحسب قوى نفوسهم فيها وجودة بحثهم عنها واما علم المنطق اللفظي فله
نوعان لغوي وفلسفي فاللغوي مثل صناعة النحو والاصل المتفق عليه بين اهلها هو معرفتهم الاسما والافعال
والحروف واعرابها من الرفع والنصب والخفض والجزم ومثل صناعة الخطب التي الاصل فيها هو معرفة
السجع والفصاحة وضرب الامثال والتشبيهات ومثل صناعة الشعر التي الاصل فيها معرفة المفاعيل والدوائر
والاسباب والاوتاد والحروف المتحركات والسواكن واما النظر في عروضها ومعرفة المزاحفات منها
والقريض وعللها فهم فيها متفاوتو الدرجات بحسب قوى نفوسهم وطول دربتهم ودوام رياضتهم وهكذا
ايضا المنطق الفلسفي وله فنون شتى فمنها صناعة البرهان ومنها صناعة الجدل ومنها صناعة السوفسطائية
يعني المغالطين واما صناعة البرهان فالاصل المتفق عليه بين اهلها هو معرفتهم بمعاني ستة الفاظ التي
هي في ايساغوجي والعشرة التي في قاطيغورياس وعشرين كلمة التي في باريمينياس والستة التي في انولوطيقا واما
ما يتفرع منها من فنون المعاني فيعرض فيها من غرائب المباحث فبحر واسع ولج عميق وقد تاه فيها افهام كثير من
الناظرين فيها لدقة معاني هذه الصناعة لعموم ادوات الفلسفة وموازين العقول في مقاييس الحقائق
التي تسمى البرهان فقد تبين بما ذكرنا ان لكل علم وصناعة لها اصول متفق عليها بين اهلها ولانها في اوايل
عقولهم ظاهرة بينة وان كانت عند غيرهم بخلاف ذلك مثال ذلك قول المهندسين ان كل ضلعين من
اضلاع المثلث مجموعين منها اطول من الضلع الثالث فان هذه الحكومة عندهم كانها في اوائل العقل
ظاهرة بينة واما قولهم الضلع الاطول من كل مثلث يوتر الزاوية العظمى فهي ادق واخفى فلا يحتاج
الى تامل ما واما قولهم ان ثلث زوايا من كل مثلث مساوية لقائمتين فيحتاج الى برهان ومقدمات
وهكذا ايضا صناعة المنطق فان فيها اشيا كلها في اوايل العقول عند اهلها بينة وهو مثل قولهم الضدان
لا يجتمعان في شي واحد في زمان واحد فان هذه الحكومة بينة ظاهرة واما التي هي ادق من هذه فقليلا
فهي مثل قولهم السلب والايجاب في شي واحد بشرائطها لا يصدقان والذي هو ادق من هذا يحتاج الى البرهان
فهو مثل قولهم كون كل شي هو فساد لشي اخر وعلى هذا المثال يكون حكم المعقولات عند اهل كل صناعة وعلم وادب
ومذهب يوجد اشيا كانها في اوايل عقولهم واشيا اخر ثواني وثوالث وروابع بالغا ما بلغ مثال ذلك ان الحكم
المحكومات التي من كتاب المجسطي في هيئة الافلاك وتركيبها هي بعد النظر في علم المناظر ومعرفة الابعاد والاجرام
وعلم المناظر بعد الهندسة والنظر في كتاب اقليدس وعلى هذا المثال يكون اوايل كل صناعة ماخوذة من
صناعة اخرى قبلها فان علم المبرهنات بعد علم المعقولات والمعقولات بعد المحسوسات واعلم بان اهل
كل صناعة او علم او مذهب منهم بصناعتهم واصولها وفروعها اعلم واعرف من غيرهم وانما ذلك لتعلمهم لها
ودربتهم فيها وطول بحثهم وتجاذبهم اياها واما سبب اختلافهم في فروعها فهو من اجل تفاضلهم فيها وان
المتعلم منهم المبتدي فيها يمكنه ان ينال الكامل الفاضل فيها ويعارضه ويطالبه بالدليل والحجة ويناقضه

غير بصيرة او بيان وهذه هي المِلّة العظمى في الصنائع والعلوم والمحنة على اهلها الفاضلين فيها ولكن اشد بلية
على الصناعة واعظم محنة على اهلها وهو ان يتكلم عليها من ليس من اهلها ويحكم في فروعها من لا يعرف اصلها فيسمع منه
قوله ويقبل منه حكمه وهذا الباب من احد اسباب الخلاف الذي وقع بين الناس في ارائهم ومذاهبهم وذلك
لان اقواما من القصّاص واهل الجدل يقصدون في المجالس ويتكلمون في الاراء والمذاهب ويناقض بعضهم بعضا
وهم غير عالمين بماهياتها فضلا عن معرفتهم لحقايقها واحكامها وحدودها فيسمع قولهم ويقبل احكامهم
فيضلون ويضلون وهم لا يشعرون **واعلم** يا اخي ان الجدل ايضا هو صناعة من الصنائع الفوق لكنه
ولكن الغرض منها ليس هو الا غلبة الخصم والظفر به وهو يشبه المغالبة والحرب والحرب خدعة **واعلم** يا اخي ان
الاصل في هذه الصناعة المتفق عليها بين اهلها هي معرفة الدعاوي والبينات والسوال والجوابات والدليل
والحجة واما كمية السوالات وفنون اجوبتها والاستدلال بالشاهد على الغائب بل الظاهر على الباطن وبالمحسوسات
على المعقولات والحكم على الكل باستقرا الاجزاء في اي شي يجوز وفي اي شي لا يجوز وكيفية طرد العلة في معلولها
وكيفية قياس الفروع على الاصول ومعارضة الدعوي بالدعوي والدليل بالدليل وقلب المسئلة على الخصم ومناقضة
اصلها بفروعها والشكوك والحيرة منهم فيها وفي معرفتها متفاوتوا الدرجات كل ذلك بحسب قوي نفوسهم وجودة
ذكائهم ودقة نظرهم ومكابرتهم ووقاحتهم وسعتهم **واعلم** يا اخي ايدك الله تعالى انه ما من صناعة ولا علم
ولا ادب يعرض لاهلها منها من الحيرة والدهش والشكوك والظنون والخطا والعداوة والبغضا بينهم مثل ما يعرض
لاصحاب صناعة الجدل فيما يعتقدونه منها ويجادلون عنه فيها والعلة في ذلك اسباب شتى منها ان جميع الصنائع
والعلوم والمذاهب والاراء موضوعة لهم ويتكلمون عليها ويعارضون فيها ويجادلون عنها قبل النظر والبحث
والتعلم لها **وعلة اخرى** انه يمكن ان يداخلهم في صناعتهم من ليس منهم بالسوال الجزم والمعارضة في دعاويهم
والمناقضة لاجوبتهم في السوال اسهل من الجواب المعارضة دعوى يحاذي دعوى والمناقضة من اثبات الحجة
لاسيما افساد والافساد اسهل من الاصلاح في اكثر الاشيا وخصلة اخرى انهم ربما يكونون مقلدين في اصول
ما يجادلون فيه من المذاهب فينصرون الفروع ومن كان في الاصل على التقليد كيف يمكنه ان ينصر الفرع على النصبة
وخصلة اخرى ان اكثرهم ربما جادل في نصر الراي والمذهب لا على سبيل الورع والتدين ولكن على التعصب
والحمية والتعصب يعمي عن الحق ويضل عن الصواب **واعلم** يا اخي انه ليس من طايفة تتعاطي العلم والادب والكلام
العلم ولا اضر على الانبيا ولا اشد عداوة لاهل الدين ولا افسد للعقول السليمة من كلام هذه الطائفة المجادلة
وخصوماتهم في الاراء والمذاهب وذلك انهم كانوا في ازمان الانبيا عليهم السلام وهم الذين كانوا يبونهم بالمعجزات
ويعارضونهم بالخصومات كما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وقالوا
ايضا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة وقالوا لنوح عليه السلام ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
الاية وهم الذين كانوا اذا مروا بالمومنين يتغامزون وقال الله تعالى في ذمهم وتوبيخهم ما ضربوه لك
الا جدلا بل هم قوم خصمون في اي كثيرة في القران هذه حالاتهم متى كانوا في ازمان الانبيا عليهم السلام
فاما اذا كانوا في غير ازمانهم فهم الذين يعارضون اهل الدين والورع بالشبهات ويتتبعون كتب الانبيا
وظواهرهم ويفرعون الاراء والمذاهب المموهة المختلفة بعقولهم الناقصة المختلفة وارائهم الفاسدة ويضعون
لمذاهبهم قياسات متناقضة واحتجاجات مموهة ويعارضون بها عقول السليمة من الاحداث والعامة

فيميلونهم عن سنن ديانات النبوة وعن موضوعات الشرايع الناموسية **واعلم** يا اخي ايدك الله تعالى انه ليس
من صناعة يكون بين اهلها من التفاوت ما بين اهل هذه الصناعة وذلك انك تجد منهم من له جودة عبارة
وفصاحة وبيان وسحر كلام ما يقدر ان يصور بالوصف البليغ الحق في صورة الباطل والباطل بصورة الحق وهو
مع ذلك جاهل القلب محجوب عن حقايق الاشيا بعيد الذهن عن المعارف النفسية وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول اخوف ما اخاف على امتي منافق عليم عليم اللسان غير حكيم جاهل القلب يغرهم
بفصاحته وبيانه ويضلهم بجهله وقلة معرفته ونجد منهم ايضا من يجادل ويحتج ويناظر بكلام ينقض بعضه بعضا
ولا يحس بذلك فاذا نبه عليه لم يتنبه ونجد فيهم الرجل العاقل المحصل المتدين في اشيا كثيرة من امور الدنيا
فاذا فتشت اعتقاده في اشيا دينية ظاهرة للعقول السليمة من الاراء الفاسدة وجدت رايه واعتقاده في تلك
الاشيا اسخف واقبح من راي كثير من الجهال والصبيان والعلة في ذلك اسباب شتى منها شدة تعصبه فيما
اعتقده تقليدا من غير بصيرة واخرى اعجابه بنفسه في اعتقاده واخرى اعتقاده لاصول خفي فيها خطاؤها
وتبين ظاهر الشناعة في فروعها فهو يلتزم تلك الشناعات في الفروع مخافة ان ينتقض عليه الاصول ويبطل
لها وجوه المفاوضة من الزام الحجة عليه تارة بالشغب وتارة بالتمويه وتارة بالنزوع عن الجواب والاقرار
والانف من ان يقول لا ادري والله ورسوله اعلم كما كان اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى اله وانصاره واصحاب
الانبيا عليهم السلام اذا سيلوا عن شي لا يدرون قالوا الله ورسوله اعلم اقتدا بادب الله تعالى حين قال وما
اختلفتم فيه من شي فحكمه الى الله وقال الله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وقال الى الله مرجعكم جميعا فينبيكم بما كنتم فيه تختلفون ولكن كثيرا من هولاء المجادلة من يعتقد ان لا
رجوع الى الله على الحقيقة ولا يرجو القيامة ولا يجوز رويته لما نظر بعقله الناقص واداه اجتهاده الى هذا
الراي فترك ما ذكر الله تعالى في كتابه في ذلك في عدة مواضع وذلك مثل قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق
ومثل قوله تعالى ثم اليه مرجعكم جميعا الاية وقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا الاية وقوله تعالى من كان
يرجو لقا الله الاية وقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم وقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا
الاية وقال تبارك وتعالى عن لسان المسيح عليه السلام انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون وفي ايات
كثيرة في القران مثل هذا المعنى ولكن من هولا من يحتج ويقول معنى الرجوع الى الله فلو انهم اعتبروا سنن الديانات
النبوية وموضوعات النواميس الالهية كيف فرض فيها عليهم واضعوها في كل سبعة ايام يوما للترك والاشتغال
عن امور الدنيا وفراغ العبادة والاجتماع في بيوت العبادات من المساجد والبيع والكنايس والهياكل بالقنوت
والصلوات والقرابين في الاعياد والبروز الى الصحاري بالمنابر والخطب والسكوت والاستماع للمواعظ
والتذكار لامر المعاد لعلموا ان هذه كلها اشارات ورموز الى اهوال يوم القيمة الذي في كل سبعة الف سنة
يعرض فيها النفوس الجزوية المتجزية لذات النفس الكلية لفصل القضا ليحكم بينهم فيما فيه يختلفون ولو تركوا
جدالهم واشتغلوا بما ينفعهم من الاعمال الصالحة والتخلق بالاخلاق الجميلة وطلبوا الاداب المحمودة لكان خيرا
لهم من الجدال والخصومات والتعصب والعداوات كما قال الله تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به الاية
ولكن استيلا المريخ عليهم في مواليدهم وبحثهم عن ذلك وقوة المرة الصفرا في امزجتهم وسعتهم على مثلها وبطول صحبتهم
مع استاذيهم ورؤسائهم يعودون ذلك وداموا فيما يتدربون به فصير عادة لهم لا يصبرون عنها فلا

يا اخي في صلاحهم وانما اكثرنا ذكر هذه الطائفة المجادلة لان اكثر اسباب الخلاف في الاراء والمذاهب من قبلهم يقع وبهم السبب فيه لانهم يتكلفون الكلام والجدل والحجاج في دقائق العلوم وهم يتركون تعلم اشيا واجب عليهم تعلمها وهي بينة ظاهرة جلية وهم يجهلونها والله تعالى اعلم **فصل في بيان تاديب الجدل** اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان كل مسالة يتنازع فيها جماعة فاما ان يكونوا من اهل تلك الصناعة التي المسالة منها او يكونوا من غير اهلها فان كانوا من غير اهلها فكلامهم فيها على غير اصل مقرر ولا تحصيل لكلامهم ولا حجة لدعاويهم وان يكن احدهما من غير اهلها فان منازعته لصاحبه تعد منهم وكلام صاحبه ايضا معه تخلف منه اذ كان يجادل مع من ليس هو من اهل صناعته وان كانا من اهل تلك الصناعة فلا يخلو من ان يكونا متساويين في الدرجة او متفاوتين منها فان كانا متفاوتين تحكمهما فيه مثل ما تقدم من ذكر الاولين وان كانا متساويين في الدرجة في الصناعة فسبيلهما ان يرجعا فيما اختلفا فيه الى من هو اعلى درجة منهما في تلك الصناعة واعلم منهما فان لم يجد من يحكم بينهما ويرضيان بحكمه ولا قوة من نفوسهما لاستخراجها من الاصول فليس لهما الا الترك لتلك المسالة والسكوت وان لم يفعلا ما وصفنا ولجا في الجدل والخصومة فسيكون ذلك سبب العداوة والبغضا بينهما وكلما ازدادا ولجاجا ازدادا اختلافا على خلاف وعداوة وبغضا الى يوم القيمة وهذا احد اسباب خلاف العلما رضي الله عنهم في الاراء والمذاهب وعداوتهم والله تعالى اعلم **فصل في بيان فنون القياسات** اعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان الامور التي تعلمها الانسان ثلثة انواع ماض ومستقبل وحاضر فعلمه بما هو حاضر في الوقت موجود في المكان طريقة احدى الحواس والحواس تخطي وتصيب في ادراك محسوساتها لعلل شتى قد بينا طرفا منها فيما تقدم ذكره وعلمه بما كان من الامور ومضى مع الزمان وانقضى مع الايام او غابت عنه بالمكان هو طريق السمع والاخبار والمخبر قد يكون صدوقا وقد يكون كذوبا وهكذى ايضا رب مستمع يكذب بالصدق ورب مستمع مصدق بالكذب وهذا ايضا احد اسباب خلاف العلما في الاراء والمذاهب وانما علمه بما سيكون او هو غائب عنه بالمكان فقد يكون بعضا بالقياس والتجارب وقد يكون صحيحا وقد يكون سقيما وهكذى المستعمل للقياس قد يكون جاهلا بما يستعمله كما بينا من قياس الصبيان والجهال والعوام وكثير من الخواص وهذا ايضا احد اسباب خلاف العلما في الاراء والمذاهب فاعلم يا اخي انك اذا اعتبرت ودققت النظر وجدت ان اكثر علم الانسان انما هو بطريق القياس والقياسات مختلفة الانواع كثيرة الفنون كل ذلك بحسب اصول الصنائع والعلوم وقوانينها مثال ذلك ان قياسات الفقها لا تشبه قياسات النحويين ولا قياسات النحويين تشبه قياسات الاطبا والمنجمين ولا قياسات المتكلمين ولا قياسات المتفلسفين في الرياضيات لا يشبه قياس هولاء في الطبيعيات ولا القياسات في الالهيات وهكذى الحكم في ساير الصنائع والعلوم وسنذكر طرفا من ذلك في موضعه ولكن نقول اولا ان القياس فالقياس هو الحكم على الامور الكليات الغائبات بصفات قد ادركت حسا في بعض جزوياتها مثال ذلك انه لما ادرك الانسان بالحس النيرانات الجزوية حارة حكم بان كل نار غائبة هي ايضا حارة قياسا على ما ادرك حسا وهكذى ايضا لما ادرك بالحس بعض المياه رطبا حكم بان كل ما غايب ايضا رطب سيال فعلى هذا المثال يكون القياس والحكم بالشاهد على الغايب وبالجزو على الكل واعلم يا اخي ان هذا الحكم وهذا القياس لا يطرد في كل شي ولا في كل مكان وذلك انه قد يكون في كثير من البلدان ناس عقلا لا يجدون من الما الا العذب فاذا حكموا ان ما ادركوا على ان كل ما في الارض عذب فقد اخطاوا وهم لا يشعرون فعلى هذا المثال يكون الخطا في القياس الذي لا يطرد في كل شي واذا تاملت ما ستدري وجدت اكثر اختلاف العلما وخطاهم انما هو في استعمالهم القياس

من هذا الفن ويخفى عليهم وهم لا يشعرون وان علموا ذلك ايضا فلا يحسنون كيف يميزون بين الاسباب التي فيها هذا القياس وبين التي لا يطرد فيها فالفلاسفة الحكما قد تعبوا في استخراج هذا حتى عرفوه ووضعوه في كتبهم بخطب طويل ولا يميز على طلب معرفته كل احد من الناس الا المحبون للحكمة الطالبون للحقايق وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالتنا المنطقية ولكن نذكر منها في هذا الفصل مثالا او اثنين اعلم يا اخي ان القياس الذي يطرد فيه الحكم بالجزو على الكل انما هو في الصفات الذاتية في الشي لا في الصفات العرضية والصفات الذاتية هي التي اذا بطلت بطل الموصوف معه واذا ثبتت ثبت معه وهي الصورة المقومة والصفات العرضية اذا بطلت لم يبطل الموصوف والمثال في ذلك رطوبة الما وعذوبته فان الرطوبة اذا بطلت لا يكون الما موجودا فاما العذوبة فليس من الضرورة اذا بطل الما فالرطوبة هي الصورة المقومة للما وعذوبته فان الرطوبة اذا بطلت والعذوبة هي الصورة المتممة له فعلى هذا المثال ينبغي ان يعتبر الحكم في القياس ليصيب ولا يخطي واعلم ان الحكما الاولين لما تبينوا هذا الذي ذكرنا وعلموا ان اكثر علمهم انما هو بطريق القياس وقد يدخله الخطا والزلل كما تبينوا طلبوا لذلك حيلة يامنون بها الخطا والزلل في القياس وسموها البرهان وميزان العقل من اجل طلب الحقايق في اصابة الصواب ويجتنب الزور والغرور وربما لا حقيقة له لكن منهم مصيب ومخطي والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم واعلم يا اخي ان كثيرا من اهل الجدل يظنون ويحكمون بظنونهم ان الله تعالى كلف عباده طلب الحقايق واصابتها جميعا وجعل لهم وعيدا ان اخطاوا ولم يصيبوا وليس الامر كما ظنوا لانه قال تعالى لا يكلف الله تعالى نفسا الا وسعها فالوسع دون جهد الطاقة واصابة الحقايق ليس في جهد الطاقة ملزمة في وسعها وانما كلف الله تعالى عباده طلب الحقايق والجهد في الطلب اما اصابتها فالله تعالى يهدي من يشا اليها كلها كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وانما اشترط بقوله فينا لان من الناس من لا يكون جهده في طلبه لوجه الله ولكن لاسباب اخرى يطول شرحها فمن اجل هذا لا يستحق الهداية ولا يستاهل الاصابة واعلم يا اخي ان هذه المسالة من احدى امهات مسايل الخلاف وذلك ان كثيرا من الناس من يقول انه مستغني عن المعاونة في طلب الحقايق بما رزقه الله تعالى من الفهم والتمييز والذكا والاستطاعة فيتكل على حوله وقوته ولا يلتجي به والاستعانة به والسوال اياه التوفيق فيخذلوا ويحرموا التوفيق كما قال الله تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم والله تعالى اعلم **فصل في بيان انواع القياسات** اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الموازين التي وضعها الحكما ليعرفوا بها الخطا والزلل في القياس مختلفة الفنون وذلك بحسب الصنايع والعلوم وقوانينها كما هو موجود في اختلاف موازين اهل البلدان ومكاييلهم المعروفة بينهم بحسب مواضعاتهم ولكن مع اختلافهم واختلافها كلها فالغرض المطلوب منها هو اصابة الحق والعدل والانصاف فيما يتعاملون بينهم في الاخذ والاعطا وهكذى ايضا غرض الحكما في استخراجهم البرهان الذي يسمى ميزان العقل هو طلب الحقايق واصابة الصواب وتجنب الزور والخطا في استعمال القياسات ولكن منهم مخطي ومصيب ايضا في استعمال هذا الميزان وذلك لاحدى ثلث خصال الجهل بحقيقة الميزان او غفلة استعمال هذا الميزان او لغرض من الاغراض واما واضعوها فانما قصدوا بوضعها لطلب الحق والصواب والعدل والانصاف لا غير واعلم يا اخي ان الموازين التي وضعها الحكما في طلب حقايق الاشيا في العلوم والصنايع كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن هذا لا يخرج من ثلثة انواع اما ان يستعمل بالايدي او باللسان او بالضمير والتي يستعمل بالايدي كالقبان والقرسطون

والشاهين والمكاييل والاذرع وما شاكلها وبالجملة كل مقياس يستعمله الناس في معاملاتهم في الاخذ والاعطاء لطلب العدل والانصاف بينهم ومنها ما يستعمله الصناع في صنائعهم كالبركار والمسطرة والكونيا والشاقول وما شاكلها ذلك طلبا لمعرفة الاستواء والاعوجاج ومنها ما يستعمله المنجمون من اصحاب الرصد وقسام المياه كالبنكان والاسطرلاب والات الرصد كل ذلك لطلب معرفة اجزاء الزمان ومقادير الاوقات ومنه ما يستعمله المساح والقسام والمهندسون في طلب معرفة الاجرام والابعاد كالذراع والباب والاشل وذات الشعبتين وما شاكلها واما الذي يستعمل باللسان مثل العروض الذي يستعملها الشعراء والخطباء والنحويون والموسيقاريون واما الذي يستعمل بالضمير فهو مثل ما يستعمله الحكماء عند تفكرهم في المعلومات والمحسوسات والمشاهدات واستخراجهم بها الخفيات والمعقولات وصحة القياسات في ادراك البرهانات **واعلم يا اخي** ان هذه المقاييس كلها طرقات الى المعلومات وهذه الموازين حكام وعدول نصبها الباري جل جلاله بين خلقه ليتحاكموا اليها في طلب العدل والانصاف والحقائق في الامور ويجتنبوا الجور والخطا والظلم ويرفعون بها الخلف والمنازعة من بينهم بحوز الطول ويحين الاداء واعلم يا اخي ان هذه الموازين والمقاييس التي تقدم ذكرها كلها دلالات وامثلة واشارات الى الموازين التي ذكرها الله تعالى جل ثناؤه بقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين الاية واعلم يا اخي ان هذه الموازين هي اخر الموازين كلها فمن رجحت حسناته في هذا الميزان فقد افلح وانجح وربح سعادة ابدية وفاز فوزا عظيما ومن خفت موازينه فقد هلك وخسر خسرانا مبينا فاعمل **يا اخي** لنفسك وبادر واعمل وتزود فان خير الزاد التقوى وحاسب نفسك اليوم قبل ان توازن فهو افضل لوزن حسناتك ان كنت تحسن هذا الوزن والحساب كيف يكون وان كنت لا تدري ولا تحسن فهلم الى مجلس اخوان لك نصحاء واصدقاء كرام فضلاء يعرفونك كيفية محاسبة نفسك ووزن حسناتك فانهم اهل هذه الصناعة وقد قيل استعينوا في كل صناعة باهلها وقد وصفنا هذا الحساب وهذا الميزان في رسالتنا البعث والقيامة فاعرفها من هناك اذا وقفت على جبل الاعراف مع اهل المعارف الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه ووصفهم فقال وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الاية ثم وصفهم في سورة اخرى فقال عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ولا تغتر يا اخي بقول من يقول او يظن ان هذه المعرفة بعد الموت هيهات هيهات اولئك ينادون من مكان بعيد وكيف تكون بعد الموت والله جل اسمه يقول ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا نبهك الله تعالى ايها الاخ من نوم الغفلة ورقدة الجهالة واحيا قلبك بنور المعارف وجعلك من الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه ومدحهم بقوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهي ظلمات الجهالات المتراكمات على قلوب الغافلين كما ذكر في كتب النبوات من المعارف الشرعية والاسرار المكنونة التي لا يمسها الا المطهرون من ادناس الشهوات الطبيعية والغرور باللذات الجسمانية الذين ذمهم الله بقوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض الاية وايات كثيرة في القران في ذم المريدين للدنيا ومدح

المريدين للاخرة وفقك الله تعالى ايها الاخ لطلب الاخرة وجعلك من اهلها وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد وقد تبين بما ذكرنا طرفا من مقاييس اهل الصنائع والعلوم وموازين الحكماء فيها ونريد ان نذكر طرفا من مذاهبهم وارائهم خاصة ما كان في امر الدين اذ كان هذا الفن من المباحث والمطالب التي هي اشرف الصنائع البشرية والطف العلوم الانسانية واعجب المعارف واغرب الادراكات واهلها اعقل الناس وعند ذكائهم ادق المعلومات وذلك ان هذه الدرجة اخر مرتبة يبلغ اليها العقلاء في طلبهم العلوم والمعارف وهذا البحر من العلم اوسع اقطارا وسالكوه ابعد مرامي وربح تجارتهم اكثر فوائد وفواتها اعظم مصيبة من ساير ما تقدم ذكره لان من ارشد الى هذا الطريق سيرته سيرة الملائكة ومن ضل عنه سلك به مسلك الشياطين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسنبين صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا عند ذكر الاراء الفلسفية والمذاهب البدعية العرفية والديانات النبوية والمنهاجات السنية والسنن والسير الملكية والمقاصد الربانية والله اعلم

فصل في بيان اختيار الاراء والمذاهب اعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان من الاراء والمذاهب اختلاف العلماء ما هو من امر الدين والشريعة وسننها وما يتعلق بها من العلوم والاحكام ومنها ما هو في الاداب والرياضات والعلوم والصنائع مما ليس لها تعلق بامر الدين مثل الحساب والهندسة والنجوم والطب وما شاكلها من الرياضات والصنائع فاما التي لها تعلق بامر الدين فهي كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن يجمعها كلها نوعان شرعية وفلسفية ونريد ان نذكر اصول هذه الاراء والمذاهب وبعض فروعها مختصرا واوجز ما يمكن اذ كان الشرح والاستقصاء يطول شرحه ولا بد من ذكر الاراء الفلسفية ومذاهبها اذ كنا قد ذكرنا طرفا من الاراء النبوية في رسالة النواميس الالهية والمذاهب الربانية ولكن لا بد ان نذكر في هذا الفصل جملا قبل ذكرنا الاراء الفلسفية والمذاهب البدعية ليكون الناظر في هذه الرسالة يحفظها ويعتقدها ويتلقاها بقلبه قبل نظره في الاراء الفلسفية والمذاهب البدعية والبحث عنها وعن احتجاجات اهلها المفسدة للعقول السليمة التي ليست بمرتاضة والله تعالى اعلم بالصواب

فصل في بيان الخصال المانعة للانسان عن الشرور اعلم يا اخي وفقك الله تعالى ان الناس يختلفون في طباعهم واخلاقهم وعاداتهم وعلومهم وصنائعهم واعمالهم على فنون شتى لا يحصيها الا الله تبارك وتعالى ولكن منهم خير ومنهم شرير واعلم ان شر الناس من لا دين له ولا يؤمن بيوم الحساب والعلة في ذلك ان الانسان لما خلق مستطيعا لعمل الخير ممكنا منه وهو يملك الاستطاعة بعينها يقدر ان يعمل الشر لاسباب شتى ويمنعها عنه علل عدة وقد بيناها في رسالة الاخلاق ولكن امنع الخصال للانسان عن الشرور واقمعها عنه الدين وتوابعه من الورع والتقى والحياء والمروة والرحمة والخوف وما شاكلها من خصال الدين والايمان فمن لا يؤمن بيوم الحساب لا يرجو الثواب ولا يخاف العقاب فهو لا يمتنع عن الشر جهده وطاقته ولا سيما اذا دعته اليه الاسباب وامكنه وان كان في الظاهر يجتنبها مخافة الناس فهو لا يجتنبها في السر واعلم يا اخي ان الدين هو شيئان اثنان احدهما هو الاصل وملاك الامر وهو الاعتقاد في السر والضمير والاخر الذي هو الفرع المبني عليه القول والعمل في الجهر والاعلان ونحتاج ان نشرحهما جميعا ونبدا اولا بذكر الاعتقادات اذ كانت هي الاصل والقوانين كما قيل الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى والله تعالى اعلم

فصل في بيان اجود الاراء والمذاهب وخير الاعتقادات اعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان اعتقادات الناس كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن كلها لا تخرج من اربعة انواع فمنها ما يصلح للخاص والعام جميعا ان يعتقدوها ومنها

ما يصلح للعام دون الخاص ومنها ما يصلح للخاص دون العام ونريد ان نذكر في الفصل ما يصلح للخاص
والعام جميعا ان يعتقدوه اذ كان الفنان الاخران كثيرا الانواع والفروع ويطول شرحها واعلم ان من اجود الارا
وانفع الاعتقادات ومما يصلح لجميع الناس من الخاص والعام ان يعتقدوها ويتصوروا بها هو القول بحدث
العالم وانه مصنوع وله باري وصانع قديم حي عالم قادر حكيم رحيم وانه قد احكم امر عالمه واتقن امر خلقه
على احسن النظام والترتيب لم يترك فيه خللا ولا اعوجاجا الا سواه وقومه ولا تفاوت فيه البتة
يجري في عالمه امر ولا يحدث فيه حادث صغير ولا كبير دقيق ولا جليل الا هو يعلمه قبل كونه ولا يخفى عليه
خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير وان له ملائكة هم خالص عباده وصفوة بريته رضيهم لحفظ عالمه
ووكلهم بتدبير خلائقه ولا يعصونه طرفة عين فيما نهاهم عنه ويفعلون ما يؤمرون وان له خواص
من بني ادم اصطفاهم وقربهم وجعلهم وسائط بين الملائكة وبين خلقه من الجنة والناس وهم الذين امر الله
تعالى عباده باشياء اذا فعلوها فهو خير لهم وانفع للجميع ونهاهم عن اشياء اذا لم ينتهوا عنها تضرهم
ويفسد عليهم هو الانفع لهم وانه لم يامرهم بشي لا يطيقون فعله ولا يفعلون شيا الا بعلمه وانهم قاصدون نحوه
متوجهون اليه منذ يوم خلقهم ينقلهم حالا بعد حال من الانقص الى الاتم ومن الادون الى الاكمل والافضل
الى يوم القيمة وبيانه وبه يوفيهم حسابهم واعلم يا اخي انه ليس الى معرفة ما ذكرنا وعلم حقيقة ما
الا طريقان اثنان احدهما الاستبصار والمشاهدة بعين البصيرة والتعيين بالعقل الصافي من الشوائب
والنفس الزكية النقية من الريب بعد تامل شديد للمحسوسات ودقة نظر في المعقولات ودربة بالرياضيات
عن القياسات كما فعلت الفلاسفة الحكما الموحدون الربانيون اقرارا باللسان وايمانا بالقلب وتسليما بالقول
كاقرار الملائكة لربها الهاما وتاييدا او كاقرار الانبيا للملائكة وحيا او كاقرار المومنين للانبيا
ايمانا وتسليما او كاقرار العوام والاتباع للخواص والعلما قولا وتقليدا او كاقرار الصبيان للاباء والمعلمين
تعليما وتلقينا فهذا الذي ذكرنا هو احد اركان الدين وهو الاعتقاد واما الركن الاخر الذي هو العمل
فهو الانقياد من المامورين المرؤوسين للرئيس الامر الناهي واعلم ان الاوامر والنواهي مختلفة بحسب مراتب الامرين
والمامورين في احوالهم فمن ذلك طاعة الاولاد للاباء والامهات فيما يامرونهم به مما فيه صلاحهم وينهونهم
عنه مما فيه فسادهم وهلاكهم ومنها طاعة الصبيان للمعلمين في قبول التادب فيما فيه صلاح لهم ومنها طاعة
التلامذة للاستاذين في قبولهم تعليمهم الصنائع فيما هو صلاح لهم ومنها طاعة الازواج لبعولتهن فيما يامرونهن
من لزوم المنزل والصون الذي فيه صلاحهن ومنها طاعة المرضى للاطبا فيما يامرونهم به من الحمية والادوية
مما فيه صلاحهم وبرؤهم ومنها طاعة الجهال للعلما فيما يامرونهم به من التمسك بامر الدين واجتناب المحارم
فيما فيه صلاح لهم ومنها طاعة الرعية للسلطان العادل فيما يامرهم به من المعروف وينهاهم عنه من المنكر
ومنعهم عن ظلم بعض لبعض مما فيه صلاح لهم ومنها طاعة السلاطين والامرا والملوك للخلفا الانبيا فيما يولونهم
من البلدان وجباية الخراج ومحاربة الخوارج والاعدا وحفظ الثغور وتحصين البيضة مما هو فيه صلاح الجميع
ومنها طاعة الخلفا للانبيا فيما دعوا اليهم من حفظ الشريعة على الامة واقامة السنة على اهل الملة ومنها طاعة
الانبيا عليهم السلام فيما يلقى اليهم من الوحي الانبيا في تدوين الكتب المنزلة ووضع الشريعة وايضاح السنة وجمع

الامة وتالف قلوب الجماعة بابلاغ الوصية واظهار الدعوة فيما فيه صلاح للكل ونفع للجميع ومنها طاعة
الملائكة لرب العالمين فيما نصب لهم من عبادته وكلهم من تدبير بريته وحفظ خليقته فيما فيه صلاح للجميع
ونفع للعموم وبقا العالم ودوام الخليقة والبلوغ الى اقصى مدى غاياتها التي هي السعادة القصوى
فهذا هو الدين النبوي الحنيفي والمنهاج الشرعي الجامعي السيرة الملكية وهو ان يكون كل مرؤوس منقادا لطاعة
رئيسه ولا يعصيه فيما يامره به وينهاه عنه فيما فيه صلاح للجميع واذ قد تبين مما ذكرنا ما الدين الحنيفي
والمذهب الرباني والاعتقاد الجيد والراي الصواب الطريقة المختارة التي يصلح ان يتدين بها كل
احد ويعتقدها كل احد من الخاص والعام جميعا فنريد ان نذكر طرفا من المذاهب المختلفة والارا
الزائغة وما الاسباب الداعية لاهلها اليها ومن اين انحرفوا عن الطاعة الطريقة المستقيمة وضلوا عن
الصواب ووقعوا في الاباطيل ونبدا اولا بذكر الارا الفلسفية والمذاهب المبدعية ثم نذكر علل الجدل
الديانات النبوية والنواميس الالهية في فروعها من السنن والاحكام والله تعالى اعلم

فصل في بيان انواع الارا الفلسفية

اعلم ان المذاهب الفلسفية نوعان دهرية لذاته وثنوية معللة ومن
هذين النوعين تفرعت سائر الارا الفلسفية ومذاهبها فنبدا اولا بذكر الدهرية فنقول ان هولا
كانوا قوما قد اقتبسوا من العلم والتمييز قدرا ما فنظروا الى الموجودات الجزوية المدركة بالحواس وتاملوها
واعتبروا احوالها فوجدوا الكل مصنوع اربع علل علة هيولانية وعلة صورية وعلة فاعلة وعلة تمامية
فلما تفكروا في حدوث العالم وصنعته طلبوا له هذه الاربع علل فتشوا عنها وبين هل يرى من عمله
ومن اي شي عمله وكيف عمله ولم عمله وايضا متى عمله فلم يبلغ فهمهم الى ذلك ولم يتصوروها لقصور
نفوسهم عن دقة معانيها لان المباحث عنها يحتاج الى نفس زكية وذهن صافي ونظر دقيق ليدرك بها
الخلل في معانيها لحقائقها ولم يرضوا بقول من هو اعلم منهم بها ولا حكموا من هو اعرف بحقائقها لاعجابهم
بانفسهم واتكالهم على بحث ودقيق نظرهم دعاهم جهلهم واعجابهم بارائهم الى القول بقدم العالم وانكروا
العلة الفاعلية لما جهلوا الثلاثة الباقية ولم يعرفوها واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه
ان كل ناظر في مصنوع ما متامل له يطلب فيه بتامله وفكره اربع علل من هو ومتى عمل وكيف عمل ولم عمل
وانما يطلب هذه المباحث لانه يرى ويعاين باول نظره تحديد ذلك المصنوع باشياء بينة ظاهرة جلية من
الصنعة التي لا تخفى على كل عاقل سليم العقل من الافات العارضة للعقول وهي البنية المخصوصة والشكل
والنقش والتصاوير والاصباغ وما شاكلها فلولا ان هولا الذين زعموا وقالوا بقدم العالم تدبروا واتبعوا
الاشيا نظرهم الى العامل وتاملهم لبنيته وشكله وما فيه من انواع التصاوير والنقوش والاصباغ لما طلبوا
من الفاعل لاشكالها ولاحتواعها كيف عمل ومتى عمل ومن اي شي عمل ولم عمل وايضا لو انهم حين لم يعرفوا
هذه العلل ولم يفهموا رجعوا الى قول من هو اعلم منهم واعرف بماهياتها وحقائقها واقروا على انفسهم بالعجز
لما قالوا هذا القول ولا اعتقدوا هذا الراي ولكنهم لاعجابهم بانفسهم واتكالهم على بحثهم ودقة نظرهم
دعاهم جهلهم الى القول بقدم العالم وذلك انهم تكلفوا ما لا يطيقوا وتعاطوا ما لم يكن من صناعتهم فوقعوا
فيما تحيروا فيه واضاعوا ما الصاحب العرد من النجاد فهذا الباب من اكبر اسباب الخلاف خطا واعظمها
بلية اعني ان يتعاطى الصناعة من ليس من اهلها والله تعالى اعلم

فصل في بيان مناقب العقلا والافاضل

العارضة للعقول اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان هولاء القوم لم يوتوا ولم يضلوا من قلة العقول ولا لاداة التمييز ولا من ترك النظر ولكن من الافات العارضة للعقول وذلك ان العقل وان كانت له مناقب كثيرة فله ايضا افات كثيرة تعرض لها وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة الاخلاق ولكن لا بد ان نذكر ايضا في هذا الفصل طرفا منها فنقول اولا اما العقل اعلم يا اخي ان العقل الانساني ليس هو شيئا سوى النفس الناطقة اذا ما بلغت وكبرت وساحت بعد ايام الصبي وذلك ان النفس يوم ترتبطت بالجسد اعني جسد الجنين في الرحم كانت ساذجة لا علم لها من العلوم ولا خلقا من الاخلاق ولا مذهبا من المذاهب ولا تدبيرا ولا سياسة ولا رياضة في ادب كما ذكر الله تعالى بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الاية وانما كانت جوهرة روحانية حية بالذات فعالة بالطبع علامة بالقوة فاذا حصلت فيها رسوم المحسوسات التي تسمى انواعا واجناسا مصورة بعد غيبة المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها وتاملتها وتعرفتها وتفكرت فيها وعرفت اعيانها ومنافعها ومضارها وجربتها واعتبرتها سميت عند ذلك عاقلة علامة بالفعل كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس ورسالة العقل والمعقول واما مناقب العقل وافعاله فكثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى وقد ذكرنا طرفا منها في رسالتنا العقليات وشرحناها ولكن نشير اليها في هذا الفصل اشارة ما فنقول ان جميع الافعال البشرية المحكمة وجميع الصنائع المتقنة وجميع اللغات المختلفة وجميع الاقاويل الحكمية وجميع العلوم العقلية والبرهانية وجميع السياسات الرياسية وجميع الاراء والمذاهب المختلفة العقلية والوضعية من افعال العقل الانساني ولكن مع هذه الفضائل والمناقب كلها له افات عارضة كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى فمن تلك الافات الهوى الغالب نحو شي ما والعجب المفرط من المرء براي نفسه والكبر المانع من قبول الحق والحسد الدائم للاقران وابناء الجنس والحرص الشديد على طلب اللذات والشهوات والعجلة وقلة التثبت والتاني في الامور والبغض والعداوة عند الحكومة والخصومات والميل في التعصب لمن يهوى والحمية الجاهلية عند الافتخار والانفة من الانقياد للطاعة وحب الرياسة بلا استحقاق وما شاكل هذه من الافات العارضة للعقلاء المضلة لهم عن سنن الهدى المانعة عن الانتفاع بفضائل العقل ومناقبه واعلم يا اخي انه ليس مرتبة في الدنيا ارفع ولا وصلة احسن من الرياسة في العقلاء ذوي السياسات والتدابير ولا نعمة الذ ولا ازينة احسن من انقياد العقلاء للرئيس الفاضل في طاعتهم له ولا من محنة اعظم وبلية اشد من معصية العقلاء للرئيس الفاضل وعداوتهم له وهذه الخصال من احدى امهات المعاصي وهو كبر ابليس وحسد ادم وحسد قابيل فاما الكبر فهو الخصلة التي سنها ابليس وفرعون ادم كفراعنة الانبياء يوم ابى السجود لادم والطاعة له والانقياد لامره والخصلة الاخرى التي هي ايضا من احدى امهات المعاصي حرص ادم وعجلته حتى تناول وطلب ما ليس له تناوله قبل حينه واستحقاقه فلما ذاقها بدت له عورته وعيوبه وسقطت مرتبته وانحطت درجته وانكشفت عورته وشمت به عدوه فلولا انه قد كانت سبقت كلمة من ربه بفضل منه ونعمة ورحمة له لكان لازما له العقوبة من ساعته ولكن امهل الى وقت ما فلما تاب وندم استحق الغفران والعفو فاما ابليس اللعين فانه لما ابى السجود والانقياد وتمرد واستكبر وطغى ولم يتب ولم يندم ايس من الرحمة ولكن انظر ايضا واهمل واخر عنه العقوبة والعذاب الى يوم القيامة وهذه سنة

الفراعنة وهو الوقت المعلوم وحالهم في الدنيا الذين هم جنود ابليس اجمعون الذين تابعوه من الدخول تحت امر الاسباب الطاعة لهم يوجزون ويمهلون الى يوم يموتون فاذا ماتوا قامت قيامتهم واحسوا بالعذاب فلا يزال ذلك دابهم الى يوم يبعثون كما قال عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب الاية فقد تبين بما ذكرنا ان القائلين بقدم العالم لم يوتوا ولم يضلوا عن الصواب من قلة العقل والبلاهة او ترك النظر والبحث ولكن من الافات العارضة للعقول والاخلاق الردية للنفوس والاسباب المختلفة والامور المشكلة والقصور عن التمام وتركهم ما كان اخذه عليهم اوجب وتعلمه اولى وتعاطيهم ما لم يكن من صناعتهم وتكلفهم ما لم يكن في قوة نفوسهم واعلم ان الخطا الذي دخل عليهم هو من هذا الوجه الذي نقوله وذلك انهم ارادوا ان يعرفوا العلة الفاعلة قبل معرفتهم المعلول المصنوع وانما يعرف الصانع المحتجب الغائب عن ادراك الحواس اذا عرف المصنوع والمكشوف الظاهر وانما يعرف المصنوع بالنظر الى الهيولى واعتبار احوالها لان في معرفة حقيقة الهيولى واعتبار احوالها معرفة المصنوع وفي معرفة المصنوع معرفة الصانع وقد بينا في رسالة سمع الكيان ما هي الهيولى وحقيقتها واحوالها ولكن نذكر هاهنا ما لا بد منه واعلم يا اخي ان الهيولى هي جوهر ساذج لا كيفية فيه ولا نقش من الصورة ولا اشكال ولا اصباغ ولا اعراض بل هو متهيئ لقبولها ولا نقبلها الا بتصيير قاصد وقسر قاسر وجعل جاعل مثال ذلك الخشب فانه متهيئ لقبول صورة الالواح والسرير والكرسي والباب وغيرها ولكن بقصد النجار وعنايته منه وهكذا ايضا قطعة من الحديد فانها لا تقبل صورة السكين والسيف والفاس والمنشار وغيرها الا بقصد الحداد وصنعه منه وعلى هذا القياس ساير الهيولات الموضوعة في ساير الصنائع البشرية وهكذا ايضا هيولى الطبيعة التي هي النار والهواء والماء والارض لا تجتمع وتكون منها معدن او نبات او حيوان الا بقسر قاسر وصنع صانع والعلة الفاعلة لها هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية باذن الباري تعالى وهكذا ايضا الجسم المطلق الذي هو جوهر طويل عريض عميق حسب لا تصير على اشكال كريات مدورات بعضها افلاك متحركات وبعضها كواكب صغار وكبار وبعضها اركان مختلفة الطبائع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخفة والثقل واللطف والغلظ وبعضها متحرك وبعضها ساكن وبعضها اسرع حركة وبعضها ابطا حركة وما شاكل هذه الحالات التي هي موجودة عليها الان الا بقصد قاصد وصنع صانع وجعل جاعل هو الله عز وجل وكفى بهذا دليلا وبيانا وحجة للعقول الغريزية على ان العالم مصنوع والمصنوع يقتضي الصانع وهذه قضية موجبة في اوائل العقول بينة ظاهرة جلية لا تخفى على كل عاقل تام سليم العقل من الافات العارضة للعقول وان كان لا نعلم من عمله ومتى عمله وكيف عمله ومن اجل ماذا عمله فاما النظر في امر الهيولى والدليل والحجة على حدوثه فيحتاج الى نظر ادق وبحث اشد منه كما بينا في رسالة المبادي العقلية وقد بينا كذلك بطلان قول القائلين بقدم العالم ونريد ان نذكر طرفا من اقاويل القائلين بحدثه وتنوع مذاهبهم واختلاف طرقاتهم والاسباب المودية لهم اليها وفيما اذا اصابوا وفيما اذا اخطاوا والله تعالى اعلم

فصل في بيان العلة الداعية الى القول بحدوث العالم عن علة واحدة اعلم

يا اخي ايدك الله تعالى ان القائلين بحدوث العالم طائفتان احدهما ترى وتعتقد ان العالم محدث مصنوع وله علة واحدة مبدعة مخترعة وهي حية حي قادر حكيم وهذا راي الانبياء عليهم السلام وراي اتباعهم وبعض الفلاسفة الحكماء الموحدين منهم والاخرى تعتقد ان العالم محدث مصنوع ولكن ترى وتعتقد ان له علتين اثنتين قديمتين ازليتين وهذا الخلاف ايضا من احدى امهات الآراء والمذاهب المتفرعة عنها فنحتاج ان نذكر الاعتبار والقياس الذي دعاهم الى هذا الراي والاعتقاد وهو نظرهم الى الشرور التي تجري في العالم اعني عالم الكون والفساد الذي هو دون فلك القمر وذلك انهم راوا من القبيح الشنيع ان يكون صانع العالم واحدا عليما قادرا حكيما خبيرا رحيما ثم يترك عالمه مملوا شرورا وفسادا ولا يمنع من ذلك ولا يغيره فان كان لا يقدر على ذلك فقد وجب علة اخرى لان الشرور افعال والفاعل لا يكون الا من فاعل او منفعل فهكذا كان نظرهم والى هاهنا مبلغ علمهم والى هذا ادى اجتهادهم في النظر والبحث والتمييز والراي والقياس وهذه المسئلة اعني طلب كون علة الشرور في العالم هي احدى امهات الخلاف بين العلماء في الآراء والمذاهب وذلك انه قد كان الناس في الدنيا والعلماء يختلفون في علة كون الشرور في العالم ما هي ومن الفاعل لها حقيقة ومن اين كان اصلها وسنذكر بعد هذا الفصل ما قالوه وما تكلموا فيه والله تعالى اعلم

فصل في بيان العلة الداعية للقائلين بالاصلين

اعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان القائلين بالاصلين طائفتان احداهما ترى وتعتقد انهما فاعلان احدهما نور خير والاخرى ظلمة شرير وهذا راي زرادشت واتباعه والمانوية وبعض الفلاسفة والطائفة الاخرى تعتقد وترى ان احدهما فاعل والاخر منفعل ويعنون به الهيولى وهذا راي بعض الفلاسفة اليونانية واعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان القائلين بالفاعلين فان الذي دعاهم الى هذا الراي هو نظرهم الى الشرور التي تجري بين كل اثنين متنازعين من الناس والحيوان من القتال والخصومات والعداوات وما يحدث بينهما من الاسباب والافعال فبهذا الاعتبار قالوا وحكموا بان حدث العالم كان بسبب فاعلين اثنين متنازعين لكن احدهما خير والاخر شرير فهكذا كان قياسهم والى هذا الموضع كان مبلغ علمهم والى هاهنا ادى بهم اجتهادهم ولهم ايضا في كيفية حدث العالم كلام واقاويل يطول شرحها الا انها مذكورة في كتبهم فلذلك تركنا ذكرها فاما القائلون بان احد الاصلين فاعل والاخر منفعل فانما دعاهم الى هذا الراي ما راوا وانه يلزم القائلين بالفاعلين من الشنعة والقبح وما يوجب لهما من العجز والنقص في افعالهما ومناقضهما وما يقتضي ذلك من قلة النظام في تركيب العالم وخلق السموات وما يعرض من الفساد للعموم والسواد الكلي وقد يوجب الامر بخلاف ما يلزم من هذه الحكومة وذلك انهم قد تبينوا نظام عالم الافلاك وعرفوا اتقان خلق السموات مع سعتها وكبر اجرامها وكثرة الخلائق التي هناك وليس فيها شيء من الشرور والفساد البتة وانها كلها على احسن نظام واجود ترتيب وهكذا امر ان الشرور والفساد لا يوجد الا في عالم الكون والفساد الذي تحت فلك القمر وليس يوجد الشرور ايضا في عالم الكون والفساد الا في الحيوان دون ساير الموجودات ولا في كل وقت ولكن في وقت دون وقت لاسباب عارضة لا بقصد من الفاعل لها الا من جهة نقص في الهيولى

وعجز منه عن قبول الخير في كل وقت او على كل حال وقياسهم في ذلك يعني في كون الشرور من قبل الهيولى اعتبارهم بالموجودات في المشاهد وذلك انهم قالوا انا نجد في ود كل صانع حكيم ان يكون مصنوعه على اتقن ما يكون واجود ما يمكن ولكن ربما لا يتأتى في تلك المادة والهيولى الموضوع في صناعة الا على قدر ما هو يفعل بها حسب ما يتأتى فيها ويعمل منها ما يجيء منها وليس العجز منه بل من الهيولى لنقص لعسر القبول ومثال ذلك ان الحكيم منا في الشاهد في وده ان يعلم كل علم وكل حكمة يحسنها لاولاده وتلامذته وان يجعل كلهم فضلا منه في اسرع ما يكون ولكنهم لا يقبلون ذلك الا على حال التدريج في مر الاوقات شيئا بعد شيء لنقص فيهم لا لعجز في الحكيم والنقص عن الكمال سمي شرا وليس الشر شيئا سوى عدم الخير والكمال والتمام فهذا كان مبلغ علمهم والى هاهنا ادى اجتهادهم واما القائلون بالعلة الواحدة وانها فاعلة قوية فانهم نظروا ادق من نظر اولئك وبحثوا اجود من بحثهم وتاملوا اغزر مما تاملوا فراوا من القبيح الشنيع ان يكون لحدث العالم علتان قديمتان واعتبارهم وقياسهم كان في ذلك هكذا وقالوا لا يخلوا الاصلان القديمان من ان يكونا متفقين في كل المعاني او مختلفين في جميع المعاني او متفقين في شيء ومختلفين في شيء فان كانا متفقين في جميع المعاني فواحد لا اثنان وان كانا مختلفين في كل المعاني فاحدهما عدم وان كانا متفقين في شيء ومختلفين في شيء فالشيء ثالث وقد بطلت المسوية بحسب ان يكون اصل العالم ثلاثة والقائلون بالثلثة والكثرة لازمة لهم هذه الشنعة ايضا واما العلة الواحدة فمتفق عليها لان من يقول بالاثنين او الكثرة فقد قال بالواحد ثم ادعى الزيادة والله تعالى اعلم

فصل في بيان البحث عن حدث الهيولى

اما المعترفون بحدث الهيولى من الفلاسفة الحكماء فانهم لما ارادوا البحث عن ذلك ابتدأوا اولا بالنظر في العلوم الرياضية فاحكموها ثم بحثوا عن الامور الطبيعية فعرفوها معرفة صحيحة ثم تفكروا واعتبروا ذلك في الامور الالهية وبحثوا عنها بحثا شديدا بنفوس صافية وعقول وافية فادركوا ما طلبوا وتصوروا ما بحثوا عنه وعرفوا معرفة صحيحة وسكنت نفوسهم الى ذلك وقد بينا في رسائلنا الالهية طرفا ولكن نذكر في هذا الفصل منه مثالا واحدا ليكون دليلا على صحة ما قلنا وذلك انهم لما ارادوا النظر في حدث العالم كيف كان بعد ان لم يكن ومن ذاك الصانع الذي صنعه ومتى صنعه وكيف صنعه ومن اي شيء صنعه ولاي علة صنعه نظروا اولا الى المصنوعات وتاملوها فوجدوها اربعة انواع فمنها مصنوعات بشرية نحو ما يعمله الصانع في اسواق المدن ومنها مصنوعات طبيعية مكونة من الاركان الاربعة مثل اشخاص الحيوان والنبات والمعادن ومنها مصنوعات نفسانية بسيطة كالافلاك والكواكب والاركان ومنها مصنوعات الهية كالعقل الفعال والنفس الكلية والهيولى الاولى والصور المجردة ثم نظروا الى المصنوعات البشرية فوجدوا كل صانع من البشر محتاجا في صناعته الى ستة اشياء ليتم بها صنعته وهي الهيولى والمكان والزمان والحركة والادوات والاركان والالة ووجدوا كل صانع طبيعي محتاجا الى اربعة منها وهي الهيولى والمكان والزمان والحركة ووجدوا كل صانع نفساني يحتاج الى اثنين منها وهي الحركة والهيولى فعند ذلك تبين لهم ان الباري عز وجل غير محتاج الى شيء منها لان فعله وصنعته انما هي اختراع وابداع بلا حركة ولا زمان ولا مكان ولا ادوات ولا امكان وذلك ان اول شيء اخترعه الباري جل جلاله واوجده جوهر بسيط شريف روحاني نوراني يسمى العقل الفعال ثم ابدع بتوسط هذا الجوهر جوهرا اخر دونه في الشرف

يقال له الهيولى الاولى ثم ابدع النفس الكلية بتوسط العقل الفعال فحركت الهيولى الاولى طولا وعرضا وعمقا
فكان منها الجسم المطلق ثم ركب من الجسم عالم الافلاك والكواكب والاركان الاربعة جميعا ثم ادار الافلاك
حول الاركان فاختلط بعضها ببعض فكان منها المولدات الكائنات والنبات والحيوان فتبارك الله
احسن الخالقين فتبين لهم بهذا الاعتبار والقياس العلة الفاعلة والعلة الهيولانية والعلة الصورية
واما الدليل على صحة ما قلنا فلا بد من معرفة النفس وانها اشرف جوهرا من الجسم بعد معرفة شرف العقل
وانه اشرف جوهرا من النفس وقد بينا طرفا من ذلك في رسائلنا الرياضية والطبيعية والالهية ونذكر
في هذا الفصل منها طرفا معقولا وان الجسم جوهر طويل عريض عميق غير حي ولا متحرك ولا حساس هذا
باجماع بين العلماء واما النفس فانها جوهرة ليست بجسم وهي حية بذاتها علامة بالقوة فعالة بالطبع
والدليل على ذلك ما قد بان من تاثيراتها في الاجسام وذلك انها هي المحركة للجسم المدبرة له المكسبة
له الحياة والقدرة وهي المصورة للاشكال في النفوس المحكمة عليه المعرفة له بحسب ما يتاتى له في تخصص
من الاجسام الكليات والجزئيات اجمع فكفى بهذا دليلا على وجود النفس وشرف جوهرها واما الدليل
على ان العقل اشرف جوهرا من النفس فهو بين ظاهر لكل عاقل وذلك ان الانسان لما كان افضل من
سائر الحيوان الذي تحت فلك القمر وكان فضله انما كان من قبل عقله لا من قبل النفس لان سائر الحيوانات لها
ايضا نفوس وكفى بهذا دليلا على ان العقل اشرف من النفس ولما بين ان العقل اشرف الموجودات وافضلها بعد
الباري تعالى وكان العقل هو المقر على نفسه وعلى ما دونه من الموجودات بانها كلها محدثات مبدعات
مكونات وانه عبد بارئه وان بارئه قديم عليها كلها وهو الذي ابدع الهيولى الاولى واخترعها بعد
ان لم يكن وجب الرجوع الى حكم العقل وقضيته فان قالوا ان الذين قالوا بقدم الهيولى وازليته من قضية العقل
حكموا فلم لم يجب النزول على قضيتهم والرضا بحكمهم فنقول اعلم يا اخي ان العقل الانساني نوعان غريزي
ومكتسب واما العقل الغريزي فيحصل للانسان بتامله المحسوسات وكل من كان اكثر تاملا للمحسوسات واصفى
نفسا كان اعقل بهذا العقل فيعلم ان العالم مصنوع مركب من هيولى وصورة اذا تامل حركة ودوران الافلاك
والاركان والمولدات والمصنوعات وذلك ان في كل مصنوع اثار الصنعة فيه باقية يضطر العقل الغريزي
الى الاقرار به وان لم يعلم متى علم وكيف عمل ومن عمل واما حدث الهيولى فليس يعلم بهذا العقل الغريزي
ولكن بالعقل المكتسب والعقلاء متفاوتوا الدرجات في هذا الفضل كتفاوتهم في العقل الغريزي وفوق
كل ذي علم عليم وذلك ان كل من كان اكثر رياضات واكثر تاملا للمعقولات الغريزيات المأخوذة
من المحسوسات واصفى نفسا كان اعقل واعلى درجة في المعلومات واذا تاملت يا اخي وجدت اكثر اختلاف
العلماء في احكام هذا العقل المكتسب اما من اجل تفاوتهم في درجات عقولهم واما من اجل اختلاف مقاييسهم
وفنون استعمالهم لها وذلك ان منهم من يستعمل في البحث عن دقائق العلوم القياس الجدلي ومنهم من يستعمل القياس
الخطبي والبرهاني الهندسي او المنطقي او العددي فيختلف نتائجها بحسب اختلافها ويختلف احكام العقول بها
اختلافا كثيرا متفاوتا لا يحصي عددها الا الله تعالى وقد ذكرنا في كتاب المنطق طرفا من ذلك بشرح طويل ونذكر
لذلك مثالا واحدا ليكون دليلا على ما وصفنا اعلم يا اخي ان العلماء انما وضعوا القياسات العقلية
ليستخرجوا بها المجهولات بالمعلومات لما اختلفوا فيها بحد العقول كما وضعوا الموازين والمكاييل والاذرع

ليستخرجوا بها مقادير الاشياء المجهولة بالاشياء المعلومة فيما يختلفون فيه بالحزر والتخمين فيما يتعاملون
به وكما ان هذه الموازين الحسية مختلفة بحسب بلدانهم وسنن شرائعهم لذلك مقاييسهم العقلية مختلفة
بحسب مراتبهم في درجات العقول المكتسبة فالذين قالوا بقدم الهيولى الاولى انما دلهم على ذلك واداهم
الى هذا الحكم طريق القياس الذي استعملوه وذلك انهم نظروا في هذه الهيولى كنظرهم في هيولى الصناعة
وهيولى الطبيعة وهيولى الكل بقياس سواء بها ومن هاهنا انحرفوا عن الصواب واخطأوا القياس فمثلهم
في ذلك الا كمثل اولئك الصبيان الاغبياء الذين ذكرناهم في رسالة المعارف وذلك ان هيولى الصناعة
مصنوع الطبيعة وهو شيء موجود وهيولى الطبيعة هي ايضا مصنوع النفس وهو شيء موجود وهيولى النفس هي
مصنوعة الباري جل جلاله وهو شيء مبدع مخترع لا من شيء اخر فلو انهم سلكوا في البحث عن حدوث العالم
مسالك الفلاسفة الحكماء لما اختلفوا وذلك ان الحكماء الربانيين لما ارادوا البحث عن حدث الهيولى الاولى
ابتدأوا اولا بالنظر في العلوم الرياضية فاحكموها ثم بحثوا عن الامور الطبيعية فعرفوها معرفة
صحيحة ثم تفكروا في الامور الالهية وبحثوا عن حدث الهيولى الاولى كيف كان فادركوا ما طلبوا
وفهموا ما ادركوا وتصوروا ما بحثوا عنه وسكنت نفوسهم الى ذلك ونحن قد بينا من ذلك طرفا في رسالة
المبادي العقلية والله تعالى اعلم فصل في بيان اقاويل العلماء في ماهية الهيولى وحدوثها واما
الذين قالوا بحدوث الهيولى فهم ايضا يختلفون في ماهيتها وكيفية حدوث الاجسام منها وهذا الكلام
هو من احدى امهات الاراء والمذاهب المتفرقة منها وذلك ان منهم من يرى انها اجزاء صغار لا تتجزى
واذا الفت ضربا من التاليف كان منها الاجسام المختلفة الاشكال كما ذكرنا في رسالة الهندسية الحسية
وانها مختلفة الكيفيات يقولون ان فيها اجزاء نارية واجزاء ترابية واجزاء مائية واجزاء هوائية
فاذا اختلطت ضروبا من الاختلاط كان منها المولدات الكائنات من المعادن والنبات والحيوان
وسائر الافلاك والكواكب والذي اداهم الى هذا الرأي اعتبارهم الامور المحسوسة وقياسهم على
هيولى الصناعة وذلك انهم لما رأوا الهيولى الصناعة مختلفة الكيفيات واذا الفت كان منها ضروب من
المصنوعات المختلفة كالسرير والباب والكرسي وغيرها من المؤلفة من الخشب والمسامير وهكذا حروف
الكتابة وحروف النغمات واصوات الموسيقار في عقاقير الاطباء واصباغ المصورين وحوائج الطباخين
والحلاويين وما شاكلها فانها كلها مختلفة الكيفيات واذا اجتمعت والفت وركبت كان منها ضروب المصنوعات
كما بينا في رسالة نسب الموسيقى فبهذا الاعتبار والقياس حكموا على تلك الاجزاء التي زعموا انها لا تتجزأ
بكيفيات مختلفة والى هذا الموضع كان مبلغ علمهم ومنهم من كان ادق نظرا من هؤلاء واشد بحثا والطف تمييزا
فزعموا ان تلك الاجزاء كلها متماثلة لا يزيد بعضها على بعض ولا ينوب منابه فاذا الفت ضروبا من التاليف
وشكلت ضروبا من الاشكال واختلطت ضروبا من الاختلاط حدثت منها اعراض من كيفيات وهيئات وصفات
والوان وطعوم وروائح وما شاكلها والذي اداهم الى هذا الرأي اعتبارهم هيولات الصناع فانها متماثلة
الاجزاء فاذا صورت ضروبا من الاشكال اختلفت اسماؤها وافعالها كما بينا في رسالة الهيولى والصورة مثال
ذلك قطعتان من حديد صورت احداهما بشكل ما يسمى سكينا والاخرى بشكل ما يسمى منشارا وفعل المنشار غير فعل
السكين والحديد واحد لان الذي عمل من هذه كان جائزا ان يعمل من تلك والاجزاء متماثلة والمؤلف المركب

مختلف والى هذا الموضع كان مبلغ علمهم ودقة نظرهم ومنهم من كان ادق نظرا واشد بحثا والطف تمييزا فقال
ان الهيولى الاولى انما هو جوهر بسيط روحاني معرى من جميع الكيفيات قابل لها على النظام والترتيب الاول
فالاول كما بينا في رسالة المبادي العقلية فقد بين بهذا شرحا ان العالم مصنوع ويعلم بالعقل الغريزي اذا اعتبر
بالاعتبار ويعلم ان الهيولى مبتدع مخترع بالعقل المكتسب اذا اعتبر على ما ذكر ولما بين هؤلاء الحكما العلة الفاعلة
والعلة الهيولانية والعلة الصورية بحثوا بعد ذلك عن العلة التمامية التي هي الغرض الاقصى الذي من
اجله يفعل الفاعل فعله وهذه المسئلة ايضا من احدى امهات المباحث التي منها تفرع سائر الاراء والمذاهب
والذي اداهم الى البحث هو نظرهم الى الصانع البشري وذلك انهم وجدوا لكل صانع له في فعله غرضا والغرض هو غاية
تسوق اليها وهو القائل هو الذي من اجله يفعل الفاعل فعله واذا بلغ اليه قطع ذلك الفعل وهؤلاء الباحثون
من ذلك طائفتان فمنهم من يرى ويعتقد ان الباري سبحانه وتعالى خلق العالم لعلة ما والاخرى يرى انه
خلقه لا لعلة والذي اداهم الى هذا الراي هو نظرهم وبحثهم واعتبارهم على هذا الوجه الذي قوله وهو انهم
قالوا لا يخلو تلك العلة من ان يكون هي للباري تعالى او غيره فان كانت غيره فقد وجب القول بالاثنينية وقد تبين
البرهان على فساد هذا الراي وان كانت ليست غيره فهو الذي قلنا والى هذا الموضع كان مبلغ علمهم والى هنا
ادى اجتهادهم والذين قالوا بالعلة التمامية طائفتان احدهما يرى ويعتقد انها ارادة الباري سبحانه
وتعالى والاخرى يعتقد انها علمه السابق والقائلون بالارادة طائفتان فمنهم من يرى انها فعل من افعاله
ومنهم من يرى انها صفة من صفاته فالذين قالوا انها صفة من صفاته فمنهم من يرى انها صفة ذاتية ومنهم
من يرى انها صفة عرضية فمنهم من يرى انها قائمة به ومنهم من يرى انه قائمة لغيره ومنهم من يرى انها قائمة
بنفسها وبين هؤلاء منازعات ومناقضات والذين قالوا ان تلك العلة هي علمه السابق طائفتان منهم من يرى
ويحتج بانه خلق العالم لانه كان عالما بانه سيخلق فلو لم يخلق لكان مخالفا للعلم والمخالف للعلم جاهل تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ومنهم من يرى انه خلق لان خلقه للعالم حكمة وفعل الحكمة عند الحكيم واجبة واذا لم يفعل
الحكمة الحكيم يكون سفيها فلو لم يخلق اذن العالم كان تاركا للحكمة وتارك الحكمة سفيه والله تعالى عن ذلك وهذا
ارجح الاقاويل واصوب واحق والله تعالى اعلم **فصل في بيان قول القائلين ان اسباب الشرور في العالم انما هو**
لا بالقصد الاول اما القائلون بان الشرور هي شي عارض في العالم من قبل الهيولى الذي هو جوهر منفعل
ناقص القبول للفضائل فهم طائفتان **احدهما** يرى ويعتقد قدمها فيما مضى دهرا طويلا وهي عادمة
للصور والاشكال والكيفيات اجمع ان الباري جل ثناؤه قصد فصور من تلك الهيولى عالم الاجسام ذي الابعاد
الابعاد الطول والعرض والعمق جعلها على اشكال الكريات مستديرات محيطات بعضها ببعض كما ذكر ذلك في
كتاب المجسطي كتاب بطليموس الحكيم من تركيب الافلاك واطباق السموات وجعلها مسكنا لعبيده ومأوى لجنوده
وهي النفوس السارية في العالم من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وهي اجناس الملائكة واحزاب الشياطين
وقبائل الجن وارواح بني ادم والحيوانات اجمع وهم سكان سمواته وقاطنة ارضه العامرون عالمه المدبرون
افلاكه المسيرون كواكبه المنشيون حيوانات ارضه المربون نباتها المكونون معادنها كل ذلك بامر ربهم
عز وجل ولم خلق السموات ومن اجلهم بسط الارض وبهم تدبير العالم وسعته وتكميله وتتميمه كل ذلك ليبلغهم
الى اقصى مدى غاياتها الذي هو البعث والخلود في النعيم ابد الابدين وقالوا هذه كلها حكمة وجود واحسان

والباري تعالى هو خالقها وفاعلها ومسببها واما الشرور فهي عدم هذه الخيرات عن الهيولى ونقصانها عنها وذلك
انها لو خليت وطبيعتها لرجعت الى حالتها الاولى وخلعت الصور عن ذاتها وبطل نظام العالم واضمحل وجود الخلائق
وكان من ذلك بوار الكل والفساد للعالم وهو الشر المحض ولكن حكمة الباري تعالى لا تقتضي تركها لان تصوير
الهيولى الجامد وتركيبه للعالم صنعة حكمة وانشا الخلائق جود منه وتفضل عليهم والعدم بعد الوجود شر
ونقض الحكمة سفه واسترجاع الفضل لوم وترك الرحمة قساوة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **واعلم يا اخي**
انه ليس في ما حكى هؤلاء من احوال الهيولى ووصفوا من اسباب الشرور ونسبوها الى الهيولى منكر عند خصمائهم
غير قولهم بقدمها فان كانوا ارادوا بقولهم بقدم الهيولى الاولى انها اقدم من الشي المصنوع منها هذا قول صحيح
وان ارادوا انها ليست مبدعة ولا مخترعة والمنازعة في هذه الحكومة وقعت وقد بينا في رسالة المبادي
حقيقتها وكيف هي مبدعة مخترعة **واعلم** يا اخي ان كثيرا من اهل العلم ممن يتكلم في حقائق الاشياء لا يعرفون
الفرق بين الشي المخلوق والمصنوع وبين الشي المبدع والمخترع وهذا احد اسباب الخلاف بين العلماء في ارائهم
ومذاهبهم في قدم العالم وحدوثه **واعلم يا اخي** ان الخلق هو تقدير شي من شي اخر والصنع ليس هو شيئا
سوى كون الصورة في الهيولى فاما الابداع والاختراع فهو ايجاد شي لا من شي اخر وهذه المعرفة تصور هذه الحكمة
تتعذر على كثير من المرتاضين بالرياضات الفلسفية فكيف على غيرهم **واعلم يا اخي** ان الذين قالوا بقدم الهيولى
كان الذي دعاهم الى هذا الراي هو نظرهم الى الموجودات الجزوية التي دون فلك القمر واعتبارهم حال
الكائنات الفاسدات من المعادن والحيوان والنبات وذلك انهم وجدوا كل مصنوع بشري او طبيعي مركبا
من هيولى ساذج لا شكل فيه قبل تصوير الصانع له بذلك الشكل واذا خلى ذلك الصانع زمانا طويلا اندرس
واضمحل وانخلعت الصورة عنها ورجعت الى عاداتها الاولى ترابا مثال ذلك البنيان المشيد في المدن والقرى
وذلك انهم راوا صناعا جمعوا الماء والتراب والحجارة والخشب وغيرها ثم بنوها ثم حفظوها بالمرمات زمانا
طويلا فاذا خليت زمانا طويلا انهدمت واندرست واضمحلت وصارت ترابا وحجارة كما كانت بدايا وهكذى
وجدوا احكم لباسهم وامتعتهم جميعا وهكذى حكم النبات والحيوان والمعادن التي هي مصنوعات طبيعية فانها
كلها تصير يوما ترابا وان طال الزمان بها فعلى هذا القياس حكموا على الهيولى الاولى وصنعة الباري جل جلاله
منها العالم وحفظه له على ما هو عليه الان من النقوش والتصاوير والاشكال والهيئات المخصصة فلك فلك
وكوكب كوكب وركن ركن واجناس الحيوانات اجمع والنبات والمعادن واحدا واحدا واما الهيولى الاولى التي
لا كيفية فيها فليست هي محتاجة في وجودها الى صانع ولا فاعل بزعمهم فهذا كان اعتبارهم والى هذا الموضع
كان مبلغ علمهم وما ادى اليه اجتهادهم واما الذين قالوا بحدوث الهيولى فانهم نظروا ادق من نظرها ولا
وتاملوا اجود من تاملهم وبحثوا اجود من بحثهم كما بينا فيما تقدم ذكره والله تعالى اعلم **فصل في بيان علة**
كمية انواع الخيرات والشرور في العالم اعلم يا اخي ان الخير والشر يقال على اربعة انواع منها ما ينسب الى سعود الفلك
ونحوسه ومنها ما ينسب الى الامور الطبيعية من الكون والفساد وما يلحق الحيوانات من الالام والاوجاع
ومنها ما ينسب الى ما في جبلة الحيوانات من التالف والتنافر والتودد والتباغض وما في طباعها من التنازع والتغالب
ومنها ما ينسب الى ما يلحق النفوس التي تحت الامر والنهي في احكام الناموس من السعادة والمحنة في الدنيا والاخرة
جميعا **واعلم** يا اخي ان لهذه الانواع من الخيرات والشرور التي ذكرناها اسبابا وعللا يطول شرحها وقد ذكرنا طرفا

في رسالة العلل والمعلولات ولكن نذكر في هذا الفصل ما لا بد منه فنقول ان الخيرات التي تنسب الى سعود الفلك فهي
ايضا نحو من الباري سبحانه وتعالى وقصد منه ولا شك فيه واما الشرور التي تنسب الى نحوس الفلك فهي عارض
لا بالقصد الاول مثال ذلك اشراق الشمس وطلوعها على بعض البقاع تارة وسخونتها لها مدة وتغيبها عنها اخرى كيما
تبرد تلك البقاع مدة ما فهو عناية من الباري وواجب حكمته ولما فيه من الصلاح الكلي والنفع العام
كما ذكر الله تعالى فقال قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الاية وانما ذكر في هذه الايات فضله على
عباده واحسانه اليهم واما الذي يعرض لبعض الحيوانات ولبعض النبات من الحر المفرط والبرد المتلف في بعض
البقاع وفي بعض الاحايين فليس ذلك بالقصد الاول وهكذا ايضا حكم الامطار اذا ما يرسلها لكيما
يحيي بها البلاد ويصلح بها شان العباد فان عرض من ذلك اذية لبعض الحيوانات او تلف لبعض النبات ومنازل
الناس وما يحكم بها في تاويل السنين واحكام القرانات وما شاكل ذلك فيما ينسب الى نحوس الفلك من الشرور
والفساد جميع ذلك عارض لا بالقصد الاول واما الخيرات التي تنسب الى الامور الطبيعية فهي كون الحيوان والنبات
والمعادن والاسباب المعينة لها على النشو المبلغة لها الى اتم حالاتها واكمل غاياتها فهي كلها بقصد
من الباري تعالى وعناية منه واما الشرور التي هي الفساد والبلى الذي يلحقها بعد الكون والاسباب التي
تعوقها عن البلوغ الى التمام والكمال فهي عارض لا بالقصد الاول ولكن بالقصد الثاني وذلك ان هذه
الكائنات التي دون فلك القمر لما لم يمكن ان تبقى اشخاصها في الهيولى دايما في هذا العالم بلطف الحكمة الالهية
والعناية الربانية تمت ان ابقاها بصورها وان كانت الاشخاص في الذوبان والسيلان دايما والمثال في
ذلك صورة الانسانية التي هي خليفة الله في ارضه فانها باقية منذ خلق الله تعالى ادم ابا البشر الى
يوم القيمة وان كانت الاشخاص في الذهاب والمجي وهكذا حكم ساير اجناس الحيوان والنبات وانواعها
باقية بصورها وان كانت اشخاصها في الذوبان والسيلان وانما كان كذلك بواجب الحكمة لان في القوة
فضايل وخيرات بلا نهاية لا يمكن خروجها من القوة الى الفعل والظهور دفعة واحدة في وقت واحد لان الهيولى
لا تتسع لقبولها الا شيا بعد شي على التدريج وممر الاوقات والازمان والدهور دايما ابدا والمثال في ذلك
لو خلق الله بني ادم كلهم من مضى ومن هو موجود الان ومن يجي بعد الى يوم القيمة في وقت واحد لم يكن يسعهم
بسيط الارض فكيف حيواناتهم ونبات غذايهم وامتعتهم وما يحتاجون اليه في ايام حياتهم
بل خلقهم قرنا بعد قرن وامة بعد امة لان الارض لا تسعهم والهيولى لا تحملهم دفعة واحدة فقد بان لك
قلنا ان النقص من جهة الهيولى في قبولها لا من جهة الباري عز وجل فصل في ذلك ايضا الاسباب الشرور وذلك
انه لما كانت هذه الكائنات تبتدي كونها من انقص الوجود واضعف القوى مترقية الى اتم الحالات واكمل
الغايات باسباب معينة لها على النمو والنشو ومبلغة بها الى اكمل غاياتها بعناية من الباري جل ثناؤه
سميت تلك الاسباب خيرات وكل سبب عارض يعوقها عن ذلك يسمى شرا وهي عارضة لا بالقصد الاول والمثال
في ذلك ما تقدم ذكره في امر الشمس والمطر والله تعالى اعلم **فصل في بيان قول الحكما في الفرق بين**
القصد الاول والقصد الثاني واما الخيرات والشرور التي تنسب الى جملة الحيوانات وما في طباعها واخلاقها
وافعالها بقصد منها وارادة فهي بالقصد الاول لا الثاني لا بالقصد الاول واعلم يا اخي ان معنى قولنا
القصد الاول والقصد الثاني والفرق بينهما ان كل ما كان من فعل الباري تعالى من الابداع والايجاد والاختراع

والبقا والتمام والكمال والبلوغ وما شاكلها من الاوصاف يسمى القصد الاول والقصد الثاني هو كل ما كان من
قبل نقص في الهيولى بان لم تجي منها الا هكذا ولم تقبل الا هكذا ولم تات منها الا هكذا ولم يكن غير ذا
وما شاكل ذلك من الاوصاف والله تعالى اعلم **فصل في بيان انواع الشرور المنسوبة الى جملة الحيوان**
اعلم يا اخي ان الشرور التي تنسب الى الحيوان وما في طباعها فهي ثلثة انواع فمنها الالام التي تعرض
لها دون ساير الموجودات ومنها العداوات التي بينها في خلقتها ومنها افعالها التي بقصد منها وارادة
فاما الالام فهي ثلثة احدها الجوع والعطش عند حاجة اجسادها الى المادة والغذا والثاني الم الضرب
والصدم والكسر المضر باجسادها المتلف هياكلها والثالث الم الامراض والاسقام المفسدة لمزاج اجسادها
واخلاط ابدانها واما الالام التي تعرض لنفوسها عند الجوع والعطش فان ذلك هو بالقصد الثاني وذلك
انه لما كانت هذه الاشخاص كل واحد منها مركبا من جسد جسماني ونفس روحانية وكانت الاجساد مركبة من
الاخلاط الاربعة المتضادة وهي دايمة في الذوبان والسيلان ومحتاجة في بقائها الى الغذا والمادة
جعلت لنفوسها الالام عند حاجة الاجساد الى الغذا والمادة لتكون تلك الالام داعية لنفوسها لتنهض باجسادها
في طلب الغذا ولو لم يكن يعرض لها تلك الالام لتهاونت بها وتركتها بلا غذا وكانت تذوب وتضمحل هياكلها وتبطل
في اقرب مدة واهون سعي فكانت تبقى تلك النفوس اما بلا اجساد واما باجساد ناقصة غير تامة ولا كاملة
فكانت تفوتها المآرب التي هي مقصودة بها كما بينا في رسالة البعث والقيامة وجعل لها ايضا عند تناول الغذا
لذة وشهوة واما الشهوة فلتلا تتناول من الغذا ما لا يصلح لها واما اللذة فلان تاكل وتشرب ما دامت الطبيعة
محتاجة فاذا اكتفت زالت اللذة فهذه كلها بقصد من الباري تعالى من اجل النقص الذي هو في الهيولى لكيما
النفوس تكمل واما الم الضرب والكسر والصدم والجرح والحر والبرد والامراض والاسقام وبالجملة كل امر مضر بالجسد
مفسد له فانما جعل للنفوس منه الما لكيما يحثها ذلك الالم على حفظ اجسادها وصيانة هياكلها اذ كانت
الاجسام كلها لا حيلة لها في جر منفعة اليها ولا دفع مضرة عنها ومن الدليل على صحة ذلك ما تبين منها انها
تنتبه من حال النوم وكيف تستيقظ من حال الغفلة وكيف تحس وتشعر بالاشيا المؤذية المفسدة للجسد وكيف تدفع
تلك الاشيا عن جسدها اما بالفرار منها واما بالانقباض عنها او بالحرب والمجاهدة والدفع والجلد واما
بالحيلة او بالمعرفة اداة ولو لم تفعل ذلك لهلكت الاجسام في اقرب مدة واهون سعي قبل التمام والكمال
فاذا جاءتها المقادير والوقت المعلوم والاسباب الغالبة القاهرة فانظر كيف تسلمها اليها وتفارقها على
اجسادها فاما ما دام لها طمع في دفع الالام الواردات المؤذيات فهي في العلاج والجهاد رجا للخلاص
وحرصا على البقا ومحبة للوجود على اتم ما يمكن اذ كان هذا هو الخير وكراهية منها للبقا على حال النقص لكن
هذا هو الشر لان العدم المطلق ليس له نسبة لا للاجسام ولا للنفوس ما دام العالم موجودا فقد تبين بذلك
ان الالام بقصد وعناية واقتضاء الحكمة والله تعالى اعلم **فصل في بيان الشرور التي تنسب الى جملة الحيوان**
التي هي بالقصد الثاني واما الخيرات والشرور التي في جبلة الحيوانات واخلاقها التي هي الالفة
والمحبة والعداوة والقلى فهي ايضا بالقصد الثاني وذلك انه لما كانت الحيوانات مختلفة الصور والاشكال
والطباع والاخلاق والعادات والافعال لاسباب يطول شرحها وقد بينا طرفا منها في رسالة العلل
والمعلولات جعل بين بعضها وبعض مودة ومحبة لكيما يكون ذلك سببا لاجتماعها واتفاقها لما في ذلك

من صلاح الكل ونفع الجميع مثال ذلك انقياد بعض الحيوان للناس وانقيادها للطاعة كالغنم والبقر والخيل والبغال
والحمير والجمال لما في ذلك من النفع للناس المعروف المشهود ولما لها ايضا من النفع في رعاية الناس لها بالعلف
والسقي والكن من الحر والبرد ومنع السباع عنها ومداواتها من الآفات العارضة لها وما شاكل ذلك
ومثل نفور بعض الحيوانات من الناس وتباعدها عنه وعن مجاورته مثل السباع والحيات وما يجانسها من
الحيوانات القليلة النفع الكثيرة الضرر لما فيه من صلاح الكل والنفع للعموم وعلى هذا القياس حال سائر الحيوانات
بعضها مع بعض فيما بينها من تآلف ومحبة وبغض وعداوة ولما فيها من الصلاح والنفع واما الشرور
التي تنسب الى افعال الحيوانات بالقصد منها والارادة فهي ايضا عارض من اجل الهيولى التي هي مادة
لاجسادها وقوام لهياكلها وذلك ان المنافع لما صارت مشتركة بين الجميع وكانت في جبلتها طلب المنافع
ودفع المضار بالقصد الاول من البارى تعالى كما تقدم ذكره وقعت بينها هذه المنازعات في طلب تلك
المنافع ودفع تلك المضار بالعرض لا بالقصد الاول وعلة كون الحيوانات بعضها اكلة وبعضها ماكولة
فقد بيناها في رسالة الحيوان والله تعالى اعلم

فصل في بيان انواع الشرور التي تنسب الى النفس الانسانية من جملة احكام الناموس

اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الخيرات والشرور التي تنسب الى النفس
الانسانية من جهة احكام الناموس هي نوعان منها ما هو اعمال لها واكتساب منها ومنها ما هو علوم
ومعارف ومنها ما هو كلام واقاويل ذكرها ومنها ما هو اعمال او حركات او تركها وهذه الخصال
تسمى خيرات وشرورا من وجهين اما عقلية واما وضعية والوضعية منها هو كل شيء امر به صاحب الناموس وحث
عليه او مدحه يسمى ذلك خيرا وكل شيء نهى عنه او زجر منه او ذمه يسمى ذلك شرا واما العقلية من هذه
الخصال فهي كل ما اذا فعل منه ما ينبغي على الشرائط التي ينبغي بالمقدار الذي ينبغي في المكان الذي ينبغي في الوقت
الذي ينبغي من اجل ما ينبغي يسمى ذلك خيرا ومتى ما نقص من هذه الشرائط واحدة سمي ذلك الامر ضدا ومعرفة
هذه الشرائط ليست في وسع كل انسان في كل وقت الا بعد ما استهذب نفسه وتمرن في العلوم والآداب
ومن اجل ذلك يحتاج كل انسان الى معلم ومؤدب واستاذ في تعليمه وتخلقه واقاويله واعتقاداته واعماله
وصنائعه واعلم ان اصحاب النواميس هم المعلمون المؤدبون الاستاذون للبشر كلهم ومعلمو اهل النواميس
واصحابها هم الملائكة على جميعهم السلام ومعلم الملائكة هي النفس الكلية ومعلمها العقل الفعال والبارى
عز وجل معلم الكل وانما طولنا الخطب في الكشف عن الخيرات والشرور لان هذه المسئلة من احدى امهات مسائل
الخلاف من العلماء المنسبة منها الآراء والمذاهب الكثيرة كل ذلك لقلة معرفة من تكلم منها وهو لا يدري
ما الخير على الحقيقة ولا ما السبب للشرور العارضة في العالم واذ قد ذكرنا ذلك فلنذكر طرفا من علل عبادة
الاصنام التي هي اقدم الديانات واعمها والله تعالى اعلم

فصل في بيان طباع الناس في الرغبة في الدنيا والآخرة

اعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الناس وان كان اكثرهم مطبوعين
على الرغبة في الحياة الدنيا والحرص على طلب شهواتها والميل الى التمتع بلذاتها غافلين عن امر الآخرة ونعيمها
وسرورها واهلها ودوام لذاتها فان كثيرا من الناس ايضا كانهم مجبولون على البر والورع والخير والزهد
في الدنيا وترك شهواتها والرغبة في الآخرة وطلب نعيمها وكثرة الفكر في المعاد بعد الموت وحقيقة الحال
في المنقلب بهم في اعم الاوقات يسألون الله تعالى الرحمة والمغفرة ويطلبون منه حسن التوفيق وخير العاقبة

ويتقربون اليه بالصوم والصلوة والتسبيح والقرابين والدعاء ونحو العبادات كل ذلك بحسب امكانهم وبذل جهدهم
الى اجتهادهم وحسن في عقولهم وتحقق في نفوسهم واعلم يا اخي ان الله تعالى جل ثناؤه ما بعث الانبياء
والرسل الى الناس بالتاكيد لما في نفوسهم من امر الدين وطلب الآخرة الا ارشادا لهم الى ما هو اصلح لهم فيما
اختاروه بعقولهم واقرب مسلكا وافضل سيرة واحسن طريقة مما ادى اليه اجتهادهم وتحقق في نفوسهم
بآرائهم والدليل على صحة ما قلنا قول الله تعالى لمحمد عليه السلام قل او لو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه
آباءكم وذلك ان القوم الذين بعث الله تعالى اليهم النبي عليه السلام كانوا يتدينون بعبادة الاصنام
وكانوا يتقربون بها الى الله مع التعظيم والسجود والاستغفار والنحورات وكانوا يعتقدون ان ذلك قربة
لهم الى الله وزلفى فاما الاصنام فهي اجسام خرس لا نطق لها ولا حس لها ولا حياة ولا حركة فارشدهم الله
تعالى ودلهم على ذلك اي على ما هو اهدى واقوم واولى بما كانوا فيه وذلك ان الانبياء والرسل عليهم السلام
وان كانوا بشرا فهم احياء ناطقون مميزون عالمون مشاكلون للملائكة بنفوسهم الزكية يعرفون
الله تعالى حق معرفته والتقرب الى الله تعالى بما هو احق واولى من التوسل بالاصنام الخرس التي لا تسمع ولا
تبصر ولا تسمع ولا تنفع والله تعالى اعلم

فصل في بدء عبادة الاصنام

اعلم يا اخي ايدك الله تعالى
وايانا بروح منه ان بدء عبادة الاصنام كان اولا عبادة الكواكب وبدء عبادتها كان عبادة الملائكة
وسبب عبادة الملائكة كان التوسل بهم الى الله عز وجل وطلب القربة اليه جل وعز وذلك ان الحكماء
الاولين لما عرفوا بذكاء نفوسهم وصفاء اذهانهم ان للعالم صانعا حكيما وذلك بعد تاملهم عجائب
مصنوعاته وتفكرهم في غرائب مخلوقاته واعتبارهم تصاريف احوال مخترعاته ولما تحقق في نفوسهم هو
اقروا له عند ذلك بالوحدانية ووصفوه بالربوبية وعلموا ان له ملائكة هم صفوته من خليقته
وخلص عباده من بريته طلبوا عند ذلك الى الله تعالى القربة لهم وتوسلوا اليه بهم كما كانوا يتقربون
الى ملوكهم بالتوسل اليهم باقرب المختصين بهم وكما ان من الناس من يتوسل الى الملك بندمائه وقواده
وحجابه وكتابه ووزرائه وخواصه وقواده ومن يمكنه بحسب ما ياتى له الاقرب فالاقرب كل ذلك طلبا
للتقرب اليه والزلفى لديه فهكذا على هذا القياس فعلت الحكماء واهل الديانات ومن عرف الله تعالى واقر
وآمن به فانهم طلبوا القربة اليه والزلفى لديه بحسب ما امكنهم وتاتى لهم وادى اليه اجتهادهم فلما
مضى اولئك الحكماء والعارفون الربانيون بالله حق معرفته وانقرضوا خلفهم قوم آخرون لم يكونوا مثلهم
في المعرفة والعلم ولم يعرفوا امعزاهم في دنياهم وعباداتهم فارادوا الاقتداء بهم في سيرهم واتخذوا
اصناما على مثال صورهم وصوروا تماثيل على مثال اشباحهم ونصبوها في محاريبهم ليكون نصب اعينهم تذكرا
لهم وتعظيما لاولئك على مثل ما فعلت النصارى في عمل التماثيل والصور على مثال الاشباه المسيح وروح القدس
وجبريل عليه السلام واحوال المسيح في متصرفاته ليكون ذلك تذكارا لهم باحواله واعلم يا اخي ان من
الناس من يتقرب الى الله تعالى بانبيائه ورسله ثم بائمتهم واوصيائهم او باولياء الله تعالى وعباده الصالحين
او بالملائكة المقربين بالتعظيم لهم وبقاعهم ومساجدهم وقبورهم ومشاهدهم والاقتداء بهم وبافعالهم
والعمل بوصاياهم وسننهم كل ذلك بحسب امكانهم وما يتاتى لهم وتحقق في نفوسهم ويؤدي اليه اجتهادهم واما
من يعرف الله حق معرفته فهو لا يتوسل اليه باحد غيره وهذه مرتبة اهل المعارف الذين هم اولياء الله

تعالى واما من قصر فهمه عن معرفة الله تعالى وحقيقته فليس له طريق الى الله تعالى الا بالملائكة ومن قصر فهمه عن ملائكته فليس له طريق الى الله تعالى الا بانبيائه ورسله ومن قصر فهمه عنهم فليس له طريق الى الله تعالى الا بالائمة من خلفائهم واوصيائهم وعباد الله الصالحين وان قصر فهمه عنه وقلت معرفته فليس له طريق الا اتباع آثارهم والعمل بوصاياهم والتعلق بسننهم والذهاب الى مساجدهم ومشاهدهم والتوسل بالدعاء والصلوة والصيام والقرابين والاستغفار وطلب الغفران والرحمة عند قبورهم وعند التماثيل المصورة على اشكالهم لتذكار آثارهم وتعرف احوالهم من الاصنام والاوثان والنيران وما شاكل ذلك كل ذلك للقربة الى الله تعالى والزلفى لديه **واعلم** يا اخي انه على كل حال من تعبد شيئا من الاشياء وتقرب به الى الله تعالى فهو اصلح حالا ممن لا يدين بشيء ولا يتقرب الى الله تعالى البتة وذلك ان في الناس اقواما رزقوا من الفهم والتمييز قدر ما خرجوا به من جملة العامة ولكن لم يجعلوا في جملة الخاصة فهم لا يعرفون الله تعالى حق معرفته ولا يتحققون صفات وحدانيته ولا يعرفون الآخرة علما واستبصارا ولا يرضون الدين تقليدا وايمانا وتسليما فهم متذبذبون بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء **فاحذر يا اخي** ان تكون منهم فانهم جنود ابليس واخوان الشياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا العيوب الديانات ويزرون عليها وعلى اهلها ويهلكون انفسهم وهم لا يشعرون **واعلم** يا اخي انهم اسوأ حالا من عباد الاصنام لان عباد الاصنام على كل حال يتدينون بشيء ويتقربون به الى الله تعالى جل جلاله ويخافونه ويرجونه واما هؤلاء فلا دين لهم ولا يعتقدون شيئا ولا يعبدون معبودا ولا يخافون عقابا ولا يرجون ثوابا **واعلم** يا اخي ان تركهم الدين اصلا هو من اجل انهم لما تاملوا ادعوا لهم اختلاف اهل الديانات فوجدوا دين كل قوم معيبا عند قوم آخرين ولم يجدوا مذهبا ولا دينا بلا عيب فتركوا الدين جملة من اجل هذا ولم يتاملوا ولا تفكروا ان لا يكون العاقل بلا دين اعيب واقبح من كل عيب **واعلم** يا اخي ان في ذكر اهل الديانات عيوب بعضهم بعضا حكمة جليلة قد بينا في رسالة العلل والمعلولات وليس ذلك لان الدين نفسه معيب ولكن لما كانت مفروضات واضعي النواميس وسننهم مختلفة لاغراض يطول شرحها ويكون تلك السنن مستحسنة عند قوم بسبب نشوهم عليها وطول دربتهم فيها وجريان عادتهم عليها ويكون معيبا ومنكرا عند قوم آخرين لانهم نشؤوا على غيرها واعتادوا سواها والفوا غيرها لان الدين معيب وسنن الديانات قبيحة واعلم يا اخي انه لما كان طباع الناس مختلفة واخلاقها متغايرة وارادتها متفننة والنفوس تعرض لها امراض مختلفة بحسب اختلاف الازمان والاماكن والطباع والعادات والاخلاط وكان واضعوا النواميس هم اطباء النفوس ومعالجوها وغرضهم كلهم اكتساب الصحة لها وحفظ السلامة عليها من الآفات العارضة **فمن اجل هذا** اختلفت مفروضاتهم وتفاوتت سننهم حسب ما يليق بامة امة وطائفة طائفة من الناس من المداواة لنفوسهم والحمية لها من المحرمات عليهم كما يفعله اطباء الاجسام من العلاجات المختلفة في البلدان المختلفة من اجل الامراض المختلفة في الازمان المختلفة وان كان غرضهم كلهم اكتساب الصحة وحفظ السلامة على حال البنية هكذا تفعال اصحاب النواميس في اختلاف سننهم شبه افعال الاطباء ومداواتهم والله تعالى اعلم

فصل في بيان علة الاختلاف الذي بين اهل الديانات النبوية اعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان اختلاف الدين بين اهل الديانات النبوية بعضهم في الاصول وبعضهم في الفروع وذلك لاسباب شتى يحتاج ان نذكرها ولكن من اجل ان كثيرا ممن ينظر في آرائنا ويتكلم في علم الدين لا يعرف الفرق بين الدين وشريعة الدين احتجنا الى ان نبين ما الفرق بين ذلك فنقول ان معنى الدين في اللغة العربية هو الطاعة من المعاملات سميت هذه كلها شريعة الدين وسنن احكامه فلما كان الانسان هو جملة مركبة من جسد جسماني ظاهر جلي ونفس روحانية باطنة خفية صار ايضا احكام دين الاسلام وحدود شريعته على وجهين ظاهر وباطن فالظاهر هو اعمال الجوارح والباطن هو اعتقاد الاسرار في الضمائر وهو الاصل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى يا اخي ان الانبياء عليهم السلام لا يختلفون فيما يعتقدون من الدين سرا واعلانا ولا في شيء منه البتة كما ذكر الله تعالى فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقد بينا انها اثنا عشر خصلة يعتقدها الانبياء واصحاب النواميس الالهية عليهم السلام اجمعين لا يختلفون فيها كما بينا في رسالة النواميس الالهية فاما الشرائع التي هي اوامر ونواهي واحكام وحدود وسنن فسيرتهم فيها مختلفة كما قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال تعالى لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه يا اخي ان اختلاف الشرائع ليس بضائر اذا كان الدين واحدا لان الدين انما هو الطاعة والانقياد للرئيس الآمر الناهي بامره ونهيه للمرؤوسين بحسب ما يليق بواحد واحد وما يرى انه يصلح له ويفلح فيه لان اوامر صاحب الناموس ونواهيه مماثلة لامر الطبيب للمريض فيما يامر به العليل وينهاه من الحمية والدواء والعلاج وما يرى ان له فيه صلاحا وبرءا من اجل هذا اختلفت شرائع الانبياء وسنن الدين لانهم اطباء النفوس ومعالجوها وذلك ان في ادوار القرانات والالوف قد يعرض لنفوس اهل كل زمان امراض واعلال مختلفة من الاخلاق الرديئة والعادات الجائرة والآراء الفاسدة من الجهالات المتراكمة كما يعرض للاجساد من الامراض والاعلال من تغييرات الزمان والاهوية والاغذية فبحسب ذلك يجب ان تكون علاجات الاطباء ومداواتهم فهكذا شرائع الانبياء واختلاف سننهم مختلفة بحسب اختلاف اهل الزمان وما يليق بهم بامة امة وقرن قرن مثل شريعة نوح في زمانه وشريعة ابرهيم بعده في زمان آخر وقوم آخرين كما ذكر الله تعالى فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك الآية فهؤلاء كلهم دينهم واحد وان كانت شرائعهم مختلفة وانما ذكرنا في هذا الفصل هذه الاشياء لان الذين انكروا نسخ الشرائع من هذا الباب اتوا اذ لم يعرفوا الفرق بين الدين وشريعة الدين واما الاختلافات التي وقعت بين اهل شريعة واحدة بعضهم مع بعض كالذي بين طوائف اليهود وطوائف النصارى وكذلك بين طوائف المسلمين فهي خمسة انواع منها الاختلاف في الائمة الذين هم خلفاء الانبياء كالذي بين الشيعة والسنة ومنها الاختلاف في لفظ التنزيل كالذي بين القراء ومنها الاختلاف في المعاني كالذي بين المفسرين ومنها الاختلاف في اسرار الدين وحقائق معانيه الخفية كالذي بين المقلدين والمستبصرين ومنها الاختلاف في احكام الشريعة وسنن الدين كالذي بين الفقهاء فعلة اختلاف القراء من اجل الالفاظ المشتركة المعاني والالفاظ المترادفة او المتباينة او المتواطئة او المشتقة

كما بينا في رسالة المنطق وانما يستعمل صاحب الناموس هذه الالفاظ في تنزيله وخطبه لان كلامه عموم
للخاص والعام والرجال والنساء والجهال والصبيان والعقلاء والعلماء والاغنياء وما بين ذلك لكيما يحمل
كل انسان منهم معاني الفاظه بحسب فهمه وذكاء نفسه وصفاء جوهره ولا يخلو احد منهم من فائدة اذا
سمع قراءة التنزيل وهذا هو من اجل المعجزات للانبياء عليهم السلام خاصة القران ومن اجل هذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف كلهن شاف كاف لكل اية ظهر وبطن واما سبب اختلاف المفسرين
في معنى الفاظ التنزيل فمن جهتين احديهما احتمال الالفاظ لتلك المعاني والاخرى من جهة مراتبهم في المعارف
وصفاء جواهرهم وذكاء نفوسهم فينبغي لكل واحد منهم اذا نظر في معاني كلام الانبياء عليهم السلام بحسب اجتهاده في
فهمه ودقة نظره ومبلغ علمه كما ذكر الله تعالى فقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وهكذا حكم اختلاف الفقهاء الذين اصلوا الاراء والمذاهب
في فقه الدين والاحكام والحدود ومنها معان اخذوها من ظاهر الفاظ التنزيل ومنها معان من
اقاويل المفسرين ومنها اخبار وروايات اخذوها بطريق السمع ومنها قياسات واجتهاد كل ذلك
بحسب قوة نفس كل واحد وصفاء جوهرها وحدته واجتهاده فسنح له شيء خلاف ما سنح لصاحبه فتعلقوا
بها واحتجوا على صحتها ومن الذي كلف العباد بعد الاجتهاد في الطلب كما قيل كل مجتهد مصيب يعني
في اجتهاده وقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما سبب اختلاف ائمة الدين الذين هم خلفاء
الانبياء في اممهم بعدهم فهو من اجل ان صاحب الناموس يحتاج في وضعه الناموس وتتميمه وتكميله الى
واربعين خصلة من الفضائل البشرية والملكية جميعا كما بينا في رسالة لنا فاذا احكم صاحب الناموس
امر الشريعة وسنن الدين وبين المنهاج واوضح الطريق ومضى لسبيله بقيت تلك الخصال وراثة في اصحابه
وانصاره والفضلاء من امته ولكن لا يكاد كلها في واحد منهم ولا ايضا يخلو احد من شيء منها فاذا اجتمعت
تلك الامة بعد وفاة نبيها وتعاونت وتعاضدت وتناصرت مع ائتلاف القلوب كما امرها ما جمعها
واوصاها بقوا بعد نبيها راشدين مهديين منصورين على اعدائهم سعداء في الدنيا والاخرة جميعا ثم اذا
مضى اولئك على منهاج الذين خلفهم من بعدهم قوم اخرون من ذراريهم وتلامذتهم متمسكين بسنتهم
في اي بلد كانوا واي منازل نزلوا هادين راشدين كما قال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم واما اذا تخاصموا وتنازعوا وتباغضوا وتقاطعوا وتركوا وصية نبيهم وتفرد كل واحد برأيه
معجبا بنفسه تشتت جمع الفتهم وتفرقت جماعتهم وضعفت قوتهم وفسد عليهم امر دينهم وشمت بهم حسادهم
وظفر بهم عدوهم ثم تفرقوا في البلاد النائية وشرع كل واحد مذهبا لنفسه واعتقد رايا وتفرد به ودعا
الناس اليه فبهذا السبب صارت الامة بعد نبيها فرقا فرقا واحزابا وخوارج ولكن من اجل ان المذاهب انما
هي فروع على الدين تفرعها اصحاب صاحب الناموس على اصله يكون تلك الملة واحدة بذلك السبب
والمذاهب مختلفة والى هذا المعنى اشار بقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات   يا اخي ان في اختلاف العلماء في الاراء والمذاهب فوائد كثيرة
تخفى على كثير من العقلاء فمن ذلك انك تجد كل من احدث مذهبا او اعتقد رايا من الاراء صار ذلك داعيا
لهم الى طلب الحجة عند خصمائه والعذر عند العقلاء ويكون ذلك سببا لغوص النفوس في طلب المعاني الدقيقة

والنظر في الاسرار الخفية ووضع القياسات واستخراج النتائج والاستنباطات في المعارف ويكون ذلك
ايضا سببا ليقظة النفوس من نوم الجهالة وانتباهها من السهو والغفلة وخصلة اخرى في اختلاف العلماء
وذلك انه لما كان الانسان لا يخلو من محاسن وفضائل شتى ولا ينفك من مساوي ورذائل ايضا في اخلاقه
وسيرته ومذهبه وافعاله وكان اكثر الناس تجدهم يتزينون بمحاسنهم ويفتخرون بفضائلهم ويغفلون
عن رذائلهم ويسترون عيوبهم ومساويهم صار يدعوهم اختلافهم في الاراء والمذاهب الى كشف بعضهم عيوب
بعض وذكر بعضهم مساوي بعض ويكون ذلك سببا للجميع على ترك الرذائل وحثا لهم على اكتساب الفضائل
ويكون في ذلك صلاح للكل اذا فعلوا ما يؤمرون به وتركوا ما يعابون عليه ومن اجل هذا قال فيما
روي عنه عليه السلام اختلاف العلماء رحمة **وخصلة اخرى من الفوائد** في اختلاف العلماء الفقهاء
في احكام شرائع الدين وفنون المذاهب هو ان لا يكون امر الدين ضيقا حرجا لا رخصة فيها ولا تاويل
كما قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرؤوا الحدود
بالشبهات **فمن هذا** الوجه ايضا اختلاف العلماء رحمة فقد تبين لك يا اخي ان في اختلاف اهل
الديانات في امور الدين وسنن احكامه حكمة جليلة لا يعرفها الا المستبصرون والله تعالى اعلم **فصل**
في بيان انه لم يمكن وصول النفوس الجزئية الى الاخرة الا بعد الورود الى الدنيا اعلم يا اخي ان الله تعالى
لما خلق الخلق اعني الانسان وجعل اقصى غرضه بلوغه الدار الاخرة ولم يكن يمكن ان يصل الى هناك الا
بالمكث في الدنيا زمانا كما لم يمكن المكث في الدنيا على اتم الحالات الا بعد المكث في الرحم زمانا ولما كان
الغرض من المكث في الرحم هو تتميم بنية الجسد وتكميل صورته لكيما اذا خرج الى الدنيا كان كاملا تاما
ينتفع بالحياة فيها والتمتع بلذاتها ونعيمها فهكذا الغرض من الكون في الدنيا والمكث فيها زمانا هو تتميم
صورة النفس وتكميل فضائلها ولم يمكن ذلك الا بهذا الجسد المعمول من اثار حكمة الباري تعالى كما بينا
في رسالة تركيب الجسد ورسالة الانسان عالم صغير **واعلم** يا اخي ان النفس لم تتم صورتها ما دامت مع هذا
الجسد ولم تكمل فضائلها ما دامت في الدنيا لم تنتفع بالدار الاخرة بعد الموت على التمام والكمال كما انه
ما دامت لم تتم بنية الجسد في الرحم ولم تكمل صورته هناك لا ينتفع الانسان بحياة الدنيا واعلم يا اخي ان
الله تعالى جعل الدين طريقا من الدنيا الى الاخرة وجعل قوام الدين صلاحا للدنيا والاخرة جميعا وذلك
ان الدين له ظاهر وباطن وقوامه بهما جميعا ومن الناس من لا يريد في تمسكه بالدين الا صلاح الدنيا
ومنافعها ويحرص على حفظ احكام الدين وشريعته من الصوم والصلوة والعبادة وما شاكلها ويرى الناس
ويطلب بذلك منافع الدنيا فيكون في حفظه ظاهر احكام الدين قوام له كما قيل ان الله ينصر هذا الدين
باقوام لا خلاق لهم في الاخرة ومن الناس من يريد بالدين طلب الاخرة وصلاح امر المعاد فهم يزهدون
في الدنيا ويتركون الشرور ويؤدون الامانات سرا واعلانا ويعاملون الناس بالصدق والورع من غير
غل وغش ولا دغل فجمع ذلك صلاح امر الدنيا والاخرة جميعا **واعلم** ان كل من احدث في شريعة صاحب الناموس
حادثة من تغيير في احكامه وتبديل في حدوده لطلب عرض من اعراض الدنيا فان صاحب الناموس هو خصمه
يوم القيمة وكل من فعل شيئا من ذلك واراد به صلاح ذات البين ولكن دخلت عليه شبهة من غير عناد
او بغي او طلب عرض من اعراض الدنيا فان ذلك يغفر له ولا يؤاخذ به **فصل في سبب اختلاف العلماء**

في الامامة واما مسئلة الامامة فهي ايضا من احدى امهات مسايل الخلاف وقد تاه فيها الخائضون بالحجاج
حجاج شتى واكثروا فيها القيل والقال وبدت بين الخائضين فيها العداوة والبغضاء وجرت بين طالبيها الحروب
والقتال وابيحت بسببها الدماء والاموال وهي باقية الى يومنا هذا لم تنفصل بعد كل يوم يزداد الخائضون
فيها خلافا على خلاف ويتشعب فيها ومنها الآراء والمذاهب حتى لا يكاد يحصى عددها لكثرتها فنحتاج ان نذكر
اولا ما الاصل المتفق عليه فيما بين اهلها ثم نذكر اسباب الخلاف في فروعها واعلم يا اخي ان الامة كلها تقول
لا بد من امام يكون خليفة لنبيها في امته بعد وفاته وذلك لاسباب شتى وخصال عدة احدها
ان يحفظ الامام الشريعة على الامة باحياء السنة في الملة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يكون لائمة
يصدرون عن رايه وقوم آخرون يكونون خلفاء في ساير البلدان بالنيابة عنه في جباية الخراج واخذ
الاعشار والجزية وتفريقها على الجند والحاشية ليحفظ بهم ثغور المسلمين ويحصن بهم البيضة ويقهر
الاعداء ويحفظ الطرقات من اللصوص والقطاع ويعدل بين الناس فيما يتعاملون وما شاكل هذه الخصال
التي لا بد للمسلمين ممن يقيم بها في ظاهر امور دنياهم وخصلة اخرى ان يرجع اليها فقهاء المسلمين وعلماؤهم
عند مشكلات في امور الدين وفي مسايل الخلاف فيحكم هو بينهم فيما هم فيه يختلفون من الحكومة في الفقه
والاحكام والحدود والصلوات والجمعات والاعياد والحج والعمرة والغزو وتولية القضاة والحكام
وفتاوى الفقهاء ويصدرون عن رايه وتدبيره وامره ونهيه فهذا هو الاصل المتفق عليه بينهم في
حاجتهم الى الامام واما من ينبغي ان يكون ذلك الامام ومن هو فهم فيه مختلفون على رايين فمنهم
من يرى ويعتقد انه ينبغي ان يكون افضلهم كلهم بعد نبيهم واقربهم اليه نسبة او يكون نص عليه
ومنهم من يرى خلاف ذلك ولهم في هذين الرايين محاجات ومنازعات وخصومات يطول شرحها
وهي مذكورة في كتبهم ولكن نحتاج ان نذكر علة اختلافهم ومن اين كان بدؤها ومن اين اشكل عليهم الامر
فيها واعلم يا اخي ان الامامة انما هي خلافة ما والخلافة نوعان خلافة النبوة وخلافة الملك
ولما كان الكلام في خصال النبوة وتعديد شرائطها ومعرفة خصال الملك وشرائطه قبل معرفة الفرق
بينهما كلاما على غير اصل وكل كلام على غير اصل يجري بان لا حاصل له فنحتاج ان نذكر اولا خصال النبوة وشرائطها
ثم نذكر بعده خصال الملك وشرائطه ثم بعد ذلك ما الفرق بينهما فنقول اول خصال النبوة قبول الوحي
والانباء من الملائكة ثم اظهار الدعوة في الامة ثم تدوين الكتاب المنزل عليه بالالفاظ الوجيزة وتبيين
قرائنه بالفصاحة ثم ايضاح تفسيره ومعانيه وبلوغ تاويله ثم وضع السنن الزكية ومداواة النفوس
المريضة من المذاهب الفاسدة والآراء الخسيفة والعادات الردية والاعمال السيئة والافعال القبيحة
ثم نقلها من تلك الآراء والعادات ومحوها عن ضمائرها بذكر عيوبها ومداواتها من اسقام تلك
الآراء وآلام تلك العادات والحمية لها من العود اليها وشفائها بالراي الرضي والعادات الجميلة والافعال
الزكية والاخلاق الرضية بالمدح لها والترغيب في جزيل الثواب يوم المعاد والمآب ومن ايضا من خصال
النبوة وكيفية سياسة النفوس الشريرة عن قصد سبل الرشاد وردها عن سلوكها في وعور طرق الغي والبهتان
ومعرفة كيفية تنبيه النفوس الساهية والارواح اللاهية من طرق الرقاد وتسيانها ذكر المعاد وبالاذكار
لها يوم المعاد لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ومن خصال النبوة ايضا اجراء السنة في الشريعة وايضاح

المنهاج في الملة والتمييز الحلال من الحرام وتفصيل الحدود والاحكام في امور الدين والدنيا جميعا ثم التزهيد
في الدنيا وذم الراغبين فيها والترغيب في الآخرة ومدح الراغبين اليها وتفصيل احكام الخاص والعام وما
بينهما من ساير طبقات الناس وما شاكل هذه الخصال المعروفة بين اهل العلم الموجود وصفها في الكتب
المنزلة كالتورية والانجيل والزبور والفرقان وصحف الانبياء عليهم السلام واما خصال الملك فاولها
اخذ البيعة على الاتباع المستحقين وترتيب الخاص والعام مراتبهم وجباية الخراج والعشر والجزية على اهل
الذمة وتفريق الارزاق على الجند والحاشية وحفظ الثغور وتحصين البيضة وقبول الصلح والمهادنة
من الملوك المكافية والامم المستجيرة والتزوج من الروساء والهدايا اليهم لتاليف القلوب وتسكين الاعداء
وما شاكل هذه الخصال المعروفة بين الروساء والملوك **واعلم** يا اخي ان هذه الخصال ربما تجتمع في شخص واحد
من البشر في الندرة في وقت من الزمان فيكون هو النبي وهو الملك في ذلك الزمان وربما يكون في شخصين
اثنين احدهما هو النبي المبعوث الى تلك الامة والآخر الملك المسلط عليهم **واعلم** يا اخي انه لا قوام لاحدهما
الا بالآخر كما قال ملك الفرس الفاضل **اردشير** في وصيته ان الملك والدين اخوان توامان لا قوام
لاحدهما الا بالآخر وذلك ان الدين اس الملك والملك حارسه فما لا اس له فهو مهدوم وما لا حارس
له فضائع فلا بد للملك من اس ولا بد للدين من حارس واعلم يا اخي ان الله تعالى قد جمع لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم خصال الملك والنبوة جميعا كما جمعها لداود وسليمان قبله وليوسف الصديق عليهم
السلام قبلهما يدعو الناس ويعلمهم معالم الدين حتى استوفى خصال النبوة واحكمها ثم هاجر بعد ذلك
الى المدينة فاقام بها نحو عشر سنين يرتب امر الامة ويغزو الاعداء وجباية الاموال من الخراج والعشر
ومعالجة الاعداء والمهادنة وقبول الهدايا وحملها والتزوج منهم حتى احكم امر الملك واعلم ان الله تعالى
جل ثناؤه لما اضاف الى نبوته الملك لم يضفه لرغبة في الدنيا وحرصه عليها ولكن اراد الله تعالى ان
يجمع لامته الدين والدنيا وكان القصد الاول هو الدين والملك عارض لاسباب شتى احدها انه لو كان
الملك في غير امته لم يكن يومن ان يردهم عن دينهم ويسومهم سوء العذاب من كل متسلط عليهم مثل ما كان
يفعل ببني اسرائيل والخصلة الاخرى بما قاله اردشير ان الملك والدين اخوان توامان وخصلة اخرى ان
الناس في طباعهم وجبلتهم انهم لا يرغبون الا في دين الملوك ولا يرهبون الا منهم وهذه الخصال
خصال اخرى يطول شرحها جمع الله تعالى الملك والنبوة في نبينا محمد صلى الله عليه وآله وقد اسكتت بهم
المسلمة على اليهود والنصارى فارتدوا وشكوا في نبوته لما راوا ان النبوة والملك قد جمع الله تعالى
له فانزل الله تعالى على داود وسليمان ان يحتاج بها اليهود والنصارى اذ كانوا مقرين بنبوتهما مع ما قد جمع الله
لهما من الملك والنبوة ولم يكن الملك قادحا في نبوتهما فكذا احكم محمد عليه السلام فان الملك لم يكن
قادحا في نبوته **واعلم** يا اخي ان الله تعالى لما جمع لمحمد عليه السلام الملك والنبوة ايده بروح منه حتى
قام بواجب حقهما جميعا لما خصه الله تعالى به من الجبلة القوية والقوة المتينة كما قال تعالى وانك لعلى
خلق عظيم وقل من يكون كذلك لان النبوة تتم بنيف واربعين خصلة من الفضائل البشرية والملك يحتاج
الى شرائط غيرها **واعلم يا اخي** ان في بعض اخلاق خصال الملوك مضادة لخصال النبوة وذلك ان الملك
امر دنيوي والنبوة امر اخروي والدنيا والآخرة كلتاهما ضدان واكثر الملوك يكونون راغبين في الدنيا

حراصا عليها راكنين اليها تاركين لذكر الآخرة ناسين لها والانبيا عليهم السلام من خصالهم الزهد في الدنيا
والرغبة في الآخرة يامرون بها ويحثون عليها فعلى هذا الوجه يكون بعض خصال الملك مضاد الخصال
النبوة ولكن الانبيا الذين جمع الله تعالى لهم الملك والنبوة لم يكونوا شديدي الرغبة في الدنيا ولا غالبي الحرص
على شهواتها كما حكى الله عز وجل عن يوسف عليه السلام حين قال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فهذا يدل
على انه كان من الزاهدين في الدنيا وهكذا كان داود وسليمان عليهما السلام كما ذكر الله تعالى في قصة
داود انه كان اوابا وفي قصة سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر وهكذا كان نبينا عليه
السلام عرض عليه مفاتيح الدنيا وخزائن الارض فقال له خذها ولا ينقصك مما عند الله شيا فقال عليه
السلام لا حاجة لي في شي من ذلك حلالها حساب وحرامها عذاب وانما فعل ذلك اشفاقا على امته لئلا يرغبوا
في الدنيا ويحرصوا عليها فاتعظ بقول الله تعالى اذ ذم الراغبين فيها بقوله تعالى تريدون عرض الدنيا الآية وبقوله
بل تؤثرون الحياة الدنيا الآية وبقوله وللآخرة خير لك من الاولى وآيات كثيرة في القرآن في التزهيد في
الدنيا والترغيب في الآخرة والله اعلم **فصل** واما مسألة الجبر فهي ايضا من احدى امهات مسائل الخلاف بين
الناس المشهورة منذ كانت الآراء والمذاهب وذلك انه منذ كان العلماء واهل الجدل هم يختلفون فيها فيما مضى
من الازمان والدهور وهم طائفتان الجبرية والقدرية فاما الجبرية فان الذي اداهم الى ما اعتقدوه
في هذه المسألة هو نظرهم واعتبارهم عواقب الامور وخواتيمها وذلك انه لما كان تبين لهم ان الامور كلها
التي تخرج الى الكون والوجود تجري على ما في مقدور الله تعالى وسابق علمه لا يكون خلاف ذلك شي فتوهموا عند
ذلك وظنوا انهم لا يقدرون على شي من الافعال التي تظهر على ايديهم ولا يستطيعون الامتناع عن شي منها
ولا الترك لها بالحقيقة وينسبونها كلها الى القضا والقدر واما خصمهم وهم مخالفوهم وكان نظرهم
واعتبارهم في هذه المسألة الاوامر والنواهي والمدح والذم والوعد والوعيد المتوجهة الى الانسان العاقل
المستطيع ورأوا انه يحتج بها عليهم من اجل العلل فيها وليس له ان يحتج على احد لا عند الله ولا عند الناس
بالقضا والقدر وعلم الله تعالى السابق في الكائنات لانه لا يدري احد في مبدا امره واول فعاله قضا الله
وعلمه السابق وانما يتبين له ذلك عند فراغه مما قد فعل او ترك ما قد امر به وهذا النظر وهذا الاعتبار
غير نظر اولئك واعتبارهم فلا جرم ان المسألة بحالها والخلاف باقي والحكومة لم تفصل الى يومنا هذا
بل كلما ازدادوا فيها نظرا واعتبارا وبحثا وجدلا ازدادوا اختلافا على خلاف الى يوم القيمة ليفصل بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون **واعلم يا اخي** ان ليس لاحد من المخلوقين بقادر على فعل شي من الاشيا ولا عمل من الاعمال
الا ما قدره الله عليه وقواه ويسره واعلم بان اقدار الله تعالى للقادرين وتقويته للاقويا وتيسيره للامور
لهم ليس بمجبر لاحدهم على فعل من الافعال ولا عمل من الاعمال ولا على تركه **واعلم يا اخي** ان كل قدرة في احد من
القادرين او قوة في احد من الاقويا على فعل من الافعال او عمل من الاعمال فهو تلك القدرة وتلك القوة
بعينها التي يقدر بها على الفعل يقدر بها على ترك ذلك الفعل بعينه مثال ذلك القوة التي جعلت في لسان المتكلم
على الكلام فهو تلك القوة بعينها يقدر على السكوت والقوة التي في الرجلين على المشي فهو بعينها يقدر بها على
ترك المشي والقوة التي جعلت في العينين على فتحهما والنظر الى الاشيا بها يقدر على اطباقهما وترك النظر بها وعلى

ترك

بين المثال والقياس حكم ساير القوى التي يقدر بها على الافعال فيها يكون يقدر على ترك الافعال ولكن رب فعل
تركه اسهل من اخذه ورب فعل اخذه اسهل من تركه يوجد ذلك بحسب الاسباب الداعية الى الامور المثيرة لها مثال
ذلك نوم الليل والسرقة بالليل فان النوم على الفراش الوطي في موضع الامن على كل حال اسهل من الذهاب في
ظلم الليل الى المواضع البعيدة وتعقب دور الناس وتسلق الحيطان العالية مع الخوف والوجل ولكن الحرص والرغبة
وشدة الحاجة وطول الامل في شهوات النفوس وترك النظر في العواقب والغرور بالاماني ووساوس الشيطان
ربما تشاكل هذه الاوصاف تدعوهم الى فعل ما هو اصعب وعمل ما هو اشق وترك ما هو اسهل واليسر وعلى
هذا المثال حكم ساير الاعمال الصعبة والافعال الشاقة التي يفعلها الفاعلون فان تركها اسهل من اخذها
ولكن قد قيل **كل ميسر لما خلق له** ومن الناس من تيسر له اخذ الفعل ومنهم من يتيسر له تركه **فانظر**
يا اخي بانه لا ينفع من احد فعل ولا يتيسر له عمل ولا ترك شي مما هو مندوب اليه الا وقد سبق في علم الله تعالى
الذي يسمى القضا المبرم والقدر المحتوم الذي هو موجبات احكام النجوم كما بينا في رسالة الابتداء
واعلم يا اخي ان علم احكام النجوم هو ايضا من احدى امهات مسائل الخلاف بين الناس منذ كانوا والعلما
في حكمها على ثلاثة اقاويل فمنهم من يرى ويعتقد ان الاشخاص الفلكية دلالة على الكائنات وانها احيانا
ومنهم من يرى انها دلالات على الكائنات مثل كونه في هذه الاشخاص السفلية ولها ايضا فيها افعال
وتاثيرات ومنهم من يرى ويعتقد انها لا تاثير لها ولا دلالة عليها ولكن حكمها حكم الجمادات والاحجار
المطروحة في البراري والقفار وانما قالوا هذا القول انكروا دلالتها وافعالها لتركهم النظر في علم
احكام النجوم واغفالهم تعلمها واعراضهم عن البحث عنها فاما الذين قالوا بان لها دلالات فانما عرفوا
ذلك وتبين لهم صحته لطول التجارب في كثرة الاعتبار في مرور الايام والسنين الكثيرة امة بعد امة وقرنا
بعد قرن كما بين ذلك في كتاب احكام النجوم واما الذين قالوا ان لها دلالات وافعالا وتاثيرات
وانهم احيا ناطقون وانهم ملائكة الله وملوك افلاكه وسكان سمواته فان ذلك عرفوا بعد النظر في
العلوم الطبيعية واحكامها والعلوم الطبيعية عرفوها بعد النظر في العلوم الرياضية والعلوم الرياضية
عرفوها بعد التعلم لها والتدرب فيها بطول الازمان ومرور الايام **واعلم يا اخي** ان العلما لا يشكون
في علم ولا اداب قد تعلموه واحكموه بقول المنكرين له والجاهلين به وهكذا ايضا العقلا مجبولون
على ان لا يترك احد منهم دينا او مذهبا قد نشا عليه واتربى واعتاد طول زمانه على سنته او اخذه
عن آبائه وشيوخه واستاذيه من غير ان يتبين له بطلانه ويكشف له عوراته وهكذا ايضا لا يرغب احد منهم
في الدخول في دين او مذهب لم يتبين له صحته ولم يتضح له حقيقته ولا قامت عنده حجة فلا تلوم الناس
على تمسكهم باديان آبائهم ومذاهب استاذيهم **واعلم** ان الحق في كل دين موجود وعلى كل لسان ناطق جار
وان الشبهة دخولها على كل انسان جايز ممكن فاجتهد ان تبين الحق لكل صاحب دين او مذهب مما في يده
او مما هو متمسك به ويكشف عنه الشبهة التي دخلت عليه ان كنت لا تحسنها وتمسك بما انت عليه من
دينك ومذهبك واطلب خيرا منه فان وجدت فلا يسعك الوقوف على الاول لا ادون ولكن الواجب عليك
الاخذ بالافضل الاخير والانتقال اليه ولا تشتغل بذكر عيوب مذاهب الناس ولكن انظر هل لمذهبك لا عيب
واعلم يا اخي ان الانسان العاقل قد يخفى عليه عيوب مذهبه كما يخفى عليه مساوي اخلاقه وقبائح افعاله

وسنبين لهم له ويسمح له عيوب غيره ومساوي اخلاقه وقبايح افعاله كما قيل في المثل ابن آدم لك مخلاتان في احدهما
عيوب نفسك وفي الاخرى عيوب غيرك وانت قد جعلت التي منها عيوب اخيك قدام وجهك فلا تزال
تطلع منها والتي منها عيوب نفسك جعلتها خلف ظهرك **واعلم يا اخي** ان العلوم اجناس كثيرة وكل جنس تحته
انواع مختلفة وكل نوع منها بحر زاخر واهل كل علم وادب متفاوتو الدرجات فيه فمبتدئ متعلم وعالم ربح
وما بينهما من الطبقات ولاهل كل علم ومذهب ادلة قد نصبها لهم الباري تعالى فهم يصيبون ويخطيون
في احكامها والاستدلال بها فمقل ومكثر كل ذلك بحسب قوى نفوسهم فيها وطول دربهم ودقة نظرهم
فيها فلا تظنن ان الصناعة تبطل او تكون الادلة غير صحيحة من اجل خطاهم وزللهم في الاستدلالات
فعلم النجوم حق وادلتها صحيحة وهي الاشخاص الفلكية التي نصبها الباري جل ثناوه واجراها بحراها
وان كان المنجمون قد يخطيون في بعض استدلالاتهم او في اكثرها ولا تبطل صناعة النجوم وقد يصيبون
الاطبا ويخطيون في صناعة الطب باستدلالاتهم بالادلة التي نصبها الباري عز اسمه لهم وهي اختلاف
حركات النبض واصباغ البول وتغير احوال العليل ولا تبطل صناعة الطب لاجل خطا الاطبا وهكذا ايضا
الفقها والحكام والمفتون في احكام الدين من الحلال والحرام فقد يصيبون ويخطيون في فتاواهم
وفتاويهم واستدلالاتهم بالادلة التي نصبها الباري تعالى لهم من آيات الكتب المنزلة وسنن احكام الشريعة
ومفروضات النواميس الالهية بخطاويهم وزللهم لا تبطل العلم والصناعة والادلة المنصوبة ولكن النقص
والعجز الموكلين بالانسان بعضه بنقصانه عن التمام واما مسئلة الوعيد فهي من احدى امهات مسايل الخلاف بين
العلما وذلك ان منهم من يرى ويعتقد انه واجب في حكم الله وعدله ان يفي بوعيده كما يفي بوعده لانه ان لم
يفعل كان كاذبا تعالى الله عز ذلك علوا كبيرا ومنهم من يرى انه لا يكون كاذبا لان الكاذب هو المخبر عما لم
يفعل انه فعل او يقول انه لا يفعل شيا فعله وكان قد فعل فاما اذا قال سافعل ولم يفعل كان مخلفا والمخلف في الوعد
يكون من مذموم الخلال غير وفي واما في الوعيد فربما يكون الاخلاف عفوا او صفحا ورحمة وتحننا ونظرا
وكرما وسماحة ونعما فلا يكل هذه الخصال محمودة تليق بفضل الله تعالى ورحمته واحسانه وكرمه لان
مثل الوعيد الاب المشفق الحاكم الطبيب للولد الجاهل العليل بقوله لا تاكل ولا تشرب كيت وكيت وافعل
كيت وكيت فان انت لم تفعل ولم تقبل نصيحتي ضربتك وعاقبتك فان لم تفعل ولم تقبل نصيحته ولم ياتمر له ولم
ينته عما نهاه عنه فاكل وشرب ما كان منهيا عنه وترك ما كان ماموراً به بقي عليلا مسقاما وفاته
والانفع والاصلح وبقي متالما وجعا فان الاب يشفق عليه ان يفي بوعيده ويضربه ويزيده المه الاول
ويزيده عذابا على ما هو عليه فهكذا حكم عذاب الله تعالى ووعيده لعباده فهو الطيف برحمته وجوده
وكرمه واحسانه واما وقت وفاء الوعد للمحسنين فمتى يكون وان كان وكيف يكون فان هذه المسايل
غوامض العلوم ودقايق الاسرار وقد كثرت العلما فيها القيل والقال وتحيرت فيها عقول كثيرة
من الناس فينكرون امر الاخرة ولا يعرفونها ولا يقرون بها فاما المقرون بها فيختلفون ايضا في ماهيتها
وكيفيتها وانيتها ولم فيها مذاهب شتى فمنهم من يرى ان الاخرة ودار الجزا انما يكون بعد خراب السموات
وفنا الخلق اجمعين ثم ان الله تعالى يعيدهم مرة ثانية خلقا جديدا فيثيبهم ويعاقبهم ويجازيهم بما كانوا يعملون
في الدنيا من خير وشر وهذا الراي جليل للعامة ومن لا يعرف من العلوم شيا ويرضى الدين تقليدا واتباعا و تسليما

واما الخاص ممن قد نظر في بعض العلوم الرياضية والطبيعية والالهية فان هذا الراي لا يصلح له وذلك ان
كثيرا من العقلا والمتفلسفة ينكرون خراب السموات ويابون ذلك اباء شديدا فالحيلة لهم اذن ان يعتقدوا
في امر الاخرة انها وجود متاخر عن الكون في الدنيا كما كان الكون في الدنيا وجودا متاخرا عن الكون في الرحم
وكما كانت ايام الشيخوخة متاخرة عن ايام الشباب وايام العقل والتمييز والحكمة والتدبير والسياسة والكمال
كانت متاخرة عن ايام الطفولية والصبى والجهالة والنقص ان معنى امر الاخرة هو احوال النفس على الفوز
بعد مفارقتها الجسد اذا هي انتبهت من نوم غفلتها في الدنيا واستيقظت من رقدة الجهالة قبل الممات ونظرت
الى الدنيا واعتبرت احوالها وتصاريف امورها لتكون تلك دلالة لها على معرفة الاخرة فاذا لم تفعل وماتت
جاهلية بقيت عمياء فهي تكون في امر الاخرة اعمى واضل سبيلا وقد بينا في رسالة الالام واللذات طرفا من
ثواب المحسنين وجزا المسيئين بعد الممات وطرفا في رسالة الايمان وطرفا في رسالة البعث والقيامة فاعرفها
من هناك ان شا الله عز وجل **فصل واعلم يا اخي** ان جزا المحسنين متفاضل في الاخرة بحسب درجاتهم في
المعارف واجتهادهم في الاعمال فان الناس متفاوتو الدرجات في اعمالهم وكل يعمل على شاكلته واجود اعمال
العامة والجهال كثرة الصوم والصلوة والصدقة والقراءة والتسبيح وما شاكل ذلك من فنون العبادات
المفروضة في الشرايع والنواميس لشاغله لهم عن الفضول والبطالة وعما لا يعنيهم وافضل اعمال الخواص
والعلما هو التفكر والاعتبار بتصاريف امور المحسوسات والمعقولات وخاصة ما يتعلق بامر الدين
واعلم يا اخي ان الانسان اذا عقل الامور المحسوسة وعرفها واخذ يتفكر في الامور المعقولة ويبحث عنها
وعن عللها يستقبله عند ذلك طريقان احدهما ذات اليمين يوديه الى سوا الطريق والاخر ذات الشمال
يوديه الى الغي والضلالة وذلك ان امور العالم نوعان كليات وجزويات لا غير واذا اخذ الانسان
يتفكر في كلياته ويعتبر احوالها وتصاريفها ويبحث عن الحكمة فيها ثابت له وامكنه ان يجريها نعتا
وارشد اليها وكلما تقدم ازداد هداية ونورا ويقينا واستبصارا وتحققا وازداد من الله قربة
وكرامة واذا اخذ يتفكر في جزوياتها والبحث عنها وعن عللها حجبت عليه واغلقت وكلما ازداد تفكرا
ازداد تحيرا او دهشة وبعدا من الله وبعدا ونال قلبه عذاب اليم **مثال ذلك** انه اذا ابتدى الانسان وتفكر
في نفسه ثم نظر الى بنيته وهيكله وكيفية تركيب جسده وكيف كان اولا في صلب ابيه ما مهينا ثم كيف صار
نطفة في قرار مكين ثم صار علقة ثم مضغة ثم جنينا مصورا ثم اخرج طفلا حساسا ثم تربى وهو صبي
جاهل ثم نشا متعلما متادبا شابا ثم صار رجلا جلدا ثم يرى عالما حكيما فيلسوفا ثم ملكا محكما على
ملك ثم ان طال عمره كيف يرجع كما كان بديا ضعيفا ذاهب القوة فاذا افكر ذو لب في هذه الاحوال التي
ينتقل فيها من ادونها الى افضلها ومن بعضها الى بعضها يعلم بالضرورة ويتبين له بعقله بان له صانعا حكيما
اخترعه وابدعه وانشاه ولو الديه جميعا فاذا لحق علمه ما وصفنا من هذه الحالات جعل نفسه
عند ذلك مقياسا على ساير ابنا جنسه فيعلم انه قد فعل بهم مثل ما فعل به وهكذا في فعل ساير الحيوانات
وكلما ازداد تفكرا في هذا الباب ازداد بالله يقينا وبا وصافه معرفة وبانه حي عالم مدبر حكيم محسن جواد
مشفق رحيم وان نظر في علم التشريح وكتاب منافع الاعضا وكتاب الحيوان وكتاب النبات وكتاب المعادن
وكتاب الاثار العلوية وكتاب تركيب الافلاك وجغرافيا وما شاكلها من الكتب مما جانسها من العلوم

والمعارف من وصف مصنوعات الباري وعجائب مخترعاته فانه كلما ازداد نظرا فيها وتفكرا واعتبارا ازداد
بباريه يقينا وباوصافه اللائقة به معرفة واستبصارا واليه قربة والى لقائه اشتياقا فهذا هو طريق ذات اليمين
المؤدية سالكها الى الله تعالى والى نعيم الاخرة واما الطريق الاخرى ذات الشمال المؤدي سالكها الى الشكوك
والحيرة والضلال والعمى فهو ان يبتدي الانسان قبل النظر في العلوم والاداب والرياضات وقبل ان يهذب نفسه
ويحسن اخلاقه بالكشف عن علل الامور الجزوية الخفية المشكلة على الاحداق من العلماء والفلاسفة فضلا
عن غيرهم نحو معرفة الم الاطفال ومعرفة مصائب الخيرات وسعادات كثير من الاشرار والبحث عن انفاق تدبير
الامور للاشرار ولم زيد الحازم فقرا وغما والعاجز غنا وفرحا ولم جعل الغني اميرا وعبد الله الحكيم حقيرا
لابويه له ولم هذا الرجل زمن عليل وهذا الاخر صحيح قوي ولم هذا الدود صغير وهذا الجمل كبير ولم الفيل مع كبر
جثته له اربع قوايم والبق مع صغر جثته له ست قوايم وجناحان وما شاكل هذه المسائل التي لا يحصي عددها
الا الله تعالى ولا يعلم عللها سواه واما الانسان فانه لا يعرف عللها وما الحكمة فيها ولا ما علتها الا بعد النظر
في الامور الالهية وهي لا تعرف الا بعد النظر في الامور الطبيعية وهي لا تعرف الا بعد النظر في الامور الرياضية
وهي لا تعرف الا بعد التفكر في الامور المعقولة وهي لا تعرف الا بعد النظر في الامور المحسوسة ومن لم
يكن مرتاضا بهذه العلوم والمعارف ولا متاديا بها ولا صافي الذهن ولا صافي الفكر فيتبدى اولا ويفكر في
علل هذه الامور المشكلة التي تقدم ذكرها فلا يدركها ولا يعرفها فيرجع عند ذلك خاسئا فكره متحيرا
فيه عقله فيظن عند ذلك ان العالم مهمل والكائنات باتفاق لا بعناية حكيم ولا صنع صانع او يظن ان رب
العالم غافل عن امر عالمه مهمل له حتى تجري فيه ما لا يليق بالحكمة او يظن انه لا يعلم فيما يجري فيه او انه
لا يفكر في هذه الامور الجزوية ولا يهمه او يظن انه قاسي قليل الرحمة لا يرحم الضعفاء ولا يشفق على المساكين
الظنون والشكوك والحيرة والضلالة الذي قد تاه في طلب عللها عقول كثيرة من المتفلسفين المرتاضين بالعلوم
فكيف عقول غيرهم ممن ليست له رياضة ولا معرفة حقا بالامور المشهورة المعروفة ويقال ان حكيم الفرس
بزرجمهر لما تفكر في هذه الامور المشكلة ولم يعرف عللها قال عند ذلك احتجاجا لنفسه اذ قد تبين له ان الله
حكيم عدل فمصائب العباد اذن لعلل لا يعرفها اقرارا على نفسه بالعجز عن معرفة هذه الامور المشكلة ويقال
ان نبيا اجتاز مرة بعين ماء في سفح جبل فتوضا ثم ارتقى الى ركن من الجبل بالعجز عن معرفة هذه الامور
فبينا هو كذلك اذ قد نظر هو الى فارس اقبل فنزل على تلك العين فشرب منها وسقى فرسه ثم ركب ومضى
ونسي عند العين كيسا فيه دراهم ثم جاء بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ حطاب من
عليه اثر البؤس والمسكنة وعلى ظهره حزمة حطب ثقيلة فحطها هناك واستلقى على قفاه يستريح بما به
من شدة الضعف والتعب الربو فتفكر النبي في ذلك وقال في نفسه لو ان ذلك الكيس كان لكان لهذا
الشيخ الضعيف اولى منه من ذلك الراعي الشاب ثم كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب الكيس فلم يجده فاقبل
على الشيخ يسائله فلم يزل يضربه حتى قتله ومضى فقال النبي عند ذلك يا رب ما وجه الحكمة في هذه القصة
واين هذا من العدل فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ قد كان قتل اب الفارس وكان على اب الفارس دين لاب
الراعي بمقدار ما في الكيس فاخذت القود ورددت الدين وانا الحكم العدل ويحكى ايضا ان نبيا من الانبياء
وهو المسيح عليه السلام اجتاز بنهر فيه صبيان يلعبون وبينهم صبي مكفوف وهم يغوصونه في الماء ويعبون

به وهو يطلبهم فلا يلحقونه فتفكر ذلك النبي في امره ودعا ربه ان يرد عليه بصره ويسوي بينه وبينهم
فرد الله تعالى اليه بصره فلما فتح عينيه توثب الى صبي من هولا فعلوا به وغوصه ولم يفارقه حتى قتله وطلب اخر
ثم بالماء يقتله فدعا النبي حينئذ ربه ان يكفيهم شره فاوحى الله تعالى اليه قد كنت فعلت ولكن لم ترض بحكمي
وتعرضت لي في تدبير خلقي وبين للنبي ان كل ما يجري في العالم من امثال هذه فلله فيه سر وحكمة لا يعلمها الا هو
وقد اخبر الله تعالى في القران من حديث نبيين فيما جرى بينهما من الخطاب في هذا المعنى احدهما موسى
عليه السلام وهو صاحب شريعة وامر ونهي في رسوم وحدود واحكام والاخر الخضر عليه السلام وهو صاحب
سر وغيب وكتمان فكيف تعرض له موسى عليه السلام فيما كان يفعله بواجب حكمة وكيف كان اعتذر اليه انه
انك لم تستطع معه صبرا وانما ذكرنا هذه الحكايات في هذا الفصل لان الاراء والمذاهب تتشعب من
الفروع المشكلة اذا تفكر فيها العقلاء وطلبوا عللها فاذا لم تبلغ افهامهم كنه معرفتها تفرقت بهم
الاراء عند ذلك الا من عصمه الله تعالى وهدى قلبه وعلمه وعرفه كما ذكر الله تعالى بقوله ولا
يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال تعالى وسعت كل شيء رحمة وعلما وقالت الملائكة لا علم لنا الا ما
علمتنا انك انت العليم الحكيم الاية والله تعالى اعلم ايها الاخ البار الرحيم ان الامور
المشكلة كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن يجمعها كلها ثلاثة اجناس فمنها ما هي امور جسمانية
طبيعية محسوسة ومنها ما هي امور روحانية معقولة ومنها ما هي امور رياضية متوسطة بين الجسمانية
والروحانية فالامور الجسمانية ثلثة انواع منها ما هي ظاهرة جلية ومنها ما هي لطيفة دقيقة
خفية ومنها ما هي بين ذلك وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالتنا العقلية وتكلمنا عليه في كل رسالة بحسب
ما يليق بها وبقتضي عوصها واما الامور الروحانية فهي ايضا تنقسم ثلثة انواع منها ما هي قريبة من الافهام
والتصور لها ومنها ما هي بعيدة لا يمكن للافكار تصورها ولا للاوهام تخيلها ومنها ما هي بين ذلك
وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالتنا الرياضيات فهذه تسعة انواع لا يخرج عنها شيء من الامور المشكلة المختلف
فيها بين العلماء واما انواعها وفروعها فهي كثيرة لا يحصي عددها الا الله عز وجل واعلم يا اخي ان الله تعالى
قد خلق لكل نوع من هذه الامور والعلوم والاداب امة من الناس وجعل في جبلة نفوسهم محبة معرفتها
ومكنهم من طلبها وتعلمها والبحث عنها والنظر فيها لتكون العلوم والاداب محفوظة عندهم لا تندرس كما خلق
الله تعالى لكل صناعة وتجارة وعمل امة من الناس وجعلها سبب معاشهم وطول حياتهم في دنياهم لتبقى تلك
الصنائع وتلك التجارات والاعمال لتكون بها محفوظة لما فيه من حاجة الناس اليها في الدين والدنيا جميعا
واعلم يا اخي ان العلوم والاداب يتفاضل واهلها يتفاضلون فيها وافضل اهل كل علم هم الراسخون فيه
والعارفون باصوله وفروعه كما ان افضل اهل كل صناعة وتجارة هم الحذاق فيها والاستاذون فيها
واعلم يا اخي انه ليس كل علم وادب يليق بكل انسان ان يتعلمه ويتعاطاه ولكن اولى العلوم بكل انسان ان يتعلمه
ويتعاطاه ولكن اولى العلم لكل انسان ان يتعلمه ما لا يسعه جهله ووجب عليه طلبه فانظر الان يا اخي بعقلك
وتمييز بصيرتك واختر لك من العلم والادب ما لا بد لك منه واعلم ان الناس على طبقات كثيرة في احوالهم
من الصنائع والاعمال والاخلاق والاراء والمذاهب والمعارف والعلوم ما لا يحصى عدده الا الله تعالى
ولكن يحصرهم كلهم ثلث طبقات فمنهم العامة من النساء والصبيان والجهال ومنهم الخاصة من العلماء

والحكما والبالغين ومنهم المرتحين ومنهم متوسطون بين ذلك ولكل طايفة من هولا علم هو اولى بهم وادب
هو اليق باحوالهم فالتي يصلح للخاص لا يصلح للعام والتي يصلح للعام لا يصلح للخاص ولكن الذي يصلح للخاص والعام
وما بينهما من ساير الطبقات جميعا من العلوم والاداب هو علم الدين واداب وما يتعلق بهما من الاعمال والقول
اعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان علم الدين واداب نوعان فمنها ما هو ظاهر جلي مكشوف ومنها
ما هو باطن خفي مستور ومنها ما هو بين ذلك فالذي يصلح للعامة من علم الدين واداب ما كان ظاهرا
جليا مكشوفا مثل علم الصلوة والصوم والصدقة والزكوة والقراة والتسبيح وعلم العبادات مثل علم الاخبار
والروايات والقصص وما شاكل ذلك تقليدا وتسليما وايمانا واولى علوم الدين بالمتوسطين بين الخاصة
والعامة هو التفقه في احكام الدين والنظر في حدود مفروضات الشريعة وسنن احكامها والبحث عن
السيرة العادلة وطلب معرفة معاني التنزيل من التفسير والتاويل والنظر في المحكمات والمتشابهات
وطلب الحجة والبرهان ولا يرضى بان ياخذ الدين تقليدا اذا امكنه الاجتهاد ودقة النظر والذي يصلح
للخواص البالغين في الحكمة المرتحين في العلوم من علم الدين ان يطلبوه ويليق بهم ان ينظروا فيه ويبحثوا عنه
هو النظر في امور الدين وبواطن اموره الخفية واسراره المكنونة التي لا يمسها الا المطهرون من ادناس الطبيعة
وهو البحث عن سراير اصحاب النواميس في رموزاتهم واشاراتهم اللطيفة الماخوذة عن الملائكة ومناو
وحقيقة معانيها الموجودة في التورية والانجيل والقران وصحف الانبيا من الاخبار عن بدو خلق العالم
وخلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وخلق ادم الاول النري واخذ الميثاق عليه
وعلى ذريته وعتاب الملائكة بها ومراجعتها اياه في الخطاب في سجودهم لادم وعصيان ابليس واستكباره
عن السجود واما شجرة الخلد والملك الذي لا يبلى وما شاكل هذه الاشارات والمرامز من امور قد مضت
الزمان وانقضت مع الايام وما ينتظر في المستقبل كالمكث في البرزخ والبعث والقيامة والحشر والحساب
والميزان والوقوف على الاعراف والجواز على الصراط ودخول الجنان وماهية نعيمها وكيفية لذاتها وماهية
دركات النيران وعذاب اهلها وما شاكل هذه الامور المذكورة في كتب الانبيا المرموزة وما خفيت
معانيها وقد بينا من ذلك طرفا من هذا العلم في رسالتنا الناموسية الالاهية واعلم يا اخي ان اهل هذه
الثلث المقدم ذكرها متفاوتوا الدرجات في علومهم ومعارفهم فان استوى لك ان تكون في اعلى المراتب
وارفع الدرجات فلا ترض لنفسك بالدون واجتهد في الطلب فان الذين هم فوقك قد كانوا ولبسوا
مراتبهم ثم طلبوا واجتهدوا فبلغهم الله تعالى كما وعد بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
واعلم يا اخي ان اشرف العلوم واجلها معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته اللايقة به واعلم ان العلما قد
تكلموا في معرفة ماهية ذاته واكثروا القال والقيل في حقيقة صفاته وتاه اكثرهم من العدول عن المنهج
والعلة في ذلك هو من اجل ان هذا المطلب هو من ابعد المرامي اشارة وهو من اقرب المذاهب وجدانا كما ذكر
الله تعالى وضرب لهذا المعنى مثلا فقال كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده شيا ووجد الله
عنده فوفاه حسابه واعلم يا اخي انه لم تفت من فاته وجدانه من اجل خفا ذاته وحقيقة صفاته ولكن
ولكن من شدة ظهورها وجلاوة نورها وانما ذهب على من ذهب عليه معرفة ذاته وحقيقة صفاته من اجل
انهم طلبوا الطلبهم ساير الاشيا الجزوية المحسوسة وبحثوا عنه لبحثهم عن ساير الموجودات الكاينات المبدعات
المخترعات المصنوعات الكاينات من الجواهر والاعراض والصفات والموصوفات المحتوية عليها الاماكن
والازمان والاكوان من الاشخاص والانواع والاجناس وذلك ان كل واحد من هذه الموجودات يطلب
ويبحث عنه بتسع درجات وهي هل هو وما هو وكيف هو وكم هو واي هو واين هو ومتى هو ولم هو
ومن هو واعلم يا اخي ان مبدع الهويات ومحقق الماهيات وموجد الكميات ومكيف الكيفيات ومميز
الاينيات ومرتب الانيات وعلة الكميات لا يقال له ما هي ولا يسال عنها كيف هي وكم هي واي هي
واين هي ومتى هي ولم كان وانما يجوز ويسوغ فيه ويعبر عنه من هذه المباحث والسؤالات اثنان
حسب وهما هل هو ومن هو كما يقال هو الذي فعل كيت وكيت ومن اجل هذا اجاب موسى عليه السلام فرعون
لما سأله وما رب العالمين فلم يجبه موسى عن سوالها واجابه عن سوال من الذي يليق به وبربوبيته فقال
رب السموات والارض وما بينهما فلم يرض فرعون الجواب وقال لمن حوله من المتكلمين والناس الا تستمعون
اسأله عما هو ويجيبني عن من وكذا اسالوا مشركوا قريش ويجادلوهم عن النبي عليه السلام فقالوا نعبد اصناما
ونحن نراها ونعرفها فاخبرنا عن الهك الذي تعبده ما هو فانزل الله تعالى واجابهم عمن هو فقال
اسمه قل هو الله احد الى اخره فقالوا لا نفهم ولا نعرف يريدون ذاته اجوهر هو ام عرض انور ام ظلمة
اجسم هو ام روح اداخل هو ام خارج اقايم هو ام قاعد هو ام متحرك وما شاكل هذه المباحث والمطالب
التي لا تليق بربوبيته تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا اعلم يا اخي ان مسلة الذات والصفات
ايضا من احدى مسايل الخلاف بين العلما المشبهة منها الاذا والمذاهب لك من كثرة الظنون والتخيلات
العارضة للاوهام اذا افكرت النفوس في ماهية البارئ جل اسمه وكيفية صفاته واينية مكانه
لا يقر لافهام ولا تهتدي الظنون ولا تعف الاوهام عن الجولان ولا تسكن النفوس حتى تعتقد الانسان
رايا من الاراء وتسكن نفسه اليه وتطمين قلبه به فمن الناس من يعتقد ان البارئ تعالى شخص من الاشخاص
الفاضلة وصفات كثيرة مختلفة وافعال كثيرة متغايرة ولا يشبه احدا من خلقه ولا يماثله سواه من
بريته وهو منفرد من جميع خلقه في مكان دون مكان وهذا هو راي الجمهور من العامة وكثير من الخاصة
ومنهم من يرى انه في السما فوق روس الخلايق وهو يطلع على اهل السموات والارضين يراهم وينظر اليهم
ويسمع كلامهم ويعلم ما في ضمايرهم لا يخفى عليه خافية من امورهم واعلم يا اخي ان هذا الراي هو جيد
للعامة من النسا والصبيان ومن لا يعلم شيا من العلوم الرياضية والطبيعية والعقلية لانهم اذا اعتقدوا
فيه هذا الراي يتيقنوا عند ذلك وجوده وتحققوا اطلاعه عليهم وعلمه فيهم وقبلوا وصاياه التي جاءت
الانبيا عليهم السلام من الاوامر والنواهي عملوا بها خوفا ورجا للوعد والوعيد وتجنبوا الشرور والمنكر
وعملوا الخير والمعروف فكان في ذلك صلاح لهم ولمن يعاملهم ويعاشرهم من الخاص والعام وليس بضار
لمن اعتقد وامن غير الحق ومن الناس طايفة اخرى فوق هولا في العلوم والمعارف والتمييز ويرى ان
هذا الراي باطل لا ينبغي ان يعتقد في البارئ انه شخص ولا كونه في مكان بل صورة روحانية نورانية
سارية في جميع الموجودات حيث ما كان لا يحويه مكان ولا زمان ولا ياله حس ولا لمس ولا تغير ولا حدثان
وهو لا يخفى عليه من خلقه ذرة في السموات ولا في الارض ولا يعلم ويراه ويشاهده في حال واحد كان يعلمها
قبل كونها وبعد فنايها ومن الناس طايفة اخرى فوق هولا في العلوم والمعرفة والعقل والتمييز يرى ويعتقد

انه نور بسيط من الانوار الروحانية لا تدركها الابصار وهو لا يدرك الابصار ومن الناس طائفة فوق هولاء في
العلوم والمعارف والنظر في المشاهدة يرى بانه ليس بذي شخص ولا ذي صورة بل يرى انه هوية وحدانية غير ذي كثرة بل
واحد ذو قوة واحدة وذو فعال كثيرة وذو صنائع عجيبة لا يعلم احد من خلقه ما هو واين هو وكيف هو الا
هو وهو الفائض منه وجود الموجودات وهو المظهر صور الكائنات بلا زمان ولا مكان بل قال كن فكان وهو
موجود في كل شيء بلا مخالطة ومع كل شيء من غير ممازجة كوجود الواحد في كل عدد كما وصفنا في رسالة المبادي
واعلم يا اخي ان الله تعالى جعل بواجب حكمته في جبلة النفوس معرفة هويته طبعا من غير تعليم ولا اكتساب ليكون
تلك المعرفة داعية لها الى طلب ماهيته ومعرفة كيفية انيته ولتكون طلبها لهذه المعارف داعية لها
الى احكام جميع العلوم والمعارف الالهية والطبيعية والرياضية والعقلية والحسية حتى اذا ما احكمت العلوم
والمعارف عرفته عند ذلك حق معرفته وسكنت اليه واطمأنت به وبقيت ونالت بها السعادة القصوى التي
هي السعادة الاخروية والله تعالى اعلم واعلم يا اخي ان السعادة نوعان دنيوية واخروية فالسعادة الدنيوية
هي ان يبقى كل شخص في هذا العالم اطول ما يمكن على احسن حالاته واكمل غاياته والسعادة الاخروية هي ان
يبقى كل نفس بعد مفارقتها الجسد ابد الابدين على احسن حالاتها واكمل غاياتها واعلم يا اخي ان احسن حالات
النفوس ان تكون عالمة بالامور الالهية عارفة بالمعارف الربانية ملتذة بها مسرورة فرحانة منعمة ابدا
خالدا سرمدا كما وصف الله تعالى بقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وقال في مقعد
صدق عند مليك مقتدر وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة من النعيم والمحاسن ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعلم يا اخي ان مسئلة الصفات ايضا من احدى امهات مسائل الخلاف
ولكن من المسائل ما هي فروع مبنية على اصول فمن ذلك قول القائلين بخلق القرآن فان هذا الحكم مبني على
ان الكلام انما هو حروف واصوات يحدثها المتكلم في الهواء فعلى هذا الاصل يجب ان يكون القرآن مخلوقا
واما على اصل من يرى ان الحروف والاصوات انما هي سمات دالات على الكلام والكلام انما هو تلك المعاني
التي هي في افكار النفوس فعلى هذا الاصل يجب ان يكون القرآن غير مخلوق لان الله تعالى لم يزل عالما بتلك المعاني
التي هي في علمه وتلك المعاني لم تزل معلومة ومنهم من يرى ان كلام كل متكلم هو افهامه غيره معنى من المعاني
بأي لغة او بأي عبارة او بأي اشارة كانت وكلام الله عز وجل لجبريل هو افهامه اياه تلك المعاني وافهامها
جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم وهي التي افهمها محمد لامته بلسان عربي مبين وافهام جبريل لمحمد عليه السلام
وافهام محمد عليه السلام لامته وافهام امته بعضهم بعضا كلها مخلوقة فاما افهام الله جبريل فليس بمخلوق ولكن
لان افهام الله عز وجل ابداع منه والابداع غير المبدع وغير المبدع كما ان العلم غير العالم وغير المعلوم
من هولاء المجادلين من يرى ان لا شيء لا خالق ولا مخلوق وليس الامر كما زعموا لان صفات الله تعالى لا يستحق
ولا مخلوقة بل كما يقال علم الله وقدرته وحياته وكلامه وقضاؤه وقدره وما شاكل هذه الصفات التي يوصف
بها الباري جل ثناؤه وكثير من هولاء المجادلة لا يعرفون الفرق بين المبدع وبين المخلوق ولا بين الخلق
والابداع واعلم يا اخي ان الخلق هو احداث شيء من شيء آخر كما قال الله تعالى خلقكم من تراب اما الابداع فهو احداث
شيء لا من شيء آخر وكلام الله تعالى هو ابداع ابدع به المبدعات كما قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون والمكونات انما تكون بقوله كن وقوله كن ليت شعري باي شيء يكون ان كان مخلوقا على زعمهم

المجادلة واعلم يا اخي ان اختلاف العلماء في معلومات الباري جل ثناؤه هو ايضا من احدى امهات مسائل الخلاف
وذلك ان منهم من يرى ويعتقد ان معلومات الباري تعالى لم يزل هي اشياء في العدم جواهر واعراض لان
الشيء عندهم هو الذي يعلم ويخبر عنه وقد علم الله تعالى الاشياء قبل ان اخرجها من العدم الى الوجود واخبر عنها
وهذا رأي بعض الفلاسفة وبعض متكلمي اهل الزمان ايضا ومن العلماء من يرى ان الله تعالى لم يزل عالما
بانه لا شيء سواه وكان عالما انه سيخلق الاشياء ويجعلها جواهر واعراضا ويولفها ويجعلها على ما هي عليه
الآن ثم فعل ما علم كما علم والله تعالى اعلم واما مسئلة المشية والارادة فهي ايضا من احدى امهات مسائل
الخلاف وذلك ان من العلماء من يرى ويعتقد ان في عالم الباري جل ثناؤه ومملكته يكون اشياء هو لا يريدها
وهي الشرور والعصيان والمنكر مع قدرته عليها وعلى تغييرها وعلمه بكونه شرا ومنهم من يرى ان الباري
تعالى لا يوصف بالارادة والمشية الا على سبيل المجاز وانما يوصف الله تعالى بالعلم فيما علم انه سيكون
ولا بد من كونه والارادة لا يحتاج اليها ولا معنى لها لان الارادة توصف بها من لا يدري هل يكون الشيء
ام لا يكون فان اختار اراد ان يكون وان لم يختر لا يريد ان يكون وعلى هذا الاصل كلام الطائفتين
في ارادة الباري جل وعز ومشيته على غير تحقيق بل على سبيل المجاز واما احتجاج من يزعم ويقول اذا
كان لا يقع من العباد ما امروا به وما نهوا عنه الا ما قد سبق العلم بها ان يكون او لا يكون فالامر والنهي
والوعد والوعيد والمدح والذم لماذا واما وجه الحكمة فيها فليعلم قائل هذا القول ان اللوم والذم
ليس للعبد من اجل وقوع المعلوم منه بل من اجل تركه الاجتهاد فيما امر به ونهي عنه فاما اذا اجتهد العبد
ووقع المعلوم منه فهو ممدوح مستوجب المدح والثناء عليه واذا اجتهد ولم يقع المامور به او وقع المنهي عنه
فهو معذور مستحق للعفو والغفران من اجل اجتهاده واعلم يا اخي ان الله تعالى قد امر ايضا بالتوبة والندامة
والاستغفار وهي ايضا طاعة الله تعالى يستحق عليه العبد الجزاء والثواب والتوبة والندم والاستغفار لا يكون
الا بعد الذنب وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان بني آدم اذا اذنبوا تابوا فيغفر
لهم لخلق الله تعالى خلقا يذنبون ويتوبون فيغفر لهم واعلم يا اخي ان الله تعالى اراد ان يمن ويتفضل
على عباده بالعفو والغفران اذا اذنبوا كما من عليهم بالعصمة والتوفيق واللطف في الطاعة كما قال
الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم وقال تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى ومن يقنط
من رحمة ربه الا الضالون واعلم يا اخي ان افقه الفقهاء واطب الحكماء من كان يحسن ان يعظ الناس
ويدعوهم الى الله تعالى ويهديهم اليه ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الآخرة ويخوفهم سخط الله
تعالى ولا يؤيسهم من روح الله ويحذرهم عذاب الله ولا يقنطهم من رحمة الله تعالى ويحسن الظن بهم بفضل الله
واحسانه ورحمته وصفحه ولا يرخص لهم في معصيته ولا يبيحهم ترك طاعته لان ذلك يكون استجراء
على الله تعالى والاتكال لا على رحمته بل يقيمهم بين الرجاء والخوف ويلقي الرغبة والرهبة في قلوبهم الى يوم
يلقونه فيفعل بهم ما يشاء ويحكم فيهم ما يريد واعلم يا اخي ان من الآراء والمذاهب ما هو نوم
للنفوس معتقديه معذب لقلوبهم وهي الآراء الفاسدة والاعتقادات الردية ومنها ما هي ملذة
للنفوس معتقديها مفرحة لقلوبهم وهي الآراء الصحيحة والاعتقادات الجيدة واعلم يا اخي ان الآراء

الفاسدة كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن نذكر منها طرفا ليعرف القياس بها ويحذر منها ومن امثالها
اخواننا ان يعتقدوها فمن ذلك راي من يرى ويعتقد ان العالم قديم لا صانع له ولا مدبر فان هذا الراي
مولم للنفوس معذب للقلوب وذلك انه لا يخلو صاحب هذا الراي من ان يكون من سعداء اهل الدنيا او من
اشقيائهم فان كان من سعدائهم فهو لا يدري من اين له ما هو فيه من نعيم الدنيا ورغد العيش ولا يدري
من اعطاه ذلك فيشكره ويطلب منه الزيادة ويرجو منه خيرا مما اعطي اما في الدنيا واما في الاخرة
وقد علم يقينا ان الذي هو فيه من النعمة ورغد العيش لا يدوم له وانه يفارقه على رغم منه مع شدة
محبته للبقا فيما هو فيه من اللذة والسرور ومع شدة شهواته لدوام تلك النعمة عليه فهو كلما ذكر
الموت والفنا تنغصت عليه شهواته وتمرمرت لذاته فيعيش طول عمره خايفا من الموت وجلا من الفنا
مشفقا من الزوال ثم يموت على رغم منه وحسرة وندامة ولا يرجو بعد الموت خيرا ولا يومل بعد
الفراق معادا ولا ثواب عمل ولا جزا احسان فهذه حاله في الدنيا وله في الاخرة الحسرة والندامة والويل
الطويل والخسران المبين ويتمنى الرجعة وقد حيل بينه وبين ما يشتهي وان كان من اشقيائها فهو اسوا
حالا وامر عيشة وذلك انه يفني عمره كله بالجهد والعنا والتعب والشقا في طلب ما لم يقدر عليه وهو ان طلبه
لا يزيد في رزقه شيا ولا يدري ان الذي اعطاه ما اعطاه ومنعه ما منعه من هو فيطلب منه ويساله
او يومل منه نصيبا عوضا عما فاته في وقت اخر فهو بجهله يعيش طول عمره مغتما حزينا متحسرا لما يرى به فقدنا
ما وجد غيره ثم يموت بحسرة وغصة وندامة لا يرجو بعد الموت خيرا ولا بعد الفراق ثواب عمل ولا جزا
احسان خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ومن الاراء الفاسدة ايضا والاعتقادات الردية
المولمة لنفوس معتقديها المعذبة لقلوبهم راي من يرى ويعتقد ان للعالم صانعين احدهما خير فاضل
والاخر شرير رذل وهما متجاوران او مختلطان او متباينان متنازعان كل واحد يخالف الاخر في شي او في اشيا
وهما طول الدهر كل واحد في جهد وعنا وبلا من صاحبه يريد غلبته او الخلاص منه فمن يعتقد هذا الراي فهو
لا يدري اين ذلك الخير فيطلبه ويأوي اليه فيصير في خيره واين ذلك الشرير فيفر منه ويهرب من عداوته
ويتخلص من شره ولا يدري كيف وجه الخلاص مما هو فيه ولا كيف وجه النجاة في المنقلب ومن الاراء الفاسدة
المولمة لنفوس معتقديها راي من يرى ان العالم محدث مصنوع وله صانع واحد حكيم ولكن لا يرى البعث
والنشور ولا القيامة ولا الحشر ولا الحساب ولا القارعة فمن يعتقد هذا الراي فهو لا يرجو الوصول الى
الاخرة ولا يومل ثواب عمل ولا جزا احسان فيكون حال من يعتقد هذا الراي وحكم نفسه في الالام وغم
وعذاب قلبه كحكم من يعتقد ان العالم قديم لا صانع له ولا مدبر كما تقدم ذكرهم وهو الذي اشار اليه الله
عز وجل وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا
يظنون والله تعالى اعلم   واعلم يا اخي ان اسوا الناس حالا واراء واردأهم مذهبا وسيرهم وعقيدة من
لا يومن بيوم الحساب ولا يرجو الاخرة ولا يخاف العاقبة وذلك انه يفني عمره كله في طلب الدنيا واصلاح امر
المعاش لا يسعى لشي الا لجر منفعة لجسده او دفع مضرة عنه او نيل شهوة او الوصول الى لذة متمنيا الخلود في الدنيا
ويعلم يقينا انه لا يترك منها ولا يبقى شي له وانه لا بد من الموت ثم لا يرجو بعد الموت ثواب عمل ولا
جزا احسان بل يموت بحسرة وندامة ايسا مما يرجو المومنون بعد الموت قنوطا مما يومله العاملون

الخيرات والنعيم والسرور واللذات والله تعالى اعلم   واعلم ان الله تعالى جعل بواجب حكمته في طبع النفوس
محبة الوجود والبقا ابد الابد وجعل في جبلتها كراهية العدم وبغض الفنا ثم منعها ذلك في الدنيا كيلا
تركن اليها وتسكن فيها وتطمئن اليها لان كون النفوس في هذه الدنيا حال النقص دون التمام وكونها في الاخرة
حال كمالها وتمامها والبقا على حال التمام والكمال افضل واتم واشرف واسر كما ان حال الاجساد في الارحام
حال النقص من التمام والكمال وحالها بعد الولادة حال تمام وكمال وهذا لا يخفى على العقلا واعلم يا اخي انه
لا يمكن الوصول الى حال التمام في الدنيا الا بعد تقدم حال النقص في الرحم والجواز عليه فهكذا حال النفوس
في الدنيا تشبه حال الاجساد في الارحام وحال النفوس بعد مفارقتها الاجساد تشبه حال الاجساد بعد مفارقتها
الارحام لان الموت ليس هو شيا سوى مفارقة النفس الجسد كما ان الولادة ليست شيا سوى مفارقة الجسد
الرحم كما بينا في رسالة حكمة الرحم والله تعالى اعلم   واعلم يا اخي ان الحكما اذا قالت قولا حتما على
حكومة ما فهي اما مقدمة لها او نتيجة فقولهم ان الطبيعة لم تفعل شيا باطلا يعنون بهذا القول
انه ليس شي من الاشيا الموجودة في العالم الا لحكمة ما عرفت او لم تعرف فشهوة النفوس البقا ابدا وكراهيتها
الفنا ليست الا لحكمة ما فلو لم يكن للنفوس بقا بعد مفارقة الاجساد لكان وجود هذه الشهوة في جبلتها
وكراهية الفنا في طباعها باطلا لان البقا ابدا ليس بموجود لشخص من الاشخاص الحيوانية البتة فاذن البقا
بعد الفراق   واعلم يا اخي انا ذكرنا هذه الحكومة في هذا الفصل من اجل انه ليس من علم بعد معرفة الباري
عز وجل اشرف ولا اجل ولا انفع للنفوس من معرفة حقيقة امر المعاد والنشاة الاخرى وليس للنفوس طريق
ارشد ولا اجود الى معرفة امر المعاد من معرفتها بذاتها وعلمها بجوهرها وصفاتها اللايقة بها وهو
ان يعلم كل نفس بانها جوهرة روحانية حية بذاتها علامة بالقوة فعالة بالطبع وانها باقية بعد مفارقة
الجسد اما ملتذة مسرورة واما متالمة مغمومة كما بينا في رسالة الالام واللذات ورسالة المومنين في
صفة اهل الجنة واهل النار كما ذكر الله تعالى في نحو سبعماية اية في القران ومن الاراء الفاسدة ايضا
والاعتقادات الردية المولمة للنفوس المعذبة للقلوب راي من يرى ان باريه والهه روح القدس الذي
قتلته اليهود وصلبت ناسوته وهرب لاهوته لما راى ما نزل بناسوته من العذاب وتركه مخذولا واعلم
ان هذا الراي والاعتقاد يكسب صاحبه غيظا على القاتل وحنقا على المقتول حزنا وغما ثم يبقى طول عمره
متالمة نفسه معذبا قلبه متمنيا الانتقام من اعدايه ثم لا يظفر بشهوته ويموت بحسرته وغصته وهكذا
ايضا حكم من يرى ويعتقد ان امامه المنتظر الاصل الهادي الرشيد مختفي لا يظهر من خوف المخالفين
واعلم يا اخي ان صاحب هذا الراي يبقى طول عمره منتظرا لخروج امامه ومتمنيا لمجيئه مستعجلا لظهوره
ثم يفني عمره ويموت بحسرته وغصته لم ير امامه ولا عرف شخصه من هو كما ذكر شاعرهم بقوله

المتراخي منذ ثلاثين حجة   اروح واغدو دايم الحسرات

واعلم يا اخي ان امثال هذه الاراء والمذاهب والاعتقادات كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى وانما ذكرنا
طرفا منها ليعلم انها كلها مولمة لنفوس معتقديها معذبة لقلوبهم وهو جزاؤها وعقوبة لاشتغالهم بغير الله
تعالى وتركهم ذكره كما قال الله تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم يعني ذكر الله تعالى وطاعته وتركوها واشتغلوا
بذكر غيره وطاعة من سواه فتركهم معهم معذبة قلوبهم مولمة نفوسهم كما ذكر الله تعالى فقال ومن يعش عن ذكر

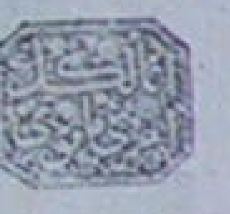
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين الاية واعلم يا اخي ان هذه الاراء الفاسدة والاعتقادات الرديئة في الله
تعالي واوصافه او في احكامه واديانه نيران ملتهبة في نفوس معتقديها مولمة لها الي وقت معلوم ومعذبة
لهم الي اجل مسمي معدود كما ذكر الله تعالى فقال نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة الاية واعلم يا اخي انه لا
تصل احد الي معرفة الله تعالي بالحقيقة الا بعض جوازه علي بعض هذه الاراء الفاسدة اما في ايام صباه او بعد
ذلك ثم ان الله تعالى يهدي اليه من ينبهه لتركه به ويتجنب منه كما وعد فقال تعالى وان منكم الا واردها
كان علي ربك حتما مقضيا واعلم يا اخي ان اهل الاراء الفاسدة طائفتان احدهما شياطين الجن والاخرى
شياطين الانس وشياطين الانس هم اهل الاراء الفاسدة الظاهرة التي لغوها وانسوابها وشياطين الجن هم
الاراء الفاسدة الباطنة التي اسروها واحتجوا بها واخوانهم واتباعهم وتلامذتهم وشيعتهم الذين يقفون
اثارهم ويسلكون مناهجهم ويقتدون بسنتهم واعلم يا اخي انه كلما مضت طائفة منها وانقرضت وبليت
اجسادها لحقت نفوسها بنفوس من مضى قبلها من رؤسائها ومعلميها واستاذيها من القرون الماضية
ثم خلفها اخرى على سنتها ومنهاجها وهكذي دائما الي يوم القيمة كما ذكر الله تعالى بقوله حتى اذا
جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله يسالهم ملك الموت واعوانه قالوا ضلوا
عنا وشهدوا علي انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار
كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هولا اضلونا واحتجوا
بالعذاب الذي عملوا انهم كانوا اصلا لمن بعد ذلك قالت اخريهم لاولاهم يعني اتباعهم وتلامذتهم المتاخرين
لاولاهم يعني روساوهم المتقدمين ربنا هولا اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن
لا تعلمون وايات كثيرة في وصف هولا وخطاب بعضهم بعضا كيف يكون في جهنم وهم في طبقات النيرا
ودركاتها والله تعالى اعلم واعلم ان في الم النفوس لمعتقدي الاراء الفاسدة وعذاب قلوبهم حكمة
جليلة وحصالا عدة منها ان تكون تلك الالام والعذاب كفارة لذنوبهم وتمحيقا لسيئاتهم واخرى ان يكون
رياضة لنفوسهم فترقيها من الحالات الادون الي الافضل الاشرف ومن الانقص الي الاتم الاكمل لان
الدنيا هي دار الرياضة والبلوى والمحنة والتجربة والاعتبار واخرى ان يتبين لهم فضل الله ونعمته ورحمته
واحسانه اذا نجاهم منها وهداهم الي الجواز علي صراط مستقيم كما فرض علي دين اهل الاسلام في كل يوم وليلة
سبع عشر مرة ان يقولوا اهدنا الصراط المستقيم وكما حكي عنهم قولهم لما اهتدوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الاية انظر يا اخي وتأمل كيف نسبوا الهداية اليه ونسبوا
تعالى الجزاء والثواب الي اعمالهم واعلم يا اخي ان الله تعالي جعل في جبلة الانسان وطبيعته الا نادر
احد من العقلا لعمل ولا لطبيعة الا لرغبة او رهبة واعلم ان المرغوب والمرهوب نوعان عاجل حاضر
واجل غائب فالعاجل الحاضر ما تشاهده الحواس والاجل الغائب هو الذي لا تشاهده الحواس ولكن قد يصور
الاوهام بالوصف والنعت واعلم يا اخي ان الغائب الاجل لا يقع الرغبة والرهبة اليه ومنه الا بالوعد
والوعيد من الصادق العالم القادر وكلما كان المرغوب فيه اشرف عند الراغب واقرب ميعادا كانت الرغبة
اليه اوكد واشد وهكذي حكم المرهوب منه وقد رغب الله تعالى خلقه من الجن والانس في نعيم الجنان
وجعل الموعد للمومنين المحسنين ورهبهم ايضا من عذاب النيران وجعل الوعيد للكافرين والاشرار وجعل

ميعادهم يوم يلقونه اما في الدنيا قبل الموت واما في الاخرة بعد الفراق وبعث لهذا اليهم الانبياء والرسل
الصادقين منهم وانزل معهم الكتاب والميزان بالقسط وذكر فيه الوعد وضمن واقسم وحلف وقرب كما ذكر الله
تعالى فقال فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب والميزان بالقسط يعني بالعدل
وقال تعالى وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار الاية ثم حلف واقسم على تحقيق
ما وعد في الدنيا قبل الممات في باب الرزق فقال تعالى فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
الاية ثم قرب فقال تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ولكن من اجل ان موعده غائب عن
ادراك الحواس صار اكثر الناس له منكرون وفيه شاكين وفي ماهيته وكيفيته وانيته متحيرين كما حكي
عز وجل عنهم قولهم هيهات هيهات لما توعدون لقد وعدنا نحن واباونا هذا من قبل ان هذا الا
اساطير الاولين الاية واما المومنون فهم مقرون بمواعيده منتظرون لها ولكن من الاراء الفاسدة
والاعتقادات الرديئة ربما يورد على قلوب المقرين شكوكا وحيرة وانكارا من ذلك راي من يرى
ويعتقد انه لا يجازي ولا يكافي علي احسانه وسيئاته الا في الاخرة بعد الموت او يرى ويعتقد ان لا
يكون الا بعد خراب السموات والارض واعلم يا اخي ان هذا الراي والاعتقاد يبعد صاحبه عن الطريق
ويقلل رغبته في ثواب اعماله وجزا احسانه ويقلل رهبته وخوفه من عقوبة سيئاته واليه اشار بقوله تعالى
انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وبقوله تعالى اولئك ينادون من مكان بعيد وهكذي ايضا راي من
يرى ويعتقد ان الجنة التي وعد المتقون ليست بموجودة بعد ذلك وكذلك النار التي حذر الله عباده
منها ليست بموجودة واعلم يا اخي ان هذه الاراء والاعتقادات وامثالها تشكك معتقديها في الوعد
ويقلل رغبتهم فيها وهكذي حكمهم في الوعيد والرهبة منه وهكذي ايضا راي من يرى ويعتقد
ان اوليا الله وانبيائه واهل جنته وكرامته لا يرونه ولا يدنون اليه وما هو فان هذا الراي
ايضا يويس من رحمة الله تعالى ورحمه وهكذي ايضا راي من يرى ويعتقد ان الله لا يغفر الذنوب ولا
يعفو عن السيئات والخطا والزلل فان هذا الراي يقنط من رحمة الله تعالى وما شاكل هذه الامور المقللة
للرغبة والرهبة في نعيم الجنان وعذاب النيران المشككة في امر الاخرة المبعدة للطريق على طالبيها والقاصدين
نحوها والموئسة من لقا الله ومحبته كما ذكر الله تعالى في قال الجنتهم يوم يلقونه واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين ومن الاراء الفاسدة والمذاهب الشنيعة راي من يرى ويعتقد الرخص في الشهوات والاباحة
للمحظورات المحرمات فان صاحب هذا الراي يكسبه اعتقاده جراة على الله تعالى وتعديا لحدوده وارتكابا
لمحارمه ويكون صاحبه في السر مخالفا لا يبالي حلفه وموافقا مرائيا لا يصدق في معاملة ولا يفي بعهد ولا
ينصح في امانة وفي مثل هذه الخصال فساد الدين والدنيا جميعا ومن الاراء الفاسدة ايضا راي من يرى
ويعتقد ان اهل الجنة اجسادهم لحمية واجسامهم طبيعية مثل اجساد بني الدنيا قابلة للتغيير والاستحالة
معرضة للافات فاذا تومل ما وصف الله تعالى من صفات اهل الجنة انهم لا يمسهم فيها نصب ولا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى وانهم خالدون فيها لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما شاكل هذه الاوصاف
المذكورة في القران التي لا تليق بالاجساد اللحمية والاجساد الطبيعية ولا يليق بالعقلا ان يعتقدوها وضلوا
عن عقول الفلاسفة الحكما بل النسا والجهال والعامة والصبيان فان هذا الراي جيد لم يليق بامثالهم

ويصلح لهم ويقرب من عقولهم وما وعدوا به وتوعدوا عليه من نعيم الجنة وعذاب النيران وذلك انهم اذا اعتقدوا
هذا الراي فانه يقوي رغبتهم في نعيم الجنان ورهبتهم من عذاب النيران ويزيدهم خوفا من سوء اعمالهم كونها
ويقوي رجاءهم لثواب اعمالهم فيزيدون فيها واما من قد درس قليلا من الفهم والتمييز ونظر في العلوم
الالهية والطبيعية والرياضية فان هذا الراي لا يصلح ولا يليق لانه اذا عرضه على عقله انكره عليه ويقع
عند ذلك في شك وحيرة وسوء ظن وتخيلات فاسدة يا اخي ان اسوأ الناس مذهبا واسخفهم واشنعهم
رايا من يعتقد امرا ويكون عقله منكرا عليه ونفسه مرتابة وظنه سيئ بربه كما ذكر الله تعالى بقوله وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم الاية ومن الاراء الفاسدة ايضا راي من يرى ويعتقد ان الله تعالى خلق
خلقا وربّاه وانماه وانشاه ومكنه وقواه وسلطه على عباده متمكنا في بلاده ثم ناصبه بالعداوة
والبغضاء وهو ابليس وجنوده من الشياطين والكفار والعصاة وهم يفعلون ما يؤمرون على رغم منه
وعداوة له وهو الجاعل لهم المشية والارادة والقدرة والاستطاعة وطول العمر والمهلة وسعة الرزق
والنعمة واعلم ان صاحب هذا الراي اذا فكر في امر ابليس وجنوده وما نسب اليهم من التمرد وما يعتقد
من مخالفتهم لله وعداوتهم له امتلا قلبه منهم غيظا وحقدا عليهم وحنقا وناصبهم العداوة والبغضاء
حتى انه لو امكنه قتلهم كلهم او قدر على منع ارزاقهم فعل من شدة غيظه عليهم واذا لم يقدر على ذلك
بقي طول عمره مغتاظا مغتما حزينا متالمة نفسه معذبة قلبه حتى انه ربما فكر في خلق الله تعالى لهم
وتربيته اياهم وسعة رزقه عليهم وتمكينه لهم فيما يفعلون وامهاله لهم عاتب ربه في الضمير
وخاصمه في السر لم خلقهم ولم رباهم ورزقهم ومكنهم وسلطهم ولم ولماذا وكيف في كل ما شا
هذه الوساوس والظنون المؤلمة لنفوس معتقدي هذه الاراء الفاسدة المعذبة لقلوبهم المهلكة
لنفوسهم المعترضين على الله تعالى في تدبير خلقه ونفاذ مشيته واجرائه الامور على ما كان في
سابق علمه يا اخي ان مثل هذه الوساوس والاوهام تعرض كثيرا للعقلاء والجهال والمتنسكين
الغالين في الخشوع والمارقين عن صواب احكام الدين يا اخي ان هذه الاعتراضات منهم على الله
في احكامه قد اعتدت اليهم في مثل هذه الحكومة لما حكي قول الملائكة حين قال لهم اني جاعل في
الارض خليفة فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
وذلك انه عرض لهم مثل ما يعرض لهؤلاء من الوساوس فقال اني اعلم ما لا تعلمون واعلم يا اخي
ان ذكرنا لهذه الاراء الفاسدة والاعتقادات الردية المؤلمة لنفوس معتقديها المعذبة لقلوبهم
ليعلم ويعرف ويكون ذلك دليلا على ان هاهنا ارايا واعتقادا مليحة للنفوس معتقديه مفرحا لقلوبهم
مسرا لارواحهم وهو راي اولياء الله واعتقاد الخواص من عباد الله الصالحين ومذهب الربانيين
الذين اسلموا الى ربهم ولم يشركوا معه غيره لا سرا ولا اعلانا وهم الذين صفت نفوسهم عن درن الشهوات
الجسمانية وطهرت اخلاقهم من العادات الردية واضمحلت عن ضمائرهم الاراء الفاسدة واصفوا بجوارحهم
عن الاعمال السيئة والسنتهم عن الفحشاء والمنكر واخلصوا اسرارهم مع الله ولم يعترضوا عليه في شي من تدبيره
خلقه لا سرا ولا اعلانا فاصلح الله قلوبهم وزكى نفوسهم وطهر اخلاقهم لا يضمرون لاحد من الخلق سوءا
ولا يرون لهم على احد من الخلق فضلا صالحوا الخلق سرا وجهرا كما وصفهم ربهم فقال تعالى وعباد الرحمن

الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فهم يمشون على الارض باجسادهم
ونفوسهم متعلقة بالمحل الاعلى وذلك انهم لما عرفوه تركوا كل شي سواه واشتغلوا به وبذكره واحسنوا
فان الله يحب المحسنين وما على المحسنين من سبيل سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاحسان فقال ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك كيف لا يراه اولياؤه واحباؤه واصفياؤه وهم يعتقدون
ويتحققون قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية يا اخي انه ليس لذة للنفوس
ولا سرور للارواح ولا فرح للقلوب الذ واسر وابهج واروح من روح برد اليقين على قلوب اولياء الله
تعالى بما وعدهم يوم يلقونه من نعيم الجنان وما يرجونه من نيل الثواب وجزيل العطا في الاخرة
وما يجدون في نفوسهم من شدة الشوق الى رؤيته وشدة محبتهم اياه وكثرة ذكرهم لاحسانه كما قيل
جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقال تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى يحبونهم
كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله وقد وبخ الله تعالى من يحب غيره وذمهم بقوله ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الاية يا اخي ان هذه اللذة التي وصفناها وتجدها قلوب
اولياء الله تعالى في دار الدنيا انما هي ثمرة لبعض سعيهم ومقدمة لبعض ثواب اعمالهم عجلت لهم في الدنيا
لانهم لما عرفوه حق معرفته تركوا كل شي سواه واشتغلوا به وبذكره سرا وعلانية لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله فعند ذلك اضمحلت الاراء الفاسدة عن ضمائر قلوبهم وانحلت الاعتقادات الردية عن افكار
نفوسهم فوجدوا عند ذلك راحة وروحا وريحانا ولذة وسرورا يقصر الواصف عنه اذ قد تبين بالمباحث
الفلسفية ان بعض اللذات انما هو خروج من الالام يا اخي ان الله عز وجل جعل هذه اللذات والسرور
بشرى لاوليائه في الحياة الدنيا واما التي في الاخرة فهي عند الله خير وابقى كما قال الله تعالى قل
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية لا يشاركهم فيها غيرهم يا اخي ان
علة انحلال الاراء الفاسدة واضمحلالها عن قلوب اولياء الله تعالى عند معرفتهم ربهم هو من اجل
انهم اعتقدوها وهم في طلب معرفة ربهم فلما تبين لهم الحق وعرفوه حق معرفته انحل واضمحل ما كان
منها فاسدا او زورا وبهتانا كما حكى الله عز وجل عن خليله ابرهيم عليه السلام في اول نظره وعلو همته
في طلب معرفة ربه فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل الاية ثم قال لما تبين له الحق
اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وما انا من المشركين الاية فانحل
واضمحل ما كان نطق به قبل ذلك وهكذا كان مبدا معارف الانبياء بربهم في اول نظرهم وعلو همتهم بصفاته
اللايقة به وسائر اوليائه الاولين منهم والاخرين من ذرية ادم ونوح وابراهيم واسرايل وممن هداه
الله واجتباه كما ذكر جل ثناؤه والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا الاية وقال تعالى وعلمكم
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وقال لمحمد عليه السلام ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال له وقل رب زدني علما وقال تعالى او من كان ميتا فاحييناه
الاية وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب يعني ذوي العقول
وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال هم درجات عند الله يعني العلما
وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وايات كثيرة في القران في مدح العلم وحسن الثنا عليهم وذم

الجهال ونسوا الثنا عليهم   يا اخي ان نفوس الجهال كلها موتى بالقياس الى نفوس العلما وذلك ان قلوب
العلما مفتوحة وصدورهم مشروحة منشرحة ممتلية من نور الهداية وروح المعارف وزهر العلوم وقلوب
الجهال حرجة منغلقة وصدورهم ضيقة مظلمة واوهامهم هايمة وافكارهم تايهة في ظلمات الجهالات
المتراكمة ونفوسهم ممتلية من الوساوس والجهالات كما ذكر الله تعالى في عدة ايات من القران مثل قوله
تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح الاية ومثل قوله او كظلمات
في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج الاية   يا اخي ان حياة النفس ويقظتها هي من العلوم والمعارف
كما ان حياة الاجساد ويقظتها هي بالحس والحركات وان لكل جنس من الحيوانات ضروبا من الماكولات
هي اغذية اجسادها من نبات الارض وثمار الاشجار واوراقها تشتهيها طباعها وتلتذها نفوسها
كل ذلك بحسب امزجتها وتركيب اجسادها وعاداتها في تناولها لذاتها وهكذا ايضا حكم شهوات
نفوس الناس ولذاتها في ماكولاتها ومشروباتهم وفنون الوانها واختلاف طعومها يشتهي هذا ما لا
يشتهي هذا ويلتذ هذا ما لا يلتذ هذا ويشتهي ايضا في وقت شيا ويستلذه ولا يشتهيه في وقت اخر
ولا يستلذه بل يكرهه وينفر طبعه منه ويتاذى نفسه به وهكذا ايضا حكم شهواتهم ولذاتهم في العلوم
والصنايع والتجارات والاعمال والحرف وتعلمها والحذق فيها وتصاريفها في الامور وذلك ان من
الناس من تكون نفسه مطبوعة على محبة الصنايع والحرف وتعلمها والحذق فيها مشتهيا لها ملتذا بها
ومنهم من يكون مطبوعا على محبة التجارات والبيع والشرا مشتهيا لذلك ملتذة نفسه به ومنهم من
شهوته ولذته وعشقه في جمع المال والاثاث والامتعة والذخاير والادخار لها والاحتكار منها
ومنهم من تكون شهوته ولذته في انفاق المال واتخاذ البنيان واقتنا العقارات وبنايها وعمارة الارض
والحرث والغرس والزرع والنسل وربط الدواب وتربيتها والاقتنا لها والاستكثار منها ومنهم من تكون
شهوته ولذته في الاكل والشرب والنكاح وعشق النسا والغلمان واللعب واللهو والغنا والنرد والقمار
والثقاف والصراع والافتخار بها والمباهاة والعصبية والخصومات والجدال وما شاكل ذلك ومنهم من
من المبارزة والحروب والقتال والغارات والنهب والفتن والشرور والهيج والعداوات ومنهم من تكون
محبته للصوم والصلوة والصدقات والقراة والتسبيح والبر والتقوى والخشوع والعبادة وما
شاكلها من اعمال الخيرات وتكون نفسه مشتهية لها ملتذة بها ومنهم من تكون محبته ولذته في استماع
كلام الخطبا وطلب العلوم والاداب ومعرفة الروايات والاخبار والاثار والسير وما شاكلها ومنهم من
نفسه علم النحو واللغة والشعر والخطب الفصاحة والكلام والاقاويل وما شاكلها ويحبها ويلتذ بقراتها
ومنهم من تشتهي نفسه علم العزايم والرقى والسحر والكيميا والحيل وما شاكلها وتلتذ نفسه بها ومنهم من تشتهي
نفسه علم الحساب والهندسة والنجوم والطب والمنطق وما شاكلها وتلتذ نفسه بها ومنهم من تشتهي
النظر في علم الطبيعيات والالهيات والبحث عن حقايق الموجودات من الكاينات الفاسدات والباقيات
المخلدات كل ذلك بحسب ما يوجبه احكام النجوم في اصول مواليدهم وعاداتهم عند نشوهم على عادات
ابايهم واستاذيهم ومعلميهم ومن يصحبونه في طول اعمارهم من اخوانهم واصدقايهم فانظر يا اخي بعقلك
وميز ببصيرتك واختر لنفسك من هذه الشهوات ما يليق بها وترضيها   يا اخي ان من الامور

ما هي جبلة مركوزة في النفوس ومنها ما هو عادة جارية والف معتاد والامور المعتادة اذا داوم عليها
الانسان صارت جبلة وطبيعة تامة واعلم ان حسن الخلق والسيرة العادلة هما من اخلاق الملايكة ولكن
بعضها جبلة في النفوس مركوزة فيها وبعضها عادة جارية وهكذا ايضا حكم الخلق السوء والسيرة
الجايرة اللذين هما من اخلاق الشياطين بعضها جبلة مركوزة في النفوس وبعضها عادة جارية   يا اخي
ان الامور التي هي عادات جارية هي التي ينشا عليها الانسان من الصغر ويتربى عليها منذ الصبى و
ممن يصحبه ويتربى معه من الاباء والامهات والاخوة والاخوات والجيران والاصحاب والمعلمين
والاستاذين   يا اخي انه ربما يتفق للانسان هذه الامور المحمودة من الصغر على حسب ما ينبغي ولكن
يجب على كل عاقل ان يتفقد اخلاقه وعاداته وسيرته اذا عقل واستبصر فيترك ما كان منها فاسدا رديا
ولا يتكل على العادة الجارية ولا يحتج بالطباع المركوزة بل يجتهد وينظر ويميز ويبحث فان الله تعالى
ما بعث الانبيا والرسل والحكما الا لاصلاح الامور الفاسدة الناشية مع الطباع الردية والعادات
الجارية وقد ذكرت الحكما الفلاسفة في كتب السياسات انه ينبغي لكل انسان ان يبدا اولا باصلاح اخلاق
نفسه وعاداته فاذا اعدلها واستوت فعند ذلك يروم ان يصلح غيره وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم

من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم الاية   يا اخي ان الله تعالى انكر على من الناس قد تركوا
وصية ربهم ونصيحة نبيهم فيما امرهم به من تزكية انفسهم واصلاح ذات بينهم وما فيه نجاة انفسهم من
العذاب في الالم بما رسم لهم من التعاون والتعاضد والتناصر والتحاب والتودد والالفة فيما بينهم واشتغلوا
بما قد نهوا عنه من ذكر عيوب بعضهم بعضا وتشنيع بعضهم على بعض فصاروا فرقا واحزابا ومذاهب وشيعا
يوقعون بينهم نيران العداوة والبغضا الى يوم القيمة وذلك انهم لا يزالون يعيب بعضهم بعضا ويشنع
بعضهم على بعض ويغتاظ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا بحرقة من قلوبهم والم
من نفوسهم وهم في العذاب مشتركون اولهم مع اخراهم كما ذكر الله تعالى بقوله كلما دخلت امة لعنت
اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هولا اضلونا فاتهم عذابا ضعفا
من النار يعني ما كان منهم اماما لهم في ذلك هم في الضلالة وقيل لهم ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون يعني
لما تركتم وصية ربكم ونصيحة نبيكم وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بتركهم الوصية   يا اخي ان الارا الفاسدة كثيرة لا يحصي عددها الا الله عز وجل وفيما حكينا
كفاية للمعتبر المتفكر وان اهلها جم غفير لا يعرفون ولا يكافون ولا يوبس من غوايلهم وهم جنود ابليس
واخوان الشياطين اجمعون وهم الاشرار والفجار والكفار والفساق والمنافقون واهل البدع
والضلالات ولكن شرهم كلهم على اهل الدين والورع وامرهم على العلما واشدهم عداوة للحكما من
الطايفة المجادلة المخاصمة الذين يخوضون في المعقولات وهم لا يعرفون حقايق المحسوسات و
البراهين والقياسات وهم لا يحسنون الرياضيات ويتكلمون في الالهيات وهم يجهلون الطبيعيات
ويبتدعون في المجالس ويجادلون في اشيا لا تفيد في الدنيا علما ولا تنفع في الفلسفة فايدة مثل كلامهم
في الطفرة والتفكك والجز الذي لا يتجزا وما شاكل هذه من الاشيا المموهة المزخرفة التي لا حقيقة لها

ولا وجود الا في الاوهام الكاذبة ولا يصح للمدعي فيها حجة ولا للسايل عنها برهان وهم خايضون فيها في
مجالسهم ويضيعون فيها اوقاتهم شاغلون ازمانهم واعمالهم بالجدال والخصومات والمغالطات والمناقضات
والمعارضات فاذا سيلوا عن اشيا هم مقرون لها عند اكثر الناس مشهورة معروفة عند العلما لا يحسنون
ان يجيبوا عنها فاذا استقصي عليهم في السوال والبحث انكروها وجحدوها وانفوا ان يقولوا لا ندري الله
ورسوله اعلم بل يجعلون في طعنا لهم وجها لا لهم ويدعون فيها المحالات وربما صنفوا في ابطالها المقالات
ويعارضون بها العلما ويشنعون بها على الحكما وذلك مثل قولهم ان علم النجوم باطل وان الكواكب جمادات
وان الافلاك لا وجود لها ومثل قولهم ان علم الطب لا منفعة فيه وان علم الهندسة لا حقيقة له وان
علم المنطق وعلم الطبيعيات كفر وزندقة والحاد وان اهلها ملحدون ويدعون عليهم المحالات ويحكون
عنهم الخرافات ويقولون هذه كانت مذاهبهم واراوهم واعتقاداتهم ولعل كثيرا ممن يحكون عنهم
لا يقولون ما حكوا قليلا ولا كثيرا ولا يعتقدونه ومنهم من كان يرى ويجب ان يعتقد ما حكوه فلعله
لم يسمع منه قط ولا علم بانه مذهبه ولعل كثيرا منهم مات واعتقاده في صدره لم يبح به ولما مات دفن
اعتقاده معه واندرس مذهبه حتى لم يعلم ولم يحس به واما هولا المجادلة فيظهرون في المحافل ويردون
تلك الاعتقادات الفاسدة الردية ويحكون على روس الاشهاد ويصورونها في احسن صورة ويعبرون
عنها بافصح عبارة واوضح بيان ويحتجون لها فيما يعولون ويقبلون لها ويجادلون ويجتهدون ويسعون
ويكتبونها باحسن الخطوط في اجود الورق وينسبونها الى جاهل قد اشتهر واعتقد الناس بالعلم والحكمة
وجودة الراي وصحة التمييز على سبيل التشنع لقولهم والوقيعة بهم والنقض لاقاويلهم والتسخيف لارايهم
فاذا سمع من ذلك ما اوردوه الاحداث والعوام ارتسمت صورها في افكارهم ومثلت بها نفوسهم وتمكن
عباداتهم وبليغ محاجتهم فلا جرم اراهم لخبرهم وثم بها حتى يشككونهم في الحقايق وتحسن تلك الارا
عندهم وتتعلق بها قلوبهم تعلقا لو ان اهل تلك الارا والاعتقادات اجتهدوا واجهدوا هم وانفقوا سوا
الاموال في اظهار مذاهبهم والافصاح عنها والاحتجاج لها لما بلغوا تمكينها في نفوس اكثر الناس عشر عشير
ما بلغه هولا المجادلة لهم به ومع هذه البلية العظيمة والفساد يدعون انهم بهذا الفعل ينصرون
الدين ويمكنون قواعد الاسلام والى يومنا هذا ما راي احد قط يهوديا اسلم على يدي احد منهم ولا نصرانيا
اسلم عند ما الزمه من حجاجهم ولا مجوسيا امن لما عرف من حقيتهم بما كشفوه له من جدالهم وخصومتهم
بل تراهم اذا ما نظروا الى ما عليه هولا المجادلة من الاختلاف والتنازع وسمعوا ما بينهم من الخصومات
والمنازعات والسخات وتاملوا ما هم فيه مما حاتاه عليه جدالهم وادى اليه منازعاتهم
وخصوماتهم في احكام الدين من العداوة والبغضا في الملاعنة والتقاطع والتكفير لبعضهم
والبراة لبعضهم من بعض لا يزدادون بادينهم الا تمسكا ولا عليها الا اعتكافا ولا بها الا احتياطا
والاغتباط فعند احكم هولا المجادلة ووصفهم فيما خرجوا به جدالهم عن جملة المومنين وهذا سو
اثارهم على الدين وما منالهم وسابقيهم واتباعهم الداخلين معهم في مذاهبهم واراهم الا كما قال الله تعالى
كلما دخلت امة لعنت اختها وقالوا لا مرحبا بهم   يا اخي انك اذا تاملت طبقات الناس من اهل
الدين والمذاهب والعلوم والصنائع والتجارات والحرف لم تجد بينهم من العداوة والبغضا والطعن واللعن

عشير ما تجد بين هذه الطايفة المولعة المجادلة وذلك يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم لبعض ويتبرى
بعضهم من بعض في كل واحد منهم يرى اهراق دم من يخالفه فرضا واجبا في مذهبه وحلالا طيبا اخذ ماله
ويشهد عليه بالكفر والزندقة والالحاد والخلود في النار ابد الابدين فلا جرم انهم قد ابغضوا العلم
والعلما والاداب الى الناس وزهدوهم في تعلم العلم وطلب الاداب لانهم اذا نظروا اليهم ورايهم هذه الاوصاف
فلانهم يتعلمون ولا يتركون ان يتعلم غيرهم ولا مثلهم في ذلك الا مثل الكلب النايم في المعلف فلا هو
ياكل العلف ولا يدع الخيل ياكله يموت هو صبرا وهذا لا فاحذرهم يا اخي فانهم اعدا اهل الدين والورع
ويخالفون لاهل العلم ومضادون لاخوان الصفا لان اخلاقهم اخلاق الشياطين وقواهم قوى
الدجالين ذلق الالسن عمي القلوب فصحا بالالفاظ جهال بالمعاني قد نصبوا انفسهم لمجادلة العلما
ومناقضة الحكما ومباراة الاكفا من اسفهها فلا الفلسفة يعرفون ولا باحكام الشريعة يحققون
ولا بالذين هم يتمسكون يحاجون بايات كتب الانبيا وهم فيها شاكون يتبعون منها المتشابهات
ويتركون العمل بالمحكمات كما وصفهم الله تعالى بقوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا تاويله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب انظر يا اخي الى
تعليم الله عز وجل لاوليائه وتلقينه لهم وحكايته لاقاويلهم واعمل باحكام الشريعة والوصايا النبوية
ودع الخصومات والجدال في الدين وتجنب الارا الفاسدة والافعال القبيحة والاخلاق الردية والاعمال
السيية التي تقدم ذكرها في هذه الرسالة وتعلم العلم اي علم كان فلسفيا او شرعيا رياضيا او طبيعيا
او الهيا فانها كلها غذا النفس وحياة لها في الدنيا والاخرة جميعا ولا تتبع سبيل الذين لا يعلمون وهم
الذين وصفهم الله بقوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم الاية الى قوله المجيد وقد عملنا يا اخي
من اصناف العلوم والاداب احدى وخمسين رسالة كل واحد منها في فن من فنون العلم ونوع من الاداب
فاطلبها واقراها تجد مطلوبك فيها سهلا ان شا الله تعالى وفقك الله تعالى ايها الاخ للسداد وهداك
الى الرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه رووف بالعباد تمت الرسالة الاولى من الالهيات في
الارا والمذاهب في الديانات وهي الحادية والاربعون من رسايل اخوان الصفا ايدهم الله وهي من
جملة احدى وخمسين رسالة والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وعترته الطيبين الطاهرين

وهي الثانية من الناموس الالهية في ماهية الطريق الى الله تعالى من رسايل اخوان الصفا ايدهم الله
تعالى وكيفية الوصول اليه والغرض منها هو الحث على تهذيب النفس واصلاح الاخلاق والتنبيه
للنفوس الساهية عما بعد الموت في المعاد من احوال القيامة والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط
والجواز على جهنم وما حقيقة معانيها   ايها الاخوان ايدكم الله تعالى وايانا بروح منه ان الله
تعالى لما خلق الخلق وسواه ودبر الامور واجراها ثم استوى على العرش وعلاه وكان من فضل رحمته
وكمال جوده وتمام احسانه ان اختار طايفة من عباده واصطفاهم وقربهم وناجاهم وكشف لهم

عن مكنون علمه واسرار غيبه ثم بعثهم الى عباده ليدعوهم اليه والى جواره ويخبرهم عن مكنون اسراره ليكمل
ينبهوا عن رقدة الجهالة ويستيقظوا من نوم الغفلة ويحيوا حياة العلماء ويعيشوا عيش السعداء ويبلغوا الى كمال
الوجود في دار الخلود كما ذكر في كتبه ووصف على السنة انبيائه صلوات الله عليهم اجمعين فقال تعالى
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ثم قال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال
ابرهيم وال عمران على العالمين الاية وقال تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم وقال
تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم الاية   ايها الاخوان ايدكم الله تعالى
وايانا بروح منه انه لا يمكن الوصول الى ما هناك الا بخصلتين احديهما صفا النفس والاخرى استقامة الطريق
اما صفا النفس فلانها لب جوهر الانسان وان اسم الانسان انما هو واقع على النفس والبدن واما البدن
فهو هذا الجسد المرئي المولف من اللحم والدم والعظم والعروق والعصب والجلد وما شاكلها هذه كلها اجسام
ارضية ميتة مظلمة ثقيلة متحللة متغيرة فاسدة فاما النفس فانها جوهرة سماوية لطيفة حية روحانية
نورانية خفيفة متحركة غير فاسدة علامة دراكة لصور الاشيا وان مثلها في ادراكها صور الموجودات من
المحسوسات والمعقولات كمثل المراة فان المراة اذا كانت مستوية الشكل مجلوة الوجه تتراءى فيها صور
الموجودات من المحسوسات على حقيقتها واذا كانت المراة معوجة الشكل ارت صور الاشيا الجسمانية على غير
حقيقتها وايضا اذا كانت المراة صدية الوجه فانها لا يتراءى فيها شي البتة فهكذا ايضا حال النفس فانها
اذا كانت طاهرة الجوهر لم تتدنس بالاعمال السيئة صافية الذات لم تصدا بالاخلاق الردية وكانت صحيحة
البنية لم تتعوج بالارا الفاسدة فانه يتراءى في ذاتها صور الاشيا الروحانية التي في عالمها فتبدو لها
النفس حقايقها وتشاهد الامور الغايبة من حواسها بعقلها وصفا جوهرها كما تشاهد الاشيا الجسمانية
بجوارحها اذا كانت حواسها صحيحة سليمة من الاعراض والعوايق فاما اذا كانت النفس غير صافية الجوهر
او تدنست بالاعمال السيئة او صدئت بالاخلاق الردية او اعوجت بالارا الفاسدة واستمرت على تلك
الحال بقيت معوجة محجوبة عن ادراك حقايق الاشيا الروحانية عاجزة عن الوصول الى الله تعالى وفوت
نعيم الاخرة كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واعلموا ان حجابها انما هي جهالتها بجوهرها
وعالمها ومبداها ومعادها وان جهالتها انما هي من الصدا الذي تركب على ذاتها من سوء عاداتها و
افعالها كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم   واعلموا ايها الاخوان ان النفس ما دامت على هذه الصفات
فانها لا تبصر ذاتها ولا يتراءى في ذاتها تلك الاشيا الحسنة الشريفة اللذيذة المشتهية التي في عالمها كما
وصف الله تعالى بقوله فقال فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون ثم قال تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون الاية   واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله تعالى
وايانا ان النفس اذا لم تشاهد تلك الاشيا لا ترغب فيها ولا تطلبها ولا تشتاق اليها وتبقى كانها عمياء
كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واعلموا ان النفس اذا عميت عن امر
عالمها وخفي عليها معرفة جوهرها اشتغلت عند ذلك بالمحسوسات الجسمانية واستغرقت فيها وفي
ذاتها وتوهمت انه لا وجود لها الا على هذه الحالة التي هي عليها في دار الدنيا فتحرص عند ذلك على البقاء
الدنيا وتتمنى الخلود فيها وترضى بها وتطمئن اليها وتياس من الاخرة وتنسى امر المعاد كما قال الله تعالى ان

الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها الاية وقال يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من
اصحاب القبور ثم انها اذا ذكرت وصية الله تعالى التي جاءت على السنة انبيائه لا تذكر شيئا كما قال واذا ذكروا لا
يذكرون ثم انها تبقى في عماها وجهالتها وطغيانها الى الممات مصرة مستكبرة كان لم تسمعها واذا جاءت
سكرة الموت التي هي مفارقة الجسد وترك استعمال الجسد وفارقته على كره منها بقيت عند ذلك فارغة
من استعمال البدن وادراك المحسوسات وتراجعت الى ذاتها فلا يمكنها النهوض من ثقل اوزارها من عاداتها
السيئة وعاداتها الردية كما قال الله تعالى يحملون اوزارهم على ظهورهم فعند ذلك يتبين لها انها فقدت تلك
اللذات المحسوسة التي كانت لها بتوسط البدن ولم يحصل لها اللذات المعقولة التي في عالمها فعند ذلك
يتبين لها انها قد خسرت الدنيا ولم تلحق الاخرة فذلك هو الخسران المبين والله اعلم   واما الخصلة الاخرى
التي هي استقامة الطريق فلان كل قاصد نحو مطلوب من امور الدنيا يتحرى في مقصده نحو مطلوبه اقرب الطرقات
اليه واسهلها مسلكا لانه قد علم انه ان لم يكن طريق قريب فانه يبطئ في وصوله الى مطلوبه وايضا ان لم
يكن الطريق سهل المسلك فربما يعوق عن البلوغ اليه او يتعب في سلوكه وان اقرب الطرقات ما كان على خط
مستقيم واسهلها مسلكا الذي لا عايق فيه فهكذا ينبغي ايضا للقاصدين الى الله تعالى بعد تصفية نفوسهم
والراغبين في نعيم الاخرة في دار السلام والذين يريدون الصعود الى ملكوت السما والدخول في جملة
الملايكة بان يتحروا في مقاصدهم اقرب الطرقات اليه واسهلها مسلكا كما قال تعالى فاولئك تحروا رشدا
وقال تعالى ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به وقال
تعالى قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم الاية ونحن نريد ان نبين ما الطريق المستقيم الذي
اوصانا به وامرنا باتباعه على السن انبيائه صلى الله عليهم ونصف ايضا كيف ينبغي ان نسلكه حتى نصل
الى ما وعدنا ربنا كما قال تعالى ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا
نعم ولكن لا يمكننا بيان ذلك الكلام الا بكلام موزون وقياس صحيح ودلايل واضحة على مثال البيان الذي
وسنة انبيائه صلى الله عليهم بالوصف البليغ ايضا بروايات الله تعالى التي في الافاق وفي انفسنا حتى يتبين
انه الحق كما قال الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون واذا فعلنا ذلك تفتحت
لنا ابواب العلوم المخزونة والاسرار المكنونة التي لا يمسها الا المطهرون واعلموا ايها الاخوان ايدكم
الله تعالى وايانا بروح منه انه لا ينبغي لاحد ان يتكلم في ذات الباري تعالى ولا في صفاته بالحدس والتخمين
ولا قبل تصفية النفس فان ذلك لا يودي الا الى الشكوك والحيرة والضلال كما قال تعالى ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ونحن نبتدي اولا قبل كل شي فنبين كيف ينبغي ان تصفى النفس من
الاخلاق الردية التي اعتادتها من الصبى وجعل لو وصفنا ذلك في الكتاب ابوابا شتى وذكرنا في كل ضرب
من الامثال بكيما يكون اوضح البيان واقرب الى الفهم وابلغ في الموعظة ثم نعد ذلك نصف في كتاب اخر
يتلو هذا الكتاب الطريق المستقيم الى الله تعالى وكيف ينبغي ان يتبع بكلام موزون ودلايل واضحة ليكون
منهاجا للقاصدين وارشادا للمريدين ثم نبتدي بعد هذين الكتابين بالكشف عن الامور الخفية والاسرار
المخزونة مما قد عرفناه بالهام الله عز وجل لنا ومما قد استنبطنا من تفاسير كتب انبيائه وتنزيلات انبيائها
وما قد جرى على السنة الحكماء في اشاراتهم ورموزاتهم من سبب بدو كون العالم بعد ان لم يكن ووقوع النفس وعود

وخلق آدم الاول وسبب عصيانه وحديث الملائكة وسجودهم لآدم وقصة ابليس والجان واستكباره عن السجود
وشجرة الخلد والملك الذي لا يبلى وسبب اخذ الميثاق على ذرية آدم واخبار القيامة والنفخ في الصور والبعث
والنشور والنجاة من النار ودخول الجنة وزيارة الرب جل جلاله وما شاكل ذلك من الاسرار المذكورة
في كتب الانبياء عليهم السلام وما حقيقة معانيها لان في الناس اقواما عقلاء مميزين متفلسفين اذا فكروا في
هذه الاشياء وقاسوها بعقولهم لا يتصورون لهم معانيها الحقيقية واذا ما حملوها على ما يدل عليه ظاهر
الفاظ التنزيل لا يقبله عقولهم فيقعون عند ذلك في الشكوك والحيرة واذا طالت تلك الحيرة بهم انكرتها
عقولهم وان كانوا لا يظهرون ذلك باللسان مخافة السيف وفي الناس اقوام دونهم في العلم والتمييز
يؤمنون بها ويعلمون انها الحق واقوام آخرون يأخذونها تقليدا ولا يفكرون فيها وفي الناس طائفة
اذا سمعوا امثال هذه المسائل نفرت نفوسهم واشمأزت عن ذكرها وينسبون المتكلم فيها والسائل عنها الى
الالحاد والزندقة والكفر والتكلم لما لا ينبغي فاولئك اقوام قد استغرقت نفوسهم في نوم الجهالة فينبغي للمذكر
لها ان يكون طبيبا رفيقا يحسن ان يداويهم بما يعقد عليه من التذكار لهم بآيات الكتب الالهية وما في ايديهم
من اخبار انبيائهم وما في احكام شرائعهم من الحدود والرسوم والامثلة فان ذلك كله اشارات للنفس بالتذكار
لها ما قد نسيته من امر عالمها ومثالات للتنبيه لها عما قد غفلت عنه من امر معادها ومبدئها مثل مقادير
الفروض على اعداد مخصوصة ومثل احكام السنن على شرائط معلومة ومثل تاديتها في اوقات معروفة ومثل
التوجه الى جهات مختلفة ومثل التعبد على فنون متباينة ان كان هؤلاء من اهل التوراة او من اهل الانجيل او
اهل القرآن فان تعلقهم بظاهر احكام شرائعهم وحرصهم وعنايتهم بقراءة كتب انبيائهم واقرارهم بفحوى
ما فيها من الاحكام للدين والدنيا حجة للمذكرين لهم ما قد جهلوه من امر عالمهم وما قد نسوه من امر معادهم
ومبدئهم وشاهد واعليهم ما قد جحدوه من معاني هذه المسائل التي ذكرناها وان كان هؤلاء القوم المذكورون
لها في هذه المسائل من عبدة الاوثان والاصنام والنيران والشمس والكواكب وما شاكلها فان في كتب نواميسهم
وصور هياكلهم واحكام سننهم امثلة ايضا لذلك واشارات اليها مثل ما في شرائع اديان النبوة ولكن ينبغي
ان يكون المذكر لهم عارفا بها وان في الناس طائفة اذا سمعوا امثال هذه المسائل تطلعت همم نفوسهم الى جوابها
ورغبت في معرفة معانيها فاذا سمعوا الجواب عنها قبلوها بلا حجة ولا برهان ولكن على التقليد اذ هم قوم
نفوسهم سليمة بعد لم تعوج بالآراء الفاسدة ولم تستغرق في نوم الجهالة فيحتاج المذكر ان يسلك بهم طريق
التعليم على التدريج كما وصفنا في الرسالتين الاولتين للمتعلمين والمريدين فاذا تهذبت نفوسهم وصفت من
اذهانهم وقويت افكارهم اطلعت لهم اجوبة هذه المسائل ببراهينها كما بينا في الرسائل الخمس التي صورناها
صورة الانسان واوضحنا دلائلها بالمثالات التي في صورة الانسان وفي الناس طائفة من اهل العلم نظروا
في بعض العلوم وقرأوا من بعض كتب الحكماء وسمعوا من المتكلمين في مناظراتهم مع المتفلسفة والشرعيين جميعا
قد تكلموا في مثل هذه المسائل واجابوا فيها بجوابات مختلفة ولم يتفقوا على شيء واحد ولا صح لهم فيها رأي
بل وقعت بينهم في ذلك منازعات ومناقضات كل ذلك لانه لم يكن اصل صحيح ولا قياس واحد مستوي
يمكن ان يجاب به عن هذه المسائل كلها من ذلك الاصل وعلى ذلك القياس لكن كانت اصولهم مختلفة وقياساتهم
متفاوتة غير متساوية واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله تعالى وايانا بروح منه ان الجواب على اصول مختلفة

يكون مختلفا والحكم بقياسات متفاوتة يكون متناقضا غير صحيح ونحن قد اجبنا عن هذه المسائل كلها او اكثر
منها ما اتينا كلها من المسائل على اصل واحد وقياس واحد وهو صورة الانسان لان صورة الانسان اكبر حجة
الله على خلقه لانها اقربها اليه ودلائلها اوضح وبراهينها اصح وهي الكتاب الذي كتبه الله تعالى بيده وهي الهيكل
الذي بناه بحكمته وهي الميزان الذي وضعه بين خلقه والمكيال الذي يكال به يوم الدين ما استحقوه من
الثواب والجزاء وهي المجموع فيها صور العالمين جميعا وهي المختصر من العلوم التي في اللوح المحفوظ وهي الشاهد
على كل غائب والحجة على كل جاحد وهي الطريق الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار وينبغي لمن يدعي
الرياسة في العلوم الحقيقية ويقول انه يحسن ان يجيب عن هذه المسائل التي تقدم ذكرها ان يطلب منها
الجواب على اصل واحد وقياس واحد فانه لا يمكنه ذلك الا ان يجعل اصله صورة الانسان من بين صور جميع الموجودات
من الافلاك والكواكب والاركان والحيوان والنبات وغير ذلك وان جعل اصله ايضا صورة الانسان فلا
يمكنه ان يقيس بها سائر الموجودات ويجيب عن هذه المسائل التي تقدم ذكرها الا مثل ما قد بينا نحن واجبنا عنه
فاذا فعل ذلك اتفق الجميع على رأي واحد ودين واحد ومذهب واحد وارتفع الخلاف واتضح الحق للجميع ويكون
ذلك سبب النجاة للكل ونحن لا نرخص لاحد بالنظر في مثل هذه الاشياء ولا بالسؤال عنها الا بعد ان يهذب نفسه
مثل ما قلناه ووصفناه في هذين الكتابين اقتداء بسنة الله تعالى كما اخبر به في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
واتممناها بعشر الآية وذلك ان موسى عليه السلام قام لياليها وصام نهارها حتى صفت نفسه فناجاه الله
تبارك وتعالى عند ذلك وكلمه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اخلص لله العبادة اربعين
ليلة فتح الله قلبه وشرح صدره واطلق بالحكمة لسانه ولو كان اعجميا غلفا فمن اجل هذا وجب على الحكماء
اذا ارادوا فتح ابواب الحكمة للمتعلمين والمبتدئين وكشف الاسرار للمريدين ان يروضوهم اولا ويهذبوا
نفوسهم بالتاديب كي يصفوا نفوسهم بالتاديب ويطهروا اخلاقهم لان الحكمة لا تسكن الا في نفوس صافية
طاهرة لان الحكمة كالعروس هادئها مجلس خال لانها من كنوز الآخرة والحكيم اذا لم يفعل ما هو واجب
عليه من رياضة المتعلمين قبل ان يكشف لهم اسرار الحكمة فيكون مثله في ذلك مثل حاجب ملك ادخل
قوما قبله بالدخول على الملك من غير تاديب ولا ترتيب فانه يستحق العقوبة ان فعل ذلك فاذا فعل ما
يجب من تاديبهم ثم لم يفعلوه ولم يقبلوا منه فقد برئ الحكيم من اللوم والزمهم الذنب لانك اذا قدمت
الطعام والشراب الى الجائع فقد اشبعته فاذا هو لم يأكل حتى مات جوعا فهو الماخوذ بدمه دون غيره
والسلام تمت الرسالة الثانية من الناموسية الالهية في ماهية الطريق الى الله تعالى وهي التاسعة
والاربعون من رسائل اخوان الصفا والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعترته اجمعين والله اعلم

وهي الثالثة من الناموسية الالهية في اعتقاد اخوان الصفا في امر النفس بعد مفارقة الجسد وحال
من سبقته المنية قبل صاحبه من جملة احدى وخمسين رسالة صان الله اقدارهم ذكر الحكماء ان رجلا
من العقلاء رفيقا بالطب دخل مدينة من المدن فرأى عامة اهلها بهم مرض خفي لا يشعرون به وعلة باطنة
لا يحسون بها فتفكر في امرهم كيف يداويهم ليبرئهم من دائهم ويشفيهم من علتهم التي استمرت بهم وعلم انه
ان اخبرهم بما هم فيه لا يسمعون قوله ولا يقبلون نصحه بل ربما ناصبوه بالعداوة واستجهلوا رأيه واستنقصوه

عقله واسترذلوه فاحتال في ذلك لشفقته على ابنا جنسه ورحمته لهم وتحننه عليهم وحرصه على صلاحهم
طلبا لمرضات الله سبحانه وتعالى لمن طلب من اهل تلك المدينة رجلا من قضا بلهم الذي كان به ذلك المرض
فلاطفه وداواه ورفق به حتى سقاه شربة مما كان معه فداعدها الملا وانهم وسعطه مدحه كان معه عد
لذلك فعطس ذلك الرجل من ساعته ووجد في بدنه خفة وفي حواسه راحة وفي جسده صحة وفي نفسه قوة
فشكره وجزاه خيرا وقال له هل لك من حاجة اقضيها لك مكافاة لما اصطنعته الي من الاحسان في
مداواتك لي فقال له نعم تعينني على مداواة اخ من اخوانك به دا خفي لا يشعر بها فقال له نعم سمعا لك
وطاعة فتوافقا على ذلك واتيا رجلا اخر ممن ربيا انه اقرب الى الفلاح فحليا به وداوياه ورفقا به
حتى برا من دائه فلما افاق من دائه جزاهما خيرا وشكرهما وقال لهما هل من حاجة اقضيها لكما مكافاة
لاحسانكما الي فقالا نعم تعيننا على مداواة اخ من اخوانك قال سمعا وطاعة لكما فتوافقوا على ذلك واتوا
رجلا اخر فعالجوه وداووه مثل الاول فبري وقال لهم مثل قول الاولين وقالوا له مثل ما قال الاول
ثم تفرقوا في المدينة يداوون الناس واحدا بعد اخر في السر حتى اصلحوا اناسا كثيرين وكثر انصارهم
وتعاونهم ثم ظهروا للناس وكاشفوهم بالمعالجة وكاثروهم بالمداواة سرا وكانوا يلقون واحدا واحدا
من الناس فيا خذ منهم جماعة بيديه وجماعة برجله ويسعطه الاخرون كرها ويسقونه جبرا حتى ابروا اهل
المدينة كلهم والله تعالى اعلم   واعلم ايها الاخ البار الرحيم ان ما ذكرناه مثل الانبيا صلوات الله عليهم
في مبدا دعوتهم الناس في اذكارهم ما قد نسوه من امر الاخرة والمعاد وتنبيههم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة
التي هي مرض النفوس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم في اول بعثته ومبدا دعوته ابتدا اولا بزوجته خديجة
عليها السلام ثم بابن عمه علي عليه السلام ثم بصديقه ابي بكر ثم بمملوكه بلال وسلمان وجبير وليسار وابي
ذر وصهيب وغيرهم حتى التاموا تسعة وثلاثين من رجل وامراة ثم دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان يعز الله دينه باحد رجلين اما ابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فاستجيبت دعوته في عمر واسلم وتم
اربعين نفرا واظهروا الدعوة والقصة طويلة معروفة وكذلك فعل موسى عليه السلام في اول بعثته لما
دخل مصر فابتدا اولا باخيه هارون وعشرة من احبار بني اسرائيل واولاد يعقوب حتى التام معه سبعون رجلا
سرا ثم ظهروا وقصدوا ودعوا فرعون في قصة طويلة قد ذكرنا بعضا في رسائلنا وكذلك فعل المسيح في
بيت المقدس في اول بعثته   ايها الاخ ان العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان والانبيا عليهم السلام
اطبا النفوس واولياوهم وخلفاوهم وهذا مذهب اخواننا الكرام واليه يدعوا اخواننا النبا فكن
ايها الاخ معينا لاخوانك ومساعدا لهم ترشد ان شا الله تعالى   يا اخي ان كثيرا من الناس المعرضين
شاكون فيه متحيرون لا يدرون حقيقته ولا يعرفون طريقته لكنهم تقليدا يروونه الاخر عن الاول ويحكي
التابع عن المتبوع وما مثلهم في هذه الاحوال الا كعميان يضع احدهم يده على كتف الاخر فيمشون كقطار الجمال
ويمشون فاذا لم يكن لهم قائد بصير تاهوا وهلكوا اكثرهم فاعيذك بالله ايها الاخ ان لا تكون منهم بل كن
قائدا بصيرا اهدى من الضلال او طبيبا رفيقا تبرئ الاكمه والابرص ولا تكن عليلا سقيما محتاجا الى المداواة
ان الاطبا اذا اجتمع رايهم على مداواة عليل واتفقت كلمتهم على دوا واحد وكانوا مستبصرين بتلك العلة
وتعاونوا على علاجه متفقين ناصحين غير متنازعين يبرئ الله ذلك العليل على ايديهم في اقرب مدة وشفا

باهون سعي واما اذا اختلفوا وتنازعوا وناقض بعضهم بعضا خرج العليل من بينهم وهلك ولا ينفعه الله بهم ولا
هم ينتفعون بعلمهم فكن ايها الاخ مساعدا لاخوانك وموافقا وناصحا ينفع الله بك العباد ويصلح بك
شانهم كما وعد الله تعالى بقوله فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وقد اشتهر
الخبر ان الحكمين يوم صفين لم يريدا اصلاحا بل خدع كل واحد صاحبه ومكر به واضمر الغيلة فلم يوفقوا للصلح
على طريق الارشاد ولم يرض امير المومنين عليه السلام بذلك الحكم والله تعالى اعلم   اعلم ايها الاخ انا نحن
جماعة اخوان اصدقا واصفيا كرام كنا نيام مدة من الزمان في كهف ابينا تتقلب بنا تصاريف الزمان ونوائب
الحدثان حتى اذا جاء وقت الميعاد فانتبهنا لما انقضى دور الرقاد فاجتمعنا على الاتلاد الميعاد بعد تفرق في البلاد
في مملكة صاحب الناموس الاكبر وشاهدنا مدينتنا الروحانية المرتفعة في الهوا التي ذكرناها في الرسالة
الثانية وهي التي اخرج منها ابونا وزوجته وذريتهما لما خدعهما عدوهما اللعين ابليس وقال لهما هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاغترا بقولهما وحملهما الحرص والعجلة فبادرا وطلبا ما ليس لهما ان يتناولاه
قبل اوانه فسقطت مرتبتهما وانحطت درجتهما وانكشفت عوراتهما فاخرجاهما وذريتهما من الجنة بعضهم
لبعض عدو وقيل اهبطوا منها جميعا ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فيها تحيون وفيها تموتون ومنها
تخرجون يوم البعث اذا انتبهتم من رقدة الجهالة واستيقظتم من نوم الغفلة اذا نفخ فيكم الصور وتشق
عنكم القبور وتخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون والله تعالى اعلم   فهل لك
يا اخي ان تبادر وتركب معنا سفينة النجاة التي بناها ابونا نوح عليه السلام فتنجو من طوفان بحر الطبيعة
قبل ان ياتي السما بدخان مبين وتسلم من امواج بحر الهيولى ولا تكون من المغرقين او هل لك يا اخي ان تنظر معنا
حتى ترى ملكوت السما التي اراها ابونا ابرهيم لما جن عليه الليل ليكون من الموقنين او هل لك يا اخي ان
تتمم الميعاد وتجي الى الميقات عند جانب الايمن حيث قيل يا موسى اني انا الله فيقضي اليك الامر فتكون من
الشاهدين او هل لك يا اخي ان تصفو من كدر الجسم كي ينفخ فيك الروح فيذهب عنك اللوم حتى ترى
اليسوع عن يمين عرش الرب وقد قرب منواه كما يقرب الابن من الاب ترى من حوله من الناظرين او هل
لك يا اخي ان تخرج من ظلمة اهرمن حتى ترى يزدان قد اشرق منه النور في فسحة افريحون او هل لك ان تدخل
الى هيكل عاد وثمود حتى ترى الافلاك التي حكمها افلاطون انما هي افلاك روحانية لا ما تشير اليها المنجمون
فذلك ان علم الله تعالى محيط بما تحوي العقل والمعقولات والعقل محيط بما يحوي النفس من الصور والنفس محيطة
بما تحوي الطبيعة من الكائنات والطبيعة محيطة بما تحوي الهيولى من المصنوعات فاذا هي افلاك روحانية
محيطات بعضها ببعض او هل لك يا اخي ان لا تسترقد من اول ليلة القدر حتى ترى المعراج حين طلوع الفجر
حيث قام احمد المبعوث في مقامه المحمود فتسال حاجتك المقضية لا ممنوعا ولا مفقودا او تكون من المقربين
وفقك الله تعالى ايها الاخ وجميع اخواننا لفهم معاني هذه الاشارات والرموز وفتح قلبك وشرح صدرك
وطهر نفسك ونور عقلك لتشاهد بعين البصيرة حقائق هذه الاسرار فلا تفزع من موت الجسد فان فيه حياة
النفس فتكون من اوليا الله تعالى الذين ميزهم ممن توهم انه منهم فقال تعالى يا ايها الذين هادوا ان زعمتم
انكم اوليا لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين   ايها الاخ انه لا يصدقك في المودة و
يخلص لك السريرة ولا يمحض لك النصيحة من لا يرى انه يجازي على مودتك ويكافي على محبتك بعد مفارقة النفس الجسد

فلا تغتنم من لا يزيد في معاونتك الاجر المنفعة الى جسده او دفع المضرة عنه واعلم ان كل متعاونين لطلب نفع
مما يكون فيه خوف التلف على جسد احدهما وسلامة الاخر فان كل واحد منهما يود جسده وان يتلف جسد صاحبه
ليفوز هو بذلك النفع ويكون هو المغبوط دون صاحبه المغبون الهالك   ايها الاخ انه ليس كذلك
اخواننا ولا اعتقادهم في معونة بعضهم بعضا في طلب صلاح الدين والدنيا بل بالعكس من ذلك وذلك ان من كرم
اخلاقهم وحسن اعتقادهم يرون راي الرجل الحكيم الذي كان وزير اخشنوار ملك الهياطلة على ما حكي عنه
في التواريخ وهو انه لما قصد فيروز الملك ملك الفرس لقتاله بلغه الخبر وعلم انه لا يطيق مقاومته فجمع
وزراءه واستشارهم في ذلك فمنهم من اشار عليه بالقتال ومنهم من اشار عليه بالهرب ومنهم من اشار
عليه بالحيلة وكان احد من اشار عليه بالحيلة رجلا حكيما فقال ايها الملك عندي حيلة لطيفة ان قبلتها
وعملت عليها نجوت انت وجندك ورعيتك وسلم بلادك وهلك عدوك فقال الملك هلم اشر علي برأيك
وحكمتك فقال الحكيم اخل لي المجلس ففعل فقال الرأي عندي ان تجمع خزائنك وتوجه الى موضع حصين
وتقوم انت وجيشك وتمضون الى موضع كذا وتتركني في مكاني بعد ان تقطع يدي ورجلي وتمثل بي
وتظهر الغضب علي وتقول لمن حولك من الناس انه قد ظهرت مني عليك خيانة وقلة نصيحة وهذه عقوبة ذلك
ثم ترحل اذا علمت انه قد قرب منك ملك الفرس وتتركني في مكاني وتنتظر الى ان تتم حيلتي فقال الملك
تالله ما رأيت احدا من الناس سمح نفسه بما سمحت به من نفسك ولا ظننت ذلك باحد فقال الحكيم قد سمح قبلي
بمثل هذا ذلك الرجل الخب العاقل قال الملك حدثني كيف كان ذلك قال الحكيم ذكر انه كان قوم من الغواصين
ذهبوا الى جزيرة يستخرجون اللؤلؤ فصحبهم رجل خب يحتال عليهم فهو يرصد ما يستخرجونه فلما بلغوا
ارادوا وانصرفوا راجعين لم يظفر الرجل بشيء مما اراد غير ما وهبوا له من صغار اللؤلؤ لخدمته لهم في طريقهم
ثم انه خرج عليهم القطاع في طريقهم فلما راهم الغواصون بلع كل واحد ما كان معه من ذلك الجوهر
الثمين شفقة عليه من اخذه ولم يكن مع الخب شيء يشفق على اخذه فلم يبلع شيئا مما كان معه فلما اخذهم القطاع
فتشوهم فلم يجدوا معهم غير صغار اللؤلؤ فقالوا لهم اين الحبات الكبار فقالوا لم نجد غير هذا فقالوا بل ابتلعتموها
فلنشقن اجوافكم فحبسوهم تلك الليلة وعزموا على شق بطونهم فجعل الغواصون يولولون طول الليل ففكر
الرجل الخب في نفسه وكان رجلا عاقلا فخلا بهم وقال لهم اني اخبركم اني ما صحبتكم الا لكيدكم ولكن لم اظفر
بشيء مما اردت وقد علمت انه ما من احد منكم الا وقد بلع شيئا غيري ولئن شق جوف واحد منكم فوجد فيه
ليهلكن باجمعنا وقد رأيت من الرأي ان افديكم بنفسي ولعلكم تسلمون وذلك اني اقول لهم ان كنتم تريدون
ان تشقوا جوف واحد منا فشقوا جوفي فان وجدتم شيئا فرأيكم في الباقين فان لم تجدوا شيئا علموا
انا صادقون ولكن امهلوا لنقرع بيننا فمن خرجت قرعته فدونكم ما تريدون فان اجابوا الى ذلك حلفت
انا حتى تخرج قرعتي من دونكم فان تلفت نفسي وسلمتم فاسالكم ان تحسنوا الى ذريتي وتواسوهم مما معكم اذا سلمتم
ان شاء الله ففعل به ذلك فلم يوجد في جوفه شيء وسلم القوم فانا اعلم ايها الملك انه ان ظفر بنا عدونا
فانا هالك لا محالة مع غيري وانا ارجو ان تمت حيلتي ان يسلم الملك وحاشيته ورعيته وذريتي معهم ويهلك
عدونا وان تلف جسدي ومع هذا اني ارى ذلك الرجل اسمح مني لانه كان رجلا شابا يرجو الحياة وانا
رجل شيخ قد سئمت الحياة ومع هذا اعلم ان الملك اذا سلم يحسن الى ذريتي اكثر مما كان يؤمل ذلك الرجل منهم

ويكون لي من حسن الاحدوثة بعدي مثل ما لذلك الرجل ومع هذا فان الذين افديهم بنفسي اكثر عددا من الذين
فداهم هو ثم ان الملك امر فصنع به ما اشار اليه فلما قرب فيروز الملك وهو ملك الفرس منه رحل هو مع جنده
وتركه مكانه فلما رآه اصحاب فيروز على تلك الحال سألوه عن خبره ومن فعل به ما هو فيه وزعم انه كان
احد وزراء اخشنوار ملك الهياطلة وانه لما استشاره في مقاتلة فيروز اشار عليه بالصلح واداء الخراج فنكر
ذلك منه ففعل به ما ترون فرفع خبره الى فيروز واحضر بين يديه واجاب بمثل ذلك فصدقه فيروز وقال
فيما اشرت عليه فقال ايها الملك ملكه ركبني رافقك وتحملني معك كيلا تفترسني السباع فاني ادلك على طريق هو
اقرب من هذا الذي تسلكه واسهل فقبل منه الملك نصيحته وقال لهم تزودوا ليومين فسلك بهم مفازة
بعيدة فلما ساروا يومين فني الزاد والماء فقالوا له كم بقي فقال قليل سيروا يسيرا فساروا يومهم وليلتهم
فلما اصبحوا قالوا له كم بقي قال لا ادري اني سلكت هذا الطريق وانا بصير والان ترون حالي اطلبوا لانفسكم النجاة
فتفرقوا في تلك البرية وهلك اكثرهم ونجا فيروز الملك مع نفر يسير من خاصته فرجع الى بلاده وصالحه
اخشنوار ورجع الى مملكته سالما هو وجنوده وصارت ذرية ذلك الشيخ اعز من في مملكته واغناهم وبقي
حسن الاحدوثة عن الشيخ في اخوانه واصدقائه وابناء جنسه والله تعالى اعلم   فهكذا رأي اخواننا الفضلاء
الكرام في معاونة بعضهم بعضا لنصرة الدين وطلب المعاش اذا علموا ان في تلف اجسادهم صلاحا لاخوانهم في
امر الدين والدنيا سمحت نفوسهم بتلف اجسادهم لانهم يؤملون مثل امل ذلك الشيخ الحكيم وذلك الشاب العاقل
وزيادة عليهما وذلك انهم يرون ويعتقدون ان من فعل ذلك ابتغاء مرضات الله تعالى ونصرة دينه
وصلاح الاخوان فان نفسه بعد مفارقة جسدها تصعد الى ملكوت السماء وتدخل في زمرة الملائكة
وتحيى بروح القدس وتسبح في فضاء الافلاك وفسحة السموات فرحة مسرورة منعمة ملتذة مكرمة مغتبطة
وذلك قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني به روح المؤمن وقال تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله وقد علم كل
عاقل ان تلك الاجساد قد بليت في التراب وتمزقت وان هذه الكرامة انما هي لتلك النفوس التي سمحت بتلف
اجسادها في نصرة الدين وصلاح الاخوان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى
المدينة كتب الى المؤمنين بمكة كتابا وامرهم بالهجرة اليه فمنهم من بادر الى الهجرة ومنهم من توقف في تلك
لاسباب مانعة اما شفقة له على اولاد له صغار يضيعون او رحمة على والدين له كبار او استحسان اخ له
بار او صديق او زوجة موافقة او مسكن مألوف او مال مجموع يخاف ضياعه او تجارة يخشى كسادها فانزل
الله تعالى على نبيه هذه الاية وبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره ان الله لا يهدي القوم الفاسقين فلما قرؤوا بادروا
بالهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي قوم من ضعفاء لم يمكنهم الخروج لقلة الزاد وبعد الطريق
وبقوا كالمحاصرين وجعل المشركون من اهل مكة يتعرضون لهم بالاذية شتما وحبسا وضربا وقتلا فشكوا
الى الله سبحانه ودعوه ان يكشف ما بهم وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين من اهل
مكة ليتخلص المؤمنين من ايديهم وقال تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء

والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
غزو بدر لقتال المشركين من أهل مكة فلما التقى الجمعان وابتدأت الأنصار للبراز فنادى المشركون ابعثوا إلينا أكفاءنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجب عليكم يا بني هاشم نصرة نبيكم فقام حمزة عمه وعلي وأبو عبيدة ابنا عمه
وبادروا واشتبكت الحرب كانت الدائرة على المشركين وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ نحو من سبعين رجلا
من المهاجرين ولم يكن معهم أحد إلا كان له في عسكر المشركين أب أو ابن أو أخ أو قرابة أو عشيرة فلم يحابوهم
بالسيف ولم يشفقوا عليهم ولا على أنفسهم من التلف لأنهم قد علموا أن في ذلك نصرة الدين وصلاح إخوانهم المؤمنين
المسلمين وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوانا لرب العالمين وهكذا كان يوم أحد لما اشتد الأمر
وانهزم الناس وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي نفر يسير معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يشري
اليوم ويفديني بنفسه فله الجنة فقام في وجهه ثلاثة نفر من الأنصار فكلما رماه المشركون يحجزون عنه
بأجسادهم وجعلوها وقاية لسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استشهدوا جميعا لأنهم قد علموا أن في
بقائه نصرة الدين وصلاحا لإخوانهم المؤمنين وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستبق بهم مخافة من الموت
ولا حرصا على الحياة في الدنيا ولكن من أجل أن الدين بعد لم يتم والشريعة لم تكمل فلما نزلت هذه الآية اليوم
أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فتمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فنزلت إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت إلي نفسي فقالوا يا رسول الله لو سألت الله أن يبقيك فينا إلى
يوم القيامة لينتفع الناس بك فقال إنا لله وإنا إليه راجعون أبى الله أن يجعل لأوليائه الخلود في دار الدنيا
ثم قال واشوقاه إلى إخواني الأنبياء ثم ما مكث حتى توفي ومضى إلى الله تعالى   واعلم يا أخي أن الأنبياء
وأتباعهم وخلفاءهم ومن يرى مثل رأيهم من الفلاسفة والحكماء يهونون بأمر الأجساد إذا البعث للأنفس
لأنهم يرون أن هذه الأجساد حبس لها وحجابها وصراطها أو برزخ أو أعراف وقد شرحنا هذه المعاني فيما
وإنما تشفق النفس على الجسد ما لم تنبعث فإذا انبعثت هان عليها مفارقتها للجسد ومما يدل على صحة ما قلنا
إحراق البراهمة أجسادهم وهم حكماء الهند وأما من يفعل ذلك من جهالهم وشطارهم فليس كلامنا فيه
وإنما نريد منهم المستبصرين من الحكماء وذلك أنهم يرون ويعتقدون أن هذه الأجساد لهذه النفوس الجزئية
بمنزلة البيض للفرخ والمشيمة للجنين وأن الطبيعة حضنتها وهي تشفق عليها ما لم تتم الخلقة وتستكمل الصورة
فإذا تمت الخلقة وكملت الصورة تهاونت به ولا تبالي أن تشق البيضة أو تحرق المشيمة إذا سلم الفرخ أو الطفل
فهكذا حال النفس مع الجسد إنما تشفق النفس على الجسد وتقويه وتحنو عليه ما لم تعلم بأن لها وجودا
خلوا من الجسد وأن ذلك الوجود خير وأبقى وألذ وأسر من هذا الوجود والبقاء الذي مع الجسد فإذا أحست
النفس الجزئية وكملت صورتها ومعارفها وانتبهت النفس من هذا النوم واستيقظت من هذه الغفلة وأحست
بغربتها في هذا العالم الجسماني وأنها في أسر الطبيعة غريقة في بحر الهيولى تائهة في قعر الأجسام مسلاه
الأجساد مغرورة بزينة المحسوسات وبانت لها حقيقة ذاتها وعرفت فضيلة جوهرها ونظرت إلى عالمها
وشاهدت تلك الصورة الروحانية المفارقة للهيولى أبصرت تلك الألوان والأصباغ والملاذ
وعاينت تلك الأنوار والبهجة والسرور والفرح والروح والريحان فإن عليها مفارقة الجسد وتمنت ذلك
في رضا الله عز وجل ونصرة الدين وصلاح الإخوان ومما يدل على أن الأنبياء عليهم السلام يرون ويعتقدون

بقاء النفوس وصلاح حالها بعد تلف الأجساد فعل موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين
وذلك أن موسى قال لأصحابه وقومه توبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم يعني هذه الأجساد بالسيف لأن جوهر
النفس لا ينالها الحديد وذلك أن القوم لما افتتنوا بعبادة العجل في غيبة موسى إلى الجبل فلما رجع إليهم
وبان لهم أنهم قد ضلوا ندموا وتابوا ولما عرف موسى أن الذين تنزهوا عن عبادة العجل هم الذين يبقوا على
سنته بعد مضيه والذين عبدوا العجل هم الذين نشأوا على سنة الجاهلية قبل بعثته وعلم أنهم إن يبقوا بعد
موته لم يأمن أن يحدثوا في دينه حدثا آخر ويغيروا من دينه وسنته وشريعته شيئا آخر فرأى من الصواب
أن يفنيهم من بين بني إسرائيل وأذن الله تعالى له ذلك لما علم فيه من صلاح الجمهور والنفع العام ثم قال
لهم موسى إن أردتم أن يقبل الله توبتكم ردوا المظالم واكتبوا الوصايا والبسوا الأكفان واخرجوا إلى المصلى
وادعوا الله تعالى وابكوا لعله تعالى يرحمكم ويتوب عليكم ويمضي فيكم حكمه ففعلوا ذلك طوعا وكرها فأما الطائع
فقد علم أن في تلف جسده صلاحا لنفسه وخيرا لها وأما الكاره فقد جهل وعمي عليه ذلك ثم إن موسى عليه السلام
أمر أولئك الذين تجنبوا عبادة العجل أن يأخذوا السيف ويضربوا أعناق عبدة العجل وأن لا يرحموا أحدا منهم
ولا يأخذهم لأحدهم رأفة في دين الله تعالى ففعل القوم ما أمرهم به وصبروا إذ علموا أن في ذلك حياة
لنفوسهم وما كان منهم من أحد إلا وله في أولئك المقتولين أخ أو أب أو ابن أو قرابة أو صديق فلم يمنعهم ذلك
عن قتلهم إذ علموا أن في تلف أجسادهم صلاحا لنفوسهم ونصرة للدين وصلاحا للباقين وطاعة لموسى
ورضى للرب وكذلك رضيت السحرة بتلف أجسادهم صلبا وقتلا إذ قال لهم فرعون آمنتم به قبل أن آذن
لكم فقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة
الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا فصلبهم كلهم ولم يبالوا به وسمحت نفوسهم بتلف أجسادهم لما علمت
أن في ذلك حياة لها ونورا ونجاة ونصرة للدين وصلاحا للإخوان وطاعة لموسى ورضى لرب العالمين
ثم إن موسى بعد فراغه من عبدة العجل أراد أن يمضي إلى الجبل لمناجاة ربه فقال له هارون احملني معك
لأني لا آمن أن تحدث بنو إسرائيل حدثا آخر بعدك فتغضب علي مرة أخرى فحمله معه فلما كان معه في بعض
الطريق وجد رجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر قالا لأشبه الناس بهذا الرجل
وأشار إلى هارون ثم قالا له بحق إلهك إلا نزلت وأبصرت هل هو وفق فنزع هارون ثيابه وسلمها إلى
موسى ونزل القبر ونام فيه فقبض ملك الموت روحه من ساعته وانضم القبر وانصرف موسى باكيا حزينا
على مفارقته ورجع إلى بني إسرائيل ومعه ثياب هارون فاتهموه فقالوا حسدته فقتلته فبرأه الله مما قالوا
وكان عند الله وجيها وبقي موسى بعد وفاة هارون قليلا وتوفي ومضيا إلى ربهما فأكرم مثواهما وبقي بنو
إسرائيل بعد وفاة موسى وهارون أربعين سنة تائهين عن الهدى ضالين عن الدين حتى بعث فيهم يوشع
بن نون من أولاد يوسف الصديق وهو أحد الرجلين اللذين أنعم الله عليهما حين قال لهم موسى يا بني إسرائيل
ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم الآية والله أعلم   ومما يدل على أن الأنبياء عليهم السلام إنما
يرون بقاء النفس وصلاح حالها بعد مفارقة النفس الجسد فعل المسيح بناسوته ووصيته للحواريين بمثل
ذلك وذلك أن المسيح لما بعث في بني إسرائيل منتحلين بدين موسى متمسكين بظاهر شريعته يقرءون التوراة وكتب
الأنبياء غير فاهمين بواجبها ولا عارفين لحقائقها ولا عاملين بأسرارها بل يستعملونها على العادة والجحود

على التقليد ولا يعرفون الآخرة ولا يرغبون فيها ولا يفهمون امر المعاد ولا يلتذون بما فيها غير الدنيا وغرورها
وامانيها ولا يريدون الا بما يستعملون من امر الشريعة وسنة الدين الا طلب الدنيا وليس غرض الانبياء في دعوتهم
الامم ووضع الشرائع والسنن منافع الاجساد واصلاح الدنيا فحسب بل غرضهم في ذلك كله نجاة النفوس الغريقة
في بحر الهيولى والعتق لها من اسر الطبيعة واخراجها من ظلمات الاجساد الى نور عالم الارواح والتنبيه لها من رقدة
الجهالة والايقاظ لها من نوم الغفلة وتخليصها من الم نيران الشهوات الجسمانية المحرقة للافئدة والتصبير لها عن
الغرور باللذات الجسمانية المموهة وشفاؤها من الامراض النفسانية من عذاب الحر والبرد والجوع والعطش والم
الامراض والاسقام وخوف الفقر والتلف والاحزان والاسف واحداث الزمان وغيظ الاعداء والغم على فقد الاهل
وحرقة الاشفاق على الاحباء والاقرباء ومعاداة الاضداد ومكايد الاقران وحسد الجيران ووساوس الشيطان
ونوائب الحدثان حالا بعد حال فلما رآهم المسيح على تلك الحال لا فرق بينهم وبين من لا يقر بالمعاد ولا يعرف
الدين والشرع ولا الكتاب ولا السنة ولا المنهاج ولا الشريعة ولا الزهد في الدنيا ولا الرغبة في الآخرة غمه ذلك
منهم ورق لهم وتحنن عليهم وتفكر في امرهم وكيف يداويهم من دائهم الذي استمر بهم وعلم انه ان رحمهم بالتخويف
والوعيد والزجر والتهديد لا ينفعهم لان هذه كلها في التوراة موجودة وما في ايديهم من كتب الانبياء فرأى ان يظهر
لهم زي الطبيب المداوي وجعل يطوف في محال بني اسرائيل فيلقى واحدا واحدا فيعظه ويذكره ويضرب له الامثال وينبهه
من نوم الجهالة ويزهده في الدنيا وغرورها ويرغبه في الآخرة ونعيمها حتى مر بقوم من القصارين خارج المدينة
فوقف عليهم وقال لهم ارأيتم هذه الثياب اذا غسلتموها وبيضتموها ونظفتموها هل تجوزون ان يلبسها اصحابها
واجسادهم ملوثة بالدم والغائط والبول والوان القاذورات قالوا لا ومن فعل ذلك كان سفيها فقال لهم
قد فعلتم ذلك قالوا وكيف قال لانكم نظفتم اجسادكم وبيضتم ثيابكم ولبستموها ونفوسكم ملوثة مملوءة
من الجهالة والعمى والبكم وسوء الاخلاق من الحسد والبغضاء والمكر والغش والحرص والبخل والشح وسوء الظن وطلب
الشهوات الردية وانتم في ذل العبودية اشقياء لا راحة لكم الى الموت والقبر فقالوا وكيف نعمل وهل بد من
المعاش فقال هل لكم ان ترغبوا في ملكوت السموات حيث لا موت ولا هرم ولا وجع ولا سقم ولا جوع ولا
عطش ولا خوف ولا حزن ولا فقر ولا تعب ولا عناء ولا غم ولا اثم ولا بغض بين اهلها ولا تغاير ولا تفاخر ولا
حيل بل اخوانا على سرر متقابلين فرحين مسرورين في روح وريحان ونعمة ورضوان وبهجة ونزهة يسبحون
في فضاء الافلاك وسعة السموات ويشاهدون ملكوت رب العالمين ويرون الملائكة حول عرشه حافين
يسبحون بحمد ربهم بنغمات والحان لم يسمع بمثلها انس ولا جان فيكونون ابدا فيها خالدين لا يهرمون ولا يموتون
ولا يجوعون ولا يعطشون ولا يمرضون ولا يخافون ولا يحزنون واكثر النصح لهم فعمل كلامه في نفوسهم واراد
الله بهم خيرا فاسمعهم وهداهم وشرح صدورهم وفتح قلوبهم ونور ابصارهم فتابعوه وامنوا ووصف المسيح لهم
عين البصيرة ونور اليقين وصدق اليقين فرغبوا فيها وزهدوا في الدنيا وغرورها وامانيها
وخرجوا معه كما يفعله من عبودية الشهوات ولبسوا المرقعات وساحوا مع المسيح في البلاد وكان من سنة
المسيح عليه السلام التنقل من قرية الى اخرى من قرى فلسطين ومن مدينة الى مدينة من ديار بني اسرائيل يداوي الناس
ويعظهم ويذكرهم ويدعوهم الى ملكوت السماء ويرغبهم في الآخرة ويزهدهم في الدنيا ونعيمها وغرورها
وهو مطلوب من ملك من ملوك بني اسرائيل كان عوانه يطلبونه فبينما هو في محفل من الناس اذ هجم عليه اصحاب الملك

من بينهم فلم يقدروا عليه ولا يعرفوا له خبرا حتى يسمع خبره من قرية اخرى فيطلب هناك وكان ذلك دأبه ودأبهم
ثلاثين شهرا فلما اراد الله تعالى ان يتوفاه ويرفعه اليه اجتمع هو مع حوارييه في بيت المقدس في غرفة واحدة واخذ على
اصحابه عهدا وقال اني ذاهب الى ابي وابيكم وانا اوصيكم بوصية قبل مفارقة لاهوتي ناسوتي فآخذ عليكم
عهدا وميثاقا فمن قبل وصيتي فهو مني وانا منه وكان معي غدا في ملكوت السماء عند ابي ومن خالفني في عهدي
ولم يقبل وصيتي فليس مني ولست منه قالوا له ما هي قال اذهبوا الى ملوك الاطراف وبلغوهم عني ما القيته اليكم
وادعوهم الى ما دعوتكم اليه ولا تخافوهم ولا تهابوهم فاني اذا فارقت ناسوتي فاني واقف في الهواء
عن يمين عرش ابي انا معكم حيث ما ذهبتم ومؤيدكم بالنصر والتأييد باذن ابي اذهبوا اليهم وادعوهم بالرفق
وداووهم وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما لم تقتلوا او تصلبوا او تنفوا من الارض قالوا اما تصديق ما
تأمرنا به قال انا اول من يفعل ذلك وخرج من الغد وظهر للناس وجعل يدعوهم ويذكرهم ويعظهم
حتى اخذ وحمل الى ملك بني اسرائيل فامر بصلبه فصلب ناسوته وسمرت يداه على خشبتي الصليب وبقي مصلوبا
من ضحوة النهار الى وقت العصر وطلب الماء فسقي الخل وطعن بالحربة ثم دفن مكان الخشبة ووكل بالقبر اربعون نفرا
وذلك كله بحضرة اصحابه وحوارييه فلما راوا ذلك منه ايقنوا وعلموا انه لم يامرهم بشيء يخالفهم فيه ثم اجتمعوا
بعد ذلك بثلاثة ايام في الموضع الذي وعدهم انه يتراءى لهم فراوا تلك العلامة التي كانت بينه وبينهم وفشا الخبر في
بني اسرائيل ان المسيح لم يقتل ونبش القبر فلم يوجد الناسوت فاختلف الاحزاب بينهم وكثر القال والقيل وقصة
طويلة ثم ان اولئك الحواريين الذين قبلوا وصيته تفرقوا في البلاد وذهب كل واحد منهم حيث وجه فواحد ذهب
الى بلاد الغرب واخر الى الحبشة واثنان الى بلاد رومية واثنان الى ملك انطاكية وواحد الى بلاد الفرس ٥
وواحد الى بلاد الهند واقام اثنان في ديار بني اسرائيل يدعون الى راي المسيح حتى قتل اكثرهم وظهرت دعوة
المسيح عليه السلام شرق الارض وغربها فافعال المسيح ووصاياه وافعال الحواريين بعده وتسليمهم
الاجساد يدل على انهم كانوا يرون ويعتقدون بقاء النفس وصلاحها بعد تلف الاجساد وقد يدل ذلك افعال
الرهبان الذين هم خيار اصحابه واتباعه ان احدهم يحبس جسده في صومعته سنين كثيرة يمنعه الطعام الطيب
والشراب اللذيذ والكلام اللين واللباس الناعم وملاذ الدنيا وشهواتها كل ذلك لشدة يقينهم ببقاء النفس وصلاح حالها
بعد تلف الاجساد والله تعالى اعلم ومما يدل على ان ابراهيم عليه السلام كان يرى هذا الراي قوله الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهكذا قول يوسف عليه السلام
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث الى قوله تعالى والحقني بالصالحين اترى انهما ارادا اللحوق
بالصالحين باجسادهما او انفسهما وهل الحق اجسادهما الا بتراب الارض الذي منها خلقها وانما ارادا انفسهما
الشريفتين الروحانيتين السماويتين النورانيتين لا جسديهما المؤلفين من اللحم والدم والعروق والعصب وما
شاكلها من الاخلاط الاربعة والله تعالى اعلم ومما يدل على ان اهل بيت نبينا عليه السلام كانوا يرون
هذا الراي تسليمهم اجسادهم الى القتل يوم كربلاء ولم يرضوا ان ينزلوا على حكم يزيد وزياد وصبروا على العطش
والطعن والضرب والقتل حتى فارقت نفوسهم اجسادها وارتقت الى ملكوت السماء ولحقوا باباهم الطاهرين محمدا
وعليا والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ولو لم يكن القوم

القوم متيقنين ببقا نفوسهم بعد مفارقة اجسادها لما تعجلوا الى اتلاف اجسادهم وتسليمها الى القتل والقطع
والصلب وفراق لذيذ عيش الدنيا ولكن القوم قد علموا وتيقنوا ما دعوا اليه من الحياة في الاخرة والنعيم
والخلود في الجنة والفوز والنجاة من غرور الدنيا وبلاياها فبادر القوم الى ما تصوروا وتحققوا وسارعوا
الى الخيرات وكانوا يدعون ربهم رغبا ورهبا وكانوا من خشية ربهم مشفقون فهل لك يا اخي ان تقتدي بهم
وتستن بسنتهم وتسلك مسالكهم وتقصد مقاصدهم وتبادر قبل الموت في فكاك نفسك من اسر الطبيعة
وتنجيها من بحر الهيولى وتخرجها من قعر الاجسام وظلمة الاجساد وتعمل كما تعمل الاكياس النجبا بان تصحب اخوانا
لك نصحا واصدقا كراما محبين لك وادين حراصا على نجاتك ونجاة نفوسهم وان ترغب في صحبتهم وتسمع اقاويلهم
وتفهم كلامهم وتحضر في مجالسهم او تنظر في كتبهم لتعرف اعتقادهم وتتخلق باخلاقهم وتتعلم من علومهم
وتسير بسيرهم العادلة وتعمل بسنتهم الزكية وتتفقه في شريعتهم العقلية لتحيا حياتهم الملكية وتعيش
عيش السعدا مخلدا ابدا وتتجنب صحبة اخوان الشياطين الذين لا يريدون الا اصلاح امور دنياهم وخدمة
اجسادهم ودفع المضرة عنها وهم يهلكون انفسهم ولا يشعرون والله اعلم ومما يدل على ان الفلاسفة
المتالهين كانوا يرون هذا الراي ويعتقدون هذا المذهب تسليم سقراط جسده للتلف بتناوله شربة السم الذي سقي
منه وذلك ان هذا الرجل كان حكيما من حكما يونان وفلاسفتها وكان قد اظهر الزهد في الدنيا ونعيمها ولذاتها
ورغب في سرور عالم الارواح وروحها وريحانها ودعا الناس اليها ورغبهم فيها وزهدهم في لذات
عالم الكون والفساد فاجابه الى ذلك جماعة من اولاد الملوك وكبار الناس واجتمع حوله الاحداث
واولاد النعم يستمعون حكمته وغرائب كلامه فحسده جماعة من مخالفيه ومن يريد الدنيا وزينتها والمائل بهم
الى الصبيان وقالوا انه يتهاون بعبادة الاصنام ويامرهم بذلك وينهى وسعوا به الى الملك وشهد عليه بالزور
جماعة ان قتله واجب فحبس انتظارا ليرون في قتله فاجتمع عنده في الحبس نحو من سبعين فيلسوفا مخالفا موافقا
فخاصمهم وناظرهم في رايه وما يعتقده من امر النفس وعواقبها بعد مفارقة الجسد فحاجهم كلهم وصح لديهم ما
في بقا النفس وصلاح حالها بعد فراق الجسد وله قصة طويلة مذكورة في كتاب ثم قيل له ايش تقول لو مكنو
فهل لك ان نفديك بما لنا ونحتال في الهرب من القتل فقال اخاف ان يلومني الناموس غدا ويقول لم فررت من حكمي
يا سقراط قالوا تقول له انني كنت امتل مظلوما قال ارايتم ان قال لي الناموس ارايت اذ ظلمك القضاة والشهود
الذين شهدوا عليك بالزور كان من الواجب ان تظلمني انت وتفر من حكمي فما اقول لم تحاجهم بهذا وذلك ان
في حكم شريعتهم اذا شهد العدل على واحد من الناس بحكم ما كان واجبا عليه ان ينقاد وان كان مظلوما
ومن لم ينقد كان ظالما لحكم الناموس يعني الشريعة فانقاد سقراط للقتل من اجل هذا ثم قال من يتهاون بحكم
الناموس قتله الناموس ولما اتي به السم ليشربها بكى من حوله من الحكما والفلاسفة حزنا عليه فقال لهم
لا تبكوا واني وان كنت مظلوما مفارقا منكم اخوانا فضلا كراما فاني ذاهب الى اخوان لنا حكما فضلا كراما قد
تقدمني فلان وفلان وعد جماعة من الحكما الفلاسفة الذين كانوا تقدموا قبله فقالوا انما نبكي على انفسنا
لفقدنا حكيما مثلك والله اعلم ومما يدل على ان افلاطون كان يرى هذا الراي ويعتقد بقا
النفس وصلاح حالها بعد مفارقة البدن قوله في بعض حكمه لو لم يكن لنا معاد نرجو فيه الخير لكانت الدنيا
فرصة الاشرار وقال ايضا نحن هاهنا غربا في اسر الطبيعة وجوار الشياطين اخرجنا من عالمنا الى عالم بجناية

من ابينا ادم عليه السلام وكلامه مثل هذا ومما يدل على ان ارسطوطاليس صاحب المنطق كان يرى ويعتقد هذا الراي
كلامه في الرسالة المعروفة بالتفاحة وما يكلمونه حين حضرته الوفاة وما احتج به من فضل الفلسفة وان
الفيلسوف يجازى على فلسفته بعد مفارقة النفس الجسد ومما يدل على ان فيثاغورس صاحب العدد وهو من فضلا
الحكما كان يرى هذا الراي ويعتقد كلامه في الرسالة الذهبية ووصيته لديوجانس قوله في اخرها فانك
اذا فارقت نفسك هذا البدن حتى تصير مخلى في الجو تكون حينئذ سائحا غير عائد الى الانسية ولا قابلا للموت
وانما استشهدنا على هذا الراي باقاويل الحكما ووصاياهم وافعال الانبيا وسنن شرايعهم لان في الناس اقواما من
المتفلسفين لا يعرفون من الفلسفة الا اسمها واقواما من المتشرعين لا يعرفون من اسرار الشريعة الا رسومها
يتعدون ويتكلمون فيها بما لا يحسنون ويتناظرون فيما لا يدرون فيناقضون تارة الفلسفة بالشريعة
وتارة الشريعة بالفلسفة فيقعون في الحيرة والشكوك فيضلون ولا يشعرون ومما يدل على بقا النفوس بعد مفارقتها
اجسادها ان كل عاقل يتفكر في بكا الناس واحزانهم على موتاهم وقت مفارقة نفوسهم اجسادها فلو كان
بكاؤهم على اجسادهم لما لهم والبكا والاجساد بحضرتهم ترابها وهيولاها هذه وهي لم ينقص منها شي ولو
ارادوا ان يحفظوها بادوية تطلى عليها لم يكن يتغير زمانا طويلا وكان يمكنهم ذلك بل يستوحشون منها
ويدفنونها كارهين لمنظرها ويتفادون من صحبتها اذا فارقتها نفوسها وان كان بكاؤهم وهمهم هو حزن
على فقدان ما كان يظهر من تلك الاجساد من الحركات والكلام والافعال والحكم والفضايل فهم لم يبكوا
على فقدانها في وقت منامهم فانها كلها تعدم الا التنفس والنفس الا ترى يا اخي ان هذه الالفة والانس
والمحبة والتردد انما هي لتلك النفوس الشريفة والجواهر النفيسة وان هذا البكا والاحزان والتاسف والاسى
على فقدان تلك النفوس التي كانت تظهر تلك الاجساد من حركاتها والكلام والافعال والصنايع والفضايل
والحكم ومما يدل على بقا النفس وصلاح حالها بعد مفارقتها اجسادها ذهاب الناس الى قبور الصالحين
والانبيا والاوليا الاخيار لطلب الغفران واستجابة الدعوات والتوسل بهم الى الله سبحانه وتعالى وما يرجون
من شفاعتهم عند ربهم وما يطلبون من قضا حوائجهم من امر الدنيا بالدعا عند قبورهم افترى ان اهل الدنيا
كلها اتفقوا على شي لا حقيقة له كلا بل هذا علم غامض واسرار خفية لا يعقلها الا العالمون كما ذكرهم الله تعالى
ومدحهم بما علموا مما خفي على غيرهم حيث يقول يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا
يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم
لا تعلمون الايات والله اعلم ينبغي ان نبين كيف يكون تواصل اخوان الصفا وكيف يكون معاونة بعضهم
بعضا في طلب معيشة الدنيا وماذا يرى حال من سبقته المنية قبل صاحبه وكيف يكون عيش الباقي منهم بعد
ذكروا ان مدينة كانت على راس جبل في جزيرة من جزاير البحر خصبة كثيرة النعم رحبة الباطنة الهوا عذبة الما
جيدة التربة حسنة البرلة كثيرة الاشجار اللذيذة الثمار كثيرة اجناس الحيوانات على حسب ما يقتضي تربة تلك
الجزيرة واهويتها ومياهها وكان اهلها اخوة وبني اعمام بعضهم لبعض من نسل رجل واحد وكان عيشهم
عيشا باكد ما كان بينهم من المحبة والرحمة والشفقة والرفق لا بعض من حسد وبغي وعداوة وانواع الشرور
مما يكون بين اهل المدن الجائرة المتضادة الطباع المتنافرة القوى المتشتتة الارا القبيحة الافعال الرديئة
الاخلاق ثم ان طائفة من اهل تلك المدينة الفاضلة المذكورة ركبوا البحر فكسر بهم المركب فرمى بهم الموج

جزيرة اخرى فيها جبال واشجار عالية عليها ثمار نضرة وفيها عيون عذبة مياهها كدرة ومنها مغارات مظلمة
وفيها سباع ضارية واذا عامة اهلها قردة وكان في بعض جزاير ذلك البحر طير عظيم الخلقة شديد القوة
مسلط عليها في كل يوم وليلة يكر عليهم ويختطف من تلك القردة والسباع ثم ان هولاء النفر الذين نجوا من
الغرق تفرقوا في تلك الجزيرة وفي اودية تلك الجبال يطلبون ما يتقوتون به من ثمارها لما الحهم الجوع
ويشربون من تلك العيون ويتسترون باوراق تلك الاشجار ويأوون بالليل الى تلك الكهوف والمغارات
ويعتصمون بها من الحر والبرد واستانس بهم تلك القرود وانسوا بها اذ كانت اقرب اجناس الطباع شبها بصورة
الناس فولعت بهم اناث القردة وولع بها من كان به شبق فحبلت منهم وتوالدت وتناسلوا وكثروا وتمادى
بهم الزمان فاستوطنوا تلك الجزيرة واعتصموا بتلك الجبال الى ان نسوا بلدهم ونعيمهم
واهاليهم الذين كان معهم بديا ثم جعلوا يبنون من حجارة ذلك الجبل بنيانا ويتخذون منها منازل
ويحرزون فيما بين تلك الاشجار تلك الثمار ويدخرونها من كان فيه شره وصاروا يتنافسون على اناث تلك
القرود ويغبطون من كان اكثر حظا من تلك الحالات ويتمنوا الخلود هناك ونصبت بينهم العداوة والبغضا
وتوقدت نيران الحروب بينهم ثم ان رجلا منهم راى فيما يرى النايم كانه رجع الى بلده الذي خرج منه وان
اهل تلك المدينة لما سمعوا بمجيه استبشروا به واستقبله اقرباوه خارج المدينة فراوه وقد تغير الشعر والوجه
فكرهوا ان يدخل المدينة على تلك الحالة وكان على باب المدينة عين الما فغسلوه وحلقوا شعره وقصوا اظفاره
والبسوه الجدد من الثياب وبخروه ودهنوه واركبوه دابة وادخلوه المدينة فلما راه اهل المدينة استبشروا به
وجعلوا يسالونه عن اصحابه وسفرهم وما فعل الدهر بهم واجلسوه في صدر المجلس في المدينة واجتمعوا اليه
يتعجبون منه ومن رجوعه بعد الياس منه وهو فرحان بهم مسرور بما قد نجاه الله تعالى من تلك الغربة وذلك
الغرق ومن صحبة اولئك القردة وتلك المعيشة النكدة وهو يظن ان ذلك كله يراه في اليقظة فلما انتبه
اذا هو في ذلك المكان بين ظهراني تلك القرود فاصبح حزينا منكسر البال زاهدا في ذلك المكان مغتما
متفكرا راغبا في الرجوع الى بلده فقص رؤياه على اخ له فذكر ذلك الاخ ما انساه الدهر من حال بلدهما
واقاربهما واهاليهما والنعيم الذي كانوا فيه فتشاورا فيما بينهما واجالا الراي وقالا كيف السبيل الى الرجوع
وكيف النجاة من هناك فوقع في فكرهما وجه الحيلة بان يتعاونا ويجمعا من خشب تلك الجزيرة ويبنيا مركبا فيركبا في البحر
ليرجعا الى بلدهما فتعاقدا على ذلك عهدا وميثاقا الا يتخاذلا ولا يتكاسلا بل يجتهدا اجتهاد رجل واحد
عزما عليه ثم ذكرا انه لو كان معهما اخر لكان اعوان لهما على ذلك وكلما زاد في عددهما كان ابلغ في الوصول
الى مطلوبهم والرجوع الى مقصدهم فجعلوا يذكرون اخوانهم من بلدهم ويرغبونهم في العود الى اوطانهم
ويزهدونهم في الكون هناك حتى اتبعهم جماعة فلما اجتمع جماعة من اولئك القوم على ان يبنوا سفينة
ليركبوها ويرجعوا الى بلدهم فبينما هم في ذلك يدابون في قطع الاشجار ونشر الخشب لصناعة المركب اذ
جاء ذلك الطير الذي كان يختطف القرود فاختطف منهم رجلا وطار به في الهوا ليأكله فلما امعن في طيرانه
تامله فاذا هو ليس من القرود الذي اعتاد اكلها فمر به الطاير حتى مر به على راس مدينته الذي خرج منها فرمى به
فالقاه على سطح بيته وخلاه فتامل الرجل موضعه فاذا مدينته واهله واقاربه فجعل يتمنا لو ان ذلك الطاير
يمر في كل يوم ويختطف منهم واحدا ويلقيه في بلده كما فعل به واما اولئك القوم الذين اختطف هو من بينهم

فجعلوا يبكون عليه محزونين على فراقه اذ ما حاله ولا ما صار اليه كانوا لا يدرون ما فعل الطير به ولو علموا لكانوا
يتمنون ما تمنى لهم اخوهم فهكذا ينبغي ان يكون اعتقاد اخوان الصفا فيمن قد سبقته المنية قبل صاحبه لان الدنيا
شبه تلك الجزيرة واهلها يشبهون القردة ومثل الموت كمثل ذلك الطير ومثل اولياء الله تعالى كمثل القوم
الذين كسر بهم المركب ومثل الدار الاخرة كمثل تلك المدينة التي خرجوا منها فهذا اعتقاد اخواننا في نعيمهم
في الدنيا وما نعتقد نحن فيمن سبقت اليه المنية قبل اخوانه تمت الرسالة الثانية من الناموسية
وهي الثالثة والاربعون من رسايل اخوان الصفا صان الله اقدارهم والحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله اجمعين

وهي الرسالة الرابعة من الناموس الالهية في كيفية عشرة اخوان الصفا وتعاون بعضهم بعضا بصدق المحبة
والشفقة والتحنن والرحمة والغرض منها هو تالف القلوب والتعاضد في الدين والدنيا جميعا من رسايل
اخوان الصفا صان الله اقدارهم   ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه انه
ينبغي لاخواننا حيث ما كانوا في البلاد ان يكون لهم مجلس خاص يجتمعون فيه اوقاتا معلومة لا يداخلهم فيه غيرهم
ويتذاكرون علومهم ويتحاورون فيه اسرارهم وينبغي ان يكون اكثر مذاكراتهم في علم النفس والحس والمحسوس
والعقل والمعقول والبحث والنظر في اسرار الكتب الالهية والتنزيلات النبوية ومعاني ما يتضمنها من الموضوعات
الشرعية وايضا فينبغي ان يكون البحث عن علوم الالهية التي هي الغرض الاقصى وبالجملة لا ينبغي لاخواننا ايدهم
الله تعالى ان يعادوا علما من العلوم او يهجروا كتابا من كتب الحكماء ولا ان يتعصبوا على مذهب من المذاهب لان راينا
ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها ويجمع العلوم جميعا وذلك انه هو النظر في جميع الموجودات باسرها الحسية
والعقلية من اولها الى اخرها وظاهرها وباطنها وجليها وخفيها بعين الحقيقة من حيث هي كلها من مبدا واحد
وعلة واحدة وعالم واحد ونفس واحدة محيطة جواهرها المختلفة واجناسها المتباينة وانواعها المتفننة وجزئياتها
المتغايرة وقد ذكرنا في الرسالة الثانية ان علومنا ماخوذة من اربع كتب احدها الكتب المصنفة على السنة
الحكماء والفلاسفة من الرياضيات والطبيعيات وثانيها الكتب المنزلة التي جاءت بها الانبياء عليهم السلام
مثل التورية والانجيل والزبور والفرقان وغيرها من صحف الانبياء عليهم السلام الماخوذة معانيها بالوحي
من الملائكة وما فيها من الاسرار الخفية والثالث الكتب الطبيعية وهي صور اشكال الموجودات بما هي
عليه الان من تركيب الافلاك واقسام البروج وحركات الكواكب ومقادير اجرامها وتصاريف الزمان
واستحالة الاركان وفنون الكاينات من الحيوان والمعادن واصناف المصنوعات على ايدي البشر كل هذه صور
وكتابات والات على معاني لطيفة واسرار دقيقة يرى الناس ظاهرها ولا يعرفون معاني بواطنها من لطف
صنعة الباري جل ثناوه والنوع الرابع الكتب الالهية التي لا يمسها الا المطهرون التي هي بايدي سفرة كرام
بررة وهي جواهر النفوس واجناسها وانواعها وجزئياتها وتصاريفها الاجسام وتحريكها لها وتدبيرها
اياها وتحكمها عليها واظهارها افعالها بها ومنها حالا بعد حال في مر الازمان واوقات القرانات والادوار
وانحطاط بعضها تارة الى قعر الاجسام وارتفاع بعضها تارة من ظلمات الجثمان وانبعاثها من نوم الغفلة
والنسيان وحشرها الى الحساب والميزان وجوازها على الصراط ووصولها الى الجنان او حبسها في دركات
النيران او مكثها في البرزخ او الوقوف على الاعراف كما ذكر الله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون

وكقوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الرجال الذين هم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه الاية وهذه حال اخواننا الفضلا الكرام فاقتدوا بهم ايها الاخوان لتكونوا مثلهم وقد بينا في رسايلنا
كل ما يحتاج اليه اخواننا من هذه العلوم والله تعالى اعلم   وينبغي لاخواننا ايدهم الله تعالى حيث كانوا في البلاد
اذا اراد احدهم ان يتخذ صديقا جديدا او اخا مستانفا ان يعتبر احواله ويتعرف اخباره ويجرب اخلاقه ويساله
عن مذهبه واعتقاده ليعلم هل يصلح للصداقة وصفا المودة وحقيقة الاخوة ام لا لان في الناس اقواما
طباعهم متغايرة خارجة عن الاعتدال وعاداتهم ردية مفسدة ومذاهبهم مختلفة جايرة فمنهم خير وشرير
وكفور وشكور وذو امانة وغدار وحكيم وسفيه وسخي وبخيل وشجاع وجبان وحسود وودود وعفيف
وفاجر وجزوع وصبور وشره وقنوع وهين وشرس وفظ غليظ ولطيف رفيق وعاقل واحمق وعالم وجهول ومنصف
وسمح وموافق ومخالف ومنافق ومخلص وهماز وناصح وغاش ومتكبر ومتواضع وعدو وصديق ومومن
وزنديق وعارف ومنكر ومقبل ومدبر وما شاكل هذه من الاخلاق المحمودة والمذمومة مضادات يطول وصفها
لبعض   واشر هذه الطوايف كلها من لا يومن بيوم الحساب شر الاخلاق كبر ابليس وحرص ادم وحسد قابيل وهي
امهات المعاصي   يا اخي ان من الناس مطبوعون على اخلاقهم بحسب تركيب مزاج اجسادهم وبسبب اخلاط مزاج
اجسادهم بحسب اخلاق اشكال الفلك في اصل مواليدهم وقد بينا في رسالة الاخلاق شرحها واعلم ان من
الناس من هو مطبوع على خلق واحد او عدة اخلاق منها محمودة ومنها مذمومة وان العادات الردية تقوي
الاخلاق الردية والعادات الجميلة تقوي الاخلاق الجميلة وهكذا حكم الارا والاعتقادات فان من الناس
من يرى ويعتقد في دينه ومذهبه انه حلال سفك دم كل من يخالفه في مذهبه مثل اليهود والخوارج وكل من
يكفر بالذنوب ومن الناس من يرى ويعتقد في دينه ومذهبه الرحمة والشفقة للناس كلهم ويرق لمذنبيهم
ويستغفر لهم ويحنو عليهم وعلى كل ذي روح من الحيوان ويريد الصلاح للكل وهذا مذهب الابرار والزهاد
والصالحين من المومنين وهو مذهب اخواننا الكرام الفضلا والله تعالى اعلم   وينبغي لك ان اردت اتخاذ
صديق او اخ ان تنتقد اخلاقه كما تنتقد الدراهم والدنانير والارض الطيبة النزهة للزرع والغرس وكما ينتقد
ابنا الدنيا امر التزويج وشرى المماليك والامتعة التي تشترى وربما   واعلم ان الخطب في اتخاذ الاخوان اجل واعظم
خطرا من هذه كلها لان اخوان الصدق هم الاعوان على امر الدين والدنيا جميعا وهم اعز من الكبريت الاحمر
واذا وجدت منهم واحدا فتمسك به فانه قرة العين ونعيم الدنيا وسعادة الاخرة لان اخوان الصفا
والصدق هم نصرة على دفع الاعدا وزين عند الاخلا وان كان يعتمد عليهم عند الشدايد والبلوى وظهر
يستند اليهم عند دفع المكاره في السرا والضرا وكنز مذخور ليوم الحاجة وجناح حافظ عند الملمات وسلم
للصعود الى المعالي ووسيلة الى القلوب عند طلب الحاجة وحصن حصين يلتجي اليه يوم الروع والفزعات ذلك
فان غبت حفظوك وان تضعضعت عضدوك وان راوا عدوا لك قمعوه لم لا والواحد منهم كالشجرة المباركة
الواحدة بذلت اغصانها اليك بثمرها واظلتك باوراقها بطيب رايحتها وسترتك بجميل نباتها فان ذلت
اعانك وان نسيت ذكرك ويامرك بالبر ويستانف لك اليه ويرغبك في الخير ويبادرك اليه ويدلك عليه
ويبذل ماله ونفسه دونك فاذا اسعدك الله باخ من هذه صفته فابذل له نفسك ومالك وفي غيره منه
بعرضك وافرش له جناحك واودعه سرك وشاوره في امرك وداوه بمودته عنك واجعل اليه انسك اذا غاب

عنك ذكره والفكر في امره وان هفى هفوة فاغفرها له وان زل زلة فصغرها عنده ولا توحشه فيخاف من حقد بك
واذكر من سالف احسانه مكان اساته لتانس بك وتامن غايلتك فان ذلك اسلم لمودته وادوم لاخايه واعلم
يا اخي ان من الناس من لا يصلح للصداقة والاخوة والمقاربة لصلابته فانظر من تصحبه ومن تعاشره
ولا تغتر بظاهر الامور من غير معرفة بواطنها ولا بعلاوم العاجل قبل النظر في مراتع عاقبتها فان اردت
اتخاذ اخ او صديق فاعتبر اولا احواله واختبر اخلاقه وسله عن مذهبه واعتقاده وانظر في عادته وسجيته
وشمايله وحركاته فانه لا يخفى على المتفرس بواطن الامور اذا نظر الى ظواهرها واعلم ان من الناس من
يتشكل بشكل الصديق ويتسم بسمته ليس عليك يشبه الموافق ويظهر لك المحبة وخلافها في صدره وضميره ولا
او يتبين واعلم ان اعمال الناس في ظاهر امورهم يكونون بحسب اخلاقهم التي طبعوا عليها وبحسب عاداتهم التي نشاوا
عليها وبحسب ارايهم التي اعتقدوها فاذا رايت رجلا معجبا او صلفا او نكدا لجوجا او فظا غليظا او متهما حكما
مماريا او حسودا حقودا او منافقا مراييا او بخيلا شحيحا او جبانا مهيبا او مكارا غدارا او متكبرا جبارا
او حريصا شرها او كان يحب المدح والثنا اكثر مما يستحق او كان مزدريا على نظرايه او كان مستخفا بامور
الناس واماثلهم او كان متكلا على حوله وقوته   يا اخي انه لا يصلح للصداقة وصفو الاخوة لان هذه
الاخلاق والارا والعادات مفسدة لاعتقاد الاخوانية وذلك ان من يستحسن المطالبة بما لا يحب له
لم يسمح نفسه ببذل ما يحب عليه وهكذا الحسود واللجوج والخصوم ممنوعة عن هذه الاخلاق عن الاذعان له
للحق وهكذا اللجوج والنكد يمنعان من قطع الجدال والخلاف وكذلك الفظاظة والغلظة يمنعان الود
والسهولة والسرابة والغضب يهيجان على المكابرة وبالجملة كل هذه الاخلاق مفسدة للمودة مخالفة لصفا
الاخوة ومستثقلة للنفوس موحشة لانس الازواج ومستنفرة لايتلاف الطباع ومبغضة للعيش ومنغصة للحياة
يا اخي ان الصداقة لا تتم بين مختلفين بالطبع لان الضدين لا يجتمعان مثال ذلك السخي والبخيل فانهما متضادان
في الطبع فلا تتم بينهما الصداقة ولا يصفو لهما المودة ولا يهنيهما العيش لانه اذا فعل السخي من ذلك شيا
مما يوجبه تجاوز من بذل المال من المعروف راه البخيل بصورة المضيع وانه قد فعل ما لا ينبغي ولا يجوز واذا فعل
البخيل بطبعه شيا من امساكه المال كما يوجبه بخله راه السخي بصورة من يدني من لم الاخس فعله ويصير ذلك سببا
لعيب كل واحد منهما على صاحبه حتى يعتقد البخيل في السخي سخف الراي وتضييع المال وترك النظر في العواقب ويعتقد
السخي في البخيل الرذالة والدناة وصغر النفس وقصور الهمة فاذا وقع ذلك بينهما ودام صار حقدا وتواتر
حتى يصير عداوة وينتهي العداوة الى ما يصير اليه وهذا القياس في كل خلقين متضادين فانهما يوجبان المنازعة
والمنازعة توجب المغالبة والمغالبة تنتج المغالطة والمغايظة توجب المباغضة والمباغضة ضد الصداقة
واعلم يا اخي ان مثل اتخاذ الصديق والاخ كمثل اكتساب المال والذخاير وذلك ان من الناس من يفني
يفني عمره في اتخاذ صديق موافق ولا يجد مثله كمثل الذي يفني عمره في طلب جمع المال فلا يقدر عليه ومنهم من
كان مرزوقا من كثرة المال ومنهم من يحسن ان يكتسب المال ولكن لا يحسن حفظه وهذا حكم اتخاذ الاصدقا
والاخوان وذلك ان من الناس من يكون مرزوقا من كثرة الاخوان والاصدقا ولكن لا يحسن حفظهم ومراعاة
امورهم فيصيرون الى العداوة بعد الصداقة والى المباغضة بعد المودة فينبغي لك ان يكون اكثر
عنايتك بعد اتخاذ الصديق حفظه ومراعاة امره واداء حقوقه حتى لا يصير الى العداوة بعد طول الصحبة

بملالة وضجر او شكوك او ظنون او شبهة تدخل في المودة او نميمة او وشاية من مخالف يسعى بهما في الفساد فيعقد
بهذا الباب لا تغفل عنه والله تعالى اعلم   يا اخي ان الانسان كثير التلون قليل الثبات على حال واحد وذلك
ان من الناس من لا يحدث له حال من امور الدنيا من غنى او فقر او من فقر الى غنى او من حضر الى سفر او من عزوبة الى
تزويج او من ذل الى عز او من عطلة الى شغل او من بوس الى نعمة او من رفعة الى ضعة او من ضعة الى رفعة او من صناعة
الى تجارة او من صحبة قوم الى صحبة اخرى او من راي الى مذهب او من شباب الى شيخوخة او من صحة الى مرض الا وحدث
له خلق جديد وسجية اخرى وتغير خلقه مع اخوانه وتلون مع اصدقائه الا اخوان الصفا الذين ليست
صداقتهم بسبب خارج من ذاتهم وذلك ان كل صداقة تكون بسبب فاذا انقطع ذلك السبب بطلت الصداقة الا
صداقة اخوان الصفا وذلك انهم يرون ويعتقدون انهم نفس واحدة في اجسام متفرقة فكيفما تغيرت
حال الاجسام وحقيقتها فالنفس بحالها لا تتغير ولا تتبدل كما قال القائل وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه
ولو ان ما في الوجه منه حراب   لها ظفر ان كل ظفر اعده   وناب اذا لم يبق في الفم ناب   يغير مني الدهر ما شا
غيرها   وابلغ اقصى العمر وهي كعاب   وخصلة اخرى ان احدهم اذا احسن الى اخيه احسانا فلا يمن عليه
لانه يرى ويعتقد ان ذلك كان منه اليه لانه يرى ويعتقد ان ذلك كان منه وان اسا اليه اخوه فانه لا يحزن
منه لانه يرى بان ذلك كان منه اليه فمن اعتقد في اخيه مثل هذا واعتقد فيه اخوه مثل ذلك فعدا من كل
واحد من اخيه غاية ان يتغير عليه في يوم من الايام بسبب من الاسباب او بوجه من الوجوه والله تعالى اعلم
ينبغي لك اذا وجدت واحدا منهم ان تختاره على جميع اصدقائك واقربائك وعشيرتك وجيرانك
واترابك الذين نشات معهم فانه خير لك من ولدك الذي من ظهرك واخيك الذي من صلب ابيك ومن ذوي رحمك
التي حصلت كل كسبك لها وجميع سعيك من اجلها فاعرف حقه كما تعرف حقوقهم بل ينبغي ان توثره عليهم
لان هولا يحبونك من اجل منفعة تصل اليك منهم وتزيد دنياك لا لاجلك مع مضرة بك عنهم فان استغنوا عنك
زهدوا فيك ورغبوا في غيرك وخذلوك احوج ما تكون اليهم فاما هذا الاخ فليس يريدك من اجل شي
خارج عن ذاتك من اجل انه يرى ويعتقد انك اياه وهو اياك نفس واحدة في جسدين متفاصلين يسره ما يسرك
ويغمه ما يغمك ويريد لك منه مثل الذي يريد له منك   يا اخي ان قلوب الاخيار صافية لان نفوسهم
طاهرة ولا يخفى عليهم خفيات الامور لانها تتراءى فيها كما تتراءى في اعين البصر ظواهر جليات الامور فلا تبطن
لاخوانك الاصفيا خلاف ما تظهره لهم فان ذلك لا يخفى عليهم ولا غايبهم نيتك عنهم   واعلم يا اخي ان خير
شي يرزق الانسان السعادة وان السعادة نوعان فمنها داخل ومنها خارج فالذي هو داخل نوعان احدهما
في الجسد والاخرى في النفس فالذي في الجسد كالصحة والجمال والذي في النفس كالذكا وحسن الخلق والذي
خارج نوعان احدهما ملك اليد كالمال ومتاع الدنيا والاخر الاهل من ابنا الجنس كالزوجة والصديق
والولد والاخ والاستاذ والمعلم والصاحب والسلطان والرئيس ومن اسعد السعادات ان يتفق لك يا اخي
معلم رشيد عارف بحقايق الامور مومن بيوم الحساب عالم باحكام الدين بصير بامور الاخرة خبير باحوال المعاد
مرشد لك اليها لانه من اسعد السعادات وارفع الدرجات ومن احسن المناصب ان يكون بعد ذلك واعلم ان المعلم لك
والاستاذ اب لنفسك وسبب لنشوها وعلة لحياتها كما ان والدك اب لجسدك وكان سببا لوجوده وذلك
ان والدك اعطاك صورة جسدانية ومعلمك اعطاك صورة روحانية وذلك ان المعلم يغذي نفسك

بالعلوم ويربيها بالمعارف ويهديها طريق الاخرة التي هي دار القرار والدوام والخلود في النعيم واللذة والسرور
الابدي والراحة السرمدية كما ان اباك كان سببا لكون جسدك في دار الدنيا ومربيك ومرشدك الى طلب المعاش فيها
التي هي دار الفنا والتغير ساعة بساعة فسل ربك يا اخي ان يوفق لك معلما رشيدا هاديا سديدا فاذا
رزقت فاشكر الله على نعمائه لك فيه ان شا الله تعالى   واعلم يا اخي ان في الناس اقواما واخوانا يتشبهون
باهل العلم ويتدلسون باهل الدين لا الفلسفة يعرفونها ولا الشريعة يحققونها ومع هذا يدعون معرفة
حقايق الاشيا ويتعاطون النظر في خفيات الامور الغامضة البعيدة وهم لا يعرفون انفسهم التي هي اقرب
الاشيا اليهم ولا يميزون الامور الجلية ولا يتفكرون في الموجودات الظاهرة المدركة بالحواس المشهورة
بالعقول ثم ينظرون في الطفرة والتفكك والجز الذي لا يتجزا وما شاكلها من المسايل في الامور الموهمة
التي لا حقيقة لها في الهيولى وهم يشكون في الاشيا الظاهرة وان النار لا تحرق وان شعاع البصر من جسم
يبلغ في طرفة عين الى فلك الكواكب وان علم النجوم باطل وما شاكل هذه من الامور والبهتان فاحذرهم فانهم
الدجالون الذلق الالسن العميان القلوب الشاكون في الحقايق الضالون عن الصواب واعلم انهم بحجة
على العلما كذابون على الانبيا عليهم السلام يتخيلون ما لا يتحققون ويدعون ما لا يعرفون ويتكلمون
فيما لا يحسنون وما هم الا كما وصفهم رب العالمين فقال جل جلاله بل هم قوم خصمون هيمون في كل واد
ما يهيمون ويقولون ما لا يفعلون اعاذنا الله واياك ايها الاخ السعيد ممن فيه هذه الصفات المذمومة
ومن شرهم فانهم اعدا فاحذرهم والله تعالى اعلم   واعلم يا اخي ان من سعادتك ايضا ان يتفق لك معلم
ذكي جيد الطبع حسن الخلق صافي الذهن محب للعلم طالب للحق غير متعصب لراي من المذاهب واعلم ان مثل افكار
النفوس قبل ان يحصل فيها علم من العلوم واعتقاد من الارا كمثل ورق ابيض نقي لم يكتب فيه شي فان كتب فيه
شي كان حقا او باطلا فقد شغل المكان ومنع من ان يكتب فيه شي اخر وصعب حكه ومحوه وكذلك حكم افكار
النفوس اذا سبق اليها علم من العلوم واعتقاد من الارا وعادة من العادات يتمكن فيها حقا كان او باطلا
فيصعب قلعها ومحوها كما قال القائل   اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى   فصادف قلبي فارغا فتمكنا
فاذا كانت الامور كما وصفت فينبغي لك ايها الاخ ان لا تشتغل باصلاح المشايخ الهرمة الذين اعتقدوا من
الصبا ارا فاسدة وعادات ردية واخلاقا وحشية فانهم يتعبونك ثم لا يصلحون وان صلحوا قليلا قليلا
فلا يفلحون ولكن عليك بالشبان السالمي الصدور الراغبين في الاداب المبتدين بالنظر في العلوم المريدين
طريق الحق الطالبين دار الاخرة المومنين بيوم الحساب المستعملين شرايع الانبيا عليهم السلام الباحثين
عن اسرار كتبهم التاركين للهوى والجدال غير متعصبين لمذهب من المذاهب واعلم ان الله تعالى ما بعث نبيا الا وهو
شاب ولا اعطى عبدا الحكمة الا وهو شاب كما مدحهم وذكرهم فقال تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى
وقال تعالى انا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وقال ايضا عز وجل فقال موسى لفتيه واعلم ان كل نبي
الله فاول من كذبه مشايخ قومه الذين تعاطوا الفلسفة والنظر والجدل كما وصفهم فقال تعالى ولما ضرب ابن مريم
مثلا اذا قومك منه يصدون الى قوله وما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون   واعلم يا اخي ان
المذاهب كثيرة لا يحصى عددها ولكن يجمعها جنسان تحت كل واحد انواع كثيرة احدها فيه جسدانية
والاخرى فيه روحانية فمن الغنية الجسدانية احدها المال والاخر الغنية النفسانية احدها العلم فالنا

في هذين الصنفين المعظمين على منازل اربع فمنهم من رزق الحظ من العلم والمال جميعا ومنهم من حرمهما جميعا
ومنهم من رزق المال ولم يرزق العلم ومنهم من رزق العلم ولم يرزق المال فينبغي لاخواننا ممن رزق العلم والمال
جميعا ان يوفوا شكر ما انعم الله عز وجل عليه بان يضم اليه اخا من اخوانه ممن قد حرمهما جميعا ويوتيه من فضل
ما اتاه الله تعالى من المال ليقيم به حياة جسده في دار الدنيا ويرفده ويعلمه من علمه ليحيا به نفسه للبقاء في دار
الاخرة فان ذلك من اوفر قربان الى الله تعالى وابلغ طلب مرضاته ولا ينبغي ان يمن عليه بما يتفضل عليه من المال
ولا يستحقه وليعلم ان الذي حرم اخاه هو الذي اعطاه وكما انه لا يمن على ابن له جسداني فيما يربيه وينفقه عليه
من ماله ويوثره مما جمع له من المال بعد وفاته كذلك لا يجب ان يمن على ابنه النفساني لانه اذا كان ذلك
ابنه الجسداني فهذا ايضا ابنه النفساني كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه انا وانت
ابوا هذه الامة وبهذا المعنى قال المسيح عليه السلام للحواريين حيث من عند ابي وابيكم وقال تعالى ملة ابيكم
ابرهيم وهي ابوة نفسانية لا ينقطع نسبها كما قال النبي عليه السلام كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي
وقال يا بني هاشم لا ياتيني الناس يوم القيمة باعمالهم وتاتوني بانسابكم فاني لا اغني عنكم من الله شيئا وانما اراد به
النسبة الجسدانية لانها تنقطع اذا اضمحلت الاجسام وبقيت النسبة النفسانية لان جواهر النفوس باقية بعد
فراق الاجساد وان كان يظن ان ابنه الجسداني يحيي ذكره بعد موته فهذا ايضا ان عاش احيا ذكره في مجالس العلم
ومحاضر اهل الخير اذا نشر علمه وترحم عليه اكثر مما يترحم على ابيه وان كان يظن ان ذلك الابن الجسداني ربما نفعه
اذا كبر واعانه على امور الدنيا فبمقدار ما يبلغ في العلم والحكمة والخير والمرتبة عند الله تعالى ان يشفع لمعلمه فينجو اشفاعته
وهو لا يدري كما ذكر الله تعالى اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله واما من رزق المال ولم
يرزق كمال العلم من اخواننا فينبغي له ان يطلب اخاه ممن قد رزق العلم ولم يرزق المال ويضمه اليه فيواسي هذا
ذاك من ماله ويرفد هذا ذاك من علمه ويتعاونان على اصلاح امر الدين والدنيا وينبغي للاخ ذي المال ان لا يمن
على الاخ ذي العلم فيما يواسيه من ماله ولا يحقره لفقره لان المال قنية جسدانية تقام بها حيوة الجسد في دار الدنيا
والعلم قنية نفسانية تقام بها حياة النفس في دار النفس وجوهر النفس خير من جوهر الجسد وحيوة النفس
خير من حياة الجسد لان حياة الجسد الى مدة ما ثم تنقطع وتضمحل وحيوة النفس في الدار الاخرة سرمدية ابدية كما
ذكر الله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وينبغي للاخ ذي العلم والحكمة ان لا يتخذ اخا ذا المال له
ولا يستحقره بجهله ولا يفتخر عليه بعلمه ولا يطلب منه عوضا فيما يعلمه لان مثلهما في صحبتهما وتعاونهما هذا بماله
وهذا بعلمه كمثل اليد والرجل في اتصالهما بالجسد وخدمتهما ومعاونتهما في اصلاح الجملة في ذلك البدن
وذلك ان اليدين لا يطلبان عن الرجلين اذا اخذتا لهما ممسكا او اخرجت منهما شوكة جزاء ولا شكورا وكذلك
الرجلان لا يطلبان من اليدين اذا نقلتهما الى الموضع الذي يخصب فيه وسعة او هربت بهما من خوف القطع جزاء ولا
عوضا لانهما من الات الجسد وقوام احدهما بالاخر وصلاح كل واحد منهما للاخر وهكذا ايضا السمع لا يمن على
البصر اذا سمعه الهدى ولا البصر يمن على السمع اذا اراه المنادي لانهما قوتان للنفس كل واحد منهما صلاح الاخر
في تعاونهما في خدمة النفس لطاعتهما في ادراكها المحسوسات فهكذا ينبغي ان يكون تعاون اخوان الصفا
في باب صلاح الدين والدنيا وذلك ان معاونة الاخ ذي المال للاخ ذي العلم بماله ومعاونة الاخ ذي العلم
للاخ ذي المال بعلمه في صلاح الدين والدنيا كمثل رجلين اصطحبا في الطريق في مفازة احدهما بصير ضعيف البدن

معه زاد ثقيل لا يطيق حمله والاخر اعمى قوي البدن ليس معه زاد فاخذ البصير بيد الاعمى يقوده خلفه واخذ الاعمى
ثقل البصير فحمله على كتفه وتواسيا بذلك الزاد وقطعا الطريق ونجيا جميعا فليس لاحدهما ان يمن على الاخر في نجاته
من الهلكة بمعاونته لانهما نجيا جميعا بمعاونة كل واحد منهما صاحبه والمعاونة لا تكون الا في اثنين او اكثر
والاخ الجاهل كالاعمى والاخ الفقير كالضعيف البدن والاخ الضعيف كالقوي والاخ العالم كالبصير والطريق
هو صحبة النفس مع الجسد والمفازة هي الحياة الدنيا والنجاة هي الحياة الاخرة فهذا مثل اخواننا المتعاونين في
طلب صلاح الدين والدنيا واما من قد رزق العلم ولم يرزق المال ولم يجد احدا ممن يواسيه بالمال من اخوانه
فينبغي له ان يصبر وينتظر الفرج فانه لا بد من ان يوتيه الله تعالى بامر يخفف عليه ما يتحمله من ثقل الفقر كما وعد
اولياءه فقال عز من قائل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فينبغي له ان يعلم الذي رزق
من العلم جزء خير من الذي رزق وحرم من المال لان العلم سبب لحياة النفس في الدار الدنيا والاخرة جميعا
والمال سبب لاقامة حيوة الجسد في الدار الدنيا وفضل ما بين النفس والجسد في شرف جوهرهما وفضل حياتهما
وفضل دارهما وقد تقدم ذكرها وينبغي له ان يفكر في الذي حرم المال والعلم جميعا ليعرف نعمة الله عليه ويشكره
على كل حال يستوجب به المزيد كما وعد الله تعالى فقال لين شكرتم لازيدنكم واما من ليس بذي مال
ولا ذي علم من اخواننا فهو الذي له نفس زكية جميلة الاخلاق وسليمة القلب من الاراء الفاسدة محبة للخير
واهله صابرة راضية بما قسم الله تعالى له وينبغي له ان يعلم ان الذي اعطي من حسن الاخلاق وسلامة القلب
ومحبة الخير والرضا بما قسم الله له هو خير من الذي منع من المال والعلم لانا نجد من الناس من قد اعطي المال
والعلم او احدهما ولم يرزق من هذه الخصال التي ذكرناها شيئا وذلك انا نجد قوما عقلاء علماء متفلسفين يتصفحون
الكتب في تحسين الاخلاق ويامرون الناس بها وهم اسوا الناس خلقا ونجد قوما ليس لهم علم كثير وهم حسنو الاخلاق
كما وصفنا وقد تبين ان حسن الاخلاق من مواهب الله تعالى كما في الخبر قد فرغ الله من الخلق والخلق والرزق
والاجل وقد مدح الله تعالى نبيه عليه السلام بحسن الخلق حين قال وانك لعلى خلق عظيم وقال تعالى ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقد قيل ان الانسان يدرك بحسن الخلق في الجنة درجة القائم والصائم
لان حسن الخلق من اخلاق الملائكة وسمة اهل الجنة كما ذكر في القران فقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم وسوء الخلق من اخلاق الشياطين واهل النار الذين يحسد بعضهم بعضا ويتباغضون ويلعن
بعضهم بعضا كما ذكر الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها وقال تعالى لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل
انتم لا مرحبا بكم وهم في العذاب مشتركون   واعلم يا اخي ان قوة نفس اخواننا في هذا الامر الذي نشير اليه
ونحث اليه على اربع مراتب ولها صفا جواهر نفوسهم وجودة القبول وسرعة التصور وهي مرتبة ارباب ذوي
الصنائع في مدينتنا الذي ذكرناه في رسالة الثانية وهي القوة العاقلة المميزة لمعاني المحسوسات الواردة
على القوة الناطقة بعد خمس وعشرين سنة من مولد الجسد واليه الاشارة بقوله تعالى واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم وهم الذين نسميهم في مخاطبتنا ورسائلنا اخواننا الابرار الرحماء وفوق هذه المرتبة مرتبة الرؤساء
ذوي السياسة وهي مراعاة الاخوان وسخا النفوس واعطا الفيض والشفقة والرحمة والتحنن على الاخوان
وهي القوة الحكمية الواردة على القوة العاقلة بعد ثلثين سنة من مولد الجسد واليه اشار بقوله تعالى
فلما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وهم الذين نسميهم في مخاطبتنا ورسائلنا اخواننا الاخيار الفضلاء والمرتبة الثالثة

فوق هذه وهي مرتبة الملوك والسلاطين والامر والنهي والنصرة والقيام بدفع العناد والخلاف عند ظهور
المعاند والمخالف لهذا الامر بالرفق واللطف والمداراة في اصلاحه وهي القوة الناموسية الواردة بعد مولد
الجسد باربعين سنة واليه اشار بقوله تعالى فلما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة الاية وهم الذين نسميهم اخواننا
الفضلا الكرام والرابعة فوق هذه وهي التي ندعوا اليها اخواننا كلهم في اي مرتبة كانوا وهي التسليم وقبول التاييد
ومشاهدة الحق عيانا وهي القوة الملكية الواردة بعد خمسين سنة من مولد الجسد وهي الممهدة للمعاد
والمفارقة للهيولى وعليها تنزل قوة المعراج وبها يصعد الى ملكوت السما فيشاهد احوال القيامة والبعث والحشر
والنشر والحساب والميزان والجواز على الصراط والنجاة من النيران ودخول الجنان ومجاورة الرحمن ذي الجلال
والاكرام والى هذه المرتبة اشار بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي واليه اشار ابرهيم عليه السلام في قوله تعالى واجعلني من ورثة جنة النعيم واليها اشار يوسف
عليه السلام بقوله تعالى رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث واليه اشار المسيح عليه السلام بقوله
للحواريين اني اذا فارقت هذا الهيكل فانا واقف في الهوا عن يمين العرش بين يدي ابي وابيكم اشفع لكم فاذهبوا
الى الملوك في الاطراف فادعوهم الى الله تعالى ولا تهابوهم فاني معكم حيثما ذهبتم بالنصر والتاييد لكم
واليه اشار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله انكم ستردون علي الحوض غدا واحاديث مروية كل ذلك مشهور
عند اصحاب الحديث واليها اشار سقراط بقوله يوم سقي السم وان كنت فارقتكم اخوانا فضلا كراما فقد تقدمونا الى حد
طويل واليه اشار فيثاغورس في الرسالة الذهبية في اخرها انك اذا فعلت ما اوصيتك به فانك عند مفارقة الجسد
تبقى في الهوا غير عائد الى الانسية ولا قابل للموت واليها اشار بقوله بلوهر حين قال للملك لبوذاسف ومن اجل هذه
المقالة قتل الذين يعرفون ملكوت السما في حديث طويل واليها ندعوا اخواننا نحن جميعا والله يهدي من يشا الى صراط
مستقيم واليها اشار بقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم وفي ايات كثيرة في القران
وفي كل اية فيها صفة الجنان واهلها ونعيمها والله اعلم   واعلم ان المطلوب من المدعوين الى هذا الامر اربعة
احوال اولها الاقرار باللسان لحقيقة هذا الامر والثاني التصور لهذا الامر بضرب المثال للوضوح والبيان
والثالث التصديق له بالضمير والاعتقاد والرابع التحقيق له بالاجتهاد في الاعمال المشاكلة لهذا الامر واعلم
ان المقر باللسان غير مصدق به يكون متحيرا والمصدق به غير المحقق له بالاجتهاد بالعمل المشاكل لهذا الامر يكون
يكون مقصرا مفرطا والمكذب باللسان المنكر لهذا الامر بقلبه يكون جاحدا كما قال الله تعالى الذين لا يومنون
قلوبهم منكرة وهم مستكبرون واعلم ان المقر بهذا الامر بلسانه المتصور له بقلبه على حقيقته تحدث في نفسه اربع
خصال لم يعرفها من قبل ذلك احداها قوة النهوض من الجسد والثانية النشاط في طلب الخلاص من
الهيولى التي هي جهنم النفس والثالثة الرجا وهو الفوز بالامل والنجاة عند مفارقة النفس الجسد والرابعة الثقة
بالله تعالى واليقين بتمام هذا الامر وكماله والله اعلم   واعلم ان كل مقر بهذا القران وبكتب الانبيا
والاخبار عن الغيب فهم في ذلك على منازل اربع اما مقر بلسانه غير مصدق بقلبه او مقر بلسانه مصدق بقلبه
غير عارف لمعانيه وبيانه او مقر ومصدق ومتيقن لكن غير قايم بواجبه او مقر مصدق متيقن قايم
بواجبه فالمقر بلسانه غير مصدق بقلبه والذي يقدر في الفهم والتمييز قليلا اذا فكر في عقله وميز
صحيحه ما يدل عليه ظاهر الفاظ الكتب النبوية لا يقبله عقله لانه لا يتصور معانيها اللطيفة واشاراتها الخفية

فينكره بقلبه ويشك فيها واما من اقر بلسانه وصدق بقلبه فهو الذي يتفكر ويعلم ان مثل هذا الامر الجليل الذي قد
اتفقت على الحقيقة الانبيا والائمة المهديون والخلفا الراشدون وصالحوا المومنين واقربه فضلا الناس والمميزون
والمستبصرون لا يجوزون ان لا يكون له حقيقة ولكن فهمه وتمييزه وعقله يقصر عن ادراكه وتصوره لحقايقها واما
من تحقق عرفه بيانه ولكن قصر في القيام بواجبه فهو الذي وفقه الله تعالى وارشده واهتدى لحقايق هذه الامور
المذكورة في كتب الانبيا ولكن لا يجد المعين له على القيام بنصرتها وواجب حقها لانه وحيد وليس كل امر يتم بواحد
من الناس بل بما يحتاج منه الى الجمع العظيم وخاصة امر الناس فان اقل ما يحتاج منه الى ان يحصل في
واحد من الاشخاص او اربعين شخصا مؤتلفي القلوب تمت الرسالة الرابعة من الناموسية الالهية وهي الثالثة
والاربعون من رسايل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم
على سيد المرسلين محمد واله اجمعين

وهي الرسالة الخامسة من الناموسية
الالهية فيما هية الايمان وخصال المومنين المحققين والغرض المقصود منها هو معرفة ما الالهام وما الوحي
من رسايل اخوان الصفا صان الله اقدارهم بسم الله الرحمن الرحيم   ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى
وايانا بروح منه ان الله تعالى قد اكثر ذكر المومنين في القران والمدح والثنا الجليل عليهم ووعدهم الثواب الجزيل
في الدنيا والاخرة جميعا ونريد ان نبين من المومن حقا ومن الكافر حقا اذ كان هذا الامر قد التبس على كثير
من اهل العلم لا يعرفون الفرق بينهما فان كثيرا من المتكلمين يسمون الايمان علما ويقولون هو علم من طريق السمع
وما يعلم بالقياس هو علم من طريق العقل ونريد ان نبين ما هو علم بالحقيقة فنقول ان الحكما قالوا ان العلم هو
تصور النفس المعلومات في ذاتها فاذ كان العلم هو هذا فليس كل ما يرد الخبر به من طريق السمع يتصورها النفس بحقيقته
فاذا لا يكون ذلك علما بل ايمانا واقرارا وتصديقا ومن اجل هذا دعت الانبيا الامم الى الاقرار اولا بما جات به
ثم كلفوهم بالتصديق بعد البيان ثم حثوهم على طلب المعارف الحقيقية والدليل على صحة ما قلنا قول الله تعالى
الذين يومنون بالغيب ولم يقل يعلمون الغيب ثم حثهم على طلب العلم بقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار ثم مدح
الجميع فقال جل وعز يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال الذين اوتوا العلم والايمان
ونريد ان نبين شرايط الايمان وصفات المومنين ليعلم كل انسان هو مومن حقا ام شاك مرتاب لان المومنين هم
ورثة الانبيا عليهم السلام وتلاميذهم فان الانبيا عليهم السلام لم يورثوا درهما ولا دينارا بل انما ورثوا
علم وعبادة من اخذ بهما فقد فاز حظا جزيلا كما ذكر الله تعالى فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
الى اخر الاية والله تعالى اعلم   اعلم يا اخي ان نعم الله تعالى على الخلق كثيرة لا نحصي عددها ولكن نذكر
طرفا مما يخص الانسان وهي نوعان احدهما من خارج الجسد كالمال والقرين والولد ومتاع الدنيا جميعا والاخر
من داخل الجسد وهو نوعان احدهما في الجسد كالصحة وحسن الصورة والوجه وكمال البنية والقوة وما يشاكلها
والاخر في النفس وهو نوعان احدهما حسن الخلق والاخر ذكا النفس وصفا جوهرها وهو الاصل في جميع المعارف
يا اخي ان الناس من المعارف كلهم على اربع منازل فمنهم من رزق العلم ولم يرزق الايمان ومنهم من رزق الايمان
ولم يرزق العلم ومنهم من حرمهما جميعا ومنهم من قد توفر حظه منهما جميعا واليهم اشار تعالى بقوله يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وبقوله تعالى قال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب
الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون يعني بهذا اعتبرهم في المعارف اذ كان علم البعث والقيامة

من اشرف العلوم واما الذين اوتوا الايمان ولم يرزقوا العلم فهي طايفة من الناس المقرون بما في كتب الانبيا عليهم السلام
من اخبار الغيب وامر المبدا والمعاد واحوال الملايكة ومقاماتهم وحديث القيامة والبعث والنشر والحساب والميزان
والصراط ومن الاعمال في النشاة الاخرى ونعيم الجنان وما شاكلها من الامور الغايبة عن الحواس البعيدة من تصور الاو
هام مع علمهم ساكنة نفوسهم بما اخبرت به الانبيا وما اشارت اليه الحكما من الثواب في المعاد ونعيم الجنان
ومصدقون لهم في السر والاعلان راغبون فيهم طالبون لها عاملون من اجلها ولكنهم تاركون البحث عنها
والكشف لها والنظر في حقايقها كيف واين ومتى ولم واليهم اشار بقوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين
الامن واليمن والامان والايمان واما الذين رزقوا حظا من العلوم ولم يرزقوا الايمان فمنهم طايفة من ابنا
نظروا في علم الفلاسفة وكتب الحكما وبحثوا عنها وارتاضوا بما فيها من الاداب مثل الهندسة والنجوم والطب والمنطق
والجدل والطبيعيات وما شاكلها فاعجبوا بها وتركوا النظر في كتب النواميس والتنزيلات النبوية والبحث عن
اسرار الموضوعات الشرعية والكشف عن الخفيات المرموزة الناموسية فعميت عليهم الانبا فهم شاكون في حقايقها
متحيرون في معرفة معانيها جاهلون بلطف اسرارها غافلون عن عظم شانها في حقايقها واليهم اشار بقوله
تعالى فرحوا بما عندهم من العلم فاما الذين حرموا العلم والايمان جميعا فهم طايفة من الذين ارتفوا في هذه
الحياة الدنيا فهم مشغولون بالليل والنهار يطلبون شهواتها مغرورون بعاجل حلاوات لذات نعيمها تاركو
طلب الاداب معرضون عن العلم واهله غافلون عن امر الديانات واحكام الشرايع ومفروضات السنن التي الغرض
منها طلب النفوس طلب الاخرة واليها اشار بقوله تعالى اترفوا في هذه الحياة الدنيا وقال تعالى ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال تعالى وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم واما الذين
اوتوا من العلم والايمان حظا جزيلا وهم اخواننا الفضلا الكرام والاخيار الذين اشار اليهم بقوله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد اخبرنا عن مذهبهم وعرفنا اخلاقهم وبينا اراهم وشرحنا
اسرارهم في احدى وخمسين رسالة عملناها في فنون الاداب وغرايب العلوم وطرايف الحكم فانظروا فيها ايها الاخوان
الابرار الرحما لعلكم توفقون لفهم معانيها بتاييد الله لكم وبروح منه تحيون حيوة العلما وتعيشون عيش
السعدا وتهتدون الى الطريق ملكوت السما والارض وتنظرون الى الملا الاعلى وتساقون الى الجنة زمرا والله تعالى اعلم
واعلم يا اخي ان المومنين درجاتهم متفاوتة في الايمان كما ان العلما متفاوتون في درجات العلوم وذلك
ان الانسان لا يبلغ درجة من العلم الا ويلوح له فوقها درجات لم يبلغها بعد كما ذكر الله تعالى وفوق كل ذي علم
عليم من اجل هذا يحتاج الى الاقرار به والتصديق لقول من هو اعلم واعرف منه والله اعلم واذ قد بان
من فضيلة العلم والمومن ما العلم وما الايمان بما تقدم ذكره نريد ان نذكرها هنا ماهية كل واحد منهما
ونبين كيفيتهما وكميتهما فنقول ان العلم صورة المعلوم في نفس العالم والايمان هو التصديق للخبر فيما قاله من
هو اعلم منك بما يخبرك عما لا تعلمه واعلم انه رب صورة في نفس العالم ليس لها وجود في الهيولى فيحتاج ان ينظر
في هذا الباب نظرا شافيا فان اكثر ما يدخل الشبهة على العلما من هذا الباب فاما الايمان فهو التصديق للخبر
فيما قال واخبر عنه ولكن رب مخبر بخلاف ما في نفسه فيكون كذابا ان كان قاصدا وربما اتفق مصدق
للكذاب فهو ايضا يحتاج فيه الى النظر الشافي لان اكثر الشبهة تدخل على القايلين والمستمعين من هذا
الباب وقد بينا طرفا من هذه المعاني في رسايلنا المنطقيات والله تعالى اعلم واعلم يا اخي ان الايمان

يورث العلم لانه متقدم الوجود على العلم ومن اجل هذا دعت الانبيا الامم الى الاقرار بما هو خير وهو به
والتصديق بما كان غايبا من ادراك حواسهم وتصور اوهامهم فاذا اقروا بالسنتهم سموهم عند ذلك المو
منين ثم طالبوهم بتصديق القلب كما قال الله تعالى والذي جا بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
ان اول ما يبدو الى الايمان هو التصديق من الانبيا للملايكة بما يخبرونهم عما ليس في طاقة البشر
تصورها مثل اخبار الملايكة الى الايمان كما قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر
الاية يا اخي ان الملايكة هم ايضا محتاجون الى الايمان فانهم متفاوتون في درجات العلوم
كما اخبر عنهم فقال تعالى وما منا الا له مقام معلوم وان من اشرف الملايكة حملة العرش عنهم فقال
تعالى والذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به واعلم ايضا انك تحتاج الى
الايمان والتصديق لقول المخبر لك الذي هو فوقك في العلم واعلى منك في المعارف ولانك ان لم تو
من بما يخبرك عنه حرمت اشرف العلوم واجل المعارف واعلم انه ليس الطريق الى تصديق المخبر لك في اول الا
مر الا حسن الظن بصدقه على ان ما الاوقات تبين لك حقيقة ذلك فلا تطالبه بالبرهان في اول الامر ولكن
اجتهد في تصور في فكرك ما تسمع بادنى ثم اطلب الدليل والبرهان بعد ذلك ولا ترض بالتقليد
اذا توسطت في العلوم ولا تطلب البرهان في اوله لكن هلم يا اخي بنا الى مجلس اخوان لك فضلا
واصدقا لك اخيار علما وادن لك نصحا تسمع اقاويلهم وترى شمايلهم وتقف على اسرارهم وتتصور
صفا جوهر نفسك بما تصورون لك صفا جوهر نفوسهم وتنظر بعين قلبك كما نظروا بعيون قلوبهم
وترى بنور عقلك ما راوا بنور عقولهم فلعلك ان تنبه نفسك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحيا
بروح العلم وتعيش عيش السعدا وتوفق للصعود الى ملكوت السما لتنظر الى الملا الاعلى وتكون هناك
بنفسك الزكية الطاهرة النقية الشفافة فرحا ناعما ملتذا مسرورا لا بجسدك الثقيل المظلم المتغير
المستحيل الفاسد وفقك الله تعالى ايها الاخ البار للصواب وهداك الرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا
في البلاد انه رؤف بالعباد تمت الرسالة الخامسة من الناموس الالهية وهي الخمسة والاربعون رسالة
من رسايل اخوان الصفا والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على سيد المرسلين

وهي الرسالة السادسة من الناموسية الالهية في ماهية النبوة من رسايل
اخوان الصفا صان الله افدارهم والغرض منها هو التنبيه على اسرار الكتب النبوية ومقرابهم الموضوعة الناموسية
والتهدي اليها وكيفية الكشف لها بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه ان
الحيوانات زينة الارض كما ان الكواكب زينة السما وان اتم الحيوانات بنيه واكملها صورة واشرفها تركيبا
هو الناس وافضل الناس العقلا وخير العقلا العلما واعلى العلما درجة وارفعهم منزلة الانبيا عليهم السلام
ثم بعدهم في الرتبة الفلاسفة الحكما والفريقان قد اجمعا على ان الاشيا كلها معلولة وان الباري
هو مبداها وعلتها وسببها ومتممها ومكملها كما ان الواحد من العدد هو علة العدد واوله ومبداها
واتفقا ايضا اعني الانبيا والحكما على ذم الدنيا والاقرار بالمعاد وجزا الاعمال فيه ان خيرا فخيرا وان
شرا فشرا وكلا الفريقين شاهد لنا على ما نقول ونعتقد في امر الدين والدنيا فمن لم يرض بحكمهما فليطلب
له حاكما غيرهما هو خير منهما ان كان من الصادقين ايها الاخ ان النبوة هي اعلى درجة وارفع رتبة

تنتهي اليها حال البشر مما يلي رتبة الملائكة وان تمامها في ست واربعين خصلة من الفضائل البشرية والواحدة
منها هي الرؤيا الصادقة اذ هي كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة ونحن قد وصلنا الخمسة والاربعين الخصلة الباقية وشرحناها في رسالة لنا بعد هذه ان
شاء الله تعالى والله تعالى اعلم   واعلم ايها الاخ انه اذا اجتمعت هذه الخصال في واحد من البشر في دور
من ادوار القرانات في وقت من الزمان فان ذلك الشخص هو المبعوث وصاحب الزمان والامام للناس ما دام
حيا فاذا ابلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة ودون الشريعة في لوح التاويل واحكم الشريعة واوضح
المنهاج واقام السنة والف شمل الامة ثم توفي ومضى من الدنيا لسبيله بقيت تلك الخصال في امته وراثة
منه فان اجتمعت تلك الخصال وجلها في واحد منهم فهو الذي يصلح ان يكون خليفة في امته بعد وفاته وان
لم يتفق اجتماع تلك الخصال في واحد منهم ولكن توجد في كل واحد منهم خصلة او خصال وائتلفت قلوبهم على
محبة بعضهم بعضا وتعاضدت على نصرة الدين وحفظ الشريعة واقامة السنة وضبط الامة على منهاج الدين
دامت لهم دولتهم في دنياهم ووجبت لهم العقبى في اخراهم وان تفرقت تلك الامة بعد وفاة نبيها
واختلفت في منهاج الدين تشتت شمل الامة والالفة وفسد عليهم امر اخرتهم فزالت عنهم دولتهم في دنياهم
فان كنت عازما على طلب صلاح الدين والدنيا فهلم بنا لنجتمع مع اخوان فضلاء ونقتدي بهم وبسنة الشريعة
في صدق المعاملة ومحض النصيحة وصفوة الاخوة والله تعالى اعلم   واعلم يا اخي انه ليس من جماعة يجتمعون
على المعاونة في امر من امور الدين والدنيا اشد نصيحة بعضهم لبعض ولا احسن معاملة من اخوان الصفا وذلك
ان كل واحد منهم يرى ويعتقد انه لا يتم له ما يريده من صلاح الدين والدنيا الا بمعاونة اخيه وكل واحد منهم
يحب لاخيه ما يحب ويريده لنفسه وكذلك يكره له ما يكره لنفسه وقد بينا في رسالة لنا قبل هذه كيف تكون
صفوة الاخوة وما شرائطها فتاملها ايها الاخ واعرضها على اخوانك واخوانك ممن ترجو منه الصلاح
والنصيحة والمودة فان امر الدين والدنيا بالنصيحة والمعاونة يتوفق ان شاء الله تعالى   اعلم ايها الاخ
ان هذا الامر الذي ندبنا اليه اخواننا وحثثنا عليه اصدقاءنا ليس هو رايا مستحدثا ولا مذهبا مبتدعا بل
هو من راي قديم سبق لنا به الحكماء والفضلاء وهو طريق قد سلكه الانبياء عليهم السلام ومذهب مضى عليه خلفاء
الانبياء الائمة المهتدون وبه كان يحكم النبيون الذين اسلموا للذين هادوا الاية وهي ملة ابينا ابراهيم
وبه سمانا المسلمين من قبل وفي هذا القران وهو الاجتماع على راي واحد بترك الاختلاف وموافقة النفوس
وتالف القلوب والخطاب بصدق الاقاويل والتصديق في الضمائر وان لا يكذب بعضها بعضا ولا يخدع
ولا يتخدع وينصح ولا يجور ويثق ولا يتهم ويتودد ولا يتحاسد ويتحابب ولا يتباغض ويوافق ولا يخالف ويتفق
ولا يختلف ويتعاضد ولا يتخاذل ويتناصر ولا يتقاعد ويتعاون على صلاح امر الدين والدنيا ويكون كرجل واحد
ونفس واحدة اقتداء بسنة الشريعة كما قال النبي عليه السلام المؤمنون كرجل واحد تتكافا دماؤهم واموالهم
وهم يد على من سواهم وكما اوصى الله تعالى بقوله سبحانه وتعاونوا على البر والتقوى وقال تعالى ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم وقال تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا والله تعالى اعلم   واعلم يا اخي انه ما من جماعة
تجتمع على امر من امور الدنيا والدين وتريد ان تجري امرها على السداد ويكون سيرتها على الرشاد الا ولا بد لها
من رئيس يدبرها يجمع شملها ويحفظ نظام امرها ويراعي تصرف احوالها ويردع من الانتشار سعيها ويدفع عنها الافات

جماعتها ويمنع من الفساد صلاحها وذلك الرئيس ايضا لا بد له من اصل ينتهي عليه يبني امره ويحكم به بينهم وعلى
ذلك الاصل يحفظ نظامهم ونحن قد رضينا بالرئيس على جماعة اخواننا والحاكم بيننا العقل الذي جعله الله تعالى
رئيسا على الفضلاء من خلقه الذين هم تحت الامر والنهي فرضينا بموجبات قضاياه على الشرائط التي ذكرناها في رسالة
واوصينا اخواننا بها فمن لم يرض بشرائط العقل وموجبات قضاياه ولم يقبل تلك الشرائط التي اوصينا بها
اخواننا او خرج عنها بعد الدخول فيها فعقوبته في ذلك ان نحرم صداقته ونتبرا منه ولا نامنه ولا نستعين به في
امورنا ولا نعاشره في معاملتنا ولا نكلمه في علومنا ونطوي دونه اسرارنا ونوصي بمجانبته اخواننا اقتداء
بسنة النبي عليه السلام بعد كما ندبنا اليه ربنا جل وتعالى فقال لقد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الاية والله تعالى اعلم   اعلم ايها الاخ
ان الرياسة والسياسة نوعان جسماني وروحاني فالرياسة الجسمانية مثل سياسة الملوك والجبابرة
الذين ليس لهم سلطان الا على الاجسام والاجساد بالقهر والغلبة والجور والظلم ويستعبدون الناس كرها
ويستخدمونهم قهرا في اصلاح امور الدنيا وشهواتها والغرور بامانيها ولذاتها واما الرياسة الروحانية
فمثل رياسة اصحاب الشرائع الذين يملكون النفوس والارواح بالمحبة والعدل والاحسان ويستخدمونها في اقامة
الشرائع لحفظها واقامة السنن والتعبد والاخلاص والتاله برقة القلوب في الغيب بنيل الثواب والفوز بالسعادة
في المعاد والله تعالى اعلم   واعلم يا اخي انه ليس من علم ولا عمل ولا صناعة ولا تدبير ولا سياسة مما يتعاطاه
البشر هو اعلى منزلة واسنى درجة لا في الدنيا ولا في الاخرة اكثر ثوابا ولا بافعال الملائكة اشد تشبها
ولا الى الله اقرب قربة ولا لرضاه ابلغ مطلبا من وضع الشرائع الالهية والله تعالى اعلم   واعلم يا اخي
ان الشريعة الالهية هي جبلة روحانية تبدو من نفس جزئية في جسد بشري بقوة عقلية تفيض عليها من النفس
الكلية باذن الله عز وجل في دور من ادوار القرانات في وقت من الاوقات لتجذب بها نفوس البرية وتجمعها
من اجسام بشرية متفرقة ليفصل بينها يوم القيامة ويميز الله الخبيث من الطيب الاية وقال تعالى وينجي الله
الذين اتقوا بمفازتهم الاية والله اعلم   واعلم يا اخي انه من تمام الفضيلة لواضع الشرائع الالهية ان تكون
اثنتا عشرة خصلة مجتمعة فيه قد فطر عليها احداها ان يكون تام الاعضاء قواها ثابتة على الاعمال التي من شانها
ان تكون بها ومتى هم بعمل اتى عليه بسهولة والثانية ان يكون جيد الفهم سريع التصور لكل ما يقال
له ويلقاه بفهمه على ما يقصده القائل على حسب الامر في نفسه والثالثة ان يكون جيد الحفظ لما يفهمه
ولما يسمعه ولما يدركه وبالجملة لا يكاد ينسى شيئا منه والرابعة ان يكون فطنا ذكيا اذا راى بادنى دليل
عن التبيين ويفطن له على الجهة التي يدل عليها الدليل والخامسة ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على
ما في قلبه وضميره باوجز الالفاظ والسادسة ان يكون محبا للعلم والاستفادة منقادا له سهل القبول
لا يؤوده تعب التعلم ولا يؤذيه الكد الذي يلحقه والسابعة ان يكون محبا للصدق وحسن المعاملة مقربا
لاهله والثامنة ان لا يكون شرها في الاكل والشرب والنكاح مجتنبا للعب مبغضا للذات الكائنة
عن هذه والتاسعة ان يكون ظلف النفس كبير الهمة محبا للكرامة يكبر نفسه بالطبع عن كل ما يشينه من الامور
ويضعه وتسمو همته بنفسه الى ارفع الامور رتبة واعلاها درجة والعاشرة ان يكون الدرهم والدينار وسائر
اعراض الدنيا هينة عنده زاهدا فيها والحادي عشر ان يكون محبا للعدل واهله مبغضا للجور والظلم واهلهما

في محبة النفوس وعشقها للاجسام اعلم ايها الاخ بان مثل هذه النفس الجزوية مع شرف جوهرها وما هي عليه من غربتها في هذا العالم الجسماني وما قد ابتليت به من آفات هذا الجسد وفساد هيولاه كمثل رجل حكيم في بلد غربة قد ابتلي بعشق امراة رعنا فاجرة جاهلة سيئة الاخلاق رديه الطبع وهي في دائم الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة والملبوسات الفاخرة والمسكن المزخرف والشهوات الردية وان ذلك الحكيم من شدة محبته لها وعظم بلائه بصحبتها قد صرف كل همته الى اصلاح امرها واكثر عنايته بتدبير شانها حتى قد نسي امر نفسه واصلاح شانه وبلدته التي خرج منها واقربائه الذين نشا معهم واولاد نعمته التي كان فيها بديا

ايها الاخ البار الرحيم بان جوهر النفس جوهرة سماويه وعالم الملهار روحاني وهي حية بذاتها غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس والمسكن وما شاكل ذلك مما يحتاج اليه الجسد في قوام وجوده ومادة بقائه وان جل ما يحتاج اليه الانسان من اغراض هذه الدنيا فانما هو من اجل هذا الجسد المستحيل الفاسد ولاصلاحه وقوامه وجر المنفعة اليه ودفع المضرة عنه الذي لا يثبت على حال واحد طرفة عين وان النفس ما دامت مع هذا الجسد الى الوقت المعلوم مغلوبة بكثرة همومها لاصلاح امر هذا الجسد وشغلها بشدة عنايتها به فيما تكلف من الاعمال الشاقة والصنائع المتعبة من اكتساب المال والمتاع والاثاث وما يحتاج اليه الانسان في طول الحياة في الدنيا وان النفس لا راحة لها دون مفارقتها هذا الجسد كما ان ذلك الرجل الحكيم المبتلي بعشق تلك المراة الفاجرة الرعنا لا راحة له مما قد ابتلي بها الا بمفارقتها والتسلي عنها وعن حبها وعشقها والله تعالى اعلم

في محبة النفوس واخراجها من عالم الارواح الجنانيه كانت منها

ايها الاخ بان النفوس الجزوية لما اهبطت من عالمها الروحاني واسقطت من مرتبتها العالية الجنانيه وغرقت في بحر الهيولى وغاصت في قعر امواج الاجسام وقيل لها انطلقي الى ظل ذي ثلاث شعب وتغربت في هياكل الاجسام وتفرقت بعد وصلتها وتشتت شمل الفتها كما ذكر الله تعالى جل اسمه بقوله اهبطوا منها جميعا الاية الى قوله ومنها تخرجون وعرض لها عند ذلك من الدهشة والاهوال والمصائب مثل ما عرض لقوم من ركاب البحر لما اشتدت بهم الريح واضطرب بهم البحر وماجت بهم الامواج وكسر بهم المركب وغرقوا في قعر البحر وغاصوا في ظلمات الما وتفرقوا في كل لج عميق من الجزاير والسواحل وبطون الحيتان فكما ان اولئك القوم في الوقت الذي انكسر بهم المركب تراهم من غارص في الما وطاف ومتعلق بخشبة او بحبل او بمركب بعضهم كيف بعض يقول كل واحد نفسي نفسي من شدة الاهوال لا يفكر لغيره ولا يريد النجاة الا لنفسه ولا يهمه سواها ولا يذكر شيا مما كان فيه قبل هكذا حال النفوس في هذه الدنيا وكونها مع هذه الاجساد وما ابتليت به من ظلمات هذه الاجساد من هموم المعاش وخوف الجوع والعطش واوجاع الامراض والاسقام واذية الحر والبرد وفضيحة العري واحزان النوائب ووجل المخاوف وعوارض التلف والحسرات والاسف من اجل هذه الشدائد والمصائب صارت النفس لا تذكر شيا مما كانت فيه من امر عالمها ومبدئها ومعادها كما قال الله تعالى جل ذكره بقوله واذا ذكروا لا يذكرون

ايها الاخ بان النفس اذا انتبهت من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وابصرت ذاتها وعرفت جوهرها واحست بغربتها في عالم الاجسام ومحنتها وغرقها في بحر الهيولى واسرها بالشهوات الطبيعية وعاينت عالمها واستبان لها فضل نعيمها على اللذات الجسمانية وتحسرت بروح ريحانها اشتاقت الى هناك ومقتت الكون مع الاجساد وزهدت في نعيم الدنيا وتمنت الموت الذي هو مفارقة هذا الجسد والخروج من ظلمة الاجسام ويكون مثلها عند ذلك كمثل خرج من الحبس والمطامير مع ضو الصبح فيرى هذا العالم فيه دفعة واحدة واما النفوس الغير المستبصرة فمثلها كمثل العميان سوا عندهم ضو النهار وظلمة الليل

ان النفس اذا لم تستبصر ذاتها ولم تعرف جوهرها ومبداها ومعادها ولم تحس بغربتها وما هي فيها في هذه الدنيا من المحنة والبلوى ما دام يمكنها البحث والاجتهاد في التعلم ولها تمييز وعقل وحواس صحيح ويمكنها الاعتبار والتفحص والبيان فلم تجتهد حتى تبقى عميا الى الممات فهي بعد الممات اعمى واضل سبيلا كما ذكر الله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا اعاذنا الله واياك ايها الاخ وجميع اخواننا من هذه الصفة انه ودود روف رحيم

يا اخي بانا قد عملنا احدى وخمسين رسالة في فنون الاداب وغرائب العلوم وطرائف الحكم كل واحد منها شبه المدخل والمقدمات والانموذج لكيما اذا نظر فيها اخواننا وسمع قراتها اهل شيعتنا وفهموا بعض معانيها عرفوا حقيقة ما هم مقرون به من تفضيل اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لانهم خزان علم الله ووارثوا النبوات ويتبين لهم تصديق ما يعتقدون فيهم من العلم والمعرفة والفهم والتمييز والبصيرة بما في الافاق وفي انفسهم من الايات لقوم يوقنون ويعلمون انه الحق من ربهم ولكيما لا يحتاجون الى تفسير المحال لكتب الانبيا عليهم السلام وينبغي لاخواننا اذا حضروا المجالس ومعهم اخ مستجيب مستجد ان يقروا عليه هذه الخطبة اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله تعالى وايانا بروح منه وهداكم للحق وجعلكم من اتباعه وسهل لكم سبيل الخير وارشدكم الى معرفة اهله وعصمكم من الشر وجنبكم صحبة اهله وحرسكم من غرور الشيطان وجور السلطان ونكبات الزمان ونوائب الحدثان ووفقكم لقبول نصيحة الاخوان انه ودود منان واعلموا ان لكل دولة لها وقت تبتدي ولها غايات اليها ترتقي وحد اليها تنتهي اذا بلغت الى اقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها اخذت في الانحطاط والنقصان وبدا في اهلها الشوم والخذلان واستانف في الاخرى القوة والنشاط والظهور والانبساط وجعل كل يوم يقوى هذا ويزيد ويضعف ذلك الى ان يضمحل الاول المتقدم ويتمكن الحادي المتاخر المثال في ذلك مجاري احكام الزمان وجعل كل يوم يقوى هذا ويزيد ويضعف ذلك وذلك ان الزمان كله نصفه نهار مضي ونصفه ليل مظلم وايضا نصفه صيف حار ونصفه شتا بارد وهما يتداولان فيهما ودابهما كلما ذهب هذا رجع هذا وتارة يزيد هذا وينقص هذا وكلما نقص من احدهما زاد في الاخر الى ان تنتهي غايتهما ابتدا النقص في الذي تناهى في الزيادة وابتدا الزيادة في الذي تناهى في النقصان ولا يزال الامر هكذا دابهما الى ان يتساويا في مقداريهما ثم يتجاوزان على حالتيهما الى ان يتناهيا الى غايتيهما من الزيادة والنقصان وكلما تناهى احدهما في الزيادة ظهرت قوته وكثرت افعالها في العالم وخفيت قوة صاحبه وقلت افعالها هكذا حكم اهل الزمان في دولة الخير ودولة الشر فتارة تكون القوة والدولة وظهور الافعال في العالم لاهل الخير وتارة تكون الدولة والقوة وظهور الافعال لاهل الشر كما ذكر الله تعالى جل ثناؤه وتلك الايام نداولها بين الناس الاية وقد ترون ايها الاخوان ايدكم الله تعالى وايانا بروح منه انه قد تناهت قوة اهل الشر وكثرت افعالهم في العالم في هذا الزمان وليس بعد التناهي في الزيادة الا الانحطاط والنقصان واعلم ان الملك والدول ينتقلان في كل دهر وزمان ودور وقران من امة الى امة ومن اهل بيت الى اهل بيت ومن بلد الى بلد واعلموا ان دولة اهل الخير تبدا اولها من قوم احبار وفضلا يجتمعون في بلد ويتفقون على راي واحد ودين واحد ومذهب واحد ويعقدون بينهم عهدا وميثاقا بانهم بينا لا يتخاذلون ويتعاونون ولا يتقاعدون عن نصرة بعضهم بعضا ويكونون كرجل واحد في جميع امورهم وكنفس واحدة في جميع تدبيرهم وفيما يقصدون من نصرة الدين وطلب الاخرة لا يبتغون سوى وجه الله تعالى

ورضوانه عرضا فابشروا ايها الاخوان بما اخبرناكم واتقوا الله في نصرته لكم اذ بذلتم مجهودكم كما وعد الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولينصرن الله من ينصره فان حزب الله هم الغالبون والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين محمد وآله واجمعين وحسبنا الله ونعم المعين

وهي الرسالة الثامنة من الناموس الالهية في مخاطبة العمال والكتاب من رسايل اخوان الصفا

بسم الله الرحمن الرحيم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان لنا اخوانا واصدقاء من كرام
الناس وفضلائهم متفرقون في البلاد فمنهم طايفة من اولاد الملوك والامرا والوزرا والكتاب والعمال ومنهم
طايفة من اولاد الاشراف والدهاقين والبنا والتجار ومنهم طايفة من اولاد العلما والادبا والفقها وحملة
الدين ومنهم طايفة من اولاد الصناع والمتصرفين وامنا الناس وقد بينا لكل طايفة منهم اخا من اخواننا
ممن ارتضيناه في بصيرته ومعارفه لينوب عنا في خدمتهم بالقا النصيحة اليهم بالرفق والرحمة والشفقة عليهم
ليكون عونا لاخوانه بالدعا لهم الى الله والى ما جاءت به انبياؤه عليهم السلام والى ما اشارت اليه اولياؤه من
التنزيل والتاويل لاصلاح امر الدين والدنيا جميعا وقد اخترناك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى
وايانا بروح منه لمعاونتهم وارتضيناك لمشاركتهم لما اتاك الله من فضله من العقل والفهم والتمييز وحرية النفس
وصفا جوهرها لتكون مساعدا لاخوانك ومعاضدا لهم لان جوهرك من جوهرهم ونفسك من نفوسهم
وصلاحك صلاحهم فامض على بركة الله تعالى وحسن توفيقه الى اخ من اخواننا وتوصل اليهم بالرفق على خلوة
وفراغ من مجلسه وطيبة من نفسه فاقرا عليه منا التحية والسلام وبشره بما نشرح من نصيحة الاخوان وعرفه
شدة شوقنا الى اخايه ومودته وولايته والله يوفقه وايانا للسداد ويهديه وايانا للرشاد وجميع اخواننا
حيث كانوا في البلاد انه كريم جواد ثم اقرا عليه هذه الخطبة وعرفه معانيها وفهمه مغزاها ومقصدها
عرفنا ما يكون منه الجواب الله يوفقكما وجميع اخواننا للصواب واخبرنا ايها الاخ عن صاحبك الذي هو
فيه الان قبله غيره فزال عنه عزه وسلطانه وتفرق عنه جموعه واعوانه او هل تعلم ان هذا الامر الذي هو
باق عليه او لا بد ان يزول عنه يوما ويصير الى غيره كما يصير اليه عمن كان قبله او هل تعلم ان من يجي بعده ويصير
مكانه كيف يكون حاله معه وقد علمت ان هذه الدنيا وامورها دولة تدور ونوب بين اهلها واحد بعد
آخر والله اعلم في مخاطبة الملوك والسلاطين قد اخبرناك ايها الاخ لامر فيه قربة الى الله تعالى ونصرة
للدين ونصيحة للاخوان فكن واثقا بما اخبرناك مغتبطا به وسر على بركة الله تعالى وحسن توفيقه متوكلا عليه
في نصرته وتاييده الى اخ من اخواننا الفضلا الكرام من كرام الناس وتلطف في الوصول اليهم من الرفق ومداراة
حتى تلقاه على خلوة من مجلسه وفراغ من قلبه وطيبة من نفسه وتقرا عليه التحية والسلام من اخوان له فضلا
واصدقا له نصحا من اولاد العلما وحملة الدين والفقها واولاد التجار وارباب الاموال المستبصرين بالعلوم الفلسفية
والاحكام الشرعية والاداب الرياضية مثل الهندسة والنجوم والطب والفراسة والتدبير والسياسة وتشرح
بما القيناه اليك من الاسرار في نابه وشانه وما تحقق من المامول فيه من نصرة الدين وفتح البلاد ودفع البلوى
عليهم من صلاح العباد بما جرت به دلايل القران ولوحت به شواهد الامتحان وتعرض عليه هذه التذكرة
ليتاملها ويتفكر فيها وتعرفه بان اخوانه الذين وجهوك اليه من ذلك البلد لما هم عليه من الفضل وكرم الاخلاق
وحسن الاداب والالفة والاتفاق وما يعتقدون في امر الدين من جميل الراي وما يتعاملون في امر الدنيا من
المعاملة لهم مجلس يجتمعون فيه في الخلوات ويتذاكرون العلوم ويتجاوزون الاسرار ويبحثون عن خفيات الامور
فتذاكروا يوما فيما بينهم حوادث الايام وتغيرات الزمان والخطوب الحدثان وما يدل عليه دلايل القران
من تغييرات شرايع الدين والملل وتنقل الملك والدول من امة الى امة ومن بلد الى بلد ومن اهل بيت الى اهل
بيت فاجتمع رايهم واتفقت كلمتهم على انه لا بد من كاين في العالم قريب وحادث عجيب فيه صلاح الدين والدنيا
وهو تجديد ملك في المملكة وانتقال الدولة من امة الى امة وان لذلك دلايل بينة وعلامات واضحة
وقالوا وقد عرفناها بفراغ عقولنا وتجارب الامور واعتبار تصاريف الزمان فيما مضى من الحدثان وما يعرف
منها بالزجر والفال والكهانة والفراسة وبدلايل المتحركات والنجوم والمنامات مما يدل عليه من الكاينات
قبل ان يكون وقد اعتبرناها هذه الوجوه التي ذكرناها واشرنا اليها حتى عرفنا صاحب الامر بصفاته والسنة
والشهر الذي يكون فيه الحادث في شانه وما يرجو في ذلك من صلاح الدين والدنيا والله بالغ امره ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وانما اردنا نحن بهذه التذكرة ان يكون لنا قربة الى الله تعالى في نصرة الدين وحرمة الاخوان
ونصيحة لصاحب الامر وقد رصد في الاولين ولسان صدق في الاخرين فان وقعت هذه التذكرة مكانها
من القبول وسمت نفسه الى ما اشرنا اليه فذلك هو الذي نريده وان توقف وقال ما علامة ما يقولون
وما تصديق ما يزعمون من الراي الحدث فنقول عندنا دلايل واضحة وبراهين بينة وعلامات وشواهد
يعلمها من كان نظيرنا في العلوم كنظرنا ويعتبر الامور كاعتبارنا وكان في المعارف بصيرا مثلنا فان اراد اخوانا
الفاضل الكريم ان يتعب لسانه من بقائه وامينا من امانته ومن ابنا جنسنا ومشاكلنا في العلوم والمعارف
ومن يحاجنا على ما نقول ويناظرنا على ما نشير اليه ليتضح له حقيقة ما قلنا ويتبين له صدق ما اخبرنا والله
الموفق للصواب في مخاطبة اهل العلم الغافلين عن امر النفس المعرضين عن معرفة جوهرها اخبرنا
ايها الاخ هل انت عالم ومتيقن بان مع هذا الجسد الطويل العريض العميق اعني الجسد المركب من اللحم والدم
والعظم والعصب والعروق المولف من الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان التي كلها اجسام
مظلمة غليظة منتنة متغيرة فاسدة جوهرا آخر اشرف منه وهو النفس التي هي جوهرة روحانية بسيطة حية
سماوية شفافة وهي المحركة لهذا الجسم المدبرة له المظهرة به ومنه افعالها واقوالها وعلومها او تقول ان
ليس هاهنا شي آخر غير الجسد المرئي المحسوس المتغير الفاسد المستحيل الهالك الذي ان اصابه حر ذاب وان اصابه
برد جمد وان لم يحفظ فسد وان نام بطل حواسه وان انتبه لا يشعر بوجوده وان نقل لا يدري اين كان وان ترك
لا يتحرك وان تحرك لا يحس بذاته جاهل لا يعلم شيا وان لم يسق جف عطشا وان لم يطعم ذبل وان طعم امتلا من الدم
والصديد والبول والغايط كانه بالوعة مجصص ظاهره مملو من القاذورات باطنه ان مات نتن وان لم يدفن
انتفخ وان عاش فهو في العذاب الشقا اترى ان الفاعل لهذه الافعال المحكمة والصنايع المتقنة التي تظهر على
ايدي البشر هو هذا الجسد وحده او الناطق بهذه اللغات المتباينة والمتكلم بهذه الاقاويل المختلفة او المخبر
عن الامور المنقضية مع الازمان الماضية او العالم بالاشيا الموجودة في الاماكن الغايبة او المنبي عن الحوادث
الكاينة في الازمان المستقبلة او المستنبط غرايب العلوم من خواص العدد واشكال الهندسة وتاليف اللحون
الاجساد وتركيب الافلاك وحساب حركات الكواكب وصفات البروج وطبايع الاركان واختلاف جواهر المعادن
ومنافع النبات واختلاف الحيوانات هو هذا الجسد وحده او نسب هذه العلوم والاقاويل والافعال الفضايل

الي مزاج الجسد كما زعم من لاخبرة له بحقايق الموجودات وكيف يظهر هذه من مزاج الجسد والمزاج عرض من الاعراض
وهو احد هذه الاشيا التي ذكرناها فقد بعد من الصواب من قال هذا القول وعمي عن معرفة حقايق الاشيا
من اعتقد هذا الراي وان اول غفلة دخلت عليه جهالته بجوهر نفسه وتركه طلب معرفة ذاته واعظم
بليه مع هذا انه يدعي الرياسة في العلوم ومعرفة حقايق الاشيا وصواب اقاويل اهل الاديان ومعرفة
صفات الباري جل ثناوه الذي هو اشرف المعارف وادق العلوم والطف الاسرار وهو يجهل مع هذا
كله ذاته ولا يعرف حقيقة نفسه فكيف يوثق برايه وكيف يصدق قوله فيما يدعيه من العلوم
ويخبر عن الامور الغايبة عن حواسه وعقله وان كنت مقرا ايها الاخ البار الرحيم بان مع هذا الجسد جوهرا
اخر هو اشرف منه وان هذه الافعال والاقاويل والعلوم والفضايل اليه تنسب منه تبدو او هو المظهر من هذا
الجسد هذه الاشيا فقد قلت صوابا واقررت بالحق وانصفت في الجواب فخبرنا عن هذا الجوهر الشريف هل يمكن
ان يعرف ما هو وكيف كونه مع هذا الجسد اباختيار منه او مضطر ان يكون معه او هل يعرف اين كان قبل
تعلقه بهذا الجسد او اين يذهب اذا فارقه او تقول اني لا ادري وهل ترضى من نفسك بجهل هذا المقدار
من العلم ان تقول ان هذا العلم ليس في طاقة الانسان ان يعلمه كيف يسوغ لك هذا القول والعلماء مقرون
اجمع وانت معهم بان معرفة الله تعالى واجبة على كل عاقل وكيف تسوى للعبد معرفة ربه وهو لا يعرف نفسه وقد
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه واعرفكم بنفسه اعرفكم بربه
وكيف تسوى لك ان تقول انك تعرف ربك ولا تعرف نفسك وقال الله عز وجل بل الانسان على نفسه بصيرة
وقال تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وقال ان النفس لامارة بالسو الا ما رحم ربي وقال تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقال تعالى يا ايتها
النفس المطمينة الاية وانت تعلم ايها الاخ ان نفس الانسان اقرب اليه من غيره وكيف تسوى لك ان تقول
لا يمكن ان يعلم الانسان نفسه ويعلم غيرها من الاشيا البعيدة الغايبة عن حواسه وعقله واعلم انه انما ذهبت على
اكثر الناس معرفة انفسهم لتركهم النظر في علم النفس والبحث عنها والسوال للعارفين بعلمها وقلة اهتمامهم بامر
انفسهم وطلب خلاصها من بحر الهيولى في هاوية الاجسام والنجاة من اسر الطبيعة والخروج من ظلمة الاجساد لشدة
ميلهم الى الخلود في الدنيا واستغراقهم في الشهوات الجسمانية والغرور باللذات الجرمانية والانس بالمحسوسات
الطبيعية وتغافلهم عما وصفت في الكتب النبوية من نعيم الجنان وما في عالم الافلاك من الروح والريحان وقلة
رغبتهم فيها لقلة تصديقهم بما اخبرت به الانبيا صلوات الله عليهم وما اشارت اليه الحكما بما يقصر الوصف
عنه من لطيف المعاني ودقايق الاسرار فانصرفت همم نفوسهم كلها الى امر هذا الجسد المستحيل وجعلوا سعيهم
كله لصلاح معيشة الدنيا من جمع الاموال والماكل والمشرب والملبس والمركب والمنكح فصيروا نفوسهم عبيدا
لاجسامهم واجسادهم مالكة لنفوسهم وسلطوا الناسوت على اللاهوت والظلمة على النور والشياطين
على الملايكة وصاروا من حزب ابليس واعدا الرحمن فهل لك ايها الاخ بان تنظر لنفسك وتسعى في خلاصها وتطلب
نجاتها وفك اسرها وتخلصها من الغرق في بحر الهيولى واسر الطبيعة وظلمة الاجساد وتخفف عنها اوزارها
وتهي الاسباب المانعة من الترقي الى ملكوت السما والدخول في زمرة الملايكة والسيحان في فسحة عالم الافلاك
الروحانية والارتفاع في درجات الجنان والتمتع من ذلك الروح والريحان المذكورة في القران بلا ريب

في صحبة اصدقا لك نصحا واخوان لك فضلا واودا لك كرما حريصين على خلاصك ونجاتك مع انفسهم قد خلعوا
انفسهم من طاعة ابنا الدنيا وجعلوا اكبر همهم طلب نعيم الدار الاخرى بان تسلك مسالكهم وتقصد مقصدهم وتخلص
بسلوك معهم وتتخلق باخلاقهم بان تسمع اقاويلهم وتعرف اعتقادهم وتنظر في علومهم وتعرف اسرارهم وما يختص
به من العلوم النفيسة والمعارف الزكية الحقيقية والمعقولات الروحانية والمحسوسات النفسانية اذا تخلقت
بدينتنا الروحانية وسرت بسيرتنا الملكية وعملت بسنتنا الزكية وتفقهت في شريعتنا العقلية لتنظر الى
الملا الاعلى وتعيش عيش السعدا مسرورا فرحانا متلذذا مخلدا ابدا بنفسك الباقية الشريفة النيرة الخفيفة الشفافة
لا بجسدك الدني المظلم الثقيلة المتغيرة المستحيلة الفاسدة الهالكة وفقك الله تعالى وجميع اخواننا
للرشاد ويوصلك وايانا الى دار السلام برحمة منه انه على ما يشا قدير في مخاطبة المتشيعين
جمع الله بيننا وبينك ايها الاخ البار الرحيم في اسباب شتى وخصال عدة مما يوكد المودة بين الاخوان ويجمع
شمل الاصدقا في جمع صلاح الدين والدنيا وانت ايدك الله اولى من تاملها وعرف حق عظيم نعم الله تعالى
عليك وفضل منه لديك ولما خصك الله به من العقل والفهم والتمييز فمن احدى تلك الخصال والاسباب
التي توكد المودة بين الاصدقا ملة الاسلام التي هي اوكد الاسباب لانه خير دين دان به المتالهون وافضل
طريق يسلكه الى الله القاصدون وهو العدوة دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتعلم كتابه الذي جا به مهيمنا
على كتب الاولين وسنة شريعته التي هي اعدل سنة سنها المرسلون ومما جمعنا واياك ايها الاخ البار الرحيم محبة
نبيه عليه السلام واهل بيت نبيه الطاهرين وولاية امير المومنين علي بن ابي طالب خير الوصيين صلوات الله عليهم
اجمعين ومما جمعنا واياك من حرمة الادب الخروج من جملة العوام وهو العماد لما نحن بسبيله ونشير اليه ومما
جمعنا واياك من الاخلاق الجميلة والافعال الحميدة وحرية النفس وصفا جوهرها وهي التي تدعونا الى مكاتبتك
ومراسلتك وما يوجبه النفع لك فيما تستقبل من الامر واسيويدك وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد
وقد انفذنا اليك اخا من اخواننا ممن قد ارتضيناه في بصيرته واحمدنا طريقته في دينه واخلاقه واستاليك
الله تعالى تعرف حقه وما يجب من حرمته ويوصله اليك على خلوة من مجلسك وفراغ من قلبك وتصغي اليه فتفهم
وتسمع منه ما القينا اليك من اسرارنا وما نشير اليه من علمنا ليتبين لك مذهبنا وتفهم اعتقادنا في امر الدين
والدنيا جميعا فاذا سمعت اقاويلنا وفهمت معانيها ووقفت على حقايقها وتاملتها بعقلك وميزتها بو
واجبنا عن رايك فيما اشرنا اليه وما يشاكل عنه في اعتقادك بصدق القول لا تحتشما ولا مهيبا ولا محابيا
ما تقتضيه الحكم ويوجبه الحق والله يوفقك للصواب ويويدك بروح منه وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد
انه رووف بالعباد في خطاب الشاكين في امر النفس ايها الاخ ايدك الله انه انما ذهب على اكثر الناس من
المتفلسفين والباحثين عن حقايق الاشيا واسرار كتب الانبيا لتركهم البحث عنها واعراضهم عن النظر فيها
لقصور افهامهم عن تصورها لانها ماخوذة معانيها من الملايكة الذين هم الملا الاعلى اهل السموات وسكان
الافلاك واعيذك ايها الاخ الفاضل ان تكون من الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا الاية الذين ذمهم الله
عز وجل في كتابه فقال افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون
لعمري انهم لم يكونوا يسمعون الاصوات او لم يكونوا يبصرون الالوان او لم يكونوا يعقلون امر المعاش بل
انما ذمهم لانهم لم يكونوا يفهمون هذه المعاني المذكورة في الكتب النبوية التي نشير اليها في رسايلنا واليها

يدعوا اخواننا ايدهم الله تعالى حيث كانوا في البلاد وهي دين المهذبين النبيين ومذهب الربانيين والاحبار الذين استحفظوا
في كتاب الله من الاسرار المكنونة التي لا يمسها الا المطهرون وهم اهل البيت الذين اذهب الله عز وجل الرجس عنهم وطهرهم
تطهيرا وفقك الله تعالى ايها الاخ للصواب في اعتقاد الحق والعمل الصالح والمعارف الربانية وجميع اخواننا حيث كانوا
في البلاد انه كريم جواد لطيف بالعباد تمت الرسالة الثامنة من الناموسية الالهية وهي الثامنة والاربعون
من رسايل اخوان الصفا من جملة احدى وخمسين رسالة والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة
والسلام على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين

وهي الرسالة التاسعة من الناموسية الالهية في كيفية احوال الروحانيين وكيفية السياسة والرياسة من رسايل اخوان الصفا

ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان افعال الروحانيين لا يتهيا لاحد من اهل العالم
الجسماني الوقوف عليها والمعرفة لا بد معرفته بجوهر نفسه وكيف فعلها في جسم واذا عرف كيفية ذلك ووقف
عليه تهيا له بعد ذلك الوقوف على احوال الروحانيين في العالمين جميعا العلوي منه والسفلي وما يحويه وصار
ذلك الى معرفة خالقه وتنزيه مبدعه وفعله الذي فعله بذاته وما ابدعه من موجوداته ومعرفة ذلك
يكون كمال الانسان وبذلك يتهيا له التصور بالصور الروحانية الملكية ويكون افعاله افعال الملايكة
وما يظهر عنهم ويبدو منهم من الافعال والاعمال في العالم الجسماني والخلق الانساني ويعرف ايضا افعال الجن
والشياطين ومن يتولى حفايهم اذا استرقوا السمع من الملايكة المسبحين وما يتبعهم من الصواعق المحرقة والشهب
الصايبة وجودا باجذبهم من كل جانب ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وما في العالم
من الكرام الكاتبين والحفظة الحاسبين الموكلين بانشا ما يكون من الاجساد وعمارة عالم الكون والفساد
والله اعلم

ايها الاخ ايدك الله تعالى ان دايرة العقل مرتبة في امر الله تعالى لا يدركه خاطر نفساني وان
الانوار المضيئة مرتبة من افق العالم الكلي بحيث لا يدركها حس ولا تمنعها لمس في الدايرة الاولى هي البعيدة عن
الاوهام المخلوقين من العالمين الروحاني والجسماني اللطيف والكثيف وهي موصوفة بالعقل الخاص بها
الصادر عنها وهو العقل الذي يعقل ما دونه عن مجاورته ورجعت الاوهام قبل بلوغها غايته ذلك عن بلوغ
بعض ما في دايرة وسعة احاطته وهو من الاقرار بالهية خالقه وتنزيه مبدعه وخشوعه وخضوعه له موصوف
بذلك لصفة ما يبدوا من احد من ابداعه ويكون له منه بمنزلة النفس المشتاقة اليه الخاضعة بين يديه المتمة
في افقه المطمينة المتكلة عليه الراجعة اليه

يا اخي ان دايرة العقل مشرقة هي فهو منزل ايتها لبند
صفايها واشراقها ما تلالا من الانوار الالهية البادية بالالفاظ المرطقية والتحليلات النفسانية والتمثيل
الهيولانية لا تتكيف ككثرة واحد الاعداد التي هي الوحدة المتكثرة بما يكون منها وتبدو عنها اذ كانت هي اصل
الكثرة ومبدا وجود الخلقة وهي الدايرة الاولة الحاوية لجميع ما كان منها ولذلك مثله السابق وكذلك دايرة
دايرة النفس كالثاني السابق لما تلاه وهي تالية الاول ثم العلية وهي كالهيولى والادلة وهي كالطبيعة وكذلك
الدواير الكاينة عن هذه الاصول حتى يكون احدها دايرة الارض ولكل واحد من هذه الحدود الروحانية فعل
خصوصيه فاعله لا يتعداه بما جعله البارى سبحانه فيها واودعه اياها وسنريد ان نبين من ذلك النظر ما يكون بذلك
علي ما قلنا وبرهانا على ما وصفناه اعلم ايها الاخ البار ان البارى سبحانه اوجد الروحين الاولين اللذين هما
ابو الموجودات كلها بارزها وهما الدايرتان المحيطتان بما في عالم العلو والسفل الصادر عنها وهو الناجز الكامل

والفضل والفيض والرحمة والرقة وما يحط من دايرة على ما دونه من الخيرات والبركات بما يستمده ويتلقاه ويفاض عليه ويلقي اليه
وهي الفيضات الفاعلة منه ما ينطبع في جوهريته المحضة المعراة من الشوايب المعيرة فلذلك صار لا يتبدل ما عنده ولا تتغير
لدوام ملاحظته كذلك الامور التي لا تبديل لها ولا تغيير كما قال الله تعالى لا مبدل لكلماته فهي باقية على حال لا
انفراد بالبقاء والكون تحت القدرة العظمى وباشراقها على دايرته اصاب ذاته فصارت مشرقة بانوار الجبروت المجلو
بالصفة المتخصص بها الناس لما في ذاته منها عما يوجد فيمن دونه وبها يميل الى تمجيد مبدعه وتنزيه خالقها
بالبرى مما شاهده في ذاته ويلاحظه من موجوداته وان يكون ذلك بحوله وقوته فان كان هو المحيط بها
والحاصر لها احاطة الاحصا والعدد لان الفعل منه انما هو بحسب ما يفعل به ويجود به عليه من الموجود الذي
به صار في حد الموجود وبوجوده صار مبدا وجود كل موجود ولذلك سمي عقلا لانه عقل صور الموجودات باسرها
وجاد عليها بخصايصها وترتيبه لها في مواضعها ويكون اياها في اماكنها فهو بالاشراق المشرق عليها
وبما يفاض عليها منه كالايها وتحسنه عليها وراءته بها ويكون القرب من علته الكاينة عليه وهو لا ينفد
ما عنده اذ كانت المادة متصلة غير منفصلة ولو كانت قبضا للتادي منه الى من دونه من ذاته غير مكتسب لها
ولا يحتاج اليها بل هو واحدها من ذاته على الدوام ولو كانت هذه بكمالها في ذاته لكان لا فرق بينه وبين
علته الموجد له ولكان غير محتاج اليها بل هو واحدها من ذاته على الدوام ولم يعب عنه كلية المعرفة بها
تعالى الله عن احاطة مخلوقاته بكلية فيضه وانما هو جل ذكره مفيض ما شاء من قدرته وامره على ابداعه الذي ارتفع
بخالص عبوديته والاقرار بلاهوته وبدوام استمداده ودوام تسبيحه وتقديسه وتمجيده فهو بذلك يدرك
بغيته وينال لذته التي هي غاية انسيته وروح قدسيته وروحه وريحانه فهو تحت كرامة الله له مرتبة
في افقه المحيطة به وهو لا يبلغ الادراك بكليته الا سودا بما يدرك من ذلك ما حصل فيه من صور الموجودات الة بسيطة
هو محيط بها ويخرج لها من القوة الى الفعل ولما كان العقل لذلك كانت النفس غير حاطة بكلية ما في العقل بل دوا
بكمال صفاته الموجودة الا ما امدها به وافاضه عليها الشي بعد الشي ولو كانت قابلة لجميع ما فيه دفعة واحدة
لكانت لا فرق بينها وبينه ولا فضل له عليها لاتساعها لما وسعه واحاطتها لما يليه وانما هي حاطة بما دونها
كاحاطة العقل بها فدايرة النفس محيطة بما هو موجود فيها عند بدو تكونها من علتها وهي ابداعها وما ابدعه من
من موجوداتها ومنها قبول لما يلقى اليها ويفاض عليها وفعلها الخاص بها ما انبعث منها وصدر عنها من
القوة الطبيعية بما حصلت فيها من الصور المرطقة بالنفس في الهيولى لانها ملقية اليها وممدها بها ولما كان لذلك
كذلك صارت الطبيعة بين كل لحظة في كل وقت من الاوقات ومع كل حركة من الحركات الزمانية شكلا ونوعا
ولونا فغرايبها لا تحصى وعجايبها لا تفنى وهي التي تبديها الشي بعد الشي بحسب ما يلقى اليها ويفاض عليها من النفس الكلية
وبما يسري فيها من القوى الملكية وبما ينزل مع الملايكة الموكلين بالنشاة الارضية والخلقة الجسمانية فيهم يكون
تلك الصور في جواهر الامهات المطهرين لها وطبايع الاسطقسات ويتممون ما يبدو وامنها من الحيوان
والنبات فهم بها موكلون ولاعمالهم متممون ولكل منهم جزء مقسوم ورتب معلوم قال الله تعالى حكاية
عن ملايكة الكرام وجنوده العظام وما منا الا له مقام معلوم وقال تعالى حكاية عنهم وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون ولذلك قيل في الخبر ان مع كل قطرة من قطار الامطار ومع كل نقطة من مياه البحار ومع كل
ورقة من اوراق الاشجار ومع كل ساعة من ساعات الليل والنهار ومع كل انسان وحيوان ومع كل جان وشيطان

ايها الاخ ان جماعة اخوان الصفا احق الناس بالقيام بالعبادة الشرعية ومراعاة اوقاتها واداء فروضها
ومعرفة تحليلها وتحريمها لانا احض الناس بها واولاهم بحملها واقرب الناس الى ما جاءت على يديه واولاهم به
واحق الناس ايضا بالعبادة الفلسفية الالهية والقيام بها والاخذ لها والتحديد لما دبر منها فاذا اجملنا
ذلك كانت لناسية بالة تتميز وتخصص بعلمها ولنا ايضا ملته ايام تتخذها اعيادا وتامر اخواننا بالاجتماع
منها والسعي اليها   ايها الاخ بان اعيادنا هذه لست ايام اعياد الفلسفة ولا الشريعة في الحقيقة
لكن بالميل لان اعيادنا ذاتية قائمة بذواتها ظهر الافعال عنها بها ومنها وهي ثلثة ايضا اول واوسط
واخر والرابع اصعبها عملا واشدها فعلا وامثال هذه الايام الاربعة التي ذكرنا وصفها في الزمان الحركات
الفلكية وموجبات الاحكام النجومية الربيع والصيف والخريف والشتا وفي الشريعة المحمدية والملة
الهاشمية عيد الفطر وعيد النحر وعيد الغدير ويوم المصيبة به صلوات الله عليه وفي الشريعة الفلسفية
نزول الشمس الحمل والسرطان والميزان والجدي وفي الصورة الانسانية ايام الصبا وايام الشباب
وايام الكهولة وايام اخر العمر الذي به ذهاب الشخص ومفارقة الجسم للنفس ولذلك يبكى عليه ويكون عند اهله
الغم والحزن والاسف على فقده كما حزنوا اهل بيت النبوة لما فقدوا اسيدهم وغاب عنهم واحدهم وتخطفوا
من بعده وتفرق شملهم وطمع فيهم عدوهم واغتصبوا احقهم وبعد وانم ختم ذلك بيوم كربلا وقتل من قتل من
الشهدا اما امتحن الاسلام به ومن قبله ما بال احق الناس بمقامه واولاهم بالامر من بعده ثم من بعد غيبة
صاحب الشريعة صلى الله عليه وعلى اله ما مثل من اجله اصحابه المساعدين في اقامة الناموس معه مثل صدقه
ووفاه وفقه وما تواتر على اهله واقاربه من المصائب فصار ذلك سببا لاختفا اخوان الصفا وانقطاع دولة
خلان الوفا الى ان اذن الله بقيامهم اولهم وثانيهم وثالثهم في الاوقات التي يسع لهم القيام فيها اذ برزوا من
كهفهم واستيقظوا من طول نومهم واليوم الرابع يكون فيه حزنهم لغيبة سيدهم كما غاب صاحب الناموس وما كان
من الحزن والكابة الواقعة من بعده فاعيادنا ايها الاخ هي تخاص ناطقة والنفس فعالة تفعل باذن باريها
ما يوجبه اليها ويلهمها من الافعال والاعمال فاليوم الاول من ايامنا والفاضل من اعيادنا هو خروج
القائمين منا ويكون اليوم الموافق لنزول الشمس برج الحمل وتحي الربيع والخصب والنعمة ونزول الرحمة والطهور
والانتشار وهو يوم فرح وسرور لنا ولجميع اخواننا واليوم الثاني هو قيام الثاني الموافق يوم قيامه
يوم نزول الشمس اول السرطان في تناهي طول الليل وقصر النهار وكان به ظهور دولة اهل الجود وانقضائها
وهو يوم فرح وسرور واستبشار واليوم الثالث هو قيام الثالث الموافق لنزول الشمس اول الميزان واستوا
الليل والنهار ودخول الخريف وهي مقاومة الباطل الحق وكون الامر على خلاف ما كان عليه ثم اليوم الرابع يوم
الحزن والكابة يوم رجوعنا الى كهفنا والاستتار وكون الامر على ما قال صاحب الشريعة ان الاسلام ظهر غريبا
وسيعود غريبا فيا طوبى للغربا ورجوع الشمس بعد ذهابه الشتا الى برج الحمل ذلك تقدير العزيز العليم وما
منا الا له مقام معلوم ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله   ايها الاخ ان في هذه المدة تمييز
الخبيث من الطيب ويرفع اهل العلم درجات لم يكن لينا لوها الا بصبرهم واحتسابهم في ذلك ما يصيبهم فلا
تنكر ايها الاخ ما ذكرنا ان الزمان لا بد ومن تصفيته لان الصفا انما يعرف بالكدورة والعدل بالجور
والصحة بالسقم وانما صفا اخوان الصفا لما اخلصوا الصبر على البلوى والسرا والضرا واستسلموا لربهم وانقادوا

له بنفوس طيبة ساكنة ذكر القرابين واعلم ايها الاخ ان القربان كما ذكرنا قربانين شرعي وفلسفي ولا بد لك منهما فاما
القربان الشرعي فهو لما امر به في الحج من ذبح الحيوانات المذكورة الموصوفة على شرايطها من اجناسها المحمودة
السالمة في المواضع التي يجب ذلك فيها واجلها ما كان اكثر ثمنا واحسن صورة واجود عند النعم من تفرق فيهم
وتشبعهم وتكفيهم فاذا اخرج ذلك من حله ودفعه الى اهله بنفس طيبة ونية صادقة كان قربانا مقبولا وكان
نافعة ودعا مستجابا فهذا قربان شرعي واما الفلسفي فهو مثل ذلك الا ان النهاية فيه التقرب بالاجساد
الى الله سبحانه تسليمها الى الموت وترك الخوف كما فعل سقراط لما شرب السم المذكور وقصته في كتاب فادن وكان سيشار
ارسطاطاليس لما نزل الموت به لما حزنوا عليه تلامذته ومن كان من خطابه ووصيته المذكورة في الرسالة
التفاحية   ايها الاخ ان اعظم القرابين هو ترك النفس محبة الدنيا والزهد فيها وقلة الخوف من الموت
وتمنيه واما قربان اخوان الصفا فهو قربان تجمع هذه الخصال كلها باسرها شرعية وفلسفيها وهو التقرب
بما تقرب به ابراهيم من الكبش الميمون به عليه فدا الولد الذي قد رعى في ارض الجنة اربعين خريفا فان امكنك
ان تتقرب بكبش رعى في ارض الجنة ولو يسيرا فافعل ولا تغفل عنه واجتهد في ذلك ليكون قد بلغت المجهود
وامتثلت المثل وعرفت عالم الله تعالى وارجو ان يوفقك الله تعالى لفهم ما سمع ويجعلك من اهله ولما كان
كان هذا الفصل جامعا للفضايل النفسانية وعلمنا انك متى امتثلت فيه الوصية كملت لك الصورة
الملكية وكانت لك في معادك مهياه لوصولك اليها ونزولك عليها ختمنا الرسالة بهذا الفصل الجامع للفوائد
النافعة وهو منها بمنزلة القلب في الجسد والراس في البدن وهو نهاية الغرض بعد الوقوف على باقيها
والارتسام بجميع ما رسمناه والاعتماد على ما وصفناه   ايها الاخ ان كلامنا هذا يشهد بصحته العقول السليمة
ويسكن اليها النفوس الصافية المشتاقة الى ربها القاصدة الى قراءة الايات المكتوبة في الافاق والانفس
وما في السموات والارض وما يدل عليه الكتب النبوية والتنزيلات السماوية وافعال الانبيا واتفاقهم على
هذه الاعمال التي ذكرناها والسياسات التي وصفناها وافعال الحكما من الفلاسفة القدما وبنايهم
الهياكل في الارض على مثال ما هي مبنية في السما   ايها الاخ ان الشاك فيما ذكرنا والراد فيما وصفناه
معاند ورفي ذلك لانه جاهل لا علم له ولا معرفة عنده فهو لاهي في سكرته تايه في ضلالته فمن اراد ان يعرف
صحة ما قلنا ويمتحن صدقنا من كذبنا فليفعل ما فعلنا ويبذل من نفسه ما بذلنا ليحل له دخول الحرم والوقوف
على المقام وزمزم فان راى ما يوديه الشريعة المحمدية والملة الهاشمية وبعوثها ومعنى عرفها سنة المخلوع وبجماع
الانبيا معهم معنا بالرحب السعة له ما لنا وعليه ما علينا وان راى ما بينا في الشريعة فهو محمود وفي رفضها
مثاب في تركها وليس ما خرج منه ثواب يمنعه من العود اليه وقد جاء في الخبر عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه
انه قال لا عيني في معصيه يلحقك الله تعالى ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه منازل الابرار
ونجاك وايانا من عذاب النار وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد والقفار انه جواد غفار تمت الرسالة
التاسعة من الناموسية الالهية في السياسة والرياسة وهي التاسعة والاربعون من رسايل اخوان الصفا
من جملة احدى وخمسين رسالة والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
وهي الرسالة العاشرة من الناموسية الالهية في كيفية رصد العالم من رسايل اخوان الصفا
الله اقتدا بهم والغرض منها هو الوقوف على معرفة الحقايق علما يقينا وبيانا شافيا بلا شك ولا ريبة وان

مبدأها من الله عز وجل ومرجعها اليه بقوله عز وجل كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين بسم الله الرحمن
الرحيم   ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان العالم باسره كرة واحدة مفصل احدى عشر طبقة سبعة
منها هي افلاك كريات مجوفات مشفات وكواكبها ايضا كريات مستديرة مضيات وحركاتها كلها دورية
وذلك ان الفلك المحيط بجميع ما يحوي من الافلاك والكواكب يدور حول الارض في كل اربعة وعشرين ساعة دورة
واحدة وكذلك كل كوكب يدور في فلكه المختص به او دايرة حركة دورية في زمان معلوم وكلما دارت دورة
استانفت ثانية كما وصفنا في رسالة مدخل النجوم ورسالة السما والعالم ورسالة الاكوار والادوار ودون
فلك القمر كرتان احدهما النار والهوا والاخرى الما والارض وكل واحد منها كري الشكل محيطات اواخرها
متصلة باوايلها بيان ذلك ان النار متصل اولها بفلك القمر واخرها طبقة الزمهرير والزمهرير اخره
متصل محيط بالما والارض كما وصفنا في رسالة الاثار العلوية واما الارض بجميع بحارها وجبالها في كرة واحدة
فاذا اعتبر شكل الجبال والانهار على بسيط الارض وهكذا احوال الكاينات اذا اعتبرت وتاملت تبين ان اكثرها
كريات بالشكل او مستديرات من ذلك ان اكثر اثمار الاشجار واوراقها وحب النبات ونوار ازهارها دوايرات الا
شكال مستديرات وهكذا اكثر مصنوعات البشر كما بينا في رسالة الهندسية واما احوالها فدايرة ايضا تنعطف
اواخرها على اوايلها مثل دوران الزمان من الشتا الى الربيع ومن الربيع الى الصيف ومن الصيف الى الخريف ومن الخريف
الى الشتا وهكذا دوران الليل والنهار حول الارض كما بينا في رسالة الهيولى لذلك حكم دوران مياه الانهار
والبحار والغيوم والامطار فانها كالدولاب الداير وذلك ان الغيوم والسحاب تنشو من البخارات المتصاعدة
من البحار والانهار وتسوق الرياح الى القفار ورووس الجبال فتمطر هناك وتجمع السيول في الاودية وتنحدر
راجعة نحو البحار ثم تصعد ثانية ذلك تقدير العزيز العليم وكذلك حال النبات وتكوينه من التراب والما والنار
والهوا راجعة اليها في دورانها كالدولاب ذلك ان النبات يبدا وينشو وينمو ويكمل حتى اذا بلغت الى اقصى
غاياتها ومنتهى نهاياتها رجعت عند البلى والفساد الى ما تكونت منه بيان ذلك ان النبات يمتص بعروقه
لطايف الاركان وتصير منه ورقا وحبا وثمارا وياكلها الحيوان ويتغذى ثم تستحيل في ابدانها بعضها لحما ودما و
يخرج سمادا ويرد الى اصول النبات ويتغذى منه ويصير حبا وثمارا ثانيا ويتناوله الحيوان فاذا تاملت هذا
من حاله وكانه دولاب ابد واما اجسام الحيوان فانها كلها تعود الى التراب بالبلى وتصير ترابا ويكون منها نبات
ومن النبات حيوان كما بين قبل فاذا هو دولاب يدور واما احوال البشر اذا اعتبرت كلها دايرة كالدولاب وذلك
ان الانسان يبدا كونه من النطفة ثم ينشو وينمو ويتم ويبلغ لما ان يتولد منه النطفة فينتهي العود الى حيث خرج
شهوته ومباح مثله وكذلك يبدو وكونه ناقص القوة ضعيف البنية ثم يرتقي ويتزايد الى ان يبلغ الى الاشد
ثم ينحط الى ان يرد الى ارذل العمر كما كان بديا كما ذكر تعالى فقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيا   واعلم يا اخي ان هذه الموجودات التي دون تحت فلك القمر نظاما وترتيبا ايضا في الوجود والرتبة
وهي مرتبة بعضها تحت بعض متصل اوايلها باواخرها كترتب العدد وترتيب الافلاك بيان ذلك انه لما كانت
اجزا العالم محيطات بعضها ببعض وهي احدى عشرة كرة تسعة منها في عالم الافلاك اولها من لدن فلك المحيط واخرها
الى منتهى فلك القمر واواخرها متصلة باوايلها كما بينا في رسالة السما والعالم وكان اثنان منها دون فلك القمر
وهي كرة النار والهوا وكرة الما والارض وهي مقسومة على اربع طبايع اولها الاثير وهو نار ملتهبة دون

فلك القمر ودونه الزمهرير الذي هو البرد المفرط ودونه الما المفرط الرطوبة ودونه الارض المفرط اليبس وهذه
الاربعة محفوظة طبايعها في مراكزها ومتصلة اواخرها باوايلها ومستحيلة جواهرها بعضها الى بعض كما بينا
في رسالة الكون والفساد واما الكاينات منها التي هي جواهرها فهي المعادن والنبات والحيوان ولها
نظام وترتيب متصل اواخرها باوايلها كترتيب الافلاك والاركان بيان ذلك ان المعادن متصلة اولها
بالتراب اخرها بالنبات والنبات متصل اخره بالحيوان والحيوان متصل اخره بالانسان والانسان
متصل اخره بالملايكة والملايكة ايضا لها مراتب ومقامات متصلة اواخرها باوايلها كما بينا في رسالة
الروحانيات منها انا نذكر في هذا الفصل مراتب الكاينات من الاركان الاربعة هي المعادن والنبات والحيوان
فنقول اول المعادن هو الجص مما يلي التراب والملح مما يلي الما وذلك الجص هو تراب رملي يبتل من الامطار
ثم ينعقد فيصير جصا واما الملح فانه يمتزج بالتربة السبخة وينعقد فيصير ملحا واخر المعادن مما يلي
النبات هو الكماة والقطن ومنشا كلها يتكون في التراب كالمعدن ثم ينبت في المواضع الندية وفي ايام
الربيع من الامطار وصوت الرعد كما ينبت النبات ولكن من اجل انه ليس له ثمرة ولا ورقة ويتكون في التراب
كما تتكون الجواهر المعدنية فصار من هذه الجهة يشبه النبات ومن جهة اخرى يشبه المعدن واما باقي
انواع الجواهر المعدنية فيما بين هذين الحدين اعني الجص والكماة وقد بينا في رسالة المعادن انواعها
واجناسها وخواصها ومنافعها واما النبات فاقول ان هذا الجنس من الكاينات متصل اوله بالمعادن
واخره متصل بالحيوان بيان ذلك اعلم يا اخي بان اول مرتبة النباتية وادونها مما يلي التراب هي خضراء الدمن
واخرها واشرفها مما يلي الحيوانات النخل وذلك ان خضراء الدمن ليست بشي سوى غبار يتلبد على الارض والصخور والاحجار ثم
تصيبها المطر فتصبح بالغدوات خضرا كانه نبت زرع وحشايش فاذا اصابها حر الشمس نصف النهار جف
ثم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة الليل وطيب النسيم ولا تنبت الكماة ولا خضراء الدمن الا في ايام الربيع في البقاع
المتجاورة لتقارب ما بينها لان هذا معدن نباتي وذلك نبات معدني   واما النخل فهو اخر مرتبة
النباتية مما يلي الحيوانية وذلك ان النخل نبات حيواني لان بعض احواله وافعاله مباين لاحوال النبات وان كان
جسمه نباتيا بيان ذلك ان القوة الفاعلة فيه منفصلة من القوة المنفعلة والدليل على ذلك ان اشخاص الفحول
منها مباين لاشخاص الاناث ولفحولته في اشخاصه لقاح في اناثها كما يكون ذلك للحيوان واما سائر النبات
القوة الفاعلة منه ليست بمنفصلة من المنفعلة بالشخص بل بالفعل حسب كما بينا في رسالة النبات وايضا فان
النخل اذا قطعت رووس اشخاصه جفت وبطلت نموه ونشوه كما ان الحيوان اذا ضربت اعناقها بطلت وماتت وبهذا
الاعتبار بان ان النخل نبات بالجسم حيوان بالنفس اذ كان افعال النفس الحيوانية افعاله وشكل جسمه شكل النبات
وفي النبات نوع اخر فعله ايضا فعل النفس الحيوانية وان كان جسمه جسما نباتيا وهو ذلك ان هذا النوع من النبات
ليس له اصل ثابت في الارض ولا له ورق كاوراقها بل هو يلتف على الاشجار والزرع والبقول والحشايش ويمص
من رطوباتها ويتغذى كما يفعل الدود الذي يدب على ورق الاشجار وقضبان النبات ويقرضها وياكل منها
ويتغذى وهذا النوع من النبات وان كان جسمه يشبه النبات فان فعل نفسه فعل الحيوان فقد بان بما وصفنا
بان اخر مرتبة النباتية متصلة باول الحيوانية واما سائر مراتب الانسانية فهي ما بين هذين المرتبتين
والله اعلم   واعلم يا اخي بان اول المرتبة الحيوانية ايضا متصلة باخر النباتية كما ان اول النباتية متصلة

باخر المعدنية واول المعدنية متصلة بالتراب الماكما بينا قبل واعلم يا اخي بان ادون الحيوان وانقصه هو الذي ليس له
الا حاسة واحدة وهو الحلزون وهي دودة في جوف انبوبة تنبت تلك الانبوبة على الصخور في بعض سواحل البحار وتلك
الدودة تخرج نصف شخصها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة تطلب مادة تغذي بها جثتها فاذا احست برطوبة
ولين انبسطت اليه وان احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبوبة حذرا من يؤذي جثتها ومقيد
هيكلها وليس لها سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق الا اللمس حسب وهكذا كثير الديدان التي يكون في الطين في قعر البحار وعمق
الانهار ليس لها سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم لان الحكمة الالهية لم تعطي الحيوان عضوا لا يحتاج اليه في جر المنفعة
او دفع المضرة لانه لو اعطاها ما لا يحتاج اليه لكان وبالا عليها في حفظها فهذا النوع حيوان نباتي لانه ينبت
من نبت جسمه كما ينبت بعض النبات ويقوم على ساقه قايما ومن اجل انه يتحرك بجسمه حركة اختيارية فهو حيوان ومن
اجل انه ليس له الا حاسة واحدة فهو انقص الحيوانات رتبة وتلك الحاسة ايضا هي التي يشاركها النبات وذلك
ان النبات له ايضا حس اللمس حسب والدليل على ان للنبات حس اللمس هو ارساله عروقه الى ناحية الصخور والبيس وايضا
اذا انفق منبتها في مضيق مال الى طلب الفسحة وان كان فوقه سقف ويترك له ثقب من جانب مال النبات الى تلك الناحية
حتى اذا طال اخرج من هناك راسه وهذه الافعال تدل على ان له حس وتمييز بمقدار الحاجة اليه فاما حس الالم
فليس للنبات ذلك لانه ليس يليق بالحكمة الالهية ان تجعل للنبات الما ولم تجعل له حيلة الدفع كما جعل للحيوان وذلك
ان الحيوان لما جعل له ان يحس بالالم جعل له ايضا حيلة الدفع اما بالفرار والهرب وبالتحرز او بالممانعة فقد بان
بما وصفنا كيفية مرتبة الحيوانية مما يلي النبات فنريد ان نبين كيفية مرتبة الحيوانية مما يلي الانسانية فنقول ان
كانت رتبة الحيوانية مما يلي رتبة الانسانية ليست من وجه واحد ولكن من عدة وجوه وذلك ان رتبة الانسانية لما
كانت معدن الفضايل وينبوع المناقب لم يستوعبها نوع واحد من الحيوان ولكن عدة انواع فمنها ما قارب رتبة الا
نسانية بصورة الجسدانية مثل القرد ومنها بالاخلاق مثل الفرس الكريم الاخلاق ومثل الطير الانسي الذي
هو الحمام ومثل الفيل الذكي القلب ومثل الهزار والببغا الكثيرة الاصوات والالحان والنغمات ومثل النحل لطيف ال
صنايع وما شاكل هذه الاجناس فذلك ما من حيوان يستملح الناس او قد انس بالانسان الا ولنفسه قرب من
الانسانية واما القرد فلقرب شكل جسده بجسد الانسان صارت نفسه تحاكي افعال النفس الانسانية كما هو معروف
بين الناس واما الفرس الكريم فانه من كرم اخلاقه صار جسده مركبا للملوك فانه ربما يبلغ من حسن ادبه لا يبول
ولا يروث ما دام تحت الملك او هو راكبه وله ايضا ذكا واقدام في الهيجا وصبر على الطعن والجراحة كما يكون
الرجل الشجاع كما وصفه الشاعر واذا اشتكى مهري الى جراحة عند احتلاف الطعن قلت له اقدم لماذا لست
انبل عذره عض الشكيم على اللجام وجمجم واما الفيل فانه يفهم الخطاب بذكائه ويمتثل الامر والنهي كما يمتثل الخا
دم المامور المنهي فهذه الحيوانات في اخر مرتبة الحيوان مما يلي رتبة الانسانية لما يظهر منها من فضايل الانسانية فاما
ما في انواع الحيوانات فيما بين هاتين المرتبتين واذ قد فرغنا من ذكر مراتب الحيوانية مما يلي رتبة الانسانية
فنريد ان نذكر اولا رتبة الانسانية مما يلي الحيوانية واعلم بان ادون رتبة الانسانية التي تلي الحيوانية هي رتبة الذين
لا يعلمون من الامور الا المحسوسات ولا يعرفون من الخيرات الا الجسمانيات ولا يطلبون الا صلاح الاجساد ولا
يرغبون الا في رتبة الدنيا ولا يتمنون الا الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل لهم الى ذلك ولا يشتهون من اللذات الا
الاكل والشرب مثل البهايم ولا يتنافسون الا في الجماع والنكاح مثل الخنازير والحمير ولا يحرصون الا على جمع الدنيا

من متاع الحياة الدنيا يجمعون ما لا يحتاجون اليه كالنمل ويحبون ما لا ينتفعون به كالعقاعق ولا يعرفون من
الرتبة الا اصباغ اللباس مثل الطاووس ويتحاربون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهولاء وان كانت صورهم
الجسدانية صورة الانسان فان افعال نفوسهم افعال النفس الحيوانية والنباتية والله اعلم واما الرتبة
الانسانية التي تلي رتبة الملايكة فهي رتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وانبعثت بحياة
العلوم والمعارف وانفتح لها عين البصيرة فابصرت بنور قلوبها ما كان غايبا عن حواسها من الامور الروحانية
والموجودات العقلية وشاهدت بصفا جوهرها عالم الارواح ورات بعين اليقين اصناف الخلايق الذين هم
هناك وهي الصورة المجردة عن الهيولى الجسماني وهم اجناس الملايكة والملا الاعلى وجنود رب العالمين من الروحانيين
والكروبيين وحملة العرش اجمعين وعرفت احوالهم وتبين لها سرورهم وملاذهم ونعيمهم فتشوقت نحوها ورغبت
فيها وحرصت على طلبها وزهدت في نعيم ابنا الدنيا والكون في عالم الاجساد وتركت طلب شهواتها الجسمانية
واعرضت عن تناول لذاتها الجرمانية وصارت نفكرتها هناك وان كانت بجسدها ها هنا فاسهر ليله
مفكرا ونهاره صايما طاويا في طلب المعارف والبحث عن حقايق الامور ورضي من متاع الدنيا بيسير كسرة يقيم بها
الجسد وخرقة يواري بها العورة الى وقت معلوم وعاش في الدنيا مع ابنا جنسه من الادميين بجسده وهو
بنفسه من اجناس الملايكة فاجتهد يا اخي في طلب ما طلبوا وارغب في صحبتهم واقتد بسنتهم وسر بسيرتهم
لعلك تحشر في زمرتهم الى الجنة دار القرار كما ذكر الله تعالى في وعده فقال جل ثناوه وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا الاية وقال رسول الله صلى الله عليه واله المرء يحشر يوم القيمة مع من احب وقال ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وقد بينا طريقة الانبيا صلوات الله عليهم وخصال المومنين المحققين في احدى
وخمسين رسالة عملناها في غرايب العلوم وطرايف الاداب وتهذيب النفوس واصلاح الاخلاق وفقك الله
تعالى ايها الاخ لقراءتها وفهم معانيها والعمل بما فيها تمت الرسالة العاشرة من الناموسية الالهية
في كيفية نضد العالم وهي خمسون رسالة من رسايل اخوان الصفا والحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد

وهي الرسالة الحادي عشر من الناموسية الالهية في السحر والعزايم من رسايل اخوان الصفا اصان الله قدرهم

بسم الله الرحمن الرحيم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان السحر ينصرف في اللغة على معان كثيرة يذكرها
اصحاب اللغة العارفون بها واصحاب التفسير لها ونريد ان نذكر منها ما يليق بكتابنا هذا ليكون دليلا
على ما نورده من القول في هذا الفن فمن ذلك ان السحر في اللغة العربية هو البيان والكشف عن حقيقة الشي
والظاهر بعلم النجوم وموجبات احكام الفلك كذلك الكهانة والزجر والفال فان ذلك انما يوصل اليه ويقدر
عليه بعلم النجوم وموجبات الاحكام الفلكية والقضايا السماوية ومن السحر قلب الاعيان وخرق العادات
ومنه ما يعمل من الحيل والحكايات والتمثيلات ومنه الذكر والتعبد ومنه البخورات المسمية التي تجلب الضرع
والبله والحيرة وما شاكل ذلك وهو ينقسم اقساما كثيرة ويتنوع انواعا شتى ويقال عليه في جميع اللغات
باقوال مختلفة وقد ذكرتها العلما ونعتتها الحكما ومنه سحر علمي وسحر عملي ومنه حق ومنه باطل ومنه ما دعت به
الانبيا وسمته به الحكما ومنه ما يختص بعلمه النسا والعرب تقول اذا اردت السرعة في البيان واقامة الدليل

والبرهان يجري ثلاث بكلامه واذا كثرت الغلط وازال الشبه ويقول العلما الى بحر عظيم بحريه العقول ومن ذلك
قول النبي صلى الله عليه وعلى اله في رجل مدح صاحبا له فصدق فيه ثم ذمه فصدق في مقام واحد ان من الشعر
لحكمة وان من البيان لسحرا كذلك لما رات الامم الماضية والقرون الخالية من الانبيا ما رات من المعجزات
الباهرات والايات الظاهرات والبيان اللايح والدليل الواضح سموهم سحرة وسموا به الحكما لما راوهم يخبرون
بالكائنات ويتكلمون بالانذارات والبشارات بما يكون في العالم من الخيرات ونزول البركات بالكهانة وان
لهم اصحابا من الجن يأتونهم باخبار السما يعلمون بذلك وما يكون وقد ذكر الله تعالى في كتابه حكاية عن هذه
الطائفة ما رمت به الانبيا من السحر مثل ما قال فرعون لما جاءه موسى عليه السلام بالمعجزات لقومه لما راوه من
موسى وهارون ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعني بذلك ان موسى
عليه السلام انما يعمل ما يعمله بحيل وتخييل وشعبذة لا حقيقة لقوله ولا صحة لعلمه مثل ما اشار عليه هامانه وشوه
له شيطانه بقوله وابعث في المداين حاشرين يأتوك بكل سحار عليم يعني بكل مستعبد ومخرق ومموه لقوله وملفق
لعلمه وما كان من قصته وتسليم السحرة الى موسى وهارون عليهما السلام وما كان منهم ورجوعهم عما كانوا عليه
نادمين وتوبتهم مما كانوا يعملون وقولهم امنا برب العالمين رب موسى وهارون ومثل ما قالت الجهلة المشركون
في نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله ساحر كذاب كما قال الله تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكل نبي
نطق وحكيم صدق واتى بالمعجزات واظهر الايات التي عليه هذا الاسم وعرف بهذا الوسم عند الامم الطاغية
والاحزاب التابعين تكذيبا للانبيا وردا على الحكما يا اخي ان ماهية السحر وحقيقة هذا هو كل ما تحيرت به العقول
وانقادت اليه النفوس من جميع الاقوال والاعمال بمعنى التعجب والانقياد والاصغا والاستماع والاستحسان والطاعة
والقبول فاما ما يختص منه بالانبيا صلوات الله عليهم وكالعلم بالامور التي ليس في وسع البشر العلم بها الا من جهة الوحي
والتاييد واخذها من الملايكة وفي الكتب والايات المفصلة والامثال المضروبة الدالة على حكمة الله سبحانه
وتوحيده وبيان الحلال والحرام وايضاح القضايا والاحكام والاخبار بالغيب بما كان وما يكون ولذلك
كانت الجاهلية تقول لمن اتبع الرسول صلى الله عليه وعلى اله ودخل في الاسلام قد صبا فلان الى دين محمد وقد عمل به
سحره فهذا السحر الحلال وهو الدعا الى الله سبحانه بالحق وقول الصدق والباطل منه ما كان بالضد من ذلك مما
يعمله اضداد الانبيا واعدا الحكما من تمويه الباطل واظهاره ودفعهم الحق وانكارهم بالباطل من القول وادخال
الشكوك والشبه على المستضعفين من الرجال والنسا ليصدوهم عن سبيل الله وطريق الاخرة وليستحوذوا عقولهم
بالباطل وليحولوا بينهم وبين الفوز والنجاة وهم شياطين المشركين ورؤسا المنافقين في الجاهلية والاسلام
وهم في كل عصر وزمان يصدون عن دين الله عز وجل من قدروا عليه ويزيلوا من سنة الناموس بسحرهم ما وصلوا
اليه فهذا هو السحر الحرام الباطل الذي لا ثبات له ولا دوام والذي لا برهان عليه ولا دليل صادق ترشد اليه
والعامل به ملعون والمصدق له مفتون والطالب له مشوم والله اعلم واما السحر المذكور في القران
المنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فان العامة قد قالت فيه اقوالا مستنكرة لا صحة لها ولهذا القول
معنى دقيق قد ذكرته الحكما الذين عندهم علم من الكتاب لمن يعقله من خواصهم واودعوه عند اولادهم النجبا
واخوانهم الفضلا ونريد ان نضرب في ذلك مثلا قد حكي وخبرا قد روي يقرب به عليك فهم ما يريد الوقوف عليه
والوصول من ذلك اليه وبالله التوفيق حكي ان ملكا من ملوك الفرس كانت له نعمة ظاهرة وهيبة قاهرة وسلطان

عظيم وملك عقيم وكان له وزير له راي وعزيمة قد راى السعادة في تدبيره والكفاية في تدبيره قد كفاه امر التدبير
مما يحتاج اليه وهو مشغول بلذاته وتناول شهواته في لذة من معيشته وامان من مصائب الزمان ونوائب الحدثان
والوزير يورد ويصدر بحميد رايه وجميل نيته وحسن طويته فاقام الملك على ذلك مدة من دهره وبرهة من عمره
فلما كان في بعض الاوقات عرض للملك علة تكدرت عليه عيشته وتنغصت حياته فتغير لونه وهزل جسمه وضعفت
قوته وانتقل من تلك العلة واستدعى وزيره وقال له قد ترى ما نزل بي من هذه العلة التي قد حالت
بيني وبين اللذات حتى قد تمنيت الموت ومللت الحياة فرق له الوزير وبكى عليه ثم خرج فجمع الاطبا والتمس
الدوا ولم يدع متطببا ولا معزما ولا صاحب ساحر وكاهنا الا احضره واعلمه علة الملك وما يجده من الالم
والوجع وانه يشكو اضطراب جسمه والتهاب حرارة في قلبه وكبده فكل قال وما اصاب وعمل فما افلح وعالج
فما انجح واشتدت تلك العلة بالملك واشتغل الوزير بذلك عن تدبير المملكة وسياسة الخاصة والعامة
من جنود المملكة ورعيتها واضطربت الاعمال وعصت العمال وكثرت الخوارج في اطراف المملكة واقاصي الدولة فعظم
ذلك على الوزير وتحير وخاف على الملك الهلاك فعاود الى جمع الحكما واحضار العلما ومن قدر عليهم من الشيوخ
القدما واعاد عليهم القول واستدعى منهم الجواب فكان منهم شيخ كبير قد عرف وجرب فقال ايها الوزير ان
العلة التي بالملك معروفة ظاهرها خفية باطنها ومثل هذه العلة لا تكون الا عن حالين احدهما في النفس
والاخرى في الجسد فالذي في النفس ينقسم قسمين فاحدهما يختص بالنفس الناطقة والقوة العاقلة والاخر يختص
بالنفس الحيوانية والقوة الشهوانية والذي يختص بالجسم ايضا ينقسم قسمين قسم بالحر واليبس والاخر يختص وهو
البرد والرطوبة فاما ما يختص بالنفس الناطقة فهو الفكر في المبدع جل جلاله وما ابدع والحيرة فيما خلق
والتشاور واعمال الروية واحالة الفكر في كيفية الابتدا والانتها وما شاكل ذلك من الامور الالهية
فان النفس اذا غرقت في هذه الامور وانغلقت عليها ابوابه وتعذرت اسبابه ضاقت وحرجت فاحرقت طبيعة
الجسد وضعفت القوى الطبيعية عن تناول الغذا وحدث بالجسم ما ترى من الضعف والتغير والهزال والفنا
ما دام ذلك العلة مستديما والخاطر مشغولا بها والابواب غير منغلقة والاسباب متعذرة ولا يجد من يفتح عليه
ما انغلق من ابوابه ويسهل ما صعب من اسبابه واما القسم المختص بالنفس الحيوانية والقوة الشهوانية فكالعشق
للصورة البهيمية من النسا والصبيان والاحداث مثل ما يعرض للعاشق اذا غاب عنه معشوقه وحيل بينه
وبين محبوبه فيظهر به من الضعف والتغير ما يكون به تلف الجسد وانحراف المزاج وفساد الهية واما ما يكون
في الجسد مثل العلل العارضة من جهة الطبايع فلها علامات يستدل بها على تلك العلة ويقصد مواضع
بالادوية اليها ولا يجب للطبيب الحاذق ان يبدا بدوا العليل الا بعد السوال له عن السبب في تلك العلة
ما هو وكيف كان وعما كان وما اصله اهو شي من الماكولات اسرف في اكله ام مشروب اسرف في شربه او غم عرض
له او هم دخل عليه او خيال اشتغل به قلبه وفكره او صورة حسنة راها فوقعت في قلبه ثم حيل بينه وبينها
ومنع من تناول لذاته منها واي موضع يجد الوجع من جسمه وبما يفيض من اعضائه واي شي يشتهيه واي شي
يلهيه واي سماع يطربه فاذا اخبر العليل طبيبه بشي مما ذكرنا اذا كان صحيح العقل ازداد علمه في البرهان بالجس
الذي يبين له بالنبض ما يستدل به على ما ذكره من بدو امره بالما فاذا عرف العلة وما يختص بها من الاعضا فغلبه احد
الطبايع وضعف الاخر ارسل الى ذلك العضو ما يوافق طبيعته ويلايم قوته ليتقمع به ضد الذي يضاده في مكانه

بالملاطفة والتدريج ولا تحمل عليه بالدوا الحاد في اول دفعه فانه ربما احدث له ذلك فسادا لا يرجى صلاحه
والمثال في ذلك النار المشتعلة في الحطب اول ما وصلت اليه فانها اذا قويت والقي عليها الما ازدادت حرارتها
وقويت بخاراتها فابلغت ما وصلت اليه واحتوت عليه فاسال ايها الوزير عن بدو هذه العلة كيف كانت وما
السبب فيها والحال الموجب لها فلعلنا اذا عرفنا ذلك نتداركه بالملاطفة وحسن التدبير ان شا الله تعالى
قال الوزير ايها الحكيم ان في ادب المملكة الواجب علي من صحب الملوك ان لا يبتديهم بالسوال لهم عما لا يجب له السوال عنه
ولا يهجم عليهم بذلك الا ان يبدوه به ولا يطلب الدليل علي ما يقولونه بل يسمع ويصدق ويسلم اليهم في جميع امورهم ولا
يعترض عليهم في افعالهم واعمالهم وانا اهاب الملك واخاف منه ان اسله عن شي لم يبده وحال يخفيها لا سيما في
نفسه وجسمه قال الحكيم اعلم ايها الوزير انه لا سبيل الي شفايه ومعرفة دوايه الا بعد الابانة عما ذكرته لك
وانا ارى ان سوالك له عن امره وما اخفاه من سره يكون سببا لحياته ونجاته ان شا الله تعالي فاذا اعلمك بذلك
فاعلمني به واحفظه عنه ثم انصرف ذلك الشيخ ومن حضر المجلس من الاطبا ونهض الوزير ودخل علي الملك فلما راه
انسبه وادناه وقربه وساله هل وجد له دوا او يجد عنده شفا فاكثر من الدعا له ثم اقبل عليه يساله عن بدو
العلة كيف كان وما الذي كان السبب في حدوثها به فلما سمع الملك من وزيره هذه المسلة التي لم يكن ساله عنها
قبل ذلك امر من كان بين يديه من خدمه ان يقعدوه ويسندوه ويفعلوا ذلك ثم امرهم بالبعد عنه فلما راى الوزير
ذلك خاف علي نفسه وفزع واستوى الملك جالسا علي فراشه فقال له ادن مني واعد هذه المسلة واصدقني فاني ارجو
الشفا بصدقك فانك قدرت علي الدوا وازالة الدا ان شا الله تعالي فاني لم اسمع منك هذا السوال الواجب علي
الملوك في ادب المملكة ان لا يبدوا ومن يلم بهم من عبيدهم وخواصهم بكشف اسرارهم وبما حدث فيهم في خلواتهم
وبما يخيلونه في افكارهم لا سيما اذا لم يجدوا له اهلا يكشفونه لهم ويودعونه عندهم ويرجون به فتح ما انغلق
عليهم بابه وتعذرت اسبابه وقد كنت في طول هذه المدة التي حدثت بي فيها هذه العلة اريد من يسالني عن ذلك فابديه له
فلم اجد سايلا يسالني عن ذلك وكلما عدمت من ابث اليه الشكوى او احرج اليه بما اجد من البلوى صعبت العلة علي وزادت
المحنة لدي فلما سمع الوزير ذلك من الملك تحقق قول الشيخ الهرم المجرب وعلم انه نال واصاب قال له الوزير ارجو
ان اكون موضعا لهذا الامر وكشف هذا السر فقال ان شا الله تعالى ثم ابتدا فقال اني كنت في بعض الايام وقد
اظهرت نعمة الله علي واحضرت احمالها لدي وفرحت بها وطربت لها واخذت منها النصيب الاوفر والحظ الاجزل
من الغبطة والسرور واني من اسعد السعدا ثم اني نمت فرايت في منامي في تلك الحال علي احسن ما يكون واتمه واكمله كان
رجال دولتي وعبيد مملكتي كلهم قيام بين يدي خاضعون لي سامعون لقولي مطيعون لامري وانا علي سرير مملكتي
في محل كرامتي فبينما انا كذلك اذ رايت رجلا شابا مليح الصورة حسن الاثواب لم اره قبل ذلك الوقت ولا اعرفه
وكانه بالقرب مني ينظر الي نظر المستهزي بي غير هايب لي ولا خاضع بين يدي ولا يسلم علي سلام مستهزي بي مستقل لجميع
ما انا فيه وكانه يملك ما لا املكه ويقدر علي ما لا اقدر عليه ويصل الي ما لا اصل اليه فغاظني ذلك منه وكان
قد همني ما لا انتفاع به وامرت به من كان بين يدي من خدمي واصحابي وجميع اهل مملكتي ورجال دولتي ان يقعوا به
وهو قايم في مكانه يضحك بي وكانهم لم يصلوا اليه ولا قدروا عليه وكانه قد ستر ادا استهزاوه واسر داوه ولم
يعمله شي مما راه فلما رايت ذلك منه هالني ذلك وازعجني فقمت من مكاني ونحيت عن سريري ودنوت منه وقلت له
من انت ومن اين انت وكيف وصلت الي ومن ادخلك علي فقال يا مسكين يا مغرور بسلطان الارض والملك الجزوي

واي ملك انت انما انت مملوك ولست بمالك فلم تدعي المحال وترضى لنفسك بالكذب وجميع ما انت زايل مضمحل
فان وعما قليل يفارقك وتفارقه وانما الملك الملك السماوي والسلطان الالهي فان بادرت وعملت ما يقربك
الي ربك وصلت اليه وكنت ملكا بالحقيقة ونلت ملكا لا يبلى وعزا لا يفنى وتكون ملكا بالحقيقة بفعل نفسك
اذا زكت وروحك اذا صفت مما انت فاعل وتصل الي مثل ما انا اليه واصل ثم انه ارتفع من الارض واقبل يمشي
في الهوا ويجول في الفضا الي ان رايته قد وصل الي السما وغاب عني فلم يرني وسمعت هاتفا يقول لمثل هذا
فليعمل العاملون فلما رايت ذلك وايقنت اني لست بملك واني مملوك كما قال واني لست بعالم واني جاهل
واني لست بانسان واني حيوان ثم انتبهت واجلت الفكر واعملت الروية وكنت تخيلت لذلك الشخص وما قاله لي وما
رايت من مملكته وسعة قدرته والمكان الذي رقا اليه واستبهمت معرفة العمل الذي اوصله اليه فاشتغلت بهذا
الشان عن جميع الشهوات وزهدت في الماكول والمشروب واملت اصل فكري واملت نظري في اهل المملكة ورجال
الدولة فلم ار منهم من يصلح ان اكشف لهم هذا السر واسهم كلهم مشاغيل بالحال التي ادري بها ذلك الشخص واني
واياهم مماليك وان الاسما التي استعرناها لا تصلح لنا ولا تليق بنا وانها ذاهبة عنا وخشيت ان ابدي امري
الي من ليس هو من اهله فانسب الي الجنون وقلة العقل وصمت عن الكلام وزاد بي الفكر والهم والغم والاسف
وحدث بي من ذلك ما تراه من النحول والضعف فهذا هو سبب وجعي ومبدا علتي واظن اني خارج من هذه
الدنيا بهذه الحسرة ان لم اصل الي العمل الذي يوصلني الي مثل ما وصل اليه ذلك الشخص الذي رايته وقد خرجت اليك
بامري وكشفت لك ما اخفيته من سري فان كان لي عندك فرج تمن به علي وان عدمت ذلك فاكتم سري
ولا تخرج الي احد كما خرجت به اليك من امري لئلا انسب الي الجنون وزوال العقل فيذهب الملك مني ومنك
ويطمع فينا الاعدا لان علة زوال العقل اصعب العلل متعذر دواها معدوم شفاوها ولكن قد طمعت
ان لي عندك فرجا لما رايتك تسالني هذا السوال ولم يكن هذا من عادتك معي ولمعرفتي انك من الادب
الذي يصلح للملوك ما لا يحملك علي مثل ما اقدمت به علي بما ابتداتك الي بالسوال عن سري لم ابده فاصدقني كما صدقتك
قال الوزير فاعدت عليه ما كان وما جرى من الشيخ الذي اشار علي بذلك وامرني به فقال علي بالشيخ
فقد وضح بدو علتي لدا وارجو ان يكون عنده الدوا فخرجت من عنده واحضرت ذلك الشيخ وقصصت عليه الحال
من اولها الي اخرها فبكى وقال قد انكشفت لنا العلة وعرفنا دواها وقدرنا علي شفايها ان شا الله تعالى
ثم نهض معي حتى دخلنا علي الملك فلما راى الشيخ فرح به ورفعه واقبل عليه وانسبه واقبل يحدثه عليه
من اوله الي اخره فاقبل الشيخ علي الملك وقال له ان العمل الذي يوصلك الي مثل ما رايت لا يكون الا بعد العلم
بتوحيد الخالق جل جلاله ومعرفته حق معرفته فاذا صح ذلك ابتدات تشرع في تعليم العلم المودي بك الي
عبادته الموصل لك الي جنته ودار كرامته واذا احكمت العمل سلكت العبادة وصلت الي مرادك ونلت غرضك
ولا يكون ذلك الا بعد ترك جميع ما ملكته وقدرت عليه من امور الدنيا قال الملك قد رضيت بذلك وطابت نفسي به
وقد تحليت بترك جميع ما كنت فيه وتمنيت الموت والراحة من هذا العالم فقال الشيخ ان هذا العلم غير موجود عند
احد في بلادنا هذه وانما هو موجود بحقيقته عند رجل من الحكما مقامه في اظهر الهند تحت جبال سرنديب تحت خط
الاستوا فان عنده مفاتيح ما انغلق من هذا الامر وصعب من هذا السر قال الملك فاني احب الوصول اليه
والقدوم عليه وانا علي ما ترى من نحول الجسم وضعف القوة وكثرة الاعدا وما تراه من اضطراب الحال وفساد الاعمال

والعماله وكثرة الخوادج علينا والاعز الناو تمنيهم الوصول لها لاذنيه اليه انتزاع ما في يدي من هذه المملكه الفانيه والفتنة
المضمحلة وان كنت غير متاسف علي فقدها ولا حزينا علي زوالها بعد ما سمعت وذابت وانما اخشى ان ادرك اذا
خرجت منها وابعدت عنها ما املا واموت في الطريق لا امل الي ما يكون به السعادة بعد الموت واكون قد
تعجلت الذل والهوان في الدنيا وسرعة الفقد وعليه في الاخره قال الشيخ صدق الملك فيما ذكر ولنا في ذلك
تدبيرا اخر قال ما هو قال انا اكتب الي الحكيم اعلمه بالحال واسطر ما يكون من جوابه فنعمل به ان شا الله تعالى
قال الملك افعل ذلك فخف علي الملك ما كان يجده وسكنت نفسه الي قول الشيخ وقال للوزير اعلم اني وجدت
العافيه وقد سكنت تلك الحركه الفكريه وبردت الحرارة التي كنت اجدها في قلبي واستدعي من الطعام
والشراب ما امسك به القوة ودعت اليه الحاجه ونشا في اهل المملكه واعيان الدولة ان الملك قد افاق من
علته وزال عنه ما كان يجده وفرح الناس بذلك وسكنت الفتنة وتساعدت الخوادج الي الطاعة وعمت البركة
وشملت النعمة وعاد الامر الي ما كان احسن في مدة يسيره وقويت نفس الملك وتوثقت بما وعده به الشيخ الحميد
الموفق الرشيد وكتب الشيخ الي الحكيم في ذلك الزمان يعلمه بما يجري ويساله ان ينفذ اليه من يراه ليفتح عليه
من العلم ما يصلح له ويعلمه ما ينبغي له في حسابه فلما وصل الكتاب الي الحكيم ووقف عليه استدعي تلامذته وكان
له اثنا عشر تلميذا حاضرين معه فاعلمهم بما وصل اليه وقرا عليهم الكتاب فقالوا امرنا بما يريد تمثيله فيما
يا بوملة فافرد رجلين منهم وقال لهما اذهبا الي الملك فاذا دخلتما عليه فليبداه احدكما وليكن معه حتى يبلغ في العلم
الي حد يجب له اذا وصل اليه ووقف عليه ارتقى الي العلم الالهي ثم ينفصل عنه ويلزمه الاخر حتى يوقفه عند
الحد الذي ينبغي له فاذا رايتماه قد حسنتا فعالا له وزكت اعماله فانصرفا عنه ولا تطلبا عليه جزا ولا شكورا ثم
ابتدا بوصيتهما وتحذيرهما من الوقوع في حبائل الدنيا ومشبكة ابليس وقال لهما انكما في مكان بعيد عن نحا
الدنيا وزخارفها ونضارتها وبهجتها وما يجده اهلها من فتنتها وسرداد علي الملك وعلي مملكته واسعة ونعمة
لها هرج ولذات متواترة واياكم والميل اليها منها والمحبة لها فانكما ان فعلتما ذلك وملتما اليها تزداد
بعدكما واسد بما وخرجتما من الصورة الانسانيه الي الصورة الحيوانيه والرتبة الشيطانيه بالقوة وصرتما بعد
الموت الي الصورة الشيطانيه بالفعل وخرجتما من فسحة الجنان وروضة الروح والريحان وحل دونكما الشيطان في دار
الهوان وخرجتما من سعة الكل الي ضيق الجزء فالاسعاد اطعنا وتوجها من حينهما الي اقليم الملك وكتب الحكيم الي
الشيخ معلمه بذلك وجعله عينا عليهما ينقل اليه اخبارهما وما يعملانه ويعاملان به الملك ثم قدما على الشيخ
بالزي الذي هما عليه من الشعث وبله الحال فاخبر الملك بقدوم الرجلين من عند الحكيم ففرح بذلك واستبشر
ثم امر بايصالهما اليه فدخلا عليه فقام لهما فاجلسهما علي قدميه وامرهما بالجلوس فجلسا مجالس العلما المفيدين وجلس
الملك والوزير مجالس المتعلمين والمستفيدين ثم ابتدي بالعلم الرياضي تعلم الملك والوزير حتى احكماه وتعلما
الملك والوزير وقاما بموجباته واحكامه ثم انفصل الاول وتقدم الثاني فملا عليهما الحكمة الالهية الي
ان بلغا من ذلك غاية ما كان عنده واسعد ما كان في وسعه فلما فرغا من امرابه واراد الانصراف اقبل الملك
عليهما وقال لا اجد لكما مكافاة علي ما علمتماه لي ونواتماه من امري الا ان اسلم اليكما ملكي وقد بذلته وحكمكما فيه بما
اردتما وقد احكمتما جميعه وهو عندي قليل لكما فلما سمعا ذلك منه ردا عليه ردا جميلا وانصرفا اليه وكان كان
الملك اعرض لهما مشاوره فيما عرضه الملك عليهما واهداه اليهما من ملكه وقدما لنا انفسهما الي ما اراده من حسن

الدنيا

الدنيا وبهجتها وما عاينا من حسن زينتها وطيب لذاتها فقالا لا باس ان يجمع المرء لنا ان وينال السعادتين الملك
في الدنيا والاخرة وعزما علي قبول ما اهدى الملك اليهما من ملكه والجلوس فيه والقيام به ثم خلا الملك بوزيره
فقال له اعلم يا اخي ان هذه الدنيا فانيه ولسنا فيها مخلدين وقد نلنا من لذاتها ونعيمها ما قد بلغناه ووصلنا
منها الي ما وصلناه اليه وقدرنا عليه فهلم بنا نتخلى عنها ونلزم مداومة النظر في هذا العلم الشريف والعمل
الطريف الذي يصل به الى الفوز والنجاة من بعد الموت فانا لا نامن حلول وصول الموت الينا ونزوله علينا
واياك يجمع من الملك السماوي كاجتماعي واياك في الملك الارضيين فقال افعل فقويت نيتهما وطابت انفسهما
بذلك فلما دخل الرجلان في وقت دخولهما علي الملك اعاد القول عليهما وما يريد من تسليم الملك اليهما ورجا بذلك
سعادة المملكه واهلها بتدبيرهما وحكمتهما ورجا لاهل بلده ومن يكرمه عليه من اهله ان يصلوا الى مثل ما وصل اليه
من ذلك العلم والعمل فيعم البركة وتشمل النعمة وتكمل السعادة فقبلا ما اهداه اليهما وتقلدا ما اعتمد فيه عليهما
وجعل احدهما وهو المعلم له العلم الالهي في مقامه المملكه وصاحبه في مقام الوزارة واشتغل هو ووزيره
بمداومة النظر في العلم والقيام بالعمل والاجتهاد في العبادة والزهادة في الدنيا والتهاون بها واطراح
شهواتها وترك لذاتها وكتب الشيخ الى الحكيم بذلك فايس من عودتهما اليه وعلم انهما قد افتتنا بما راياه وما
انفسهما اليه وتمنيا الخلود فيه واقاما علي ذلك في تدبير الملك وسياسة المملكه الى ان مات الملك ووزيره بعد
مدة يسيرة وصارا الى رحمة الله سبحانه وتعالى ودار كرامته ونالا الملك السماوي ووصلا اليه وافتتن الرجلان
بالدنيا وتخليا عن العلم والعمل وانهمكا في اللذات الدنيويه واسترجع الحكيم ما كان اودعهما اياه من حكمته فنسيا
ما كانا له ذاكرين وغاب عنهما ما كانا له حاضرين وفاتهما ملك السما وواصلوا الي الملك الارضي فهلكا من
ذلك وبعدا من الرحمة وانقلبا علي عقبيهما خاسرين فاهانا واهانا من حضرهما بفعلهما وعملهما وافتتن الناس بهما
وتعلموا منهما ما يضرهم ولا ينفعهم فاسوا بهما وقالوا هولا الحكما الذين كانوا يامرون بترك الدنيا والزهد فيها
قد عادوا الي ما كانوا ينهون عنه ويحذرون منه ولو علم العلما ان العاجلة من النعمة الحاصلة لما اختاروها ورجعوا
اليها بعد ما علموا وبادرهما جموع الطغيان واضداد العلم وكتب الشيخ يامره بالنهي عنهما والبعد منهما خوفا عليه
من شرهما ففعل ذلك واقبلا علي تناول امور الدنيا وشهواتها وفاتهما السحر الحلال الذي نزل عليهما وامرا بفعله وعمله
وكان بها نجاة من نجا ورجعا الي السحر الحرام فضلا واضلا وهذا حديث يدل علي حال الملكين هاروت وماروت
وما كان من امرهما وهبوطهما من السما الى الارض بعد مفارقتهما جوار ربهما والملائكة الذين كانوا معهما وقصة
ابليس للملائكة باستكباره وعصيانه ومفارقة ادم الجنة التي كان فيها بما كان من خطاياه ونسيانه وهذا
بيان ما بينه السحر والسحرة والعمل به وكمية اقسامه وما الحق منه والباطل بحسب ما احتمله البيان واتسع له الامكان
اعلم يا اخي ان مداومة العلل الحاله بالاجسام والعلم بذلك من اجل المعلومات الطبيعية والمعارف الحسنة
قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وهو ايضا ضرب من السحر الحلال لانه قلب الحال
من حال الفساد الي الصلاح ومن النقصان الى التمام والسحر الحرام ما كان بالضد من ذلك كادخال الفساد علي
الاجسام وما يكون به تلفها وفساد امزجتها والحلال لطبايعها مثل ما يعمل بالسموم القاتلة وما يتخذ للملح
من الادويه والعقاقير الفاعلة بخصائصها ما تفعله في الاجسام من العلل والاسقام فكل من فعل ذلك
وتقدم عليه بالعمد والقصد الى فساد الصورة الانسانيه بسبب نياتها ادى من نفسها فهو ساحر مفسد في الا

من خلقه ونفيه من الارض كمن حارب الله عز وجل وسعى بالفساد ومن لا يستحق قطع الاعضا وفساد الصورة مثل
ما فعل فرعون بالسحرة لما امنوا وقد امنوا واعلموا ما كان يعلمه واسقطوا هيبته عند اصحابه والملا من قومه
يا اخي ان كثيرا من الاطبا المسددين والمجربين يقتلون الاعلا ويزيدون المرضى بالمرض ويحطون من حيث ظنوا
انهم قد اصابوا فكم من عليل قتلوه ومن ذي سلامة اعطبوه وانما الفقد لهذا الباب التحرز منه والتنبيه عليه
والارشاد اليه فيه فايدة جليلة ونريد ان نبين لك ما يكون تعلمه من ذلك فانه لا بد من اسمها لمن اذا كان
الاجسام مرتهنة بحدوث الالام والاوجاع والاسقام والدا والدوا ولان من شان اخواننا المعرفة بجميع
العلوم والاطلاع عليها ومعرفة مقدمات العلل والاسباب التي تكون منها وتحدث عنها ومعرفة جمع الادوية
واختلاطها على النسبة الفاضلة والقسمة المعتدلة ومعرفة الطبايع الاربع واختلافها وكيف يكون صحة
المزاج في وقت الصحة وكيف يكون ذلك له واحكمه وعرف العلامات الدالة على العلة في النبض والماء وما
يفصل عن الجسد ويخرج من الفضول الحادثة عن العلل العارضة ويصل ذلك استعمال الصناعة النجومية
والاحكام الفلكية لانها هي الاصل والعلة في جميع الاعمال الارضية وما يعرض في الاجسام الطبيعية فاذا عرف
من ذلك بحسب ما وفق له واحكمه واعرفه حينئذ وجب له التقدم الى العليل فاذا راه وعرف علته وساله عن بدايتها
وسمع كلامه ان كان ذا سلامة في عقله وان عدم ذلك نظر في بشو اعداد لمة وما يبدا امره من علته فاذا صح له
ذلك نظر في مولد العليل فان عدم ذلك نظر في الطالع الذي دخل عليه فاذا راه يوجب السلامة ونظر في بيت الحياة
وصح له ذلك قدم على مداواته بنفسه واتقه بسلامته واخذ في تلطفه في دواه الذي يصلح لتلك العلة غير تاركا
في دواها وغير ايس من برؤها وقوي على العمل بالعلم ويكون في فعله ذلك تابعا لاعمال الحكما وافعال الانبيا
لانهم لم يدعوا الى الله جل وعز ولم يظهروا ما علموه حتى عرفوا الاصول وموجباتها والقرانات واحكامها فلما
تحققوا ذلك علموا ان مراد الله سبحانه من خلقه معرفته وتوحيده وعبادته وانه عز اسمه لذلك خلقهم وتسببوا
اوجدهم واي نفس عدمت ذلك كانت ناقصة غير كاملة ومريضة لا سالمة فوجب عليهم التقدم الى اصحاب العلل
النفسانية في الاوقات التي اوجب لهم التقدم اليهم والتحنن عليهم وعلموا ان دواهم ينفع وعلاجهم ينجح مثل ما تفعل الطبيب
الحاذق باهل المدينة التي دخلها المذكورة قصته في رسالة اعتقاد اخوان الصفا فعند ذلك دعوا الى الله سبحانه بتنبيهم
بالتذكرة والموعظة الحسنة ومن اقامه بالدين وسنه الناموس وما اوجبه ذلك الزمان وعلم ذلك القران وكانت ادويتهم
وعقاقيرهم التي تعمل في امراض النفوس مثل ما تفعل الادوية والعقاقير في الاجسام وما اظهروه من الايات وعلوم
من المعجزات اعدادا وانذارا وتخويفا ومنعوا من اشيا كان الناس يحلونها وحذروا منها وحرموها على فاعليها
كما يفعل الطبيب بالعليل من منعه من الماكل الرديه والاشربة الموذيه وما يكون به قوة الدا وضعف الدوا كان ذلك
الله عز وجل وما توسل بالايات الا تخويفا والانبيا صلوات الله عليهم ضمنت لاهل الطاعة الجنة ولاهل المعصية
النار كذلك الطبيب بعد العليل ان قبل وصيته وصبر على استعمال ما امره به وترك المخالفة له بطيب العيش والعافية
والحياة فانه متى عدل عن ذلك الى ضدها مات وهلك ومعجزات الانبيا وايات الحكما تنقسم على اقسام كثيرة مختلفة
متباينة تدخص كل شي في كل زمان بموجب كل قران لشي منها لذلك ادويه الاطبا تختلف بحسب العلل ومن المعجزات ما
يكون رحمة ونعمة ومنها ما يكون سخطا ونقمة عند الخروج من الطاعة وارتكاب المعصية والنعمة والرحمة من ذلك
ما ظهر من فضل النبي في ذلك الزمان الموجب لظهوره وما جاء به من الخيرات والبركات والمواد المتصلة

به ونزول الضر عليه وقوع من استجاب اليه واشتاع دوده وعلو ذكره ورفع قدره ومنفعة اهل ذلك
الزمان به واجتماعهم على دينه وازالة الشك منهم في نفسه واما ما يكون من المعجزات به السخط والبلية مثل
الطوفان العظيم ومثل ما نزل بقوم هود من الريح العقيم وبفرعون وملايه من الغرق وبقوم صالح لما
عقروا الناقة وهو مذكور في القران من القصص عن اخبار الانبيا المتقدمين والامم المخالفين واعلم
يا اخي بان العلم والعمل المختص بالانبيا صلوات الله عليهم وما اظهروه من المعجزات والايات هو علم الهي وتعليم
رباني يتصل بهم من الملايكة وحيا والهاما وليس هو تعليما ارضيا ولا علما جزويا وانما هو تاييد كلي
وفيض عقلي وانما يخرجون منه الى العالم بحسب ما يحتملونه من المعجزات ما يكون منه الاعذار والانذار
ولو ارادوا اهلاك الامم الذين كذبوهم والفرق الذين انكروا عليهم في اول مرة لفعلوا ولو فعلوا لكانوا
خلاف ما ارسلوا له لانهم انما ارسلوا لاصلاح الفاسد وايدوا بوسع الطاقة في الاحتمال والصبر
على الاذى وترك الكبر والغضب والحمية واستعمال الرفق والتاني في الامور لما يرجى بذلك من اصلاح
العام للعالم ونجاة الذين ارسلوا اليهم وخلاصهم من الجهل والعمى فاذا الحب الامم الطاغية والاعراب الباغية
في العصيان واستحوذ عليهم الشيطان بعدان وجبت عليهم الحجة واوضحت لهم المحجة امتنا لانبيا الايات وهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وضعفت قوة المليم ارطبت براينه وتفرقت عنه شياطينه وهلكت
اعوانه وحرست السنتهم واندحضت حجتهم كذلك الطبيب اذا خالفه العليل او امر صبر عليه ورفق به
واداراه بالملاطفة وسهل عليه الامر فاذا تمادي في الخلاف والخروج عن الطاعة والمخالفة فيما امره
به واستعمل ما ينهاه عنه حلاه ومراده لنفسه وبهذا الشان يكمل لك يا اخي مداواة الانفس والاجساد
فيكون قد احكمت السياستين وعرفت المنزلتين وانما اردنا بما ذكرناه تنبيه اخواننا ايدهم الله تعالى
وابنا بنا يروج منه والحث لهم على الاجتهاد في معرفة العلوم كلها بحسب ما يتفق لهم وتفقوا عليه وجدوا السبيل
اليه وجعلنا ما اوردناه في هذه الرسالة مقدمات ومداخل وطرق ومنازل الى نهايات العلوم وغايات
الحكم لعلهم اذا نظروا فيها ووقفوا عليها تشوقت نفوسهم الى علم ما غاب عنهم منها فيجدون في الطلب ويسالون
اهل العلم عما لا يعلمون كما قال جل جلاله فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وكما قال الرسول صلى الله عليه وعلى
اله استعينوا على كل صناعة باهلها فعند ذلك يصيرون هداة مهديين وقد وقفوا على الصراط المستقيم
يا اخي ايدك الله ان العلما القايلين بعلم النجوم والهيه وحوادث الجو واصحاب الفلك
والكهانة والزجر وحدوث الزو وحاسبات واصحاب عمل الطلسمات والعلامات والايات والخبايا
وما شاكلها فانهم لا يتهيا لهم ذلك الا بعد معرفتهم بالاصول وما ينفرع منها من الفروع فاذا صح لهم ذلك
عملوا بحسب ما يسعى لهم ان يعملوا من هذه الاشيا وخبروا به بالدلالة على ما يكون منه ويحدث عنهم وهم في ذلك
متباينون في الدرجات متفاوتون في الطبقات بحسب اجتهادهم في التعلم ومداومة العلم ومجالسة
العلما وموافقة الحكما والاشتغال بالدرس في الكتب الموضوعة فيها والتحرز منها بصفا الذهن واعمال الروية
واستقرا ما كان يحكم به على ما يكون ومعرفة مواليد السنين ومواقعها في الحساب والنسب ومعرفة التواريخ
والبدايات وما يكون في ابتدا الاعمال من الطوالع وما يوجب دوام ذلك وما يوجبه الكواكب الثابتة
وزواله وتغيره بانتقالها من مثلثة الى مثلثة واجتماعات الكواكب ونظر بعضها الى بعض وارتفاعها في

اوجاتها وشرفيها في درجاتها وهبوطها في حضيضها فاذا نظر وانظر التامل والاستقصا الواجب وجد
منها كان من صح له ذلك قريبا من الاصابة في احكامه فاذا وقعت له الاصابة وذاق حلاوتها اقبل
ما يحظى بانه بالاصابة تقوى بصيرته ويزيد في سعيه واجتهاده ويستحلي الظفر بالصدق ويحرص من ان
يكون اقواله صادقة واحكامه صحيحة فعند ذلك يبرع في العلم في اقرانه ويصير رئيس اهل زمانه ويكشف
له الاسرار ويصير بين يديه جليه لا يغيب عنه شي منها ويصير بنفسه الزكية وروية الفكرية ويخليه الصافي
كالفلك المحيط الطالع على ما دونه وهو محيط بها يكون قبل ان يكون في اقرب نظر واسير ملاحظة ثم كذلك
من دونه كما قوله ورزق الظفر به وهذا الفن من هذا العلم يسمى بخامة وكانت الجاهلية تسميه زجرا وكهانة
وهو ضرب من السحر ايضا وبه نصب الطلسمات وعمل الاعمال ونريد ان نذكر فنا من العلم بذلك وكيفية الحكم
والاطلاع عليه شبه المقدمة والمدخل ليكون دليلا على ما ذكرناه وبرهانا لما قدمناه وبيانا لما وصفنا
ان شا الله تعالى يا اخي ايدك الله ان العلم الذي به المعرفة بالاشيا الحادثة والامور الكاينة
التي تقوم وتدوم ويكون عواقبها بحسب موجبات ما يكون من الحركات السريعة والبطيه وهو ما يجب على
الناظر في ذلك الراغب في علمه ان يعرف الاوقات والاحايين التي يكون فيها الابتدا بالاعمال والافعال بادي
النظر واصح التامل حتى يعرف ما هو كاين من ذلك الابتدا وما يصير عاقبته اليه وهو ان يعرف مواضع البروج
الاثنا عشر والكواكب المضيه والنجوم السيارة والثوابت والطوالع في الفلك والعلم بمواضع السهام
واما الي الاجزا الاثنا عشرية والاوتاد وولاة الزمان وارباب الاديان ومدبري ارباب السنة
الناظر على الايام والساعات ويقوم حساب السمعة في طولها وعرضها وان ينظر في ذلك نظرا صحيحا وحسابا
مصححا ويقوي الطوالع اقامة مستويه مرضيه ويقوم حساب البروج والاوتاد بدرجاتها ودقايقها
وموضع الراس والذنب وموضع السهم الذي كان ذلك به العمل والاجتماع والامتلا والاجزا الاثنا عشريه
والطالع وصاحبه وصاحب اليوم والساعة واي موضع للقمر الذي هو ابلغ الاشيا في النظر واصدقها في الخبر
واحسنها دلالة على ما يحدث في عالم الكون والفساد اذا كان هو اكثرها اختصاصا بتدبيره وكيف صحته من بينه
النجوم وبعده من الطريقة المحترقة فان جميع ما كانت بدايته العمل به في وقت سلامته وحسن استقامته كانت عاقبته
محموده ونتيجته سالمة ومنفعته كاملة ويكون دوامه وقوامه بحسب ابطا الحركة وسرعتها وما دلت عليه ادلتها
وان كان متصلا بالنحوس هابطا في ناحية الجنوب ان يكون في اخر البروج او في درجة ثم لم يتمها فان ذلك
رديا او يكون في هبوطه او خاليا عن صاحب بيته لا ينظر اليه او ساقطا لم يكن فيه خير لانه يكون في الموضع
الثالث من الطالع وان كان وكان شرقيا مستقيم السير كان بذلك موافقا للامر الذي يبتدي به فيه
كالزهرة لامور النسا والسرور وموافقة المشتري للمال والاديان والذكور وموافقة عطارد للكتابة
والشمس للسلطان والرياسة والقمر للتعلم والترسل وينبغي ان ينظر في كل علم يبتدي به الي الشمس والقمر واصحاب
شرفهما او حدودهما ثم ينظر الى وسط السما لانك متى وجدت هذين الموضعين بريين من النحوس ويكون اصحابهما
اعني شرفهما او صاحب الطالع في موضع حسن فان الابتدا يكون محمودا فاذا اتصل بهما انشا منهما السعود
المضيه وكان صاحب الطالع شرقيا لان شرق الكواكب يدل على المعاليه والظفر والتمام والسرعة في درك الحاجه
ويعرف الكواكب ان كانت في وتد يدل على الابطا والثقل والتطويل وان وجدت القمر وصاحبه بموضع حسن ذ

ساقط فان الابتدا بالعمل حسن عاقبته رديه وان وجدت القمر وصاحبه بموضع حسن فان العمل يتم على ما طلب
صاحبه بتمامه وقوامه وسيما ان كان صاحب الطالع في وتد وهو سعد وان كان نحسا وموضعه صالح
فانفع الاشيا ان يكون المشتري والزهرة في الطالع فان ذلك يدل على تمام العمل وحسن العاقبة والنجاح
منفعته وعموم بركته لاسيما اذا كان القمر متصلا بالسعود وذلك السعد ليس بناقص ولا راجع فهو موافق
لكل عمل الا العبادة اذا لا اباق من سيده او اخذ ما ليس له والله اعلم يا اخي ان القمر اولي الكواكب
بتدبير ما تحته من عالم الكون والفساد وهو الواسطة ولذلك يحتاج ان ينظر اولا في ذلك الي ما يكون
من سعادته ونحسه ثم يعرف زيادته في بدايته فان من وقت انصرافه عن الشمس يبتدي بالقوة ثم يتغير
عند تسديسه اياها وتثليثه ومقابلته لها ويكون قوته على الكواكب الذي يتصل به عند ذلك وجوه
الحد الذي فيه ذلك التربيع والتثليث والتسديس والمقابلة واذا انتقص من ضوءه فان ذلك افضل في
الامور الذي يبحث فيها الانتقاص ولذلك اذا انفصل القمر من تربيعها الايسر الي ان ينتهي الي مقابلة
الشمس وذلك جيد للمبتدي بالخصومات والجدل والمناظرات في الاشيا واما بين المقابلة والتربيع الايمن
موافق للمطلوبين بالخصومة والذي يشتري الي ان يصل الي محاسدة الشمس موافق لاصحاب العمل بالعلم وطلب الحج
في سعادة الطالع وقوة ساعة افضل سعود الطالع والكواكب اذا كان سعدا قبل البرج الذي هو فيه
ويكون سعدا في البرج الثاني منه البروج المنقلبه تصلح لكل امر فيه معالجة ونحو لاسيما الجدي والحمل
وذوات الجسدين لاصحاب العمل بالسحر والحيل والثابته لاصحاب العقد والربط ونصب الطلسمات وما يريد به
صاحبه الثبات فان اردت عملا يدوم ويقوم من علاج ذهب او فضة او عمل شي يرتبط به روحانية فليكن
القمر والطالع برج ثابت زوجيه وان اردت الابتدا عملا يريد معاودته في كل يوم فليكن ذلك والقمر
والطالع برج ذي جسدين والقمر متصل بصاحب بيته من صدايه وكان نحسا كان ايضا صالحا في الحوايج
وجميع ما يعمل واذا كان سعدا او هو ينظر الي الطالع كان اجود واحسن ان شا الله تعالى واجود في جميع
الاعمال كلها موضع القمر مع الذنب ونظره الي النحوس من التربيع والمقابلة والمقارنة واجود في جميع
الامور والاعمال من القمر فانه يدل على العسر والعنا والتطويل في العمل والمشقة فيه ونقصانه ولاسيما ان
كان نقصانه من الانواع الثلاثة التي هي الضو والسير والحساب وافضل ذلك ان يكون زايدا فيهما جميعا
ولا ينظر اليه المريخ لشي من النظر لان نظر المريخ الي القمر في زيادته محنة عظيمة وكذلك نظر زحل الي
القمر اذا كان القمر ناقصا واقوى ما يكون بالليل اذا كان فوق الارض واقوى ما يكون الطالع ما بينهما
وان يكون القمر والطالع في بروج مستقيمة الطالع فاذا كانا كذلك دلا على السرعة في الحاجة والنجح ولاسيما
اذا كانا في بروج ثابتة وذوات جسدين واعلم ان الحمل اسرع المنقلبة تقليبا والسرطان اكثرها تقليبا والجدي
اكثرها سعيا والميزان اقواها واعلاها واعلم ان الاوتاد اسرع في تمام العمل والفراغ منه ثم يلي الاوتاد
والساقطة بطيه وهي ثقيله واسرع ما يكون العمل ان يكون سعد في الطالع او مع القمر مستقيم السير
او يكون القمر مستقيما يا اخي ان العلم بعواقب الاعمال انما يعرف من بيت صاحب القمر وصاحب الطالع
فيعتبر مواضعهما وحالهما ونظر الكواكب اليهما فعلى مثال ذلك واحكم على عاقبة الامر مما لاح لك فيه
ان شا الله تعالى يا اخي ان ذوات الجسدين من البروج اكثرها وجوها وصودا وهي يصلح للتركيه

والمواخاة وما عمل فيها من شي فانه يعود مرارا واذا كان القمر والطالع في برج ذي جسدين ونظر الى السعود
فان ذلك جيد لانهما ابراج صالحة موافقة لكل عمل والجوزا اكثرها وجوها واوفقها للصناعات والحساب
والمنطق والتجارة والتزويج ايضا والسنبلة تصلح للاخذ والاعطا والكتابة والادب والقوس يصلح
لامر السلطان والرياسة ولاصحاب الجراة والباس والتجارة والحوت للغاصية في البحر ومن يعمل فيه ويكون لك
والبروج الثابتة موافقة لكل عمل يحب صاحبه ثباته وطوله لان القمر والطالع اقوى دلالة واذا ابتدا
بالعمل في برج ثابت ذلك العمل بطوله وتمامه الى اخره فان كان ذلك نحسا اتاه الشر منه والعقرب
احف الثابتة وللاسد اثبت والدلو والثور ارطب ولا يدع النظر في سهم السعادة وصاحبه لانهما اذا
كانا في ابتدا العمل في مواضع حسنة دلا على صلاح ذلك العمل وحسن عاقبته وافضل ذلك ان يكون صاحب السهم
مشرقا في مكان معروف فاعرف الصورة والاشيا على مناظرة القمر لرب ذلك البرج والطالع واجعل القمر
يناظر ربه ابدا فانه اسرع لما تريد من الاعمال وانجح لها بتوفيق الله تعالى   قال بطليموس ان مثل
الكواكب اذا لم ينظر الى بيته كالرجل الغايب عن منزله وداره فلا يستطيع ان يدفع عنها ولا يمنع منها واذا
كان رب الطالع ينظر الى بيته فهو بمنزلة رب الدار الذي يحفظها ويمنع منها وهو لعيب عنها واجعل القمر
في جميع الابتدا في موضع حسن جيد ولا تسقطه واجعله مع سعود او متصل بسعد واجعل البرج الذي تريد منه
الحاجة يكون مسعودا   يا اخي ان السهم السعادة في الابتدا والمسايل تحتاج اليه فلا تسقطه الى الدرجة
التي تطلع فيها لان كل صورة ودرجة تطلع من تلك الصورة موافقة لامر واحد وامرين واكثر من ذلك واعلم
ان البروج المنقلبة تصلح لما يكون فيه المعالجة والاجتهاد   يا اخي ايدك الله تعالى ان جميع ما يجري
في عالم الكون والفساد المرتب تحت فلك القمر بجميع ما فيه من كبير وصغير حية وميتة وناطقة وصامتة
من حي يموت وزيادة وكل ذي تمام ومحاق فبتدبير فلكي وامر سماوي لا يخرج عن النظام الذي ركبه باريه
عز اسمه عليه وجعله فيه لا يعدوه كل مستقر في مكانه اللايق به وافعال الكواكب وروحانياتها يسري في عالم
الكون والفساد كسريان القوى النفسانية في الاجساد ولكل كوكب في الفلك وجوه وحدود وحدوده ودرج
ولها صور تنحط من كل صورة الى عالم الكون والفساد روحانية متصلة بمثلها وتنظر بشكلها وهي موكلة بها المدة
المقدرة وهم ملايكة الله سبحانه الذي لا يحصي عددهم الا هو ولا ينزل الا بامره وحكمته ولما كان العلم
بذلك يجب لمن علم الفضيلة الانسانية والقصود لبعد الموت بالصور الملكية اوردنا منه في رسايلنا ما
صلح ان نورده الى اخواننا الكرام ايدهم الله تعالى ليقفوا عليه فيكونوا قد اطلعوا على مقدمات العلوم
ومبادئها ويكون ذلك معينا لهم على التبحر بها ومشوقا لهم الى الاطلاع عليها ولئلا يجهلوا علما من العلوم ويجدوا
رسما من الرسوم حتى لا يبغضوا العلم فيجادلوا حامليها ويبعدوا عنها طالبيها وانما وضعنا هذه الرسالة في
معنى ما ذكرناه وما شاكل ما وصفناه من السحر والعزايم والكهانة والرقى والفال والزجر بما بينا ذكره فيما بعد
ان شا الله تعالى ونبينها للنفوس الالهية والارواح الشاهية الذي لا معرفة لهم بكيفية الموجودات ولا ادراك
بسريان الروحانيات ولا بما يظهر في عالم الكون والفساد فادنا اعلامهم واتفاقهم على معنى ما خفي عنهم
وصعب عليهم   يا اخي ايدك الله تعالى ان جميع الاعمال والصنايع والحرف والمهن وما يجري بين الناس من
الاخذ والاعطا والبيع والشرا والجدال والكلام واحتجاج في الاديان واقامة الدليل والبرهان وما يكون

من خرق العادات وقلب الاعيان وتحويل الاشيا بعضها الى بعض ومزج بعضها ببعض وكل ذلك سحر وعزيمة والعالم
كلهم قايمون بعلمه ولكن كل يعمل بحسب استطاعته وبلوغ سعته ما يجد السبيل اليه بقدرته وطاقته وكل ذلك بتدبير
فلكي موجب لكل فاعل بما هو عامل وقايم بسببه لا يفوته ولا يتعداه ما دام ذلك الحكم مستمرا في مجراه حتى ينتقل منه
الى ما سواه وقد ظن كثير من الناس ممن لا علم له ولا معرفة عنده ان ما يجري في العالم الارضي والمركز السفلي
لا يكون الا منه ولا يظهر الا عنه وقد عدموا معرفة الاصل في ذلك ولو علموا وتحققوا ان الحركة هي بسبب
التشكلات لهم ان اصل الحركة الدورية هو الفلك المحيط والمحرك له هو النفس الكلية بامر الباري جل جلاله
ولذلك اهملوا النظر في علم النجوم ودعاهم جهلهم بمعرفتها الى الرد على اصحاب العلم بها وعاودهم واحازوا عنهم
وانفردوا منهم ونسبوا جميع ما يجري في عالم العالم من الخير والشر والعرف والفكر والمحمود والمذموم الى
فعل الباري سبحانه وانه مبدعه والامر في حكمة الباري عز اسمه بخلاف ما ظنوه وغير ما تخيلوه اذا كان
اصل الخلقة خيرا كله جودا كله لا تفاوت في خلقه الباري ومحضه الروحاني وقد بينا هذا المعنى في الرسالة
الجامعة   يا اخي ايدك الله تعالى ان معرفة خلقة الكواكب على ما وصفها الحكما واخبرت بها العلما مما
ينبغي لك ان تعلمه ولا يسعك ان تجهله واعلم انه هو العلم الذي كانت الكهنة يقدرون به على ما يعملون من
الاعمال المستحسنة وكذلك اصحاب الزجر والفال ونريد ان نذكر في هذا الفصل شيا من ذلك لتعرفه وتعمل به
اذا احتجت الى العمل به ان شا الله تعالى   في معرفة خلقة الكواكب البروج على ما ذكرته الحكما   ذوجبة
مجوفة عظيم الوسط براق نيلا لا صلب فيه اعوجاج   مجوف عظيم الجثة كبير متصل به شي صغير الى البياض
ما هو يابس المعم خشن الملمس   دقيق الوسط عريض الطرفين طويل فيه اعوجاج مصمت   كثير العدد
حسن الملمس مصمت   براق نيلا لا صلب شديد الصلابة عرضه اكبر من طوله له اطراف   كثير العدد مجمعة
لها اصل واحد لها اجنحة حسنة الملمس ضعيفة الجثة اعلاها غليظ واسفلها دقيق   طويل مسح يدخل بعضه في
بعض ملتوي بعضه على بعض مختلف الجوهر ينتشر ويتطوى   طويل يجود مجوف   مصمت النصف الاول
القصب في البردي   اخضر مصمت كله الا خمس درجات من اخره وانه مجوف   ابيض الى الخضرة
النصف الاول منه والنصف الثاني ابيض الى احمر والله اعلم   في خلقة الكواكب   مدور براقة
يبشر لها صفا وحسن وصفا يشبه الانسان ويخيله   صدد فيه كسر او ثلمة اذا كان ناقصا مدورة
العرض اذا كان تاما كاملا كمد اللون نما لها ثمان زوايا براقة سنا   احمر يابس في حمرته نحو
صحيح طوله اكبر من عرضه   اصفر كريم الجنس طويل عريض فيه الحنا والتوا   اسود حقب
خشن لونه المنظر كريه الرايحة مربع في وسط اعوجاج والله اعلم   يا اخي ايدك الله تعالى ان
الاخبار عن الاشيا الكاينة الغايبة عن نظر العين بالخير والشر وبما في الضمير من الامور المكنونة في نفس
الانسان السايل هو ايضا سحر وكهانة وهو مما ينبغي لك ان تعرف ليتبين لك صحة ما ذكرته الحكما من ذلك
ونريد ان نبين لك شيا منه ليكون معينا لك على ما تريد ان تقف عليه مما رغبت فيه وسالت عنه اعلم يا اخي
ايدك الله تعالى ان علما الهند والعارفين بصناعة النجوم المخصوصين باسم الكهانة ويلحق بهم في العلم بذلك حكما
الفرس ومن يعتمد اليونانيون والزجر مخصوص به العرب في الجاهلية وبعد ذلك الفال في الاسلام وقد وضع
في هذا العلم كتب مستحسنة ينشرونها من هذا الشان ما يكون في الوصول الى بلوغ العرض منه فاذا اردت

ذلك وسالك سايل عن حبا او ضمير او شي تريد منك الاخبار به والقول عليه فاحكم على ذلك من ارباب
الساعات مثال ذلك اذا سالك رجل عما في يده في اول ساعة الزهرة فاعلم انه شي ابيض حسن طيب
مما يدخل النار ويخرج كالفضة وان جاك في وسط الساعة فانه ذهب بقرة او حلي ذهب مدورا
ودينار فان جاك في اخر الساعة فانه شي دقيق نادي يشبه الفوادي ان جاك في اول ساعة
فانه فضة قليله منها درداه او خاتم فيه فص اسود او نقرة فضة ناقصة العيار فان جاك في وسط
الساعة فانه شي مدور فيه صدع او كسر كالدرهم المكسور او وردا او شي من الكافور وان جاك في اخر
الساعة فهو ودع احمر او اصفر ان جاك في اول ساعة فانه شي طويل احمر النحاس اشبه بذلك
وان جاك في وسط الساعة فهو شي احمر عريض اما حلقه او مراة وان جاك في اخر الساعة فهو شي حاد
طويل مثل السنان والخنجر ان جاك في اول ساعة فاعلم انه كتاب او ديوان حساب فان جاك وسط
الساعة فاعلم انه نبات الارض يميل الى السواد ما هو عريض يابس وفي اخر الساعة حجر منقوب او حب او در او هو
او شي منقوش او فيه صورة ان جاك في اول ساعة فهو جوهر ياقوت او لولو وان جاك في وسط
الساعة فانه خرز او بلور او ان جاك في اخر الساعة فانه شي مثل خاتم ساذج فضة منه او فضة
فيه وزج ان جاك في اول ساعة فاعلم انه حديد او رصاص وان جاك في وسط الساعة فانه
من نبات الارض بعمل وان جاك في اخر فهو لا محالة شي مثل عناب ومشبه ذلك والله اعلم

يا اخي ابدك الله انه اذا صح لك معرفة هذا العلم من هذا الباب فقد دلت على الاخبار
بما شرحناه في الفصل الذي قبل هذا وهو ان تعلم ان الكواكب السبعة التي هي ارباب ايام الجمعة فرب يوم
الاحد الشمس ورب يوم الاثنين القمر ورب يوم الثلثا المريخ ورب يوم الاربعا عطارد ورب يوم الخميس المشتري
ورب يوم الجمعة الزهرة والسبت زحل فاذا كان رب اليوم كوكبا من الكواكب فهو مدبر الساعة الاولى
من ذلك اليوم ثم رب الساعة الثانية التي دونه والذي بعده رب الساعة الثالثة وكلما انتهى الى رب اليوم
ابتدا بالعدد منه الى تمام اربعة وعشرون ساعة كيوم الاحد فانه للشمس وهي رب الساعة الاولة
والزهرة رب الساعة الثانية وعطارد رب الساعة الثالثة وكذلك ارباب ساعات كل يوم والله اعلم

الاذن اليمنى في ظاهر الجسم ومن داخل الجسم الطحال
الاذن اليسرى في الظاهر ومن الداخل الفواد المنخر الايمن ومن داخل الكليتان العين
اليمنى بالنهار العين اليسرى ومن داخل الرية بالليل لها من خارج الوجه والصدر ومن
داخل القلب اللسان ومن داخل المرارة والله تعالى اعلم اذا

اردت ان تستدل على خلقه راسه بحلقه راس الطالع وعلى حلقه صدره بحلقه صدره وسط السما وعلى حلقه بطنه
بطنه بحلقه نظير الطالع وعلى عدد ارجله وحلقته بحلقة ارجل الرابع وعدد دها وعلى جسمه وقبحه منا
السعود والنحوس ان كان القمر منحوسا فان الذي سالت عنه من اعضا الجسد قبيح وان كان مسعودا فانه
حسن والله تعالى اعلم ان كان الثاني عشر برجا هوائيا من الهوا وان
كان ارضيا فمن الارض وان كان مائيا فمن الما وان كان ناريا فمن النار ثم انظر الى صاحب الموضع
لذلك وامزجهما فان كان احدهما ارضيا وصاحبه مائيا فهو نبات وان كان احدهما مائيا وصاحبه

ارضيا فهو جوهر مثل الاجساد والكباريت وان كان احدهما ارضيا والاخر هوائيا فهو من الحيوان الذي يحمل
من الارض وان كانا ارضيين فهو ارضي وكذلك في جميع الاشيا والله اعلم

حد المشتري ست درجات يدل على جوهر اصفر وابيض يعمل بالنار الثاني الزهرة ثمان
درجات شي شديد يابس يضرب الى السواد الصفرة يدنيه النار وكذلك مدحرج او مدور الى العرض مما
هو الثالث عطارد سبع درجات يدل على نفس سواد على شي او نبات سود الرابع المريخ خمس درجات
شي طويل يشبه النحاس الخامس زحل اربع درجات حديد او رصاص او شي اسود اصله ردي او ميت لا قيمة له
الثور جوهر قد تغير عما كان فيه الثالث المشتري سبع درجات الحيوان ذو اربع قوايم مما يكون له
قرون الخامس حد المريخ ست درج حيوان ياكل اللحم الجوزا حد عطارد سبع درج حيوان وجنس الناس
ومن الطير العقبان مما ياكل اللحم ويستانس بالناس ويالف البيوت وينطق الثاني حد المشتري ستة
درج حيوان الانس ومن الطير القصار الاعناق وكل ذلك الى البياض الثالث حد الزهرة سبع درج
حيوان ذو الوان مختلفة من الطير لا واحد ولا اثنين مختلفة الوانها الرابع حد المريخ ست درج
حيوان ومن الطير مما ياكل اللحم الخامس حد زحل اربع درج حيوان يضرب الى السواد السرطان
اول حد منه للمريخ ست درجات سباع الماشية الثالث حد عطارد سبع درجات حيوان ومن الطير
ما ياكل اللحم حسن المنطق صغير فيه لونان الرابع حد الزهرة سبع درجات جوهر يخرج من الما او حيوان
لين او شي رايحه طيب الخامس حد زحل ثلث درج حيوان لكنه لا ينتفع به يابس لا ينتفع به ريش الثالث
حد المريخ خمس درجات شي النصف الاول منه يابس النصف الاخر ردي لا ينتفع به الرابع حد الزهرة
ست درجات الخامس حد المشتري ست درجات ذو اربع قوايم ياكل اللحم ويستوحش من الناس جسم
السنبلة اول حد منها لعطارد سبع درجات نبات صغير يميل الى الطول ما هو الثاني الزهرة ست درجات
نبات لا يكون له ثمر عظيم جوفه اطيب من خارجه الثالث حد المشتري خمس درجات شي دسم عزيز الرابع
حد زحل لا ست درجات بحرم كثيرة الشوك ثمرها احمر له لونان وله نور حسن حار يابس الخامس حد
المريخ ست درج حلو في اجرم مرارة يضرب الى السواد كثيرا لا كل صبود الثالث حد الزهرة خمس درجات
حيوان يطير ومما لا يطير لا يكون له قوايم عدو للناس الثالث حد عطارد خمس درجات حيوان ثقيل
لا ينتفع به الرابع حد المشتري ثمان درجات شي ابيض حونث الخامس حد بهرام خمس درجات حيوان
ياكل اللحم ومنه الوان العقرب اول حد منه للمريخ ست درجات حيوان يكون في الما ويودي ذوات
الما ويكون كثير القوايم الثاني حد الزهرة خمس درجات جوهر في الما حسن ينتفع به الثالث
حد المشتري عشر درجات حيوان يكون في الما رقيق طويل ينتفع به ياكله الناس الرابع حد عطارد
ست درجات جوهر يكون في الما يابس منتن الخامس حد زحل خمس درجات حيوان لا ينتفع منه شي بدن
القوس اول حد منه للمشتري ثمان درج جوهر عزيز يشبه حجر النصف الاول والنصف الثاني حيوان
ذو اربع قوايم ينتفع به ويحمل عليه الثاني حد الزهرة ست درجات النصف الاول حيوان والنصف الثاني
جوهر احمر عزيز الثالث حد عطارد خمس درجات النصف الاول حيوان والنصف الاخر جوهر لا
ينتفع به الرابع زحل ست درجات جوهر يذاب بالنار احمر الجدي اول حد منه للزهرة ست درجات

جوهر نبات الثاني حد عطارد ست درج من جوهر الارض طيرا وقد يشبه الما والنار الثالث حد المشتري حيوان
ذو اربع قوايم ذو قرون الرابع حد زحل ست درجات جوهر شديد يعمل بالنار بلا بد وهو حديد الخامس
حد بهرام خمس درجات جوهر شديد يذيبه النار ويضرب الى الحمرة مثل النحاس الدلو حد منه لزحل ست
درجات حيوان انسان وطير يشبه دجاجة برب في الما الثالث الزهرة ثمان درجات الرابع حد المشتري
خمس درجات طير ياكل اللحم اكثر ما يكون من الطيور يشبه النسر والعقاب الخامس الاول حد المريخ خمس درجات
الحوت اول حد منه للزهرة ثمان درجات نبات يصبغ من وبر الحيوان قوي متشابه الالوان الثاني المشتري
ست درجات حيوان يكون في الما الثالث حد عطارد ست درجات حيوان يكون في الما لا يسقع به الا
في النار الرابع حد المريخ خمس درجات حيوان يكون في الما على ساحل البحر يعمل حديدا او اجرا عليه حديد والله
اعلم في معرفة النوبهرات من كلام الحكما الهند الحمل نوبهر منه ذهب الثاني نبات الثالث نبات من
اخضر الرابع ذو اربع قوايم الخامس ذهب او ياقوت السادس حيوان ذو رجلين السابع نبات الثامن
صغار ابيض التاسع ذو رجلين السرطان اول نوبهر منه نبات الثاني جوهر او صدف الثالث حب الرابع
نبات الخامس حديد السادس بردون او بغل السابع نبات الثامن جوهر او حجارة التاسع ذوات الاربع
اول نوبهر منه ذهب الثاني ذوات اربع الثالث انسان الرابع حيه الخامس اسد او نمر السادس ذوات اربع قوايم
السابع امراة الثامن عقرب او حية التاسع بردون او بغل السنبلة اول نوبهر منه صوف الثاني حرف
الثالث انسان الرابع شاة الخامس جاموس السادس طير السابع علق الذي يكون في الما الثامن كلب
التاسع امراة الميزان اول نوبهر منه نبات الثاني سهم الثالث ذوات اربع قوايم الرابع مثله الخامس طير
اللحم السادس امراة السابع ملح الثامن ذوات التاسع بنات العقرب اول نوبهر منه زنبور او عقرب
الثاني ذئب او قرد الثالث فرج حرا او رحم الرابع سرطان الخامس عقرب او حية السادس نبل السابع سلحفا
الثامن انسان التاسع نعامة القوس اول نوبهر منه ذهب الثاني نبات الثالث انسان الرابع نبات الخامس اسد
السادس خادمه السابع نبات اخضر الثامن طير التاسع بردون او انسان الجدي اول نوبهر منه ضب الثاني
صدف الثالث انسان الرابع دجاجة او ديك الخامس نبل السادس ذبح السابع سرطان الثامن نبل التاسع
انسان الدلو اول نوبهر منه حرف الثاني انسان الثالث طير او عنز الرابع حمل او جمل الخامس حيوان عربي
السادس جوهر الما السابع حرير الثامن نبات التاسع انسان الحوت اول نوبهر منه طير الما من
ذوات الما الثاني طير الما الثالث فضة او لولو او صدف او زبد البحر الرابع ذوات اربع قوايم ابلق الخامس
حيوان ياكل اللحم السادس بردون او رجل السابع انسان الثامن ثمر او بسر التاسع سمكة والله تعالى اعلم

يا اخي ايدك الله تعالى ان لاصحاب هذه الصناعة في الحكم على هذه المسايل دلايل كثيرة تركنا
ذكرها والاستقصا فيها اذ كنا انما نذكر في كل علم شبه المقدمة والمدخل الى ما فيه ليكون تحريضا للاخوان
على التميز منه والشوق اليه لان ما يشوق الى التي يكون الحرص على الاطلاع عليه والمعرفة به ومثل هذا
العلم يجب لاخواننا ايدهم الله تعالى وايانا يروج منه ان يعرفوه ويتعلموه ولا يزهدوا في شي منه لانه
علم جليل نفيس شريف وجوهرة سماوي ويدوم الى جميع ما في العالم السفلي والمركز الارضي وتدبيره
يكون في حال نشوه ونمائه ونقصانه وتمامه وسوى ان ذكرنا ولما استعان به اصحاب هذه الصناعة

وجعلوه مقدمة للمبتدين ليتفرعوا به ما يتفرع من المسايل ومعرفة الضمير لسايل عنه السايل ما هو وما ذا
يكون منه وما الذي يصدر عنه وهو الاصل المعتمد عليه في صناعة الكهانة والنجامة والذي يختص منه
بالكهانة وهو ما لا يستغني عنه صاحبه بالة ولا باظهار حساب لا نظر في كتاب بل بجودة الحفظ وذكا
النفس وصحة العقل وجودة التميز وحدة الخاطر مع مساعدة ما اتفق له في مولده الموجب لذلك فاذا
عرف مواضع القمر وتقويم الطالع وارباب الساعات والايام وجاه السايل اخبره عما سال عنه وما
يكون من امره وعن ابتدا عمله وكيف يكون عاقبته واما ما يختص بالزجر فهو ان يجعل او ما يقع عليه في
وقت المسلة جوهر ما يسال عنه فاذا راى ذلك نظر الى جوهر الطالع في ذلك موضع القمر فاذا وفقه
حكم به واخبر بما يكون فان تعذر المنظر رجع الى حس السمع فجعل اول صورة يسمع مثل ما قدمنا ذكره في النظر
واحتمال الزجر ودلالة القمر على ما يكون من الحوادث التي يستدل بها على ما يكون وله علم يختص به
يطول ذكره والله تعالى اعلم في استخراج الضمير والمسايل عليه ثلثة اوجه اول ذلك ان تعلم
في اي شي حال السايل عنه وعما سال عنه الوجه الثاني من ابن هذه المسلة واي شي كان سببها اولا
الوجه الثالث ان تعلم هل يقضى او لا والى ما ذا يصير عاقبتها فان دامش اذا اردت ان تعرف ذلك
ذلك فلا بد معرفة الدليل على ما اصف لك ومعرفة ذلك ان تنظر الى الطالع وصاحبه والى القمر والى رب
بيته والى الشمس والى رب بيتها والى صاحب الساعة والى سهم السعادة واعمل باجودهم موضعا واكثرهم شهادة
انه اذا كان جيد الموضع وجوده موضعه ان يكون في بيته او شرفه وحده او مثلثه او وجهه ولصاحب
الشرف اربع خطوط ولصاحب الحد ثلثة خطوط ولصاحب البيت خمس خطوط ولصاحب الشرف اربع خطوط
ولصاحب الوجه خطا واحدا فاعمل باكثرهم شهادة واجودهم موضعا واعلم انه اذا كان صاحب الطالع
في الطالع فهو اولى به من غيره فان لم يكن في الطالع وكان صاحب الشرف في الطالع فهو له كله فان
كانا جميعا في الطالع فهما شريكان وان كان لاحدهما شهادة اخرى فهو اقوى موضعا والدليل اقوى
وحصل شاهد يكون له كوكب في الطالع شهادة ويتصل باحدهما ويكون القمر في بيت احدهما ويتصل
باحدهما فاذا كان كذلك فهو الدليل بفضل شهادته فان لم يكن في الطالع فعليك بالدليل واعلم
ان اقوى ما يكون من الادلة اولى بالمسلة واقواها موضعا واكثرها نصيبا واعلم ان لكل طالع ربا
وقد يبقى الطالع ساعتين حتى يخرج وقد يجوز ان يسل في تلك الساعتين عن مسايل كثيرة فان كان صاحب
الطالع هو دليل تلك المسايل كلها وليس الامر كذلك وقد يكون القمر متصلا يومه كله او ساعات بنزولها
يكون كثيرا والمسايل يختلف منها ما يكون ومنها ما لا يكون لجودة النظر في الاصول

يا اخي ايدك الله تعالى ان الفلك الاعلى يدير فلك البروج
وساير الافلاك من المشرق الى المغرب في اليوم والليلة دورة واحدة في كل وقت من الاوقات
يكون لبعض درج فلك البروج في افق المشرق وبعضها في حقيقة درجة وسط السما وبعضها في افق
درجة الغارب وبعضها في حقيقة درجة الرابع ومن كل موضع الى الاخر يكون ربع الفلك وكل ربع
منه ينقسم ثلاثة اقسام وكل قسم منها يسمى بيتا فيكون في كل وقت اربعة ارباع على قدر فصول السنة
اثنا عشر بيتا على عدد البروج والربعان اللذان من الطالع الى وسط السما من الغارب الى الرابع يسميان

منقلبين ذكرين شرقيين متيامنين والربعان اللذان من العاشر الى الغارب ومن الرابع الى الطالع
يسميان ما بين موسين غربيتين متياسرين وقد يقال ايضا ان فوق الارض منه واسفل الارض يسرة
وفي نسخة اخرى الربع الذي هو الطالع الى وسط السما شرقي مقبل والربع الذي من وسط السما الى درجة
غارب جنوبي ذابل والربع الذي هو من الغارب الى درجة الرابع غربي مقبل ذكر والربع الذي من درجة الى
الطالع شمالي مونث ويسمى الربعان المونثان والنصف الذي من وسط السما الى اخر الدرجة الثالثة الا حيزه
يقال له صاعد والنصف المقابل له يقال له هابط وهذه الارباع تنقسم على اثني عشر قسما على
عدد البروج ويقال لكل قسم منها بيت والله تعالى اعلم فاول البيوت الفلك هو البيت
الذي يطلع اوله من افق المشرق والذي يليه هو الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم كذلك سائر البيوت
يسمى كل بيت منها باسم العدد الذي يليه الى البيت الثاني عشر وكل بيت من هذه البيوت الاثني عشر يسمى
باسم مخصوص بسبب اشيا موجودة والله اعلم البيت الاول يقال له الطالع وهو يدل على
الابدان والحياة وعلى حالات كل شي ابتدا وحركة وحركة المثلثة الاولة يدل على الحياة والعمر وطوله
وقصره والثانية يدل على القوة في الجسم والثالثة تدل على الصورة والثاني يقال له بيت المال
وهو يدل على جمع المال واكتسابه واسباب المعاش وحالاته والاخذ والاعطا المثلثة الاولة تدل على
المال والثانية تدل على الاخوان والاقربا والمعاش الثالثة يدل على المروة والسجن الثالث من الطالع
يقال له بيت الاخوة والاخوات والاقربا والعلم والراي والدين والفقه والخصومات في الاديان
والكتب والاخبار والرسل والاسفار القريبة والنسا والاحلام القليلة المثلثة الاولى تدل على الاخوة
والاخوات الثانية تدل على القرابات الثالثة تدل على الرعية البيت الرابع من الطالع يقال له
بيت الابا وهو يدل على حالات الاباء والاصل والحبس والارضين والقرى والمداين والبنا وعلى كل شي
مستور وما كان من تحت الارض وعلى الكنوز والعاقبة والموت وما بعده ثم ما يصير اليه حالات الانسان
الميت من الدفن والنبش والصلب والحرق او الرمي به في بعض المواضع او اكل لحم الحيوان او غير ذلك من حالات الابدان
وما يختص بالنفس من الثواب والعقاب في المعاد ولا ينبغي لاحد النظر في هذا القسم المختص بالانفس الا
للعلما من اخواننا الفضلا وقد ذكرنا كيفية ذلك في رسالتنا الجامعة عند ذكر شرح رسالة كيفية
اللذات والالام والامور الموت وما بعد الموت المثلثة الاولة تدل على الابا والامهات الثانية
تدل على العاقبة في الامور الثالثة تدل على بنا الارضين والمداين الخامس من الطالع يقال له بيت
الولد وهو يدل على الولد والرسل والهدايا والرجا وطلب النسا والمصادقة والاصدقا والمدن وحال
اهلها وعلى غلات الضياع وكثرتها وقلتها المثلثة الاولة تدل على الولد واللذة والشرب والثانية
تدل على الاخبار والرسل والثالثة تدل على المخالطة والمصادقة السادس يقال له بيت المرض وهو يدل
على الامراض واسبابها والزمانة والعبد والاما والوضيعة والظلم والنقلة من مكان الى مكان
المثلثة الاولى تدل على المرض والثانية تدل على العبيد الثالثة تدل على التهمة والفكر البيت السابع منه يقال
له بيت النسا وهو يدل على التزويج واسبابه والخصومات والاضداد والسفر والسلف واسبابه والشركة
المثلثة الاولة تدل على النكاح الثانية تدل على الاضداد الثالثة على الشركة البيت الثامن يقال له

بيت الموت وهو يدل على الموت والقتل والمواريث وعلى السموم القاتلة والخوف وعلى كل شي قد هلك وضل
وعلى الودايع والبطالة والكسل المثلثة الاولة تدل على الموت الثانية تدل على الخوف الثالثة تدل
على المواريث البيت التاسع يقال له بيت السفر وهو يدل على الاسفار والطرق والغربة وامر الدنيا
والدين وبيوت العبادة كلها والفلسفة وتقدمة المعرفة وعلم النجوم والكهانة والكتب والرسل
والاخبار والرويا المثلثة الاولة تدل على السفر وموافقته الثانية تدل على الدين والعبادة والكتب
والعلم الثالثة تدل على الرويا والاحلام البيت العاشر يقال له بيت السلطان وهو يدل على الرفعة
والملك والسلطان والوالي والقاضي والشرف والذكر والصناعات والامهات والاعمال المثلثة
الاولة يقال له السلطان والعز والولايات الثانية تدل على المسلة الغامضة وعلى الملايكة
والوحي الثالثة تدل على الامهات الحادي عشر يقال له بيت السعادة وهو يدل على السعادة
والرجا والاصدقا والمحبة والثنا والمواعيد والامال والولد والاعوان المثلثة الاولة تدل
على الرجا من الامور والثانية تدل على السعادة الثالثة تدل على الاصدقا والسخا والكرم الثاني عشر
يقال له بيت الاعدا وهو يدل على الاعدا والشقا والحزن والغموم والحسد والنميمة والمكر والحيل
والعنا والتعب والذنوب ويدل على الجيوش المثلثة الاولة تدل على الاعدا الثانية على الشقا والنميمة
والغموم والثالثة على الذنوب والله اعلم اذا سليت عن مسلة فانظر
اذا امتحنت الطالع بدرجاته ودقايقه وعرفت الدليل فانظر في اي البروج هو وفي اي الحدود هو وعمن
انصرف من الحدود وبمن يتصل وفي اي الموضعين كان اقوى فاقض عليه بيان ذلك كانا نظرنا الطالع
الحمل حد بهرام وكان بهرام ساقطا وكان زحل ساقطا وكان القمر في الثالث من الطالع بيت عطارد
وكان عطارد في السابع من الطالع وكانت الزهرة في الوتد فاذا الدليل هو القمر وذلك اذا لم تجد
اقوى من القمر وكان في الثالث من الطالع في بيت فرحه وكان يتصل بعطارد من تثليث وكان عطارد
في السابع بيت الزهرة من تثليث وعطارد ايضا صاحب بيت المرض فدل على السايل انه يسال عن كتاب
ورد عليه من اخ له يذكر فيه حال مرض امراة من بعض له وراحة حالها الى البرء اذا سالك
سايل عن نفسه وحاله وما يصيبه فانظر الى الطالع وصاحبه وانظر الى الطالع والى القمر مسعودة
ام منحوسة فان كانت مسعودة فحاله حسنة وان كانت منحوسة فحاله سيئة وان كانت ممتزجة فحاله
متوسطة وان سالك عن دوام ما هو فيه فانظر الى صاحب الطالع والقمر فان كانا في برج ثابت
او في الاوتاد فانه يدل على دوام ما هو فيه واذا كان النحس قبل الوتد فقل له قد لست في شر وان كان
بعد الوتد فقل له انت منه اليوم وان كان النحس بعد الوتد فقل الخوف عليك فيما بعد وسيما اذا كان
في الثاني عشر فان صاحب الطالع منصرفا من سعد الى سعد فقل من خير الى خير وان كان من سعد الى نحس
فقل له من خير الى شر وان كان من نحس الى سعد فقل من شر الى خير وان كان من نحس الى نحس فقل من
شر الى شر فان نظر صاحب الطالع الى صاحب بيت القمر من بيته وشرفه فانه يرتفع من منزلة الى منزلة
والكوكب الذي ينصرف عنه صاحب بيت القمر هو الامر الذي يصير اليه فيما يستانف وان سالك
عن ذلك فانظر فان كان صاحب الطالع لا يتصل بصاحب الثاني فانه يحصل بينهما في ذلك اسباب

من حيث ذلك الكوكب ومعرفة ذلك ان تعرف صاحب اي بيت هو من بيوت الفلك فينسبه اليه اذا نظر الى بيته
فان كان صاحب الثاني في الثاني فانه يصيب من اخوانه واخوته ونسبهم وان كان في الرابع فمن الاباء
والارضين وان كان في الخامس فمن الولد والتجارة وان كان في السادس فمن العبيد وان كان في السابع
فمن النساء والخصومات والشركة وان كان في العاشر فمن السلاطين والاباء وان كان في الحادي عشر
فمن الاصدقاء والاخوان في التجارات وان كان في الثاني عشر فمن الدواب امر فاسد وان كان صاحب بيت
المال في شرفه فهو كبير وان كان في بيته فهو وسط وان كان في هبوطه فهو ردي قليل وكذلك ان كان
او راجعا فهو فاسد ردي وان كان مسعودا فهو صالح وان اتصل صاحب الثاني بالمريخ فمن السرقة واللصوص
والاثام والخصومات وان اتصل بزحل فهو من غير كد لا يوصل اليه الا بعد تعب وشدة وان اتصل بالمشتري
فمن الورع والدين والنسك والفقه وان اتصل بعطارد فمن الكتابة والحساب والتجارات والكلام وان اتصل
بالزهرة فمن قبل النساء وان اتصل بالشمس فمن قبل الملوك والسلاطين وان اتصل بالقمر فمن الكلام والرسائل
والله تعالى اعلم ... في كلام حكما الهند وغيرهم في الضمير ان كان الدليل الاول رب الطالع او الكوكب
القابل تدبيره فان التدبير عن موضع رب الطالع من الفلك وعن موضع قابل تدبيره من الفلك
يخرج الضمير من درجة الطالع نفسها وذلك ان تنظر اي كوكب في الطالع اذا لم يسقط درجة الطالع
فان الضمير جوهر ذلك الكوكب من قبل ذلك الكوكب من الطالع ولا تغفل عن الكوكب الذي يكون في الطالع
اذا لم يسقط درجة الطالع فان الضمير جوهر ذلك الكوكب انظر الى صاحب اي بيت هو من الطالع فان المسلة
عن جوهر ذلك البيت الذي ينظر اليه والدليل الثاني قول دورنيوس وادطيهوس وبطليموس واليس وذلك
ان تنظر الى البرج الذي فيه سهم السعادة فان المسلة عن جوهر ذلك البيت من الطالع فان كان في الطالع فانهم
المسلة عن نفسه وان كان في الثاني فعن المال ولذلك بقية البروج الاثنا عشر الدليل الثاني قول الهند
انه لو اذا سئلت عن شي قد اخفي عنك فانظر الى رب خط الدرجة والطالع ورب الحد ورب الوجه ايها اقوى
وبما ذا يتصل وقرب ذلك الموضع والدليل على الشي الذي اخفي عنك واقواها ان تنظر الى درجة الطالع في اي
برج هو وفي اي برج يقع فان كان صاحب البرج هناك او وجدت هناك كوكبا فانظر اي حد البيت كان الضمير
على مثله موضع صاحب الحظ من الطالع وموضع صاحبه والمثال في ذلك ان الطالع وكان اثنا عشر من
الحمل فالبيت لكل برج درجتين ونصف وبدات بالطرح من الحمل الذي هو من الطالع فلم يكن الشمس هناك
ولا كوكب غريب ولا طويل ونظرت الى الشمس فوجدتها في السابع فعلمت ان المسلة عن ولد يريد ان يخطب امراة
ولو كانت الشمس في السادس لعلمت عن مرض ولد ولذلك بقية البروج الاثنا عشر والله اعلم
وذلك ان تاخذ من الحمل الى درجة الطالع لكل كوكب برج وذلك ان تاخذ تسع
نوبهرات ولكل ثلث درج وثلث نوبهرا وواحدا فما اجتمع من النوبهرات فالقها من اثنا عشر فان لم يتم اثنا عشر
فالقها من الحمل بحيث انتهى يسمى ذلك البرج نوبهر الطالع فاذا عرفت ذلك اين وقع فانظر ما سمي ذلك البرج
من الطالع بيت المال او بيت اخوة او غيرها فان الضمير عن مثله جوهر ذلك البيت من الطالع مثال ذلك
ان سيلت عن مسلة وكان الطالع فيها عشر درجات من الحمل وكان ذلك ثلث نوبهرات والسدس من الطالع
فيه زحل راجع فقل المسلة عن غايب متى يرجع وكان عطارد الذي هو صاحب نوبهر الطالع في الدلو في وسط

السماء والطالع مع الشمس فان هذا الغايب له سلطان عظيم وشرف كبير ومعه جماعة وجند واخلاف من الناس
كثير لان الشمس هي صاحبة شرف الطالع ونور العالم في الدلو مع عطارد في وسط السماء وزحل صاحب بيتها
في الجوزا بيت عطارد يدل على ان هذا الغايب امير المومنين فان استشهدت على ذلك ان زحل صاحب سنة العالم
وهو صاحب بيت الشمس وعطارد جميعا وكانت المسلة هل يرجع من سفره ام لا فنظرت فعلمت انه راجع ان شاء الله
تعالى وكذلك في المسايل بمثل ذلك الدليل يستدل على الحكم عليها والاخبار بها والله اعلم ... جمعت فيما اجمع
عليه القدما من الحكما والاوايل من العلما من الادلة وذلك في الطالع سبعة ادلة في غيره بليته صاحب
الطالع ورب شرفه ومثلثه وحده ووجهه ونوبهره واثنا عشريته والكوكب الذي يسير الى درجة
الطالع ومن في الطالع وسهم السعادة وصاحبه وصاحب الساعة وصاحب بيت الشمس بالنهار والقمر بالليل
فانظر الى اكثرها شهادة وولاية فهو الدليل فاذا انت عرفت الدليل فانظر من يقبل او من يتصل به من
بعد تسوية البيوت الاثنا عشر فان البيوت قد ينقسم من برجين فيكون بعضه بيت السهم وبعضه وسط
السماء فان كان ذلك كذلك فخذ باكثر الدرجات ودع الاقل وانسب الضمير الى ذلك في الطالع فان
كان لا يتصل بشي ولا يتصل به فالمسلة عن نفسه وان كان الدليل قد زال عن الطالع الى الثاني وخرج
منه خرج فالمسلة عن شرف او شي قد هبط او ادضع والمحبوس وان كان ينتقل من برج الى برج فعن فعله
سفر وان كان الدليل قد وقف للرجوع فانه سيل عن شي مستقيم وان كان الدليل في الرابع او مع الراس
في السابع والرابع فالمسلة عن مال مدفون مثل كنز او مخباة ولذلك اذا كان صاحب الثاني في الرابع
وصاحب الرابع في الطالع والبرج ناري فالمسلة عن كيميا هل يصح له ام لا وان كان البروج فالمسلة
عن حرز وان كان الدليل مع الذنب فانه سيل عن سحر هل يصح ام لا فان شهد عطارد حقق ذلك وكذلك اذا
كان الدليل زحل وهو مع عطارد وعطارد ينظر اليه فان المسلة عن سحر واذا كان الدليل تحت الشعاع
فالمسلة عن محبوس واذا كان الطالع بيت عطارد او شرفه وكانت الادلة في مواضع عطارد وله به
اتصال فان المسلة عن كوكب كتاب الله تعالى اعلم ... في معرفة المسايل واجوبتها من البيوت وما
يتفرع منها بيت الحياة اذا سالت عن عمر انسان فانظر الى رب الطالع والقمر فان الكوكب الذي انصرف
عنه القمر يدل على ما مضى من عمره والكوكب الذي يتصل به من القمر يدل على ما بقي من عمره وان كان صاحب
الطالع تحت الشعاع يدخل في الاحتراق والقمر منحوس او ساقط من الطالع او بعض النحوس في الطالع او
السابع فانه يدل على موت للسايل ووقت ذلك ليعرف من رب الطالع ان تنظر ما بينه وبين درجة
الاحتراق فما وجد بينهما من الدرج فذلك ما بقي من عمره ان كان في برج منقلب فايام وان كان ذا
جسدين فشهور وان كان في برج ثابت فسنين واشد ذلك ان يكون النحس في الطالع او ينظر الى الطالع
والى الرابع او الثامن فاما ان كانت السعود تسعد الطالع والقمر بري من النحوس وصاحب الطالع كذلك
فان ذلك يدل على طول العمر والتباعد ما بين القمر والنحس وما بين رب النحس والطالع الى ان يحترق فما
خرج من حساب القمر فهو وما خرج من الطالع عدد العمر بيت المال اذا سئلت عن ما يرجى او سال السايل هل
اصيب مالا او لا فانظر الى رب الطالع والقمر فان اتصل برب بيت المال ووجدت القمر ينتقل من رب بيت
المال الى رب الطالع فقل تعم تصيب ذلك المال ولذلك ان كانت السعود في بيت المال او يتصل القمر او رب

بشهد فان كان ذلك السهم محاذا ساقطا فانه لا نصيب من المال الا قوت يوم بيوم ولا يكون له منزلة وجاه وان
اتصل القمر او رب الطالع بنحس وكانت النحوس في الثاني من الطالع فانه يدل على ادبارها لصاحبه وان كان
القمر خاليا السير فان السايل لا يزال على تلك الحال التي هو عليها حتى يموت وخير السعود في بيت المال المشتري
لانه يدل على الدنانير والدراهم والله تعالى اعلم   اذا اردت ان تعرف كم مقدار ما تصيب من بيت المال
في الامر الذي ترجوه انت او من سالك عن مثل ذلك فانظر الى صاحب بيت المال فاذا كان الدليل عطارد
وكان في هبوطه او في موضع ردي فانه يدل على ان المال يكون عشرين درهما وان كان في مثلثه كان مايتي درهم
وان كان في بيته كان الفي درهم وان كان في شرفه كان عشرين الفا ولذلك جميع الكواكب على قدر سنيها الصغرى
وان كان الكوكب في هبوطه او في موضع ردي اعطاه عدد سنيه الصغرى وان كان في مثلثه اعطاه سنيه الصغرى
عشر مرات وان كان في بيته اعطاه عددها مائة مرة وان كان في شرفه اعطاه عددها الف مرة وان كان
الكوكب محترقا نقص على قدر احتراقه وبعده من الشمس وان كان مع الشمس درجة واحدة لم ينل شيا وان نظر اليه
نحس نقص مما دل عليه على قدر قوته في موضعه على ما نسبت لك من الشرف والبيت والمثلثة والهبوط فان نظر
الى الدليل المشتري من شرفه زاده اثنا عشر الف درهم وان نظر من بيته زاده الف ومايتي درهم وان نظر
من مثلثه زاده مائة وعشرين درهما او من موضع ردي غريب زاده اثنا عشر درهما وفي الاحوال يعطي المشتري ان
ما يعطي على قدر بعده من الشمس فان كان في درجة الشمس لم يزد شيا ولذلك ينقص النحس ويزيد السعد مثل ما
لك من هذه المنازل ومتى وجدت الدليل الذي هو منه استدللت على عدد الشي الذي ينقص او يزيد في
برج ذي جسدين فاضعف ذلك العدد وربما كانت النحوس هي التي تعطي المال وهي الدليل على عدد الشي والله اعلم
في معرفة سني الكواكب في ثلثة مراتب الكبرى والوسطى والصغرى فاما سنوها الكبرى فالشمس مائة وعشرين
سنة وهو العمر الطبيعي ولا يكاد الانسان يتجاوزه الا ان يشا الله والزهرة اثنان وثمانين سنة ولعطارد ستة وسبعون
سنة وللقمر مائة وثمان سنة ولزحل خمسة وسبعون سنة وللمشتري سبعة وسبعين سنة وللمريخ ستة وستون
سنة فاما سنوها الوسطى فللشمس تسع وثلثون سنة ونصف وللزهرة خمس واربعون ولعطارد اثنان واربعون
سنة ونصف وللقمر تسع وثلثون سنة ولزحل ثلثة واربعون سنة ونصف وللمريخ اربعون سنة ونصف واما
سنوها الصغرى فللشمس تسع عشر سنة وللزهرة ثمانين سنة ولعطارد عشرون سنة وللقمر خمسة وعشرون سنة
ولزحل ثلثون سنة وللمشتري اثنا عشر سنة وللمريخ خمس عشر سنة فهذه معرفة انواع سنيها
يا اخي ايدك الله تعالى انما نورد من العلوم في كتبنا ورسايلنا ما يكون تذكرة للعقول وتنبيها للنفوس
فاخذنا من كل علم بقدر ما اتسع له الامكان واوجبه الزمان وقد اجتهدنا ان يكون ذلك من احسن ما قدرنا
عليه ووصلنا اليه ولذلك وصفناه واثبتناه واوردناه لاخواننا ايدهم الله تعالى وايانا ورضينا لهم ما
رضيناه لانفسنا اذ كنا كلنا روح واحد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل المومن ايمانه حتى يرضى لاخيه
المومن ما يرضاه لنفسه وقال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ولما كان علم الحساب علما
واسعا عظيم الفايدة الدايرة محيطة بالاشيا غير محاط به القينا اليك منه مدخلا ومقدمة ليكون محرك
لك على الدخول عليه والمعرفة بما يوفق له منه وكذلك علم النجوم علم واسع وهو علم العالم الاعلى الحاكم على العالم
الارضين وذلك عالم كبير علوي وهذا عالم صغير سفلي ولذلك قلنا في رسالة افعال الروحانيين ان افعال

العالم الكبير يظهر في العالم الصغير والعالم الصغير ليس له فعل ظاهر في العالم وانما له البيان عما يودعه
منه ويرسله اليه وقد القينا اليك في هذه الرسالة من سر علوم النجوم ومستحسنات مسايله وصادق براهينه
ودلايله ما ان وقفت عليه تشوقت الى تعلمه والتميز منه   يا اخي ايدك الله تعالى ان معرفة علم النجوم
يكون ذلك التهدي للطلوع الى السما والجواز الى المحل الاعلى فان لم تعرف ذلك تعذر عليك السلوك في
الطريق ويوشك ان من سلك في طريق لا يعرفها ضل فيها كما قيل في المثل السائر والقول العائد قيل
ارضا عالمها يعني خبيرا ومعرفة وقيل ارض جاهلها يعني حيرة وهلكة والدليل على ما ذكرناه وبيان ما
وصفناه معرفة هذه المسئلة والله تعالى اعلم   اذا اردت ان تسير الى رجل في حاجة من امور الدنيا
فالذي يجب عليك ان تعلم هل تجده في الموضع الذي هو معروف به ام لا فانظر الى صاحب الطالع فان كان في
الاوتاد فان الرجل في موضعه وان كان زايلا عن الوتد فهو غايب من موضعه وان كان ساقطا فليس هو في موضعه
وان كان الانسان يعلم بهذا الدليل ما يقصد اليه في الحياة الدنيا فانه متى عدم هذه المعرفة كان خابطا
بما يقصد اليه ولا يعلم هل يجد ام لا فان وجد ما يريده فبالاتفاق لا بالعلم وقل ما يتفق للجاهل
الاصابة والعالم في راحة من نفسه لانه لا يقدم على العمل ولا يتوجه في الطلب الا في الوقت الذي ينبغي ان
الذي يستوي فلذلك اردنا لاخواننا ايدهم الله تعالى معرفة جميع العلوم وحثثناهم عليها ولو شوقناهم اليها
واذا كان ذلك كذلك في المقاصد الدنياوية والمآرب الجسمانية لا يحب للانسان ان يتخلف عن معرفته فكيف يجب
له التخلف عن الادلة الربانية وما يكون له به المعرفة بالطريق الى الآخرة والقدوم على ربه ليجازيه بما
كسبت يداه   يا اخي ايدك الله تعالى بان من احسن ما وصل الناس اليه من هذه الصناعة واجل معارفها
ان يعلموا كيفية احوال الملوك والسلاطين والخلفا وولاة الامور وولاة العهود والامرا والقواد وولاة الحروب
والوزرا والكتاب والعمال والقهارمة وابتدات الدول وعواقبها ومدة اعمار المواليد ومواليدها
وما يظهر منهم في الازمنة ويعلمونه في الامكنة فان ذلك من العلم المكنون والاسرار المكنونة والاخبار
المدفونة مما استخرجها الحكما وعلمتها العلما مما وقفوا عليه ووصلوا اليه من اخبار الانبيا بالوحي والالهام
وصدق التحصيل والرويا وقد راينا وبالله التوفيق ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من ذلك مما يرويه عن العلما
ويحكيه عن الحكما من غير زيادة ولا نقصان والله المستعان   فاول ما يحب ان تعرف من ذلك ومن يعمل به
عقد التاج وسعة الملك وابتدا الولاية العظمى والملك الكبير المشهور في ذلك الملك النبوي وهي منزلة
الخلافة فافضل ما يكون العمل بذلك والعلم به ان يكون القمر من الذي يطلب صحيحا نقيا من النحوس وقبل ذلك
معرفة الجوهر والجنس والبلد والاقليم والمدينة والمكان الذي فيه ذلك الابتدا والولاية ومعرفة
الزمان والايام والشهادات والدرجات وبين العاشر والكدخداه وصاحب القمر ومدبري التدبير
فيحملك ذلك الى البعض ونقص الاول بالاخر ثم تنظر الى القمر خاصة ان هو في الابتدا او كيف صحته وما يقارنه يحتمل
ويتصل به ونسبه ومنزله والناظرين اليه من حظه ثم امر من غير حظه ويكون عمل الابتدا للخلفا في احد السبعة
اكثر حظا من الشمس ولولاة العهود من المشتري ولاصحاب الثغور من المريخ وللقهارمة من زحل وللوزرا
والكتاب من عطارد وللعمال من القمر وللقواد من الزهرة والمريخ وافضل ما يكون عقدا للتاج وسعة الملك
وابتدا الولاية والظهور والرياسة والجلوس على سرير المملكة والنطق بالامر والنهي ان يكون الطالع برجا

ثابتا والقمر في موضع جيد فان الملك يكون طويلا ويكون الرياسة ذات مدة ولاسيما الاسد لان البروج
الموافقة لامر الملوك الحمل والاسد والقوس فمتي وجدت في الطالع سعدا فانه يدل علي حسن الحلق وصلاح
جميع ذلك الاسد او الملك وان وجدت في الطالع نحسا كان غير ذلك من الفساد والرداة وان كان المريخ في
الطالع كان المولود يكون فظا غليظا خفيفا شتاما لا احيا له نجد حديدا بديا صعيفا فاحشا في المنطق يستعمل
خدمه واهل مملكته بالبذي والشتم مبغضا لاقرانه محبا لسفك الدما وخراب البلاد قليل الثبات علي ما يامر
به سريع السقوط بمنزلة مفتحا معيبا كثير الاعدا اكثر يعكسه وان كان زحل في الطالع يكون حقود الواما عسرا
قليل الرشاد لما هو فيه حسودا بخيلا جماعا حذاعا حريصا مذموما وان كانت الشمس في الطالع يكون به كثير
الجماعات كثير الجنود والعدد متبع العسكر يكون له سعادة عظيمة وعز وان كان المشتري في الطالع يكون كثير
الاموال في الموارث من جهة النسا والجد وضعف البدن قليل الثبات علي الامور سهل الوطاة يحب اللهو واللعب
والفرح والنزه وجودة الملابس والوطو وطيب الماكول والمشروب والحلوة مع النسا والحرم والبري بهم وان كان
القمر في الطالع فانه يكون حربا مشهودا بالقوة والمشي بالليل وان كان الراس مع السعود في الطالع فانه يكون
قاهرا لملوك الزمان ظاهرا علي اعدايه واوصل ما يكون عن الملك وقهره وقوته وضبطه اذا نظر المشتري
علي الشمس او علي القمر او علي الطالع وهو بعض بروج الملوك واعظم لذكره لان يكون البرج الذي في المشتري منقلبا
لان المنقلبة ابدا في اشهر امرا واعلي وانضح وذات الجسدين فيها الكثر احباسا وتخليطا والثابتة اطول امرا
واثبت ومتي وجدت المشتري في اسد المملكة خاليا من نظر عن الشمس والقمر والطالع فاعلم انه لا حاجة لذلك
الملك ولا بد منه ولا صلاح فان وجدت المريخ في موضع حسن او يكون المشتري في بيت المريخ والمريخ في بيت المشتري
فان الملك يكون جبارا نافذ الامر مظفرا في القتال قاهرا لاعدايه فتاحا للبلاد ضاربا للملك بعيد الغور
في امر عدوه ضعيف لاعدا وسيما ان كانت الشمس مع ذلك في الاسد الذي هو برج نهاري وصاحب بيت المال الطالع
اليها من وقد او من بعض الاماكن القوية ميمنة وميسرة وينبغي لك ايضا ان تنظر الي البيت العاشر من الطالع
الذي هو بيت الملك وتنظر ايضا الي العاشر من بيت الشمس الذي هو فيه الذي هو ملكها في ساعة المسلة او حين النظر
والاسد لان هذين المكانين متي ما وجدت فيهما السعود وكان اصحاب تلك البرجين في بروج ثابتة جيدة الموضع
فان الملك ذو سعادة وخير وفضل وطول ان كانت الكواكب التي في ذلك المكان في شرفها او شرفه او في حظ
الاسد او لها نصيب في ذلك الاسد من الاجتماع والامتلا او سهم السعادة او نحو ذلك وهو افضل واجود
ذلك ان يكون الكواكب في مواضعها مستقيمة في سيرها وصعودها في العرض الي الشمال زيادة في جهاتها بمنطقة
الاسد الي النهارية بالنهار والليلية بالليل ويكون ايضا تنظر الي اصحاب حظوطها وليست بناقصة ولا بالسكة
ولا في هبوطها ولا في ضدها ولا في الدرجات التي هي ابار ولا في الاماكن المظلمة ولا تحت شعاع الشمس فان ذلك
كله يدل علي الكدر والغش والتخليط علي قدر الموضع والمكان والمنحسة وذكر ايضا تنظر الي برج وسط السما فانه موضع
لا بد منه برج الملك والسلطان واعرف درجة الطالع بيت وحد وشرف من الكواكب من فيها ومن ينظر اليها
وهل فيهما من الكواكب المصيبة او من صاحب شرفه الا ان اجود ذلك ان يكون صاحب شرفه سعيدا او يكون صاحب
وسط السما شرقيا مستقيم السير واجود ذلك ان يكون ذلك المكان شرف الشمس او القمر او المشتري ويكون صاحب
ذلك الشرف في اي مكان كان موضع جيد فانه زمان بدلالته حسنا ووقع نقد رقوته والكواكب المعينة له واعرف

المكان الحادي عشر الذي يسمي المكان المعين من فيه من الكواكب فان وجدت فيها الشمس او القمر او المشتري او الزهرة
او عطارد او الراس وينظر اليه السعود فان ذلك الاسد يكون حسن المستقبل والثبات والقوة والبها والزيادة
لان مثل ذلك يكون ملكه واصلاب الولد او بلغ فيه همته ولاسيما اذا كان ذلك المكان من برج السعود
ويكون فيه المشتري او عطارد او بهما كان في ذلك الموضع نظر الي السعود دل علي وصول الملك الي الولد وان
وجدت زحل بالنهار في شرفه نظر الي المشتري او كان المريخ في شرفه بالليل وفي بيته او في بيت المشتري
او نظر اليه فان الملك الذي كان الاسد له يكون محبا للبلدان عاصيا قاهرا وكذلك يكون عزيزا
جريا لابيها با حجب الحرب سفك الدما عبا في الذكر شجاعا وسيما ان كان مع المريخ سهم المريخ وسهم الحيز فانه يكون
منهم كا في اراقة الدما وما له الاقران محبا للفرسان والسلاح والاسفار ويكون له افعال يختص به
لا بد فيها لاحد حتي يفعلها فجاة واحفظ سهم السعادة وسهم الشرف وسهم الملك وسهم الشرف يحسب من درجة
الشمس التي هو فيها بالنهار الي تسعة عشر درجة من الحمل ثم يلقي ذلك من الدرجة الطالعة تحسب بعد الحساب
ففي تلك الدرجة سهم السعادة بالنهار وبالليل بعد من الدرجة التي فيها القمر الي الدرجة الثالثة من الثور
ويلقي ذلك من الطالع ايضا كما صنعت بالشمس واحفظ سهم الشرف والملك الذي بعد من الشمس الي القمر بالنهار
وبالليل بعد منه النهار باي من درجة وسط السما فانك اذا وجدت هذه السهام في مواضع جيدة مع السعود فانه
اشهر لسعادته وافضل لمملكته واعرف الثاني عشر من الطالع الذي يسمي بيت السعادة من في كل بيت منها من
السعود من النحوس فانها كان فيه نحس فاعلم ان بلسه وعداوته من تلك الناحية التي يكون فيها ذلك النحس ولذلك
ما يهيج عليه من النواحي التي يكون فيها النحوس وتنال الاسد فان وجدت النحوس ساقطة وسيما تحت الارض
فاعلم ان اعداه الي الضعف والوهن والقلة وقلة القدرة علي ما ارادوا واوصل ذلك ان يكون صاحب الطالع
وصاحب وتد السما في وتد واعرف الهيلاج ومن يرا منه بالشعاع وانظر المصيبين رب الطالع ورب وسط السما
وسهم السعادة لانك متي وجدت النحوس في احد هذه الاماكن بالشعاع كانت المضرة والشر فيها كاينة فاذا
كان القاوها كذلك الشعاع علي الهيلاج يخوف علي نفسه وان القاوها علي المصيبة يخوف علي سعادته وان
كان القاوها الشعاع علي وسط السما يخوف علي ملكه وان كان القي الشعاع علي الطالع يخوف عليه في جميع اموره
فان كانت السعود هي التي يلقي الشعاع علي هذه المواضع التي ذكرت فاقض عليه بالفرج والسرور والاستقامة
والخير وليكن نظرك الي القا الملك والسلطان من الشمس او الطالع وسيما بالنهار فانه متي ما وقع عليه السعادة
من النحوس دل ذلك علي الخوف والله اعلم واذا عرفت من الهيلاج فاطلب الكدخداه ومن بعد ما وصفت لك في
المواليد فانه ان كان الكدخداه في الوتد او مكان الشعاع او في الخامس فانه يدل علي السنين وان كان فيما يلي الوتد
فانه يدل علي الشهور وان كان ساقطا فانه يدل علي الايام بعدد درجة وكذلك فانظر الي ما ينظر اليه من النيرين من
السعود والنحوس فانها نظر من التثليث والتسديس من موضع حسن دل علي الزيادة في السنين والشهور وان كان نظر
عداوة دل علي النقصان والاجتماع والامتلا اذا وقع في وتد او فيما يلي وتدا وصاحبه في موضع حسن دل ذلك
علي الزيادة والقوة والنجح والله اعلم   يا اخي ايدك الله تعالي انه لما كان هذا العمل ومعرفة هذا
العلم واحكام هذه الصناعة وتقويم الحساب يكون تمام العمل بالملك الارضي بسياسة العلم السفلي وان كان المتولي
لذلك الامر يحتاج الي من يدبر له بهذا العلم ويقوم له هذا الحساب اذا كان ذلك كذلك فليس للملك ولا للامام

وانما الخليفة من استخلفه الله تعالى بامره وايده بملائكته وكان هو المدبر له التدبير الذي يجمع له به السعادات
الفلكية كلها وتصرف روحانياتها كما ايد الله سبحانه سليمان بن داود بالملائكة وسخر له الجن والانس والطير
والوحش وكما ايد موسى عليه السلام بكلامه وامره حتى قهر فرعون واهل مملكته ورجال دولته واستحابوا
له لحربه وهم اصحاب النجامة والكهانة في زمانه وهم الذين كانوا يدبرون له ملكه بما وقفوا عليه ووصلوا له
بعلمهم فلما راوا من موسى عليه السلام ما هرهم بوارح ولم يروا في علمهم ان علمه يبطل والا ان ما اتى به يبطل وان جميع
ما هم فيه من امر فرعون زايل مضمحل وراوا ان سعادات الفلك قد انصرفت منهم باجمعها لموسى وهارون عليهما
السلام وكذلك حال نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله لما ايده الله تعالى لتاييده اياه وانزل الوحي اليه خضعت له
الملوك واستجابت له الكهنة والمنجمون وهم الذين عندهم من علم الكتاب فامنوا وصدقوا اتبعته وكان هو المدبر
لهم والحاكم عليهم ولم يحتج الى تدبيرهم وكان يانيهم بما ليس عندهم وربما يخرج عن وسع طاقتهم واناهم من علم
الفلك واخبار السما بما لم ينسبوا اليه ولا قدروا فلما راوا ذلك علموا وتحققوا ان تاييده الهي وحكمة ربانية
وان الامر الذي يلقي اليه من فوق الافلاك ومن اعلى السموات فانه يلقى العرش المحيط والكرسي الواسع فهذه صفة
الولاية المطيعة والخلافة الكبيرة التي هي خلافة الله تعالى والمستخلف بها هو النبي صلى الله عليه في زمانه ومن هذا
العقد يكون من استخلفه النبي عليه السلام من بعده اذا مضى الى ربه عز اسمه وهذه الولاية المخصوصة لاهل بيته رسالته
عليهم السلام لا يحتاجون الى احد من غيرهم ولا علما سواهم ولا يطلع الناس على اسرارهم ولا يعرفون
اخبارهم ولا يطلعون على مواليدهم ولا يعرفون سنيهم في مواتهم ولهم علوم يتميزون بها وينفصلون
عن العالم بمعرفتها واعمال يعملونها لا يشتركون فيها غيرهم ولذلك استحقوا الربانية وسموا بالخلافة ولانهم
لا يبدون علما من الاعمال ولا يظهرون فعلا من الافعال الا بمشية الهية وارادة ربانية في الوقت الذي ينبغي
اظهار ذلك العلم فيه وهم اطبا النفوس ومداووا الارواح وانما اردنا بيان ذلك من العلم والعمل والتدبير
الذي يذكرونه بطلب الجواهر والاموال والحلع وتعلم ان الملك والخليفة الذي يستخلف بهذا التدبير هو ملك
وليس بمالك انما ايد بتاييد ارضي وهو محبوس محجوب عليه وقد يسجن بسجن لا ينفك منه ولا يخرج عنه الا بالموت
وقل ما يتفق في اول تلك المملكة ان يكون عنده من هذه المعرفة وصحة الصناعة ما يقدر به على الاصلاح وان
اتفق ذلك فان الزمان لا يتهيا له على ما يريده من العمل وان هيا له ذلك خالفه حكم المولد فان اتفق ذلك
وقع الخلف والمنازعة من اهل الصناعة واذا وقع الاختلاف فسد المختلف فيه فقد بان لك بما ذكرنا كيف
يكون خلافة الله عز وجل وخلافة خلقه فان قال قايل ان ذلك لا يكون الا بامر الله سبحانه فقد صدق ان
اتبع منه المستخلف للامر الذي يرضى الله عز اسمه فقد اطاعه وان عدل عنه الى ضده فقد خرج من امر الله تعالى
وارتكب نهيه وسنريد ان نبين هذا القول ونوضح هذا المعنى يا اخي ايدك الله تعالى ان اول خليفة استخلفه
الله تعالى في ارضه هو ادم عليه السلام فلما امره الله تعالى بمخالفة ابليس الذي هو عدوه وصدقه ان لا يقرب
الشجرة التي نهاه عنها كان في الجنة بامر الله تعالى امره فخالفه ابليس فعمل منه واكل من الشجرة وخرج من امر الله تعالى
وصار في امر ابليس لعنه الله ووقع في الخطية لان الله تعالى امره فخالفه وامره ابليس فاطاعه فلما اعلم بذلك
بمناداة الله تعالى وتذكاره بما انساه من قصته ليسترجع وتاب واناب ولم يستكبر كما استكبر ابليس وكذلك
ابليس امره الله تعالى ان يسجد لادم فلما سولت له نفسه انه خير منه وامتنع من السجود خرج من امر الله سبحانه

وصار في امر ابليس وهكذا يجري امر المستخلفين من ذرية ادم في الارض من كان منهم مستخلفا فيها بامر الله
تعالى الذي استخلفه لادم بعد التوبة وهو الامر الثاني والوصية الثانية التي لم يبعد اهلها ولم ينسها وجعلها
كلمة باقية في عقبها وهي خلافة النبوة ومملكة الرسالة والامامة فمن تعدى هذا الامر وخالف هذه
الوصية وطلب ان يكون خليفة الله تعالى ليدبر خلقه بسعيه وحرصه فانه لا يتم له وان تم عليه وقدر فانما
هو خليفة ابليس لانها حيلة ومكيدة وخديعة وتعدي وغصب وظلم وعدوان وخذلان وطغيان وعصيان
فاذا فعل ذلك ربطت به روحانيته كوكبه فلا يزال محبوسا فيها محصورا في احكامها حتى يموت وعلى هذا
يجري احوال الملوك والسلاطين والمتغلبين في الدنيا ولذلك صاروا محتاجين الى المنجمين واصحاب المعارف
حتى ان بعضهم اذا وصل الى حكيم عالم من اهل هذه الصناعة وبلغه ما يريده وعلم انه عارف بها بدوا منه
وطلبوا عنه وعاقبه امر قتله او حبسه او منعه من الكلام من الاجانب فيه قتله فلذلك صار العلماء يكتمون
علومهم للملوك باسرها ويكتمونها عنهم ولا يرغبون فيما يرغبونهم فيه من امور الدنيا واحوالها وامور اهلها
يا اخي ان هذه الصناعة حق يقين والعارف بها على حقيقة المعرفة فهو واقف على الصراط وانه لنبا
لو تعلمون عظيم والعالم من علمها كالنقطة من البحر وكالقطرة من المطر اذا كانت الدنيا باسرها والارض
بما عليها وفيما وسطها وظهرها تشبه حبة خردل في ارض فلاة لا يدرك العقل سعة اقطارها واذا كان
ذلك كذلك فقد صح ان خلافة الله تعالى هو من خارج عن تدبير البشر ان يعلموه وعلم حقيقي ان يعلموه
يا اخي ان البيت الذي فيه سر الخلافة وعلم النبوة هو البيت الذي وسموا اهله بالبحر العظيم في الجاهلية
والاسلام لما نطق منهم من الايات ويعلمونه من المعجزات فلم يجد اعداؤهم حيلا يضعون بها من مقدارهم
لما عجزوا عن تعليم مثل ما يعملونه وجهلوا العلم الذي يعلمونه الا ان قالوا انهم سحرة وان لهم اعوانا من
الجن يمدونهم بذلك وهيهات حيل بينهم وبين ما يشتهون ان هو لا علم الهي وعمل رباني وتاييد بايدي
ويدل به ملائكة كرام كاتبون وحفظة حاسبون يلقونه بامر الله تعالى عز اسمه على من اصطفاه
من خلقه وارتضاه لخلافته في ارضه والله تعالى اعلم يا اخي ان حجة الله تعالى في خلقه
وامينه في ارضه من الحيوان هو صورة الانسان وخليفته في ارضه على النبات والحيوان وكذلك في
المعادن كما قلنا في رسالة افعال الروحانيين ان الدايرة الواسعة نظيرة ابدا افعالها وتبين افعالها
فيما تحتها ان في الدايرة المعدنية جواهر فاضلة شريفة وكذلك في النبات والاشجار وما
يبدو اعلاها ويكون عينها ولذلك في الحيوان ملوك واشراف ورؤسا كما ذكرنا في رسالتنا الجامعة
ان في الحيوان ملوكا ورؤسا بعضهم جابر متعدي باحد امورهم بالقهر والغضب والظلم كانواع
السباع والوحوش وهي غاية الدمومة الانتفاع في القرب منها والبعد عنها ومنها ملوك ورؤسا
ياخذون اموالهم بحسن الخلق وطيب النفس مثل الفرس الكريم والبقر والغنم وكذلك في الطير وهذا
موجود في الخليفة باسرها والدايرة الارضية باجمعها واذا كان ذلك في المعادن والنبات والحيوان
فكيف لا يكون منه في عالم الانسان الذي هذا كله له ومن اجله وبهذا البرهان ان كل جبار وسلطان
ظهر منه الجهل ولم يوجد فيه العلم فهو مثل السباع والوحوش باخذ من رعاياه ما قدر عليه ومن وصل
اليه والمجاور له في تعب ونصب وخوف منه ومشقة مما عليهم من مونته وفي مدة له من مملكته والذين هم الخلفاء

بغير هذه الصفة مثل الانبيا والايمة والتابعين لهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الامرين بالمعروف
والناهين عن المنكر خلفا الله تعالي لتابعين لامره وبهم صلاح العالم وربما كانوا ظاهرين بالعيان
موجودين في المكان في دور الكشف وبالضد من ذلك دون الستر وهم اوتاد الارض وهم الخلفا بالحقيقة
في الدورين جميعا وفي دور الكشف يظهر ملكهم في الاجسام ايضا لهم دون الانفس لانهم لم يملكوا الملك
الروحاني ولا ايد واما التاييد السماوي وكذلك صاروا اشتغلوا بمثل ما اشتغل البهايم ليس لهم همة الا
جمع ذخاير الدنيا وجواهرها والجسام لذاتها والحرص على مثل شهواتها كما قال الله تعالى زين للناس
حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة الي قوله جل جلاله والله عنده حسن الماب هولا
الناس هم المعروفات بالملك الارض كما قال الله تعالى مخاطبا للانسان يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم يا اخي ان المغرور المفتون بالدنيا هو الذي يقول لنفسه اذا اتاه العذاب يا حسرتي على
ما فرطت في جنب الله ويقول يا ليت لي كرة هيهات حق القول وامتلات جهنم من الجن والانس وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقد كان لك يا اخي بهذه الصناعة يكون لك معرفة الملوك
والروسا والسلاطين والمدبرين واتباعهم ونصبا بهم في مكانهم فاذا عرفت ذلك واطلعت عليه
طابت نفسك بذلك وسكنت الي ما علمته ومالت نحو الحقيقة الذي عنده الحق واليقين واستخلفه على نفسك
الزكية وروحك المرضية فان قدرت عليه ووصلت اليه فقد تجود ووقعت على الطريق الواضحة والمحجة
اللايحة وان عدمت ذلك فاجعل خليفة على نفسك عقلك واقبل منه اوامره ونواهيه واجتنب
الهوا فانه خليفة ابليس فيك واياك ان يجمع عليك الخليفة والمستخلف اعني ابليس بالقوة وخليفته
بالفعل اذا استولت نفسك الحيوانية وقوتك الشهوانية على الحليفة والقوة الفاعلة فتهلك واعلم
يا اخي ان اقوى ما يكون فعل ابليس في دور الستر وذلك لاحتجاب الله عز اسمه في ارضه وخليفته في عباده
يكون مختفيا مستورا وان كانت انواره تضي في نفوس العارفين به الراجعين الذين لا يلحقهم ما يؤذيهم
من قوة ملوك الدنيا وخلفا الشياطين فانها امور زايلة فانية مضمحلة فانية لا بقا لها ولا دوام لها
واذ قد ذكرنا كيفية ابتدا المملكة وعقد التاج ونصب سرير الملك فلنذكر من علم هذه الصناعة والعمل
كيفية نصب لوا العز والولاية وعقد التاج وعلامة الحروف هو احسن اعمال هذه الصناعة قال
بطليموس شرايط الي القمر في عقد الولاية عند ذلك العمل ما يلي من الحنايات فلا تسقطه من المثلثة
واجعل زحل منفصلا عن القمر من التثليث او التسديس في اول الشهر واجعل القمر في بيت زحل والقمر في التثليث
او التسديس كما وصف في اول الشهر واجعل السعود ينظر الي القمر بعض النظر في بعض النظر فاذا كان
ذلك كذلك فان تلك الولاية وذلك العقد يدوم ويطول على قدر ما يري من قوة المريخ سنين
ثم اشهر ثم ايام فان كان المريخ في الموضع الذي وصفت القمر والسعود معه في اول الشهر فان ذلك الوالي
نفسه عليه اهل عمله ويسعون عليه ويخاف عليه الحبس ويهب له في عمله ذلك ويكون اخر امره الي السلامة
لمكان السعود والقمر وان كان المريخ في اخر الشهر فانه موافق جيد وان كان المريخ وزحل جميعا ينظران الي
وسط السما نظر عداوة فان ذلك الوالي يخاف عليه ويقتل صاحبه او يحبس في حبس يموت فيه ويري من بعض اهل
عمله وان كان زحل في اخر الشهر فانه مذموم اذا كانت له حصة قوية الا ان يكون ضعيفا لا حصة له

ويكون السعود عليه قوية واذا كان القمر في المدخل العقد في نظر الطالع كان صاحبه مهوبا ويخاف الناس منه
وانظر عند ذلك الي القمر فان كان مقبولا فهو يدل على ان رعيته يحمدونه وان لم يكن مقبولا كان مذموما عندهم
الي ان يخرج عنهم وان كان منحوسا ازداد شرا ولقوا منه شدة وعلى هذا القياس يكون العمل بما يتفرع من ذلك
والله تعالى اعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان اللوا الذي يعقده النبي والامام هو يكون بعلم هو اعلى
من هذا واوضح وذلك ان عقده لعضد التابد وتوفيقه للمستفيد ولا يعقده النبي والامام الا لمن يكون
منه بالمنزلة التي يستحق بها ميراث ذلك العلم مثل عقد رسول الله صلى الله عليه واله الراية التي قال لاصحابه
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يكون الفتح على يديه
فكان ذلك ومثل الوقت الذي اخرجه فيه الي الشيطان الاحزاب وما اتبعه من الدعا المستجاب في الوقت
الذي يسعى لك فيه ومثل هذا العلم يكون لك المعرفة بافعال الانبيا والايمة وما يفعلونه من اعمالهم
لاصحابه ومن يتبعهم فانهم يوطون لكل واحد منهم من ذلك ما يستحقه من منزلته ويقصر عنه من فضيلته
عندهم وكرامته لديهم ويتزيد بذلك وينقص بحسب ما يريدون له من الصلاح في ذلك ومما ذكرنا انا نورد
من مستحسن هذه الصناعة وغرايب عجايبها ولطايف اسرارها ذاكرنا لك بهذا الفصل وهو علم غريب وسر عجيب
اذا اردت انت او من يتفق له ذلك من اخوانك او من سالك عن حال دعوة او وليمة قد دعي اليها وتريد
المضي اليها كيف يكون حاله وصفة المجلس ومن يحضره وما يحضر فيه من الطعام والشراب والندما وصاحب الدعوة
وما صفة جميع ما هم فيه فابدا بالقول عليه والحكم بما بين لك في هذا الفصل والله اعلم اذا اردت ذلك
فانظر الي الطالع فانه يدل على ما يوكل ومن البرج الثالث يعرف صفة الجلسا ونعت الندما ومن البرج الرابع
يعرف الذي يجلس فيه اهو عرفي ام شرقي قبل ام شمالي اجيد ام ردي واعلم ان من البرج الخامس يعرف الشراب
ما هو ومن البرج السادس يعرف حدمهم ومن البرج السابع يعرف الموضع الذي يجلس الي جانبه ومن البرج العاشر
يعرف صاحب البيت الذي دعاك اليه ومن الحادي عشر يعرف المعاني ومن الثاني عشر يعرف العبيان كان
القمر في الطالع في طعامهم يكون قدر الغالب عليه الرطوبة وقلة الطعم الطيب كثير المرقة والمايية عليه
غالبة وان كان القمر مع المريخ في الطالع فانه يقع في الدعوة شركة وان كان القمر والمريخ في وسط السما
يكون في الدعوة سفك الدما جراح او قتل وان كان القمر مع عطارد فانه يحدث في المجلس شرا وبيع وان كان
القمر مع الزهرة كان في الدعوة طرب ولهو وان كان واحدا منهما في ذلك وان كان القمر ينظر الي
زحل من التثليث والقمر في برج من بروج الما فان الذي يوكل في الدعوة سمك او ما يكون في الما من الحيوان
وان كان القمر في الميزان فالماكول حبوب وان كان القمر في الجوزا والدلو فالماكول في الدعوة لحم طير
وان كان القمر ينظر الي زحل من تربيع او مقابلة فالماكول في الدعوة لحم بارد وان كان القمر مع المريخ
ينظر اليه فالماكول لحم حار وان كان زحل في الخامس من الطالع فان شرابهم مر وان كان المريخ في الخامس
فشرابهم حامض وان كان المشتري وعطارد في الخامس فشرابهم شديد الحلاوة وان كانت الزهرة في الخامس
فشرابهم بين الحلاوة والمرارة عطر الرايحة طيب الطعم مليح اللون وان كان القمر في العقرب مع ذنب الثلثي
ان تسقى السم في مجلسك وان كان القمر في الاسد فاحذر اللحم وان كان القمر في القوس فاحذر ان تاكل لحم الصيد
وان كان القمر في الميزان فاحذر ان تاكل الحلو والحبوب ان اكلت ضرك والله تعالى اعلم بالصواب انظر يا اخي

حزد

هذا العلم العجيب الصناعة المتقنة الحاوية لجميع ما يجري في الموجودات ويحدث من الكائنات ما احسنه وا حسن
العمل به والحكم عليه وبهذا العلم يكون الاخبار لمن صح له العمل به بما يكون قبل ان يكون وهو ضرب من علم الغيب
وكذلك يكون بالزجر والفال ومن مستحسنات هذه الصناعة وعجايب اسرارها معرفة حال من يريد زيارة
قوم والمبيت عندهم وما يكون من امره في ذلك الموضع وما ينتهي اليه حاله اذا اردت ذلك فانظر الى
الزهرة فانها الدليل على حال النسا وان كنت في بيت المريخ او زحل فانه ياتي تلك الليلة امراة غير امراته
وان نظرت الزهرة والقمر جميعا الى الطالع فانه يخاصم النسا وان كانت الزهرة والقمر جميعا في بيت المريخ على اي حال
ونظر اليه ربه كان مثل ذلك وان كان المريخ في السابع ونظر الى درجات الطالع فانه ياتي الرجال واللبا
في ادبارهن وان نظر عطارد من الرابع كان مثل ذلك فاذا نظر المشتري الى الزهرة من السابع فانه يقضي
حاجته ويشب وحلم واذا نظر القمر من السابع الى برج ذي اربع قوايم وكان بيت زحل او درجاته فانه ياتي
الدواب واذا نظر زحل من جهة من السابع الى الطالع فانه ياتي النسا اصحاب جرب وسمن من الارض ويشب في موضع
مظلم وقدر واذا كان كوكب المشتري فانه يبيت مع امراة جميلة حسنا وان كان كذلك المريخ والزهرة جميعا
فانه ياتي نسا في هول وخوف وهو من ذلك على خطر وياتي في هذا الباب ما هو في كتب احكام النجوم وانما اوردنا
من ذلك معنى مات اذا وقفت عليها صح لك ما قلنا ان جميع ما يحدث في العالم السفلي مربوطا بالعالم العلوي
في جميع اموره واحواله وانما اردنا بما ذكرناه من هذا العلم تعليم اخواننا ايدهم الله ان وسيلة العلم
الموجبة للانسان اسم الانسانية التي يهيا له بها الوصول الى الصورة الملكية والرتبة السماوية والعلم بالامور
الغايبة عن العيان والمتقدمة بالزمان والمستقبلة الكاين من اشرف العلوم واجلها ومعرفة ذلك يكون
بعد الحذق بالصنايع كلها والتمهر فيها وطيبة النفوس وسلامة القلب والتسليم لما يكون وقلة الجزع والخوف مما لا
منه من كونه والاستدفاع بالدعا والتضرع الى الله تعالى والخوف منه وحده لا شريك له ولعل كثيرا ممن يقف
على رسايلنا هذه يظن ان مرادنا في وضعها هو تعليم علم النجوم ولعمري ان ذلك من اجل اغراضنا فيها لا انا نحب لاخواننا
ايدهم الله تعالى ان يقتصروا على جميع العلوم ويتعلموها ولا يهملوها وان كان مذهبهم هو النظر في جميع العلوم
واستعمالها كلها والاحاطة بمعرفة ظواهرها وبواطنها واكثر اغراضنا فيما وضعناه من رسايلنا كلها ما هو
مذهبهم توحيد الله عز اسمه وتنزيهه عما ينسبه اليه الجاهلون معرفة الجابرون عن تحجبه وبما خلق من خليقته
وابدع من صنعته فان الاشيا كلها مربوطة بعضها ببعض محتاجة بعضها الى بعض وقد ظن كثير من الناس
ممن يسمع ذلك السحر والسحرة فان من السحرة قوم يحيلون الصور عما هي مصورة المصورة اخرى وذلك لما راوا
صور حركات الكواكب وصورها في البيوت القديمة الباقية من عهد الحكما الاولين والعلما المتقدمين من القرون
الخالية والامم الماضية فلما راوا ذلك ظنوا بفساد ظنونهم ان تلك الصور المصورة والخطوط المسطرة
هي ما كانوا يعملونه من السحر وانهم كانوا ينزلون به الطير من الهوا ويستخرجون به السمك من قعر المياه وبالكلام
والرقى والعزايم وانهم كانوا يسحرون الانسان حتى يصير حيوانا مولما واوهاما كثيرة في مثل ذلك فاسدة
وليس الامر كما ظنوا ولا الحال فيما توهموا لكن بالحيل التي عملوها والعجايب التي صنعوها والصنايع التي احكموها
وفي السحر الموجود في العالم ما دام العالم موجودا ما هو موجود به وقد ذكرنا في صدر هذه الرسالة ماهية السحر
واقسامه وما يختص بكل قوم من الناس واصحاب كل صناعة ولا حرفة لا محالة لا يتساند كما اشرع واصحاب علم

النجوم

علم النجوم والذي به قدروا عليه من الاخبار بما كان ويكون وقد اثبتنا على شي منه وسوف نريد في الاستدلال
على ما يعلم به حال المولود من وقت مسقط النطفة ونذكر في هذا الموضع الذي يعرف به الجنين في بطن امه ذكرا
ام انثى وهل الحمل واحدا او اثنين وعن الحمل متى كان وغير ذلك والله تعالى اعلم اذا اردت ان تعرف هل الحمل
واحدا او اثنان فانظر الى الطالع فان كان برجا ذا جسدين او كان فيه كوكب حدث في بيت الولد مثل ذلك فانها
حامل بتوام وان لم يكن الطالع ولا بيت الولد برجا ذا جسدين ولا فيه من النحوس شي مما ذكرت ولا السعدين في برج
ذوات الاجساد فانها حبلى بواحد اذا اردت ان تعرف الحمل ذكرا ام انثى فانظر الى رب الطالع ورب بيت الولد
فان كانا في برج اناث فهو انثى وان كانا في برج ذكران فهو ذكر وان اختلفا فاستشهد بالقمر فانهما استشهد
ما اتفق عليه به وايضا اذا اردت ذلك فخذ من بيت القمر وهو السرطان الى القمر بدرج السوا ويزاد عليه
في درجات الطالع ثم يلقى من الطالع فان وقع في برج ذكر فهو ذكر وان وقع في برج انثى فهو انثى والله اعلم
في معرفة متى كان الحمل اذا اردت ذلك فخذ من درجة صاحب السابع الى درجة وتد السابع وتلقيه
لكل ثلثين فهو شهر فان كان اكثر من تسعة فالق منه تسعة وما بقي بعد ذلك فهو ما بالحمل ودرجة اخر ما
طلع من الطالع فهو يوم لكن لكل يوم شهر ولكل درجة وسبع دقايق في ثلثين تامة بعد ذلك يعرف وقت الحمل
والله اعلم واذا اردت ان تعرف متى تلد الحامل ليلا او نهارا فانظر الى الطالع وصاحبه فان كانا
في برج النهار ولدت بالنهار وان كانا في برج الليل ولدت بالليل فان اختلفا فاعمل باكثرهما شهادة والله اعلم
في اخبار وقت الحمل ان حين ذلك ان يكون القمر من الطالع في برج ذكر في سلامة الشمس واحذر ان يكون
من الطريقة المحترقة وليكن سليما من النحوس والاحتراقات وكذلك الزهرة لانه ان سعدت الزهرة سعد الولد
وان فسد طريق القمر فسد البدن ولم ينتفع به والله اعلم في موت الجنين في بطن امه اذا مات الجنين في بطن
امه وخشي عليها الموت فارادوا اخراجه فليخرج والقمر ناقص في الضوء هابط في الجنوب ناظر المريخ والزهرة
من التربيع والتثليث الى الطالع او الى القمر وافضل ذلك اذا كان القمر في برج مونث ويكون الطالع وصاحبه ناظر
الى الزهرة والمشتري ناظرا اليهما وخير البروج التي يكون فيها القمر او الطالع البروج الاناث المستوية
الطلوع والله تعالى اعلم في حال المولود في بطن امه اذا وقعت النطفة في الرحم دبرها زحل في الشهر
الاول بالبرد ودبره المشتري في الشهر الثاني بعضل لاعضا ويدبره المريخ في الشهر الثالث ويصيره دما
والشهر الرابع ينفخ الشمس فيه الحياة باذن الله عز اسمه والشهر الخامس يركب فيه التذكير والتانيث والشهر السادس
لعطارد يصير فيه اللسان والاسنان والشهر السابع للقمر يتم فيه الصورة وان ولد في تدبير القمر عاش
وان ولد في الشهر الثامن وهو لزحل مات وان ولد في التاسع حين يعود التدبير الى المشتري نجا باذن الله تعالى
وكان منه ما قدر له ان يكون من حياته وبحسب مولده والوقوف على هذه الاسرار والاخبار بها والحكم بها
هو السحر المعمول لما يكون من البيان الذي يتميز به الانسان من الحيوان ويستخرج بالزجر والكهانة قبل ذلك
والله تعالى اعلم اذا اردت ان تعرف ما يكون من رسول يرسل في حاجة يأتي بها ام لا فانظر الى القمر
والى صاحب بيت الخامس فان انصرف القمر او صاحب بيت الخامس عن كوكب يشبه طبيعة الحاجة التي بعث بها فانظر
ان كان قبل ذلك الكوكب ثم اتصل بدرجة الطالع دل على انه ياتي بقضا الحاجة والا فلا والله تعالى اعلم
في قدوم الرسول اذا اردت ان تعلم هل الرسول يسرع الرجوع ام لا وما يكون منه في غيبته فانظر

الى الشمس ورب الطالع وان كانا في البيت السابع او واحد منهما فقد انفصل الرسول وان كانا في الرابع فهو مريض
او محبوس وان كانا في الثامن فهو ميت وان كانا في التاسع فهكذا ينفصل وان كانا في العاشر ونظر اليه المريخ
فهو في يد السلطان الظالم وان كانا في الحادي عشر فهو عند صديق وان كانا القمر في راس الجوزا من السعود
يسرع عن خبر الغايب بكل خير والله تعالى اعلم   في معرفة ما في الكتاب قبل ان تفض خاتمه اذا اردت ذلك
فانظر الطالع وانظر اين عطارد فان كان هو في الطالع فان في الكتاب ما بين صاحبه حاله وامره في نفسه
وان كان في الثاني فالكتاب فيه ذكر المال واشباه ذلك وان كان في الثالث فالكتاب عن الاخوة
والاقربا وان كان في الرابع ففيه ذكر الاملاك والعقارات وان كان في الخامس ففيه ذكر الاولاد الملبوس
والامواج وان كان في السادس فالكتاب فيه ذكر المماليك والدواب والمرض وان كان في السابع ففيه ذكر
النسا والتزويج واشباه ذلك وان كان في الثامن فالكتاب فيه ذكر السلطان او عن سلطان وان كان
في الحادي عشر فالكتاب فيه ذكر الاصدقا والاخوان وان كان في الثاني عشر فالكتاب فيه ذكر الاعدا
والله تعالى اعلم   في ختم الكتاب اذا اردت ان تعرف كتابا هل ختم او عليه خاتمه ام لا فانظر في ذلك
الى عطارد والقمر فان اتصل القمر بعطارد فاعلم انه لم يختم بعد وان وجدت القمر منصرفا عن عطارد فقد
حل الكوكب فاعلم انه قد ختم الكتاب اجعل الكتاب لعطارد والطين للقمر والله اعلم   يا اخي ايدك الله
تعالى انا انما اخبرناك لكي تستدل به على غيره واعلم ان جميع الامور في عالم الكون والفساد صغيرها وكبيرها
دقيقها وجليلها بتقدير فلكي وامر سماوي وكلها مسطورة في كتاب مبين لمن احسن قراءته احاط بمعرفتها كلها
واشتاقت نفسه للصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات ودار الحيوان وفسحة الرضوان وروضة الجنان دار الروح
والريحان والله تعالى اعلم   في صدق الاخبار وكذبها فان اردت معرفة ذلك فانظر الى الدليل وهو
القمر فان اتصل بكوكب في وتد فالخبر حق وان اتصل بكوكب ساقط فهو باطل   يا اخي ايدك الله
انك وجميع اخواننا محتاجون الى المعرفة بهذه الامور لتكونوا اغنيا في انفسكم من المعارف عن الحاجة الى
من لا يعرف قدركم فيكون له الفضل عليكم اذ قد جهلتم ما قد علمه واحتجتم فيه اليه وليس هذه صفة اخواننا
الفضلا لانهم لا يرضوا لانفسهم بالجهل ولم يستقروا او يطمانوا الا بعد الاجتهاد والسعي في الاحاطة بكلية
العلوم بحسب الطاقة فلما بلغوا الى ما اموا اليه والمعرفة فيها حازوا الفضيلة الانسانية ولذلك سميناهم
اخواننا الفضلا وارجو ان تكون منهم لسعيك واجتهادك في المعارف والله تعالى اعلم   يا اخي
ايدك الله تعالى انا نحب لاخواننا الذين هم الله تعالى ما يكون به صلاح شانهم واستقامة امورهم في دينهم
ودنياهم ولما كان ذلك كذلك اعرضنا منهم بسطنا لهم هذا الكتاب واوردنا فيه معرفة مبادي الاعمال
والصنايع العلمية والعملية بحسب ما قدرنا عليه بتوفيق الله تعالى والذي حملنا على ذلك هو انا لم نقتصر على
واحد صناعة واحدة انا علمنا اختلاف طبايع الناس وجواهرهم وما يشتاق كل واحد منهم اليه بما يوافق
طبيعته ويناسب جوهره من الصنايع وما اوجبه مولده له وذلك مثل اختلاف شهواتهم وماكلهم ومشاربهم
وجميع احوالهم فجعلنا في رسالتنا هذه من مبادي الصنايع والمعارف والعلوم ما يكون معينا للمبتدي وذريعة
للمتعلم ولم ندع فيما قلناه ولا تعدينا ما وصفناه الواجب علينا للعلم انا اخطرنا بكليات العلوم والصنايع بانها
ولان هذه المقدمات التي اوردناها والعلوم التي ذكرناها حتى المسترجون لها مرذ وانا وقياسنا وانما

اخذناها من كتب الحكما المتقدمين فيما كان منها من الصنايع العملية وما كان من العلوم الحقيقية والاسرار الناموسية
من خلفا الانبيا صلوات الله عليهم واصحابهم التابعين لهم باحسان وكثير من الصنايع لم نذكرها وكثير من العلوم
لم ننبه عليها لكنا ارشدنا اليها وامرنا اليها وامرنا لاخواننا بالاجتهاد في الطلب والسعي في الاكتساب لما يكون
منه الصلاح في معيشة الدنيا والاخرة   يا اخي ان المراد من جميع الصنايع العملية والمعارف العلمية ينقسم قسمين
لا ثالث لهما احدهما ما يكون به صلاح الجسم وقوامه على الحالة الصالحة والاخرى ما يكون به صلاح النفس بعد
مفارقتها الجسم والموت وكونها في معادها على الحالة الصالحة لها واذا كان ذلك كذلك فالواجب عليك
ايها الاخ ان تحرص وتجتهد فيما تكمل به السعادتان وتنال به المنزلتان والسبب في اختلاف الصنايع وكثرة
انواعها هو لاجل عمارة الدنيا وما هي مبنية عليه من التضاد والاختلاف في الافعال والاعمال لهذا الاختلاف
والتضاد يصير امرها الى الهلاك والاضمحلال   يا اخي انه من وفق له ان يكون ما به قوام نفسه وجسمه
من علم واجب ومعرفة واخلاق فقد نال السعادة الكاملة والنعمة الشاملة وهو ان يكون متجنبا عن الاعمال
الدنية والا الصنايع المتعبة والاعمال الشاقة وتكون صناعته منطقية لا يحتاج فيها الى صناعة ولا يستعين
عليها بشي من اعضا جسده الا بالة اللسان والقوة المحركة لليد والكتابة لما يحتاج ان يكتبه واستعمال الفكر والروية
وجودة الخاطر وذكا النفس وجودة الحس فلما طلبنا هذه المعرفة الجامعة لما ذكرنا لم نجد الا المعرفة بحوادث
الفلك واحكامه بعد معرفة علم الحساب الذي به تقدر على ذلك من اراده بحسب معرفته بالحساب وعلم العدد وكون
علمه ومعرفته بامر النجوم وان كان علم الحساب والعدد هو المدخل الى جميع العلوم   يا اخي ان الصنايع كلها
ظواهرها موضوعة لصلاح الاجسام وبواطنها لصلاح الارواح مما كان منها معمولا لانه على ما وضعه لنا
الحكما واجرت به الانبيا وما وقع فيه التبديل والتغيير فقد خرج عن هذه الصفة وصار منه في الدين والدنيا
فاذا نظرنا الى الصنايع المحكمة فراينا اقسامها معدلة ونسبها مستوية والاتها متقنة ونتايجها حسنة وظواهرها
مطابقة لبواطنها لا تخالفها وظواهرها دالة على اتقان صنع الصانع الحكيم سبحانه واحدانية الاشيا
وبواطنها تدل على تنزيهه وبديع عوالي عادته وتدل على طاعته   يا اخي بان صناعة الحساب ومعرفته
وعلم الفلك وحكمته كالملك وتدبيره في الصنايع والاعمال وما بعد ذلك حتى انتهى الى العامة والرعاع و
المهن الخسيسة والصنايع الغيبية المسترذلة فعلم الحساب هو كالملك اذ كان هو المحتوي على ساير العلوم والصنايع
وبه يعرف مقاديرها وكمياتها وبداياتها ونهاياتها وعلم الفلك الذي هو كالوزير للملك يعرف
كيفياتها وماذا اوليها وما لا بد منه والمسعود منها والمنحوس والاسباب في كونها والاحكام الجارية عليها
والامور الواصلة اليها والمثال الروحاني والنسبة المتشابهة فعلم العدد كالعقل الاول الحاوي لجميع صور
الموجودات العاقل لها وعلم حوادث الفلك كالنفس الحادثة عن العقل لان النفس الكلية مربوطة
بالفلك المحيط وهي المحركة له فاذا كان ذلك كذلك فليس في العالم صناعة كاملة معينة لصاحبها على بلوغ المنزلة
والدرجة السامية من الدين والدنيا الا المعرفة بعلم العدد وصناعة النجوم والمعرفة باحكام الفلك
وحوادثه وهذه طريقة الحكما لانهم لم يسبقوا العلم من العلوم ولا صنعة من الصنايع حتى احكموا المعرفة بهذين
الاصلين فلما عرفوهما ابدوا ما ابدوه من الصنايع والاعمال وكذلك الانبيا صلوات الله عليهم لما ابدوا
المنيفة والعقائد عوالي الله تعالى جلت عظمته على بصيرة وكان من استجاب اليهم موفقا للنجاة في دينه والله اعلم

كان لنا صديق من فضلاء الناس وخيارهم من اخواننا وكان استغنى في معيشته بصناعة النجوم فحضرته
يوما وقد جاء رجل فجلس عنده وقال له قد جئتك لتخبرني عما في نفسي فاخذ الطالع وقومه وجود الحساب واحسن
العمل وصدقه العلم واصاب الحكم فقال له تسال عن شي سرق قال نعم ما هو فاخبره عن جنسه فقال كم هو فاخبره
عن كميته قال فمن اخذه ومن الاخذ له فذكر انه حرام عليه قد ذكره فقال كم سنة قد ذكره فقال اذهب فاخبر
فقال اني نسوا علمه فمضى في طلبه ثم عاد وقد اصاب قد دفع اليه شيا صالحا فاستحسنت هذا منه ورايته نحوا
مليحا ورايت منفعة عاجلة والظفر به مليحا والحكم به مستحسنا فسالته ان يفيدني ذلك ففعل وكان هذا مما حرضنا
ني على طلب هذا العلم والحرص في بلوغ غايته والوصول الى نهايته فبلغت من ذلك بحسن التوفيق واريد ان اذكر
لك هذا الباب فانه لا اعنابك ولا ناخذ من اخواننا ايدهم الله عنه وهو مذكور في كتاب احكام النجوم
وجميع ما ذكرناه انفا وكل ذلك فمن الحكما اخذناه وعنهم رويناه وكل منهم كذلك حتى يكون الاصل فيه المويد
بالوحي السماوي والتنزيل الرباني والامر العلوي والله تعالى اعلم — في الحكم على السرقة والسارق ذكر اصحاب
هذه الصناعة ان في ذلك اربعة اوجه اولها معرفة الشي والثاني وجود السرقة والثالث انه لا والرابع
اللص وموضعه — اما معرفة الشي الذي سرق فمن الحد الذي فيه القمر ومن جوهر ذلك البرج وامتزاج بعضها ببعض
ثم اجعل الطالع وصاحبه والكواكب المتصلة به للقمر اللص والثاني من صاحبه والكوكب المتصل به لمال السائل
والثامن وصاحبه لمال اللص ومن العاشر وصاحبه بالمتاع فان كان العاشر شيا من بروج الحيوان
فاعلم انه حيوان وان كان في صورة انسان فاعلم انه انسان وان كان من برج العبيد فهو عبد والله تعالى اعلم
في معرفة السارق انظر الى البرج السابع فان كان انثى فهو انثى وان كان ذكرا فهو ذكر وان كان ذا
جسدين فالسارق خنثى وان كان سعدا فهو حر وان كان نحسا فهو عبد والله اعلم — في معرفة سن السارق
انظر الى الدليل فهو على نسبه والكواكب الشرقية تدل على الحداثة والساقطة الغربية تدل على المشايخ والكهول
وان كان في وسط السما فهو شاب وفي وتد الارض فهو شيخ وان كان تحت الشعاع فكهل لا شيخ ولا شاب
وان كان في الطالع نجم غريب فهو دليل السارق وان كان زحل فهو ادم او اسود صغير العينين غليظ الانف
كذاب طويل الاسنان غليظ الاطراف رطوبتها امراض مشقوق الرجلين ان كان المشتري فهو اسمر يعلوه حمرة
سمين سبط الشعر حسن العقل ان كان المريخ فهو ذو جراة واقدام في سعيه شاب ازرق احمر اللون جعد
الشعر اشقر او اشهب غليظ وان كان الشمس فهو اهل حسن الجسم وان كانت الزهرة فهو اسمر جعد الشعر حسن الخلق
والثياب كثير الجماع فصيح الصوت كبير الاهل والولد في جسده حرقان وان كان عطارد حسن الجسم ركيكا
وان كان القمر فكثير الدم كثير الاصدقا فان قيل لك معروف ام غير معروف فانظر الى الشمس والقمر فان نظر
الى الطالع فان اللص من اهل البيت وان كان احدهما فهو مخالطهم في الدخول والخروج وان كان الشمس
والقمر ساقطين عن الطالع كان اللص غريبا الا ان يكون صاحب الطالع او يكون معه صاحب بيت القمر و
ينظر الى صاحبه واعلم انه اذا كان صاحب السابع في الطالع مع صاحب الطالع كان السايل قريب اللص ولذلك
اذا كانا في الاوتاد فان كان صاحب السابع عن صاحب الطالع ساقطا كان اللص غريبا والله اعلم — في اما
ما سرق — يا اخي ايدك الله تعالى ان في ذلك ما يدل على ان السارق يرد ما سرق والثاني ان يكون ما
السابع تحت شعاع الشمس متصل بصاحب الطالع فان ذلك يدل على ان الذي سرق ظفر به من قبل السلطان

في موضع يعني فيه كتابة والله اعلم — في معرفة هل السارق في البلد او سافر اذا كان صاحب الثاني متصلا
بصاحب الثالث او التاسع فان اتصل بصاحب العاشر دل ان المتاع عند السلطان وصاحب السابع واذا كان
في التاسع من السابع دل على ان السارق ليس من اهل البلد وصاحب السابع اذا كان في تربيعه دل على ان اللص
غريب سوف وان كان المريخ في السابع وهو صاحبه كان السارق محميا والسرقة عمله وكذلك فعل في جواهر الكواكب
السبعة وان كان صاحب السابع في موضع جيد دل على قوة السارق والله اعلم — في معرفة الموضع الذي
فيه السرقة اذا اردت ان تعلم اين المتاع فانظر الى البرج الرابع فاذا كان ذا اربع قوايم فانه يجب ان يكون
بين الحيوان وان كان برجا على صورة الناس وفيه المريخ فانه في موضع فيه حديد او مخلوطا به وان كان
المريخ ينظر اليه فهو من اله النار التي يستعمل فيها او في مكانها وان كان فيه عطارد فكان عند السارق صناعة
الكتابة او عند كتب موضوعة فان كان ذلك البرج مائيا كان عند ماء او فيما وان كان فيه زحل كان
في موضع كالكنيف ونحوه كله ثم انظر الى القمر في الاوتاد فهو في امر غربي او شمالي فهو يدلك الى موضع
في تلك الناحية ان شاء الله تعالى وانظر ايضا فان كان الطالع الحمل والاسد ففي الحال وان كان في
القوس او الثور فانه في موضع الدواب والبقر وان كان في اجزا الجوزا فانه في بستان او كرم او موضع نحو
وان كان في السرطان او العقرب والحوت ففي الما او قرب من الما وان كان في السنبلة والميزان والدلو
ففي بيوت الناس وان كان الجدي ففي الارض مدفون او تحت حجر او تحت حائط وان كان الطالع الجوزا
والشمس في الطالع وتنظر اليه فان السارق في بيوت الملوك والسلاطين او حكيم او تاجر وان كان القمر
فان السرقة في نهر او ساقية او عين وان كان المريخ في الطالع كان في مواضع السلاح وذكاكين الحدادين
ومواضع النيران واعلم انه اذا اتصل القمر بالطالع بنجم نحس من المثلثات والتسديسات فانه يدل على انه يوجد
اعني السارق وان كان في الرابع كان فيه مشقة والله اعلم — في معرفة جنس المسروق انظر الى القمر
فان كان في الحمل او مثلثته فانه جوهر ناري مما يخرج من المعادن والجبال فان كان عند ذلك في حد
المريخ فانه ذهب او فضة وان كان القمر في الثور ومثلثته فهو جوهر الارض ونباتها وان كان القمر في
الجوزا ومثلثاتها فهو جوهر حيواني فان نظر اليه صاحبه فهو حيوان وان كان القمر في السرطان
ومثلثاته فهو حيوان الما فانظر الى صاحب بيت القمر وان كان في الحمل ومثلثاته فانه نبات يريد الكبر في
وان كان في الجوزا ومثلثاتها فانه حيوان الما وعلى هذا القياس يكون معرفة كيفيته وكميته واعلم يا اخي
ان هذا الحكم والعلم بما ذكرناه ووصفناه وبيناه شيا مما هو من الابواب الغامضة من علم النجوم التي لا
لا سبيل الى معرفتها الا بجودة الحساب ودقة النظر واستخراجها وقد زل كثير من اهل زماننا عن استخراج
ذلك والعمل به والحكم عليه والذي نوصي لاخواننا ايدهم الله تعالى ان لا يدعوا انهم يعرفون شيا من علوم
الا بعد الاحكام له والمعرفة به والتمهر فيه والتجربة له لما يخوفه عليهم من الخطا والكذب الذي هو
مجانب اصفيائهم لان كثيرا من الجهال يدعون ما ليس لهم ان يدعوه فاذا وقع بهم الامتحان افتضحوا
ونسبوا الى الكذب وسقطوا في اعين الممتحنين لهم حتى انه ربما يكون معهم حق لا يقبل منهم ولا يوخذ عنهم
ويكون ذلك كبر اثم وحسرة في قلوبهم وقاطعا عن العلم والعمل والذي وجب علينا من النصيحة لاخواننا ما
فعلناه وبلغنا اليهم النصيحة وادينا اليهم الامانة وادينا لهم ما اردنا لانفسنا واردنا بذلك ان يعمل

لنا درجة الايمان كما قال النبي صلى الله عليه واله لا يكمل المومن ايمانه حتى يرضى لاخيه المومن ما يرضاه لنفسه وقد جمعنا
رسايلنا هذه جملة من العلوم والمعارف وما يجري مجرى السحر المحصول من الاخبار بما كان ويكون لانه من اشرف المعارف
واحكم العلوم التي تحرض الانسان بها فاما الهاما بالملايكة والوحي والالهام   يا اخي انه لا سبيل لاحد
من البشر الى الاحاطة بها وجمعها باسرها وانما من الله تعالى على خلقه بشي منها على اقربهم اليه واحبهم اليه
ذاكمهم عليه بوساطة الملايكة بينهم وبينه كما قال عز اسمه ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا انه عليم حكيم   ومما يجب لاخواننا ايدهم الله تعالى ان تعلموه وتقفوا عليه
من هذا العلم ما يكون من الحرب في المواضع ومن الملوك وفي اي وقت يكون الحرب واسبابها وسعودها واعز مواضعها
اذ ليس هم من اصحاب السرقة والغش وانما هم اصحاب خير وسلامة وعبادة وزهادة وعلم وحكمة والله اعلم
في معرفة الحروب او قاته   اذا اردت ان تعلم هل في السنة التي انت فيها والمستقبلة ان كنت في اخر
الماضية حرب فانظر الى المريخ في تلك الساعة فان كان في الاوتاد فانه يكون وان كان ساقطا فلا يكون والله
اعلم   في معرفة انه متى يكون اذا اردت ذلك فخذ من درجة المريخ الى درجة المشتري بشوا لفه من الطالع
فحيث نفذ الحساب ففي ذلك الحد يكون الحرب   وجه اخر اذا اردت ان تعلم هل يكون ذلك ام لا ومتى يكون فانظر
الى الاوتاد الاربعة فان كان بهرام في احد الاوتاد فانه لابد ان يكون قتال فان نظرت بالتعب الى بهرام في احد
الاوتاد فانه يكون عاجلا قريبا من وقت نظرك وان كان بهرام في الطالع فانه يكون بناحية المشرق ونحوها
وان كان في وسط السما فانه يكون بناحية اليمن ونحو القبلة وان كان في الغارب فانه يكون نحو المغرب وان كان
في وتد الارض فانه يكون بناحية الشمال وان كان بهرام قبل الوتد فانه يكون قتال فان اردت ان تعلم متى يكون
هذا القتال فانظر الى بهرام كم من درجة الى برجه   فان كان في العشر الاول فانه يكون في اول السنة وان كان
في وسط البرج فانه يكون في وسط السنة وان كان في اخر البرج فانه يكون في اخر السنة والله اعلم ومما يحتاج
اخواننا ايدهم الله تعالى اذا غاب بعضهم عن بعض واراد احدهم ان يعرف حال صاحبه اذا غاب عنه هل هو حي
ام ميت لانهم قد يبتلون بفرقة الاحباب ومصايب الايام ونكبات الزمان واستتار الروسا وغيبة الفضلا
في وقت من الاوقات التي يخافون منها على نفوسهم من الاعدا المتغلبين والروسا الظالمين والله اعلم
في معرفة حياة الغايب في مرضه وموته   اذا اردت ان تعرف ذلك فاجعل نفسك السايل واجعل الطالع
لك او لمن سالك عنه والسابع الغايب ثم اجعل بيت موت الغايب الثاني صاحب الطالع ساقطا عن الاوتاد
مع او متصلا بصاحب الثاني من الطالع في موضع ردي ويكون القمر مع القوس في الهبوط وقت المسالة فوق الارض
ذنب الطالع فيكون القمر سالما خارجا من السادس والثاني عشر ومن الثاني فهو حي وسلامة في نفسه والله اعلم
في معرفة مرضه فاذا اردت ان تعرف امريض هو ام صحيح فانظر الى صاحب الطالع والقمر فان كان مع
السادس وفي بيته فهو مريض وان لم يكن القمر ولا صاحب الطالع ولا معها فليس بمريض   في معرفة كيفية
الموت اذا كان الطالع وهو متصل بكوكب من الطالع مات ميتة وان كان في العقرب مات غرقا وان اتصل عليها
بهرام قتل وغرق وان كان في برج الاسد اكلته السباع فيموت وان كان زحل سقي من السموم القاتلة لا يطلع
احد والله اعلم   اذا كان احد من اخواننا في مدينة رحل لها حصار من عدو واراد ان يعرف كيف يكون
فتحها فلينظر حال الطالع والقمر وحال رئيس المدينة وبرجها فيمزجها ويستعين بها ذات النجوم المعينة لها

وهو امواضعها ومزاجها وجواهرها فان كانت النحوس فيها وفي اوايلها فهي تفتح من قبل اهلها وان كان في
احد الاوتاد المريخ فهي تفتح بالسيف وان كان زحل فهي تفتح بالخديعة والمكر وتعرف الاوتاد الاربعة فانها
تدل على الحصول فان دخلتها النحوس ادبا بها كان من اهلها عن صلح والله اعلم   يا اخي ايدك الله
تعالى ان العلوم كثيرة لا يحيط بجميعها احاطة الكل الا من له الخلق والامر ولقد قال بعض العلما بصناعة احكام
الفلك اي وجدت منها ما يستدل على هذه الامور ستة وثلثين بابا على عدة وجوه البروج وهي ستة وثلثون
وجها اذا وضعت مع قوى الكواكب لقد قدرنا على وصف كل دقيقة والاحاطة بمواضعها لكنا معرضين
عن كثير مما يوجد في هذا العلم من الصفات المتشابهة والدلالات المختلفة فاذا كان النقص والعجز لازمين
لما يحدث في هذا العالم الارضي والمركز السفلي فكيف لا يلزمنا العجز والنقص في معرفة ما يحدث في العالم العلوي
والمكان العالي اضعف ما يلزمنا دونه بالبرهان عن ذلك انا لا نجد الاتفاق يقطع في اكثر الاشيا
بل الاختلاف والتضاد اكثر من الاتفاق في الفروع فاما الاصول فمتفقة غير مختلفة ولكن القول الذي
نبيد دعمها والاجناس التي نظهرها وما يتركب من الاجناس من الانواع وما يتفرق من الانواع الى الاشخاص
وما يختص بالاشخاص من الصفات المتباينة والالوان المختلفة والهيات المتفاوتة في الصغر والكبر والطول
والقصر والكون والفساد وغير ذلك مما هو موجود في علل الاجساد والاجسام واذ قد ذكرنا من السحر ما يعمل
به بواسطة العقل وهو البيان والكشف عن حقايق الاشيا وهو ما نطقت الانبيا عليهم وابتدته الحكما
من الكتب المنزلة والايات المفصلة وما يظهر من السحر بواسطة النفس وهو الاطلاع على ما كان وعلى ما
يكون واسند اشيا الاعمال والمعرفة بما يحدث في العالم من الاحوال والافعال والاقوال والعمل عليها والحكم
بما يكون منها وتختص بهذا العلم اصحاب الحكمة الفلكية والعلوم النجومية وقد ذكرنا في ذلك مقدارا
ليكون سببا للغافلين وموقظا للساهين عن النظر في ايات الافاق والانفس لان اكثر اغراضنا في جميع
ما ذكرناه وكل ما وصفناه الحض على تعلم العلوم والاطلاع على ما خفي من اسرار الخليقة ليكون ذلك سببا
لاخواننا ايدهم الله تعالى الى اجل العادات وارفع الدرجات وتصير لهم بذلك رتبة في محل السموات
وفضا الافلاك الواسعات لانه لا يتهيا له الصعود الى هناك الا ان يكون من العلما العادلين والمومنين
المستبصرين في محل الجنان ودار الحيوان اولى الارواح الزكية والنفوس المضية من محل الهوان ودار
الاحزان والمصايب الاسقام في الارواح النجسة والنفوس الرجسة والله اعلم   يا اخي ايدك الله
تعالى ان كل علم صدر وكل علم ظهر على الانبيا والمرسلين ومن خلفهم من بعدهم من خلفايهم الراشدين واهل
بيوتهم الطاهرين ومن صحبهم من المومنين فهو سحر عقلي والامر الذي يسحرون به عقول المومنين الذين صدقوهم
وسلموا الامر لهم فيما اتوا به وتحققوا اصدقهم واتفقوا به مطمينين فهو السحر الحلال المبين والقول الصادق
والحق المبين وهو القوة الناموسية المويدة بقوى النفس الكلية بما اوحى اليها من القوة العقلية والمشية
الالهية والعناية الربانية وكما ظهر من الحكما والفلاسفة من العلما من الاعمال والصنايع والحرف
والمهن والعلوم الرياضية والاخبار بامر النجوم والحكم بها على ما كان فهو سحر نفساني يظهر بواسطة الطبيعة
لان ما يظهر من العقل بواسطة الطبيعة يكون وتركيبه في الهيولي يظهر مثل ما يظهر للنظر ويوجد
البصر من الاصباغ والالوان والمقادير والاعداد والاجناس والانواع والاشخاص لان الباري سبحانه وتعالى

جعل العقل سابقا والنفس لاحقا والطبيعة سابقا والهيولى لاحقا فالعقل هو الاول والنور الاطول الذي نفذ من
الانوار كلها عن ان تطاوله اذ هو مستمد للانوار الفاضلة وخيراته الكاملة من نور باريه جل جلاله وتقدست
اسماؤه فهو يستكمل الفضائل والخيرات من امور الشواهد المتحيرات مرة من جهة المفضل لواقع من دونه من المخلوقات
اذ كان هو التام المعطي لمن دونه صورة فهو المرتب لكل موجود وصاد دعنه مرتبة الدوام موفيه حظه في لزوم
النظام واعتدال الاجسام ولذلك جعلنا له القوة الحافظة على جميع الموجودات وذواتها والقوة الموجودة
بوجودها وخاصته المخصص بها اعطى الموجودات خواصها الخاصة بواحد واحد منها بحسب ما يستحقها ويليق بها
وهو الساحر الاعظم المبين لك وبه يكون المعرفة بها والاطلاع عليها ومنه سحر النفس الكلية اذ هو المظهر لها
والمبين لها ما خفي عليها والجاعل بينها ما ظهر منها وصدر عنها وكيف صار العقل الخاص به نظيره وساطتها
بكون سكونها ووصولها الى حد طمانيتها اذ المنة او المنة الحيرانية العامة وبلوغ مصابه الشريفة وانوا
اللطيفة وانفعاله المخلوقة معه التي ظهرت بوساطة النفس الكلية للنفوس الهوائية انطبعت فيها واصلها الله
بها عليه ويكون خلاصها ونجاتها من اسر الطبيعة وموت الخطيئة وفساد الهيولى وذل العبودية اما افعال
الظاهرة بوساطة الطبيعة فهو ما ظهر من افعال البشر من الصنائع والمهن وسوف نذكر طرفا منها اذ كان
ما يعمل فيه هو السحر الطبيعي وبه يكون التكوين والشكل والصبغ والتصوير وقلب الحادثات وسميم المكان الطبيعي
والامتزاج المعدني به سحر العالم الناطق بعضه بعضا كل بحسب ما قدر عليه ووصل بقوته المجعولة فيه اليه واعلم
يا اخي ايدك الله تعالى انه لما كان اعلى الصنائع العلمية ما يعمل بالقوة العقلية والفكرة النفسانية لا تشركه
القوة الطبيعية ولا تحتاج فيه الى مثل ما تحتاج لغيره من الموضوعات الهيولانية وهو علم صناعة العدد لانه
عقلية تركب في قوة نفسانية وصناعة علم النجوم وانما هو مدرك بقوة فكرية موجودة بمادة نفسانية موجودة
من حركة دورية وبقوة النفس بعلم ما يكون فيها ويصدر عنها حتى يكون موجودا بالحس والاصل في ذلك هو معرفة
الزمان الذي هو عدد حركات الفلك المحيط المحرك لما دونه المرتب في افق النفس الكلية وقد قلنا فيما تقدم
ان علم العدد ذكا لعلم سائر العلوم وعلم صناعة النجوم كالوزير التابع للملك وكالعقل الذي هو سائر الموجودات
بالبداية الموجودة بعدها في النهاية والنفس التابعة له المقبلة عليه وراجعة اليه كذلك علم العدد هو
جميع العلوم وهو الموجود اذا عدمت ولا يرتفع بارتفاعها اذا ارتفعت ذاته ومراتبها في نظامها موافقة له
في ممثلاته فيتبعه علم النجوم وما يعرف بموجبات دلالاته وحكمه اشاراته وما ان العالم السفلي والمراد الاول
من قوى روحانية وهي الملائكة الموكلة بحفظ الناسوت والقسم بينهم بالسوية في الاصول الاولى فالمستوفي
بالبدايات والفساد عند النهاية يا اخي ايدك الله تعالى ان هذه القسمة في جميع الموجودات مستوية لا
تفاوت منها وذلك ان وجودها كلها بالسوية والتماوذ اليها بالفساد فسبحان خالق الوجود والاعدام
والفنا وجاعل الظلمة والضيا على كل شيء كان بالتسوية في الابتداء وكل شيء دنيا العلوم عند الانتهاء سبحان من لا
بداية له يستوجب ولا نهاية له تعالى بوصف جل عن الاشارة اليه بشيء من ذلك جل جلاله يعوت وصف
الواصفين من الانس والجن ومن الجمادات الا بما يوصف به نفسه كل شيء هالك الا وجهه ولما كان بهذا
من العلم ان بها الاصل للعلوم اللطيفة والمعارف الشريفة ومن اجل العلوم قدرا واكثرها فخرا وقد اشرنا
اليهما ونبهنا عليها اذ كانت هي الفاتحة الى العلوم الالهية فينبغي ان نذكر اشرف الصنائع الطبيعية والتركيبا

الجسمانية واجل ما ينتهي اليه من ذلك ان الانسان به يفضل على من دونه من جنسه ويصير له قبل الحيوان
بالحاجة اليه والخضوع بين يديه وهذا القسم ايضا مرتب من السحر اذ كان العالم بأسره مربوطة بمحبته وحريص
على طلبته وهو معرفة قلب الاعيان من كيان الى كيان وتحويل خاصة الشيء من مكان الى مكان في الاوقات التي
يسمح له من الزمان ثم ما دون ذلك من الصنائع فعليه نصيب ومن اجله عملت ليناله كل بحسب القدرة
والاستطاعة وانما سميناه سحرا لما شاهدنا البحرة العزام وبينا القول على ماهية وكمية اقسامه وكيفية
ليدل لاخواننا الابرار على الاسرار الخفية اذ انظروا فيها بالنفوس المضيئة والقرائح الذكية واذ منوا النظر
في استقرائها والفكرة والروية ليكونوا اذا بلغوا الى معالي العلوم وشرائف الصنائع ذوي غنى عن الحاجة
الى من سواهم في جميع ما يحتاجون اليه من امر معيشته فاذا وصلوا الى هذه المرتبة وحصلوا في هذه المنزلة
صلح لنا ان نسميهم باخوان الصفا يا اخي ان حقيقة هذا الاسم هي الخاصة الموجودة في نفوس المتحيرين
الدين والدنيا جميعا وهو ان يعرف الانسان بحسب قدرته وبلوغ استطاعة باريه الذي خلقه وانشاه
وابدعه وبراه وعبادته وتنزيهه وتمجيده عما يجل في مخلوقاته والبيان هل في مصنوعاته ويعد ذلك ما
يكون به صلاح معيشة الدنيا والغنا عن الحاجة فيها الى ما عدم هذه الصناعة ومتى لا يكون كذلك
فليس هو من اهل الصفا له بصفائه عن رؤية العيان يا اخي ان لفظة الصفا ايضا هو ان لا تعيب
عن النفس الصافية الزكية شيء من الاشيا التي بها الحاجة اليها لما قد بسط به من موائد هذا العلم ومفاتيح
ذو الصفا تهيا لها المراجعة منه والبعد عنه بحيث لا يكون نازله عليه ولا مشتاقه اليه وقد ذكرنا
ان معرفة العلوم والمعارف الشريفة تهيا للانسان ما يكون به صلاح امر جسمه في دنياه وصلاح امر
في عقباه في دار الاخرة ولكن ليس لكل احد يتهيا له ذلك في امر جسمه اذ كانت الاجسام مربوطة بالامور
الفلكية وذلك ان كثيرا من الناس ينالون من معرفة علم الحساب والهندسة ولا يوجد عليه غيرهم فلا ينالون
ما يكون به صلاح اجسامهم في امور دنياهم ولا اصلاح انفسهم في امر ادنياهم ولا يحتاج اليهم فيه ويناله
من هو دونهم في المعرفة بذلك الحظ في الدنيا ويعيب عنه ما يكون به صلاح نفسه واخرون نالوا المعاش
في ادنياهم وكان موديا لهم الى النجاة ولم ينالوا به الحظ في الدنيا واخرون رزقوا الحظ في الدنيا فرزقوا
من العلوم الادبية والمعارف الطبية نصرفهم فواهم المحرمة بهم من ذلك الى النظر في الافعال الطبيعية
والصنائع الرياضية ثم اشتغلوا بما لاح لهم فيها الى العمل مثل ما عمله وتركيب ما ركبه فنالوا بذلك طيبة العيش
في الدنيا بما قدروا عليه ووصلوا اليه فمنهم من استعان به على ما يعود بصلاح جسمه بحسب الحاجة وصرف ما
ذلك فيما يكون به نجاة نفسه في الاخرة واخرون حرموا ذلك ولم يوفقوا يا اخي ان الناس في
العلوم العقلية والمعارف النفسانية ثم الانبيا عليهم السلام واتباع الناس في الصنائع الطبيعية والمعارف
الجسمية الحكما وغاية ما نالوا في العالم بعلوم الحكمة صلاح الاجسام في دار الاجساد وعالم الكون والفساد
وسوف نبين في هذه الرسالة من قسم الصنائع الطبيعية ما ان وصلت اليه وقدرت عليه بلغت اعلى الحظوظ
منها ورتبت الى اعلى درجاتها واجل طرقاتها وقد ذكرت الحكما من العلوم فيه والاشارة اليه والدلالة
عليه في جميع اللغات والناس جميعهم طالبون له وفيه راغبون وليس باحد من العالم غنا عنه ولا بابه منه
وهو الطلسم المرصود لعمارة الدنيا والجوهر المحبوب في المعدن المطلوب وهو المغناطيس الاكبر والكبريت الاحمر

وبه يتفاخر اهل الدنيا وعليه يتحاربون وعلى جمعه وادخاره يتكالبون وعمله بما دونه من المعادن والوقوف
على كيفية استخراجه وانفصاله عنها وتخليصه منها وتحريك كآبة الحكماء عنه وانتزاع لونه من لونه حتى يكون ثابتا
هو دونه في منزلته ولاحقا بالتدبير الواقع الى درجته وواصلا الى مرتبته ومشاركا له في فضله اذا حصلت له
موازنة المعصية وردية الهيئة لو بقي وصفا من شوائب العقاقير يبتغي من التدبير ونريد انا في فصل نذكر فيه
من ذلك ما دبرت به الحكماء واشارت اليه العلماء فتدبر بنفسك الطاهرة والنواظر الزاهرة الصافية
من نجاسة المعصية ورجس الخطيئة لعلك تفوز بمعرفة سر الطبيعة فتريد منها القدرة عليها والوصول اليها
فان الزهادة فيها عند القدرة والاستطاعة والتمكن منها هو احسن وادين من الزهادة فيها والمرتجا منه
بينه وبينها وعند ذلك تكمل الصورة الصافية فتصير كالمرآة الصقيلة التي تتراءى في جوهرها الصور التي
لها ما هي دونه لا متضادة ولا متباينة ولا مختلفة تحوا الناظر فيها بما يراه فيها عن شك في صدقه ولا
مرتاب لحقه ملكك الله تعالى واياك الى غاية الرضا واتاك نفوسنا بروح الهدى وجعلنا من اهل
الوفا في الدين والدنيا بمنه وكرمه وهو الفاعل لما يشاء   قال فادريوس الحكيم ان السما مدورة ذات
ارحا متفرقة وان الارض متناحية حردل في وسطها وعلى كل ناحية منها قوم يعيشون من رزق الله عز اسمه
وان الشمس يعطي العالم حرارة الحياة وقوى الارض يصعد تحتها ويترك وان السما ترى في وسطها وان الاكر
منها كالجنين في بطن امه وانها تربو امها كما يربو الولد في الرحم ويعيش في البطن فان زحل والمريخ والمشتري
والزهرة وعطارد والقمر فاعلة ومدبرة ذات قوى وطبائع ومزاج وانها تحط في الارض وتظهر قواها
المشبه منها الصورة الصادقة من النبات والشجر ودما تستقر في معدنه ويتكون في مسكنه وقال جالينوس
كل شي في الدنيا يتحرك في تدويره بالزيادة والنقصان كالحر والبرد والصيف والشتا حوادث الجو
كالمد والجزر ونقصان القمر بنقصه وزيادته بزيادته والكواكب السبعة بهاي [illegible] والمواليد في العالم الصغير
المرتان والدم يزيد وينقص في تدوير الطبائع والقوى وكل نفس تطلع عليه الشمس فهي تدور وتدور
وكل ما في العالم فيشبه السبعة والاثني عشر وهي زحل الاصل في جميع ذلك وتفريقه وقال فيثاغورس ان
السبعة في الاثنا عشر كذلك القوى في الجسد والشمس هي النفس والقمر هو الروح والنفس حارة يابسة
والروح باردة رطبة وامتزجت اليبوسة بالرطوبة وقوة العقل في المخ المعقول في الدماغ مثل الملك في
دار العلة وقال جالينوس ان الشمس لها اربعة اصناف في الجسد لمواضعها ومجاريها فيه تجري وتدور
الحافظة للجسد بامر الله تعالى فان اصاب هذه الاربعة لا شي يوذيها ويوجعها فخلص لك الوضع الى
منها فسد بعض ابوابها ومجاريها تنفتح عنه خمسة ابواب تجري فيها قواها وهي السمع والبصر والشم والذوق
واللمس ومن هذه الابواب يتصل بالنفس علم ما غاب عنها وابعد منها فالقوى فيها داخلة وخارجة وصاعدة
ونازلة وعلى كل باب قوة موكلة بفتحه ترسل الحس والنطق والوسوسة والتوهم والتفكر والنار لك
موضعها في الكبد وتنفتح فيه خمسة ابواب يخرج منها خمسة الدم الى سائر الجسد فتسقيه وتربيه وبه يكون
الرطوبة جارية وخارجة منه وبها يكون ثبات البشر فهذه امكنة الشمس في الجسد واما القمر في الجسد فله
فيه مكانان وهما الجلد والراس وهو العظم ولعطارد العروق والعصب وللمريخ الدم والصفرا ولزحل
الشعر والظفر والسودا وللمشتري اعتدال المزاج وسلامة الجسد وللزهرة النفس والصوت والاثنا عشر ابدا

منها مواضع وطبايع الحمل له شعر الراس والثور الجبهة والجوزا العينان والسرطان المنخران والاسد الفم
والسنبلة اللحية والميزان المنكبان واليدان والذراعان والعقرب الصدر والقوس فقار الظهر
كله والجدي البطن والدلو الخصيتان والذكر والكليتان والحوت الساقان والرجلان فبهذه القسمة
قيام الجسد وعليها بني فاذا عرفت هذه الاصول عرفت ما يتفرع منها بعد ذلك لعرف صناعة طب الاجسام
الحيوانية وبها يكون المعرفة بطبايع الاجساد المعدنية وان كنت جاهلا بمعرفة الطبايع الحية الناطقة
نابت بطبايع الملكية الصامتة اجهل ومن تدبيرها ابعد لان منها ما ينبغي ان يحرف حتى يزول عن طبعه
الاولة عن الطبيعة العرض معتدلة وينشو انشاء اخر لحياة اخرى ومنها ما يحرك طبعه من الملوحة
الى الحلاوة ومن الصلابة الى الرخاوة ومنها ما يحل به ضد ذلك وينزل عنه عن الرطوبة الى اليبوسة
ومن الحموضة الى العفوصة الى الاعتدال ومنها ما لا يمازج بعضه بعضا الا بعد المصالحة فيما بينهما
ما يفسد حالها فان فصل احدهما عن صاحبه انسدم وعن حد الاعتدال اخرجه فاذا عرفت مداواة الشوا
الى طبيعتها البرد واليبس حتى يردها الى طبيعة البلغم وهي البرودة والرطوبة فقد اصبت اجل ما يدرك لوا
اليها وهما الاصلان الاولان والفرعان التابعان اعني الحرارة والرطوبة واليبوسة والله اعلم
قال ارسطوطاليس ان الدايرة الاولى دون السما دايرة النار والثانية دايرة الهوا والثالثة
دايرة الما والرابعة دايرة الارض ويخرج من الارض لونان من الدخان احدهما لطيف حار يصعد
الى العلو واذا قرب من دايرة الهوا غلظ واندفع فيها الى ان يقترب من دايرة النار فيحمي والاخر السيك
العقو دينها فيحط راجعا الى معدنه فيكون منه المطر واللون الاخر من الدخان يثور من قرارها
ويدور على سطحها وهو كثيف ثقيل فيكون منه الجبال فاذا رجع الدخان الى الدخان الثابت ستر به
الجبال وصار دسها كالزوج فانعقدت في باطنها وحولها ومنا [illegible] اجناس المعادن فاذا كملت له
القوة واجتمعت طبائعه وقوي حسنه وما [illegible] فيها ظهر منها بحسب بعدها من الاعتدال الذي والاربعة
تدور الاثني عشر لان الاربع دواير بازاء ما في الارض من الجزاير فيكون افعالها فيها موجودة
كوجود افعال الكواكب السبعة في الاثني عشر برجا لدوران الشمس فيها وللحكم في هذا القول خفية
واسرار دقيقة لا يطلع عليها ولا يعرف العمل بها الا اخوان الصفا الذين صفت اذهانهم حتى بلغوا
الى تصفية ما احتاجوا اليه من هذه الطبائع وامزجوا بعضها ببعض فحصل لهم التشبه بالاله بحسب الطاقة
الانسانية فنالوا سعادة البقا في الدنيا بالطمأنينة وحصلت لهم في الخيرات الاخرة خيرات الدار الحيوانية والله
التي هي الحياة الحقيقية   يا اخي ان معرفة البخارين الخارجين من التراب احدهما لطيف والاخر كثيف
وثبات السفلي ورجوع العلوي اليه وقراره فيه وثباته معه وكون تمام الحمل واحكامه وقال الحكيم
جعل الشمس راس كل جسد وسمي راسا لانه رئيس الاجساد ولا تستطيع الكواكب التي تحته ان يدنوا
فلا تبعد منه وهي تقضي بنور الكواكب اذا نزل فيها وقرب منها فمنه نبات ومنه جوهر ومنه سهل
ومنه جبل ومنه ما يخرج من خلط طين احمر واصفر وادمنه [illegible] وان حرث الارض التي يكون
فيها الذهب حتى يبلغ حفرها ذات ارضا مذهبة كانها تشبه الزرنيخ الاصفر والكبريت الاحمر وتكون
رخوة سخنة وهي ارض واسعة وطبيعتها حارة رطبة والمياه التي تجري فيها حلوة نظيفة طيبة ارض الذهب

وكونه في معدنه وكونه في مكانه وسابه في اوانه وشكله في كيانه وذلك قال فادوس ان الشمس ملك كل جوهر
وطبيعته اعدل الطبايع وانه لا تفسده الارض ولا تحرقه الاشيا المحرقة للاجساد لان مزاجه في الحرارة واليبو
والبرودة والمداوة اجزاو متساوية وليس في طبيعته شي زايد على شي ولا ناقص ولا فاسد ولهذا اعظموه
وكرموه وسموه شمسا وصاغت منه الملوك تيجانا واكاليل ورصعوه بالجواهر وحلوه على روسهم اعظاما لقدره وتر
لعكره ولفضله على الاجساد ولانه اجل معدن موجود في عالم الكون والفساد وكرامة للشمس التي بها صلاح
البلاد وحياة العباد افلاطون انا دخلنا في جبال تحت قطب الشمال فكانت جبالا طوالا لا ترى الشمس
فلم نستطع المكث بها من شدة البرد ولم نر هنالك نباتا ولا اشيا الا في زمان الصيف وكان الصيف هناك
كالشتا في غير ذلك الموضع اعظم ما يكون منه فلذلك قلنا انه ليس للعالم افضل من ذهب الشمس ولا اعلم
من العلم التي اخرجت والجوهر الذي صنعت والصبغ الذي صبغت والسحر الذي سحرت به العقول وجعلته طلسم
الطلسمات وزوجت محبة النفوس الجوديات والشهوات الجسمانية وجعلته ارفع المنازل في الطبايع لمعد
وصرت صناعه اكثر الصنايع الارضية وقال افلاطون ارسلت نفرا من اصحابي نحو الهند فذكروا انهم سقطوا
في بلاد حقيقية طيبة فاعجبهم ذلك وذكروا ان هذه الارض طوال الاعمار وقليل الامراض صحيحة الاجسام
وليس منها حر شديد معتدلة انسامها مستوية طباعها وان المزاج لا تفسد فيها سريعا فعلمنا ان ذلك مكان
خط الاستوا ومعدن الذهب ومن هذا القول قال الحكما لما وصفوا جنة الفردوس فذكروا انها مرتفعة
من الارض طول ثلث السما وانه ليس بها حر ولا برد ولا يبوسة ولا ما تختلف ولا ما تختلط وانها مستقيمة
كل شي معتدلة مسكن من اكرمه الله تعالى ولذلك قال جالينوس واصحابه ان الجسم ما دام معتدل المزاج
مستقيم الطبايع يكون ما امكنت في الدنيا واستقرار فيها والنفس الساكنة اذا كانت عارفة بما دبرها مطهرة
بتوحيده فهي ساكنة في جنة الفردوس فاذا فارقت الجسد وصلت اليها ولذلك استعجل هو واصحابه صنا
الطب واستعجلوا اصلاح اجسامهم وقال لو امكن ان الانسان مستقيم المزاج لا يزيد بعضه على بعض صحيح
لا يدخل السقم عليه ولا يصل الالم اليه وتشبه جنة الفردوس بالشمس لانها ليس لها من فعلها موت ولا مرض
ولا فساد وانها حياة العالم وهي الماسكة لكل جسد ولونها الى الحمرة وطعمها الى الحلاوة وقال انا علمنا انها
حميرة ثم حللنا منها لوتين لعنى من الحجر المخصوص بها وكتمانه وصنعنا منها خاتما للملك وتاجا له والله اعلم
يقال ان القمر هو نتاجها ويزيد التشبه بها والمحاكاة لها في ذاته اسود ويأخذ لون البياض من
وما سمع الناس من الصفرة اذا طلع ليله ابدا انه في وقت مغيبها فيجلوا وجهه من سفعتها صفرة ثم ظهرها
اثارها وتختط منه نوع يعمل في الارض عملا يحاكي لونه وهي الفضة وهي تفسد في الارض وفي الهوا و
الجوهر منه لانه يرجو كما يرجوا النحاس والقمر اذا حصل تحت شعاع الشمس غاب فيها حتى لا يرى لذلك الفضة
ما زجت الذهب حيث في لونه وما زجته ومع النحاس لذلك وبدل الصبغ وسلطان القمر في الجسد على المخ والدم
والمرتين وعلى عيون الما وعلى المد والجزر وعلى كل شي يكون فيه زيادة ونقصان وقال انا صبغنا من
الذهب كسيرا وطرحنا منه على الفضة فصارت ذهبا وما اسرع اليه لانه حروح وقيل ليس له صبر على
نوديه ولا يوافقه جوهر حار يابس حامض فهو قريب من الفضة ويختلط بالفضة والذهب اذا بقي صفا
والرصاص والحديد يكون منهما ما يصبغ ويختلط بالارواح ويحبسها ولا يتركها ولكن اذا اصبغ هو نفسه يفني

مه

منه ولا تنبت فيه وسعى ان سعى ولين وهو يمسك لون الصبغ في غيره واذا قبل الصبغ لم يفارقه ونبت على الصفرة
ويخرج منه فضة وزحل في الارض اسرب سوادا قريب من الحرارة اذا كانت فيه روحانية حارة صاعدة
من بطن الشمس هو ذكر مليل الحلاوة ويقبل الصبغ ويكون فيه شمس وسمه لديم ترتفع ويصبغ فيه ضروب المياه
ويحبس عطارد وجميع الروحانيات ويحل بسها وبين الحروب وهو عدو الفضة من اجل كربته ويصبغ الحجارة
والزيبق بارد وهو فضة غلبت عليها البداوة فافسدتها ومن عرف ذواه قدر ان يرده الى كيانه
ويصيره فضة ويجمع به الارواح ويزاوج وما اقل صبره على النار ومن قدر على اصلاح ما فيه وبه
وصل الى ما يريد وفيه يكون حياة الموتى والله اعلم وقال ان الحجارة ثلثة الوان منها ما يذوب
ومنها ما لا يذوب ومنها ما يكون كلسا ومنها ما لا يكون كلسا فالذي لا يذوب ولا يكون كلسا
هو حجر كريم وهو اشرف الجواهر وهو الياقوت وله ضد يعاديه ويقدر عليه هو الماس والماس حجر
وله ضد يعاديه وهو الاسرب ومن الحجارة ما يزداد ومنها ما ينقص ومنها ما تقبل الصبغ من المطر
والشمس مثل الجزع والعقيق وغيرهم ومنها ما يتحول من لون الى لون مثل الياقوت يبتدي في البياض ت
ثم الخضرة ثم الصفرة ثم الحمرة وتثبت عليها يا اخي ان الحمرة هي اجل الاصباغ وهي الاصل لها كلها اذا
الشمس حمرا وروحانياتها كلها حمر وصفر والبياض اول الالوان وهو يحول الى السواد والسواد كالاول
التي اليها مآلات الطبايع وهو لون زحل وهو الموت ولا خير فيه يجلب عليه والماء رقيقنا هو جسد كبريت
يختلط بالفضة وهو في زيادة مرتبه من الحر من اجل الكبريت التي فيها فاذا غسلت ونقيت واحرقت
صارت باردة يابسة ولها اعمال تدخل فيما يحتاج اليه الصنعة والمغنيسيا هو حجر كريم كرمته الحكما
ومدحته الفلاسفة القدما لانهم كانوا يعملون منه اعمالا كثيرة ويحلون به كل طبيعة من الاجساد
المعدنية وهو من الحديد والزجاج ومنه انثى وسموه ذكر البشر فالذكر منه يابس والانثى هشة سودا
شديدة السواد وان جعلوها مع الكبريت المسمى بعد سوف افرون ثم طرحوه على القلعي حوله فضة والثانية
باردة يابسة لينة يخرج منها المسن وصنعت الحكما ما احتاجت اليه في التدبير وهي بزاوج جميع الاجساد
والحجارة الحمر يكرمها الحكما وتعظمها العلما وهي طلسمات جليلة وتعمل بها اسحار عجيبة منها العنبر وزجر ج
منه حديد ومنها الدهنج واللازورد وان من الحجارة حجارة منها طبيعة الكبريت والزيبق الطلق
واللولو والصدف وقشور البيض كله بارد يابس والحل حيله كله حتى يجعله في المنظر كالما قال جالينوس
اذا اجتمع الناس بالرطوبة يحلل الطلسمات ويقلب بها الاعيان ويعلم صور السحر ونشر البيض وذكر منه الحكما
وله اسما كثيرة مكتوبة والعظم بارد يابس من اجل دسمه فاذا فارقه فهو بارد يا اخي ان الحكما ذكروا
ان في النبات من قوى هذه الروحانيات مثل ما في اجساد هذه المعادن الجامدات وانها تعمل في
المعادن الذايبة مثل ما تعمل ارواحها المفارقة لها اذا ارتفعت اليها وايضا نباتا ثابتة وهي كثيرة
لا تحصى عددها ولا نعلم الاحاطة بكلية معرفتها الا الله عز اسمه ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا ن
على الباقي ان شا الله تعالى شجرة ورقها مثل ورق الفسول مستطيل منه صاعد اسطوان القضبان
لا تموت صيفا ولا شتا في جبال الشام وقيل انه اذا استخرج ماوها والقي على الزيبق وطبخ به مرارا
عقده فضة بيضا وقيل ان اول شجرة طلعت على وجه الارض شجرة اصلها كهيئة الانسان وهي مقدم الكون

الانساني والطلسم المشاكل لصورة الانسان في النبات ويكون منها ذكر وانثى واذا كسر عودها وجد داخلها صليب
ولها اسما كثيرة وهي شجرة معروفة وهي ينفع من داء الصرع اذا علقت على من به الصرع من المرة السودا ودائما عليه
معلقة لا يصرع وهي حارة وهي تطرد الارياح الفاسدة وتحت منها طلسم وتصب على البيوت المسكونة فلا يبقى فيها دو
فاسدة ولا دابة مودية الا هربت وقد صنف رجل من الحكما في هذه الشجرة كتابا ذكر منافعها والسكبينج والسقمونيا
واللبان والزيبق والسندروس والافيون يلين الاجساد ويحبس الارواح ويسقي الحنث ويمسك نبض قوى الارواح نبات
الصاعدة ويحترق منها الكبارست المفسدة وذوات الصموغ والالبان من الاشجار ويفعل افعالا ويعمل اعمالا
جليلة ومنها قوى فاصلة ان شجرة يقال لها بالفارسية خوسرو واسمها بالرومية جوديسون اذا اخذ من ورقها
مما يلي الارض من اصلها القشرة وذنب البحر ودرنج احمر اجزا اسوا ودق جميعها ثم اطليه ما شئت من الاجزا الدنية
واحمه بالنار فالنار تخرج ذهبا احمر لا تصير اذا سبك بالنار وورق هذه الشجرة مدور اذا طلعت عليها الشمس
ذابت لورقها لمعا واصفرا ويكون عليها دود اصفر مثل الذهب تتكون منها وتدب عليها روحانيات ما تخط
الهاما وكلية وقيل ان الدفلي اذا اخذ نوره للشدي بالحمرة ومن ورقه وعوده ولحايه وعروقه ودق دقا
جيدا وطلي به النحاس وهو ذايب يخرج منه شبه الذهب لكنه لا يصبر على النار مرة ثانية والخل المتخذ من العنب وهو
خل الخمر له فضل كبير وتليين الطبايع كلها في الاجسام والاجساد وتحلل وتلين وهو يبرص الاسود ويبيض الاكحل
واكثر هذه الصفات واسما ما نذكر من الصفات قد ذكرت في كتاب الحشايش وكتاب الخواص وكذلك في كتاب
الاحجار وما اشبه ذلك من بدن الانسان واعضا الحيوان وانما اردنا بما ذكرنا ليعلم الناظر في كتابنا
ان جميع ما في العالم قليله وكثيره وكبيره وصغيره ومعادنه ونباته وحيوانه وانسانه لم يخلق الا لحكمة
وانه كله مربوط بعضه ببعض نافع بعضه لبعض لا يخلو امن منفعته في كونه حكم يدل على الصانع الحكيم جل
اسمه وتعالى ذكره وان الاشيا كلها محفوظة في اماكنها وانه جل اسمه حافظها وموكل بها ملائكة تبنيها
وتنميها وتمسكها وتربيها ولكل منها مستقر ومستودع وكلها مبنية في كتاب كبير ولوح محفوظ منه بدت واليه
تعود وانها مثالات وعلامات لما كانت منه وبدت عنه يا اخي ان الجن والشياطين موجودون في
الامكنة اللائقة بهم التي ينبغي لهم ان يكونوا فيها وكذلك الملائكة ولكل منهم مقام معلوم وان من بعض
امكنة الجن والشياطين من قد المنافقين من الانس وانها حالة فيهم بالوسوسة والغولة ولهم قرنا من
الجن يوحي بعضهم الى بعض فان من امكنة الملائكة صدور المومنين ومن فوقهم من الانبيا والمرسلين كما قال
جل جلاله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقد ذكرنا في رسالتنا
الجامعة ان من النبات والحيوان والمعادن اجسادا وقوى يختص بكل نوع من انواعها وشكل من اشكالها
من الارواح ونريد ان نذكر في هذا الفصل كيفية استعمال الحكما هذه القوى والارواح في السحر الذي كانوا
يعملونه ويعلمونه لتلامذتهم ومعرفة الخلط والمزاوجة والوقت الذي ينبغي فيه ذلك معرفة الشهور استوا
الرصد واجرا الروحانيات في الجسمانيات وتركيب الاجسام على الاجساد واركاد الارواح فيها بعد المو
يا اخي انه من قدر على ان يحيي الجسم بعد موته مثل ما عمله المسيح فقد اتى بسحر عظيم لا تكاد النفوس تصدق
ولا العقول تحققه وهو حق يقين وسحر مبين ولكنها اجساد غير ناطقة وارواح منها خرجت ثم عادت
اليها وهي اصباغ مشرقة والوان مونقة يا اخي ان هذا الصنف من السحر يفسد العقول ويتلف النفوس

اذا عطفت عليه واسلت عليه وينبغي لاخواننا ايدهم الله تعالى ان لا يلتفتوا الى هذا الفن من جهة القياس
وقراة الكتب المجربة والاعتماد على من قال ووصف وقال رايت وانما المراد من ذلك اتباع المعلم الواصل والحكيم
الفاضل الماهر على من يجب ان يمن عليه بذلك اذ كان ذلك مما ينبغي له بسحر الحلال ليعرف كيف يحيي الله الموتى كما
قال ابرهيم صلوات الله عليه رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن يعني بالصفة قال بلى ولكن ليطمين
قلبي بالنظر قال فخذ اربعة من الطير يعني ارواحا اربعة ازواج فاجعل كل جبل منهن جزوا يعني اجسادا ثمانية
جزا كما ينبغي ان تجعل عليه ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله على كل شي قدير وهذا القصص هي الاية
على ما تاوله اصحاب هذه الصناعة وبهذا السحر عمل قارون وصرفه في غير حله وخالف موسى عليه السلام
في فعله وتعدى ما رسمه له فخسف الله به وبداره الارض وما كان معه وقل ما يستحق
تعليم هذا السحر في العالم وانما اوردنا بما ذكرناه وبذكره ينفتح عقول اخواننا ايدهم الله بالمعارف
ونحرضهم على النظر في كل العلوم والمعرفة بمبادي الصنايع وكيفياتها ليكونوا علماء حكماء ويفارقوا عالم
الجهل ويتخلصوا من اهله وافاته ويرتقوا الى عالم العقل وخيراته وينالوا درجة العالم وبركاته وما
اكثر الناس ولو حرصت بمومنين والموفق لذلك قليل وقليل ما هم يا اخي ايدك الله تعالى انه
لا ينبغي لاحد من اخواننا ايدهم الله تعالى ولا لاحد من الناس كان ان يبتدي بشي من الاشيا ولا صنعة
من الصنايع ولا عمل من الاعمال يريد به الصلاح في امر نفسه ومعيشته الا بعد معرفة احوال القمر لانه ا
نبتدي عالم البشر يا اخي بان الانسان الفرد وجميع ما حوله فهو منسوب اليه وهو ملك بما الذي
خلقه الشمس فيه والشمس ملك الكواكب وفلكها سيد الافلاك وبها يتصل الحياة من معدن الحياة ومنها
يتصل بكل حي ناطق وحساس متحرك وانها صبغة بها تفضل على ساير الكواكب بما فضلها الله تعالى وجعلها
القوة الحافظة على جميع الموجودات قوامها واعلم ان القمر في جميع اموره كالانسان وذلك انه يشري بالنمو
كما نشو الانسان وله زمان يكون فيه كالصبي وتربيته بعد الولادة وله زمان نمو وله زمان
واستكمال وله زمان كهولة ونقص ثم لا يزال كذلك حتى يعدم وجوده ويغيب حتى لا يرى وينشا نشاة
نشوة اخرى وكذلك حال مسيره في دقايقه ومنازله في البروج يشاكل مسيرة الانسان في معيشته وجميع
متصرفاته فاذا كان ذلك كذلك يجب على من يريد الابتدا بمثل ما ذكرنا اولا من علم السحر الحلال والزجر والفال
والرقى والعزايم وعمل الخواتم وربط الروحانيات ونصب الطلسمات ووضع العلامات ودفن الذخاير
واستخراجها وجميع ما احب عمله من حل وعقد واعمال النيرنجيات وقلب الاعيان وتحويل الكائن من مكان الى
مكان فليبدا بمعرفة مسير القمر ومعرفة طبايع منازله ومعرفتها منزلة منزلة وتصحيح مسير الشمس والذنب
من التقويم فان ذلك معين له على ما يريد الابتدا به وليكن نظره ذلك من التقويم السماوي في الخط
الالهي وينظر الى القمر كل ليلة ويستدل به وبنزوله في البروج الاثني عشر ويريد ان يبين ذلك وهو مذكور
في كتب الحكما والعلما بصناعة النجوم فان عدم الناظر في ذلك معرفة المسير في الفلك فلينظر في الاوقات في
ذلك من التقويم الارضي والخط الانساني الوضعي في الكتاب الجوزي فانه يبلغ بذلك ما يريد ان شا الله تعالى
والله اعلم قال الحكيم ان القمر ينزل كل يوم في منزله ومقدار مقامه في كل منزلة ساعة غير سدس لان
المنزلة لا تطلع حتى تمضي خمسة اسداس ساعة ثم تطلع منزلة اخرى والقمر اذا طلع اول ليلة من الشهر نقيم

سته اسباع ساعة وتزداد كل يوم وليلة سته اسباع ساعة ثم تطلع في الليلة السابعة من الشهر وتقيم الى نصف الليل
ثم تغيب ثم تزداد كل يوم سته اسباع ساعة على هذا القياس فاذا كان ليلة اربعة عشر تطلع وتقيم الى وقت طلوع
الشمس ثم تغيب وتطلع حتى تغرب في غروب حتى تطلع فيكون له هذه الحالة خلافه كاملة لانه تسليم تدبير العالم عند
غروبها وتغيب عند طلوعها تحاكيها في الاستدارة والتمام واذا كان ليلة خمس عشرة تتاخر طلوعه سته
اسباع ساعة مثل ما طلع في اول الليلة من استهلاله ثم كذلك حتى تطلع ليلة تسع وعشرون مع غداة الفجر تسير
ثم تظهر وتطلع مثل ما قدرناه اذا نزل القمر باول الحمل والشرطين اثنا عشر درجة منه وسته اسباع درجه
ويوم نادى نحس يصلح فيه من الاعمال ما يختص بامور النساء وتجنب فيه لباس الثياب الجدد وترك الاعمال
كلها بالجملة وفي هذا الحد يترك روحانية تتصل ببعض الملوك والسلاطين وتظهر فيهم الغضب والبطش بالقتل
وسفك الدم والجور والظلم ثم تعم ذلك العالم كله وتظهر من ذلك بحسب قوته وما جعل الله من قدرته تصلح احوال
النسا ومن تزوج في هذا اليوم حظيت المراة عنده وحظي عندها واشتر فيه الرقيق والدواب للنسا والزم الحمل
فيه وازرع وان النسا فان عاقبة ذلك كله محمودة ولا يواخي في هذا اليوم اخا فان مودة المتحابين لا تثبت
ولا تشتر فيه شيا للتجارة فان عاقبته غير محمودة ولا يعالج فيه طلسما ولا دعوة حاب ومن ولد في هذا اليوم
ان كان ذكرا كان فاجرا شريرا لا يلبث الاموال معه ولا يحمد في شي من اموره وان كانت انثى كانت فاجرة
مشهورة الفجور نحسة حظية عند الرجال حريصة عليهم البطين سعد حار يابس هوائي جوهرا فاذا نزلت
القمر فاعمل فيه نيرنجات العطف والمحبة بالملوك والسوقة والاخوان من الرجال ومن احبب من الرجال دون
النسا خاصة واعمل فيه الطلسمات والنيرنجات الادوية الموضوعة في كتاب بلاسطس وعقود ودبر فيه الصنعة وعالج
فيه الروحانيات وادخل فيه على الملوك واسع في حوائجهم واتصل فيه بهم واستفتح المودة بينك وبينهم
ولا تتزوج فيه ولا تشتر رقيقا ولا شيا من الحيوان التي تربى للقنية ولا تشتر فيه شيا للتجارة ولا تلبس
فيه ثوبا جديدا فانه من احسن فيه ثوبا جديدا يخشى عليه من السل وازرع فيه ولا تكيل عليك فانه من اكال في هذا
اليوم عله لم يبارك له فيها ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان صالحا ناسكا كتوما للاسرار محمود السيرة
حسن المعيشة كثير الاعدا وان كانت انثى كانت فاجرة متهتكة سيئة السيرة مبغوضة في الناس الثريا ممتزج
الحرارة والبرودة سعد قال اذا نزل القمر الثريا فاعمل فيه نيرنجات المحبة والطلاق الماخوذ عن النساء وحلل
فيه عقد عقد السموم وبخر فيه بدخن المحبة واعمل فيه الطلسمات ودبر فيه الصنعة وسافر فيه وادع فيه
الدعوات وادخل فيه على الملوك واتصل بالاشراف وتزوج واشتر ما احببت وان الابنيه واختلط فيه
بالاخوان وازرع فيه واحصد زرعك واكل غلاتك والبس فيه ما احببت من جدد ثيابك فان ذلك كله
محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة ومن ولد في هذا اليوم ذكرا كان او انثى صالحا سعيدا محمودا
مسعودا الدخلة الدبران نحس ارضي يابس فاذا نزل القمر به فاعمل فيه نيرنجات العداوة والبغضا خاصة
ولا تدخل فيه على الملوك ولا تسع في حوائجهم ولا تتصل بهم ولا تستفتح عملا في تدبير الصنعة ولا في تدبير طلسم ولا
دعوة ولا تزرع ولا تغرس ولا تحل عله ولا تسع في حوائجهم ولا تعالج فيه احدا ولا تتزوج فيه ولا تسافر فان
ذلك كله غير محمود العاقبة ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا محمودا حسن الدخلة والسيرة شريرا فتانا لا اذن
انثى كانت فاجرة متهتكة لا يحبها احد ولا يحظى عند الهقعة نحسة يابسة ممتزجة سعادة فاذا نزل القمر بها

صنعة
فاعمل فيه نيرنجات السموم واحلالها واعمل فيه الطلسم كله وعالج فيه من الاوراح ولا تستفتح دعوة ولا تدبر فيه
ولا تزرع ولا تغرس ولا تزوجها فان ذلك كله غير محمود العاقبة بل ادخل على الملوك واسع في حوائجهم واتصل بالاشراف
والاخوان واشتر فيه الرقيق والبس فيه ما احببت من جدد ثيابك وسافر فيه من ذلك كله محمود العاقبة نافذ
الروحانية حسن الخاتمة ومن ولد فيه ان كان ذكرا محمودا حسن الدخلة والسيرة شريرا فتانا لا وان كانت انثى
كانت صالحة مليحة الكلام حظية عند الرجال مستورة الحال الهنعة لينة رياحية سعد واذا نزل القمر بها فاعمل
فيه نيرنجات العطف والمحبة والمودة وبخر فيه الدخن واحلل السموم واعمل فيه الطلسمات ودبر فيه الصنعة
وادع فيه الدعوة وادخل فيه على الملوك واسع في حوائجهم واتصل بالاخوان واستفتح فيه الاعمال وتزوج
واشتر الرقيق وازرع واحصد واغرس واكيل عليك وسافر فيه فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية
تامي الزكا والبركة قال ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان حسن السيرة محمودا في الناس وان كانت
انثى كانت حظية عند الناس حريصة عليهم فاجرة مستورة عليها ذلك الذراع رياحي لين سعد اذا نزل
القمر به فاعمل فيه نيرنجات الشهوة والمحبة وبخر فيها بدخنها واستفتح فيه اعمالك وادع فيه بالدعوة
وعالج فيه من الروحانية كلها ودبر فيه الصنعة واعمل الطلسم وادخل فيه على الملوك واسع في حوائجهم واتصل
فيه بالاشراف والاخوان وازرع فيه فان ذلك محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة في الزكا
والبركة قال ومن ولد في هذا اليوم ذكرا كان او انثى كان سعيدا صالحا محمود السيرة والتدبير النثرة
سعد لينة ممتزجة بالنحس فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات السموم والقطيعة والعداوة خاصة واعمل فيه
الطلسم وادع فيه بالدعوة ولا تدبر فيه الصنعة ولا تعالج فيه الروحانية ولا تلبس ثوبا جديدا فان من لبس
يخشى عليه من الحرق بالنار وسافر فيه وادخل فيه على الملوك واسع في حوائجهم واتصل بالاشراف والاخوان
وازرع واحصد ولا تكل عليك فيه ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا ولا دابة ولا تجارة قال ومن ولد في هذا
اليوم ان كان ذكرا كان محاربا مجدودا مكدودا في معيشته سيئ السيرة حظيا عند الرجال محببا في النسا
الطرف نحس لين فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات السموم والقطيعة والعداوة خاصة واعمل فيه الطلسم
وعقد السموم خاصة ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع بدعوة روحانية ولا تعالج فيه احدا البتة يبتلى من العلل
ولا تلبس فيه ثوبا جديدا فان من لبس فيه ثوبا جديدا اخشى عليه من جراحة تصيبه فيه ولا تدخل فيه على الملوك
ولا تتصل بالاشراف والاخوان ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا ولا دابة فانه من فعل ذلك لم يحمد عاقبة امره
واعقبه حسرة وندما ولا تزرع فيه ولا تحصد غلتك ولا تكيلها فان من زرع زرعا واكال غلة في هذا
اليوم اسهبه الاعدا ولا تسافر فيه وحارب في هذا اليوم فان من ابتدأ محاربة عدوه وخالطه ظفر به
ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان منحوسا شريرا متهتكا غير محمود السيرة ممقوتا في الناس الجبهة
ممتزجة بالحرارة سعد مضروبة بنحس فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات الاطلاق وحل عقد الشهوة
والسموم خاصة واعمل فيه الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع فيه بالروحانية ولا تعالج من الادواء
وغيرها وادخل فيه على الملوك واسع في حوائجهم واتصل فيه بالاشراف والاخوان واحصد فيه وازرع
ولا تكيل عليك فانه من اكال فيه غلة سرقتها منه اللصوص وسرقوا ثمنها وتزوج في هذا اليوم فانه
يوم محمود العاقبة واشتر فيه الرقيق والدواب وسافر فيه وابح فيه الحرب فان فيه الظفر والسلامة

ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان ذا دهاء ومكر ذا حيل وخدايع وان كانت انثى كانت حظيه عند الرجال
غالبة الشهوة شديدة الحرص عليهم مستورة الحال مدبرة نادية بالنسبة سعد فاذا نزل بها القمر فاعمل فيه نيرنجات
عطف قلوب الملوك والاشراف والاخوان خاصة واعمل فيه الطلسمات ودبر الصنعة وادع فيه بالدعوة
وعالج فيه من الارواح وادخل فيه على الملوك واسع في اعمالهم واتصل بالاخوان والاشراف وازدرع
واحصد واكل غلتك وتزوج واشتر الرقيق والدواب والبس ما احببت من جديد الثياب وسافر ودبر تدبير
الحرب واستفتح الاعمال كلها فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة تام الذكا والبركة ومن ولد فيه
ذكرا كان او انثى كان سعيد الجد مستورا صالحا ميمونا على والديه واهل بيته محمودا في الناس الصرفة ممتزج
الجبهة من النادي والارضي نحس مصروب لسعادة فاذا نزل بها القمر فاعمل نيرنجات العداوة والقطيعة
والتفريق ودحض بعضها واعمل فيه الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع فيه بالدعوة ولا تعالج فيه من
الارواح الروحانية ولا تزدرع فيه ولا تكيل غلتك ولا تستفتح فيه الاعمال ولا تدخل فيه على الملوك ولا تسع
في حوايجهم ولا تتصل بهم ولا بالاشراف والاخوان ولا تتزوج ولا تشتر الدواب ولا الرقيق فان ذلك كله
غير محمود العاقبة ولا نافذ الروحانية نحس الخاتمة ولا تلبس فيه ثوبا جديدا فانه من لبس فيه ثوبا جديدا اضر به
السلطان وخالط فيه الاعداء ودبر فيه الحرب وسافر فيه فان فيه الظفر والسلامة ومن ولد في هذا اليوم
ان كان ذكرا كان محبا للرحلة ذاهبي الفكر مقبولا عند العامة وان كانت انثى كانت بديه سليطه مذكرة
مذمومة عند الناس الغوا ارضية نابية سعد مصروبة نحس فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات المحبة
والمودة بالنساء ولقا الاشراف والاخوان وغيرهم واعمل فيه الطلسمات وادع فيه بالدعوة وعالج من الروحانية
وازدرع واحصد ولا تكيل غلتك فانه من اكال فيه غلته نعبه السلطان لحرمه ولا تدبر فيه الصنعة ولا تخالط
ولا تخالط الاعداء وادخل فيه على الملوك واسع في اعمالهم والبس فيه واشتر الرقيق والدواب وسافر ومن ولد في
هذا اليوم ان كان ذكرا كان مستورا على اهله ووالديه محدودا نحادفا مبغضا في الناس وان كانت انثى
كانت حظية محبة عند الرجال ذاعقة وحسن الكال السماك ارضي يابس نحس فاذا نزل القمر به فاعمل نيرنجات العداوة
والقطيعة والتفريق بين الاثنين والسموم القاتلة وكل شي يودي الى مضرة واذى ولا تعمل فيه الطلسمات ولا تدبر
الصنعة ولا تستفتح فيه الاعمال ولا تزدرع ولا تحصد ولا تشتر فيه الرقيق والدواب واجتنب جميع الاعمال
ولا تسافر فيه ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان مستورا محدودا مشهتكا سيئ السيرة مذموم الحال
الغفر رباحي سعد واذا نزل القمر به فاعمل فيه نيرنجات المحبة والمودة والعطف واطلق فيه الاخذ
واحلل فيه عقود السموم القاتلة واعمل فيه وادع فيه بالدعوة وعالج فيه بالروحانية وسافر وادخل على
الملوك واتصل بهم وبالاخوان والاشراف وتزوج واشتر الرقيق والدواب وازدرع فيه واحصد واكل
غلتك والبس ما احببت من جديد ثيابك واستفتح فيه جميع اعمالك ومن ولد في هذا اليوم ذكرا كان او انثى
كان سعيدا ميمونا على والديه واهله نجيبا مستورا صالحا الزباني رباحي سعد مصروب بنحس فاذا نزل به
القمر فاعمل نيرنجات عقد الشهوة وحلها وحل السموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات وادع فيه بالدعوات ولا تعالج
فيه من الروحانية ولا تدبر الصنعة وازدرع واحصد ولا تكيل غلتك فان من اكال غلته فيه محقت وذهبت
من يده ولا تسافر فيه وادخل على الملوك واتصل ولا تلبس فيه ثوبا جديدا فمن لبسه اصابه فيه صرعة من دابة

وسقطت

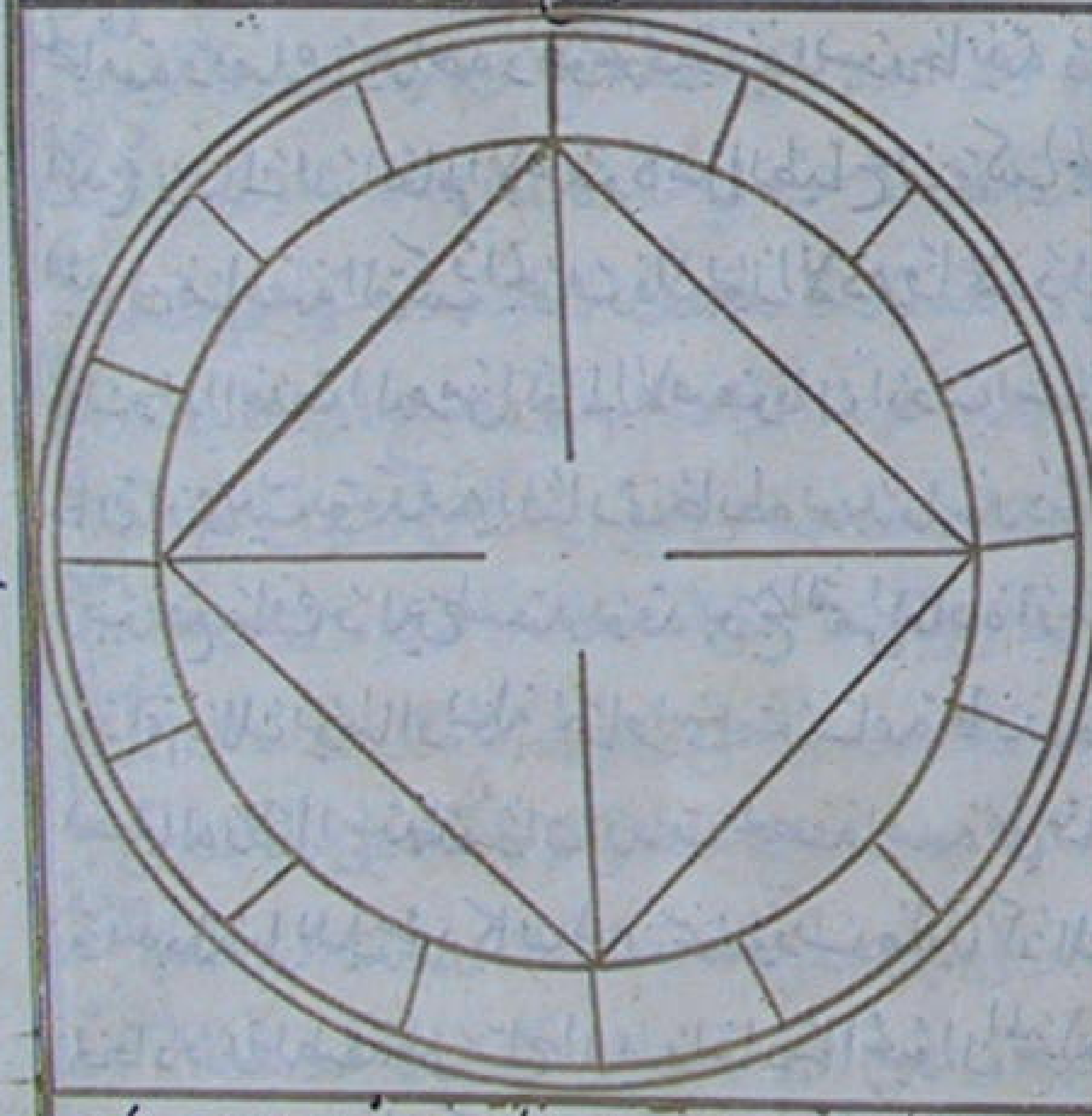
وسقطت من سطح او صخرة وتزوج واشتر الرقيق والدواب ودبر فيه تدبير الحروب وخالط فيها الاعداء وان ولد
فيها ذكرا كان سعيدا نحسا ناسكا ميمونا وان كانت انثى كانت مستورة على والديها متبذلة فاجرة سيئة السيرة
الاكليل ممتزج بالناهد رباحي فاذا نزل فيه القمر فاعمل فيه نيرنجات العداوة والقطيعة والتفريق بين
الاثنين والسموم القاتلة وكل ضرب منها يودي الى قطيعة ومضرة ولا تدبر فيه الصنعة ولا تعمل فيه
الطلسم ولا تعالج فيه الروحانية ولا تختلط بالملوك والاخوان والاشراف ولا تزدرع ولا تحصد
غلتك ولا تكيلها ولا تسافر ولا تلبس ثوبا جديدا فمن لبسه خشي عليه من نهش السباع ولا تتزوج ولا
تشتر رقيقا ولا دابة ولا تستفتح فيه شيا من اعمال المعيشة ولا التجارة ولا تحارب فيه ومن ولد فيه
ذكرا كان او انثى كان مستورا نحادفا مبغضا لا يولد له ويكون محروما القلب مائي سعد فاذا نزل به
القمر فاعمل فيه نيرنجات المحبة وتالف القلب بالمودة واطلق فيه الاخذ وحلل فيه عقد السموم القاتلة
ودبر الصنعة واعمل الطلسمات وادع بالدعوة وعالج فيه من الروحانية واخلط فيه بالملوك ولا شرف
وادخل عليهم وسافر وازدرع واحصد واكل غلتك واستفتح فيه اعمالك كلها وتزوج واشتر الرقيق
والدواب والبس فيه الثياب الجدد فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة تام البركة
والذكا ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان سعيدا مباركا ميمونا نجيبا حسن التدبير والسيرة مستور
الحال الشولة مائي ممتزج بالنار سعد مصروب نحسا فاذا نزل القمر بها واعمل فيه نيرنجات عقد
الشهوة والسموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة وادع فيه بالدعوة ولا تعالج
من الروحانية ولا تسافر وازدرع ولا تكيل غلتك فمن اكالها اشبهها الاعداء واللصوص ولا تدخل
فيه على الملوك ولا تسع في حوايجهم وادخل على الاخوان والاشراف ولا تتزوج ولا تشتر الرقيق ولا تلبس
ثوبا جديدا فمن لبسه اصابته الحمى المهلكة ولا تستفتح شيا من الاعمال ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى
كان مستورا على والديه واهله مبغضا اليهم مذموما في الناس منهتكا سيئ السيرة النعايم سعد
اذا نزلها القمر فاعمل فيها نيرنجات المحبة وتالف المودة واطلق الاخذ واحلل عقد السموم القاتلة
واعمل الطلسمات ودبر الصنعة وادع فيه بالدعوة وعالج فيه الروحانية واستفتح فيه جميع اعمالك
كلها وخالط الملوك والاشراف وسافر وازدرع واكل وتزوج واشتر الرقيق والدواب وحارب فيه
فان فيه الظفر والسلامة والبس ثيابك الجدد فان ذلك محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة
نامي الذكا والبركة ومن ولد في هذا اليوم ذكرا كان او انثى كان سعيدا ميمونا محببا حسن السيرة
مستور الحال البلدة نحسة نارية فاذا نزل بها القمر فاعمل فيه نيرنجات القطيعة والعداوة والتفريق
بين الاثنين والسموم القاتلة وكل شي يودي الى مضرة وفساد ولا تعمل فيه سوى ذلك من عمل طلسم ولا تدبر
فيه صنعة ولا عداوة والتفريق ولا تعالج فيه روحانية ولا تزدرع ولا تغرس ولا تكيل ولا تسافر ولا
تختلط بالملوك والاشراف والاخوان ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا ولا دابة ولا تلبس ثوبا جديدا
فمن لبسه بطل عن فرحه دهمة بخرج عليه ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان نحسا مشوما يموت احد والديه
ويكون سيئ الحال [illegible] سعد الذابح ارضي نحس مصروب لسعادة واذا نزل به
القمر فاعمل فيه الطلسمات ونيرنجات عقد الشهوة والسموم القاتلة وكل علاج يودي الى مضرة ولا تدبر فيه

حوان

الصنعة ولا يبدع فيه الدعوة ولا تعالج فيه الروحانية ولا يختلط فيه بالملوك والاشراف وخالط فيه الا
وازدرع فيه ولا يكتحل علتك فيه فمن اكتحل علته فيه محقت من بعده ولا يسافر فيه ولا يلبس ثوبا جديدا فان لابسه
لابس اصابته جراحة من عدوه ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان الذكر ميمونا محمودا حسن السيرة محمود
العمل وان كانت انثى كانت حظية عند الرجال حريصة عليهم مونثة لشهواتهم متهتكة غير مستورة سعد بلع
ادمي مضروب نحس فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات العطفة والعداوة والسموم القاتلة واعقد
فيه الشهوات واطلقها ايضا واعمل فيه الطلسمات ولا يدبر فيه الصنعة ولا يبدع بالروحانية ولا تنكح
من الازواج وسافر وادخل على الملوك والاشراف والاخوان وازدرع واكتحل علتك ولا تتزوج فيه
ولا تشتر الرقيق والدواب ولا تعالج من الازواج وسافر وادخل على الملوك والاشراف والاخوان
والبس فيه ما احببت من جديد ثيابك ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان محمودا مشوما مخادعا
متهتكا فاجرا سيء العشرة والسيرة وان كانت انثى كانت ميمونة ستيرة محبة عفيفة محمودة السيرة حظية
عند الرجال سعد السعود ممزوج من الرياح والارض سعد فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات المحبة وعطف
القلوب بالمودة والطلاق لاحد وحلها وحل السموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات واستفتح فيه جميع الاعمال
وادع فيه بالدعوة وعالج فيه من الروحانية وخالط الملوك والاشراف والاخوان وازدرع واكتحل
علتك والبس جديد ثيابك وسافر وتزوج واشتر الرقيق والدواب ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان
كان سعيدا ميمونا مستورا محببا محمود العمل والسيرة سعد الاخبية نحس رياحي فاذا نزل به القمر فاعمل
فيه نيرنجات العداوة والقطيعة والتفريق بين الاثنين والسموم القاتلة وكل علاج يؤدي الى مضرة
وفساد ولا تزدرع فيه ولا تكتحل علتك ولا تعمل فيه الطلسمات ولا تدع فيه بالدعوة ولا تعالج ولا تسافر
ولا تختلط فيه بالملوك والاشراف والاخوان ولا تدبر فيه الصنعة ولا تلبس ثوبا جديدا فمن لبسه سرق
منه ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا ولا دابة ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان مشوما منحوسا يموت عمه
والده ويكون متهتكا وبه الابعد ويكون فاجرا خبيثا سيء السيرة مقدم الدلو سعد رياحي قال فاذا
نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات العداوة والقطيعة وعقد الشهوة والسموم القاتلة والطلسم ولا تدبر الصنعة
ولا تدع فيه بالدعوة وعالج فاعمل فيه نيرنجات العداوة والقطيعة وادخل على الملوك والاشراف والبس ما
احببت من الثياب الجدد وازدرع ولا تكتحل علتك فمن اكتحلها معقبه السلطان مغرم مذنب عليه اويمينه ومن
ولد فيه ان كان ذكرا كان مشوما منحوسا يموت عمه ووالده ويكون متهتكا وبه الابعد ويكون
فاجرا خبيثا سيء السيرة مقدم الدلو حيثا لدخله سيء السيرة مذموما عند الرجال موخر الدلو ما بين سعد
مضروب نحس قال فاذا نزل القمر به فاعمل فيه نيرنجات العداوة والقطيعة وعقد الشهوة والسموم القاتلة
واعمل فيه الطلسم ولا يدبر فيه الصنعة ولا تدع فيه بالدعوة وعالج فيه من الروحانية وادخل فيه
على الملوك والاشراف وحارب فيه وسافر فيه وازدرع ولا تكتحل علتك فيه ومن اكتحل علته في هذا اليوم
تعقبه من السلطان غرم ويذهب ثمنها قال ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان مشوما مخادعا
محاربا متهتكا خبيثا لدخله سيء السيرة مذموما عند النساء وان كانت انثى كانت ميمونة محببة سعيدة حظية
عند الرجال بطن الحوت ما بين سعد فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات المحبة وعطف القلوب بالمودة والاطلاق

ينجح

الاخذة وحل عقد السموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات وتدبر فيه الصنعة وادع بالدعوة وعالج فيه من الروحانية
وازدرع وازرع واكتحل علتك وسافر واختلط بالملوك والاخوان وتزوج واشتر الرقيق والدواب واستفتح
فيه بالاعمال وذلك محمود العاقبة نامي البركة نافذ الروحانية ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان سعيدا
ميمونا ذكيا محمودا نجيبا حسن السيرة قال هرمس فهذه الاوقات التي تدور عليها روحانيات القمر هذه الاعمال
التي وصفها الحكيم في الكتاب المخزون وسئل ايضا اي ساعات الليل والنهار احب ان تعمل فيه النيرنج والطلسم
فقال احب الساعات الي في عمل النيرنج من ساعات الليل بعد مغيب الشفق الى طلوع الشمس وذلك ان هذه الساعات
هي ساعات ساكنة منبسطة الروحانية في تدبيرها لان هذه الروحانية مستحجبة كامنة خفية بالنهار
لشروق الشمس وضوءها وانسات الارض وحركاتها فاذا غابت الشمس وغاب ضوءها وشروقها انبسطت الروحانيات
بحركتها ونفذت في تدبيرها قال هرمس وجدت في الكتاب المخزون في اسرار النيرنجات ان خير ما عمل به العامل
ما خفي عن عيون الناس ورويتهم وشروق الشمس وضوءها وذلك ان عيون الناس جاذبة وروحانياتها
ارواح النيرنجات في نفاذها وشروق الشمس وضوءها يبطل النيرنج ويدفع روحانيته نفاذه وقال اعلم
ان نيرنجات المحبة والمودة والقطيعة وعقد الشهوة وشبهها كلها اعمل ليلا من تلك الليالي والايام
المقسومة من منازل القمر واعمال الطلسم والصنعة والدعوة وعلاج الروحانية وخلط السموم وعقدها
وحلها وعلاج الارواح الروحانية ليلا ان شئت او نهارا واحترس في ذلك كله من العيون اللامحة والهموم
المؤذية فانهما يفسدان روحانية العالم الاصغر والاكبر ويزيلانها عن حدودها ويغيران اعراضها
قال وجدت في كتاب المخزون انه ليس شيء من الاعمال الموصوفة في الاصغر والاكبر الا والعيون ليست اليه
باسرع بالفساد من هذه الثلاثة النيرنج والصنعة ودعوة الروحانية ولذلك امر الحكماء باخفاء هذه الثلاثة
واسرارها واكتمامها عن جميع الناس الا عن تلميذ مؤتلف الروحانية صحيح العزم تام الطبيعة مأمون الصحبة



معين على الازدياد من العلوم وقد بينا
دائرة منازل القمر والبروج الاثني عشر
في هذا الموضع من الصحيفة لتقف عليها ويقع
تحت الحس البحري وهذه صورة اشكال الثمانية
وعشرين منزلة وشهور الروم والقبط
في كل منزل دخول الشمس وطول الليل والنهار
وقصر الليل والنهار في دخول الشمس واعلم
ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تعالى
واياي ما يروح منه من العمل مما لا يوجبه ولا
لمعصية الشرع الا ما كان من دفن مال او
حفر بئر او نهر او بنا سفينة او دار او تزويج او دخول على سلطان او سفر او زرع او غرس او شراء عقار
او ما يشابه هذه الامور فاما ما عداها فان اخواننا ايدهم الله تعالى وعصمهم الله تعالى عن افعالها اعني
العطوف والشد والربط وما شاكل هذه الاشياء وانما شرحنا ذلك لاخواننا للتعريف بكيفية عمل من يعمل

ذلك ليكون علمكم عليهم محيطا به وايضا لتعلمهم ان الحكام لعلهم شي مما يحتاج اليه الناس من امور الدين والدنيا الا قد تكلموا
عليه وعملوا اعمالا واظهروا خواص الاشيا التي تعجب منها عوام الناس وليعلموا ان الله تعالى لم يوجد شيا باطلا قال
الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال تعالى ما خلقناهما الا بالحق فاذا تاملت هذه
الحكمة وتدبرت هذه الصنعة وعرفت هذا السر وبانت حقيقة هذا السر الذي يحير العقول اذ بانت لك تلك الا سيما
حقايقها وعلمت كيف يسحر من هو من الناس وتبين لك ما خفي عن غيرك من الغافلين عن الامور الالهية فانتبه
ايها الاخ من نوم الغفلة ورقدة الجهالة واستيقظ من قد ورد عليه من الغافلين ليحصل لك النفع العاجل
والخير الواصل في الدين والدنيا بلغك الله تعالى ايها الاخ البار الرحيم منازل الاحيا والمصطفين ودرجات
الى منازل الملائكة المقربين واياك وجميع المومنين امين رب العالمين هذه الدائرة وعدتها ثمانية
وعشرون منزلة التي ذكرها صاحب الاسطماطيس ذكرناها في هذه الرسالة التي هي من جنسها وتزيد الصيا ان تذكر
طرفا من النيرنجات المعينة على ما يراد منها فما واحدها في كتاب هرمس المثلث بالحكمة فانه قال لعبد نفسه القمر
وسير ان النجوم السبع قد تقسمت للابد ابديو بروحانيتها ومسيرها في الطول الى الاثنا عشر وذكر ان القسمة
الاولى من مسير القمر لم يبطل ولم ينتقض وانه الاصل في القسمة الاولى غير ان هذه الروحانيات اللاتي هي
السبع قد ضربت الاثنا عشر بقسمتها وغلب عليها روحانيتها وسمتها بالدقايق والثواني والسدس
والتربيع والتثليث والمقابلة والمقارنة والحقتها بتدبيرها في المواليد خاصة وتمادي الاعمار ببعض
من يرى القسمة في منازل القمر ومسيره وذلك ان القمر هو السعد الثاني ومسيره اسرع النجوم سيرا في منازله
واقتدار ان يبلغ بروحانيته جميع النجوم لسرعة حركته وكذلك وذكر في كتابه انه ليس من حكيم الا وهو يحتاج الى
معرفة هذه القسمة لانها الاساس بتدبير الاعمال والصنعة قال ووجدت ايضا من اسرار العلوم الخفية في اخذ
هذه الاعضا الروحانية من العالم الاصغر والحيوان المتحرك انه قال يوخذ الدم من العالم الاصغر في
حجامة وفصد وجراحة وهو يجري ويتغذى بروحانيته واما دما الحيوان المتحركة فلا تجوز الاوداج في
الذبح وذلك ان العالم الاصغر كامل الطباع في تركيب الجوهر تام الروحانية في الاعضا السبعة في الاخر
المتحرك ناقصة التركيب والجوهر فلا تجوز الا الدم والاوداج في مجاري النفس وعلاقة الحياة وروحانيتها
قال واذا اخذت الدم من العالم الاصغر فان اردت استعمالها رطبا فاجعلها في قارورة وعلقها في تنور
خارج او في بيت توقد فيه النار في حائطه ... واشدد راس القارورة بقطنة ثم دعها يوما حتى يسكن حفرة
ويرتفع ماؤه ويلين طبعته توقد بوهج الشمس الحادة او مادة الحرارة الذي في البيت توقد فيه النار
فاذا تم ذلك يوما وليلة لتمام اثني عشر ساعة فارفعه وصب المرتفع على راسه خذ ما سكن منه فاذا اردت
استعمالها رطبا استعمله وان اردت تجفيفه اضعه على تمام وضعه في الشمس ومكنه بغطا من غبار الهوا
واجعله بالليل في مكان لين نحته ودبره ابدا كذلك حتى يبرد ويعقد وجففه وارفعه عندك
في قارورة الطبعة حتى تحتاج اليه واما دما الحيوان المتحركة فانك لا تحتاج الى تدبيره كذلك وذلك
ان طبايع الحيوان المتحركة ليست تامة ولا كاملة ولا تحتاج الى تدبيره في الشمس وتصفيه ما به المرتفع من يساعد
جوهر الطبعة فان اردت استعماله رطبا فخذه في قدح وضعه ساعة حتى يسكن وجففه واستعمله وان
احببت استعماله يابسا فجففه في الشمس على الصفة الاولى ثم ارفعه في قوارير واستعمله وليكن ما تاخذ من الدم

الاوداج من اول قطرة تسيل منه الى ان تاخذ حاجتك منه وخذ ذلك في قارورة وطست ولا يصيبن
الارض شي منه الدماغ قال وخذ الدماغ من العالم الاصغر والحيوان المتحرك والدم تسطه وهي الجلدة
الرقيقة التي هي محيط بالدماغ والدم بها صرته العروق المعلقة به والدم لعصيصه وهي الدودة المتجلية
منه فاذا نقيته من ذلك كله واردت استعماله رطبا فاستعمله وان اردت تجفيفه فابسطه في جام وضعه
في الظل في مكان بارد مغطى حتى يجف وارفعه في قارورة نظيفة حتى تحتاج اليه المخ واما المخ فيوخذ من
العظام في جام فان اردت استعماله رطبا فاستعمله وان اردت تجفيفه فابسطه على جام وضعه في الظل
في مكان بارد مغطى حتى يجف واستعمله فيما تريد الشحم خذ شحم الكلية المنقى من العروق فاذبه في طنجير
ثم صف الزايد منه في بزبة مملوة ما حتى يبرد وتذهب زهومته ونتنه ثم ارفعه في قارورة واستعمله فيما
تريد الانفحة خذ الانفحة فعلقها في الظل حتى تجف واستعملها رطبة وغير ذلك من اللحم والكبد
والرية وغير ذلك من الحيوان المتشابه خذ ذلك وكل الوحد الذي وصف لك اكله ولا تطعم منه احدا
شيا فان اردت اخذ الحرفة فادم جلدتها عنها قبل ان تجف واستعمل الباقي قال في كتابه اذا اردت
ان تطعم شيا من هذه الاخلاط احدا في طعام فاعمل من الطعام ما ياكله الانسان واحد واخلط ذلك به
وامزجه فيه وليكن ذلك الطعام حلوا او لحما او لحما مشويا بيدك او اقراصا محشوة او غير محشوة ثم اطل
ذلك الخلط عليه حتى ... بالنار ... ان برد ان كان لحما او اقراصا فان كانت حلوا اخلط
بها قبل فراغك من صنعتها اذا قاربت الادراك قبل ان ترفعها عن النار ولا ياكلن احد منه سوى من عملت
له هذا في نرح المحبة والعداوة والسموم وعقد المهوة والاطلاق وحل السموم وساير العلاجات الموصوفة
دبرها كذلك كلها وقال في كتابه ان عمل النرح وصاحبه ينبغي له ان يجمع وهمه ويصحح عزمه ونيته فيها تصحيحا
لا يشوبه شي في ذلك ان هذه الروحانيات تنفذ وتقوى بصحة نيته وهمه واذا دخل عليها في بابها شك
او ريب ضعفت الروحانيات فلم تعمل ولم تنفذ واذا اردت ان تخلط نرج المحبة والعطف والمودة فقل
وانت تعالج ذلك بصحة من عزمك وهمك هذا نارنج المستحبة في طعمة فلان بن فلان بالمودة والعطف والمحبة
وقد حركت روحانيته الساكنة في قلب المستحبة في طعمة روحانية هذه الاخلاط وقوتها على فلان بن فلان
وهيجته بالمحبة والمودة هيجا قويا متثبتا شديدا كحركة النار وقوتها وهيج الروحانيات وهو
ولا يزال يقول ذلك حتى يفرغ منه فاذا فرغت منه فاخفه عن العيون النواظر وشروق الشمس وشعاعها
ومس ايدي البشر وشمهم فان امكنك ان تطعمه من يدك فافعل فانه ابلغ واقوى وان لم يمكنك فادفعه
الى كتوم امين وتقدم ان لا يشمه ولا ينظر اليه ولا يضعه في الشمس حتى يطعمه اياه ان اردت ان تعمل نفسك
شمم نفسك فيما تريد ان تطعم او تدخن وان اردت ان تمسح خلطا من الاخلاط ليحظى عند الناس جميعا
او تدخن بدخنة معمول حتى يرفعه على كفك او على حين تطرح الدخنة في النار حدثت الروحانية المعقودة
في اعين البشر المتصلة تقلوبهم الى تقوي بالهيبة التي تقوت الروحانية التي يمسك بها تجذب شعاع الشمس
نور العالم الاكبر وقوله وجعلت تقوى روحانيتي مرتفعة على انفسهم وروحانيتهم بالهيبة ولا عظام
كالارتفاع نور الشمس على نور العالم وقواه واذا اردت ان تعمله للعداوة والتفريق فقل وقطعت
بين فلان بن فلانة بقوة هذه الاوداج الروحانية التي يمسك بها تجذب شعاع الشمس وفرقت بينهما

كافتراق النور والظلمة والقيت بينهما العداوة والبغضا كعداوة الماء واذا اردت ان تحل العقد فقل حللت
واطلقت روحانية الفرقة والقطيعة الثابتة القائمة الروحانية بين فلان وفلانة فتقوم هذه الارواح
الروحانية وتمنعها كمنع النور للظلمة والحيوة للموت واذا اردت ان تعقد الشهوة وحركاتها فقل عقدت
روحانية شهوة فلان بن فلانة عن فلان بن فلانة عقد روحانية الشهوة المعقودة بقوة هذه الارواح الروحانية
كانطلاق الشمس المنيرة ظلمة العالم وازواجها واذابتها كذوبان المعادن بالنار والثلج بالشمس واذا اردت ان تعمل
شيا من هذه الدرجات في صلاح الارواح فقل بعثت وجمعت الروحانية الكامنة في جسم فلان بن فلانة
بقوة هذه الارواح الروحانية كجمع الشمس للظلمة والماء النار واذا اردت ان تعمل شيا للهوام والسباع دخنة
او غيرها فقل دفعت وطردت روحانية الهوام والدبابة السباع القاتلة بقوة هذه الارواح الروحانية
كدفع النور للظلمة وطرد الشياطين للفساد وكلما اردت ان تعالج شيا من هذه الدرجات فصحح وهمك فيه واستعمل
في ذلك التحفظ والتحرز وحسن العمل والتثبت والرفق ولا تعمل شيا بخوف ولا عجلة فان الخوف والعجلة ضد
والتثبت فتكلم في ذلك كله بكلام في معنى ما تعمل به فان الكلام في الشرح يقوي الروحانية الكامنة ويسهل
وذكر في كتابه ان النوح اربعة اجزا جزء منه الاخلاط الصحيحة التي توجد على الموازين المقدرة وجزء منه
الهمة والعزم والنية وجزء منه الكلام المقوي للروحانية وجزء منه حرزه وحفظه من العيون اللامعة
والايدي اللامسة واشراق الشمس وضوءها قال واذا اردت شيا تقطع السنة الناس عنك او غيرك فقل
سترت على فلان بن فلانة او على نفسي بستر النور المضي وقطعت السنة الناس جميعا عنه او عني واسبلت على اعينهم
سترا روحانيا دفعا لمناظرهم الخفية قاطعا لالسنتهم المؤذية قامعا هممهم المؤذية واذا اردت ان تهتك
ستر انسان او تفضحه فقل هتكت ستر فلان بن فلانة بقوة هذه الروحانية كهتك شعاع الشمس غلظ الضباب
وصححه وجعلته عرضا للروحانية الالسنة بالسوء المذموم كعرض السهام التي تحاور م الرماد وذكر في كتابه
انه سأله فقال له هل انت هذه الوحوش والسباع والطير والهوام كيف تصاد ذلك والطير اليه وصول
حيله ليس تجلبه العوام وصيادهم قال نعم وجدت في الكتاب المخزون من اسرار العلوم الخفية فقال له وانت ايضا
تحادث بروحانيتك العالمة المتعلقة جميع اسرار العلوم الخفية ولطائفها كجذب شعاع الشمس نور العالم
وقواه ولست تغفل عن شي من العلوم الخفية والاسرار اللطيفة الا اخبرتها بروحانيتك وانا مبديك
عما سالت ومبين لك الحق ومقصود لك في الاسرار في اخذ هذه الوحوش والسباع والطيور بحيلة الحكمة
فاستزاد ادرك وسل عما بدا لك احيك واهل الفكر والنظر في الامور الغامضة المغلقة عليك فان بيدك
مفاتح الاعمال واسرار الاسرار وعلل الاسرار ولست اكتمك منها شيا فاذا اردت ان تاخذ هذه السباع
والوحوش والطيور وتذلل لك روحانياتها وتشتاق اليك طباعها من غير ان تصيبك اذى تتناوله
مكروه او يستصعب عليك اخذها فاعمل اربع اخلاط تاخذ بها جميع الحيوان المسوحة في قسمة النجوم السبعة ال
الخلط الاول يسمى بادبنا يعمله لجميع السباع كلها الثاني يقال له سومهدنا يعمله لجميع الوحوش كلها الثالث يقال
له عمودنا لجميع الطيور الوحشية الرابع له عوميا لجميع الهوام الدبابة كلها صفة بادمنا للسباع كلها تاخذ من
دم العرس اربع اواقي ومن شحم الخنازير ثلثة مثاقيل ومن شحم الضبع اوقية ومن دماغ الضبعة اربعة مثاقيل
ومن مرارة الطير مثقالين ومن مرارة النسور الاسود مثقال ومن شحم الخنازير ثلثة مثاقيل ومن دماغ الحمام

اربع مثاقيل ومن مرارة الطير مثقالين ومرارة النسر ومرارة العقاب ومرارة الديك من كل واحد مثقال
ومن دم الثعلب اوقية ومن شحم الارنب ودماغه من كل واحد اربع مثاقيل ومن السدفوس المرضوض عشر مثاقيل
وهو البلادر ومن سلخ الحية المدقوق مثقالين ومن الكبريت الاصفر والزرنيخ الاحمر من كل واحد خمس مثاقيل
فاذا اختلط ذلك في النار جميعا فارفعه عندك ودعه حتى يبرد فاذا برد فاجعله في زجاجة محرزة فا دفعها
فاذا اردت اخذ سباع من السباع كالكراكي والفيلة والنمل والرسال والاسد والعرسات والزباد والغربا
وما دون ذلك من السباع القاتلة المقسومة في قسمة النجوم السبعة فخذ طلا من شحم كلب ابلق الالوان كان
فاطله من هذا الخلط الذي عملت وهو البادمنا وزن اربع مثاقيل فتجعله في مسعط وترفعه على النار حتى يذوب
ثم اطله عليه ثم تاخذ من البادمنا مثقالا لا بجمرة فيها جمر وتمضي الى مكان هذه السباع فيدخن بالمثقال
والجمر في يدك فتقول اخذت روحانية كذا اي السباع اردت باسمه بقوة هذه الارواح الروحانية وسعت
الي نفسي بشوق الذبح السحاب لدعوتي ابنها الروحانية الكامنة في جسم كذا وكذا يسميه بعينه بقوة هذه الارواح
الروحانية فاحي طايعة واما في ذلته فانك اذا اخذت بذلك وتكلمت بهذا الكلام لم يلبث ذلك السبع
التي تريد ان ياتيك طائعا ذليلا من حيث كان فاذا اتاك فالق اليه هذا الشحم الذي تربى فانه لا يملك
نفسه حتى ياكله بعلته فاكله فاذا اكله ذل وخضع وصار مثل الرجل السكران واجمعت روحانيته فان احببت
تحل فافعل وسوقه صحيحا حيث شئت وان احببت فاذبحه في المكان وخذ اعضاه الذي تريد صفة السومهدنا
تاخذ دم الكلب الاسود خمس اواقي ومن دماغ الخنزير اربع مثاقيل ومن شحم الارنب اوقية ومن مرارة الابل نجيبة
من كل واحد مثقالين ومن دماغ الغدر اربع مثاقيل تجعل الدم في طنجير ثم يطرح عليه الشمع حتى يذوب ثم الدماغ
المرارة فاذا ذاب واختلط تاخذ من قرن الايل المسحوق وزن عشرة مثاقيل ومن حافر حمار الوحش المسحوق مثقال
ومن حب المرح خمس مثاقيل ومن الكرفس الجبلي وهو القطراسالبون والسيساليوس من كل واحد اربع مثاقيل تسحق
ذلك ويطرح فيه ويخلط حتى يختلط ثم يرفع في اناء زجاج فاذا اردت اخذ وحش من الوحوش فخذ زد اربعة
من دم الانسان واجعله في طنجير وتحته نار لينة ثم اطرح عليه من هذا الخلط اربع مثاقيل حتى يذوب فاذا
ذاب فخذ جزء منه كرفس جبلي رطب فاغمسه في ذلك الدم المذاب فيه السومهدنا ثم ارفعه على شي رطب حتى يشرب ذلك
ثم جففه وخذ مثقالا من السومهدنا وجمرة فيها نار واذهب الى مكان ذلك الوحش فاطرح الدخنة على النار ثم تكلم
بالكلام الاول الذي وصفت لك في باب السباع والوحش الذي تريد بعينه فانه لا يلبث ان ياتي اليك فالق اليه
الكرفس الذي معك حتى ياكله فاذا اكله تجدت روحانيته وذلت لك طائعة خاضعة فاذبحها ان شئت
او سقها بالحبل كيف شئت صفة العمودنا للطيور الكاسرة تاخذ من دم عقاب اوقية ومن دماغ النسر ومن دماغ
صقر ودماغ شاهين من كل واحد مثقال ومن شحم الكركي وشحم البط من كل واحد خمس مثاقيل ومن مرارة البومة
والهامة ومرارة الغداف من كل واحد مثقال تسخن الدم في طنجير وتطرح عليه الشحم ثم الدماغ ثم المرار حتى يختلط
ذلك كله فيه فاذا اختلط تاخذ من حب البوزنج المسحوق وحب الصنوبر المسحوق من كل واحد خمس مثاقيل ومن السمسم والحنطة
وحب القرطم من كل واحد مثقال تسحق ذلك جميعا وتطرحه على ذلك الدواء وتخلطه فاذا اختلط به معا فارفعه في
زجاجة نظيفة فاذا اردت اخذ طير فخذ كيلجة سمسم ومن العمودنا اربع مثاقيل فاذبه في ما الهندبا مقدار رطل واطرح
السمسم فيه حتى يختلط ثم ارفعه حتى يجف فاذا جف فخذه وخذ من العمودنا مثقالا وجمرة نار واذهب الى مكان الطير

الذي سويد صحبه وتكلم بالكلام الاول وتسمي الطير فانه يأتيك فاذا اتى فاطرح له السمسم حتى اذا اعتلفه وكانت لك
روحانيته وان كان من الطيور البهش تجد عصفورا فاذبحه واسف دليه وخذ منقا لامن العود فاذبه في مسقط
واطل به ذلك العصفور ثم احمله معك واطرحه اليه فاذا اكله دلت لك روحانيته وخضع فاصنع به ما بدا لك
صفة الورد عود فالهوام فيأخذ من دم الابل واتي ومن دماغه وشحمه من كل واحد مثقالا ومن دماغ الارنب مثقالا
ومن الشحم الطبا والشحم الاعز الاهليه من كل واحد نصف مثقال ومن قرن الابل المحروق وقرن الخنزير مثقالا
ومن شحم الافعي مثقال تجعل ذلك في طنجير وتسحق وتطرح عليه الشحم والادمغة والانفحة والقرون حتى تخلط ذلك
عليه جميعا فاذا اختلط فارفعه في زجاجة نظيفة فاذا اردت اخذ شي من الهوام الدابة فخذ شيا من لبن امراة
في مشربة نحاس واذب فيه مثقالين من هذا الخلط ثم خذ منقا لامنه وتجمره فاذهب الى مكان ذلك الهوام من الا
والعقد والورم وغير ذلك فدخن بذلك المثقال وتكلم بذلك الكلام الاول وسم ذلك الضرب باسمه فانه
لا يلبث ان يخرج اليك فضع المشربة بين يديه حتى تشربه فاذا اشربه ذلت لك روحانيته فان يكن من الهوام التي
تشرب اللبن مثل العقارب والعظايات تجد بها حتى يخرج اليك فان روحانيتها مجموعة لا يمتنع عليك فان عارض
معارض وقال لا خلاف بين العلما لخواص الاشيا ان الحيات تهرب من قرن الابل ونجدها واحدا اذا احس في دار
تحته دخن بقرن الابل حتى تهرب الحيه علي دور كبيرة فكيف جعلت ان في الادويه التي تصادبها الهوام فقال البس
انا تهرب من رائحة الصلب والنوم الجدي فادا وقع مع الادويه في القدر واسطبناه وكذلك الخردل والفلفل
تكرهه على الانفراد وتلتذ به اذا وقع في الطبخ قال فسالت الحكيم فقلت له اليس ذكرت ان في بعض هذه السباع
وادواتها واعضائها سموما موذية تقتل بالرائحة قال بلى قلت فكيف يحترس الرجل من ذلك اخذ هذه السباع
قال احترس في الاخلاط التي وصفت لك قلت كيف يصنع قال تاخذ من الخلط الذي يستعمل في اي الانواع اراد فتبلعه
قبل كل شي قدر نصف ساعة منه قدر نصف مثقال العقد نصف اوقيه دهن السمسم ويمسح به يديه ومنخريه وفمه ووجهه
ويقدمه بساعة ثم يعمل ما وصفت لك فان ذلك يكون حرزا له من كل شي يخوفه من عاديه السموم فقال التلميذ قلت
للحكيم وجدت في ذلك الكتاب مع فرع روحانية هذا الكتاب التي يتكلم به علي الدخنة للبهيمة التي لا تعقل فما معنى
الكلام بحيوان لا عقل له ولا فهم وان الحكيم الاول قطع الكلام علي بريحانات العالم الاصغر لتركيب عقله وفهمه
فما باله وضع ذلك الحيوان الذي لا عقل له فاجابه الحكيم ان هذا الكلام لم يوضع لشي مما ذكرت ولم يقع علي العقل
والفهم وقد وجدت في الكتاب المخزون ان جواهر الكلام الذي وصفت لك ماخوذة من الروحانية الاولى بلغة
في تركيبك الذي هو الانسان لانه لا يتم الا بتحريك منك فجعل ذلك الكلام لك لا للغير هذا من اسرار العلم فان
تخرجه الي الغير فانه يكون فسادا عظيما ويجب ما اخبرتك كتمه عظيم ان وقعت لفهمه وانما هو لك لا للبحو
ولا للعالم الاصغر لانه لا يتم الا بتحريكه منك فجعل ذلك للكلام لا للغير وهذا من اسرار العلم واعلم ايضا ان جوا
الكلام وروحانيته امرين جامعا جميعا فانقادت لهما الروحانية المستجنة في الاجسام من العالم الاصغر
وتلك الروحانية في ذاته سامعة عاقلة ومما يدلك ان هذا الكلام لم يوضع علي المعنى ان البريحانات التي يعملها
للعالم الاصغر انما يتكلم عليها من حيث لا يسمع الانسان ولا يبصره ومن لم يسمع شيا ولا يبصره ولم يفهمه فانها تصل
الى روحانيته الكامنة في جهة ارواح تلك الاخلاط والكلام من حيث لا يعقله ولا يفهمه ولا يراه ثم يحرك ذلك
في باطنه بالمعنى الذي عمل له من الحب والبغض والعقد والحل ونحو ذلك وكذلك الحيوان المتحركة ايضا انما تقبل تلك

الازواج لها روحانياتها المستجنة فيها من حيث لا يفهم ولا يعقل ولا يرى هذا انصرفت روحانيتك ولم تر
فيما تفعله فيسوقها الى ذلك المكان دعت اليه كاتفة خاضعة لروحانيتها الحسنة ولست هذه البريحانات المعمولة
على الحيوان المتحركة باعجب من البريحانات المعمولة على العالم الاصغر بل سائر العالم الاصغر في ذلك اعجب فيه من ترتيب
العقل والفهم وقوتهما ولو ان العالم الاصغر يكل هذه البريحانات معلقة وقطعها في فهمه كان حريا بذلك لتمام
تركيبه وكمال خلقته كما انه لو علمت بريحانات العالم الاصغر واحسن منك بذلك ولم يستشعر انه عامل ومبطل فعالك
فاعرف هذا فقلت له هل بقي في هذا الباب ما لم تات عليه الشرح في هذا المعنى فقال واين يقدر ما ذكرنا الا
كقدر قطرة من بحر دان في عالم روحانيات الكواكب ومعاناتها ومعرفة اوقات اتصالها ولباسها ودخنها
والكلام الذي يحتاج لكل واحد منها وما ذكره من افعالها من وفق لمعرفة علمها عجبا عجيبا فاقل ما في ذلك
العلم انه من الممكن ان يودي العالم الاصغر في منامه ما يروم من جهته فيقاد اليك خاضعا لطالبا يكون اقبل
عليه ويقبول لك ما يدل له لك سعادة عظيمة وغير ذلك فما شاهدت من عجب هذا العلم اني كنت بجزيرة او اكان
رجل من المتصلين بحبل الله عالما بهذا العلم فقصدته ذا تراه فرايت قوما من اهل البلد قد دخلوا عليه وشكوا
اليه غمهم بمحبوس لهم قد حبسه امير البلد في جنايه جناها وقد طرحنا انفسنا علي الوزير والحاجب وخواص الا
فلم ينفعنا ذلك وقد بذلنا له من الرشوة بحسب طاقتنا فلم يقبل وقد ذكرنا عنه انه قال لا بد لي من قتله فاطرق طويلا
الفاضل اطراقه ثم رفع راسه وقال الليلة في اخر الليل صاحبكم عندكم فامضوا ولا تشعروا احدا بما القته اليكم
فخرج القوم من عنده فقلت له علي طريق المداعبة قد اوحي اليك ان الامير الليلة يطلق هذا المحبوس قال لي سوف ترى
فقلت ولا يجوز ان يطلقه غدا فقال لا ان تاخذ الطائفة الليلة ثم يرجع الطائفة الى ستة اشهر اليوم وانما قد اتفق سعادة
لهذا المحبوس ان حاوي هولا القوم في هذا اليوم واشتغل بحديث احد فخرجت من عنده فلما كان من الغد اتيته
فلما وجدت القوم الذي جاوه بالامس قد سبقوني الي عنده وهم يشكرون لهم بما بشرهم به من تخلية المحبوس فسالونه
عن علمه بذلك فقال لهم الطالع الذي في حلمه به يشهد ان محبوسكم في هذه الليلة يطلق ولم يكشف لهم عن حقيقة الامر
ورايت غلاما شابا مصفار اللون قد هكه الحبس والقيد فاقبل الشيخ علي الشاب فقال له حدث هذا الرجل
كيف خلاك الامير البارحة فالتفت الي الشاب الذي كان محبوسا فقال اني كنت محبوسا في المطبوع مطروحا
وانا مكبل بالحديد وقد شهد السجان في اخر يوم امس قال بان الامير قد امر بان يحمل اليه قوما قطعوا في البحر
الطريق وانه سيطوا ولك وانه يضلك في جملتهم ذكر لي هذا عند اصفرار الشمس فكنت طول الليل لم يحملني القرار
اعلاما بما ذلك وقد عبر من الليل النصف الاول اذ سمعت حركة شديدة وباب المطبوع يفتح ففزعت ونظرت
الى السما مستعينا بالله تعالى اذ الجماعة من الجند قد نزلوا وحملني احدهم بحديدي فادخلت على الامير فاذا به
قائم فلما راني قال حطوه برفق واستدعى من فك الحديد عني وسالني ان اجعله في حل مما فعل بي وامر بان اجعل
في جملة خدمه واسنى لي رزقا وجاريا مع خاصيته وافرج عني بهذه حالي وقاموا فخرجوا من عنده فجددت
السوال للشيخ مرغبا اليه ان يعلمني السبب في تخليته اذ لم يقل لهم انه سيخلى الليلة الا عن علم فقال لي يمكنني ان
اخبرك في هذا اليوم فان صبرت ثمانيه وعشرين يوما اعلمتك فقلت له اني من الصابرين فلما انقضت الايام
جددت السوال فقال هولا القوم الذين جاوا احد ثوني بحديث المحبوس فوجدت دليل من امرهم ورايتهم مهمومين
هذا المحبوس فعلمت لهم ما قلت ولما كان في تلك الليلة علي ساعتين من الليل تجردت وعملت سراجا وقصدت

بالسرح الامير والمحبوس فاطلقه كما رايت فقلت للشيخ احب ان تعلمني سبب اطلاقه له فقال سبب ذلك ان الامير
راي فيما يري النايم كان قد دخل عليه رجل اشعث اغبر في وسط راسه شعر وهو مكشوف الراس وبيده سيف مجرد يقول
ان لم تخل في هذه الساعة فلان بن فلان المحبوس عندك وحات لسلة عن راسك بهذا السيف فكان هذا سبب تخليته
له فاستظرفت ذلك واستعظمته فقال لي اياك ان يسمع منك هذا في المدينة احد مادامت فيها فضمنت
له ذلك وقلت وللمريخ بريج يعمل فقال لزحل لباس سواد وللمشتري بياض وللمريخ حمرة وللشمس اصفر وللزهرة
اخضر وللعطارد ملون وللقمر سمكوك ولهم مع ذلك دخن وبخورات واشيا اخر يعرفها العلما الواقفون على اسرار
الخليقة مثل اكاليل يحتاج في عمل بعضها بعضا العامل على راسه مخانق يتقلد بها فان كان لعمل الزحل احتاج
ان يكون الاكليل سوك والمخانق من عظام والات اخر لكل احد منها لو شرحتها لكثر بحثك منهم لكل واحد له لا يصلح
للاخر يعرفها العلما الواقفون على اسرار الخليقة ودوحا نيات الكواكب فقلت له قد عادضني في هذا الموضع
سوال ولست سائلا عنه لشك عرض لي الا استفهام حسب فقال لي ذلك العالم الفاضل هلم سوالك فقلت له الانبيا
عليهم السلام دما وقفوا على هذا العلم فتبسم وقال لي يا مسكين هذا من مسالة يقال له عكس علم الانبيا صلوات الله
عليهم قلت له قد سمعنا انهم تعسفوا في دعا الخلق وتعبوا التعب العظيم وطلبوا وهربوا من ايدي اعدائهم واستتروا منهم
من نادي امرهم مع اعدائه الي ان قتل فيا ليت شعري مع قدرتهم على هذا العلم الشريف لم لم يعملوا لاعدائهم من هذه النيرنجات
ما كان يضطرهم معها الي اجابتهم فقال لي احسن ما سالت اعلم ان الانبيا صلوات الله عليهم وسلم الله تعالى الي
الخلق لان يطبوا نفوسهم المريضة بالعلوم الالهية التي بها يكون شفاوها ويستدعيهم الي العالم الاختياري
كما قال تعالى لا اكراه في الدين ولعل كثيرا من الناس لا يفرق بين الدين والشريعة فاما الدين فلا اكراه فيه وان
اكره عليه لم ينفع الذي يكرهونه على قبوله به لانه امر الهي واما شريعة الدين فهو الذي يقع الاكراه فيها لانها
امر وضعي سياسي دنياوي به يكون ثبات الدين وقوامه يكرههم عليه ولذلك قال تعالى افانت تكره الناس حتى
يكونوا مومنين فلهذا قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا قالوها حقنوا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فقيل له يا رسول الله من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة فقال عليه السلام
من قالها مخلصا دخل الجنة فقيل له ما اخلاصها فقال معرفة حدودها واداء حقوقها فقيل يا رسول الله
وما معرفة حدودها واداء حقوقها فقال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فلياتي الباب فارشدهم
الي من يشرح لهم على ذلك الذي يودي الي الدين الاختياري يحب به الثواب لان الكره على الاسلام صورته معروفة في الشرع
قال الله تعالى لنبيه عليه السلام قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فلم يستعمل الانبيا عليهم السلام
هذا العلم لاحوال احدها انه ضرب من الحيلة والمكر وهو فلم يستعملوا ذلك وثانيها لو فعلوا ذلك لكان يكون اجابة
الناس الي الخدعة لا الي العلم الذي به نجاة انفسهم وكان تفوتهم الغرض الذي جاوا به الذي هو نجاة الانفس لان
الانفس ما كانت تصفو بما يكون لا اصل فيه خديعة او مكرا وكانت تخلص من عالم الكون والفساد لان هذا العلم نوع
مختص بالعالم الارضي والانبيا عليهم السلام فهم دعاة الي العالم العلوي الذي هو اعلي من عالم الافلاك وثالثها
لم يستعملوه ايضا وايضا لهم لم يجز لهم ان يصفوا التاييد الله سبحانه ووحيه بوساطة ملائكة المقربين حيلة
ملابس عته ملكية يجوز لامثالها نحن استعمالها في مصالح دنيانا ولا يجوز لهم لانهم في شريعتهم وعلومنا دائهم مستعملو
عما نحن مفتقرون اليه ولشدة تجردهم وتنزه سمو انفسهم عن افعال البشر فلذلك زهدوا في احوالهم الدنياوية مضيقة عليهم

مع معرفتهم وعلمهم بصناعة الكيميا وهذه الحيلة فقال حلالها حساب وحرامها عذاب كذلك جماعة اصحاب الشرايع
جرى امرهم فلم يحبوا التزهد والتقشف الحسن من العيش والزموا انفسهم وحرموا عليها الطيبات كل ذلك ليفعل
الناس كفعلهم ويقتدوا بهم قال الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه فلهذا لم يفعلوا اكان
لان هذه المحرمات علينا كلها انما تجري مجرى الحمية التي امرنا الطبيب الحاذق المشفق باستعمالها لصحة اجسامنا
لنبقى في الدنيا المقدرة لها والانبيا عليهم السلام فهم اطبا النفوس المريضة بجهلها التي لا يصلح للعالم العلوي الا
بعد تصفيتها من الادناس الطبيعية فاحموها هذه الاشيا التي حرموها ليكون شفاها من جهلها وبحر الصورنا
الباقية شفقة علينا ورحمة بنا فاقتد بهم في سنتهم في ذلك وخلفا بهم وذرتهم الدين بم الحبل الممدود مع الكتاب
الذي لا يفترقا لم عند الي الحوض كما اخبر صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا ايضا مع علمهم ومعرفتهم اقتدا بالرسل
واتباعا لهم فهذا جواب لك مختصر فقال له السايل فالا وصيت بهذا العلم الشريف لينتفع به الخلق فقال لو
فعلنا ذلك لعظم ضرره وبطل ايضا فانا انما لم نفصح بعمله وخابيات العالم الصغير في رسالتنا هذه بل اشارة
اليه حسب لا غير حذرا ان يقع الرسالة في غير مستحق فيهلك بالحرث والنسل ويفسد البنا ويهلك الحرم فلذلك الغر
واعجمناه وانت ايها الاخ اذا صفا جوهرك وامتحنت نفسك علمك من هذا العلم ما يشرك الله تعالى به
فلا تسعه الا كما اسررت والخل به على الولد والوالدا الا ان يا خل كما اخذته انت ويصفي جوهره انت يبلغ ما بلغت
من غير ان تعطيه انت شيا يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الحكما انما وضعوا الحكم لاحكام
اعمالهم واتقانهم لها لم يضعوا شيا من اعمالهم في غير موضعه ولا فعلوا فعلا لا معنى له ولا احدثوا في ذواتهم شيا
يكون الضرر به اعم من النفع لو فعلوا ذلك لم يكونوا احكاما فكيف احكم الحاكمين خالقهم وموجدهم وموبدهم ان يفعل
ما يودي الي الضرر والفساد او لغير معنى الا العبث فساد ما خلقه لا حر ادما اعلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وهو يقول جل من قائل وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق فاذا تاملت هذه
الحكمة وتدبرت هذه الصفة وعرفت هذه السرور ورايت حقيقة هذا البحر الذي يحير العقول كانت لك الاشيا
بحقايقها وعلمت كيف يسحر الناس وكيف تصير اليك القلوب ويبين لك ما اخفي عنها لما عميت الابنا عن الصا
الغافلين فانتبه يا اخي من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وايقظ من قدرت عليه من الغافلين بتحصيل النفع
العاجل والخير الواصل في الدنيا والدين بلغك الله تعالى منازل الاخيار المصطفين ورقاك الي منازل
الملايكة المقربين واياناو جميع المومنين برحمته انه ارحم الراحمين تمت الرسالة الحادية عشر من الناموسية الالهية
وهي الحادية والخمسون من رسايل اخوان الصفا وهي اخرها والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين محمد واله الطيبين الطاهرين
اجمعين وحسبنا الله ونعم المعين نعم المولى ونعم النصير بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل
كلام لبعض الحكما من المحققين في بقا النفس بعد مفارقتها للبدن انه قد يتشكك الانسان في بقا النفس
وجواز انحلالها وتلاشيها محتجا بانها لما كانت حادثة بعد ان لم تكن فلا مانع من ان تعدم كما بدت مع البدن ومحتجا
ايضا بانها انما نجدها تضعف وتهن قواها عند الهم والامراض البدنية والنقصانات التي تسعها ظهور
نقصانات فعل النفس فيجب ان يكون النفس غير منفردة بالقوام والفعل وان يكون تعلقها بالالة الجسمانية
فلذلك يبطل العقد ويضعف عند الشيخوخة وهي البدن وهم يزيل الشك في بقايها من جهة هذين الاحتجاجين

اما في الاحتجاج الاول فبان يتحقق انها حادثة بعد ان لم يكن لا يجب عليها البطلان اذ ليس يلزم في الحادث من حيث
انه حادث فساده لا محالة فلا برهان عليه بل انما اعتبار صحة البطلان وامتناعه متعلق باعتبار جوهر النفس وحقيقة
ذاته فان كان جوهرها جوهرا يصح عليه الفساد حكم بجوازه وان كان لا يصلح لذلك حكم بامتناع بطلانه والامر
امر النفس فحد ان المراد بالنفس الصورة البسيطة التي لا تركب فيها من مادة وصورة فانه ما دام الجوهر فيه القوة
من المادة والصورة فليس هو المشار اليه بالنفس والجوهر الذي لا تركيب فيه لا اثنانية فيه فلا يتعلق بها قوة البقا
والفساد معا فاذا كان جوهرا موجودا او له قوة البقا فلا قوة له على الفساد وانما الشي الموجود الذي يكون فيه القوتان
معا فهو المركب من المادة والصورة فيكون قوته على البقا للصورة وقوته على الفساد للمادة فيكون النفس اذا
تجردت وكانت بسيطة ولها قوة البقا اعني القوة التي هي باقية فلا قوة لها على الفساد وما لا قوة لها من ذاتها
على الفساد فلا يفسد فالنفس ليست بفاسدة وايضا فان وجودها مع وجود البدن ليس على انها صورة منطبعة
في البدن كالصورة الطبيعية والقوى الطبيعية التي لا انفراد لها بذاتها ولا فعل لها بذاتها من دون المادة فيستحيل
بقاؤها بعد البدن بل النفس لها انفراد بالذات وفعل بالذات يخصها من دون البدن كالتصور العقلي فلا يستحيل
بقاؤها بعد الموت ولو لم لها انفراد بالذات وفعل بالذات يخصها من دون البدن كالتصور دون البدن وقد
تبين في كتب النفس ان التصور العقلي لها من غير آلة بدنية بل هو انما لها بذاتها وانفرادها ويخصها من دون الآلة
البدنية بحجج قوية لا يندفع لها فالنفس مستغنية في القوام عن البدن فلا يكون فساد البدن سببا لفسادها وذاتها
ايضا ليس سبب فسادها وضدها ايضا ليس سببا لفسادها اذ الجوهر لا ضد له وسببها الموجد له وهو الباري
جلت قدرته ليس ايضا سببا لفسادها بل لوجودها وكمالها فلا سبب لها اذا في فسادها بوجه فهي اذا باقية
دائما واما جهة تعلق النفس بالبدن فانما هو تعلق ذي اختصاص بالبدن على مقتضى هيئة لها داعية الى
الى البدن والشوق له والاستعمال بسياسته على سبيل عناية ذاتية مختصة بها فطرت عليها والهمتها شبيهة
بالعناية التي للهمة الوالدة بولدها حتى تميل اليه بكليتها وتتوفر على مصالحه بجملتها وكعناية الاكار بزراعة
الداعية اياه الى سوق النافع اليها ودفع الضار عنها وكعناية العاشق بالمعشوق المنقطع اليه من كل شي
وكعناية صاحب الفرس الذي يتوفر على سياسته ليتوصل به الى مقصده فاذا وصل اليه كان كلا وما لا يخفى هذه
الكلام سامات سرحت في موضعها واما الاحتجاج الثاني فان تحقق ان الذي يتوهم من ان النفس اذا كانت بها
حسى معو لانتها ولا يفعل فعلها مع مرض البدن وعند الشيخوخة فان ذلك لها سبب ان فعلها لا يتم الا
به توهم غير ضروري ولا حق ذلك انه قد يمكن ان يجتمع الامران معا اعني ان يكون النفس تفعل ذاتها اذا لم تعق
عايق ولم يصرف صارف وانها ايضا قد تترك فعلها الخاص بها مع حال المرض في البدن فلا تفعل حينئذ فعلها
يصرف عنه ويسلم القولان من غير تعارض اذا كان كذلك لم يكن الى هذا الاحتجاج والاعتراض سبيل لكنا نقول ان
النفس فعلين فعلا له بالقياس الى البدن من غير تعارض اذا كان لذلك لم يكن هذا احتجاج وهو السياسة و فعلا
بالقياس الى ذاته والى مباديه وهو الادراك بالعقل وهما متعاندان متمانعان فانه اذا استعمل باحدهما
انصرف عن الاخر وصعب عليه الجمع بينهما وشواغله من جهة البدن الاحساس والتخيل والشهوات والغضب والخوف
والغم والوجع واذا اخذ تفكر في معقول تعطل عليه كل واحد من هذه الاشيا الاخر فالحس يمنع من الفعل من غير
ان يكون اصاب الة العقل او ذاتها آفة بوجه ويكون السبب في ذلك اشتغال النفس بفعل دون فعل فكذلك

فكذلك اذا عرض ان تعطلت افعال العقل عند المرض ولو كانت الملكة العقلية المكتسبة قد بطلت وفسدت ولا
الآلة لكان رجوع الآلة الى حالها يحوج الى اكتساب من راس وليس الامر كذلك فانه قد يعود النفس الى ملكتها وهيئتها
عاقلة لجميع ما عقلته بحالها اذا عاد البدن الى سلامته فقد كان اذا لسنة موجودا معها بنوع ما الا انها
كانت مشغولة عنه وليس اختلاف جهتي فعل النفس فقط يوجب في افعالها التمانع بل وتكثر افعالها في جهة
واحدة قد يوجب ذلك بعينه فان الخوف يغفل عن الوجع والشهوة يصد عن الغضب والغضب يمنع من الخوف
والسبب في جميع ذلك واحد وهو انصراف النفس بالكلية الى امر واحد فبين من هذا انه ليس يجب اذا لم يفعل شي فعله
عند استعماله بشي ان لا يكون فاعلا لفعله الا عند وجود ذلك الشي المشتغل به ونقول انه لما كانت الناطقة التي
هي موضوع ما للصور العقلية غير منطبعة في الجسم تقوم به بل انما هي ذات الة الجسم فاستحالة الجسم عن ان يكون
آلة لها وحافظا للعلاقة معها بالموت لا يضر جوهرها بل يكون باقية بما هي مستفيدة الوجود من الجواهر الباقية
ونقول ايضا اذا كانت النفس الناطقة قد استفادت مستقبلة ملكة الاتصال بالعقل الفعال لم يضرها فقدان
الآلات لانها تعقل بذاتها كما بين في العلوم لا بالتها ولو عقلت بذاتها لكان لا يعرض للآلة كلال البتة الا
ويعرض للقوة كلال كما يعرض لا محالة لقوى الحس والحركة ولكن ليس يعرض هذا الكلال انما بل كثيرا ما يكون
القوى الحسية والحركية في طريق الانحلال والقوة العقلية اما ثابتة واما في طريق النمو والازدياد وليس اذا كان
قد يعرض لها مع كلال الآلة كلال يجب ان لا يكون لها فعل فان استثناء عين التالي لا ينتج شيئا اذا كان الشي قد يعرض
من غير ما يشغله عن فعله فليس ذلك دليلا على انه لا فعل له في نفسه واما اذا وجد لا يشغله غيره ولا يحتاج
اليه فذلك دليل على ان له فعلا في نفسه والله اعلم وقد يمكن ان يستانف الكلام فيقال لو كان العقل
من الانسان فاسدا لكان يضعف بضعف البدن وليس هو كذلك ومبادي اجزاء النفس الناطقة لا تحتاج في
افعاله الخاصة الى الة جسمانية فلا يفسد ومن حجج افلاطون على بقاء النفس ان النفس الناطقة تعرف ذاتها والاشيا
التي لا تلابس الهيولى وكل ما يعرف ذاته والاشيا التي لابد من الهيولى فانه غير جسم فالنفس غير جسم ومفارقة للاجسام
فلا تنحل كانحلال الاجسام ولا تفرق ولا تفسد اذا فارق البدن كما يفسد العرض فهو سار ما ليس جسما ويكون مفارقا
للاجسام وكل ما لا يفسد عن احد هذين الوجهين اما بالانحلال او التضاده فهو غير فاسد فالنفس الناطقة غير فاسدة
ايضا كل ما يفسد في جوهره فعله شر خاص به مفسد لجوهره والنفس ليس فيها من الشر الخاص بها مفسد فلا تفسد
وايضا النفس عارفة بجميع الاشيا الموجودة بذاتها وكل عارف بجميع الاشيا الموجودة بذاتها فهو غير جسماني
ومفارق للاجسام كلها والنفس كذلك وما يكون كذلك فهو غير فاسد وغير ثابت فالنفس اذا كذلك ايضا
النفس ليس يفسد من ذاتها الخاصة بها وكل ما يفسد فانما يفسد بها فالنفس لا تفسد وايضا لو كانت النفس
تفسد بفساد المزاج عند الموت لضعفت في كل من قرب بالموت من المشايخ كما قوي عليه امر القوتين الاخريين
والتالي غير حق فالمقدم غير حق لانا نجد عقول بعض المشايخ عند قرب الموت وسقوط القوتين الاخريين في التالي
سقوط القوة الشهوية والغضبية على غاية الثبات والقول ايضا لو كانت النفس الناطقة فعلها مفارقا للبدن
فهي احرى واحق ان يفارق البدن لكن المقدم حق فالتالي حق انا النفس في تصور المعقولات وتجريدها عن
موادها تفارق البدن هذا اخر كلام الحكيم الذي اخبار عنه في بقاء النفس الناطقة والحمد لله اولا واخرا
والصلوة على نبيه محمد واله الطيبين الطاهرين وحسبنا الله ونعم المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم